

﴿ فهرس الجزء الأول من شرح الفصوص لسيدى عبدالغنى النابلسي ﴾

﴿ خطبة الكتاب ﴾	٢
شرح خطبة متن الفصوص	٥
فصل حكمة الهيبة في كلمة آدمية	١٦
فصل حكمة نفسية في كلمة شيشية	٥٩
فصل حكمة سيوحية في كلمة توحية	٩٧
فصل حكمة قدوسية في كلمة ادرسية	١٢٥
فصل حكمة مهيمنية في كلمة ابراهيمية	١٤٤
فصل حكمة حقيقة في كلمة اسحاقية	١٦٦
فصل حكمة عليية في كلمة اسماعيلية	١٨٦

﴿ تمت ﴾

﴿ فهرس الجزء الأول من شرح الفصوص لسيدى عبدالرحمن
ملاحي الواقعة في الهامش ﴾

﴿ خطبة الكتاب ﴾	٢
شرح خطبة متن الفصوص	٣
فصل حكمة الهيبة في كلمة آدمية	١٤
فصل حكمة نفسية في كلمة شيشية	٦١
فصل حكمة سيوحية في كلمة توحية	١٠٧
فصل حكمة قدوسية في كلمة ادرسية	١٣٨
فصل حكمة مهيمنية في كلمة ابراهيمية	١٦١
فصل حكمة حقيقة في كلمة اسحاقية	١٨١
فصل حكمة عليية في كلمة اسماعيلية	١٨٥

﴿ تمت ﴾

شرح جواهر الفصوص في حل كلمات الفصوص لسيدى
القاضى الكامل المحقق بالله عبد التنى النابلسى على
كتاب فصوص الحكم لسيدنا مولانا قطب العارفين
وغوث الواصلين وسلطان المحققين الشيخ
الاكبر والنور الازهر والمسك الازفر
محيى الدين ابن العربى الطائى
الاندلسى قدس الله
سره الزكى

وبهامشه شرح مثلا عبد الرحمن الجامى قدس الله
سره وتوز روحه على فصوص
الحكم

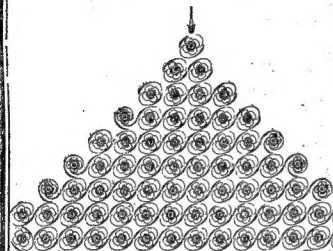
طبع باذن نظارة الداخلية وبهمة وعناية حضرة الاستاذ القاضى
الحاج الشيخ محمد جلال الدين ابن محمد سعيد الاسكوبى
وحضرة الاديب الاربيب عثمان نور الدين افندى
ابن اسماعيل حقى المناسترى
سنة ١٣٠٤

{ حقوق الطبع محفوظة }

طبع بمطبعة الزمان امام سراى منصور ياشا

بسم الله الرحمن الرحيم

وما شاء الله كان



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي زين خواتم قلوب
أولي المهمم بقصص أنصروص
الحكم وختم باب النبوة
وباب الولاية الخاصة أخرى
وسيفهمها الولاية المطلقة على
من هو أحق بها من أوليائه
والصلاة والسلام على مهبط
كلمه انتمامة الكماله ومقيم
فيه العامة الشاملة وعلى من آل
من عترته أمره اليه أو فارقي
صحبته بالمثول بين يديه أما بعد
فأعلم ان الحكم الفاتحة من
الحق سبحانه على قلوب كل
عباده وخلص عبده على
أنواع منها ما يفيض عليهم
بواسطة الملائكة المقربين
بألفاظ وعبارات مخفوفة من
التغيير والتبديل مرادة قرأتها
وهو القرآن المنزل على نبينا صلى
الله عليه وسلم بواسطة الروح
الامين ومنها ما يفيض عليهم
بواسطة أو غير واسطة معاني
صرفة أو معبرة بعبارات غير
متداولة من هذا القبيل الأحاديث
القدسية فهي أماما فاضت
عليه صلى الله عليه وسلم معاني
صرفة لكنه كساها اكسية
عباراته الخاصة أو بعبارات
مختصرة غير مراد ضبطها
ولاؤها وهذا النوع ليس

الحمد لله الذي بذاته ثبتت الأعيان وبصفاه قصصت الاكوان وبأفعاله
ظهر التعبر وتبينت الزادة والقصان ثم باسمائه برزت حقيقة الانسان وبأحكامه
تميزت الشقاوة من السعادة والسنن من الرضوان والصلاة والسلام على مجمل هذا
التفصيل ومفصل هذا المجلل ذات السر وصفات القلب وأدعالي النفس وأسماوى
العقل وأحكامى الحسم الكامل المكمل وعلى كل من آل اليه واتخذته في إعطافه
عليه ومن محبه بالتميز بينه وبينه لجمع بالنظر اليه عينه والتابعين لهسم بأحسان الى
آخر الزمان (أما بعد) فيقول أسير الذنوب وأناة النقائص والعيوب عبد الغنى
النايلى نسباً الخفى مذهبا القادري مشربا خادما نعال السادات والمنصب لنصرة فقراء
الطريق أرباب السادات أخذ الله سده وأمهده مدده هذا شرح مختصر وضعته
على كتاب فصوص الحكم الذى صنع بجمع المعارف الالهية وترجان العلوم الربانية
الشيخ الأكبر والقلب الاغر الشيخ محيى الدين ابن العربي الطامى الاندلى قدس الله
سره وأعلاني حضرة القرب مقره لما رايت شروحه غلقة العبارات صعبة الاشارات
لا تبرد من كيد القاصرين غلته ولا تنفى لاهل البداية علة حتى لا يكاد ينفع بها غير
أهل الانواق من السادات الاجلّة فأردت ان أوضح مشككاه وأفصل مجمله باظهر
ما تيسر لى من الكلام وعلى حسب الفتح والالهام (وسميت جواهر النصوص في
حل كلمات الفصوص) وبالله المستعان وعليه التكلان وهو حسنى وفقم الوكيل
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل مقدمة الكتاب اعلم ان العلوم ثلثة علم القول

مخصوصا بالانبياء بل يعلو الولاية والصالحى المؤمنين ومنها ما يفيض من بعض المكمل على بعض كما
يفيض من روح نبينا صلى الله عليه وسلم على خواص متابعيه ما يفيض بقدر متابعتهم وقوة مناسبتهم ومن عجائب

هذه النوع مافاض من قلبه الانور وروح الاطهر كتاب فصوص الحسم بجملة ما فسق من الحسم والاسرار دفعة واحدة على قلب الشيخ الكامل المكمّل محي الملة والدين أبي عبد الله محمد

الحامى الاندلسي قدس الله تعالى روحه وكثر من عنده قنوحه ثم ان كنت برهقة من الزمان مشغوفاً بطالعة مشغولاً بسدا كرت ولم أجد استاذاً بين على مستفيدة بشرح مشكلاته ولا مرشدا يرشد مرديته الى كشف معضلاته فقصصت الى جمع شروحه وجعلتها مغايب ابواب قنوحه وطالعتها بدمعة ورجعت اليها كربة بعد كربة حتى استقر رأي على ان اقتبست منها ما يجديني في حل مبانيه ويكفي في فهم معانيه وأضفت اليه ما نسخ في أثناء المطالعة لبالي وسمع به وقي وطلعي بخاء بحمد الله كما ينبغي الاصحاب ويرضيه اولو الاتياب وما أنا أشرج فيه الا ان بعوني المهيمن المنان بسم الله الرحمن الرحيم (الحمد) هو الظاهر كمال الحمد واذا لا كمال الا الحق سبحانه جمعاً او فرقا وكذلك لا يظهر الا هو سبحانه جمعاً او فرقا لنفس الحمد أى حقيقة المطلقة الشاملة كل طائفة ومجودية اذا لوحظ الحمد بعين الجمع واستهلاك المظاهر في الظاهر أو في كل فرد منه اذا لوحظ بعين التفرقة واستتار المظاهر بالمظاهر وكل فرد منه اذا لوحظ

وعلم الفهم وعلم الشهود فعلم القول للمقلدين القاضين وعلم الفهم للناظرين المستقلين وعلم الشهود للعارفين الذائقين وقد انعم الله وكتبه ووسله واليوم الاخير والايمن بالذرائع والاحكام الى ثلاثة أقسام ايمان المقلدين وهو بالقول فقط مع طمأنينة قلوبهم اليه من غير فهم وقد اعتبره الشارح وسماه ايمانا حيث قال قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا الآية وقال لنبيه عليه السلام قل هو الله أحد الى آخر السورة ونحو ذلك وإيمان المستقلين وهو بالفهم مع القول فقط وقد دعا الله تعالى اليه حيث قال قل افظروا ماذا في السموات والارض وقال أولم يروا الى ما خلق الله من شيء الى غير ذلك وأصحاب هذين القسمين من الايمان اجتمعهم عند علمائهم وقد صنفنا في ايمانهم كتاباً مختصراً ومعوّلاً وليس هذا الكتاب وضع بيان ذلك وأما القسم الثالث فهو ايمان العارفين وهو بالشهود فقط بعد القول والفهم كما قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط ومن عظيم أسراره هذه الآية ان الشهادة كرت فيها مرة وأسندت الى ثلاثة حقائق الله والملائكة وأولو العلم فدل ان الشهادة واحدة أسندت الى الله أو لا ثم تنزلت الى الملك ثم الى صاحب العلم فهى في الله فعلى وفي الملك وصاحب العلم تغويض وبالقنوع يصيق الشهود فان الله لا ينسب اليك شهادة الا اذا قوتت اليه واذا قوتت اليه محققاً من عينك فكان هو الشاهد والمشهود وفي هذا المقام يقول بعض العارفين ما عرف الله الا الله واعلم ان هذا الكتاب الجليل الذي هو فصوص الحسم انما هو في ايمان أهل الشهود فقط لا ايمان أهل الأقوال أو أهل الاستدلال فلا يفهم الا من ترتفت همته عن حضيض القول والفهم وقد انحرق له حجاب الوهم والا فم كان ايمانه مجرد لقلعة اللسان أو محض تصور رأت الاذهان فيبعد عليه فهم هذه الحقائق وشهود هذه الدقائق ولا شك ان أقسام الايمان الثلاثة ترجع الى قسم واحد وهو ما ورد عن الله تعالى قالت المقلدون بأفواههم وتصوّرتهم المستدلون بأذهانهم وشهدته العارفون بأسرارهم فهو في المقلد قول وفي المستدل تصور وفي العارف شهود وعزلة من قال بلسانه ناروم تصور النار في ذهنه ومن أدرك حرارتها بذهنه فالتأمل يستند في قوله الى غيره كما عاينه والمتصور يستند في تصوّره الى ذهنه كما عاينه والمشاهد يستند في شهوده الى حقيقة ما شاهد كما عاينه فعمل الاول آخر مثله وعلم الثاني فكره وذهنه وعلم الثالث به كما قال بعض العارفين أخذتم عليكم ميثاقاً وأخذنا لميثاق الحى الذى لا يموت وستان بين من يخلق عن غيره أو عن فكره وبين من يخلق عن ربه فالحق الذى يجب الايمان به واحد ولكن يختلف باختلاف الظهورات فظهوره في أصحاب الأقوال غير ظهوره في أصحاب الاستدلال غير ظهوره في أصحاب شهود الاحوال أرايت الى ما ذكرناه من التناقض في لسان القائل على صورة غير صورتها في ذهن المتصور غير صورتها في

بعين جمع الجمع خالص (لله) أى الذات المطلقة المحرقة من جميع النسب حتى نسبة الاطلاق والتجرد اليها فهو الحامد في كل مرتبة والحمد وكل فضيلة ومنقبة لاحامد سواء ولا يحد احدا الا بما علم انه لا يقع حده مطلق من حامد الا لفظاً واذا

اضيف الحمد الى اسم من اسماء الله فلا يكون ذلك الامن حيث حضرة خاصة من حضرات الاسماء يدل عليها حال الحمد
ويقدها ولما كان حال الشكر رضى الله عنه في هذا المقام تقبيده بتزليل الحكم لانه رضى الله عنه كان في

مديان الحكم المنزل على قلوب
الانبياء عليهم السلام اورد
اسم الله بقوله (مزيل الحكم)
وجعله وصفاته تميز بها
بما يشير اليه حاله وهو اسم فاعل
امان التزليل او من الانزال
وتحققهما انما هو باعتبار ان
الحكم انما ينزل من الحضرات
العالية الالهية المطلقة الى مرتبة
التقييد والتعير اعني حقائق
القلوب الكمالية الانسانية
لان العلوم المحققى للاطلاع
الذاتى وحضرة الربوبية الفعلية
والتقييد والاستقلال للمرتبة
العبودية القابلة لتمام جعله
من التزليل لولى لانه ينسب عن
التدريج ولا يخفى ان نزول
العلوم والمعارف على كتاب
استعدادات ارواح الانبياء
عليهم السلام وان كان دقيقا
لا يمكن ظهورها على قلوبهم
بالفعل والتفصيل الاعلى سبيل
التدريج وذلك اما باعتبار ان
الحكم النازلة على قلب كل
نبي انما نزلت بحسب مصالح
استمهدة بقائه فيهم ولما باعتبار
ان بعض الحكم بقدر القلب
لفيضان بعض آخر فيعضها
يتقدم وبعضها يتأخر ولما
باعتبار ان نزولها اما على
طريق سلسة الترتيب السنى
او لها العقل الاول والتدريج
فيه ظاهر ولما على طريق الوجه الخاص والتدريج فيه باعتبار ان النازل ينزل على الروح أولا بحسب التناظر
الاجبال ثم على القلب ثانيا بالتفصيل والحكم الثرائع المشتملة على العلوم والمعارف التي هي الحكمة العلمية

شهود من احسن بحراتها وهي حقيقة واحدة لم تسكر ولكن ظهرت في كل موطن
بحسب استعداده فان الانسان لاستعداد فيه الا لا اقول والذهن لاستعداد فيه
الا لتصور في الخيال وشهود المحس قد استدل ادراك حقيقة الحال ولا اتم من الظهور
الشهودى لانه هو المقصود واما الظهوران الاولان فاعنا قصد منها حصوله فهما
مقصودان بالغير وهو مقصود بالذات وكذلك حقيقة الايمان بالحق لها ظهور في
لسان المقلدين غير ظهورها في تصور المستدلين الناظرين غير ظهورها في شهود العارفين
الحققين ولهذا اختلفت العبارات وتنوعت الاشارات وتكلمت كل طائفة بما عندها
والكل مصيبون ولكلهم درجات عند ربهم ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات
ومعلوم انه لا اتم من ظهور الحق تعالى الظهور والشهودى ودونه الظهور والاستدلال
النظري الفكري ودونه الظهور والقوى التقليدية وهذا الكتاب الذي هو مخصوص
الحكم في بيان الظهور والشهودى فالضرورته تجليه اصحاب الظهور والقوى واصحاب
الظهور والاستدلال وينسكب من منه ما فهمونه على حسب ما هم فيه من القول
والتصور وذلك لان اصحاب كل قسم من هذه الاقسام الثلاثة يرتبطون بحالتهم التي
هم فيها بمتقديتها ويعبدون الله بها ويدعون ما عداها ويحفظون عليها لئلا يهدم
من الله تعالى شئ منها فلو تركوا مقدار ما ملوه من الله تعالى وهو كثر فاذا
ارادوا ان يفهموا ما هو فوق حالتهم التي هم عليها بغير تفهيم من الله تعالى نزلت تلك
الحالة العالية التي حالتهم الساقطة فابطلت حالتهم التي هم فيها يدعون الله تعالى
فلا يسعهم الا انكارها والتبري منها اذ لم تنزل اليهم على حسب ما هي عليه في نفسها
بالنسبة الى تحقق اصحابها وبيان ذلك ان ما طبق به المقلدن الحق واطمان اليه
قلبه من غير فهم هو مقدار ما عليه من الله تعالى فهو يحتفظ عليه يدن الله تعالى به فلو
تسكبه عنه صاحب الدليل الفكري بحججه في تصوره من تزيه الحق تعالى الذي
هو مقدار ما عليه من الله تعالى ويدن الله تعالى به ويحفظ عليه راي ذلك المقلدن
الذي عند صاحب النظر والاستدلال من الحق تعالى غير الذي عنده فربما يدع
له ويطلب منه الوصول الى درجته ان ظهر له كما شاهدوا تقليدا واولا ظهوره لقصصها
فيها وانكارها عليه واحتفظ على ما عنده من التقليد المحض وكذلك صاحب الشهود اذا
تسكبه بحججه في بصرته من الحق تعالى عقيد صاحب التقليد او صاحب النظر
والاستدلال وحدا عنده ما ليس عندهما من الحق تعالى فان ظهورهما كمال حالته
اذعانا وتسليمنا وبقا من الله تعالى عليا حالته وسعيها بالوفا وان لم يظهر لهما ذلك
احتفظا على مقدار علمها من الحق تعالى واعرضا عنه مبداء واما اشتغلا بنفسهما
ان كان فيهما بعض توفيق الهى وان خذلها الله تعالى انزل حالته الى ما هي عليه
من القول والاستدلال فظهرت حالته في قول المقلد مقالة كثر وفي ذهن المتصور

وعلى الاخلاق المرضية والاعمال الصالحة التي هي الحكمة العملية (على قلوب الحكماء) القلب حقيقة جامعة بين الحقائق
الجسمانية والقوى الزاهية وبين الحقائق الروحية والخصائص النفسانية • والتبلي الخصاص بحقائق الجوهر

من حضرة القدس والذات
والوحد والعلو والفعل والشرف
والحياة والذورية والتبلي
الخصوص بالجسم متعين
بأضداد المألوس والنفس
وذلك لتعين التبلي في كل
قابل بحسبه فلما ظهرت الحقيقة
القلبية بأحادية الجمع استعدت
لقبول عمل المي وقبض جمعي كإلى
أحاط لا يمكن تعينه في كل
واحد من الجوهرين ولا في
حقائق كل من الطرفين على
الافتراض وهذا القبض الخصوص
بالقلب إنما يكون تعينه من
الحضرة الإلهية الكمالية
الجمعية وإذا تحققت ذلك فاعلم
أن أنزال الحكم من الحضرة
الأحادية الجمعية إنما
تكون على قلوب الأحادية
الجمعية الكمالية الانسانية
بين حقائق الروح والنفس
والجسم لا على الروح والنفس
فقط أو على القوى الجسمانية
وحدها فذلك خاص القلوب
بالذكروا مرداب الحكم التي هي
جمع كلمة أعيان الأنبياء عليهم
السلام ولذلك أضاف القلوب
إليها فالشيخ الكبير صدر
الدين القزويني رضي الله عنه
في كتاب النسخات أن الصورة
معلومة كل شيء في عرصة

النظر زغباً وضلاً فأنكر عليه حالته وما علم أن ما أنكره منه مما فهمه
حالاته ووسكره أيضاً وبترأ منه غير أنما يفهمها حالته على ما هي عليه كما يفهمها
هو فاضطر الأمر إلى ترجان يكون عالماً بالسائين واقفاً على مقاصد الفرقين ليعتذر
عن هذا الفرق لهذا الفرق وبالعكس فإن الذي أنكره علماء الرسوم على علماء
الحقائق هو بعينه لو ظهر لعلماء الحقائق من أنفسهم لا أنكره والذي اعترف به
علماء الحقائق وجهه لو أفسد علماء الرسوم لو ظهر بعينه لعلماء الرسوم لا منوا به
وأخذوا له من غير شك ولا تردد وكيف وهو ما نقوله لعلماء الرسوم بعينه ولكنه
مفهوم بأنفسهم الرائي مؤيد بالتوفيق الصمداني والإلهام الرحاني وأرجو بعون الله
تعالى أن أكون أنا ذلك الترجان المزدكور وهذا الكتاب الذي هو كتاب فصوص
الحكم عناية وتوفيقاً من الرب الغفور وحيث تمت المقدمة فلنشرع في المقصود بمعونة
الرب المعبود فنقول وعلى الله القبول قال الشيخ محي الدين ابن العربي قدس الله روحه
وفورض رحمه (بسم الله الرحمن الرحيم) لما كانت علوم الشهود والإلهام تغزلت
معاني القرآن العظيم على قلب التابع المحدث صاحب مقام الإسلام صدر كتابه
المزحل على قلبه بما صدر به نبه كتابه المنزل عليه من به ليلتحق التابع بالمجموع
وتثبت على أصولها الفروع وقد أشار إلى ذلك النبي عليه السلام بقوله كل أرذلي
بال لم يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع ولقطة كل تفيد العوم والآخر واحد
لا عوم فيه كما قال تعالى وما أمرنا إلا واحدة كلعج بالبصر ولكن لما قيده بشئ بال أي
شأن خاص عند صاحبه بحسب قوة اعتداده بتعدنا لقيده فالأمر واحد وقيد
كثيرة فهو بحسب كل قصد غيره بحسب القصد الآخر وباقي الكلام على البسلة
يطول إذ هي مما أفرده بالتصنيف وغرضنا الآن بيان مهمات الكتاب فلا نطيل
في غير ذلك (المجد لله) ويقال في المجدلة كما قيل في البسلة وأشار إلى ذلك النبي عليه
السلام بقوله في رواية أخرى كل أرذلي بال لم يبدأ فيه بالمجد لله فهو أقطع ولما كان
وجود النعمة بالبسلة وبقاؤها بالمجدلة قدم ما به الوجود على ما به البقاء وبيان ذلك
أن كل شيء موجود من العدم باسم من أسماء الله تعالى مشتق من صفة من صفاته
فالاسم باطن الشيء والتي مظاهر الاسم كأن الصفة باطن الاسم والاسم ظاهر الصفة
والذات باطن الصفة والصفة مظاهر الذات وكل شيء باق إلى أمده المعلوم بتكرار الأمثال
غير ذلك لا يكون قال تعالى في الآية السابقة وما أمرنا إلا واحدة كلعج بالبصر وكل
شيء قائم بأمر الله تعالى فكل شيء كلعج بالبصر وتكرار وجود الشيء زيادة على وجوده
الاول والله تعالى يقول لنن شكرتم لا زيدتكم والشكر هو المجد الاصطلاحي
فبالبسلة ظهر الوجود بالمجدلة في كل وجود (مترجل) بسكون النون وكسر الزاي
اسم فاعل من أنزل قال تعالى الذي أنزل على عبده الكتاب أو يفتح النون والتشديد

العلم الإلهي الأزلي حربة الحرفية فإذا صبغت الحق بتوهم الوجودي الذاتي وذلك بحركة معقولة معنوية يقتضيهما أن من
الشئون الإلهية المعبر عنه بالكتابة تسمى تلك الصورة أعني صورة معلومة الشيء المراد تكميله كآلة بهذه الاعتبار يسمى الحق

نصحاء الموجودات كملت ونبة على ذلك في غير موضع من كتابه العزيز فمعى عيسى غلى نبينا وعليه الصلاة والسلام
كلمة وقال ايضا لتبدل لكم ان الله وقال في حق ارواح عباده اليه يصعد الكلم الطيب أى الارواح الطاهرة

فإذا فهمت هذا عرفت ان شبهة
الاشياء من حيث صرفها شبيهة
بثبوتية في عرصية العلم ومقام
الاستبالات في الحق سبحانه ولها
بعضها في عرصية الوجود العيني
باعتبار انبساطه ووجود الحق
عليها وعلى لوازمها وانظارها لها
لا له سبحانه حتى كلمة وجودية
فلها هذا الاعتبار الثاني شبيهة
وجودية بخلاف الاعتبار الاول
(بأحدية الطريق الام) الام
بالتقنين المتوسط بين القريب
والبعيد قال ابن السكيت الام
بين القريب والبعيد والمراد
بالطريق اما طريق التوحيد
الذى عليه جميع الانبياء
ومتابعهم المشار اليه بقوله وان
هذا صراطى مستقيما فانه هو
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم
عن سبيله وتوصيفه بالام
باعتباره متوسط بين قرب
التعزبه وبعده التشبيه واما
الجمعية الكمالية الانسانية
بين حقائق الروح الذى له
القرب وبين حقائق الجسم
الذى له البعد فانها كالطريق
لتزول الحكم من حضرة
الاحدية الكمالية الالهية
على القلوب والمراد بأحدية
الطريق اما وحدته النوعية
التي تعدد فيها افرادها واما
أحدية جمعه لامتقالات والياء

الزاي كسورة من نزله شديدا قال تعالى ونزلناه نزالا وانزال غير التزليل لاختلاف
الصيغتين فصيغة أنزل تقتضى مطلق الانتقال من موضع الى آخر وصيغة نزل بالتشديد
تقتضى المبالغة في ذلك وكلها مافلان متعديان (الحكم) جمع حكمه وهى العلم
المتمن الكاشف عن حقائق الاشياء على ما هى عليه من غير شائبة توهم في الادراك قال
تعالى يؤتى الحكمه من يشاء ومن يؤتى الحكمه فقد أوتى خيرا كثيرا وقد
تطلق الحكمه على النبوة كما قال تعالى في داود عليه السلام وآتيناه الحكمه وفصل
الخطاب ومعنى الانزال والتزليل المذكورين هو معنى الايتامنا والثلاثة تقتضى
انتقالا من موضع الى آخر الا ان الايمان بالانتقال من علو فقط دون الثالث وانتقال العلم
القديم من ذات الحق تعالى الى غيره عمنع عقلا وقللا وكذلك الكلام القديم فلا بد لذلك
من معنى يدخل في الامكان وذلك ان علم الحق تعالى وكلامه وان تعلقا بجميع
الواجبات والمستحيلات والمجائزات كما تقرر في موضعهم ولكن لابد ان نقول ان هذا
التعلق بالنسبة الى عقولنا التى نحن مكلفون بسببها اذ الواجبات التى نقول انهم
متعلقان بها مجرد معان مفهومة لنا حادثة فينا وكذلك المستحيلات مجرد أمور مفروضة
يحكم العقل بامتناعها في حق تعالى وكذلك المجائزات فاسخ حنا في تقسيم الحكم
العقل الى الاقسام الثلاثة عن المعاني المجائز فابن الواجبات وابن المستحيلات من
محض المجائزات الا ان التكليف الالهى للعبادة تقتضى هذا التقسيم ولولا ما كان
في الحق كثر ولا ايمان جملة واحدة اذ لم يقع جمودا بالمجاهدين الا على ما تصوروه
فكذلك ايمانهم وكل ما تصوروه الحادث فهو معنى حادث وبطل أمر الله ونبيه وهو أمر
مستحيل فثبت انه لا بد ان تكون جميع محكمات العقل معاني حادثة فالاله المستز
الذى في الاعتقادات مأه ورأيتاه كل مكلف وهو غير الاله الحق الذى لا يتعلق به
حكم للعقل لا باثبات ولا بنفي كما ان الشريك والمثيل والصاحبة والولد المتصورات
في العقل مأه ورأيتاه من الحق تعالى كل مكلف وانما هى مستحيلات التصور
العقل لا المستحيلات الحقيقية فانها متمتع من حكم العقل اثباتا ونفيا وسما في بقية
الكلام على الالامعتقدات في موضعهم هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فيبقى
معنى الانتقال المذكور انتقالا من عدم الى وجود لحادث منتقل الى حادث غير ان هذا
الحادث المنتقل من عدم الى الوجود محكوم عليه بجميع أحكام القديم ومسمى
بجميع اسمائه وموصوف بجميع أوصافه حكما لهما لا لمناسبة فيه ولا مشابهة بينه
وبين القديم تعالى واليه الاشارة بقوله تعالى والله المثل الاعلى في السموات والارض
فالمثل هو الواجب العقلى الخاص والاعلى أى عن المستحيل العقلى ذكر السموات
والارض والمجائز ولقطة في اشارة الى ان هذا الواجب والمستحيل لم يتجزع
المجائز اذا علمت هذا وتخطت من الخطأ في فهمه على حسب ما أريده ظهر لك معنى

اما الملايسة على ان يكون المجاز والمحروصة لصدر محذوف أى تنزيلا ملتبسا بأحدية الطريق تنزل
أروحا من الحكم أو القلوب أو الكلام ولا يتخفى وجه صحة كل منها لفظا ومعنى واما السببية متعلق بالتنزيل فانه مسبب

فمن سلوك طريق التوحيد وعن اتصاف القلب بالجمعية الكمالية الانسانية ايضا وامام تعلق به على ما يقضي فيه معنى الاخبار اى الله سبحانه وتعالى ينزل الحكم مخبرا بأحدية الطريق ٧ وأما الظرفية فكأن قوتهم جميعا بطريق

الكوفة فان كلا من طريق التوحيد والجمعية الانسانية طريق التزويل وبحله (من المقام الاقدم) من ابتدائية أى هذا التزويل مبتدأ من مقام هو أقدم من أن يكون قدمه مقابلا للحدوث والمراد به رتبة الاحدية الذاتية التى هى منبع لفيض الالهيان واستعداداتهما فى الحضرة العلمية أولا وجودها وكلاهما فى الحضرة العينية بحسب هوامها وأطوارها الروحية والجسمانية ثانياً وانما كانت أقدم لان المراتب الالهية وان كانت كلها فى الوجود سواء لكن العقل يحكم بتقدم بعضها على بعض كالحياة على العلم والعلم على الارادة والارادة على القدرة وأقدمها الاحدية الذاتية (وان اختلفت المسائل) أى الاديان المتعددة بتعدد أصحاب الشرائع (والتحلل) أى المذاهب المتشعبة من كل دين بتعدد المجتهدين وقوله (لاختلاف الامم) عليه لا اختلاف الملل والتحلل أى هذا الاختلاف انما وقع لاختلاف واقع بين الامم فى أجزائهم وأحوالهم وراتبهم وعرفهم وعاداتهم وما أخذ نظرهم ومعتقداتهم

تنزل القرآن القديم ومعنى نزول الرب تعالى الى سماء الدنيا وغير ذلك من مشكلات الدين (على قلوب الحكماء) جمع كلمة والمراد بها الذات الانسانية الكاملة وتمييزها كلمة جاءت فى القرآن العظيم قال تعالى فى حق عيسى عليه السلام وكلمته القاها الى مريم وقال تعالى فى ايمان مريم سائر الانبياء عليهم السلام وصدقت بكلمات ربها وكتبه الآية وقال تعالى انبى الامم الذى يؤمن بالله وكلماته فيتبوا لاطلاق الكلمات على النفوس الكاملة فى فضيلة العلم والعسل والمعنى فى ذلك ان الكلمة التى ينطق بها الانسان مجموع حرف تركب بعضها مع بعض فعملت معنى زائدا على معانى تلك الحروف فى انفسها بل لعمري تلك الحروف فى انفسها متفردة مما يناسب معنى الكلمة المركبة منها ولاشك ان الحروف الخارجية من فم المتكلم هى فى نفسها هواء تدخل الى الجوف ثم يخرج فسمى نفسا لانه بنفس من القلب كربه أى حارته فى قصد المعانى وما هنالك الا المعانى لا تفرغ من القلب المحبوبة تميزت بالعقل اول تميز كقلوب الدواب ونحوها ثم ان ذلك الهواء اذا مر القلب انبعث من القلب فوجه طبعى لدفعه عنه باعتبار سخونة فى الحال بخافه ان يحترق بها ثم يطلب هواء باردا فيه وهكذا الى ان لا يقدر على الطلب فيخرج حارته الغريزية ويؤمن الانسان لذلك ومثله الحيوان كاذ كرنا فاد ان اراد القلب ان يظهر ما فيه من المعانى القيمة عنده بالعقل اخرج ذلك الهواء الذى معه على كيفية خاصة بتعليم الهى كما قال تعالى عليه البيان فعند ذلك تغير ذلك الهواء المسمى نفسا على مخرج الحروف التى فى الجوف أو الحلق أو اللسان أو الشفتين فينسكب ذلك الهواء فى قلوب تلك المخرج ويخرج من النفس متكبها بكيفية تسمى حرفا ثم ترتب فى الحروف فيسمى تركيبا ثم تصل وهى متكبها كذلك فيخرج ذلك الهواء لقوة اندفاعه من الصدر الى اذن السامع ويخفى الله فى نفسه حيث يشاء معنى تلك الكلمة الذى قصده المتكلم فيقال سمع مخاطب الكلمة وفهمها اذا علمت هذا فاعلم ان ما نحن بصدده من كلمات الله تعالى التمامات الغاضلات نزات البنا واصلاها روح واحدة عظيمة ومن هنا يسمى الهواء روحا وروحها قلب الواو يا وهذا الروح العظيم هو اول مخلوق خلقه الله تعالى ليس بينه وبين امر الله تعالى واسطة كما قال تعالى ويستأذنك عن الروح قل الروح من امر ربي ثم ان هذا الروح للحق تعالى بمنزلة الهواء الذى يسمى نفسا بالتحريك لا يتكلم بالكلمات وقد وردت سميت نفسا حق الله تعالى كما قال النبى عليه السلام انى لا يجد نفس الرحمن يأتينى من قبل الجن فسكان الانصار وسماهم نفسا بالتحريك ولم يسمهم كلمات لعدم تضمهم شىء من المعانى قبل اسلامهم ولخصوص وجودهم عند انفسهم لما جاؤا لصرته عليه السلام مؤمنين به مدعين له منقادين اليه تاركين التدبير معه حتى دخلوا فى دينه كذلك وتفتحت أفق قلوبهم ثم ان هذا الروح الذى هو اول مخلوق يسمى نور محمد صلى الله

فاختلفت بشراعتهم ومذاهبهم فى تلك الشرائع بسبب ذلك الاختلاف وذلك لا يندح فى وحدة أصل طرقهم وهو الدعوة الى الله والدين الحق (وصلى الله) أى أفاض رحمة بالتجليات الذاتية والاسمائية والصفاتية (على عبادهم)

اخبار امانه عند الله تعالى، هذا الاسم اوتيعه من شدة صلى الله عليه وسلم اوحكامه بأنه كتاب مشتمل على بيان خلاصة الحكم المقتضية على قلوب الانبياء عليهم السلام أو سان محاسنهم ٩ هذه القلوب فان قص النبي خلاصته وقص

الحاتم ما ينش عليه اسم صاحبه وتكون التسمية به من الشيخ رضي الله عنه (أخذ) في سره وعينك (وأخرج به) في المحس والشهادة (الى الناس) المتحققين بالانسانية (يتفقون به) وسباق الكلام يقتضي أن يكون قوله يتفقون مجزوما باسقاط الذوق لكونه بحسب الظاهر جوابا لا لانه صلى الله عليه وسلم جعله اخبارا ابتداء ثانيا بان المتحققين بالانسانية يتفقون به الى يوم القيامة ليزيد اعلام وبشارة الشيخ رضي الله عنه وهو جواب سؤال مقدركا أنه صلى الله عليه وسلم سئل ان هذه المحكمات تجمل وتعلو عن أن يخرج بها الى الناس المحيواين فأجاب صلى الله عليه وسلم بأن فيهم ناسا مؤهلين للكمال يتفقون به (فقلت المصح والطاعة لله) لانه رب الارباب (ولرسوله) لانه خلقه وقطعت الاقطاب (وأولى الامر) أي الخلقاء الذين لهم الحكم في الباطن والمالوك الذين لهم الخلقاء للخلق الحقيقية في الظاهر (منا) أي من نوعنا وأهل ديننا (كما أمرنا به) في قوله تعالى وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم وفي التحقيق الطاعة كلها لله سبحانه تارة في

الحروف في الاسباب الباقية وتركت فظهرت الكلمات الطيبة والكلمات الخبيثة كما فعلته في كتابي * كوكب الشيخ لا زلت اقبل التمجيد * المراد هنا بيان الكلمات الطيبات وهي كلمات الله الفاضلة التي حقت على الكافرين ورعاياتها لهذا الكلام زيادة بيان في مواضع مناسبة من هذا الكتاب (بأحدية) متعلق بتزل (الطريق) الى الله تعالى (الامر) أي المستقيم وأحدية هذا الطريق اجتماع الروحانيات الفاضلة في الروح الكل الذي كور وهو طريق الله تعالى لا طريق الى غيره وهو في كل حقيقة كونه يتسامع ولهذا ورد في الحديث من عرف نفسه فقد عرف ربه ولما كانت معرفته النفس مختلفة ظاهرا لا عا جاج على حسب المعرفة والمعرفة العديدة بالهام من الله تعالى وهو الاستقامة في الطريق الموصول الى الله تعالى (من المقام الاقدم) أي حضرة الله تعالى وجوده بيان للطريق الام حيث لا واسطة بينهم وبين الحق تعالى فكان منه ولهذا قال تعالى قل الروح من امر ربي (وان اختلفت الملل) جمع ملية وهي الدين (والفعل) جمع فعله وهو المذهب (لأختلاف الامر) فان لكل أمة الله تملكت من ربي نبيهم فليتهم اياها ثم سامت كل أمة فسخت ملتهم بما عندها لان المخاضين بها كانوا مخصوصين في علم الله تعالى حتى ظهرت ملتها وانما يلون بها كل المسككين من بعثة نبينا عليه السلام الى يوم القيامة ولهذا لم تنسخ ومراجعة قوله وان اختلفت الى آخره يعني الاختلاف الذي كور ولا يمنع أحدية المأخذ فان استبداد الخطاطين يعطى هذا الاختلاف واتحاد السكاملين يعطى اقتصاد الطريق والمأخذ كما قال الشاعر

عبادتنا في ربح حسن واحد * وكل الذاك الجمال يشير

(وصلى) أي انزل ربه (الله) سبحانه وتعالى (على محمد اللهم) جمع همة وهي الباء القابلية المصم على الشيء وأما اد جيع اللهم من حضرة الذات الحميدة التي هي كناية عن الروح السلك المذكور (من خزائن) متعلق بمحمد (المجود) الالهي (والكرم) الرباني أشار الى ان هذا الامداد في الحقيقة من الله تعالى وان كان صلى الله عليه وسلم هو السبب فيه كما قال الله هو المعطى وأنا التماسم (بالقول) أي القول متعلق بمحمد أيضا (الاقوم) أي المستقيم الذي لا عرج فيه وهو حقيقة الصدق إشارة الى ان الامداد انما هو بالقول من حروف وكلمات كما ذكرنا ويجوز ان يراد بذلك الحديث النبوي بمبدأ أصحاب البدايات في طريق السعادات (محمد) ابن عبد الله للمكي القرشي (وعلى آله) أي أهل بيت نبوته ممن دخل حرم اصطفاؤه وطاف بكهنة ذاته ووقف تحت لوائه ولهذا قال عليه السلام سلمان منا آل البيت مع انه فارسي والنبي عليه السلام عربي ولم يذكر له صحابة لان في ذكر الال وما يريدهم كفاية عنهم اذ المراد بالال ما ذكرنا في شمل الصحابة رضي الله عنهم (وسلم) معطوف على صلى

مقام جمعه وتارة في مقام تفضله ويمكن ف ٢ أن تجعل الإشارة في الوجوه الثلاثة الى طاعته صلى الله عليه وسلم من ثلث حيثيات أحدها من حيث كونه صلى الله عليه وسلم مظهورا لاسم الله وانما من حيث كونه صلى الله عليه

وسلم رسول الله وثالثها من حيث كونه صلى الله عليه وسلم والاشهر على جميع الكمل (حققت الامنية) اى ادر كمت
حقيقة امنته وزاد صلى الله عليه وسلم ١٠ بالكتاب الذى اعطانيه بتجديده وتعيينه امنته وم اذبه اوجهاها

بصيغة الفعل الماضي فيها (وبعد فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) رؤيا
(مبشرة) اى مغيرة لصورة البشرية من حزن وكره الى فرح وسرور وهو من قواه
عليه السلام ذهبت النبوة وبقيت الم بشرات وذلك في عالم التجريد من الهالك
البشرية وتبدل الصورة الحيوانية بالصورة الانسانية وسبب ذلك كود الحواس
وصفاء الروحانية اما بالتمام المعروف او باليقظة الحقيقية (اريتها) اى اراني اياها
الله تعالى (في العشر الاخر من) شهر (الحرم الحرام) من شهور (سنة سبع وعشرين
وسمائة هجرية وستة مئتي) الشام وكانت محط رحل الشيخ رضي الله عنه وموضع
اقامته من دون سائر البلاد بعد ان سار في جوانب الافطار ثم استقرت به الدار في
روية ذات قرار لمساخه فيها من حفايا الاسرار (والحال ان) بيده (اى يهدى رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتاب فقال لي هذا كتاب فصوص) يضم الغناء جميع فص بالفتح
ويأتى بيانه ان شاء الله تعالى (الحكم) جمع حكمه (خلفه) اى تلاوهه مني (واخرج به)
اى عصا حبه من عقلي الصوف الى المزجج باللفظ وهو معنى قوله (الى الناس) لان
عقولهم ليست صرفة كعقول الملائكة عليهم السلام بل مزوجة بانفسهم اما
متساوية او راجعة او مزوجة لا تحصل الاستفادة التامة الا من يخافس ويشاكل
ولذا قال (يتفهمون به) اى هذا الكتاب فسكون تسمية هذا الكتاب بفصوص
الحكم تسمية من التي صلى الله عليه وسلم كما وقع للشيخ شرف الدين ابن القارض رضي
الله عنه في تأنيده التي سماها له النبي صلى الله عليه وسلم «فلم السؤل» في رؤيا
أريها حكيت في ديوانه (نقلت له السمع) بالنصب عامله محذوف تقديره أنا
سامع السمع (والطاعة) اى وأنا مطيع الطاعة (لله) لانه الموجود الحقيقي والفاعل
المؤثر (ورسوله) لانه خليفة الله الحقيقي وأقرب فاعل مجازي اليه تعالى (وأولى)
اى اصحاب (الامر) الالهى القائم به على التنفيذ (منا) اى من جنسنا وهى المرتبة
الثالثة التي ظهر فيها الشيخ رضي الله عنه بذاته وعينه لان الاولى مرتبة الله والثانية
مرتبة الرسول والثالثة مرتبة اولى الامر (كما امرنا) اى امرنا الله تعالى بقوله وأطيعوا
الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم فاطاعة الله تعالى اطاعة الرسول واطاعة
الرسول اطاعة اولى الامر فالاطاعة واحدة تضاف الى الله تعالى من حيث حقيقة
الوجود وتضاف الى الرسول من حيث ماهو المشهود وتضاف الى اولى الامر منا في حضرة
القيود فالله مشهود وهو الرسول كما قال ان الذين يابعدونك انما يابعدون الله يدا الله فوق
أيديهم ولا يدركهم الرسول عليه السلام لقيتها في يدا الله وانما عبر عنها بيده والله والقياس
بذلك فوق أيديهم ولكن لما كانت مبايعته هى مبايعة الله كانت بيده هى يدا الله
كذلك الرسول مقيد بظهوره وبخصوص بل بظهورات كثيرة متنوعة فهو اولى الامر منا
ويأمر من ذلك ان من عصى اولى الامر فقد عصى الرسول ومن عصى الرسول فقد عصى

حقيقة في الخارج فعلى الاول يكون
المقصود من الابراز في قواه فيها
بعد الى ابراز هذا الكتاب
اخراجهم من العلم الى العن وعلى
الثاني ابراز بعد ذلك الاخراج
الى المتفهمين به (واخلصت
اليه) عن الاعراض النفسانية
(وحررت القصد والهمة)
هنا قصرت احسدى القصد
والهمة فيما هممت به من غير
ان يشوبه شائبة غرض (الى
ابرازه) الكتاب من العلم الى
العن اولى المتفهمين به (كما
جهدني) وتدين (رسول الله
صلى الله عليه وسلم من غير زيادة
مني) اى بان ابرز ما احده صلى
الله عليه وسلم في (والانقصان)
بان لا ابرز بعض ما احده صلى
الله عليه وسلم فان مقام الامانة
لا يتجمل الحيانة بالزيادة
والانقصان (وسألت الله سبحانه
أن يجعلني فيه) اى في ابراز هذا
الكتاب (وفي جميع ادوالي من
عباده الذين ليس للشيطان عليهم
سلطان) اى تسلط وغلبة اشارة
الى قوله تعالى ان عبادي ليس
لك عليهم سلطان وهم العارفون
الذين يعصون منامخه
الوقفون مع الامر الالهى
لا يتعدون عنه (وان يخصني في
جميع ما يريه بنسائي وينطق به
لساني ويتطوى عليه جنائي

لا باقدا السبوحى) المنزه عن الواسوس الشيطانية (والنفس الروحى) المحاصل من روح الله
القدس ما خوذ من قوله صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي ان فقيها لن يموت حتى تستكمل رزقها والنفس

فوارسال النفس استيعاب الإضافة (في الروح الغنى) الروح بضم الراء وسكون الواو القلب ولما كان القلب في الوجود
الإنسانى عندها بل الشخصين الإفاقية والانفسية بمثابة النفس ١١ الكلية نسبة إليه أى فى القلب الذى هو فى

النسخة الإنسانية بمنزلة النفس
الكلية فى فطنة العالم فقصير العلوم
الجملة الفاضلة من الروح مفصلة
فيه (بالتأيد بالاعتصام) الباء
متعلق بالالفاء والنفت أى
يكون ذلك الالتقاء والنفت
بأن يبدأ الله سبحانه المسبب عن
الاعتصام والالتقاء به قال تعا
ومن يعتصم بالله فقد هدي
إلى صراط مستقيم والهداية إلى
الصرط المستقيم نوع من التأيد
(حتى أكون مترجما) غاية
لقوله سألت أى سألت الله
ما سألت حتى أكون مترجما
حده لى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأراد الله سبحانه إظهاره
على لسانى (لا تكمها) بالتصرف
النفسانى فيه بالزيادة والنقصان
(ليحقق) أى يعلم حقيقة (من
يقف عليه من أهل الله) الذين
هم مشرب الكمال الاحدى
الجمعى الأسمى لا المتقصد
بالمشارب والاذواق الجزئية
التمييزية الاسماوية (أصحاب
القلوب) التى تغلب مع الحق
سبحانه حيث تحصى ووسعته
فأذكرته ولا أعرضت عنه
فى تنوعات ظهوره بثبوتونه
(انه) أى هذا الكتاب من
حيث معانيه وأساره بسل
من حيث ألفاظه وعباراته
أيضا (من مقام التدريس المنزه

الله (لحققت) أى جعلت محققة (الأمية) أى ما تنهأه أى طلبه من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى الرؤيا من الخروج الى الناس بكتاب فصوص الحكم ليتبعوا به
(وأخلصت) فى ذات (النية) فلم أنزل الخروج الى الناس بما رأيت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى تلك الرؤيا فثبت ظهورى فى مقام شهودى بما يصير الناس
من تحاطط حردوى (ووجدت) من جميع التعلقات التقييدية المعتادة الى قبل
ذلك (التصد) الى ما ذكر (والهمة) الحمديّة التى شهدت فى عالم الخيال المتقيد وظهرت
بها فى عالم الخيال انطلق (الى ابراز) أى اظهار ولم يقل تصف ولا تأليف لكونه لم
يصرف فيها شاهد من الحضرة الحمديّة فى تلك الرؤيا (هذا) إشارة الى محسوس
عنده مجمل فى تعميل نشأته (الكب) الذى هو فصوص الحكم وهو الوراة الحمديّة
الجماعة أخذها من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج بها الناس من حضرة عليه
السلام بالنسبة اليهم وأما بالنسبة اليه فلا خروج فتشاهده الناس صورة محي دينة
وتشهد كتابه الذى أخذ من رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا جامعاً لخروف
وأصوات ويشهد نفسه هو صورة تمهيدية غيبية شهادتها صورة كتابية ذات خروف
وأصوات وبرزخية باصورة ورائية جامعة لتشارب النبيين عليهم السلام (كما) أى على
صورة ما (حده) أى بيته وحصره (لى) فى تلك الرؤيا (رسول الله صلى الله عليه وسلم)
فحققت به روحى وكتبته قلم فتوحى فى صحيفته لوى (من غير زيادة) على ذلك (ولا
نقصان) منه فإن الزيادة والنقصان تغيير وتبديل لكتاب المنزل عليه من حضرة نبية
وهو محفوظ من ذلك (وسألت) أى دعوت (الله) تعالى (أن يجعلنى) بمحض فضله
واحسانه (فيه) أى فى ابراز هذا الكتاب (وفى جميع أحوالى) الظاهرة والباطنة
(من) جليلة (عباده) المخلصين (الذين ليس للشيطان عليهم سلطان) أى تسلط باغواء
واضلال أو زيادة فى الحق أو نقصان منه قال تعالى ان عمادى ليس لك عليهم سلطان
الامن اتبعك من الغاوين وقال تعالى حكاية عن الشيطان فوعزتك لاغوينهم
أجمعين الأعبادك منهم المخلصين فعلم من ذلك ان الاخلاص هو الذى يحفظ العبد من
اغواء الشيطان لا ما لعاده من الأحوال ومثله التوكل على الله تعالى كما قال تعالى انه
ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون (وان يخصنى) لا قوم بمخدمة
اخوانى المؤمنين (فى جميع ما يرقه) أى يكتبه فى تصانيفى وتأليفى المشورة والمنظومة
(بنافى) أى يبدى (وينطق به فى تقريرى) وتحقيق للمريدين والطالبيين (اسانى)
من التواثيق والمسائل (وينطوى) أى ينكم ويخفى عن الغير (عليه) من المعارف
الالهية والحقائق الربانية (جنانى) بالفتح أى قلبى (بالإلقاء) متعلق بخصنى
وهو حذف الحق والصواب فى القلوب والالباب يكون هذا الإلقاء بواسطة ملك الإلهام
وبغير واسطة من ذى الجلال والالكرام (السبوحى) أى المسبوح الى سبوحه وحى كلمة

عن الاغراض النفسية التى يدخلها التلبس) فان الاغراض نارة تلبس الحى صورة الباطل فتعرض النفس عنه
وترفعه ونارة تلبس الباطل صورة الحق فتقبل عليه وترقبه (وأجوانى) يكون الحق لما سمع دعاءى قد أجاب ندائى (لسان

أدب مع الله تعالى فان الكمال المطلعين على أعيانهم الثابتة واستعداداتها لا يطلبون من الله سبحانه الامانة تقضيه أعيانهم واستعداداتها فهم متيقنون بآجابه دعائهم ١٢ وفي اضافة الصمم الى الدعاء والاجابة الى النداء قد يقع بعض الناس

ان العكس أقصد لان المقصود من النداء الاستماع ومن الدعاء الاجابة فكأنه رضى الله عنه لاحظ قوله تعالى ان ربي لسميع الدعاء ولما يقين الاجابة من الله تعالى قال (يا أيها الذي اليكم) (الاما يلقي الي) كما تضمنه هذا الكتاب من أسرار الانبياء عليهم السلام والمحكم المخصصة بهم والملقى الى هوالله سبحانه وتعالى من الحضرة المحمدية الحقبة الكمالية الالهية (ولا أنزل في هذا المصور الاما ينزل) به (على) والماتزل ايضا هوالله سبحانه من تلك الحضرة ولما علم رضى الله عنه سبق اوهام المحبوبين من هذا الكلام الى ادعائه النبوة والرسالة قال (ولست بنبي ولا رسول) لان النبوة الشريعة والرسالة قد انقطعتا (ولكني وارث) لرسول الله صلى الله عليه وسلم في العلوم الالهية والاحوال الربانية والمقامات والمكاشفات والتجليات (ولا استحق) التي يتبني اليها امرى آخر من مراتب التكامل (خاتم) ولما لم يكن لي تصرف فيما ذكره (خاتم الله) الذي فنيته فناء لا يظهور لي أبدا (فاسمعوا) اذا استبهم عليكم شيء منه (الى الله فارجعوا) ليطلعكم عليه بأشراق نوره على

مبالغة في تسبيح الله تعالى أى تنزيهه عما يذكركه البصر والبصيرة وذلك لان القلب اذا تطهر بالتسبيح نغز الفيز الالهى فلي قد درواغه من الاكوان يتلى من أنوار والرحمن (والنفث) وهو النفع مع بعض رطوبة مائية (الروحى) أى المنسوب الى الروح فان تعالى رفعت فيسه من روحى فيها النفع ظهر الرحمن في صورة آدم عليه السلام وبه هو نفع الجمال غير نفع الحلال فالنفع في النار والجمادة بوقدها للجلال وفي النار للموقدة يتخذها الجبل كأنه مبعين رطوبة نورية فهو النفث والنور فيصعد النار ومن لم يجعل الله لورا فماله ان نورد ولا شك ان الجسد المدوى الاذى قبل نفع الروح فيه مستعد لذلك كاستعداد الفرب لاجبار أهله مشوق اليها مشوق ليدلها فادار ود عليه خبر الحق بالنفع الروحى الذى هو كلام الله تعالى المسكوب منه بلا حرف ولا صوت فاما ان يسه عماله عنده فخطي ناره ويرد أواره أو يسوده فيوقد جسمه ويورث اليه فالنفث تنبيه قوله تعالى لنار ابراهيم عليه السلام يا ابراهيم كوني بردا وسلاما على ابراهيم فتستحيل نار المنة ورث فيه نور او يعظم له من الله تعالى السلام ويزداد لديه ظهورا ولهذا كان من أنواع الوحي النبوى النفث في الروح أى القلب ودوى الولى ورائته من مقام النبوة (في الروح) متعلق بالنفث (النفسي) نفث للروح أى المنسوب الى النفس وهوالقلب الصنوبرى في الجانب الاسمر من تجويف الصدور (بالأيد) متعلق بالنفث أى مقر وبأنا لا يبدى أى التقوية والضرورة (الاعتصامى) منسوب الى الاعتصام وهو الثقة بالله في كل حال (حتى أكون) في اجمع ما يرقه بنافى وينطق به لافى وينطقى عليه جنانى (مترجا) عنك ما ورد الى منك بكتابتك ورسولك (لما تحكما) علمك في شيء من ذلك فان هذا الشرع المحمدى والدين النبوى أخذته قديم بطريق الادب معه فترجوه بأقوالهم وأفعالهم حكاية عنه فتردوا الفهم فيه وألهموا معانيه ووقفوا على أسرارهم وتمتعوا بطلوع أنوارهم وهم الذين أشار اليهم الشيخ قدس الله سره وأخذهم قديم بلا أدب معه فتعهموا معانيه بأنكارهم وخاضوا فى انجاءه بعقولهم وماعملوا به وتكلموا فيه لا بد تحكدهم عليه بهوى أنفسهم فهم الضالون المضلون (ليتحقق من يقف) أى يطلع (عليه) أى على ما ذكر (من أهل الله) تعالى (أصحاب القلوب) نفث لأهل الله وهم أهل الاعتبار قال تعالى ان في ذلك لسيرة لمن كان له قلب دون من له نفس فان من له نفس لا اعتبار له قال تعالى كل نفس ذائقة الموت ولحق كل قلب فالقلب نفس والنفس ميتة (انه) أى جسمه ما ذكر صادر (من مقام) وهو ما ثبت فيه العبد والخال مما تحل عنه (التقديس) أى تطهير الله تعالى وتنزيهه وهو مقام الاطلاق عن القيود الحسية والمعنوية للمسمى غيب الغيب (المنزه) في بصيرة أهل شهوده (عن الأغراض) بالعين المجردة جمع غرض وهى العلل والبواغث (النفسية) المنسوبة الى النفس من

قلوبكم (واذا سمعتم) من الله لاني لغناى فيه (عما ثبت به) صورة والا تبنى به هو الله حقيقة حب (فعوا) امر بجماعة الخاطئين من وصى يعى اذا حفظ أى ان يظن بذكر معانيه وتحقق اسراره (ثم بالهم فصولا مجمل

القول واجمعوا) مفصلة أى فصلوا ما كان مذكورا فيه على منبذ الاجال فروعوا عليه فروعه واجلوا ما كان مذكورا فيه على التفصيل ولا حظوه على وجه الحكمة والاجال لتكونوا علمين ١٣ بالفروع في عين الأصول وبالأصول في

عين الفروع أو فصولا مجملا
القول الذى ذكرته في المراتب
والمقامات وأجمعوا بين كل مقام
وأهله بتزليل كل في مقامه (ثم
منوا به على طالبيه) المستعدين
المستحقين له أى اعطوهم إياه
عطاء امتنانيا غير طالبين منهم
عوضا (لا تشعروا) أى لا تمتدوه
بخلا وظنة بل اعلموا بأمر النبي
صلى الله عليه وسلم حيث أمرني
بإمراره وانظروا له لا تشعروا
(هذه) الامور الفاضلة عليكم
من الحقائق والامرار حسن
(الرجة التي وسعتمكم) أى
شملتكم (فوسعوا) أنتم أيضا
تلك الرجعة على الطالبين
وكونوا أعوان الله ورسوله في
إيصاله إليهم (ومن الله أرجوا أن
يكون بمن أريد) بتأييد الله
سبحانه (فتأيد) بقوله إياه (و)
بعد التأيد (أيد) غيره بأن
يجعله مستعدا للتأييد الإلهي
حسن الإرشاد (وقيد بالشروع
الهمدى المطهر قعيد) به
(وقيد) غيره به (وحشروا في
زمرته) الفائزين لمتابعته
بالسعادة العظمى والدرجة
العليا في الآخرة (كما جعلنا
من أمته) التابعين له في الدنيا
(فأول ما ألقاه المالك) الحق
مطلقا أو باعتبار ظهوره وتجليه
في الصورة الجسمية (على

حب العاجل أو الأجل أو بعض الناقص أو أروافى (التي يدخلها) من قبل
العبد (التلبس) عليه في حقيقة الحق كن برى بدين برى بدين فكلما نظر إليها
رأى صورته فيها حالة بين بصره وبين صفاته جرم أنراة فصورته تلبس عليه جرم
المرأة وهما الاغراض النفسية صور معنوية فكلما نظر إلى الحق ظهر له في مرآة
الحق قراؤه والتمتع به الحق فصار رأى الانفسه كمالا عليه السلام المؤمن مرآة المؤمنين
والله من أسمائه المؤمن وكل من تفرع عن الاغراض النفسية تقدر مقام شهود الحق في
بصيرته فلا يدخل عليه التلبس في شهوده (وأرجو) أى أتمنى (أن يكون الحق تعالى)
بعض فضله واحسانه (لما سمع دعاهى) لانه يسمع كل شىء (قد أجاب نداهى) بقوله
لبيك ما عدى في مقام سمع العبد بالحق ويتكبر من جميع ما دلبته عنه في مقام بصر العبد
بالحق كما ورد في الحديث القدسي قال النبي عليه السلام عن الله تعالى عطاهى كلام
وعذاني كلام انما أمرى لشيء اذا أردته أن أقول له كن فيكون (ها ألقى) في كتابي
هذا وكذلك في سائر كتبي (الاما يلقى) أى يلقيه الله تعالى بسبب فراغ الاناء وزوال
العنا (الى) في قلبي من غير تفكير ولا تدبر (ولا أنزل في هذا الكتاب المسطور) الذى
أنابصده الاسن (الاما ينزل) به (على) من حضر تذى الحلال والا كرام بطريق
الفيض والالهام ثم استعبر من ذكر الالهام والآنزال عليه ان يفهم أحدهما انه
يدعى بقوة التشريع ورسالة الانجاب الرفيع فاحترز عن ذلك بقوله (ولست بنبي) من
أنبياء الله تعالى (ولا رسول) من رسله تعالى (ولكنى وارث) للنبي والرسول مقام
ولا بينهما وذلك لان المراتب أربعة وهى دوائر بعضها أخص من بعض فالاولى مرتبة
الايان والاسلام وهى الدائرة الكبرى المحيطة بباقي الدوائر والثانية مرتبة الولاية
وهى الدائرة الوسطى والثالثة مرتبة النبوة وهى الدائرة الرابعة ثم تارة الرسالة فالجميع يشتركون
في المرتبة الاولى والمرتبة الثانية ممتازة عن الاولى بالولاية والثالثة عن الثانية بالنبوة
والرابعة عن الثالثة بالرسالة فالرسول نبي وولى مؤمن والنبي ولى مؤمن والولى مؤمن
فقط ليس بنبي ولا رسول فقد اشترك النبي والنبي في الولاية وهى العلم الذى ورثته
الانبياء عليهم السلام قال تعالى وأورثنا الكتاب الذين اصطفينا وقال عليه السلام
العلماء مصابيح الارض وخلفاء الانبياء وورثته وورثة الانبياء (ولاخرى حارث)
من الحرث وهو الاثارة لخراج ما فيها من النبات والمراد انى مشرأ أرض جسمي لخراج
ما أودعه الله تعالى في خزانتي سرى من علوم الحقائق الاخرى به والاجرة الرضوانية
الكثيية ثم قال مشرأ الى ان جميع ما صدر منه في هذا الكتاب انما كان ترجعه
الحضرة الالهية لاتحكما بنظر نفسه على المعارف الربانية (فن الله) لامن لاني عند
نفسى هالك الأوجه رى الى كمال تعالى كل شىء هالك الأوجهه فوجهه رى الى هو
الظاهر وان كنت موجودا عندكم فذلك تلبس من الله تعالى عليكم (فاسمعوا) أيها

(فص الحكمة الالهية في كلمة آدمية) فص الثاني خلاصته وزيدته وفص الحثام ما ينز به الحثام ويكتب عليه اسم صاحبه قال ابن السكيت كل ملقي ١٤ عظمين فهو فص والالهية اسم مرتبة جامعة لمراتب الاسماء والصفات كلها

فص الحكمة الالهية عبارة عن خلاصة العلوم والمعارف المتعلقة بالمرتبة الالهية او عبارة عن محصل يتشخص بها وهو قلب الانسان الكامل فان الفص كان كما قد انطوى على قوسى حلقة الحثام وانطبق على أحدية جمعها كما انه يتشخص بها فيطبع فيه من الصور ويرى عن كائنها وكما انه تابع لقلابه من الترتيب والتثليث والتدوير وغيره او مستتبع لما رد عليه كذلك قلب الانسان الكامل له الانطواء على قوسى الوجوب والامكان والانطباع على أحدية جمعها وله أن يعرب عما فيه من صور الحقائق ويبني عن أحدية جمعها وكذلك له صورة تابعة لمزاج الشخص كما ان له أن يستتبع بجلى الحق ويصوره بصورته على ما نص عليه الشيخ رضى الله عنه في الفص الشعبي ولا يبعد أن يجعل الفص عبارة عن أحدية جمع تلك العلوم والمعارف بناء على أن أحدية جمع الاشياء زيدتها وخلاصتها أو على أن الفص الذي هو ملقى قوسى حلقة الحثام أو ملقى كل عظمين بمنزلة أحدية جمعها والمراد بالسكمة من كل موضع في هذا الكتاب عين النبي

الناس الذين أمر في رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج اليهم بفصوص الحكم ليستفوا به ما خرج اليكم به من حضرة غيبي الى شهادة من علوم الله النافعة جعلكم (والى الله) الى ان نفوسكم (فارجعوا) فيما سمعتموه منى فاسكنكم اليه ترجعون واليه يرجع الامر كله واليه تعقلون واليه المصير والى ربك يومئذ المساق (فاذا ما سمعتموه ما) أى الذى أوشى (أنتم) بالبناء للمجهول أى أنتم كنتم (به) من العلوم الالهية في هذا الكتاب (فعوا) ذلك ونشيتوا في سماعه واصغوا اليه ولا تنتقدوا شيئا منه فاني ما وضعت لكم الانافعا لاضرر بأشارة الرسول صلى الله عليه وسلم كما سبق فلا تأخذوه بل اربو فيقبهوه فتعبدوا ما جاءكموه لاهذا الكتاب فظنن انكم تعلمونه وأنتم لا تعلمون فحرموه وتقبرون عليه ما ليس فيه قال الشاعر

اذ لم نستطع شيئا فدعه * وجاوز الى ما نستطيع

(ثم) بعدد وجهه (بالفهم) الدوراني (فصلوا) ما تجدونه فيه من (مجل اقول) فان المسئلة اذ انبست على مقدمات كثيرة منطوية في علم المتكلم بها يصعب عليه في وقت ذكرها تفصيل جميع مقدماتها فهو يفصلها في موضع ويحملها في موضع آخر لسعة العلم ومثل هذا السكيب ليس مصنفه القاصر من معرفة العلوم الظاهرة بل هو لاهل البدايه في علم الحقيقة المشرفين على أنوار الطريقة بل للعارفين الكاملين في مرتبة حق اليقين ولهذا قال (وأجمعوا) انهم أهل الجمع والتفصيل وأما الذين يعطون ظاهرا من الحجة الدنيافاتهم ينظرون الى ظاهر هذا الكتاب وهم عن آخرتهم غافلون وإذا كان الله تعالى المنزه عن كل نقصان وقع في قلوب الجاهلين سواء الظن به كما قال تعالى الفانين بالله ظن السوء وعلهم دائرة السوء فكيف بهذا الكتاب والله أعلم بالصواب والقصور العالية ليست مبنية لسكنى الحجب والدواب بل لهم الخفيض الأسفل من الساعات والاعتاب وأن يربطوا في الابواب (ثم منوا) أى أحسنوا واسمعوا وتسكعوا (به) أى بما فهمت مفصلا من مجمل هذا الكتاب ولا تسكعوا شيئا منه (على طالبه) اذا وجدته وهم (لا تمنعوا) ذلك عنهم كما قيل لا تعطوا الحكمة غير أهلها فظلوهوا ولا تمنعوها أهلها فظلوههم وقال تعالى ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الآية وقال الشيخ يحيى الدين رضى الله عنه في معمراته

يبنوا أمرنا لكل لبب * في كتاب ان شئت أو خطاب

غير ان الانسان اذا لم يجد طابا لذلك أو وجد طابا لم يستقد اعلى ما هنالك فليكن معتمدا صيانة لاسرار الله تعالى ان يعتب بها الجاهلون ويخوض فيها المقرورون وهذا كله فين بقى مع نفسه وأما المغلوب بحاله فهو مع الوقت كيف كان والحق مستولى على قلبه ولسانه فلا يرجع عليه في كل آن وبالله التوفيق والمستعان (هذه)

المذكور فيه من حيث خصوصيته وحظه المتعين له ولا منه من الحق سبحانه فالخاصل أن أول ما لقيه أى الميثاق عليه خلاصة علوم ومعارف متعلقة بالمرتبة الالهية متحققة في كلمة آدمية أو خلاصة تلك العلوم والمعارف أو المحل

التقابل لها أو أحدية جمعها مخففة في كلمة آدمية وإنما خصت الحكمة الالهية بالكلمة الادمية فانها كما كانت
المرتبة الالهية عبارة عن أحدية جمع الاسماء الالهية كذلك كانت ١٥ الكلمة الادمية عبارة عن أحدية جميع

مظهراتها فناسب أن تخص بها (تأنيداً للحق سبحانه) بمشقة أرياسة هي الاختيار الثابت له سبحانه وليس اختباره سبحانه على النحو المنصور من اختبار الحق الذي هو تردد واقع بين امرين كل منهما يمكن الوقوع عنده فيترجم أحدهما إلى يد فائدة ومصلحة لأن هذا مستنكر في حق سبحانه إذ ليس لديه أن يتردد ولا إمكان حكمين مختلفين بل لا يمكن غير ما هو المعلوم المراد في نفسه فأن قلت فكيف يصح قولهم إن شاء أوجد العالم وإن شاء لم يوجد قلت صدق الشرطية لا يقتضي صدق المقدم أو أمكانه فقولنا إن لم يشأ غير صادق بل غير ممكن فإن قلت قد قال بعضهم في قوله تعالى ألم تر إلى ربك كيف مد الظل أي ظل التكرين على المكونات ولو شاء لجعله ساكناً لم يمد فان الحق لو لم يشأ إيجاد العالم لم يظهر وكان له أن لا يشأ فلا يظهر قلت هذا ما أنفي الإيجاب المتوهم للعقول الضعيفة وأما باعتبار أنه سبحانه باعتبار ذاته الاحدية غنى عن العالمين فاذنظر العقل إلى غناه وعدم اقتضائه ذاته أحد المتقابلات حكم بأن له أن لا يشأ وجود العالم فلم يظهر العالم

أي الحضرة الالهية التي فصلتها بفاهامهم من مجمل هذا الكتاب وجمعوها في بواطنكم المتوارة هي (الرجة) الربانية (التي وسعكم) وجميع الخلق كقَالَ تعالى ورجي وسعت كل شيء (فوسعوا) برأي عباد الله تعالى بهذه الطريقة التي شرحها لكم في هذا الكتاب ولا تضيقوا على أحد منهم واعلم أن الله تعالى من حيث هو في ذاته موصوف بصفات لانهاية لها كلها غيب مطلق عنا وكل صفة منها في حال اتصافه بها يتصف بكل صفة غيرها اتصافا مخصوصا لا يتقابل تلك الصفة فكل صفة لها كل صفة على وجه مخصوص ولم يظهر من صفاته تعالى من حيث هو في ذاته الا صفة الرجة وباقي الصفات كلها من حيث هو متصف بها في ذاته لم يظهر منها شيء في جميع العوالم ما كان منها وما لم يكن انما هو موجود كائن في حضرة صفة الرجة فقط وأما في باقي حضرات صفاته تعالى فلا وجود لشيء مطلقا ولا يكون ذلك أبد الابدين ودهر الداهرين ولا يمكن ذلك إذ باقي الاوصاف غير الرجة لا يثبت مع شيء فبلا في جده مع شيء وأما الرجة فهي المثبتة للاعيان الكونية والممددة لها ثمن الرجة المذكورة موصوف ربنا تعالى المتجلى بها في حضرة تجليه بها على عالم الامكان بجميع الاوصاف الباقية فهو تعالى عليم قدير جبار متكبر قهار وهاب صار نافع إلى غير ذلك لكن كل ذلك من حضرة الرجة المذكورة فقهره وجبروته وضره تعالى من حضرة الرجة ولهذا اتفق الاثنا مع ذلك ولا ينحصر ولا تلتزم منها بالصفة بالنسبة إلى غير الرجة من باقي الحضرات الصغائية كقَالَ تعالى كل شيء هالك الا وجهه وفعل عن أبي يزيد البسطامي قدس سره انه سمع قارئا يقرأ ان بطرس ربك لشديد فقال بطرس أشد من بطسه لأن بطسه مشوب بالرجة وبطرس لرجة فيه ولهذا قال تعالى ورجي وسعت كل شيء وكان استواءه تعالى أي صفة تجليه على العرش بالرجة لا غيرها من الصفات كقَالَ تعالى الرحمن على العرش استوى وجميع الرحمن بجميع الاوصاف من قوله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن إنا ما ندعوهم الا باسماء الحسنی فالاسماء الحسنی لله والاسماء الحسنی للرحمن وكذلك لكل اسم من الاسماء الحسنی أيضا الاسماء الحسنی كلها والتي ظهرت بظهورها الا كما وانما هي الاسماء الحسنی التي للرحمن لا مطلق الاسماء الحسنی (ومن الله) تعالى لا من غيره (أرجو) أي أطلب (أن أكون ممن أريد) بالبناء للمفعول أي أريد الله تعالى بالعناية والتوفيق وسلك به سبيل الرشاد والتحقيق (فتأيد) أي قبلت انسانيته باستعداده ذلك التأيد المذكور والذكر المكرم الالهی فيأص على الجميع غير ممنوع عن أحد ولكن الاستعداد الانساني قبل منه ما يقع بالتفاوت بين السكامين والناقصين قال تعالى فأعمدهم فهدىناهم فاستجابوا للهی على الهدى يعني بسبب عدم استعدادهم لقبول ذلك (وأيد) غيره إشارة إلى قبول زيادة التأيد بحيث صار يؤيد غيره (وقيد) أي قيد الله في الظاهر والباطن (بالشرع

وأما اذا نظر إلى علمه الشامل حكم بعدم مشيئته بل بعدم امكانها (من حيث اسمائه) كلها (الحسنی) أي المتناسقة في بؤلوعها إلى مرتبة الكمال وترتيب آثارها عليها (التي لا يبلغها الاخصاء) والعدم من حيث جرياتها وان كانت كلياتها

مختصر في تسعة وتسعين أو ألفاً واحداً وانما يد بالحيثية لان ذات الحق سبحانه باعتبار اطلاقها المرتبة الغني عن العالمين ليس نسبتة اقتضائاً من العالم ١٦ ومشيته اليها أولى من نسبة عدمها وباعتبار تقيدها ببعض الاسماء

لا يقتضي المظهر والجامع بل ما يكون مظهره لا فقط اقتضاها المظهر بالجامع لا يكون الا من حيث جميع اسمائها الحسني فلهذا قيد المشبه بهذه الحيثية (ان يرى أعيانها) المتعارضة بعضها عن بعض في التعقل وذلك باعتبار مرتبة الواحدية (وان شئت قلت ان يرى عينه) المتحدة الغير المتغير فيها اسم عن اسم وذلك باعتبار مرتبة الاحدية ويمكن أن يقال تجويز العبارات اثنائها بالنسبة الى المرتبة الواحدة فان للاسماء فيها اعتبارين أحدهما اعتبار وحدة الذات وثانيها اعتبار كثرة النسب والاعتبارات فالعادة الاولى على ملاحظة الاعتبار الثاني والثانية على ملاحظة الاول (في كون) أي ما كون (جامع) وحداني يظهر فيه اسم وثمان وصفة تصورها اجمع ووصفه وحكمه بحيث يضيأ الشان السلكي الذي هو التعيين الاول وهذه الجمعية لما تكون بأمرين أحدهما اشتغاله على الاسماء كلها بحيث لا يشذ شيء منها وثانيها صلاحية مظهرية بها كلها فان مجرد الاشتغال لا يستلزم صلاحية المظهرية والالكان كل موجود مظهر اجمعها والى الاول أشار بقوله (بمصر الام)

الحمدي) المنسوب الى محمد عليه السلام (المظهر) عن المخرج والاصر (فقد أي قيل ما قبله به به أتم قول (وقيد) غيره بذلك أيضاً (وحشرنا) الله تعالى يوم القيامة (في زمرته) أي زمره محمد عليه السلام ويجوز أن يكون الضمير راجعاً الى الشرع الحمدي بناء على أنه هو ذات محمد عليه السلام بينما الله تعالى على لسانه لامتة والشرع البيان فان تعالى شرع لكم من الدين أي بين وأظهر (كما جعلنا من أمته) صلى الله عليه وسلم أمة لا حاجة للدعوة (وأول ما أتاه) أي أوحاه وحى الهام الرب (المالك) جل وعلا (على العبد) القائم بعبادته في حضرة شاهده ومشهده (من ذلك) أي من خصوص الحكم وهو تفصيل ما أجده في الولاية بالنامية المحمدية المذكورة فان الاجال من حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم والتفصيل من حقيقة الحق تعالى وان شئت قلت الماهيات من نور محمد صلى الله عليه وسلم والوصاف التي بها التباين من نور الله تعالى ونور محمد صلى الله عليه وسلم من نور الله على ما وردت به الاخبار العجيبة فالسلك من الله تعالى والكل الى اقله كل من عند الله وقال تعالى واليه يرجع الامر كله واليه ترجعون واليه المصير واليه تقلبون الى غير ذلك بسم الله الرحمن الرحيم هذا فاص الحكمية الاسمية بداهة لان الله تعالى بداهة المنشأ الانسانية باسمه عليه السلام فهو مفتاح باب العالم الحكمي (فص) وهو موضوع النقش من الخاتمة والحائز هو الدائرة الواقعة في الاصبع والدائرة منقبة دائماً فهي القلب وفي الحديث قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن والاصبعان ثنتان أصبع وكون قلب المؤمن بين أصبعين أي لا يتقلع عنه أصبع منها فهو منتقل من أحدهما الى الآخر ولهذا تجد القلب تارة في خاطره وتارة في خاطر شر وخاطر المباح من خاطر الخمر لان المؤمن لا يضيغ له غلاماً بل يصدق حسن والثبات يجعل العادات عبادات فالقلب هو الدائرة المستديرة على أصبع الحق تعالى من حيث اسمه الرحمن وفص الخاتمة هو الجسد الاسمي الجامع بالاجال والاستعداد او الارض والماء من أنواع الكمال كما ان النبوة تجمع الثقله وتجويزها بالاجال والاستعداد او الارض والماء والترتبة تنخرجهما منها ثم ان هذا الفص منقوش بجميع ما تضمنته تلك النفس من الكمالات والعلوم والمقود من الخاتمة اثنائها الفص والمقصود من الفص النقش فيه فالنقش سر الخاتمة وهو الذي يظهر لوارث النبوة من علم مودته وهو اراد هذا بذكر جميع القصص (حكمة) أي نشأه ولما كان هذا الهيكل الجسماني ظاهراً في هذا العالم الذي هو عالم الحكمية يسمى حكمه بحجراً بان أمره في دنياه على ما تقتضيه الحكمية وأما في عالم الاسخرة الذي هو عالم القدرة فالظهور للنفس للجسم فكما ان النفس في الجسم في الدنيا فالجسم في النفس في الاسخرة والحكمة باطنية في الاسخرة والقدرة ظاهرة وفي الدنيا بالعكس (الهيبة) أي منسوبة الى الاله تعالى وهو المعبود والمعبود يلزم أن يكون عنده حاجة كل عبيد فيلزم أن يكون موصوفاً بجميع الصفات الكمالية والجلالية والجمالية

أي أمر الاسماء كلها وعلله بقوله لكونه (متصفاً بالوجود) لان اتصافه بالوجود انما يكون بتجلي والصفات الوجودية في فيه بأحدية جميع شؤونه واسمائته والى الثاني مما عطف عليه أعني قوله (ويظهر به) أي بالسكون

الجامع (سره) أي سر الحق وهو اسمؤه المستخفي في غيب ذاته (البه) أي إلى الحق سبحانه ويحتمل أن يكون قوله يظهر به
بالنصب عطفا على يرى ويكون قوله لا يكون هو وجوده متعلقا بقوله ١٧ يرى على أنه علة تصحبه للرؤية فإن الشيء

ما لم يكن موجودا لم يصح رؤيته
فتعلق المشقة الذي هو المعنى
المقصود الأصلي والعلة الغائية
من اتحاد العالم بظهور الحق
سبحانه في هذا المظهر الجامع
وشهوده فيه شؤونه وصفاته
على وجه ينصيح كل منها
بأحكام الأمر كما علم أن
رؤية الحق سبحانه أعيان
الاسماء في الكون الجامع
ينبغي أن يكون غير العلم فإن
العلم بها ثابت أزلا وأبدا
لا احتياج فيه إلى مظهر ولا سبق
مشقة فالمراد بها أما العلم بعد
الوجود فيكون التغير في المعلوم
لا في العلم فالعلم بالشيء قبيل
وجوده علم ونعد وجوده رؤية
وشهود وليس فيه من بدقائمه
وأما الإحصاء ما نظرنا إلى مقام
الجمع على أن يثبت البصر للحق
سبحانه معايرا لنسبة العلم سواء
كانت صفة وجودية أو نسبية
اعتبارية فائى قبل وجوده
معلوم وبعد وجوده مرى بمصر
فإن الشيء ما لم يصبه ما
نظرنا إلى مقام الفرق فيكون
الاشياء مرتبة للحق سبحانه
باعتبار ظهوره في المظاهر
فيكون راثيا في المظاهر كما أنه
مرى فيها فإن قلت أعيان
الاسماء أمو ومعقوفة فكيف
تتقل الرؤية لها قلت ذلك إنما

والصفات إذا ظهرت كانت أسماء قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها وهذا التعليم لا
كان بظهوره تعالى الحقيقة الأدمية جامعة لا فارق جميع التجليات الالهية فهي
ظهورات الصفات فهي الاسماء التي عليها وحسن علمها انما علم نفسه فعمل ربه وفي
الحديث من عرف نفسه فقد عرف ربه (في كلمة) أي حقيقة من حقائق الحق تعالى
على حده ما سبق بيانه في الكلام (أدمية) أي منسوبة إلى آدم عليه السلام أي البشر
واعلم أن فسر هذه الحقيقة الأدمية وكذلك الفصوص بقية الحقائق الاسمية انما تظهر
لأولئك بقرا تقبضها في كل وقت على حسب استعدادهم في ذلك الوقت فيستكمل على
حسب ذلك الاستعداد ويظهر له في وقت آخر أملا من ذلك أو أدنى منه وكذلك يظهر
لغيرهم تلك الحقيقة غير ذلك فيكون الكلام على حسب الوقت وهذه عادة أهل الله
على الدوام فلا تظن أن التكلم على هذه الحقائق النبوية بهذه الكلمات يحصر هذه
الحقائق في هذا كرو ولا تظن أيضا أن التكلم بهذه الكلمات في هذه الحقائق ينحصر
علمها فيها فكلمة من ذلك والله أعلم (لما شاء) أي حين أراد وهذا من ضرورة التعبير
والألفاظ مشبهة لله تعالى لا تعيد زمان (الحق) وهو الله تعالى من حيث حقيقة وجوده
في ذاته العلية لا من جميع الحشوات إذ العالم كله انما هو وجود وجدوي جدي
حضر واحد من حضرات الله تعالى وهي حضرة الحق وباقي الحضرات لا وجود لها
فيها أبدا ولما كانت كل حضرة أدمية جامعة لكل الحضرات جعت حضرة الحق
المدكورة التي وجد فيها هذا العالم لجميع الحضرات الالهية ومن المعلوم أن كل حضرة
إذا جعت جميع الحضرات كان جعلها الله تعالى حسبها لا على حسب ما للحضرات عليه
بالنسبة إليها فقط فحضرات الحق كلها حق فأول حضرة ظهرت فيها حضرة الله ثم
حضرة الرحمن ثم حضرة الرب ثم باقي الحضرات وكل حضرة من هذه الحضرات الظاهرة
جامعة لجميع الحضرات أيضا على وجه مخصوص (سبحانه) تنزيها لله تعالى عن تعارفات
الأوهام وعن نجات الأفهام ثم لما كان الاسم الحق وكذلك جميع الاسماء الالهية ذاتا على
شئين الذات وما يعين عند الغير من الخصوصيات وكان الكلام الآن في صدد بيان
هذه الأنشاء الأدمية قال (من حيث) أي من جهة (أسمائه) أي أسماء الحق تعالى
ولم يقل أوصافه لأن الوارد في الكتاب والسنة لفظ الاسماء لا الأوصاف ولأن الاسم
غير الصفة بحسب المذهب وأقرب الوسائط إلى الكائنات بين الحق تعالى وبين
الكائنات الأسماء والأوصاف أعلا منها فالوصف مقام بالوصف والاسم مقام
للمسمى عنده (المسمى) أي ذات الحسن بمعنى التزاهي التامة عن مشابهة الموجودات
(التي لا يسلها) أي لا يجوزها ولا يحيط بها (الأحصاء) أي العدد الضبط وذلك لأن الله
تعالى في ظهوره كل ذرة من ذرات السموات والأرض وذرات كل شيء ظهور اسم الحق
خاص لا ظهور له في تلك الذرة ولا في غيرهما من الذرات قبل ذلك ولا بعده وهكذا الشأن

دوباعتبار اتحاد المظاهر بالمظهر فإن ٢ قلت بعض المظاهر أيضا غير مدركة بالبصر كما جردت قلت إذا كان
البصر مستندا إلى مقام الجمع فيمكن أن لا يكون مبروطا بأن يكون البصر ما يواوذا كان مستندا إلى مقام الفرق

فيمكن أن يكون المراد به قوة العلم والحضور سواء كان بالبصر أو البصرة فان قلت أعيان بعض الاسماء وآثارها إنما تدرك بتأثير القوى كانه مع العلم والذوق ١٨ واتسم والقوى الباطنة فلو وجه التخصص بالروية قلت المراد بالروية

اما الاحساس مطلقا بل الادراك بعد الوجود أو ترك ما عداها لانه يعرف بالخاصة وما كان لقائل أن يقول أن الحق سبحانه كان يعلم الاسماء وأعيانها وبراهها ويشاهد أروا في مجي التعيين الأول والثاني من غير وجود السكون الجامع في الخارج فأى حاجة الى وجوده علل المشيئة دفعا لثالث بقوله فازروية الشيء نفسه بنفسه من غير توسط فهو ر في المظهر (ماهي) أى تلك الروية (ممثل روية نفسه في أمر آخر يكون) هذا الأمر أى كذا لثالث الشيء (كل مرة) لانقطاع صورته فيه (فانه) أى ذلك الشيء حين يظهر في المظهر (تظهر له نفسه في صورة يعطيها الممثل المنظور فيه) بحسب قابليته لتجلبه (بما لم يكن) أى من صورة لم تكن (يظهر) هذه الصورة (له) أى لذات الشيء نفسه (من غير وجود هذا الممثل) المنظور فيه (ولا تجلبه) أى تجلب ذلك الشيء (له) أى لهذا الممثل وما كان المراد به هنا هو الحق سبحانه عبر عن التقابل بالتجلى وقربانهم ولا تجلبه بالآلة على وزن تفعله أى ومن غير تحلة للممثل من الملامه أنه كذا لثالث قال أن يعودو يقول كما كان الحق سبحانه يعلم نفسه

يدون الكون الجامع كذلك كان تعلمه ما يلحقه عند ظهوره فأي حاجة الى وجوده فعلة المشيئة إذ في الحقيقة هي الروية المغايرة للعلم على أى وجهه كانت لا غير لا يقال يلزم من ذلك استكمال سبحانه بتغييره لانه يقال

هذا الشيء له كالمرة من مظهره التي ليست غير مطلقة بل من وجه ولا يخفى ما في هذا الجواب فان مرة تارة هذا الشيء انما هي من جهة المغيرة فيلزم الاستكمال به من حيث انه غير ويعود ١٩

الحمد ورفا الحق في الجواب أن يقال أن الحق سبحانه كالكين ذاتيا واسميا وامتناع استكمالها بالغير انما هو في الاستكمال الذاتي لا الاسمي فان ظهورا بام لاسماء تمتع بدور المظاهر الكونية ولما بين رضى الله عنه تعلق المشقة بوجود الكون الجماع أردفه بذكر وجود شرائط وجوده بل هو جساته بحكمة حالية فقال (وقد كان الحق سبحانه أوجد العالم كله) أى أفاض على أسمائه الثابتة وجودا بمسائل (وجود شيء مسوى) معدل لاروح فيه فان كلام الموجودين يستتبع وجودا ثم عرفه جوب العام يستتبع الكون العالم بوجود الشيخ المسوى يستتبع وجود الروح ونفخه فيه (فسكان) أى العالم بلا وجود الكون الجماع الذي هو بمنزلة الروح له (كرارة غير مجلوة) لان الروح للشيخ المسوى بمنزلة الجلاء للمرأة اذ هو مما كمالها ثم ارضى الله عنه بين حال الممثل به ليعلم حال الممثل له فقال (ومن شأن الحكم الالهى) واجراء سنته (انه تعالى ما سوى محلا) أى مزاجا يصلح لقيضان الروح عليه وانما قد نال ذلك ليصح قوله لابد وان يقبل روحا الهيا فان تسمية بعض الحاصل

ذلول لا تجل الناظر بنفسه للمرأة المنظور فيها ولولا وجود المرأة المنظور فيها لايضامها ظهرت هذه الصورة التي لوجه الناظر في المرأة على حسب كبر المرأة وصغرها وتجد ذلك ومن رأى صورة وجهه في المرأة لا يرى في ذلك الوقت جرم المرأة بل يتجسم عنه جرمها بصورة وجهه فيها وهو متحقق بأن وجهه فيها لا يجل في المرأة فلا حلت المرأة قيسه ولا اتحد وجهه مع الصورة التي في المرأة وليست الصورة التي في المرأة غير صورة وجهه ولا تشابه صورة وجهه من جهة كونها معدومة الحقيقة ظاهرة العين وصورة وجهه حقيقة ولا يمكن أن تكون صورة المرأة على خلاف صورة وجهه بل جميع ما هو معروض في المرأة هو صورة ما عليه وجهه مع انها على خلاف صورة وجهه من جهة ان بينهما اشمال وجهه وبالعكس وقد قال وجهه لها قولا بالاحرف ولا صوت كن فتكونت على طبق ما أراد منها من غير معالجة ولا تماسة الى غير ذلك من العبر المفهومة من المرأة فافهم ترشد والله أعلم (وقد كان الحق تعالى أولا قبل ايجاد الانسان (أوجد العالم) والمزاد به هنا ما عدا الانسان (كله) نورا به وظلمانية وذلك هو القلم واللوح المحفوظ والملائكة والارواح والكواكب والافلاك والسماوات والعناصر والمواليذ الثلث المجاد والنبات والحيوان وطريق ايجاد ذلك ان قاته له ذاته العلية قام المرأة على التزينة التام فنظر فيها يرى ذاته وصفاته واسماؤه وافعاله واحكامه فظهر القلم صورة ذاته واللوح المحفوظ صورة صفاته والملائكة والارواح والكواكب صورة اسمائه المعنوية والافلاك والسماوات والعناصر صورة اسمائه اللفظية والمواليذ الثلث صورة احكامه الثلث المحلال والمحرام والمباح في التناول والفرض والمستحب والواجب في الطلب والصحيح والباطل والناقص في الامتثال ثم كثرت اشخاص المواليد لكثرة اشخاص الاحكام المذكورة واختلقت لاختلافها وتم بذلك ظهور الله تعالى الظهور والتام وهو الانسان الكبير والضعف الكبير وجود (شيخ) أى جسد (مسوى) أى تام الخلقة مستعد للترقى في المقام الروافى (الروح) انسانية (فيه) بل فيه الارواح القوية في الاعمال دون الادراك وهي المسكينة والفلكية والجنية (فسكان) أى العالم كله بالنظر الى ظهور الحق تعالى فيه (كرارة) للحق تعالى ويراد في الحقيقة ذاته كما ذكرنا ولكن لما كان العالم صورة المرأة كان مرآة بحيث ان الحق تعالى اذا نظر فيه فقد نظر الى ذاته وصفاته واسماؤه وافعاله واحكامه ولكن تلك المرأة (غير مجلوة) لتسكان الجسماني منها وانظما للنوراني ثم لما شبه وجود العالم كله بشيئين بجسد مسوى مستعد لنفخ الروح فيه ويراد غير مجلوة مستعدة للجلاء قال بحسب الاول (ومن شأن) أى عادة (الحكم الالهى) الجاوى في الحق (انه) أى الحكم الالهى (ما سوى محلا) أى جسد (الا) ولا بد أن يقبل روحا (أى امداد (الهيأ) له على طريق التدبير المستقل (غير) فى الشرع (نه بالنفخ) فيه قال تعالى ونفخت فيه من روحي فان روح عامة في الحيوان والنفخ خاص

بوضوعات الاعراض لا يستتبع الروح الالهى (الا ولا بد أن يقبل روحا الهيا) يتكون عند التسوية ويتعلق بالمسوى كالارواح الجزئية بجهود الناس أو يتلقى بمعدنية التسوية بعدما كان موجودا قبلها كالارواح الكلية يتكامل من

أولاً بالله تعالى (عمرته) أي عن ذلك القبول (بالفتح فيه) أي في الخلق المسوي وفيه مساهمة لان قبول الروح لازم للنفع
لاعيته فاللافتي به أن يجعل عبارة عن ٢٠ إضافة الروح لا عن قبوله لان النفع صفة النافع لا المنفوخ فيه وقال الشيخ

مؤيد الدين الجنيدي رحمه الله وفي قوله وعمرته يعود الضمير الى الروح لا يعني ان الروح هو النفع بل يعني ان الله تعالى ذكر تعين الروح في الخلق بعد التسوية بهذه العبارة فقال تعالى ونفخت فيه من روحي (وما هو) أي النفع (الاحصول الاستعداد من تلك الصورة المسواة) قبل ذلك (القبول فيض التبلي) أي الظهور من الحق تعالى (الذات) الابدی في الدنيا والاخرة فهو تعالى المتبلي والمتبلى له من حيث انه معطى الفيض وواضع الاستعداد والفيض والاستعداد ظهوران له تعالى لايتقضان وتجليان تحضره العلية ابدیان (الذي) نعت للفيض (المزول) من الازل حيث لم يكن شيء من العوالم غير القوابل المتبلى هو لها من اسمه الباطن (ولا زال) في الابد ايضا كل شيء ظاهرا باستعداده من اسمه الباطن والتبلي هو السابق للعالم من الازل الى الابد وهو وصف فعلي من حيث القوابل انفعالي من حيث الفيض الدائم (وما يق) مما يسمى روحا الهيا (الاقابل) أي مستعد للفيض الدائم من التبلي والقابل هو ذلك الجسد المبسوط فالروح الالهی هو ذلك الجسد المدوي من حيث انه قابل لا مطلقا والحاصل ان الفرق بين الجسد المدوي والروح الالهی بوضع القبول لذلك الفيض والاستعداد وهو امر واحد ظهر في عالم الخلق بصورة جسد مدوي فان تجليات الصورة وتوحيته من حيث تصورهما واستعدت لقبول الكمال الفياض من حضرة الجود الالهی فذلك هو الروح الالهی المنفوخ في ذلك الجسد المدوي وان تجليات بعض الانجيلاء بحيث استعدت لادراك المحسوسات فقط بقوة عرضية سارية في اجزاء الهيكل الجسماني فهي الروح الحيوانية التي اذا فارقته مات ومن التقيته على ذلك نزول جبريل عليه السلام في صورة دحية السكري وفي صورة اعرابي ومجرب لمريم عليها السلام في صورة بئر سوي فان ذلك الجسد الشري هو بعينه حقيقة جبريل عليه السلام وجبريل متغير عن حقيقة غيره ان الله تعالى اعطى حقيقة الملكية لمخصوصية فيسأله متى فعل كذا من فعل مخصوص ظهر في صورة كذا أو فعل كذا وهكذا ارواح الجنية في تشكلاها (والقابل) المذكور (لا يكون) قابلا بوضع القابلية فيه من الازل (الامن فيضه) سبحانه وتعالى (الإقديس) المتزعة عن شائبة المحدث والنقصان والحاصل ان الحق تعالى له تجليات أوليان تجلي ذاتي اعطى الاستعدادات لجميع الكائنات وتبلي صفاتي اعطى تلك الكائنات ما استعدت له وان ثبت قلت تبلي واحدرسم الكائنات ثم نقشها وأبقيتها ثم قواها في ذاتها الاثبات فالاستعداد او الرسم والاثبات هو الروح الامری الالهی واعطاه كل مستعد استعدادا ونقش الرسم وقوية الاثبات هو الجسد المدوي فان قات يلزم من هذا أن يكون الروح الامری الالهی سابقا على الجسد المدوي وقوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي يقتضي سبق الجسد المدوي على نفع الروح قلت نعم الروح الامری الالهی سابق بدليل قوله عليه السلام ان الله خالق الارواح قبل الاجسام بالني ألف عام وكذلك النفع متوجه على ذلك الجسد أي مقبل على تسويته قبل ظهور التسوية ولكن ظهور ذلك النفع فيسببه بعد تسويته فالروح الامری هو الاول

مؤيد الدين الجنيدي رحمه الله وفي قوله وعمرته يعود الضمير الى الروح لا يعني ان الروح هو النفع بل يعني ان الله تعالى ذكر تعين الروح في الخلق بعد التسوية بهذه العبارة فقال تعالى ونفخت فيه من روحي (وما هو) أي النفع (الاحصول الاستعداد من تلك الصورة المسواة) وفيه أيضا مساهمة فان حصول الاستعداد لازم للنفع لا عيته وجعله للقبول يأتي عنه قوله قبول الفيض والتسوية قوله المسواة وجعله الشيخ الجنيدي رحمه الله تعالى لمان الحكم الالهی وفيه بعدو الام في قوله (القبول الفيض) متعلق بالاستعداد وقوله (التبلي الدائم الذي لمزل) أي من الازل (ولا زال) أي الى الابد يدل من الفيض بدل الكل والفيض مقول للقبول وفاعله الصورة المسواة ومعنى قبولها التفيض أعني التبلي المذكور وان كانت موجودة ان ذلك التبلي هو الوافي الوصف وانما يتعين ويتعبد بحسب التبلي له فاذا كان التبلي له عينيا ثابتة غير موجودة يكون هذا التبلي بالنسبة اليه تجليا او جودا وان كان وجودا خارجا كالصورة المسواة يكون التبلي بالنسبة

اليها بالصفات وتفيد صفة غير الوجود كصفة الحماية ههنا وفي بعض النسخ فيض التبلي بدون الالام المقدم
فالإضافة بنية والمعنى ما سبق أولا منه والفيض عبارة عما ينفذ التبلي المذكور للصورة المسواة من صفة الحماية أو عن

الروح الغاض اليها المتعلق بها ونصبه الخيل الدائم على أن يكون مقعولا للقبول والقبض فاعلا له لا تظهر صفة معناه
الاستكانة وتعسف ولما كان أمر الوجود دائرا بين الفاعل والقابل ٢١ والفعل والاثم واستند كل من الفاعل

والفعل والاثم الى الحق سبحانه

ظاهر مما سبق فلم يبق غير مستند

اليه سبحانه الا القابل اعني

الاعيان الثابتة القابلة من

الفاعل الحق وتجليه الدائم الذي

هو فعله قبض الوجود فلذا قال

(وما بقى) غير مستند الى الحق

سبحانه (الاقابل) وهو الاعيان

الثابتة القابلة للتجلّي أو جودى

اندام (والقابل لا يكون الا عين

قبضة) الاقدس من ثواب

الكثرة وهو عبارة عن التجسّي

الحقى الناتج الموجب لوجود

الاشياء واستعداداتها في الحضرة

العلمية والقبض المقدس عبارة عن

التجلّي الجودى الموجب لظهور

ما تقتضيه تلك الاستعدادات

في الخارج (فالامر) أى من أمر

الوجود (كله منه) أى من

الحق سبحانه (ابتداء) بحسب

فيضه الاقدس وتجليه ظهور

الاعيان الثابتة في العلم (و) منه

(انتهائ) ايضا بحسب فيضه

المقدس وتجليه ظهور الاعيان

الموجودة في العيين (واليه

يرجع الامر كله) بالفناء فيه

آخرا (كما ابتداء منه) عند

الوجود عن عدم أولا (فاقتضى

الامر) جواب لما وانفاه لبعد

الامه اى اقتضى الامر المذكور

من التشبيه والتسوية يكون

شان الحكم الالهى ما ذكر

(جلاء امرأة العالم)

ونفع الروح في صورته المسوأة (فكان آدم) بوجوده العيني (جلاء

تلك المرأة وروح تلك الصورة)

ولما انفجر كلامه رضى الله عنه الى ان آدم وروح صورة العالم اراد أن يبين ذممة الملائكة إلقاء من في خلقه الى صورة

المتقدم على الجسد وهو الامتنوعه والجسد هو الاول في التوجه والاقبال على تسويته

وهو الامتنوع في ظهوره كان الروح هو الظاهر من حيث الاعمال والباطن من حيث

عدم الاحاطة به وكذلك الجسد هو الظاهر من حيث الصورة والباطن من حيث انه

توجهه روحانى من ذلك الروح الامرى فهو عين النفع الالهى والنفع الالهى باطن فهو

باطن من هذا الوجه (فالامر) الذى هو مجموع هذا الوجود (كله) روحانية وجسمانية

وقبله ومقبوله وأوله وآخره وظاهر وباطنه (منه) تعالى لانه تفصيل لجمله وتبيين

مشكله (ابتداءه) في الظهور والباطن (وانتهائ) في السعادة والشقاوة وقال تعالى

وان الى ربك المنتهى وانه هو اخذ كل معنى أهل الجنة وأبكى معنى أهل النار ثم لما

انتهى السلك اليه زال الضحك والبكاء (واليه) أى الى ذاته واسماؤه وأفعاله

وأحكامه (يرجع الامر) المذكور (كله) فلا يخرج عنه شيء منه ولهذا كان

ليس كمثل شيء فان البعض لا يشبه الكل والكل بعضا فلا يشبه شيء ولا كل شيء

لانه خلق كل شيء وهو بكل شيء عليم فقد فصل كل شيء من مجمله وهو مجمله عليه

كما (ابتداء) الامر كله (منه) تفصيلا من اجمال فانه يرجع اليه مجلانا من تفصيل وحيث

تقرر ذلك في هذا الكلام ان الحق تعالى اراد ان يرى ذاته متعينة في أعيان صفاته

مما يتحقق في اسمائه في جميع حضراته لان رؤية التفصيل غير رؤية الاجمال وان

شئت قلت ان يرى ذاته الجمل في مرآة الامكان التفصيلية لان رؤية النفس ظاهرة

بصورة الغير ما هي مثل رؤية النفس من دون ذلك الغير وقد كان ابتداء الحق تعالى

هذا الامر من غير تمام حيث خلق العالم كله روحانية وجسمانية فكان بمنزلة الجسد

المسوى الذى لا روح فيه أو بمنزلة المرأة الغير المحلوة وكل جسد مسوى مستعد لروح

أمرى الحق وكل مرآة غير محلوة مستعدة للجلال (فاقتضى الامر) الالهى لاجل تمام

ما اراده تعالى من خلق جسد العالم واطهار رآته الغير المحلوة (جلاء مرآة العالم) بإزالة

الكثافة بها ومصحها من أوساخ القصور والنقصان وامدادها بالاشراق والصقالة

(فكان آدم) عليه السلام من حيث روحه وعقله ونفسه وجسده (عين جلاء تلك

المرآة) فروجه جلاء لعالم الارواح وعقله جلاء لعالم العقول ونفسه جلاء لعالم النفوس

وجسده جلاء لعالم الاحساد فيسبب خلق آدم عليه السلام لتجلّي مرآة العالم كمال

الاتحلا فظهر له تعالى وجهه متوابعات تنوعات ما يقتضيه صفاته واسماؤه كما قال تعالى

أيضا قولوا فم وجه الله ان الله واسع عليم ومن وسمه كان جميع مظهر من صور وجهه

الواحد في مرآة العالم بالنسبة الى عالم يظهر كل شيء بالنسبة الى شيء لانهاية له (وكان)

آدم عليه السلام (روح تلك الصورة) التى هي جسد العالم المسوى فقد أمده الله تعالى

عالم الروحانية بروح آدم عليه السلام وأمده بالعقول بعقله وأمده بالنفوس بنفسه

وأمده بالاجساد بجسده فكان بروح هذا الجسد المسوى وهذا حكمه تأخير خلقه

(جلاء مرآة العالم) ونفع الروح في صورته المسوأة (فكان آدم) بوجوده العيني (جلاء

تلك المرأة وروح تلك الصورة)

ولما انفجر كلامه رضى الله عنه الى ان آدم وروح صورة العالم اراد أن يبين ذممة الملائكة إلقاء من في خلقه الى صورة

العالم ونشأ مجموعهم من ادراك كماله ليكون تومئسة للتنبيه على خطابهم في ذلك القدر كاسيبي عن قريب فقال (وكانت الملائكة) القادحون في ٢٢ خلافة آدم وهي ماعد الجبروت والنفوس الجردة (من بعض قوى تلك

للصورة التي هي صورة العالم المعبر عنه في اصطلاح القوم) الصوفية المحققين (بالانسان الكبير) صورة كايه جبرون عن الانسان بالعالم الصغير صورة وذو الشان انشاء الواحدة تفصيلها العالم واجامها الانسان وانما تلك الصورة لان الامر بحسب المرتبة بالعكس فان الخليفة استعلاء على المستخاف عليه وانما قال رضى الله عنه من بعض قوى تلك الصورة لان لها قوى اخر كالحن والشياطين (فكانت الملائكة القوى الروحانية) من المتخيلة والمتفكرة والحافظة والذاكرة والعائلة (والحسية) كالباصرة والسامعة والشماسة والذاتة واللامسة (التي هي النشأة الانسانية) فكما ان النفس الناطقة تدبر البدن بواسطة ملكية تدبر العالم كله بواسطة الملائكة (وكل قوة) من تلك القوى الملكية (محبوبة بنفسها) عن معرفة فضيلة الجمعية الانسانية الكمالية (لا ترى) ذاتا (افضل من ذاتها) بل ترى ذاتها افضل مما عداها (وان فيها) بالهزة المسكورة عطف على جملة كل قوة ومشعر بتعليل مضمونها والضمائر كلها راجعة الى القوة وصاحبها

عليه السلام عن خلق جميع انواع العالم وحيث كان آدم عليه السلام حين خلق الله تعالى روح جسده العالم وقد كانت الملائكة عليهم السلام قبله اجزاء من جسده العالم بمنزلة العروق والاعصاب المتبينة لريان القوى الروحانية فيها عند نفخ الروح قال (وكانت الملائكة) عليهم السلام يعني بعد خلق آدم عليه السلام ونفخه روحا حيا بالالهافي جسده العالم المسوي (من بعض قوى تلك الصورة) المسواة (التي هي صورة العالم) كله (المعبر عنه في اصطلاح القوم) الصوفية من اهل الله تعالى (بالانسان الكبير) لان هذا الانسان الصغير الذي هو آدم عليه السلام مختصر منه واسمه انسان وهو على صورته مقابلة كل روحاني منه وروحاني من العالم وكل جسماني منه جسماني من العالم والروح النفع الامر الالهي قد رزق في آدم عليه السلام ليس موجودا في شيء من العالم غيره وهذا الروح النفعي المذكور انجلت مرآة العالم وتم ظهور الله تعالى بنفسه لنفسه (فكانت الملائكة) عليهم السلام (له) أي لهذا الانسان الكبير (كالقوى الروحانية) العاقلة والمفكرة والخيلة والوهمية في الدماغ والهائجة والمجاذبة والطائفة وتكون ذلك في المعدة (و) القوى (الحسية) الباصرة والسامعة والذاتة والشماسة واللامسة (التي هي النشأة الانسانية) فكان العالم قبل خلق آدم عليه السلام بمنزلة القالب المسوي من الطين ثم افرغ آدم عليه السلام فيه بنفخ الله تعالى روحه في جسده انجموع من اجزاء العالم كلها فظهر في آدم عليه السلام جميع ما في العالم ولكن اختلف الاسم في القالب المسوي ملائكة وفي آدم عليه السلام قوى روحانية وحسية وفي القالب عناصر وطائع وفي آدم اخلاط وطائع وفي القالب كواكب وافلاك وفي آدم اعضاء وحواس وهكذا (وكل قوة) في جسده هذا العالم (منها) أي من تلك القوى الروحانية والحسية التي هي حقائق الملائكة (محبوبة) عن ادراك حقيقة غيرها (بنفسها لا ترى افضل من ذاتها) لاشتغالها بكماله عن معرفة كمال غيره من بقية القوى (و) ترى (ان فيها) غير تعزم (لا في حقيقة الامر) الالهية (أي الاستعدادات) لملك منصب عالي (من مراتب القرب الالهي) وكل (منزلة) رفيعة عند الله تعالى (لما عندها) أي عند كل قوة من تلك القوى (من الجمعية) لكل وصف الهى واسم رباني (الالهية) المنسوبة الى الاله الذي توجه على خلق تلك القوة بكمه ولكن ما اودع فيها الا ما اراد من حضرة وكل حضرة من حضرات جامعة لجميع الحضرات لكن لان حيث تلك الحضرة المتعينة بل من حيث ذلك الحاضر بها في رتبة الذات ورتبة الوجود الاول قبل كل شيء ولهذا قال (دائر ابن مارجع من ذلك) أي من تلك القوة المذكورة (الى الخناب الالهى) الجامع المتجلى بذاته وصفاته واسمائه وافعاله واحكامه (والى جنب حقيقة المحقائق) كلها الجامعة وهي نوريتنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو اول مخلوق وقد خلق الله تعالى منه كل شيء فهو

القبهرى يفتح المزمرة وجعلها معطوفة على افضل من ذاتها والظهر للنشأة الانسانية ولكن يأتى عنه حقيقة قوله (فيسا تعزم) أي ان في كل قوة في زعمها لافا واقع (الالهية) لكل منصب عال ومنزلة رفيعة (كالاخلافة) لما تحقق

(عندهما) أى عند كل قوة (من الجملة الالهية) أحدية جميع الاسماء والصفات الوجودية والحقائق المنفردة الاحكامية
 دائرياً (بين ما يرجع من ذلك) أى مما عندهما (الى الجمع الالهى) ٢٣ أحدية جميع الاسماء الوجودية الغالية

الحقيقة كل حقيقة والحاصل ان كل قوة من قوى العالم بل كل ذرة منه جامعة لكل
 قوة وكل ذرة والعلم بشئ من العالم بكل شئ ممنوع لكل كمال فى العالم جامع لكل كمال منه
 ولكن هذا كله بالنظر الى حقيقة تلك القوة وحقيقة الاشياء فان حقيقة الحق تعالى
 هى حقيقة ذلك فى عالم الارواح حقيقة النور والحمدى هى حقيقة ذلك فى عالم الخلق
 ولاشك ان الحقيقة الالهية والحقيقة الحمدية جامعة لكل كمال فسادت كل قوة وكل
 ذرة بمحمودية نفسها عن غيرها فالجميعية فيها عند نفسها فاذا ادعت الجمعية والاستعداد
 التام ادعت ما ليس عندها وحقائق الملائكة بل حقيقة كل شئ بمحمودية بنفسه ترعى
 الجمعية والجميعية فيها وهى منجسبة عنها بنفسها فلوزال انهما باصت دعواهما (وفى
 النشأة) الانسانية (المسألة) بامدادها (لهذه الاوصاف) المذكورة من القوى
 الروحانية والحمية (الى ما تقتضيه الطبيعة الكلية) التى هى أصل الطبائع الاربع
 الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وليست واحدة منها والذى تقتضيه الطبيعة
 الكل هو جميع العناصر الاربعة المتكاثفة عن تلك الطبائع وهى النار والهواء والماء
 والتراب والمواليد الاربعة المتكاثفة عن تلك العناصر وهى الحماض والنبات والحيوان
 والانسان وهذا قال (الى حصرت قوابل) جمع قابل وهو الحسد المستوى المستند
 لارواح الطبيعى او العنصرى او الجهادى او النباتى او الحيوانى او الانسانى (العالم)
 الطبيعى (كله اعلاه) وهم الملائكة وكلهم طبيعون (واسفله) وهم العالم الجسمانى
 العنصرى (وهذا) يعنى جميع الانسانية الكبرى والصغرى بجميع ما تقتضيه الطبيعة
 الكل من قوابل العالم كله اعلاه واسفله وكذا كل ما كان من هذا القبل من علوم
 المعرفة (لا يعرفه) معرفة تامة لما هو عليه فى حقيقة نبوته (عقل) كامل (بطريق
 نظائر فكرى) اذ النظر الفكرى ثبت فى العقل حقيقة الشئ تابعة لما يقتضيه ذلك
 العقل من القوة الخيالية لا تابعة لما عليه ذلك الشئ فى نفسه ولم يقل لا يعرفه عقل مطابقة
 العقل فى ادراكه للعلوم طريقان طريق النظر الفكرى وهو طريق خطأ فى الغالب
 وطريق قبوله ما يلقي اليه بالقيض الربانى بعد وزنه بالميزان الشرعى ونقصه بمثل
 الكتاب والسنة اذا كان مؤيداً بمعرفة واقفان وهذا طريق صوابه دائماً وقد أشار
 الى الثانى بقوله (بل هذا الفن) الذى هو فن المعارف الالهية والعلوم الربانية بالحقائق
 الغيبية والشهودية (من الادراك) الانسانى (لا يكون) أى لا يوجد دائماً (الا عن
 كشف) بتكميل تصور الادراك حتى يجد الامر ظاهره الى ما هو عليه غير ان الادراك
 كان قاصر اعنه فقرى فى معرفته (المى) أى منسوب الى الله وهو الكشف الصحيح
 المؤيد بالكتاب والسنة كذا كرر (انه) أى من ذلك الكشف الالهى (يعرف ما) أى
 أى شئ (أصل صور العالم) المقولة والمحموسة (القبالة لارواجه) المحتملة الملكية
 والحيوانية والنباتية وغير ذلك فان الارواح كلها متعينة اولاً فى حقيقة العلم الالى

الغالية الموثرة (و) بين ما يرجع
 منه (الى جانب حقيقة الحقائق)
 الانسانية المسألة المنعقدة
 المتأثرة (و) بين ما يرجع منه
 فى النشأة الجامعة الالهية
 الاوصاف أى القوى التابعة
 لها بتبع الاوصاف لموصوفاتها
 (الى ما تقتضيه الطبيعة الكلية)
 من الصور الروحانية والثابتة
 والجمعية وقوابلها وفى بعض
 النسخ الطبيعة الكل فالكمل
 بدل منها أو عطف بيان لها ولما
 كانت الطبيعة فى عرف أهل
 النظر مختصة بالجمعية
 وأراد تجميعها كما يقتضيه
 الكشف فوصفها بقوله (الى
 حصرت قوابل العالم كله)
 ومواده (اعلاه) الروحاني
 (واسفله) الجسماني اعلم أن
 الحقائق ثلاث حقيقة مطلقة
 فعالها واحدة عالمية واجبة
 وجودها بذاتها وهى حقيقة
 الله تعالى والمأنسية حقيقة
 مقيدة منفصلة مسافة فإلية
 الوجود من الحقيقة الواجبة
 بالقيض والتبني وهى حقيقة
 العلم وحقيقة كالمسة أحدية
 جامعة بين الاطلاق والتبني
 والعقل والانفعال والتأثير
 والتأثير فهمى مطلقة من وجه
 مقيدة من آخر فعالة من جهة
 منفصلة من أخرى وهذه الحقيقة

أحدية جمع الحقيقة بين ولها مرتبة الاولى الكبرى والاسمى العظمى وذلك لان الحقيقة الغالية المطلقة فى
 مقابلة الحقيقة المنعقدة المقيدة وكل مفسرين فلا بد انهم امن أصل ههنا واحد مجمل وهو فهم ما متعدد مفصل اذا واحد

أصل العدد والعدد تفصيل الواحد وظاهرية هذه الحقيقة على الطبيعة الكلية النعالية من وجهة والمنفعة من آخرفاها تأثر
من الأسماء الالهية وتؤثر في موادها ٢٤ وكل واحدة من هذه الحقائق الثلاث حقيقة الحقائق التي تحتها ولها

الذي هو النور الأول مثل تعين الحروف الحاملة للمعاني في المداد المحمول في رأس القلم
ثم تفصلت منه بكتابتها في ألواح المحفوظ قبل خلق السموات والارض مثل تفصيل
الحروف المكتوبة في قرطاس ببناء البصل حيث لا يستبين على القرطاس من كتابتها
شيء منها وهذه الحروف هي صور المعاني والمعاني أرواحها الخالقة قبلها أي المعينة
لها وتلك المعاني موجودة في هذه الحروف ولكن وجودها لا تؤدي بهذه الحروف
لا وجودها بل هي اتحاد وهي لم تخرج من قلب المتوجه على كتابة الحروف ثم إن تلك
الحروف المكتوبة ببناء البصل إذا مسها حرارة النار تبينت حروفها رسمت بخالف لونها
لون القرطاس فظهر للقارئ فيقرؤها فيفهم معانيها الظاهرة فيها وهما تتوجه تلك
الأرواح المتعينة في حقيقة القلم الأعلى التي رسمت في الألواح المحفوظ صوراً وأشكالاً غير
متمثلة على تلك الصور والأشكال بسبب التوجه الأصلي من همة الكاتب الحامل
لأرواح هذه الصور والأشكال فتنبعث الحرارة الفريزية والحركة الشوقية
الروحانية فتبين بذلك تلك الصور والأشكال في عالمها المخصوص الذي هو عالم الطبائع
والعناصر فإذا تم تبينها وهو المراد بنسوية الجسد قوى التوجه المذكورة فمرت الروح
النباتية النامية بعد الروح الجمادية المتأخرة لتصور الجسد فقط ثم تدرى الروح
الحيوانية المحركة ثم الروح الانسانية المسكلمة للظهور والهي على أتم الوجوه الممكنة
فتتحقق صورة الانسان وتتميز عن غيرها في هذه الأكوان (فسمى هذا المثير كور)
الجامع لقوانين العالم كله أعلاه وأسفله كاذ كرنا (إنسانا) وهو الاسم الأصلي (وخلقة)
وهو الاسم القبي (فاما انسانية) التي سمي بها أولاً (فله موم نشأته) أي سرانها في كل
نشأة روحانية أو طبيعية أو عنصرية (وحصره الحقائق) العلوية والسفلية (كلها)
بحيث لا تبقى حقيقة في العالم الأوفيه منها رقيقة متصلة بدهار روحه الأسمى
وقد هي بروحها الجمادي والنباتي والحيواني ولهذا الاشتغال عن الغذاء الحسوس
فهو له موم نشأته يدهو بهذا الشرف عليها وصار مكرما قال تعالى ولقد كرّمنا بني آدم
الالهية ويجصره الحقائق كلها فيمده في لبقها عليه وليكبرها بالنسبة اليه كما قال
تعالى لخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس (وهو) أي هذا الانسان المذكور
(الحق) تعالى النافع فيه من روحه الأسمى الذي هو النور الذي هو الخلق الأول
من جهة أمداه تعالى كل حقيقة كونية من حقيقة هذا الانسان كاذ كرنا بمنزلة
إنسان العين وهو نورها الذي يظهر سوادا يصير به بحيث لو زال أو قل زال أبصارها
(من العين) الانسانية أو الحيوانية (التي به يكون) أي يوجد (النظر) والادراك
للأشياء على وجه التمييز بينها وبينها (وهو المعبر عنه بالصر) وأما يظهر سوادا
وهو نور مشرق لان جميع ما يقابله ظلمة بالنسبة اليه لانه الروح الأسمى المتفوق وهو
روح كل جسد ونبات وحيوان وإنسان وملاك وحن ولدكن ما قبل كمال الظهور والاف

سرت أحدية جسد الموجود
في كل حقيقة من الجزئيات
انبعثت انانية كل تعين تعين
بأن له استحقاق الكمال
الكلّي الاحدي وما تحققت أن
تعين الكمال الاحدى الحمي
انما يكون بحسب القابل
واستمداده (وهذا) أي حصر
الطبيعة قوايل العام كله
(لا يعرفه هتيل بطريق نظر
فكري) بأن تحرك من الطالب
الشعور بها توجه الى مبادئها
المعروفة ومنها الى تلك المطالب
وذلك لان معرفة هذا الحصر
لا تحصل الا بمعرفة الطبيعة
ومعرفتها على ما يؤدي اليه النظر
القبكري لا يتجاوز عما هو
هو اوم العلماء الرسوم من
اختصاصها بالاحسام السفلية
والاجرام العلوية (بل هذا الفن)
أي النوع من الادراك والمعرفة
(لا يكون الا من كشف الهي)
ما حصل بالتوجه والانتظار
التام الى الله سبحانه وتغريغ
القلب وتبريته بالكليات من
جميع العلاقات المكونية
والعلوم والقوانين الرئيسية
(منه) أي من ذلك الكشف
الالهي (يعرف ما اصل صورة
العالم) المنبثقة في مواد فعل
وأبرز ذلك الأصل (القابلة)
لأن الصورة (الارواح)

شخوصه فيها ان كانت من الصور الجردة فالأدراك راحها الأسماء التي هي مظاهرها فان نسبة الظاهر
الظاهرية الروح الى الصورة المصورة له اعلم أن الطبيعة في عرف علماء الرسوم قوية بين قوى النفس الكلية سارية

في الاجسام الطبيعية السفلية والابرار العلوية فاعلة لصورها المنطبعة في موادها الهوائية ولا تية وفي سر من مشرب الكشف
والتحقيق اشارة الى حقيقة الهية فاعلة للصور كلها وهذه الحقيقة ٢٥ بقول الصور الاسمائية بباطنها في المادة

العملية فان النسبة واحدة
جامعة بتحقيقها للصور الحقيقية
الوجودية والصور الخلقية
الكونية روحانية كانت
أومادية أو جسمانية بسيطة
أو مركبة والصور في صور
التحقيق الكشفي العلوية
وسفلية فالعلوية حقيقة وهي
صور الاسماء الربوبية والحقائق
الوجودية ومادة هذه الصور
الروحانية هي النور وأما
الصور السفلية فهي صور
الحقائق الامكانية وهي أيضا
منسجمة الى علوية وسفلية فن
العلوية ماسبق من الصور
الروحانية ومنها صور عالم المثال
المطلق والمقيس وأما السفلية
فهي صور عالم الاجسام للغير
العنصرية كالعرش والكبرى
ومادتها الجسم الشكل ومنها
صور العناصر والعنصريات
ومن العنصريات الصور
الهوائية والنارية والمائية
مادة هذه الصور الهوائية
والنارية المختلط معها من
الثقلين الباقين من
الاركان العلوية في الخفيين
ومنها الصور السفلية الحقيقية
وهي ما غلب في شأنه الثقيلان
وهما الارض والماء على
الخفيين وهما النار والهواء
وهي ثلاث صور معدنية وصور

الانسان الكامل فمقدون غير منسوب اليه وسعى في غيره باسم أنزل منه كما ان الادمي ظهر
في هذا العالم بالعصيان والخلافة لاله تعالى ولا عصيان ولا مخالفة في الحقيقة غير عدم
قبول بقية العالم لتكمال ظهور الروح الامري ظهر فذلك خلقة وسواد في نور آت الروح
الامري فكان سوادا في ادراك كل راي قال تعالى ان اعرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابتن أي يحملنها وهذا حقيقة العصيان والمخالفة الظاهرة في آدم عليه
السلام وبنييه الى يوم القيامة والمراد بالجبال كل منجيب من العناصر الاربعة
والطبايع الاربعة وانما عوقب بذلك من عوقب من بني آدم لغلبة حيوانيته على
انسانيته (فهذا) أي لانه من الحق بميزة انسان العين من العين (سعى انسانا فان به) أي
بهذا الانسان الكامل (نظر الحق) تعالى (الى خلقه) جميعهم (فرجعهم) بامدادهم منه فلا
امداد لشي الامنه لانه محل فطر الله تعالى خلقه وقلبه محل الواسع الاله الذي صاقت منه
السموات والارض مع كبرها بالنسبة اليه كما ورد في الحديث القدسي ما سعى سمواتي ولا
أرضي وسعى قلب عبدي المؤمن التي وهو العبد الكامل في رتبة العبودية وهو واحد
في كل زمان الى يوم القيامة وان تعدد من حيث المظهر والجسماني (فهو الانسان) من
حيث جمعية المذكورة (الحادث) من حيث ظهوره في هذا العالم بجميع ما تشبه عليه
حقائق هذا العالم (الازلي) من حيث انجماحه في الحقيقة الالهية الممددة له بباطن وظاهرا
بالروح الامري المنفرد فيه زيادة على اوجاج جميع العالم (والنساء الدائم) من الدنيا
الى الآخرة ومن الآخرة الى ما لا ينهايه (الابدي) بتأييد الله تعالى وجميع من هو دونه
من العوالم معدوم زائل لا يبقى غير من قاربه من الحيوان ولم يظهر فيه الروح الامري
بكماله فانه محبوس في جسمهم الى امد مخصوص أن تقارب كماله أو يحوسد ثمانيان
ضعف تقارب كماله (والكلمة) الالهية (الفاضلة) بين الحق والباطل (الجامعة) لمعاني
جميع الكلم كما قال عليه السلام أوتيت جوامع الكلم وغيره من بقية العالم كلمات
الله غير النامات كما قال تعالى مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة الآية وقال مثل كلمة
خبثية كشجرة خبيثة الآية ثم قال يثبت الله الذين آمنوا وهو واحد الى الكلمة الطيبة
وقال ويضل الله الظالمين وهو راجع الى الكلمة الخبيثة (فتم) أي كل (العالم كله)
أعلاه وأسفله (يوجد) أي هذا الانسان الكامل (فهو من العالم) كله (كفص الخاتم
من الخاتم) وهو وجه آخر في تسمية فصوص الحكم غير ما ذكرناه سابق (وهو) أي
الانسان الكامل الذي هو من العالم كفص الخاتم من الخاتم (عمل) أي موضع (النقش)
أي الكتابة المقصودة من وضع الخاتم وضماغته ومعلوم أن المنقوش في فص الخاتم اسم
صاحب الخاتم وهنا الله هو صاحب الخاتم فاسمه الاعظم والمنقوش على هذا الفص كما
قال تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وهو خاتم سليمان عليه السلام
الذي ملك به ماملأ (د) هو محل (العلامة التي بها يختم الملك) أي السلطان وهو الحق

بناحية صور حيوانية وكل عام من هذه العوالم تستعمل على صور شخصية لا تتناهى ولا يحصيها الا الله سبحانه
والحقيقة الفاعلة الالهية فاعلة بباطنها الصور الاسمائية وظاهرها الذي هو الطبيعة الكلية تفعل ما عداها من

الصورة والحقيقة الالهية اصل جميع الصور والطبيعة السلكية التي هي مظهرها اصل صور العالم كله (تسمى هذه) الكون
الجامع (المذكور انسابا وخليفة فاما ٢٦ انسانية فلعوم نشأته) المرآة فان له ثلاث نشأت نشأة روحية ونشأة

عنصرية ونشأة مرآة تسمي في
أحدية جمعهما والعلوم
أهل المرآة تسمية (وحده
الحقائق كلها) الهمة كانت
أو كونية (وهو) أي الكون
الجامع الحق سبحانه بمنزلة
إنسان العين من العين الذي
يكون به النظر وهو (أي
إنسان العين) هو المعبر عنه
بالبصر الذي به يبصر الشيء
ويؤنس (فلهذا) أي معنى
البصائر المتضمن للإنسان
(تسمى) الإنسان العين (إنسانا)
وهو إعلان من الآس للبعالقة
فيه (فانه) الضمير للسان
أول الكون الجامع (به) أي
بالكون الجامع المذكور (نظر
الحق سبحانه إلى خلقه فخرجهم)
قوله فلعوم نشأته مقدمة لقوله
فانه به نظر الحق فانه لم تكن
نشأته علامة حاصرة للحقائق
كلها لم يكن به النظر إلى خلقه
كأنه وتوصيف إنسان العين
بقوله الذي يكون بالنظر وورد
فالوصف بقره وهو المعبر عنه
بالهر إشارة إلى وجهه بتسمية
إنسان العين بالإنسان وهو كونه
بشيء يبصر ويؤنس به ولهذا
فرع عليه قوله فلهذا تسمى
إنسانا وقوله وهو الحق بمنزلة
إنسان العين إشارة إلى أن وجهه
التسمية كما أنه متحقق في إنسان

العين كذلك متحقق في الكون الجامع وقوله فانه به نظر الحق لمعليل له ولوجعل قوله فلهذا تسمى إنسانا على
أن معناه فليكون الكون الجامع بمنزلة إنسان العين الحق سبحانه تسمى ذلك ليكون الجامع إنسانا وجعل قوله فانه

نظرا لحق علة له لا ما ذكر في الوجه الأول كان علة للعلة كما لا يخفى وإذا تحقق وجه تسمية إنسان العيني بالإنسان في
لكون الجامع فكما يناسب تسمية إنسان العين به كذلك يناسب ٢٧ تسميته أكثر من الجامع بالإنسان بواسطة تسمية

إنسان العين به فإن العكس
أولى كالأخفى وعلى هذا التقدير
هذا الكلام وجه واحد للتسمية
لأرجحان ويمكن أن يجعل
وجهين أحدهما قوله لهموم
النشأة فإن عوم النشأة وحضرة
الحقائق كلها تقتضي أن يكون
له كل حقيقة نسبة مخصوصة
بها أنس بالكل وأنس الكل
به فيصدق معنى الأنس فيه
فإنها بقوله وهو الحق بعزلة
إنسان العين لأنه بقوله منه وجه
تسمية إنسان العين به وهو
متحقق بعينه في الكون الجامع
كما عرفت ثم اعلم أن الشيخ
الكبير رضي الله عنه أورد في
كتاب ألفكوك أن الإنسان
الكامل الحققي هو البرزخ
بين الوجوب والامكان والمرآة
الجامعة بين صفات القدم
وأحكامه وبين صفات الحدوث
وهو بواسطة بين الحق والخلق
وبه ومن مرتبته يصل فيض
الحق والمنتد الذي هو سبب
بقائه ما سوى الحق إلى العالم
كله علوا وسفلا ولولا من حيث
برزخيته التي تغاير الطرفين
لم يقبل شيء من العالم المحدد
الافني الواحداني لعدم المناسبة
والارتباط ولم يصل إليه انتهى
كلامه وكان الشيخ رضي الله

شرعاً لا قبعت الله النبيين يفرقون ويميزون بنفس تبليغهم عن ربهم في صدقهم
آمن ومن كذبهم وكفر بالصدق لهم أن تعهم أطاع وأن خالفهم عصي وليس لهم من الأمر
شيء وإن كانوا مبشرين من صدقهم وتبليغهم بالدرجات النورية ومثليين من كذبهم
وخالفهم بالدرجات النارية وعلى قدمهم جميع الورثة لهم إلى يوم القيامة فقد ظهر في
الدينسا كيفية حقهم على جميع الخزان في الآخرة ثم لم أعلمت ونقروا عندك أن
الإنسان الكامل مخصوص بظهور الروح الأخرى فيه دون غيره من العالم فاعلم أن هذا
الروح الأخرى هو ظهور الصورة الإلهية التي هي ليست بكيفية ولا هيئة وإنما هي مجموع
صفات قدسية وأسماء غيبية تهذيبية ولهذا قال (فظهر جميع ما في الصورة الإلهية)
المنزهة عما فيهم أو نقل من جميع التصورات (من الأسماء) الغيبية بيان لما في الصورة
الإلهية (في هذه النشآت الانسانية) الكاملة (فأثارت) هذه النشآت المذكورة (رتبة)
الاحاطة والجميع لهذا الوجود) كله أعلام وأسلافه فمع بروحه الأخرى المتفوخ فيه
حضره التجلي الذاتي الإلهي وأحاط بجميع التجليات الصفاتية والاسماءية من حيث
أمداده الأبدى وجميع بنفسه وجميع بين جميع النفوس الفلكية والحيوانية وأحاط
بجميع ذلك علواً فهو انصاهي بباطنه للجزرة الإلهية وبظاهره للجزرة الكونية
فيسمى من الله تعالى ويمد الكون فهو البرزخ بين الحق والخلق (وبه) أي بهذا
الإنسان الكامل (قامت) الحجة لله تعالى على الملائكة (كما قال لهم) أني جاعل في الأرض
خليقة قالوا أتعلم فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ويحزن تسجج محمدك ونفسك لك
قال أني أعلم ما لا تعلمون ثم أنه تعالى أظهر لهم ما لا يعلمون بخلق آدم عليه السلام ونفخ
فيه من روحه الأخرى وعلمه الأسماء كلها وأقام عليهم الحجة بذلك فأعترفوا بذلك بالحق
وقالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا وكان ينبغي لهم أن يقولوا ذلك من أول الأمر قبل
ظهورهم وندح أنفسهم بأن يعلموا لا يعلمون ولكن انما ظهر منهم ما هم فيه من القصور عن
المرتبة العالية دمية الكاملة كاسبق لهم منزلة قوى جسد العالم وكل قوة منها محجوبة
بنفسها لا ترى أفضل من ذاتها آخره ولولا عصمة الله تعالى وحقيقته لأملا فيك التجردوا
وعاندوا كما جحدابليس وعاندو جحدت أولاده وعاندت إلى يوم القيامة (فتعظي) أي أياها
لسا في طريق الله تعالى وأحسرت من الوقوع في مثل ذلك من الطعن في غيرك
أو بقلبك حيث أمرك الله تعالى بالعبود التعظيم الإحترام لأحد من الكاملين وإن
وكنيت في التقوى والعبادة مثل الملائكة المعصومين فلا تغتر بذلك وأخبره من صدق
نفسك بالنظر إلى أكمل منك وإن وقعت في شيء من ذلك فقد أرك نفسك بالتوهم به
والسجود في الحال لها أنت مأثور بالسجود وله من أهل عصرك سجود الانصاف
والاعتراف بالحق والالتجسد وتعاقد كجسد ابليس وعاند فيطردك الله عن حضرة
ويلعنك كالعن غيرك قبلك وأهـ لم أن الملائكة ما طعن في آدم عليه السلام كما طعن

عنه ما أراد بنظر الحق به إلى خلقه ورحته عليهم الاصول الفيض من رتبته اليهم (فهو) أي (الإنسان) هو (الحادث)
بوجوده العيني العنصري بالذات والزمان أما حدوثه الثاني فله عدم اقتضاء ذاته الوجود وأما حدوثه الزماني فله كون

فشاته العنصرية مستبوقة بالعدم الزماني (الازلي) المتقدم على سائر الاعيان باعتبار وجوده العلي في عته الذاتية
واما بحسب وجوده القبي الروحي فان كان ٢٨ من الكمل فهو ايضا ازلي فان نفوس الكمل كلية ازلية مساوية

في الوجود للعقل الاول ولما من كان نفسه جزئية يستحيل عليه ذلك لان النفوس الجزئية لاتعبر الا بعد حصول المزاج وبحسبه ولا وجود لها قبل ذلك كذا قال الشيخ الكبير في بعض رسائله والفرق بين ازلية الاعيان الثابتة وبين بعض ارواح المجردة وبين ازلية المبدع ايها ان ازلية المبدع فعلى نعمت سلمي يبقى الاولية بمعنى افتتاح الوجود من العدم لانه عن الوجود ازلية الاعيان ولا روح دوام وجودها مع دوام مبدعها مع افتتاح الوجود من العدم ليكون من غيرها (والنشاء الدائم الابدی) النشاء وهو الارتفاع والازدياد والمزاد به ذوالنشاء اي الذي يورث ويزداد دائما ابدا في المراتب هو الانسان السكامل فان اول مراتبه التعيين الاول الذي هو الحقيقة التمهيدية ثم التعيين الثاني الذي هو صوره الحقيقية ثم العقل الاول ثم النفس السكل وهكذا الى آخر المراد الذي هو نشأته العنصري لا يزال يزداد وينمو بحسب التعيينات الالهية والشؤون الربانية دائما ابدا نواخرة (والكامة الفاصلة الجامعة) فان الكلام ثلاث كلمة جامعة

فيه ايليس ولا مدحت نفسها كما مدح ايليس نفسه والا لما وفقت الملائكة للسجود لآدم وتجبر بذلك نقصانهم عند الله تعالى وبيان ذلك ان الملائكة طعنت في آدم عليه السلام قبل ان خلقه الله تعالى ويظهر في هذا العالم وقيل ان يعلمه الاسماء ويفضله عليهم طعنهم في الحقيقة ليس في شخص معين موجود في الخارج وانما كان طعنهم في شخص مفروض وجوده على حسب ما استعدوا له من ادراك ثم لما خلقه الله تعالى وابتهمها بالاسماء اذ عنوا الحق ونقادوا له بغير السجود ما وقعوا فيه من الذلة ولم يصر وا بادروا بالطلب واما ايليس فقد طعن في آدم عليه السلام بعد ان خلقه الله تعالى واظهر فضيلته بين الملاء الاعلى بالانبياء بالاسماء ومدح نفسه فقال انا خير منه فقد وصلته فضيلة عن الله تعالى وكذبها قبل بنائها كما قال عليه السلام من بلغه عن الله فضيلة فلم يصديق بها لم يبلها خرجه السيوطي في الجامع الصغير فاخذوا ان يكون طعنك كطعن ايليس فانك تشقى شقاء الابد واذا كان طعنك كطعن الملائكة قصصت درجتك عن درجة من طعنت فيه فقط ان انقذت له ظاهرا وباطنا استمرت سماء الهاماته قاتل قبل الموت على الباطل (فقد وعظك الله تعالى بغيرك) في واقعة آدم والملائكة وايليس التي قصها الله عليك في القرآن العظيم فاعتجبها (واظن من أين أتى) بالبناء للمفعول (على من أتى) بالبناء للمفعول ايضا (عليه) وهم الملائكة وايليس فانهم تداركوا اخرهم فنجوا وقرط ايليس فذلك وكان سبب ذلك القياس العقلي فقاقت الملائكة آدم عليه السلام على من كان قبله في الارض فأخطأ أوقاس ايليس ايضا آدم عليه السلام على مقتضى ما يظهر من الطين الكشيف بفكره ونظره فأخطأه (فان الملائكة لم تغف) أي تطلع فتأدب (مما تعاطيه نشأ هذه الخليفة) من جمعية الكمال الذي عنده فان الخليفة يحتاج ان يكون جميع حاجات من جعل مستغلفا عليهم وقول الله تعالى لهم اني جاعل في الارض خليفة يؤذن بذلك لهم السكمال (ولا وفقت) أي الملائكة (مع ما تقتضيه حضرة الحق) سبحانه (من العبادة الذاتية) التي أشارت اليها الملائكة بعد ان تعلمتها من آدم عليه السلام بقوله سبحانه ما عهدناك حق عبادتك وسبحانك ما عرفتلك حق معرفتك (فانه ما يعرف أحد من الحق) تعالى (الاما تعاطيه ذاته) من المعرفة فله تعالى عند خلقه ظهورات مختلفة بعد استعدادات الحق وكلها ظهورات الحق تعالى وكلها تنزه الحق تعالى عنها فهو القيب المطلق من حيث هو على ما هو عليه وهو الحاضر المشهود على كل حال من حيث استعدادات الحق لمعرفة فكل استعداد فيه معرفة فخاصة بشهود الله تعالى بخصوص والامر ان جامعها اشترع التنزيه والتشبيه معالاحدهما كلسيا ان شاء الله (وليس للملائكة جمعية آدم) عليه السلام بجميع الاسماء الالهية بحقيقة الانسانية فان كل الملائكة حضرة اسم الالهى خاص وان جمع كل اسم بجميع الاسماء في اطلاع السكمال لكن لا يلزم من ذلك

محروف الفعل والتأثيراتي هي حقائق الوجوب وكامة جامعة لمحروف الانفعال التي هي حقائق الامكان وكامة برزخية جامعة بين محروف حقائق الوجوب وبين محروف حقائق الامكان فاصلة متوسطة بينهما وهي حقيقة الانسان . الاطلاع

(نوبتوذه) العنصرى ووصوله الى الكمال الجوى فانه لو لم يوجد هذا الانسان في العالم لم يحصل كمال الخلاه والاستقلال
الذى هو امله الغائيه من اتحاد العالم وانما قال بوجوده لم يقبل به لان ٢٩ وجوده من غير ان ياتى له علمه ونه ورات
في المراتب وبانتمى الى القبرض

الاطلاع من القاصر عليه فان الكامل يرى في القاصر من الكمال ما لا يراه القاصر
من نفسه ولهذا كان قاصرا وكان صاحب الاطلاع كاملا قال تعالى قل هل يستوى
الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب وقال تعالى ماترى في خلقى
الرجى من تفاوت فان كل ذرة من ذرات العالم على الكمال المطلق والجموعه الكبرى
ولكن اطلاع كل ذرة على نفسها وعلى باقى الذرات يتفاوت ويختلف بالكشف
والاستتار وهذا مفتاح باب معرفة الكمال والنقصان في العالم (ولا وقت الملائكة
مع جميع الاسماء الالهيه) التى كشف عنها لادم عليه السلام (الا الاسماء التى
تخصها) سماهى آتار تجلياتها (وسمعت الحق) تعالى (بها و قدسته) عن مشايخه
الاغيار فان كل اسم الهى يقضى سبحانه تعالى خاصا صادرا من حضرة ذلك الاسم
بلسان اثر تجليه الخاص واختلقت الاسماء فاختلقت التجليات فاختلقت الازمان
فاختلقت التسبيح والتفديس فظهر كل اثر ما سجد له من ذلك كما قال تعالى وان من
شئ الا بىح محمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم (وما علمت) اى الملائكة (ان الله
تعالى اسماء) اخرى الاسماء التى سمى الله تعالى بها و قدسته (ما وصل علمها اليها)
بعدم جمعها لها (فاسمعت) تعالى (بها و قدسته) وثلاث الاسماء الاخراتى ما وصل علم
الملائكة اليها هى التى وصل علمها اليها على معنى ما وصل علم كل الملائكة الى كلها والا
فان جميع اسماء الله تعالى ظهرت بظهور الملائكة وسميت بها و قدسته ولم يتعطل
اسم من الاسماء ويحال ذلك ولكن من قبيل مقابلة الجمع بالجمع وانقسام الاحاد على
الاحاد فكل ملك يسبح باسم الهى خاص لا يعرف التسبيح بغيره مع ان كل اسم جامع
لكل اسم كما هو ولكن جمعا خفيا لا يتبينه الا الكامل دون القاصر فكل ملك يعلم اسما
واحدا الهيا فهو محبوب به عن غيره من الاسماء حتى ان الاسم النفور والغفور والثواب
وتخوها من الاسماء كانت للملائكة قبل ادم ايضا لان القصور في التسبيح
ببعض الاسماء دون بعض غير لائق بالله تعالى فهو محبة مغفورة مغفوع عنها وصاحبها
معرفة بقصوره عن ادراك حقيقة التسبيح فهو تائب وان لم تشر الملائكة بذلك لخلقاته
فيما حتى تفصل بادم عليه السلام وتبين وانضج فزال عنه الخفاء ولهذا كان ادم عليه
السلام جلاء رآه العالم كما سبق ثم ان ادم عليه السلام جمع لكل الاسماء المتفرقة في
الملائكة ولهذا قال تعالى يا ادم انبههم باسمائهم اى باسمائهم التى يسمون الله
تعالى بها ويقصدون وقد كان كل واحد منهم يحوسر الكل فعلم ما لم يعلم (فقبل عليها)
اى على الملائكة (ما ذكرناه) من عدم وقوفها مع ما تعطيه الانشاء الخليفة
وما تقتضيه حضرة الحق من العبادة الذاتية وعدم جمعيتها للاسماء الالهيه التى فى
ادم عليه السلام غير ما يخصها منها (وحكم عليها هذا) محال المفهوم من جملة ما ذكر
فعلما على مظهر منها (فقات من حيث الانشاء) اى قولنا يقتضيه وجوده المخصوص

اى الملك وكذلك مادام الانسان الكامل في العالم لا يتسلطه اتي البانية التى فى حقائق خزائن العالم على فتنة
والصبر فيها الا بان الحق سبحانه (فاسقائه) اى الحق سبحانه الانسان الكامل (في حفظ العالم) من الخيال الذى تقتضيه

الفرقة والمباينة التي فيهما في العالم من الخصوصيات التي بها يتميز بعضها عن البعض (فلا زال العالم محفوظا) من هذا الخلل (فأدام فيه هذا الانسان ٣٠ الكمال) وكان قائما بخلافة الحق سبحانه في حفظ العالم. فإذا انقضى هذا

الانسان الكمال على ما يخرج من الدنيا وأمره الانفساك عن خزنتها الى الأخرى خربت الخزانة وأنتهب ما فيها ونظف العالم عبادة عن ابتلاء صون أنواع الموجودات على ما خلقت عليها الموجد ابتقاء كمالها وأثاره باستعداده من الحق التجليات الذاتية وأربعة الرجائية والرجعية بالأعمال والصفات التي هذه الموجودات صارت مظاهرها وبطل استوائها اعلم أن النشأة الدنيوية المحسنة بمنزلة خزانة اعتبر الحق سبحانه فيها الحقاني الامكانية المظهرية والحقاني الاسماوية الالهية الظاهرة بها ولا شك أن كل واحدة من تلك الحقاني الامكانية عبارة عن أحدية جمع حقاني بسطة متبانية متعارفة تقتضي بذاتها الإعتراق بالامتياز كما كانت في الرب العالمية متحدة بالوجود الواحد الذي يقتضي بذاته الوحدة ويزوال البكثرة باعتبار هذا الوجود الواحد يظهر بعضها متبوعا بعضها تابع لبعض ابتداءها بالوجود الواحد صارت حقيقة مظهرية تظهر فيها الاسماء الالهية بحسب قابليتها واستعدادها وجميعها وبما كان الكون الجامع والانسان

وتنقصها المعنى فتمرت حالها بقاها القصور والاقول فيه لها في رآتها على حسب استعدادها والذي قالت هو (أجعل فيها) أي في الأرض (من يقد فيها) فاستعصمت بطريق النبي عما ملأ الله تعالى منها التكامل فيه بحسب ما عندها (وليس) هذا الفساد الذي قالته (الا النزاع) مع الله تعالى (وهو) أي ذلك النزاع (عين ما وقع منهم) بقولهم ذلك اقتضته حقيقة قسم القاصرة عن كمال من قالوا ذلك في حقه (فما) أي الذي (قالوه في حق آدم) عليه السلام من نسبة الفساد في الأرض له (وهو عين ما هم فيه) حين قولهم ذلك (مع الحق) تعالى بعد ما علمهم ان ذلك الجدل في الأرض خلية له تعالى فقد نازعوا الله سبحانه بما قالوه فيه (فالولان نشئتم) التي خلقوا عليها من قصور ما عن درجة الخليفة (تغطي ذات) القول منهم (ما قالوا في حق آدم) عليه السلام (ما قالوه وهم لا يشعرون) بأنه فيهم لا في آدم عليه السلام لأنه مقتضى نشأته القاصرة عن نشأة آدم عليه السلام الجامعة ولا شك ان كل من قال في غير شيئا انما تصور ذلك التعبير أولا في مرة استعداده ثم أخبر عنه على حسب ما وجد فيه بلغا أخبر الا عن استعداده فإنه صريح بالقصور والكمال بالكمال (فالوعرفوا نفوسهم) من حيث ما هي ناشئة في ثلاث النشأة المخصوصة النافذة بخلق اسم خاص وانما قاصرة عن النشأة الجامعة التي الخليفة (لعلها ما فيهم) من القصور عن نشأة الخليفة (ولو علموا) ذلك (لعمروا) أي لحفظوا باعتبارهم بالقصور عما فوقه من العظم فحين هو اعلا منهم فان قلت هذا الكلام يشعر بعدد خمسة الملازمة للجمع عليها قلت المراد بعضهم المجمع عليها اجمعهم من المخالفات والمعارض وكلاهم ذلك في شأن هذا الخليفة الذي لم يكن موجودا حينئذ ليس بخلافة ولا معصية وانما هو بحسب ما عدهم من العلم بنشأته من لم يعرفوا مثله قبله ابتدأ بكلمة وأبى على مقتضى ما اعطاهم استعداده فاعطاه ولو علموا فلو علموا ان فلان (ثم لم يرقوا مع التعبير) أي الطعن والتقصير المذكور (حتى زادوا) على ذلك (في الدعوى) أي بالنسبة لهم (عليه من التقديس) لله تعالى (والسبح) له حيث قالوا ونحن اسبح محمدك ونقدسك والشاؤنا تسبحهم وتقديسهم بتوجهه على نشأة كل واحد منهم من الاسماء كذا كرنا (وعند آدم) عليه السلام (من الاسماء الالهية) بطريق ظهور نشأته مجموعة من كل شيء وكل شيء صورة ملك سماوي وكل شيء أمر من تحلى اسم خاص يسبحه بذلك الاسم ويقدر له (ما) أي اسماء الهية (لم تكن) للملائكة (من حيث كل واحد منهم مفردا) كذا كرنا (مطعين عليها) في أنفسهم ولا في غيرهم فان آدم عليه السلام جمع لاثر كل اسم الهية في نشأته المخصوصة فهو يسبح الله ويقدر له بجميع تلك الاسماء (فاسبحت) للملائكة (وبها بها) أي بتلك الاسماء كلها التي في آدم من حيث كل ملائكة (ولا قدسها) أي طهرته تقديسا صادرا (عنها) عن تلك الاسماء كلها مثل (تقديس آدم) عليه السلام (وتسبحه) فان عبادة الكمال

الكامل أحدية جمع جميع الحق في الامكانية المظهرية وكان المقصود الاصل والغاية القصور الكمال من ابتداء وجوده العنصري الذي هو مظهر لأحدية جميع الحقاني الالهية كان وصول الامداد الالهية والتجلي

الوجودى الى الحقائق المظهرية كما قبل وجوده العنصرى بواسطة ومن مرتبه وبعده وجوده العنصرى فوض ذلك الامداد اليه بان وقع التجلى الاحدى الوجودى الجبى اولا على ٣١ حقيقة الاحدية الجمعية وبقية المناسبة التى بينه وبين حقيقة سرى اليها ثانيا فلما

كاملة وعبادة القاصر قاصرة وله ذاقا لعل عليه السلام ركعة من عالم بالله خبر من ألف ركعة من جاهل بالله والعلو بالله يتفاوت ففضيلة الركعات تتفاوت وكذلك كل عبادة (فومسف) أى حكي (الحق) تعالى (لنا) فى القرآن العظيم (ما جرى) بين آدم عليه السلام والملائكة عليهم السلام وابليس عليه (اللعنة) (لنقف عنده) أى عند ما جرى فلا تتعداه بغيره الملائكة مما صدر منهم مما يقضيه حقا فنفهم ونعترف لا آدم عليه السلام بما وصفه الله تعالى من الكمال ونصف ابليس بما صدر منه من الكفر والعناد والمجود للفضيلة الظاهرة (وتعلم الادب مع الله تعالى) فى كل مقام اقامناه له لا تتعداه (فلانسى) ابدا بالاسمتاوا لبقا بنار ما) أى الكمال الذى (انما تتفقون به) فضلا عن عدم تحققنا بذلك باصحاب العلوم القاصرة عن مرتبة التحقيق (وحاوون عليه) بالاطلاع الحق من الكتاب والسنة (بالتقيد) متعلق بنهى أى بتقييد دعوانا بذلك الذى فيه انقطع (فكيف ان تطلق فى الدعوى) أى اطلاقا فمعهم ما ليس لنا من الكمال (بحال) من الاحوال (وما أنا) أى نحن (منه على علم) فنفتى بذلك على الله تعالى انه وضع ذلك فيما ولم يكن وضعه على نفوسنا ان ذلك فيها وليس فيها والمراد بدعوى ما فيها المذمومة فضلا عما ليس فيها الدعوى الصادقة من قبل النفس تركية لها كما قال تعالى فلا تتركوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى وأما التكلم بالله تعالى بالنفس فى اظهار ما انطوى عليه العبد من الكمال بنسبة شكره لله تعالى فليس ذلك بمذموم كما قال تعالى وأما بنسبة ذلك فحدث وليس ذلك مراد الشيخ قدس الله سره لانه سمي ذلك دعوى والدعوى لا تكون الا بالنفس للتركبة وغير ذلك شكر لا دعوى ولهذا قال (فتنقض) أى يظهر عجزنا وقصورنا فى الدنيا وما أخذنا بذل فى الآخرة ولا اقتضاه فى الشكر بل فيه المنزلة من النعمة كما قال تعالى (انما يذكرتم لآله دينكم) (فهذا التعريف لا الهى) لنا بما وقع بين الملائكة وآدم وابليس (عما) أى من جملة الادب الذى (أدب الحق) تعالى به (عبادة الادب) أى الكمال لمن فى أدب المعاملة معه تعالى سرا وجهرا (الامناء) على أسراره ومعارفه (الخلفاء) فى أرضه على كافة خلقه ولهذا ينبغي ان يتبعون به دون غيرهم من لم يكن بهذه الصفة وحيث فرغ من الكلام فى سر ايجاد آدم عليه السلام فى هذا العالم شرع فى بيان بحكمة انشاء وجهه وجسده فقال (نعم نرجع) الى الحكمة الالهية فى الكلمة الالهية (فمقول فى) بيان ذلك (اعلم) أولا أنها الطال للتحقيق والبال فى مسالك أهل العناء والتوفيق (ان الامور الكلية) لهذه الاشخاص الجزئية المحسوسة لنا والمعقولة كالالوان والصور والجسمانية فى البصر اذا تشخص الانسان شيئا من ذلك فى الخارج والاصوات على اختلافها فى السمع اذا تشخص شيئا منها بعيه. وهذا كذا فى الحسوسات ومثلها المعقولات فان كل شخص من ذلك جزئى مشهود بحقيقة من الحواس أو بالعقل له أمر كلي ينطبق عليه وعلى كل جزئى مثله فجميع الجزئيات الموجودة

الاشياء بينهما ما فى درجات الخفان أو دركات النيران أو التعلق بعض ما اخترته الحق فى الدنيا ببعض ما اخترته فى الآخرة باستقاله من ان صورة الدنيوية الى الصورة الاخرية فكل الصورة الدنيوية التى يتحقق بالصورة الاخرية وبقية واندرج

فبها) وأنتمقل الامر) أى أمر الظهور والأظهار من النشأة الدنيا العنصرية السكينة الى ائمة (الى) النشأة (الاسخرة)
التورية الطيفة الباقية وأترن ٣٢ الحق الاسماء ومظاهرها في خزنة الاسخرة (وكان) ذلك الانسان

الكامل (ختم على خزنة
الاسخرة ختماً ابدياً) كما كان
ختم على خزنة الدنيا ختماً
مفكوكاً عنها والمما استخلف الحق
سبحانه الانسان الكامل ومن
شر ما الخليفة أن يكون على صورة
المستخلف فرع رضى الله عنه
قوله (يظهر جميع ما في الصورة
الالهية) يعنى احدية جمع
الاسماء الالهية وصورة اجتماعها
(من الاسماء) بيان لما في
الصورة (في هذه النشأة
الانسانية) الجامعة بين النشأة
الروحانية والنشأة
الجسمية جمع مظاهرات تلك
الاسماء (فمازت) أى جمعت
هذه النشأة (رتبة الاحاطة)
بجميع الاسماء (والجمع) أى
ورتبة جمعية مظاهرها (هذا
لوجود) أى الوجود العيني
متمصراً (وبه) أى يكونه
فمازت رتبة الاحاطة والجمع
قامت الجمعية) أى جمعة الحق
سبحانه في ادعاء استحقاقه لمخالفة
حش قال اني حاصل في الارض
خليفة (على الملائكة) القادحين
في ذلك الاستحقاق بقوله اتجمل
فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء (فحفظ فقد وعظ الله
فغيرك) يعنى الملائكة (وانظر
من أين أتى على من أتى عليه)
مبني له فقول يقال انا وأنى

من ذلك مستخصات في الخارج بالوجود العيني لاشبه في ذلك وأما كلماتها المنطقية عليها
كالنوع الابيض مثلاً العالم الكلى والصورة القلانية العامة الكلمة وتفرد تلكا فاتها
(وان لم يكن لها الوجود) في الخارج (في عينها) أى ذاتها الوجود اعني (فهي
معقولة) أى موجودة بالوجود الذهني (معلومة) متعققة (بلاشك في الذهن)
لكن علمها في الذهن وتعلقها انما هو في ضمن تعقل جزئي من جزئياتها على وجه
عام وهذا معنى وجودها في الذهن لا في الخارج فيبقى تعقل ذلك الجزئي له
طرفان طرف يسمى فيه تعقل الجزئي وطرف آخر يسمى فيه تعقل الكلى وليس
تعقل تلك الكليات في الذهن تعقلاً عاماً بل تعقل جزئي مامن تلك الجزئيات
والالكان للكليات وجود خاص في الخارج بنفس الوجود الجزئي لان الخارج أصل
للاول وليس كذلك بل الكلى موجود في ضمن الجزئي ذهناً وخارجاً وجوداً محكوماً
به لا وجود له عين زائدة عن الجزئي فيتخلص من هذا ان الكليات في الذهن عبارة عن
جزئيات متخصصة على وجه عام محكوم من طرف الذهن بعمومها وليس لها في الخارج
وجود الا بالوجود الجزئي فقط من غير حكم بالعموم بل بالخصوص (فهى) أى الامور
الكلية التي لا وجود لها في غير ان الذهن (باطنة لتزال) أبداً (عن الوجود العيني كن)
تعقل الانسان الكلى العام في ذهنه فانه يتعقل شخصاً محكوماً عليه من طرف
الذهن بالعموم وعدم الخصوص على معنى عدم ارادة تفحص معين في الخارج
والالكان هذا هو التعقل الانسان الجزئي ثم ان هذا الانسان الكلى المتعقل في
الذهن على الوجه المذكور لا وجود له في الخارج أبداً وانما هو وجود في الذهن فقط
لا يزال باطناً عن الوجود الخارجي غير ظاهر له (ولها) أى تلك الامور والكليات الباطنة
عن الوجود العيني (الحكم) أى التحكم والالزام بالمطابقة (والامر) أى التأثير بالخاص
(في كل ما) أى شئ من الجزئيات التي في الخارج (له) أى ذلك الشئ الجزئي (وجود
عيني) خارجي كالانسان الجزئي الشخص في الخارج فانه فرع من فروع الانسان
الكلى الذهني محكوم عليه من طرف ذلك الكلى بالانسانية عند ظهوره للذهن وقد
أنفبه ذلك الكلى الشخص الجزئي في الذهن (بل هو) أى ذلك الجزئي الذي له
وجود عيني في الخارج (عينها) أى عين تلك الامور والكليات (لا غيرها) اذ تلك الامور
الكلية هي جزئيات متخصصة في الذهن محكوم عليها بالعموم كما ذكرنا فهي عين تلك
الجزئيات المتخصصة في الخارج ما عدا الحكم فيها بالعموم المذكور ثم فسر الضمير المفرد
لقوله (أعني) أى اقصد بقوله هو بصيغة الافراد (أعيان الموجودات) بالوجود الخارجي
(العينية) لموجود في عينها التي هي جزئيات تلك الكليات فانها عينها في حقيقة الامر
لولا الحكم بالعموم في الكليات وبالخصوص في الجزئيات (و) مع ذلك فالكليات
الذهنية (لم تزل عن كونها) امورا (معقولة في نفسها) وان كانت عين الجزئيات الخارجية

به وأنى عليه ولا يستعمل مبنياً للمفعول الا في المذكور يدرى الله عنه انيان المعاتبية وتوجه المطابقة من باعتبار
فيل الحق سبحانه على الملائكة في اعتبارهم على الحق ورحمهم لا دموز كيتهم أنفسهم ثم اعلم ان ههنا امور ثلاثة أحدها

نشأة هذه الخليفة وثانيتها حضرة الحق الذي أراد أن يجعله خليفة وفاته نشأة الملائكة الذين شاورهم في هذا الأمر والوقوف مع كل واحد من هذه الأمور والعمل بما يقتضيه منع من ٣٣ الاعتراض على جعله خليفة فأراد الشيخ

رضي الله عنه أن ينسب على أن منشأ اعتراض الملائكة المقتضى إلى هذه المعاتبة والمطالبة هو عدم وقوفهم من هذه الأمور والعمل بمقتضاء فقال (فإن الملائكة لم تقف) أي لم تتوقف (مع ما تعطيه) أي تقتضيه (نشأة هذه الخليفة) وتجاوزت عن مقتضاها (ولا وقفت) الملائكة أيضا (مع ما تقتضيه حضرة الحق سبحانه) ويسبقه (من العبادة الذاتية) التي هي من مقتضيات ذاته وذوات عبده سبحانه وهي الانقياد لأمه والخضوع تحت حكمه وإتباعه وقامع ما تقتضيه نشأة هذه الخليفة ولا مع ما يقتضيه حضرة الحق من العبادة الذاتية (فإنه ما يعرف أحد من الحق سبحانه إلا ما تعطيه ذاته) من الأسماء التي هو مظهرها وليس للملائكة جمعية آدم أي جامعته للأسماء كلها فما عرفوا من الحق الأسماء التي تخص آدم وهي الأسماء الثبوتية التسمية فما عرفوا من آدم الجمعية الاحدية السكائية المقتضية لرعاية الآداب معه والتزول إليه والدخول تحت حكمه لا الجرح والذهاب فيه وانبعث جسم معنى المحسد والتعصب وصار قشاة بصر

باعتبار وجود التشخص الذاتي المحكوم به عموم هذه كما (فهى) أي تلك الأمور السكائية المعقولة في الذهن فقط (الظاهرة) للعيان (من حيث) أنها هي (أعيان الموجودات) الظاهرة بالاعتبار المذكور (كما هي الباطنة) أيضا عن العيان (من حيث معقوليتها) أي كونها معقولة في الذهن أبدا لا تبرز زمنه مطلقا إذا علمت هذا (فاستاد) أي نسبة (كله موجود عيني) خرج خارجي انما هو (لهذه الأمور السكائية) بحيث أن هذه الأمور والسكائية مطبقة على هذه الجزئيات الخارجية انطباعا لا يتحول أبدا ولا يتغير كإتباع النشأة على نفسه من غير شبهة ولا شك فهم وصف الأمور السكائية بقوله (التي لا يمكن رفعها) أي إزالتها (عن العقل) بحيث تبرز بذاتها إلى الخارج وإن كانت هي بعينها هذه الموجودات العينية التي في الخارج كسابق (ولا يمكن وجودها) أيضا (في العن) الخارجية (وجودا) وتزول بعين أن تكون في نفسها الأمور (معقولة وسواء كان ذلك الموجود العيني) الخارجي (موقتا) وجوده بوقت كالحادث الخلق (أو غير موقت) بوقت كالتديم (فإن نسبة) الموجودات العينية (الموقت) بوقت (وغير الموقت) بوقت (إلى هذا الأمر السكائي) الذي (المقول نسبة واحدة) لا تفاوت فيها على معنى أنه ليس غير الموقت أحق باسم هذا السكائي المنطبق عليه من الموقت بل هما مشتركان في الانطباق عليهما من غير تفاوت بينهما (غير أن هذا الأمر السكائي) المقول في الذهن (يرجع إليه حكم من الموجودات العينية) يخصه بما يميزه عن غيره (بحسب ما تطلبه) أي يقتضيه في نفسها (حقائق تلك الموجودات العينية) فيصير ذلك الأمر السكائي محكما وعليه بالحدوث من طرف الجزئيات الحادث ومحاذاة ما تقدم من طرف القديم فيغير باعتبار جزئياته المحاكاة عليه بمثل ذلك (كنسبة العلم) السكائي إذا نسب (إلى العالم) القديم أو الحادث فانه يحكم عليه بقديم أو حدوث (و) كذلك الحياة الكلية إذا نسبت (إلى الحي) القديم أو الحادث حكم عليها بقديم أو حدوث وهكذا جميع الأمور السكائية (فالحياة السكائية حقيقة واحدة) معقولة (في الذهن) والعلم السكائي أيضا (حقيقة واحدة) معقولة (ذمة) معقولة (في نفسها) عن الحياة كان الحياة) أيضا (مقتضية عنه) أي عن العلم (ثم نقول) بعد ذلك في اظهار الحكم الذي يرجع من الموجودات العينية إلى تلك الأمور السكائية (في) جناب (الحق تعالى) وتقدس (أن له علما) موجودا وحوادثا عينا (وحياة) موجودة كذلك (فهو) تعالى (الحق العالم) حقيقة لا يجاز (ونقول) أيضا (في الملك) واحد الملائكة (أن له حياة) موجودة وجودا عينا (وعلمًا) كذلك (وهو) أي الملك (الحق العالم) حقيقة أيضا لا يجاز (ونقول) مثل ذلك في الإنسان (أن له حياة) عينية وعلمًا (فهو) أي الإنسان (الحق العالم) حقيقة أيضا (و) مع هذا كله حقيقة العلم السكائي (واحدة) في نفسها (وحقيقة الحياة) السكائية (واحدة) أيضا في نفسها (ونسبتهما) أي العلم والحياة (إلى العالم والحي نسبة واحدة) أيضا بحيث ليس عالم

بصيرتهم تقتضيه حضرة الحق من العبادة الذاتية فلا جرم تجاوزوا عن مقتضى شأنهم بغير غا ولا (ولا وقت) أيضا (مع الأسماء الإلهية التي تخصها) وهي الأسماء السلبية التي تميزية وتجاوزت عن مقتضاها فان

مقتضاها وهي شطر من الاسماء الالهية لا تقبل ان نشأته تعدىها وغيره من تلك الاسماء (وتسبخت) الملائكة (الحق) سبحانه (أي بتلك الاسماء عطف على تخصصها ٢٤) وقدسته) أيضا باوئاما كان منشأه عدم وقوفهم مع مقتضى تلك

الاسماء عدم علمهم بما عداها هو
في نشأة الخليقة صرح الشيخ رضي
الله عنه بما عدا ما على قوله ولا
وقفت فقال (وما علمت) أي
الملائكة (ان لله سبحانه اسماء)
أخر غير ما سجدوا بها (ما وصل
عليها) أي علم الملائكة (بها)
أي بتلك الاسماء الاخر كالخالق
والرازق والمصور والسميع
والبصير والمعلم وغير ذلك مما
يتعلق بالنعم والعذاب والموت
والهلاك والسموم والنفوساثر
الاجسام التي تغص عالم الاجسام
والطبيعة (فما سجدت) أي
الملائكة الحق سبحانه (بها)
أي بتلك الاسماء (ولا قدسته)
كأي سجدته ووقدسه فان
قلوب ما معاني القديس والتغرية
في الاسماء المنبثقة عن التشبيه
فانما فيها تقدس وتغرية عن
الانحصار في التغرية فالحال القديس
التغرية عن الانحصار في التغرية
أو التشبيه أو الجمع بينهما
فقدس عليها) أي على الملائكة
ما ذكرناه من عدم وقوفهم
مع الامور الثلاثة (وحكم
عليها) أي على الملائكة (هذا
الحال) أي غلبه ما ذكرناه
عليهم أو ما ذكرناه وهو عدم
وقوفهم معها (فقال) أي

ولا يحى أولى بتلك التسمية من عالم آخر وحى آخر (و) مع ذلك (نقول في علم الحق تعالى
(انه قدس) فتحكم على ذلك الكلبي من طرف هذا الجزئي بحكم خاص هو التقدم
(و) نقول في علم الانسان وكذلك الملك (انه محدث) فتحكم على ذلك الكلبي أيضا من
طرف هذا الجزئي الآخر بحكم خاص غير الحكم الأول وهو بالحدوث ومثله الحياة اذا
نسبت الى الحق تعالى كانت قديمة والى الانسان والملك كانت حادثة (فانظر) بعين
بصرنا يا أيها السالك الى ما) أي الذي (أحدثته الاضافة) وهي نسبة الحياة والعلم الى
الحق تعالى والى الملك والى الانسان (من الحكم) بالتقدم في الأول وبالحدوث في
الآخر (في هذه الحقيقة) العلمية الكلية (المعقولة) والحقيقة الحمايية الكلية
المعقولة (وانظر الى هذا الارتباط) الواقع (بين المعقولات) الكلية (والموجودات
العينية) الجزئية وهو الحكم من كل واحدة منهما على الأخرى (فكما حكم العلم
الكلبي (على من قام به) علم جزئي بأمور جزئية (ان يقال فيه) أي صاحب هذا العلم
الجزئي (انه عالم) من حكم الكلبي على الجزئي كذلك (حكم) العالم (الموصوف به) أي
بذلك العلم الجزئي (على العلم) الكلبي (بانه حادث في حق) العالم (الحادث) وانه (قديم في
حق) العالم (القديم) من حكم الجزئي على الكلبي (فصار) حينئذ (كل واحد من
الكلبي والجزئي في العلم وغيره) محكوما به (من وجهه) (وحكم وما عليه) من وجه آخر
وهذا معنى الارتباط المذكور بين المعقولات والموجودات العينية (ومعلوم ان هذا
الامر والكلية) المذكورة (وان كانت معقولة) أي موجودة في العقل والذهن (فانها
معدومة العين) لا وجود لها في غير الذهن (وموجود الحكم) أي حكمها موجود بالنظر
الى جزئياتها على حسب ما ذكرنا (كما هي محكوم عليها) اذا نسبت الى الموجود العيني
بحسب ما سبق (فتقبل الحكم عليها) بانها قديمة أو حادثة ملائم كونها معدومة العين
كأن ذكرنا (عند تحققها) أي وجودها وثبوتها باعتبار الشخص الخاص (في الاعيان
الموجودة) في الخارج عن الذهن (ولا تقبل التعديل) من حيث هي كاتقبله الاعيان
الموجودة المتصلة الى قديم وحادث ولا وأما الحكم عليها بالقديم والحديث فهو امر
عليها من قبل الاعيان الموجودة لا من جهة ثبوتها في نفسها وهي في نفسها لا تقبل شيئا من
ذلك (ولا تقبل) التجزئ) أيضا أي أن يكون لها أجزاء تكون منقسمة الى تلك
الاجزاء (فان ذلك) التعديلي والتجزئي (محال عليها) لا يتصور وجوده لها (فانها
بذاتها) موجودة تامة بكاملية (في كل) جزئي من جزئياتها الموجودة في الخارج
(موصوف بها) ذلك الجزئي لم تنفصل في ذاتها بالنظر الى تفصيل أعيانها الموجودة في
الخارج ولم تتجزئ كذلك بالنظر الى كثرة أعيانها الخارجية بل هي واحدة في ذاتها
وصفاتنا موجود في كل عين خارجية هي الجسم والكمالي (كالإنسانية) الكلية
المعقولة في الذهن فانها موجودة بتمامها (في كل شخص شخص من هذا النوع

الملائكة (من حيث نشأته) التي تخصهم ببيان التناهي والتناهي بين الوحدة والبساطة الملائكية (الخاص
وبين الكثرة والتأليف) (التأليف) (فما من في قدسها) (و) (ليس في البهائم) (وليس) (ما ينسبونه الى آدم من الإفناء

تسفل انما (الالتزام) والمخالفة لامن الحق (وهو) اى ذلك النزاع (غير ما وقع منهم) مع الحق من اعتراضهم
 فيه جعله آدم خليفه (خالفوا في حق آدم) مع الحق من النزاع ٢٠ والمخالفة (وهو عين ما هم فيه مع الحق) منه ما

حال اعتراضهم على الحق والطعن
 في آدم (فلولا ان تسألهم تعطى
 ذلك) النزاع مع الحق سبحانه
 ويقضى ذلك الاعتراض
 (ما قالوا في حق آدم ما قالوه بهم
 لا يشعرون) مع الحق سبحانه
 (فلو عرفوا نفوسهم) وفشأهم
 التي تخصهم (لعلوا) ان ما قالوه
 هو النزاع مع الحق سبحانه الذي
 هو من لوازم نشأتهم واحكام
 نفوسهم (ولو علموا) ذلك
 (لعمروا) من الاقدام على النزاع
 فانهم من الملائكة الذين
 لا يعصون الله ما أمرهم فلو علموا
 ان ما قالوه نزاع مع الله سبحانه
 وعصيان لامر ما وقع منهم ذلك
 القول وانما وقع منهم الذل عن
 هذا المعنى وايضا ليس من
 مقتضى الانصاف اذا اطلع احد
 على امر مذموم في نفسه ان يظن
 به غيره ويحرمه (ثم) يقولوا
 مع التبريح في آدم (حتى زادوا
 في الدعوى عليهم عليه من
 التسبيح والتقدس) حيث
 اطلقوا في دعوى التسبيح
 والتقدس ولم يقيموا دعوهم
 بما هم عليه منها فبادرهم
 انهم يسجدونه وقد سدونه كل
 التسميعات والنقل يسأت وليس
 الامر كذلك كيف وعند آدم
 من الاسماء الالهية ما لم تكن
 الملائكة مطلعين عليها فاسجدت

لنحاص الذي هو الانسان والحيوان الناطق (ومع) هذا (لم تنفصل) فيه الى انسانية
 مفرقة بالنسبة الى الصغير ولا كبيرة بالنسبة الى الكبير وهذا لم تعدد ايضا (تعدد
 لاشخاص) الانسانية الكبيرة المتعددة (ولا مرت) في ذاتها واحدة (معقولة) اى
 موجود في العقل لا خروجه لها من وان انصفت بها جزئتها الخارجية (واذا كان)
 نفسا (الارتباط بين من له وجود عيني) خارجي وهو اعيان الجزئيات الموجودة في
 الخارج (وبين من ليس له وجود عيني) خارجي بل له وجود عقلي فقط وهو هذه
 الامور البكائية الانهنية (قد ثبت) ذلك الارتباط وتحقق من الطرفين كما سبق مع ان
 هذه الامور والكليات لا وجود لها (انما هي نسب) اى امور موجود بالنسبة الى
 غيرها كوجود القيد او الوارء بالنسبة الى المستقل والمستدير وكوجود الفوق
 والانتب بالنظر الى من هو فوق وتحت وما أشبه ذلك (عديمة) مذهب اى العديم
 لا وجود لها في نفسها وانما وجودها في العقل بالنظر الى غير ما اذا قطع عن غيرها
 انما ثبت هي في نفسها ولم يبق لها وجود في العقل ايضا اذا علمت ذلك (فارتباط
 الموجودات) الحادثة والقديمة كارتباط المخلوقات بصفات الحق تعالى (بعضها ببعض)
 بحيث لا ينفك هذا الارتباط بينهما ابدا (اقرب ان يعقل) من غير شك ولا شبهة (لانه
 على كل حال) من الاحوال التي توصفها تلك الموجودات من المحدث والقديم (بينها) امر
 (جامع) يشمل الطرفين وكان مختلفا في نفسه (وهو الوجود العيني) فان جميع المخلوقات
 موجودة وجودا عينيا وكذلك صفات الحق تعالى موجودة وجودا عينيا ايضا
 والموصوف بها وهو الحق تعالى موجود ايضا وجودا عينيا وان كان وجود عيني
 بحسب الموصوف به كما يقال بان الظل موجود وجودا عينيا يلق به والوجود في الشمس
 موجود كذلك وجودا عينيا يلق به وكذلك الشمس موجودة وجودا عينيا يلق بها
 وان كان وجود الظل هو الوجود العيني كلا وجود بالنسبة الى وجود الوجود الوجود
 العيني ولكن وجود هذا القيد والمستترك بينهما هو مطلق الوجود العيني كاف في اثبات
 الارتباط (فيما جامع بينهما) يعني في ارتباط الكليات التي هي سبب عدمية الجزئيات
 الموجودة في الخارج كما سبق (فيما شام) بينها (امر جامع) لان الكليات امور معدومة
 العين في الخارج والجزئيات موجودة في الخارج (و) مع ذلك (قد وجد
 الارتباط) بينها كما ذكرنا (بعدم) وجود الامر (الجامع) بينها لم يخرج الاله لاجل
 الارتباط (فيما جامع اقوى وأحق) ان يوجد الارتباط (ولاشك ان) هذا الانسان
 (المحدث قد ثبت في العقل والنقل) حديثا واقفاره اى احتياجه (الى محدث حادثه)
 كما برهننا عليه في كتبنا في عقايد اهل الولاية (لا مكانه) اى امكان ذلك المحدث (في
 نفسه) اى قبوله لوجود عدم بالنظر الى ذاته (ووجوده) اقاهي حاصل له (من غيره)
 وهو الذي احده وهو التقدير على (فهو مرتبط به ارتباط افتقار) بحيث لو لا الذي

الملائكة (واما) اى تلك الاسماء (ولا قدسيتها) اى الملائكة الحق (عنها) اى عن نقائصها على حذف المضاف فان
 التقديس بالاسماء ليس عن أنفسها بل في كل قدس باسم تقديس عن تقديس (تقديس آدم وتسميته) تقديس ذوق

وتسبح وجدان (فوصف الحق سبحانه لنا ما جرى) بيته سبحانه من الملائكة في حق آدم (لنقف عنده) أي عند ما جرى ولا
يخاف وزعم اقتضاه من التأديبين يدى ٣٢ الحق أوعيد الحق أى أمره وحكمه (وتعلم الأدب مع الله سبحانه)

ويعامل معه بحسب ما تقتضيه
مرتبته (فلاندى ونحن متفقون
به وحاورون عليه) من
الكملات (بالقييد)
فان الكملات كلها انما هي
لله سبحانه ظهرت فمنا وتقيدت
بحسب استعداداتنا وقابلياتنا
والظواهر بآدابها انما هي
الجب والاناية (فكيف ان
نطلق في الدعوى فمعها) أى
بالدهوى (ما ليس بالكمال) من
الكملات (ولأنه مع على علم
فقتضه) عند الله سبحانه وعند
عباده العارفين بالاهو وعلى
نماهى عليه (فهذا التعريف
الالهى مع ادبه الحق عباده
الأدبا) المعاملين مع الحق والحق
بما يقتضيه المراتب (الامنا)
الحاملين الامانة التى هي صورة
الله سبحانه التى حذى عليها آدم
حين عرضها على سموات الارواح
وأرض الجسيمات فابن ان
يحملها ان لم يطمع ذلك ولم
يستطعن واشفقن منها لعدم
أحدية جمع الجميع عند واحد
منها وحملها الانسان لتحقيقه
بأحدية الجمع المذكورة
(الخطبة) الذين استخلفهم الله
تعالى في حفظ خزانة الدنيا
والآخرة فان قلت أى حاجة
للمتحقق من هذه الصفات الى
التأديب فلنا المراد تأديب

أحدهما ثابت له عين في هذا الوجود الحادث ولولاها كان الذى أحسنه صفة
الاصدائث فاربوية بتمرتة بالعبودية قولوا وجود الرب ما كان العبد ولولا وجود
العبد ما كان يسمى الرب وبها وكذا باقي الصفات القديمة التي وجهت على إيجاد الانسان
وقدرة فالافتقار من الطرفين فالعبد مفتقر الى الرب في الإيجاد والرب مفتقر الى العبد في
التسمى باسم الرب ولولا العبد لم يسمى الرب وبالأناية أى شئ يكون حيث لا يمكن ان
كان وصف الربوية مفتقرا الى وصف العبودية لا يلزم ان تكون ذات الرب تعالى
مفتقرة الى ذات العبد اذ وصف العبودية في العبد أمر لا يفتقر الى العبدان وجود وان عدم
لانه استعداد استعداد القديم الذى ظهر له من كون الحق تعالى معلوما لنفسه بنفسه فمن
حيث انه عالم الرب ومن حيث انه معلوم عيد افتقار الربوية الى العبودية افتقار الحق
من كونه عالما الى الحق من كونه معلوما وافتقار العبودية الى الربوية بالعكس من ذات
وأما هذه العين الظاهرة التي سمى أهل العقلة عيدا وعبودية فهي أمر وهمي والعبد
والعبودية ورا ذلك لانهما أمران حقيقيان فافهم مقصودنا تراشدان شاء الله تعالى
(ولابد ان يكون) الذى أحدث هذا الانسان المحدث (المستند اليه) هذا الانسان
المحدث في أحسناته له (راجب الوجود لذاته) بحيث لا يتصور في العقل عدمه لا للجن
هذا الوجوب لوجوده من جهة غيره بل من جهة ذاته على معنى ان ذاته اقتضت وجوده كما
شرحنا ذلك في موضعه من عقيدة أهل البداية (غدا في وجوده بنفسه) لا في أوصافه بل
دعوى أوصافه مرتبط مع عدمه ارتباطا من الطرفين كما بينا (غير مفتقر) في وجوده الى
إيجاد غيره له كان العبد غير مفتقر في عدمه الذاتى الى اعدام غيره له وافتقاره انما هو في
أوصافه لا ارتباطا لذلك كور فالرب هو الموجود الحق والعبد هو المعدم الصرف والصفات
الثابتة لكل واحد منهما مرتبطة من الطرفين والمراد بالصفات في الرب ما زاد على ذاته
الموجود وفي العبد ما زاد على ذاته المعدم (وهو) أى ذلك الواجب الوجود هو (الذى
أعطى الوجود) الثابت له (بذاته) لا بغيره كذا كرنا (لهذا) الانسان (الحادث فانتسب)
بسبب ذلك هذا الانسان الحادث (اليه) أى الى من أعطاه الوجود فنصار وجوده بانه كان
هذا الانسان الحادث اعطى الايضاف بالأوصاف الثابتة له ذلك الايضاف لتفسير بذاته
لا بغيره لواجب الوجود فانتسب اليه واجب الوجود حيث صار به والله وخلائقه وهاديه
الى غير ذلك كما صار هو عبده وغلو فوهم زوفه وهديه ونحو ذلك قولوا الرب ما وجد العبد
ولولا العبد ما وصف الرب بالأوصاف فالوجود من الرب والأوصاف من العبد (ولما) أى
حين اقتضاه أى اقتضى واجب الوجود لهذا الانسان الحادث بمعنى طلبه من الازل
(لذاته) حتى يبرر بسبب ذلك وصفه عند ذاته بالأوصاف (كان ذلك الانسان الحادث
(واجبا) وجوده) (به) أى عن اقتضائه لذاته وهو واجب الوجود (ولما كان استناده)
أى احتداه هذا الانسان الحادث (الى من ظهر عنه لذاته) وهو واجب الوجود (اقتضى)

ذواتهم قبل التحقق للتحقق أو قلنا لكل جواد كبره فمكن منهم وقوع الزلات بعد التحقق بها أيضا (ثم ان رجع) الامر
بما وقع في الدين من جهة الملائكة وبيان لطائفها (الى الحكمة) الالهية التي كان رضي الله عنه يصدر بيانها فابتدأ رضي الله

بمنه بيان الارتباط بين الامر والسكينة والاعيان الخارجية وفرع عليه بيان الارتباط بين الحق والعالم ثم خلق الانسان على صورته ثم بيان ما يفرع عليه من الحكم والاسرار (فتقول اعلم ان ٣٧ الامور السكينة) اى الحقائق المشتركة

بين الاعيان الخارجية كالحياتة والعلم والارادة والقدرة وغيرها (وان لم يكن لها) من حيث انها كلية (الوجود في عيناها) وحددتها فانه لا يكون وجوده للكمالات الا في ضمير افرادها (ففى معقولة معلومة) من مراده (بلا شك في الذهن) فهي باطنية (من حيث هي كلية) (لا تقول عن الوجود العيني) بالعين المهمة كما هو في بعض النسخ انقول: وعلى الشيخ رضى الله عنه اى هي باطنية باعتبار وجودها العقلي لكن لا تزول عن الموجودات العينية ولا يلبس عنها بل هي ثابتة لمساكن من ثبوت افرادها لها أو بالعين المهمة اى لا تزول عن الوجود العيني العقلي ولا تتصف بالموجود العيني الخارجى وحاصلها انها لا تخرج من العلم الى العزوف بل بعين التسع لا تزال اما بضم التاء من الازالة فمعناه قريب مما سبق سواء كانت العين مهمة او مهمة واما بفتحها والعين مهمة فمعناه الشارح المحذور رحمه الله ان قوله باطنية منصوب على هذا الوجه والتقدير فهي لا تزال باطنية عن الوجود العيني اى لا تظهر اعيانها في الخارج وان كانت موجودة في العلم بالنسبة الى

الامر بالضرورة (ان يكون هذا الانسان) (على صورته) اى على صورة واجب الوجود ثم بين وجه كونه على صورته بقوله (فبما) اى في كل امر (ينسب اليه تعالى) نسبة صادرة (من جهة) (كل شيء) وكل شيء هو هذا الانسان الحادث كبيرا كان وهو المسمى بالعالم فان الانسان الكبير كما سبق اوصغروا هو والانسان الصغير هو آدم وبنوه الى يوم القيامة ثم بين ان الذي ينسب اليه تعالى من كل شيء بقوله (من اسم) كالقادر والخالق (وصفة) كالقدرة والتخليق وغير ذلك مما فصلناه في عقايد أهل البداية (معاندا الوجوب) اى وجوب الوجود (الذاتي) اى الذي لله تعالى من ذاته لا من غيره (الخاص) به تعالى (فان ذلك لا يصح) (الانسان) (الحادث) ابدا (وان كان) الانسان الحادث (واجب الوجود) ايضا كما ذكرنا (ولكن وجوبه) اى وجوب وجوده (بغيره) لا بنفسه (فهو من جهة كون الانسان وجوده واجب على صورة الواجب الوجود الذاتي ومن جهة كون وجوب وجوده بغيره ليس على صورته واعلم ان هذا الاقتضاء الذي اقتضاه واجب الوجود الذاتي لهذا الانسان الحادث الذي هو واجب الوجود بغيره انما هو اقتضاه ذاتي كما ذكره والاقتضاء الذاتي هو طلب الذات حضورها عندها بطلبه هو - من ذاتها خارج عن اوصافها مثل اقتضائها لوصافها فان ذلك الاقتضاء ليس من جملة اوصافها بل هو ذاتها والاسكانت اوصافها حادثه لما لانها مطلوبة لما حدثت وليس كذلك بل هي قديمة أزلية ثم ان هذا الاقتضاء الذاتي الذي هو طلب الذات حضورها عندها اقتضى انقسام الذات الى طالب ومطلوب وحاضر ومغضور ولا شيء من غير الذات المقدسة فانقسمت بالضرورة الى طالب ومطلوب وحاضر ومغضور وكل أمر من مقابله لا بد ان يكون بينهما أمر ثالث فاصل بينهما لغير كل أمر من معان الاسترقاق ذلك الاقتضاء المذكور فظهرت الاوصاف الالهية والاسماء الذاتية التي لا يبلغها العدد والاحصاء من بين هذين المحضرتين القديمتين حضرة الطالب وحضرة المطلوب والحاضر والمغضور فوصف بها الطالب باعتبار المطلوب ووصف بها المطلوب باعتبار الطالب فظهر المطلوب على صورة الطالب باعتبار اتصافه بهذه الاوصاف مع تباين الطالب والمطلوب بالنظر الى ذات كل واحد منهما وان كانا كلاهما ذاتا واحدة في الحقيقة ولكن أين الطالب من المطلوب وابن الفاعل من المفعول فان الاوصاف التي هي البرزخ الفاعل بين المحضرتين وان انصفت بها كل واحد من الطالب والمطلوب حتى كان كل واحد منهما على صورة الآخر ولكن هي منسوبة الى من انصف بها فبحث انصف بها الطالب فهي اوصاف طابعية وحيث انصف بها المطلوب فهي اوصاف مطلوبة بقوهي على كل حال صورة واحدة اقتضتها الذات الواحدة لمحضرتيها المذكورتين وهذا معنى اقتضاء واجب الوجود لذاته ان يكون هذا الانسان الحادث على صورته في كل اسم وصفة له تعالى مطلقا معاندا الوجوب الذاتي الخاص فان هذه الاوصاف اذا نسبت الى هذا الطالب من حيث هو

العالم واما فتحها والعين مهمة فلا وجه له ظاهر (و) هذه الامور السكينة التي لا تتحقق في الخارج من حيث كليتها (لها) الحكم والاثرفي كل ماله وجود عيني من الموضوعين بها فان الحماية مشايلا حكمها على الموضوع بها بانه حتى اثر فيه

وهو العلم وتوابعه (بل هو) أى ما له وجود عيني (عينية) أى هي الامور الكلية فعل هذا ليكون قوله (اعني اعيان
الوجودات العينية) تفسير للضمير المرفوع ٢٨ ويحتمل أن يجعل تفسير للضمير المجزوء وإذا كان المرفوع كناية

طالب بقى المطلوب معه وما اذه وعين ذات الطالب وقد كان طالبا واشتغل بالطالبية
باعتبار ما قصده الاوصاف المذكورة فقام مطلوب به: فذا فاذ وجدا باعتبار ما تصافه
بالاوصاف مشتقة من اوصاف الطالب المذكورة انقسمت الذات الى طالب ومطلوب
كما ذكرنا وانقسمت الاوصاف ايضا كذلك الى اوصاف الطالب الاصلية واوصاف
المطلوب الفرعية بقى الطالب واجب الوجود لذاته والمطلوب واجب الوجود لغيره وذلك
لغيره والطالب فاقترع من هذا الوجه فقط واشتركا في جميع الاوصاف المذكورة
ما عدا هذا الوجه فقط وكانت اوصاف الطالب قديمة واوصاف المطلوب حادثة ولا شك
ان صورة الثنى هي مجموع اوصافه واسمائه فقط لاذاته فلماذا كان المطلوب على
صورة الطالب والطالب هو المحقق تعالى والمطلوب هو الانسان الحادث والتظاهر الطالب
هو الانسان الحادث لانه المطلوب والباطن عن الطالب هو المحقق تعالى لانه الطالب لله والله
اعلم واحكم (ثم لم انه لما كان الامر على ما قلناه من ظهوره) أى ظهوره واجب
الوجود لذاته الذى هو الحق تعالى لنا (بصورته) التى هي مجموع صفاته واسمائه كما
ذكرنا بل اذنا العاربة عن جميع ذلك من حيث الغيب المطلق فان الظاهر ولا يكون
الباسم الظاهر كان البطون باسمه الباطن وذاته من حيث هي فذسة عن الظهور
والبطون لانها من الاوصاف والاسماء والاوصاف والاسماء هي المحصورة البرزخية
الفارقة بين الطالب والمطلوب كاذكرنا ثم ان صورته تعالى المذكورة التى ظهر بها
من حيث حضرة الطالب ظهرت له ايضا من حيث حضرة المطلوب فمكات هي هذا
الانسان الحادث كما هو في مكان الانسان الحادث على صورة الحق تعالى من انه هو المطلوب
والمطلوب على صورة الطالب لانه هو الطالب والذات واحدة لكنهما الساقتضت حضورها
عندها انقسمت الى طالب ومطلوب كما بيناه فيما مر (أطنا) الحق تعالى فى العلية
على النظرى هذا الانسان (الحادث) الكبير الذى هو مجموع العالم كله حيث قال تعالى
قل انظر وما اذ فى السموات والارض وقال أفلا ينظرون الى ما خلق الله من شئ الاية
وفى هذا الانسان الحادث الصغير الذى هو ابن آدم قال تعالى وفى انفسكم افلا تبصرون
(وذكر) تعالى فى القرآن العظيم (انه ارانا آياته) أى علاماته المظهرة له (فيه) أى فى هذا
الانسان الكبير والصغير حيث قال تعالى سترهم انا فى الآفاق وفى انفسهم حتى
يتبين لهم اسماء الحق وقد ارانا ذلك بمضاهة ومنه بين لنا وقال تعالى فى غير ما اشدتهم
خاتى السموات والارض ولا خلقى انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا (فانما دللنا)
إلى آتنا الدليل (بنا) أى بانفسنا (عليه تعالى) كما قال سبحانه من اهتدى
أى وصل اليها فانما يهتدى لنفسه أى يصل اليها ومن ضل فانما يضل عليها أى على
نفسه فلا يهتدى اليها وقال النبي عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه (فما وصفناه
تعالى بوصف) من الاوصاف مطابقة (الاكتناج ذلنا الوصف) الذى وصفنا الله تعالى به

عن الامور السكينة مؤله بالامور
السكنى وعلى كل تقدير فالعينية
بتابعي الحقيقة الواحدة التي
هي حقيقة الحقائق كإلهامها
الذات الالهية واعتبار نسبتها
وتجليها في مراتبها المتكثرة
تتكثر وتظهر حقائق مختلفة
جوهرية متبوعة وعرضية تابعة
فكل عين عين من حيث
امتيازها عما سواها ليست الاعين
اعراض شئ اجتمعت في عين
واحدة فصارت عيناً واحدة
خارجية كذا ذكره في آخر
الفصل الشعبي (و) هذه الامور
السكنية مع كونها عين اعيان
الموجودات (لم تزل عن كونها
معترضة في نفسها) باعتبار كليتها
فقوله لم تزل أمامي للفاعل من
الزوال أو بمعنى للفاعل من الازالة
(فهو) أي تلك الامور
السكنية هي (الظاهرة من حيث
أعيان الموجودات) أي من
حيث انها عين الاعيان الموجودة
(كإلهامها الباطنة من حيث
معقوليتها) وكليتها (فاستناد كل
وجود) أي موجود (عيني)
اعتباراً إضافياً بكماله نظراً
إلى قوله ولها الحكم والاثرفي
كل ماله وجود عيني أو اعتبار
تعيينه وإمتيازه عما سواه
وصبره وعيناً مقبرة من غيرها
مسند الامور والكلية نظراً إلى

قوله بل هو عنها أي الموجودات العينية (لهذه الامور) أي الى هذه الامور (الكناية التي لا يمكن رفعها عن العقل) من حيث كائنها بان تصير موجودات خارجية تخرج عن كونها مقولة ضرورة لهذا عطف عليه قوله (ولا يمكن

وتجود هائي العين وتوجد أن تزول بعن أن تكون معقولة (عطف تفسير) وسواء كان ذلك الموجود العيني موقتا أم دائما
بالزمان كالخلوقات (أو غير موقت) وغير موقت كالبدعات روحانيا ٢٩ كان أو جسمانيا فان (نسبة الموقت) الزماني

واستناده (و) نسبة (غير الموقت)
الغير الزماني واستناده (الى هذا)
الامر الكلي المعقول نسبة واحدة)
واحتداد واحد فافتراض الوجود
العيني بالزمان وعدم افتراضه
لا يخرج عنه استناده الى هذه
الامور والكلي على الرحمة
المذكور ولما أشار رضي الله
عنه الى ارتباط الامور الكلي
بالموجودات العينية وكيفية
تأثيرها فيها اراد أن يشير الى
ارتباط الموجودات بالامور
الكلي وكيفية تأثيرها فيها
فقال (غير ان هذا الامر
الكلي يرجع اليه حكم) وأثر
(من الموجودات العينية)
فكما كانت الامور الكلي
يحكم عليها باحكام وانما كذلك
تحكم هي على الامور الكلي
باحكام وانما (بحسب
ما تطالبه) وتقتضي (حقائق
قلها الموجودات العينية) من
الاحكام والاستناد ذلك
(كسب العلم) مثلا (الى امام
و) نسبة المحياة الى الحي فالحياة
حقيقة معقولة (كسب العلم
حقيقة معقولة) كذلك (مهمزة
عن المحياة) بحسب المتعقل
(كان الحياة) حقيقة معقولة
(مهمزة عن) بحسبه (ثم نقول في
الحق تعالى ان له علما وحياة)
وهما حكمان على الوصف

لا تعالى صورته فوصفنا له والصوره واحدة فغيرها اذا نسبت اليه تعالى كانت
قديمة واذا نسبت اليها كانت حادثة لانها في نفسها هي تلك الاور والكلي التي تقدم
الكلام عليها وانما واحدة لم تتفصل في ذاتها ولم تعدد ولكن لها حكم واراد على ان
حسية الاعيان الموجودة في الخارج فتفصل وتتعددا اعتبار ذلك على حسب ما سبق
بانه (الاوجب) أي وجوب وجوده تعالى (الذاتي الخاص) به تعالى فلا حظ لنا فيه
تكلم (فلما علمناه) تعالى (بنا) أي علمنا بانفسنا (وهنا) أي علمنا به تعالى ناشئا منا
(نسبنا اليه) تعالى (كلما ننزهناه) من الاوصاف والافعال والقوى الباطنة
والظاهرة والاعتصا والمحو وارجح ولكن على حدهما يليق بحقيقته القدسية وذاته العظيمة
لا على حدهما وظاهر لنا من ذلك حسا وعقلا (وبذلك) أي جميع ما هو متسبب اليها من
الوجودات والحيات والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام والحلم والفض
والرضا والرحمة والنعمة والرافعة والطف والمذكر والاستزاد والمخبرية والخص
والفرج والادوار والعين والاصابع والقدم والوجه وقداص قصينا ما أمكننا من قصائمه من
ذلك من كتاب الله وأجادت رسوله صلى الله عليه وسلم في كتاب سمعناه فلا نمد المرحان في
عقائد الايمان (وردت الاخبار الالهية على السنة) جمع لسان (اتراجم) وهم الانبياء
والمرسلون صلوة الله تعالى على نبينا وعليهم اجمعين (اليها) من الله تعالى ذلك في الكتاب
والسنة كما شرعناه في كتابنا المذكور (فوصف) الحق سبحانه وتعالى (نفسه لنا بنا)
فكما نحن اوصافه واسما هو عندنا على حسب علمنا بنا لا حسب علمه بنفسه والوصف كلام
الواصف والفهم على قدر ما يناسب جلال الموصوف له ونحن انما نكتفي بما خلقنا بكلام الله
تعالى كما يشير اليه الحديث اقدس قال تعالى عطاى كلام وعزاني كلام انما ارى شيئا
اذا اردت أن أقول له كن فيكون (فاذا شهدنا تعالى) اننا (شهدنا بنفسنا) لانا وصفه
تعالى عندنا (واذا شهدنا) هو جل وعلى فانما (شهدنا بنفسه) لانه شهد وصفه الذي وصف
به نفسه لنا فهو عندنا على قدرنا وشهوده له تعالى عن قدره (ولان شئنا كثيرا من
بالشخص) كزيد وعمر ومثلا (والنوع) كالجمعي والعربي والشباب والشيوخ ونحو ذلك
(وانا وان كانا) في نفسنا (على حقيقة واحدة) فجمعنا وهي الانسانية (فنعلم قطعا) من غير
شبهة (ان معرفة رافقه تميزت الاشخاص) والانواع (بعضها عن بعض) بحيث سار كل
شخص مناهة متفصلا حقيقة على حدة مستقلة بانفرادها من تلك الحقيقة الواحدة التي
تجمعنا كلنا وهذا الاختصاص نوع من أنواع الظهور وليس هو لنوع الاخر منه (ولو لا
ذلك) الفارق الذي تميزت به الاشخاص (ما كانت المركبة) للجزئات (في) الكلي
(الواحد) كما قال تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق
منها زوجها فالنفس الواحدة آدم عليه السلام وزوجها المخلوقة منها حواء والناس
المخلوقون من هذه النفس الواحدة وزوجها هم بنو آدم الى يوم القيامة (فكذلك انما ايضا)

بما بانها هي عالم (فهو) تعالى (الحق العالم) كذلك (نقول في المالك ان له حياة وعلم) كذلك (هو) أي الملك (الحق
العالم) حقيقة لا مجازا (ونقول) مثلي ذلك (في الانسان ان له حياة وعلم) وهم ايها كيان على الموصوف بما بانها هي عالم (فهو)

أى الانسان (الحى العالم وحقيقة العلم) في كل من الحق والمثلث والانسان (واحدة) وكذلك (حقيقة الجملة) في الكل (واحدة ونسبتها) أى نسبة حقيقة الحياة والعلم ٤٠ (الى العالم والحى) حقا كان أو ملأ كما أو انسانا (نسبة واحدة) وحى

نبوتها لها (و) مع ذلك (نقول في) كل واحد من (علم الحق) في حياته وسائر صفاته الحقيقية (انه قديم) غير مسبوق بالعدم وازماني وانه عين ذاته وعلى سائر صفاته في مرتبة الاحدية (و) نقول (في علم الانسان) انه محدث بالحدوث الزماني وغير ذاته وغير سائر صفاته ولا يصح هذا الحكم كلما لا في علمه الحاصل بل باعتبار احديته جميع روحه وجسمه والافقد شرح الشيخ ضد الدين القنوي قدس الله سره في بعض رسائله بان الارواح الكلية التى لتكمل مقارنة العقل الاول في الوجود واقعة معه في وصف واحد ولا شك أن لها في تلك الحالة تكون بعض العلوم حاصلوا قبلها الشعور بنفسه (فاقتصر الى ما أحدثته الاضافة) أى اضافة الامور الكلية الى الموجودات العينية فحدثت وانقضت اضافة الى الحق القديم سبحانه قدمها ووافاتها الى الانسان الحادث حدوثها وكأنه رضى الله عنه انما لم يتعرض للملك بناء على أن الحكيم يقدم صفاته وحدونها مطلقا لا يصح كفى الحق تعالى والانسان فان الملكة كالعقل والاول من الثمات بدوام الحق

في جنب الحق تعالى (وان عرفنا بما وصف به نفسه من جميع الوجوه) كما ذكرنا قبله على تعالى بنا (فلا بد من تبارك) موجود بينا وبينه تعالى (وليس) ذلك الغارق (الا) اقتضانا اليه سبحانه وتعالى (في الوجود) واقفاره هو جل وعلى البنا في الاوصاف والاسماء على حدا مائة في مائة (و) الا توقف وجودنا عليه سبحانه وتعالى فان وجوب وجوده تعالى بذاته وجوب وجودنا نحن به تعالى (لا يمكننا) أى قبولنا لوجوده والعدم على السوية من غير ترجيح الا بخرج من جهة الغير (وغناه) عز وجل (عن مثل ما اقتضانا اليه) من الوجود فانه لا يحتاج في وجوده الى غيره وما في اوصافه واسماؤه فهو متوقف علينا ومقتضى الدنا فكما انه تعالى أعطانا الوجود فنحن اعطيناه الاوصاف والاسماء وربما يتلاعب بخلقنا بطرقه سبحانه وتعالى في الوجود والاسماء على غيره واقفاره البنا في ذلك فترد الحق المين بوسواس عقلك المتسلك في دينك فتقول لك ألم تؤمن بتعلق اوصافه تعالى واسماؤه بأثاره وان هذه التعلقات كلها اولية وانها نفسية للصفات كاذر وفي عقائد أهل البداية والصفحة النفسية وتغارق الموصوف بها اذ لو لما كان الموصوف بها وهذا القدر كافى لك في ضررتك على وسواسك وعقلك ان كنت من أهل الترفيق في هذا الطريق (فهذا) أى بغناه تعالى عن مثل ما اقتضانا اليه وهو الوجود ذاتي (صحيحه) تعالى دون غيره الاتصاف بوصف (الازل والقدم) وهما معنى واحد ولهما ففتح ما بطريق الافراد فقال (الذى انتفت عنه الاولية) فان الازل والقدم لا أول له ثم نعت الاولية بقوله (التي لها اقتراح الوجود عن عدم) قبلها (فلا) يصح أن (نسب اليه) تعالى (الاولية) لانه تعالى لا اقتراح لوجوده (مع كونه) تعالى هو (الازل) فهذا الاسم له تعالى لا يدل على اقتراح الوجود ولهذا قيل فيه تعالى أيضا انه هو (الاشهر) فان الأول بمعنى المتقدم وجوده قبل كل موجود لا يكون أيضا هو الاشهر الا بعد اختتام جميع الموجودات والله تعالى هو الأول والاشهر من الازل قبل اقتراح الوجود واختتامه (ولو كانت اولية) سبحانه وتعالى المستقاة من اسم الأول (أولية وجود) عالم (التفريد) على معنى انه أول كل موجود حادث (لم يصح) له تعالى (أن يكون) مع ذلك هو (الاشهر) أيضا (للمقيد) الذى هو هذا العالم الحادث (لا لا آخره للممكن) الحادث (لان الممكنات) الحادثة (غير متناهية) فان أمر الدنيا اذا انتقل الى الاشهر كان أهل الجنة مخلدون في الجنة الى مالا نهاية له وأهل النار كذلك مخلدون في النار بلا نهاية (فلا آخر لها) أى للممكنات الحادثة فلا تنقضي حينئذ آخرية الحق تعالى وآخرية حقيقة ثابتة له تعالى في الازل كما ذكرنا من اسمه الاشهر (وانما كان) سبحانه وتعالى (آخر الرجوع الامر) في هذا الوجود الحادث والوجود القديم (كاه) روحانية وجمانية (اليه) تعالى لا يشاركه فيه غيره كما قال تعالى لا فضل خلقه محمد عليه السلام ليس لك من الامر شئ وقال الله

سبحانه فمكنا عفاته وبعضها يمكن أن لا يكون كذلك بائنا ان لا يحكم بحدوثها وحدث صفاتها مطلقا الامر على الحقائق الجديدة في كل آن لكن باعتبار اختصاصها بالانواعها (وانظر الى هذا الارتباط) الواقع (بين) تلك (المعلومات)

السكينة (والموجودات العينية) وكحكم القلم على من قام به (واقضى (أن يقال فيه) أي فقام به) (أنه عالم) كذلك
(حكم) (الوجود العيني) (الموصوف به) أي بالعين (على العلم بأنه حادث ٢١ في حق الحادث) كالإنسان مثلا (قديم

في حق القديم) كالحق سبحانه (فصار كل واحد من المعقولات السكينة والوجودات العينية (محكما به) أي شيء يحكم به. فإن المحكوم به في قولنا علم الحق سبحانه قديم هو أقدم من الموجودات العينية التي هي الحق سبحانه لكن الحكم بالقديم على العلم انما هو نسبه كما لا يخفى فيكون محكما بالعين المذكورة المشهورة (ومحكوما عليه) بالحكم الذي به تضمنه الآخر (ومعلوم أن هذه الامور السكينة وان كانت معقولة من حيث كلياتها فانما معدومة العين (و) الذات في الخارج من هذه الحيثية (موجودة المحكم) على الاعيان الوجودية (كأهي) أي الامور السكينة (محكم عليها) بالقدم والحادث مثلا (اذ ثبت الى الوجود العيني فقبل الامور السكينة (المحكم) علم بالقدم والحادث مثلا عند تحققها (في الاعيان الوجودية) المستكنة فان الشيء ما يتحقق بتصف بالقدم والحادث (و) لكنها لا تقبل التفصيل والتجزئ بحسب تعدد تلك الاعيان وكثرتها (فان ذلك التفصيل والتجزئ محال عليها) أي على الامور

الامر جميعا وقال والى الله ترجع الامور (بعد نسبة ذلك) الامر (الينا) في قوله تعالى وقل اعلموا اني ربكم لا اله الا اية وقوله بما كنتم تعملون وتسميتا اولى الامر في قوله ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم وقوله وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم وقوله عليه السلام كل امر ذي بال لم يدا فيه الحديث فهو تعالى الاول قبل نسبة ذلك بناه والآخر ايضا بسلب تلك النسبة عنا وتلك النسبة مسلوقة عنا في حال نسبتها لنا (فهو) تعالى (الآخر في عين اوليته) هو ايضا (الاول في عين آخريته) لان اسمائه تعالى كلها قديمة ازلية (ثم نعلم ان الحق) تعالى (وصف نفسه) بعد ذلك ايضا (بأنه ظاهر باطن) حيث قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم (فوجد العالم) كله (عالم صب) عنا (و) عالم (شهادة) لنا فثبتنا الارواح وشهادتنا الاحسام (لندرك الباطن) من العالم (بعيننا) وهو الروح (و) ندرك (الظاهر) من ذلك (بشهادتنا) وهي الجسم ولا غيب ولا شهادة بالنسبة اليه تعالى لانه اخبى عن نفسه تعالى ان عالم الغيب والشهادة فها عنده سواء واذا استويا فلا فرق بينهما واذ لم يكن بينهما فرق ارفع الامران لا رفاغ المميز لكل منهما عن الآخر وثبت علمه تعالى بكل شيء واحاطته بالجميع احاطة واحدة ومع ذلك فهو تعالى الظاهر الباطن فهو الظاهر لغيره والباطن عن غيره فلا ظاهرا لا هو ولا باطنا الا هو ولا هو ظاهر لغيره ولا هو باطن عن نفسه ولما نسب سبحانه امر الينا كان باطنا عنا ثم لم يسلب امره منا كان ظاهرا لنا و امره مسلوب عنا في حال نسبتنا الينا كسابق فهو الظاهر في عين باطنية والباطن في عين ظاهر يتوقف قوله بعد ذلك وهو بكل شيء عليم تنبئه منه تعالى على ان اسمه الباطن نسبة اضافية بالنظر النواو اما بالنظر اليه تعالى فهو علم بكل شيء فضلا عن علمه بذاته وصفاته فكيف يكون باطنا عنه ثم كانت هذه النسبة وهذا السلب يتعاقبان على الانسان في كل آن في الدنيا والبرزخ في الآخر تسمى الانسان بما تسمى به الحق تعالى فكان الانسان في حال نسبة ذلك الامر اليه اولا وفي حال سلب تلك النسبة عنه ثم مودها اليه اخرع انما هو بقية اليه ايضا في حال سلبها عنه لان هذه النسبة حكم الحق واحكام الله تعالى لا تتغير لكنها تنسخ ويؤتي بعدها عملا كما قال تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها فانما ننسخ منها يعني من جهة رفعة المقام أو مثلها من جهة المساواة فالانسان حينئذ هو الاول في العين آخرية والآخر في عين اوليته وكذلك هو الظاهر في حال تلك النسبة اليه والباطن في حال سلبها عنه وسلبها عنه كاش معا على كل حال فهو لظاهر في عين باطنية والباطن في عين ظاهرية فبقا بملت الحضرة فان حضرة الحق وحضرة الانسان (و) وصف الحق) تعالى (نفسه بالرضي) في قوله رضى الله عنهم (والغضب) في قوله وغضب الله عليهم (وأوجد العالم) الانساني وغيره (ذاخوف) من ضر أوفرات نعم (ورجاء) لنفع أوفوات ضر (فخاف غضبه) أن يظهر فينا اثره وهو

السكينة (فانما بذاتها) وكلية حقيقة (في كل موصوف بها) لا بالتفصيل والتجزئ فان الموجود منها في كل موجود عيني حصة لجزء والحصة عبارة عن تمام الحقيقة مكتوبة بعوارض مشخصة (كالانسانية) المتحققة المخصصة (في كل شخص شئ من

هذا النوع الخاص فانها (ولم تتفصل) بالجزئية (ولم تعدد) اجزاؤها (بتعدد الاشخاص) بان يكون في كل شخص جزء بل هي بذاتها وكلها موجودة في كل شخص شخص (ولابرح) تلك ٤٤ الامور الكلية (معتولة) غير ذات الوجود

العقل الى الوجود العيني غير منكثرة
بتكثر الموجودات العينية وفي
قوله رضى الله عنه ولكنها
لا تقبل التفصيل والجزئية اشارة
الى ان الذات الالهية التي هي
حقيقة الحقائق كلها ظاهرة
فيها من غير طريق الجزئية
والشك في تلك الذات ولا
يقدر في وحدتها كثرة المظاهر
(واذا كان الارتباط بين من له
وجوده وبين من ليس له وجوده
هين) المراد به الامور الكلية
والتعريف عنها كانه تعالى
المشاكل في نسخة شرح مقرب
الدين الجنيدي هي كذلك اذا كان
الارتباط بينهما اي بين تلك
الامور الكلية وبين من له
وجوده عيني (قد ثبت وجوده)
من ليس له وجوده عيني والثابت
اما اعتبار المعنى المجزئ اما على
المنفعة الثانية مرجع الضمير
هو الامور الكلية كما لا يخفى
(نسب عدمه) وكون الامور
الكليّة نسبا اما بناء على كونها
منتزعة الى الموجودات العينية
ثابتة لها واما بناء على اخذ
نسبة الكليّة معها واما عدمها
فنسبة كليتها (فارتباط الموجودات
بعضها ببعض اقرب ان يعقل لانه)
الضمير لثان (على كل حال
بينها) اي بين الموجودات
(جامع) بتعدد وهو اي

الاتصاف (وزجر وارضاه) ان يظهر فيما اثره وهو الانعام كما جعل فينا غضبا ورضا
لنخافه غيرنا ويرجوننا غيرنا ان يظهر فيه اثر غضبنا ورضانا من انتقام او انعام
(وصف) الحق تعالى ايضا (نفسه بأنه جميل) كما ورد في الحديث ان الله جميل يحب
الجمال (وذو جلال) كما قال تعالى ذو الجلال والاكرام فابعدنا (الحق تعالى) على
هيئة تجر هاهنا فلو بنا عند ظهور رجلاه لنا (وانس) فيجده في قلوبنا عند ظهور رجلاه
لنا وكذلك جعلنا ذوالجلال وجمال لهما بنا غيرنا ويا انس بنا غيرنا واعلم ان الغضب والرضا
حضران الله تعالى يظهران لاهل البداية فتظهر مقابله لاهل البداية الخوف
والاعزاء والجمال وحضرتان الله تعالى ايضا في مقابلة ذلك يظهران لاهل التوسط
في الطريق فيظهر لاهل التوسط الهيبة والانس والقبض والبسط
وكذلك الحال والاستتار حضرتان الله تعالى يظهران لاهل النهاية فتظهر لاهل
من اهل النهاية القناء والبقاء والغضب والرضا لاهل البداية يسمى جلا ولا جلا لاهل
التوسط يسمى استتارا وعجلا لاهل النهاية وكذلك الخوف والرجاء للبدء والهيبة
والانس والقبض والبسط للمتوسطين والبقاء للمنتهين (وهكذا جميع ما نسب
اليه تعالى) من الاعزاز والازل والخفض والرفع والضر والنفع والعطاء والمنع والاحياء
والاموات فنعر باعزاز ونذل باذلاله وتحفضه بحفضه ورتفع برفعوه ونقصر بضره
وننتفع بنفعه ونفوز بعظاته ونفهم بمنعه ونحبها بحباؤه ونموت باماتته الى غير ذلك من
باقى اوصافه تعالى المتأله (و) كذلك جميع ما (يسمى به) تعالى من المعز والمذل
والخافض والرافع والضر والنافع والمعطى والمنع والنجي والمميت الى آخره من
المقابلات (فعب) اي عبر الله تعالى بمعنى كما (عن هاتين الصفتين) المتقابلتين والاسمين
المتقابلين في القرآن العظيم (باليدن اللتين توجهتا منه) - سبحانه وتعالى (على الخلق)
هذا (الانسان الكامل) الذي وادموه الى يوم القيامة فاليد العينية هي ما يلاهم من
ذلك كالاعزاز والمعز والرفع والرافع والمنفع والنافع والعطاء والمعطى والاحياء والنجي
واليد الشمال ما لا يلاهم من ذلك كالاذلال والمذل والخفض والخفض والضر والضر
والمنع والمنع والاماة والمميت الى آخره فانؤمنون غلبت عليهم اليد العينية فهم اهل
اليمين والكافرون غلبت عليهم اليد الشمال فهم اهل الشمال والمنافقون كذبوا
بين اليدين ولم يمسكوا بواحدة منهما فاسقطوا منها ما فوقه واتحت المؤمنين تحت
الكافرين فكانوا في الدرك الاسفل من النار ثم ان آدم عليه السلام لما خلقه الله تعالى
بالدين معا كما قال تعالى في عتاب ابليس عن امتناعه عن السجود ما منعك ان تعبد
لما خلقك بيدي جمع في ذريته هذه الانواع الثلاثة المؤمنين والكافرين والمنافقين
(لكونه) اي الانسان الكامل (الجامع) دون غيره من بقية العالم ما عدا جملة العالم فانه
جامع كذلك للحقائق العالم الروحاني والجسماني (و) جميع (مفرداته) من الاشخاص

ذلك الجامع هو (الوجود العيني) واما (هناك) اي بين الامور العدمية وبين الموجودات العينية (فخائمه) الجزئية
كما اشار الى ما اشار اليه بقوله هناك قائم مقام الضمير يعني اما هناك فبأنه (جامع) يعتد به واذا قيد بذلك لانه لا يوجد فهو مانع

الاول بينهما جامع واقبله مكان الوجود العقلي (وقد وجد) من الوجود والوجودان (الارتباط) حال كونه ملتبسا (بعدم الجامع) الذي هو الوجود العيني (فما للجامع) أي فالارتباط الملتبس بالجامع ٤٣ الذي هو الوجود العيني (أقوى)

من ارتباط غير ملتبس به
في ترتب آثار الارتباط (واحق)
منه بالتحقق واليقين ولا فرغ
رضي الله عنه عن الأصل
الذي هو بناء عليه بيان الارتباط
بين الحق وبينه والعالم شرع
في المقصود وقال (ولا شك ان
الحادث بالحدوث الثاني أو
الزمانى) فقد ثبت حدوثه
واقترانه الى محدث (أي وجوده
أحدثه لا مكانه) الذي هو
يساوى نسبته الى جانب الوجود
والعدم (لنفسه) فلا بد من
مرجع يرجع جانب الوجود وهو
الحادث (فوجوده من غير)
الذي هو الحادث (فأى
المحدث مرتبط به) أي بمحدثه
(ارتباط افتقار) ومستند
اليه استناد احتياج وذلك
يقضى إفاضة الوجود منه عليه
فهذه الإفاضة أثر من الممكن
في الوجوب (ولا بد ان يكون
المستند اليه) أي الذى يستند
اليه الحادث في وجوده بالأسوة
(واجب الوجود ذاته) لا بغيره
دفعاً للتسلسل (غيباً في وجوده
بنفسه) عن غيره (غير مقترن
اليه) والالكان ممكن (وهو)
أي المنة ذال الوجود واجب الوجود هو
(الذى أعطى الوجود) المقاص
بذاته التجليية البارئة بأحد
جميعه الاسماء في الحقائق

المخزئة (فالعالم) الذى هو الانسان الكبير كلمة شهادة النسبة الى جميع ما فيه (والمخلة)
أوحده الذى هو هذا الانسان الصغير (غيب) عن أهل الشهادة الذين هم جميع العالم
أفلا يعرف أحد من جملة العالم إلا بما هو عليه ذلك إلا حد من الكمالات والنقصان وأما هو
فيعرف نفسه ويعرف ربه ويعرف غيره من أهل الكمالات ومن أهل النقصان وليس
معنى رتبته غيره لأن المخلة فواحد غير معتد في هذا العالم والمراد بالمخلة الكمال على
جميع العالم الذى على قدم آدم عليه السلام والافضل واحد من بني آدم مستخلف في
الأرض على طرف من الأشياء ولو ثوبه الذى يليه وداره التى يسكنها كما قال تعالى
أفأنت تعلم ما يحكمكم مستخلفين فيه وغير الكمالات مني المخلفات ماضون عنه ولو نبئ واحد
من العالم يسلك عنه مفتاح ذلك الشيء فلا يمكنه تحفظ على ذلك الكمال رتبته وهو
في أحد في كل زمان الى يوم القيامة وجميع المخلفات في مشارق الأرض ومغاربها عامسون
على ماتحت يديهم عظام مستخلفون فيها من جهة هذا الخليفة الواحد الكمال فإفادات
أقوى بعد رتبته من قاربه في المقام وله العدل لجميع عماله وله التولية على كل حال وذكره
الله فالأول حال ولا يخرج عن التبعية له إلا الأفراد من أهل الله لأن ذكرهم هو فهم
المستفرون في الهوية الإلهية فآثار دعوا الى حسمهم ومحوهم من جمعهم دخل تحت
حكمهم وتصرف فيهم بحسب ما يستعدوا له من كمال أو نقصان كباقي المخلوق ولا يعرفه
من جميع المخلوق أحد ولو لم يتدبروا منه من غير معرفة له على حسب مراتبهم الكمالية
والنقصية وفي ظنهم أنهم يستمدون من الحق تعالى بلا واسطة وهو جهل منهم بما الأمر
عليه ويرى بأمر استمداده منه بعض أهل الله تعالى أصحاب المقامات وربما جهل
ذلك بعضهم وإن كان في مقام القرب ولو ثبتنا لثبوتنا كغيبه امتداده لجميع العالم وبنينا
مابه الامداد منه وقرنا بينه وبين آثار أهل الله تعالى أصحاب المناصب كالأقطاب
والأنعم والأتواد والابدال والتجسيم والنبأ وذو كراماتهم المتصلة به اتصال
الشعاعات في أقطار الأرض بقرص الشمس الى غير ذلك من أحواله ومقاماته ومكانه
وزمانه واسمه ورسمه ولكن نخرج بذلك عن مدد ما نحن بصدد من هذا الشرح
نختصر وإن فسخ الله في الاجل ويسر في العمل جعلت ذلك في كتاب حافل وبيان أكثر
نماذج كرات كافل (ولذا) أى لكون الخليفة الكمال في رتبة الخلافة قريب عن سواء
الجميع (السلطان) من سلاطين الديار والوزراء والعمال والأعوان والمجود والعساكر
(ووصف الحق) تعالى (نفسه بالحجب الظلمانية) عن أهل العقلة (وهي) أى الحجب
الظلمانية (الاجسام الطبيعية) المركبة من الطبائع الأربع المتكاثفة الى العناصر الارضية
(و) بالحجب (النورية) أيضاً عن أهل اليقظة (وهي) أى الحجب النورية (الارواح
الطيفة) المنعثة عن النور الأول بلا واسطة وهذه الحجب وودت في الحديث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله سبحانه يحجبنا من نور وطمية لو كشفها لأحرقت

لها (لهذا الحادث) الذى قد ثبت حدوثه واقترانه الى محدث فانتسب) أى انتسب هذا الحادث (اليه) أى الى
أجب الوجود في قبول الوجود منه وانتسب الواجب الى الحادث في إعطاء الوجود دياه (ولما اقتضاه) أى الواجب

المحدث (لذاته) أى تجلّى ذاته التجليّة الساريّة فيه (كان واجباته) في وجوب المعلوم بعلمه فكما أعطاه الوجود أعطاه وجوب الوجود أيضاً فكل واحد من الوجود ٤٤ ووجوبه أثر في الواجب الممكن فلكل من الواجب والممكن حكم

سبعات نور ووجهه ما أدركه بصره من خلقه وورد في حديث آخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سئلت جبرائيل هل ترى ربك قال إن بيني وبينه سبعين حجاً من نور لو رأيت أدناها لاحترقت وفي حديث آخر أن دون الله يوم القيامة سبعين ألف حجاب وحقيقة الحجاب في حق الله تعالى كمال النور المحمدي فإن الحجاب في حق النور الشمس لم تدرك منها غير الظلمة في بصرها فتجب عنها الشمس بما أدركه من الظلمة والشمس غير مخفية عنها في الحقيقة بل هي مخفية عن الشمس بضعف بصرها كما قال تعالى أنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وانقذت الحجب إلى علمانية ونورانية باعتبار قرب المحب إلى الله تعالى وبعد دعائه فعالم الأنوار الذي هو عالم الأرواح محجب قربة إلى الله تعالى لظهوره عنه تعالى بلا واسطة بينه وبينها سوى الأمر الأقدس كما قال تعالى ويسئلوكم عن الروح قل الروح من أمر ربي وعالم الظلمات الذي هو عالم الأجسام بعيد عن الله تعالى لظهوره عنه تعالى بلا واسطة عالم الأنوار (وخلق الله تعالى (العالم) أي الإنسان الكبير (بين كسيف) جسماني (ولطيف) روحاني والليطف حجاب الكشف (وهو) أي العالم الجامع الكثيف والليطف (عين الحجاب على نفسه) التي هي من ورائه كحقيقة ولطيفة وهي حقيقة الحضرة من حضرات ربه التجلي بها عليها (فلا يدرك الحق) تعالى أبداه مثل (أدراكه نفسه) أن أدرك نفسه لأن ربه محجوب عنه بنفسه فلا يزال الحجاب زالت نفسه ولو زالت نفسه زال المصدر فلا يدرك في بصره الحق غير الحق (فلا يزال) العالم (في حجاب) عن الحق تعالى (لا يرفع) عنه أبداً مادام العالم فإذا زال العالم زال الحجاب والمدرّك معاوأ ما مع بقائه للمدرّك فالحجاب باق لا يزول أبد (مع علمه) أي علم العالم (بأنه مخفي) في ذاته وصفاته (عن موجوده تعالى بأفقاره) (السنة) وان وقعت المضاهات بينه تعالى وبين العالم في جميع ما ذكر (ولكن لاحظ له) أي للعالم (في وجوب الوجود الذاتي الذي لوجود الحق تعالى) كما سبق ذكره (فلا يدرك) أي لا يدرك العالم الحق تعالى (أبداً) لأنه محجوب عنه بنفسه الألفية فلا أدركه أدرك نفسه التي في علم الحق تعالى الممدة له في هذا العالم وهي ربه كما قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ولم يقل فقد عرف الله (فلا يزال الحق) تعالى (من هذه الحبيشة التي) هي وجوب الوجود الذاتي (غير معاوم) للعالم دائماً في الدنيا والآخرة (علم ذوق) كسني (وشهود) بل معاوم علم خيال غيبي لأنه ليس فينا من ذلك ما تعلم به ذوقاً وشهوداً وإنما عندنا تخيل ذلك تخيلاً مجبوراً بالتسلّم للغيب المطلق ولهذا قال (لأنه لا قدم) أي لا مشاركة (للمحدث) مطابقاً (في ذلك) الأمر المخصوص بالحق تعالى وهو وجوب الوجود الذاتي (فما جمع الله تعالى لا قدم) عليه السلام (بين بدية) سبحانه وتعالى القديمة في خلقه له بهما معاً (الآخرة) لا قدم عليه السلام وتخليقه له إذ ورد أنه تعالى خلق جنّة عدن بيده النبي وغرس شجرة طوبى بيده النبي ولم يرد في شيء أنه خلقه بيده غير آدم عليه السلام

على الآخر كما كان لكل من الأمور الكليّة والاعتيان الحارضية حكم على الآخر لما فرغ من بيان الارتباط بين الحق والعالم وكان ذلك الارتباط على وجه يقتضي أن يكون العالم على صورته سبحانه نفسه عليه بقوله (ولما كان استناده) أي استناد المحدث (إلى من ظهر) أي المحدث (عنه لذاته) التجليّة بأحدية جمعه الأسماء في كل ما ظهر منه (يقتضي) ذلك الاستناد (أن يكون) المحدث الظاهر عنه (على صورته) وصفته (فيما ينسب إليه) تعالى (من كل شيء) بيان لما (من اسم وصفة) بيان لتقي فاصلة أن يكون على صفته تعالى في كل اسم وصفة تنسب إليه تعالى كما أنه ينسب كل اسم وصفة إليه تعالى كذلك إلى المحدث فانه بأحدية جمعه الأسماء متجلّ وسأوفيه ولذا قيل كل موجود متصف بالصفات السبع السكمانية لكن ظهورها فيه محسب استعداده وقابليته (ماعد الوجود الذاتي الخاص فان ذلك) أي الوجود الذاتي (لا يصح المحدث) ولا ينسب إليه (وان كان) أي المحدث (واجب الوجود) بالمعنى العام

فانه أعم من أن يكون وجوبه بالذات أو بالغير والمحدث وإن لم يكن واجباً بذاته لكنه واجب بغيره كما قال (ولكن فقط وجوبه) أي وجوب المحدث بغيره الذي هو موجود (لا بنفسه) والا فقلب الممكن واجباً والمافرغ من بيان كون المحدث

على صورته شرع في بيان ما يتفرع عليه من احواله الحق اياتنا في معرفته على النفاذ في الحادث فقال (ثم لنعلم انه) الضمير لاشان
(ما كا الامر) أى الشأن (على ما قلناه من ظهوره) بيان لما اى 10 ظهوره الحادث (بصورته) أى

الحق سبحانه (احالنا) الحق
(تعالى في العليم) أى الحق
(على النظر في الحادث) وذكر
انه اراءنا اياته (الذاتية) الذاتية
وصفة (فيه) أى في الحادث
لستدلى به تعالى كما قال تعالى
سبحهم اياتنا في الآفاق وفى
أنفسهم (فاستدلنا بنا) أى
بأنفسنا والنظر فيها كما قال
تعالى وفى أنفسكم أفلا تبصرون
(عليه تعالى) فافهمنا تعالى
بوصف (وما عرفناه) (الا) كنا
عن ذلك الوصف (أى متصفين
بذلك الوصف أو عينه بناء على
ما سبق من ان كل موجود
هيئة عن مجموع أعراف
اجتمعت في عين واحدة وفى
بعض النسخ الا كنا نحن ذلك
الوصف وعندها ظاهر (الالوحي)
الذاتى الخاص لا المصاحبة الذى
يعم الوجود الذاتى والوجود
بالفكر فانه يتصف به الحادث
أضاً (فلسا علمنا بنا) باعتبار
مقتضى الآلية أو السببية (ومننا)
باعتبار معنى النشأة (نسبنا
إليه تعالى كما نسبناه اليها) من
الأوصاف الكمالية لا ما فيه
توهم نقص الامتناسبه الحق
تعالى الى نفسه كالمرض والقرص
والاستنزاف والضمير وغيرها
(وبذلك) أى بوصفه سبحانه
كما نسبناه اليها (وردت الأخبار

فقط على وجه التبريق والتعظيم له (ولهذا قال) جل وهلا في كلامه القديم (لا يلدس)
عليه اللعنة (ما منعك ان تعبدنا) قلت يدى بالتشديد تشبه يد (وما هو) أى خلقه
له بسببه معاً (الا) عين (جمه) تعالى له حين خلقه (بين الصورتين) التين هما
في الحقيقة كتابة عن تلك الصفتين المتقابلتين على حسب ما سبق بيانه (من صورة
العالم) وهى الظاهرة بالمحضرتين معاً حضرة الجلال وحضرة الجمال وحضرة الغضب
وحضرة الرضاء وحضرة الظاهر وحضرة الباطن وحضرة الاول وحضرة الآخر
آخروا ولكن الغالب في هذه الصورة حضرة الجلال على حضرة الجمال وحضرة الغضب
على حضرة الرضاء وحضرة الظاهر على حضرة الباطن وحضرة الاول على حضرة الآخر
ولهذا كانت هى اليد الشمال لعلبة ما لا يلام في فعلها ما لا يلام وقد طرد ابليس عن
حضرة الآفة الى هذه الحضرة فقال له تعالى فارج منها فانك وجم فخرج على هذه
الحضرة فمضى يحمل الرجم ووضع اللعن والطرد وفيها خلق الله النار وفيها كفة
السنان من الميزان وخرج آدم عليه السلام اليها يسمى هبوطاً لا طرداً كما قال تعالى
لنوح اهبط معنا جميعاً وأما نوح تعالى الى نوح عليه السلام بالبحر ووج إليها من سفينة
فقال له يا نوح اهبط بسلام وذلك لان آدم ونوحا عليهما السلام لهما عهد الى حضرتيهما
الاولى وصعود اليها بعد هبوطهما منها الى هذه الحضرة الشمالية وليس لا بليس عليه
اللعنة ودور لا صعود وهى محل الغين الذى كان يقول عليه السلام عنها انه ليعان على
قلبي واذا لا تستغفر الله في اليوم سبعين مرة وفى رواية مائة مرة وهى أسفل سافلين التى قال
تعالى لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا وآتوا الآفة
(وصورة الحق) تعالى وهى الظاهرة بالمحضرتين أيضاً معاً حضرة الجلال وحضرة الجمال
وحضرة الغضب وحضرة الرضاء وحضرة الظاهر وحضرة الباطن وحضرة الاول
وحضرة الآخر الى غير ذلك ولكن الغالب في هذه الصورة حضرة الجمال على حضرة
الجلال وحضرة الرضاء على حضرة الغضب وحضرة الباطن على حضرة الظاهر وحضرة
الآخر على حضرة الاول ولهذا كانت هذه الصورة وهى الذات الغيبية ما لا يلام فيها على
امالاً بالآثم ومنها كان هبوط آدم وحواء واليهما رجوعهما وفيها خلق الله تعالى الجنة
واليهما رجع اذ ريس عليه السلام كما قال تعالى عنهم رفقنا مكانا عليا واليهما رجع عيسى
بن مريم عليه السلام وهى كما قال تعالى عنه بل رفعه الله اليه وفيها غديبة الله تعالى
كما قال تعالى ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ومنها خلق الله تعالى الجنة
وفيها خلق تعالى كنة الحسنات من الميزان (وهما يد الحق) تعالى أى هاتان
الصورتان هما الابدان الاثنتان الاولى صورة العالم الثانية صورة الحق تعالى مع ان
صورة العالم هى صورة الحق تعالى لكن ما ان تكون صورة الحق تعالى بواسطة
صورة العالم أو بلا واسطة صورة العالم ولهذا ورد كتابه يدين فصوره الحق تعالى

الالهية على السنة التراجيم) من الانبياء والاولياء وانتهت (اليها) فوصف الحق سبحانه (نفسه لنا) أى بصفتنا
من انا عين الاوصياف (فاذا شهدناه تعالى) بصيغته (شهدنا تعالى) بصيغته (لأنه يقرضنا عين تلك الصفات

ظهرت في مرتبة أخرى (وإذا شهدنا الحق سبحانه (شهد نفسه) أي ذاته التي تعبدت وظهرت بصورتنا وفي بعض النسخ وإذا شهدنا نفوسنا شهدنا نفسه فكلامنا صحيح ثم اناسق ٤٦ كلامه رضي الله عنه في بيان جهة الارتباط بين أولي الألبان

بواسطة هي البدن الشمال وأهلها المقبوض عليهم بها هم الاشياء لانه بعيدة عن الحق تعالى بسبب الواسطة وصوره الحق تعالى هي البدن الجنب وأهلها المقبوض عليهم بها هم السعداء لانها قريبة من الحق تعالى لعدم الواسطة (وابليس عليه اللعنة جزء من أجزاء العالم) كمال الملائكة جزء من أجزاء العالم أيضا كما تقدم ومثل ذلك كل شيء ما عدا آدم عليه السلام وبنيه الكاملون وحيث كان إبليس جزء من العالم لم يتصل له هذه المحبة بين الدين الالهيتين كما حصلت لآدم عليه السلام (ولهذا كان آدم عليه السلام خليفة الله تعالى في الارض دون إبليس عليه اللعنة لجمعه بين الدينين وإبليس لم يجمع بينهما فان لم يكن آدم عليه السلام (ظاهرا بصورة من استقلته) وهو الحق تعالى (فما استقلته فيه) وهو العالم ويكون ظاهرا بصورة العالم أيضا (فما هو خليفة) لان الخليفة يجب ان تكون صورته صورة الذي استقلته لهدو كما يد امله بما يدينه أصله وان تكون صورته صورة من استقل عليه أيضا حتى يعلم كيفية اتصال الامداد اليهم (وان لم يكن فيه) أي في الخليفة أيضا (جميع ما تطلب الرعايا اليه) استغنى أي استغنى غيره (عليها) من جميع الخواجيج والمصالح الروحية والجسمانية جليلا زدها (ان استنادها) أي الرعايا بمعنى نسبتها (اليه) في التحسير والثر فاذا كانت في غير نسب اليه أوفى شر كذلك (فلا بد ان يقوم) أي ذلك الخليفة (بجميع ما تحتاج اليه) رعية من الخواجيج والمصالح كما ذكرنا (والإبليس بخليفة عليهم) لعدم وجود ما يحتاجون اليه عنده فاذا لم توجد عنده جميع حاجياتهم ومصلحتهم كان مثلهم محتاجا مقرا الى من عنده جميع ذلك فها هو بخليفة محتثذ كان السلطان اقرا لم تكن عنده القدرة على فصل الحكومات بين رعيته وقطع المنزعات عنهم فلم يسلم سلطان عليهم الا سلطنته والسلطان مشتق من السلطة وقد وجد في العز عن ذلك فشاركهم فيه فكان مثلهم من جهة الرعايا وكذلك خليفة الحق تعالى يختلف الحق في وجود جميع الخواجيج والمصالح التي للمخلوقات كلهم عنده كما ان جميع ذلك موجود للمخلوقات عنده الحق تعالى على القسام من غير محجز عن شيء من ذلك فياين ان يكون كذلك عند الخليفة موجودا على القسام من غير محجز عن شيء منه والالم يكن خليفة لانه يختلف الحق تعالى في جميع ذلك فهو محتثذ مثلهم من جهة الرعايا (فما صفت الخلافة) الباقية السكاملة من الحق تعالى على جميع المخلوقات الا (الانسان الكامل) الذي غلبت انسانيته على حيوانيته وأما الانسان القاصر الذي غلبت حيوانيته على انسانيته فهو خليفة على بعض المخلوقات ويسمى عاملا حيث لا خليفة كاملا وذلك كجميع بني آدم المؤمن منهم والكافر والصغير منهم والكبير والعاقول والجنون فانه لا بد من اختلافه عن الحق تعالى الذي هو مالك العالمين ولوعلى يده ورجله وسمعه وبصره قلبا شيئا من ذلك بطريق النيابة عن الحق تعالى في الظاهر وقد جعل الله تعالى الملك حكما منه تعالى

والممكن الى سائرهم الايجاد دفعه بقوله (ولاشك اننا) يعني أهل العالم (كثيرون) متفاوتون (بالشخص والنسب) فان في العالم أنواعا مختلفة ولكل نوع اشتغافا متعددة (وانا) يعني الافراد الانسانية (وان كنا) مشغولة (على حقيقة واحدة) نوعه (نعمه) معنا ليعلم قطعان (فه) أي أشخاص تلك الحقيقة (فاربابه) أي بذلك الفارق (تعزيز الاشخاص بعضهم بعضا) وإذا لم يجمعنا يعني أهل العلم حقيقة واحدة توعيه فوجود الفارق أظهر وهذا ما وقع التعر يفله (ولو لا ذلك) الفارق (ما كانت الشرقة) بحسب الافراد متفقة (في النوع الواحد) وإذا عرفت ان بين أفراد العالم بل الافراد الانسانية فارقا يميز بعضهم بعضا (فكذلك) أحوال بيننا وبين الحق (أيضا) فانه (وان وصفتنا) أي الحق سبحانه وأعطانا الانصاف (بما وصف به نفسه من جميع الوجوه) أي وجوه الصفات وأنواعها ووجوه الاوصاف والقوا به والافعال (ولا بد من فارق) بيننا وبينه لانه لا يشتركنا فيه أصلا (وليس) الفارق من قبلنا أي خصوصنا بدونه (الا فافتارنا

اليه في الوجود وتوقف وجودنا عليه لا يمكننا) وتساوي تسبتي الوجود والعهد الى ذاتنا فلا بد من مرجع لكل وأما الفارق الذي انفرديت به سبحانه فهو وجوبه الذاتي (وغناه عن مثل ما تقتضيه) من الموجد (فهذا) الوجوب الذاتي

والمعنى (صحة الازل) أى الأزلية (والقدم) الذى انشئت به عنه الأولية التى ثبت بها) أى تلك الأولية (افتتاح الوجود عن عدم) قال صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله

٤٧

الوجودات هو العقل (فلا

تسبب اليه تعالى الأولية) هذا

المعنى فانه من سمات الحدوث

(مع كونه الاقرب) بالأولية التى

هى عبارة عن كونه مبدأ لها

سواء كان آخرية عبارة عن

كونه من جملة كل شئ ومتناهية

(ولهذا) أى لان أوليته ليست

بمعنى افتتاح الوجود عن عدم

(قيل فيه الآخر) المقابل للاول

(فلو كانت أوليته وجودية

التقييد) وافتتاح وجودها بغير

عدم (لم يصح أن يكون آخر

للمقدّم بأن يتسبب الوجود

المقتضيات الممكنة ولا يوجد

بعده يمكن لا آخر (لأنه آخر

للممكن لأن الممكنات غير

متناهية) (وان كان بحسب

النشأة الاخرية) (فلا آخر لها)

وان لم يكن لها آخر فكيف

يكون سبحانه آخر لها) (وانما

كان سبحانه آخر الرجوع لأم

كله) أى أمر الوجود ونهايه

(المستحالة) بنهاية الوجودات

ذات وصفة وقدر لا فى ذاته وصفاته

وقوله يظهر والقيامة الكبرى

أو القياسات الدائمة المشاهدة

للعارفين (بعد نزج ذاك) الامر

(الينا) لان الوجود ونهايه

كان لله اولاً ثم نصب اليها بعد

هذه النسبة من جملة لكل اليه

(فهو الآخر فى عين أوليته والاول

لكل عدم من شئ آدم ولوعى ثوبه السائر لورثته نيابة على المال الحقيقى وهو الحق

تعالى حتى قال تعالى لمن المثل لو هم الاموال وأوجب عليهم فيها الزكوة ونحوها انفقوا

مما جعلكم مستخلفين فيه يعنى عنه تعالى لانه تعالى أخبر ان المثل له يوم القيامة فقال

عز من قائل والامر يومئذ لله وقال تعالى المثل يومئذ الحق للرجن وقال ما لثيوم الدين

وقال بعد زوال نسبة الاعمال والاملاك عن جميع نبي آدم يوم القيامة بسبب موتهم

الذى هو عزهم من استخلافهم فيما استخلفهم فيه فانما نحن نرث الارض ومن عليها والينا

يرجعون ولا مناقضة بين هذا وبين قوله تعالى ان الارض يرثها عبادى الصالحون لان

العباد الصالحين ما وضعوا بالعبودية وبالصلاح الرجوعهم الى الله تعالى من حيث

وجود ذاتهم وجميع أعمالهم فى الباطن والظاهر فكان الله تعالى ظاهرهم عند عدم

وهم ظاهر رون به تعالى عند غيرهم وقد ورد ان الناس يحشرون على نياتهم فهم عند

غيرهم غير الله تعالى وهم عند أنفسهم ظهور والله تعالى فاذا ورثوا الارض يوم القيامة

فانما الله تعالى هو الذى ورثها وزاد الله تعالى عليهم بان ورث على الارض اضاوهم لم

يرثوا الا الارض فقط لانهم الله تعالى من حيث ظهورهم لاهن حيث ظهوره لله تعالى

فان ظهوره لله تعالى فى جميع حضراته وظهوره لكل واحد منهم انما هو فى حضرة من

حضراته دائما وان تقبلوا فى جميع أطوار حضراته تعالى على الابد لا يسعون الاحضرة

بعد حضرة من تلك الحضرات (فانما) الحق تعالى (صورته) أى صورة الانسان

الكامل الذى هو خليفة الله تعالى على جميع العالم (الظاهرة) وهى حقيقة جميعه

ونفسه التامة للجسم وصورة المرسومة فى هذا الوجود (من حقائى العالم) كله

بجميعه من جسم العالم ونفسه من نفوس العالم (و) من (صوره) أى صور العالم كله

فصورته صورة العالم كله وسوائه وأفعاله وأماله الى غير ذلك (وانما) الحق

تعالى ايضا (صورته الباطنية) وهى حقيقة روحه وعقله التابع للروح وبعبارة

المرسومة فى وجوده (على) باقى (صورته) أى صورة الحق تعالى التى هى مجموع صفاته

تعالى وأسمائه وأفعاله وأحكامه فانه قد فهم من صفاته وأسمائه تعالى وعقله من

أفعاله تعالى وبعبارة المرسومة فيه من أحكامه تعالى (ولذلك) أى لكون صورته

الباطنية على صورة الحق تعالى (قال) تعالى فى الحديث النبوى ان اورد عن النبى صلى الله

عليه وسلم (فيه) أى فى هذا الانسان الكامل لان كل عيسى يتقرب الى بالزواجل حتى

احبه فاذا احبته (كنت سمعه) الذى يسمع به (وصوره) الذى يبصر به الى آخر الحديث

ولاشك أن السمع والبصر من الصورة الباطنية لان ذلك من شعاع الروح فى الدماغ

لا من الصورة الظاهرة والاذن والعين من الصورة الظاهرة والله تعالى (ما قال كنت

عيسى) لا كنت (اذنه) فان قلت ورث ايضا تمام الحديث كنت يده التى يمسك

بها وجهه التى يمس بها وساياه الذى يتكلم به ولا شك أن اليد والرجل واللسان من

فى عين آخريته) هو بية من الاستعداد وهو ظاهر بها ازل الازال وأبد الابد لما أشار به الى الوجود

الاشترى كمن يتناول الحق سبحانه خص بانه كرمها الاوصاف المتقابلة فهنا يرفع عليها بيان الجراد من المبدئين

المتن

قبحه من الحق على خلق آدم وبنيته على أن في جميع الديدن تشرى بالقول ليس لا بليس هـ منه الجمعية فقال (لنعم أن الحق سبحانه وصف نفسه أي ذاته المطلقه ٤٨) (بأنه ظاهر) بظهوره في عالم الشهادة المطلقة التي هي مرتبة المحر (وباطن)

يؤمنه عنه فالباطن بهذا الاعتبار يشتمل ما عدا مرتبة الحسن من المراتب الالهية والكونية (فأوجد العالم) أي بكل واحد من عالم الكبر والضعف براديين (عالم غيب) لا يدرك بالحواس الظاهرة (وعالم شهادة) يدرك بها (لندرك) اسمه (الباطن بغيثنا) الذي هو روحه وسداده بالغمية أو ندرك باطنه وغيبه بالقياس على غيبنا وباطننا (و) كذلك ندرك اسمه (الظاهر بشهادتنا) أي بمشاعرنا الشاهدية أو بأن يدرك شهادتنا فان شهادتنا شهادة أو أوبالقياسية (ووصف نفسه بالرضى والغضب) حيث قال تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه وسبقت رضى غضبي (فأذا وجدنا العالم إذ اخوف ووجاه فغضاني غضبه ورجو رضاه واتساحا بأثر الرضى والغضب وهو الخوف والرجاء لم يقل ذا رضى وغضب مع أنه صحيح أيضا تنبيهنا على أن ظهور الصفات في العالم كما تكون ظهور أفعالها كالظهور والبطون فيما تقدم وكذا يكون ظهور أفعالها كالخوف والرجى فأنما من آثار الغضب والرضا لا عينها (ووصف

جملة الصورة الظاهرة قلت المراد بالبدن والرجل واللسان هنا القوة الباطنة في هذه الاعضاء لاحقة بقدرة هذه الاعضاء ولكن لما يكن هذه القوة المودعة في هذه الاعضاء أسماء مستقلة غير هذه الاعضاء عبر عنها باسم هذه الاعضاء بخلاف الاذن والعين فان للقوة المودعة فيما اسم من مخصوصين هما السمع والبصر فغير بذلك دون التعبير بالبدن العضوين أو يقال ان هذا الحديث مشتمل على الفرق بين الصوتين في ذكر السمع والبصر والجمع بينهما في ذكر البدن والرجل واللسان مشتمل قوله عليه السلام في بعض الأحاديث بعد ذكر اليد اليمنى وكذا يديه يمين ففرق وجمع بشرى إلى هذا قوله (ففرق) أي الله تعالى (بين الصوتين) أي صورة العالم وصورته تعالى في ذكر السمع والبصر فقط وان جمع في باقي الحديث (وذكرناه) أي الامر والشان (في كل موجود من موجودات) (العالم) العلوى والسفلى فان الله تعالى خلقه بأحدى الديدن أما العين وأما السمع (لقد قدر ما نظيره حقيقة ذلك الموجود) من الاستعداد الموضوع فيها بالتجلى الأول (سكن ليس لاحد من) العالم (مجموع ما الخليفة) من الديدن الالهيتين اللتين هما صورة الحق تعالى وصورة العالم وان شئت قلت صفات الله تعالى المتقابلات (فما فاز) الخليفة (الابن الموعود) دون غيره من العالم (ولولاسر بان الحق) تعالى (في) جميع (الموجودات) العلوية والسفلية (بالصورة) التي هي منه تعالى الديدن ومن العالم البدن الشمال والذي من العالم منه تعالى فكلا يديه يمين عند أهل الجحيم لاهل الفرق وهذا البرهان هو قومية الحق تعالى بجمع العالم وهو قيام العالم بأمر الله تعالى كما قال تعالى ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره وهذا القيام بالروح السلك السارى في حقائق الموجودات كلها سر بان الخشب في جميع صور ما جعل منه من صندوق وباب وكرسى ونحو ذلك والروح من الارض قال تعالى قل الروح من أمر ربي (فما كان العالم) وجود البتة قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه فوجه الله تعالى هو ذلك السر بان المذكور في جملة الموجودات وأما الموجودات من جهة نفسها فلا وجود لها لأنها هلكة أي فانية معدومة فلاولا وجهه تعالى السارى في حقائقها كلها ما كانت موجودات ولا عين لها ماهية أبدا (كما أنه لا تلك الحقائق المعقولة) أي الموجودات في العقل فقط (الكلية) كما سبق بيان ذلك (ما ظهر حكم) الاختصاص بالجمادية والنباتية ونحو ذلك (في) الموجودات العينية (الخزنة) الشخصية في الخارج فان تلك الكليات سارية في حقائق جزئياتها بحيث تزد تلك الجزئيات عليها غير الوجود العيني الخارجي (ومن هذه الحقيقة) التي هي سر بان الحق تعالى بصفة القيومية الجامعة لجميع الصفات المتقابلات المعبر عنها بالصورة في موضع وبالصورتين في موضع آخر وبالبدن في آخر سر يانا في جميع الموجودات (كان الافتقار من العالم) كله (إلى الحق) تعالى (في) وجوده (كان الافتقار من الحق تعالى إلى العالم كله في وجوده أيضا عند العالم مع ان الوجود الحق تعالى

نغمه بأنه جميل) أي متصف بالصفات الجمالية وهي ما تتعلق بالطف والرحمة (وذو جلال) أي متصف وحده بالصفات الجلالية وهي ما تتعلق بالقهر والغلبة (فأوجدنا على هيئة) أي دهيئة وجيزة من مشاهدات أعيننا الجمالية

تكون تلك الهيئة من آثاره فينا أو على هيئة مذهنة بحرية من شاهدها فينا فتكون الاسماء الجسمية ظاهرة فيها بأعيانها بانوارها وعلى هذا القياس قوله (وانس) فان الانس رفع ٩٠ الدهشة والوحشة فتارة ترتفع الدهشة من اوتارة

وترفعها عن غيرنا فيجتمل أن تكون الهيئة والانس من قبيل ظهور اعيان الاسماء فينا أو من قبيل ظهور اثارها فينا (وهكذا جميع ما ينسب اليه تعالى ويسمى به) من الاسماء المتعاقبة كالحدايق والصلالة والاعزاز والاذلال وتفسيرها فانه سبحانه أوجدنا بحيث تنصف بانارة وتظهر فينا اثارها تارة (فمنه) هاتين الصفتين بالبدن) أي عن هذين النوعين من الصفات المتقابلتين الشاملين كلاهما (بالبدن) لتقابلها وتعرف الحق سبحانه به جاني الاشياء (التي توجهت اليه) أي من الحق سبحانه (على خلق الانسان السكامل) وانما توجهت هاتان البدان على خلقه (ليكونه) أي الانسان السكامل (الجامع لمخاتق العالم ومفرداته) التي هي مظاهر لجميع الاسماء التي يعبر عنها للاختلاف في معنيين متقابلين لها بالبدن وهذه الاسماء الظاهرة في المرتبة لها ويجوز أن تكون الالام في لكونه متعلقا بالسكامل الذي هو صفة للانسان تعلل السكالمه وان تكون متعلقا بالخلق واعلم ان المراد بسكامل واحد من حقائق العالم وفرداته انها الاعيان الثبوتية أو الوجودية ولا شك أن الانسان السكامل محسب حقيقة وعينه الثابتة احدى جيع الاعيان الثابتة التي للعالم بحسب وجوده العينية جميع

واحدة للعالم لكن وجود الحق تعالى لا يتغير عن اعطاء الوجود للعالم لظهور به وجود العالم المستفاد من الحق تعالى لا يتغير بأضغان اعطاء الوجود للحق تعالى لظهور به الحق تعالى ذاته (فالكل) أي العالم والحق تعالى (مقتدر) هذا الى هذا من وجه وهو هذا الى هذا من وجه آخر وادنا بالمقتدر من الحق تعالى وبقته لاذاته لانها غنية عن العالمين بحكم قوله تعالى والله غني عن العالمين وادنا بالمقتدر اليه من العالم حقيقة ثابتة في علم الحق تعالى التي هي كناية عن حضرة من حضراته تعالى جامعة لكل حضرة من حضراته وهي العالم الظاهر في بصيرة العارف الباطن عن بصيرة الجاهل الظاهر له مع جهله بحيث متى عرفها عرف به أي نفسه المتعربة عن ذلك الجاهل فعرف العالم على ما هو عليه فعرف اقتدار الحق تعالى الى العالم على حدها قلنا واذا لم يعرف نفسه لم يعرف به فلم يعرف العالم ويطن أن العالم هو ما ظهر من جهله فتوهمه على خلاف ما هو عليه فجهله ذلك على عدم فهم قولنا بجهلهم فهم خطأ من حيث لا يشعرون (ما الكل) المذكور (مستغنى) عن الكل (هذا) أي الذي ذكرته (هو الحق) الذي لا شبهة فيه عند أهل المعرفة (وقد قلناه) أي صرحنا به عند من يعرفه ولا يعرفه نطقا بالله تعالى ليضلي الله تعالى به من يشاء ويهدي من يشاء (لا نسكى) بسكون الكاف أي لا نشير اليه من غير تصريح لأن كتماننا للمعرفة لا لاهل الجاهل (فان ذكرت) أنا في كلامي (غنى) لا لتقاربه) ابدأ (فقد علمت) أنا ذلك الغنى (الذي بقولنا غنى) أي قصد مراده ذات الحق تعالى من حيث هي مجردة عن الاوصاف والاسماء فانها غنية عن كل ما عداها وأما من حيث هي، ووصوفة بالاوصاف مسماة بالاسماء فاعلمه بأفعال لاحكة باحكام فهي مرتبطة بالعالم كله والعالم مرتبط بها ارتباطا من الازل الى الابد لا يتغير البتة كما قال (فالكل) من حق وخلق (بالكل) من حق وخلق (مربوط) ربط عبد رب ورب بعبادته وخلق وخلق بخلق وهكذا الى آخره من جميع الاوصاف والاسماء والافعال والاحكام (فليس له) أي للكل (غنى) أي عن الكل (انفصال) بوجه من الوجوه في الازل والابد فان قلت كيف هذا الارتباط في الازل والعالم غير موجود فيه لانه حادث وليس بقديم قلت بل العالم الذي يعرفه العارف قديم لاهاد وهو موجود كله بالترتيب والتقديم ولا تأخير وليس فيه الجزء مقدم على الكل ولا خلق آدم عليه السلام فيه مقدم على خلق جميع ذريته الى يوم القيامة وليس يوم القيامة فيه متاخر عن يومنا هذا وليس له وجود مع الله تعالى غير وجود الله تعالى لان وجوده بالله تعالى لا ينفسه حتى يكون له وجود غير وجود الله تعالى وأما العالم الذي يعرفه الجاهل فانه حادث مرتب بعرضه على بعض وقبسه التقديم والتأخير وهو موجود مع الله تعالى وجود آخر غير وجود الله تعالى وذلك حقيقة

الثبوتية أو الوجودية أو المراد بواحد منهما الاعيان الثبوتية والاخر الاعيان الوجودية ولا شك أن الانسان السكامل محسب حقيقة وعينه الثابتة احدى جيع الاعيان الثابتة التي للعالم بحسب وجوده العينية جميع

الاعيان الخارجية وقصته الثابتة والوجودية معا احذ به جمع اعيانه الشبوتية والخارجية جميعا فالاعيان الثابتة للعالم
تفصيل لعينه الثابتة والاعيان الخارجية ٥٠ تفصيل لعينه الخارجية والجميع تفصيل للجميع وكل تفصيل

مودة الاجال وكل مودة تهي
شهادة بالنسبة الى ذي الصورة
وهو المودة غيب لها وكذلك
كل مودة عيني فهو شهادة
بالنسبة الى وجوده العيني
ووجوده العيني غيب له واذا
عرفت هذا فالعالم بوجوده
كثيرة تظهر بالتأني (شهادة)
بالنسبة الى الانسان الكامل
(و) الانسان الكامل الذي
هو (الخليفة غيب) بالنسبة
اليه (ولا يخفى ان عالم الملك
شهادة مشهودة والخليفة
محبب نشأه الصغرى ايضا
غيب لكن من حيث خلافته
لامطلقا فانه لا يعرفه من هذه
الجسمة الابيض الخواص من
اوتوا الله سبحانه (ولهذا) اى
لكون الخليفة غيبا (محبب
السلطان) لانه مظهر للخليفة
الغيب في الملك لذلك وجب
الانقياد والطاعة له ولما
انساق الكلام الى ذكر المحجب
اودان ينه على المراد المحجب
الافنية الواقعة في الكلمات
النبوية فقال (ووصف المحجب
نتيجته) شأن نبيه صلى الله عليه
وسلم (بالمحجب الظلمانية) اى
بان له حجابا ظلمانية (وعن
الاجسام الطبيعية) عنصرية
كانت او غير عنصرية (و) بالمحجب
(الذرية) اى بان له حجابا ذرية

(وهي الارواح الطيفة) مثالة كانت او روحية حيث قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى سمع من الله قبل
حجاب من نور وظلما الحديث (فالعالم) الذي هو عين الحجاب الحبيب دائر (بين كثيف) هو المحجب الظلمانية (و) بين (لصيف)

هو المحبة النورية (وهو) أى العالم (عين المحباب على نفسه) أى المحباب بأما عن شهود الحق وإن كان هيناً
لأن المحباب ليس إلا الاحسان الطبيعية والارواح النورية التى ٥١ هى عين العالم وهو عين المحباب على نفسه أى على

نفس الحق وذاته يحججه من ادراك
الحق حقاً وشهوداً وإذا كان
العالم عين المحباب فهو يدرك
نفسه بلا حجاب ويدرك الحق
من وراء حجاب (فلا يدرك) أى
العلم (الحق) ادراكاً كما يسمي
(ادراك) أى ادراك العلم السلام
(نفسه) فإن ادركه نفسه ادراك
ذوق شهودى من غير حجاب
وادراك الحق من وراء الحجاب
الذى هو عينه أو ادراكاً كما يسمي
ادراك الحق نفسه فإن ادراك
الحق نفسه انما هو بذاته من
غير حجاب وادراك العالم أياه
من وراء الحجاب (فلا يزال)
العالم (فى حجاب) أى فى حجاب
تعيينه وأنت من ادراك الحق
(لا يرفع) ذلك الحجاب عنه
بمحبت لم يصرفه ما عن الشهود
ولم يبق له حكمه فإنه وإن
أمكن ان يرتفع تعيينه عن نظر
شهودى لئلا يكون حكمه باقياً
فيه ويكون شهوده بحسبه
لا بحسب ما هو انشده وعليه
فلا يرفع الحجاب بالسكينة (مع
علمه) أى العالم (بأنه متعزى عن
موجده باقته) إليه وعدم
افتقار موجده إليه لقائه
وجوبه الذاتي فيعلم موجده
بعدم افتقاره وجوده الذاتي
(ولكن لاحظ) أى للعالم
(فى الوجوب الذاتي) الذى لوجود

أقبل ذلك فل كل من عند الله وقال ابراهيم عليه السلام الذى خلقتى فهو يهدينى والذى
هو يطعمنى ويسقئنى وإذا مضى فهدى وشقئنى والذى يميتنى ثم يحيئنى والذى أطعمنى أن
يغفر لى خطيئتي يوم الدين فنسب المرض الى نفسه ولم يقل وإذا أرضيتى وكذلك الخطيئة
نسبها الى نفسه وشمله الخضر عليه السلام لما كان خرق السقينة شرافى الظاهر نسب الى
نفسه حيث قال تأردت أن أعيبها وبنوا الجدار لما كان خير نفسه الى الله تعالى وبرا
نفسه حيث قال فارادى بك وأما الغلام فلما كان فى الحال غير كافى وفى المثال كافراً لم
يكن قلبه خيراً محضاً ولا شراً محضاً فقال فحسبنا وأنها الامر بينه وبين ربه (ثم انه تعالى
أطلمه) أى أطلم آدم عليه السلام (على ما أودع فيه) من الجمعية الكبرى التى هى
مجموع اليبين والصورتين (وجعل) الله تعالى (ذلك) أى ما أودع فى آدم عليه السلام
مما قلنا (فى قبضته) تعالى بيده الالهيته على حسب ما بيناه فبما (القبضة الواحدة)
وهى قبضة الشمال (فيها العالم) كله وقد خلق الله تعالى جميع الاجساد الادمية منها (وفى
القبضة الاخرى) وهى قبضة اليمين (آدم) عليه السلام (وبنو) كلهم الى يوم القيامة
وقد خلق الله تعالى الارواح الادمية منها وقد ورد فى الاثر ما معناه قال آدم عليه السلام
خسر فى ربى بن قبضته فاخترت عيني ربى فبسط يمينه فاذا فيها آدم وبنوه (وبين) الله
تعالى لآدم عليه السلام (مراتبهم) أى مراتب بنى آدم كلهم (فيه) أى فى آدم عليه
السلام من كاملين وقاصرين ومؤمنين وكافرين ومطيعين وعاصين فانتقموا الى جميع
سعداء وأشقياء وتمت كما مقرتك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته (ولما أطلعنى الله)
تعالى (فى سرى) لافى جهري فإن الاطلاع على مثل هذا لا يكون الا فى عالم الاسرار
بطريق الذوق والاستبصار (على ما أودع) سبحانه وتعالى من أسرار النورية الباطنة وغير
المباركة (فى هذا الامام) أى المتقدي به فى الصورة الظاهرة والباطنة (الوالد) الذى تولده
كل انسان (الاكبر) تدركه وصورة وهو آدم عليه السلام (جعلت فى هذا الكتاب) الذى
هو كتاب فصوص الحكم (منه) أى من ذلك الذى أطلعنى الله تعالى عليه (ما حدثى)
أى مقدار الذى حدث لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الرؤيا التى أرى بها على ما سبق
بيانه (لما وفت عليه) من فرائق الكاملين وغيرهم من ذرية آدم عليه السلام (فان
ذلك) الذى وثقت عليه كله (لا يسه كتاب) من الكتب (ولا) يسهه أيضاً (العالم
الموجود الآن) من السموات والارض وما بينهما ولا شك ان قلب العبد المؤمن الذى
وسمى الحق تعالى بعد ان ضاقت عنه السموات والارض بسبع أكره ذكر (فما شهدت)
فى مقام التقبلى الالهى حين أشهدنى الله تعالى ما أودع فى من الجمعية الكبرى فى الارب
الادعى (مما أودع) باذن الله تعالى (فى هذا الكتاب) الذى هو كتاب فصوص الحكم
(كما) أى على حسب ما (حدثه) أى عنه (لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الرؤيا)
التي رآته فيها كما تقدم فلا ز يدعى ذلك نادياً معه على الله عليه وسلم وجلة هذا الحكم

الحق سبحانه فلا يدركه) أى العالم (الحق من حيث وجوبه أو الوجوب إدراك ذوق وشهود (أيلاً) لان المدرك لا يدرك
بالذوق والوجدان الانفسه أو ما فى نفسه من شئ (فلا يزال الحق من هذه الحشية) أى الوجوب الذاتى أبداً من اجل هذا الحكم

الحقيقي الذي هو ان العالم لاحظ له في الوجوب الذاتي (غير معلوم علم ذوق وشهود لانه لا قدم للحادث في ذلك) يعني الوجوب فلا يدركه ادراك ذوق وشهود نعم يدركه ادراك ٥٢ تصورياً يعني في الحكم به على الحق سبحانه واذا قد عرفت المعنى المراد

المشغل عليها هذا الكتاب سبع وعشرون حكمة لستة وعشرين نبياً الاولى (حكمة الهية) أي منسوبة الى الله تعالى (في كلمة) من كلمات الله التامات وفي دعاء النبي عليه السلام أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق وما خلق هو عالم الخلق والتصور وهو كلمات الله الناقصات وهم أهل الغفلة والغرور لانهم في عالم الخلق واقفون والانباء والاولياء عليهم السلام في عالم الامر واقفون (أدمية) منسوبة الى آدم عليه السلام (وهي) أي هذه الحكمة الالهية (هذا الباب) الاول الذي فرغنا من بيانه (ثم) الثانية (حكمة نقشية) منسوبة الى النقش وهو النغش مع بعض رطوبة لعابية ومنه نقش الوحي الجبرائيلي كما قال عليه السلام نقش روح القدس في روي الحديث أي نفع مع بعض رطوبة ونفعت في روي أي فاي وهي برودة اليقين ولهذا كان عليه السلام اذا جاءه الوحي تدثر وتزمل وأخذته القشعريرة في جسده حتى قال الله تعالى فيما أوحى إليه يا أيها المدثر ويا أيها المزمل (في كلمة) من كلمات الله التامات (شقيقة) أي منسوبة الى شيت عليه السلام وهو ابن آدم لصلبه وكان نبياً صاحب صحائف أنزلها الله تعالى عليه بالوحي الجبرائيلي (ثم) الثالثة (حكمة سروجية) منسوبة الى سروج يعني التسبيح على وجه المبالغة وهو التنزيه لله تعالى عما لا يليق به من المعاني الامكانية (في كلمة) من كلمات الله التامات (نوحية) منسوبة الى نوح عليه السلام (ثم) اربعة (حكمة قدوسية) منسوبة الى قدوس يعني التقديس على وجه المبالغة وهو تطهير الله تعالى عن جميع الاعتقالات العقلية والنسب الوهمية والفرق بينه وبين التسبيح بأن التسبيح يعني التنزيه والتقديس يعني التنزيه عن التنزيه (في كلمة) من كلمات الله التامات (ادريسية) منسوبة الى ادريس عليه السلام (ثم) الخامسة (حكمة مهميمة) بصيغة اسم المفعول منسوبة الى المهم من الميام وهو غاية المحبة (في كلمة) من كلمات الله التامات (ابراهيمية) منسوبة الى ابراهيم عليه السلام (ثم) السادسة (حكمة حقمية) منسوبة الى الحق وهو خلاف الباطل (في كلمة) من كلمات الله التامات (اسحاقية) منسوبة الى اسحق بن ابراهيم عليه السلام (ثم) السابعة (حكمة عليية) بتشديد الياء مشتقة من العلو وهو تقيض السفل (في كلمة) من كلمات الله التامات (اسماعيلية) منسوبة الى اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام (ثم) الثامنة (حكمة روجية) منسوبة الى الروح وهي قومية الله تعالى في كلياته خلقه ملكا كاملا كوناً والروح في الاصل اسم للريح اذ الياء تبدل واو في كثير من الكلمات في لغة العرب وكان تسميتها بذلك لانها تنقل اخبار الحق تعالى الى العبد كما تنقل الريح اخبار الروض الى المستنشق فيكشفون بالرائحة عن الریحان ويستقنون بالانوار عن الاعيان فاذا هو بها من مطاع شمس الاحسدية على تلك الاسماء والاولا صفات الاقدسية (في كلمة) من كلمات الله التامات (يعقوبية) منسوبة الى يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام (ثم)

من الدين وجعلها في خلق آدم (هاجج الله سبحانه لادم) حين خلقه (بين يديه الاشراف) وشكرياً له عن بين سائر الموجودات (ولهذا) أي لان هذه الجملة ليست الا لتسريفاً (قال سبحانه لا يلدس) توخيلاً (ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي) وجعل رضى الله عنه أليسين فها سبق عبارة عن نوعين متقابلين من الصفات الوجودية الفعلية كما هو الظاهر وجعلها هنا اشارة الى معنى آخر بقوله (ويا هو) أي الجمع بين يديه لادم (الا) عين (جمعه) أي الله تعالى وأدم (بين الصورتين صورة العالم) وهي احدية جمع الحقائق التكوينية القابلة (وصورة الحق) وهي احدية جمع الحقائق الالهية الوجودية القابلة (وهما) أي هاتان الصورتان (يبدأ الحق) احدهما اليد القابلة الاخذة وهي اليسرى واحدهما اليد الفاعلة المعطية وهي اليمنى وكلتا يديه يمين مباركة وانما جعلهما يدي الحق لان كل واحد منهما صورة من صورته تعالى بهما يتم أمر الوجود لانه الذي يتجلى بصورة القابل بآمره والفاعل

أخرى والفرق بين المعنيين أن الصفات المتقابلة توحدت هناك بالصفات الفعلية الوجوب كما هو الظاهر التاسعة يكون المسرد مع اليمين هناك بما أراده باليمين ههنا ولوحمت الصفات الامكانية أيضاً يكون المعنى فان من جرات

المعنى الاول خص بالذ كروتم الماير بعبده اعنى قوله (وليس هو جزا من العالم) الذى هو جزا من آدم لانه حقيقة
مظهرية للاسم المضل الداخلى تحت الاسم الجامع الاسماء الظاهرة فى مظاهر ٥٢

ظهورا جديا ولهذا قال
(لم يتصل له) أى لا يلبس (هذه
الجمعة) أى جمعة آدم (ولهذا)
أى لم يصب هذه الجمعة (كان
آدم خليفة) من الله على العالم
(فان لم يكن) آدم (ظاهرا
بصورة من استخلفه) (وهو الخفى
سواءه متصفا بصفتها من حيث
بكمالاته لتصرفهما فيها)
استخلفه فيه) وهو العالم (فما
هو خليفة وان لم يكن فيه) أى
فى آدم (جميع ما يطلبه الرعايا
التي استخلف) آدم (عليها) من
مقتضيات الاسماء الالهية
وانارها (لان استخلفها) لتعريف
للطلب أى ذلك الطلب انما يتبع
منهم لان اسم تذا الرعايا
تقتضى حاجتهم (اليه) لكونه
خليفة عليهم (فلا بد ان يقوم)
آدم (بجميع ما يحتاج الرعايا
اليه والا) أى وان لم يتم آدم
بجميع ما يحتاج اليه رعايا
واذا كان ذلك فى قوة قوله وان
لم يكن فيه جميع ما يطلبه
الرعايا كان كانه اثره فاقتصر
فى الجواز على قوله (وليس
خليفة عليهم) وان يصرح
بالمجاز فى الاول (فما صيحت
الخلافة) من افراد العالم (الا
للانسان) ومن افراد الانسان
الا للانسان (الكامل) لان
فيماء سدا الكامل لم يقتض

الثامنة (حكمة نورية) منسوبة الى النور وهو العالم الاصل لهذا العالم وهو المدرك لنا
لما لنا الذى نذكره حقيقة النور وفى كل حقيقة الماهية والصورة والنور نوران نور
الحق تعالى وهو الغيب المطلق وهو النور باقديم نور العالم المحدث وهو نور ربنا
صلى الله عليه وسلم الذى اول ما خلقه الله تعالى من نور ثم خلق منه كل شئ فهو كل شئ
من حيث الماهية وكل شئ غيره من حيث الصورة كما انه هو نور الحق تعالى من حيث
الماهية وهو نور الحق من حيث الصورة فان معنى اية ذات نور سراج من نور سراج
آخران الاول اثر فى الثاني فظهر اثره على صورة الاول بل الثانى هو الاول بعينه فظهر فى
قضية ثمانية من غيرنا تنقل عن الاول وهكذا فى باقى التعدادات التى لا تحصى (فى كلمة)
من كلمات الله التامات (يوسفية) منسوبة الى يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم
عليهم السلام (ثم) الاشارة (حكمة احدية) منسوبة الى الاحد وهو من حيث الحق
تعالى وصف من اوصافه ومن حيث شخص اسم من اسمائه ومعناه الذى ليس فيه ثمانية
اثنية حقيقة ولا يوجد من الوجوه بخلاف الواحد فلهذا يقال على المنفرد فى حضرة وان
شاركه غيره فى باقى الحضرات فهو اعم والاحد اخص (فى كلمة) من كلمات الله التامات
(هودية) منسوبة الى هود عليه السلام (ثم) الحادية عشر (حكمة فتوحية) منسوبة
الى الفتوح اسم الفتوح وهو ابتداء الشئ من غير سبق مثله وهو الابداع والاختراع وكل
شئ له ابداع من الحق تعالى واختراع له فتح الحق هو فتوح ذلك الشئ ويسمى فافتحه
وهو ابتداء الامر اواحدي وقرانه هو الخافى الذى وفرقانه هو الفرق الصغرى ولهذا
يتحد فى القرآن ويتحد فى الفرقان وافتحه تجمع قرانه وفرقانه كما ان يملأ به جميع
فاتحته ويأتمم به كله ونقطته تجمع باه ففى نقطة رهى بحر قال تعالى ولا يظنون
شئ من علمه فتفى عنهم الاحاطة بشئ من الاشياء مطلقا مع انهم احاطوا بالنقطة فقد
احاطوا من حيث انهم هم وما احاطوا من حيث هم كما ان نقطة الباء هى جميع القرآن
والفرقان وما هى جميع القرآن ولا الفرقان قال المفسر موسى عليه السلام ما علمى وعلمك
فى علم الله الا كما اخذ هذا المصغور بفهمه من ماء البحر وهى النقطة التى أخذتها الروح
من بحر الامر الالهى وهى الصورة الجسمية التى لكل شئ والمعنوية ايضا (فى كلمة) من
كلمات الله التامات (صاحبة) منسوبة الى صالح عليه السلام (ثم) الثانية عشر (حكمة
قلبية) منسوبة الى القلب وهو تعين امر الله تعالى الواحد فى حضرة من الحضرات يسمى
قلبا من سرعة القلب قال تعالى وما امرنا الا واحدة كذب بالبصر وانتهى من مجموع ذلك كما
ان الكلمة مجموع حروف والكلام مجموع كلمات (فى كلمة) من كلمات الله التامات
(شعبية) منسوبة الى شعب عليه السلام (ثم) الثالثة عشر (حكمة ملكية)
منسوبة الى الملك بالتجريد واحد الملائكة وهى الاوضاع المنفوخة فى الاجسام
النورية فوق الاجسام النارية والترابية ولهذا سكنت السماوات والارض فى

شرائط الخلافة بل نفس وفيما بعد الانسان القوة ايضا (فانما صورته) أى صورته الجسمانية العنصرية (ظاهرة
من حقائق العالم) أى من الموجودات الحقيقية فى العالم (وموره) أى صور العالم التى هى تلك الجودات المنفردة

فهى معطوفة على المتعاقب عطف تفسير أو نفعاً لبيان الثابتة وصوره الخارجة بأن أفاض على أعمانه الثابتة الوجودية فصارت صوراً خارجة فأنشأ صورة الإنسان ٥٤ منها (وأشأ صورته الباطنة) أحدية جبر روحه ولبه وقواه الروحانية

(على صورته تعالى) أحدية جمع صفاته وأسمائه (ولذلك) أى لانشاء صورته الباطنة على صورته تعالى (قال فيه) أى فى الانسان الكامل وشأنه (كتب سمعته وبصره) فأتى بالجمع والصوره اللتين هما من الصفات الباطنة (وما قال كنت عينه وأذنه) اللتين هما من الجوارح الظاهرة مع أنه أصبح أيضاً اسم بأنه هو ذاته فى جميع الموجودات (ففرق) فى هذه العمارة (بين الصورتين) صورته الظاهرة وصورته الباطنة حيث أخبر أنه هو هو وبصره ولم يقل عينه وأذنه (وهكذا) أى كأن الحق سار هو يه فى سمع العبد وبصره كذلك (هو) سار فى كل موجود من موجودات العالم بقدر ما يطلبه حقيقة ذلك الموجود (بحسب استعداده) فى قابليته (لكن ليس لأحد من أفراد العالم) مجموع ماله الخفية) فإنه لا يظهر فى كل واحد واحد إلا بعض اسمياته دون بعض و يظهر فى الحقيقة (المجموعه) (أفاناً) الخلقه (الاجمعه) دون البعض على أنفراد بحيث لا يكون معه غيره ويحتمل أن تكون السببه السببيه لاهله لا لغز أى ما فارق

الأجسام النارية والثرابية الاصابه وغير الاصابه بطريق الاستيلاء على القابل لذلك من الاصلية كمان الاجسام النارية تغزل الى الاجسام الثرابيه الاصابه وغير الاصلية بطريق الاستيلاء أيضاً على القابل لذلك من الاصابه وهذا هو الفارق بين الكهنة والنور وبين البصر والصدقية وبين الوسوسة والالهام فالوسوسة مقام المبتدئين فى الضلال كمان الالهام مقام المبتدئين فى الهدى والبصر مقام المتوسطين فى الضلال والصدقية مقام المتوسطين فى الهدى والكهنة فى مقام النهايه فى الضلال كمان النبوة مقام النهايه فى الهدى وقد انقطعت الكهنة الا لان كمان انقطعت النبوة وما تبقى الا الوسوسة والبصر والالهام والصدقية فالمتوسطين فى الضلال والهدى هذه المقامات المذكورة وما دون ذلك فانه تبع لما ذكرنا لا استقلال له بضلال ولا هدى وكمان الاجسام الثرابيه ممتعه على قسمين مستقل بالضلال ومستقل بالهدى كذلك الاجسام النارية قسمان مستقل بالضلال هم الشياطين يسفدون من ايلس ومستقل بالهدى هم صالحوا الجن يستجدون من الملائكة والملائكة مستقبولون بالهدى كلهم يسفدون من الروح الكلى (فى كلمة) من كلمات الله التامات (لوطيه) منسوبة الى لوط عليه السلام (ثم) (الرابعة عشر) (حكمه قلوبه) منسوبة الى القيدون بالتعريف وهو جعل الله تعالى لكل شئ مقداره على حسب ما اقتضته حضرات ذواته العظمى به الذله والقضاء والحكم بذلك فهما فى المعنى واحدوا ثنائى فى الصور وقبوت كل شئ بمقدار فى علم الحق تعالى يسمى قدراً من جهة تخصيص المقدار بالمعلوم بكل شئ ويسمى قضاء من جهة الحكم به وتنفيذه على طبق مقداره بالمعلوم (فى كلمة) من كلمات الله التامات (عزيريه) منسوبة الى العزيز عليه السلام (ثم) الخامسة عشر (حكمه قلوبه) منسوبة الى النبى وهو فاعل أو بمعنى مفعول من النبأ بمعنى الخبر والنبوة وهى الرفعة وحقيقة النبوة هي الرفع الحب الظلمانية والنور راسية الى هي كل شئ من غير ذهاب كل شئ والاخذ من الحق تعالى بلا واسطه فى عالم الغيب وعن جبريل عليه السلام فى عالم النور ثم الرجوع بذاتى الى عالم الظلمة من غير زيادة ولا نقصان واحترت به قوى من غير ذهاب كل شئ عن حقيقة الاولياء فقامت اربع احجب الظلمانية والنورانية الى هي كل شئ جسمانى أو روحانى فى وقت النبوة ومن غير أن يبقى مع ذلك شئ من الاشياء مطلقاً واذا ظهرت الاشياء انفسدلت احجب واحترت به قوى من غير ذهاب كل شئ على الصدقية قائم وان كانت رفع احجب المذكره الى هي كل شئ مع نبوت كل شئ على ما هو عليه لكن لاخذ فيها عن جبريل عليه السلام فى عالم النور بل عن ملك من خدمه جبريل عليه السلام يسمى ملك الالهام لانه كل فزع للملئ خصوص واحترت به قوى فصار جوع بذاتى الى عالم الظلمة من غير زيادة ولا نقصان عن مقام القربة الذى فوق الصدقية ودون النبوة فانه لا رجوع فيه الى عالم الظلمة وان كان فيه رجوع فبزيادة

الخليفة من الخلقه الاسمى المجموع وفى بعض النسخه فافرا لاهو بالمجموع وكانه الخلق من المتعريفين بصحيح أو المعنى فان فى كل من شريحى الجندى والقصرى أو كثر نسخ المتن التى راسياها وقري بمصها على الشيخ رضى الله عنه وقين

العبارة كما ذكرنا أولا (ولولاسر نان) الوجود (الحق في الموجودات بالصورة) أي بصورة جمعة الاسماء (فما كان العالم
وجود) وتظهر في ذاته معلوم لا يوجد الا بالسر بان المذكور ثم ٥٥ ان عرض الله عنه شبه توقف ظهور وحكم

الوجود في الموجودات على
سر بان الوجود الحق يتوقف
ظهور أحكام الموجودات
العينية على سر بان الامور
الكلية فيها تفصل (كمانه)
الضمير للسان (لولا تلك المحققات)
المعقولة الكلية) وسر بانها في
الموجودات العينية (ما ظهر)
حكم في الموجودات العينية
لانه ما لم يسر الحماة او العزلا
في وجود عيني لم يهر الحكم
عليه بانها في اوعالم كما سبق
(ومن هذا الحقيقة) التي هي
الريقة الثابتة في نفس الامرين
الموجودات والحق يتوقف
وجودها على سر بانها في
الافتقار من العالم الى الحق في
وجوده) كما ان الافتقار منه
سببها الى العالم في ظهوره ولما
شبهه رضى الله عنه ارتباط
الموجودات بالوجود الحق
بارتباطها بالامور الكلية وقد
ثبت في ما تقدم الارتباط بينهما
بافتقار كل من الطرفين الى
الآخر في بعض الاحكام كان في
أشعار بان الحق سبحانه وان
كان غيبا عن العالمين بذاته
واسمائه الذاتية لكن لا سيما
باعتبار ظهوره وترتب انوارها
عليه افتقار الى العالم كما وقع به
الاشارة اليه في صدر النص
فلذا فرغ عليه قوله (فالكل)

أو نقصان (في كلمة) من كلمات الله التامات (عيسوية) منسوبة الى عيسى عليه السلام
(ثم) السادسة عشر (حكمة رجائية) منسوبة الى الرجن ودواسم من أسماء الله تعالى
غلب على باقي الاسماء كما هي ظهورها بانارها ولولا ذلك ما قيل اثر من الانار الظهور
عن اسم الحق (في كلمة) من كلمات الله التامات (سليمانية) منسوبة الى سليمان عليه
السلام (ثم) السابعة عشر (حكمة وجودية) منسوبة الى الوجود وهو لا يذوق
لا لونه ولا صورة الفرق على الاكوار والصور والممكنة المعدومة فظهرت به وهي على
ما هي عليه من العدم ومن الظلمة الاصلية وهو على ما هو عليه من انثنيه عن جممع ذلك
فكان العالم وتجود عن جميع الاوان والصور المذكرة كاهو مجرد عن ذلك في حال
اشرافه المذكرة والحق تعالى وليس الاشراف التي اردناه اشراف اتصال ولا انفصال
ولكن صفة بالارادة والاختيار كما قال تعالى صيغة الله وما احسن من الله صيغة وجميع
ما يل كرفي الحق تعالى على طريقه ضرب المثل والافليس شئ يشبه الحق تعالى مطلقا
لا في عالم المحس ولا في عالم المعاني (في كلمة) من كلمات الله التامات (داودية)
منسوبة الى داود عليه السلام (ثم) الثامنة عشر (حكمة نفسية) منسوبة الى النفس
بالساكن وهي ظهور والروح الجسم بما يناسبه كان الامر بما قبض قبضة من اثر
الاول وهو جبريل عليه السلام لانه الروح الامين ثم صاغ جسم عجل من ذهب ووضع
تلك القبضة في ذلك الجمل فظهر منه خواثر وهو صوت الجمل فكلمت تلك الروح التي
وضعتها فيه بما قبضت فيه ذلك الجسم وهو الخوثر ولونه وضعها في جسم انسان لطنق
او فرس لصهي او حمار ثقب والجحوانة لانه في البكل على كل حال فانفس السارية في
ذلك الجمل هي الحيوانية سمع الخوثر وهي اثر تلك القبضة كان تلك القبضة من اثر
الرسول (في كلمة) من كلمات الله التامات (يونسية) منسوبة الى يونس عليه السلام
(ثم) التاسعة عشر (حكمة غيبية) منسوبة الى الغيب وهو ما غاب عن العالم من الحق
تعالى فانه تعالى ظهر للعالم على حسب ما يلحق بهم فمعرفة كل شئ بما عرف به ذلك الشئ
نفسه وهذا هو الشهادة فليس الحق تعالى مخفي ولا شئ من الاشياء من هذا الوجه ثم انه
تعالى خفي عن العالم بقضي ما يلحق بهم فلم يعرفه كل شئ لعدم مناسبة بينه وبين الشئ
من الاشياء وهذا هو الغيب فهو تعالى مجبول لكل شئ من هذا الوجه فالغيب هو الحق
تعالى وانما هذه هي الحق تعالى كما قال سبحانه ان من يؤمنون بالذي قال بعض المفسرين
الغيب هو الله تعالى ومن اسمائه تعالى الظاهر الباطن فالظاهر هو الشهادة والباطن
هو الغيب وقال تعالى ولا يبيحوا الشهادة أي لا تخفوا انما الحق تعالى وتجدوا ان لا يكون
يكتمها فانه اشتم قلبه لانكاره ما هو الحق كما سر بها النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يكتمه في قوله اصدق كلمة قالها شاعر قول لم يبد الا كل شئ ما خيال الله باطل
والسموات والارض وما بينهما مخلوقة بالحق قال تعالى وما خلقنا البهائم ولا الارض وما

أي كل واحد من الحق والعالم (مقدم) الى الآخر أما افتقار العالم اليه فعلى تعينه العلمى بالفيض القدسي وفي تعينه
الوجودي بالفيض القدسي وأما افتقار الحق الى العالم فباعتبار ظهور اسمائه في المراتب وترتيب انوار اعليها باعتبار

ذاتها واتصافها بالصفات الحقيقية كالوجوب والعلم فانه بهذا الاعتبار نفى عن العالمين ثم اكده بقوله (مال لكل)
 بمستن) ماناقية ومستغن خبره رفعه على ٥٦ اللغة الحقيقية وعلم اقرى ما هذا بشر بالرفع (هذا) الذي قلناه من اثبات

الطريق (هو الحق) المطابق لما في
 نفس الامر (قد نداء) صريحا
 لا يشاد الطالبين (لا نسكى) أى
 لا نقوله على سبيل الحكمة مثلا
 يلتبس عليهم (فان ذكرنا عينا)
 مطلقا (لا افتقار) ملائمة (به)
 بأن لا يقتصر على غيره أصلا وهو
 الحق سبحانه بأشبار ذاته وصفاته
 الذاتية فهو لا ينافى ما قلناه
 (فقد علمت) الافتقار (لنفسى)
 بقولنا تنى) أى لعنه ونزبه
 بقولنا الكل مقرر فان الافتقار
 الذى اشتباه من جانب الحق
 سبحانه انما هو باعتبار ظهور
 الاسماء وترتب آثارها كما
 فصلت وهو لا ينافى الغنى الذاتى
 (فالكل بالكل مربوط) ارتباط
 افتقار (فليس له عنه) استفاء
 لكل واحد عن الآخر أو العلم
 عن الحق أو بالعكس (انفصال)
 انفصال استغناء (خذوا ما قلناه
 هنى) اعلم أن الشيخ الفيد المرشد
 وفق الله عنه لما كان يصدد
 بيان نسبة الحق والعالم بافتقار
 كل الى آخر من وجوه وكانت
 هذه النسبة عينها أو أفعلة بين
 ألفيد المرشد والمستفيد الطالب
 بل هي من مالا سافر وعهاته
 علميا بالاسماع لطيف وهو انه غير
 فى اليقين الأولين عن نفسه
 بصيغة جماعة المتكلم الدالة
 على العظم انما هي من رفعة ذاته

بينهم مالا يمتنع ما خلقناهما الا بالحق والخلق بالحق أى التقدير بالوجود به حق والحق
 ليس بما مل فالأصل انما هو السوى والغير لا المشدود ومن كل شئ وفى الآلة كل شئ
 هاتان الوجهة فالتى هو الأصل المثلثات ووجهه الله هو الحق فالشاهدة كلها حق
 وهي الحق تعالى والأشياء كلها هالكة ولا يقد رعى الفرق بين الحق تعالى من حيث أنه
 هو الشاهد وبين الأشياء كلها الامن عرف نفسه فعرف ربه وقليل ما هم (فى كلمة) من
 كلمات الله التامات (أبوية) منسوبة الى أبوب عليه السلام (ثم) العشر ون (حكمة
 جلالية) منسوبة الى الجلال وهو باطن الجمال كما كان ظاهر النار رجالا للأنارة والأضائة
 والأشراق وباطن الجلال لتهذيب والأحراق والافناء والاعدام فالجلال مستور
 بالجمال الظاهر من الحق تعالى هو بالجمال وهو كل شئ لقربه الى العقول والحواس
 وأبنا من الحق تعالى هو الجلال لاعداه الأشياء وأهلا له فله من قوله تعالى كل شئ
 هالكا الا وجهه وللا رتاع فى المحرمة وانه مشقة فالجمال الهى ثبت بالمال وبوجده
 والجلال الهى بغيره وبعدمه ولا يزال الامر كذلك يتعاقب الوجود والعدم تعاقب
 النهار والليل كما قال تعالى وما أمرا الا اواحدة كجمع بالبصر وكل شئ قائم بأمر الله تعالى فهو
 كجمع بالبصر (فى كلمة) من كلمات الله التامات (بحيوية) منسوبة الى يحيى عليه السلام
 (ثم) الحادية والعشرون (حكمة مالكية) منسوبة الى المالك وهو الحق تعالى لانه
 المتصرف فى جميع العالم وتصرفه نافذ على كل حال والمالك على قسمين مالك مطلق وهو
 الحق تعالى ومالك مقيد وهو العبد والى من جملة ذات الاطلاق فالمالك المطلق مستول
 على كل شئ والمالك المقيد ظاهرا واستيلا فذلك المالك المطلق على شئ من تلك الأشياء
 فالمالك المقيد داخل فى المالك المطلق مندرج تحتها ومما كان الحق تعالى ظاهرا فى
 الدنيا بكل ماله مقيد كان باطنيا عن أهل الدنيا فقال تعالى انفقوا مما جعلكم
 مستظفين فيه يعنى من حيث قودكم وأما فى الآخرة فيعزل كل ماله من ملكه
 ويظهر المالك المطلق كما قال تعالى والمالك يومئذ لله وقال مالك يوم الدين وقال لمن الملك
 اليوم ثم أجاب بغيره فقال لله الواحد القهار اذ لا غيره فى الحقية وان كان الجواب
 من جهة قديم قوده اذا القيود كلها فانية بالنسبة الى ذاته تعالى كما قال سبحانه
 كل من عليها فان (فى كلمة) من كلمات الله التامات (زكرياوية) منسوبة الى الزكريا
 عليه السلام (ثم) الثانية والعشرون (حكمة انسانية) منسوبة الى الانسان وهو خلاف
 الاحساس والانس بالثبوت لظهور الحق تعالى به كان الوحشة من الشئ عدم كمال
 الظهور ولان كور وهذا انظرو ولا دروا لاحل النفوس فان النفوس قد يفهمه فقتضيه
 والارواح عالمة به على كل حال لانها من عالم التقديس والنفوس من عالم التدليس
 والتدليس وأصل الانس فى العالم من حضرة الجمال الهى التى خرجت منها الارواح
 وأصل الوحشة فى العالم من حضرة الجلال الهى التى خرجت منها الاجسام فانس

وعن الخياط الطالب بصيغة الواحد الدالة بالغة على صفة ذاته وذلك معنى افتقار الطالب الى المرشد الارواح
 فلان المقترع اليه أرفع شأن من المقترع ثم قلب الاسلوب فى البيت الآخر بأن عبر عن نفسه بصيغة الواحد وعن الخياط بصيغة

الجماعة اشعار بان المقصد ايضا مقتضى الاستيفاد لتظهر كالاته فيكون المفيد مقمرا والمستفيد مقمرا اليه والمقتدر له ارفع شاما كما عرفت (وقد علمت حكمة نشأة آدم اعني) بحسبه (صورته الظاهرة) ٥٧ وهي احديّة جمع جميع الحق الظاهرية

الجمانية والعنصرية والحكمة فيها ان تكون انموذجا حقيقة العالم في كونها مظهر الاحكام الروح المبدى لها كما ان العالم مظهر لانار الاسماء الالهية المتصرفه فيه (وقد علمت نشأة روح آدم) يعنى حكمة نشأة روحه (اعنى) بروحه (صورته الباطنة) التى هى احديّة جمع جميع الحقائق الروحانية العقلية والنفسية وحكمتها كونها انموذجا وبلا للاسماء الالهية باعتبار التصرف والتأثير فكما ان الاسماء الالهية متصرفه في يده في العالم كذلك الروح مؤثر متصرف في يديه (وقد علمت نشأة رتبته) اى حكمة نشأة رتبته (وهى) اى نشأة رتبته هى (المجموع) اى مجموع صورته الظاهرة والباطنة (الذى به استحق) آدم (الخلافة) وتوصيف النشأة الربية باستحقاق الخلافة اشارة الى حكمتهما فان الحكمة في الجمع بين صورتيه الظاهرة والباطنة ان يناسب بالجمعة الباطنة المستخلف بالجمعة الظاهرة المستخلف عليه - فيستفيض بالجمعة الاولى ويفيض بالآخرى فيتم أمر الخلافة (فادم) ابوالبشر (هو النفس الواحدة) التى خلق منها هذا

الارواح بزل وحشة الاجسام اذا اجتمعت ولهذا اذا فارقت الروح عن الجسم لا يبقى فيه انس المنة فالانسان مشتق من الانس لغلة العالم الرواقي على العالم الجسماني فالانسان زالت الوحشة عن عالم الاجسام وغير الانسان عالم تغلب فيه الرواقي على الجسمانية حيوان والحيدوان انواع باعتبار الفصول التى تميزه عن الجنس وهو الوحوش التى قال تعالى واذا الوحوش حشرت مشتقة من الوحشة لغلبة الجسمانية على الرواكية (في كلمة) من كلمات الله التامات (الباسية) منسوبة الى الباس عليه السلام (ثم) الثالثة والعشر وان حكمة احسانه) منسوبة الى الاحسان وهو كمال النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله تعالى كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه راك وعشود الله تعالى في كل عبادة من العبادات والعبادة للذل ولا اذل من الخلق فكل فعل من أفعاله ذل لله تعالى لاحتياجه اليه تعالى في ارادة ذلك الخلق له وفي صدوره عن ذلك الخلق فكل فعل من أفعال الخلق عبادة وأما الخصال فلا تظهر للعباد احتياجه الى الله تعالى فيها كمال الظهور فالذل عند بهاب فيها الاستغناء بنفسه من ربه ولهذا لا تظهر منه الا في وقت الغفلة عن الله تعالى وصاحب الغفلة ناقص العبودية وكل كمال في العبد الكامل في العبودية والفرق بين الشهود والرؤية ان الشهود كأنك تراه والرؤية ان المؤثر كرويتك صورتك في المرآة فاذا رايتك كأنك رايت وجهك وما رايتك بل رايت اثره المنطبع في المرآة على صورته وكل أثره صورة الخلق تعالى ظاهري حضرة من حضرات اسمائه المحسنى متجلى بقبلى من تجليات صفاته العليا ولهذا قال تعالى ايما قولوا فاقم وجهه الله فان كان قولوا بمعنى نستقبلوا فاقم وجهه الله من اسمه الظاهر بالاسماء والوصاف وان كان قولوا بمعنى تعرضوا فاقم وجهه الله من اسمه الباطن بالذات المطلقة كما قال تعالى والله من ورائهم محيط (في كلمة) من كلمات الله التامات على الرجوع عند الشيخ رضى الله عنه (لقمانية) منسوبة الى لقمان عليه السلام الذى اختلف في نبوته (ثم) الرابعة والعشرون (حكمة امامية) منسوبة الى الامام وهو المقدم على غيره بحيث يتدبى به غيره في الحركة والسكرات كما قال تعالى وكل شئ احصيناه في امام مدين فالامام المدين هو كل شئ من حيث الاجمال وكل شئ هو الامام المدين من حيث التفصيل قال تعالى والملائكة يشهدون ففرق وفصل وكفى بالله شهيدا للجمع وأجل وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أمن الامام بجمع وأجل فأمّنوا ففرق وفصل ثم قال فانه من وافق تأمينة تأمّن الملائكة غفر له ففرق وفصل ايضا لان الجمع جمع وفرق وأجل وتفصيل والجمع هو عين الفرق والاجال هو عين التفصيل كما قال تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صافا لا ملأمة تفصيل والروح اجمال والصف صف واحد املائكة في الفرق روح في الجمع (في كلمة) من كلمات الله التامات (هارونية)

التنوع الانساني) اى خلق م ٨ فصوص منها زوجها ومن ازدواجهما اولادها ومن ازدواج اولاده اولاد اولاده الى ما شاء الله فهو منشأ كثير هذا النوع وهذا هو المراد بقوله خلق منها هذا النوع باذن سبحانه فانه قائم

مقام قوله خلق منها زوجا وبث منهم رجالا كثيرا ونساء فالمراد بالزوج الانساني اولاد آدم من هذا النوع واعلم ان لكل مرتبة آدم هو مبدأها كالعقل الكل للعقول ٥٨ والنفس الكل للنفوس ولكل آدم زوج بثن أو واجهما نتائج

ومجل بعض الشارحين آدم في هذا المقام على العقل الكل وبعضهم عن النفس الكل ولا يخفى على المستصرا ان كلام الشيخ رضي الله عنه فيما تقدم وفيما تأخر صريح في أن المراد بآدم ههنا هو أبو البشر مع أنه صريح في نفس التصوص بأن المراد بآدم وجود النوع الانساني (وهو) أي كون آدم هو النفس الواحدة المذكور ما يدل عليه (قوله) تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة أي ذات واحدة يعني آدم وخلق منها أي من صلبها الأيسر (زوجها) يعني حوا وبث منها من آدم وزوجها التوالد والتناسل (رعا كثيرا ونساء) ثم نبه رضي الله عنه على بعض معاني الآية في علمه بنبه له أهل الظاهر فقال (قوله) اتقوا أمر من الاتقاء بمعنى جعل الله وقاية الشيء والشيطان ههنا الخاطئون والرب تعالى فان جعلت الشيء الأول الخاطئين والشيء الثاني الرب لاحظت إضافة الوقاية اليه كان المعنى اجعلوا أنفسكم وقاية ربكم وان جعلت الشيء الأول الرب والشيء الثاني الخاطئين كان المعنى اجعلوا ربكم وقاية أنفسكم فلما كانت الآية تحتمل

المعنيين جمعهما الشيخ رضي الله عنه كما هو رأيهم في الآيات القرآنية في الجمع بين جميع المعاني المحتملة عليه التي لا يمنع من لزومها التمرع والعقل فعلى هذا يكون معنى قوله يا تقوا (ربكم) الذي خلقكم أي أوجبكم يا جماعة

منسوبة إلى هر و ن أخاموسى عليهما السلام (ثم) الخامسة والعشرون (حكمة علوية) منسوبة إلى العلوي قدس السفل والعلوي هو المؤثر والسفل هو المتأثر وكل شيء مؤثر ومتأثر فمن حيث هو مؤثر علو ومن حيث هو متأثر سفل قال تعالى والرب أسفل منكم والرب هم بنو آدم الذي قال تعالى فيهم لقد كرمنا بني آدم وجعلناهم في النبر والجعر فهم المحمولون وغيرهم من المخلق ليسوا بكمين فليسوا محمولين عليهم والرب هم أسفل بل أعلى والعلو للمؤثر فقط والمؤثر هو الله تعالى وحده ولولا أنهم نازعوا الله تعالى بنفوسهم في صفة التأثر لآثر الله تعالى وحده ما كان لهم العلو على الربك المحمولين والمنازعون لله تعالى هالكون فيه تعالى لانهم لم يعرفوا نفوسهم فلم يعرفوا ربهم فادعوا ما ليس لهم وهو العلون حيث نفوسهم فلهذا كوايتكبرهم على الله تعالى والركبتا تواضعوا لله تعالى بالانفسلية ظاهر لهم تأثر الله تعالى فيهم فغضبوا بينهم وبينه فرغهم الله الله كإقال تعالى بل رفعه الله الله وقال ورفعه مكانا عليا وقال ورفعه لاذكرك و ذكره وما أنزل الله تعالى عليه به والرفع الازالة فإذا زال السفل بقى العلوي هو الله تعالى وعده (في كلمة) من كلمات الله التامات (موسوية) منسوبة إلى موسى عليه السلام (ثم) السادسة والعشرون (حكمة صمدية) منسوبة إلى الصمد وهو الذي يصهد اليه بالحوایج أي تقصده من جميع الحوائج وهو الحق تعالى من حيث اتقى العام على كل شيء (في كلمة) فأنه تعالى الراجع عند الشيخ رضي الله عنه من كلمات الله التامات (خالدية) منسوبة إلى خالد بن سنان عليهما السلام (ثم) السابعة والعشرون (حكمة فردية) منسوبة إلى الفرد وهو الواحد الذي لا نظير له وكل شيء فرد لعدم تكرار التحليلات الالهية التي عنها ص و كل شيء ولكن فردية كل شيء مشفوعة بشيئته الهالكه الفانية فلو زالت عنه ظهرت له فردية وكان فردا فالفردية سارية في كل شيء سر بان النور والحمدى الخلاق منه كل شيء في كل شيء والشفعية للحقيقة الابدية الشيطانية فهي سارية في كل شيء أيضا فمن غلب عليه حكم الفردية فيها ومن غلب عليه حكم الشفعية هلك والشفع من الفردية كنه خارج منه بالاستقلال عنه كما قال تعالى لا بليس اخرجه منها قال له فانك رجيم يعني لعن أي مطرود لاستقلاله وعدم رضائك بالحكم الواحد من الواحد على الواحد في (كلمة) من كلمات الله التامات (مجددية) منسوبة إلى مجدي بن صالح الله عليه وسلم ثم لم يذكر الشيخ رضي الله عنه لفظ الفصل في هذا الفهرست باذاء كل حكمة للاختصاص في ذلك قال رضي الله عنه (وفصل كل حكمة) من الحكم المنفردة كوزان (الكلمة التي نسبت) تلك الحكمة (انها) فان الحكمة دورية فهي كالحقيقة وكأمتها التي هي معناها التامات لم بحيث لا يفارقها أيداه وفصل تلك الحلقة والفصل موضوع نفس الاسم وصاحب هذه الحقائق وهذه التصوص هو الله تعالى وأسماءه منقوشة على هذه الفصوص كل في

بصور کم فائتم ظاهره وهو باطنه کیم (اجعلوا ما ظهر منکم) وهو احصیہ جبر و حسم و بد
و وقایه کافی قوله تعالی خسوا حنکم کرم ای آله خذو کرم (اجعلوا ما باطن ۵۹ مکرم وهو برکم و وقایه کیم فان الامر)

المستسحب الى ربكم بوجه
واليكم بوجه من الصفات
والافعال اما (ذم) يذم
به لئلا ينسب اليه (و) اما (حمد)
يحمده يتصف به وكل واحد
منهما كما يقتضيه توحيد الصفات
والافعال مستند الى الله تعالى
لكن استناد الماذم اليه قبل ركاء
النفس وطهارتها ووقوع في
الاجتناب بعدهما السادة للادب
(فكونوا قاسية) عن نسمة
النقص السية (في الذم) وان
تنسبوا له لا الى (واجابوه
وقاسوا) عن غلو واناسكم
(في الحمد) بان تنسبوا اليه
لا اليكم (تكونوا اذباء) حين
تنسبون المذم الى انفسكم
لا اليه (عالمين) بحقيقة الامر على
ما هو عليه حين تنسبون المذم
اليه تعالى فان الامور ركاء
مستندة الى الله تعالى بالحقيقة
وتحذرون عما يعلق بكم باستنادها
الى انفسكم من غلو واناسكم
ثم انه تعالى اطلعه على آدم
على ما اودع فيه وجعل ذلك
اى ما اودع فيه من الحقائق
الالهية والكونية (في قضيتيه
سجانه) اى قضيتي الجمع
والفرق الساميتين للسكل المشار
اليهما الاطلاق والانعكاس
(القضية الواحدة) اليسرى التي
هي قضية الفرق (فما الا اله في

عليه اسم من اسمائه تعالى هو اسم الاعظم وهو سره الاظم واليد الله والاصابيح
أصابه والحوادث خواتمه فافهم ما قولك على التزنية التام ان كنت من أصحاب هذا
المقام والافتراك كلامي ولا تصرف فيه بوسواس الا بهام فتنبأ بذلك الاقدام ولا
يغيرك عليك الرسمي فانه جهل والسلام (فاقتصرت على ما ذكرته من هذه المحكم)
السبع والعشرين (في هذا الكتاب) الذي سمعته فصوص المحكم ولم أزد على ذلك مما
أطغى الله تعالى عليه حين كسفي عن الحقيقة الالدية وسلكت فيه (على حد) أي
مقدار (ما ثبت) من ذلك الذي أطلعني الله تعالى عليه (في أم) أي أصل (الكتاب)
أي المكتوب الوجودي في الصفحات العدمية فان الله تعالى لما قال انه بكل شيء محيط
وقال ليس كمثل شيء وقال كل شيء هالك الا وجهه علمنا ان الاشياء كلها كالكتابة
المحذورة في القرطاس النافذة الى الوجه الاخر فهو المحذوف في عادمية والمحيط بكل
حرف منها حتى يظهر مقيرا عن الآخر والقرطاس هو المحيط بها وهو المحاضر فالتظاهر
هو فاعدمية فاقطاس أم الكتاب والمحروف العدمية مرسومة في أم الكتاب على صورة
ما ذكرنا (فامتشت) من الام الالهية الذي ظهر في الرق بالتي رايت فبارسول الله صلى
الله عليه وسلم كسبي بيانه (ما) أي المقدار الذي (رسمي) في أم كتابي المسمى من أم كتاب
الوجود السكل لان الانسان نسخة الاكوان (ووقفت) من ذلك (عندما حدثي) ولم تجاوز
نادنا مع لام تعالى ومع نابل امر صلى الله عليه وسلم (ولمرت زيادة على ذلك) لمقدار الذي
حدثني ما استطعت (فان خضرة) الالهية المتقلبة من حيث أنا على حقائق ما حدثني (تمنع
من ذلك) المقدار الزائد كما قال تعالى وكل شيء عنده بمقدار وما منزله الا بقدر معلوم
فالمحضات فاعلة للاشياء فهي الطية لها والماتعة منها اقلا بد من القدر والمعلوم الذي ينزل
منها فكما تهبط قدر معلوم تمنع قدر معلوم كما ينزل من الاشياء قدر معلوم يصعد منها
ايضا فقدر معلوم (والله) سبحانه هو (الموفق) الى الصواب والهادي الى خضرة الاقتراب
(لارب) للعالم (غيره) ولاخير في هذه الموجودات كلها الا خيره وهو حسي ونم الوكيل
وعلى الله قصد السبيل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه اخص الحكمة الشفية ذكره بعد حكمة آدم عليه السلام لان شيث اول مولود كامل من بني آدم وهو اول الانبياء عليه السلام (ومن ذلك) أى من بعض ثالث الحكمم والكامم المذكورة (فص حكمة تغشيه) كما سبق (في كلمة شفيه) انما اخذتص فكلما شيث عليه السلام بالانفسيه لان الروح لها في كل جسد مسوى ونزع امرى يستعد له ذلك المحسد كما مر وهذا عام ثم اذا كان ذلك المحسد المسوى المنفزع فيه قابلا لظهور الاستواء الرحمان فيه على الوجه التام تغش فيه ذلك الروح الامرى وهذا اخص الانبياء عليه السلام والورثه من

القصة الأخرى) المسمى التي فيها الجمع (آدم وبنوه) أي أولاده (و بين مراتبهم فيه) أي بين مراتبهم في آدم في آدم المشتل عليهم (و ما أطلقه الله سبحانه في دمي) حيث لا واسطة فيه أصلاً (على ما أورق في هذا الامام والنداء) آدم عليه السلام

عن كلاته وكلات بنه كما أطلقه عليه (جعلت في هذا الكتاب) منه أي عما أودع فيه (ما حد لي) أن أدرجه فيه (لما وقف) عليه فان ذلك (أي ما وقف عليه) (لا يسهه ٦٠ كتاب) لوبين بالكلمات الحرفية والرقية (ولا العالم الموجود) (الان)

الامة لهم نصيب من ذلك من مقام ولا باتهم على وجه خاص غير الوجه الذي تنال الانبياء عليهم السلام من مقام تدواتهم وهذا النفس نوع من انواع الوحي وهو نفع مع زيادة بل يخرج معه من النافع بخلاف النفع كما تقدمه البذل رطوبه منبته من قم التافخ ان كان لهم والنفع هو امن بهت من حرف النافع تدفعه حرارة قلبه الى الخارج وتنفخ الروح الامرى الالهى مشبه بذلك على التنزه التام لان الحضرة العلمية باطن الحق تعالى وفيها جميع الاشياء ملكا وملاكا فالتجلى الله تعالى باسمه الباعث مافي علمه في حضرة الامكان اجالا فسمى هذا الميثون الاجالي روحا كليا وعالم الامر ثم تفصل منه ذلك الاحال بتجلى آخر رجائي في معنى خلقه اقال الله تعالى الاله المخلق والارماد اظهر للانسان وانكشف علمه الحادث التجلي الاول الامرى يسمى وحيا ولا بد معه من رطوبه جديدة فيقال عنه سبحانه نفث وجميع الانبياء عليهم السلام لا ينطقون عن الهوى ان هو الا وحي يوحى كما قال في نبينا عليه السلام وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي والضمير اما الى النطق او الى فاعل النطق وهو نبينا عليه السلام وكونه هو وحيا يوحى على معنى ما ذكرنا فان روحه المنفوخة فيه هي حقيقة نفث روح القدس في روعه كما قال عليه السلام نفث روح القدس في روعي الحديث والنطق على قسمين نطق اللسان وهو منبث عن القلب ونطق القلب فنطق القلب منبث عن الروح الامرى فهو في اصحاب القلوب وحي يوحى وفي اصحاب النفوس وسوسة ثم ان آدم عليه السلام لما توجه على حواشي وقت ابداع نطفته في رحمها انطق قلبه بما نفث في روعه من الوحي الامرى فكانت نطقه عزلة العبادة للظلمة فترجمت معنى الوحي النفثي وكان هذا اول ما صدر في النوع الانساني ولهذا اسماء شيئا عليه السلام وشئت معناه العظمة يعني عطية الله تعالى وما ظهر روح القدس في صورة بشر لمريم عليهم السلام ونفع فيها خرج مع نفعه رطوبه من قم الصورة البشرية كإساقا في موضع ان شاء الله تعالى فكان عيسى مخلوقا عن نفث امرى نظير شيت عليه السلام الا ان شيت عليه السلام كان من نفث في نبي ففنا باطنا وعيسى عليه السلام عن نفث في نبي ففنا ظاهرا فاعيسى كلمة الله الظاهرة وشئت كلمة الله الباطنة ولهذا قال في كلمة شيمية فنسب شيت عليه السلام لها (اعلم) أي المار يد السالك (ان العطايا والمخ) القليلة والكثيرة (الظاهرة في) هذا (الكون) الحادث (على أيدي العباد) من بني آدم وغيره من سائر الاشياء ولوجاد يعطى خاصية اوزمانا كذلك (أوعلى غير ايدهم) كالعطايا والمخ الصادرة من الحق تعالى بلا واسطة أحد وكل هذه عطايا الهية وغير بارنة (وهي على قسمين) قسم (منها) أي عطايا ومنهم (تكون) أي تلك العطايا والمخ (عطايا) ومنها (ذاتية) منصوبة الى ذات الحق تعالى كاحوال الذاتيين من أهل الله تعالى فان جميع أمورهم يأخذونها عن ذات الحق تعالى من غير واسطة اسم ولا رسم وهي أعلى العطايا على الاطلاق وتسميتها عطايا باعتبار تزلها الى حضرة الاسماء لان

لوبين بالكلمات الوجودية فان العوالم البرزخية والحشرية الجنانية والجنسية الغير المنتهية ابد الابدين هي تفصيل ما أودع في النشأة الانسانية الكمالية وهي لا تنتهي فكيف يستع كتاب والعالم الموجود الان فانما متناهين (فما) شئده على ما أودع في هذا الكتاب (المسمى) بصوص الحكم (كما حد لي رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي أكثر تفسير شرح القصصى ما حده الى بدون الكافي فيكون بدلا لما أودعه وهذا الباب (حكمة الالهية في كلمة آدمية) وهي هذا الباب * ثم حكمة نفثية في كلمة شيمية * ثم حكمة سوسوخة في كلمة توحية * ثم حكمة قدوسية في كلمة ادريسة * ثم حكمة موهبة في كلمة ابراهيمية * ثم حكمة خفية في كلمة اممية * ثم حكمة عالية في كلمة اسماعيلية * ثم حكمة روحية في كلمة يعقوبية * ثم حكمة نورية في كلمة يوسفية * ثم حكمة أحمدية في كلمة مودية * ثم حكمة قوسية في كلمة صاحبة * ثم حكمة فلسفية في كلمة شعبية * ثم حكمة مدركية في كلمة لوطية * ثم حكمة قدرية في كلمة هزبرية * ثم حكمة

نورية في كلمة عيسوية * ثم حكمة رجائية في كلمة سلمانية * ثم حكمة وجودية في كلمة داودية * ثم المعطى حكمة نفثية في كلمة يونسية * ثم حكمة نفثية في كلمة أيوبية * ثم حكمة جلالية في كلمة يحيوية * ثم حكمة مالكية

في كلمة ذكرناوية * ثم حكمه انبائية في كلمة الباسية * ثم حكمه احسانية في كلمة لقمانية * ثم حكمه امامية في كلمة هارونية * ثم حكمه علوية في كلمة موسوية * ثم حكمه معدية ٩١ في كلمة تغالدية * ثم حكمه فردية

في كلمة مجدبة * (وفص كل حكمه) أي محل انتفاها (الكلمة التي نسبت) تلك الحكمه (الها) من حيث الالف المودع فيها ففص كل حكمه هو القلب المضاف الى الكلمة التي نسبت الحكمه اليها لانفس الحكمه كما يشتر به قوله في اول الكتاب منزل الحكم على عيوب الحكم (فاقتصرت على ما ذكرته من هذه الحكم في هذا الكتاب على حذما يثبت في أم الكتاب) ان اذ كرها وهي الحضرة العلمية الالهية فانها أصل الكتب الالهية وقيل يحتمل ان يراد بها فاتحة كتابه فان الفاتحة أم الكتاب وتكون اشارة الى ما ذكر فيها من مناسطه الذي هو فاتح أبواب كتابه وولاية قوله (فامتثل ما رسم لي ووقفت عند ما حدثني ولورمت زيادة على ذلك ما استعطيت فان الحضرة الالهية أو الحضرة المحمدية أو الحضرة المظهريه المحمدية أو الحضرة التي أتت أناسها من الحضرات الالهية والمقامات العبودية تمنع من ذلك والله الموفق لا بد غيره)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

فص حكمه تغدية في كلمة

المعطى من الاسماء والافعى الاسم لها يخصها عندهم وان كانت عند غيرهم من الاسماء ثمين بمسما بأسماء على حسب رقيتهم في مقامهم (و) قسم منها (عطايا) ومغا (اسماءية) منسوبة الى الاسماء الالهية كاحوال الاسماء ثمين من أجل الله تعالى وهذا ان القلب ان يحصر ان جميع العطايا والمنح الواقعة في هذا العالم للمؤمن والكافر والعارف والمجهوب سواء علمت أو لم تعلم (وتبين عند أهل الاذواق) العارفين بالله تعالى خاصة فلا يميز بينهما غيرهم سواء كانوا اذنيين أو اسماعيين واعلم ان الذوق حالة فوق العلم والفرق بينهما ان العلم هو الاطاعة بأوصاف الشيء تصور وتخيل أو أما الذوق فهو معرفة ذات الشيء بخاطلة وامتزاجا والمتميزان شتان لاشئ واحد لكن بينهما ما به القرب وقد غلط بعضهم فسمى ذلك اتحادا ولا يبع الاتحاد عندنا أبد الان أحد المتميزين ان زال وبقى الآخر فهو واحد لا اثنان الاتحاد وان بقيا فها اثنان فأن الاتحاد والعبد والرب لا يفترقان أبدا ولا وجود للعبد بالرب ولا ظهور للرب بالعبد فان زالت الوساطة الودمية بينهما وتحقق العبد بكمال القرب فهو الامتزاج عندنا ومعلوم ان المتميزين لهما صو رة مخصوصة في حالة الامتزاج ليست لكل واحد منهما في حالة انفراد ولا امتزاج في الحقيقة اذ لا مساواة بين العبد والرب فالعبد معدوم والرب موجود ولكن المعدوم اذا اقترن بالموجود اكتسب منه أو وجود المناسب له أرايت أن النور اذا قابل الظلمة اكتسبها نوراني يما فيزول وسادها في عين الناظر بمياض النور المشرق عليها وهي في ذاتها ظلمة على ما هي عليه ثم الكشف عن هذا الامتزاج هو حقيقة الذوق المراد هنا (كان منها) أي من تلك العطايا والمنح (ما يكون) أي يوجد عند المعطى والممنوح (عن سؤال) صدر منه (في) أمر (معين) منده (و) عنها ما يكون (عن سؤال) صدر منه (في) أمر (غير معين) عنده (ومنها ما لا يكون) أي يوجد (عن سؤال) ملفوظة به أصلا فهذه ثمانية أنواع (سواء كانت العطية أو المنح) ذاتية أو اسمائية (كما سبق) (فالمعين) الذي يقع السؤال فيه (كن يقول) في دعائه (يا رب اعطني كذا فعين) بأشارته (أمر) أي يذكره أمعينا يطلبه من الله تعالى دينو يا أو آخر يا (لا يتحطر له) في وقت دعائه (سواء) أما (غير المعين) الذي يقع السؤال فيه فهو (كن يقول) في دعائه (يا رب اعطني ما) أي شأنا (فيه مصلحة) في الدنيا والآخرة (من غير تعيين) منه (الحل جز) مما فيه مصلحة (ذاتي) له أي متعلق بكماله الذاتي (من لطيف) روحاني كالعرفة والشهود (وكيف) جسماني كالما كل والمشرى والمنسج (والساثلون) أي الذين يظلمون من الله تعالى حوائجهم ومصالحهم (صنفان) الصنف الأول (صنف بعنه) أي أهاجه وأثارة (على السؤال) أي الطلب من الله تعاد (الاستحجال) بمجاخته من غير تأخير لها (الطبيعي) أي المتركوف في طبيعة الادمي من أصل خلقته بأن جرى على مقتضى عادته وجلبته من غير تسكف وصاحب هذا القسم من العادة (فان

شيعة) النفس لغة ارسال النفس وهما عبارة عن ارسال النفس الرحمان أعني افاضة الوجود على الماهيات الخبائية له والظاهرة أوعن القاء العلوم البهيمية والعطايا الالهية في روح من استعد لها أي قلبه فالجواب ان خلاصه

العلوم المتعلقة بالعنايا المحاصلة من مرتبة الفياضية والمبدئية ونخل انتقاشها وهو القلب أو خلاصة العلوم المحاصلة على سبيل الوهب والتفضل لأعلى سبيل التكسب ٦٢ والتعمل أو يحمل انتقاشها متحققة في كلمة شبيهة أحادية

جمع روحه وبذنه وانما صحت
الحكمة النفسية بالكلمة
الشبيهة لأن شيت عليه السلام
كان أول انسان حصل له العلم
بالعظمان المحاصلة من مرتبة
المصدرية والمفضية ونزلت
عنده العلوم الوهبية ولما كانت
أول مراتب المتعلقة بالهسين
الجامع للعينات كلها وله أحادية
النجح وكان المرتبة التي تليه
مرتبة المصدرية والفياضية
التي هي عبارة عن نفث النفس
الرجائي في المساهيات القابلة
وكان آدم عليه السلام صورة
المرتبة الأولى كما كان شيت عليه
السلام عالما بالعنايا المحاصلة
من المرتبة الثانية علما وهيا
قدم المعنى الأدنى في الذكرو حصل
القص الشيشي تلوه موافقا
لوجود الخارجي بتقسيم تلك
العنايا فقال مبتدئا (اعلم أن
العنايا) جمع عطية (والخ)
جميع نعمة وهي العطية (الظاهرة
في الكون) مطا قبل في الكون
الجامع كاتل عليه التسميات
الأسستة وغيرها الوصلة إلى
مستعديها (على أيدي العباد)
أي بواسطة العباد المتفقين عما
رؤيتهما لله تعالى من البشر كانوا
أو من غيره كالعالم المحاصل للمتعلم
من المعبر ولكل بواصة
المأسكة والأرواح البشرية

الانسان) من بني آدم ذكر أو أنثى (خلق) أي خلقه الله تعالى (بحولا) أي كبر العجلة
في الأمور ولما أنه متفوخ فيه من روح دون غيره من الحيوان وروح الله من أمر الله وأمر
الله كالمع بالبرصرة فسمى العجلة لذلك قال تعالى وما أنفكك عن قومك ياموسى قال هم
أولاء على أئرى وبحثت اليك رب لترضى فقد جعل عن قومه إلى رب فأسرهم فمافهمهم
وهو لمع البصر الذى شبهه بأمر الله تعالى في قوله تعالى وما أمرنا الا واحدة كالمع بالبصر
والتحقق بأمر الله تعالى زيادة كشف له عما هو فيه فلمز من ذلك أن قومه عبدوا الهل
المستحق من العجلة التي كانت له عليه السلام في مفارقتهم وزعوا أن ما عمل لله وهو ربه
عبر ما عبدوه هم لا لباس الأمر عليه بالخلق حيث كان تعالى له الخلق والأمر فقالوا
هذا الهكم والله موسى وقال تعالى لتبيننا صلى الله عليه وسلم ولا تجعل بالقرآن من قبل
أن يفضى اليك وحده والقرآن أمه تعالى الذى ظهر عنه خلقه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو والثقاته إلى عالم الأمر في وقت التبليغ فنبى من ذلك التسلية في
نفسه ليخرج من كونه عرييا مينا (والصنف الآخر) من السائلين (منه) على
السؤال) أى طلب حاجته من ربه (ساعلم) يقينا بطريق الأجال (انتم) أى هنالك
يعنى في عالم القضاء والقدر (أمورا) غير معلومة له بالتفصيل (عند الله) تعالى يان لقوله
نعم (قد سبق العلم) الإلهي (بانها) أى تلك الأمور (لاتبال) أى لا تحصل لاحد (لا بعد
سؤال) منه لى بان يدعو الله تعالى بحصوله فحصل له لسان ذلك السؤال من جملة
ما سبق به العلم القديم فكذلك تلك الأمور لا تحصل الا بالسؤال كونها رتبة عليه في
حضره تعالى الله تعالى فاذا حصل السؤال حصلت تلك الأمور وولابد أن يحصل السؤال
فلا بد أن يحصل تلك الأمور ولبس توقفها على ذلك السؤال توقف مشروط على شرط
الاحتساب ما يظهر للقول اذ الله غنى في الاحتكاك كل شئ عن الاحتياج إلى شئ بل توقفها على
السؤال توقف أحد المتربات على ما قبله (فيقول) ذلك الصنف الآخر من السائلين (لعل
ما) أى الذى (نسأله) أى نطلبه منه (سبحانه) وتعالى من الأمور (يكون) أى يوجد
في علم الله تعالى (من هذا القيسل) قد سبق العلم الإلهي بأنه لا يحصل الا بعد سؤال
(فسأله) ذلك (احتباط) أى قبوله واعتباره لما يجده فيه من السؤال الذى قدسره الله
تعالى عليه وخلق فيه غير مذموم عنده لاحتمال أن يكون ذلك المطلوب له متعبا في علم
الله تعالى على ذلك السؤال فهو محتاط (سأله) (من الامور) (من الامور) (من الامور)
السابع عنده في بعض الأمور والتي يعطيه الله تعالى لعباده (وهو) أى ذلك الصنف من
السائلين (لا يعلم ما في علم الله) تعالى من خصوص الأمر الذى لا يحصل الا بعد سؤال
أو يحصل من غير سؤال اذ علم الله تعالى قديم والقديم لا يحل في حادث ولا يحصل فيه حادث
غير وحدثه المعلومات الحادث على حسب ما يلقى بقدمه فهو قديم ومعلومه قديم ويوجد
في الحادث بمشاة الله تعالى كما قال ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وإذا وجد في

الكلمة (أوعلى غير أيديهم هي على قسمين) أى بغير واسطتهم كما إذا تجلى الحق سبحانه له بالوجه الخاص وأورث الحادث
ذلك التجلى على ما هو معروف في حيز زمان حال معناه الظاهر مطلقا وغيره واسطتها (منها ما يكون عطيا ذاتية) منصوبة إلى ذات

أحدية جمع جميع الاسماء الالهية من غير خصوصية صفه دون صفه اذ الذات من حيث هي لا تعلى معلولا لا تفعل فعداها
(و) منها ما يكون (عطيا اسمائية) يكون مبدأها خصوصية صفه من الصفات من حيث تعيينها وتغيرها عن الذات

وسائر الصفات (وتقريب) العطايا
الذاتية والاسمائية كل واحدة
من الأخرى (عند أهل الأنوافي)
الذين ذابهم معرفة الحقائق ذوقا
وكشفالا فلانرا وكسبا وبهذين
القسمين صارت القضية مربعة ثم
أشار إلى تقسيم آخر وقال (كما
ان منها) أى من العطايا
(ما يكون عن سؤال) صوري
(في) مسئول (معين و) عن سؤال
غيره معين) باضافة السؤال الى
غيره أو بتوضيحه به على ان يكون
وصفا حال المتعاني أى سؤال غير
معين مسؤله وفي بعض النسخ
وعن سؤال غير معين (ومنها
مالا يكون عن سؤال) صوري
فان العطاء لا بد له من سؤال أما
بلسان المقال أو الحال
أو الاستعداد (سواء كانت
الطبيعة) الحاصلة على الوجوه
الذاتية أى على كل واحد منها
(ذاتية أو اسمائية) وإنما أعاد
ذلك تشبيها على ان هذين القسمين
يحرران في كل من الوجوه
الثلاثة وتقسيم الأقسام
الأربعة السابقة في هذه الوجوه
الثلاثة يحصل اثني عشر قسم
(فالعين كن يقول) أى فالمسؤل
المعين كسؤل من يقول (بارب
اعطني كذا في معين امرأ) من
الامور كالعلم والمعرفة وغيرهما
(لا يتخلطه) بالقلب عند السؤال

الحادث كان على حسب ما يليق بحدوثه فهو حادث ومعلومه حادث فصح أنه لا يعلم ما في
علم الله تعالى أحد لا ملك ولا نبي ولا ولي وأما بالوحى والالهام فهو اعلام بما يليق بالحادث
لما يليق بالقديم وهذا المقدار اذا وجد عند الحادث يصح ان يكون علما من علم الله
تعالى وصل إليه وحيا أو الالهام فيكون سؤاله حينئذ لذلك الامر الذى علم أنه لا يحصل الا
بعد السؤال. فمما على ما وجد من الوحى أو الالهام والوحى بقدر اليقين والالهام بقدر
غالب الظن ويحوز بثبات مثل ذلك على غالب الظن فيصير ذلك باعنا على السؤال عنده
(و) هو (لا) ولم أيضا (ما) أى الذى (يعطيه استعداد) أى تهيبته بنفسه (من القبول)
لذلك الامر الذى طلبه من الله تعالى وسؤاله قبله أو سؤاله فقط أو لم يحصله فقه (لأنه من
أنحض) أى أدق وأخفى (المعلومات) عند العباد (الوقوف) أى الاطلاع والتكشيف (في
كل زمان فرد) وهو الجزء الذى لا يتجزى من الزمان وهو يوم الله الذى قال تعالى عنه كل
يوم هو فى شأن وقال موسى عليه السلام وذ كرههم بأيام الله فى كل يوم من أيامه فبذ أمر هو
شأنه فى ذلك اليوم وهو اليوم الذى تقلب فيه القلوب والابصار كما قال تعالى فى وصف
العارفين به سبحانه فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
واقام الصلاة واتوا بالمال كاتبة يخافون يوما تقلب فيه القلوب والابصار الآية (على استعداد
الشخص) الاستعداد (فى ذلك الزمان) القليل من الامور التى قدرها الله تعالى وقضى بها
عليه فى الزمان فان الله تعالى على كل شخص بخصوصه قضاء وقدر أوليين بامور أرادها
الله تعالى له من الزمان فى كل لحظة تصرف الله تعالى فى كل يوم هو فى شأن بالنسبة الى خصوص
كل انسان ولم يسبق قضاء الله تعالى وقدره على ذلك الشخص بخصوصه بملك الامور
التي أرادها الله تعالى له الا على حسب ما استعد له ذلك الشخص فى تلك اللحظة البصرية
فوقوف ذلك الشخص على استعداد لتلك الامور فى تلك اللحظة البصرية من أعجب
العساوم وأخفاها فسؤاله حينئذ شغبي على عدم اطلاعه على استعداد ما هو فعمل
هو استعداد للسؤال فقط من غير حصول المطلوب أو استعداد لحصول المطلوب من غير
سؤال أو للسؤال وحصول المطلوب معا فأسأل احتياطا لذلك ولولا ما أعطاه الاستعداد
الذى له فى ذلك الزمان الذى سئل فيه (للسؤال) الذى صدر منه (ماسأل) تسؤاله إنما
كان منه على حسب استعداد فانه حصل مطلوبه فى وقت سؤاله كان استعداد فى
ذلك الوقت للسؤال وحصول المطلوب معا ولهذا أعطاه الله تعالى ذلك على حسب
استعداده كما قال تعالى الذى أعطى كل شئ خلقه فعلم ما استعد له من السؤال وحصول
المطلوب وان تأخر مطلوبه الى وقت آخر وحصل له فى وقت آخر من غير سؤال كان
استعداده فى ذلك الوقت الذى سئل فيه للسؤال فقط من غير حصول المطلوب فأعطاه الله
تعالى ما استعد له من ذلك وكان استعداد فى الوقت الآخر لحصول المطلوب فقط من غير
سؤال فأعطاه الله تعالى ذلك أيضا فحصل مطلوبه فى ذلك الوقت الآخر من غير سؤال ران

(سواء) أى سوى ذلك الامر (وغير المعين كن يقول) أى وغير السؤل المعين كسؤل من يقول (بارب اعطني ما تعلم فيه مصلحة)
وقوله (من غير معين) أى من غير تعيين مسؤل معين من كلام الشيخ لا من كلام السائل كما كان قوله فيعين أمرأ فى المسؤل

المعنى من كلامه لا من كلام السائل وقوله (الكل جزء ذاتي) أي أحادية جمعي وروحي من كلام السائل والمراد به الإشارة الإيجابية إلى ما فصله النبي صلى الله عليه وسلم ٦٤ في دعائه حيث قال اللهم اجعل لي في ذلي نوراً وفي سمعي نوراً وفي بصري

نوراً الحديث ولا وجه تتعلق اللام في كل جزء إلى التعيين وان فرض إيمانهم كلام متكلم واحد إذا المراد ههنا تعميم المسؤول لا السؤال له وقوله (من لطيف) روحاني (وكثيف) جسماني إيمان مجرد ولو وجد بياناً لما تعلم فيه مصححي فأنه لطيف هو الأغذية الروحية كالعلوم والمعارف والكثيف هو الأغذية الجسمانية كالأطعمة والأشربة وإسافر عن هذه التفصيلات أشد إلى تقسيم آخر باعتبار السائلين فقال (والسائلون) ناقول الذين ليسوا من أهل الحضور، رتبة الأوقات وإنما قد نأخذ ذلك على ردعي إلى السائل فخص أمثال الأمر كسبب في هؤلاء السائلون (صنفان صنف بعينه على السؤال الاستبهاج الطبيعي فإن الإنسان خلق بخيولاً فهو أمان يوافقه الاستعداد الحائي فيقع وأمان لا يوافقه فلا يقع (والصنف الآخر بعينه على السؤال (علمه) (الماعل) تشديد اللام وحيث يشد يكون قوله بعينه جواباً بالمعنى في حكم المتأخر عنه فيصير إيمان الفاعل فيه وإرجاعه إلى العلم المفهوم من علم ويكون تقدير الكلام والصنف الآخر لما علم أن ثمة عنده أموراً كذا بعينه فله

لم يحصل مطلوبه في وقت سؤاله ولا بعده كان استعداداً في وقت سؤاله لسؤاله فقط فأعطاه الله تعالى ما استعد له من ذلك وهو سؤاله فقط ولم يستعد حصول مطلوبه في وقت سؤاله ولا بعده فلم يعطه الله تعالى ذلك لأن العطاء على حسب الاستعداد والاستعداد فيه الاستعداد فإعطاه السؤال فقط وان حصل مطلوبه في وقت آخر لسؤاله كان استعداداً في ذلك الوقت للسؤال فقط من غير حصول المطلوب فأعطاه الله تعالى السؤال بلا حصول المطلوب ثم إن كان استعداداً في الوقت الآخر للسؤال أيضاً وحصول المطلوب فأعطاه الله تعالى ذلك فسأل وحصل مطلوبه وقد يكون استعداداً في أوقات متعددة للسؤال فقط من غير حصول المطلوب فيستكرر السؤال في تلك الأوقات كلها من غير حصول المطلوب ويكون حصول المطلوب في وقت آخر من غير سؤال فيحصل في ذلك الوقت بالسؤال وقد يكون سؤال فيحصل بسؤال وهكذا أحكام السائلين والمحاضرين على مطلوبهم إلى يوم القيامة (فغاية) أمر (أهل الحضور) مع الله تعالى (الذين لا يعلمون) من قبل حصول ما استعدوا له فيهم (مثل هذا) الاستعداد الذي فيهم أوفى غيرهم حصول السؤال والمحصل معاً أو السؤال فقط أو الحصول فقط أو السؤال فقط في وقت والحصول فقط في وقت آخر أو السؤال فقط في وقت والحصول مع السؤال في وقت آخر أو السؤال فقط بالحصول مطلقاً أو السؤال مكرراً أو الحصول بعده فقط من غير سؤال أو بسؤال (أن يعلموه) أي الاستعداد على ما ذكرنا (في الزمان الذي يكونون) أي يوجدون (فيه) بسبب قبولهم ما أعطاهم الله تعالى من السؤال والحصول معاً أو شيء مما ذكرنا فيطعون على استعدادهم بقبولهم ذلك (فإنهم) أي أهل الحضور (بمخضورهم) مع الله تعالى في جميع أحوالهم راقبين له تعالى به لأنفسهم (يعلمون) من أنفسهم جميع (ما) أي الذي (أعطاهم الحق) تعالى (في ذلك الزمان) الفرد من المتخارباتية وأما واهب الرحمانية (ويعلمون أيضاً) أنهم ما قبلوا إلا بالاستعداد الذي فيهم لقبوله في ذلك الزمان ولولا ذلك الاستعداد في ذلك الزمان ما قبلوه سواء سبق علمهم به على علمهم بالاستعداد لقبوله أو سبق علمهم بالاستعداد لقبوله على علمهم به ولهذا قال (وهم) أي أهل الحضور المذكورون (صنفان صنف يعلمون من قبولهم) لما أعطاهم الحق تعالى (استعدادهم) لذلك فعلمهم بالاستعداد ما أخذ من القبول لأنه فرع الاستعداد ووجود الفرع دليل على وجود الأصل (وصنف) آخر (يعلمون من استعدادهم) الذي يحذونه فيهم ويكشفون عنه ببصائرهم المتورة (ما) أي الذي (يقبلون) مما يعطيهم الحق تعالى فعلمهم بالقبول ما أخذ من الاستعداد استدلالاً بالأصل على الفرع (وهذا) الصنف الثاني (أتم ما) أي شيء (يكون في معرفة الاستعداد) الذي هو (في هذا الصنف) الثاني فإن الصنف الأول استدلوهم بوجوب قبولهم ما أعطاهم الحق تعالى على وجود استعدادهم لذلك فقد تأخر عنهم باستعدادهم إلى أن ظهر قبولهم ما استعدوا له فعملوا

على سؤال فلما سمع جوابه خبر المبدأ أو قبل يحتمل أن يكون بكسر اللام على أنه للتعليل أي بعينه علمه على استعدادهم (السؤال ما علم) (أن ثمة أموراً) وفيه إخبار قبل الذكرك قوله (عينا الله) يدل من جهة أي لما علم أن عند الله أموراً (فدسبني العلم)

الالهى (بأنه) أى تلك الأمور (لاتنال الابدسؤال) قولى (فيقول) هذا الصنف (فاعلم ما نسأله) على غير المنصوب
أما الوصول وأما الحق ويدل عليه ما رده بقوله (سبحانه) فى كثير من ٦٥ الشيخ وضحه الموصوف محمد وف

أوما صدرية (يكون من هذا
القبيل) أى من قبيل ما ينال
الابدسؤال (فسؤاله احتياط
لما هو) ضمير مبهم يفهمه قوله
(الامر) أى المسئول وضمير
(عليه) للموصول و (من
الامكان) بيان للموصول أى
سؤاله احتياط لما كان ان يكون
المسئول على انال الابدسؤال
(وهو) من جملة ان عند الله
أمورا لاتنال الابدسؤال
(لا يعلم) تفصيلا (ما عين
فعل الله) له من تلك الأمور
المسئلة ومن أوقات حصولها
(ولا) يعلم أيضا (ما يعطيه)
ويقضيه من المسولات
(استعداده فى القول) أى
فى قول تلك الأمور رأى لا يعلم
مقتضى استعداده فى قبولها بانه
أى أمر من الأمور يقضى وفي
أى زمان يقضى (لانه) هذا
بحسب الظاهر ما يل للدعوى
الثانية لكن لما كان العلم بما
يرطبه الاستعداد وهو من جملة
ما فى علم الله متعذرا يلزم منه
تعذر العلم بما فى علم الله (من
أغش المعلومات) أى من أغش
العلم بالمعلومات ومن العلم
بأغش المعلومات (الوقوف
فى كل زمان فرد) أى معين (على
استعداد الشخص فى ذلك الزمان
الفرد أى فى كل زمان فرد بأن

استعدادهم من قبولهم فهم أنقص مرتبة فى معرفة استعدادهم والصنف الثانى المطلوع
على استعدادهم أولا بما يعطيه الحق تعالى بالإطلاع الله تعالى لهم على ذلك فلما عرفوا
استعدادهم عرفوا قبولهم بالاستعداد له فقد تقدم عليهم بالاستعداد على علمهم بالقول
فعلوا قبولهم من استعدادهم وهى أكل مرتبة فى معرفة استعدادهم (ومن هذا
الصنف) الثانى (من يسأل) ربه حاجة (للاستحجال) الذى خلق عليه العبد كفى
الصنف الاول من أصناف السائلين (ولا لامكان) أى إمكان ان يكون حصول حاجته
موقوف على السؤال لعله ان عمه أمورا لاتنال الابدسؤال فيحتاج فى حاجته لاحتمال
ان تكون من هذه الأمور وهو الصنف الثانى من أصناف السائلين (وإنما يسأل) من ربه
حاجته (امتثالا) أى لأجل الامتثال للامر عليه (لأمر الله) تعالى (فى قوله تعالى
ادعونى) أى اسألوا منى وحيابكم (استجب لكم) أى أعطيكم ما سئلتهم ومعنى (فهو)
أى هذا السائل الذى إنما يسأل امتثالا لأمر الله تعالى (العبد لله تعالى) (المحض) أى
الخالص من شائبة الغرض النفسانى حيث كان سؤاله قياما بأمر الله تعالى به
لاستحجال حاجته ولا احتمال ان يكون حاجته موقوفة على السؤال لعله ان بعض
الأمور كذلك فغرضه فى الحقيقة امتثال للأمر لحصول حاجته ولهذا قال (وليس لهذا
الداعى) المذكور (همة متعلقة بقياسال) الله تعالى (فيه من أمر معين) عنده من الحاجة
الغلاية أو الغرض الغلاية دنيوياً أو آخر وبالآخر معين) من ذلك (وإنما همة فى امتثال
أو امر سيده) التى أمرهم من جميع العبادات الدعاء فهو الوجه وغير ذلك فان الأمر بالدعاء
أمر غير موقت بوقت فهو موكول الى الداعى (فاذا اقتضى الحال) الذى يكون فيه ذلك
السائل بحسب ما يجده فى قلبه من الاقبال على السؤال بطريق الا الهام من الله تعالى
(السؤال) أى الدعاء بحاجته يكون ذلك الاقتضاء الحالى اذ نال الله تعالى له بالسؤال
وتعيينه من الله تعالى لوقته المطلق (سأل) حينئذ من ربه حاجته ولا يصبر على فقد
عبودية) منه لله تعالى (واذا اقتضى الحال) فى وقت آخر (التفويض) الى الله تعالى
والاصبر على فقد حاجته بالوجدان القلبي الهام له من الله تعالى بذلك (والسكوت) عن
السؤال بحاجته (سكت) عنها ولم يسأل الله تعالى فيها (فقد ابتلى) أى ابتلاه الله تعالى
(أيوب) التى عليه السلام بما ابتلاه به (و) كذلك (غيره) من الانبياء عليهم السلام
وغيرهم (وما سألوا) الله تعالى (رفع) أى ازاله ما ابتلاههم الله تعالى (به) عنهم بل
اقتضاهم لهم فى الغالب التفويض الى الله تعالى والسكوت عن السؤال فى رفع
ذلك عنهم اشتغالهم بالله تعالى عن التفريط لذلك (ثم اقتضى لهم الحال فى زمان آخر)
اذا التقوا الى ذلك البلا فوجدوه يقضى اظهار الذل والافتقار والطلب من الله تعالى
برفعه ومعافاتهم (ان يسألوا) منه تعالى (رفع ذلك) البلاء عنهم (فسألوه) وهو قول
أيوب عليه السلام رب انى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين وقول نبينا صلى الله عليه وسلم

يكون واقفاً فى كل زمان على م ٩ فصوص ما تحرى عليه فى جميع الأزمنة وذلك لا يتم للسائل احتياطاً
والا لم يكن الأمر مبهماً عنده بل هو من خواص السكوت الذى من أهل الله وذلك ليسأل المحتاط وإن كان لا يعلم ما فى علم الله

ولا ما يعطيه استعدادا انما يسأل الاعطاء لا عطاء استعداد السؤل (ولو لا ما اعطاه الاستعداد السؤل ما سأل) ولكن لم يكن له علم بذلك الاستعداد قبل السؤل كسائر ٦٦ المسؤلَات فتحكم اسؤل معه حكم سائر المسؤلَات ما في قوله

ما اعطاه صدرية أى لو لا اعطاء الاستعداد السؤل ما سأل (فغاية أهل الحضور والذين لا يعلمون مثل هذا) أى مثل العلم الذى يحصل للكامل القدر بما في علم الله وما يعطيه الاستعداد في جميع الأزمنة والأوقات على ان يكون مفعولا مطلقا ومثل ما في علم الله وما يعطيه الاستعداد فيكون مفعولا به ويكون لفظ المثل مقصدا (ان يعلموه في الزمان الذى يكون فيه) ويرد عليهم فيه ما يعطيه الحق (فانهم محضوهم) مع ما رد في كل زمان وزمانهم ذلك الزمان (يعلمون ما اعطاهم الحق في ذلك الزمان) الذين هم فيه (و) يعلمون ايضا (أنهم ما قبلوه الا بالاستعداد) لما اعطاهم (وهم) أى أهل الحضور الذين يعلمون ما اعطاهم الحق في الزمان الذى يكون فيه (صنفان صنف يعلمون من قبولهم) لما اعطاهم (استعدادهم) له فانهم اذا وقفوا على ما اعطاهم الحق رجعوا الى انفسهم فوجدوا فيها استعدادا الخاص وعرفوه حتى المعرفة لانهم يعلمون ان لهم استعدادا لذلك فان أهل الحضور وغيرهم في هذا العلم سواء (وصنف يعلمون من معرفة خصوص (استعدادهم

ان تم لك هذه العصاة فلن تجد في الارض بعد هذا اليوم ودعائه عليه السلام على وكون بعد احتمال آذاهم ودعائه على بعض المنافقين وكذلك قول فوج عليه السلام في يومه بعد احتمالهم مدة طوبى له قرب لا تذهب الى الارض من الكافر بن دار الآتية (فرزعه) أى ازل ذلك (الله تعالى عنهم) اجابة لدعائهم (والتجمل) أى الاسراع من الله تعالى (بالمسئول فيه) من حاجات العبد (الاعطاء) أى التأخير في ذهابه وهو موكول (للقدر) أى التقدير لا محي (لهم) من الازل (له) أى لذلك الامر المسئول فيه من حاجات العبد (عند الله تعالى فانه تعالى يقول وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم السؤل لانه الشئ من جملة ذلك الشئ عند الله فاذا نزل الله تعالى السؤل على عبد نزل من ذلك الشئ المسئول فيه جزءه بقدر معلوم والباقي منه لله فندره معلوم آخر ينزل فيه وذلك القدر المعروف قد يكون قريبا وقد يكون بعيدا والذى قد روه يعلم وهذا سماع قدرا معلوما وقال تعالى قد جعل الله لكل شئ قدرا أى مقدارا يكون فيه لا يزيد منه ولا ينقص وقال تعالى انا كل شئ خلقنا بقدر وقال وحقل كل شئ فقدره تقدر الى غير ذلك من الاسماء الدالة على ظهور الشئ بقدره الذى قد روه من الازل لا يتأخر عنه ولا يتقدم عليه زمانا ولا مكانا ولا جسمانا (فاذا وافى السؤل) الصادر من العبد ذلك (الوقت) المعين له عند الله تعالى (اسرع) الله تعالى (ما لاجابة) لذلك العبد في قضاء حاجته فقصيت من غير تأخير وقاب الصالحين قد تحس بوقت الاجابة المعين في علم الله تعالى احساسا مستند الى الهام أو غير من نطق حرف قرأ في أو اشاره كقوة نطقه ذلك فلا يدعون الله تعالى الا في ذلك الوقت المعين فتسرع لهم الاجابة من الله تعالى لعين ما سألوه فيقال فلان مسجوب الدعوة وإذا أحسن بعد ذلك الوقت المعين لا بدعوا الله تعالى فيقال عنه لودعا الله تعالى لا حجب ولكنه ما دعا فلم يجب والامر على ما ذكرنا في نفس العارف به دون المحال (واذا تأخر الوقت) المعين عند الله تعالى لو حوذا المسئول فيه (اما في الدنيا) بأن تأخر عن وقت السؤل بسنة أو اقل أو أكثر ثم وجدوا المسئول فيه (واما في الآخرة) بأن تأخر عن الدنيا فكان وقت السؤل في الدنيا وقت الاجابة في الآخرة (تأخرت الاجابة) الفعل منه الله تعالى عن ذلك السؤل لتأخر وقت القدر لها من الازل فان كل شئ له وقت معلوم عند الله تعالى لا يتقدم عليه ولا يتأخر عنه ولا بد ان يكون ذلك الشئ في حكمه لما انزل الله تعالى ما يبدل القول لدى وذلك لان قوله قدس والقدير لا يتغير ذو تغير كان حادثا (اى) تفسير للاجابة التى تتأخر حصول (المسؤل فيه) الذى هو مراد السائل (لا) تتأخر (الاجابة) القولية (التي هي) قول (ليكن) نقنة لب يقال لاداء اجابه عليه لباوتدعى اجابه بعد اجابة وهي الاجابة القولية ثم الاجابة الفعلية (من الله تعالى لذلك العبد السائل بل هي حاصلة منه تعالى بعد كل السؤل من غير تأخير المبته كإيراد به الاخبار (قافهم) بألف المار يند (هذا الكلام)

ما يقبلون (من العطا فانهم اذا علموا حصوله كان استعدادهم الخاص لا من حاصل لهم يحصل من ذلك الامر ولا والتيقن بوجوده (هذا) أى كون العلم بالاستعداد سابقا على العلم بمقتضيات (أنهم ما يكون) أى اكمل ما يكون (في معرفة

الاستعداد في هذا الصنف) أي أهل الحضور الذين لا يعلمون مثل هذا فإنه بمنزلة الاستدلال من المؤثر إلى الأثر أو بمنزلة الاستدلال بالأثر إلى المؤثر (ومن هذا الصنف) أي أهل المحضر المذكورين ٩٧ أو من الصنف الثاني منهم

وهو من يعلم من استعداد القبول فإن النصف الأول لا سؤال له فإن بعد العلم بقبوله السؤال لا ضرورة للسؤال (من يسأل لا للاستيعاب) الطبيعي فإنه لا حكم للطبيعة على أهل الحضور (ولا بالمكان) لأنه على يقين في حصول السؤال في الزمان الذي هو فيه (وإنما يسأل امتثالاً لا رغبة في قوله تعالى ادعوني أستجب لكم فهو العبد المخلص لله سبحانه ليس فيه شوب رغبة ولا شائبة رغبة لغيره سواء وليس لهذا الداعي همه متعلقة فيما يسأل فيه من سؤال (معين أو غير معين) وإنما همته ضرورة في امتثال أوامر سيده غير متجاوزة إلى مطالب غيره فإنه لا مطلوب له سواء ولا يطلب في الدارين إذا ما (فإذا اقتضى الحال السؤال) المطلق (سأل عبودية وإذا امتضى التفويض) أي كله الأمر به سبحانه (والسكوت) عن السؤال (سكت) عنه (فتقدم ابتلى أوبى عليه السلام وغيره) من الأنبياء والأولياء (وما سأوا رفع ما ابتلاهم الله به) أولاً (ثم اقتضى لهم المحام) ثانياً (في زمان آخر أن يسألوا رفع ذلك) أي رفع ما ابتلاهم به (وألوارفهم فرقه الله عنهم

ولا يتكلم عليك بعده معي الإجابة الموجب بها كل سائل في قوله تعالى ادعوني استجب لكم وغير ذلك من الآيات والأحاديث (وإما القسم الثاني) من قسمي العطايا والمخ الظاهرة في الكون على حسب ما سبق ذكره (وهو) أي هذا القسم الثاني (فولتوا منها) أي من العطايا والمخ (مألاً يكون) أي يوجد (عن سؤال) أصلاً (فألقى لا يكون) صادراً (عن سؤال) من العبد (فألقى) أي يدنا السؤال (اللفظ) من السائل (به) بأن يسأل بلسانه أو من الأمور (فإنه في نفس الأمر لا بد من سؤال) يصدر من العبد حتى تحصل الإجابة وذلك السؤال المطلق (إما باللفظ) وهو معلوم (أو بالحال) بأن يكون لسان حاله سائلاً لأن الشيء كالتأني إذا قل عنه المسألة فإن لسان حاله طالب للماء قال لأعزى صوح التبت فأسقه هلة من سحائبك وأغشها فأننا في رجي مواهيك (أو بالاستعداد) بأن تنبأ للإجابة بحسب العادة كالجملة إذا قدمت تحت الأرض فإنها مستعدة للأنبياء لخروج السبل منها والنواة كذلك مستعدة للأنبياء لخروج النخلة منها فهي سائلة بلسان استعدادها ومجاوبة من الله تعالى فيما سألت وأعلم أن الله تعالى غني عن العالمين ومن غناه عنهم كانت عطاياه لا بد لها من سابقة السؤال من العرف يعطى المساهات المدومة التي هي ليست فاشية وجوداً بسبب سؤالها ذلك منه باستعداد حالها حتى لو لم تستعد الموجود ولم تسأله لذهب استعدادها لم يعطيه وجودها وبعبود وجودها حتى استعدت لحاله فقد سألته تلك الحالة باستعدادها لها فمطعمها ذلك أو بلسان حالها أو بلسان قالها سواء كانت تلك الحالة خير لها أو شر فإن الله تعالى يعطيها بذلك على حسب سؤالها ولهذا جاءت نسبة الشروع جميع ما يصدر من المكلف إليه نسبة حقيقة لأنه وإن لم يفعل ذلك حقيقة فقد فعله الله تعالى له بطريق هو ثابت استعداده أحوالاً وأقوالاً كما أوجده الله تعالى على هذه الكيفية وهذه الصورة والحالة التي هو فيها بطريقه ذلك من الله تعالى طلباً استعداداً بما أعطاها الله تعالى ذلك له على حسب طلبه وإن كان استعداد ذلك موضع الله تعالى على مقتضى ما سبق به الإرادة القنينة وإلى الله ترجع الأمور وهو الذي أفقره كل شيء وهو الذي أغنى بعبادته كل شيء (كما) أي مثل ما سبق من كون العطايا لا بد لها من سؤال (إنه) أي الشأن (لا يضحج) الله تعالى (مطلق) عن قيود الأسباب ليس في مقابلة سبب داعي إليه (قطا في اللفظ) فتقول الحمد لله وأنت نافي جميع الأغراض لك عن هذا الحمد فالحمد المطلق عن ذلك إنما هو في لفظك فقط وإذا تأملت في معنى ذلك وجدت الحامل لك عليه استحقاق الله تعالى الحمد في مقابلة شيء مطلقاً بل استحقاق ذاتي لأنه الكامل المطلق فقد جعلك عليه التزبه الذي قام عندك لله سبحانه وتعالى والتزبه قد قبل فليخو الحمد من قبلك قال (وإما في المعنى) باعتبار قصد الحامد (فلا بد أن يقيد المحال) الذي هو قائم بالحامد وإن لم يشعر به الحامد (فألقى يعشك) أي المحامد (على حمد الله) تعالى في كل حمد صدر منك (هو المقيد باسم فعل) من أفعال

والإنجيل بالمسؤول فيه) أي الشيء الذي وقع السؤال في شأنه (والإبطاء) اتعاهو (للقدر المعين له) أي لا لوقت المقدر المعين (المسؤول فيه) عند الله (لا دخل لدعاء العبد ربه أصلاً) (فأذا وافق إلى زمان) أي وقته (الوقت) المقدر عند الله للإجابة بأعطاء

السؤال فيه بأن يكون واحدا (أسرع الله سبحانه والاحابة وإذا تأخر الوقت) أى حصل الوقت المقدر للاجابة متأخرا عن وقت السؤال (أما فى الدنيا) كما اذا حصل ٦٨ الامر المتسؤل فيه فى الدنيا (وأما فى الآخرة) كما اذا حصل الامر فيه فى الآخرة

(بأعرت الاجابة أى المتسؤل فيه)
يعين اجابة (لا الاجابة التى هى
ذلك من الله سبحانه) فانها
لا تتأخر عن السؤال لما جافى
الخبر الصحيح ان العبد اذا سأل
ربه يقول الله ليلى يا عيسى
ولما بين الاجابتين من الاتباس
فأورد فيه بقوله (فأفهم وأما القسم
الثانى) من التسميم الثالث لعلنا
وهو قولنا (ومنها ما لا يكون
من سؤال فالتى لا يكون
عن سؤال فانما اريد بالسؤال
اللفظى أى السؤال اللفظى
لا السؤال مطلقا) فانه فى نفس
الاحزاب) فى حصول المتسؤل
(من سؤال أما باللفظ) كما
اذا قال اللهم اعطني عطية
أو مقيدا كما قال اللهم اعطني
هذا ناقصا (أو بالحال أو
بالاستعداد) ولا بد ان يكون
السؤال الواقع بأسماء مقيدة
فان لسان الحال أو الاستعداد
لا يسأل الا مقيدا لعدم اقتضاء
الحال المعنى أو الاستعداد الا
أمر امينا فلا يصح سؤال عطاء
مطلقا الا فى اللفظ وأما
فى نفس الامر فلا بد أن يقيد
الحال أو الاستعداد (كما انه
لا يصح جزمه مطلقا الا فى اللفظ وأما
فى المعنى فلا بد أن يقيد بالحال
فالتى يعنى فى جزم الله سبحانه
هو الذى بذلك باسم فعل) كما اذا

الله تعالى كازراق والمعطى والفتاح والرحم واللطيف والحافظ ونحو ذلك فاذا فعل الله
تعالى معك فعلا بلائك أولا بلائك فحمدته على السر والضره فقد تيد جدك بالاسم
المأخوذ من ذلك الفصل لله تعالى (أو باسم تغربه) لله تعالى كالأحدود والقديم
والذى لم يتخذ ولدا ولا شريكا فى الملك ونحو ذلك فاذا نزلت الله تعالى يعطى اسم من هذه
الاسماء ثم جدته أو ذلك فقد تيد جدك به فليس جزمه مطلقا الا فى اللفظ فقط دون
المعنى وكذلك العطايا والالهة لا بد لها من سؤال يصدر من العبد سابق عليها فاذا كانت
من غير سؤال فهى من غير سؤال ملقوط به والافساد لهما من سؤال ولو بالحال
أمر بالاستعداد على ما بيناه والذى عز وجل أعظم من أن يلتفت الى إيجادى أو امداده
من غير افتقار وسؤال وطلب من ذلك الذى والله غنى عن العالمين (والاستعداد) الذى
هو اخفى سؤال صادر (من العبد) أى عيسى كان (لا يمكن أن يشعر بصاحبه) من
قدر نفسه ليكون خفيا وانما ينكشف الله عنه ان كان من أهل الاسماء والقبض كما
ذكرناه فيما مضى (و) يمكن أن يشعر بالحال) الذى هو سؤال صادر منه (لانه) أى العبد
(يعلم الباعث) أى السؤال الذى فى خلقه مقتضيا لاجابته (وهو) أى الباعث
الذكرور (الحال) القائم به فى نفسه أو فى يده (فالاستعداد) حيثئذ (أخفى سؤال) يصدر
من العبد لرب عما يقتضيه ذلك العبد مما هو مستعد له وليس هو حالة قائمة بالعبد حتى
يمكن أن يشعر به من نفسه (وانما هو) مناسبة خفية جعلها الله تعالى فى ذلك العبد لئلا
أخرخفى فى غيب السموات والارض (وانما) السبب الذى يمنع هؤلاء) أى هل هذا
القسم الذين عطاياهم من سؤال صدر منهم فيما (من السؤال) ويحكمهم على تركه (علمهم
بأن الله تعالى قيمهم) من الازل (سابقة قضاء) أى حكمهم وقد قدر عما أراد سبحانه وتعالى
أن يصيهم من العطايا والمنهج وقضاء الله تعالى وقدره لا بد أن يكون سواء سأل العبد
أولم يسأل (فهم قد هدوا محلهم) الذى هو ذاتهم (القبول ما يرد عليهم) منه تعالى
فيسأل فيما يقضاه عليهم وقدره (وقد غابوا عن) شهود (نفوسهم) فى شهودهم هم عز
وجل (و) عن طلب (اغراضهم) فى تنفيذ ارادة قديمهم تعالى فيهم فلم يتفرغوا السؤال منه
تعالى فلم يسألوا (وهن هؤلاء) الطائفة أهل التفويض والتسليم والاعتصام بالله تعالى
(من يعلم) يعلم الله تعالى له (أن علم الله تعالى) به (جميع أحواله) التى هو مقلب
فيها من حين كان نقطة الى أن يخرج من الدنيا مثلا (هو) أى فى ذلك العلم بعينه (ما) أى
الذى (كان) أى وجد (عليه) من الاحوال المترتبة (فى حال نبوت) أى استحضار
(عينه) أى ذاته مع جميع أحواله فى حضرة علم الله تعالى القديم (فبلى وجودها) أى
ظهور تلك العين من علم الله الى هذا الزمان كالحادث فكما جازى بحالته من أحواله
وجدت فيه علمها الذى يعلم الله تعالى منه فى الازل اخر جهاله الان بقدرته وربها
ارادته تعالى على حسب ما هو مرتبة فى حضرة علم الله تعالى فهو عظم من لذاته وتجميع

اكتفى به ايضا مثلا وشيف الله تعالى فقلت الحمد لله فمدك وان وقع على اسم الله المطلق لكن حاله احواله
الذى هو الشفاء بعد المرض فيجدك بالاسم انما فى كيانك فليست بالحسين الشافى (أو باسم تزيه) كما اذا تجلى عليك الحق

تتجانبه بالاسماء التبريزية فتزعم من الشرك من ملاحظة الاغيار فقلت الحمد لله في ذلك وان وقع على الله لم يكن حالاً
يقيد به بالاسماء التبريزية التي بها وقع التجلي عليك (والاستعداد من العبد ٦٩ لا يشعر به صاحبه) الا اذا كان من

الكامل لكونه هو وقواعلي
العلم بعينه الثابتة واحوالها
وهو اصعب الامور واعزها
لا يقف به الا النذر من الكامل
(ويشعر بالحال) صاحبه فانه
يعلم الباعث له على الطلب
(وهو) اي الباعث هو (الحال)
فان الاستعداد اخفى سؤال
بالنسبة الى اللفظي والحالي
(واغماز يجمع هؤلاء) السائلين
بلسان الحال والاستعداد
(من السؤال) اللفظي (علمهم
بان الله سبحانه فيهم) أي في
شأنهم (سابقة قضاء) أي قضاء
سابق على حال الطلب بل على
وجودهم بوقوع ما قدر لهم
وعليهم بالتحقق فانه اثر احوالهم
تعب الطلب (فهم قد هيؤوا
محلهم) بتطهيره عن درن
التعلقات الفانية وتحتلته عن
الانتقاش بالصور الكونية
وتفرغ عن شواغل السؤال
والدعاء (لقبول ما رده) أي
على ذلك الفصل من الواردات
والتجليات والحال انهم (قد
غابوا عن) حظوظ (نفسهم
وأعراضهم) في هذه الهيئة
بل فعلوها رقيقة عشقية نقية
أعراضهم عن الاعراض
النفسية والتوجه اليها بالكلية
(ومن هؤلاء) الذين منعهم عن
السؤال عليهم يسابق قضاء

أحوالها على حسب ما كشف عنها سبحانه وتعالى بعلمه من الازل ثم قدرته فوجدت على
ذلك النوال السابق لازدات عليه ولا نقصت (ويعلم) من ذلك (ان الحق) تعالى
(لا يعطيه) شيئاً مما طلق (الاما اعطاء) أي اعطى الحق تعالى (عينه) أي عين ذلك العبد
(من) بيان لنا (العلم به) أي بذلك العبد (وهو) أي العلم بذلك العبد (ما كان عليه)
ذلك العبد (في حال توبته) أي استحضار العلم به فقط قبل وجوده في ذاته فقد اعطى الله
تعالى بعينه الثابتة في الاستحضار قبل وجودها ما علمه الله تعالى منه ثم ان الله تعالى
اعطاه ما أخذ منه بعلمه سبحانه لازاده ولا نقصه (فيعلم) هذا العبد حينئذ (علم الله) تعالى
(به) الذي هو أسهل لتعاني الارادة والقسوة الازليتين بإيجاده حتى وجدته على هذا
الترتيب الذي هو فيه (من أين حصل الله) تعالى ذلك العلم في الازل بذلك العبد
وبأحواله حصولاً ترتباً تنقصه رتبة العلم لا حصولاً حدوثياً ترتيباً اذ هو محال واعلم ان
الثبوت غير الوجود كان الشيء غير العدم بالثبوت والنفي متناقضان كالوجود والعدم
أما الثبوت فهو عبارة عن امكان الشيء قابلية للوجود وطول به لذلك طلبا استعدادا
وجميع ما أوجدوه هو وجوده وسبب جده من الكائنات كانت ثابتة قبل وجوده على
هذا العالم الحادث من غير وجودها ومعنى ثبوتها انها ممكنة للوجود قابلية له طالبت له
طلباً استعداداً وهذا الثبوت الذي لم يقبل وجوده ثابتاً أزلي ليس يجعل جاعل لانه
عدم صرف لا وجود فيه والعدم ليس يجعل جاعل وسبب أن في الشيء قد سره قرياً
بيان ما في هذه الكائنات الثابتة قبل وجودها ثم ان الله تعالى بعلمه القديم كشف عن
هذه الكائنات الثابتة في امكانها وقابليتها للوجود وطولها باستعدادها كفا ليس
مما أخر عنها ولا هي متقدمة على بل تسببه بالعلم في لسان الشرع يقتضي هذا التأخر عنها
من حيث الرتبة التي هو فيها من كونه ممسكاً بالعلم من حيث هو قديم اذ لو تأخر القديم
لمكان حادثاً وهو محال ولما ساءلوا العلم الالهي قالوا هو وصفه فكشف ان قامت به عن
المعلوم كفا حقيقياً لا يحتمل النقص وتأخر صفة العلم من حيث الرتبة لا يمنع المقارنة
من حيث القدم فجميع الكائنات الثابتة قبل وجودها قائمة بالاستحضار الالهي لها
قبل تسببه لتأخرها فجميعها بيان الالهي لتأخرها الستة الانبياء عليهم السلام وهو
المسمى بالشرع وهو احكام الله تعالى والله يحكم لا معقب لحكمه ومن جلة احكامه ان
حكمه بأن له علماً كاشفاً من الازل عن حقائق الكائنات الثابتة قبل وجودها وكلام
الشرع قدس الله سره من حيثية هذا البيان الالهي المسمى باسم الشرع ان الذي هو احكام
الله تعالى حيث ورد فيه ان الله ووصف بصفة العلم لكل شيء المقتضي ذلك تأخر هذه
الصفة عما تعلق به وتقدم ما تعلق به عليها وهو التزل الالهي وامان حيث ما الامر عليه
في نفسه فلا يعلم الله ولولا الاذن من الله ما تسكك على ذلك من هذه الحيثية كما وصف
الله تعالى نفسه بصفة العلم في لسان الشرع لا سيما وقد قال رسول الله عليه السلام من برد

الله وسدوره بجمع ما يجري عليهم (من يعلم) من عباده انه (ان علم الله به في جميع احواله) بل متعلق بعلمه بالعبد (هو
ما كان) العبد (عليه) من الاحوال (في حال ثبوت عينه) في رتبة العلم (قبل وجودها) أي وجود عينه الثابتة في رتبة

العین وحاصله ان علمه سبحانه تابع لعينه الثابتة التي هي المعلوم (ويعلم) أيضا ذلك العبد (ان الحق لا يعطيه الا ما أعطاه)
 أي الامتناعي ما أعطاه أي الحق سبحانه وخبر ٧٥ الموصول محذوف أو الضمير عائدا إلى الموصول والمفعول الأول
 أي الحق محذوف (عينه)
 فاعل أعطاه (من العلم
 به) أي بالعبد مديان الموصول
 (وهو) أي العلم به بل متعلق
 ذلك العلم (ما كان) العبد
 (عليه) من الاحوال (في حال
 نبوته) في مرتبة العلم قبل خروجه
 إلى العین (فيعلم) ان (علم الله
 به) أو بأحواله الخارجية عليه إلى
 الابد (من أين حصل) أي من
 عينه الثابتة وان كل ما يجري
 عليه انما هو مقتضى عينه
 الثابتة وطلبها آياه بلسان
 الاستعداد والمطلوب بلسان
 الاستعداد يعطيه الله الخواص
 المطلق سبحانه لا محالة فلا
 يحتاجون إلى السؤال اللفظي
 أصلا (واما منصف من أهل الله
 أعلى) علما (واكشف) للامور
 على ما هي عليه (من هذا
 الصنف فهم الواقفون على
 سر القدر وهم على قسمين منهم
 من يعلم ذلك) أي سر القدر
 مجلا ومنهم من يعلمه مفصلا
 والذي يعلمه مفصلا (أعلى) كقفا
 (وأتم) معرفة من الذي يعلمه
 مجلا (فانه) أي الذي يعلمه مفصلا
 (يعلم ما عين في علم الله فيه)
 أي في شأنه من أحوال عينه
 الثابتة على سبيل التفصيل
 خلافا من يعلمه مجلا وذلك العلم
 التفصيلي (أما باعلام الله بآياه)

الله خيرا يفهمه في الدين أي يفهمه فيه والدين هو الشرع الذي شرعه الله تعالى لعباده
 أي بينه لهم على حسبهم لا على حسبهم هو في ذاته ثم حيث يتفرع من صفة العلم تقتضي التأخر
 عن المعلوم لانها تابعة له حيث كانت كاشفة عنه لا مؤثرة فيه كانت جميع السكائن
 الثابتة قسلا وجودها معطية لله تعالى علمه تعالى بها على الترتيب والاجال
 والتفصيل ثم ان ارادة الله تعالى القديمة تعلق بتفصيل جميع ما علمه الله تعالى على
 منوال ما علمه من غير تأخر عن العلم أيضا تأخر زمانيا بل تأخر بتفصيله رتبة الارادة
 اذ الارادة لغیر معلوم فهو تعالى على ارادته ان قدسرة الله تعالى القديمة تعلق بتفصيل
 ما اراده تعالى من غير تأخر عن الارادة ايضا ولكن البيان انما هو مقتضى هذا الترتيب
 بخبري حكم القدر في الدين على هذا البيان فكما ان السكائن الثابتة قبل وجودها
 أعطت الحق تعالى علمها أعطاهما هو تعالى أيضا جميع ما علمه منها فأوجدها على منوال
 ما أخذ منها من الذوات والاحوال فوجدت في عينها بقدرته تعالى وتخصصت بما هي
 فيه من الاحوال بارادته وكانت ثابتة قبل وجودها مكشوفة فاعلمه تعالى في هذا
 الفرق بين الثبوت واو وجودها أما الفرق بين النفي والعدم فالنفي يقتضي الثبوت وهو
 عبارة عن عدم امكان الشيء وعدم قابليته للوجود وهو المستحيل وعن عدم طلبه
 للوجود طلبا استعدادا باو هو الممكن القابل للوجود من غير مانع عن ذلك الا انه لم يستعد
 للوجود فلم يطلب الوجود باستعداده كالشمس الثانية والثالثة والقمر الثاني والثالث
 ونحو ذلك من الممكنات الغير الطالبة للوجود باستعدادها والعدم يقتضي الوجود وهو شامل
 للثبوت والنفي بنوعيه المستحيل والممكن (واما) أي هنالك بين أهل الله تعالى (صنف
 من أهل الله) تعالى العارفين به (أعلى) مرتبة (واكشف) بصيرة (من هذا الصنف)
 الذين يعلمون علم الله تعالى بهم هو ما هم عليه في حال ثبوت أعيانهم قبل خروجهما إلى
 هذا الوجود فقد أعطوا الله تعالى علمهم فهو يعطيهم ما أخذ منهم من غير زيادة
 ولا نقصان (فهم الواقفون) أي المطلعون (على سرائق القدر) الإلهي والقضاء الأزلي فان الله
 تعالى ما قدر وقضى على أحد الاما علمه من غير اوشى وما علم منه الاما هو عليه في حال
 نبوته قبل وجوده وهذا ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في زمن خلافته انه قال
 اسأرك ما جعلت على ما فعلت قال جعلني قضاء الله وقدره فقال له لم كذبت ثم أمرهم
 عذره لكذبته على الله تعالى في قوله ان قضاء الله تعالى وقدره جعله على السرقة وبيان
 ذلك ان القضاء والقدر على منوال ما في علم الله تعالى من ذلك السارق وعلم الله تعالى
 كاشف عن ذات ذلك السارق وجميع أحواله في عالم الثبوت قبل الوجود فلم يحصل
 القضاء والقدر ولا العلم القديم ذلك السارق على فعل السرقة بل ذلك السارق هكذا في
 حال ثبوت عينه المكشوف عنها بعلم الله تعالى قبل وجودها ولا ين كمال باشارته وجهه
 الله تعالى رسالته في تحقيق معني القضاء والقدر بتأهله على مسئلة ان العلم تابع للمعلوم

أي الذي يعلمه مفصلا (بما أعطاه عينه من العلم به) بان يلقي في قلبه بواسطة أو يعبر بواسطة ان عينه وبسط
 الثابتة تقتضي هذه الاحوال العينية غير ان يعلمه على عينه كقفا (واما بان يكشف له) أي لاجله الحجاب (عن عينه الثابتة)

وغير انتقالات الاحوال عليهم) أي عن الاحوال المنتقلة عليها ذاهبة (إلى ما لا يتناهى) فيشاهدونها ويطالع عليها وعلى
أحوالها التي يلحقها في كل حين نقل الشيخ مؤيد الدين الجنيدي في شرحه ٧١. لهذا الكتاب عن شيخه السكاكيل صدر

الدين أبي المعالي محمد بن اسحق
القنوي عن شيخه الأكمل
محيي الدين ابن العربي قدس
الله أسرارهم أنه قال لما وصلت
إلى بحر الروم من بلاد الأندلس
عزمت على نفسي أن لا أرى
البحر إلا بعد أن أشهد تفاصيل
أحوالي الظاهرة والباطنة
الوجودية بما قدس الله سبحانه
على والى متى إلى آخر عمرى
فتوجهت إلى الله تعالى بحضور
تمام وشهود عام وراقدة كاملة
فأشهدني الله جميع أحوالي مما
يجرى ظاهراً وباطناً إلى آخر
عمرى حتى يصحبها بذلك اسحق
ابن محمد وصحبتك وأحوالك
وعلمك وأذواقك ومقاماتك
وتجلياتك ومكاشفاتك
وجميع حظوظك من الله ثم
ركبت البحر على بصيرة ويقين
وكان ما كان ويكون من غير
خلال واختلال (وهو) أى
الذي يكشف له عن عينه
الثابتة (أعلا) رتبة (فأله) أى
الذي يكشفه عن عينه
(يكون في علمه بنفسه) وأحوال
بيته (بغزلة علم الله به) أى
مغزلة الله في علمه (لأن الأخذ)
أى أخذ العلم لكل منهما
(من معدن واحد) وهو العين
الثابتة فكما يتعلق علم الله
بعينه الثالثة فعلم أحواله

وبسط الكلام على ذلك وقد تكلمنا على هذه المسئلة أيضاً في شرحي العايل وبرد
الخليل في كتابنا المطلب الوفي ولنا على مسئلة تبعية العلم للمعلوم كلام آخر في كتابنا
الفتح الرباني (وهم) أى الواقفون على سر القدر (على قسمين منهم من يعلم ذلك) أى سر
القدر علماً (بجمل) بأن يعلم أن أمور ثابتة قبل وجودها تكشف الله تعالى بعلمه القديم
عنها وحكمها فاقضها وقدرها على متوال ما كشف عنها ولكن لا يعلم ذلك العبد ما هي
بعينها ولا يعرف تفاصيلها (ومنهم من يعلمه) أى سر القدر (مفصلاً) بأن يعلم كل شئ
بعينه في حال ثبوته قبل وجوده بتعليم الله تعالى ذلك (والذي يعلمه) أى سر القدر
مفصلاً على هذا المتوال (أعلى) درجة (وأتم) معرفة (من الذي يعلمه بجمل) وعلم الله
تعالى ليس علمه بجمل بل علمه مفصلاً والذي يعلم مفصلاً والذي يعلم علم الله تعالى (فأله
يعلم ما) أى الذي (في علم الله) تعالى (فسمه) أى في نفسه من الاحوال المتعلقة بالماضية
والمستقبلية (أما باعلام الله) تعالى (بأه) بطريق الوحي الإلهامى والتعليم الرباني واللقاء
في القلب (بما) أى بالذى (أعطاه) أى أعطى الله تعالى (عينه) انثابتة قبل وجودها
(من العلم به) كله على ما هو عليه في حال ثبوته قبل وجوده (وأما بان يكشف) الله تعالى
(له) أى لذلك العبد (عن عينه الثابتة) قبل وجودها (و) عن (انتقالات) جميع
(الاحوال عليها لا يتناهى) في الدنيا والآخر (وهو) أى هذا الوجه الثاني
(أعلى) رتبة من الوجه الأول لأن الأول بطريق الأخيار من الله تعالى له وليس علم الله
تعالى بالكائنات الثابتة قبل وجودها بهذا الطريق فهو أدنى والثاني بطريق
الكشف عنها وعلم الله تعالى بها كذلك بطريق الكشف فهو أعلى من الأول ووافقه
لعلم الله تعالى من حيث كونه بطريق الكشف عن تلك الكائنات الثابتة قبل
وجودها (فأله) أى هذا الذي يكشف له عن عينه الثابتة وانتقالات أحواله (يكون)
حينئذ في علمه بنفسه) علم كشف عن حقيقة الثابتة أيضاً وانتقالات أحواله (بغزلة
علم الله تعالى به) علم كشف عن حقيقة الثابتة وانتقالات أحواله (لأن الأخذ) أى
أخذ الله تعالى صفة في الأول بنفس هذا العبد وانتقالات أحواله وأخذ هذا العبد علمه
في عالم وجوده لحادث بنفسه وانتقالات أحواله (لأن الأخذ) بطريق
الكشف عن نفس هذا العبد وانتقالات أحواله في الثابت ذلك كله قبل وجوده (من
معدن واحد) وهو نفس ذلك العبد وانتقالات أحواله في ثبوته قبل وجودها (الأنه)
أى الأخذ المذكور (من جهة العبد) محض (عناية من الله) تعالى (سبقت له) أى لهذا
العبد (هى) أى تلك العناية الإلهية التي اتخمت علم العبد بنفسه وانتقالات أحواله
بطريق الكشف المذكور (من جملة أحوال عينه) أى عين ذلك العبد عن ذاته التي
كشف الله تعالى عنها بعلمه (يعرفها) أى يعرف تلك العناية (صاحب هذا الكشف)
أيضاً وهو العبد المذكور (إذا أطلعه الله) تعالى (على ذلك) أى على أحوال

كذلك يتعلق علم هذا الكلام بها وعلم أحواله بها فلا فرق بين العالمين (الأنه) أى العلم بالعين الثابتة أو أحوال العلم
منها (من جهة العبد) عناية من الله سبحانه سبقت له) أى العبد قبل وجوده (هى) أى هذه العناية (من جملة أحوال عينه)

الثابتة التي تقتضي بان تلك الاحوال عليها حيث اقتضت تعلق العناية بها انعلقت (يعرفها) أي تلك العناية السابقة وكونها من أحوال عينه ٧٢ (صاحب الكشف إذا أطلعه الله على ذلك) أي على المذكور من أحوال عينه

فانه إذا أطلع عليها باطلاع الحق سبحانه عرف تلك العناية التي من جملتها وانما قلنا بالعلم بالعين الثابتة من جانب العبد مسبوق بعناية من الله سبحانه (فانه) الضمير للشأن (ليس في وسع الخلق إذا أطلعه الله) أي أولد أطلعه (على أحوال عينه) الثابتة التي تقع صورة الوجود العيني بهذا الخلق (عليها) أي على تلك الاحوال (ان يطالع في هذه) الاحوال اطلاعا واقعيا (على طريقة) اطلاع الحق على هذه الايمان الثابتة في حال عدمها (علما وعينا) فبقوله على هذه الايمان الثابتة يحتمل ان يكون متعلقا بقوله يطالع وبالاتسلاخ أيضا يمكن أن يقال المراد باطلاع الحق ما يطالع عليه الحق من هذه الايمان وحديثه لفظية على الاولى متعلقة بقطع والثانية بالاتسلاخ وانما قلنا ليس في وسع الخلق اطلاع مثل اطلاع الحق (لأنها) أي تلك الايمان يعني الحقاني التي تلك الايمان صورة معلوميتها (نسب ذاتية) وشؤون عينية مستجبة في عين الذات قبل العلم بها (لاصورة لها) تميز بها في العلم ولا في العين ليدفع تعلق علم الخلق بها فاذا تعلق علم الحق سبحانه

عينه أي ذاته الثابتة من قبل وجودها المكشوف عنها بعلم الله تعالى فان من جملة أحوال عينه التي يطلعه الله تعالى عليها تلك العناية التي سبقت له المتجربة لعلمه بنفسه وبما تقتضيات أحواله بطريق الكشف عن ذلك وهو ثابت له قبل وجوده (فانه) أي الشأن وهو بيان لقوله عناية من الله سبحانه (ليس في وسع) أي قدرته (الخلق إذا أطلعه الله) تعالى (على أحوال عينه الثابتة) قبل وجودها كذا كر (التي تقع صورة الوجود) بعد ذلك الثبوت (عليها) وأما حقيقة الوجود فليست لها مطلقا بل ذلك مخصوص بالحق تعالى (ان يطالع ذلك الخلق) (في هذه الحال) المذكورة (على اطلاع الحق) تعالى اطلاعا ذوقيا تفصيلا لا تخيلا اجماليا (على هذه الايمان الثابتة في حال عدمها) قبل الوجود فينبغي الخلق حينئذ لا يطلعه الله تعالى على جيل أحوال عينه الثابتة قبل ان يقع عليها صورة الوجود على هذا الاطلاع الذي هو من جملة أحوال عينه مستغلا بما أطلعه الله تعالى من ذلك غير متفرغ للاطلاع على أن الله تعالى مطلع على ذلك كله وان كان غير مكذب به بل هو مصدق بكل ذلك بطريق التخييل والاجمال لا الذوق والتفصيل (لأنها) أي لان تلك الايمان الثابتة في عدمها قبل وجودها تعييل لا تسلاخ الحق تعالى عليها (نسب) جميع نسبة وهي اعتبارها بمحض لاحقيقة ثابت في أمر محقق بحيث لو زالت تلك النسبة أو لم تزل فذلك الام الحقيقي على ما هو عليه من غير تغيير كالقدم والحلف مثلا بالنظر الى الكعبة فإذا سبق لها بوجهك كانت قد اتمت وإذا استدبرتها زالت تلك النسبة وخلقت نسبة أخرى وهي كونها خلقا والكعبة لم تتغير عما هي عليه من النسبة وطور ونسبة أخرى عليها وفوق ذلك من نسبة القوق والتحت وما أشبهه (ذاتية) أي منسوبة تلك النسب الى ذات الله تعالى على معنى ان ذاته تعالى المطلقة المزهرة عن جميع القيود والكيفيات والتصورات تظهر بسبب ارادتها التي وتوجهها علية في صورة ذاتها التي من غير ان تتغير هي في نفسها فينبغي ذلك الشيء موجودا مادامت مريدة له متوجهة على الجادة لحقيقته نسبة قطبين فينبغي ذلك الشيء موجودا ماديلا في صورة ذاتها التي المراد لها الذي هو عدم صرف ظهرت تلك النسبة ذات الحق تعالى وبين ذلك الشيء المراد لها الذي هو عدم صرف ظهرت تلك النسبة من توجه الذات نحو ذلك الشيء الذي لا وجود ولا يوجود ولا هو موجود البتة فاذا زالت تلك النسبة بقيت ذات الحق تعالى على ما هي عليه من قبل ظهور تلك النسبة فلو لا ذات الحق تعالى لم يوجد وجودا حقيقيا ولولا ذلك الشيء المعدم عندما صرفا الذي ارادته وتوجهت عليه ذات الحق تعالى ما ظهرت هذه النسبة المسميات باسم الشيء الوجود باسم العالم الحادث ثم باسم السماء والارض ونحو ذلك فهي نسب اعتبارية لا وجود لها حقيقة وانما الوجود الحقيقي لقيومها الذي هو ذات الحق تعالى والى هذا المعنى يشير الشيخ قدس سره فمما سياتي من أسنانه بقوله في قوله ولولا لما كان الذي كانا به والوجود الحقيقي هو الله تعالى والكمالات كلها عدم صرف وهذه المخلوقات الظاهرة

بها وحصل لها تميز وتعيين في العلم صح تعلق علم الخلق بها علما مفيدا للعلم بها واما ما بالعلم الحق كلها سبحانه في تلك الافادة (في هذا الالهام) من سبق علم الحق بالايمان على علم العبد بها (تقول ان العناية) من الحق سبحانه

(سبقت لهذا العبد بهذه المساوات) أى بمساواته للحق والباء متعلقة بالغاية (فى إفادة العلم) أى إفادة العلم بالاعيان الثلاثة العلم باحوالها الجارية عليها فى وجوده العيني الى ما لا يشأه وتحقيق ذلك ان ٧٣

كلها نسب واصافات حقيقة ذات الحق تعالى بالنسبة الى تلك الكائنات المعدومة
والاضافة اليها لاطلاق هذه النسبة والاضافة لم تغير ذات الله تعالى ولا احدثت منها
ما كان لها ولا احدثت فيها ما لم يكن لها كان الكعبة فى المثال السابق ما حدث لها
وصف وتظهر ونسبة القدماءية لها باستقبال احدث ولا زال عنها وصف بزمان نسبة
القدماءية عنها باستدبارها وحدثت نسبة الخلقية كان المرآة لم تغبر بظهورها وصور
فيها لا زادت ولا نقصت فجمع مظهر فجمع عدمية بين ما قبلها وبينها حتى فلولها
وجودها وقرع ما قبلها ما ظهرت فيها هذه الصور والنسبة التى لاحقيقة لها فى
المرآة أبدا وانما الوجود المرآة فقط كاسيد كره الشيخ قدس سره قريبا (لا صورة
لها) أى تلك النسب الذاتية وانما صورتها المذكورة لها مجرد نسبة عدمية بين أمر
موجود وهو ذات الحق تعالى وأمر معدوم وهوتلك الصورة المفروضة المقدرة المعنوية
يعنى ان الحق تعالى مطلع على جميع هذه الاعيان الثابتة فى حال عدمها لانها نسب
ذاتية له لا صورة ذاتية لها فحق تعالى بذاته هو علم بهذه النسب المنسوبة الى ذاته
تعالى وذلك لان ذاته تعالى مطلقة عن الانحصار لعل وغيره والمطلق اذا علم انما يعلم نسبه
الذاتية واصافاتنا وبقى مطلقا على ما هو عليه ولا يصير محاطا به محصورا بالنسبة والا
انقلب لطاقى مقيد او هو محال لانه يصير محكما بعد وجوبه وهذا معنى قول الشيخ قدس
الله سره فى كتابه عقله المستوفى ان الله تعالى علم ذاته فعمل العالم يعنى لزوم علمه بذاته
علمه بالعلم وليس علمه بذاته شيئا وعلمه بالعلم شيئا آخر (فهو القدر) الذى هو كشف
الله تعالى للعبد عن عينه الثابتة فى حال عدمها وعن انتقالات الاحوال عليها (فقول ان
الغاية الالهية سبقت) من الله تعالى الى الازل (لهذا العبد) المذكور (بهذه المساوات)
بين علمه وبين علم الله تعالى (فى) مجرد (إفادة العلم) بعينه الثابتة فى حال عدمها وبانتقالات
الاحوال عليه حيث كان علم الله تعالى بالكشف ايضا عن عين هذا العبد الثابتة فى
حال عدمها وعن انتقالات الاحوال عليها فالعلمان من معدن واحد كما تقدم ولكن ليس
فى وسع العبد اذا وافتى على الله بعينه الثابتة فى حال عدمها وبانتقالات الاحوال عليها
باطلاع الله تعالى له على ذلك أن يطلع ان ذلك موافق لعلم الله به فاذا اطلع على الموافقة
المذكورة علم علم الله تعالى به (ومن هنا) أى من هذا المعنى حيث علم علم الله تعالى به
(يقول الله) تعالى فى القرآن العظيم ولتبلىونكم (حتى تعلم) المجاهدين منكم
والصابرين وتبلىوا أخباركم يعنى حتى تكشف عنكم يعلمنا عن المجاهدين منكم
والصابرين وذلك الكشف هو كشفنا لكم عن ذلك حيث توافق علمنا وعلمكم فى هذا
المقدار المذكور (وهى) أى قوله تعالى نعلم (كلمة متحركة المعنى) أى معناها ما يظهر
منها حقيقة على حسب ما ذكر (ماهى) كما يتوهمه من ليس له هذا المشرق) من العلم
بالله الموافق للعلم بالله حيث هما من معدن واحد (وعاية المنة) أى العالم بالله على وجه

عنايتين أحدهما بحسب فضله
الاقديس وهى تقتضى بعين
عينه الثابتة فى مرتبة
العلم بحيث يصلح لان يتعلق
به عمل الخلق واستعدادها
الكل لفضان الوجود عليها
وأحدهما بحسب فضله المقدس
وهى تقتضى فيضان الوجود
عليها فى العن واستعداداتها
الجزئية لترتب عليها احوالها
التي من جلها صلاحية انكشاف
عنه الثابتة وأحوالها عليه
ولاشك انه اذا كشف العبد
بعينه الثابتة وصل به هذا
الكشف أحوالها انه يأخذ
العلم بتلك الاحوال من عينه
الثابتة كما يأخذ الحق سبحانه عنها
لكن أحدهما من رزقها
العنايتين من جانب الحق سبحانه
والى العناية الاولى أشار الشيخ
رضى الله عنه واعلم انه قد وقع
فى مواضع من القرآن ما يؤهم
ان علمه سبحانه ببعض الاشياء
حدث كقوله سبحانه ولنبلىونكم
حتى تعلم المجاهدين منكم
والصابرين وقوله تعالى ثم
بعثناهم لنعلم أى الجزسين
أحصى لما لبثوا أمدا أو أمثال
ذلك والتقصي عن هذا الاشكال
امامنا ذهب اليه المتكلمون
من ان علمه سبحانه قديم وتعلقه
بذلك فغنى قوله حتى تعلم حتى

يتعلق علمنا القديم بالمجاهدين منكم والصابرين م ١٠ فصوص وامامان المراد بالعلم الشهود فان الاشياء قبل
وجودها العيني معلومة للحن سبحانه وبعده مشهودة له فالشهود خصوص نسبة العلم فانه قد لحن العلم بواجبه وجود

متعلقة بنسبة باعتبارها تسمة هو ذا وحضوره لا أنه حدث هناك علم فغني حتى نعلم حتى نشاهد أو ما بان يقال المستند اليه في قوله نعلم أمضه والحق باعتبار مرتبة ٧٤ اجمع بل باعتبار مرتبة الفرق فكانه يقول حتى نعلم من حيث ظهورنا

التزيه من علماء الظاهر (ان يجعل ذلك المحدث) المفهوم من ظاهر قوله تعالى حتى نعلم أي حتى يحدث لنا علم حدثنا (في العلم للتعليق) بالمعلوم لانفس العلم الالهي القديم (وهو) أي هذا القول بالمحدث (في العلم للتعليق) لانفس العلم (أعلى وجه يكون) أي يوجد (المستكلم بعقله) كعلماء الظاهر (في هذه المسئلة) التي هي مسئلة نسبة حدوث العلم لله تعالى (ولأنه) أي هيئة المستكلم بعقله (أثبت العلم) معنى (زائدة على الذات) فجعل (التعلق) بالمعلوم (له لا للذات) وقد نسب علماء الظاهر هذا القول للاشعري رحمه الله تعالى حيث دعوا العلم صفة معني من جملة صفات المعاني السبعة وعلاوا التسمية بان هذه الصفات السبعة التي منها العلم لها معان في نفسه أزايدة على فامها بالذات وأنا أقول ان هذا ليس مذهب الاشعري ولا غيره من السلف بل مذهب ان هذه الصفات السبعة ليست عين الذات ولا غير ما فقول له ليست عين الذات فيقيد بانها غير ما فقول له ولا غيرها فيقيد بانها عين الذات فالفهوم من مذهب انه غير ما طوع بواحد منهما فكيف ينسب اليه انها غير الذات وهي معان زائدة على الذات والحاصل ان مذهب الاشعري رحمه الله تعالى في الصفات السبعة نفي النقيضين معا وعدم القطع بواحد منهما بل تسليم ذلك الى الله تعالى كما هو مذهب السلف في التقويض الى الله تعالى كل ما ورد في الدين لان ذات الله تعالى لا تشابه النوات وصفاته لا تشابه الصفات فيلزم من ذلك أن يكون قيام صفات الله تعالى بذاته لا يشابه أيضا قيام الصفات بالنوات وانحصر القول بالفهوم والامكان في صفات المحدثات انما عين الذات كاتو جود واما غير الذات ككون الجرم مثلاً فانتفي عن الله تعالى أن يكون صفاته عين ذاته أو غير ذاته ومراحه ان ذلك غير مفهوم ولا معقول ولا محسوس بل هو غيب مطلق يجب الايمان به على ما هو عليه لان مراده ان ذلك صفاته وما عقلياً كالواحد من العشرة ولا هو عين العشرة ولا غيرها كما عزم بعضهم ولا كما قال الشيخ قدس الله سره في أوائل كتابه الفترحات المبكية في عقائد أهل الاختصاص واما قول القائل لا هي هو ولا هي اعتبارها فكلام في غاية البعد فانه دل صاحب هذا المذهب على اثبات انزادوه والغير بلا شك الا انه انكر هذا الاطلاق لغير انتهى نعم هو كلام في غاية البعد ان اراد به مفهوم عقلي غير مجرد التزيه واما حينئذ اراد به التزيه لله تعالى كما ذكرنا فلا يكون صاحب دل على اثبات انزادوه والغير والذي قد تقدم في الاشعري رحمه الله تعالى انه امام أهل السنة وان مذهبهم مذهب الصالحين وكذلك مذهب الإمام الماتريدي وأتباعهم ورحمهم الله تعالى وهو مجرد التقويض الى الله تعالى في جميع الدين والإيمان بالأمر على ما هو عليه من غير خصوص نفسه بالإرادة العقلية وهذه الفرة الناجية التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابه وإمته اهل البيت الفرق كلمة في الباروكا ودر صريح الحديث الثماني في ذلك واما جميع الابحاث الواردة عن الاشعري والماتريدي وأتباعهم ارضى الله عنهم المقضية أن تصحكون مذهباً

في المظاهر الكونية الخلقية فتسكون الخلقية وافية له عن نسبة المحدث اليه واما بان يقال المراد بان تأخر المفهوم من كلمة حتى التأخر الذاتي لا الزماني حتى يلزم المحدث ان زمني وحيث انصر الكلام هنا الى ان علم الحق سبحانه بأحوال العبد مأخوذ من عينه الناشئة متأخر منها بالذات أشار الشيخ رضي الله عنه الى ان هذا التأخر هو المصحح لما جاء في القرآن فقال (ومن هنا) أي من جهة ان علم الحق سبحانه بأحوال العبد مأخوذ من عينه الناشئة متأخر عنها (يقول الله) سبحانه (حتى نعلم وهي) أي قوله حتى نعلم (كلمة محققة المعنى) أي معناه الذي هو تأخر العلم وحسبونه أمر محقق واقنع أو معني حقيقة لا يجازي فان ذلك التأخر والمحدث هو الذاتي لا الزماني (ماهي) أي هذه الكلمة لغير هذا المعنى المحقق أو المحقق (كما يتوهمه) أي كمن يتوهمه (من ليس له هذا المتوهم) من المستكلمين وهو ان هذا التأخر والمحدث انما هو نسبة تعاقب العلم الى المعلوم لانفس العلم ولا فساد في تعبيره بالنسب وتجدد ما بالنسبة الى ذات الحق وصفاتها والى

هذا أشار رضي الله عنه بهوله (وافية) المستكلم (المتزيه) الحق سبحانه وقوله عن سمات المحدث والنقصان (أن) مستقلاً يجعل ذلك المحدث (الزمني) انهم من ظاهر مفهوم هذه الكلمة (في العلم للتعليق) لانفس العلم فقال العلم انزل وقوله

بالأشياء حادثه خذوها زمانيا (وهو) أى جعل الحدوث للتعليق لا العلم (أعلاوجه يكون المستكلم) المتصرف (بعقله في هذه المسئلة لولائه) أى المستكلم (أثبت العلم زائدا) في الوجود الخارجى ٧٥ (على الذات) لا عينها (يجعل

التعلق له) أى للعلم (لا للذات) إذ لو لم يكن العلم عين الذات لا معنى لتعلق الذات بالعلوم لا لأنه يلزم أن تكون الذات محصل الحوادث لأن تعدد النسب لا تستلزمه كما عرفت نقوله وهو على وجه جواب لولا قدم عليه وتجهل أن يكون جوابه مقدرا هكذا لولائه أثبت العلم زائدا على الذات فجعل التعلق له للذات لسكان كلامه قريباً من التحقق (وبهذا) أى بآليات العلم زائدا على الذات وجعل التعلق حادثا بالحدوث الزمانى (انفصل) المستكلم (عن الحق من أهل الله صاحب الكشف والوجود) الذى انكشف له الحقائق كما هي عليه ويجدها بحسب ذوقه ووجدانه من غير نظر فكري فان هذا الحق لا يثبت العلم زائدا على الذات الا فى العقل ويجعله بحسب الخارج عين الذات ويقول حدوث التعلق بذلك الحدوث الذاتى لا الزمانى مبالغى التنزيه فانهم لو جعلوا الحدوث زمانيا لاقساد فيه أيضا لا يلزم التعبد الا فى النسبة فان قيل اذا كان العلم من قوله حتى تعلم ولتعلم مرتب على حادث زمانى كالقول المفهوم من قوله لنيلونكم

مستقلجار يالى القوانين العقلية مخالفة لجميع مذاهب الفرق الصالحة فليس ذلك كما يزعم الجاهل من المقلدين للاشعري والماتري يدعى رجوعا لله تعالى بل كما انكلم به الاشعري والماتري يدعى انما ذلك رد على المخالفين للفرق الناجسية وتشتيت للاراء المتبدعة المخاضين فى الدين من قبيل معارضة الفاسد بالفساد ورجع الاشعري والماتري يدعى رجوعا لله تعالى الى مذهب السلف كما ذكرنا وليس شئ من انهما هما مفهوم عقلى عندهما ينزل مذهب السلف من البضائر غير الرد على جميع الفرق الصالحة الذين خرجوا في حدود الثلاثمائة يتكلمون فى الدين بالاراء العقلية والاحتياج بالانهاج الفكرية ليقبلوا مذهب السلف الصالحين فى التسليم فى الدين وقد خرفوا مذاهبهم بالابحاث العقلية التى يتفادها كل عاقل وأضعفوا الايمان بالغيب فى قلوب المؤمنين وطمسوا افوار التسليم والتفويض لله تعالى بظلمات الافكار وعصارات العقول الزائفة عن الصراط المستقيم وغا طوا أهل الاسلام بقولهم لا فرق بين الانسان والحيوان الا بالعقل والعاقل اذا لم يستعمل عقله فى أهم أموره وهو الدين فإى فرق بينه وبين الحيوان حيث عمل عقله فى أهم أموره وأبطل الحكمة الالهية فى خلق العقول وكلامهم هذا الذى ابتدعوا به فى الدين ما ليس فيه مأخوذ من أصول مذاهب الفلاسفة وحكماء الطبيعة وسائر أهل الضلال وأما مذهب السلف الصالحين رضى الله عنهم أجمعين فهو مبنى على ان الدين أعظم من أن يدرك بالعقول أو يفهم بالافكار سواء كان اعتقادا أو عملا بل ذلك خدمة الهية كلف الله تعالى بها رباب العقول امتحانهم وابتلاء لا غير وحكمة خلق العقول فى المكلفين لقول ذلك الغيب وهو الدين والاذعان له بالقول والايمان به على ما هو عليه لا يفهم بها وتخرج احكامه على القوانين العقلية والله ولى التوفيق والهادى الى سواء الطريق (وبهذا أى) بآليات العلم زائدا على الذات حيث جعل التعلق له للذات (انفصل) القائل بذلك من الخلف المتأخرين (عن) مذهب (الحق من أهل الله) تعالى الذى يقول ان العلم الالهى ليس زائدا على الذات الالهية على معنى انه حضرة من حضرة اتم افاض انصب حدوث التعلق له كان منسوبا الى الذات العلية على معنى الظهور ولله دلالة وجوده من عدم وقد بينا القول بان الصفات عين الذات عند الحق من أهل الله وعند المبطلين من أهلى الضلال وذكرنا الفرق بين قول الحقين وقول المبطلين فى كتابنا المطالب الوفيته شرح الفرائد السنية (صاحب) نعت للشيخ (الكشف) عن الاجماع على ما هو عليه حيث كان علمه بتعليم الله تعالى له لا بحسبه ولا بدرسه ولا بواسطة أبناء حسه (والوجود) الحس الجسمى من تلبسات الاوهام وتضيقات الافهام فان الصفات الالهية عنده عين الذات والذات غيب مطلق فكذلك الصفات لانها الذات مع خصوص ظهورها وبانوار مخصوصة وعن حضور بانوار مخصوصة (ثم نرجع) من المستكلم على أصناف الثنائين وعلى مسئلة العلم الالهى (الى) الكلام

ونجم بعثناكم كيف يصححكم بان حدوثه ذاتى لا زمانى قلنا من جعل العلم المرتب حادثا ذاتيا لازمانيا لا بد له أن يجعله القبل الذى يرتب عليه العلم أيضا كذلك نقول مثله قوله لنيلونكم معناه لنيلونكم أيما التبيين

الذاتية والشؤون الغيبية المستجسة في غيب الذات بانظاركم في المرتبة العلمية حتى تعلم بسبب العلم بكم في هذه
المرتبة ما يجري عليكم بحسب الخواص من ٧٦ المجاهدة والصبر فعمل المجاهدين منكم والصابرين وقوله ثم بعثناهم

معناه بعثناهم من مرتبة
الاستقصان في غيب الذات الى
مرتبة التجزؤ العلمى ليعلم بذلك
التجزؤ ما يجري عليكم من الاحوال
التي من اجلها احصى مدة البعث
على انه لا يلزم اذا تجلى بعض
الآية على معنى اشارى ان
يجرى ذلك المعنى في البعض الآخر
فما زاد كثيرا ما يشير اهل الاشارة
في انه الى معنى لا يساعد عليه
تمام الآية فان قيل ماذا كرم
من بعض بطون الآية ومؤلا
الحققة لا يردون معنى من المعاني
الظاهرة والباطنة فما معناها
عندهم اذا جملوها على الظاهر
قلنا يمكن ان يكون حينئذ نسبة
العلم الحادث اليه بناء على ظهوره
في المظاهر الخلقية كما سبقت اليه
الاشارة (ثم نرجع) فبالنظر
الكلام في قسم العطايا باعتبار
السؤال وعدهم اليه من بحث
الاعيان واستعداداتها وبيان
حكمها (الى بحث الاعطيات)
العبود بالبيان ولطول
ما وقع في البين استأنف القصة
عليه (فتقول ان الاعطيات)
يقع الهزوة وتخفيف الياء جمع
اعطية جمع عطاء كعطية وعطاء
او يضم الهزوة وتشديد الياء
جمع اعطية كامية (اما ذاتية
واما اسمائية) وقدرتها
(فاما التجزؤ والهبات والعطايا

على الاعطيات) الالهة للعبودية بها (فقول) بعونه الله تعالى (ان الاعطيات) كما
تقدم (اما ذاتية واما اسمائية) فهي منسوبة الى ماصدورت عنه من الذات والاسماء
(فاما التجزؤ) جمع متعة (والهبات) جمع هبة (والعطايا) جمع عطية (الذاتية) أى المنسوبة
الى ذات الله تعالى (فلا تكون أبدا) من ذات الله تعالى للعبد (الا من تجلى) أى ظهور
(الهي) خاص وذلك التجلى الالهي الخاص هو الاسم من أسماء الله تعالى فالفرق بين
العطايا الذاتية والاسمائية من جهة العبد في التلقى والعطايا الذاتية تفيد معرفة بذات
الحق تعالى والاسمائية تفيد معرفة بأسمائه تعالى (والتجلى من الذات) الالهية على
العبد (لا يكون ذلك التجلى) أبدا الا بصورة استعداد أى تهيئ (العبد المتجلى له) فلي
حسب قوة استعداده لقبول فهم أنوار التجلى الغيبية يكون انكشاف المتجلى الحق عنده
ولهذا تختلف القبلات لاختلاف الاستعدادات (غير ذلك) المذكور (لا يكون) أبدا
(فاذن) أى حينئذ (المتجلى له) وهو العبد (مارأى) من الحق تعالى الذي تجلى له (سوى
صورته) وهي استعداده لقبول ادراكه مقدوما أدرك من القبل عليه الذي هو الحق
تعالى (في أمنا الحق) تعالى التي تعطى كل من تجلت عليه صورته فتظهر له بصورة
وبرى منها صورته فقط في حال تجليها عليه (ومارأى) ذلك العبد المتجلى له (الحق) تعالى
أبدا من حيث ما هو في ذاته سبحانه وتعالى وانما تجلى عليه فما قدس رأى الا قدس
استعداده قرأى قدس استعداده هو صورة هذا الرائي قرأى صورته فقط لا الحق تعالى
(ولا يمكن) هذا الرائي لصورته في مرآة الحق تعالى (أن يراه) أى يرى الحق تعالى
المتجلى عليه بصورة أبدا (مع علة) أى علم ذلك الرائي (انه مارأى صورته) الظاهرة له
(الافقية) أى في الحق تعالى المتجلى عليهما (المرآة) من القولاذا والواجب (في
الشاهد) المحسوس (اذا رأيت) انما الانسان (الصور فيها) سواء كانت صورته
أو صورة غيره فالت (انراها) أى لا ترى ذات المرآة لا احتجابها عنك بالصور رائي
صهرت لك فيها (مع علمك) من غير شبهة (انك مارأيت) تلك الصور وأوصورتك (انت
الاهيا) أى في تلك المرآة (فاقرن) أى اخلص (الله تعالى ذلك) الذي هو والمرآة
والصور رائي فيها (مثلا نصبه) سبحانه وتعالى لك (لتجلىه) أى ظهوره (الذاتي) أى
المنسوب الى الذات العلمية (ليعلم المتجلى له) وهو العبد (انه مارأه) أى مارأى الله تعالى
وانما رأى صورته التي هي مسدود استعداده لا ذلك ذات الحق المتجلى عليه رآه في
مرآة الذات العلمية وما رأى البات العلوية (وما هم) أى هناك في عالم الخلق (مثال) لهذا
التمثيل الذاتي (أقرب) للفهم (ولا إشباع بالقوية) لذات العلوية (و) أشبه بنفس (التجلى)
أى الظهور (من هذا) المثال المذكور (واجهد في نفسك) أيها الانسان (عندما ترى
الصورة) التي ظهرت لك (في المرآة ان ترى) بعينك (حرم المرآة) الذي هو نفس القولاذا
او الزجاج فالت (لا يراه أبدا البتة) أى قطعاً من عير شك ولا شبهة وذلك لان الصورة

الذاتية من الواردات والاذواق والمواحد والعلوم والمعارف (فلا تكون أبدا) واردة على القائم من الذين الظاهرة
هو العمل (الا عين تجلى الهي) أى من تجلى حضرة الاسم الجامع جميع الصفات والاسماء من الذات الالهية فانه لا اسم ولا رسم

ولا تخفى ولا تخفى ولا غير ذلك في الذات الاحدية فيكون معين التجلي الذاتي من الحضرة الالهية فلهذا ضيف التجلي اليها
لا الى مطلق الذات فاذا وقع التجلي من هذه الحضرة استتبعت ثلاث اعطاي ٧٧ الذاتية (والتجلي من الذات) الالهية

الظاهرة في المرآة تتجيب المرآة عند برؤ تلك لها فلا ترى جرم المرآة الا اذا محبت تلك
الصورة منه ما عدا جرم المرآة اقرب الملك من الصورة الظاهرة فيهما على قوله من يجعل
ذلك انطبعا في صفالة وجه المرآة لا في نفس جرم المرآة ومن يجعل شعاع البصر يصك
وجه المرآة ثم ينعكس على حقيقة الشيء الذي ظهر صورته بالمرآة فها الصورة التي في
المرآة ليست فيما بل في ذات ذلك الشيء وانما انعكس شعاع البصر بسبب صفالة وجهه
المرآة (حقا ان بعض من ادرك بنفسه (مثل هذا) الامر المذكور (في صور المرآة
جمع مرآة حيث استمر جرم المرآة عن بصر الرائي بسبب ظهور تلك الصورة في المرآة
(ذهب) اجتهادنا (الى ان الصورة المرئية في المرآة ليست منطبعة في صفالة وجه
المرآة ولا انعكس شعاع البصر بصفالة وجه المرآة الى نفس تلك الصورة المقابلة
للمرآة بل تلك الصورة منطبعة في الهواء السكاكن (بين بصر الرائي وبين) جرم المرآة
هذا) الامر المذكور (اعظمها) أي شئ (قدوم) هذا البعض القائل بأن الصورة بين
البصر والمرآة (عليه من العلم) بذلك (والامر) في نفسه (كما قلناه) بأن الصورة في
المرآة (وذهبت اليه) لا كما قال غيرنا وذهب اليه (وقد بينا هذا) المبحث الذي هو مسئلة
تجلى ذات الحق تعالى في صورة استعداد العبد كتجلى المرآة على الناظر اليها بصورة
غير ذلك لا يكون ابدا في كتابنا الفتوحات (المكسبة) وهو كتاب للشيخ قدس الله سره
حافل من اكبر كتبه في نحو اربعة اسفار كبار يسطر فيه الكلام على هذه المسئلة وغيرها
من المسائل بالتحقيق التام (واذا ذقت) أي ادركت بنوقلك بأن تلبست بذلك حالا
لاخ (الا هذا) الامر الحق في هذه المسئلة على حسب ما ذكرناه (ذقت الغاية) في العلم
بالتجليات الذاتية (التي ليس فوقها غاية) ابدا من جهة الوضوح والاكتشاف (في حق)
العبد (المخلوق فلا تطمع) بعد ذلك أي العبد المخلوق (ولا تمنع نفسك) بان تجتهد
(في ان ترقى) أي ترفع من العلم بالتجليات الذاتية (في اعلام هذا الدرج) المذكور
لأنه في ضمن هذا المثال المضروب الذي خلقه الله تعالى لهذا الامر (فما هو) أي الارتقاء
في اعلى من هذا الدرج (ثم) أي هناك في وسع المخلوق (اصلا) في هذا العالم أو ما في عالم
الاستمر عند برؤ بته تعالى فلا كلام في ذلك لانه غيب وكلامنا الآن في الشهادتان
الله تعالى ظاهر وهو من عن التصورات لانها امكان والواجب لا امكان فيه فلا صورة
له وانت مصور ممكن ولك حس وعقل مصور ومثلك ممكن كما كنت فاذا أحسيت
بالظاهر الحق تعالى باحد حواسك وعقله بعقلك نظرت لك صورتك الاستعدادية
في مرآة ذات الظاهر الحق فلا يمكنك ان تحو صورتك الظاهرة لك في مرآة ذات الحق
تعالى حتى ترى ذات الحق تعالى على ما هي عليه أبدا (وما بعده) أي بعد هذا المذكور
(الا) שהוא (العدم المحض) فانك اذا سمعت الصورة الظاهرة لك في مرآة ذات الحق
تعالى سمعت صورتك فرجعت الى عدمك فاذا شهدت بعد ذلك لانه شهد الاعدمك
صورته في الحق والحق في صورته (وما ثمثال اقرب) من الممثل له (ولاشبهه بارؤية والتجلي) الذاتي (من هذا) المثال
وهو ظهور صورتك في المرآة وبرؤ تلك باحاطتها (واجهد في نفسك عند ما ترى) ما يحيد به أي عند برؤك (الصورة في)

المرأة) واستغراق الشهود والرؤية بالصورة المثالية المرتبة (ان ترى جرم المرأة لا تراه أبدا البتة) الا عند صرفك النظر الى الصورة واعراضك عنها والتفاتك حق ٧٨ المرأة وتحديق النظر فيها اذا الشهود الواحد والا بصا والمعين لا يسم في وقت واحد الامشهودا

واحداً معيناً وانما قال جرم المرأة لان بعض احكام المرأة كالصقالة والكسوة والاستواء والانحناء قد يرى ولكن في الصورة تفا الصورة امرأة الاحكام للمرأة كما ان المرأة لسات الصورة (حتى ان بعض من أدرك مثل هذا الذي ذكرنا في صورة المري) أى في الصورة المريئة فيها من ان الراى هو الصورة لا المرأة (ذهب الى ان الصورة) المرتبة حاله (بين صر الراى وبين المرأة) حاجية عن رؤية ماها وهذا اعظم ما قدر عليه من العلم (الحاصل له بالناظر لكنه قسّر مطابق للواقع فانه لو كان الامر كذلك لم يكن الراى من صرف النظر عن الصورة والاقبال على المرأة (والحق) في المرأة (كما قلناه وذهبتا اليه) في التمسك بالالهى فكما ان المتجلى له ما اى سوى صورته في مرآة وما رأى الحق ولا يمكن ان يراه مع علمه ما رأى صورته الالهية لا يتصور بين الحق بحيث تكون حاجية عن رؤية الحق فكذلك الناظر في المرأة ما رأى سوى صورته في المرآة وما رأى المرأة ولا يمكن ان يراها مع علمه انه ما رأى صورته الا في المرآة لا يتصور بين المرأة

فاذا تحققت في شهود عدمك شهدت العدم المحض وذات الحق تعالى ليست بعدم بل هى وجود محض وابن الوجود من العدم فقد ابعدت عن شهود الحق تعالى حينئذ فاذا علمت هذا (فهو) اى الحق تعالى (مرآتك) على المعنى المذكور (في رؤيتك نفسك) حيث ظهرت لك صورتك فيه عند رؤيتك له فالتظاهر لك هو وانت ما رأيته ولكن رايت صورتك فاقمته به وصورتك عدم محض لانك انت ايضا عدم محض والموجود هو وجوده على ما هو عليه ولكن قدرك بقدرته وارادك بارادته وجعلك عقلا وحساما جملة ما قدرك به وارادك فنظرت بعقلك وحسك فلم يكن في الوجود غيره فرايت بعقلك وحسك ما هو من شاكلة ذلك هو انت على حسب ما قدرك وارادك وكانت رؤيتك جميع ذلك فيه سبحانه فاحتجبت عنه بذلك الموجود هو وانت على عدمك والمرئى لك هو لكن منعك من رؤيتك له على ما هو عليه صورتك الظاهرة للشبه وهى عدم محض قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه اى الازاته (وانت) اليها المقدّر المراد على حسب ما سبق به العلم القديم من حيث تقدرك بالقدرة الازلية وتخصيصك بما سبق في الازادة الالهية لا من حيث ظهورك لك كما ذكر في مرآة الحق تعالى لانك لم تظهر في حقيقة الامر وانما انت على ما انت عليه من العدم المحض محكوم عليك بجميع مقتضيات اسماء الحق تعالى في الازل (مرآته) سبحانه وتعالى (في رؤيته) تعالى (اسمائه) المحسنى كلها التى هى قائمة بذاته العلية ليست غير ذاته تعالى وانت جملة انما راها وقد اراد الحق تعالى ان يرى ذاته في غيره كما يرى الانسان صورته في المرآة وهو رأى ذاته في نفسه اذ لا يبدى اقترجهت اسمائه المحسنى من الازل على الحكم بما راها على حسب اختلافاتها فكان جملة ذلك انت في العدم المحض ورؤيتك نفسك في وقت مخصوص من جملة ذلك فالحق تعالى ازالا وبأبدار رؤيتك له بذاته ورؤية لاسمائه بذاته فيك وانت على ما انت عليه من العدم فانت مرآة تعالى في رؤيته اسمائه لاذاته (و) في ظهور احكامها اى ظهور احكام اسمائه تعالى له من الازل (وليجت) اى اسمائه سبحانه (سوى عينه) اى ذاته تعالى في كل اسم منها ذاته تعالى في حضرة مخصوصة من حضراته وهو مذهب المحققين من اهل الله تعالى كما (فاختلط) اى التبس (الامر) عليك حيث كان هو مرآتك فاذا رايت نفسك فسهو لم تره من حيث ما هو عليه في ذاته وانت مرآة من حيث ما انت عليه قبل ان تظهر صورتك لك فيه فاذا راك من هدم الحبيشة رأى ذاته تعالى من حيث اسمائه وحضراته ولا يراك من حيث انت ترى نفسك لان هدم الحبيشة من جملة احوالها لا يتصف هو بشئ من احواله كما لا تتصف انت بشئ من احواله (وانهم) اى انكم غاية الانكسار (فنا) اى من بعضنا معاشر اهل الله (من جهل) اى يتحقق بالجهل (في) عين (علمه) بالله تعالى حيث كان عليه غير كاشفيعن الامر على ما هو عليه بالنسبة الى الحق تعالى وان كان كاشفا عن الامر على ما هو عليه

والفرق بين الوجود الحق والمرآة ان المرأة وان ليست مرتبة عند استغراق الشهود في الصورة لا يشهود له بالسمية يمكن الاعراض عن تلك الصورة والاقبال على المرأة وادراكها بخلاف الوجود الحق فانه لا يمكن شهوده من حيث اطلاقه

(وقد بينا هذا) الذي ذكرناه من التماثل بين المرأة والحق سبحانه (في القنوجات المكية) ذكر رضى الله عنه في الباب الثالث والستين من ان الانسان يدرك صورته في المرآة ويعلم قطعانه أدرك صورته ٧٩ بوجهه وانما أدرك صورته بوجهه

لما اراه في غايه الضعف والصغر
جزم المرأة والكبر لعظمه
ولا يقدر ان يشكره رآى
صورته ويعلم انه ليس في المرآة
صورة ولا هي ربه وبين المرأة
فليس بصادق ولا كاذب في قوله
انه رأى صورته ما رأى صورته
هنا تلك الصورة وأن
محلها وما شأنها فهي منفية
ثابتة موجودة معدومة
معلومة مجهولة اظهر الله سبحانه
هذه العبد ضرب مثال ليعلم
ويحقق انه اذا عجز وحار في درك
حقيقة هسنا وهو من العالم ولم
يحصل عنده علم بتحقيقه فهو
بظلماتها عجز واجهل وأشدد
حيرة هذا ما نقله الشارحون
من كلامه في هذا المقام (واذا
ذقت أى أدركت بطريق
الذوق والوحدان لا بمجرد العلم
والعرفان (هذا) أى مقام التجلي
الذاتي على صورتك (ذقت)
في مراتب التجليات (الغاية التي
ليس فوقها غاية في حق الخلق
فلا تطمع ولا تعب نفسك في ان
ترقى في مقام (أعلام هذا
الدرج) من التجلي الذاتي في
الصالح رقيت في السلم بالأكبر
وقياروقيا اذا صعدت وفي
الكشاف في قوله تعالى أو ترقى
في السجاء يقال رقى السلم وفي
البرجعة فلا حاجة الى تضمينها

بالنسبة اليه هو كما قال تعالى في علمنا الحادث به والله يعلم وأنتم لا تعلمون فنفى علمنا به ان
يكون علما فكان جهلا مع انه تعالى قال في موضع آخر عن بعض العلماء به وعلمنا به
من لدنا علما فثبت ما نفي وهو عين علمه أثبتة له هناك ولهذا قال صاحب هذا المقام ما على
وعلم في علم الله كما اخبرنا به هذا العصفور من ماء العرو الذي في مقدار العصفور من
ثلاث البقرات كسب صورة باطن المتصور فخرجت عن كونها ماء في البحر اذا أصلها
لا صورة لها ولم تخرج عن كونها ماء فالبعد يعلم ولا يعلم فالتلاب العلم من الجمل باعتبار
نفي الصورة ولا صورة في العلم فالعلم علم وليس بجهل (فقال) يعني ذلك الجاهل في عين
علمه (الجهل) الحق عند البعد ذوقا كجهل من توجه على صعود السماء وباشر الأسباب التي
توهم إمكان الصعود فلم يقدر (عن درك) بالتجربك أى تبعه (الادراك) أى الا حاطة
بالحق تعالى يقال تجر عن درك هذا البيع اذا لم يقدر ان يضع تبعه ويخرج عن درك
الادراك اذا لم يقدر ان يضع تبعه صفة الادراك لان النفوس تزعم الادراك وقول ان
تجرب عن تبعه صفة فاذا عجزت يقال تجر عن درك الادراك حيث لم يقدر عليه (ادراك)
لحق تعالى أى احاطة به وهذا الكلام منقول عن أى بكر الصديق رضى الله عنه
لما قيل ماذا عرفت ربك فقال عرفت ربى برى ثم قال العجز عن درك الادراك ادراك
قال تعالى وانما يتوفى في العلم يقولون امانه كل من عسدر ما فعلهم الذي وصفوا فيه
تجربهم من المرفع بدليل قولهم امانه كل من عسدر بنا (ومنا) أى من بعضنا عطف
على ما قبله (من علم) في علمه ولم يجهل في عين علمه كالقسم الاو (فلم يقل مثل هذا القول)
يعني العجز عن درك الادراك ادراك بل (أعطاه العلم) بالله تعالى (السلوك) عن نفي
علمه والحكم بأنه جهل أو ثباته علما بالله تعالى على حسب استعداد العلم وما يليق
بالمعلوم (ما) أى الذى (أعطاه العجز) في القسم الاو من السلوك عن نفي ما علمه عنه
تعالى أو ثباته وانما حاصل ان العالم بالله تعالى اذا علم علمه يجد علمه حاد ناقصا عن
مناسبة كونه علما بالاكمل القسم ثم يسمع في كلام الله تعالى سمعته علما في قوله
تعالى فاعلم ان الله الله وقوله انما يتجسسى الله من عباده العلماء أى به وقوله وعلمنا به
من لدنا علما وسمع نفي العلم عن الخدات في قوله تعالى والله يعلم وأنتم لا تعلمون وقوله
ولا يحيطون به علما ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء فما ان يرجع عنده نفي العلم
فيحجز و يستكن عن الوصف عجزا منه و يقول العجز عن درك الادراك ادراك وانما ان
يرجع عند العجز فلا يحجز ولكن يعلم ويستكن عن الوصف علما به لقطع بان علمه حاد
لا يليق بالقديم وهو من النى عليه السلام تحاذى عرفت فان أى لم يما عرفت ولا
تفهوا وان كان علمه حاد لا يليق بالقديم (و) صاحب (هذا) القسم الثانى (هو اعلام
بالله) تعالى لا به علمه من العلم ولم يقصر علمه الذي علمه فاعطاه البسكوت
لكونه قاصر افسكت كما سكبت صاحب القسم الاو الا ان الاول سكبت عجزا عن العلم

معى الى دخول (فيا هو) أى اعلام هذا الدرج (ثم) أى في مقام التجلي الثانى (أصلا وما بعده) أى بعد هذا الدرج (الا لعدم
الحض) فلا يجرده هناك مقام اعلامه اعلام ان تعين الحق وتجليه لك في مرآة عينك انما يكون بحسبها وبوجوب

بخصر صيتها وصوره استعداده انما ترى الحق في تجليه الذاتي لا بالصوره غيبتك الثابتة فلا ترى الحق فيك الا بحسب
 خصوصيتك عينك الثابتة ولكن في مرآة ٨٥ الوجود الحق وهذا أصل درجات التجليات بالنسبة الى مثلك الا ان

تكون عينك عين الاعيان
 الثابتة كلها بالخصوصية لما توجب
 حصر الصور في كمية خاصة بل
 خصوصية واحدة جملة برزخية
 كالسنة فتبين الحق للحدث
 مثل تعينه في نفسه ودون هذين
 الشهودين شهودك للحق في
 ملابس الصور الوجودية
 الحسية والمثالية والروحية وكل
 ذلك بحسب تجليته من عينك
 لا من غيرك فاعلى درجات
 شهودك للحق هو ما يكون
 بعد تحققك بعينك الثابتة فاذا
 اتخذت أنت بعينك الثابتة
 فكنت أنت عينك من غير امتياز
 رأيت الحق كما يرى نفسه فيك
 ورأيت نفسك صورة للحق
 في الحق وما ثم اعلان هذا
 في حقك (فهو) اى الحق سبحانه
 باعتبار ظاهر وجوده (مرآتك
 في رؤيتك نفسك) اى انيتك
 الوجودية العينية وباعتبار
 باطن علمه (مرآتك في شهودك
 عينك الثابتة العلمية الغيبية
 اذ كشفت بها) وأنت باعتبار
 وجودك العيني (مرآته
 في رؤيته أسماؤه) التي هي ذاته
 مأخوذة مع بعض النسب
 والاعتبارات (و) في ظهور
 أحكامها) اى أحكام الاسماء
 وآثارها (ولست) الاسماء
 في مرتبة الاحدية (سوى عينه)

والثاني سكنت علما لا يحجز عن العلم والمراد بالسكون عدم التكلم بفسه فلا ينافيه
 التكلم بمره (وليس هذا العلم) بالله تعالى الذي يتزايد ويغنى كل آن ومع ذلك يعطى
 السكون عن نفسه أو انما يسميه مع القدرة عليه لا مع العجز عنه كالقسم الاول فان صاحب
 العجز واغف عند عجزه وصاحب العلم منتقل مع علمه في أى طور وانزله لعله نزل فهو مجدى
 المشرب كما قال تعالى محمد صلى الله عليه وسلم وقل رب زدنى علما والسكون يحجمهما
 فلا كلام لهما وانما الكلام لهما لهما (الانحتام الرسل) وهو من ختم به رسل زمانه
 بان تقدم في الرسالة من الله تعالى الى أهل زمان من الأزمان الماضية على أقرانه سواء
 وحده أقران أولم يوجد في عصره عليه السلام خاتم رسل زمانه بانك الى أخيه هارون
 وفتاه يوشع بن نون عليهم السلام وسليمان خاتم رسل زمانه بالنسبة الى أسبه داود
 عليهم السلام كإفضله على أسبه زادة العلم حيث قال تعالى ففهمناها سليمان ثم
 ساءى بينهما بقوله وكلآ نينا محكما وعلما وكذلك نوح عليه السلام خاتم رسل زمانه
 وان لم يوجد في زمانه مثله ونينا محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم رسل زمانه وان لم يكن
 في زمانه مثله ومع هذا هو خاتم النبيين أيضا وخاتم المرسلين بالمعنى الاعظم فتم النبوة وختم
 الرسالة بالمعنى العام أمرا من مخصوصات محمد صلى الله عليه وسلم ليس لاحد من الانبياء
 والمرسلين عليهم السلام وختم الرسل أيضا بالمعنى الخاص وهو مقام مخصوص من مقامات
 المرسلين عليهم السلام وليس هذا المقام محض وصايشه ان محمديه السلام بل كان خاتم
 الرسل أيضا بالمعنى الخاص يعنى رسل زمانه كنوح وموسى وسليمان عليهم السلام
 وانما لهم من المرسلين وهذا مراد الشيخ قدس الله سره هنا (و) كذلك (خاتم الاولياء)
 وهو الوارث لخاتم الرسل بالمعنى المذكور (ومابراه) اى هذا العلم (احد من الانبياء
 والرسل) عليهم السلام يعنى لا يجده فيه (الا) مأخوذا (من) نور (مشكاة) اى
 دافقة وهي الشكاة في الجسد اذ غير النافذة والمراد مصباح حقيقة الروحانية المنفوخة
 في القلب الجسماني المنسوب (الى الرسول الخاتم) للرسالة في كل زمان من الأزمنة
 الماضية على حسب المعنى الذي ذكرناه وسبب ذلك التسمي الوحدة الالهية السارية
 في الشكاة الحقيقية (و) كذلك (لا اراء أحد من الاولياء) في كل زمان الى يوم القيامة
 (الامن) نور (مشكاة الولى الخاتم) للولاية في ذلك الزمان (حتى ان الرسل) عليهم
 السلام قالوا لانياء بالطريق الاولى لانهم ختمهم (لارونه) اى هذا العلم المذكور
 (متى راوه) اذ برؤه كلهم (الا) مأخوذا بالاسناد (من) نور (مشكاة خاتم الاولياء)
 من الانبياء والمرسلين عليهم السلام وهي ولاية النبوة والرسالة لا يطلق الولاية والحاصل
 ان الولاية على ثلاثة أقسام ولاية ايمان فقط وولاية ايمان ونبوة فقط وولاية ايمان
 ونبوة ورسالة والمراد بالاولياء هنا هذا القسم الثالث حتى لا يتيقن من افضال قوله ومابراه
 أحده من الانبياء والرسل الامن مشكاة الرسول الخاتم يعنى من حيث ختمه للولاية

ونفسه فانت مرآة لنفسه في رؤيته اياها كما مرآة نفسك في رؤيته اياها فانتارة والمرآة وأنت الرائي والمرئي لا
 وتارة أنت المرآة وهو الرائي والمرئي (فاختلط الامر) اى المرآة والرائي والمرئي (وانهم) ان كل واحد منهما جاني لوعيد

(فإنهم جاهلون) ولم يميز بين هذه المراتب (في) عشرين (علمه) بها بطريق الذوق والوجدان (فقال) والجهل عن ذلك الإدراك (إدراك) أي التحقق بالجهل عن الحق إدراك ما لا يدرك غاية الإدراك له والجهل ٨١ عن حصول العلم بما لا يعلم نهاية العلم

بالرسالة ثم بين ذلك بقوله (فإن الرسالة والنبوة أعني نبوة التشريع) لانبؤة التبليغ (و رسالته) أي التشريع بالتبليغ (يقطعان) في زمان لا في الثبوت بحيث يزولان عن يتصف بهما ابتداء وقد انقطعت النبوة والرسالة بنبوة نينا ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم بحيث لم يبق أحد يتصف بذلك إلى يوم القيامة (والولاية لا تنقطع أبدا) بل هي باقية إلى يوم القيامة كل من عمل بشر وطها التي هي طهارة الظاهر والباطن من البدع والخالفات والتعلية بالأعمال الصالحة نالها ومن لا فلا واعلم أن طور أوليائه هو الكشف في الحضرات الالهية وطور النبوة هو الكشف في الحضرات الملكية وطور الرسالة هو الكشف في الحضرات الانسانية ولا يمكن أن يوجد الكشف في الحضرات الملكية والبشرية إلا بعد الكشف في الحضرات الالهية ولهذا لا يكون في أو رسول الا هو روي وأما الكشف في الحضرات الالهية فانه يوجد دون الكشف في الحضرات الملكية والبشرية فيكون وليا وليس نبيا ولا رسول وهذه الكشفات الثلاثة قد تكون مع التشريع بطريق الاصاله وقد تكون مع التبليغ بطريق الوراثه كما يشير اليه قوله تعالى قل هذه سبيل ادعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني الآية فقد سوى بينه وبين من اتبعه في البصيرة وليست الا العلم بما ذكره والفارق الاتباع والاستقلال فالمتمتع مشرعا فالتابع وارث فالذي ينقطع التشريع الاثر (فالمرسلون) عليهم السلام (من) جهة (كونهم أولياء) وهذه جهة العلم بالله تعالى من حيث هو تعالى لا من جهة كونهم أنبياء لانها جهة العلم بالله من حضراته الملكية ولا من جهة كونهم رسلا لانها جهة العلم بالله من حيث حضراته الانسانية وهذا العلم بما يتعلق به تعالى من جهة تعالى من حيث هو في نفسه (لا يرون) أي شهدون (ما ذكرناه) من العلم السابق بيانه (الا) من انوار (مشكلات خاتم الاولياء) من الانبياء والمرسلين عليهم السلام كما مر فان ختم اوليائه في زمان المرسلين الماضين عليهم السلام لم يكن الا في ولاية النبوة كولاية الخضر عليه السلام وولايته الرسالة فقط وأما ولاية الايمان فحقها في هذه الامة في كل زمان إلى يوم القيامة وهو معلوم ان المرسلين ليسوا في هذه الامة (فكيف) حال (من دونهم) أي دون المرسلين عليهم السلام (من الاولياء) ولاية نبوة أو ولاية ايمان فانهم لا يرون ذلك السلام الا من مشكلات خاتم الولاية بالطريق الاولى فاصحاب الولاية النبوية لا يرونه من خاتم الولاية النبوية واصحاب الولاية الايمانية يرونه من خاتم الولاية الايمانية (وان كان خاتم الاولياء) سواء كان ولاية نبوة أو ولاية رسالة أو ولاية ايمان (تابعاً للحكم) العمل (لما جاء به) من عند الله تعالى (خاتم الرسل) في كل زمان من الازمنة الماضية بالنسبة الى الانبياء والمرسلين والمستقبل بالنسبة الى اولياء الايمان (من التشريع) أي البيان الالهي كالخضر عليه السلام خاتم ولاية النبوة في زمان موسى عليه السلام فكان موسى عليه السلام متبعاً ليرى هذا العلم عن مشكاته وهو

ما يقال في هذا المقام وجعل ١١ فصوص بعض الشارحين الضعيف لعدم القول وقال معنى عدم لا القول أعلام القول ولا يعبران يقال معناه حيث كان عدم القول بالجهل أعلاماً له الذي في هذا المقام فان عدم القول بالجهل

على لسان الحان يكمل العلم (بل أعطاه) أى من علم (العلم السكوت ما أعطاه) أى من جهل في علمه العلم (الجهز)
والاعتراف به (وهذا) أى الذى أعطاه العلم ٨٢ السكوت (هو أعلام بالله) وحراب تجلياته والتميز بينهما (وليس

هذا العلم الذى يعنى صاحبه السكوت بلاده الله (الاجتماع فرسل وخاتم الأولياء وما يراه) أى يرى هذا العلم والشهود ما يأخذه (أحد من الأنبياء والرسل) من حيث أنهم أولياء لا من حيث أنهم أنبياء ورسل فان هذا العلم ليس من حقائق النبوة (الامن مشكوة الرسول الخاتم) من حيث ولايته (ولا يراه أحد من الأولياء الا من مشكوة الولي الخاتم) التى هى جهة باطنية (الرسول الخاتم (حتى ان الرسل) أيضا من حيث انهم أولياء (لا يرونه متى رآه الا من مشكوة خاتم الأولياء) التى هى مشكوة ولاية الرسول الخاتم والام يصح كلا المحصرين معا حصر رؤيته للرسلين أولافى مشكوة خاتم الانبياء وحصرها فاما فى مشكوة خاتم الأولياء مشكوة خاتم الانبياء هى الولاية الخاصة المحمدية وهى بعينها ومشكوة خاتم الأولياء لا يراها بظهوريتها وانما أسند هذه الرؤية الى مشكوة خاتم الأولياء (فان الرسالة والنبوة) اللتين هما جهة ظاهرية الرسول الخاتم (أعني نبوة التوسيع ورسالته) التى هى بديع الاحكام المتعلقة بمحوادث الاكوان لا نبوة التحقيق التى

متبع لموسى عليه السلام من حيث تشر يسع الاحكام ولهذا افاده موسى عليه السلام ان خرق السيفىة وقتل الغلام أتران منكرا في ظاهرا الحكم والمحال ان الرسالة والنبوة اللتين قد انقطعا الان لهما ولا يتان ولكل ولاية منه ما ختم في كل زمان من تلك الازمة المسماة وكذلك ولاية الايمان الباقية الى يوم القيمة لها خاتم في كل زمان وهذا العلم مخصوص بخاتم الولاية من المرسلين أو الانبياء والمؤمنين ولا يراه أحد من المرسلين أو الانبياء في زمن وجودهم الا من مشكوات خاتم ولا يتم فكذلك لا يراه أحد من أولياء المؤمنين الى يوم القيمة الا من مشكوات خاتم ولا يتم (فذلك) أى كون خاتم الأولياء من المرسلين أو الانبياء أو المؤمنين تابعاً لخاتم الرسل في التسريع (لا يقدح في مقامه) الذى هو ختم الولاية فانه مقام عال بالنسبة الى من لم يكن خاتما من نوصه ذلك لحصوله على ذلك العلم بطريق الاصله وغيره بالتبعية له (ولا يناقض ما ذهبنا اليه) من كون من لم يكن خاتما لا يرى ذلك الا من مشكوات الخاتم بطريق التبعية له في ذوقه ذلك (فانه) أى خاتم الأولياء المذكور (من وجهه يكون انزل) أى أدنى منزلة ممن تابعه (كأنه) أى خاتم الولاية (من وجهه) آخر (يكون أعلا) من غير (وقد ظهر في ظاهر شرعنا) هذا ما يؤيد ما ذهبنا اليه (من كون خاتم الولاية انزل من غيره من وجهه وأعلان غيره من وجهه آخر) وذلك ما ورد (في فضل عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (في قضية) (اسارى بدر) لما اختار الذى عليه السلام وابو بكر رضى الله عنه افتداهم بالمال موهوبة للسلام واختار عمر رضى الله عنه (بالحكم فيهم) بان يسلموا أو يقاتلوا فنزل الله الوحي على النبي عليه السلام بطريق ما اختاره عمر رضى الله عنه حيث قال تعالى ما كان لني ان يكون له أسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق المسكم فيما أخذتم عذاب عظيم حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم لنزل لعذاب ما سلم منه الا عمر (و) كذلك (في قضية) (نابير) أى تلقيح (الخل) لما قال النبي صلى الله عليه وسلم لوتر كوها الصلحت فتر كوها فلم تقر في ذلك العام فساوا النبي عليه السلام عن ذلك فقال انتم أعلم بأمر دنياكم وسبب ذلك انهم تركوها لتصلح فيما تركوها في حقيقة الامر فبينت (فما يلزم) الانسان الكامل ان يكون له التقدم على غيره (في كل شيء) من انواع التكامل (وفي كل مرتبة) من مراتبه (وانما نظر الحال) الكاملين (دائما) الى رتبته (التقدم) على الغير (في رتبة العلم بالله) تعالى فقط (هناك) أى في رتبة العلم بالله تعالى (مطلبهم) محاسن التكامل عندهم والقضاة والجزايات الممتدة عندهم في ذلك لا غير (واما حوادث الاكوان) والتقدم فيها من العلم بتأثير الخلق ونحوه (فلا تعلق لخواطرهم بها) وليس وجود ذلك ما يكمل عندهم ولا عده بما ينقص (فتحقق) في نفسيك (ما ذكرناه) من الكلام وتحفظ في فيه الإعوجاج الموجب للاملام (ولما مثل النبي صلى الله عليه وسلم) لنا مطلق النبوة (النبوة بالحائط) المبنى (من اللبن وود كل) به صلى الله عليه وسلم ولم يتم

هى جهة باطنية وهى الانباء من الحق تعالى وانما هى وصفاته وأسرار الملكوت والجبروت والجلال بناؤه الغيب (بنقطتان) بانقطاع موطن التكليف بل بانقطاع الرسول الخاتم عن هذا الموطن فكيف يستند اليه ما لا ينقطع

(والولاية لا تنقطع أبدا) فانها من الجهة التي تلي الحق سبحانه وهي باقية دائمة أبدا سرمدًا وأكل مظاهرها خاتم الاولياء
 فلهذا سنت الروية المشار اليها اليه ولا يخفى عليك انه لو فرض ٨٣ عدم انقطاع النبوة لايصح اسناد هذا العلم اليها

بناؤه من حيث هو نبي فقط (سوى موضع لبنة واحدة) في أعلا ذلك الحائط بها يتم الحائط
 وتساوي أطرافه والحايط الذي أشار اليه النبي عليه السلام بقوله مثبت في الجنة في
 عرض هذا الحائط فانه حائط النبوة وهو الذي كان امام النبي عليه السلام وهو حائط المسجد
 من تمثلي القاني وظهوره والى وحاشي في صورة الجسائي (فيكون النبي عليه السلام) من حيث
 نبوته فقط (ثلاث اللبنة) الواحدة التي تم بها حائط النبوة وارتفعت على جميع اللبن لتأخرها
 عن وضعهم واستكمالهم من حيث هم حائط بها (غير أنه صلى الله عليه وسلم لا يراها) أي
 تلك اللبنة (الا كما قال في الواحدة) لعدم تبعيته صلى الله عليه وسلم لغيره سوى ما يوحى
 اليه كما قال تعالى له قل لا تتبع الا ما يوحى الي ولبنة من فضة لعلبه حكمه بالظواهر ومن
 كان قبله لم يذهب لقلبه حكمه بالباطن (وأما خاتم الاولياء) ولا يرسالة أو نبوة أو
 إيمان فليس الذي صلى الله عليه وسلم في هذا من حيث هو ولي رسول وولي نبي وولي مؤمن
 وخاتم بالاقسام الثلاثة (فلا بد له من هذه الرؤيا) من حيث كونه خاتم الاولياء على وجه
 مخصوص لا على الوجه الذي رآه نبي عليه السلام (فيرى) خاتم الاولياء المذكور (ما مثله
 به رسول الله صلى الله عليه وسلم) في اوراقه البكنفية ويرى بعين قلبه (في الحائط)
 المذكور (موضع لبنتين) في أعلى الحائط بحيث لو وضعنا كانت أحدهما فوق الأخرى
 بخلاف فيما نراه في السلام فانه رأى موضع لبنة واحدة (واللبن) كله الذي بني منه ذلك
 الحائط (من ذهب) مشتق من الذهب أي كما قاله في الوجود فهو مشير الى سر الباطن (ومن
 فضة) مشتقة من الفض وهو السكر والغلب لكذا ما في الوجود فهي إشارة الى سر الظهور
 (فيرى) خاتم الاولياء المذكور (لبنتين) ينفص الحائط المذكور (عنهما) في أعلاه
 (ويكملهما) فتساوي أطرافه ويتم بنهانه فهو بالنسبة الى كل خاتم يراه كذا
 (لبنة) العقل في عالم الشهادة (من فضة ولبنة) الروح في عالم الغيب (من ذهب فلا بد
 لخاتم الاولياء) (ان يري نفسه) بعين قلبه (تنطبع في موضع تينك اللبنتين) عقلة في
 موضع لبنة الفضة وروح في موضع اللبنة الذهب (فيكون خاتم الاولياء) هو بذاته
 (نفس تينك اللبنتين فيكمل) به ذلك الحائط وتساوي أطرافه والسبب الموجب
 لكونه أي خاتم الاولياء (براها) أي تلك اللبنة الواحدة التي أخبر عنها خاتم الرسل
 صلى الله عليه وسلم (لبنتين) ولا يراها لنبوته واجدة كروية عليه السلام (انه) أي خاتم
 الاولياء (تابع لشرح خاتم الرسل في) الحكم (الظاهر) بما فيه أحكام محسوسة ومعقولة
 (وهو موضع اللبنة الفضة) في أعلى الحائط (وهو) أي موضع لبنة الفضة (ظاهرا) أي
 ظاهر خاتم الاولياء من حيث ما يدرك بحسه وعقله (وما يشع) أي يتم خاتم الرسل
 (فيه) الضمير راجع الى ما (من الأحكام) بيان لما يعنى أحكام الله تعالى المتعانة بغيره من
 العالم المذكور له بالجلس والعقل (كما هو) أي خاتم الاولياء (أخذ عن الله) سبحانه لا غير
 (في السر) بنو رايته الذي هو راء حبه وعقله (ما) أي جميع الحكم الذي (هو بالضرورة)

أصلافه من حقائق الولاية
 لا النبوة (ظالمون من كونهم
 أولياء لا يرون ما ذكرناه) من
 العلم الذي يعطى صاحبه الحكوت
 (الامن مشكوة خاتم الاولياء
 فكيف من دونهم من الاولياء
 وان كان خاتم الاولياء بحسب
 نشأته العنصرية (تابع في
 الحكم) الأسمى (لما جاء به خاتم
 الرسل من التبريع فذلك) أي
 كونه تابع بحسب نشأته
 العنصرية (لا يقدح في مقامه)
 الذي يقضي المبوتية بحسب
 حقيقته (ولا يشاء عن مذهبنا
 اليه) من ان المرسلين لا يرون
 هذا العلم الا من شكوك خاتم
 الاولياء (فانه من وجه) وهو
 كونه وليا تابع بحسب نشأته
 العنصرية (يكون أنزل مرتبة
 من الرسل الخامس من حيث
 رسالته) كما أنه من وجه) وهو
 كونه جهة باطنية الرسول الخاتم
 باعتبار حقيقته (يكون أعلا)
 مقامه بحسب ذاته وظاهر
 شرعه (وقد ظهر في ظاهر شرعنا
 ما يؤيد مذهبنا اليه) من ان
 الفاضل يجوز ان يكون مقصودا
 من وجه (في فضل عمر) على أبي
 بكر رضي الله عنهما (في أسارى
 يدرك بالحكم فيهم) حيث رأى
 فيهم أبو بكر ان تؤخذ منهم
 الفدية ويطلقهم ورأى فيهم

عمر ضرب الرقاب فانزل الله الآية الكريمة وافتقر إلى عمر (وقد ظهر في تأييد الخلف) ايضا حيث منع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عاملا من تأييد الخلف بما أرفق قال صلى الله عليه وسلم انتم أعلم بمصالح دنياكم (فما يلزم الكامل ان يكون له

التقدم على غير الكامل (في كل شيء وفي كل مرتبة) وانما نظر الرجال الى التقدم في مرتبة العلم بالله سبحانه لافهامه فانه (هناك) أي في مرتبة العلم بالله يتحقق ٨٤ (مطلبهم) الذي به يعرف تقدمهم وتأخرهم (وأما حوادث الاكوان)

كأثير الفعل وأمثاله فلا
علق نحو اطرافهم بها لذلها بالنسبة
الى همهم العالية فلو كانوا
فيها انزل درجة معادهم فلا
يتحد ذلك في كمالهم (فتحقق
ما قلناه) من علوم مرتبة خاتم
الانبياء في العلم بالله بحسب
حقيقته وانه لا يقدح في منزل
مرتبه عن الرسول الخاتم بحسب
نشأته العنصرية بحيث يكون
تأمله من حيث نبوته فان قيل
متبوعية خاتم الاولياء لخاتم
الانبياء في حقائق الولاية تقدم
في رتب العلم بالله لا في العلم
بمصادرات الاكوان فكيف يصح
ماداه الشيخ رضي الله عنه من
متبوعية خاتم الاولياء لخاتم
الانبياء فان خاتم الانبياء مقدم
الكل في رتب العلم بالله قلنا هي
في الحقيقة عبارة عن متبوعية
حقيقة ولا يمتزج المطلقة لولايته
المشخصة بعد نشأته العنصريه
وان شئت تحقق ذلك فامع لما
يقى عليك اعلم ان الحقيقة
المحمدية مشتملة على حقائق
النبوة والولاية كلها فاحدية
جميع حقائق النبوة ظاهرها
واحدية جميع حقائق الولاية
باطنها فالانبياء من حيث انهم
انبياء مستعدون من مشكوة
نبوته الظاهرة ومن حيث انهم
اولياء مستعدون من مشكوة

الظاهرة) التي هي مجموع الحس والعقل (متبع فيه) لخاتم الرسل من الاحكام ونظيره
ما افصح عنه الصديق رضي الله عنه عند وفاته التي عليه الصلاة والسلام فقال من كان
يعبد محمدا فان محمدا قدماء ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت فان قد اشار الى انه
رضي الله عنه كان يأخذ عن الله تعالى في السر ما كان يأخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم في
الظاهر (لانه) أي خاتم الاولياء (يرى) أي يشهد (الامر) الا الهى (على ما هو عليه) في حل
تفعله الى مرتبة الخلق ولا يتعجب بالخلق عن الامر (فلا بد ان يراه) أي الامر (هكذا) أي
على الصفة المذكورة من الاخذ عن الله في السر (وهو) أي الاخذ عن الله في السر (موضع
الجنة الذهبية) المذكورة (في) جهة (الباطن) أي باطن خاتم الاولياء (فانه) بسبب
باطنه (أخذ من المعدن الذي يأخذه الملك) المنزل بأمر الله تعالى على الانبياء بالوحي
وعلى الاولياء بالالهام (الذي) نعت لمفعول محذوف لأخذ تقديره الوحي الذي (يوصى
به) أي يوصيه (الى الرسول) فانه يتفاد من باطن الرسول في حضرة الامر الالهى وينزل
عليه به في ظاهره في حضرة الخلق فيكون ناقلا للوحي منه اليه ولهذا خلقت النبوة
وتفاوت الوحي والملك النازل بذلك واحدا لم يختلف وهو جبريل عليه السلام (فان فهمت)
يا ايها المريد (ما اشرت به) في هذا الكلام من الاسرار الالهية (فقد حصل لنا العلم
النافع) جديا في الدنيا والآخرة فاشكر الله تعالى على ذلك (وكل نبى) من انبياء الله
تعالى (من لدن آدم) عليه السلام (الى اخيرى) وهو عيسى بن مريم عليهم السلام وأخا لد
ابن سنان ولهذا لم يعينه (ما منهم أحد) يأخذ (امدادا النبوى) (الامن) مشككت خاتم
الانبياء وهو محمد عليه السلام (وان تأمى) عن وجودهم (ميتة) (وجوده) أي صورته
الجماعية نسبة عليه السلام في عالم الملك (فانه حقيقة) الانبيائية (مؤجود) قبل تعين
حقائق الانبياء عليهم السلام في عالم الملكوت (وهو قوله) صلى الله عليه وسلم (كل ورد
في حديثه) كنت نبيا وادم بين الماء والطين) أي حقيقته الانسانية مترددة التعيين بين
الماء الذي خلق منه والطين الذي خلق منه ولما راي بين الجزئين الغالبين على عالم نشأته
والاله ومن النار والهواء ايضا وله كنه ما صعبان فيه واعلم ان الارواح موجودة قبل
الاجسام وليكن وجود امتدادا خلا كوجود الفضل في النوات ووجود السبلات
الذميرية في الحبة الواحدة فاروج الكل واحدا وعو أول مخلوق ومنه تتعين جميع
الارواح بتوجه الحقائق العلمية على صورها ووطانية لتعريف في عالم الارواح قبل تغيرها
في عالم الاجسام وحقيقة محمد صلى الله عليه وسلم موجوده مقترنة في الرتبة العلمية أولا
بكونها حقيقة الحقائق العلمية كالحكمة بالنسبة الى السبلات الكثيرة والنوات بالنسبة
الى ما اشتملت عليه انخله من الاغصان والاوراق والعراجل وغير ذلك ثم لما ظهرت
صورة الروح المكى بالتجلى الرجائى تصورت حقيقة الحقائق بذلك النور الروحاني
وتعبرت فيها الحقائق تميزا وحناسا عما لا يتفصل ولا يتصل كتميز الاغصان دون

ولا يمتزج الباطنة وكذا الاولياء المتابعون مستعدون من مشكوة ولا يمتزج الاولياء والانبياء كلهم مظاهر حقيقة الثرات
الانبياء الظاهر نبوته والانبياء الباطن ولايته وخاتم الاولياء مظهر واحدة جمعة حقائق ولايته الباطنة فالانبياء من مشكوة

خاتم الاولياء بالحقيقة هو انه قد ادم من مشكاة خاتم الانبياء فان مشكاته بعض من مشكاته فلا استمداد في الحقيقة الا من
مشكاة خاتم الانبياء فانما اضعف الاستمداد الى خاتم الاولياء باعتبار ٢٥ حقيقة التي هي بعض من حقيقة خاتم الانبياء

ومعنى استمداد خاتم الانبياء منه

بمسبب ولايته استمداده بحسب

النشأة العنصرية من حقيقة في

بعض من حقيقة وذلك الولي الخاتم

مظهره فهذا بالحقيقة استمداد

من نفسه لا من غيره والله اعلم

بالحقائق (ولما مثل النبي صلى

الله عليه وسلم النبوته بالحائط

من اللبن) لان النبوته صورية

الاحاطة الالهية بالارضاء

الشرعية والاحكام الفرعية

وانحكس والاسرار والبيئة

والوضعية قد روضها الله على

أسنة رسله وفي كتبه وكل ائمة

كانت في ذلك الحائط كانت

صورة نبي من الانبياء (وقد كس)

ذلك الحائط (سوى) موضع

(البيئة) واحدة وهي الموضع

الاحدي الجدي المحمدي الختم

الذي يستوعب الكل (فكان

النبي صلى الله عليه وسلم) بهذا

الوضع الاحدي الجدي (ثلاث

البيئة) وسيد تلك البيئة فكمثل

به الحائط (غير انه صلى الله عليه

وسلم لا يراها) أي تلك البيئة

بعين بصيرة في هذا القمير (الا

كما قال) علي الله عليه وسلم (بيئة

واحدة) لانه صلى الله عليه وسلم

غير مأمور بكشف الحقائق

والاسرار خاتم الولاية بل كان

مأمورا بسترها في الارضاء

الشرعية والاحكام الوضعية

الثمار ولهذا كان محمد صلى الله عليه وسلم لا يقيد مقام ولا مرتبة في القرب الرحاني لانه
من الكل وحقيقة جميع الحقائق ثم ان ذلك الروح النكلي من حيث هو نور خلقت
منه بانقسامه اربعة اقسام كما ورد في الحديث حقائق الائمة الاربع ثم تنزل الى
الطوائف الاربع والعناصر الاربع والموايد الاربعة فظهرت الصورة اجمعها نسبة
الائمة سارة لحقيقةها الروحانية مظهره خاتم كشفها عن جميع ذلك فظهرت نبوة
آدم عليه السلام فصح قوله عليه السلام كنت نبيا وادم بن الماء والطين وفي رواية
ولا آدم ولا ماء ولا طين وهو ظاهر لا ريب فيه (وغيره) أي غير محمد صلى الله عليه وسلم
(من الانبياء عليهم السلام ما كان نبيا الا حين بعث) بعد ذلك اربعين عاما من ولادته
الاعيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهم السلام فانهما كانا نبين بعد الولادة قبل
الاربعةين قال تعالى في عيسى عليه السلام قال اني عبد الله اتاني الكلب وجعلني نبيا
وقال تعالى في يحيى عليه السلام يا يحيى خذ الكتاب بقوة واتناه الحكم صبا وحنانا
من لدنا وزكوة كان نبيا (وكذلك خاتم الاولياء) من الانواع الثلاثة المذكورة (كان
ولدا وادم بن الماء والطين) لانه على قدم محمد صلى الله عليه وسلم فهو لوحة من ذلك النور
الكلبي جامع له جمعا كليا لا يقده حال ولا مقام يمر على اطوار جميع الاولياء كما يشير اليه
قوله تعالى يا اهل بيت لا مقام لكم فارجعوا يعني الى حقيقة كبر الحاشية من حيث
نحو وجهها عن جميع الحقائق وهي حضرة الاحدية فوق الحضرة الواحدية التي تكلمت
فيها الحقائق (وغيره) أي غير خاتم الاولياء (من الاولياء ما كان وليا لا بعد تحصيله)
بالحاجة العلمية والعلية في الظاهر والباطن (شرائط الولاية) وفيه إشارة الى أن الولاية
بالتحصيل فهو كسبية لا هيبية وهو الحق خلافا لمن زعم انها هيبية كحقيقته في كتابنا
المطالب الوفية في علم العقائد بخلاف الشبهة فانها هيبية باتفاق اهل الحق (من) بيان
لشماع الولاية التخلي بجميع (الاخلاق) جمع خلق بضمين وهي الحالة الباطنية
الحسنة التي تقبل الزيادة والنقصان من حيث الظهور وفي الاطوار الانسانية لا من حيث
الثبوت في الاصل الا في فان الاخلاق كلها في الاصل حسنة وهي للحق حقيقة ولا بعد
مجاز وفيه تطيب وتخت باعتبار مصارفها ولهذا قال (الائمة) أي المنسوبة الى الاله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ما خلق شيئا وسبعة عشر خلقا من آتاه بخلق منها دخل
الجنة فخرجه السيوطي في الجامع الصغير ولهذا الماسئل المحمدي رضى الله عنه عن
المعرفة والعارف قال لون المسألون اناء أي هو متعلق باخلاق الله تعالى حتى كان هو
وما هو وصرف الاخلاق المذكورة في العبد الى غير مصارفها وهو الظلم الذي تنزه
منه الرب سبحانه وهو الذي يقرب الاخلاق مذمومة كالحلم في غير موضعه والكرم في
في غير موضعه وغير ذلك وما يسمى باسماء آخر كاسم الجبن والخور والاسراف
والتبذير ونحو ذلك (في الاتصاف) أي اتصاف ذلك الولي على معنى ظهوره في نشأته

والنبوة هي الدعوة الى كل ذلك والظهور بها والاتصاف بجميعها فهي حقيقة واحدة فلا حاجة في تمثيلها الى الائمة
ولا الى تمييزها بالذهبية والفضية (وأما خاتم الاولياء فلا بد له من هيئة انبثا) أي من ربوئية (ما مثل به النبي صلى الله عليه وسلم)

وسلم) ولكن فر في ياه لبنتيه على فر تبته ومقامه (فيري) مامثل به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحماط ويزي (في الحماط موضع البنتين) ينقص الحماط عنهما ٨٦ (والنمين من ذهب) هو صورة الولاية لان الولاية كانتا هما ليست

قابلية للتغير بوجه من الوجود عما هو عليه فكذلك الذهب (دون فضة) هو صورة النبوة لان النبوة كما انها قابلة للتغير بالنسبة الى الازمان فكذلك الغضة (فيري) البنتين السنين ينقص الحماط عنهما ويكمل بهما النسبة من فضة ولينة من ذهب فلان ان يرى نفسه تطبيع في موضع تينك البنتين فيكون خاتم الاولياء تينك البنتين ليكمل الحماط) به قال رضى الله عنه في قدواته الملكية انه رأى حائطاً من ذهب وقضه فانطبع رضى الله عنه في موضع تينك البنتين وقال رضى الله عنه وكنت لاشك اني انا الراى ولا اني انا المنطبع في موضعهما وى كل الحماط ثم صيرت الر في باختم الولاية في ذكرهما بالمشايع الكاملين المعاصرين وما قلت من الراى فغيرهما غير تابه (والسبب الموجب لكونه) أى لكون خاتم الاولياء (راها) أى البنت (البنتين) لبنة ذهب ولينة فضة (انه) أى خاتم الاولياء (تابع لشرع خاتم الرسل) آخذ منه الشرع (في الظاهر) وان كان في الباطن آخذ من المدين الذى آخذ منه الملائكة الوحي الى خاتم الرسل (وهو) أى شرع خاتم

الانسانية الجزئية بظهورها تاروا وما تقتضيه من المعاملة مع الله ومع الخلق (بها) أى تلك الاخلاق كلها وهى شروط الولاية وان كان العبد مطلقاً لا يخفى من بعضها ولو كافر او رعية لان ذلك الخلق الواحد الذى من آتاه به دخل الجنة كما فى الحديث السابق هو خلق اليمان فقط لان من أوصافه تعالى المؤمن فلا ينزع الكافر اذا آتاه بخلق آخر غير الاعيان (من) جهة (كون الله) تعالى في رتبة نزلته (سمى) عسدها في مكانه العزيز (بالولى) أى المتولى أمر كل شئ من حيث انه جامع لجميع تلك الاخلاق فيعامل بها كل شئ على وجه العدل فلم يولى له من هذه الخمسة فنخلق باخلاقه كان له هذا الاسم من هذه الخمسة أيضاً كما قال تعالى وهو اقرب اليك من حبل الهمس عبده خلعة التفصيل البسهه أيضاً خلعة الاجال (الحديد) أى الحمد وفي جميع أفعاله فاخلقه كما احسنه ومن لم يحمدي خلق من اخلاقه كان خلقه ذلك خلقاً مذموماً وعدم الحمد فيه بصره في غير مصرفه والمحمد فيه بصره في مصرفه كما ذكرنا (بختام الرسل) بالمعنى العام والخاص كما قدمنا (من حيث ولايته) أى كونه ولم يأت به رسالة (نسبة) الى جميع الاولياء من الرسل (مع الختم لولاية) الذى هو قدز يادة عليهم (ممثل نسبة الانبياء والرسل) عليهم السلام (معهم) من حيث ان خاتم النبيين بالمعنى العام أو الخاص وخاتم المرسلين كذلك يعنى انه يلزم من خاتم الولاية الى هي ولاية المرسلين بالمعنى العام ان يكون خاتم نبوة النبيين أيضاً بالمعنى العام ورسالة المرسلين بالخاص يلزم ان يكون خاتم نبوة النبيين بالمعنى الخاص وخاتم رسالة المرسلين بالمعنى الخاص (فانه) أى خاتم ولاية المرسلين العام والخاص (والولى) لاشتماله على شروط الولاية بالذ كورة زيادة على الخلق بخلق اليمان الذى من آتاه به دخل الجنة (الرسل) لزيادة على ذلك بالترقى في عالم الحقائق الانسانية من غير خروج عن رتبة الولاية ولهذا كان الولي هو الله والرسول من الله كما قال تعالى رسول من الله (النبى) لزيادة على طوار الولاية بالترقى في عالم الحقائق المنسوبة الى الملائكة والندخول في المحفورات المسكونة مع بقائه رتبة الولاية فان الغيبة لا تتخلل قلوب الانبياء عليهم السلام واما الغيبة المشار اليه في الحديث انه انما غلب على قلبه ومؤاخاة الانبياء عليهم السلام في مواطن ونسبة اليه بآياتهم بسبب الغيبة فقولك من تراكم اوار الملكوت الذى في مقام النبوة على قلوبهم فكان اشتماله تعالى عليه تعالى لا يغيره عنه غيبة الانبياء عليهم السلام بقطعة غيرهم واما غلبه قهرهم فيهم من استيلاء طلبة السكون على القلوب وغلبته مقتضى عالم الاجسام عليهم (وخاتم الاولياء) من غير الانبياء والمرسلين عليهم السلام يعنى خاتم ولاية اليمان ولا ولاية النبوة ولا ولاية الرسالة (والولى) لاشتماله على جميع شروط الولاية التى هى الاخلاق المذكورة (الوارث) لخاتم الرسل وخاتم النبيين في الظاهر للعلوم القاهرة التى تادى بالحر وف

الربل (موضع البنت الغضة) واتباع خاتم الاولياء خاتم الرسل انطباع في ذلك الموضع (وهو) أى شرع الظواهر خاتم الرسل أيضاً (ظاهرة) أى ظاهر خاتم الاولياء حين اتبعوه فيه (وباتباعه فيه من الاحكام) عطف على ظاهر

أى شرح خاتم الرسل هو الاحكام التى اتبع فيها خاتم الاولياء خاتم الرسل فقامت الاولياء تابع لشرح خاتم الرسل (كلهم
أخذ من الله فى السر) بلا واسطة (ما هو) أى الشرع الذى هو اى ٨٧ خاتم الاولياء (بالصورة الظاهرة متبع)

خاتم الرسل (فيه) أى فى هذا
الشرع وذلك الاختصاص يتحقق
(لانه) أى خاتم الاولياء (يرى
الامر) أى كل أمر (على ما هو
عليه) فى علم الله سبحانه (فلا بد
ان يراه هكذا) أى على ما هو
عليه فى علم الله سبحانه والا لا يمكن
خاتماً وهو) أى كونه راثياً لكل
أمر على ما هو عليه (موضع النبوة
الذهبية فى الباطن) وتحتقه بهذه
الرؤية انظر باعه فيه قوله فى الباطن
على ما هو فى بعض النسخ متعلق
بالرؤية (فانه أخذ) تعليلاً
لرؤية أى ان خاتم الاولياء
أخذ الاحكام الشرعية الى
يتبع خاتم الرسل فيها (من المعدن
الذى يأخذ منه الملك الذى يوحى
به) أى بسبب هذا الملك (الى
الرسول) وذلك المعدن باطن
علم الله فلا جرم يراه على ما هو
عليه (فان فهمت ما أشرت به)
من أن الانبياء من كونه من
أولياء الاولياء كلهم لا يرون
الحق الا من مشكاة خاتم الاولياء
الذى هو مظهر ولاية خاتم الرسل
(فقد حصل لنا العلم النافع)
المنعنى الى كمال متباعدة خاتم
الرسول المنعنى كمال التحقيق وتحقيقه
الولاية (فكل منى من ان آدم
الى آخره) بل آدم أيضاً (ما منهم
أحد يأخذ) النبوة (الا من
مشكاة روحانية خاتم النبيين

الظلمانية والكلمات اللغوية وفى الباطن الاسرار والكشفات الباطنة التى لا تتأدى
الا بالمرء وفى الكلمات النورية الروحانية (الاخذ) جميع ذلك من حيث الباطن
(عن الاصل) الحق الحقيقى (المشاهد للمراتب) النبوية والاطوار الرسولية كنهود
أهبل الارض كواكب السموات من غير حصوله فيهم ولهذا قال عليه السلام انهم ما هم
الانبياء لم نورثوه وما ولدنا بشرا ولا لكن نورث العلم فنأخذ به فقد رأينا نخطأ وافر
والمراد العلم النبوة وعلم الرسالة ثم يادع على الولاية فهو ريشم للولاية تتخذه او وجدنا
وقور يشهم للنبوة وانما العلم فقط وشهود اولادهم عن شهد النبوة أن يكون نبيا كن
شهاد النبوة لا يكون بباخلاف من يتحقق بها فهو رب كمال رب الدابة ورب المتاع
لمن يتحقق برؤية الله تعالى تلك الدابة وذلك المتاع (وهو) أى خاتم الاولياء
المؤمنين (حسنة عظيمة) من حسنات خاتم الرسل محمد صلى الله عليه وسلم (علمنا بشرح
الشرائع وايضا احوال واذننا رايح) (مقدم الجساعة) كلهم من الانبياء والمرسلين
عليهم السلام (وسيد ولد آدم) كماله عليه السلام انما سيد ولد آدم يوم القيامة ولا غير
ومن ادبه صلى الله عليه وسلم انه لم يصرح بسيادته على آبيه آدم عليه السلام فى هذا
الحديث لكون ذكره بما يشعر انه أبواغمة من الانبياء عليهم السلام وان كانوا
أبائهم أيضا لكن لما ذكرهم بلفظ الولد صرح بسيادته عليهم ولو بجساعة آبوتهم فى عالم
الارواح وأما قوله عليه السلام آدم ومن دونه تحت لوائى يوم القيامة فهو تصريح
بسيادته العامة وتوليجه بآبوتهم الروحانية لادم ونيه ولا تعرض لآبوت آدم عليه السلام
فيما قبل يلزمه التآدب معه بل الادب هنا التصريح بسيادته فان ادب الاب مع ابنته بسيادته
عليه وآدب الابن مع آبيه بترك ذلك كذللك (فى فتح باب الشفاعة) لكل شافع من نبي
أو ملك أو ولي وذلك بالشفاعة العظمى لاجل فصل القضاء يوم الموقف الاعظم فهو صلى
الله عليه وسلم شافع فى الشافعين وهى فى الحقيقة شفاعة منه وحده فى جميع المسلمين ثم
بين حقيقة شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم بقوله (فمن) أى محمد عليه السلام (بشفاعته)
العامية (جالا خاصا) من احوال حقيقته الجامعة لجميع الحقائق وذلك الحال الخاص
وهو الرحمة التى سميت الغضب من حيث لها الله فى الاطلاق وله فى التقييد وهو رحمة
الرحيم كمال تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بأن تؤمنين وفى رحيمه المقيدة بهى ذلك الحال الخاص (ما علم) صلى الله عليه وسلم
فى جميع الأحوال ولو علم لبقى الخلق كلهم على ما هم عليه (وفى هذا الحال الخاص)
الذى كور (تقدم) صلى الله عليه وسلم وهو محتلى به طريق القلب (على غيره من
الاسماء الالهية) كنسبته بدهية وهو قاصد اهلا كما هم يقصدون رحمتها والرافة
بها فشفع القصد الثانى عند القصد الاول أى يصبر معه قصدين بعد ان كان الاول
قصد اواحيد والاثنان هما البشعة فيخفف من بضيق يده على تلك الدابة وربها

وان تأخر وجود طينته عن وجود ذلك النبي الذى يأخذ النبوة من مشكاته (فانه) أى خاتم النبيين (بحقيقته)
روحانية (موجود) قبل وجود الانبياء كلهم حتى آدم منعوت بالنبوة فى هذا الوجود معبوث اليهم والى من سواهم فى عالم

الارواح (وهو) أى وجوده صلى الله عليه وسلم قبل وجود الجميع وانصافه بالنبوة بالفعل في هذا الوجود ما يدل عليه (قوله كنت نبيا) أى من عند الله مختصا ٨٨ بالانباء عن الحقيقة الاحدية الجامعة الكمالية مبعوث الى الارواح

الشريين والمالكين (وآدم بين السما والطين) لم يكمل بدنه العنصرى بعد فكيف من دونه أنبياء أولاده وبين ذلك أن الله سبحانه وتعالى لما خلق النور والحمدى كما أنوار صلى الله عليه وسلم اليه بقوله أول ما خلق الله نورى جمع في هذا النور الحمدى جميع ارواح الانبياء والاولياء جمعا أحديا قبل التفصل في الوجود الحمى وذلك في مرتبة العقل الأول ثم تعينت الارواح في السروج بالحفظ الذى والنفس الحكية وتيزت مظاهرها النورية فبعث الله الحقيقة الحمدية الروحية النورية الجسم قيبا يبينهم عن الحقيقة الاحدية الجمعية الكمالية فلما وجدت الصور الطبيعية العنصرية من العرش والكرسى ووجدت صور مظاهر تلك الارواح ظهر نور تلك البعثة الحمدية الجسم ثانيا فآمن من الارواح من كان مؤهلا لايمان بتلك الاحدية الجمعية الكمالية ولما وجدت الصور العنصرية ظهر حركم ذلك الايمان في كلى النفوس البشرية فآمنوا بجمه موصلى الله عليه وسلم فمضى قوله كنت قيبا انه كان قيبا بالفعل عالما بنبوته (وغيره من الانبياء

أما قهائم بنه بقوله (فان) الاسم (الرجن) وهو نوره والرحم كمال الظاهر حتى يع المؤمن والكافر ولهذا الشفاعة في فضل القضاء تم المؤمن والكافر ولكن المقصود بها المؤمنون والكافرون بالبيعة وهو الرحمة العامة والمحال العام لا الخاص لانه من الله زيادة على ما طلبه النبي عليه السلام كما قال تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة فالحسين لطلبهم لها باحسانهم وان زيادة لبقاء الاطلاق في التقيد فممن العبد مقيدوما من الرب مطلق ونظيره من النبي صلى الله عليه وسلم في جواب سؤال من دونه له عن ماء البحر فقال عليه السلام هو الطهور وماؤه المحل متتفا فاجاب عن أكثر من سؤال السائل للخلق باخلاق الله سبحانه (ما شفيع) أى صار شفعا (عند) الاسم (المتقم) حتى يرفع من انتقامه (في اهل البلاء) في الذين كالكافرين والفاسقين (الابعد شفاعته الشافعين) الكثيرين من حيث كثرة الصور الظاهرة في الحقائق الرجسية المنبعثة من الحقائق الرجسية لتقابل الصور الرجسية بالصور الانتقامية فيخفف البلاء المذكور في ذلك الموقف (فماز محمد صلى الله عليه وسلم) دون غيره من المرسلين (بالسيادة) المشار اليها بقوله عليه السلام أنا سيد ولد آدم الحديث (في هذا المقام الخاص) الذى هو مقام جمع الاولين والاخرين الذين هم صور جميع الاسماء الالهية المتخفي بها صلى الله عليه وسلم (فن فهم المراتب) النبوية والرسولية (والمقامات) الاخرية الالهية لم يعبر عليه بقول (مثل هذا الكلام) في حقيقة الشفاعة وغيره من لم يفهم ذلك بالفهم الجدى بل بالفهم المخفى النفساني فهو بعيد عن ذلك محجوب عن كشف ما هناك (وأما) بيان (المخ) أى العطايا (الاسمائية) أى التى على يد اسم من أسماء الله تعالى وهو القسم الثانى من مطلق الاطلاآت (فاعلم) بأيتها المراد السالك (ان مخ) أى عطايا (الله) تعالى (خلقها) أى مخلوقاته كلها (رحمة) حالة (منه) سبحانه (بهم) لا غير ذلك (وهى) أى المخ (كها) صادرة (من) حضرة (الاسماء) الالهية حيث كانت سبب رحمتهم فان الرحمة من جملة الاسماء باعتبار الرحن الرحيم بخلاف المخ الذاتية للتقدم ذكرها فانها لا تعطى غير ذوات الخلق لوقت من حيث الوجود على حسب ما سبق بيانه والرحمة التى هى سبب العطايا الاسمائية على قسمين (فأما رحمة خاصة) من شوب عذاب (كالطيب) أى الحلال (من الرزق الذبيذ) ما كلالا كان أو مشربا أو لميسا أو مشمعا أو مسكنا أو منظورا أو مسموعا أو مشموما (في) المحامات (الدنيا) (الخاص) من شوب التنقص وكدر الحساب ومحرق الوبال والعقاب (يوم القيمة) كما قال تعالى قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة (ويعطى ذلك) أى الرزق المذكور (الاسم الرجن) المتبلى على عرش الوجود فانه خالص الرحمة لا يشوبه شيء ولهذا لما احتجب هذا الاستواء الرحاني على بعض أهل الارض اكلوا المحرام في عين كونه طيبا لذيذ لان المحرام حكم

ما كان نبيا) بالفعل ولا عالما بشيئ (الاحسن بعث) بعد وجوده بيسدنه العنصرى واستكمال شرائط الله النبوة فاندفع بذلك ما يتقال من ان كل أحد منهم هذه المشايبة من حيث إنه كان نبيا في علم الله السابق على وجوده العيني وآدم بين

الماء والطين (وكذلك خاتم الاولياء) من كونه مسدودة من ممر الحقيقية الحمدية تحت بها الولاية الخاصة الحمدية أو الولاية المطلقة كان حكمه حكم خاتم النبيين (كان ولياً) ٨٩ بالفعل عالم بالولاية (وآدم بين الماء والطين

وغيره من الاولياء ما كان ولياً) بالفعل ولا عالم بالولاية (الابعد تحصيله شرائط الولاية من الاخلاق الالهية في الانصاف بها) قوله من الاخلاق الالهية بيان للشرائط وقوله في الانصاف بها معاني بالمعنى الغفلى المفهوم من قوله شرائط أى الابدع تحصيله ما يشترط في الانصاف بالولاية بين الاخلاق الالهية التي يتوقف الانصاف بالولاية عليها مع ان الولاية أيضاً من أخلاقه وصفاته والانصاف بها انما هو (من أجل) كونه (الله) سبحانه (يسمى بأولى الحميد) فيتصفون بها ليكمل لهم الانصاف بصفات الله والحقائق بانخلاقه ولذا ذكر ان المرسلين من كونه الاولياء لا يرون ما يرون الا من مشكاة خاتم الاولياء وكان في قلوبهم ان يتوهم ان هذا المعنى انما يصح بالنسبة الى من عدا خاتم الرسل دفعه بقوله (خاتم الرسل من حيث ولايته) المقسدة التخصيصية (تسمية مع الختم للولاية) من حيث انه مظهر حقيقة ولايته الخاصة أو المطلقة (مثل نسبة الانبياء والرسل معه) أى مع متابعي خاتم الولاية فكما ان الرسل يرون ما يرون من مشكاة كذلك خاتم الرسل يرى ما يرى من مشكاة التي هي

الله عليهم الامين المأ كوله ومن هذا القبول كل ما لا يلائم فانه من تجلى اسم آخر ما سمى به الرحمن المتجلي على العرش لانه جامع لجميع الاسماء كاسم الله بحكم قوله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الاسماء المحسنى فلو تخدع هذا التجلي الرحمان لا يعطى الرحمة المحضة (أو) أى ذلك العطاء حيثئذ (عطاء رحمانى) وهو لاهل العناية الذين يشعرون على أرض الجسمانيات والروحانيات هواناً أى بالهوان من غير تكاف ولا تعسف كما وصفهم الله تعالى بقوله وعبدوا الذين يشعرون على الأرض هواناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً إلى آخره (وامارحة متميزة) بعد ذاب (كثير السواء الكريمة) في العلم والرحمة (الذي يعقب شربه) للمريض (الراحة) بالشفا من مرضه (وهو عطاء المحسنى) لانه يعطيه الاسم الاله الموصوف به الرحمن المتجلي على العرش من حيث انه هو له كل شئ بما يشق ولا أنفع للعبد من ذلك وهو العبادة قال الله هو المعبود ما وعا أو كره ما رجعته عز ورجعة بعد ذاب (فان العطاء الالهى) أى المنسوب الى الحضرة الالهية (لا يمكن اطلاق) نسبة (عطاء منه) شئ طلقاً (من غير ان يكون) ذلك العطاء الالهى صادراً من الاله تعالى (على يدي سادن) أى خادم (من سدنة) أى خدمة (الاسماء) الالهية فالحضرة الالهية بمنزلة النار الواسعة والحاضر فيها من حيث هو والله يتقدمه جميع الاسماء بالعطاء والمنع فلا يمكن ان يناول سائلاً ما لا يملكه من غير واسطة خادم ليكمل اعظمته وسقادة السائل (فتارة يعطى الله) تعالى (العبد على يدي) الاسم (الرحمن) من حيث ان ذلك العبد مستعد لقبول تجلى الاسم الرحمن سواء علم العبد ذلك أو لم يعلم (فيخلص العطاء) حيثئذ ذلك العبد (من الشوب) أى الخلل والمزج بالكبرية (الذي لا يلائم الطبع) البشرى (في) ذلك (الوقت أو لا ينيل) ذلك العبد (القرض) الذي يؤمله (وما أشبه ذلك) من أنواع الشوب المذموم عند ذلك العبد كالتأخير أو التقديم (وتارة يعطى الله) سبحانه العبد (على يدي) الاسم (الرابع) من حيث استعداد العبد لذلك فان الدعا بالاستعداد منصرف الى ذلك الاسم الذي عندده مقتضى ذلك الاستعداد والله تعالى عنده حواصير جميع السائلين يبيحهم بأسماءه المناسبة لاستعداداتهم (فيهم) ذلك الاسم حيثئذ ذلك العبد في ظاهره وباطنه في جميع أحواله الى آخر مده (أو) يعطى الله تعالى العبد (على يدي) الاسم (الحكيم) من حيث استعداد ذلك العبد له (في نظر) ذلك الاسم حيثئذ (في) الامر (الاصلي) للعبد (في) ذلك (الوقت) فكون عطاؤه منه (أو) يعطى تعالى العبد (على يدي) الاسم (الوهاب) حيث استعد له العبد (فيعطى) ذلك الاسم (لا يتم ولا يكون مع) عطاء (الوهاب) سبحانه وتعالى (تسكين المعطى له) الذي هو ذلك العبد (يعوض على ذلك) الامر الموهوب له (من شكر) بوجبه عليه بالقلب أو باللسان (أو عمل) يطلبه منه سر المحبة بل يكون المحبة خض العطاء والامتنان (أو) يعطى (على يدي) الاسم (الجبار) للعبد المستعد لذلك (في نظر) ذلك

يرى ما يرى من مشكاة التي هي ١٤ فصوص مشكاة في الحقيقة وانما يصح ان يرى خاتم الرسل ما يرى من خاتم الولاية (فانه) أى خاتم الرسل (الولى) باعتبار باطنه (الرسول) باعتبار تليخ الاجكام والشرائع (النبي) باعتبار

لأنباء عن الغيوب والذريات الألفية ولكن بواسطة الملك (ونحن الأولياء الولي) باعتبار باطنه (الوارث) يحكم الرسل في شرايعه وأحكامه فالولاية فيه بمنزلة الرسالة ٩٠ (الآخذ عن الأصل) بلا واسطة فيصيح أن يأخذ منه من يأخذ

الاسم (في الموطن) الذي فيه ذلك العبد (وما يستحقه) فيصير كسره بما هو اللائق به (أو على يدي) الاسم (الفقار) (العبد المستعد للعبادة) (فيظن) ذلك الاسم (في الخلق) الذي قام فيه العبد متصفا بما يقتضيه ذلك الخلق من الخالقة (وما هو عليه) ذلك العبد بعد صدور الخالقة منه من الحالة من ندم أو اصرار (فإن كان) أي ذلك العبد (على حال يستحق العقوبة) لأجراره على الخالقة وقد أعطاه الفقار على وجه الرحمة به (فمستره) أي ذلك العبد (عنها) أي من العقوبة بحيث يجعده على حال لا ينلق به العقوبة بحسنة عظيمة فعلها ونحو ذلك (أو) (كان ذلك العبد) على حال لا يستحق العقوبة (لذم على الخالقة) (فمستره) سبحانه وتعالى يحض عنايته (عن حال يستحق العقوبة) فيه (ويسمى العبد) حينئذ (معصوما) في ملك وفي (ومتى به وعفوا) في صديق وولي (وعفوا) من بقية الاسماء الالهية (بما يشاكل هذا النوع) من تفصيل الاعطاءات على حسب الاسماء المعطية (والعطى) من تلك الاسماء كلها في عالم الغيب (هو الله) تعالى في حضرة الطوبى (كان هذه الاسماء له تعالى في حضرة الظهور) (من حيث ما هو) سبحانه وتعالى (خازن) أي جامع (لما عنده) من حوائج السالكين كلها (في خزائنه) المملوءة بما لا يتناهى (فما يخرج منه) أي ذلك الذي في خزائنه لعباده (الابقدر) أي بقدر (معلوم) له قبل أن تراجعه لا يريد ولا ينقص كما قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم (على يدي اسم) الهى (خاص بذلك الامر) الخاص بحسب التفصيل المسمى كروي (فأعطى) الله سبحانه (كل شيء خلقه) أي ما خلقه له يعنى قدره عما يليق به (على يدي الاسم العدل) فلم يتلذذ (واخوانه) كالاسم المحكم والوالى والفقار ونحو ذلك (واسماء الله) تعالى (وان كانت لا تتناهى) كثرة فتنها ظواهرها ومنها باطنها وظواهرها ومنها باطنها في الشرع بلفظه ومنها ما لم يرد بلفظه ولكن وقعت الاشارة اليه كقوله تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغني المحيد قال الشيخ الأكبر صاحب المتن قرئ الله سره في هذه الآية قد تسمى الله تعالى فيها باسم كل شيء واداء من حيث يقتضيه الى العبد فانه لا يقتدر الا الى الله تعالى كما نطق به هذه الآية فالاسم الواقع على ذلك الشيء الفقير اليه من جمل الاسماء الله تعالى الذي لم يرد التصرح بها في الشرع وانما ورد بالربها بطريق الاشارة وقد أخبرني بعض الاخوان انه رأى في منامه فقير ابراهيم الخليل وقبره وعلمه السلام وابنه جالس بينهما يتناولوا اسماء الله المحسنى حتى فرغ غنما كلها فسكت فسمع من القبرين من يقول له اكلماهم مع اكلماهم القبرين بكلام يخرج على منوال ما تلاها فانه قال اللطيف الخبير العلي العظيم الى آخره فقيل له اكلماهم فانهم القاطن التاجر الباسع المشتري وهكذا الى آخره من هذا القبيل لا يلحصى فاصبح خائفا من ذلك مدعو رافض على هذه الرقي بأخباره بتحقيقها وعرفتها الامر على ما هو عليه فاخترت به وهو يؤيد بما ذكرناه والاسماء الضعيفة منها المتصل كالياء في قوله تعالى

بواسطة (المشاهد للمراتب) العارف باستحقاقات اصحابها ليعطى كل ذي حق حقه (وهو) أي خاتم الولاية مع رفعة شأنه كما ذكرنا (حسنة من حسنات) خاتم الرسل محمد صلى الله عليه وسلم مقدم الجماعة) وظهر من مظاهر ولايته الجامعة أو المطلقة بانه جعل في الله عليه وسلم حين كان ظاهرا بالشرعية في مقام الرسالة تظهر ولايته بالاحدية الذي اتبع الجماعة للاسماء كلها في الولاية الاسم الهادي حقه فيقتب هذه المحسنة أعني ولايته بباطنه حتى تظهر في مظهر الخبايا والولاية الواو اب من مظاهر انوار النبوة وباطن الولاية فان للروح المحمدي مظاهر في العالم بصورة الانبياء والاولياء ذكر الشيخ رضي الله عنه في آخر الباب الرابع عشر من الفتوحات ان للروح المحمدي مظاهر في كل مظهر وفي قطب الزمان وفي الافراد وفي ختم الولاية المحمدية وختم الولاية العباسية الذي هو عيسى عليه السلام (وسيد ولد آدم في فتح باب الشفاعات) في سادته محمد بن حقيقة شفاعته عليه السلام بقوله (فمن) محمد عليه السلام (بشفاعته) العباسية حالا خاصا وهو وفتح باب الشفاعات فانه لا يشارك فيها أحد كما ورد في

الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أول من يفتح باب الشفاعات في الخلق ثم الانبياء ثم الاولياء ثم باعداد المؤمنين واخر من يشفع هو ارحم الراحمين (ما نعم) في سيادته بان تكون له السيادة في الاحوال كلها (وفي هذا الحال الخاص)

يعني الشفاعة (تقدم على الاسماء الالهية) أيضا كما تقدم على مظاهرها (فان الرحمن ما شفيع عند المنقسم في اهل البلا الا بعد شفاعة الشافعين) الذين لم تظهر شفاعتهم الا بعد شفاعة خاتم الرسل ٩١ اناهم ليشفوا (فماز محمد صلى الله عليه وسلم بالنسبة)

على الاسماء ومظاهرها (في هذا اتمام الختام) يعني مقام الشفاعة (من فهم المراتب) اي مراتب الولاية والنسبة والرسالة (والمقامات) اي مقامات اصحابها وكذلك مراتب الاسماء الالهية ومقامات مظاهرها (لم يعرفه عليه قبول مثل هذا الكلام) المبني عن تقدم الولي الخاتم بحسب حقيقة انه على الرسول الخاتم على الاسماء الالهية اعلم ان انظاره من كلام الشيخ مؤيد الدين الجندبي ان مراد الشيخ بخاتم الولاية نفسه وهو الظاهر كما يدل عليه كلامه في الفتوحات المكية فان كلامه فيها يشير الى انه خاتم الولاية الخاصة الحمديدية والشيخ شرف الدين داود القصري عرج بان المراد بخاتم الولاية هو عيسى عليه السلام مستدلا بان الشيخ رضي الله عنه صرح في الفتوحات بان الله عليه السلام خاتم الولاية المطلقة والشيخ كمال الدين عبدالرزاق أشار الى ان خاتم الولاية هو المهدي الموعود ولا يكتفينا في ما نقله القصري من الفتوحات قال الشيخ صدر الدين القزويني قدس الله سره في تفسير المائتة ان الله تعالى ختم الخلافة الطاهرة في هذه الامة عن النبي صلى الله عليه وسلم بالمهدي عليه السلام وختم مطلق الخلافة عن الله سبحانه

باعتباري والكافي في قول النبي عليه السلام في دعائه واسعدني برؤياك وانما من قوله تعالى انا انزلناه والمنفصل كان في قوله تعالى اني انا الله وانت في قوله تعالى انت وليتنا وهو في قوله هو الله ونحن في قوله انما نحن نزلنا ذلك هذا ما ورد في الشرع بلغظه وظهره جميع جنس ذلك مما يرد التصريح به ووروله في الالهيية المذكورة وتحوها (لأنها) أي أسماء الله تعالى (علم) بالبناء للمفعول أي تعرف عند الانسان وغيره (بما يكون) بالتخفيف لولا التشديد الذي وجد (عنها) من سائر الخلق والنفوس وتفر بذلك عن بعضها بعضا لان الأمر دليل على المؤثر وكاشف عما هو بعينه من غيره (وما يكون عنها) من جسيم الكائنات الى الابد غير متناه (وهي غير متناهية) لاجل ذلك (وان كانت ترجع) تلك الاسماء التي لا تنهاى (الى اصول) من الاسماء (منتهية) من حيث معرفة عدد هال من جهة عدد ظاهرها ونحوها وتجلياتها التي يتكون عنها كل شيء كما سبق (هي) أي تلك الاصول المتناهية عددا (امهات) ابتدأت ظهور سائر (الاسماء) أو حضرات (أي مظاهرها) حقايق جميع (الاسماء) بحيث يتقيد بمظهر الاسم ويكشف لصاحب الشهود والعيان (وعلى الحقيقة) عما هو وراءها يظهر لكل عقل من الله تعالى (فما تم) أي هناك يعني في الوجود والشهود والتحقيق (الحقيقة) أي ذات وما هي (واحدة) لانه قد دللنا في نفسها أبدا ولا تقبل ذلك لانه قد تم كبرها وهي مطلقة عن جميع القيود حتى عن الاطلاق ايضا لانه قيد لها (تقبل) تلك الحقيقة الواحدة (جميع هذه النسب) جميع فبما هي أمر مفهوم من بين أمرين أو أمور بحيث لو زال أحد تركبها زالت ولم يبق (والاضافات) جمع اضافة وهي أم مفهوم من آخر لا بطريق الاستقلال وقد تكون النسبة بمعنى الاضافة والاضافة بمعنى النسبة (التي) نعمت للنسب والاضافات (يكفي عنها) في لسان الشرع المحمدي (بالاسماء الالهية) فلو لا ما هيأت الاشياء المعدومة المقتدرة من غير بداية المترتبة في العدم على حسب ترتيبها في الوجود انما هي ما سمى الله تعالى باسمي به من جميع الاسماء فظهرت اسماء الافعال بظهور تلك الماهيات فهي الخالق بظهور الخلق وصي الرزاق بظهور الرزوق وظهرت اسماء الذات فهي القدير بظهور زبدة العبد والمريد بظهور ارادة العبد وظهرت اسماء السوابق فهي القدير بظهور حدوث العبد للعبد وسعى الباقي بظهور وقته العبدية وسعى الواحد بظهور التعدد الى آخره فهذه الاسماء كلها مجرّد نسب واضافات ظهرت وتعينت بالنسبة الى تلك الماهيات الظاهرة والاضافة اليها هي ظاهرة وتبعية أيعاد الحق تعالى بالنسبة الى تلك الماهيات قبل ظهورها وهي معدومة أزلا على ان الوجود له تعالى الآن وفيما مضى وفيما سيبقى وفيما سيأتي في التحقيق وتلك الماهيات المعدومة على ما هي علمه في عدمها الاضطراري ولو كان الحق تعالى يقبل القلوب والاضافي تقليدا هو من جملة أحوال تلك الماهيات المعدومة فهو معدوم مثلهما فبراهما وجوده منسوب الى تلك الماهيات المعدومة ونحن على ما هو عليه من الوجود

بمعنى آخر مريم صلوات الله على قيسنا وعليه وختم الولاية بالحمديدية لمن تحقق بالبرزخية الثابتة بين الذات والالوهية هذا ما قالوه في سببها أعلم بحقيقة الحال وما فرغ من تقرير التحليلات الذاتية وما انجز الكلام العشر في تقرير التجليات الالهية

فقال وأما (النسخ الاسمي فاعلم ان نسخ الله تعالى خلقه) الفاعلة من الحضرة الالهية عليهم (رحمة منه) سبحانه (هم) وهي (أي تلك النسخ كلها) فائضة (من) حضرات ٩٢ (الاسماء) الالهية لان حضرة الذات من حيث اطلاقاتها فانما من

هذه الحقيقة لا يقتضي عطافا خاصا ومنفعة معينة وهي تنقسم ثلاثة أقسام (أ) فاما رحمة خاصة (عن) من ير كل نفسه كالطيب من الرزق اللذيذ في الدنيا بان يكون ملائما للطبع (المخلص) عن سمة (لذات) (يوم القيمة) بان يكون خلا لا بحسب الشريع فهذان وصفان كانا من معنى الطيب (ويعطى ذلك) النوع من الرحمة الخاصة (الاسم) الرحمن فهو عطاف رحافي خالص غير مختزج بما يقتضيه اسم آخر (هو اما رحمة مختزجة) مع تقسمة ما وهي اما في الظاهر رحمة وفي الباطن تقسمة كالاشياء الملائمة للطبع الموافقة لنفس المعبدة لقلب من الله سبحانه وأما بالعكس (كثرت الدواء الكربة الذي لا يلائم الطبع في الحالى لكنه يعقب شر به الراحة) وروايل ما لا يمحسب المال (وهو عطاف) فانه مختزج من مقتضيات اسماء عدة لا خصوصية له باسم واحد ينسب اليه (فان العطاء الالهي) هذا تعليل لقوله هي كلها من الاسماء أي البطاء الالهي (لا يمكن اطلاق عطائه) أي اطلاقه (فيكون) من وضع المظهر موضع انفسه وأطلاق تناول واحد (منه) سبحانه من قولهم عطوف التي تناولته

والمساهايات المدعوة على ما هي عليه من العدم واسماء الله تعالى على ما هي عليه من الوجود وضافاته ووجوده ازلا وأبد اوجوده وعن ذاته تعالى لا وجود آخر مستقل ولهذا كانت عند الاشمرى رحمة الله تعالى ليست عن الذات ولا غير الذات (والحقيقة) التي هي نفس الامر عند العارف (تعطى ان يكون لكل اسم) من اسماء الله تعالى (يظهر) في السكون بصورة اثره المخصوص (الى ما لا يتناهى) من الاثار فانها لا تتكرر على الابد فيلزم ان تتكرر الاسماء الطاهرة بها الى الابد فكل ذرة من ذرات الوجود لها في كل لحظة وجود بهي غير هافي التحقيق وذلك الوجود يظهر باسم مخصوصه من اسماء الله تعالى ثم لا يعود ذلك الاسم الى الظهور أبدا بل يظهر بعده اسم آخر غير مشابه له وغير مشابه ولا مشابهة من كل وجه أصلا (حقيقة) أي سر باطنيا في غيب حقيقة الحق تعالى (يتميز ذلك الاسم) بها في ظهوره بذلك الاثر المخصوص (عن) حقيقة (اسم آخر) من اسماء الله تعالى (وثلاث الحقيقة التي يميز بها) ذلك الاسم في غيب ذات الحق تعالى (هي) بنفسه ذلك الاسم عنه لا هي (ما يقع فيه الاشتراك) بين جميع الاسماء من حقيقة غيب الحق تعالى المسمى بجميع هذه الاسماء من حيث قيام حقائق الاسماء كلها به تعالى وثلاث الحقيقة التي لكل اسم لتعين لها بنفسها في حقيقة غيب الذات الحق تعالى وانما تميزها بحقيقة غيب الذات على وجه لا يغير حقيقة غيب الذات وثلاث الصورة الكونية التي هي اثر ذلك الاسم تكشف عن ذلك التعيين الغيبي ويميز حقيقة ذلك الاسم عن غيره عند العارف على وجه لا يغيرها كان الامر عليه في نفسه قبل ذلك التعيين وذلك الانكشاف فالمرقيب والشهادة ومنه وروم وكشف غير هذا لا يكون (كما ان الاعطيان) التي هي اثار تلك الاسماء (تتميز كل عطية) منها (عن غيره بخصيتها) التي هي صورتها الخاصة بها (وان كانت) كلها صادرة (من اصل واحد) وهو مرتبة الامكان (ومعلوم ان هذه) الاعطية بعينها (ما هي هذه) الاعطية (الآخرى) بعينها (وسبب ذلك) التميز بين العطيات انما هو (تميز الاسماء) وسبب تميز الاسماء اختلاف الحقائق الاسماء في غيب الحقيقة الذاتية كما ذكرنا فانما الحضرة الالهية لا تتساعها الذي لا يتناهى (شي يتكرر) في ظهوره مرتين (اصلا) بل كل شيء في ظهوره واحد مرة واحدة عن اسم واحد الهى يظهر بظهور ذلك الشيء ثم يعطى ببطونه فلا يظهر بعد ذلك ابد الا ذلك الشيء ولا ذلك الاسم بل يظهر رشي آخر باسم آخر وهكذا دائما الى ما لا يتناهى (هكذا) الامر المذكور (هو الحق) المتطابق لما هو في نفس الامر (الذي يعول) بالبناء للمعقول أي يعول (عليه) أهل التحقيق (وهذا) هو (العلم) الذي (كان علم شيث) النبي (عليه السلام) وهو مشر به الخاص الذي كان يذوق الحقيقة منه (وروجه) أي شيث عليه السلام (هو الممد) من حيث السبب الظاهر الروافى (لكل من يتكلم) عن تحقيق ووجدان يكشف وعيان (في مثل هذا) العلم المذكور (من) بيان (الارواح) المنفوخة في الاشباح الانسانية (ما عبد اروح) الانسان

بالدوام اذ اطلاق تناولها من يؤخذ من الذات البحث (من غير ان يكون على يدي سادن) أي خادم (من) الخاتم بذنة الاسماء أي الاسماء التي هي بذنة لاسم الله الجامع (فتارة يعطى الله سبحانه) العبد على يدي (الاسم) الرحمن

فيخلص العطاء الواصل الى المعطى له على يديه (من الشوب الذي لا يلايم الطبع في الوقت) اى في الحال (اولا ينزل الغرس)
اى لا يوصل المعطى له الى الغرض المقصود من ذلك العطا فلا يلايه في ٩٣ المأل (وما شبه ذلك) اى ويخلص أيعنهما

أشبه الشوب بالغير الامام والغير
المنبيل من موجبات الكدورة
فالعطاء الرجائي ينبغي أن يكون
خالصا من موجبات الكدورة
الحالية والمالية كما هو ذاع
العطاء الرجائي الذي ذكر أولا
وانما اعاده استيفاء للاقسام في
سلك واحد (وتارة يعطى الاسم
الله على يدى الواسع نعم) اى
الملائكة وغير الامام والخلائق كما هم
أو ظاهر المعطى له وباطنه ورحمه
وطبيعته وغير ذلك (أو يعطى
على يدى الحكيم فينظر في الاصل
في الوقت) فان الحكيم يقتضى
ذلك (أو يعطى على يدى
الواهب فيعطى لينعم) من
الانعام اى ليظهر انعامه
في وجوده ويجوز ان يكون
مقتضى العين من النعمه وهى
طيب العيش اى لينعم المعطى
له ويعيش طيبا (ولا يكون مع
الواهب تكليف المعطى له
بعوض على ذلك) العطاء (من
شكر) بالاسان (أو عمل)
بالحسن والاركان ووجوب
شكر المنعم انما هو لا جل عبودية
المعطى له لا لتكليف الواهب
(أو يعطى على يدى الجبار)
الذى يجبر الكسر (وما يستحقه)
ذلك المومن من العطايا التى
يجبر بها كسره ويصلح آفته
وقيل الجبار هو الذى يرد الاشياء

(البحاث) بالاولاد ولاية رسالة أو ولاية نموة أو ولاية ايمان (فانه لا تاتي به المبدء) المعطى
في هذا الامر (الامن) جناب (الله) تعالى وحده (لا من) واسطة (روح من الارواح)
الكاملة مطلقا وان كشف له منهم عن عين ما هو متحقق به من فضل الله تعالى لرى منه
الله تعالى عليه (بل من روحه) تلك المسئلة من الحق تعالى بلا واسطة (تكون المادة)
الطبيعية (جميع الارواح) الداخلة في جنس ولايته (وان كان) هو (لا يعقل ذلك)
الامداد لهم (من نفسه في زمان تركيب جسده العنصري) لتقدمه بشيئ به في عالم الكون
والفساد (فهم من حيث حقيقته) الاسمائية (وربته) الروحانية (عالم بذلك) الامداد
المذكور (كله بعينه) لا بمثله (من حيث ما هو جاهل به من جهة تركيبه العنصري)
لثقله انجاب الجسماني فاذا تغير دونه علم ذات بصفاته الروحانية ورفعة الطبيعة
الدورانية الانسانية (فهو العالم) من حيث حقيقة النورانية (المجمل) من حيث
جسمانيته الظلمانية وهو واحد في ذاته (فيقبل الاتصاف بالاضداد) لكونه جوهر
واعتباراته (كاتب الاصل) الحق المحقق (الاتصاف بذلك) اى بالاضداد (كالحليل)
من الجمل وهو منشأ العظمة والهيبة (والجمل) من الجمل وهو منشأ اللطف والانس
وهما اسمان متقابلان مقتضى أحدهما غير مقتضى الآخر (وكالظاهر والباطن)
والاول والاخر) فان كل واحد يقابل ما بعده (وهو) اى خاتم الاولياء المذكور (عينه)
اى عين الاصل المذكور باعتبار قبوله لجميع الاوصاف التى قبلها الاصل ان لم يعتبر
قوده ذلك الاصل المطابق (وليس غيره) اى غير ذلك الاصل الا اذا اعتبرت فيه قيوده
فانه يقبر حينئذوا القود امور عديمة ولا اعتبار بالعدم فهو عينه من غير ريب كما قال
تعالى ذلك الكب لا ريب فيه هدى للعتيق ولكن لا بد من اعتبار تلك القود
العديمة في الجملة ولهذا قال (فيعلم) ذلك الولي الخاتم من حيث علاقته المحقق (لا يعلم) من
حيث قيوده الجزئية (ويذكر) بالعلم (الايدى) ظاهرا (ويشهد) بحقيقته (لا يشهد)
بشريعته فهو المخلو الذى لا يقدر وصف ولا عدم وصف (وهذا العلم) الذى يف المذكور
(سمى شيت) النبي عليه السلام (لان معناه) اى معنى لفظ شيت باللغة السريانية
لغة آدم عليه السلام (الهمة) بمعنى العلية (اى هبة الله) يعنى عطية (فيه) اى يد
شيت عليه السلام (مفتاح) باب (العطايا) كما (على) حسب (اختلاف اصفافها) الذاتية
والاسمائية (ونسبها) من حيث كونها اسمائية كسبب الغفار أو السائر أو الحليم أو الحكيم
(فان الله) تعالى (وهو) اى شيت عليه السلام (لادم) عليه السلام (اول ما وهبه) في
الحياة الدنيا بعد قبول توبته (وما وهبه) اى الله تعالى آدم عليه السلام (الامنة)
اى من نفس آدم عليه السلام (لان الولد سر ابيه) ما سره أبوه يفخره آخرجه عند
توجهه بنطقه على رحم الام فكان الولد باطن الاب فكيف ما اتصف باطن الاب يتصف
ناهر الابن (فنه) اى من ابيه (خرج) الابن الى عالم الدنيا (واليه) اى الى ابيه (يعود)

بعد التغير الى حاله المحموده تضرى من القهر والغلبة والتأثير (أو يعطى) على يدى الغفار فينظر في اهل المعطى له (وما
هو عليه) من الاحوال (فان كان على حال يستحق) بها (العقوبة فيسبزه الله) بالاسم الغفار عن العقوبة (أو) كان (على

حال لا يستحق بها (العقوبة فيستره) الله بالاسم الغفار عن حال يستحق بها العقوبة (ويعسى) المعطى له (مقصودا) على التقدير الثاني بشرط ان يكون من الانبياء ٩٤ (ويعنى به) على التقديرين (ومحفوظا) على التقدير الثاني أيضا بشرط ان

من الاولياء قال الجنيدى رحمه الله تعالى المصوم والمحفوظ هو العبد الذى يحول الغفار منه وبين مالا يرضاه من الذنوب والعتى به اعم منه مما فقد يكون العتى به من لاضرره الذنوب ويقلب الحبة الالهية والاعتناء الرؤيا في سياتيه حسبات ثم المصوم يختص في العرف الشرعي بالانبياء والمحفوظ بالاولياء اعلم ان بعض هذا الاسماء المذكورة له دخل في كل من الفعل والقول كالحزن فان كلا من الاعطاء وقابلية الفعل لهما مقتضيات الزجة ارجانية وكذلك الحكم فان كل واحد منهما محاسب الحكمية وكذلك الواهب فان السك من مواهبه وتفاهران الواسع يعم السك بخلاف الجواد والغفار لان اثرهما المحر والستر ولا دخل لهما في قابلية الفعل لذلك الجبر والستر في الجواد والغفار من حيث أنفسهما لا يقتضيان الا الفعل واذا عرفت هذا ثبتت لسر تسمية البدي المضافة الى الاسماء الاربعة الاول اشارة الى بدي القاعلية والبالبة واقراد البدي المضافة الى الانبياء والصورة الى السيد القاعلة فقط على هذا القياس (وغبر ذلك) المذكور كورعما يشاكل هذا النوع الذى هو من العطاء الاسماء (والمعطى)

بعد خداه ويته كالحبة قد فن تحت الارض فنبئت حشيشة ثم تخرج تلك الحبة في اعلا الحشيشة فترجع الى اصلها بعد خداه الزائد عليها من الساق والورق وتثمر (فما أتاه) أى الاب وهو آدم عليه السلام (غريب) عنه بل آتاه اباه وهو بضعة منه بل وهو مخرج منه وآتى اليه ولبس بأجنحة عليه وله ذئبا اعتبر الشرع نسب الولادة في الانسان لخصه باحكام ليست لغيره وهذا امر واضح (ان عقل) كل شئ (عن الله) تعالى بدون واسطة فلا خفاء فيه عنده ومن عقل عن غير الله تعالى خفى عليه وكث فيه (وكل عطاء في الكون على هذا الجرى) يكون بحسب استعداد السائل له فاذا اعطيه فما اعطى غير استعداده لا مطلقا فله يرجع اليه ما خرج منه (فما في أحد) مطلقا من نبي اولياك اولى (من الله) تعالى (شئ) فمن عرفه تعالى منهم انما عرف استعدادا فاستعداده ظهر له في نور معرفة الله تعالى التي تعرض لها ولم يتعرض لها سواها لعلها اعطته استعدادا منها (وما في أحد من سوى نفسه) المستعدة لمعرفة (شئ) فلم يعرف أحد غير نفسه (وان ندمت عليه) أى على ذنب الواحد الذي استعداده لغيره فعرف نفسه في نور معرفة غيره فقط (الصور) الكثيرة فالتقس عليه أمره فانه يعرف نفسه من قبل في صورة ثم ظهر له في نفسه في صورة أخرى عند تعرضه لنور معرفته غير بحسب استعدادا فكلما تحقق في معرفة غيره تبدلت له نفسه بحسب اختلاف استعدادا في أطوارها بصور وكبرية منسوبة عند نفسه الى ذلك الغير وانما هي صور نفسه فقط والغير على ما هو عليه لا يعرف (وما كل أحد) من تعرض لهذا العلم (يعرف هذا الامر) تخفا له وقد عتلى الاقهار وعزته على الاذواق والمواجيد ولا كل أحد يعرف ان (الامر) المذكور في عين الحقيقة على ذلك الوصف من غير شك (الاحاد) منفردون بالمعرفة المذكورة (من أهل) طريق (الله) تعالى (فاذا رايت) بأبصار المريد (من يعرف ذلك) الامر العظيم المذكور ذوقا ووجدانا (فاعلم عليه) تغلب بآتياعه ان شاء الله تعالى (فذلك) العارف المذكور (هو عين صافية خالصة) أى زبدة (خاصة) الخاصة (بعموم أهل) طريق (الله) تعالى (فاى صاحب كشف) من العارفين (شاهد) بصرته أو يصوره (صورة) معقولة أو محسوسة منسوبة عنده الى غيره (تلقى اليه) تلك الصورة (مالم يكن عنده من المعارف) الالهية (وتخه) أى تعطيه (مالم يكن قبل ذلك في يده) من العلوم الربانية (فتلك الصورة) المذكورة (هى عينه) أى ذاته وهو بته وحقيقته (لا) هى (غيره) كما زعم قصوره في الشهود عن معرفة مراتب الوجود (فن شجرة نفسه) التي تنبت الصور المختلفة الكثيرة بعدد المعقولات له والمحسوسات (جنى) أى اقطب يبرد حسه وحده (ثمرة غيرة) النابتة في شجرة نفسه (كالصورة الظاهرة منه) أى من ذلك الانسان (في مقابل الجسم الصقيل) من امرأة أو ماء أو صفة مزاج أو مجرد محسوس ويجهو (لبس) ذلك الظاهر له (غيره) أى غير نفسه (الان الحلي) الذي ظهرت فيه نفسه له بتلك الصورة (والحاضرة التي رأى فيها صورة نفسه) ظاهرة له (وهي تلقى اليه) مالم يكن

في جميع هذه الصورة (هو) الاسم (الله) أحذية جمع جميع الاسماء (من حيث ما هو) أى من حيث انه عبده (خازن) وجامع (لها) هو مخزون (عنده في خزائنه) العلمية التي هي حقائق الاشياء واعيانها الثابتة المتعينة بكل ما كان

ويكون (فما يخرج) أى ما يخرج ما يكون مخزواً وعنده من الغيب إلى الشهادة ومن القول إلى الفعل (الابعد معلوم) ومقدار معين تستدعيه قابلية المعطى له (على يدى اسم خاص بذلك الاسم) ١٥ مخزون عنده المراد عطاه (فاعطى كل شئ خلقه) أى ما قضى عينه أن

عنده من المعارف والمعلوم (تنقلب) أى تلك الحاضرة أو الحاصل الذى رأى فيه صورة نفسه من وجهه غير وجهه الذى به تلك الحاضرة وذلك الحاصل مغاير للتأخر فيه (بحقيقة تلك الحاضرة) التى رأى فيها صورة نفسه فتكون قابله لأن تراه بصورة نفسه بنفسها من غير أن تتغير عما هي عليه من قبل (كما يظهر الشئ الكبير فى المرآة كبراً) عطى ما هو عليه (و) الشئ (الصغير صغيراً) والمستطيل والمستطيل والمختزل متحزراً (ولم تتغير المرآة عما هي عليه فى نفسها (وقد تعطيه) أى عطى تلك المرآة ذلك الشئ (انعكاس صورته) أى عكسه فظهر فيها الكبير صغيراً والمختزل مستطيل (من) جهة (حاضرة) تلك المرآة (خاصة) كما إذا كانت المرآة مغيرة أو مستطيلة الصفة وبعكس ظهر الشئ الواحد فى المرآة الواحدة أشياء كثيرة إذا كانت صفة المرآة مضلعة (وقد تعطيه) تلك المرآة (عين ما يظهر) له (منها) من غير انعكاس (فيقابل) الجانب (اليمين منها) الجانب (اليسار من الراى) وهو الجانب (اليسار) من الراى (و) الكثير (فى الراى) المشهورة (منزلة العادة) المخالفة (فى العموم) بين الناس (ويحرق العادة) فى المرآة (أن يقابل) الجانب (اليمين) منها الجانب (اليمين) من الراى (ويظهر الانعكاس) بأن يظهر الكبير صغيراً والمختزل مستطيلاً (وتحوّل) (وهذا) الاختلاف (كله) بالصور الكثيرة للمخفى الواحد المتجلى بذاته فى ذاته (من أعطى) (أنت) حقيقة (الحاضرة) (الواحدة) (المتجلى) بصيغة اسم المفعول (فيما التى ترائها) من قبل (منزلة المرآة) الكثيرة المختلفة من حيث كثرة صفاتها وأوجعها التى لا تعد ولا تحصى (فن عرف استعداده) بأن عرف حقيقة الاسم من الحاضرة التى يتجلى فيها الحق (عرف قبوله) لأن كل اسم له قبول مخصوص من الحق المتجلى فيه فقبول الاسم اللطيف غير قبول الاسم المنقسم وتحوّل الأمر الكونى هو الظاهر بالاسم بين المتجلى والمتجلى عليه السمعى بذلك الاسم (وما كل من يعرف قبوله) الذى هو الأمر الكونى المبدى كور (يعرف استعداده) الذى هو حقيقة ذلك الاسم الخصوص (الابعد القبول) بظهور ذلك الأمر المبدى كور (وان كان يعرفه) أى استعداده (مجالاً) من حيث أنه حقيقة اسم الحسى مخصوص ولا يعرف تفصيله بغيره عن غيره (الان بعض أهل النظر) أى الاستدلال وهم بعض الفرق الصالحة (من اصحاب القول الضعيفة) المحبوبة عن شهود الحق تعالى (يرون) أى يعتقدون (أن الله) تعالى (الماسيت عندهم) بالدلة العقلية والبراهين القطعية (أنه فعال لما يشاء) من غير عجز عن شئ مطلقاً (جوزوا على الله) تعالى أن يفعل (ما يتناقص الحكمة) كما يفعل ما هو على مقتضى الحكمة (و) أن يفعل (ما هو الأمر عليه نفسه) من حيث ثبوته فى العدم من غير وجوده لهذا يسوون المبدوم شياً للثبوت المبدى كور فعلى زعمهم هذا كل من يعرف قبوله يعرف استعداده قيل قبوله مفصلاً كان الاستعداد غير

(حقيقة) معقولة معترضة عن الذات فى العقل (يتبين) ذلك الاسم (بها) أى بتلك الحقيقة (عن اسم آخر) يشاركه فى الذات (وتلك الحقيقة) (المعقولة) (التي بها يتبين) اسم عن آخر بل الذات متليسة بها (هى الاسم عينه لا يقع فيه الاشتراك) بين جميع الأسماء

يعني الذات المطلقة (كأن الاعطيات) بضم الهمزة وتشديد اليا جمع اعطية (تخير كل اعطية عن غير هابضية) وخصوصية بها (وان كانت) تلك الاعطيات متفرقة ٩٦ (عن أصل واحد) هو منبع الخبرات والكلمات وهو الذات

الالهية (ومعلوم ان هذه الاعطية ما هي هذه الاعطية الاخرى وسبب ذلك التميز بين العطايا التي هي معلومات للاسماء الغير الاسماء التي هي علل لتلك العطايا ما اذا اختلفت العلل تختلف المعلومات وان كان يعمد اليهين والخصص فقط كذا كان الامر كذلك هنا في المحضرة الالهية لاسماها) لعدم الخصاص وما في تحدها من (شيء يتكرر) لامن العطايا ولا من الاسماء المختصة لها (اصلا هذا) والذي من اسماها وسبب التكرار فيها (هو الحق الذي يقول) أي يعمد (عليه) ولذلك قيل ان الحق لا يتجلى بصورة مرتين وفي صورتين اثنين ويلزم منه القول بالخلق الجديد الذي اكثرت الخلق في لباسه منه كما قال تعالى بل هي من خلق جديد (وهذا العلم) يقسمي علم الاعطيات والخلق والهيات (كأن علم) شيت عليه السلام وروحه (أخبر روح شيت) هو الممثل لكل من يتكلم في مثل هذا العلم (من الارواح) الكاملين (ماعداد) روح الخاتم فانه لا تأنيه المادة أي مادة هذا العلم (الامن الله) سبحانه (المن روح من الارواح بل من روحه) أي روح الخاتم

مقدم مقتضى المحكمة (ولهذا) أي لتجوزهم على الله تعالى ما يناقض المحكمة (عدل بعض النظار) منهم (التي في الامكان) وعدم حمله قسما من أقسام الحكم العقلي وهو الواجب الى حصر الحكم العقلي في المتع والواجب (وابتات الواجب بالذات) والواجب (بالغير) فقط (والحق) من أهل السنة والجماعة (ثبت) قسم (الامكان) مع الامتناع والواجب (ويعرف حضرة) أي الامكان وهي البرزخية الفاصلة بين الامتناع والواجب ان انعدم التحقق بالمتع وان وجد التحقق بالواجب فيقسم المتع الى متع بالذات ومتع بالغير ويقسم الواجب الى واجب بالذات وواجب بالغير لان الممكن ليس أمه العدم ولا وجود فعدمه بالغير ووجوده بالغير (و) يعرف (الممكن ما هو الممكن) فان حقيقة من كسبه من عدم وجوده فافيه من القدر والخصوص من العدم وما فيه من التحقق والذات من الوجود فهو مظهر للمتع ومظهر للواجب (و) يعرف (من أين هو ممكن) فان امكانه من مقابلة الوجود للامتناع وموازاة الوجود لعدم بحيث لو تميز كل واحد منهما عن الاخر في بصيرة الممكن كما هو تميز في نفس الامر ارفعت حقيقة الامكان من بينهما ومثاله في المحسوس انك لو وضعت في اناء واحد صبغين صبغا أحمر وصبغا أخضر مثلا وخططتهما معا فانه يظهر منهما صبغ ثالث ليس هو واحد منهما وليس هو أراز اذ اعطاهما وهو حقيقة الممكن فاذا ميزت بينهما وفرت احدهما عن الآخر زال ذلك الصبغ الثالث وبقي كل واحد من الصبغين على حاله (وهو) أي الممكن (بعبارة) واجب الوجود بالغير (اذ لا يتصور عدمه في حال وجوده وكل ما لا يتصور عدمه فهو واجب فالممكن من هذا الوجه واجب وسكن وجوبه بواجب الوجود بالذات لانه فلهذا كان واجب الوجود بالغير وهذا الوصف له اذ ادم موجودا فاذا انعدم صار متع الوجود بالغير لان الذات (و) يعرف (من أين صبح عليه) أي على الممكن (اسم) ذلك (الغير الذي اقتضى له الوجوب) فان لفظ الواجب الوجود اسم في الاصل الواجب الوجود بالذات وانطلاقا على واجب الوجود بالغير بسبب امتلاك ذلك الغير عليه بحيث كساه وصفه وهو الوجود واعطاه اسم وهو الوجود وذلك في أثره أحدا له وهو حالة وجوده اذ في حالة عدمه هو متع الوجود بالغير أيضا وامكانه في نفسه لا يفارق ابدانه وصفه لا باعتبار وجوده ولا باعتبار عدمه (ولا يعلم هذا التفصيل) في الممكن ويفرق بين جهاته ويعرف أنواع استعداداته (الا لاسماء بالله) سبحانه (خاصة بدون غيرهم من العلماء وعلى قدم شيت) النبي عليه السلام (يكون آخر مولود يولد من هذا النوع الانساني في الارض) (وهو) أي ذلك المولود (حامل اسراره) أي اسرار شيت عليه السلام يعني وارثا له في مقامه (وليس بعده ولد) (ولد) (في هذا النوع) ابدا (فهو خاتم الاولاد) الالهية (وتولد معه أخته له) يكونان توأمين من بطن واحد (فتخرج) أخته (قبله ويخرج) هو (بعدها يكون رأسه) في وقت خروجه (عند رجليها) ليختم هذا النوع بذكره كما فتح

(تتكون المادة لجميع الارواح) كما سبق تقريره (وان كان الخاتم لا يعقل ذلك) الامداد (من نفسه في زمان تركب به جسده العنصري فهو) أي الخاتم (من حيث حقيقة) الروحانية (ورتبته) السيمالية الاحاطية (عالم بذلك)

الامداد (كله بغيره) أى بنفسه (من حيث ما هو جاهل به) أى بذلك الامداد (من جهة تركيبه العنصرى) يعنى ان
الخاتم من حيث حقيقة ورتبته الاحاطية الكمالية جامع بين العلم ٩٧ والجهل من حيثية واحدة بان يكون معروضا

حقيقة المطلقة من حيث اطلاقه
وعدم تقيدها بحد المتطلبات وان
كان عليه عروض كل منهما امرا
آخر فان العلم ناشئ من جهة تجرده
الروحانى والجهل من جهة
تركيبه العنصرى وذلك لا يستلزم
تحدد حيثيات المعروض في
معروضته فينتلف ولولا اعتبار
(فوق العالم الجاهل فيقول)
باعتبار حقيقة المطلقة ورتبته
الكمالية الاحاطية (الاتصاف
بالاضداد) كالعلم والجهل فلا
تنافى فيه بين العلم والجهل كما
لا تنافى بين الزوجية والفردية
في العددين بين السواد والباض في
اللون وبين الحقيقة والخلف في
الوجود المطلق (كما قبل الاصل)

وهو الهوية الاحدية الواحدة
الجمعية (الاتصاف بذلك)
المذكور من الاضداد (كالجمل
والجمل) في الصفات الحقيقية
وكالظواهر والباطن والاول
والآخر (في الصفات الإضافية وانما
جعلها اصلا للخاتم لانه محال
على الصورة الالهية فكما ان
الاصل يقبل الاضداد من جهة
واحدة فكذلك الفرع اذا تحقق
به قال الشيخ رضى الله عنه في
الفصل الاول من اجسوبة
الامام محمد بن على الترهذى
قدس الله سره واما ما تعطيه
المعرفة الذوقية فهو انه أى الحق

بوقبله أى آخرى كما عده أى اولاً وكانت البداية بالانسان الكامل فتكون
النهاية أيضاً بالانسان الكامل وفي الحديث لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله
والله والمراد حتى يفقد الانسان الكامل من الارض (ويكون مولده) أى ذلك المولود
الذى هو ناتم الاولاد (بالصين) وفي البلاد التي في أقصى الهند (ولغة) التي يتكلم بها
(لغة) أهل بلده (أى الصين) ويسرى العقم أى انقطاع التوالد بعد ذلك (في
النساء والرجال) في جميع الارض (فيكثر النكاح) ولكن (من غير ولادة) ويدعوهم (أى
يدعو الخلق) ذلك المولود الكامل (الى دين) (الله تعالى) فلا يجاب (اغلبة الجاهل) والله
الاشارة بقول النبي عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين يعنى لا يسقط عنكم طلب العلم
المعروض عليكم ولو لم تجدوه الا بالصين كما هو كذلك في آخر الزمان والمراد به العلم بالله
تعالى (فاذا قبضه) أى امانه (الله فويض مؤمنى زمانه) جمعهم حتى يم الموت كل مؤمن
في الارض (بقى من بقى مثل البهائم) صورهم صور بنى آدم ونفوسهم نفوس المحيوان
(الابحاث) (شيا) (حلالا ولا يبحرون) شيا (حراما) لعدم معرفتهم بالله تعالى ولا
بأحكامه (يتصرفون) في جميع أمورهم (بحكم) أى مقتضى (الطبيعة) المختصة (شهوة
بجردة) أى خالصة (عن) تدبير (العقل والشرع فعليه تقوم الساعة) وهم شرار
الناس كما ورد في الحديث لا تقوم الساعة الا على شرار الناس ثم الفص الشيشية

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا فص المحكمة الذوقية ذكره بعد حكمة شيت عليه السلام لان نوح عليه السلام
أول اولي العزم من الرسل فهو أول المظاهر الادمية من حيث الكمال المطلق وبه
كانت زادة آدم عليه السلام في شكره على اعطائه شيت عليه السلام الذي هو عطية
الله تعالى كما قال تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم ولهذا كان من اسماء نوح عليه
السلام يشكرون هو ظهر آدم عليه السلام بسبب كثرة شكره له (فص حكمة
سبوحية) بالتشديد كما بيانه (في كلمة نوحية) انما انحصرت كلمة نوح عليه السلام
بالسبوحية لان كمال الثبوت الكوني في الوجود الامكاني العيني بكمال ظهور الاحدية
في حضرة الواحدية وذلك بكمال السبوح والتزبه والتقدس وكما كمال ثبوت
الوجود الامكاني العيني قوى عزمه الباطني والظاهري ولهذا كان نوح عليه السلام
أول اولي العزم من الرسل اكمال تنزيهه بكمال ظهور الاحدية له وغلبة حكمها
عليه على حكم الواحدية (اعلم) أيها المرئيد السالك (ان التنزيه) وحده أى تبعديته
تعالى وتبعيته عن مشابهة المحدثات العقلية والحسية (عند أهل الحقائق) الالهية
والعارف الربانية اذ عند غيرهم من علماء النظر هو غابة المراد (في الخبايا الالهية) سبحانه
وتعالى (عين التقيد والتقييد) لانه حضرة ذات الاله تعالى في ماهية تختلف جميع ماهيات

سبحانه ظاهر من حيث ما هو م ١٣ فصوص باطن وباطن من حيث ما هو ظاهر وأول من حيث هو آخر
وكذلك القول في الاخر لا يتصف بأدائشيتين مختلفين كما يقرر وهو يعقله العقلي من حيث ما هو ذوقه فكذلك هذا القول ابو سعيد

الحق اقدس الله اسمه وقد قيل له سمعنا الله فقال بجمعة بين الضدين ثم تلاه الاول والاخر والظاهر والباطن فلو كان عنده هذا العلم من سميتين مختلفتين ماصدق ٩٨ قوله بجمعة الضدين ولو كانت معقولة الاولية والاعرية والظاهرة

والباطنية في تسميتها الى الحق من الاولانية تسميتها الى الخلق باكان ذلك متدحا في الجانب الالهى ولا استطاع العارفون بحقا في الاسماء وورد هذه النسب بل يصل العبد اذا تحقق بالحق ان تنسب اليه الاضداد وظهر هاهنا من عين واحدة لاختلاف فيه (وهو) اى الخلق (عينه) اى عين الاصل (وايس فسرته) حقيقة فان الوجود المقيد هو المطلق مع قيد التعيين والتعيين ليس الاقصوره عن قبول سائر التعيينات وصفة عن الانصاف بجميع الصفات فاذا اوتفغ التعيين بالسوكة عن نظر السالك وانتهى حكمه انصف بما انصف به المطلق من الاضداد (ف) علم لا يعلم يدرى لا يدرى ويتهدا ليشهد كما ان الاصل يعلم في مرتبة الالهية ومظاهره الكمالية ولا يعلم في مرتبة ظهوره تصورا لجاهلين وكذلك البواقي (ف) بهذا العلم اى نسبة علم الاطعيات والمخو والهيات علمادوقا وجدنا (اسمى) ثبت (باسمه لان معناه) بالعناية (الهيبة) بمعنى العلية (اى هيبة الله) فلما كان عالما بسماته سبحانه كان له نوع ملازمة بهيبة الله مع انه عين هيبة الله فسمى به هذا المعنى (ويده) وفي قبضة تصرفه (مفتاح العطايا) الوهبية وهو

الحوادث العقلية والحسية والمحصر قد وهو ينافى الاطلاق ولا يحكم على الذات الالهية بعدم المشابهة لشيء فالذات محكوم عليها وكل محكوم عليه محدود ومحدود المقيد حادث لا قديم (فالنزهة) فقط لله سبحانه وتعالى (اما جاهل) بان تنزيهه عن تشبيهه لانه ما زاد على ان جعل الله تعالى ماهية اخرى تختلف جميع ماهيات الحوادث في العوارض بعدم موافقتها في كونها ماهية وما علم من جهله ان كل ماهية من ماهيات الحوادث كذلك وصفها تختلف جميع ماهيات الحوادث في العوارض بعدم موافقتها في كونها ماهية وان اشبهت عوارض بعضها بعوارض بعض فقد لا تشبهه كعوارض الاسباب وعوارض التيارات على ان اشبهت العوارض من قصور الادراك فان الله تعالى لا يتكرر تجليه مطلقا فلا يتكرر العوارض مطلقا فالتنزيه وصف كل شيء حادث لانه عين التشبيه عند المحقق ان التنبيه الذي لا يحتاج الى التنبيه (واما صاحب سوء ادب) مع الله تعالى ورسله ان لم يكن جاهلا بانه عين التشبيه حيث شبه الله تعالى بخلقه وسأوى بينه وبين مصنوعاته عن قصد منه واختيار والوارد عنه تعالى وعن رسله عليهم السلام انفراد تعالى بالكمال المطلق الذي لا يتقيد ولا باطلاق فان الاطلاق قيد بعدم القيود فهو اطلاق اعتباري واطلاق الله تعالى حقيقي لا اعتباري فهو اطلاق عن القيود وعن الاطلاق تنزه تعالى عن القيود فمكانه طلاقا وتنزيه عن الاطلاق فكان مقيدا فهو المطلق المقيد وما هو المطلق المقيد هو هذا الاطلاق الحقيقي الذي لله تعالى على ما اتي بيانه ان شاء الله قديما (ولكن اذا اطلقه) اى الجاهل وصاحب سوء الادب التنزيه فقط على الله تعالى (وقال) ظاهرا وباطنا (به فالقائل بالثلاث المومن) منهم كما كجهمية ونحوهم (ذا) نزول الله تعالى فقط (ووقف عند التنزيه) لله تعالى (ولم ير غير ذلك) حقا (فقد اساء الادب) مع الله تعالى حيث قيد الله تعالى وحصر به الماهية الموصوفة بانها الانشأه جميع ما عداه من الماهيات الحادثة ولا يقيد ويحصر الا الحادثة والله تعالى قديم (واكذب) اى نسب الى الكذب (الحق) تعالى حيث وصف تعالى نفسه تعريفا لنا بما نعهد من الاوصاف بانه سمع بصير قدير يدعى متكلم علم له بدو وجه وعين وخب الى غير ذلك (و) اكتب (الرسول) ايضا (صلوات الله عليهم) حيث وصفوه تعالى بان له شجكا وفرحا وله نزول الى سماء الدنيا وله قدم واصابع وكحوذ الثوبان كان هذا كله لا يشبهه اوصافنا التي نعهد لها الاحاد ونوهو تعالى قديم ولكن في ذلك اني لتقيسده بالتنزيه لان المراد اذبات الاملاق الحقيقية له تعالى لا التنزيه فقط ولا التشبيه فقط فالرسل الباطنية وهي العقول تشبه ثم تنزه والرسل الظاهرة وهم الانبياء عليهم السلام تنزيه ثم تشبه فانهم فقط مكذب للرسل الباطنية والظاهرة (وهو لا يشعير) بما يصدر منه لكمال جهله بمقتضى ما هو فيه (وتمثيل) بسبب قصوره (انه) كمال تنزيهه فقط (في) الامر (الحاصل) المطلوب منه عقلا وشرعا (وهو في) الامر (الفائت) لانه وقع في غير امرته

ظاهرة الاسم الوهاب الظاهر فيه (على اختلاف اصنافها) التي تنزه بعضها عن بعض بسبب تميز الاسماء لان لكل اسم عطا يختص به (ونسبها) اى خصوصياتها المتعينة نسبة الى قابليات الاعيان التابعة فان لكل عين قابلية لعطا يختص

به وإتباعه جعل مفتاح العطايا (فإن الله سبحانه ورحبه لا دأ أول ما وحيه) بعد قوله بلسان حاله ومقاله من الوهاب غنمته قد
هايل إن به من يكون بدلا منه في مظهر العساووم الوهيسة والعطايا الخفية ٩٩ في حقيقة آدم ملقبا إياها إلى

أرواح المستعدين فوحيه الله
لأدم وجعله مفتاحا لآدم
فيه (وما وحيه إلا أنه لا الولد
سرايه) أي مستور وموجود فيه
بالقوة (فنه خرج) بصورة انطفئة
الملقاة في الرحم (والله عاد)
بصبر ورثه إنسانا ذاك في حده
وحقيقته (خا أناه غريب) من
خارج وذلك ظاهر (إن عقل)
الحقائق وأدركها (عن الله)
لأن عند نفسه بفكره ونظيره
(وكل عطاه) يقع (في الكون)
جار (على هذا الجري) فانه
لا يأتي المعطى له إلا أنه لا من
خارج فانه عالم تقتضي عينه
الثابتة ذلك العطاه لا يأتيه إلا
(خا في أحد) من المعطى لهم
(من الله) المعطى (شيء) بل الله
يظهر ما كان مستورا وموجودا
فيه بالقوة (ولا في أحد من سوى
نفسه شيء) بل ما يظهر فيه
الإمكان مستورا وفيه (وإن
تزوجت عليه) أي على ذلك
النسب (الصور) بحسب تنوع
استعدادات الأخذ المعطى له في
أي صورة كان ذلك الشيء
لا يكون من سوى نفس المعطى
له أو على ذلك الأخذ من أي
صورة وصل إليه ذلك الشيء فهو
من نفسه فان تلك الصورة
كانت موجودة فيه بالقوة ثم
ظهرت بالفعل بعد تحقق شرائط

أذ هو فار من التشبيه والتسديد والتقييد وواقع في ذلك بمجرد انتزيعه (وهو كمن آمن
ببعض) الكتاب الحق (وكفر ببعض) إذا العقل والشرع مطبقان على التشبيه والتزني
معالا التشبيه فقط ولا التزني فقط فاحدهما وحده إيمان ببعض الشرع وكفر ببعض قال
تعالى أقتولون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فإخرا من يفعل ذلك منكم الأخري
في الحمية والدينا يوم القيمة تردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون (ولاسيا)
ينبغي خصوصا (وقد علم) ذلك المؤمن القائل بالتزني فقط (أن السنة) جمع لسان
(الشرائع الإلهية) إذ انطلقت في وصف (الحق تعالى) للمكلفين بما فطقت به من الاسماء
والاوصاف (انما جاءت) من عند الله تعالى (به) خطأ (في) جهة (العموم) من الناس
(على) حسب مقتضى الامر (المفهوم الأول) الذي لا يحتاج إلى تفكير ولا تدبر (وعلى)
جهة (الخصوص) من الناس (على) حسب مقتضى (كل) أمر (مفهوم) لائق بالمقام
يفهم من وجوه أي اعتبارات (ذلك اللفظ) الزائد في الشرائع الإلهية (بأي لسان) أي لغة
واصطلاح (كان في وضع ذلك اللسان) الذي وردت تلك الشريعة به والحاصل أن كل
شريعة من الشرائع التي أرسل الله بها الأنبياء عليهم السلام إلى أمم وردت على حسب لسان
تلك الأمة وعلى مقتضى خطايتهم في لغتهم المعهودة فيها بينهم كما قال تعالى وما أرسلنا من
رسول إلا بلسان قومهم ليبين لهم فجعلهم ما نطق به كل شيء عظه خطايا لمن هي لهم فهمي
جارية على حسب فهم العامة فهمهم على حسب فهم الخاصة أيضا من غير تقييد بفهم
دون فهم إلا حصر ولا قيد للامر الألفي والشأن الرباني فالمراد ما فهمه الجميع من حيث
أنه بعض المراد وليس المراد ما فهمه الجميع من حيث أنه كل المراد الامر اعظم من أن
يفهمه الجميع فعلى كل واحد من العامة والخاصة أن يتق الله ما استطاع عقدا علمه
ومعمله فلا يترك من قدرته شيئا في التقوى وإن يعترف بالقصور والجزع علما وعجلا ظاهرا
باطنا ولهذا قال تعالى لا يكلف الله نفسا الإ وسعها يعني مقدرا طاقاتها فيما تعلم وتعمل من
شريعته الإلهية التي هي أعظم مما تعلم وتعمل (قال الحق) سبحانه من حيث أنتمائه
الحسن (في كل خلقي) محسوس أو معقول (ظهورا) خصوصا لأنه تعالى هو القيوم على كل
شيء فإني في الحقيقة توجه إله إرادته تعالى قدرته على ذلك المعلوم الصبر المكشوف عنه
بعلمه سبحانه في حضرة الأزل وذلك الترجمة اقتضي هذا الظهور والخصوص للحق تعالى
فلا شيء غير التوجه المذكور يقال تعالى كل شيء مائل إلّا وجهه (فهو) أي الحق تعالى
(الظاهر) فقط ولا شيء معه في خلقه ومن حيث الحقيقة (في كل) أمر (مفهوم) لأهل
الخصوص وأهل العموم (وهو) تعالى أيضا (الباطن) فقط ولا شيء معه في بطونه سوى
العدم الموهوم (عن كل فهم) من أنهم الخاصة أو العامة لأنه المطلق الحقيقي كما قدمناه
(إلا) أنه لا بطون له (عن فهم من قال) بتم الإلهية قوله تعالى قل انظر وإما ذاتي السموات
والأرض وقوله هو الله في السموات وفي الأرض وقوله فأينما قولهم وجه الله وقوله كل

ظهور ما فاض من عظمته من سوى نفسه ولا يخفى أن ذلك انتماءه واعتباره بالفيض المقدس لا الأقدس فلا يناقض ما سبق
لأن الامر كليهما يتبدل وانتهاه (وما كل أحد) من أهل الله (يعرف هذا) الحكيم يعني أنه ما في أحد من الله ولا من أحد

بمدى نفسه شئ (وان الامر) يعنى امر العباد فى الكون كله خارج على ذلك المحرى (الا احدهم اهل الله فاذا رأيت من يعرف ذلك فاعلمه) فيما يتولد لانه ١٠٣ حتى مطابق لما فى الواقع (فذلك) الذى يعرف ذلك (عبر صفاء

خلاصة خاصة الخاصة من عموم
 اهل الله) فعموم اهل الله
 المؤمنون الموجودون وخاصتهم
 بالسالكون السالكون اليه تعالى
 وخاصة الخاصة المتحققون
 بقرب النوافل وبخاصة خاصة
 الخاصة المتحققون يقرب
 القرائين وصفها بالخاصة أى
 صفوهم صاحب مقام قاب
 قوسين الجامعين القرنين وعين
 الصفاء أى المختار من هؤلاء
 الصفوة صاحب مقام أوادى
 الغير المقدي بالجميع بل له الدورى
 المقامات الثلاث من غير تقيد
 بغير خدمتها وهذا خاصة نبينا
 صلى الله عليه وسلم وكل ورثة
 (أى صاحب كشف شاهد
 صورة) فى عالم المثال المقيد أو
 المطلق (تلقى) تلك الصورة
 (إلى عالم) يكن عنده من المعارف
 وتغنى أى تغنيته قبل ذلك
 (عالم) يكن قبل ذلك المذكور
 من مشاهدة الصورة (فى يده
 فتلك الصور ويغنيها لغيره من
 صورة نفسه حتى عمرة قرصه)
 هكذا فى النسخة المقررة على الشيخ
 رضى الله عنه فى بعض النسخ
 عمرة عن يمينه فان قيل كثيرا
 ما يرى اهل الله ارواح المساكين
 من الانبياء والاولياء فى الواقع
 والمقامات فى صور حسنة تلقى
 اليهم عساوما ومعارف ليست

شئ هالك الا وجهه ونحو ذلك (ان العالم) العاوى والسفلى المعقول والخسوس جمعه
 (صورته) سبحانه وتعالى باعتبار صدوره عن اسمائه الحسنى (وهو بسمه) باعتبار أنه
 نوره أى وجوده ونبوته كمال تعالى الله نورا السعوات والارض أى منزهها على معنى
 انه موجد ههما ومثبت ما بوجوده ونبوته فان قال ان العالم صورته تعالى وهو بسمه
 على التنزيه المطلق فان الحق غالب عنده على امره (وهو) أى العالم عنده حيثئذ الاسم
 الظاهر) الحق تعالى من حيث انه يظهره بمافيه من الآثار فالأثر اسم بغيره سوى
 الاسم المكتوب للملفوظة والمفروضة للغير فوظة بالعكس فهو المعروف سبحانه وتعالى
 من هذا الوجه (كأنه) تعالى (بالغنى) الشمل عليه لفظ صور العالم (روح) جميع (ما ظهر)
 من الصور العقلية والحسية الروحانية والجسمانية (فهو) تعالى من هذه الجهة (الباطن)
 فلا يعرف أبدا (فنبوته) سبحانه (ما ظهر من) جميع (صور العالم) الروحاني والجسماني
 العقلي والحسي (نسبة الروح المدبر للصورة) الجسمانية فهو تعالى روح الروح والجسد
 من حيث التدبير للأرواح والاجساد فيؤخذ سبحانه (فى حسد) أى تعريف (الإنسان
 مثلا) وكذلك غيره من أنواع الصالح (باطنه) أى الإنسان كروحه وغفلة ونفسه
 (وظاهره) كصورته وأعضائه وقواه (وكذلك) يؤخذ تعالى فى حسد (كل محدود) من
 العالم (فالحق) تعالى حيثئذ هذا الاعتبار المذكور (محدود بكل حد) الدخوله فى تمام
 نبوت كل شئ وتحقيقه ظاهرا وباطنا لا لقيام شئ ولا وجود له إلا به تعالى والنشئ من نفسه
 عدم صرف (وصور العالم) كثيرة حسدا (لا تنضب ولا يحاط بها) من حيث كليتها
 وجزئياتها يعنى لا يقدر أحد غير الله تعالى ان يضبطها ويحيط بها (ولا تعلم) أى لا يعلم
 أحد غير الله تعالى (محدود) أى تعريف (كل صورة منها) أى من صور العالم (الأعلى)
 قدر ما حصل لكل عالم فى الحق بحسب ما علمه الله تعالى (من صورته) أى العالم
 (فيكذلك) أى لكون الامر كذلك (يجعل أحد) أى تعريف (الحق) سبحانه لانه
 المطلق فى ذاته المقيد بكل صورة فى صفاته فلا يعرف حتى تعرف كل صورة لانه محدود
 بمحدود كل صورة أى معرفة تعرفها فهو مجهول أحد (فانه لا يعلم حسده) أى تعريفه
 (الأبلى أحد) أى تعريف (كل صورة) من صور العالم (وهذا) أى علم حسد كل صورة
 (عالم) لا يتصور فى العقل (حصوله) لاحد من الحق لان العلم بذلك ان حصل كان
 صورة من جملة الصور فان علم حسده احتاج علم العلم أيضا الى ان يعلم حسده وهكذا فلا ندان
 يتقاصر علم الحق عن معرفة حسد صورته من الصور فلا يعلم حسد كل صورة وهذا فى
 صور العالم الموجود فكيف بما مضى وما سياتى (فى الحق) سبحانه (عالم) أى تعريفه على
 (عالم) (وكذلك) أى كما ان من زوال الحق تعالى فقط وما شبهه فقد قدده وحصره (من شبهه)
 فقط (وما زله) فقد قدده وحصره (أى حصره) (وما عرفه) لانه تعالى غير مقيد ولا محدود
 ولا محصور فالذى عرفه مقيد محدود وحصره غير تعالى وقد اشتبه عليه به تعالى (ومن

عندهم ومن هذا القبيل ما ذكره الشيخ رضى الله عنه فى صدر الكتاب من البشارة التى رأى فيها (رسول الله) جمع
 صلى الله عليه وسلم وأخذ منه فيها هذا الكتاب مع ما فيه من المعارف والحكم فكيف يصح إطلاق الحكم بأن كل صورة

تلقى الى صاحب الكشف ما ليس عنده فتلك الصورة قبيحة لا غير قلنا معنى عينه الصورة للمحسوس وانما هنا محسوس ما لم
عنده انما مستحقة في غيب نفسه المستعدة بظهورها فظهرت عليه ١٠٥ منصفة بأحكام ما عليه مرآته من السعة

والصفاته والاستواء وغيرهما ثم
التفت عليه من العلوم والمعارف
ما يقتضيه استعدادها لا غير فالمراد
بقوله تلك الصورة عينه لا غير
انها عينه لا من غير وعبر عنه
بهذه العبارة مبالغة في
انصافها بأحكامها وهذه الصورة
التي يشاهدها صاحب الكشف
تلقى اليه ما ليس له عنده هي
بعينها (كالصورة الظاهرة منه)
أي من صاحب الكشف في
الجسم الصقل حال كونه في
مقالته ذلك الجسم الصقل (أي من
أي المرئي من الصورة في الجسم
الصقل غير الان ان حصل أو
الحضرة التي رأى فيها صورة
نفسه تلقى اليه أي ملقاة اليه
ما لم تكن عنده فقوله تلقى اليه
مفعول ثاني للرؤية (يتقلب)
صبيغة مضارع عن الانقلاب
هكذا كانت في الدنيا
المقروعة على الشجر رضي الله عنه
وهو غير ان يعني ان الحضرة التي
ترى فيها صورته تتقلب الصورة
المرئية فيها وتتحول (بحقيقة تلك
الحضرة) باللام التعليسية أي
لاقتضاء حقيقة هذا الشا لا لغيره
(كما يظهر الثبوت الكبير في المرآة
كبيرة أو التي) (لصغير صغيرا)
لحقيقة المرآة الصغيرة يقتضي
انقلاب صورة الكبير الى الصغير
(و) كما يظهر الثبوت الغير المستحيل

اجمع في معرفته (بين التنزيه) له تعالى عن كل معقول وكل محسوس
(والتشبيه له تعالى) بكل معقول وكل محسوس فالتنزيه ظهور واحدية الحق
تعالى والتشبيه ظهور واحدية الواحدية والواحدة حاضر فان الحق تعالى لا بد
من نسبتها اليه فحق معرفته فالأحادية حضرة ذاته الغيبية المجردة عن النعوت
والاوصاف الغنية عن العالمين والواحدة حضرة ذاته العلية من حيث انصافها
بالاوصاف وتسميتها بالاسماء وصهور الاقبال عنها والاحكام فلا بد من الايمان
به تعالى في المحضرتين (ووصفه) تعالى (بالوصفين) الوصف التنزيهي والوصف
التشبيهي لانه الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد (على)
حسب (الاجمال) في معرفته تعالى (لانه يستحيل عقلا ذلك) الوصف بالتنزيه والتشبيه
معاً (على التفصيل) في كل ظهور من خاؤه والله تعالى وكل تحلي من تجلياته (لعدم
الاحاطة) من أحد من الخلق (بغنى العالم) كله (من الصور) المختلفة ومن عرفه كذلك
بالتنزيه والتشبيه على مقتضى مظهره من اطلاقه عن قيد التنزيه وقيد التشبيه (فقد
عرفه) سبحانه وتعالى (مجالاً) عرفه (على التفصيل) كما عرف ذلك الانسان (نفسه)
فانه من عرفها أي ادركها ادراكاً (مجالاً) لانه عرف صورة ظاهرة ذات أعضاء وقوى
ووراء ذلك أمر آخر باطني يسمى نفساً وعقلاً وروحاً وهذا الظاهر صورة ذلك الباطن
وذلك الباطن مستولى على الظاهر ومصرف فيه وحده ولا ظهور له في غيره من غير حلول
فيه ولا اتحاد معه فان الانسان غيره باطنه عما ظهر منه وشبه باطنه بما ظهر منه فظاهرة
غير باطنه فهو المنزوع وظاهره عين باطنه فهو المشبه وهذه المعرفا مجالته (لا على) مقتضى
(التفصيل) حيث لا يمكنه ذلك في نفسه فكيف في ربه (وان ذلك روح النبي صلى الله عليه
وسلم معرفة الحق) سبحانه (بعرفة النفس) اجمالاً بالاجمال وتفصيلاً بتفصيل (فتل من
عرف نفسه) (بأنه ماهية غيبية هي سر من أسرار الله تعالى ظاهرة له في صورة بشرية
جسمانية ولم تتغير عما هي عليه بسبب ظهورها ذلك كما يتغير النجم في السماء عن كبره
الذي يبلغ مقدار الدنباور أي من ذلك بسبب ظهوره لاهل الارض مقدار الدرهم
الصغير بل هذا الصغير هو ذلك الكبير بعينه ولكن القصور في الابصار بسبب حجاب
البعد عن شهود مطالع الانوار (فقد عرف ربه) بأنه ماهية غيبية مطلقة عن جميع
القيود وعن هذا الاطلاق أضواء ذلك فكل شيء صورة ظهوره وكل محسوس
ومعقول مطلع من مطالع نوره وهو على ما هو عليه من اطلاقه الحقيقي وان ظهر كيف
ما ظهر فانه المتصرف في القلوب والمقلب للابصار في الغيوب يخفى له اذهورية برونه
بها مشقة على الصور والمقادير بحسب ما سبقته أفضية الازمنة والتقدير ويحتاج لهم
قطعا وجزما بان ما أوه غيره فصله به ويضع عنهم خبره ويختلج لهم جهالاته قوله
العارفين ويختلج لهم تكذيباً بجمود المخلقة من المعرفة والكشف الصحيح في

في المرآة (المستحيل مستظلاً) كظهور الوجه في السيف المصقول الغير المتحرك (و) المرآة (المتحرك متحركاً) كالساعة المنارة
فانه يظهر فيه الساكن متحركاً (وقد يعطيه) أي تلك المرآة (ان يحكم صورته) الخارجية (من حضرة خاصة) كإذ كانت

فوق رأسية وتحت قدمه (وذلك تعطيه اثنين ما يظهر في المرأة) أي من صورة الخارجية من بيان الموضوع أي
تعبه عن صورة الخارجية التي يظهر في ١٠٤ المرأة من غير تعيين (فيقال الجين منها) أي من الصورة الظاهرة في

المرأة (اليمين من الرائي) كما إذا
 كانت الرائي متعددة فانه
 اذا ظهرت صورة الرائي
 في مرآة مقابل مرآة أخرى فلا
 شك انه تظهر صورته في المرآة
 الثانية بصورة الاصل لان
 عكس العكس انما يكون
 صورة الاصل (وقد يقابل اليمين
 من المرأة اليسار وهو
 الغالب في الرائي بعزلة العادة)
 في غلبة الوقوع وكثيره
 (في العموم) فان غاية الرائين
 انما يرون صورهم لدى استقبالهم
 ومواجهةهم للرائي (وبخلاف)
 ما هو بعزلة العادة) أي بخلافه
 (ان يقابل اليمين اليمين) في بعض
 الحضرات كما عرفت عند تعدد
 المرأة (ويظهر الانتكاس)
 في بعض أنواعها كما كانت المرأة
 غلى خلاف العادة فوق رأس
 الرائي وأتحت قدمه كما قيل
 ظهور الكبير في المرأة الصغيرة
 ضرب مثال لظهور الحق في كل
 عين بحسبه وظهور التبر
 المستطيل في المستطيلة ضرب مثال
 لظهور الحق سبحانه في عالم الامر
 فان له طولا باعتبار سلسلة
 الترتيب وظهور الغير المتحرك
 في المتحركة ضرب مثال لظهوره
 سبحانه في الامور المتحركة
 المتجددة أنا فأننا وانتكاس
 الصورة في المرأة اذا كانت

[illegible]

تحت الرائي في الوضع ضرب مثال لظهور الحق في الخلق خلقا وانكساره فيها اذا كانت فوق الرائي ضرب كقولنا
مثال لظهور الحق في الحق خلقا وانكساره في الحق في العين مثال لظهور الحق في الانسان السكامل كاملا

والنصار ضرب مثال لظهوره في غير الانسان الكامل غير كامل ولا يخفى عليك ان هذه التطبيقات وان كانت متقصية ما بينه
في نفسه لكن لا تلائم المقام فان الكلام في اختلافات صور صاحب ١٠٣ الكشف يحسب المحضرات المتجسلى

فيها لا في اختلافات تجلياتها
الحق سبحانه بها
(وهذا الذي ذكرناه كله)
من تنوعات اختلافات الصور
الفيضة على صاحب الكشف
المفهرسة عما سبق من ضرب
المثال (من اعطيات المحضر
المتجسلى فيها التي ائزناها مستقلة
المرأيا) نكلمان الظاهر في المرأيا
يتقلب بحسبها وكذلك انقلاب
صور صاحب التبلى بحسب
المحضر المتجسلى فيها لتأسيها
الكشف (فن عرف) من
أصحاب الكشف (استعداده)
لهذه الاعطيات مفعلا (عرف)
الاعطيات المقبولة و (بوله) اياها
(وما كل من يعرف قبوله)
الذي هو الاثر (يعرف) مفعلا
(استعداده) السابق على القول
(الا بعد القول) اذ ليس ان
يكون العلم بها وسبقا بالعلم
بأعدادها مخصوصة (وان كان
يعرفه) قبل القول (بمجال) بان
له استعدادا لمرأيا الان بعض
أهل النظر من أصحاب القول
الضيقة الذين لا توى عوالمهم
بالنظر عن ادراك الحقائق على
ما هي عليه (برهان الله) سبحانه
المثبت عندهم انه اولها
يشاء) ودعوا ان مشيئة يمكن
ان يتعلق بكل ما هو ممكن في
نفسه (جو زوا على الله سبحانه

كونه صورة انسان بالفعل فهي صورته بالقوة (فلا فرق) في التعقيد (بينها وبين
صورة) مخروطة (من خشب أو) منحوتة من (حجارة) على صورة الانسان (ولا يفتق
عليها) أي على تلك الصورة الفارقة لانسانيتها (أسم الانسان بالانحاز) والعلاقة
المشابهة من حيث الظاهر (بالأحققة) اذ الانسان اسم لجميع الصورة والحقيقة
الروحانية المذرة للصورة فعند النزاع تلك الحقيقة من الصورة لا تبقى الصورة
وحدها يقال لها انسان (وصور العالم) كلها المعقولة منها والمحموسة (لا يمكن زوال)
في رومية (الحق) سبحانه (عنها اصلا) اذ لو زالت لما بقي شيء من تلك الصور بلها (لخذ)
أي تعريف (الالوهية له) أي الحق تعالى في نفس حدود صور العالم كلها (بالحقيقة) اذ
جميع الصور له وهو ما يتبها الواحدة القائمة كلها به باطنها وظاهرا روحانيا تناسها
وجسمانياتها (لا أحد الالوهية له بالانحاز) لان جميع الصور للعالم المعنوي والمعلوم
بعله تعالى على ما رتبة الانحاز وله تعالى بطريق الحقيقة جميع حدود تلك الصور له
حقيقة للعالم مجاز (كلها وحد الانبياء) أي تعريفه (اذا كان حيا) فان ذلك المحدثا
هو الحقيقة الانسانية وحدها التي بها تلك الصورة الالامية انسان على الحقيقة وان كان
يصلم للصورة الالامية بطريق الانحاز (وكما ان ظاهر صورة الانسان) من أعضائه
وجوارحه كيديه وجليه وعينيه وأذنيه (تتلى) من الثناء وهو لا روح (بالانها) القابل
ان يكون لها (على روحها) أي روح تلك الصورة (ونفسها) من حيث ان كل واحد
منها هو (المدير لها) أي تلك الصورة الانسانية الظاهرة المشغلة على تلك الاعضاء
المذكورة لا بد لا تغد على تناول وتعمود الالامه اذ من امداد تلك الروح وتلك النفس
وكذلك الرجل والعين وتقوم تلك حتى ان الحياة والقوة والسارة في البدن مثلا تنماهي من
امداد تلك الروح والنفس لها فربما يقال ان تلك الروح الانسانية الواحدة تنمى في
كل عضو وجزء من الصورة الالامية الظاهرة روحا على حدة وتلك النفس الانسانية
الواحدة جعلت لكل عضو وجزء نفسا مخصوصة لا يسه بذلك الأعضاء وذلك الجزء
والنفس الانسانية هي الروح الانسانية بعينها غير انها تنزل الى حضرة الجسد كتمثل الله
تعالى الى اسمه ارجن للاستواء على عرش الوجود الامكان (كذلك جعل الله) تعالى
(صور العالم) كلها المعقولة والمحموسة (تسبح بحمده) لكونه موجدها ومديرها
ومدها على حسب ما يليق بها (ولكن) نفس (لا تنفقه) أي لا تفهم (تسبحهم) أي صور
العالم (لا لا تخيط) عليها (بما في العالم من الصور) كلها وان كانت شخصية منها كلها فانها
مشتملون على جميع كليات العالم من جزئياته مجزئات تليق بنا ولهذا قال تعالى مخلق
السموات والارض أكبر من خلق الناس يعني من حيث جزئيات العالم وجزئيات الناس
وأما الكليات فهي متطابقة والمراد بها تسبح المجزئات لا الكليات (فالسكل) أي جميع
الصور (الشيئة) جميع لسان (الحق) سبحانه وتعالى على معنى انه المتصرف بها فباريد

ما يتقاضى الحكمة وما هو الإمرعاه في نفسه) من اعطائه بعض الاشياء اعطيات لاستعدادها كتعميم من يتعبد العذاب
وتعذيب من يستحق الذم وليس الامر كذلك فان الله سبحانه ما تعقبت مشيئة اولا بتعين الاعيان الثابتة واستعداداتها

الاجتناب ما اقتضته الشؤن الذاتية والنسب الا صليته وتعد ما تعينث الاعيان ما تعلقت مشيئته بخودها واحدا لها تابعة لوجودها لا يجنب استعداداتها الكلية وقابليتها ١٠٤ الجزئية الوجودية فالحق سبحانه وان كان فعلا لما يشاء

لكن مشيئته بحسب حكمته ومن حكمته ان لا يفعل الا بحسب استعدادات الاشياء فلا يرحم في موضع الانتقام ولا ينقم في موضع الرحمة (ولهذا) اى لضعف ما به هذا البعض ويحويهم على الله سبحانه ما ينافى الحكمة (عدل بعض النظار الى نفي الامكان فان منشأ مذهبه الى انما هو امكان ما ينافى الحكمة فلما ظهر على بعض النظار قصاد مذهبهم بقوا ما هو منشأ مذهبهم الى نفي الامكان (واثبت الوجوب بالذات وبالغير واخفى) من هذه الطائفة (ثبت الامكان) الذي هو يساوى نسبة صور معلوميات الاشياء الى الظهور وعدمه في العين ولا ينفقه مطلقا كالفرقة الثانية من ادلى النظر (ويعرف حضرة) اى حضرة الامكان وهو يشبهه وان في اى حضرة تعرض الاشياء وهى الحضرة العامة فان العقل اذا لاحظ الاشياء من حيث انفسها مع قطع النظر عن اسبابها وشراطينها يتساوى عند وجودها وعدمها واذا لاحظها مع اسبابها وشراطينها يحكم بوجودها فلا يثبت الامكان مطلقا كالفرقة الاولى من اهل النظر (و) يعرف (الممكن ما هو الممكن) وهو

الوجود المتعين فانه من حيث تعينه ممكن وان كان بحسب الحقيقة واجبا (و) يعرف ايضا (من اين هو ممكن) تشبيه اى من النسبة للتسمية التي نسبت صفة امكانه وهي نسبة تقديره سبحانه عن التبعيد بالصفات المتقابلة كالظهور والبطون

والاولية والاخرية وغيرهما ومن اى اعتبار وخشية هو ممكن وهو اعتباره من حيث نفسه من غير ملاحظة اسبابه وشرايطه (وهو) اى الممكن (واجب البغير) لكن من حيث النظر الى اسباب ١٠٥ وجوده وشرايطه (و) يعرف ايضا انه (من

أين صرح عليه) اى على الغير مع وحده الوجود (اسم الغير الذى اقتضى له) اى للممكن (الوجوب ولا يعلم هذا التفصيل) علم شودد محقق (الا لطباء بالله) وحرابه (خاصة) فانهم يعلمون ان الوجود الحق من حيث ذاته واجب ومن حيث نعمانه فى الحضرة العلمية يمكن تتساوى نسبة هذه التعينات العلمية الى الظهور فى العن وعدم الظهور فسه اذا لوحظت من حيث أنفسها كتساوى نسبته سبحانه من حيث ذاته المطلقة الى الصفات المتقابلة واذا لوحظت من حيث اسباب ظهورها وشرايطه ففى واجبة بها وهذه التعينات يتغير بعضها بعضها من حيث خصوصياتها وان اتحد الكل بالكل من حيث حقيقة الوجود واما مغايرتها للوجود الحق المطلق فن حيث ان كلامها تعين مخصوص للوجود الواحد تغاير الآخر بخصوصه والوجود الحق لا يتغير الكل ولا يتغير البعض لتكون كلية الكل وجزئية الجزء نسباً ذاتية له فهو لا يتغير فى الجزء ولا فى الكل مع كونه فيها عينه (وعلى قدم شئت عليه السلام) بل على قلبه فى التئى والتجليات الذاتية

تشبيه يشوبه فيزىل منه التقييد الذى فيه (ان كنت) فى اعتقادك (مفردا) بكسر الراء لله تعالى وانت وعلمك فى بصيرتك داخل تحت قدرته محسوب من جملة أفعاله فانه لا يكشف لك عن حقائق تجلياته الا تشبيهك وينفك من داء تغزيبك (فما أنت) بأية الانسان من حيث ذاك المعرفه كآ وصفا لك المفهومة منك واسماؤك انظاره بك وأفعالك الصادرة عنك وأحكامك المشهودة فيك (هو) اى الحق سبحانه وتعالى لانه عيب عنك وانت شهادة لنفسك فالذى تشهده منك ليس هو الحق الغائب عنك (بل أنت) من حيث ذاك الجهولة كآ وصفا لك المستورة عنك واسماؤك المحجوبة نفسك وأفعالك التى جميع ما تعرفه منك صادرة عنها وأحكامك التى كل أمر ونهى واقع عليك وارادك منها (هو) اى الحق تعالى لانه عيبك وانت شهادته فما ظهرك منك فهو أنت وما غاب منك عنك فهو هو وانت صورته عندك لا عنده وهو صورتك عنده لا عندك (وتراه) اى تشهده بعين بصيرتك (فى عيون) اى حقائق (أمر) اى أحوال وشؤون تظهر لك منك (مسرعا) بفتح الراء اى مطافعا من غير تقييد (ومقبدا) بصيغة اسم المفعول فاذا انطقت وجدته عين نطقك بعد رفع ما ذكرته من نطقك وهذا الاسراع اى الاطلاق وقبل رفع ما ذكرته من نطقك هو التقييد وهكذا اذا مشيت واذا اكلت واذا شربت وما أشبه ذلك وانت صابط بصيرتك اطلاقا للحقيق المبرأ من التزويه والتشبيه (قال) الله تعالى (ليس كمثل) اى كذاته أو كصفاته (شى) مما هو صورته عندنا (فتر) نفسه بنفسه (وهو) سبحانه وتعالى (الجميع) الموصوف بالجميع فلا يجمع غيره لان تعرف الطرفين فيفسد المحصر وهو (البصير) أيضا اى الموصوف بالبصير فلا يصبر غيره (فشيبه) نفسه بنفسه حيث أخرته كل تنبيح وكل بصير (وقال) تعالى كذلك معنى آخر مفهوم من هذه الآية ومعناوم ان الايات القرآنية لا يصرها معنى واحدا لاثنا بل كل المعانى لها ولكن يدرك منها العبد ما تسبره بحسب استعداده كما يشاء اليه قوله تعالى قل لو كان الجرم اذا لكلمات رى لنفد الجبر قبل أن تنفذ كلمات رى ولو جشأ بمثله مبددا (ليس كمثل) اى ليس مثل مثله فأثبت له مثلا ومثله جميع العالم المخلوق على صورته من حيث ظهوره والعالم بتأثير الصفات الالهية تفضيلا لثان صورة التئى تفضيل ذاته ومثل مثله الانسان الكامل فانه مخلوق على صورة جميع العالم (شى) اذ ليس وراء الله شى غير مثله وهو جميع العالم واما مثل مثله الذى هو الانسان الكامل فليس شى اى موجودا اذ لو كان شئالساكن من جملة العالم وكان ناقصا لكمال العالم ولمس هو كاملا فى نفسه واذ لم يكن موجودا كان مفقودا والموجود عنده هو الحق فالانسان الكامل مفقود فى عين وجوده والوجود عنده هو الله تعالى وحده (فشيبه) سبحانه وتعالى نفسه حيث أثبت له المثل (ونئى) اى حركه على نفسه الواحدة انها لثان ثابت المثل له (وهو) اى مثل مثله (الجميع) لا غيره

والعطايا الوهيية (يكون آخر م ١٤ فصوص مولودى فى هذا النوع الانسانى) لان مراتب الوجود دورية وكان شئت عليه السلام الذى كان أول مولود من سلسله أولاد آدم المنتهية الى ان كان محلا للتجليات الذاتية والعطايا الوهيية

يشقى أن يكون آخر مولدا أيضا كذلك لثم الدائرة بانطباع أولها على آخرها (وهو حامل أسرارها) من علومه وتجلياته
لما ذكرنا (وليس) بولد (بعده ولد) آخر ١٠٦ (في هذا النوع) الانساني (فهو خاتم الاولاد وبوله معه) في بطن

واحد (أخت له) كما ان
شئت عليه السلام أيضا كان
كذلك فان حواء كانت تلد
لا دم في كل بطن ذكر أو أنثى
(فتخرج) أخته (قبله ويخرج)
هو (بعدها) لأنه لو لم يتأخر عنها
في الولادة لم يكن خاتم الاولاد
ويشبه أن تكون ولادة شيت
عليه السلام مع أخته بعكس
ذلك ليكون أول مولود يكون
رأسه عند رجليها ويكون مولده
بالصن (أقصى البلاد) ولغته
لغة بلده ويسرى (بعد ولادته
(العقم في الرجال والنساء فيكثر
النكاح من غير ولادة ويدفعهم
إلى الله فلا يجاب) في هذه الدعوة
(فإذا مضى الله وقبض مؤمن
زمانه بقي من بقى مثل البراءة)
فهم حيوانات في صور الانسان
لاظهار كمال الحقائق الحيوانية
الطبيعية البهيمية والسبعية
في الصورة الانسانية لأجل
فانقبضه القابلية من حيث
هي هي من غير واقع على
أوبان شرعي (لا يتحول حلالا
ولا يحسرون حراما يتصرفون
بحكم الطبيعة شهوة مجردة) أي
تصرف شهوة مجردة (عن العقل
والشرع فعليهم تقوم الماعة)
وتجذب الدنيا وانتقل الامر إلى
الآخر أعلم ان مراد الشيخ رضي
الله عنه بخاتم الاولاد غير خاتم

بسمه القديم (البصر) لا غيره بصيره القديم (فقره) سبحانه وتعالى ذاته العلية عن المثل
ومثل المثل حيث نفي عنها القفود التي بها تكون مثلا ومثل مثل (وأورد) أي حكم على
ذاته بأنها مفردة لا مثل لها ولا مثل مثل كما هي كذلك في نفسها والحاصل ان قوله تعالى
ليس كمثله شيء أما أن تكون الكاف صفة فيكون التقدير ليس مثله شيء وهو المعنى
الأول فيكون تنزيها وهو الصحيح البصر أي لا غيره والمحط بل في لغتنا المفهومة وبيننا
وتفهم نعرف ما اطعنا عليه سبحانه بفضل من كل مخلوق سمع بصيره من انسان وغيره
فيكون ذلك تشبيها وأما أن تكون الكاف أصلية ليست زائدة فيكون التقدير ليس
مثل مثله شيء وهو المعنى الثاني وفيه اثبات المثل لا تنزيه بل نفي مثل المثل فهو تشبيه
لا تنزيه وقوله بعده وهو الصحيح البصر أي ذلك المثل الذي لثمة فهو تنزيه لزوال
المثل ومثل المثل عنه بحيث كان مسدودا لاية تنزيها كان عجزها تشبيها وحدث كان
ضدورها تشبيها كان عجزها تنزيها للاشارة إلى انه لا بد في حكم الشرع من التنزيه
والتشبيه معا كاستحق والافراد باحدهما إلى نيعض الكتاب وكفر ببعض وقال
تعالى في نظركم ذلك هو الأول يعني قبل كل شيء فقره والاخر يعني بعد ذلك الأول وهو كل
شيء إلا آخر الأشياء لانها لا تتناهي في نفسه والظاهر تشبيهه والباطن فقره وقال هو الأول
يعني الموجود الأول بالتشبيه إلى الثاني فهو كل شيء إلا نهاية للأشياء ولها بداية في نفسه
والاخر يعني الموجود بعد ذلك الأول فقره والظاهر يعني بالاحاد والامداد فقره
والباطن يعني المعلومات العدمية التي قال تعالى عنها كل شيء هالكا إلا وجهه فكل شيء
باطن في نفسه وكذلك قال الله الصمد أي المقصود بقاء وإيج كاهم والعالم يقصد بعضه بعضا
كاهم والمعرف في نفسه ثم قال ولم يكن له كفرا أحد فقره وقد جمع التي صلى الله عليه وسلم
التنزيه والتشبيه معاً في كلمة قالها في مقام الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فسيبه
بذكر الرؤية فان المرئى الاشياء أوزنه بكاف التشبيه لنفي ذلك المرئى أو شبهه بكاف
التشبيه والرؤية ووزنه بكاف كرام الله وصبره ونحو هذا كثيراً في الآيات والاحاديث (لأن
نوحاً) عليه السلام (جمع لقومه) حين دعاهم إلى توحيد الله تعالى (بين الدعوتين) دعوة
التنزيه ودعوة التشبيه (لأجابوه) لمساعدتهم اليه لانهم مشبهون بعبادة الأصنام
فجاءون إلى التنزيه لكي لم لهم التوحيد المطلوب منهم ولا يهتدون عن التشبيه في أول
الامر لانهم ما عرفوا من الله غيره ولهذا ذاع نبينا عليه السلام قريشا إلى آله السماء
وصصفهم بأوصاف التشبيه ليقرهم على ما هم عليه من التشبيه لانه بعض المعرفة ثم
زادهم التنزيه فأجاب من أجاب وكفر من كفر ولم ينههم في أول الامر عن التشبيه لئلا
يوحشهم بمعارض قومه من آله وأما نوح عليه السلام (قدعاهم حجاراً) من حيث التنزيه
(ثم دعاهم أسراراً) من حيث التشبيه فقدم لهم التنزيه فظنوا أنه ينهاهم عن التشبيه
الذي هو بعض المعرفة فتركوا اجابته (ثم قال لهم استغفروا ربكم) أي اطلبوا المغفرة

الولاية فان خاتم الولاية المقيدة عند الشيخ هو الشيخ نفسه وخاتم الولاية المطلقة هو عيسى عليه السلام كما أوصى إلى من
الأول وصرح بالثاني في مواضع متعددة من كلامه ولا يخفى ان هذه القصة لا تطبق على حال واحد منهما ومن حله على خاتم

الولاية المطلقة فكان متشابهة انه لما كان حاتم الاولاد حلالا لاسرا وشيث عليه السلام لابد ان يكون في الامر كذلك فانه يمكن ان يكون حاتم من الاولاد ولم يتولد بعده ولي آخر يلزم ان يكون حاتم الاولاد وليس ١٠٧

عيسى عليه السلام وظهوره بالولاية ويكون نزول عليه السلام في زمانه اوزمان من بقى من مؤمن زمانه بعده ولا يتحقق احده بعده بالولاية فيكون حاتم الاولاد ثم اعلم ان مقصود الشيخ رضي الله عنه بيان لدوام انفراد النوع الانساني وختمه وغير ذلك مما يتعلق به فحمل كل معني ما يكون في النشأة الانسانية على سبيل المضاهاة لما ذكره خروج عن المقصود فلهذا لا تشغل به

فمن حكمة سبحانه في (في كلمة نوحية)

السموح بمعنى المسموح مفعول كالفردوس بمعنى المقدس ومعناه المنزه عن كل نقص واقفة ولما كان الغالب على نوح عليه السلام تسبيح الحق وتزنيده لتماضي قومه على التشبيه وعبادة الاصنام ارسل اليهم ليعالجهم بالصدق وصف حكمته بالسموحة ولما كان بعد تبيينه المسئلة والمغصبة مرتبة الارواح المجردة والامسالك النورية التي من شأنها تسبيح الحق وتقديسه كما قالوا نحن نسيج بحمدك وتقديس لك ارفع الحكممة النفيسة بالحكمة السموحة فقال (اعلم ان التزنيه) سواء كان من النقائص مطلعا او

من تشبيهم للحق تعالى كما كان يقول النبي صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي وانى لاستغفر الله تعالى في اليوم مائة مرة يعني كما اترقيت مقامى تزيه الله تعالى وحملت الاول تشبيها بالنسبة الى الثاني فاستغفر من الاول وهكذا فهو غين انوار لا غين اغباء وفيهم غين اغباء وقد طلب نوح عليه السلام من قومه ان يفعلوا كذا كذا من اول الامر وهو متمتع عليهم لقصورهم (انه) اى ربكم (كان غفارا) لكل من استغفره (وقال) نوح عليه السلام (ايضا رب) اى يارب (انى دعوت قومي) الى توحيدك ومعرفتك (ايلا) اى من حيث ما غابوا عنه من تزيه الله تعالى (ونهاوا) اى من حيث ما شهدوه من التشبيه لكن بعد التزنيه لاقبله (فلم تزد هم دعائى) لهم الى التزنيه قبل التشبيه (الافرار) عبادتهم اليه (وذكر عن قومه انهم تصاموا) اى لم يسمعوا (عن دعوتى) يتكلم منهم بذلك فذلك قوله تعالى وانى كما مدعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم فى اذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا الاستكبار (الاله) لهم اى قومه على ما روي انهم لم يزلوا الى نفوسهم ليسعروا به فحملت نفوسهم وعلمت ارواحهم (بما يجب عليهم من اجابة دعوتى) الى توحيد الله تعالى من حيث الغيب ومن حيث الشهادة تزيها في الاول وتشبيها في الثاني كما قال ليسانوا هارافا هم يترك التشبيه ليطلوعا على التزنيه قد كمل لهم المعرفة بالتزنيه والتشبيه واره لهم يترك التشبيه لمن يترك التشبيه وانما هو لتفصيل التزنيه والافالتشبيه بعض المعرفة وهو لا يارهم ببعض المعرفة وينهاهم عن البعض الاخر وقد علمت ارواحهم منه ذلك وان حملت نفوسهم فتصاموا عن ظاهر ما رهم به من ترك التشبيه لعلمهم بان تركه غير ادفاعه شسوا قلوبا وارواحا واثقا ونفوسا واشباحا لان عند نفوسهم بعض المعرفة وهو التشبيه فلم يتركوا ذلك البعض لانه لا يرد عنهم ترك ذلك وانما يرد عليهم تمام المعرفة فلو علموا ان ترك ذلك يوجب كمال المعرفة لتركوه وتركه عنهم وهو قوله لتغفر لهم فان الغفر هو الستر من معرفتهم الناقصة كقرو وجهه فدهاها والكشف عن حقيقة كفرهم (فعلم العلماء بالله تعالى) من اهل المعارف الالهية والحقائق الربانية (ما اشار اليه نوح عليه السلام) في ضمن عبارته (في حق قومه) الكافرين به (من الثناء عليهم) اى مدحهم باجابة دعوتهم ارواحا وان خالفوه اشباحا وان كانوا انما هم مكلفون من حيث الاشباح لان حيث الارواح ولهذا كانت العبارة بالتم للظاهر والاشارة بالمسح للباطن والتسكيف انما هو بحسب الظاهر والباطن (باسان الذم) اذ هو الظاهر بالنسبة الى ما هو الظاهر لهم منهم لان النسبة الى ما هو الباطن منهم عنهم فانه محمدي لا محمدي فان الجميع صادرون عن الحق تعالى فكذلك كاملون من كامل ولا فرق بينهم من هذه الجهة كما قال تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وانما التفاوت بينهم بما وضع فهم من علمهم انفسهم وبغيرهم فالكامل كامل في نفسه وفي رؤي مختلفه وبغيره القاصر كامل في

من السجلات الخفية (عند اهل الحقائق) العارفين بالامر على ما هي عليه (في الجمل بالهي) المطلق عن كل قيد حتى قيد اطلاق (عين التقييد والتحديد) فانه تخصيص وتقييد للحق سبحانه بما عدا ما نزه عنه (ذلن: اما جاهل) منشأ تزيه

التي سجدت على السنة رسوله وبردماء ورد الا ١٠٨ على التشبيه الى التثنية بضر من التأويل الذي يستحسنه عقله

نفسه قاصر في رؤيته لنفسه وغيره وكل واحد منهما قسما فالاول عارف بأنه كامل في نفسه وفي رؤيته وغير عارف بذلك والثاني كذلك عارف بأنه كامل في نفسه قاصر في رؤيته وغير عارف بذلك ويخرج من هذا الثاني قسم ثالث غير عارف بأنه كامل في نفسه وعارف بأنه قاصر في رؤيته والكامل المحقق في نفس الامر والكامل الشرعي في رؤية النفس والغيب وهو المطلوب بعبدة الرسل وانزال الكتب اذ الاول لا يدخل للتكليف لانه مما يلي الحق تعالى وهذا مما يلي العبد وما يلي الحق وما يلي العبد للبعد (وعلى) نوح عليه السلام (انهم) أي قومه (انما يحجبوا دعوته) الى توحيد الله تعالى لانه كامل وعارف بأنه كامل والكامل عارف بربوبيته الظهور والبطون (المسافرة) أي في دعوته (من الفرقان) أي التمييز بين ربية الظهور وربية البطون لتكامل التفصيل بالتثنية فقط والتشبيه فقط (والامر) الا لا اله الا الواحد (قرآن) أي جمع للعربيتين واجمال في عين التفصيل بالتثنية والتشبيه معا (الفرقان) بالتمييز في كل مرتبة على حدة (ومن أقيم) أي أقامه تعالى بجعله يشهد ذات ولو بالروح دون النفس (في) مقام (القرآن) الجامع (لا يصح) الى من دعاه (الى) مقام (الفرقان) الفارق الذي يظهر فيه التكامل بصورة القاصر والكل في هيئة البعض كما اذا انقسم قلب الحاربان اذ كل ذرة من اجزاء جبرها الدائر على ذلك القلب فانه كله بجماه ماسك لكل جزء في الاستدارة على طريقه موزونة فهو للكل قرآن وكل ذرة فرقان ومن شاهده قرآنا لا يرضى أن يشهده فرقانا (وان كان) أي الفرقان (فيه) أي في الفرقان لانه منه اذ التفصيل في الاجال (فان القرآن) أي الاجال والكل (يتضمن الفرقان) أي التفصيل وكل جزء (والفرقان) الذي هو التفصيل وكل جزء (لا يتضمن القرآن) الذي هو الاجال والكل والمراد من حيث هو فرقان وتفصيل باعتبار صومرة ما تفصل اليها والافان اعتبرت حقائق ما تفصل اليها فالقرآن في كل ما تفصل اليه الفرقان وهو من هذه الجهة قرآن لافرقان (ولهذا) أي لكون القرآن جامعا للفرقان دون العكس (ما اختص بالقرآن) الا محمد صلى الله عليه وسلم دون غيره من المرسلين عليهم السلام (و) اختص به أيضا هذه الامة (التي هي خير امة اخرجت للناس) باخبار الله تعالى عنها بذلك بقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس الآية دون غيرهم من الامم فانهم ما مرون بشهود الفرقان كما جاءتهم بذلك انبياءهم فامروا كل شاهده بترك ما شاهده من حيث مغايرته للشهود الاخر وهذا الامة ما مورة بشهود الفرقان فامروا كل شاهدهم بمضافة الشهود الاخر الى مشهودة الاول فديننا ليس ودينهم العصر وعليهم التشديد وعلينا التفهيف (فليس كذلك) أي ليس مثل امره الظاهر بصورة كل شيء من محسوس أو معقول (شيء) اذ كل شيء تفصيل لمره الجمل في حصة على حدة (فهم) سبحانه وتعالى (الامر) كله (في أمر واحد) فن كان في بعضه لا يترك ما هو فيه بل لا يقتصر على ما هو

العليل فتثنيه الجاهل وصاحب سوء الادب ليس على ما هو الامر عليه (ولكن اذا اطلق) أي قاطلا التثنية مطلقا غير مقيد ببعض المراتب (وقال به) كذلك مطلقا ومقيدا ببعض المراتب (الاية) واثبتنا التشبيه في المراتب التكوينية فتثنيه ما واقع على الماهو (فالفاضل بالشرائع) العالم بها (لما لم ينسج) بما جابه النبي (اذا نزل) الحق سبحانه (ووقف عند التثنية) ولم يرد غير ذلك (من مراتب التسفيه) وربما ورد الا على التشبيه الى التثنية بضر من التأويل واتجه به (فقد أساءه) الادب واكتسب الحق تعالى (والرسل صلوات الله عليهم وهو لا يشعر) بتلك الاساءة وهذا التذكير (وب يتقيل انه في المحاصل وهو في الغائت وهو كامن بيقض) وهو مقام التثنية (وكفر بيقض) وهو مقام التشبيه (لا سيما وقد علم) على البناء للمفعول أو الفاعل (ان السنة الشرايع الالهية اذا قطعت في الحق تعالى بما نظقت به انما حلت به في العموم) أي في فهم غوام الخلاق (على) المفهوم الاول من اللفظ المنطوق به (و) اوردته (على) أهل (الخصوص) دالا (على كل مفهوم يفهم من وجوه) احتمالات

(ذلك اللفظ) مهجما برديها نص بتعين وجه مخصوص (بأي لسان كان) ذلك اللفظ عربي أو غير عربي ولكن عليه ينبغي ان يفهم (في وضع ذلك اللفظ) لاني وضع لسان آخر فلا يتغير في الكلام العربي الخالص ما يفهم بحسب وضع لغة الهم

هذه الايمان قلنا ان اد الخ سبحانه بالنسبة الى العموم وهو المفهوم الاول وبالنسبة الى الخصوص جسيم وجوه احتمالات الله
 فان الحق في كل خلق) سواء كان من العوام او من الخصوص (ظهورا) ١٠٩ خاصا واستعدادا معينا لهم ما يفهم

فاستعداد العموم لا يتجاوز فهم
 المعنى الاول واستعداد أهل
 الخصوص بهمه وسافر وجوه
 اللفظ (فأما هو الظاهر في كل
 مفهوم) يتجلى به على القاهم
 بحيث استعداده (وهو الباطن
 عن كل فهم الام فهم من قال
 ان العالم كله روحا ومثالا
 وحسا (صورته) التي هي عين
 هو يته فان هو يته المطلقة اذا
 ظهرت بذاتها مفيدة باحوالها
 فانها باعتبار نفسها تظهر
 وصورة لنفسها باعتبار اطلاقها
 وهذا معنى قوله وهو يته فالقائل
 بان العالم صورته (وهو يته)
 شاهده عناني كل صورة ويراها
 ظاهرا في كل مظهر فلا يكون
 باطنا عنهم هذا الاعتبار وان كان
 باعتبار كنه حقيقة وعدم نهاى
 تخليقاته وظهوراته باطنا عنه
 ايضا (وهو) أى العالم هو الاسم
 الظاهر له سبحانه (كأنه)
 سبحانه (بإعني) الجرد عن الصور
 الخفى فيها (روح مظهر) من
 الصور (فهو) أى الحق سبحانه
 من حيث انه روح مظهر هو
 (الباطن فنسبة لمظاهر) أى
 لمظاهر (من صور العالم) في
 التدبير والتصرف (نسبة الروح
 المدبر للصورة) أى الى الصورة
 التي تدبرها الروح فاللام في
 الموصفين بمعنى التي فالحق سبحانه

عليه ويضم اليه غيره ليكمل من قصوره و يتحقق بحقيقة ظهوره في مطالع نوره (فلو
 ان نوحا) عليه السلام (يأتى) الى قومه (بمثل هذه الآية) الجماعية بين التنزيه والتشبيه
 معا (لفظا) لا يجهل ذلك معنى الحق واحد والمرسلون كلهم مجمعون عليه من
 حيث الايمان ولكن عباراتهم مختلفة (أجابوه) من غير تردد لما دعاهم اليه (فانه) أى
 من جاءه بمثل هذه الآية وهو محمد صلى الله عليه وسلم (شبهه) الله تعالى بآيات المثل له
 (وزنه) الله تعالى بنفى المثل عن مثله فكيف عنه (في آية واحدة بل في نصف آية) اذ
 بقية الآية وهو السميع البصير (ونوح) عليه السلام (دعا قومه) الى توحيد الله تعالى كما
 قال (لولا) وهو ما غاب عنهم (من) حيث عالم عقولهم (الطورية) وروحانيتهم (الارمية
 فانها) أى عقولهم المذكورة وروحانيتهم (غيب) عنهم بحيث لا يشعرون بما تدريه
 وهو يدعوه من هذه الحشمة الباطن كلامه (ونهارا دعاهم ايضا) وهو ما حضر عندهم
 وظهورهم (من حيث ظاهر صورهم) النفسانية التي يعرفونها (وجشتمهم) المجسمات
 التي يشهدونها وهو يدعوه من هذه الحشمة بظاهر كلامه (وما جمع) لهم (في الدعوة)
 بين الظاهر والباطن (بالتشبيه والتنزيه مثل) قوله تعالى (ليس كمثل شي) الجامع بين
 الظاهر وهو المثل المثلث والباطن هو الشيء الذي هو مثل المثلث المتني والتشبيه بالآونة
 والتنزيه بالثاني (ففرقت بواطنهم) أى بواطن قوم نوح (لهذا الفرقان) أى التمييز
 والتفصيل الذي جاءهم به فانهم دعاهم الى التنزيه وحده من حيث عقولهم والى التشبيه
 ايضا وحده من حيث صورهم وأجسامهم ولم يجمع لهم بين الشيتين معا كما جرح نبينا
 محمد صلى الله عليه وسلم لآمنه فان بعض الحق وحده اذ اقروا جسده انفوس نقصانا
 والحق الناقص ليس بحق وهذا سبب نفور البواطن فلو ذكر كله جلة أثبت عليه لان
 عندها بعضه فتستأنس بما عندها فما ليس عندها (فزادهم فرارا) بكثر دعوته الى
 فرقاها وتكرار نفارهم من تفصيله وبأنه (ثم قال) نوح عليه السلام (عن نفسه دعاهم)
 أى قومه (ليغير) أى يستر الله تعالى (لهم) مظهر من التشبيه الذي هو بعض الحق
 (لا يكشف) الله تعالى (لهم) ماستر عنهم من التنزيه الذي هو بقية الحق الذي عندهم
 (وفهموا) أى من حيث عقولهم (الطورية) وروحانيتهم (الارمية) لان حيث عقولهم الخلقية
 وروحانيتهم الحيوانية (ذلك) أى طلب السرهم عما كشف لهم من بعض الحق (منه)
 أى من نوح عليه السلام (لذلك) أى لاجل ما ذكر (جعلوا أصابعهم في آذانهم) حتى
 لا يسمعوا منه دعوة ترك بعض الحق الذي هم فيسه من حيث ان ذلك كفر منهم
 (واستغشوا) أى طلبوا ان يكون غشاها أى سترتهم عنه (ثيابهم) التي يلبسونها
 (وهذه) الافعال التي صدرت منهم (كلها) هي (صورا) السترا التي دعاهم اليها (أى لاجلها)
 كما قال لتغفر لهم أى استترهم (فاجابوا) فهم من حيث ظهورهم الحقيقة الاشبههم وان كانوا
 لا يشعرون (دعوته) التي هي طلب المغفرة من الحق تعالى لهم (بالفعل) كما هو ابلغ اجابة

له ظاهر وباطن وكل ماله ظاهر وباطن يجب ان يؤخذ في حده مظهره وباطنه (فيؤخذ في حد الانسان مثلا باطنه) الذي هو
 وجه الجرد (وظاهره) الذي هو بدنه العنصرى فان الانسان عبارة عن أحدية جمعهما افلوا قصر على أحدهما لم يحصل حد

الصور (وكذلك كل محدودة) غير الانسان اذا كان له ظاهر وباطن ينبغي ان يؤخذ في حده ليم التحديد (فالحق سبحانه) اذن (محدود بكل حد) يعني كل مأخوذ في حده ١١٠ فالجميع جميع المحدود ليم حده لان كل ما هو محدود يوجد بصورة

من صورة وحد كل صورة من تفاصيل اجزاء حدود الصورة (وصور العالم لا تضيق) تحت حد وحصر (ولا يحاط بها ولا يعلم حدود كل صورة منها) أي من صور العالم (الاعلى قدر ما حصل لكل عالم من صور وفلك ذلك) يجعل حد الحق فانه لا يعلم حده أي حد الحق (الا) و (يعلم حد كل صورة من صور العالم المحال) (محدوده) لمحدود بها هي تلك الصور (فحد الحق) محال وليا تقدم القول في المنزه بالتزبيه الا قل انه ناقص المعرفة لكونه مقيدا بالمطلق اراد ان يشترط في المشبه ايضا كذالك فقال (وكذلك من شبهه مطلقا) ومنزله في مقام التزبيه فقد قيده باعداد صور التزبيه (وحده) به (ومعرفة) على ما هو عليه في نفس التزبيه (ومن جمع في معرفته بين التزبيه والتشبيه له) ونزل كلامه منزلة (ووصفه) أي الحق تعالى (بالوصفين) أي التزبيه والتشبيه (على الاجال) بان قال هو المنزه عن جميع التعيينات حقيقة الواحدة التي هو بها أحد والمشبه بكل شيء باعتبار ظهوره في صورته وتجليه في كل مقامين كما قال على الاجال (لانه يستحيل ذلك) أي وصفه

من الحق تعالى لدعاء عبده فستره بصانعههم وبشامهم (لا يلبسك) التي هي احاطة من الحق تعالى لكل دعاء في العموم (ففي) قوله تعالى في دعوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لامته (ليس كمثل شيء) على زيادة الكف أي ليس مثله شيء أو على اصالتها أي ليس مثل مثله شيء ومثل مثله (النبات المثل) مغروضا في الاول ثم منغيا ولا في الثاني (ونفيه) أي نفي المثل الغروص او لا والنفي مثله فانما لان نفي المثل نفي مثله اضافة في هذه الآية تشبيه ونزبه ما هو الكمال في البعده الى التوحيد (ولهذا قال) نبينا (صلى الله عليه وسلم عن نفسه) فهو رده عن في الحديث (انه اوفى) أي آتاه الله تعالى (جوامع الكلم) أي الكلمات الجوامع فكل كلمة من كلماته صلى الله عليه وسلم جامعة لعلم كثيرة واسرار غيرة وان حصرت علماء الروم جوامع الكلم في احاديث مخصوصة فهو من القصور فان كل حديث للنبي صلى الله عليه وسلم جامع للمعاني الكثيرة يعرف هذا أهل المعرفة الالهية من غير ان يباين (فادعا) نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قومه (لئلا) أي غيبا على حدة (ونها) أي شهادة على حدة (بل دعاهم) صلى الله عليه وسلم (لئلا) أي غيبا والمراد تنزيها (في نهار) أي شهادة والمراد تنزيها في نهار أي شهادة والمراد في تشبيه (ونها) أي شهادة وتشبيها (في ليل) أي في غيب ونزبه فانه نبينا صلى الله عليه وسلم بالآيات والاحاديث المشتملة على التزبيه والتشبيه في التزبيه يعرف هذا أهل المعرفة الالهية المتبرون في الكتب من معاني الكتاب والسنة دون القاصرين من علماء الروم (فقال نوح) عليه السلام (في حكمته) أي نتيجة امثال ابره (اقومه) على تقدير صدوره لسمعهم (يرسل) أي الله تعالى (السماء) وهي ما علا وارفع من ادراكهم من الحجاب الالهي الاقدس (عليكم) حيث ترفعوه عن تشبيكم ثم تشبهوه ومن تغيبكم ثم ترفعوه ثم تشبهوه وهكذا فان التزبيه يحتاج الى التشبيه والتشبيه يحتاج الى التزبيه وكلاهما محال على الله تعالى لانهما حكمان عذبان والله تعالى منزّه عن الحكم العقلي لان كل معقول حادث كان كل محسوس كذلك اذ لا يرد له المنهية حكم من الحادث وليس في يد المسكلف غير هذين الحكمين وفيهما فالطالب وفيهما ومن ضرورة نفي الشيء ثبوته قبل نفيه (مذرا) أي كثير الدور وهو الاطلاق والسيلان (وهي) أي التي رسلها عليهم من الامطار امطار (المعارف) جميع معرفة (العقلية) أي المنسوبة الى العقل من حيث انها تؤخذ وتضيق يادراكه (في المعاني) الالهية التي يفهمونها من اشارات الوجود العلوي والسفلي (والنظر) بالبصر والبصيرة (الاعتباري) وهو المتعنى العبري من الظواهر الى البواطن وبالعكس من غير اقتضا على احدهما (ويعدكم) أي الله تعالى حينئذ (باموال) جمع مال (أي يساميل بكم اليه) سبحانه من اعراض الدنيا (فاذا مال) ذلك المال بكم (الى الله) تعالى بحيث اوصلكم الى شهوده سبحانه في كل شيء من جهة ان كل شيء صورة ارادة تعالى وبه جازمه ومقدوره وذاته متجلي بقيد الشئ

بالوصفين (على التفصيل) لان وصف التفصيل انما يتسم باعتبار معرفة تفاصيل صور العالم وليس ذلك ما ينبغي ذاته القوة البشورية (لعدم الاحاطة) بالفعل (معاني العالم من الصور) لكثرة ما بحيث لا تدخل تحت الاحاطة ان كان المراد

الصور والموجودات بالفعل ولعدم تناهيا ان كان المراد لهم (فقد عرفه) أي الحق سبحانه (بجمل لا على التفصيل كما عرف نفسه أيضا) (بجمل لا على التفصيل) لعدم الاحاطة المذكورة ١١١ فان مرتبة الانسانية الكمالية مشتملة أيضا على

جميع صور العالم (ولذلك) الاشتغال (يربط النبي صلى الله عليه وسلم مع معرفة الحق سبحانه بمعرفة النفس) يجعل معرفة الحق مسببة عن معرفة النفس (فقال من عرف نفسه فقد عرف ربه) وكذلك الاشتغال أيضا. سوى الحق سبحانه بين اراءها وآياته في الافاق وبين اراءها في الانفس وجعل كلاهما سبيبا في افادة معرفته (وقال تعالى سترهم أي آياتنا في الافاق) أي صور تجلها ثنائي الاكوان (وهو) أي الافاق (ما خرج عنك) أي صور راءه لا خارج عنك فهي يجاطب كل واحد تنبها على ان نفس من هذا كل نفس داخل في الافاق بالنسبة اليه وأفراد الضمير وذكر نظرا الى التوجه لو بناه على ان معنى الجمعية غير مقصود، وكذا الحال في قوله (وفي انفسهم وهو) أي انفس (عينك حتى يتبين لهم) أي للناس من فهم المتفكر في تلك الآيات أو المشاهدات بالاعراض الغافل والتنبية على هذا المعنى غير أسلوب الخطاب وفي بعض النسخ أي للتأخرين ليكنه مخاطب النصف المقروء على الشيخ المصنف واسلوب الافراد الذي اختاره أولا (انه) أي الله سبحانه هو الحق المتجلي في الافاق وفي

ذاته فذاته من حيث هي متجلى عليهم اذ تظاهروا من حيث متجلية بتلك الصور المرادة بالمعروفة المقدورة وتلك الصور هي المال الذي يعين بك إلى الله تعالى وهي غرض الدنيا (رايت) بآبصاركم وبصائركم (صور بكم) المحسوسة والعقلية (فيه) أي في الحق سبحانه وتعالى (فن تخيل منكم) في نفسه، وهذا (انه رآه) عز وجل (فما عرف) الحق سبحانه وتعالى ما رأى الا صورته ظاهرة في الحق سبحانه المتسلل لها كما تسلل المرأة الصورة الظاهرة قيم امن غير ان تحمل أحدهما في الأخرى (ومن عرف منكم انه رأى نفسه) فقط على حسب تقنيات أطوارها ظاهرة اذرة الحق سبحانه (فهو العارف) بالله تعالى (فلهذا انقسم) جميع (الناس إلى) قسمين الأول (غير عالم) بالله تعالى وهم الذين يتخلون انهم يعرفون الله تعالى ويشهدونه وهم لا يشهدون الانفسهم على حسب استعدادهم في الحق تعالى (والثاني) عالم بالله تعالى وهم الذين يعرفون انهم لا يعرفون الانفسهم على حسب استعدادهم ظاهر لهم في الحق تعالى كما قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال تعالى عن قوم نوح عليه السلام (واتبعوا من لم يزدكم ماله) وهو ما ذكره من انه كل ما يميل بكم اليه سبحانه (وولدوه وهو ما اتجه لهم نظره) (الفكري) من التشبيس والتكيف في جناب الحق تعالى (والاخر) المطلوب في معرفته الله تعالى (موقوف عليه) والتحقق به (على المشاهدة) لايات الله تعالى التي في الافاق وفي الانفس (بعيد جدا عن نتائج الفكر) لان الفكر ظلمة النفس ولا يكسب بالظلمة غير الظلمة (الاخبارا) حيث مال به المال عنه سبحانه لا اليه وجاهل الفكر المتولد فيه على الزبح فماله كما قال تعالى عن أمثاله (فما خرجت تجارهم) حيث جاؤا الى سوق حضره الله تعالى فيكسبت عليهم ولم تنفع لانها غير مرغوب فيها عند الله تعالى لانها كلها زنج وضلال (فزال عنهم) فمجرد موتهم وهلاكهم (ما كان في أيديهم) يتصرفون فيه باذن الله وهم لا يشعرون لمحيهم (عما كانوا) في حياتهم الدنيا (يتخلون انه ملأ لهم) من الاموال التي أمدهم بها الملك في الحقيقة كساه الله لاهلهم ولا لغيرهم (وهو) أي هذا الملك الذي يتخلوه لهم محسوب (في) مقام الاولاد (الحمد لله) من هذه الامة أي الذين هم على قدم محمد صلى الله عليه وسلم الوارثين له في علمه لا بقوته لانها اختتمت به من قبيل قوله تعالى (وانفقوا) يا أيها المؤمنون بالنسب (عما) أي من الذي هو موقوف (أوحى) من علم احوال أو غير ذلك (جعلكم) سبحانه وتعالى فضلا منه عليكم (مستقلين) عنه تعالى في الارض كما قال وهو الذي جعلكم خلافة الارض وأصل الخلافة في الانبياء عليهم السلام ثمورهم انفسهم المؤمنون قال تعالى اني جاعل في الارض خليفة وذلك عن آدم عليه السلام وقال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض (فيه) أي فيما ذكر (و) تحسوس (في) حق قوم (نوح) عليه السلام من قبيل قوله تعالى (الذين آمنوا من ذوي) أي غيري (وكيلا) في جميع ما انتم متصرفون فيه من

الانفس باسمه الظاهر والباطن وعلى التبيين بقوله (من حيث انك) بروحك وحسبك بل بعينك النابتة أيضا (صورية) واسمه الظاهر (وهو) باسمه الباطن المطلق (روحك) فليس في الانفس الا أسماء الظاهر والباطن وكذلك في الافاق الا

انه لم يعرض له لان مقصوده مذكرو الاية تاكيد الحديث النبوي ولا ذكر فيه للافاق (فانت) بل الافاق ايضا (له) أى الحق سبحانه (كالصورة الجامعة لك) أى ١١٢ روحك فمعين بهذا الاعتبار اسمه الظاهر (وهو) سبحانه (لك) بل الافاق

أيضا (كالروح المدبر لصورة جسدك) فمعين بهذا الاعتبار اسمه الباطن (والمخد المنطق عليك) مثلا (يشمل الظاهر والباطن منك) ويوجدان فيه ولا يقتصر على أحدهما (فان الصورة الباقية) بعد زوال الروح (إذا زال عنها الروح المدبر لم يبق إنسانا) حقيقة فلا يصح الاقتصاد في حدك على ظاهره فقط (ولكن يقال فيها) أى فى الصورة المادية (أنها صورة تشبه صورة الإنسان فلا فرق بينهما من صورة من خشب أو حجارة) فى انتفاء اسم الإنسانية عنهما (ولا ينطق تسميها) أى على الصورة الباقية كما على الصورة الخشبية أو الحجرية (اسم الإنسان بالإنجاز) بناء على المشابهة (بالحقيقة) لعدم صدق حده عليه وكذا لا يصح الاقتصاد فى حدك على باطنك وهو الروح فقط لان الحقيقة الإنسانية عبارة عن أحادية جمع الروح والبدن لان للروح المجرد فقط على هذا القياس حد الحق سبحانه فانه لا يصح ان يقتصر فيه على الظاهر والباطن فقط كما فعله أهل التشبيه فقط أو التزيه فقط الا ان ينسلك وبين الحق سبحانه فرق ما فانه يمكن مفارقة روحك عن جسدك مع بقاء

مال وغيره (فأنت) تعالى على مقتضى هذه الامة (الملك) فيسأله متصرفون فيه (لهم) أى قوم نوح نقر برأى ما تخيلوه فى زعمهم لانه تعالى عندن عبده كما ورد فى الحديث (و) أنبت (الوكلة) منهم فى الحقيقة (له) تعالى حينئذ (فيه) أى فى ذلك الذى لهم (فهم) فى الحقيقة التى خلقها عليها (مستخفون) عنه تعالى (فيه) أى فى ذلك الملك بحسب زعمهم ان الملك لهم وان لم يشعروا (فالملك) على مقتضى هذا الاختلاف الحقيقى (له) لاهم (وهو) سبحانه وتعالى على مقتضى حقيقة تهم بحسب زعمهم ذلك (وكيلهم فالملك) على حسب هذه الوكالة الحقيقية وان لم يشعروا (لهم) حيث زعموا ذلك وتخيّلوه (وذلك) الملك الذى لهم فى زعمهم هو (ملك الاستقلال) الذى فهم عنه تعالى وهم لا يشعرون به لا حقيقة الملك (وهذا) الامر المذكور رأى بسببه (كان الحق) سبحانه وتعالى (مال الملك) فان الملك الحقيقى لله سبحانه وقد استخلف فيه بنى آدم فلبى آدم الملك الحقيقى أيضا بطريق الاستقلال والنيابة عن الحق تعالى فالحق تعالى مال الملك لذلك وهو من أسمائه (كما قال) الامام (الترمذى) رحمة الله تعالى فى أسئلته وبسط الجواب عنها الشيخ المصنف قدس الله سره فى القواعد المسكوة ومكر (وا) أى قوم نوح بنوح عليه السلام (مكرا) أى كبير افراسب الله تعالى الكبر الى مكبرهم لما يأتى فى بيانه وسبب هذا المكبر منهم لان الدعوة الى الله تعالى الحاصلة من نوح عليه السلام وكذلك من جميع الانبياء عليهم السلام لاهمهم (مكر) فى حقيقة الامر من نوح عليه السلام (وذلك من جميع الانبياء عليهم السلام باذن الله تعالى فهى مكر من الله تعالى بالمدعو) من قوم نوح وغيرهم (لانه) أى المدعو (ما عدم) الله تعالى من (البداية) لان المدعو ظهروا له من بداية أمره تعالى (فيلبى) بنى أو غيره (الى الغاية) التى هى الله تعالى كما قال وان الى ربك المنتهى ثم ان كل الدعاة الى الله تعالى مأمورون بالدعوة على وجه المكرب بالمدعو كاذر حيث قال حكاية عن نبينا عليه السلام بقوله تعالى قل هذه سبيلى (ادعو الى الله على بصيرة) أنا ومن اتبعنى الامة وهم العارفون الوارثون (فهذا) أى ما ذكر من الدعوة على بصيرة (عين المسكر) الالهى من الداعى والداعى فيه (على بصيرة) كما أمر الله تعالى بذلك (فيه سبحانه) وتعالى فى هذه الاية (ان الامر) من حيث صور المدعوين والداعين (له) تعالى وحده (كله) أى جميع ذلك الامر فليس لاحد منه شئ كما قال تعالى لئن لم يكن الله عليه وسلم لك من الامر شئ (فاجابوه) أى اطيعوا قوم نوح نوحا عليه السلام (مكرا) أيضا (كما دعاهم) هو أيضا مكرا فخافوا وارث (الهمدنى) فى هذه الامعة داعيا لها (وا علم ان الدعوة الى الله تعالى التى هى مأمو رها ارنا محمدا (ماهى) فيه (من حيث هو به) الشخصية الإنسانية وانما هى من حيث أسمائه التى هى ناهور أسماء الله تعالى بحسب استعدادده (فقال تعالى) فى الإشارة الى ذلك (يوم نحشر) أى نجعل العباد (المتقين) المحترمين من مخالفتنا التى منها دعواهم

جسدك بعد هذه المفارقة فلا يصح اطلاق اسم الإنسان على جسدك بالإنجاز (وصورة العالم لا يمكن الاستقلال زوال الحق عنها أصلا) مع بقاء وجوده فان وجود العالم وحياته بالحق سبحانه بخلاف جسد الإنسان فان حياته بالروح

وجوده فتقول بزواله الحسية عن الجسد لا الوجود (فخر الالهية له) أى العالم الذى هو الاسم الظاهر (بالحقيقة) لعدم الاسم هو الباطن عنه (لا بالمجاز كما هو حال الانسان) لصورته البدنية (انما ١١٣ كان حيا) ان صدق هذا الانسان واطلاق

اسمه عليها حيث يكون بالحقيقة لا بالماز زكيا اذا كان ميتا (وكما ان ظاهر صورة الانسان تنى بلباسها) يعنى بلباس حيايتها وادراكها وخواصها وكمالها (صلى روحها) الذى ساحتها (وفسها) الناطقة المتعاقبة (و) عقلا (المدير لها) فان اعضاء الانسان وجوارحه اجسام لولا روحهم لتعرك ولم تدرك ولا تفسد لهما من الكرم والامانة والوجود والحيضا والشجاعة والصدق والوفاء تنى على روحه وحسده الشانه الجمل (كذلك جعل الله صورة العالم تسبح بحمده ولكن لا يفقه تسبحهم) اذا كان محجوبين عن مكشوفين لنا (لانا لا نلحظ) عند انجاب (بما فى العالم) أى شئ مما فى العالم (من الصور) احاطة تؤدى بنا الى فهم سماع ما يجرى على استنفاي مراتب الحسية والمالية والروحية واما اذا علم الله سبحانه بالكشف عن تلك الصور والاحاطة بها فقد علم استنفاي ونفقه تسبحاتها قال الشيخ رضى الله عنه فى آخر الباب الثانى عشر من الفتوحات المشكية المسمى بالجمادات والنبات عندنا لهم ارواح بطنت عن ادراكها اهل الكشف اما فى العادة فلا يتحس بها بل

الاستقلال باسمهم التى هى اسماءنا الظاهرة لهم فى نفوسهم (الى) الاسم (الرجن) الذى هو موصوف بالرحمة العامة المستوى بها على العرش (وفدا) أى زايرين راكبين على نجايب اجسامهم النورانية لابين ثياب نفوسهم الراضية مرضية مترين بجلى حواسهم الظاهرة والخفية (فخام) سبحانه وتعالى فى هذه الآية (بجرف الغاية) وهو الى (وقرنا) أى الغاية (بالاسم) الالهى الرجن لاباتات الالهية (فعرنا) من ذلك ان العالم كله معقوله ومحسوسه (كان تحت حيطه) أى تصرف (اسم الهى) احاطة بهم بتمتضاه وهو الاسم الرجن وقد (أوجب عليهم) كله ذلك الاسم الرجن المتحكم فيهم (ان يكونوا متقين) ليطهر اثر رجتهم فيهم فكانوا متقين كما أوجب عليهم من حيث لم يكشف لهم عما هو مقتضى ارواحهم المتصرف فى اجسامهم بان الله وان جهلوا ذلك وجدوه فى عين ما هم فيه فأتقن ومعلوم بان الاعمال بالنبات ولكل امرئ ما نوى لما فعل والمؤاخذة كما كسب القلب والفعله والزيع فى القلب قال تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم وفى آية أخرى لهما كسبت أى للنفوس وعليها ما كسبت والتكليف كسبه على النفوس بما قصدت لاعمال الجوارح من حيث هى فقط فالعالم كله مبتقون يحثرون الى الرجن وفدا من حيث هم فى وجودهم ومنهم ما هو كذلك من حيث كشفهم عنهم واطلاهم على نفوسهم ومنه ليس كذلك بل هم مجرمون فتن الله تعالى ابصارهم وبصافهم فاراعم خلاف الامر عليه فى نفسه واطلاهم على ما اقتضى ذريةهم وضلالهم بهم يساقون الى جهنم وردا كما اخبره تعالى عنهم واهل الظاهر مع الظاهر واهل الحقيقة مع الباطن (فقالوا) أى قوم نوح (فى مكرهم) الكبار الذى مكروه يذبح عليه السلام (لا ترون) أى لا ترون (أهتكم) التى تعبدونها من دون الله (ولا تذكرون) أى لا تذكرون (ودا ولا سواها ولا يغربو يعوى ونورا) وهى اسماء الاصنام لهم (فانهم) أى قوم نوح (اذ اتركهم) أى تركوا هذه الاصنام (جهلوا من الحق) سبحانه (على قدر ما تركوا من هؤلاء) الاصنام لانهم ما علموا من الحق تعالى الا المقدار ما علموا من هذه الاصنام وقد علموا ما شبهه ومكشوفه مثل جميع العالم والعالم جمعه ظهور الحق تعالى والحق تعالى كما هو منزه عن كل ما ظهر مشبه به وايضا بكل ما ظهر فهو مغزى مشبه كما تقدم ذكره وقد علموه مشبهات فى بعض ما هو مشبه به والتشبه بعض المعرفة به فلو تركوا ما هم فيه من بعض معرفته جهلوا على مقدار ما تركوا فلهذا السر الخفى عنهم لم يتركوا اصنامهم وان كان تمسكهم باصنامهم بالنظر الى نهايتهم كفر اوزر بغاوض لا لما قدمناه من ان بعض معرفة الحق نقص ونقص المعرفة كفر فلا يجد كون ذلك البعض معرفة قليلة ولا يقال بقبول ذلك فى دين الله تعالى ولكن هذا كشف عن حقايقهم لاعتنا بحكامهم كايته فى كتابي الرادى على منقص المعارف بحجى الدين (فان الحق) سبحانه وتعالى من حيث تلوذ به (فى كل معبود) من صنم أو كوكب ونحو ذلك (وجها خاصا)

ما تشبهه من الحيوان فان الكل م ١٥ فصوص عند اهل الكشف حيوان ناطق غير ان هذا المزاج الخاص يسمى انا لا غير ونحن نؤمن بالايان بالاخبار والكشف فجمعنا الاجزاء ذكر الله ربنا بعين بلسان ناطق

آذنا منها ومخاطبنا مخاطبة العارفين بحلال الله تعالى بسركه كل انسان وقال في موضع آخر منة وليس هذا التسبيح
 بلسان الحال كما يقوله أهل النظر من لا تكشف ١٤ له وقال رضى الله عنه في جواب السؤال الرابع والخمسين

فاما حديث الله في الصوامت فهو عند العامة من علماء الرسوم حديث حال أى يفهم من حاله كذا وكذا حتى انه لو نطق لطفى بما فهم هذا الفهم عنه قال القوم في مثل هذا قالت الارض لا وتدل تسقى قال الوتد لها سلى من يدقنى فهذا عندهم حديث حال وعليه خرجوا قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمد الله وقوله تعالى اما عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابتن ان يحملنها اياهن لا وامعن اهل الكشف فيسمعون نطق كل شئ من سجادة نبات وحجر ان يسبحه العبد باذنه في عالم الخس لا في الخيال كما يسبح نطق المتكلم من الناس (فالكل) أى كل صور العالم (أسنة الحق) ناطقة بالثناء على الحق سبحانه ولذلك قال الحمد لله رب العالمين (يعنى الثناء الشامل كل حامدية ومجودية خالص لله لا يشركه فيه أحد فكل ثناء من كل مثنى يكون فيه لانه لسان من الستة وكذا كل ثناء على كل مثنى يكون عليه لانه بعض من صور تجلياته والى هذا اشار بقوله (أى اليه ترجع عواقب الثناء) منبها للفاعل كان أولاهم قول وانما قال عواقب الثناء لان بعض الاثنية والحمد حالة في بادى نظر المحبوب وهو

هو من ذلك الوجه حقيقة الحق تعالى ظاهر بصورة ذلك المعبود كما قيل الحق تعالى ان يكون عالما بصورة ذلك المعبود قبل ظهوره بامن غير ان يتغير هو سبحانه عما هو عليه في نفسه (يعرفه) أى ذلك الوجه (من عرفه) الصفاء البصيرة (ويجهله من جهله) لكدر البصيرة وانطاماسها (فى) الاولياء (المحمدين) ولم يقل ويجهده من جهده لان الاولياء لا يجهدونهم وان جهلوه وانما يجهده بعض العوام ممن يزعم انه من علماء الرسوم لقصورها عن درك الحقائق كما يشير اليه قوله تعالى (وقضى ربك) من الازل وقدر (الا) تعبدا) يا أيها المكلفون كلكم (الانباء) وحده (أى حكم) وحكمه تعالى نافذ على كل حال فكيف تصوره عبادة غيره تعالى حيثنذ (فالعالم) من الاولياء المحمدين (يعلم من عبده) في وقت عبادة عباد الانصام مثلا للانصام هل عبده على الحقيقة الصورة الظاهرة المسوكة بقدرته الحق سبحانه أم عبده الحق تعالى الظاهر بها (و) يعلم ذلك المعبد الحق سبحانه (فى أى صورة تظهر) بفعله لا بذاثه (حتى عبده) عند جميع العالمين (و) يعلم (ان التفرق) والتمييز (والكثرة) في المعبود الواحد (كلاعضاء) الكثيرة المختلفة مثل البدن والجلن والاذنين والعينين ونحو ذلك (فى الصورة) الواحدة (المسوسة) فان كثرة أعضائه لا تنافى وحده حقيقة تافى الانسان الواحد (وكالقوى) جمع قوة (المعنوية) كقوة البصر وقوة السمع وقوة الشم وقوة اللمس وقوة الذوق وقوة الفكر وقوة الحفظ وقوة الخيال وما أشبه ذلك (فى الصورة الروحانية) الواحدة التى هى فى باطن الصورة الجسمانية المسوسة (فما عبده) على الحقيقة (غير الله) تعالى (فى كل معبود) وعبده عابد مطلقا (فالادنى) من العابد يناله سبحانه (من تخيل فيه) عز وجل (الالوهية) فان كل من عبده شائخص فيه ذلك (فغولا هذا التخليل) للالوهية فى العابد المتخلل ذلك فى معبوده (ما عبده الحجر) المنحوت صفها (ولا غيره) من كل ما عبده من دون الله تعالى (ولهذا قال تعالى) لئن لم عليه السلام فى حق عباد الصنم وغيره وجعلوا لله اندادا (قل) لهم (يهوهم) أى اذكروا أسماء هذه الالاد عندكم كما فانها فى شهودكم مغايرة للحق تعالى (فلو سموهم) واظهروا ما فى شهودهم ورؤيتهم من مغايرة ما عبدهوه للحق تعالى كما عبده الله تعالى منهم حيث أكثرهم بذلك وحكم بأنهم عبدهوا غيره (اسمهم حجرا وشجرا وكوكبا) ويتجوز ذلك كاسلا لشكة وعمى ابن عرب فظهر حيث شذ انهم عبدهوا غير الله تعالى باعتبارات فى نظريهم واعتقادهم انهم عبدهوا غير الله تعالى وان سموه عنه دعاء الله تعالى جهلا منهم بغيره تعالى فانه بعد الحكم بالمغايرة فى ادراكهم لا عبرة بالتسمية وان لم يكن ثمة غير الله تعالى فى حقيقة الامر كما سبق واسكن هذا فى شهود المؤمنين البكاملين وأما الكفرون فانهم اخترعوا هذه وهم الفاسدة وآرائهم الكاسدة غير الله تعالى وعبدوه من دون الله تعالى فاستروا الله تعالى باعتبار ما بأنفسهم فكفروا بذلك السرفان الكفر هو البسرفاوعرفوا

فبها راجع الى الخلق وحالة ثانية تعقب الالة الاولى بعد اتمام النظر وان ظهوره فى الكشف راجع اليه سبحانه الله تعالى والمردب عواقب الثناء والحمد الغير الملهوطة باعتبار الحالة الاولى ولاشك ان الكل بهذا الاعتبار راجع الى

الحق تعالى (فهو الملقى والملقى عليه) جمعا وتفصيلا (شعرافان قلت بالتثنية) من غير تشبيه (كثمت مقيدا) للحق سبحانه
بصور التثنية (وان قلت بالتشبيه) من غير تنزيه (كثمت ١١٥ محمدا) له سبحانه محضه في صور التشبيه (وان قلت

بالاخرين) التثنية والتشبيه
وجعت بينهما من غير تقييد
بواجدهن ولا بالجماع (كثمت
مسددا) سدك الله على سواء
الطريق ان كان اسم مفعول
اوسدت نفسك عليه ان كان
اسم فاعل (وكثمت اماما) يقتدى
به (في المعارف سيدا) مطاعها
آثر به فيها (فن قال بالاشفاق)
اى جعل الحق الفرد شغفا باثبات
الحق معه (كان مشركا) الخلق
مع الحق في الوجود (ومن قال
بالافراد) بان افراد الحق وحكم
يقدره في الوجود ولم يشتهر
غيره (كان موجدا قايما
والتشبيه) بانبات الخلق مع
الحق وتشبيه الحق به (ان كثمت
قائما) اى قائما بالانبياء الحق
والخلق بل ينبغي ان تجعل الخلق
من صور تجلياته لا موجودا في
حد ذاته (واماك والتثنية) عن
الخلق (ان كثمت مفردا) حاكما
بقدرته بل ينبغي ان يكون حكمك
بقدرته باعتبار انه مفرد بالوجود
في مرتبة جمعه وتفصيله لا موجود
غيره (كما انت ذو) لتقييدك
واطلاعه لا حاجتك وغناه (بل
انت هو) لانك في الحقيقة قهينة
وهو يتة الظاهرة (وترا في عين
أمر ومسرعا) اى مظلة المحجب
ذاته وقيسدا بحسب تجلياته
وهما حالان عن ضمير المفعول

الله تعالى في كل شيء كعرفة المؤمنين الكمالين لو جدوا انفسهم عابدين له تعالى في عين
عبادتهم لمساواة حين كانوا جاهلين به تعالى (و) مع ذلك (لوقيل لهم) اى لعباد الاصنام
وغير الاصنام (من عبدة لقنوا) عبدا (الها) اى معبودا والله تعالى معبود كل شيء وله
ظهور خاص بالنسبة الى كل شيء فهو اله (واحد) عند المؤمنين بالغيب من حيث هو غيب
غير الكل وهو اله كثيرة متعددة مختلفة من حيث ظهوره المخصوص بالنسبة الى كل
عابد لا يؤمن بالله الا وحده الغيب ولهذا قال تعالى لتبته عليه السلام فاعلم انه اله
الا الله على معنى ان كل اله هو الله يعنى من حيث ظهوره وهذا الغيب المطلق الذى هو
معبود اهل الايمان من حيث اطلاقه فان ظهوره الخاص معبود اهل الكفر (كا
كنا يقولون) عبدا (الله) لانهم ما عبدوا الله الذى هو الغيب المطلق وهو اله الحق
واما معبودهم فهو ظهور من ظهور رات الله تعالى وظهور الله ليس هو الله لانه بحسب
استعداد الظاهر له ولهذا قالوا مات عبداهم الا يقربونا الى الله زلفى وقالوا ان عبد الله وحده
ونذر ما كان بعيدا بانوا وقالوا اجعل الالهة الهوا وحدا ان هذا الذى عجب (ولا) كانوا
يقولون عبدا (الاله) لان الاله بالالف واللام هو الغيب المطلق وهو الله تعالى وهم
ما عبدوا الله تعالى بل عبدوا الظاهر لهم في مظهر خاص على حسب استعدادهم وهو الههم
الذى عبدوه من دون الله وهو المظهر لظهورهم بقوة استعدادهم قال تعالى ان عبدون
ما تصفون والله خلقكم وما تمسكون (والا على) من العابدين له تعالى (ما تحصيل) في الله
تعالى شيئا لانه لو تحصيل شيئا من الوهية او غير الهابعد مظهر اى مظهر مخصوص مثل عباد
الاصنام وغيرهم (بل قال) عن كل معبود ظهر له من كوكب او حجر او شجر وغير ذلك
(هذا الجمل) اى مظهر لاجل تجل (الهى) مخصوص (ينبغي) لكل مؤمن بالغيب المطلق
الذى هو الله تعالى (تعلفه) من حيث هو مجلى مخصوص لا من حيث هو اثر مخلوق حقير
فان الحق تعالى في كل شيء وجهه على صفاته تعالى وهو الوجه الباقى وهو توجه الحق
تعالى على ايجاد ذلك الشيء من الازل وهو الحق تعالى لا غيره في حضرة خصوصية بحسب
استعداد ذلك الشيء ولو وجه الاخر لذلك الشيء على حضرة الامكان وهو اله الثالث الذى
قال تعالى على كل شيء هائل الا وجهه (فلا يقتصر) ذلك الا على من العابدين على مجلى دون
مجلى بل يعتقد ان السكل مجلى ومظاهره وتحت على عبدا لاوقات (فالا دنى) من
العابدين لله تعالى (صاحب الخيال) المبدى كوكب فاسبق (يقول) كما حكى الله تعالى ذات
عنه في القرآن العظيم بقوله (ما عبداهم) اى الاصنام (الا يقربونا الى الله زلفى) لان
اهم وجوه خاصة الى ذات الموجد وهم مأمورون بتعظيم تلياته وجوه فقط من حيث
الاهم وجوهه تعالى لا مأمورون لعبادته من دون الله تعالى المطلق عن (والا على) من
العابدين لله تعالى (العالم) بالله تعالى الذى لم يتقبل في الله تعالى شيئا وان كان الخيال من
ضرو ربه لانه معترف بغيره عن المطابقة لاهم والامر في نفسه (يقول) في ذلك كما حكى الله

ان كانا اسمي مفعول وقديسقي معناه وعن ضمير الفاعل ان كانا اسمي فاعل اى حاكما باطلاقه في حد ذاته (ومقيسدا) بحسب
ظهوراته ووقع في بعض النسخ عيون الامر مسرعا ومقيدا وعلى هذا يكون مسرعا من الاسراع لامن التمسر فيه يصحح الوزن

وهذا ينبغي ان يكون فان الصراع الاخير على النسخة الاولى ليس على وزن سائر المصاريع كما لا يخفى على من له معرفة بعلوم عروض (قال ليس كمثل شي فخره) على ١١٦ ان تكون الكفاي زائدة فيفسد نفي المثل فيكون

تعالى عنه بقوله (انما الهكم) أي الذي يجب عليكم أن تعبدوه (اله واحد) لا تعدله غيب مطلق عن جميع القيود المحسوسة والقلعية (قله أسلموا) أي اتقادوا وأذعنوا في بواطنكم وظواهركم بحيث لا تبقى فيكم حركة الا بهوله (حيث ظهر) اسكن في جميع مظاهره المحسوسة والمقولة فليكن اسلامكم وانقادكم الى المظاهر بالمظهر الذي ظهر لكم فيه وعبادتكم للباطن الذي لا يقبده الظهور وبذلك المظهر الذي أسلمتم له (وبشر) يا أيها المأمور بأن يقول لاهته ذلك (الخبئين) بمن اتبعك في العمل بما قلت (أي الذين خبت) أي اعتكف وتحدثت (نارطبيعتهم) التي خلقت نفوسهم وأجسامهم منها وحيث نجدت نارهم انقلب نورا (فقلوا) تعبد (اله) باطننا وقد وجدنا ونسلم لنورنا من قبل قوله تعالى الله نور السموات والارض (ولم يقلوا) تعبد (طبيعة) فننقاد ونذعن ونسلم لها لان الطبيعة نار الله المقدسة وهم مأمورون بتوقفها كما قال تعالى قوا أنفسكم وأهليكم ناروا وقال عليه السلام اتقوا النار ولو بشق تمرة قال نوح عليه السلام عن الاصنام المذكورة (وإذا ضلوا كثيرا) يعني من أمته (أي حبروهم) وأوقعوهم في عدم الاعتقاد الى وجه الصواب حيث اندهشوا (في تعداد) (اله الواحد) الذي هو الغيب المطلق تعدادا حاصلا (بالوجوه) الكثيرة التي له اذ له تعالى الى كل شيء وجه خاص من ذلك الوجه ظهرت صورة ذلك الشيء (والنسب) المختلفة التي من كل شيء الى الله تعالى فلكل شيء نسبة الى الله تعالى حقيقة وأما نسب الاشياء بعضها الى بعض فهي مجازية فانه واحد لانه الغيب المطلق وكثير متعدد لانه المظاهر بتوجهه الى كل شيء ونسبة وجود كل شيء اليه وقال نوح عليه السلام أيضا (ولا تزد الظالمين) يعني (لأنفسهم) بعد ابعاد نفوسهم حقوقها ما تطلبه منهم من الحظوظ العاجلة والالفة رغبة في اطاعة الرب سبحانه وتعالى وانها ما كافي مرضاته تعالى وهم قومه من حيث أسرهم وأرواحهم لانهم مطيعون من هذا الوجه لأمن حيث نفوسهم وأبدانهم لانهم عاصون من هذا الوجه باعتبار ان الروح ناظرة الى قلب شؤون الرب والنفس ناظرة الى اختلاف أفعال العبد فالإيمان والمعرفة في الارواح والكفر والضلال في النفوس والاشباح وفح عليه السلام ناظر اليهم بعين الحقيقة وبعين الشريعة وكلامه في حقهم صالح لهم في الحالين ودعاهم وعليهم باعتبار الطورين المذكورين وحيث كان طور النفوس والاشباح مما لا خلاف فيه على العامة فضلا عن الخاصة وكفرهم وضلالهم في هذه الطور معلوم لا يحتاج المصنف وجهه الله تعالى الى التعرض وانما تعرض للطور والاخر الخفي عن بعض أهل الخصوص فضلا عن أهل العموم لان كتابه هذا في بيان الحقائق والاسرار الالهية للشرائع والاحكام الرمانية لا في بيان الشرائع والاحكام فقط مثل كتب علماء الرسوم التي علومهم هي علوم عامة للمؤمنين لا علوم خاصتهم (المصطفين) نعت للظالمين أنفسهم (الذين أوزروا) أي أوزرهم الله تعالى (الكتاب) الجامع للعقلى والاخر في رتبة التفصيل

تقريرا أولناه على ان نفي مثل المثل فانه لو كان له مثل يلزم ان يكون مثله مثل وهو نفسه وقال (وهو السميع البصير نفسه) فإني السميع والبصير له كانهما مما يشان الخلق فيكون تشبيها (قال تعالى ليس كمثل شي فخره) ونفي (أي حكمه) بالاشبهه على ان تكون الكفاي غير زائدة فيفسد كمال المثل وتشبيه الحق به وقال (وهو السميع البصير فخره) حيث هو السميع والبصير فلا يحكم بتقده بهما (واورد) أي حكمه بتقده بهما (لأن نوحا) عليه السلام جمع لقوته بين البصير والسميع في هذه الاقوال يقتصر على اندهوه الى التثنية الصرف أو التشبيه الصرف (لا جواهر) لانهما في بواطنهم التثنية وظواهرهم التشبيه لكنهم يجمع بينهما بل فرق (فدعاهم جهارا) الى الاسم الظاهر والتشبيه (ثم دعاهم اسرا) الى الاسم الباطن والتثنية فلم يجيبوه لما سئروا اليه الشيخ رضي الله عنه (ثم قال استغفروا ربكم) أي اطلبوا منه مبرروا وادعواكم وذوكم وصفاتكم بوجوده وذاته وصفاته (انه كان غفارا) كثير أسره هذه الذنوب وشكى الى

ربه (وقال رباني دعوت قومي ليلا) من حيث حقائقهم الباطنة الى التثنية (ونهارا) من حيث حقائقهم والاجال الظاهرة الى التشبيه (فأبرزه دعائي الأفرارا) ويقروا مدعوتهم اليه (وذكر) نوح عليه السلام (عن قومه انهم

نصاها ومن ذقونه الى التزبه حيث جعلوا اصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم (عليهم السلام) يجب عليهم من اجابة دعوته
قتصا واعمال السلا يجب عليهم اجابته او كان هذا العلم حاصلهم بحسب ١١٧

والاجال (فهم) اى المصطفون الظالمون انفسهم (اول الثلاثة) الذين اصطفاهم الله تعالى فاودعهم كتابه القديم فنبى اليهم صلى خدا ينسب اليه تعالى نزوالهم عن انفسهم وابشاحهم وقيامهم في حضرة باسراهم وارواحهم اما باعتبار حقائق ذواتهم وان لم يشعر بها واهوهم الصم البكم الذين لا يعقلون الحق الظاهر بهم له لاهم او باعتبار شهودهم فلان من حقائق ذواتهم وهم الصم البكم العمى الذين لا يعقلون غير الحق تعالى الظاهر بهم له ثم لهم وبحسب التفاوت في هذين المقامين انفسهم الى ثلاثة اقسام قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وهم جميع بنى آدم بالاعتبارين المذكورين فبنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله (فقدمه) اى النظام لنفسه (على المقتصد والسابق) بالخيرات لا نشره عليهم باعتبار ظلم نفسه في رضات الله ثم دون المقتصد وهو الموصول الذى تارة يراعى حقوق الله وتارة يراعى حقوق نفسه ثم مادونه السابق بالخيرات باذن الله وهو الذى يراعى حقوق نفسه فقط فيعمل الخيرات ويسارع فيها لاجل حصول السعادة له في الدنيا والاخرة وطمع في النجاة من الله تعالى ورغبة في الثواب (الاضلالا) فيك (اى الاحيرة) وهى الهداية لاجرم فيها بنى مقتول ولا محسوس لانه تعالى ليس كمثل شئ ولا حكم فيها باثبات ولا نفي لان كل مثبت بالعقل حادث وكل منفي بالعقل حادث ايضا والحق سبحانه ثابت ثبوتنا ليس محتاجا الى مثبت (و) هذه الحيرة (في) مقام الوارث (المحمدي) يشير اليها قوله عليه السلام (زنى) اللهم (فيك تحيرا) حيث كانت الحيرة هداية السلك لان الهداية في كل شئ بحسبه فالهداية الى العظيم الحيرة في عظمته ومنه قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى اى مقبر اى عظمة ربك فهداك بحركتك بلشالى معرفته وقال تعالى في مقام الحيرة ايضا (كلما اضاء) اى اشرق (لهم) بهم من تجلى اسمه الظاهر فحققوا به (مشروا) في عالم وجودهم المحسوس والعقل (فيه) فكانوا معذومين قائمين بوجود (واذا اظلم عليهم) فاستتر عنهم من تجلى اسمه الباطن فشهدوا انفسهم وغفلوا عنه (فامواله) على قدم العبودية مشتغلين بالعبادة فهم بين هذين المقامين مترددون لا يستقر بهم القرار اى احداهما فيهدون (الخبر) الذى حيرته المعرفة الالهية فرب به عز وجل (له الدور) كلما علم الله تعالى شعر ان الذى علمه حادث مثله من حيث ان الله تعالى قديم واما قديم لا يولد جدي علم غير القديم فينبى ما يجد في علمه لشعوره بانه حادث ثم ثبت ما يعلم الله تعالى من هاهنا كل تشبه وتكليف مؤمنه به على حسب ما هو عليه في غير المطلق لضرورته ايمانه به ثم يشعر بان الذى اثبت حادث مثله ايضا وان كان مغرعا عن المشابهة لحوادث فان هذه الحيرة بحكم من حادث فلا يقع الاعلى حادث فينبى ما ثبت ثم ثبت اعلامه ثم يشعر بمحدثه ايضا فينبى هذه كيفية السير الى الله تعالى يضع قدمه ثم يرفعه ثم يضعه ارق منه ثم يرفعه وهكذا قال ابن الفارض رضى الله عنه قال لي حسن كل شئ تجلى في حقى فقلت قصدى وراكا فهو يستقل دائما

بما اضاء لعلية الظلمة الخجائية عليهم (فلم العلماء بالله) واما الله وصقانه او العلماء به لا لانفسهم (ما اشار اليه نوح عليه السلام في حق قومه من الشناء عليهم) يعنى (بلسان الذم) صورة وعلموا اى العلماء بالله وفي النسخة المرفوعة على الشيخ رضى الله عنه (وعلم) باعتبار كل واحد وهو عطف على قوله علم العلماء عطف بتفسير فان فيه الشناء عليهم بلسان الذم (انهم) اى قوم نوح عليه السلام (التم يحيوا دعوة لما قبلهم من الفرقان) بين التزبه والتشبيه دعاهم الى التزبه وتارة دعاهم الى التشبيه ولم يجمع بينهما (والامر في نفسه قرآن) وجمع بينهما فان التزبه انما هو باعتبار الاسم الباطن والتشبيه باعتبار الاسم الظاهر وهو سبحانه باطن في غير ظاهر ربه وظاهر في عين باطنية (لا فرقان) ويميز بينهما (ومن اقيم في القرآن) والجمع بين التشبيه والتزبه وان كانت تلك الالامة بحسب الفطرة الاصلية المعبرة بالامور العادية كما كانت لقوم نوح عليه السلام فان كل من له جهة روحانية ووجهة جسمانية فهو من اقيم بحسب فطرته الاصلية في القرآن وان غلبت عليه احدى المحوتين (لا يصفى

الى الفرقان) ولا يقبله بحسب فطرته الاصلية (وان كان) اى المقيم في القرآن بحسب فطرته (فيه) اى في الفرقان بحسب الامور العادية الخارجية عن فطرته فان ما بالذات لا يزول بالعرض وانما لا يصفى الى الفرقان (فان القرآن) يتنعت

الفرقان) فان الجزء لا يتضح السكل فالقرآن أكل من الفرقان ومن الفطرة السليمة الانسانية ان لا يعسل الى المغضول مع وجود الغاضل فعلم من ذلك ان فرقوم ١١٨ نوح وتصلحهم عن دعوته الى الفرقان انما كان ليكونهم متعيين

بحسب فطرهم وان لم يشعروا بذلك في القرآن فعذروا فرادهم وتضاعفهم وان كان بحسب الظاهر فلما لهم فهو بحسب الحقيقة ثناء عليهم (ولهذا) أى لكون القرآن أكل من الفرقان (ما اخص بالقرآن) وما فازه (بالإمام) عليه وسلم (بالاصالة) وهذه الامة التي هي خير امة اخرجت للناس بالاتباع والمراد بالقرآن الذي اخص به محمد صلى الله عليه وسلم وأمة انما هو الحقيقة السوادية الاعتدالية المجاهدة بين التنزيه والتشبيه وسائر المقابلات بحيث لا يغلب أحد المقابلين على الآخر في مرتبة من المراتب لان مجرد الجمعية لفطرة المد كورة آتفا فانها مشتركة بين جميع الافراد الانسانية (فليس كمثل شئ) أى التنزيه ليس كمثل شئ الى آخره (يجمع الامر) أى أمر التنزيه والتشبيه (في أمر واحد) أى آية واحدة وهي مجموع تلك الالة أو كلام واحد وهو كل واحد من نصفها وقوله بجميع الامر هكذا وقع في النسخة المقررة على الشيخ رضي الله عنه و يوافق نسخة قمح الحنفدي رحمه الله وفي بعض النسخ جمع بصيغة الماضي مصدرة بالاعينية للغاضل أو المغضول ويوافق نسخة شرح

من حادث الى حادث وفي زعمه انه ينتقل من حادث الى قديم فالقدم عنده هو هوام والحادث متحقق وذلك من ضرورة الايمان بالله تعالى وهو تشبيه الله تعالى ثم تنزيهه على حسب ما قلنا وهو هذا معنى الدور والمذكور (و) له أيضا أى اصحاب الحركة (الدورية) من كون الى كون من نفسه الى ربه ومن ربه الى نفسه ثم يعود فيقول من كون الى كون كذلك ولو لا علمه الله تعالى الذي لا يزول عنه ما كانت حركة الدورية مثل حركة الافلاك العالوية (حول القطب) الراسخ على حقيقة عجزه الواقعة على مركز اضطراؤه لانه كعبته التي يجب عليه ان يطوف بها ويبتدأ به الذي يستقبله في صلواته (فلان يحسنه) لانه قلبه الذي يدور عليه هو كما به الذي يولى عليه (وصاحب الطريق المستطيل) الذي لا رجوع له الى مبتدئه بل هو متوجه الى غير نفسه ومقبل على ما سواه (ماثل) دائما أى منحرف (خارج) بسبب ميله ذلك (عن المقصود) الحق لان المقصود الحق عين المسائل منه الخارج وهو لا يشعر من حيث هو ماثل خارج فداؤه عين دواؤه ومقتضيه حقيقة مناه (طالبها) أى المقصود الذي (هو فيه) صاحب خيال) فكبرى لا كشف ذكرى (اليه) أى الى ذلك الخيال الذي يعقبه (غايته) التي يرجع اليها ويعول في أقرب أحوالها عليها (فله) حقيقة معنى (من) الابتداء نسبة (و) حقيقة معنى (الى) الانتهاء (وما بينهما) أى بين من والى من المسافة العقلية أو الحسية لان عنده المتغيرة بينهما وبين مطلوبه دائما فهو ينتقل من كون الى كون من نفسه الى ربه لا من ربه الى نفسه اذ نفسه عنده من جملة الاغيار له (وصاحب الحركة الدورية) وهو الاول (لا بد الله) بشئ في سير فيمتدئ من نفسه الى ربه ثم من ربه الى نفسه وهكذا في المتغيرة عنده اعتبارية وبهية لانه لو كان له بدأ بشئ لكانت المتغيرة عنده حقيقة (فيما زعمه) حيثئذ معنى من الابتداء كماله الاول (ولا غاية) له الى شئ لكمال حديره يتحقق عجزه (فيحكم عليه) حيث ينتهي الى شئ معنى (الى) الانتهاء (فله) أى لصاحب الحركة الدورية (الوجود) الحق (الاتم) لان وجوده انجلي عن ظلمة كونه وتجردت حقيقته المتزينة عن صفة كونه فهو المعروف وان أنكره المحابون والنور الذي أشرق به كل شئ وان عمت عنه المغضوب عليهم والضاؤل لان ليس عليهم ما يلبسون وهو (المنقضي) من قبل أصله (جوامع الكلم) الانسانية المركبة من الحروف الدورية والنارية (و) (جوامع الحكم) الروحانية في جميع العوالم اذ السكل مخلوق من ذلك البنو والواحد المنصغ باون كل كون فهم به معناه اليه يرجعون (بما خطنهم) أغرقوا) أى قوم نوح عليه السلام جمع خطيئة (فهي التي خطت) أى مشت (هم) من أنفسهم الى ربه حيث كانت سبب هلاكهم (فغرقوا) حين وصولهم الى ربه (في بحار العلم بالله) تعالى ولما كان كل واحد منهم له علم بالله تعالى بخصوص على حسب استعداده كان العلم بالله تعالى بحار الاجراء واحد (وهو) أى العلم بالله تعالى حقيقة (الحمدية) في الله تعالى

للقهري أى فما أتى به محمد صلى الله عليه وسلم قوله ليس كمثل شئ الى آخره يجمع فيه أمر التنزيه (فادخالوا) والتشبيه في آية واحدة أو كل من جرت بها (فلان نوحا) عليه السلام (أى بعث هذه الآية) أى بما يلائمها (لفظا) وعبارة في

الدلالة على التنزيه والتشبيه معا (اجابوه) كما اجاب امة محمد صلى الله عليه وسلم (فانه) اى محمد صلى الله عليه وسلم (شبه وتزه)
اى جميع بين التشبيه والتنزيه (فى آية واحدة بل فى نصف آية) فالو ١١٩ جمع نوح عليه السلام ايضا كذلك اجابه

قومه (ونوح عليه السلام دعى
قومه ليلاً من حيث عقولهم
وروحانيتهم) وانما جعلنا الليل
اشاره الى هذه الحيشية (فانها)
اى عقولهم وروحانيتهم (غيب
عن مدرك الحس فينا سبب ان
يجعل الليل اشارة اليها بغيبوبة
الاشياء فيها عن الحس) وانما
دعاهم ايضا من حيث صوهم
وجنثهم فانها شهادة فينا سبب
ان يجعل النهار اشارة اليها ومعناه
انه عليه السلام دعاهم تارة من
حيث عقولهم وارواحهم واخره
التدسية المتنزه عن المواد الجسمية
الى التنزيه فانهم بهذا الاعتبار
كانوا في استعدادهم ادراك
التنزيه ذوقا وجدانا ففاضت
العوايق ودعاهم تارة اخرى من
حيث صورهم وموادهم الى
التشبيه لانهم بهذا الاعتبار
كانوا مستعدين لادراك ذوقنا
(وما جمع) نوح عليه السلام
بينهما (فى الدعوة) بان ادعاها
بعبارة واحدة ليقيم منها
(بالتنزيه) فى عين التشبيه
(والتشبيه) فى عين التنزيه
(مثل ليس كشه شئ فنفرت
بواطنهم) عن دعوته (لهذا
الفرقان) عنها لانهم بحسب
فطرتهم كانوا فى القرآن كما سبق
(فرادهم) هذا الفرقان (قرارا)
عن قبول دعوته (ثم قال) نوح

(فادخلوا) اى ادخلهم الله سبحانه حين غرقهم (ناوا) تناجى (فى عين الماء) الذى يتفرج
فالذى غرقوا فيه ماء عند اهل الدنيا نارا عند اهل الآخرة حقيقة واحدة منصبعة
بالصبيغتين على حسب العالمين فخرج عنهما واحد الله عندهم دخل الخلق (و) هذا
المقام (فى) الاروين (والمحمديين) قوله تعالى (واذا البحار اى الخفايا التى هى
نفس العلم الالهى (سجرت) شوقا ومحبة الى نفسه اوى برد سلام فهمى ناوا رايهم فى
خلته التى هى غاية المحبة وهى نار موسى المسكنة له من حيث هى نور جده بشه اليها
بصورة حاجته التى هى النار فانهم منها يقبس هو حقيقته ووجد على النار هدى هو
معرفة على حسب ما ترقى ذلك مسجرت مستقى (من) قولك (سجرت التوروا
او تدته) بالخطب ونحوه (فلم يجدوا) اى الذين غرقوا (لهم من دون الله) سبحانه (انصارا)
ينصر ونحوه تعالى حيث اختطف حقائقهم اليه واذاب نفوسهم فى شهوده بين يديه
(فكان الله) سبحانه (عين انصارهم) اذبه النهر على كل حال فى اليعسود والقريب
(فهل كوا) كلهم (فيه) اى اصبحت ذواتهم فى ذاته وصفاته فى صفاته فلم يقدر واعلى
التيقن والافتصال منه (الى الابد) فهم يعذبون بشهود حاله فى جلاله ويستعدون
العذاب فيتلذذون بشهود جلاله وهذه حالة اهل النار فى جميع الاطوار
فعندنا لهم لا ينقطع واستعدادهم لا يندفع والافهم متجدد وهو نفس التلذذ المتعدد يعرف
هذا اهل الذوق السلم واصحاب القلب الذى فى عشقه لم يزل بهم والله بكل شئ عليم
(فلما اخرجهم) من ثلث البحار التى غرقوا فيها (الى السيف) بالكسر ساحل البحر وهو
كالسيف بالفتح القاطع عن معرفة المقصود (سيف الطبيعة) الذى هو كالسيف اصلت
ببدا الروح الاظم (لنزلهم) حيثئذ عن هذه الدرجة الرفيعة اى العالمة التى هم فيها
فيمكن الانفع فيهم ذلك الاغراق لان فيهم القاء بعد الفراق (وان كان الكل) اى
جميع العالم الموجود فى حضرة الروح اوفى حضرة الطبيعة (الله) وحده لان نفسه (و) هو
فانهم بالله) وحده لا ينفسه شعرا ولم يشعر (بل هو الله) من حيث الحقيقة القاعلية فى
العين العامة ومن حيث الحقائق الصغائية والاسمائية فى عين الساكن ومن
حيث حضرة الذات البعلية فى عين الواصلين الوافقين (قال نوح) عليه السلام (رب)
اى يارب (وقال الهى) اى يالهي (فان الرب) هو الله تعالى المتجلي بظهور (له الشهود)
الوهمى فى عين توقيه شكره بالامثال فى آخره الذى هو كالمع بالصر ولهذا يعرفه كل
شئ ويشبهه من حيث لا يعرف انه يعرفه وانه يشبهه (والاله) هو الله تعالى الذى
(يشوع) فى تجليه (بالانبياء) المحسنى الظاهرة ثابته اثارها المختلفة فى شهود الرب لم يتكرر
عليه تجليه ولا اختلف من حيث امثاله المضمرة ومن شهد الله تكرر وعليه التجلى
واختلف اختلاف الارباب مع الربوبين فالله هو الرب من جهة كبرية تجلياته الثابتة
باعتبار كل مروب والرب هو الله من جهة خصوص كل نوع من التجلى فالرب بعض

عليه السلام مخبرا (عن نفسه) انه دعاهم ليغفر لهم لا ليكشف فيهم (بالبناء للمفعول أو الفاعل) اى ليغفر لهم الحق سبحانه ويدر
فيهم حقيقة الامر لا ليكشف لهم عنها (وفهموا ذلك) اى كبرون الدعوة للسر لا للكشف (منه) اى من نوح (عليه السلام لذلك)

الفهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا أيامهم لتلايصل إلى استماعهم لدعايته أياهم وقال بعضهم قدس الله أسرارهم
جعلوا أصابعهم أي صور التمجيزية ١٢٠ الكونية التفصيلية التي هي فروع للإبدي الكلية

الاله والاله أرباب كثيرة وهذا من حيث الحضرات لا من حيث الذات لان الحق سبحانه لا يتجزى ولا يتبعض (فهو) أي الاله المتنوع بالاسماء (كل يوم) من أيام أمره الذي هو كليم البصر (هو في شأن) أي أمره وحال باعتباره اختلاف أحواله خلقه وتقلب أمورهم أسرع مما يكون وذلك الشأن الذي فيه الاله تعالى فيه العبد أيضا قال تعالى وما تسكنون في شأن وما تتلون منه من قرآن وما تعملون من عمل الا كما عليكم شهودا اذ نقصن في حقوله وما تتلون منه أي من ذلك الشأن الذي تسكنون فيه من قرآن بيان لما تتلون وهو شأن الله الذي هو فيه كل يوم فالتلون مشترك بين الحق وبين العبد والقرآن مخصوص به تعالى وما تعملون من عمل مخصوص بنا جميع الشهود لا اختلاف حضرات الموجوده وشأن في مقام الاشتراك وهو قرآن في مقام الالهية وهو وعد في مقام العبودية (فأراد) نوح عليه السلام (بالرب نبوت التلون) أي اسطرار على وتيرة واحدة بحيث يبقى كثيرا واحدا وهو التمكن في التلون وهو مقام على ولوا القائل كل يوم تتلون غير هذا بل أحسن قال مكان ذلك كل يوم تتلون ان هذا بل أحسن لكان أحسن (اذلا يصح) في وجود الكون (الاهو) أي التلون لانه به قيام الكون فان الكون لو لم يتكرر ولا تكرر واسعة الحضرات والتجليات فهي ألوان مختلفة وهي أكوان مؤلفة وهذا هو الذي يصح اذلا يصح الوقوف والتثبت المعروف فان الكل حركة وفي الحركة بركة والمبركة هي الزيادة والزيادة خارجة عن الاصل وقيامها بالحركة الامرية وهي كليم البصر وذلك هو التلون (لا تترز) أي لا تترك (على الارض) التي هم بعض أجزائها (بدهو عليهم) جزاء لتكذبه فمداعهم اليه مداعهم فيه (أن بصر) وفي بطنها أي الارض لطلوعها على حقيقة ماداعهم اليه (وهو في أوارث الحمدي) قوله على الله عليه وسلم (لوديت بحبل ليط) ذلك الحبل (على الله) من حيث انه تعالى حامل قال تعالى وجلناهم في البر والبحر والحبل هو القرآن قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فان من اعتصم به وتدى أي تواضع لله رفعه الله اليه فغنى وجوده ويسق وجود الحق سبحانه وتعالى وقال تعالى (له ما في السموات) من العوالم العلوية التي هي مدفونة فيها أي مندرجسة في حقايق سكانها (وما في الارض) من العوالم السفلية المدفونة فيها أو كونها ظاهرة بها لا بكل شيء يحيط فله الفوق وله الخبت من بعض ماله فلا يفيد ذلك (واذا فنت) بالياء الانسان (قيا) أي في الارض (فانت فيها) مظروف (وهي طرفك) أي دعائك قال تعالى منها خلقناكم (وفيها نعيدكم) يعني بانفس فيها فاعادوا اليها التقويها وعادت ابعاضهم التي خلقت منها اليها فاعزل عن تلاش الا بعض قيسد المغيرة للارض فففسدعوهم اليها بقى الا لارض وحسدها كما هي قبل ان تخلقوا منها فأكفهم لمخلقة ومنها وكأنا لمخلقنا منها شيء والارض كذلك خلقت من الماء فاذا ابدلت الارض غير الارض فسكناها ما خلقت من

الالهية الجمعية في آذانهم أي في حال استماع ماداعهم اليه من تلك الابادي الكلية همروا نسبت اشتغال قابليتهم بتلك التعم الجزئية عن الاقبال على قبول هذه الابادي الكلية واستغشوا أيامهم واستروا شيئا تبيناتهم وقشاوة اثباتهم فلا يصل إلى استماعهم الصمائية اياهم إلى المرتبة الجمعية ولا يظهر على أبصارهم أنوار ظهوره في المظاهر الكونية (وهذه كلها صورة السرائر التي دعاهم) نوح عليه السلام (اليها فاحاد دعوه) إلى السرائر (بالفعل لا بذيك) وقوله (ففي ليس كمثل شيء) كالشبهة لاسفله وتبديل لما بعده أي في هذا الكلام الذي هو نصف آية (اثبات المثل) والتشبيه على تقدير كون السكاف غير زائدة (ونفيه) أي نفي العلم والتزنية على تقدير كونها زائدة أو بناء على ان انتفاء مثل المثل يستلزم انتفاء المثل (ولمذا) النوع من الاحاز الجامعة في الكلام (قال صلى الله عليه وسلم) مخبرا عن نفسه أنه أوتي جوامع الكلام حيث قال صلى الله عليه وسلم أوتيت جوامع الكلم أي الكلام الجامعة بين المعاني الكثيرة متقابلة كانت أو غير متقابلة (فصاحي محمد صلى الله

عليه وسلم قوله) تارة (للا) إلى التزنية (و) تارة (نصارا) إلى التشبيه كدعي نوح قومه كذلك (بل دعاهم ليلا) في نهائ إلى التزنية (في عين التشبيه) (وهنا في ليل) أي التشبيه في عين التزنية (وقال نوح عليه السلام في) بيان (حكمته).

المقصودة له من الامر بالاستغفار (لقومه يرسل السماء) أى سماء الاسماء الالهية الارواح القدسية (عليكم مدراروهى) أى المدرار من حيث ما تزل منهائى (المعارف العقلية فى) طورهم (المعانى) ١٢١ الباطنة عن المعانى الظاهرة (والنظر

الاعتبارى) الذى يعبر فيه من

الظواهر الى الباطن والوصول الى

المعنى وفى بعض النسخ والنظر

بالاعتبار والمعنى واحد وما فى طور

فهم المعانى الظاهرة النظر الغير

الاعتبارى المقصر على الظاهر

فأفراد هى الحساب الكثير

الدور (ويذكركم بأموال أى

بما يلى بكم اليه) أى الى الحق

سبحانه من التجليات الحبيبة

والجوانب الجمالية فان المال

انما سعى الملائل القلوب اليه

(فاذا مال بكم اليه سبحانه)

وأوصلكم الى مقام الله فيه

وتجلى عليكم بالحقى الثانى (رأيت

صوركم فيه) أى فى الحق

(فن تخيل مسككم أنه رآه) أى

الحق سبحانه (فأعرف) الامر

على ما هو عليه فان الحق سبحانه

أجل من أن تسعه صورة (ومن

عرف منكم أنه رأى نفسه) فى

مرآة الحق أو الحق فى مرآة نفسه

ليكن بقدر المرأة لا يحسب ما هو

عليه فى نفسه (فهو العارف) لا

الاول الذى هو صاحب التخييل

وإن كان هو أيضا صاحب

الكشف والشهود ولما كان

اعتقاد الاول أنه رأى الحق خيالا

حقيقة له بخلاف الثانى قال رضى

الله عنه فى الاول فن تخيل وفى

الثانى فن عرف (فهذا انقسم

الناس) الذين هم اصحاب الكشف

الماء وكان الماء ما خلق منه شئ وكذلك الماء مخلوق من الدرة البيضاء والدرة من النور

الحمدى وهو نور الله فعند ذهاب قيد المغايرة من كل طور من هذه الاطوار يرجع

الامر الى حقيقة الحق تعالى وتكشف عن ذاته سبحانه حسب الاغيار الاعتبارية كما قال

تعالى والله يرجع الامر كله والله ترجعون اليه المصير والى تعلقون فظهر قوله عليه

السلام لودليتم يجعل ليط على الله وقوله تعالى له ما فى السموات وما فى الارض (ومنها)

أى من هذه الارض المذكورة (تخرج حكم تارة أخرى) وهذه المخلوق والاعادة والخراج

فى كل لحظة مع الانفاس ومتى كشفه الله تعالى انكشف ولا ينكشف الا بعد الموت

الاحتىارى أو الاضطرابى وانما اختلفت هذه الاطوار الثلاثة طوارىء الخلق وطور

الاعادة وطور الارجاع (لاختلاف الوجود) الالهية فكل وجه يعطى حال غير الآخر

واختلاف الوجود لا اختلاف النسب بين الكون والمكون واختلاف النسب لا اختلاف

الاستعداد فى الممكن فالتجلى واحد والممكن يستعد للخلق فظهر نسبة بينه وبين مكونه

فيتميز بسبب تلك النسبة وجه خاص للمكون يعطى ذلك الوجه خاتى ذلك الممكن

وكذلك الاعادة والارجاع وقوله (من الكافر بن) متعاقب بواجب المحذف صفة مقدمة

للفعل لا تذرعنى الارض وهو قوله بعد ذلك ديارا (الساكنين) بنفوسهم واجسامهم

حقايق أرواحهم وبارواحهم حضراتهم الحق سبحانه (الذين استغشوا) أى طلبوا

ان يتشاهم أى يستريحهم (تباينهم) وهى صورهم العقلية والحسية المنسوبة عندهم اليهم

والى كل شئ (وجعلوا أصابعهم فى آذانهم) حتى لا يسمعه واوصف الحق تعالى (طلبا)

منهم (للاستر) أى ستر الحق عنهم حتى تبقى ذواتهم متمسكة بالوجود خوفا من ان يمتح

منها فرة سطوة الله ودفان من جعل اصبعه فى آذنيه سمع ضمر بالكوثر كاورد

فى الحديث وهو نور الوجود الكونى وحالهم بهذا كان عين اجابتهم لمادعاهم لاجله

(لانه) أى نوحا عليه السلام (دعاهم) الى عبادة الله تعالى (ليغفر) الله تعالى (لهم)

لا يكشف لهم (واغفر) هو (الستر) فستر الله تعالى لهم سمع حقايقهم التى قام بها

ماسترهم به فكفروا الحق تعالى فأغفرهم فى طوفانه حتى رجعوا اليه (ديارا) أى

(أحدا حتى تم المنفعة) كل واحد منهم بان يصادف حقيقة تنفعه فى عين ما هو نافر عنه (كما

عبث الدعوة) لكل واحد منهم (انك) يارب (ان تذرم أى تدعهم وتتركهم) من غير

اغراق لهم فى عين ما نفع واعنه من نفعهم المحض (يضلوا عبادك) الذين هم دولتهم

فى المراتبة (أى يجبروهم) فى معرفتك (فيخرجوهم من ذل) العبودية) الظاهرة منهم

(الى) عزه (ما فيهم) أى فى عبادك (من اسرار الربوبية) الباطنة عنهم من حيث قيومة

الحق تعالى عليهم (فيظنون انفسهم) حيث تدرك (أربابا) كل رب له حضرة خاصة والرب

واحد ولكن كثرة تعدد بكثره مظاهره الاثارية فى حضراته الالهية (بعدها كانوا) عند

انفسهم (عبيدا) مختلفين بالاحوال والاصناف (فهم العبيد) باعتبار كل معقول منهم

والتجلى فان من عداهم ليسوا م ١٦ فصوص بناس فى الحقيقة (الى عالم) عارف بأن المرئى انما هو صورته فى

الحقى لا الحق (و) الى (غير عالم) يتخيل أن المرئى هو الحق سبحانه ثم أشار رضى الله عنه الى قوله تعالى حكاية عن نوح عليه

السلام رب انهم عضوني (وايتبعوا من لم يزدده ماله) وولده الاخسار افعال (وولده وهو ما اتبعه لهم نظره الفكرى) وقياسهم العقل في معرفتهم الحق سبحانه تزيها ١٢٢ وتشبها (والامر) أى امر التنزيه والتشبيهه في معرفة الحق سبحانه

على ما جاءهم الانبياء عليهم السلام (موقوف عليه على المناهضة) العائنة والتجليات الذوقية الوحدانية (بعيد جدا عن نتائج الفكر) العقلية والقياسات البرهانية فلذلك انهم تزددهم تلك النتائج (الاخسار) أى ضياعا (خارجا تحت تحاوتهم) التى كان رأس ماله منهم فيها العز والاستعداد وما حصلوا به النتائج الفكرية (فزال عنهم ما كان في ايديهم عما كانوا يقولون أنه ملك لهم) من رأس ماله الذى هو العزم والاستعداد وحاصلوا به من النتائج الفكرية أما زوال رأس المال فلأنهم أضاعوا ما في تحصيل المال طائل تحت وأبرز والما حصلوا به فلأنه لما ظهر الامر على ما هو عليه في نفسه انقلب عليهم جهلا وانما قال يتقولون أنه ملك لان الملك كله في الحقيقة انما هو لله سبحانه وليس لغيره الا على سبيل التوهم والقتيل الغير المطابق للواقع ولما انقصر الكلام الى ذكر الملك واثباته اودان يشير الى تفاوت حال الحمددين والنوحين فسه فقال (وهو) أى الملك واثباته جاء (في) شان (الحمددين) ما يفهم من قوله تعالى (وافقروا عما جعلكم مستغفلين فيه) قاثبت فيه الملك لله تعالى

والاستغفال للمحمديين كما هو الامر عليه في نفسه (و) جاء (في قوم نوح) لا تقتدوا من دوني وكذا قايت الملك لهم) أى قوم نوح عليه السلام كما يقتضيه تعجيلهم (والو) كانه لغيره (أى في ذلك الملك) فهم (أى الحمددين) (مستغفلون) مشتق

بفتح اللام (فيه) أى فى الملك وفى كثر النسخ فهم أى فى أنفسهم وفى كل ما هم من الاملاك (فالمالك لله تعالى) وهم خلقاؤه
 ووكلاؤه فى التصرف فيه (وهو) أى الله سبحانه أيضا (وكيلهم) ١٣٣ أى وكيل الحمد بين لى الو كالة الثابتة فى

التوحيد ثالثة فى حقهم
 أيضا لقوله تعالى الحمد صلى
 الله عليه وسلم فاتخذ وكلا
 فان الآمة داخله من حيث أمروا
 بما يشبهه وإذا كان الله سبحانه
 وكيلهم (فالمالك لهم) لكن
 ذلك ملاب الاستخلاف (و بالتعبه
 لا بالامالة كما يقتضيه قوم نوح
 (وهذا) أى يكون الملك لله فانه
 يستلزم أن يكون الغيب ملكا لله
 ويكون الحق وكيله فانه
 يقتضى أن يكون الغيب ملكا لله
 ويكون الحق وكيله فانه
 يقتضى أن يكون الحق ملكا
 للعبد فان للموكل أن يتصرف
 فى وكيله كما يتصرف المالك فى
 ملكه (كان الحق) سبحانه ملك
 الملك) بكسر الميم فيها (كإفلال)
 الشيخ أبو إسماعيل الله محمد بن على
 الحكيم (الترمذى) قدس الله
 تعالى سره فى جملة سؤالاته التى
 سأل عنها الحنفية لا ولاية الحمدية
 قبل ولادة الشيخ المصنف رضى
 الله عنه بقرون كثيرة فأجاب عنها
 الشيخ رضى الله عنه حيثما طلع
 عليها ويمكن أن يقال معنى قوله
 وهذا أى بآيات الملك لكل
 واحد من الحق والعبد كان الحق
 سبحانه ملكا للملك فان العبد أيضا
 قد ملك الحق تعالى بل العبد
 المحض لا يملك إلا ما قال الشيخ
 رضى الله عنه فى آيات التاسع

مشتق (من الظلمات) وهو النور والاسود وهم (أهل الغيب) عن كل معقول ومحسوس
 لان العقل هو النور والابيض والحس هو النور الاحمر فلا يعرفان النور الاسود لانه
 فوقع ما وهذا كان الذى صلى الله عليه وسلم بلبس العمامة السوداء إشارة الى الغيب
 الذى فوقه وانما كان العقل نوراً أبدياً لانه كلما أشرف على شئ كشفه بل كشف
 عن اشراقه على ذلك الشئ لانه ذلك الشئ فلا يعرف الا بقدر ما شيعده من كل شئ
 كالشمس اذا تجلت على الارض وكشفت عما فيها انما كشفت عن نورها الذى أشرفت
 به الارض عند تجليها على الارض عياها عليه لان كل شئ هو النور والاسود
 الذى فوق النور والابيض فلا يعرف النور والابيض منه الا بعد دراسة استعدادها وانما كان
 الحس هو النور الاحمر لانه ادراك النفس المتصور فى صور قائم فلها اللون الاحمر لانه
 أحب الألوان للنساء والنفس نبأه العقول لانهما مخلوق منهما كمواء من آدم ولان
 الجمرات من الألوان ولما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لباس الجمرات دعاها هذه
 البراقات للنساء (المكشفتين) أى الخماهم من جهة وجههم (خلف الحجب الظلمانية)
 التى هى عوالم الحس والشهادة (الابصار أى هلاكها) واضمحلال الحجب بخرجون عن
 الحجب الظلمانية التى هى جميع المحسوسات والحجب النورانية التى هى جميع المعقولات
 ويدخلون فى حقيقة قسمتهم الى ملكة الاوجه الحق (فلا يعرفون نفوسهم) الخاطى بها
 المحجوبة بنظرها اليها (شهودهم) ربهم (وجه الحق) سبحانه وتعالى (دونهم) حيث
 يتفقون بها (كهم فى وجوده تعالى) فيزول عنهم كونهم أهل الغيب ويصيرون أهل
 الشهادة فينتقلون من مقام الايمان الى مقام الاحسان (و) قامهم هذا (فى) الورثة
 (المجودين) أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم فى القرآن قوله تعالى (كل شئ) معقول
 أو محسوس (هالك) أى فان ومضجمل (الأوجه) أى الحق جل وعلى بمعنى توجهه الى
 كل شئ فانه الموحود لا غير (والتيار) الواقع فى آية نوح عليه السلام معناه (الهالك) فهذه
 الآية تنقذ ربك من الآيات (ومن أراد) من المريد (أن يقف) أى يطلع ويشرف (على
 أسرار) حقيقة (نوح عليه السلام) وفيه إشارة الى ان كلام الشيخ رضى الله عنه على معنى
 هذه الآية النوحية من حيث ما تعبد به أسرار حقيقة نوح عليه السلام فى حق حقائق
 قومه لانه حيثما يعطيه ظاهرة فى شأن ظواهر قومه فى اعترض على الشيخ رضى الله
 عنه من أهل الظاهر فقط الذين هم طائفة المحسوبة المتسكون بالظاهر وحده وهم
 منكرون بالباطن لمعلمهم به وعقد اذ نلتوا أن كلام الشيخ من جهة ما يعطيه ظاهراً نوح
 عليه السلام فى ظواهر قومه وعواصم قوله أسرار نوح عليه السلام وعلم الأسرار هو علم
 البواطن لا الظواهر وليس الشيخ رضى الله عنه بمجدد الظواهر بل الظواهر أهل يتكلمون
 فيها وليس السكون عن النبي سبحانه فليكن مجال رجال وليكن مقام مقال (فعليه
 بالترقى) أى الصعود من نفسه الى عقله ومن عقله الى وجهه (فى قلب نوح) الذى هو أسرار

والاربعة وأربع مائة من القنوجات اعلم انه لا يملك الجواهر إلا سيده ولهذا يسمى الترمذى الحكيم الحق سبحانه ملك
 الملك غير سيده لا يملك عبد فان العبد فى كل حال يقصد سيده فلا يزال يصرف سيده بأحواله فى جميع أموره ولا معنى للملك إلا

التصرف بالفتور والشدة ومنهما لم يقم السيد عياطاً ليه العبد فقد ذلت سيادته من ذلك الوجه وأحوال العبد على قسمين ذاتية وعرضية وهو بكل حال يتصرف ١٢٤ في سيده والسك عبيد الله تعالى فن كان دوني المهمة قليل العلم كفيف

الشمس وهي هذا الكوكب الناري المعلوم في عالم الارواح وهي الروح الكلية المنبثقة منها جميع الارواح الجزئية في عالم العقول فالعقول للارواح الجزئية كالاجسام للنفوس الجبادية والنباتية والحيوانية والانسانية والترقي في فلكها يوح بالكشف عن مراتب الخلقة البشرية والخطرة الانسانية فانها درجات بعضها فوق بعض للمترقي درجات بعضها تحت بعض للهالك الشقي كقَالَ تعالى فيه كلمات بعضها فوق بعض فان المترقي من فريق في الجنة وفريق في السعير كما قال تعالى قل كل من عند الله ولكن فريق في الجنة رجعوا اليه بعد هبوطهم منه فمسعدوا الله فكانت اُطوارهم درجاته كقَالَ رفيع الدرجات والعرش لانه منتهى الدرجات العرش وهو سقف الجنة وعند هاسترة المنتهى التي قال تعالى عند سدرة المنتهى عند هاجنة المأوى وفريق السعير اسقروها بنطين منه ناظرين الى أنفسهم غير راجعين اليه ولا مقبلين عليه فكانت اُطوارهم درجاتهم فكما ان درجات الجنة سبعه درجات النار سبعه وفي الجنة درجة ثامنة ليست للنار وهي الغيب المطلق والنور الحق والوسيلة العظمى التي لا ينبي الا رجل واحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وارجو ان اكون اخذ ذلك الرجل فانها اغصوبة بالمقام المحمدي والارث الذاتي العلي ومعلم ان الشمس في السماء اربعة وكذلك الروح في الدرجة الرابعة بعد درجة المحمدي ودرجة النفس ودرجة العقل في الصاعد وهي درجات في الهابط فن قطع هذه الدرجات الثلث ووصل الى درجة الرابعة عرف اسرار نوح عليه السلام ووقف على حقيقة التي اخذ منها الشيخ رضي الله عنه كلامه في هذه الآية وعلامة المترقي في كل درجة من هذه الدرجات الثمانية ان يرى ذاته عين تلك الدرجة فالواقف في درجة المحمدي يرى ذاته جسيماً ولا يسمى الجسم درجة الا اذا كان صاحبه متوجهاً الى الاعلى وان كان متوجهاً الى الاسفل فالجسم دركة لا درجته وهكذا ما فوقعه من الدرجات في الصعود والدرجات في الهبوط (وهو) أي الترتي في فلك يوحى كدور على الوجه البين الاتم (ق) كتاب التزلات الموصلية المتسوبة الى بلايا الموصول لان الشيخ رضي الله عنه صنفها فيها (لنا) أي من جملة تهايننا هذا الكتاب كتاب عظيم المقدار جعله الشيخ رضي الله عنه على خمسة وخمسين باباً في اسرار علوم وحقائق وفهوم ذكر هذا الترتي فيها بطول شرحه في الباب السادس والاربعين منه والله الهادي لاسواه (تم فصح الحكمة النوحية)

بسم الله الرحمن الرحيم وبالله التوفيق

فص الحكمة الادريسية ذكره بعد حكمة نوح عليه السلام لان اسرار نوح عليه السلام منبثقة على الترتي في فلك الشمس كما ورد في السلام رفته الله تعالى الى فلك الشمس فهو صاحب فلكها فاعنده علم الحقيقة النوحية فناسب ذكره بعده (فس)

الحجاب بقاظة الغائر الحق وتعبه عبيد الحق ونافذ الحق في ربيوتة فخرج من عبوديته فهو وان كان عبداً في نفس الامر فليس هو عبداً مصطنع ولا مختص فاذا لم يتعب أحد من عباد الله كان عبداً خالصاً لله تعالى فصر في سيده بجميع احواله فلا يزال الحق في شأن هذا العبد خلقاً على الدوام بحسب اتصالاته في الاحوال وقال أيضاً في هذا الباب لقيت سلمان الديلمي فابصر في مباحثه كانت بيني وبينه في العلم الالهي فقلت له اريد ان اسمع منك بعض ما كان يشك بين الحق من المباشرة فقال باسطي يدي في سري في الملائ فقال لي ان ملكي عظيم فقلت له ملكي اعظم من ملكك فقال كيف تقول فقلت له مثلاً في ملكي وليس مثلك في ملكك فقال صدقت قال رضي الله عنه اشار الى التصرف بالجمال والامر وهو ما قرناه وهذا قريب مما قاله أبو يزيد البسطامي قدس الله سره في مناجاته ملكي اعظم من ملكك لكونك لي وانا لك فانا ملكك وانت ملكي وانت العظيم الاعظم وملكك انت فانت اعظم من ملكك وهو انا ثم انه اشار رضي الله عنه الى قوله

تعالى حكاية عن شكاية نوح عليه السلام عن قوم (وذكر وامكرا) أي ذكر قوم نوح عليه السلام حكمة في جواب دعوة مكر اعطيا كان فيهم عليه السلام مكر جهنم في الدعوة وذلك (لان الدعوة الى الله مكر بالمدهو) وامارة

الامر على غير ما هو عليه في نفسه (لانه) أى المدعو (ما عدا) على البناء للفاعل يعنى ما قد الله سبحانه (من البداية) فيدعى الى الغاية) فيجده فيها ولانه أى الله سبحانه وتعالى ما عدا على ١٢٥ انا للفاعل من البداية فيدعى المدعو الى

الحكمة قد رتبة (أى) منسوبة الى قدوس بالتشديد كلمة تقديس وتقر به الله تعالى على وجه المبالغة (في كلمة) اذ رتبة (انما) اختمت بحكمة اذ رتبة عليه السلام بالقدوسية لان الله تعالى رفعه مكانا عاليا وهو مكان التقديس في حضرة روح القدس فكان على قدم نوح عليه السلام في غاية تنزيه الرب جل وعلى ولم يقدر على ذلك بحقيقته فرفعه الله تعالى الى المكان العلى وقدر عليه نوح عليه السلام لانه اولى العزم فلم يرفع (العلو) الارتفاع وهو نسبة عدمية لا وجود لها بالنظر الى ضد ها وهو السفل كبقاى النسب كالوقوع والقدام واليمين وحقبة النسبة امر اعتبارى لا يظهر الا بين شيئين وجوديين (نسبتان) أى نوعان من النسبة الاول (علو مكان) أى حيز ومحل ولا توصف به الا الاجسام (و) الثانى (علو مكانة) أى منزلة ومرتبة ويوصف به كل موجود (فعلو المكان) قوله تعالى في حق ادريس عليه السلام (ورفعناه) يعنى من الارض التى هى مكان الخلافة الدمية (مكانا) أى حيزا او محلا (عليا) من العلو المكنى وهو السماوات مفعلة عن الارض وهى مكان الخلافة الملكية (واعلى الامكنة) بالنسبة الى الافلاك التى دونها والافلاك التى فوقه (المكان الذى) هو قلب الرجب (تدور عليه) بامر الله تعالى (رعى) عالم الافلاك (كلها) من تحته ومن فوقه كالعقل في هذه النشأة الدمية تدور عليه الافلاك المحوسات الظاهرة وهى السفلية خمسة والدم واللبم وافلاك المحوسات الباطنة وهى العلوية خمسة والطبع والنفس كاستمنين لك ذلك (وهو) أى المكان المسمى كور (فلك الشمس) وهو اوسط الافلاك فى السماء الرابعة (وفيه) مقام روحانية ادريس عليه السلام وهو المكان العلى الذى رفع اليه بعدموته (وتحت) سبعة افلاك (فى ثلاث سموات واربع كرات) (وفوقه) سبعة افلاك (فى ثلاث سموات واربع كرات) (وهو) أى فلك الشمس (الخامس عشر) فلذلك قالذى فوقه (من الافلاك السبعة الاول منها) فلك الاحمر (وهو المريح وهو بمنزلة الحس المشترك من المحوسات الباطنة لان جميع الصور المحسوسة بالمحوسات الظاهرة تنهى اليه (و) الثانى) فلك المشتري (وهو بمنزلة الخيال لانه قوة يحفظ ما يدركه الحس المشترك من صور المحسوسات بعد غيوبة المادة بحيث يشاهدها الحس المشترك كلما التفت اليها) (و) الثالث) فلك كيروان (وهو زحل وهو بمنزلة الوهم لان من شأنه ادرالك المعانى الجزئية المتعلقة بالمحسوسات كشماعة زبد وسخاونه وهو كما على جميع القوى الجسمانية كلها مستخدم لها (و) الرابع) فلك المنازل (وهو فلك الكواكب الثوابت وهو بمنزلة القوة المحافظة لان من شأنها حفظ ما يدرك الوهم من المعانى الجزئية فهو الوهم كالتخييل للحس المشترك (و) الخامس) الفلك الاطلس (أى الخالي من الكواكب الثوابت والسيارات (وهو فلك البروج) والبروج فيه تقديرات منقسمة الى اثني عشر قسما وهو بمنزلة القوة المتصرفه لان من شأنها التصرف فى الصور

الغاية ليعجزه فها بل هو عين المدعوم منه والمدعو اليه كما هو عين المدعو والداعي قوله (ادعوا الى الله) يدل على فقدانه من بعض هذه المراتب وهو غير ما هو الامر عليه في نفسه (فهذا عين السكر) وقوله (على بصيرة) أى على علم بان الدعوة منه واليه وهو والداعي والمدعو (ففيه) أى هذا القول او الداعي او الله سبحانه به (على ان الامر له) أى الله سبحانه (كله) فهو الموجود في البداية والمقصود في النهاية والداعي في مرتبة المدعو في آخرى حقيقة الدعوة أن يدعو واسمها من اسم الى اسم آخر فقوم نوح ما فعه وواجبتهها بل حسبها مكررا (فأجابوه) أى قوم نوح عليه السلام (مكررا) به (كادعاهم) مكررا (هم) ويحىء جوابهم بعينه هذا الخاء الداعي (الحمدى) واعلم ان الدعوة الى الله سبحانه ما هى من حيث هو به السارية فى الوجودات كلها حتى يردان يقال ليست هى مفقودة من البداية فيدعى اليها الغاية (واتمها) أى الدعوة (من حيث اسمائه) فيدعى من اسم الى اسم آخر كما يدعى من الخافض الى الراجع ومن المنتقم الى الرحيم ومن المختل الى المهادى (فقال تعالى يوم نحشر) بأحدية جمع اسمائنا التى هى مرتبة الالهية

(المنتقم الى الرحيم وفدا بجاء بحرف الغاية) التى هى الى (وتقرها بالاسم) انزجنا الحشور اليه بعد ما عبر عن الحشورين اليه بالمتقين (فعرنا) بجميع ذلك (ان العالم كان) قبل حشر الحشورين (تحت) حيلة اسم الحى (أوجب) ذلك الاسم (عليهم

أن يكونوا متقين وهذا الايجاب اما أن يكون الاتفاق فيهم أمرا من آثار ذلك الاسم كالاسم الواقي والحفظ مثلا أو يكون
 أثر ذلك الاسم مما يتقرب منه كالاسم المنتقم ١٢٦ والتهاور وغيرهما وعلى كل تقدير فشرهم الى الاسم الرحمن اغماهو

والمعاني بالتركيب والتفصيل فتركب الصور بعضها مع بعض وهذه القوة يستعملها
 العقل تارة والوهم أخرى وبالاختار الاول تسمى مفكرة تصرفها في المواد الفكرية
 وبالاختار الثاني مقبلة تصرفها في الصور الخيالية (و) السادس (فلك الكرسي) وهو
 بمنزلة عالم الطبيعة وقد وسع السموات والارض كما وسعت الطبيعة السموات والارض (و)
 السابع (فلك العرش) المحيط بالكل وهو بمنزلة عالم النفس المحيطة بالطبيعة وما حوتها
 (والذي دونه) أي فلك الشمس من الافلاك السبعة منها (فلك الزهرة) وهو بمنزلة السمع
 من الحواس الظاهرة (و) الثامن (فلك الكتاب) وهو عطار وهو بمنزلة البصر (و)
 التاسع (فلك القمر) وهو بمنزلة الشم (و) العاشر (كرة الاسير) وهو فلك النار وهو
 بمنزلة النور (و) الحادي عشر (كرة الهواء) وهو فلك الهواء وهو بمنزلة اللمس (و) السادس
 (كرة الماء) وهو فلك الماء وهو بمنزلة الذم (و) السابع (كرة الزراب) وهو فلك السحاب
 وهو بمنزلة اللحم (فن حيث هو) أي فلك الشمس (قطب) أي مركزه واثار (الافلاك)
 الاربع عشرة من حيث انها كلها دائرية فيها هي مسخرة له من الآثار المولدة عن أمره
 وأذنه لانه قلبها (هو ربيع المكان) بالنسبة اليها كلها بمنزلة العقل الذي تدور عليه
 جميع الافلاك الانسانية الاربع عشرة المذكورة لانه ربيعها عزانه ويصرفه فلك منها
 في شأنه (واما اول المكنة) المرتبة والمنزلة (فهولنا) خاصة (أعني) الورثة (الحمد بين)
 التابعين محمد صلى الله عليه وسلم (كما قال الله تعالى) في حقنا (وأنت الاعلون) على
 غيركم مرتبة ومنزلة (والله سبحانه وتعالى من حيث جميعته بجميع الاسماء) (معكم)
 بذاته من حيث انها ذاتكم ورواهما اطلعكم عليه انه ذاتكم وبصفاته من حيث انها
 صفاتكم ورواهما اطلعكم عليه انه صفاتكم وباسمائته من حيث انها اسماءكم
 ورواهما اطلعكم عليه انه اسماءكم وبأفعاله من حيث انها أفعالكم ورواهما اطلعكم
 عليه انه أفعالكم وبأحكامه من حيث انها احكامكم ورواهما اطلعكم عليه انه احكامكم
 فانت هم من حيث ما يعمل هولاء من حيث ما يعملون أنت فانه زاع أبصاركم وأطغاسها
 فاشهدكم اياه أنت لا هو فلو اقامكم في مقام مازع البصر وما طغى لأرقوه وقبتم عن
 انفسكم التي لا وجود لها من قبل غيبكم عن انفسها وهذه هي المعيبة الازلية الابدية
 (في هذا العالم) عنكم الذي له تعالى في المرتبة والمنزلة (وهو سبحانه) (يتعالى) أي يترفع
 ويتباعد (عن) علو (المكان) لانه من صفات الاجسام وهو تعالى ليس بجسم (لا عن)
 علو (المكان) بمعنى المرتبة والمنزلة لانه تعالى يوصف بذلك اذ رتبته هو رتبة فوق كل
 رتبة ممكنة ومنزلة ممكنة (ولما خافت نفوس البهائمنا) معشر الحميريين على علمها
 المطلوب منها ان يقوموا بأشغال الجمعية تعالى التي تستغرق بقتلنا وعملنا انفسنا وبغيرنا
 (اتباع سبحانه) (المعينة) المذكورة (بقوله) تعالى (ولن ينركم) أي ينقصكم (أعمالكم)
 بسبب استغراقكم في معيته (فالعمل) الصالح منكم (يطلب المكان) لسد ثاقته ولمكانه

من ذلك الاسم فكما ان المحضر
 لا يكون الامن اسم الى آخر
 فكذلك الدعوة الى الله تعالى
 لا تكون الا كذلك قوله
 (فقلوا في مكرهم) عطف
 على قوله فأجابوه مكرًا ثانيا
 ونفسه اى قال بعض منهم
 لبعض آخر منهم حين أجابوا
 مكرًا (لا تدين آفتكم) ولا
 تترك عبادتهم فأجابوا أولاهم
 فصولا زيادة التأكيد فقالوا
 (ولا تدين ودا ولا سواها ولا
 يغوث ويعوق ونسرا) وانما هذا
 عن ترك هؤلاء المعبودين فانهم
 اذا تركوهم أي هؤلاء المعبودين
 (جهلوا من الحق) على قبح
 ما تركوا من هؤلاء المعبودين
 فقوله من هؤلاء بيان لما تركوا
 (فان الحق) تعالى (في كل معبود)
 منهم (وجه خاص يعرفه) أي
 ذلك الوجه بل الحق من حيث
 ذلك الوجه (من عرفه) أي ذات
 المعبود (وبوجه) أي فلك الجاهل
 بل الحق من ذلك الوجه (من
 جهله) أي ذلك المعبود من ترك
 هؤلاء المعبودين جهل الحق من
 حيث الوجوده التي له سبحانه فيهم
 فلهذا نهوهم عن تركهم وجاء
 (في الحمد بين) ما يؤكدها كذا
 من ان الحق سبحانه في كل معبود
 وجهه وهو قوله تعالى (وقضى)
 بالحمد (ربك) الذي هو الاسم

الله مع (ان لا تعبدوا الا اياه) احكم) وقدر في الانزل فلم يكن لله سبحانه في كل معبود وجه خاص يعبد
 هذا المعبود لاجله بل يصح هذا المحضر ولا يطابق بهذا الحكم الواو فانه قد تعبدوا له متبكره متعددة في الواقع (فالعلم يعلم

من الذي (عبد) في صور المعبودين (وقى أى صورة طهر حتى عبد) فإنه لم بعد في كل صورة (وان التفریق والكثرة) في صور المعبودين (كلاعضاء) أى ككفر في الاعضاء وكثرتها مثل اليد ١٧٧ والرجل والعين والاذن والانف وغيرها

(في الصور المحسوسة) الانسانية (وكالقوى) أى وككفر في القوى (المعنوية) فمثل العقل والوصم والذاكرة والحافظة والمفكرة والمخيلة وغيرها (في الصورة الروحية) الانسانية ايضا كما ان كثرة الاعضاء والقوى لا تقدر في وحدة الحقيقة الانسانية

كذلك كثرة الصور والمظاهر لا يقدر في وحدة المعبود الحق (خاعبد غير الله) المعبود الحق (في كل معبود أى المعبود هو الظاهر في كل معبود بل في كل موجود وان لم يشعر المعبودون بذلك في هذه الشأ قال رضى الله عنه في التوحيدات عبد الخلق هو تمان عبده وما عبد الله من حيث لا يدري ويسمى معبوده منات واللات والعزى فاذا مات وانكشف الغطاء عيى الله ما عبد الله فالناظر ون الى المعبودين منقان اهل وادنى (فالادنى من تخيل فيه) أى في معبوده المفسد (الالهية) واستحقاقه بخصوصية العباد وان كانت للتقريب الى الحق المطلق (فالاول هذا التخييل) أى تخيل معنى الالهية واستحقاق العبادة (ما عبد الحجر ولا غيره) كالنخيل والخمس والقمر (ولهذا) أى لان عبادة هؤلاء

الجنة عند سدرة المنتهى والسدرة فوق السموات قال تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى والجنة جزء الاعمال بل هى الاعمال تجسد في الدار الاخرة (والعلم) النافذ فيكم (بطلب المسكنة) أى المرتبة العالية للطاقته وهو علم الله بكم وهو كلمات الله لكم كما قال في عيسى عليه السلاو كلمته القاها الى مريم وقال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب وهو العلم بطلب المسكنة أى المرتبة التى له تعالى والعمل الصالح يرفعه الى المسكن الاعلى عن عالم انعماس وهو الجنة فوق السموات السبع (بجمع) سبحانه (لنا) معشر الورثة الحمد بين (بين الرفعتين) الاولى (علو المسكن بالعمل الصالح) (و) الثانية (علو المسكن بالعلم) الذى (ثم قال) سبحانه (تزيها) له تعالى عن مشابهتها (للاشرار) أى لاجل ما يفتهم من الاشرار يشناو بينه (بالمعية) المذكورة في هذه الآية فان قوله والله معكم يقتضى اشتراكه معنا فها نحن فيه من الوجود والاتصاف بالواصف ولوهن بعض الوجود وهو متمتع لقدمه وحدوثنا واستغنائه وافقتارنا فترى تعالى نفسه بقوله في آية أخرى (سبح) أى تزهو قدس (اسم) فكيف صفة فكيف ذات (ربك) أى مالك الكون وهو الله تعالى من حيث تجليه عليك حتى ظهرت بتأثير اسمائه وصفاته فكيف من حيث ما هو عليه ذاته (الاعلى) نعمت اللامس وأرب الالفة (عن هذا الاشرار) أى المهتم من آية المعية (المعنوى) أى من حيث معنى العبادة لاحقة لا ال (ومن يحب الامور) الالهية المتضمنة للحكم الربانية (كون الانسان) سبب خلقه على الصورة الالهية من قوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته وفي رواية أخرى على صورة الرحمن لانه مجموع آثار مختلفة صادرة عن جميع الصفات الالهية التى هى صورة الحق تعالى فان صورة كل شئ صفاته (أعنى لادوجودات) كلها على الاطلاق العلو به الروحانية والسلفية المحسوسة والبرزخية النفسانية (أعنى الانسان الكامل) في مرتبة الظهور والبطون وأما غيره من الناقصين فقد تفرق كله فهم فهم انفسه فليسوا على الصورة الالهية بل على بعضها فهم من جملة كمال نسخة الوجود (و) مع ذلك ما نسب) أى نسب الله تعالى (اليه العلو) كما تقدم في قوله تعالى وانتم الاعلون والله معكم (بالاتبعية) أما الى المسكن) وهو قوله وانتم الاعلون يعنى من جهة عليكم وهو جهادكم في سبيل الله فلا عا عليكم عاوتهم تعالى (وأما الى المسكنة وهى المنزل) وهو قوله تعالى والله معكم فترى لكم أعلى المنازل بالاتبعية لمن هو معكم وهو الله تعالى (فن كان علوه لانه) أى لانها لغيره وهو علو الله تعالى (فهو العلى بعلو المسكن) لان الاما كن كلها منه فعاو هامن علوه (وبعلو المسكنة) ايضا هى المنزل لان المنازل والمراتب كلها منه فعاو هامن علوه (والعلو) عندنا في حضرة الامكان (لهما) فقط أى للمكن والمكانة لانه العلو الخلق وأما العلو الثاني فليس له فينا جود لانه العلو القديم فنعلمه ايمانا لا تصورا (فعاو المسكن) نسب الى الله تعالى في الشرع (كالرجن على العرش استوى) فيما أخبر تعالى عن نفسه (وهو)

المعبودين مبسطة على تخيل الالهية فيهم (قال) الله سبحانه أمر النبي صلى الله عليه وسلم (قل) الزما لكفرة واتقوا ما لهم (مهمهم) أى اذا كروا اسماء هؤلاء في أنفسهم (فلو سمعوا سمعهم جرا أو شجرا أو كوكبا) لان اسمائهم في حد انفسهم

ليست الالهة (ولو قيل لهم من عيذتم لقائلها) من الالهة المقدسة الجزئية لانهم ماعيدوهم الاتخيل الالهوية فيهم لالكونهم
جبر او شجرا وغيرهما (كما كانوا يقولون) ١٢٨ في الجواب (الله والله) المطلق الظاهر في جميع الالهة والارباب لان

أي العرش (أعلا الأماكن) لانه أول عالم الاحسام والاماكن انما هي عالم الاحسام (وعلو
المكانة أي المنزلة والمرتبة نسب إلى الله تعالى أيضا في الشرع كقوله تعالى (كل شيء)
معقول أو محسوس (ها هنا) أي زائل مضجحل (الوجه) أي ذاته سبحانه وتعالى وقوله
عز وجل (وابنه) من حيث ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه (يرجع الامر) الالهي
الواحد أو كنهه بقوله (كله) لظهوره عندنا في صور الخلق من حيث ذاتهم وصفاتهم
وأسمائهم وأفعالهم وأحكامهم وقوله تعالى (الله) أي معبود يعبد به أي يدل له شيء
مطلق ولا يتجدد شيئا يدل الاثني مثله من حيث ان الله تعالى رب الاسباب في الوجود فله معنى
هل شيء (مع الله) والتقدير لا شيء مع الله سبحانه نظيره قوله عليه السلام (أصدق كلمة
قالها شاعر كلمة لبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل فهذه الآيات الثلاث تفيد علو المنزلة
لله تعالى ولما قال تعالى في حق ادريس عليه السلام (ورفعناه مكانا عليا فعمل عليا
فعل الممكان) فزعم علو ادريس عليه السلام بالتبعية وقال تعالى (وأذقل ربك
للملائكة أني جاسل في الأرض خليفة) يعني يختلف في القيام مقامى بأن اشتق له ذاتا
من ذاتي وصفاتا من صفاتي وأسماء من أسمائي وأفعالا من أفعالي وأحكاما من أحكامي
اشتقاقا بمحاكاة معلوم لوجود (فهذا) هو (علو المكانة) أي المنزلة اذا تخلفت في مقام
المستخلف فعلاوه بالتبعية لعلوه (وقال) تعالى (في حق الملائكة) عليهم السلام خطا با
لا يلبس لما أتى عن المعبود لا دم عليه السلام (استكبرتم أن كنت من العالين) جمع
عالى وهم نوع من الملائكة مهيمون في الله تعالى لا يعرفون غيره ولا يعرف بعضهم بعضا
فكل واحد لا يعرف الا الله تعالى (يخجل) سبحانه (العلو) في هذه الآية (للملائكة)
وهم علوهم بالتبعية لمن هم مهيمون فيه وهو الله تعالى فان من أسمائه العالى لا علو ذاتي
لهم (فالوكان) هذا العلوهم (لكونهم ملائكة) حتى يكون علوا ذاتيا (الدخل الملائكة
كلهم) المهيمون منهم وغيرهم (في هذا العلو) المذكور (فعلالم يعم) هذا العلو المذكور
لجميع الملائكة (مع اشتراكهم) كلهم (في حد) أي تعريف (الملائكة عرفنا) يقينا
(ان هذا) العلو المذكور (علو المكانة) أي المنزلة لا الممكان (عند الله) تعالى لانهم
مهيمون فيه كل واحد منهم لا يعرف غيره تعالى وهو تعالى موصوف بعساو المكانة
فوصفهم أيضا بذلك بطريق التبعية له تعالى (وكذلك الخلقاء) عن الله تعالى (من
الناس) وهم السكمان منهم (لو كان علوهم بالخلقاء) عنه تعالى التي هي وصفهم
(علوا ذاتيا المكان) ذلك العلو (لكل انسان) اذ كل انسان خليفة في الأرض كما قال
تعالى وهو الذي جعلكم خلافا للأرض ويستخلف في قوم أو غيركم أنفوا واما
جعلكم مستخلفين فيه (فالم يعم) العلو لكل انسان اذ من الخلقاء من جوارحها يستخلف
فيه ومنهم من عدل في ذلك (عرفنا ذلك العلو) الذي للخلقاء السكمان في مرتبة العلم
والعمل انما هو (للمكانة) أي المنزلة باعتبار لا لاقبال عليه والاستغناء به لا باعتبار

قبلة عبادتهم كانت الالهة الجزئية
لالمطلق فبشر ووجه الحق
المطلق بالالهة المقدسة الجزئية
فلهذا حكموا بكفرهم لان
المكفر هو الستر (و) الصنف
(الاعلى ما تخيل) في كل معبود
مقيد الالهية (بل قال هذا يحل
الهي) تحلى فيه الاله المطلق
(ينبغي تعظيمه) نظرا إلى من تحلى
فيه لا بإذنه بخصوصه (فلا
يقصر) على الخصوص المقدس بل
يعبد الاله المطلق الذي هو
المقيد أحد مظاهره (فالادنى)
للمجاهل (صاحب التعليل يقول
ما يعبدهم الا ليقربوا إلى الله
فإنه) يخلصهم قبله لعبادته وان
كانت تقرب إلى الله (والاعلى
العالم يقول انما الهكم الله واحد
فله أسبوا) أي اتقادوا واعبدوا
(حيث ظهر) لالمظاهر ومجاليه
فيجعل الاله المطلق قبله للعبادة
لا الالهة المقيد ولما أشار إلى
صدر الآية التكرية أراد أن يتجها
بقوله (وبشر الخبيثين) وفسر
الخبيثين بقوله (الذين خبت) أي
خبت وهو من الخبوت وهو خود
النار (نار طبعتهم) فلم تظهر
منهم الا نار الطبيعة بل عرفوا أن
طبيعتهم مظهر من مظاهر الاسماء
الالهية فكل اثر يظهر منها انما
يظهر من الاسم الظاهر فيها
(فقالوا الماسوا يقولوا طبيعة)

أي ذكروا الاسماء الالهية عند ظهور النار واستندوها إليها لم يذكروا الطبيعة ولم يسندوا الآثار
اليهم وأشار إلى قوله تعالى (وقيدوا) أي قوم نوح (كثيرا) من أهل العالم (أي حبر وهم في تعداد الواحد) الحقيقي

(بالوجود والنسب) الكثيرة الاعتبارية حيث قالوا لا تدرى ذوا لاسوا عا ولا يغوث وبعوق ونسب فان كل واحد من هؤلاء وجه من وجوه الواحد الحق تعالى مغاير للباقيين بالنسب ١٢٩ والاعتبارات فخصبروا بين وحدانية وكثرته

(ولا تزد الظالمين لانفسهم)

يا فاسداتها في التحق سبحانه (المصطفين الذين اوردوا الكتاب) كتاب الجمع والوجود (فهم) اى الظالمون (اول الثلاثة) اوردوا الطوائف الثلاث المذكورة في قوله تعالى تعالى ثم اوردنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات (فقدمه) اى قدم الحق سبحانه الظالم لنفسه في الآية الكريمة (على مقتصد والسابق)

بحسب الذكر لنتقدمه عليهم بما بحسب المرتبة فانه في مقام فناء الذات وهما في مقام فناء الصفات والافعال (الا ضلالا اى الاحيرة) هي الغاية القصوى في معرفة الحق سبحانه اعلم أن الحجة على نوعين حجة مدعومة وهي حجة النظر والى أشار المحققين بن منصور والحلاج قدس الله سره بقوله

من رآه بالعقل مسترشدا

أمر حجة في حجة بطوره

وشاب بالنسب أسراه

يقول في حجة هل هو

وحجة مجردة وهي حجة أولى

الانصار من تولى التجليات

الالهية وتعالى بالبارقات الذاتية

والله أنار من قال

فقد خسر قبل خذ بيدي

كونهم خلفاء منه تعالى اذ الكل خلفاء مثلهم وليسكنهم أعرضا عنه تعالى واشتغلوا في زمان خلافهم بتنفيذ حظوظهم النفسانية وشهواتهم البهيمية فانذهم اليه وقد أخذ لهم كتباً أحصى عليهم فيها جميع ما فعلوا به من سوء ووزن أعمالهم ثم حبس من خفت موازينه في جهنم وعفاه عن أرادوا أطلق من ثقلت موازينه ولا حساب الأعلى العمال اذا عجز سلطانهم قال تعالى ان انينا يا ايهم ثم ان علينا حسابهم فتحلص لنا من جميع ما تقدم ان العا لغيره تعالى سواء كان عالوا مكان أو عالوا مكانة لا يكون الانا بالعبودية وليس العا لوالد انى الله تعالى وحده ثم شرع في بيانه فقال (وبن اسمائه) تعالى (المجسني) التي هي تسعة وتسعون اسماعى ما ورد في الاحاديث الصحيحة الاسم (العلی) اى المرتفع فلو كان عليا بالعبودية لغيره كعلو غيره كان عليا (على من) والحال انه (ما ثم) موجود (الاهو) وحده سبحانه وتعالى اذ كل ما سواه تقادير عينية محسوسة هو تعالى وهو موجود فظهر وجوده بنسب الوجود اليها عند أهل الغفلة والخباط مع انها على ما هي عليه من العدم الاصلى وهو على ما هو عليه من الوجود الحق الذى له لا انتقل اليها ولا حل فيها ولا اتحاد بها (فهو) سبحانه (العلی) على كل شئ اذ لا شئ في الوجود غيره تعالى حقيقة كما قال تعالى كل شئ هالكا لوجهه (لذاته) اى علوا منسوب الى مجرد ذاته سبحانه لا باعتبار غيره مطلقا (أو) (العلی المنزه) (عما ذاك) اى عن أى شئ ولا شئ في الوجود مطلقا مع وجوده تعالى (وما هو) اى الموجود في هذا الوجود الظاهر للعقل والخمس (الاهو) سبحانه وتعالى لا غير ولكن لا كما هو عليه في ذاته بل كما تقتضيه مراتب الامكان وتقبله المقادير العدمية المقيدة بالزمان والمكان (فعلوه) سبحانه وتعالى حينئذ (نفسه) لا لغيره كغيره من تلك المقادير العدمية الاليسية خلعة وجوده تعالى بطريق العارية أو العصب في السجين والشئ (وهو) اى الحق سبحانه (من حيث الوجود) فقط دون الصورة والمقادير (عين) هذه (الموجودات) الحسية والعقلية العلوية والسفلية وأما من حيث الصورة والخلقة والمقادير الكونية فليس هو تعالى عين هذه الموجودات ولا يصح بوجه من الوجوه لانها كلها أمور عدمية من هذه الحقيقة المسد كورة وهو تعالى موجود حق ففعال أن يكون عينها من هذه الحقيقة بخلاف حقيقة الوجود فان الوجود له تعالى لا لغيره فهو تعالى عين الموجودات كلها بالنظر الى وجوده لا بالنظر الى ما هي عليه في مراتب امكانها لانها من هذا الوجه أمور عدمية (فالمسمى بالمحدثات) من جميع الموجودات حيث كانت عين الحق تعالى من وجودها فقط لا من جهة مقاديرها وصورها كما قال الله تعالى الله نور السموات والارض اى منورها يعنى موجودها بوجوهه فالوجود له تعالى وهو غير السموات والارض من حيث هي سموات وارض وهو عين السموات والارض من حيث وجودها فقط لان وجودها هو الحق تعالى وكذلك كل موجود الحق تعالى هو العلى لذاته فيلزم أن تكون جميع المحدثات (هي)

بأدلة لان تحريكها * م ١٧ فصوص والمراد هنا الحجة الاخيرة المحموده (قال) السكامل (الحمدي) طالب الزبادة في هذه الحجة رب (زنى فيك تحميم) من تولى تجلياتك وكثرة تجليات ذواتك في شئ وتلك وصفة آتاك والى

هذه المبررة أيضاً بقوله تعالى (كله أعضاء لهم) أي برق التجلي فاهتدوا بنوره إلى المطلوب ولكن لا يغنيهم عن وجوده لهم
فتجسوا أن المطلوب مفقود في البداية ١٣٠ هو وجودي النهاية (مشوفيه) أي سار وافق ضرورة ذلك التجلي على

الطريق إلى المستحيل إلى المطلوب
(وإذا أظلم عليهم) ذلك البرق
بأن أوقفهم في غلبة العدم
وأفناهم عن وجوداتهم
وخلصهم عن حجب أنيائهم
فصاروا مستعدين للتجليات
الذاتية (فأما) متعبرين ووقعوا
هائمين من توالي تلك التجليات
وتتابع بوارق تلك الظهورات
(فالمحاذرة) وفي بعض النسخ
فأخبرون لهم (الدور) يعني
الحائز الذي لا يتعين مشهده في
جهة معينة حركة دورية
لا تختلف نسبتها إليه بالقرب
والبعد فإنه كالقطب أو المركز
بمحركته الدورية (والحركة
الدورية) تتكون (حول
القطب) أو المركز لا تختلف
نسبتها إليه بالقرب والبعد وهذا
معنى قوله (فلا ترح عنه) يعني
لا تبعد عنه بعلم كما كانت قريبة
منه (وصاحب الطريق
المستحيل) الذي تخيل مطلوبه
مفقوداً من البداية هو وجودي
الغاية (ماثل خارج من المقصود)
الذي تركه بحسب خصاله في
البدية (يطلب ما هو فيه) أي
يطلب الشيء الذي ذلك الشيء فيه
هو في ذلك الشيء (صاحب خيال
إليه) أي إلى الخيال (غايته) أي
تتمشي غايته سلكه إلى ما تخيله
في الحق سبحانه من التقييد

والتعين فلا يتجلى له الحق سبحانه إلا في صور ما تخيله واهتداه فيه (فله) أي لصاحب التخيل (من) الدليل الحق
على البدل أو فقدان الحق فيه (والدليل على الغاية هو جدان الحق سبحانه فيها) (وما بينهما) من المسافة التي يسلكها

عليها في طلب الحق من غير وجود الحق مع تحسب تحياله (وصاحب الحركة النورية لا بد أن لا يدركه (فيلزمه) حينئذ معنى من الابتدائية (ولا غاية فيحكم عليه) حيث ينتهي (الى) ١٣١ معنى الانتهائية. (فله) أى لصاحب

الحركة الدورية (الوجود) أى الوجودان (الاتم) والنزوق الاشملى الاعم لانه دائر مع الحق سبحانه سبحانه في كل شيء ويشهد في كل نور (وهو) المؤتى جوامع الكلام الروحانية والحكم الربانية ثم اشار رضى الله عنه الى قوله (عما خطيتهم اغفر وافي) أى الخطيات هي الذنوب والخطايا التي أدتهم أولاً بصورهم وحشيتهم الى الفرق في الطوفان فأغرقوا في الدنيا وأدخلوا ناراً في الآخرة وهي بعينها الامور (التي خطيت) أى سلكت بهم وساقهم من حيث نفوسهم وأرواحهم ثانياً الى الفرق في بحر العلم والشهود انهم حصل لهم الخلاص من ظلمات الخبث والابتناء وأثارهم ولو بعد مرور الدهور والاحقاب (فغفر) بعين خلاصهم بفرق الخبث وحرقتهم وزوال آثارها (في بحار العلم بالله) وفتوا في شهود أحديته (فأدخلوا ناراً) من نور سبحات وجهه المرفقة حجباً أناتهم (في عين المساء) أى عين ماء العلم وشهود أحديته سبحانه وفي قوله عين المساء بهم لا يخلو عن غيبه (وقر) أى الفرق في بحار العلم بالله (الحمرة) وكل ذلك بناء على ما ذهب رضى الله عنه من أن ما ل حال أجل الشقاء

الحق تعالى باعتبار مجرد الوجود (لا أنت) باعتبار صوره تلك المحسسية والعقلية (قال) الامام أبو سعيد (الخراز) رضى الله عنه (وهو) أى الخراز (وجه) أى اعتبار واحد ظاهر (من) جملة (وجه) أى اعتبارات (الحق) سبحانه وتعالى (ولسان) مخلوق (من) جملة (السنن) أى الحق جل وعلا التي خلقها له (ينطق) به (عن) أحوال (نفسه) مثل ما اثر العارفين عليهم رضوان الله اجمعين وقوله هو (بأن الله) تعالى (لا يعرف) أى لا يعرفه أحد (الا بجمعه بين الاضداد في المحكم عليهما) وتلك الاضداد اما خاصة أو عامة فالخاصة كما يقال انه هو السواد وهو البياض وهو الكبير وهو الصغير ونحو ذلك والعامه كقوله (فهو الاول) أى كل أول وهو كل شيء موجود بالنسبة الى ما بعده (و) هو (الآخر) أى كل شيء موجود بالنسبة الى ما قبله (و) هو (الظاهر) أى كل شيء ظاهر بالنسبة الى كل شيء كان وزال أول يمكن بعد (و) هو (الباطن) أى ما يدرك بالنسبة الى كل شيء موجود أو كان وزال أول يمكن بعد والحاصل انه كل شيء موجود وكل أمر معدوم فهو والجامع للاضداد الخاصة والعامه وكونه كذلك تشبيهه وهو أيضاً تنزيهه فالتشبيه عين التنزيه وبإتقانه انك اذا قلت انه عين السواد مثلاً وهمت العبارة انك تريد بالسواد اللون المخصوص الذي تراه فاذا قلت انه عين البياض أيضاً ظهر ان مرادك بكونه عين السواد ما وراء ذلك اللون المخصوص الذي تراه العين والذي وراءه هو المسك له وهو الحق تعالى بالاشبهه فقد تنزه الحق تعالى عن مفهوم قولك انه عين السواد بقوله سبحانه عين البياض وكذلك الباطن والعكس وهكذا في كل ما قلناه انه هو فهو عين كل شيء ومع ذلك غير كل شيء وهو المعلوم لا يقبل الصورة الموصوفة بالعدم وهو لا يقبل الصورة الموصوفة بالوجود ولا يقبل الصورة الموصوفة بالوجود فالوجود والعدم من أوصاف الصور والحق حق على ما هو عليه لا يوصف بالوجود الذي يوصف به الصور ولا بالعدم الذي يوصف به وانما هو تعالى على ما هو عليه عجا لا يعلمه الا هو ووصفنا بالوجود حكم من أحكامه نعتبه به من غير ايمر فلهذا كبرياى أوصافه وهذا هو الحق عندى ان الوجود وصفة من أوصاف الذات الا هو عين الذات ولا غيرها (فهو) سبحانه (عين مظهر) أى ظهره (ولذا لثبوتى) (وما) أى هناك (من رآه) من أحد ابداً (غيره) سبحانه وتعالى اذ هو القائم على جميع أنفاس ذوات العيون فهو الناظر بجميع تلك العيون في جميع العيون مظاهر أحوال عينه الواجبه (وما) أى هناك (من يطمع) سوى سبحانه وتعالى (عنه) من أحد ابداً الا وجود غير وجوده فهو الوجود وحده والجميع أحوال وجوده باعتبار ظهوره التي هي من اجله أحوال وجوده (فهو) عز وجل حينئذ (ظاهرة لنفسه) اذ لا وجود لغيره حتى يظهر الغيرة (وهو) مع ذلك (باطن عنه) أى عن نفسه سبحانه وتعالى من حيث انه مطلق حقيقى لا يدركه مدرك الا يحيط به محيط فلا يدركه هو نفسه وأحاط به انكلمات نفسه تحت

الى السعادة ولو كانوا خالدين في دار الشقاء في قوله خطبت بهم توهمت اشارة ان الخطيات ما أودعتهم من الخط ولان صاحب الخطيئة يخطو ويتعدى بارتكابها أوزار الله تعالى فيقع في الخطية فواغى يصح ذلك على أحد وجهي قراءه خطيتهم

فتشيد بالياء لاهم زمانه حينئذ يحتمل ان تكون الخطبة من الخطوط خطا بهم بالهمز فذكر لفظة خطت المناسبة لفظة
 لا لبيان الاشتقاق (وجاء في المحمدين) ١٣٢ ما يدل على ادخالهم النار في عين الحق له تعالى (واذا البحار سجرت)

قول (من سبغت التنوير
 اذا اوقدت بها) أي اذا
 سبغت بحار علمه وشهو ودوحته
 بتأثره وسبغات وجهه احرقه
 سبغت التعينات (فلم يجدوا)
 أي لما ادخلوا قوم فوج ناراً
 في عين المساء يجدوا (اهم) أي
 لانهم (من دون الله انصاراً)
 بل وجدوا الله سبحانه متجلياً
 بصوراً بصارهم (بل كان الله
 حين انصارهم) وان كانوا
 يتعيلونه قبل ذلك غيرهم
 (فهل كانوا) أي فداؤ (فيه) أي
 في الله سبحانه (الى الابد) لا يدرون
 لانفسهم وعلما بغيرهم قطعاً (فلو
 اخرجهم) الله سبحانه من نعمة
 الهلاك والقضاء فيه على سبيل
 القرض والتقدير (الى السيف
 سيف الطبيعة) أي الطبيعة
 البشرية التي هي كالساحل
 لهذه الحجة فان السيف وكم
 السنين وسكون البياء والساحل
 (تزلزل) بهم عن هذه الدرجة
 الرفيعة) التي هي الاستغراق
 في نعمة الفناء في الله الى المراتبة
 النازلة التي هي الخروج الى
 ساحل الطبيعة وانما قلنا على
 سبيل القرض والتقدير لان عادة
 الله سبحانه ليست جار يفصل
 ان يزل المستغرق في نعمة الفناء
 ويخرج الى ساحل الطبيعة
 والتفرقة وذلك ما اراههم قالوا

الادراك والاحاطة فكانت مدركة بمحاظها وكل مدرك محاط به محصور ومقيد
 والاحاطة الحقيقية يمنع جميع القيود ولا تنقص في علمه تعالى ادخله حضرة من حضرته
 فلا يحكم على ذاته العلية ولا يحصرها وانما علمه سبحانه بنفسه علمه بحضرته من حيث
 ما يمكن سبحانه ان يظهر به من مراتب اسماؤه وصفاته ما لا يتناهي في الظهور والامكان
 وهو علمه تعالى بالعالم ولهذا قال الشيخ الاكبر رضي الله عنه في كتابه عقلة المستوفز اما
 بعد فان الله علم نفسه فعلم العالم فلذلك خرج العالم على الصورة التي هي كلامه يعني
 بالصورة ظهور راته تعالى في مراتب الامكان على مقتضى اسماؤه وصفاته اذ لا صورة له
 من حيث هو في ذاته عز وجل وهي الصورة الواردة في الشعر في قول النبي صلى الله عليه
 وسلم ان الله خلق آدم على صورته بارجاع الصغير الى الله بدليل الرواية الاخرى خلق آدم
 على صورة الرحمن (وهو) أي الحق تعالى (المسيح) عندنا الحق (باسمعه انحرار) من
 حيث ان رتبة من مراتب تجلياته عز وجل ومظهر من مظاهر اسماؤه وصفاته مع
 في قيود الامكان لا حصل حصر المطلق وادراكه والاحاطة به (و) كذلك هو (غير ذلك
 من) جميع حقائق (اسماء الخدشات) الامور والاسقليات العقلية والحسية اذ ليس شيء
 غيره سبحانه وتعالى لكن ليس هو الاشياء كلها من حيث هي أشياء فانه لا يمكن ذلك ابداً
 لانه تعالى اخبر ان كل شيء هالكا الا وجهه أي اذاته والهالك هو الغائي الزائل وليس
 تعالى فانيا ولا زائلا فلا فليس هو الاشياء كلها من حيث اشياء بل من حيث هي موجودات
 فانه تعالى هو وجودها الممسك لها وهي الامور العدمية القائمة به تعالى (فبقول) الاسم
 الالهى (الباطن) من حيث الغيب المطلق الذي لا يتخيل تحت الاحاطة المتحدثة ولا
 القدية (لا) أي لست أنا هذا الشيء الحادث (اذ قال) الاسم الالهى (الظاهر) من
 حيث التجلي والظهور في مراتب الامكان باعتبار حضرات الاسماء والصفات (انا) هذا
 الشيء الحادث والحديث ظهوره والتجديد والتخليق التقدير لا الثبات (و) يقول الاسم
 (الظاهر) من حيث التجلي (لا) أي لست أنا هذا الشيء لكن في ضد هذا الشيء
 كالسواد ضد البياض وليست ضد هذا الشيء أيضا لكن في ذلك الشيء فليست
 الشيء ولا ضده (اذ قال) الاسم (الباطن) من حيث الغيب (انا) هذا الشيء لانه نفس
 الوجود يظهر لنفسه في مرتبة من مراتب الامكان باعتبار حضرات اسماؤه وصفاته
 (وهذا) الامر المذكور جار (في كل ضد) من اسماؤه الحضرات الالهية كالاول والاخر
 والمعطى والمنافع والمضار والنافع والمخافض والرافع والمذل والمهادي والمفضل
 (والمستكمل) من كل ذي كلام جميع افراد ذلك كلهم مستكمل (واحد) تجلي كلامه من
 حيث هو عين ذاته كما ظهر ذاته في مراتب الامكان فتتوعد كلام الواحد كما تتوعد ذاته
 الواحدة باعتبار الاطلاق الحقيقي في الذات وفي صفة الكلام كما هو في كل صفة وكل اسم
 له تعالى وكذلك كل فعل وحكم (وهو) أي ذلك والمستكمل الواحد (عين السامع) من

القافي لا يدان قبل علمه رضي الله عنه اراد به الانحراج الى ظاهر الطبيعة لا الى حقيقة ذلك يمكن بل واقع
 قلنا لا يصح حينئذ قوله تزلزل بهم الخ لان الخروج الى صورة الطبيعة والتفرقة مقام جمع الجمع والقافي في الله لا يخرج

الى صورة الطبيعة مقام الجمع الاول ارفع من الثاني اللهم الا ان يقال هذا بناء على ان صاحب الجمع اشرف حالوان كان صاحب جمع الجمع افضلية وكلا (وان كان الكل) أى كل من ١٢٣ الطبيعة وغيرها من المراتب الكونية ملكا

كون كل ذى سمع وقد تجل سمعه له من حيث هو عين الذات وظهر كما ظهرت ذاته فتدفع كنوع الذات في مراتب الامكان فكل كلام كلامه وليس كل كلام كلامه وكل سمع سمعه وليس كل سمع سمعه كان كل ذات ذاته وليس كل ذات ذاته وهذا معنى جمعه من الاضداد للكمال اطلاقه الحقيقي (يقول) أى بدليل قول (التي صلى الله عليه وسلم) في حديثه الوارد عنه (وما حدثت) أى كملت (أنفسها) والضمير للامة وفي رتبة خرجه سيوطي في الجامع الصغرى عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الله تعالى تجاوز ولا مقي عما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم به أو تعمل به (فهي) أى النفس (المحدثه) أى المكلمة ومع ذلك هي (السابعة حديثها) لكن اختلفت مراتب ظهوراتها فكانت محدثة في رتبة وكانت سابعة لحديثها في رتبة أخرى (العالمية) محدثة في نفسها (في رتبة أخرى (والعين) التي هي النفس الظاهرة لنفسها المتجلى على نفسها (واحدة) لا تعدد لها (وان اختلفت الاحكام) الصادرة منها على مراتب صفاتها واما كان ظهورها لها (ولا يميل) لاحد من الناس أى لا يربى بحجة (الى جهل مثل هذا) الامر المذكور (ابدا) فانه يعلمه (بالضرورة) علما واضحا (كل انسان من نفسه) ان النفس واحدة في كل جسد انساني بلا شبهة وقد انصفت بالحديث لنفسها فهي محدثة لنفسها وبالسمع محدثتها فهي سابعة لحديثها وبالسمع السابعة من حديثها فهي العالمية محدثتها ومع ذلك هي واحدة لا تعدد فيها أبدا (وهو) أى هذا الامر المذكور في النفس (صورة الحق) الذي خلق الله آدم عليه كايور في الحديث فانه متكلم وهو سامع لكل كلامه وهو عالم بما في كتابكم به وقد ظهر لكل واحدة من هذه الحالات الثلاث ضرورة مخصوصة وربما تكررت الحالة الواحدة منها بصورة مخصوصة لامتيازها الاطلاق (المى) فاختلفت الامور أى التبع ولم يتميز فان التكلم قد يصير سامعا والسامع متكلم وكل منهما قد يصير سامعا بالكلية وبالعكس وكل واحدة من هذه الحضرات لها شخص يظهر بها مظهر فمظهرها يظهر مظهره بغيره وهذا هو اختلاف الامور بسبب عدم لزوم الشخص الواحد للحالة الواحدة وهذه الحضرات الثلاثة مثال في العبارة والافاضات لا تخصي كسرة فان الحليم واللطيف والجبار والمقيم والهي والميت ونحو ذلك لها اشخاص تظهر بها ايضا ثم تتحول منها الى غيرها وهكذا والعين واحدة كاذكر (فظهرت) جميع (الاعداد) التي هي الاتان والثلاثة والاربعة ونحو ذلك (بالواحد) الذي هو مفهوم على كل عدد بدنه بل هو عين تلك الاعداد كلها وانما تتكرر واختلاف وتنوع صفاته دون ذاته (في المراتب) العددية (المعلومة) من الالهيية وما فوقها (فأوجد الواحد) الذي هو اول الاعداد (العدد) الكثير المتركب منه ايجادا متناوبا الى ذاته الموصوفة بالواحدية بسبب كثرة وجوده امكاناته في ظهوره لمشتق على تجليات صفاته (وفصل) أى شرح وبين (العدد) الذي هو نفس المراتب الامكانية المختلفة

ودوام اثارها فلذا اختلفت فروع علمه الحلام اسم الرب لا الاله فانه وان كانت الاسماء الربوبية متنوعة متويزة فان الطالب المستعدي يطلب في كل أنية نوع تربية لا يطلبها في أن آخر وذلك بحسب الظاهر بناء في الثبوت والدوام قال رضي الله عنه

(وإراد) أي نوح عليه السلام (بالرب) أي بذكر الرب (ثبوت التلويح) أي تلويح الاسماء الربوبية وتدلها بحسب تبدل
الاستعدادات الجزئية الوجودية للقابل ١٣٤ المستعد بان يكون الرب المطلق ثابتا دائما على التجلي

(الواحد) الذي هو عين ذات العدد فالواحد أو جداول العدد فأوجد نفسه في مراتب غير
ولا غير مع والعدد تفصيل الواحد الذي هو مجمله نأظهره من ماله نكن ظاهرا وليس
العدد غير الواحد بل هو صفة من صفات الواحد كالقومية على كل حضرة من حضراته
(وما ناهر حكم العدد) أي لازمه وحققه في الوجود (بالعدد) وهو الحكموم عليه
بأنه لا يدعي حيث يقال ذو خمسة مثلا أو لانة تشير بذات إلى ذواتهم ونحوها فهذه ثلاثة
أسماء واحد مدعو عدد مدعو عدد والحق كذا في الحق والعدد غير صفة واسمائه
وأفعاله وأحكامه والمعدود غير مخلوقاته أما كون الواحد كذا في الحق فلا نه أصل
لكل شيء وكل شيء كان من إمكانات ظهوره كما قال تعالى كل شيء هالك إلا وجهه أي
الاذنه وقال تعالى أيعتدولوا فاقم وجه الله الذي أتاه واناخذ ذات كل معدود من حيث
حقيقة المعدود والمعدود من حيث زبادة على حقيقة الواحد هاتين وأما كون العدد
غير صفة الحق واسمائه وأفعاله وأحكامه فلان العدد أربع اعتبارات
موجب مراتبه الاعتبار الأولى من حيث ما ينفي المصدرى الذي هو الانسيمة والثلاثية
وما فوق ذلك فهذا الاعتبار هو غير الصفة الحق تعالى والاعتبار الثاني من حيث
معنى الانصاف به بجهة اسم الفاعل الذي هو ثانی وثالث بما فوق ذلك فهذا الاعتبار
هو غير الصفة الاسماء الحق تعالى والاعتبار الثالث من حيث ثبوت المعدود في ذهن العاقل
حتى يدوم احتضاره ولا ينساه فكانه بنفس عدد وواحد مدعو عدد في علمه أوفى
الخارج بالنظر إلى علمه فهذا الاعتبار هو غير الصفة الأفعال الحق تعالى والاعتبار الرابع
من حيث الحكم بكم به في المعدود فيقال هذا اثنان وهذا ثلاثة ونحو ذلك فهذا الاعتبار
هو غير الصفة الأحكام الحق تعالى وأما كون المعدود غير مخلوقاته تعالى فلا نه مراتب
خارجة عن حقيقة الواحد بل تنبع من كونه كائن عليه من قبل توجه الواحد إليها وكذلك
جميع مخلوقات الله تعالى بالنسبة إليه تعالى على ما هي عليه من عدمها الأصلي ولولا
ذات لوه في موازين صفاته تعالى واسمائه وأفعاله وأحكامه ما بينت بهذا البيان
والدين هو تعالى في موازينها وهو على ما هو عليه وعلى ما هي عليه بقول هذا ونقول
هذا وهي الجيرة في الله ثم ينفي القولين ونقول هو الله تعالى كما قال تعالى كل الله ثمهم
في حوضهم يلبسون (و) التي (المعدود) من حيث هو معدود أي حكموم عليه بالمعدود
(فيه عدم) أي نوع معدود في الخارج (ومنه وجود) أي نوع وجود في الخارج (فهو
يعدم التي المعدوم (من حيث الحس) فلا يبقى له وجود في الخارج (و) مع ذلك (هو
موجود) في الذهن (من حيث العقل) فقد انتقل من وجوده خارجي إلى وجوده ذاتي وقد
يكون التي معدود في الخارج وهو وجود في الذهن في وجوده في الخارج فينتقل من
الوجود الخارجي فيمجر أن يقال في الأول عدم التي معدود في الخارج فينتقل من
التي معدود عنده وهو انتقال في الحالتين من وجود ذاتي وجود ولا عدم هناك

بالاسماء الربوبية المتلونة
بجزئية المقيدة (أذ لا يصح)
ولا يتحقق في الواقع من صور
الثبوت (الأد) أي الثبوت
في التلويح لا الثبوت الذي يرفع
التلويح (لا تدر على الأرض)
أي ظاهرا الفرق (يدعى) نوح
عليه السلام (عليه) أي على
قومه (ان يصبروا في بطنها) أي
بطن أرض الفرق وذلك عين
دعوتهم لهم إلى الباطن المجعبي
الأحد في هذا النداء وان كان
بحسب الظاهر عليهم فهو
بالحقيقة لهم القول (وهو في الوارث
الهمدي) قوله عليه السلام
(ولدتني بطن على الله) أي
لوديتني من ظاهر أرض الفرق
بجمل حقيقة خبيثة إلى باطنها
بانتقاع هذه الرقبة من ظاهرها
للمط على الحقيقة الأحادية
الجمعية الإلهية وأرتبطها فانه
ليس للفرق باطن إلا الجمع وقال
تعالى (له ما في السموات وما
في الأرض) أي له الظهور بصور
السموات والأرض وما فيها
فكما انه عين فوقية كل فرق
فكذلك هو عين خبيثة كل تحت
(فأذا دفنت فيها) بالنحول من
ظاهرها إلى باطنها (فانت فيها)
مع الحضرة الاحدية الجمعية
(وهي طرفك) لاستتارك فيها
عن عيون العالمين كاستتار

الظهور والظرف قال تعالى (وفيها نعدكم) من جهة استهلاك كراتكم الشافية الفرقية في الاحدية فكذلك
الجمعية (ومنها نخرجكم) من جهة ظهوركم بالعبثات الخلقية والكسرات الفرقية (تارة أخرى) في الشأ الاخرية

لاختلاف الوجود المقضية لا غاد تكلم فيها وانما حكم منها (من الكافرين) أي لا تترك على الأرض من هؤلاء الكافرين
الذين استغشوا ثيابهم وجعلوا أصابعهم في آذانهم طلبا للستر وانما ١٣٥ طلبوا الستر (لأنه) أي نوحا عليه السلام

(دعاهم ليغير لهم) الله
تسميانه (والغفر البستر)
قد اوعوا الى ما طلب لهم من الله
ثم دعي عليهم بان يصبروا في باطن
الأرض طلبا للستر بعد الاستغفار
وللاشارة الى ذلك وصف رضى
الله عنه الكافرين ههنا بالوصفين
الذين كورن الذين هما تغيبرا
لغيرهم (ديارا) يعني (أحدا)
وانما عم نوح عليه السلام
الدعاء وما خص بعضها دون
بعض (حتى تم المنفعة) يعني
الندخول في بطن الفرس
والاستقرار في الباطن الاحدي
الحجي (كما عمت الدعوة) كل
أحد الى الباطن الاحدي الحجي
(انك ان تتركهم أي تتركهم
وتتركهم) الى ظاهر أرض
الفرق ولم تعدهم الى باطنها
(يضلوا عن ذلك) المظنون على
عبوديتك (أي يحيدوهم) بين
العبودية والربوبية (فخرجوهم
من العبودية) الى المطالعة (ما)
أودع فيهم من أسرار الربوبية
والصفات الفعلية الوجودية
من حيث انها لهم بالاصالة
فيظنون انفسهم ادبايا
لا يحافهم بالاصالة الربوبية
(بعدها ما كانوا) عبيدهم
الاصلية (عبيد افهم العبيد)
باعتبار عبيد منهم الاصلية
(الارباب) باعتبار ما فيهم

فكذلك العالم يتقاسم من الوجود العلي والوجود القولي الى الوجود الرقي والوجود
العي والعددي فيقال واحد من عدم ويقال عدم من وجود وهو في الحقيقة انما انتقل
من وجود الى وجود ولا عدم أصلا (فلا بد) الواحد حتى يظهر في أسمائه المتوعدة
(من) وجود (عبد) هو وصف له (ومعزود) هو موضع ظهور ذلك الوصف الذي له
(ولابد) للعدد والعدد حتى يكونا ثابتين (من واحد) بوصف بالاول ويقوم به على
الثاني (يشي) ظهوره وبه يحكمه (ذلك) أي العدد والعدد بوصف بالاول والثاني
وبالثاني فلا (فمنها) ذلك العدد والعدد (بسببه) أي سبب الواحد (فان كان كل
مرتبه من مراتب (العدد) العشر من التي يسانقها ريبا (حقيقة واحدة) مستقلة متغيرة
عن غيرها (كالتسعة مثلا العشرة الى أدنى) كالتسعة والسبعة الى الاثنين (والى
أكثر) كالعشر والثلثين الى الالف (الى غير النهاية) من المراتب المركبة
بأن يادة على المرتبة العشر من (فما هي) أي كل مرتبة باعتبار استقلالها وامتيازها عن
غيرها (مجموع الاعداد) أي يلاحظ فيها ذلك (ولا يفلت عنها) باعتبار نفسها (اسم جميع
الاعداد) ولكن من غير ملاحظة (فان الاثنين) من حيث تكرار الواحد مرتين وانضمام
احدهما الى الآخر حتى يشكلا اعتبارا واحدا (حقيقة واحدة) مركبة من الواحد
الظاهر في مظهرين (والثلاثة) كذلك من التكرار والانضمام (حقيقة واحدة)
أيضا مركبة من الواحد الظاهر في ثلاث مظاهر (بأنها ما بلغت هذه المراتب) العديدة فانها
كذلك كل مرتبة منها حقيقة على حدة (وان كانت) هذه المراتب كلها باعتبار أنها
مركبة من ظهور الواحد في مظاهر مختلفة مثل كل مرتبة منها هي (حقيقة واحدة) فاهي
واحدة منها (أي من هذه المراتب هي) (عشرين مائة) من المراتب بل كل مرتبة عين
مستقلة غير الأخرى (فالجيع) أي جمع الاعداد (بأخذها) أي بأخذ هذه المراتب كلها
(فيقول) أي الجمع (بها) أي بهذه المراتب (فأخذها) أي من هذه المراتب
(ويحكم) أي الجمع (بها) أي بهذه المراتب (عليها) أي على هذه المراتب (كان) حضرة
الصفات الحق تعالى يقول الحق تعالى قولنا نشأ من الحق تعالى وتوحيدهم الحق تعالى وما
هي إلا عين ذاته تعالى في حضرات تنصليها كان مراتب العدد كلها انما هي عين الواحد
في حضرة تنصليها باعتبار كثرة مظاهره (وقد ظهر في هذا القول) الذي هو التكميل
بمراتب العدد عشر من مرتبة (للعدد الواحد والاثنتين والثلاثة والاربعة والخمسة
والسبعة والثمانية والتسعة والعشرة والاربعون والالف وهي اصول
والخمسون والستون والسبعون والثمانون والتسعون والمائة والالف وهي اصول
المراتب ويتركب منها مراتب أخرى كثيرة لا تحصى (فقد دخلها) أي دخل مراتب
العدد من حيث انها كلها حقيقة واحدة (التركيب) أيضا كادخل كل مرتبة منها
مادة مرتبة الواحد وانما كان الواحد مرتبة لانه يحكم عليه أنه واحد كترتبة الاثنين

أسرار الربوبية فاذ انظر والى ذلك علموا انهم عبيدوا اذا مالوا واما ظهر فيهم من أسرار الربوبية وتوحيدها انما هي حقيقة الربوبية
أرباب فتغيروا في أعينهم ولم يحلوا انهم عبيدوا وأرباب وأيضا اذا توهموا انفسهم أربابا وطولوا بمقتضيات الربوبية ولم يتدبروا

الانسان تميزوا به في دعوهم الربوبية واما الذي يدعهم الله سبحانه على ظاهر ارض القربى واعادهم الى باطنها اشنت اسر
الربوبية الى الحقيقة الجمعية وانقطعت ١٢٦ استهانهم فحققتوا بعبوديتهم وتخلصوا من توهم الربوبية (ولا يلدواي

ما يتصور ولا يظهر من الافاجرا
أي مظهر) اسم فاعل من الاظهار
(ماستر) على البناء للمفعول
أي مظهر اماستره الحق سبحانه
فيه من اسرار الربوبية بأن
يظهرها بين الخلق (كفادرا
أي سائر اما تظهر بعد ظهوره
فيظهورون ماستر) فيهم من تلك
الاسرار (ثم يسترويه بعد
ظهوره) اذ اطلوا بمقتضياته
وهمزوا من الانسان بها (فيما
الناظر في حالهم) ولا يعرف
قصد السائر (المظهر في
بقوره) واظهاره وان لم يظهر
مأثوره (ولا قصد الكافر)
الساير (في كثره) وستره وان لم
كفر ماستر (والشخص) الفاجر
الكافر (واحد) بالثبات وان
تعددا لا اعتبار به لذا عين
الاضلال والتخدير (رب اغفر لي
أي استغفر) على ان تكون اللام
فيكميل معنى الفعل أي استر
ذاتي وما يتبعهما من صفاتي وانما
في ذاتك وصفاتك واقفا لك
(واستر من اجلي) على ان تكون
اللام للتعديل وانما عطف بالواو
وتبنيها على ما سبق من ان
مفهوم أهل الخصوص مما
سبق به السببه للشرائع كل
ما يفهم من وجوده اللفظ بأى
اسان كان في وضع ذلك اللسان
كل اللفظين من ادم على جبل

فيها الحكم بالاثنتين واما الواحد الذي هو نفس العدد فانه ليس من المراتب سر يات في
جميع المراتب ولا يتحكم عليه بشئ منها فهو بمنزلة الذات الخاضع (خاستفك) دائما (تثبت)
في حكمك على الواحد الجمل لاجل تفصيله (عين ما هو من في عندك) بلا شبهة (لذاته)
من تلك المراتب التي هي مجرد احكام ناشئة من ذلك الواحد المطلق الجمل الذي هو
نفس العدد واقعة عليه في حضرة تفصيله (ومن عرف ما قورنا) هنا (في الاعداد) من ان
لما عشر من مرتبة وكل مرتبة حقيقة متحدة مع انها كلها مركبة من الواحد المطلق بل هي
عن ذلك الواحد المطلق لا زائدة عليه غير انه تفصيل بعد اجماله فظهرت هذه المراتب
كلها من تفصيله (و) عرف (أن نفيها) أي الاعداد من حيث معرفة قيوما الذي
لا قيام لها الا به وهو الواحد المطلق فانها عنه لا زيادة لها عليه فهي منتفعة حيث
(عن نفيها) أي بنبوتها وجود تلك الاعداد حقيقة مع نفيها التي هي نفيها بعدم
زيادتها على الواحد المطلق فنفاها بأن حكم بعدم زيادتها على الواحد المطلق فقد
اثبتا بانها مراتب ذلك الواحد المطلق في حضرة تفصيله والواحد المطلق باق على اطلاقه
لا يرجع له حكم منها من حيث هو مطلق وانما هي تفصيله من حيث هو ظاهر في
مظاهره المختلفة فالمراتب كلها هي نفسها معدومة والوجود لك الواحد المطلق فقط
ولكنها ظاهرة به وهي على ما هي عليه من علتهما الاصل (علم أن الحق) سبحانه وتعالى
(المنزه) عن مشبهة كل معقول أو محسوس (هو) بعينه (الخالق) أي المخلوق (المشبه)
من حيث ان جميع المخلوقات تفصيلات لجل حضراته تعالى فزادتهم عليه زيادة عديمة
كزيادته مراتب العدد على الواحد المطلق فانه ازيادة عديمة كذا كرويس معناه ان
الحق تعالى هو هذه المخلوقات كما فهم من كلام الشجر رضي الله عنه بعض من طمس الله
تعالى بصبرته بانكاره على أهل الله تعالى من ذوي الجمل المركب فان هذا محال كما ان
من فهم ان الواحد المطلق هو نفس المراتب العدد من حيث هي مراتب مختلفة فانه فهم
الحال لانه يلزم عليه أن تكون العثرون مثله واحد وكذا المائة والالف وهو
متنوع بيد اذه العقل وانما مراتب العدد لها ثبوت في نفسها غير ثبوت الواحد المطلق في
نفسه وثبوتها في نفسها جوعين نفيها بعدم زيادتها في الوجود على ذات الواحد المطلق
وثبوت الواحد المطلق في نفسه هو ثبوته في الوجود وحده لا يشترك في الوجود غيره
وثنان بين ما ثبوته نفيه وما ثبوته وجوده وكذلك ثبوت جميع المخلوقات في نفسها غير
ثبوت الحق تعالى في نفسه فان ثبوتها في نفسها عن عدها لانها غير زائدة على ظهور
تفاصيل لجل حضرات الحق تعالى وثبوت الحق تعالى في نفسه وجوده لا وابدان وكان
الذاهم المذكور عن قول الشجر رضي الله عنه الحق المنزه فانه ان لم يكن منزها عن
مشابهة الخلق المشبه فهو ليس بمنزه فكيف يكون ارادته هو الخلق المشبه من حيث انه
خلق مشبه مع انه منزعه عنهم وما ذلك الا لان المحجوبين من أهل الظاهر لما قصرت افهامهم

والسائر المطلق على ان يكون الاتصاف به سببا لمضاهاة بني وبنيك ووسيلة للقرب لا البعد (فيجعل) عن
مقامي وقدرتي عند الخلق فلا يطلع احد عليه (كاجل قدرك) عندهم كذا كثرته (في قولك وما قدروا الله حق قدره

ولو ادعى (أى) من كنت تنهية عنهما وهما العقل) يعنى الروح الجردة (والطبيعة) يعنى النفس المنطبعة وتنهيهما القلب
الحاصل عنهما وانما قال من كنت تنهية عنهما فان الحقيقة الانسانية ١٣٧ هى القلب لا غير (ولان دخل بيتى أى

قلبي) بل مقام قلبي وهو الغناني
الله والقباه (مؤمن أى مصدقا
بما يكون فيه) بل فى مقامه
(من الاخبارات الالهية وهو)
أى الاخبار الالهية (ما حدثت
به أنفسهم) أى انفس الداخلين
فى مقام القلب فان أحداث
نفوس ارباب القلوب لا تكون
الا حقائقية الهية سواء كانت
بواسطة ملك أو بندير واسطة
ولا تشبههم والواحد التسانية
والواسوس الشيعانية وفى بعض
النسخ انفسها والظاهر ان التانى
حينئذ انفسها هو حكاية لما صبح
فى الحديث لصبيحان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يحاور
عن أمى ما حدثت به انفسها
ما لم تكلم أو تعمل فاعنى ان
الاخبار الالهية ما يفهم من قوله
ها باللام ما حدثت به انفسها
فالحديث المذكور (والعالمين
من العقول) الجردة أى الارواح
لان من شأنهم التأثير فلهم
مرتبة الذكورة (والأموات من
النفوس) المنطبعة لان من شأنهم
التأثير فلهم مرتبة الانوثة
(ولا ترد الظالمين) مأخوذا (من
الظلمات) كما قال صلى الله عليه
وسلم الظالم ظلمات يوم القيامة
(أهل الغيب) مصروب على انه
عطف بيان للظالمين (المستكنين)
أى المستترين مع كمال نوريتهم

عن مدارك العارفين الكاملين ظنوا ان ذلك النقص الذى فهمه بآفكارهم المندسة
بعض أدل الله تعالى هو اهل الله تعالى لسوء ظنونهم وعدم علمهم بعلمهم فى وحب
تفسير الظن باهل الاسلام واعتراهم بالقصور عن درجته حتى يفهموا معانى كلامهم
لجهلهم المركب فى نفوسهم فاطالوا عليهم السننهم ونقصهم وأمنهم وأمنهم عن دونهم فى ذلك
العلم الذى هو حجة عليهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم واقه بكل شئ عليم (وان
كان) فى حقيقة الامر (قد تميز الخلق) المشبه (من الخالق) المنزه بكميز الواحد المطلق
فى حقيقة الامر من جميع مراتب العدد بسبب وجوده بنفسه الوجود الحقيقى ووجودها
كلها به الوجود الجازى (فالامر) الواحد الظاهر للعقل والحس هو (الخالق) من حيث
وجوده وتحققه وتبويه اذ لا وجود لغيره ولا يتحقق ولا يثبت فى الحقيقة وهو (المخلوق)
أضامن حيث هذه المراتب الامكانية المقذرة المفروضة فقط من غير وجوده ولا يتحقق
ولا يثبت المسئلة بذاك الوجود الواحد الحق فالوجود الخالق تعالى وحده لا يشاركه
فيه غيره ألا وأبدا والمقادير والصور والاماكن والازمنة بوقفة الامكانات للمخلوق
وحده لا يشاركه الخالق فى شئ من ذلك ألا وأبدا والخالق وجوده حق بمسك لهذه
الامكانات المقذرة العدمية فكيف لا يظهر وجوده بسبب امساكه لها وكيف لا يتبين
وتغير عنه وعن بعضها بعضا وهو الممسك لها قال تعالى ويعلمون ان الله هو الحق المبين
أى المظهر والمجيز للاشياء (والاراء) الواحد فى نفسه هو ايضا (المخلوق) من حيث تدوير
جسم هذه الامكانات العدمية بخلقهم وقضاه وهو (الخالق) من حيث ان تلك
التقديرات الامكانية التى تنهى بالخلوقات كلها معدومة بحصة الوجود الظاهر لها انما
هو وجوده تعالى وحده وقد نسبها المأفول المحبوبون الى الخسوفات جهلا وعنادا ثم
ذهبوا فيشربون بعقولهم القاصرة على وجود الحق تعالى قائم بغيره من جنس وجود
الخلوقات وكيف ومكان وزمان ضرورة عقلية وتقريره من مشابهة الحوادث فى السننهم
فقط وفى حفظهم لا فى وجدانهم حكما عدلان الله تعالى عليهم لعدم اعترافهم بالقصور
من درجته اولياء الله تعالى المعاصرين لهم ولعدم احوالهم الكمال وهم فى النقص التام
وكلهم المركب الذى اعشى ابصارهم عن الصراط المستقيم يقولون من الاولياء
المعاصرين لهم كما قالت اهل الجمل المركب قبلهم فى الامم الماضية فيها حكى الله عنهم
فى كلامه القديم ان هو الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ان ذوالارجل افترى
على الله كذبا ومن نحن لهم مؤمنين وما هذا الرسول يا كل الطعام ويمشى فى الاسواق
ما هذا الا بشر مثلكم يا كل عابثا كاون وشرب عاتش بون ولئن اطعتم بشرا مثلكم
انكم اذا تخافون وهو فى الاولياء من بقية آرائهم للانبياء عليهم السلام ليؤذوا كما
وذوا (كل ذلك) المذكور والذى هو الامر الخالق المخلوق والخالق ناشئ فى
الظهور (من عين واحدة) غيبية منزهة عن الظهور والبطون لا خلافا للحقيقى حتى

(خلف المحجب الظاهريه) م ١٨ فصوص ووراء الاستوار الجسمانية (الانبارا أى ملاكا) بالفتافك
(فلا يعرفون) بواسطة هذا الهلاك (نفوسهم) ولا يشعرون بذواتهم (الشهودهم وجه الحق) الباقى ألا وأبدا (دونهم) أى

دون انفسهم فلا ينجحون بهما عن الحق تعالى (و) جاء (في الحمددين) قوله تعالى (كل شيء هالك الا وجهه والتبارك الهلاك) فاجابه في التوحين موافق لمجاها ١٢٨ في الحمددين (ومن اراد ان يقف على اسرار نوح) عليه

السلام وحكمته المنظوية في كلمته (عليه السلام) في ذلك (يوحه) أي بيان أكثر اسرار نوح ووجهه نوح انكشافها على الرقي في ذلك نوح مذكور (في كتاب التزلات الموصلية لنا) قال بعض الشارحين هو كتاب خليل القدر فاطلب الاسرار النوحية منه والسلام على من اتبع الهدى واحتجب عن أن يتطرق اليه الضلالة والردى اذا ظهر عليه الحق فيسمع واقبل عليه بالقبول والاذعان والاسرار إلى بقعة الامكان

(بسم الله الرحمن الرحيم)
* (فصل حكمة قدوسية)
(في كلمة ادرسية)

انما اردت اشيع رضى الله عنه الحكمة الوحيدة بالحكمة الادريسية وان كان ادريس قبيل نوح عليهما السلام بحسب الزمان لمادة مخصوصة بينهما من حيث ان الصفة القدوسية تلي الصفة السبوحية في المعنى والمرتبة فان السبوح هو الله العزيز عن وان ويل به نقض واقدوس هو لظاهر عما يتوهم فيه من امكان طرق تقرب ماله يشينه وأما سر اختصاص هذه الصفة بادر يس عليه السلام فلاجل ان الكامل

عن الاطلاق لانها بقيد هاهي عين الذات الاحدية فالخلق من جملة تعيناتها فهمانها كالصفة من الموصوف بها وانفسه من الفاعل له (لا بل هو) أي ذلك الامر المذكور (العين الواحدة) الذاتية المطلقة لا اثناء عليها بالحكم المراتب العدمية التي لا وجود لها معها غيرها (وهو) أي ذلك الامر (العيون) لكثرة (المتعلقة التي لا تتناهي مع قطع النظر عن تلك المراتب العدمية التي ظهر هو بها لانها باعدهم محض قال الله تعالى حكاية عن ابراهيم وابنه الذبيح عليهما السلام فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك (فانظر) بصرك وبصيرتك (ماذا ترى) فان الامر واحد فهل تراه خالقا او مخلوقا فان كنت تراه خالقا فهو المراد وان كنت تراه مخلوقا فان سبب ذلك استيلاء جسدك الطبيعي بصرك وبصيرتك لرؤية الامر على خلاف ما هو عليه فلا بد من ذبحك ورفع حكم جسدك الطبيعي عنك ترى الامر على ما هو عليه ولهذا لم يحصل المقصود بانفصاله عن حكم جسدك الطبيعي عنه لم يذبحه وتكون جسدك الطمهي في صورة كشف فطهر الله من حنة المعارف فذبحه ونجس الله من ذلك عليهما السلام (قال يا بني اقبل ما تؤمر) ولم يقل اذبحني لعلمه ان المقصود غير ذبح وان ذلك المقصود فيحصل بغيره ففعل ابراهيم عليه السلام ما امر بفعله وهو اسكاه وابنه وامرار السكين على رقبة فصدق ابنه برفع الاسباب وان السكين لا تقطع بطرفها وانما هي صورة امر الله تعالى في فعل المقصود من المعرفة فارتفع الذبح في المحال (والولد) من حيث الروحية الواحدة فالظاهرة في كل صورة من العالم (عن أبيه) بل عن كل شيء وان اختلفت النفوس التي هي تدبير ذاتها الروح الواحد لكل جسد بما يليق به فالروح واحدة قال تعالى ويسئلونك عن الروح ولم يسئل عن الروح وقال تعالى يوم يقرم الروح وللاشك منها وقال تعالى تنزل الملائكة والروح اوما قوله عليه السلام اذ روح جنود جسد فقد اردنا بالنفوس والنفوس كغيره لكل شيء نفس تلقى به فنفس الانسان ليست كغير الحيوان ليست كغش النبات ليست كغش الجماد ونفسو ذلك قال تعالى اخذ وواقم على كل نفس بما كسبت وانفسوس هي التي تغوت كما قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها وانرجوا انفسكم كل نفس ذائقة الموت والروح لا يموت لقيامه بالحق تعالى في كل الامور (فنادى) ابراهيم عليه السلام (ربنا انه يذبح سوي نفسه) التي هي نفس ابنه والرائي هو الروح الواحد الكلبي المسمى ابراهيم عليه السلام باعتبار قيد تلك النفوس المخصوصة وذلك الجسد بخصوص فارتفعه الجاهل في وقت استقراغ النطفة لم يزل ساريا في تلك النطفة حتى يظهر على صورة المستقرخ لها والوجه يصحبه من حيث روح لتوجهه لامن حيث نفسه وللروح الواحد الكلبي باعتبار كل نفس مخصوصة في جسد مخصوص فاهو خاص فنفوس الابن بسبب ذلك نفس الاب لان خصوص الروح توجهه فانج خصوص روح آخر فلهما نفسان لروحين

الذي حصل له انما كان بطريق القدوس وهو تزوجته وانسلخه عن الكدورات الطبيعية والنقائص مخصوصين العارضية من المزاج العنصري والساكن في شأنه عليه السلام انه رفع مكانا عاليا ابتداء في الله هذه حكمته بذكر العسلو

ويقال أقسامه وأحكامه فقال (العلوئستان) أراد علوان كاصرح به في مختصره المعنى ينقسم القصور ولكن لمساكن
العلو في ذمة امرئانيا وكان استيزكل من سمية عن الآخر أيضا بالسبة ١٢٩ والاضافة الى موصوفه عبر عنهما بقوله

نستان أو المعنى العلوة تسميان
(علو مكان) يتصف به المكان
أولاً والمكان ثانياً (وعلو مكانة
أي منزلة ومرتبة ويوصف به
كل موجود (فعلو المكان)
يدل عليه قوله تعالى (ورفعنا
مكاناً علياً) فذلك يدل على رفعة
ادريس عليه السلام أو على
هلو مكانه وهو فلك الشمس أما
رفعته فتعني مكانه وأما علوه
مكانه فلو جهن أحد هما باعة أو
ما تحته من السموات الفلكية
والعنصرية وثانيتها باعتبار
المرتبة بالنسبة الى جميع الافلاك
ولما كان علوه بالاعتبار الاول
ظاهراً أعرض رضى الله عنه
عن بيانها وتعرض لثاني بقوله
(وأعلى الامكنة) أي بالمكانة
والمرتبة بالاعتبار الجملة فان
أصلها بهذا الاعتبار هو
العرش كما سيبي (المكان
الذي يدور عليه عالم الافلاك)
ويصل من روحانيته الغنى
الى سائر الافلاك كما ان من
كبره تنشق الافلاك جميعاً
وذلك كما يقال على القلب
يدور البدن أى منه يصل
الفيض الى سائر البدن (وهو)
أى المكان الذي تدور عليه
الافلاك (فلك الشمس وفيه)
أى في فلك الشمس مقام
روحانية ادريس عليه السلام

مخصوصين هماروح واحدة مخصوصة بمنزلة أطوار النفس الواحد (وفداه) أى قد
الابن أبوه من حيث كور الاب نفس الامر الالهى ظاهر في مظهر روح مخصوص
كللى متوجه على نفس مخصوصة في جسد مخصوص (يذبح) أى حيوان يذبح (عظيم)
وعظمه باعتبار فناءه عن نبي كرم كنية المحمد في الدنيا بالموت والفناء عن الروح
الاعظم ذار النفس الزكية فالمحمد فداه الروح وهو عظيم بعظمها (فظهر بصورة
كبش) في عالم المحس (من ظهر) في عالم الخيال (بصورة انسان) وفي عالم المحس أيضاً
وهو الذبيح عليه السلام فذبح في صورته الحسية الكبشية ولم يذبح في صورته الخيالية
الانسانية لان الصورة الحسية صورة وحى لابرهم عليه السلام لان مقام الانبياء عليهم
السلام وحى من الله تعالى لهم بخلاف الصورة الحسية فانها من ظواهرهم عليهم
السلام وبواطنهم مخوفة من الخطأ فرأى في عالم وحيه المناهى ذبح صورة ابنه
الانسانية فظهر له في عالم حسه في صورة كبش فذبحها وانما غسل أسنانه الطيبة
من وجهه وروحانية ابنه (وظهر بصورة الولد) في عالم المحس وعالم الخيال باعتبار تخليق
خلقته بروحه وروحانيته في وقت الجماع على طبق صورته الباطنة والظاهرة وهذا
التوجه الروحاني من كل ذي روح نظراً لقبضه الى قبضها السامى من اثر الرسول
ففيه ذاق الفحل الذي صاغه من الذهب فسرت فيه الحياة باذن الله تعالى (لا يل بحكم
الولد) من حيث ان تلك النطفة المحتقنة بالتوجه المذكور نطفة الاب ان فصلت عنه
روحانيته التي تدور هاروحانية الاب اتوجه عليه اسماهم الاحكام الولد لا حقيقة الولد
(من هو) في عالم الخيال وعالم المحس (عن الوالد) اذ كل مرأى في منامه شيئاً أثار
نفسه في صورة ذلك الشيء وكذلك من رأى شيئاً يقطعه رآه على قدر استعداده فما رأى
الانفس والولادة كمال في هذه العينية المذكورة لافتتاحها أصل الصورة المرساة
فالعينية في الولد أظهر منها في كل مرئى بقطة ومما قال الله تعالى في آدم عليه السلام
هو الذي خلقكم من نفس واحدة وهى نفس آدم عليه السلام (وخلق منها) أى من
ثلاث النفس الواحدة (زوجها) يعنى حواء عليه السلام بان تخلق سبحانه وتعالى لتلك
النفس الواحدة بحضرة خاصة غير المحضرة التي تخلق بها صفات ثلاث النفس الواحدة
فظهرت تلك النفس الواحدة في مرآت ثلاث الحضرة الخاصة صورة مماثلة لصورة
تلك النفس الواحدة كما تظهر صورة وجه الراى في المرآة والمرآة نفسها مفرقة عن تلك
الصورة النافرة فيه بخلاف نفس آدم عليه السلام ظهرت له في مرآة تلك الحضرة
الالهية المخصوصة وحين نكحها (فما كان سوى نفسه) وفي الحقيقة حضرة الهية
توجهت على حضرة الهية أخرى من قبيل المغاربة بين الواحد ونفسه اذا كان معلوماً
(فنه) أى من آدم عليه السلام (الصاحبة) وهى حواء (ولولدت) الذى خلق منها بسكها
لها (والامر) الالهى (واحد في العدد) وان كثرت بصورتها لتبقى لانه لا يشغله شأنه

كما يشعر به حديث المراجع واجتمع به الشيخ رضى الله عنه هناك وظهرت بينهما مقاضات علمية واسراركية الالهة فاطلها
من كتاب الامرار وكتاب الغزلات له (وتحت سبعة افلاك) سبي رضى الله عنه كرات العناصر أيضاً فاعلها

تقليدا (وقوله سبعة أفلاك وهو) أى فلك الشمس هو الخامس عشر الذى خلقه فلك الاحمر أى المريح (وفلك المشترى وفلك كبروان) على زحل (وفلك المنازل) أى ١٤٠ فلك الثوابت (وفلك الاطلس) صاحب الحركة اليومية وفى النسخة

شأن (فن الطبيعة) الكلية المنقسمة الى الاربع حرارة و برودة و رطوبة و يمسق في ظلمة و ما به غائبا و اسمائها قبل انما لها أو احكامها وهى التى سبحانه بمنزلة النفس لا تمسك و لهذا ورد الاشارة اليها بقوله عليه السلام نفس الرحمن بأثنين من قين العين الحديث (ومن) العالم (الظاهر منها) المشغل على الصور المختلفة فى الحس والعقل (وما رأيناها نقصت مظاهر منها) من الصور التى لا تعد ولا تحصى مما يسمى مخلوقات علوية و سفلية (ولا) رأيناها (زادت بعدم مظهر) عما فى و زمان من المخلوقات بل هى على ما هى عليه لا تنقص ولا تزيد (وما الذى ظهر) منها من جميع المخلوقات (غيرها) بل كل تلك صورها التى تصورت فيها (وما هى من مظاهر منها) أى من جميع المخلوقات (الاختلاف الصور) فى جميع المخلوقات (الحكم عليها) أى على تلك الصور رأى الطبيعة فالحكم على الطبيعة سبب لاختلاف صورها فانها لا يحكم عليها بحكم حتى تكون متصورة فى صورة هى من جهة نفسها لا صورة لها (فهذا) شئ (بارد باس وهذا) شئ آخر (حار باس) وهذا ان الشئان صورتان للطبيعة وقد حكم على هذين الشئين بالحكم من المذكورين (جميع) بينهما (باليس) لانه وصفهما (وأبان) أى فرق وأوضح أحد الشئين من الآخر (بغير ذلت) وهو البرودة فى الاول والحار فى الثانى (والجامع) فى ما بهما (الطبيعة) الواحدة لان الجامع وهو ليس طبيعة والفارق وهو البرودة والحار طبيعة أيضا والكل طبيعة واحدة (لايل العنبر) أى الذات فى كل شئ جمع مع الآخر أو فارق (الطبيعة) لازاد عليها (فعالم الطبيعة) مجرد (صور) ولا طبيعة الا من حيث هى طبيعة بل هى الا ان صور مسماة باسماء مختلفة وتلك الصور ظاهرة للحس والعقل (فى مرآة واحدة) هى الطبيعة على اصلها كالمرآة الصافية الخالية من كل صورة (لايل) عالم الطبيعة (صورة واحدة) ظاهرة (فى مرآة مختلفة) وتلك المرآة المختلفة هى حضرة الحق تعالى فكل حضرة تقتضى ان تظهر فيها الطبيعة بصورة مخصوصة فكثرة الصور وكثرة المرآة والطبيعة صورة واحدة لا تعد لها بذاتها (فما تم) فى الوجود (الاحمر) تم العقل والحس (لتفرق النظر) الواحد فان كل معقول ومحسوس صورة ظاهرة فى مرآة الطبيعة من تجلى حضرات الحق تعالى المتوجه بمباريد ما يعلم من كل شئ فالمعقول والمحسوس الصور والطبيعة والنظر الواحد واقع على الشئين معا والصور حادثة للطبيعة فالمعقول والمحسوس هو الصور وحدها والطبيعة فى غير الصور مخفية ويشته ان يكون كل معقول ومحسوس صور مختلفة ظاهرة فى مرآة الخفوات الالهية من تجلى الحق تعالى على الطبيعة الواحدة فالطبيعة ظاهرة بصورة كل شئ فى مرآة التجليات الالهية فالمعقول والمحسوس هى التجليات الالهية مع الصور الطبيعية القائمة بها والنظر الواحد واقع على هذين الشئين

المقروعة على الشجر رضى الله عنه وفلك الاطلس (وهو فلك البروج) على ان تكون البروج عطف بيان لفلك الاطلس ونسبة بفلك البروج على ان البروج انما تتدور فيه وان كانت اسما بها لاحاطة بما يجاذبها من كواكب فلك المنازل (وفلك الكرسي وفلك العرش) انتم رضى الله عنه هذين الفلكين ايضا فى الباب الخامس والسبعين وما تبين من الفتوحات وفى كبران الاطلس هو عرش التسكبرين أى ظهر منه الكون والقساد بواسطة الطابع الاربع ومستوى الزنجر هو العرش العظيم الذى ما قوفه جسم ومستوى الزنجر هو الكرسي المسكبريم والحكماء ايضا ما جزموا به ليس فوق التسعة فلك آخر بل جزموا به لا يمكن ان يكون أقل منه (والذى دونه) أى دون فلك الشمس (فلك الزهرة وفلك الكواكب) أى عطارد (وفلك القمر وكرة الانار) أى النار (وكرة الهواء وكرة الماء وكرة المترايب) وتعبير رضى الله عنه عن هذه الاربع بالمكرته نابل على ان اطلس فلك عليها فيما تقدم كان تقليدا (فن حيث

هو) أى فلك الشمس (صليب الافلاك) بالمعنى المذكور (وهو) أى ادريس الذى رفع اليه (رفيع المكان) والصور على هذه المولد كان (وأما المولد) كانه فهو لنا (أهني الحمد بين قال) تعالى خطا بالهم (وأتم الاهل) يعنى الاهلية فى المسكنية

فانه قال تعالى (واقه معكم) بر بذه عيته (في هذا العلو) المعه وذن الاعلوية (وهو سبحانه) في مرتبة جمعه (يتعالى عن
المكان لا عن المكانة) فالعلو الذي هو معهم فيه لا يكون الاعلو المكانة ١٤١ (ولما) أثبت سبحانه وتعالى علو

المكانة . (حاشا نفوس
العمال منا) أعني أفرادها
والعباد الذي لا علم لهم بالحقائق
تقصن أجزاء أعمالهم الذي
هو علو المكان فان علو المكانة
لا يكون جزاء الاعن العلوم
والمعارف (اتسم المعية بقوله
ولن يتركم) أي أن ينقصكم
الحق سبحانه (أعمالكم) فيكون
لكم علو المكان بحسب أعمالكم
كما كان لكم علو المكانة بحسب
أعمالكم (فالمعمل يطلب المكان)
وعلمه كراته أبحاث (والعلم
يطلب المكانة) ورقتها كراته
القرب من الله تعالى (يجمع
لنا) في هذه الآية (بين الرغبتين
علو المكان) الحاصل للعلماء
بأنه (بالمعمل) أي بسبب
الاشتغال بالعمل جزاءه (وعلمه
المكانة) الحاصل للعلماء بأنه
(بالعلم) أي بسبب التعلل بالعلم
تنهجه له وإنما كان علو المكانة
للعلم وعلو المكان للعمل لأن
المعلم أمر معنوي ورواقي
كالمكانة والعمل أمر موزعي
جسماني كالمكان فانقضي
كل منهما ما يناسبه (ثم قال)
تعالى تنزها للاشتغال (للمعينة)
أي تنزهها واقعا لاجل الاشتغال
التوهم بين الحق وبين
المفهوم في الاعلوية بسبب
معيشة معهم المفهومة فمن
قوله والله معكم في هذه الاعلوية وقوله (سبح اسم ربك الاعلا) مقول بقول وقوله (عن هذا الاشتغال
المعنوي) يتعالى بقوله سبح أي سبح وتزود بك الذي هو الاعلا من أن يشاؤك احد في الاعلوية عن هذا الاشتغال

والصور حاجية للتجليات وللطبيعة فالمعقول والمحسوس هو الصرور وحدها والتجليات
غيب في تلك الصور وكان للطبيعة غيب في الصور أيضا فتارة يقول الحائر
في نفسه هذه طبيعة منصبة بصبغة كل شيء وتارة يقول كل شيء وتارة يدق
النظر فيقول تجليات الالهية بصور طبيعته ويرد في هذا كله (ومن عرف ماقلناه)
من ان الحق المنزه والحائلي المشبه مع تميز احدهما عن الاخر كما سبق بيانه
(لمبحر) لتحقيقه بالا على ما هو عليه من جهة انكشافه والتباسة (وان كان) يعني
المعارف بما قلناه (في مزيد علم) مع ان الانقاس كلما ر عليه نفس زاد علمه
بالحق والحائلي فان زيادة العلم لا تقتضي الحيرة بل هي علوم يقينية بعضها فوق
بعض (فليس) ذلك المزيد من العلم داخل عليه (الامن حكم اغل) الذي يتوارده
من حيث اطلاقه عليه لامن حيث تقبيده (والهمل) المذكور هو (عين) أي
ذات (العين) أي الذات (الثابتة) التي لا تتغير عندنا بتغير جميع قيودها فان علم
المحل يقتضي الانكشاف التام فيما لانهاية له بحكمه زيادة العلم مع الانقاس
والعين الثابتة ذات الحق تعالى من حيث معرفتنا بها وبين هذه العين ذاته
تعالى من حيث ما هو في نفسه غيب عنا (فها) أي عين العين المذكور
(يتوحد الحق) تعالى للحس والعقل (في المحل) أي موضع الانقلاء أي الانكشاف
(فتتوحد الاحكام) منه (عليه) سبحانه اذ لكل نوع من ذلك حكم خاص به
(فيقبل) سبحانه وتعالى من حيث ظهوره في كل مظهر (كل حكم) يخص
ذلك المظهر الذي يظهر فيه (وما يتحكم عليه) تعالى من حيث يخص بتلك الاحكام
المتوحد (الاهن) ما تحلى به من المراتب الممكنة المقدرة به تعالى وارادته
تعالى لانه يظهر لناها فيحكم عليه من ظهوره عندنا وهو على ما هو عليه
في ظهوره بنفسه من اطلاقه الكلي (مائه) أي هناك في حقيقة الامر (الاهذا)
الذي ذكر من ظهوره تعالى منصبا بصبغة كل يمكن علمه فاراده فقدر عليه
فقد حكم عليه تعالى ذلك الممكن فكان محكوما عليه بعين ما حكم هو به
وقد اشار اليه الشيخ رضي الله عنه من النظم بقوله (فالحق) سبحانه (خلق
بهذا الوجه) لان الخلوقات كلها ممكنات مقدرة لاجل وجودها فيسكنها الحق تعالى
بعلمه وارادته وقدرته فيجئ بها عليها وهو الموجود الصرف فينصبغ بصبغتها
في ظهوره لها لا هو في نفسه كذلك منصغ بها اذ يستحيل على الموجودات
يتغير بالمدومات القائمة به (فاعتبروا) بذلك ما ولى الابصار وافهموا هذه
الحكم والاسرار (وليس) الحق تعالى (خالقا بذلك الوجه) الذي هو عليه
في نفسه من الاخلاق الحقيقية والتنزيه الصرف (فأذكروا) بتشديد النال المهمة
أي تذكروا ولا تغفلوا (من يدروا) أي الذي (قات) من الكلام الحق والمعنى

قوله والله معكم في هذه الاعلوية وقوله (سبح اسم ربك الاعلا) مقول بقول وقوله (عن هذا الاشتغال
المعنوي) يتعالى بقوله سبح أي سبح وتزود بك الذي هو الاعلا من أن يشاؤك احد في الاعلوية عن هذا الاشتغال

المعدوى أى الزنى بالمعنى بان يكون هناك حقيقة متعارفان مشتركان فى امر واحد بل ليس هذا الاشتراك الا بصف
الصورة والمفارقة بين الحق والخلق واما ١٢٢ بحسب المعنى والحقيقة المحاكاة باللاوجود اللاحق فلا الاعلوية

بل لالو اللاحق سبحانه فى مرتبتي جمعه وتفصيله (ومن اعجب الامور كون الانسان اعلا الوجودات اعنى الانسان الكامل) فان مرتبته جامعة للمراتب كلها واما التناقض فمرتبه اسفل الدافلين (وما نسب اليه) أى الى الانسان الكامل (العلو الا بالتبعية) والاضافه (اما الى المكان واما الى المكانة وهى) أى المكانة (المرتلة فما كان علوه) أى لم يكن علو الانسان الكامل (بذاته) بل بواسطة المكان أو المكانة (فهو العلو بعلو المكان كادرس عليه السلام - وبعلو المكانة) كاعلمدين (فالعلو) بالاضافة (لها) أى للمكان والمكانة وبالتبعية للانسان الكامل ولما ذكر ان الموصوف بالعلو اصله هو المكان أو المكانة اراد ان يشير الى كل منهما بالنسبة للحق سبحانه والخلق بما ورد فى القرآن فقال (فعلو المكان) بالنسبة الى الحق سبحانه (كارجح) أى ما فهم من قوله تعالى ارجح (على العرش استوى) وهو أى العرش (اعلا الاما كن) لاما كن فوقه فاعلويته باعتبار الجهة فلا ينافى اعلاوية فلا الشجر

باعتبار المرتبة كما سبق والحق سبحانه مستوعبه ظهوره الاسم الرحمن لا يعنى التمكن فيسه فانه من خواص حيث الاجسام لا ينافى ما سبق من قول المصنف وهو يتعالى عن المكان لان المكانة فانه تعالى عن التمكن فى المكان لا ينافى

استواء عليه بظهور فيه بعض الاسماء (يعلمون مكانة) اربنا بالنسبة اليه تعالى ما يفهم من قوله تعالى (كل شيء ماله
الوجه) وقوله تعالى (واليه مرجع الامر كله) وقوله تعالى (أله ١٤٣ مع الله) ان البقاء ملاك الاشياء وكونه

مرجع الامور كلها ومنصرفها
بالايمية مرتبة عليّة ومكانة رفيعة
ولما سرغ من ذكر ما يدل على
نسبة العالون اليه تعالى في شروع
في ذكر ما يدل على نسبتها
الى الخلق وبغير الاسلوب فقال
ولما قال تعالى في حق ادريس
عليه السلام (وقضاه مكانا عليا
فعمل عليا نعتا الحكار) فهذا هو
المكان والمقام تعالى (واذا قال
ربك للملائكة اني جاهل في
الارض خليفه فنهذا) أي العالو
المفهوم من الخلافة (عالو المكانة
وقال تعالى في حق الملائكة)
حين خاطب ايليس بقوله
(استكبرت ام كنت من العالين
فعمل العالو للملائكة) أي
لبعضهم حيث تفرع عنهم
بالخالين وهم المهيمنون الذين
لا يكون لهم شعور - ودا آدم
ولم يقر بالسجود (فلو كان)
هل العالو لهم (لذكرهم ملائكة
لدل الملائكة) لعالون وغير
العالين (كهم في هذا العالو عالم
هم) الدخول في العالو الملائكة
كلهم (مع الله اكهم) وفي بعض
النسخ (مع الله اكهم) أي اشرار
العالين وغير العالين (ب حد
الملائكة عرفنا هذا العالو
لمد ذكر عو المكانة عند الله)
العالو في هذا ذكر ولا عالو
لكان أيضا ليعبرهم ولم تعرض

لما أخرج رضى الله عنه لظهوره (وكذلك) أى مثل العالمين من الملائكة (الخلق) فمن الناس) فى كون علومهم بالخلق جلو الملكة (تعالى) العلوم لثاني فانه (لو كان علومهم الخلافة علوا ذاتيا) أى حالها - الطبعية - الانسانية ونفسها من غير ان يكون

لامرنا جى دخل فيه (الكان) ذلّا اعلو ثابّاً (لكل انسان فلهما مع ذلك العلو عرفنا ان ذلك العلو للمكانة) الحاصلة
 الخ لانه عند الله اوعى الناس لالتفكر طبعهم ١٤٤ الانسانية ليكون ذاتيا ولا اعلو للمكانة اذ لا اختصاص لهم حين

ما يختص به (أى بذلّك الاسم (من المعنى الذى يسبق) ذلك الاسم (له) بمعنى الملك
 ومعنى الخلق ومعنى التصور فهو ذلك وهذا قول حسن فى ار الاسم هـن المسمى
 اغيره العلماء العلامة اقول كثيرة فى هذه المسئلة تزيد على الثلاثين قولاً ذكرناها
 فى كتابنا المطالعة الوفاة (فاذا فهمت) بأياها السالك (ان العلى) لنفسه هو
 (ما ذكرناه علنا) يقينا (انه) أى العلو ادى اشتق منه العلى (ليس علو المكان)
 لانه فى الامر المحسوس (ولا علو المكانة) لانه فى الامر المعقول (فان علو المكانة يختص
 بولاية الامر) على الناس (كالسلطان والحكام) وهم القضاة والامراء (والوزراء وكل
 ذى منصب) فى الدنيا (سواء) كانت فيه اهلّة ذلك المنصب اولاً (تكن) فيه اهلّة
 لذلك فان ذلك العلو امر معقول كان علو المكان امر محسوس والعلى بنفسه مغزى عن
 -هائى العقل والحس وهو الله تعالى (والعلو بالصفات) الكمية الحلاله والحالية
 كاذ كر (ليس كذلك) فانه لا يختص بولاية الامر سواء كانت فيهم اهلّة ام لا بل هو
 مختص بصاحب الدمال المطلق المحققى فهو ليس علوا معقولا ولا محسوسا بل
 اصل للعقل والحس (فانه قد يكون) أى يوجد (أعلم الناس) ومع ذلك يتحكم
 فيه من له منصب التحكم من ولاية الامر (وان كان) ذات الذى منصب التحكم
 (اجعل الناس) فانه ماحكم على من هو اهلّ منه الا من كونه له منصب التحكم
 عليه فقط (فهذا) الذى له منصب التحكم (على بالمكانة بمحكم التسع) للمكانة
 الى هوفيا (ما هو على فى نفسه فاذا عزل) من منصب التحكم (زالت رفعة) وسفل
 علو (والعالم) الذى علو بالصفات وهو العلى لنفسه (ليس كذلك) فانه ليس
 على التحكم التسع -تى يزول علوه بل هو على نفسه فعلا ولا يزول ولا يتحمل العزل
 والله أعلم واحكمتم فص المحكمة الادريسية

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا فص المحكمة الابراهيمية ذكره بعد محكمة ادريس عليه السلام لان محكمة
 ابراهيم عليه السلام التى ذكرها له هنا تحقيق معنى العلو المحقق المذكور وفى
 محكمة ادريس عليه السلام فناسب ذكرها بعدها على معنى ان محكمة ابراهيم
 عليه السلام تحقق معنى محكمة ادريس فكاننا نشرح لها (فص محكمة مهيبة)
 بصيغة اسم المعقول من الهيام وهو الدهشة فى الهبة (فى كلمة ابراهيمية) انما اختصت
 محكمة ابراهيم بالمهيبة لان حقيقة عليه السلام هامت فى عجة الله تعالى فوصلت من
 مقام الهبة الى مقام محلة بحيث صار عليه السلام يجسد الحق تعالى المسلك له
 متلا فى كل جزء منه من حيث ما يجسد هو لكمال الاستبلاء الرجائى على العالم
 الروحاني والمحسماني لان حيث ما هو عليه بالنسبة الى نفسه العلية فانه على ما هو

الخلافه لكان لا يكون المستقل
 عليهم (ومن اسمائه المحسى)
 الداتية (العلى) فعلاوه (على
 من) ان كان من هلاها ه اذا
 قلت (وماه) أى فى المرتبة
 الى اعتبار فيها انسام الذات
 بهذا الاسم وهى مرتبة الجمع
 (الاهو) فكيف يتوهم نسبتته
 الى غيره (وهو العلى لذاته) لا لغيره
 (او علوا) عجاذا أى عن أى
 شئ ان كان من علامته اذا ارتفع
 (وما هو) أى ذلّا الذى فى تلك
 المرتبة (الاهو) أى لا شئ سواء
 (فعلاوه لنفسه) لا لغيره ولما
 أثبت العلو الذى الحق سبحانه
 فى مرتبة الجمع اراد ان يثبت
 له فى مرتبة الفرق والخلق أيضا
 باعتبار انه عين الحق بالحققة
 فى هذه المرتبة يقال (وهو) أى
 الحق الموصوفى بالسلول الذاتي
 (من حيث الوجود) الداتى هو

من حيث يتبدى بعبثات علمية
 حقيقة الاشياء ومن يقيد
 قيديات عينية وجوداتها (عين
 الموجودات) حقيقة وجودها
 ونقول هو من حيث الوجود
 والحققى دون العلم والتمقل عين
 الموجودات فان اطلق عين القيد
 فى التحقق وغيره فى العقل
 فالسمى بالحدثات هى العلية
 لذاتها (لعدم المقابلة بينا وبين
 العلى لذاته) (وليس هى) تلك

الحدثات (الاهو هو) أى الحق سبحانه فى مرتبة الفرق ايضاوه (العلى) علودات (لعلواضافة) اذ لا غير عليه
 حيث نذكره تعتبر اضافته اليه (لار الاعيان التى لها المذم) الخارجى (الثابتة) صفة للاعيان (فيه) أى فى ذلك العدم ما شئت

والجهة الوجودية الخارجية (فهي) دائما (على حالتها) في العلم فلا غبر في الوجود حتى يكون له الحق بالاضافة اليه ولو فرض وجوده ايضا لا يلزم وجود الغير فانها ايضا تكون حيث تهم ١٤٥ صور تجلياته (مع تعدد الصور)

الكثيرة في الموجودات وتكثرها فان الكل موجود بصورة خاصة (والعين) المتجلية في مجموع الصور (واحدة ظاهرة (من المجموع) بل من كل جزء منه من حيث تقيدها باطنه (في المجموع) من حيث اطلاقها أو تقول ظاهرة من المجموع بالنسبة الى من كان وجود الحق في نظره مرآة لوجود الحق تعالى باطنه في المجموع بالنسبة الى من كان وجود الحق في نظره مرآة لوجود الحق وتاخره من المجموع وباطنه في المجموع معا بالنسبة الى من جمع بين الامرين واذا كان العين واحدة

(فوجود الكثرة انما هي (في الاسماء) لانه ليس هناك الاعين مطلقة ومن يسمى العين المتضمنة به اسماء فاذ لم تكن الكثرة في العين يجب ان تكون في الاسماء باقتدار وخصايصها التي هي التعيينات لا اعتبار بعض الذات (وهي) أي الاسماء باعتبار تلك الخصائص (النسبة) العارضة للعين الواحدة من حيث ظهورها من صور الموجودات وبطونها فيها (وهي) أي النسب (أمور عديمة) بالنسبة الى الخارج لا وجود لها مستقرا عن وجود الحق سبحانه وان كانت موجودات متغيرة في العقل فوجود الكثرة أي ندوبها يكون من الامور العدمية

عليه في ائله و ابراهيم عليه السلام مخلوق حادث والمخلوق الحادث اذا شعر بالمخالق القديم مستوليا عليه لا يشعر به الا على حسب ظهوره له لا على ما هو في نفسه فاذا هام فيه كان هيامه من جهة ذلك الظهور المخصوص والايان بالغيب المطلق يعجزه في جميع الواطن ولهذا قال عليه السلام لربه تعالى رب اوفني كيف تحبني الموتى طلبة لعرفته تعالى من حيث استيلائه بالافعال على خلقه فقال الله تعالى له في الجواب أول ثم من يعني بالغيب المطلق الذي لا مناسبة بينك وبينه حتى تدركه فقال عليه السلام بلى ولكن ليطمئن قلبي يعني بشهود ذلك على حسب ما يليق بي وان لم يكن لي حسب ما الامر عليه في نفسه فله الله تعالى على ذلك باخذ الاربعة من الطير الى آخر الآية (الحقاسي الخليل) ابراهيم عليه السلام (خليل) كما قال الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا فهو خليل الله والله خليله لانه من اسماء الاضافة ولهذا تقول بان محمدا صلى الله عليه وسلم حبيب الله و خليل الله ايضا لانه عليه السلام قال لو كنت متخذ خليلا غيري لاتخذت ابا بكر واذا اتخذته خليلا اقتضه ربه خليله ايضا فلا يمكن ان يكون أحدهما خليلا للآخر ولا يكون الا آخر خليله ومن كمال ظهور الله تعالى في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان الاتخاذ من طرفه دون ابراهيم عليه السلام فقال تعالى في ابراهيم واتخذ الله ابراهيم خليلا وقال عليه السلام من نفسه لو كنت متخذ خليلا غيري لاتخذت ابا بكر الحديث فقد تفاوت المظهران واختلف المختلان (تخلله) أي الخليل (وحصره) أي جمعه في ظاهره وباطنه (جميع ما تعصف به الذات الاسمية) من الصفات العلية والاسماء السنية والافعال الكمالية والاحكام الجلالية والجمانية وهذا التخلل والمحصر من ابراهيم عليه السلام لما ذكر كناية من استيلاء الحق تعالى على ابراهيم عليه السلام بجميع ماله كرو وقبول ابراهيم لذلك الاستيلاء في ظاهره وباطنه لا بطرق المحلول او الاتحاد لانهما لا يتصوران الا بين موجودين والمخلوق الحادث لا وجود له بالنسبة الى الخالق القديم املا وانما وجوده بالمخالق القديم لامعه اذ لا وجود له من نفسه حتى يكون له وجود معه فله التماثل لما يقع في افهام المحبوبين من اصل العلم الظاهر عظم اطل في نحو ما ذكرنا من العبارات لان ذلك الوجه مبني على القصور في الافهام فلا اعتماد به (قال الشاعر) من العسر في اثبات ذكره في الخليل (تسخرت) أي استوليت مستقضا جميع (سلط) أي موضع سلوك (ارواح) في الجسد (هي) ظاهرة او باطنية (وبذا) المعنى المذكور (سمي خليل) المشتق من الخلة وهي زيادة الغنى (خليل) هو مفعول بمعنى مفعول (كما يقتل) (ابو) لاسود والاجر ونحو ذلك (في) التي التي (التي) بذلك (الور) فانه يستولى عليه بحيث لا يبقى منه جزء الا وينصع (في) فيكون (العرض) الذي هو اللون مثلا (بحيث) يكون (جوهره) يعني

(وليس) (اروجود) (الا عين) م ١٩ فصوص الواحة (الذي) (واحد) (تد) أي متكررة باتصافها بالامور العدمية اليه (فهو) أي الحق سبحانه مع كونه في عين الكثرة (التي لنفسه) بالاضافة الى غيره (في العالم) ايضا (من هذه

المحمية) أى من حيشة كون العين واحدة والكمرة المشهودة عديمة (علواناتة) دل هـ لو بذاته ان كان من حيشة
 أخرى وهى جملة الغيرة واعتبار الكمرة ١٤٤ له مواضفة واليه أشار بقوله (لكس الوجوه والحوادث)

والاعتبارات المتضادة الى الوجود الحق والنزير المتضاد مع كونها هدية في نفسها (متفاضلة) بعضها اعلان من بعض (نعم او لا) الاضافة وجود في عين واحدة من حيث الوجود الكثرة (المتخال المتضادة (لذلك) أي لظهور العين الواحدة بالوجود الكثرة (يقول فيه) أي في الحق تعالى ويحمل عليه كل وجه من تلك الكثرة من حيث الحقيقة ولبسته من حيث التعقيد فنقول الحق (هو) كناية عن كل وجه باعتبار غيبته (لا هو) والحق (انت) كناية عن كل وجه باعتبار الخطاب (لا انت) فالإطلاق لا ثبات الحق سبحانه والسلب لتعبد الوجه (قال الخراز) وجه الله تعالى (وهو وجهه من وجوده الحق) ومظهر من مظاهر الكماله (ولسان من التشبيه ينطق) الحق به (عن) أحوال (نفسه) كما في سائر العارفين وقوله هو (بان الله) سبحانه (لا يعرف) أي لا يعرفه أحد (الابجد) بين الاضداد في الحكم عليها (فهي امانا خاصة كالسواد واليباض والكبير والصغير وأما عامة كثرته (فهو) الاول والاخر والظاهر والباطن فهو عين مظهر وهو

عین مایطن) وقوله (فی حال ظهور) ظرف للحکم المفهوم من قوله هو عین مایطن (ویمائهم من اراء غیره) مستقر لیکون ظاهره (دعائهم من یطن عنه) لیکون باطنا عنه فاذا ظهر الواحد من اعارفین (فهذا هو نفسه) لا غیره لان

ثالث العاقر وجه من وجوه الكماله واذا بطن عن أحد من المجاهدين (وهو باطن عنه) أى من نفسه لا من غيره لان ذلك الجاهل مظهر من مظاهر المحجابه (وهو اسمى باسمه الخراز ١٤٧) وغير ذلك من اسماء المحدثات بحسب

تزلزله الى مظاهر الاكوان (فقول الباطن لا اذا قال الظاهر اما يقول الظاهر لا اذا قال الباطن أنا وهذا الحكم جار (في كل ضد) فانه ثبت مقتضى ذاته وبني مقتضى ما يقابله وذلك لا ينافي ما سبق من انه يجمع بين الضدين من جهة واحدة قال المحققه الواحدة يجمع بين الضدين من جهة واحدة لان جهتين والانقلنا الكلام الى الجهتين حتى ينهى الى جهة واحدة وأما اذا تقدمت باحد الضدين فلا يجمع مع تقدمه به الضد الآخر (والتسليم واحد) أى يقول كل من الاسمين ما يقول والحال ان المتكلم فتم ما واحد بحكم أحديه الدين (وهو) أى التسليم (عن لسانه) كما يقول النبي صلى الله عليه وسلم في بيان مفسرته تعالى لتوب أمته ما صدرت عن جوارحه (وما حدثت به نفسها) فهي أى الانفس (المحدثه) وهي (السامعه حديثها) وهي (العالمه بالحدثت به) وقوله (أنفسها) من وضع المظهر موضع المضمير ومبصرها للامه (والعين واحدة وان اختلفت الاحكام) لما درة منها من الحديث والسمع والعلم (ولاسبيل الى جهل مثل هذا) الذى ذكرناه من وحدة النفس

سخر الله منهم واكيد كيداً عندنا في هذه الصفات المحادثات التى يظهر بها الحق تعالى لعباده وجهان الوجه الاول نقرر للمبتدئين بأنها كلها صفات قديمة وردت عنه تعالى في الكتاب والسنة تصف بها على حد ما هو موصوف به في نفسه مما هو غيب عنا لاجل أن ندر به المبتدئ على الايمان بالغيب في جميع شؤنه فاذا رجع على ذلك وكل في مقام الحق نقرر له الوجه الثاني وهو ان هذه الصفات المحادثات التى يظهر بها الحق تعالى لعباده هي صفات العباد المحادثات وتظهر الحق تعالى في قبيله الحكم الثاني في سبب تسمية ابراهيم عليه السلام خلسه الاختلال الحق تعالى في وجود صورته كما ذكرناه من غير حلول والاتحاد وأشار الى حكم الاول في سبب التسمية بقوله (الانزى) أى المنصف العبد (المخلوق يظهر في مقام كاله (بصفات الحق) تعالى (من أولها) الى آخرها في جميعه ويصير به ويتشكك به الى غير ذلك من قبيل قولهم لا حول ولا قوة الا بالله فان الحول والقوة شاملان لجميع الصفات (وكلاهما) أى صفات الحق تعالى (حق له) أى للعبد الحق لظهوره معاً من وراءه وبصره وكلامه وباقى صفاته العرضيه الحادثة لانها تضعف عند ظهور تلك الصفات القديمة الحقيقية له (كما هي) يعنى (صفات المحدثات) العرضيه الحادثة (حق للحق) سبحانه وتعالى باعتبار انها آثاره فهي منتهى ظهوره ولا تظهر بها غيره كما لا باطن عنها غيره فوالظاهر والباطن لا غير وقال الله تعالى (المحمد) أى كل فرد من أفراد المصادرة كل شئ لكل شئ محدود ومذموم على انه الممدود عند القائلين بمحمد المذموم مذموم والمذموم عند القائلين بزم الممدود محمود وقال لكل محمود عند الكل فحمد لكل لا لكل (لله) تعالى أى مستحق له تعالى (فرجعت اليه) سبحانه (عواغب الثناء) أى الحمد (من كل حامد ومحمود) على الاطلاق لانه الخالق على كل حال فصفاً المحدثات حق له وصفاته حق لهم لانه حدهم نفسه وحده نفسه لهم وقال تعالى (والله يرجع الامر) ان واحد الظاهر بصور الخلق الكثير ولهذا اكده بقوله (كله فم) بذلك جميع (ماذم) من الصفات (و) جميع (ما حمد) منها (وما تم) الى وجود (الاعجوب) من الصفات (ومذموم) منها فالكل محمود من حيث هو وكل والبهض بالنسبة الى البعض الآخر مذموم فالذم في العوالم نسبي والمحمد حقيقي (اعلم انه ما يخل شئ شئاً) أى سرى فيه وشءه له باطن وظاهر (الا كان) الشئ الاثر السارى (محمولاً فيه) أى فى الشئ الثانى والامر بان هناك حق الله تعالى بمعنى الاستيلاء (فالاختلال) بصيغة (اسم فاعل محجوب) أى مستور عن المختل بصيغة اسم مفعول وعبر غيره أيضاً عن هو مختل اسم مفعول مثله (بالمختل) الذى هو (اسم مفعول) فتدلت عليه بغيره بنفسه حجاباً (فالمختل) بصيغة (اسم مفعول) هو الظاهر لنفسه ولغيره هو مثله (و) المختل بصيغة (اسم الفاعل) هو الباطن (عن المختل) بصيغة اسم المفعول وأمثاله (المستور) عنهم بهم (وهو) أى المختل

وكثرة اسميه لاختلاف أوصافه وأحكامه (فانه يعلمه كل انسان من نفسه) اذا راجع وجد انه (وهو) أى الانسان الذى يعلم ثالث (صوره الحق) تعالى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته (فاختلطت الامور) ١٤٨

المشكر وفي عين واحدة واجتمعت فيه (و) ظهرت السكينة الاسماء كما (ظهرت الاعداد بالواحد) أي بتكراره (في
المراتب المعلومة) العدد من الاحاد العشرات ١٤٨ والمئات والالوف (فأوحدها الواحد) بتكراره (العدد

وفصل العدد) بمراجعة
(الواحد) يعني احواله واحكامه
مثل الاثنين والثلاثة والاربعة
وبغير ذلك الى ما لا نهاية لان
كل مرتبة من هذه المراتب
ليست غير الواحد المتجلى بها
لان الاثنين مثلا ليس
الواحد او واحد اجتماعا بل هي
الوحدانية ففصل الامان
فليس فيه سوى الواحد
التكرور فهو مرتبة من مراتبه
واذا تجلى الواحد في مرتبته
ظهر بعض احكامه التي لم تكن
ظاهرا في مرتبة واحديته
كالزوجة الاولى مثلا وكذلك
الثلاثة لم تجل الواحد فيها
ظهرت بها الفردية الاولى التي
لم تكن ظاهرة في رتبة الواحدية
والاثنية ايضا وكذا البواقي
فمراتب الاعداد كلها تفاصيل
لاحوال الواحد واحكامه
المستحسنة قبل ظهورها
اعلم ان الواحد لله المثل الاعلى
مثال المعبود الواحد الذي
هي حقيقة الحق سبحانه وتعالى
والعدد مثال للثقة الاسمية
الحاصلة من تجلي تلك الحقيقة
بصور وثوبها ونسبها الذاتية
أو كثرة الاعمين الثلاثة
في العلم والمعدود مثال للعقائ
الذكورية والظاهر الخلقية
التي لا تظهر احكام الاسماء

بصفة اسم الفاعل (غذاؤه) للتعقل بصفة اسم المفعول من حيث ان قوامه في
جميع احواله (كالماء يتغل) اي يدخل في خلال (الصوفة فزبروا) أي تزداد
وتنقل تلك الصوفة (به وتوسع) أي تمتد جوانبها بعد الاكثار (فان كان الحق)
سبحانه وتعالى (هو الظاهر) وحده لا يشاركه في الظهور وقبره لانه قال تعالى بطريق
المحصن ثم يف الطرف من هو الاول والاخر والظاهر والباطن (فالتخلق) حيث شذ
(مستور فيه) تعالى هكذا تشهد العارزون من غديران يشهدون للخلق وجوده
آخ غير وجوده تعالى حتى يلزم أن يكون الخلق خالي من الحق سبحانه وتعالى بل علم
الحق تعالى واداته وتدرجه تضمنت هذه الثلاث صفات ظهوره وصورة العالم كلها بطريق
الحكم والتوجه على الاختراع للاشياء العدمية فالحكم بمبراه يظهر مراده لمراده
قائما به لا يثبت له في عينه (فيكون الخلق) على هذا (جميع اسماء الحق) تعالى من
(سمعه وبصره) فسمع الحق تعالى بالخلق ويصبر بهم قال تعالى والله بصير بالعباد
(و) كذلك الخلق (جميع نسبة) تعالى كاسماء الافعال من تخليقه وترزيقه وحياته
واماتته وضره ونفعه فيخلق بهم ويرزقهم ويحييهم ويميتهم ويصبر بهم وينفعهم
قال تعالى فاعلمهم يعلمهم الله بأيديكم (و) كذلك جميع (اذراكه) تعالى من علمه
وبصره وابتلائه وامتنانه (وان كان الخلق هو الظاهر) لا غير (فالخلق) سبحانه
وتعالى (مستور) ورائه لا من جهة بل من وراء الجهات اضافة منها من جملة الخلق
قال تعالى والله من وراءهم حصيا (باطن فيه) أي في الخلق لأعلى معنى المحلول اذ لا يصل
موجود في معدوم ابدأ وهذا مشهد أهل القرب اليه تعالى من السالكين (فالخلق)
سبحانه حيث شذ (سمع الخلق) الذي يسمعه (وبصره) الذي يبصر به (ويده) التي
يبتلع بها (ورجله) التي يمشي بها (وجميع قواه) من النطق والفهم وتعد ذلك (كما
ورد) عن النبي عليه السلام (في الخبر الصحيح) في حق المتقرب بالذواقل (ثم ا-
لذات) الالهية (لوتعرت من هذه النسب) التي هي الاوصاف والاسماء والافعال
والاحكام (لم تكن الها وهذه النسب) المذكورة (أحدثتها) عندنا فهي أظهرتها
من قوله تعالى وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث أي عندهم (أعدنا) اذ لا يتصف
الله تعالى بالتقدير يسمى بالتقدير ويقبل ويحكم الاعداد كما ان تصور مقذور
يقولون ويحكمون عليه فالتقديرات الممكنة كسفن عينا علمه من الازل فأرادها فقدر
عليها فهو بها عالم مريد قادر (فتبين) لانا نحن تلك المقديرات الممكنة العدمية
(جعلناه) من حيث ظهوره لنا (بالوحياتنا) أي بسبب اننا ما لوهرن له تعالى وهو
الها (الها) فان الاله هو الذي عنده جميع حوائج عباده ايجادا وامدادا فالالوهية هي
مجموع الصفات والاسماء والافعال والاحكام وهي وصف اضافي بالنسبة الى المأثورين
وهم عباده وهو الها لله وليس هو الها لنفسه لان نفسه ليست مالوعة له فهو غني بنفسه عن

ولا احوال الاعيان الثابتة الابهة كما أشار اليه على سبيل التمثيل قواه (وما ظهر حكم العدد الا بالعدد) العالمين
فان العدد لكونه غير متغير قائم بنفسه لا يبدل ان يقع في معدود ما وكذلك الالهي والاعيان الثابتة لكونها

مستهلكة تحت قهر الاحدية لا تظهر متغيرة الاحكام متميزة الانوار الابناظار المتخارجية سواء كانت المظاهر موحدة في المحر كالأعضاء الشاهرة للنفس الانسانية ١٤٩ أو معدومة فلهذا لا يكون وجوده عند العقل

كالقوى الباطنة لها والى هذه
القسمه أشار بقوله (والمدود
منه عدم) أى معدوم من حيث
الحس (ومنه وجود) أى
موجود بحسبه (فقد يعدم الشيء
من حيث الحس) بأن لا تدركه
الحواس الظاهرة (وهو موجود
من حيث لعقل) بأن يدركه
العقل بأثاره كالنفس الناطقة
وقواها الباطنة وكان المقصود
من هذا التقسيم التنبية على
ان المظهر لا يجب ان يكون
محموسا شهاديا بل يجوز ان
يكون معقولا عينا (فلا بد)
ههنا (من عدد) تفصيل واحد
(ومن معدود) يظهر به حكم
العدد (ولا بد) ايضا (من واحد
يتشئ) بتكراره (ذلك) العدد
(بسيه) أى يوجد العدد
بسبب الواحد وتكراره
أو يظهر الواحد في مراتبه
ومقاماته المختلفة بسبب العدد
ويظهره (فان كان كل مرتبة من)
مراتب (العدد حقيقة واحدة
كالسبعة مثلا والعشرة الى أدنى)
منها وهو من التمامية الى
الانتهى (والى أكثر) منها وهو
من أحده عشر (الى غير النهاية)
هى مجموع (جوابا للشرط أى
فليست كل مرتبة حيث انها
واحدة مجموعا عن (الاحاد)
مناطة الواحد جمعية الاحاد

العالمين لايضافه واسماؤه وأفعاله وأحكامه اذ لولا العلون متميز من ذاته صفته
ولا اسمائه ولا أفعاله ولا أحكامه والصفات للتميز ولولم يكن فى العدم إمكانات توحد
فقدت فيميز سبحانه وتعالى عنها بصفاته التى فى غير ذاته باعتبار هذا التميز فقط لكانت
الصفات عين الذات والاسماء للتمييز ولولا تلك الإمكانيات العدمية لما احتاج عندها
لتمييز اذ هو متعين عند نفسه والافعال لا تكون من غير منفصلات وكذلك الاحكام
من غير محكوم عليهم فهذه الحضرات الاربع لذات الله تعالى باعتبار العالمين دون قسده
وجودهم لانه منه سبحانه والمراد باعتبار إمكانات العدمية التى إمكانها بالأجمل جاعل
والمحاصل ان هذا الكلام من الشيخ رضى الله عنه مبنى على ان صفات الله تعالى عين
ذاته كما صرح به فى كتابه الفتوحات المكية وغيره ما معنى كونها عين الذات انها ليست
زائدة على الذات المقدسة فزائدة حقيقة كزيادة العرض على الجرم حين يتصف الجرم
به ولا ينسرك الشيخ رضى الله عنه زيادتها على الذات باعتبار مفهومها ولكنه لا يعتبر
لأنهم لانه معنى عقلى تنزهت عنه صفات الله تعالى ان ينسب اليها ان كانت الصفات
عين الذات عنده وهو مستتر بالصفات لا يجب رها حتى يكون قوله كقول الحكماء بأن
الصفات عين الذات وانه لا صفة لله تعالى عندهم واذا كان الصفات عين الذات الالهية
على معنى انه تعالى اذا اتصف بالقدرة مثلا لم يكن له الا ذاته متوجهة الى ايجاد الممكنات
على وجه لا يعلم به الا هو فتسمى ذاته قدرة وهذا انصف بالعالم كذلك فتسمى ذاته علما
وهذا الى آخر الصفات فلولها إمكانات العدمية لما اتصف بالصفات وهو متصف بها
من الاول لانها عين ذاته ولكن معنى انصف ظهر انه متصف فانه تعالى لولا إمكانات
العدمية كان محسلا واحدا صفة ذاته وذاته وحسب ذاته فى صفاته وأفعاله فى اسمائه
وأحكامه فى أفعاله والممكنات العدمية فصلته وميزته بين حضراته
وهو على ما هو عليه فى أجهاله وانما تفصيله بالنسبة اليها ونحن من جهة
التفصيل فكل واحدة فى عالمها متغيرة وهذا معنى قوله فنحن جعلنا بأمره شيئا لم يكن
أى فصلنا عمله عندنا بامكاننا وهو على ما هو عليه عند نفسه والله غنى عن العالمين
واذا كنا نحن الذين بإمكاننا فصلنا افعال ذاته تعالى وميزنا بين ذاته وصفاته
راسمائه وأفعاله وأحكامه حتى اظهرنا بذواتنا وحقائقنا الممكنة العدمية الوهمية
وربوبيته بسبب اننا بذواتنا تقديرنا ونخصصه أحوالنا كلها بما أراد (فلا يعرف) هو
سبحانه وتعالى بمعنى لا يمكن ان يعرفه أحد غيره تعالى ولا غير الا نحن ونحن به تعالى
لا بانفسنا لاننا نفس تلك الدوار الممكنة العدمية التى بها اتصف ونسمى وفعل وحكم
كما ذكرنا (حتى نعرف) نحن حيث اننا اصل عظيم فى تفصيل اجهاله تعالى وهو تعالى
لا يعرف الا فى التفصيل لافى الاجمال (كما قال) النبي (صلى الله عليه وسلم) من عرف
نفسه (من حيث إمكانها وقيامها بصفات الله تعالى واسمائه وأفعاله وأحكامه) لم يقصده

الذى هى الكثرة (ولا ينفك عنها) ايضا ملطفا (اسم جميع الاحاد) فما وان انفك هذا الاسم منها باعتبار عروض
الوحدانية لها لا ينفك عنها باعتبار ذاتها وانما لا ينفك (فان الاثنين حقيقة واحدة والثلاثة حقيقة واحدة) اخرى

بالتمام بلغت هذه المراتب وهذه المراتب (واركانت) كل منها (حقة واحدة فلهذا عين واحدة منها عين مابتي) فلا بد من فارق وليس ١٥٠ الفارق هو الوحدة لا شترأ كها بن الجمع فلا بد ان

يكون افعالها ما وقع في جميع
الاحاد من التفاوت (فالجمع
ياخذها) أي يتناول المراتب
كلها فلا ينفك عنها منه (فيقول
بها) أي تلك المراتب وثبتها
فتمتاز بعضها عن بعض قولاً
وأفعالاً ناشئاً (منها) أي من
ذواتها باعتبار تفاوت جعليتها
(ومحكم بها) باعتبار جعليتها
الاحاد (عليها) باعتبار كونها
مراتب فيحكم كل مرتبة بأنه
جميع الاحاد (قد ظهر في هذا
القول) أي القول بوجود تلك
المراتب وامتياز بعضها عن
بعض (مشر من مرتبة) بسبب
لا تتركب فيما وهي من واحد
الى تسعة ومن عشرة الى تسعين
وما فوقه الف وعدده رضى الله عنه
والواحد من المراتب تساعا واذا
لم تكن مضمومة في هذا السائط
(فتقد دخلها) أي المراتب
العشرية (الترتيب) أي
ترتيبها بعضها عن بعض
لا فائدة سائر المراتب الغير
المتناهية وكانه رضى الله عنه
جعل تشبيه المائة والالف أيضاً
من قبيل الالهام لتركبها
معادلة تشبيه أوحده بدخول
الترتيب باعتبار الالاء الاغلب
لما انفك (أي لا تزال) تثبت
الكل مرتبة (عن ما هو منفي)
عنها (عندك لانه) كما قال في

من أجل ذته تعالى (تقد عرف به) انه الموصوف بالصفات القدسية التي لا تدرك
والمسمى بالاسماء الازلية التي لا يحاط بها والفاعل بالفعل القديم والحاكم
بالحكم العليم (وهو) أي قائل هذا الكلام وهو الذي عليه السلام (اعلم الخافئ
بالله تعالى) فلولان معرفته تعالى لا تدرك لاحد الاعرفة صفاته وأسمائه
وأفعاله وأحكامه ومعرفته هذه الحضرات الاربع لا يمكن الايعرفة مفصلة
من اجمال الذات العلية اذ هي بالنسبة اليه تعالى عين الذات ومفصلة من اجمال
الذات هو نفس كل احد كما قال من عرف نفسه فقد عرف ربه فعرفة الله تعالى التي
يمكن لكل احد معرفة ذات غيبية بمجلة تفصل منها نفس العارف بها صفات
غيبية أيضاً وسماء وأفعالا وأحكاما غير هذا لا يمكن ان يعرف نفسه لا يعرف
ربه (فان بعض الحكماء) من الفلاسفة (واباحاد) الغزالي رحمه الله فانه كان في ابتداءه
فيلسوفاً ثم تخلص من الفلسفة بالتصوف (ادعوا انه) يمكن ان (يعرف الله) تعالى
(من غير نظري في العالم) وهو مبني عندهم على كون الله علته للعالم والعالم معلول
بعضه عن بعض ثم عنه تعالى والعللة لا يتوقف معرفتها على معرفة المعلول الا من
حدث كونها علته لهذا المعلول وامامه معلول معلولها فواجب عنها (وهذا غلط) منهم
(نعم تعرف) من غير النظر في العالم ذات قديمة ازلها ابدية بمجلة (لا يعرفها
له) أي موصوفة بالصفات مسماة بالاسماء لها أفعال وأحكام (حق يعرف المألوه)
وهو العالم (فهو) أي المألوه الذي هو العالم (الدليل عليه) أي على الله تعالى من
حيث ان العالم كله صادر عن الله تعالى بمقتضى ارادته واختياره فهو مقتضى
مقتضى سبحانه واسمائه وأفعاله وأحكامه وكيف يعرف المقتضى بصفة الفاعل
ما لم يعرف المقتضى بصفة المفعول (ثم بعد) معرفتك في ابتداء الامر (هذا) يعني
انه تعالى لا يعرف الا بالعالم الدليل عليه (في ثاني الحال) بعد تدبرك على
السلوك (يعطيك الكشف) الصحيح (ان الحق) تعالى (نفسه كانت عين الدليل
على نفسه) اذ كل دليل في الوجود يدل عليه تعالى هو ظاهره ومن ظاهره تعالى
وما في الوجود الدليل يدل عليه تعالى في الوجود الا ظهوره تعالى فهو والقاهر
بصورة الدليل ليعنى والمحسوس والقاهر بصورة المدلول عليه فقلوا حساً (و) عين
الدليل (عن ألوهية) بل لودل شيء على شيء كالنخاع يدل على النار في الحس وانقسام
العدد على سائر ما يدل على الزوجية في العقل كان هو تعالى عين الدليل والمدلول
والمستدل وما في الوجود الا هو ظاهر بصورة كل ممكن عددي بسبب اسما كه
للصور العددية بقدرية التي هي عين ذاته بما يليه كما قال تعالى ان كل شيء خلقناه
بقدر في قرآن من قرآنهم كل على انه خبر ان (و) يعطيك الكشف أيضاً (ان العالم)
كله مة وله محسوسه (ليس الانجليه) أي انكشافه وظهوره (في صور أعيانهم)

كل مرتبة انها حقيقة واحدة تثبت له الوحدة المنفردة انما عن كل عدد فانها متناهية لكونه جميع الاحاد تثبت اي
لها الوحدة عن كل عدد فانها متناهية لكونه جميع الاحاد فكما يقول في كل مرتبة انها جميع الاحاد تثبت لها الحقيقة وهي متناهية

باتصافها بالوحدة (وهي معرفة ما عرفناه في الاعداد) من ان منتهى الاعداد بشكرا وهو الواحد في الظاهر في مراتبه والعدد (و) حرف ايضا (ان نقيا) أي نقي كل مرتبة ١٥١ من نفسها جميع الاحاد باعتبار الوحدة (هـ)

نبتنا (أياد باعترافه) وكونه عدد بمعنى ان هذا البيت لا ينفك عن ذلك النقي كما لا تنفك عين الشيء عنه (ع) ان الحق منزله (ع) من مشابهة الخلق باعتبار اطلاقه (هو الخلق المشبه) بعضه ببعض من حيث تجليه باله والاعتناء بالمشابهة كما ان الواحد المنزه في حق نفسه عن الكثرة العددية هو العدد المتصف بالكثرة بشكرا ظاهره (وان كان تقدير الخلق من الخلق) بالتقييد والاطلاق والامكان واوجب تميز العدد بسبب الواحد فاد الاطلاقا تقدير الخلق وامدانه واطلاق الحق ووجوده فلا الخلق حق ولا الحق خلق (فالامر الخلق الخلق) أي فالحال والثاني ان الخلق هو مخلوق كما ان الواحد هو العدد وذلك اذا شاهدنا الخلق سبحانه في كمال اطلاقه وعلوه ثم لاحظنا تجليه أولا بالفيض الاقدس بصور الاعيان الثابتة وثانيا بالفيض المقدس بصور الاعيان الخارجية فقلنا الخلق الله الحق أي الخلق باعتراف تجليه وتنزله هو مخلوق (والامر الخلق الخلق) أي الحال ولشأن ان الخلق هو الخلق كما ان العدد هو الواحد وذلك اذا لاحظنا امر الخلق وقشنا عن حقيقته وروادنا عما

أي العالم يعني معرفة صورهم والباطنة (الثابتة) أي المفرضة في الامكان المعدومة الاعيان المكشوفة منها علم الله تعالى الحاكم عليها ما هي عليه من التخصيصات اذ الله (التي يستحيل عقلها) على وجودها أي ظهورها منصفها بصيغة وجود الله تعالى (بدونه) سبحانه وتعالى أي بدون قدرته التي هي عين ذاته مما يليه سبحانه فهو تعالى المظهر لها بل هو اظهرها في عين اظهارها (و) يعطيك الاكشف أيضا (انه) تعالى (يتنوع) بأنواع كسرة في ظهوره (و) تصور (في صور مختلفة في تجليه (محسوس) ما هي عليه في فرضها وتقديرها (حقائق هذه الاعيان) المفروضة المقدرة العدمية (و) محسوس (احوالها) التي تعرف بها من خبر وشعر وغير ذلك (وذلك) الذي يعطيك الكشف كأن (بعدد) له تعالى علمنا شأنا (هنا) أي من نظرنا في أنفسنا (أن لناها) نحن فأنعم به في ظهورنا وروادنا على سبيل القطع بذلك ولكن غيب عنا في هذا الكشف شهدها ففوسنا وغيرنا لاستغراق ما في شهود الله تعالى في الكل وهو قائم بجميع بعد الفرق الاوّل الذي فيه عامة الناس وهو شهده أنفسهم وغيرهم فقط والغيب عن شهود الله تعالى في الكل بل يشهدونه في مظهر خاص جزئي أو عقلي أو حسي فيعبدونه فيه وقد حجب عليهم الشرع عبارة مظهر حسي كصنم وكوكب ونحو ذلك ولم يحجروا به مظهر عقلي وان ذلك كفر في الآخرة فإنه ليس كذا في الدنيا بحسب ظاهر الشرع (ثم يأتي) بعد ذلك (الكشف الآخر) الصحيح وهو مقام الفرق الثاني للتحقيق بالحق والخلق (فيظهر لك) هذا الكشف الآخر (صورتنا) معبراً عما كانت المفروضة المعدومة (فيه) أي في وجود ذات الحق تعالى ولا تقل هذا حلول لان الممكّنات المعدومة لا وجود لها غير وجود ذات الحق تعالى حتى تفعل في وجود الحق تعالى والحلول لا يكون الا بين شيتين موجودين وهما ما تم الا وجود واحد والوجود الواحد لا يحل في نفسه فأخذ من ليسا لشبهان عليك في كلام أهل المعرفة الالهية فنؤمن الواقعة في حقهم بدم بريشون منه شهادة علام الغيوب (فظهر) عند ذلك (بعضنا البعض) في وجود (الحق تعالى) - حقائق ممكّنات معدومة العين مفروضة في الكشف ولا بين (فيعرف) حينئذ (بعضنا بعضا) معرفة تامة (ويتبين بعضنا عن بعض) في المحس والعقل وتنفصل الاحكام الالهية علينا بنا فلعلق الاظهار وانما الماهيات واحوالها والتمييز بينهما (هنا) معبراً عن أهل الكشف وهو صاحبه أهل الكشف الثاني ومن يعرف ان في الحق سبحانه (وقعت هذه المعرفة لنا) متعلق بوقعت أي لمعضنا بعضا (بننا) ولهذا كنا حيث كان منه الاظهار فقط والبقية كل صفاتي مراتب انكنا بالعدمية واليه يشهد قوله تعالى الله نود السموات والارض أي منورهما يعني مظهرهما بنوره الذي هو وجوده الحق فالكل منا امكانا واستعدادا ولا

عين الخلق بالتجيين لمذكورين فقلنا الخلق حقيقة ووجودا واما الخلق (كل تلك) كونه من الخلق والخلق (من غير واحدة) فان الحق في ذات - حقيقة له مؤثرة واحدة غاية واجبة وهي - حقيقة الله الخلق سبحانه وحقيقته

منفصلة متأخرة متكررة سافله فمكتوبة وهي حقيقة العالم الخالق وحقيقة ثالثة جامعة بينهما فاعلم انه من وجه منفصلة من وجه واحد من وجهه كثرته من وجهه وكذا ١٥٢ في سائر الصفات المتأخرة هذه الحقيقة أحدية

جمع الحقيقة بين واحد والمترتبة
الاولية الكبرى والاخرية
الغنى وهي العين الواحدة
التي انتب منها نسبتا الخلقية
والخلقوة (لا) أي ليس كل
ذلك مشتقا من عين واحدة
فان الانتشاء منها هو الانثنية
(بل هو) أي كل ذلك (العين
الواحدة) باعتبار ارتفاع
النسب الاعتبارية عن العين
(وهو) أي كل ذلك هو (العيون
الكثيرة) إذا اعتبرت تلك
النسب ولو حفظت أحكامها
(فانظر) (العيون الكثيرة في
الميراد القضيبة وامن النظر
فيها تعلم ماذا ترى) أي ما الذي
تراه أو أي شيء تراه أنرى وحدة
العين الواحدة فقط فتكون
روية الحق تعالى ما تفسد لك
من رؤية الحق أو كثرة العيون
الكثيرة فقط فتكون رؤية
الحق ما تفسد لك من الحق
فتكون الوحدة في الكثرة
والدمعة في الوحدة من غير أن
يتمسك بعداها عن الأخرى
فمن تلك المواد التفصيلية فاعلم
أبراهيم مع الحق على ما السلام
وما قد أدى به من البصير العظيم
(بل) الحق بر الحق متلبسا
بصورة من حق من الحقيقة
في صور إبراهيم (يا إبراهيم) امن

والكل منه الاتحاد وانها أقال تعالى قل كل من عند الله ولم يقل من الله لان عندية
الله حضو ومرتبة الامكان القديمة في علمه سبحانه صاحب الكشف الأول يقول نحن
كلنا به سبحانه وصاحب الكشف الثاني ودوافيقه لن نحن كلنا بنا لا به سبحانه ولكن
فيه لا يتأخر عند الأول هو الظاهر بنا العامل بنا وعند الثاني نحن الظاهرون به العاملون
بنائه لا به فبنا (ومنا) من مجهول (لغلبة أحكام الوحدة عنده على الكثرة) وهو صاحب
الكشف الأول (الحضرة) (الالهية) التي ونعت فيها هذه المعزة) من بعضا لبعض
(بنا) لا به سبحانه (اعوذ) أي احتمي واحتفظ (بالله) تعالى (أن أكون) في معرفة
الحضرة التي ونعت فيها هذه المعرفة (من) جملة (الجاهلين) بذلك (وبالكاشفين)
المدكورين الذين هم اتوقع الحق تعالى وتصوره بصاحب حقائق هذه الايمان
وأحوالها والثاني تصورنا فيه بصورة ظاهرة بعضها لبعض (معانا) كيد الكاشفين
(ما يحكمكم) الحق تعالى (علينا) بما يحكمكم به في ظاهرها وباطنها (الانا) أي بما فيه منا
وهو قوله تعالى يعنهم الله بأيديكم وهذا اشارة الى الكشف الأول (لا) نحن نحنكم
علينا (في) جميع أحوالنا (ولكن فيه) حيث علمناكم كما علمنا علمنا ما علمه
منافيه ففهم بما كذب علينا وهو قوله تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن
الله وهذا اشارة الى الكشف الثاني (ولذلك) أي لكون الامر كما ذكر (قال) الله
تعالى (قله) أي فليس لقسمه (الحجة البالغة) أي القوية (يعني على) جميع
(المجوسين) نفوسهم عن حقيقة ربهم القائم على كل نفس بما كسبت وهم
الكافرون ولعصاة (إذا قالوا) يومئذ (الحق) تعالى وقد ظاهروا انه هو الذي
فعل جميع ما فعلوا بهم وهذا تقدير ما يظهرونه يومئذ أمعن الله تعالى أولا وهو
الكشف الأول (لم) أي لا سبب (فعلت) أنت (بنا كذا وكذا) من كل فعل
لا ترضى به فتسحق عليه منجزا السوء منك (علا) لاوافق اغراضهم) الدنوية
والاخرية (فيكشف) أي اعني تعالى (لهم) أي للمجوسين (عن حق) أي شدة
التياس كما يقال قامت الحرب عن سافة قال تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى
السود فلا يستطيعون (وهو) أي السابق المذكور (الامر) العظيم الذي كشفه
العازفون (بالله تعالى) (ها) يعني في الحجة والدنيا قبل الآخر وذلك هو الكشف الثاني
فرو (أي المجوسون حينئذ) ان الحق (تعالى) ما تعين بهم (أي) ذلك الفعل
الذي دعوه انه فعلهم (وهو مقتضى الكشف الأول) (و) (برور) (الذات) (الفعل)
المدكور حاد (منه) به (فانه) سبحانه (معلمهم) في حضرة زله (الاعني) أي
الوصف الذي (هم عليه) في حضرة وجوده لا بدية وما تعين بهم (ما علمه منهم)
فالايمان منه لا غير وجميع احوالهم علمها منهم أو جدها هي على طبق ما علمها وحيث
عند لهم ذلك واكشف عنهم (فتند حض) أي تعلم في نظر هذه ايضا كهي بالة

ظهر الحق بصورتي بواسطة ظهوره - و - وبند وصوري (الاعني) أي هي التي تظهر على الحق فيك لتفهم
(ما توتر) به في رؤياك - ذهني افشاء يابتي (والود) في الحقيقة لملية بل الحقيقة الانسانية التي هي من التعينات

الكلمة لها (عين أيمه فارأى) ابراهيم الحق في صورته (في المزام انه يذبح سوى نفسه) ولكن في صورة اسحق (وفداء)
 أى الحق سبحانه اسحق (يذبح عظيم) بكسر الذال أى وهو ما يذبح أى ١٥٣ صورنا له نفسه في صورة ذبح (فظهر في

صورة) كبش تصوره بالغداء
 (من ظهر بصورة انسان) يعنى
 ابراهيم واسحق (وظهر
 بصورة الولد بل بكم ولد) أى
 نسبة الولدية وحكمها (من هو
 عين الولد) وإنما اقرب
 تصريحا بالتقابل لان الظهور
 بصورة المتقابلين ابدع ثم ترقى
 رضى الله عنه الى ذكر من هو
 اقرب الى السر من ابراهيم
 واسحق عليهما السلام وهو آدم
 وحواء وولد هما قال تعالى ما اياها
 الناس اتقنوا ربكم الذى
 خلقكم من نفس واحدة
 (وخلق منها زوجها) أى الذى
 اوجدكم بظهوره في صوركم
 ظهورا منشأ من ظهوره بصيته
 (فما نكح) أى آدم حين نكح
 (سوى نفسه) فان زوجه من حيث
 الحقيقة المطلقة اومن حيث
 الحقيقة الانسانية النوعية اى
 هي من التعيينات النكاحية لها
 عينه (فنه) أى من آدم
 بالاعتبار المذكور (الصاحبة
 والولد والامر) أى العين الظاهرة
 (واحد في العدد) أى في عدد
 هؤلاء المعدودين وصورة كثرتهم
 أو الامر الظاهر في هؤلاء
 المذكورين من آدم وزوجه
 ولده مثل الواحد الظاهر في
 العدد فاما ان حقائق العدد
 وعقودهم اتب ظهور الواحد

في نفس الامر (جمعهم) التى هي ان الحق تعالى فعل بهم جميع ما فعلوه على حسب
 الكشف الأول (وتبى المحجة) عليهم (فه) تعالى (البالغة) التى هي ان الحق تعالى
 ما فعل بهم ما فعلوه هم وانما هم الغاعلون به جميع ما فعلوه لانه علمهم كذلك
 فاجدهم على طبق علمهم اذ اقرر هذا (فان قلت) ما ايا الانسان (فما فائدة
 قوله) تعالى في آخر الآية المذكورة (فلو شاء لهذا كم) أى أوصلكم الى معرفته
 المطابقة لمقتضى شرعه (أجمعين) ولم يرغ قلب أحد منكم عن ذلك فان هذا يقتضى
 ان جميع ما أتت فيه مقتضى مشيئته وحكمه لا يقتضى ما أتت عليه في حضرة علمه بكم
 فيكون علمكم كما شاهد حكمه لاشاء وحكمه على مقتضى علمكم عليه (قلنا) في الجواب
 عن ذلك في الآية (لو شاء) ومن المعلوم ان كلمة (لو حرف امتناع) في الثاني (لا امتناع) في
 الأول فامتنع هذا يتكلم أجمعين لا امتناع مشيئته لذلك واذا امتنع هذا يتكلم
 أجمعين ثبت هداية البعض منكم دون البعض كما هو الواقع وامتناع مشيئته لذلك
 انما كان لا امتناع ذلك منكم على حسب ما علمكم عليه في نفس الامر (فما شاء)
 سبحانه لكم من هداية البعض دون البعض (الاما هو الامر عليه) في حقائق
 ذواتكم وأحوالكم المتكشفة له بعلمه القديم على طبق ما هي عليه فان قلت هذا
 الكلام يقتضى وجود العالم بذواته وجميع أحواله في الازل حتى ينكشف العلم القديم
 واذا كان موجودا فلا حاجة الى تعلق الارادة والقدرته به وإيجادها له اذ ثبت له
 الاستغناء عيشة عن الصانع قلنا هذا الاشكال غير وارد على قاعدة أهل السنة
 والنجاسة من ان الله تعالى غير زما في ولا يغير عليه ازمان فالماضي والاتي كله حال
 بالنسبة اليه سبحانه ولا ترتيب بين تعلقات صفاته سبحانه لانها اولية والازل لا يتقدم
 ولا يتأخر فعلمه سبحانه كاشف عن جميع الكائنات من الازل وجودات بقدرته تعالى
 في أوقاتها وازمانها في جميع أحوالها على ما هي مرتبة فيه كل شئ في وقته على حسب
 ارادته ومشيئته سبحانه وتعالى ولا وجود لثبتي في الازل أصلا بل لا وجود لثبتي في غير وقته
 الذى أراد سبحانه وجوده فيه فجميع ما كان وما يكون من العوالم كلها كانت
 معدومة عندما صرنا فكشف عنها الحق تعالى من الازل بعلمه القديم ولست هي في
 العدم يجعل جاعل لان الجاعل انما هو اليجاد لا غير فالمكانات كلها اولية العدم
 المحض وليس عدومها الاصل من طرف الحق تعالى بل هو مقتضاها في نفسها بل جميع
 أحوالها المرتبة لها هي معدومة مثلها مقتضى ذواتها على النظام الاكل والحق
 تعالى قد كشف عنها بعلمه من الازل فوجد كل شئ موجودا به سبحانه في وقت وجود
 ذلك الشئ وسبق من الازل كل شئ موجود في وقت وجوده وأبهر من الازل كذلك كل
 شئ موجود في وقت وجوده وأراد كل شئ وقدرته عليه والثبتي لا يوجد الا في وقت
 وجوده الذى هو مقتضى ذاته حيث كان معدوما وقد أراد على حسب ما علمه وقدر

كذلك آدم عليه السلام م ٢٠ فصوص وصاحبه وأولاده مراتب ظهور الوجود الحق سبحانه ثم ترقى
 رضى الله عنه من ذكر آدم عليه السلام وصاحبه ولده الى من هو اقرب منهم الى المبدأ وهو الطبيعة فقال (فمن الطبيعة

أى وإذا كان الامر في انفسه واحذر من تعدد خوا الطبيعة التي حضرت قوايل العالم كلها والوجود الحق المتعين يتعين
كله يؤثر في تلك القوايل به (ومن الظاهر ١٥٤ منها) أى من الطبيعة هي جزئياتها التي هي الوجود الحق المتعين يتعين

كله أولاً ثم تعيينات شخصية
(وماراً بانها تقتضت بمظاهر
منها) من افرادها (ولا زادت
بعدم مظاهر) منها من الافراد
فانها حقيقة معقولة نسبتها
الى مظهر منها نسبة الكل
الى جزئياته لانسبة الكل
الى اجزائه فلا يتقصد بظهور
الجزئيات وافرادها عنها ولا
يزيد بدروج الجزئيات اليها
كما يتقصد الكل بافراد الجزئيات
هنه ويزيد بدروجها اليه
وكذلك الوجود الحق لا يتقصد
بظهور الظاهر عنه ولا يزيد
بدروجها اليه (وما الذي اى
ليس الذي يظهر) من الطبيعة
(غيرها) مطلقا بل هي التي ظهرت
في صورة متميزة لا غير كما كان
الحق سبحانه ليس غيراً فمظاهر
مطلقا بل هو الذي ظهر بصورها
(وما هي) أى ليست الطبيعة
(عن مظهر منها) مطلقا كما كان
الحق سبحانه ليس عن المظاهر
كذلك (لاختلاف الصور) أى
صور مظاهر منها (بالحكم
عليها) أى على الطبيعة (وهي)
أى الطبيعة (واحدة) لا اختلاف
في حقيقتها وحكمها فلا يكون
غيره عن ما وقع فيه الاختلاف
(فهذا) الشيء (بارد يابس)
فيحكم صورته على طبيعته
بالبرودة واليبس (وهذا) الشيء

عليه كذلك فيكماء جاء وقت الشيء وجد ذلك الشيء بالقدر الالهية خصوصاً بالارادة
الالهية مكشوفاً عنه بالعلم الالهى الى ان يتم ذلك الشيء من اوله الى آخره فالوجود الذي
للكائنات من الله تعالى لا غير والمحجوع احوال الكائنات وترتيبها ونصوصياتها علمها
الحق تعالى منها فافرادها وقدرها فافرادها وحدها لها هذه الحق الباقية ولو كانت
على خلاف ذلك لكانت كذلك ولو كانت كذلك لكانت فاشاء الاما هو
الامر عليه في نفسه (الكن عين) أى ذات (الممكن) من الكائنات (قابل للشيء)
الذي هو عاينه من كل حال هو له (وقته) من حال شيء آخر غير (في حكم دليل العقلي)
فقط لانه يفرض الكبير صغير او بالعكس فجد ذلك الغرض معه من غير مانع يدركه
العقل فيمضى كل واحد منهما محكوماً وخطاء هذا العارف في حكم معرفته فان الشيء
اذا كان على وصف وقد علمه الله تعالى موصوفاً به في حال عدمه أو لا محال أن يكون قابلاً
لغير ذلك الوصف والا لما كان أن ينقلب علم الله جهلاً و ارادة الله تعالى كذلك
موصوفاً بذلك الوصف وسعده كذلك وبصره كذلك كما هو في حال عدمه الا ان
كذلك لو كان قابلاً لغير ذلك الوصف لبطلت صفات الحق تعالى وهو محال فلا يمكن
شيء أصلاً في حكم المعرفة بل كل شيء واجب بذاته قبل أن يصير شيئاً وهو محال بذاته
قبل أن يتعلق به صفات الحق تعالى و واجب الوجود بغيره بعد أن تنقلب به صفات
الحق تعالى وفابلية لصفته غيره محال ذاتي وليس هذا مذهب الحكماء القائلين
بالإيجاب الذاتي لانهم ينفون الصفات وقد انتمسنا هو يزعمون قدم العالم في وجوده
وقد نفينا القدم لوجود كل شيء في وقته (وأى الحكمين المعقولين) أى الذين يقبلهما
الممكن في حكم العقل لا في حكم المعرفة (وقع) أى أوقفه الله تعالى كذلك فان (ذلك)
هو الذي كان) أى وجد (عاينه) ذلك (الممكن في حال نبوته) في العدم المحض كما
ذكرنا والحكم الآخر القابل لذلك الممكن أمر موهوم يتصور والعقل ويتقيه العرفان
ويستعيه العاقل محكماً كما يسمى بسببه ذلك الحكم الاول الذي هو عليه ذلك الشيء في نفسه
محكماً والعارف يسمى ما عليه الشيء في نفسه واجاباً وما ليس عليه في نفسه محكماً لا قدره كل
أناس مشربهم (ومعنى هذا) أى اوصلسكم الى معرفته وهو معنى (لبين الحكم) أى
أزالنا ليس عن حكم وعقلكم (وما كل ممكن) هذا العقل واجب عند المعرفة
ولما كان الشيخ رضى الله عنه في مقام التعليم جرى على قانون العقل (من العالم)
الانسان وغيره (فخ الله تعالى (عين بصيرة) القلبية (لأورال الامر) الالهى (فى)
نفسه) مع من قام به والامر هو الخلق المنفصل بالصور والحسية والعقلية (على ما هو عليه)
ذلك الامر بل البعض يدركه على ما هو عليه في نفسه والبعض يتبين عليه بالصور
المذكورة فلا يدرك الا الصور المذكورة (فمنهم) أى من المخلوقين المخلوق (العالم)
بما هو الامر عليه في نفسه من ملك أو انسان أو جن أو غيرهم من بقية المخلوق (و) منهم

الآخر (حار يابس) تحكم صورته على طبيعته بالحراوة واليبس (مجموع) الحكم وهو الصورتين هذين (المجاهل)
لا يتبين في الحكم (باليبس والبارد) بينهما في الحكم (بغير ذلك) اليبس يعنى الحراوة والبارد فهاتان الصورتان وان

انتقفا في الحكم بالنس لكنهما اختلفا في الحكم بالحراة والبزودة فكل منهما يحكم بخلاف ما يحكم به الآخر (والجامع)
 بين هذه الصور المختلفة الاحكام هو (الطبيعة) التي لا اختلاف فيها من حيث ١٥٥ ذاتها (الابل) الجامع (العين واحدة)

هكذا في بعض النسخ ومعناه
 ظاهر وفي النسخة المقررة
 على الشيخ رضي الله عنه بل في
 أكثر النسخ لابل العين الطبيعة
 اي العين الواحدة المعهودة
 التي ظهرت بصور الموجودات
 كلها بعد تعينها بتعين كل هي
 عين الطبيعة فاستجمعها
 الطبيعة بجمعها العين الواحدة
 فالجامع مع العين الواحدة
 (فالعالم الطبيعة) أي الطبيعة
 المطلقة وحزنياتها المقيدة
 والصور الطبيعية الجزئية التي
 سرت الطبيعة فيها كلها (صور)
 لاعابها الثابتة ظهرت (في مرآة
 واحدة) هي الوجود الحق
 فالصور مشهودة والمرآة صغر
 مشهودة كما هو شأن المرآة
 (الابل) عالم الطبيعة (صورة
 واحدة) وهي الوجود الحق
 ظهرت (في مرآة مختلفة) هي تلك
 الايهان الثابتة فترات مجدها
 مختلفة متعددة (هاشم) أي
 عند تعدد المراتب (الاحيرة)
 لأم وحد المشاهد لتفرق النظر
 أي لتفرق نظرها فانه يقع
 تارة على صور كثيرة في مرآة
 واحدة وتارة على صورة واحدة
 في مرآة متعددة ولا يمكن من
 التمييز بين المراتب بل يجعلها
 في عين عليها بطريق النوق
 والوجدان فيتخبر ويعترف بالبحر

(الجاهل) بذلك عن ذكر وقد سدره في الآية (فأشاه) أن سدرهم أجمعين (فأشاه)
 هذا كم أجمعين بل هدى البعض وأضل البعض كما قال تعالى بضل به كثيرا ويهدي
 به كثيرا وذلك على طبق ما سبق به عليه القديم الكاشف عن المعلومات على طبق ما هي
 عليه في هذه الما الاصل (ولا يشاء) أصلاً أن يهديهم أجمعين لانه لا يشاء الا ما يعلم ولا يعلم
 الا ما المعلومات عليه في هذه الما الاصل (وكذلك) أي مثل هذه التقرير يقرر بمعنى الآية
 الاخرى التي هي قوله تعالى ومن آياته الجوار في البحر كالا سلام (أن يشاء) يسكن
 الريح فيظللن روا كده على ظهره وكذلك قوله تعالى أن يشاء يذهبكم وبات باسخرين
 ونحو ذلك من الآيات وقد سدره فاشاه فاسكن الريح ولا اذهبكم لانه علمكم كذلك
 ولا يشاءكم الا كما علمكم (فهل يشاء هذا) أي الذي هو خلاف ما أنت عليه في عدمكم
 الاصل حيث علمكم كذلك (ما) أي شيء (لا يكون) أي لا يوجد أصلاً لانه خلاف
 ما عليه المعلومات في نفسه فلو وجد قلب العلم جهلاً وهو باطل (شسئته) سبحانه
 وتعالى الازلية المتعلقة بكل شيء (أحدية التعلق) أي تعلقها احدى لا تنوعه أصلاً
 بل التنوع من قبل الاشياء على ما هي عليه في عدمها الاصل فقد شاء سبحانه من الازل
 كل شيء مكشوف عنه بعلمه القديم شسئته واحدة متعلقة بكل شيء تعلقاً واحداً
 والاشياء مختلفة في نفسها اختلافاً كثيراً فاشاهاً مختلفة كذلك فأوجدتها كاشأها
 (وهي) أي مشيئة سبحانه (نسبة) لثري جميع الوجود بين الاشياء المتصلة في عدمها
 الاصل وبينه تعالى (تابعة للعلم) الا الهى اذ لا يشاء الا ما علم (والعلم) الا الهى (نسبة) لحصول
 الكشف فنده تعالى بين تلك الاشياء المتصلة في عدمها الاصل وبينه سبحانه (تابعة
 للمعلوم) اذ لا يعلم الا على ما هو عليه في نفسه (والمعلوم أنت) مثلاً بأبها الانسان
 (واحدان) في ظاهرك وباطنك (فليس للعلم) الا الهى (أثر) من ايجاد أو تخصيص
 (في المعلوم) أصلاً لانه كاشف عنه على ما هو عليه فلو كشف عنه زيادة أو نقصان حتى
 يكون له أثر فاما كان علماً بل كان جهلاً (بل للمعلوم) من حيث أنه معلوم (أثرى)
 (ألم) لانه بطله منه على ما لا للمعلوم ما طلع عليه من نفسه (فيعطيه) أي المعلوم
 يعطى العالم (من نفسه) المكشوف عنها بعلم العالم (ما) أي الوصف الذي (هو) أي
 المعلوم (عليه في عينه) المتغيرة في عدمها الاصل عما يشابهها فان قال قائل حيث كان
 الامر كذلك في ان المشيئة الالهية تابعة للعلم الا الهى والعلم تابعي للمعلوم والمعلوم هو الذي
 أعطى العلم الا الهى خصوص ما تو جديده من جميع أحواله والعلم الا الهى أعطى المشيئة
 الالهية ما اقتضته من ذلك الخصوص فكيف وردت النصوص بمعلين الأمور
 بالمشيئة الالهية في كثير من الآيات والابحار يخو وما تشاؤون الا أن يشاء الله واحال ذلك
 فأجاب عنه بقوله (واتبعوا ردا الخطاب الا الهى) من الله تعالى للعباد (بمحسبما) أي
 هي مقتضى الاصلاح الذي (تواطى) أي اصطلم (عليه المخطبون) في نسبتهم كل شيء

ويقول البعض عن ذلك الاوراك ادراك (و) اما (من عرف ما قلناه) من الفرق بين المرتبتين وميز بينهما بالعلم والعرفان
 كما عليها بالنوق والوجدان (لخصر) يقع الحساء المهيمة أي لم يقع في هذه الحيرة (وان كان) منها العارف (في ربه علم)

وزيادة العلم توجب المحبة كما يشعر به قوله عليه السلام رب زدني نعمة فاته عليه السلام أراد ان يادة في المحبة المسببة عن العلم فتوله وان كان في نفي بدع لم شرطه ١٥٦ وصليية (تليمر) أي المزيدي في العلم مع عدم المحبة (الامن حكم المحل والمحل

من العين الثابتة فيها) أي بالعين الثابتة التي للموجودات وتنوع استعداداتها (تنوع الحق سبحانه) وتعليلاته (أي المحل) العيني الخارجى الذى هو صورة العين الثابتة (فتنوع الاحكام عليه) أي على الحق سبحانه بحسب ما تقتضيه استعداداتها (تقبل) الحق سبحانه (كل حكم) تقتضيه العين الثابتة (وما يحكم عليه) أي على الحق سبحانه (الاعين ما تعلل فيه مائة) حاكم (الأ هذا شرفا الحق خلق بهذا الوجه) أي وجهه فهو الوجود الحق في المراتب المختلفة والجلالى المتعددة وتنوع الاحكام عليه بحسبها (فاعتبروا) أي كونوا عابرين من كثرتها النسبية العارضة به باعتبار ظهوره في تلك المراتب والجلالى الى وحدته الحقيقية الذاتية (وليس) الحق سبحانه (خلاقا بهذا الوجه) المذكور اولاده وكونه مآة لا الهان الخلقية فالحق ليس خلاقا حينئذ بل منزه عن الصفات الخلقية كحجبها بحجاب غير باقى في عينه لا يشهد ولا يرى وكلما يشهد ويرى فهو - وخلق (فاذكروا) أي كونوا ذا كبر له غير ناسين لاختصاصه وراه الصور الخلقية (من يدور) أي من يعرف

الامانم القديم لانه هو الذى وجد الاشياء على حسب ما يشاء ويشأوها على حسب ما يعلم ويعلمها على حسب ما هي عليه في نفسها فهي أعطته أحوالها وهو أعطى تلك الأحوال وجودا فاستأذنها اليه باعتبار اعطائه لها الوجود منه والأحوال من غنا اليها صحيح عليه وقع الاصطلاح المذكور (و) بحسب (ما أعطاه النظر العقلى) أيضا فان كل شيء موصوف بما هو موصوف به اذ لم يستند في وجوده الى الفاعل له العالم به المسمى له لم أن يستند في وجوده الى نفسه وتسميه عدمه فكيف المعدوم ينتج وجوداته لا يفيض الوجود الى الممر وجود ولا موجود في الازل الا الحق تعالى فاستند جميع الاشياء في وجودها الله تعالى ضرورى وكذا ثبت في جميع أحوالها لكن جميع أحوالها أخذها منها ثم زدها عليها وأما الوجود فقد أعطاه لها منه تعالى فضلا ورجعه ولم يأخذ منها اذ لا وجود لها في حضرة عدمها الاصل بل لا الاستعداد له وجوده تعالى فقط فأخذها صحة قبولها القيضان وجوده تعالى عليها وأعطاهما صحة ذلك القبول (وما ورد الخطاب) الا الهى من الله تعالى لعباده (على) حسب (ما يعطيه الكشف) الا الهى والفتح الربانى فان الشرائع هي الخطاب على العموم لا بخصوص وآلة العمومى في الادراك هي العقل والخصم آلة أخرى غيرها هي البصرة المنورة بنور الحق سبحانه وهي لا تغاير العقل الا في الاقبال على الحق تعالى والادبار عنه وكل عقل له اقبال وإدبار فالتقى البصائر من اقباله والعقول القاصرة من ادباره ولسان الشرائع لسان العقول القاصرة كما قال تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وقوم رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم هم المجادلة أهل العقول القاصرة فأرسل بلسانهم ليسين لهم وأهل البصائر المنورة تفهم ما أرسل به منه بالطريق الاولى وان لم يكن بيانه صلى الله عليه وسلم في الاكثر بلسانهم (واذك) أي لورود الخطاب الا الهى بحسب اصطلاح الخطابين والنظر العقلى وهم وروده في القالب على اصطلاح أهل الكشف (كثير المؤمنون) بالله تعالى ايماننا بالغيب بلا معرفة به سبحانه في كل زمان وهم العامة (وقل العارفين) بالله تعالى (أعجاب الكشف) عن حضرة الله سبحانه وان كانوا موجودون في كل زمان الى يوم القيامة ان شاء الله تعالى وهم الخاصة وخاصة الخاصة وقال الله تعالى حكاية عن الملائكة وجميع الجن كذلك (وما منا) من أحد مطلقا (الاله مقام) في حضرة علم الله (معلوم) في الازل وهو الكشف عن ذوات الاشياء وأحوالها ولهذا قال (وهو) أي ذلك المقام المعلوم (ما) أي الحال الذى (كنت) أي وجدت يا أيها الانسان ملتصقا به في ثبوتك الاصلى في عدم حيث تبدل شأما ذكرنا (ثم ظهرت الان ملتصقا) في وجودك (العارض لك الطارئ على عدمك) وأما يقال (هذا المقام ان ثبت) عندك (ان لك وجودا) مع وجود الله تعالى هو فاقض عليك من وجود الله تعالى (فان ثبت) عندك (ان الوجود) الذى ترزعه انك فيه وان كل شيء فيه ايضا هو بعينه منسوب عندك (الحق تعالى) به بدفعه من جميع

(ما قلت) من الوجهين (لم تتخذ) بناء على الفاعل اهل القول أي لم ترغ ولم عمل عن شهود الحق الواحد ادناس سبحانه في مراتب البديهة (بهيبة وليس يدريه) أي ليس ما يدري ما قلت (الامن له بصير) ناقد في بواطن الاشياء فغير

مجموعه على طواعيره (جمع) أى أحكم بالجمع والوحدة في مرتبته (وفرق) أى أحكم بالفرق والكثرة في مرتبته (فان العين واحدة) في حد ذاتها (وهي) أى العين الواحدة (الكثيرة) ١٥٧ بحسب تجلياتها بشؤونها وصفاتها (لا يتق

ولا تدر عند ظهورها بالوحدة

شأن من صور الكثرة الأولى

بذاتها تتجلى فيه إظهار الحق

سبحانه علوا ذاتيا في مرتبة

الطون والجمع حيث كان الله ولم

يكن معه شئ فانه لا شئ هناك

حتى يكون علوه بالنسبة اليه

وعلوا ذاتيا في مرتبة الظهور

والفرق باعتبار اتحاد الظاهر

والظهور فانه لا شئ سواء هناك

أضالوا لأنك ان لم هذا الاعتبار

كلا لا يستغرق به جميع الصفات

الوجودية والنسب العدمية التي

تكون للظاهر كلها وكان الشيخ

رضي الله عنه بعدما صرح بقوله

أى قبول الوجود الحق كل حكم

حكمت به المظاهر والحال الى

هذا العلوا أشار حيث قال (فالعلو

لنفسه هو الذي يكون له الكمال

الذي يستغرق به جميع الامور

الوجودية) أى الصفات الحقيقية

الموجودة (والنسب) أى

الصفات (العدمية) أى المدمومة

في ذاتها سواء كانت اضافية

أو سلبية ويستوعبها (بمعنى

لا يمكن ان يفوت نعت منها)

أى من تلك الامور والنسب

(وسواء كانت) تلك الامور

والنسب (محمودة عرفا وعقلا وشرعا

أو مدمومة عرفا وعقلا وشرعا)

أراد رضي الله عنه سواء كانت

محمودة عرفا وسواء كانت محمودة

عقلا أو مدمومة عقلا وسواء كانت محمودة شرعا

أو مدمومة شرعا لا يستلزم

إضافة المذموم اليها لان إضافتها اليها كسبر ينقلب به النقصان كقلا والمذمة مدمومة فالمضاف اليه تعالى انما هو ذات

ادناس الكيفيات والكميات والاما كن والافتران وتقديسه وتطهيره من سائر الاحوال
الكونية (لا) انه منسوب عندك (لك) بحيث تشهدت انك وان كل شئ من الكائنات
امور عدمية مقدرات بالقادر المحسوس والعقلية والزمانية والمكانية من غير وجودها
ثم كل شئ جاء وقتها وسبق ما هو مرتب عليه انصبغ بصبغة الوجود الحق على انه ظهر في
نور الوجود وهو على ما هو عليه من عدمه الاصل (فالحكم لك) حيث انك ايضا يا ايها
الانسان عليك (بالاشك) واسكن (في وجود الحق) تعالى فقد أخذ الحق تعالى منك
علمه بك وحكم عليك بما علمه منك فانت الحما كهم على نفسك به سبحانه (وان تمت)
عندك (انك الموجود) بالوجود الفاضل عليك من وجود الحق سبحانه المتجلى عليك
وكان عندك الوجود وجودا قديما هو المفيض وحادث هو المفاض وان كان احدهما
بالنظر الى الآخر مدموما كما قال الحنيد رضي الله عنه الحادث اذا قرن بالقديم لا يبقى
له وجود بار جاع الضمير الى الحادث أو الى القديم فالوجود القديم هو الاصل الخاص
المطلق من القيود والوجود والحادث هو ذلك الوجود القديم أيضا لكن مزوج بالصور
وأحوالها التي لا وجود لها الا به ومقتضى جميع القيود العدمية التي هو وجودها
لا وجود لها غير فالوجود القديم عام والوجود الحادث خاص مثل الحيوان والانسان
ففي الحادث مافى القديم وزيادة وليس في القديم مافى الحادث من الزيادة (فالحكم)
حيث انك ايضا (لك) على نفسك (بالاشك) لاحد في ذلك (وان كان الحما كهم) عندك
(الحق) سبحانه باعتبار انه ظلك فحكم عليك بما علمه منك فالحكم انما ظاهرك منك
عليك فهو الحما كهم عليك وحده (فليس له) سبحانه منك ابتداء امر من أمورك مطلقا
(الا فاضة الوجود) منه تعالى (عليك) فان افاضة الوجود ليست مأخوذة منك ومفوضة
عليك اذ لا وجود لك أصلا والوجود له سبحانه وحده بخلاف سائر أمورك التي أنت
ظاهر بها فانها مأخوذة منك ومفوضة عليك اذ لا كيفية له تعالى ولا كمية ولا جهة
ولا مكان ولا زمان (والحكم) بالكيفية والكمية والجهة والمكان والزمان (لك)
اذ كل ذلك مقتضى أمورك وأحوالك المستكشفة له سبحانه بعلمه القديم (عليك) فانه
وجدك كذلك فأراد الله ما وجدته عليه وقضاءه كما قال سبحانه وما وجدنا لك
من عهد وان وجدنا لكهم فاسقين وقال فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وقال
ووجدك ضالا فهدى قلته حيث انك عليك المنه بالوجود وبالحكم عليك بجميع
ما حكمت به أنت على نفسك وأنت مدموم فكشف بعلمه القديم عنك فوجدك كذلك
وأنت لست بشئ أمذ كور بالفعل شيأ مذكور بالعبادة لك وبعدمه عليك على طبق
ما علمه منك من حكمك على نفسك بجميع أحوالك منك له أولا عندما ومنه لك ثانيا
وجودا (فلا تعمد) حيث تدلى جميع أحوالك الحسنة من جهة خصوصها العدمي الاصل
الربى (الانفسك) لانها هي التي أعطته ذلك بانكشافها بعلم القديم وامان من جهة إيجاد

عقلا أو مدمومة عقلا وسواء كانت محمودة شرعا أو مدمومة شرعا لا يستلزم إضافة المذموم اليها لان إضافتها اليها كسبر ينقلب به النقصان كقلا والمذمة مدمومة فالمضاف اليه تعالى انما هو ذات

المذموم مجردة عن صفة المذمة بل متحدة بصفة المحمدة وبيان ذلك كل موجود هو صفة متحدة بخصوصية ومظهر اسم خاص من الاسماء الالهية يكون ظهوره واحكام ١٥٨ حقيقة وأما الاسم الظاهر فيه محمداً وكلامه وإن كان بالنسبة الى من

لا يلائمه مذمة ونقصا وعدم ظهوره أو الخلل فيه بالعكس كالهداية للانبيا والاوليا الكمالين والاضلال للشياطين فكل منهما كمال نسبي بالنسبة الى ما خلق له لا الى ما يقابله أو يضاده فنشأ المذمة إنما هو خصوصية المثل الذي يقتضي عدم المسابقة فمن لا يكون له خصوصية الاقتضاء بل يكون بذاته مستغنيا عن الكل ومحبس شروطه مقتضيا للكل يكون كل في عمله تقتضي حكمته ودليل قدرته وقضيلته حقيقته وأنه كماله مع فرط نزاهة جلالة ولا يتصور رقيه عديم الملائمة أصلا فلا يتطرق اليه مذمة بل صاحب كمال الحيط واستيعاب الوجود لو لم يوصف بوصف مظهر من مظاهره كان قادحا في سعة احاطته وكما استيعابه (وليس ذلك) العلم الذاتي والكمال المستغرق (الالهي) الاسم (الخاصة) يعني الذات البحت والوجود المطلق فان الاسم الله كما يطلق على مرتبة الالهية كذلك يطلق على الذات البحت والوجود المطلق ولاشك ان هذا الاستغراق للمطلق لا للمقيد بمرتبة الالهية (وأما صريحه) الله خاصة عما هو مجلي من الجلال القوية عنه

ذلك لا والمحكم به عليك طابق ما حكمت به أنت على نفسك باختياره وبارادته فله سبحانه المنة عليك بكل ذلك كما قال تعالى ألمخلقكم من ماء مهين وقال تعالى بل الله ينزلكم ان هذا كمال للايمان وفقد ذلك (ولا تندم) أيضا على جميع أحوال القبيحة (الا نفسك) لانها هي التي أعطته ذلك فأوجده لها قال تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (وما يبقى الحق) سبحانه عليك (الاجدافضة الوجود) منه تعالى على جميع أحوال الحسنه والقبحة فتصل بسبب فيض ذلك الوجود الى جميع أغراضك في الدنيا والاخرة الاغراض المحسنة والاغراض القبيحة فيرجل بذلك الفصل على حسب ما تقتضيه ذاك فله المنة عليك في الخير والشر (لان ذلك) يعني افاضة الوجود (له) سبحانه فقط على كل شيء لانه الوجود الحق ولا شيء من أحوال كل شيء له سبحانه لتغزبه عن جميع ذلك (لا لك) لانك معدوم الاصل فلا وجود له لئلا يحسده منك بعلمه القديم ويعطيك اياه كقوله بياقي أحوالها اذا كان الامر كذلك (فانت) يا أيها الانسان (غذاؤه) أي هذا الحق سبحانه (بالاحكام) التي أخذها منك بعلمه القديم فعملت بها وذلك من حيث شربة الوهية التي منها كونه عالميا لم يبدل الفادرا عليك فانه من هذه الحجة انما تغذي بك وبأحوال الحق ترتب له مرتبة الالهية التي هي من جملة الحضرات المتزات بها البك في مثابة المحمد الذي يحتاج الى الغذاء وامان حيث مرتبة ذاته العلية فهو في نفسك وعن غيره من العالمين كما قال سبحانه والله غني عن العالمين وهذه المرتبة للمرتبة الاولى بمنزلة الروح المنزهة عن الغذاء بالاشياء (وهو) سبحانه وتعالى (غذاؤك) يا أيها الانسان (بالوجود) الذي هو فاض منه عليك ولا افاضة ولا غذاء ولكن ذلك أداة توصيل بامصلاح خاص لا يصل المعنى المراد الى السالك في طريق العارفين واعلم ان ما هم الاحق وخلق الحق هو وجود صرف مطلقا عن السكم والكيف والزمان والمكان وغير ذلك حتى عن مفهوم الانطلاق والخلق هو التقدير العدمية المستقلة على السكم والكيف والزمان والمكان وغير ذلك لاجل وجودها اصلها ان الحق سبحانه الذي هو الوجود العرف كاذ كرنا هو الذي قد قدر جميع الامكانات العدمية المسماة خلقا وتجب عليها بحسب ترتيبها في التقدير فظهر كل شيء مصوغا بصيغة الوجود الى تمام مدة تقديره كذلك الحق على ما هو عليه ما انتقل ولا تحول وملك التقدير على ما هي عليه أيضا لا انتقلت ولا تحولت وانتقلها وتحولها من جملة تقديرها فالانتقال والقول لا انتقال ولا تحول فيصح القول باضافة الوجود باعتبار ولا يصح باعتبار آخر وحيث قلنا بالانصبغ الامكانات العدمية بالوجود نقول أيضا بانصبغ الوجود بالامكانات العدمية أيضا فصح كون الوجود غذاء للامكانات العدمية لانها لم توجد الا به وهي في نفسها عدم صرف ويصح أيضا كون الامكانات العدمية غذاء الوجود لانها لم تصور وتشكل فظهر في الصور والاشكال للحس والعقل وهو

بالوجود المحرابي (أوصورة) اسمية خاصة (فمنه) تتعين به الذات بعين الهيولى بالصورة ولكن تعيينها عقليا في لا خابريها (فان كان) أي عين مسمى الله (عجل) ليقع التفاضل لا بد من ذلك أي من وقوع التفاضل (بين عجل وبجل)

محسب ظهوره في بعض الجاهلي بجميع الاسماء كالانسان الكامل وفي بعضها يعضها وما يظهر فيه ببعضها ايضا يقع فيه التفاضل (وان كان) أي غير مسمى الله (مروية فيه فثلث الصورة عين ١٥٩ الكمال الذاتي) المستغرق لجميع

الكلمات (لأنها) أي تلك الصورة (عين ما ظهرت) تلك الصورة (فيه) بحسب الوجود والتحقق وإن كانت غير بحسب التعقل بخلاف الجاهلي فإنها مقاربة بعضها عن بعض بالتعينات المختلفة تتحققا ومتميزة عن الوجود الحق أيضا بالتعين والاطلاق وتظهر غلبة حكم المقاربة بين مسمى الله وعاليه وغلبة حكم الاتحاد بينهما وبين أسمائه أثبت رضي الله هذه التفاضل بين الجاهلي وقال لا بد من ذلك ونفاه عن الاسماء مع أنه أثبت في سابق العلو الذاتي للجاهلي أيضا حيث قال وهو من حيث الوجود عين الموجودات فالمسمى بمعدلات هي العلية لذاتها ولا شك في وجود التفاضل بين الاسماء باعتبار خصوصياتها المتميزة بعضها عن بعض كما مر حبه رضي الله عنه فيما سبق حيث قال فاعلو الاضافة موجود في العين الواحدة من حيث الوجود الكبيرة (فالذي لمسمى الله) من العلو الذاتي والكمال المستغرق (هو الذي لتلك الصورة ولكن لا يقال هي) أي تلك الصورة الاسمية (هو) أي مسمى الله لمقاربتها له في التعقل (ولا هي غيره)

في نفسه وجود صرف مفر عن جميع ذلك ولا شك أن الغذاء هو ما به قوام النشئ وبقاؤه والمثال هنا مفهوم فإن الامكانات القديمة لا قوام لها ولا بقاء الا بالوجود وكذلك الوجود من حيث ظهوره متصور ولها لا قوام له ولا بقاء كذلك الالهة وأما ما هو من حيث هو في نفسه فلا كلام عنه أصلا إذ علمت هذا (فتعين) أي لزوم مقتضى الحكمة (عليه) أي على الحق سبحانه أن يظهر في كل وقت وموصوفا بالوجود مدة امكانك كذلك وهذا الظاهر كذلك هو عين (ما عين) أي لزوم مقتضى استعدادك الغير المفعول (عليك) من أعطائه الاحكام التي يظهر فيها فعلك أعطائه احكام ظهورك بمكة مفروضة مقدرة وعادة أعطائك جميع ذلك موجودا عمقا (فالامر) الذي هو عين احكامك الظاهرة منك في مدة ظهورك (منه) سبحانه وأصل ذلك (اليك) بصفة الوجود (و) ذلك الامر أيضا (منك) وأصل (اليه) سبحانه بصفة الامكان والتقدير لا الوجود (غير ذلك) باليه الا انسان (تسمى) في الشريعة (مكلفا) بصفة اسم المفعول لان الحق كافيك أي أوقعك في الكلفة وهو المشقة بما أرك به ونهاك عنه من الافعال والاقوال والاحوال على السنة الفراحم المعصومين من الملائكة والانبيا عليهم السلام مع أنك لا تظهر في الوجود الا بما أعطيت الوجودان يظهر لك به من امكانك العدمي فإن وافق ذلك عين ما كلفك به سعدت والاشت (و) الحق سبحانه (ما كلفك) بما كلفك به (الاي) أي بسبب ما (قلت) أي قولك (له) سبحانه (كلفتني) قولاً صادراً منك (له) (بجاءك) الذي أنت عليه في امكانك العدمي وهو استعدادك الغير المفعول (وبما) أي وأيضا بسبب الذي (أنت عليه) في امكانك العدمي من حالتك المتقضى لذلك التكليف وهذه حكمة تكليفك باليه الانسان بالشرائع والاحكام دون ما عداك من بقية المخلوقات والجن معك في هذه الحالة وإذا عمنا التكليف في كل نوع من أنواع المخلوقات لوجود العقل عند الكل كما هو مذهب بعض العارفين فالحالة كذلك فيهم أيضا وكلام الشيخ قدس الله سره عام يصح الذهاب به كل مذهب (ولا يسمى) هو سبحانه (مكلفا) بصفة (اسم المفعول) وإن كنت أنت كلفته أي أمرته بأن يأمرك بعين ما أرك به وأعطته ما كانك العدمي من الاحكام عين ما أعطاك منها موصوفة بالوجود ولكن ذلك لم يرد فلا يصح القول (في عديمي) أي الحق سبحانه والجدوه الشكر ومن أسمائه الشكر ووجهه في باعتبار أن أعطيته بامكانك العدمي من جميع ما أعطاني هو بتقديره الوجودي (وأجده) أي أشكره سبحانه على جميع ما أعطاني اياه من الاحوال الوجودية وذلك هو عين اظهار النعمة فيظهر هو سبحانه بما أعطيته من احكام الامكان وأظهرنا بما أعطاني من ذلك بعد الاتصاف بالوجود (و) يعبدني باعتبار أنه يأخذ مني عين ما يعطيني وقد أعطاني عبادته بعدما أخذها مني فاتصفت بها وقيل أن يعطيني اياها ثم

لاتحادهما في التحقق والوجود (وقد أشار أبو القاسم ابن فسي) بفتح الفاء وتخفيف السين وتشديد الياء من أكله شيوخ المغرب مشهور معتبر (في خلقه) وهو كتاب من تصانيفه سماه خلع النعيل شرحه الشيخ رضي الله عنه (إلى هذا بقوله) أن كل

فلم المسمى بجميع الاسماء الالهية وينعت بها ذلك) أي عموم التسمي والنعته (هناك) أي بين الاسماء الالهية من أجل (ان كل اسم) الهى (يدل على القوات ١٦٠ وعلى المعنى الذى سبق) أي وضوح الاسم (له ويطلقه) ذلك

الاسم ليقرب به عن سائر الاسماء (من حيث دلالاته على الذات له جميع الاسماء ومن حيث دلالاته على المعنى) المخصوص (الذى ينفرد به يتميز عن غيره) من الاسماء كالرب والمخالق والمصور الى غير ذلك من الاسماء (فالاسم عين المسمى من حيث الذات والاسم غير المسمى من حيث ما يختص به من المعنى الذى يسبق له فاذا فهمت ان المعنى بالعلو الذاتى (ما ذكرناه) من العلو والذى يكون له الكمال المستغرق جميع الكمالات (علت انه) أى العلو الذاتى (ليس علو المكان) وهو ظاهر (ولاعلو المكان) يعنى العلو بحسب منصب من المناصب وعلو المكان بهذا المعنى اخص مما سبق فانه كان شاملا لعلو بالصفات ايضا وانما قلنا العلو الذاتى ليس علو المكانة (فان علو المكانة) بالمعنى الاخص (يختص بولاية الامر) الذين يتولون امور المسلمين بالقلبة أو اتفاق جماعة أو نصب ذى منصب أهلا (كالسلطان والحكماء والوزراء والقضاة وكل ذى منصب سواء كانت فيه اهلية ذلت لمنصب) ك بعض من سلف من هؤلاء المذكورين (أولم يكن) كائنا زمانا هذا ويمكن زوال العلو بالمكانة بهذا المعنى عن صاحبه كما اذا انزل السلطان والوزير والحاكم والقاضى من شهود مناصبهم (والعلو الصفات) أى التى يتصف بها الموصوف فى حد ذاته من غير اعتبار معتبر مع انه دون العلو

لما عطينا باها ان تصفت انبجاول هذا اتى بالفاء فقال (فأعبد) أى بما وصفى به من حكم العبادة ثم لما كان ظهوره فى ظهوره فى مظهر واحد ومن صورى بحسب الظاهر والباطن فهى ظهوره بأحكام شتى ومقتضى صفاته وأسمائه وهى ظهوره بمقتضى ذاتى وصفاته قال مفرع ذلك على ما قبله بالفاء (فى حال) من أحوال ومو حال ظهوره فى المعبر عنه بحال فثانى عنى (أقر) أى أعترف (به) أى ظهوره فى مظهره فى حيث لا أنا (وفى حال) آخر من أحوالى وهو حال غيبته عنى فى ظهوره فى لعينى فى الاعيان الظاهرة فى منى ومن غير (أعبد) أى أنكر ظهوره فى شئ منها الغلبة الغسرية على العينية (فيعرفنى) هو حينئذ فى هذه الحالة الثانية (وأنكره) أنا فها وبذلك لانه اذا عرفنى فرقى عنى وفصلنى عن أجماله وبسبب ذلك تحصل لى هذه الحالة الثانية فاع ان فى الفرق فأعبدته فى صورى وأنكره فيها وأما اذا عرف نفسه فانه يجتمع علىه ويحتمل فى تفضيله فتحصل لى الحالة الاولى فاقع فى عين الجمع فأقر وأعترف به وأعبد نفسه وأنكرها فى وقت ظهوره وهذا قال (وأعرفه) فى الحالة الاولى (فأشاهده) فيها والحاصل انه اذا شهد نفسه فى صورى أشهده أنا فها وأنكر ما عسده وان شهدنى فى صورى ولم يشهد نفسه شهدت أنا صورى وأنكرته فيها حيث لم أشهده فيها وأذلك لانه سبحانه خلق صورى وقد رها فى الازل فى علمه ليكون لها جهتان جهة كونها له سبحانه يظهر بها لنفسه بنفسه فىرى نفسه فيها حيث هو عسك لها وهى قائمة به مثل قيام العرس بالحسم فى المثال المعروف عند العقلاء وقيام الصور بالحسم قيام العرض بالحسم لان الصورة عرض ولاشك ان كل صورة تتسبب الى ما قامت به من الجسم فبقال صورة الحجر كذا وصورة الشجر كذا فى الحقيقة المسبب للصورة كلها هو الحق تعالى لا على الحجر ولا الشجر بل الحجر والشجر من جملة الصور والمعسوك بالحق تعالى والعالم كله صور أجسامه واعراضه محسوساته ومعقلاته وهى كلها لله تعالى كما قال سبحانه لله ما فى السموات وما فى الارض وهى كلها فانه فى نفسه ظاهرة بالوجود الذاتى لانه مسكها فلا يتبقى عنها طرفة عين قال تعالى ان الله مسك السموات والارض أن تزولا الاية فهذا الامساك امساك إيجاد الامساك ظرفية واستقرار كما تمسك أنت حجر بيدك وهذا قال تعالى أن تزولا وفيد لامساك بذلك ولم يطلق ثم قال سبحانه ولكن زلنا أى بعدد امساكه ان أسكهم من أحد من بعده وذلك لانه لا خالق سواه تعالى ولا هو جود الامور وجهة أخرى هى جهة اعتبار كون صورى صورة تامة مستقلة وكذلك جميع الصور ولكن الكلام الان من حيث التكليف فهو خاص بالانسان عندنا فها يظهر بها تان الجهتان فى علم الحق سبحانه بكل شئ فلهذا كان للعبد باعتبار ذل حاله تان حاله جميع بالنظر الى الجهة الاولى وحالة ترف بالنظر الى الجهة الثانية ولا يجتمع شهود الحق نفسه مع شهود الخلق نفسه أصلا كما لا يجتمع شهود الحق خلقه مع

ويمكن زوال العلو بالمكانة بهذا المعنى عن صاحبه كما اذا انزل السلطان والوزير والحاكم والقاضى من شهود مناصبهم (والعلو الصفات) أى التى يتصف بها الموصوف فى حد ذاته من غير اعتبار معتبر مع انه دون العلو

الباقى (ليس كذلك) أى عظماء ولا الامر وواقعى معرض الزوال فما خلقنا بالعلو الذاتى الذى هو اعلو مرتبة من السكك فلا يكون العلو بالذات علو المسكاته وانما العلو بالصفات ليس كالعلو ١٦١ بالمرتبة (فانه قد يكون اعلم الناس

يتحكم فيه من له منصب التحكم مع كونه اجهل الناس فهذا) أى من له منصب التحكم مع كونه اجهل الناس (على بالمسكاته) والمرتبة يتحكم التسع ماهو على فى) حسد (نفسه) من غير اعتبار اخر خارج عن ذاته وصفاته (فاذا عزل زالت رفعة والعالم ليس كذلك) فان العلم بما يقضى ابد الابد ين ولا يزال صاحبه من العالمين واعلم ان العلى بالذات وان لم يكن علوه علو مكان ولا مكانة ولا صفة فهو بسبب كماله المستغرق يستوعب جميع اقسام العلو بل لا يكون متصفاته الا هو والحق يجمع اقسام العلو هو الحق سبحانه وتعالى وتفضيلا لا غير والمحمد لله رب العالمين

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(فص حكمة مهيبة)

(فى كلمة ابراهيميه)

انما خص المحكمة المهيبة بالكمة الابراهيميه لان التمييز من الميمان وهو صفة تقضى عدم انفجار صاحبها الى جهة بعينها بل الى المحبوب فى أى جهة كان لاعلى التمييز وهذه الصفة تحققت أولا فى الملائكة المهملين فبلى لهم الحق سبحانه فى جلال

شهود الخلق للحق أصلا بسبب ذلك اتحاد الحقيقة فى الحقيقة والحق دائما شاهد نفسه وخلقه ولا غفلة له عن أحدهما أصلا وانما اذا تعجب الحق بشهود نفسه فى صورته خلقه شهد الخلق الحق سبحانه فى صورته الخلق واذا تعجب الحق بشهود خلقه شهد الخلق انفسهم لا غير والحق حق على ما هو عليه والخلق خلق على ما هم عليه فالكلام الله والتقصان لكل ما سواه (فان) من حيث أنا خلق مقدر مقرر وض فى علم الحق تعالى (بالغنى) أى ملئ بالزوال والاضمحلال والعدم الصرف الا انى تمكن بالنظر الى المستحيل المتعقد وهذا قال (وانا أساعده) أى الحق تعالى على غلوه بصورتي وتجليه فى كل ما يريد ان يريه اذ لا الامكان مانع من الواجب للعيان ولا توجهه العقول بالادلة والبرهان وليس الامكان يجعل جاعل وكذلك الواجب والمستحيل بل هى الاعتبارات الثلاث التى يتسم اليها الازدواج العقلى من حيث نورانية المنفعة من حضرة امر الله تعالى ولا يقدر العقل أن يفصل ما يادراك ماهية تلك الاقسام لان ذلك مقدرا ما تدركه من العلم القديم وهو ما أخذ العصفور بغمه من ماء البحر فى قصة الخضر مع موسى عليهم السلام وما نقص بذلك من ماء البحر شئ والله المثل الاعلى السموات والارض وهذه مسئلة ارضية لا سواية فهى من علوم العقل وهو قوله سبحانه فمن أقام كتابه لا كوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم فهى من تحت أرجلهم لان البحر فى الارض والعصفور من الارض باعتبارانه جسم ومن السماء باعتبارانه طير فصح تشبيه العقل به وقوله بالغنى اشارة الى أنها ليست مساعدة حقيقية لانه تعالى غنى عن العالمين ولا يساعده الا الموجود ولا موجوده وسبحانه ولكم اعباء مستعارة لا يصل معنى حقيقى الى فهم العارف بالاصطلاح (واسعده) أى انصهر بالظهور على الخفاء وبالتجلى على الاستار من حيث شانى مظهر وموضع تجليه ونفوذ احكامه وتصرفاته قال تعالى ان تنصر وا الله ينصركم فهو وعدا الفرق على الجمع فنصره ظهوره حيث لا تخفى ونصرنا ظهوره حيث لا هو فله الحكم فى الجمع ولنا الحكم فى الفرق وقد دعا بعض المعصومين بقوله رب هب لي حكما فطلب الفرق ثم قال وأجعلني من الصالحين أى صاحب جمع لان الفرق وحده ضلال وفصله وطغيان ومع الجمع ويسمى جمع الجمع والفرق الثانى نور وهداية وكما لا يستغناء الجهتين اللتين للحق تعالى فى حضرة تله كما قدمنا (كذلك) أى كما أنى أساعده وأسعده (الحق) سبحانه (أو جدى) أى تجلى على وأنا فى مكافى معدوم أزلا تعلى فقد رنى وخلقى ثم اساجا ابتداء تقدير نظره ورى انظر رنى بنور وجوده لى وبغرى فكان ايجاد لى بوجوده سنة امكانى فتقد رى كذلك ومثل كل شئ وانما كذمة وجود كل شئ وحكمة وجودى انما هى معرفتى به التى هى عين ظهوره فى صورتي وصوره كل شئ عندى كما ورد بان آدم خلقك من اجلى وخلقك الاشياء كلها من اجلك فلا تستغل بما خلقى من اجلك عما خلقك من

جمله فهموافيه وغاوا عن م ٢١ ف سوى الحق حتى عن انفسهم وثان من كمال الانباء فى ابراهيم عليه السلام حيث غلب عليه محبة الحق حتى نبأ عن أبيه فى الحق وعن قومه وتصدقى لنذبح ابنه فى سبيل الله ونسبح

عن جميع ماله مع كثرة المشهورة لله سبحانه وانما اقرنها بالحكمة القدوسية لانه وجب أن يذكر بعد الصفات
التغريبية السلبية أحكام الصفات النبوية ١٦٢ وراثتها وأول مظاهرها الانسانية لتكميل مرتبة المعرفة

بالذات فان السلوب لا يفيد
معرفة تامة أصلاً وكان الخليل
عليه السلام أول من أظهرت
بها أحكام الصفات الالهية
النبوية وأول من حاز التخلق
بمساقلة أولية الظهور بالصفات
الالهية النبوية بمعنى انه تحقيقته
كسائر الذات بالصفات ولهذه
المناسبة ورد في الصحيح ان أول
من يكسب يوم القيامة من الخلق
ابراهيم عليه السلام لانه الجزء
الوافي (انما سمي الخليل)
يعني ابراهيم عليه السلام خليلاً
لنقله وحضره جميع ما تصفت
به الذات الالهية والمراد بقتاله
الصفات الالهية وحضره اياها
دخوله حصرها وقباضه
بظهورها واتباعها اياها
بحيث لا يشذ شيء منها بشرط
أن تكون ظهور تلك الصفات
فيه على وجه يكون على جهة
الاطلاع والتحقيق فيما غاب عنه
جهة التقييد والتخلقة واستشهد
لما ذكره من التخلل على وجه
الاستيعاب في وجه التسمية
بها (قال الشاعر قد تخللت ملك
الروح مني) أي دخلت من
حيث لم يحتسب جميع مسالك
روحي من القوى والاعضاء
بحيث لم يبق شيء منها لم يصل
اليه (وبه) أي بسبب هذا التخلل
(سعى الخليل) كما أننا من كان
(خليلاً) فلهما كان التخلل المذكور في وجه التسمية أمراً معقولا مثله في صورة تجسسه ولم يكن يتكلف بالتمثيل من
العقل المفهوم من البيت المستشهد به توصيف الطالبين فقال (كأيتخلل المألون) الذي هو عرض (المألون) الذي هو جوهر

أجله وأشار الى ذلك بقوله (فأعجله) أي بعد أن أو جسد في ذلك وعلى به لا من حيث هو
على ما هو عليه في حضرة اطلاقه لان ذلك لا يكون الا لا بد من انما على به من حيث
ظهوره في أحكام الامكان وهذه الحقيقة له من حيث نحن حدثت بخودنا وهي تسنله
لنا بناه والغنى بالذات عن العالمين والعالم ماسواه تعالى وهي جهة الامكان في نفسه لا من
حيث الجهة الاولى كما ولذا قال (فأعجله) أي أو جسده بما كان في ظاهره عند في
حضرة تجليه بصورته وكل شيء حيث لا يأ ولا غيري لئلا يدم ما قال تعالى بقوله
(هذا) أي بهذا الامر المذكور والمنزوح في ضمن هذه الآيات (جاء الحديث) عن النبي
صلى الله عليه وسلم (لنا) معشر المكافين الورثة المحمديين من أمته اذ لا يفهم ذلك عن
الحديث الا الوارث الكامل صاحب الولاية الجامعة دون العلماء المحجوبين فان
حظهم من ذلك الانكار والمجود في الغالب وهو رزقهم المعنوي كما قال تعالى في حق
من كذب النبيين وتبعولون رزقكم أنتم تسكنون وتكذبون وتكذب الولى في فهمه
تكذيب النبي في قوله عند العارفين دون القاصرين والحديث هو قوله عليه السلام
ان الله تعالى خلق خلقه في خلقة فالتى عليهم من نوره فمن أصابه من ذلك النور يومئذ
اهتدى ومن أخطأ ضل رواه أحمد في مسنده والترمذي والحاكم في مستدركه عن ابن
عمر رضي الله عنهما ذكره السيوطي في الجامع الصغير فان قوله عليه السلام خلق في
قد رجع الخلق في خلقة وهي العدم الصرى وهم تقديراته ومقرضاته وحقه
حضرة الامكان العدمية وقوله فالتى عليهم من نوره أي توجه على إيجادهم بوجوه
القديم المطلق وهو اشارة الى وحدة الوجود على الوجه الصحيح اذ لا وجود سواء تعالى
على كل حال وهذا ما أشار اليه بقوله كذلك الحق أو جسد في وقوله فمن أصابه من ذلك
الذي رأى ظهره ذلك الوجود المطلق الذي هو به موجود والكل به موجود مثله وهو
معنى الإصابة لا مجرد الوجود به والظاهر به لان الكل كذلك ولكن من حيث
لا يعلون فلا يكونوا كذلك عند أنفسهم فما هي أصابه وقوله يومئذ اشارة الى ان هذا
الإصابة ذلك في العالم قبل هذا العلم وما لم يكن في التقدير لا يكون في التصور وهذا
ما أشار اليه بقوله فاعطه فأوجده اذ لولا عله به ما كان موجوداً عنده والحق في نفسه
موجود على كل حال لانه حق عن العالمين وقوله ومن أخطأ ضل أي من لم يصبه في ذلك
العالم لم يعلم به هناك لم يصبه في هذا العالم ولم يعلم به هنا فهو الضلال المبين (وحقق) أي
الحق تعالى يعني أظهر وأغنى في هذا العالم العيني (في) أي في ظاهري وباطني
(مقصده) أي الذي قصده في ذلك العالم من جميع ما أراده وقصده وفرضه من جميع
أحوالي ومثل كل شيء كذلك (ولما كان) أي وجد (الخليل) ابراهيم
عليه السلام (هذه المرتبة) المذكورة التي هي الغذاء من الطرفين في ظهوره والحين
كأصبغ المركب من لونين فأحدهما يغنى الاخر في ظهور ذلك اللون وهو ما ذكرنا

الذي هو جوهر (المألون) الذي هو عرض (المألون) الذي هو جوهر

يحل فيه ذلك العرض حلول السريان (فيكون) أي يوجد (العرض بحيث) يوجد (جوهره) الذي هو قائم به حال فيه فلا يحل
جزء من أجزاء الجوهر من العرض فيستغرق العرض جميع أجزائه ١٦٣ (ما هو) أي ليس ذلك التحلل المعامل

لتحلل اللون المتلون (كاسكان

والممكن) أي كالتحلل الواقع

بين المكان والممكن بان يكون

بين سطحهما تماس من غير امتزاج

واستيعاب وإنما في الشيخ رضي

الله عنه مماثلة لتحلل العبد وجوده

الحق وصفاته عن أن تدخل الممكن

المكان مع الحق سبحانه

كما أنه منزوع عن أن يكون بذاته

وصفاً ظاهراً شيئاً أو مظهراً

كذلك منزوعاً عن أن يحل شيئاً

أو يحل شيئاً بحلول السريان

لأن المقصود من هذا التمثيل

تصور كل الإحاطة والاستيعاب

وهو في الصورة الأولى والثانية

(أو التحلل الحق وجوده بصورة

إبراهيم) أي صورته الوجودية

الروحانية أو الجسمية الذنوبية

والأخرى وفي بعض النسخ

ولتحلل الحق بالوفاق أو بناء

على أنه عليه السلام جامعاً

بين التحللين أو بناء على أن

أحدهما يكتفي في وجه التسمية

(وكل حكم) عطف على قوله

وجود صورة إبراهيم أي ولتحلله

كل حكم (وأثر يصح) ظهوره

وانتساقه (من ذلك) أي من

وجود صورته في أي موطن كان

وذلك بان يتصف سبحانه بذلك

الحكم والأثر في ذلك الموطن

واقاسيد الحكم بالصحة

وما ذكره مطلقاً (فإن لكل

حلم) يتصف به العبد ويتحلى الحق سبحانه (موطناً) باعتبار خصوصيات الصور والوجودية (يظهر) ذلك الحكم (به) أي

هذا الموطن غالباً السببية أو بمعنى في (لا يتعداه) إلى موطن آخر فلا يتحلل في موطن كل صورة كل الأحكام بل كل

من جمع وافر باعتبار علم الحق سبحانه بنفسه ظاهراً لنفسه في شؤنه الامكانية

العدمية واعتبار علم الحق تعالى أيضاً تلك الشؤون الامكانية العدمية بنفسها ولا شك

أن التحلل عليه السلام من جملة تلك الشؤون ولكنه افرق عنها بما في إمكانه وتقديره

من الاطلاع والكشف عما هو في نفس الامر من ذلك ولهذا السبب اختص بهذه

المرتبة (التيها) أي سببها (سبحي إبراهيم) عليه السلام (خللاً) للحق تعالى (الذالك)

أي لما ذكر (سن) أي حمل سنة إلى يوم القيامة (القرى) بالكرى أي الضيافة وهي

اطعام الغريب جماعاً فرادى فإن ذلك من جملة حقيقته التي هو قائم بها في الوجود وهو

الامداد الحسي ظاهر عليه من التخليق باسمه تعالى المقيت في اعتبار الحضرة الاسماوية

(وجعله) أي التحلل عليه السلام (ابن ممر) من العارفين يعني حكمه بأنه قائم مع

ميكانيل عليه السلام (مات الأرق) كلها المحسنة والمعنوية في حضرة القدس لا يفارقه

أحياناً الروحين صادران من عين أميرة واحدة في شأن الحق واحد ثم بين وجه ذلك

بقوله (وبالأزواق) المحسنة والمعنوية (يكون تغذي) أي تنمو وبقاء (المرزوقين) عن

المحسوسات والمعقولات فالجسم يتغذى فينمو ويبقى بالكل والمشرى والروح تتغذى

بالقوى الامرية فينمو ويبقى العقل يتغذى بالكشف والعلم الذوق فينمو ويبقى ولا بد

في كل غذاء من دخوله في أجزاء المتغذى به كدخول الماء كل والمشرى في الجسم واتصال

القوى الامرية الالهية بالروح واحساس العقل بالعلم الذوق الكشفي النوراني والأفلا

يكون ذلك غذاءه (فاذا تحلل) أي تدخل (الرزق) أي الشيء المرزوق (ذات) ذلك

(المرزوق) له وتحلل كل رزق بحسبه على مقتضى ما يليق به كما يعرفه أهل الاذواق دون

علماء الكتب والاوراق (يحس لا يليق فيه) أي في ذات ذلك المرزوق (له شيء) من

أجزائه أصلاً (التخلله) أي تدخله ووصل اليه ذلك الرزق كل جزء بحسبه على مقتضى

ما هو مستعد لقبوله (فان الغذاء) حيثن (يسرى) للنمو والبقاء (في جميع أجزاء

المتغذى به كلها) ظاهرة وباطنة وبذلك يسمى غذاءه وما لم يكن كذلك فليس بغذاء

لعدم سره بأنه فيصير على صورة المتغذى به كما عرفه الأطباء بذلك حيث قالوا بأن الغذاء

جسم من شأنه أن يصير جزءاً شبيهاً بالمتغذى إذا استقر في المعدة وانضم بصير كدموسا

أي جوهر شبيه بماه الكسكس الثخن ثم ينبغي لطيفه فيجري في عروق متصلة بالامعاء

يفصل إلى العروق المسمى باب الكبش وينفذ في أجزاء صغيرة ضيقة بباب الكبش فيلقاها

بكتيته فينطبع في الكبش فمعلوث كالأغرة وهو الصفر أو يرسب فيه شيء وهو البلغم

يجترق شيء وهو السوداء والمستحق منه هو الدم وبه تتغذى الاعضاء يصير جزءاً منها

ويدل على أن الغذاء يصير جزءاً من المتغذى قوله صلى الله عليه وسلم من نبت نجه من

سعت قالنا رولى به رواء الطيراني (و) في جانب الحق تعالى حيث كنت غذاؤه بالأحكام

(ما هناك) في حضرة تعالى (أجزاء) لأنه تعالى ليس بجسم (فلا بد أن يتحلل) أي

حلم) يتصف به العبد ويتحلى الحق سبحانه (موطناً) باعتبار خصوصيات الصور والوجودية (يظهر) ذلك الحكم (به) أي

هذا الموطن غالباً السببية أو بمعنى في (لا يتعداه) إلى موطن آخر فلا يتحلل في موطن كل صورة كل الأحكام بل كل

حكم يصح منها في ذلك الموطن كالحكام المذمومة مثلاً فان موطن ظهورها انما هي النشأة الدنيوية لا يتعداها الى موطن النشأة الروحانية ولا الى موطن النشأة الاخروية ١٦٤ ففي هذين الموطنين لا يتخلل الحق سبحانه تلك الاحكام المذمومة

بند داخل الغذاء حيث قيل به في جانب الحق تعالى جميع (المقامات الالهية) التي هو الحق قائم فيها أي موجود ثابت من حيث ظهوره عندنا (المعبر عنها) أي عن تلك المقامات (بالاسماء) الالهية فهي لمرتبة ظهوره سبحانه بمنزلة الآخر التي يتخللها الغذاء بحيث يصير جزأ منها (تظهر بها) أي تلك المقامات التي تخللها الغذاء على طريقتين الاستعارة المجازية لا الحقيقة (ذاته) أي الحق (جل وعلى فحين) معشر الممكنات القدرة المفعولة في علمه سبحانه (له) أي الحق سبحانه يظهر وجوده المطلق مقيداً بنا (كما ثبتت) أي صحت بذلك (أدلتنا) جمع دلائل وذلك في الكتاب والسنة قال تعالى الله ما في السموات وما في الارض واليه يرجع الامر كله واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله والآخر يومئذ لله وقال تعالى وله كل شيء وروي البخاري ومسلم وما لك في الموطأ وأبو داود بإسنادهم الى أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يسب بنو آدم الدهر وأنا الدهر بيدى الليل والنهار وفي رواية أخرى أقلب ليله ونهاره وادأشت قبضتها وفي أخرى قال الله تعالى يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر أقلب الليل والنهار وفي أخرى يؤذيني ابن آدم يقول يا خيبة الدهر فلا يقول أحدكم يا خيبة الدهر فاني أنا الدهر أقلب ليله ونهاره ولا شأن ان المراد كل شيء هو وجه في الدهر من محسوسات ومعقولات لانها موضع السب أو المذبح لانفس الزمان وكل الاشياء لله سبحانه لانه هو الظاهر بها لكونه المؤثر وحده ولا تأثر لشيء معه أصلاً (وتحين) في وجه آخر (لنا) أي ظاهرون لانفسنا وهو مشهد الغفلة (وليس له) أي الحق تعالى من حيث ذلك نحن له (سوى) مجرد (كوني) أي وجودي يعني ايجادى به فوجودي به هو واما تقديرى ومصورتي المكننة المدمية في الظاهر والباطن فليست هو (فحين له) أي معنى كونهنا له (كنحن بنا) أي يكنى كوننا بانفسنا من جهة الصورة الامكانية فحين له كذلكنا من جهة الصورة الامكانية لا غير ولهذا قال ابن القارض قدس الله سره * تراه ان غيب عن كل جارية * في معنى لطيف فرائق جميع * الى آخر الايات فأنبت له الغيبة من حيث وجوده المطلق وأخبرانه براه في كل معنى وذلك من حيث ظهوره في الصور المعقولة والاحسوسة فلو حضر الغيب المطلق لبطل الظهور وفي الصور ولهذا شرط لظهوره في الصور وروى عنه فيها غيبته عنه من حيث الوجود المطلق ثم اعلم بان ظهوره تعالى في الصور في غيبته وجوده المطلق يقال له خالق ايضاً من وجه آخر وهما شئ واحد ولهذا شبه الشئ قدس الله سره أحدهما بالآخر في قوله فحين له كنحن بنا أي ظهوره في صورنا كظهورنا نحن في صورنا بأنفسنا ثم شرع يفرق بينهما فقال (فلى) أي من حيث أننا يمكن متصور في الصورة الباطنية والظاهرية (وجهان) أي اعتباران الوجه الاول (هو) وذلك ظهوره في صورتي حساوعقلا (و) الوجه الثاني (أنا) وهو العبد المخصوص بالصورة المحسوسة والمعقولة (وليس له) أي الحق تعالى (أنا) من حيث صورتي حساوعقلا المتعارفة (بانا) من هذه

فانها لا تتعدى موطن النشأة الجسمانية الدنيوية اليهما ثم نورده في الله عنه متخلل الحق بوجود الحق واتصافه بصقائه بقوله (أن لا ترى ان الحق يظهر) من حيث تعبته وتقدمه بالظهور في عين العبد (بصفات المحدثات) يعني الصفات التي لا تصح ظهوره سبحانه بها الا في هذه النشأة الدنيوية (واخير بذلك) الظهور (عن نفسه) كما قال سبحانه الله يستهزئ بهم ومكر الله وممنعت فلم تعدني (وبصفات النقص وبصفات الذم) ولكن يكون ذلك النقص والذم بالنسبة الى غيره لا اليه سبحانه كما سبق تقرير ذلك ومن تخلل العبد وجود الحق بقوله (الا ترى اخلاق) يعني الانسان الكامل (يظهر بصفات الحق من اولها الى آخرها) تخلفاً وتحققاً سوى الوجوب الذاتي فانه لا قدم للعادته فيه (وكذا) أي كل صفات الحق (حق) أي ثابت (لحق سبحانه) باعتبار تعين وجوده بها ولما كان المفهوم من أول النص الى هنا ان العبد يتخلل تارة صفات الحق سبحانه والحق يتخلل تارة صفات العبد فكل من منهما صفت تغاير صفات الآخر أراد ان يبينه هلى ان صفات العبد ايضاً راجعة

الى الحق فانه بعض من صور شئ هو صفاته فاشار أولاً الى رجوع المحامد اليه بقوله تعالى الحاشية (الحمد لله) أي الحمد الشامل كل حامدية به ومجودية لله تعالى مختص به لا يتجاوز الى غيره (فرجعت اليه سبحانه

غوايب الشاه انتباه وان كان متعلقا بغيره ابتداء (من كل حامد ومحمود) وأشار ثانيا الى رجوع الهمام وذو الماذم كلها اليه بقوله سبحانه (واليه يرجع الامر كله فم) أي هذا القول منه تعالى ١٦٥ أو الامر الراجع اليه المفهوم من هذا

الحقيقية بل له أنما من حيث صوري عقلا وحسام دون مغالبة قاله غيرنا لنفي وان كانت الصورة واحدة فانهما اثنان لكل واحد منهما حكم ليس للاعتراض في النفس والقلب فالنفس في والقلب هو النفس هي القلب الا انها غير فاجود للنفس والقلب والقلب والجمل للنفس والعلم والقلب فالنفس تصير قلبا بالقلب بالله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن يقبله كيف يشاء وقال اللهم يا مقبل القلوب ثبت قلبي على دينك وقال ما وضعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدك المؤمن والقلب يصير قلب الصانعة للحق والمحمود على الظواهر وفي الأثر من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال عاذ نفسك فانها انصبحت لمعادتي (ولكن في) أي نفسي وصوري (مظهره) أي موضع ظهوره فالظهور له وأنا آلة الظهور كالحروف المرمكة في الكلمة آلة تظهروا المعاني من غير حلول ولا اتحاد فلولا المعاني ما ظهرت الحروف ولا كانت موجودة اذ ليس الحروف مقصودة لذاتها ولولا الحروف ما ظهرت المعاني للغبر ولا تبينت الحروف وظروف المعاني من غير غلبة ولولا الحروف ما ظهرت المعاني للغبر ولا المحسوسة والمعقولة (له) أي الحق تعالى باعتبار ظهوره في حضرات صفاته وأسمائه لا باعتبار ذاته لانه باعتبار الذات غني عن الماهية ولهذا أتى باسم الحسالة الذي هو اسم للذات الهـ جميع لجميع الأسماء فقال والله غني عن العالمين (كشأناه) بكسر الهمزة أي وعاء واسنانه اياه وعاء حقيقة بل تشبه ذاك لانه وجوده مطلق ونحن امكان مقيد وقد ظهرنا موجودين ولو جود ليس لنا وليس هو مكررا بل الوجود له تعالى وحده وهو واحد لا يمكن ان يكون وجودين والاشهادنا نوعين أو أكثر وهو نوع واحد حسا وعقلا والامكانات المقدسة كثيرة متنوعة الى أنواع مختلفة وتارة تنصغ به بل انصباغ وتارة تعبر عنه وهذا كله قطعي لا شك فيه عند أهل البصائر فإذا ظهر الممكن المقيد منصفيا بالوجود وهو في نفسه عدم صرف كان ذلك الممكن المقيد بمنزلة الاناء والوعاء للوجود المطلق وليس ثم اناء ولا وعاء ولا لكان الممكن موجودا من جهة نفسه أو من جهة موجودا غير الحق تعالى وهو باطل فانه لا موجود لكل شئ الا الحق تعالى وحده لا شريك له فلا اناء ولا وعاء في الوجود بل الكل عدم والوجود الواحد المطلق الذي هو الحق تعالى متوجه بتصور كل ممكن وتقديره في الماضي ورة يظهر ذلك الممكن موجودا بوجوده مقيد به فكأنما الوجود المطلق في ذلك الممكن وكأنما ذلك الممكن وعاء له واناء له جل وعلا والوجود المطلق القديم سبحانه ان يحصل أو ان يسكن في المكائت المعدومة المتأداة المقترقة اليه سبحانه في كل نفس ان يقدرها ويصورها ويوجد هابيا ووجوده ويتقنها بأنواع كرمه وجوده (والله) سبحانه وتعالى (يقول) في كل ما قلناه (الحق) المبين والصدق المستبين بلساننا الحادث وتبيننا القاصرة وصورنا المحاصرة على انه فينا مع تغربه عنا وليس هو فينا مع تعلقنا به وتبيننا بنا مع اطلاقه في ذاته وليحذر القاصر

القول (ماذم) من الامور (وماجد) منها (ومثمة) أي في الواقع (الا) أمر (محمود) أو مذموم) فلا يكون أخرى الواقع الا ويرجع اليه ثمانية رضى الله عنه لما ذكر التخليل المذكورين في وجه تسجئة التخليل خليا أراد أن يشير الى ان أحدهما نتيجة قرب الفرائض والآخر نتيجة قرب النوافل فقال (اعلم انه ما تخلل شئ شيئا الا كان) الثاني التخلل اسم فاعل (محمول فيه) أي في التخلل اسم مفعول (فالتخلل اسم فاعل محمول أي مستور (بالتخلل اسم مفعول فاسم المفعول هو الظاهر واسم الغافل هو الباطن المستور وهو) أي الباطن (غذا له) أي غلظا ظاهرا لاختصاصه كالفداء في الظاهر ويقوى الظاهر به ثم أورد رضى الله عنه مثلا محسوسا للتوضيح فقال (كأما ما يتخلل الصوفة فتر بوا) أي تزداد الصوفة (به) أي الماء (وتتسع) أي تمتد في الأطراف (فان كان الحق والظاهر) في نفس العبد المتجلى له بان يراه ظاهرا بالفعل والتأثير ويرى الاحكام والافان مستترة اليه الى نفسه (فالتخلي) يعني ذلك العبد المتجلى له (مستور فيه) فيكون الحق

جميع أسماء الحق وصفاته (من سمعه وبصره وجميع نسيه) من الارادة والقدرة وغيرها (وادراكه) أي علمه المتعدد بتعدد متعلقاته وهذا نتيجة قرب الفرائض (وان كان الخلق) يعني العبد المتجلى له (هو الظاهر) بذلك الاستناد (فالحق مستور

يا لمن فيه) لا يستند اليه شيء في نظره الابالائية (فالحق سمع الخالق وبصره ويده ورجله وجميع قواه) وجوارحه وهذا نتيجة قرب النوافل (كما ورد في الخبر الصحيح) ١٦٦ من انه صلى الله عليه وسلم قال اشارة الى قرب الفرائض ان الله قال

المسكين من افكار دقائق معارف اهل اليقين فان دقائق انهم لوم لا تدركه انفس المجاهدين (وهو) سبحانه وتعالى (بهدي السبيل) أى يدل ويوصل من يشاء من عبادته الى صراط المستقيم والمنهج القويم لارب سواه ولا اله الا الله تتم فص الحكمة الابراهيمية

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا فص الحكمة الاسحاقية ذكره بعد حكمة ابراهيم عليه السلام لانه ابنه وبقائه متصل ببقائه وله به كمال العلاقة في المرتبة ويذكر في حكمة بقبته حكمة ابيه ابراهيم عليه السلام من جهة الرؤى فاناسب ذكره بعده (فص حكمة حقيقة) منسوبة الى الحق وهو اسم من اسمائه تعالى وهو ضد الباطل كامر (في كلمة اسحاقية) انما اختصت حكمة اسحق عليه السلام بالحقيقة لانه الذي عني القول الصحيح وقصة رؤى المنام الواقف لايه عليهما السلام تقتضي خروجه من عالم الخيال الباطل الى عالم الوجود الحق ووقوله في اليقظة انه ما ذبح وانما افداه الله بالكبش والكبش صورته في المنام والمنام خيال فذبح نفس الوهنته وبقيته حقيقة الحقيقية فكانت حكمة حقيقة لذلك والله الموفق الى اقوم المسالك (فداءني) من اتياء الله تعالى وهو اسحق عليه السلام (ذبح) مصدر ذبحت الشاة ونحوها اذا قطعت اوداجها وحلقوها (ذبح) بكسر الهمزة والميم وهو ما يذبح من شاة ونحوها قال الجوهري في الصحاح الذبح الشق والذبح مصدر ذبحت الشاة والذبح بالكسر ما يذبح وقال تعالى وفديناه بذبح عظيم والذبح المذبح والذبي ذبيحة وانما جاءت بالهاء لغلبة الاسم عليها والذبيح الذي يصح ان يذبح للنسك (قربان) أى لاجل قربان قال الجوهري قربان بالضم ما قربت به الى الله تعالى تقول منسه قربت لله تعالى قربانا (واين) كلمة استعظام للاستبعاد والفرق الواضح (نواج) بالهمزة وضئ الشاء المثلثة أى صياح قال الجوهري النواج صياح الغنم (الكبش) واحد الكبش من الغنم (من نوبس) بالسين المهملة قال ابن فارس في المعجم الذئب تذيب الذي تقول ناس ينوس انتهى والمراد هنا الحركة المنتظمة على القانون العقلي (انسان) واحد من بني آدم يعنى لايساوى صياح الكبش بحركة بني آدم المنتظمة التجارية على السكالم فاين صوت الحيوان الصادر منه من غير ادراك عقلي وحركة الانسان الصادرة منه على الوجه العقلي فكيف يكون هذا افداء هذا وليس هذا بمساوى لهذا أصلا والمراد بيان خفاء الحكمة في ذلك ووقفنا وانما يعنى ان يطلب وينشأ عنه وانما ذكر من الكبش صياحه ومن الانسان حركته لاشتراكهما في الحيوان وتبميز الانسان بالطق النفساني الذي يظهر نارة بالطق الساني وتارة بالافعال المنتظمة على القانون العقلي والطق الساني قد يشارك الانسان فيه غير الانسان من طير ونحوه بخلاف الافعال المنتظمة فانها مختصة بالانسان وبكل من يعقل من الجن والملائكة دون

على لسان عبده سمع الله من عبده وقال هذه بذات الله وأشار الى يده ومن انه صلى الله عليه وسلم قال حكاية عن الله سبحانه اشارة الى قرب النوافل لانزال العبد يتقرب الى النوافل الحديث (ثم ان الذات) الالهية (لوتعرت) أى تجردت (عن النسب المسماة) بالاسماء والصفات اللاحقة للذات بقياسها الى اعيان العالم واستعداداتها (لم يكن لها) فان الالهية صاوة عن مرتبة أحدية جمع هذه النسب التي هي الاسماء والصفات فسلوهم تعتبر هذه النسب لم يبق الا الذات الالهية التي لا يشار اليها بوجه من الوجوه وانفتحت مرتبتها التي هي الالهية (وهذه النسب أحدثها اعياننا) فانه لا يتحقق الا بالمتناسبين فلكل منهما دخل في تحققها وان لم يستقل وهذا هو المراد باحدائها والمراد بالاعيان أهم من ان تكون ثابتة علمية أو موجودة عينية فان بعض هذه النسب تلقى الذات بالنسبة الى الأعيان الثابتة وبعضها يلحقها بالنسبة الى الأعيان الخارجة (فتفن) جعلناها بألوهيتها (أما) أى جعلناها بعبوديتها وكوننا محل لصرفه بحيث انصف بالنسب الالهية وأطلق لفظ المآثر

على العبد بخلاف ما يقوله المفسرون من ان الاله يعنى المألوه وهو المعبود وكانه رضى الله عنه لاحظ في الاله بمعنى غيرها للتأثير والتصرف فيما سواه فلا يجوز ان يكون اسم المفعول منه هو المعبد والمفسرون ساءلوا فيه معنى استحقاق من

سواء لعبادته وعبودته لا يكون اسم المفعول ومنه عندهم المعبود (ولا يعرف) الحق سبحانه من حيث مرتبة الالهية حتى
(نعرف) نحن من حيث مرتبة عبوديتنا وأما همیشه ١٦٧ أى بتعدد معرفته الاحين وجوده معرفتنا انفسنا وبتنقي

ضدها نحن نعرف نحن يعرف هو (قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وهو اعلم الخلق بالله) فالاعرفى ما هو اعبر عنه سبحانه ووسد ما عرفت هذا (فان بعض الحكماء واما حامد الغزالي (ادعوا لانه يعرف الله من غير نظر في العالم) أى من غير استدلال به عليه استدلالا بالمؤثر على الاثر او من غير ملاحظة

له سواء كان بالاستدلال أو بغيره كإلى المتضادين (وهذا غلط منهم) لانه ان كان المراد الثانى فلا شك ان الالهوية معنى نسي فلا يمكن تعقلها بدون المستبين الذين أحدهما العالم وان كان المراد الاول ففيل وجه الغلط ان طريق أهل النظر اما الاستدلال بالاثري على المؤثر او بالمؤثر على الاثر او بالمؤثر للحق سبحانه يستدل به عليه فالتعريف طريق معرفته فى الاستدلال بالاثري على المؤثر والاثر هو العالم فلا يعرف من غير نظر في العالم ونوقش فيه بان الكلام فى مرتبة الالهوية لافى الذات البحت ويمكن الاستدلال على المرتبة بالمؤثر فيها الذى هو الذات البحت بان تعرف أولا الذات ثم بعض الصفات كوجوب الوجود مثلا وتفرع عليه سائر الصفات كما فعلوا ذلك وعلى

غيرها فخير الكبرى بصوته الذى لا يشبه صوت الانسان فضلا عن شبهة الافعال الانسانية التى هى فوق صوت الانسان فى دلالة الكمال وميز الانسان بأفعال المنتظمة لاختصاصها بمن يعقل ودلائلها على الكمال بابلغ وجهه (وعظمه) أى الكبرى (الله تعالى العظيم) سبحانه بقوله عنه وفديناه وذبح عظيم (عناية) أى اعتناء واحتفالاً منه تعالى (بنا) معشر بنى آدم حدث جعله فداء عن انسان منا فصار شريفاً من بين امثاله من أنواع الحيوانات تشرىفاً حاصله من جهة الانسان لانه من جهة نفسه هو لانه حيوان لا يستحق ذلك التعظيم والتشريف من ذاته فيكون ذلك تشريفاً لنا وتعظيماً لنا حيث شرف بنا ما لا يليق به التشريف وعظمته من بين سائر امثاله فتعظيمه فى الحقيقة راجع الى ما هو عظيم لنا (أو ذلك به عناية من الله تعالى به) أى بالكبرى وتشريفه من بين جميع الحيوان لا يكونه كان فداء عن انسان فتعظيمه على هذا راجع الى نفسه فالكبرى هو العظيم (لم أدر) على وجه التحقيق هذا التعظيم المذكور للكبرى صادر من الحق تعالى (من أى ميزان) أى على أى وجه هل هو صادر من وجه ذات الكبرى لمرعى الغنى والكاش ليس فى غيرها من الحيوانات فتعظيمها راجع الى ذاتها وهو من وجه كونه وقع فداء الانسان فالتعظيم فى اللفظ للكبرى وفى المعنى لمن كان فداء عنه وهو الانسان الكامل والظاهر ان تعظيمه لظهور ربه فى المنام لابراهيم عليه السلام فى صورة ابنه اسحق عليه السلام فرأى فى المنام أنه يذبح ابنه وهو فى اليقظة انما يذبح كبشاً فذكر رأى الكبرى فى صورة ابنه فى عالم المنام فكان ذلك تشرىفاً للكبرى حيث ظهر فى صورة انسان فى عالم الخيال فهو كبرى عظيم لاجل الصورة الانسانية التى ظهر بها فى بعض العوالم فتعظيمه عناية بنا ولهذا تقدمت فى الذكر على الاحتمال الثانى (ولاشك) عند العقلاء (ان البدن) جميع بدنه وهى الواحدة من الابل والبقر والجمالوس (أعظم قيمة) أن أريد بالاعظم فى الآية فى حق الكبرى عظيم القيمة فان الجمل والبقرة قيمتهما أكثر من قيمة الكبرى (وقد نزلت) أى البسند فلم يذبح منها شئ (عن ذبح كبش) من الكباش (تقربان) أى لاجل التقرب به الى الله تعالى فداء عن انسان كامل فليس المراد العظيم فى القيمة بل المراد فى القدر والشرف (فما لبست شعري) أى باليتى أشعر أى أعلم واتحقق (كيف) أى على أى كيفية (ناب بذاته) أى خلق نفسه (شخص) تصغير شخص مضاف (الى كبرى) تصغير كبرى أيضاً وهذا التصغير للتقليل والتحقيق بالنسبة الى المقام الانسان الكامل (عن خليفة رجحان) وهو اسمعافى الذى عليه السلام ثم أجاب عن ذلك بقوله (الم تدر) يا أياها الانسان العارف يعنى نفسه وغيره (ان الامر) أى أم الله تعالى الواحد التنازل منه تعالى فى صورة المخلوقات كلها (فيه) أى فى ذلك الامر (مرتب) أى على ترتيب مخصوص (وفاء) نائب فاعل مرتب والوفاء ازيادة (لارباح) أى لحصول المراتب

مجموع الذات والصفات الالهي واحد كما صدرت بحسب الواقع فتعرف مرتبة الالهوية من غير استدلال بالعالم عليها وان كان لا بد فيه من ملاحظة العالم ويمكن ان يجاب عنه بان معرفة الذات البحت يستدل بها على مرتبة الالهوية من غير نظر فى العالم

بالاستدلال عليها غير معلومة بل عدمها معلوم عند أهل النظر والحكم بصفحة معرفة تلك المرتبة من غير نظر في العالم
 يكون غلطاً غير صحيح نعم يصح ذلك في ١٦٨ طريق أهل الكشف ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم الله عرف

الاشياء من قبل ان يعرف الله
 وكأنه الى ذلك يشير الشيخ رضي
 الله عنه حيث يقول (نعم تعرف)
 من غير نظر في العالم ذات قدسية
 أولية لكن لا يعرف ان الله
 حتى يعرف المأثور ويستدل
 به على الوهية (فهو) أي المأثور
 (الدليل عليه) أي على الاله من
 حيث هو الله ولذلك سمي عالماً
 ما هو ان الملائكة التي هي
 الدليل (ثم بعد هذا في باقي الحال)
 وفي بعض النسخ في باقي حال
 بدون اللام أي بعد ان عرفت
 ما لو هي تلك الاله وتوجهت اليه
 بكل تلك تنفع عين بصرك
 بنور الكشف (وعطيتك)
 هذا (الكشف) الواقع في مقام
 الجمع بعد الفرق (ان الحق نفسه)
 باعتبار صورته وتبينه وتقدّماته
 (كانت عين) الدليل على نفسه
 باعتبار مرتبة اطلاقه فان كل
 عين بالضرورة مسبوقة باللايعين
 كذلك هو مخصوصية العينية
 عين الدليل (على) نسب الوهية
 فان خصوص كل عين يقتضي
 نسبة خاصة وصفة معينة (وان
 العالم) عطف على قوله وان
 الحق عطف تفسير يعنى
 ويعطيت الكشف ان العالم
 مجتمع حقائقه الموجودة فيه
 (ليس الا تجليسه) الوجودى
 بالفيض المقدس (في صور اعنانه)
 الثابتة التي يستعمل وجودها
 الموجودة ليست الامور تجلياته سبحانه فيها ولا فرق بينها وبين الحق الا بالقييد والاطلاق والمقيد عين الطلق امن

الاسماء والمقامات العالية في بعض المخلوقات (وقص) ضد الوفاء (لخمران) أي
 حرمان تلك الزيادة في بعض المخلوقات الاخرى بمنه بقوله (فلاخلق) أي مخلوق
 (اعلم) وتبينه كما لا في معرفة الله تعالى وكثرة تسبيحه (من جساد) فالحجاء كالحجر
 والتراب ونحو ذلك اعلا المخلوقات عبادة الله تعالى ولهذا سكن فلم يتحرك حساً ولا عقلاً ولا
 طبعاً وتحرك أرقاماً فهو يعمل بأمر الله تعالى خاصة (و بعده) أي الحماد في علو
 المرتبة في العبادة (نبات) كالشجر والحشيش والربا حين ونحو ذلك (على قدر) أي
 مقداره في ذلك (يكون) عليه (واو زان) أي مراتب وحدود لا يتجاوزها ولهذا تحرك
 طبعاً لحساً ولا عقلاً فهو يعمل بطبعه بأمر الله تعالى فهو دون الحماد في المرتبة
 (وفو الحس) وهو الحيوان كالوحوش والطيور ونحو ذلك (بعد ان ثبت في) المرتبة
 ولهذا تحرك طبعاً وحساً لا عقلاً فهو يعمل بطبعه وبحسه بأمر الله تعالى فهو دون الحماد
 والنبات في المرتبة (والكل) أي الاصنام الثلاثة الحماد والنبات والحيوان (عارف)
 معرفة قطرية نظرية طبيعية (بخلق) أي وبه الذي خلقه (كشفاً) أي ذوقاً وشهوداً
 لا فكر واختياراً (وايضاح) أي بيان (برهان) أي دليل واضح لا تشكيك فيه
 والمراد به القرآن والعلماء التي بها يكشف العارف عن معرفته ويتحقق بها حقيقة
 ما لوه (واما الهي آدما) وهو النوع الانساني (فقد) أي معرفته بالله تعالى
 (بعقل وفكر أو) مقيد بحكم (فلاذ) أي تقلد (يمان) فصاحب العقل
 والفكر صاحب نظر ودليل وبرهان والاخر المقادس صاحب التسليم والاذعان
 وكلاهما في المعرفة دون الحماد والنبات والحيوان ولهذا تحرك طبعاً وعقلاً وحساً فهو
 يعمل بطبعه وعقله وحسه بأمر الله تعالى وخلق الله تعالى وهو الانسان الكامل ليس
 مقيداً بالعقل والفكر ولا بالتقليد في الايمان والتمسك صاحب كشف وذوق
 وشهود معرفته بالله تعالى كمعرفة الحماد والنبات والحيوان فلهذا فسد الله تعالى
 بالحيوان للمشاركة في المعرفة الدونية الشهودية الفطرية وقد شرف الله تعالى
 الخليفة بعلوم ترقى فيها عن معرفة الفطرية الذوقية وخصه بمراتب في العرفان لا تكون
 في غيره فتكون حكمته القداء للخليفة بالسكينة تبييناً عن وجوده في المعادلة والمساواة
 بين الانسان الكامل والحيوان من جهة المعرفة الشفعية وبيان ان الكشف ليس
 مخصوصاً بالانسان الكامل بل هو في غيره من هو الله تعالى أيضاً (بذا) أي يكون
 الكل من الحماد والنبات والحيوان عارفاً بخلق الله تعالى وحسه الكشف والمناجاة
 والانسان معرفته بالعقل والفكر والتقليد والاذعان فاذا كان صاحب كشف
 ومشاهدة كان خارجاً عن مقتضى خلقه وطبيعته بخلاف العوالم الثلاثة فانهم فطروا
 على ذلك واذا كان كذلك فليس من العجب أن ينوب الكشف عن الخليفة في
 الخروج من غم الحياة الدنيا الى فرج الاخرة ونعيمها الدائم ولهذا ورد ان هذا الكشف

وخذه فهو سبحانه عین الدلیل علی نفسه (و) كذلك يعطيك الكشف (انه) یعنی العالم (یتنوع) أنواعا مختلفة (و) يتصور
 بفتح الیاء یقبل صوراً بائنة (بحسب) تنوعات (حقائق هذه الایمان) ١٦٩ النابتة المتنوعة بحسب تنوعات

النسب الألوهية (و) بحسب
تنوعات (أحوالها) فهو سبحانه
باعتبار تنوعات ظهوره في صدور
العالم دليل على نسبة الوهية كما
كان من حيث نفس تجلده فيها
دليلا على نفسه اعلم ان المشهود
في هذا الكشف ليس الا الحق
سبحانه بتجلياته المختلفة المنة نوعا
بحسب اختلافات الجاهلي
وتنوعات المراتى فيشده الوجود
الحق الواحد بسبب انصافه
باحكام الجاهلي والمراتى متعددة
متكثرة وهذا المشهود على نوعين
أحدهما ان يشهد بالمشاهد الوجود
الحق في أعيان الوجودات
الخارجية وهى مظاهر الحق
موجودة في أعيانها تظهر الحق
وفيهما بحسب انحاءها من الظهور ووربها
من التجلي وقاينها ان يشهد
المشاهد الوجود الحق في مجالى
الاعيان الثابتة ومرتباتها وهى غير
موجودة في أعيانها بل وهى على
عدمها الاصلى ووجودها العلمى
ظهر الوجود الحق بها مختلف
الصور فعلى هذا يكون المراد
بوجودها في قوله: يستحيل وجودها
بدونه ظهورا وحكامها وأثارها
فى الوجود الحق لا وجودها فى
نفسها قائما مشتملا على الوجود
فى كشف هذه المشاهد (وهذا)
الكشف كما بينا أولا انما
يحصل لنا بعد العلم به سبحانه

يكون في الجنة ولا يموت في الآخرة فلماذا كان كبريا عظيما ما ذكره الله تعالى في القرآن
واسمعه منكم (قال سهل) بن عبد الله التستري (والحق) الامام ابو يزيد يد طيور
البسطا يرضي الله عنهما أو كل محقق (مثلنا) أي مثل قولنا الذي قلناه (لانا) نحن
(واباهم) وجعلهم لارادة كل محقق أو لانا لجمع قوله اثنان عند قوم (بمنزلة احسان)
أي في مقام الاحسان الذي هو ان عبد الله كائن تراه كاوراد الحديث فلماذا كان
قول السك والحدادهم متفقون على شيء واحد لانهم في مقام الاحسان وحضره الكشف
والعيان (نحن شهد) أي كشف بنوته (الامر الذي قد شهدته) من جميع ما ذكرناه
(يقول بقولي) المذكور (في خفاء) أي سر من نفسه وقومه (و) في (اعلان) من
قومه ان أمكن ذلك (ولا تلتفت) بأبها السالك (وقولا) أي إلى قول (يتخالف قولنا)
المذكور من أقوال علماء الحجاب القانعين بالقدس وردون الباب الواقفين في بيوت
عاداتهم وطبائعهم الذين لم يفتح لهم الباب (ولا تلبس) من البذر بالفتح وهو اللقاء الحب
في الأرض وبالكسره والحب نفسه (السمر) وهي الحنطة (في أرض عيان) جمع
أعني وهو من لم يبرأ من أرض العميان أمامي حقيقة فلانهم لا يرونها اذ انبثت فلا
يقدر على حصادها ولا انتفاع بها والمراد بأرضهم نفوسهم بالحنطة الحكمة الالهية
الكشفية الذوقية أي لا تظهر وهامهم وتضيق وهامهم فانهم لا يرونها ولا يعرفونها
فيضيقونها وتقلب بسبب قبح أوانهم إلى ضد ما هي فيه من النور والاشراق
فيضيقون بها ولا ينتفعون كاوراد لتضييعوا الحكمة في غير أهلها ولا تنفعوها عن
أهلها فظلوا هم (هم) أي العميان المذكورون (الهم) جمع أصم يعني الذين
لا يسمعون الحق ويسمعون الباطل (والبكم) جمع أبكم يعني الذين لا يتكلمون بالحق
و يتكلمون بالباطل والحق هو الله والباطل ما سواه قال عليه السلام أصدق كلمة
قالها الله عز وجل لم يدركها كل شيء ما خلا الله باطل (الذين) نعت للهم والبكم (أي) أي
جامع (بهم) أي بأوصافهم أورد كرمهم (لا سمعنا) أي حتى نسمع ذلك (المصوم) فاعل
أف وهو الذي صلى الله عليه وسلم حفظ عن الخطأ في أقواله وأفعاله (في نص) أي عبارة
(قرآن) وذلك قوله تعالى ان من التواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون الآية
(اعلم يا أيها السالك (أيذنا الله) تعالى (وابا) أي أنوار معرفته (ان ابراهيم الخليل)
عليه السلام (قال لابنه) ولم يذكر كرامته للاختلاف فيه فقيل اسحق عليه السلام وبه
جزم طائفة من العلماء ومنهم الشيخ قدس الله سره وقيل اسماعيل عليه السلام وبه
قال سائفة من العلماء أيضا والاختلاف مشهور ودليل كل طائفة على قولها في الكتب
مذكور (اني أرى في المنام اني أدخلك) كإف الله تعالى في القرآن العليم أي أرى
هبة اني ذاهب لولم يقل اني رأيت لانه في البقرة كان متخيلا ذلك في نفسه وهو يعلم
ارادوا المنام تخيل أيضا أي أرى الآن كما كنت أرى في المنام (وانما) لاشك انه

منا الله لنا مؤثر فينا باسمه م ٢٤ ف الوجودية ونحن عبيد له متأثرون عن تلك الاسماء محتاجون اليها وجودا وبقاء فان لم نعلمه بالالهية كيف يتيسر لنا التوجه اليه بالكلية المفضي الى بذلك الكشف

والاطلاع (ثم يأتي) بعده هذا الكشف (الكشف الآخر) وهو كشف مقام الفرق بعد الجمع ويسمى بجمع الجمع باعتبار انه يجمع الجمع مع الفرق (فيظهر للصورنا ١٧٠ فيه) أي في الحق سبحانه ومرتآ وجوده (فيظهر بعضا لبعض في) رآة

الوجود الحق فيعرف بعضنا بعضا ويترى أي يعرف (بعضنا عن بعض) بحيث لا يقع بينهما وإبطا معرفة على طبق التفارق والتناكر الواقعين في عالم الأرواح موافقين لما كان في استعداداتنا في الحضرة العلمية وإذا صرفت بعضنا بعضا سواء كانت هذه المعرفة في مقام الفرق قبل الجمع أو بعده (فثمان يعرف أن في) مرتآ الوجود (الحق وقعت هذه المعرفة ثانيا) أي لبعضنا ببعض وهؤلاء هم أرباب الكشف الثاني الذي هو مقام الفرق بعد الجمع ومثله هو صور الأعيان الثابتة وأمثالها في مرتآ الوجود الحق من غيراتة لها من العلم إلى العين ولكن أثرت في مرتآ الوجود الحق حيث تم ولها وسلاحيتها بالامتلاك الأعيان صوراً وأمثال بعضها الجاهل بوجودات عينية (وثمان يحول تلك الحضرة التي وقعت فيها هذه المعرفة المتعلقة بنا) بأن يعرف بعضنا بعضا وهي حضرة الوجود الحق التي هي كالمآرأنا فهم يرون صورة الفرق ويعرفونها متميزا بعضها عن بعض ولكن لا يعرفونهم - ظهرت في مرتآ الوجود الحق وهؤلاء المحجوبون الجاهلون بالامر على ما هو عليه

(حضرة الخيال) ينقطع عن الروح فيه النظر من طرق الحواس الظاهرية فننظر من طرق الحواس الباطنية فتكشف من هذا العالم أموراً تكشفها الحواس الظاهرية والحواس الباطنية راجعة إلى القوة العقلية وساطة الخيال فكما يقال للمدركات بالحواس الظاهرية محسوسات ويقال عنها عالم الحس يقال للمدركات بالحواس الباطنية عقليات ويقال عنها عالم الخيال ويقال حضرة الخيال والحواس الباطنية المدعاة بالخيال العقلية تقع الخطأ في ادراكها فتدرك الشيء في صورة غيره شبهة بينهما أم مناسبة توجهها وقد لا يقع الخطأ في ادراكها فتدرك الشيء على ما هو عليه ومنه قول عائشة رضي الله عنها أول ما بدئني النبي صلى الله عليه وسلم به الرؤيا بالصادقة فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح أي الأولى وقعت بعينها في عالم الحس ومثل هذه الرؤيا لا تحتاج إلى التأويل والتعبير وخطأ الخيال في عالم الرؤيا بالمتابعة جازر في حق الأسباب عليهم السلام وواقع لهم أيضا ولكنهم يحفظون من دوام الخطأ والتباسه عليهم في اللحظة ولهذا زودوا أنه عليه السلام رأى في المنام أنه أدخل يده في درع فقال أولتها بدخول المدينة فقد أخطأ خيال الله في المنام فلما استيقظ أصاب في هذا التعبير ورؤيا الأنبياء عليهم السلام وحى من الله تعالى لهم تلك الرؤيا بمنزل على قلوبهم ثم بأمر الله فكيف عن ذلك خيالهم بعين ما رأوا وبمثله ومناسبه ولهذا شرع تعبیر المنام وتأويله كما شرع تفسير القرآن وتأويله وفي الرؤيا بالحكم والمثابة كما في القرآن وورد في الحديث أن الرؤيا بالصادقة جزء من أجزاء النبوة وفي رواية ذهب النبوة وبقيت المميزات الرؤيا بالصادقة رايها المؤمن أوتى له (فلم يعبرها) أي رؤيا يعنى لم يعبر من ظاهر ما رأى إلى باطنه من أحد وجوه المناسبة (وكل) أي وجد (كبش ظهر) ذلك الكبش (في صورة ابن ابراهيم) اسحق أو اسماحيل عليهم السلام (في) عالم المنام فصدق ابراهيم عليه السلام (الرؤيا) التي رآها كما قال تعالى وناديانه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا حيث ظننت ان الذي رأيت انك تزججه في المنام هو انك حقيقة وان كانت صورة صورة انسان وذلك الانسان هو انك فأنما هو في الحقيقة كبش وهو الذي زججه في اللحظة وآء في المنام في صورته وبثله وهذا كان كبشاً عظيماً حيث ظهر في صورة انسان عظيم (فنداه) أي فدا ابن ابراهيم عليه السلام (ربه) سبحانه وتعالى فداء ناشئاً (من وهم) أي من توهم (ابراهيم) عليه السلام وتخيله أنه أوحى إليه في المنام بذبح ابنه حيث رأى أنه ذبح ابنه فأراد أن يوقع ذلك في اللحظة ويمثل فيه عين ما أمر به في الوحي المنامي وإنما كان الوحي له في المنام بذبح الكبش لابنه وليس هذا من قبيل التسخير قبل البيان وإنما هو من قبيل البيان في وقت الحاجة كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصلوة في ليلة المعراج ولم يكن يعرف المراد من ذلك على التفصيل حتى أرسل الله تعالى إليه جبريل عليه السلام في صبيحة ذلك اليوم فبين ما كان مجللاً عليه (بالذبح)

ولهذا استعاض رضي الله عنه عن حالهم فقال (أعز بالله أن أكون من الجاهلين وبالكشفين معا) أي بقتضي بالكرام كل واحد من هذين الكشفين على انفراد فحقى المية اشترى اكهما في هذا الحكم لعدم استقلال واحد واحد منهما

(ما يحكمكم) للحق تعالى (عالمنا الانابل نحن نحكم علمنا بنا) اما بالاكشف الاول فلان فيه تعليلات الوجود الحق المتعينة
بمقتضيات اعياننا الثابتة فالناس حكم عليهم بالوجود وتوابعه هو الحق ١٧١ سبحانه بتلك التعليلات لان كما تقتضيه

بالذكر وهو الكسب (العظيم الذي) نعت للفداء المفهوم من الفصل او نعت للذبح
لظيم (هو) أي ذلك الفداء وذلك الذبح (تعبير رؤى الله عند الله) تعالى والتعبير
من العبور ومن الظاهر الى حقيقة ما رأى (وهو) أي ابراهيم عليه السلام (لا يشعر)
بان المراد ذبح الكسب وهو حقيقة ما رأى وانما اشتهى ذلك عليه بصورته كما اشتهى
على النبي صلى الله عليه وسلم اختيار أخذ المال والتقوى به فيصرة الاسلام في حق
اسرى بذريته فقلتم فاختار الفداء والحق فيه فامر بتعبيره ما ظهر له من الحق واصاب في
ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاختار القتل على الفداء فقال النبي صلى الله عليه وسلم
في شأن عمر رضي الله عنه ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه ثم لم ينزل قوله تعالى
ولو لا كتاب من الله سبق لمسكم فما اخذتم عذاب اليم قال صلى الله عليه وسلم لو نزل العذاب
ما لم منه الامم - (فالتبلي) أي الانكشاف والظهور والاشياء (الصورية) أي
المنسوبة الى الصورة ككونه بها (في حضرة الخيال) بالحواس الباطنية والفكرة
الخيلية في المنام (محتاج) ذلك التبلي (الى) استعمال (علم آخر) هو علم تعبیر
الرؤيا (يدرك به) أي بذلك العلم (ما اراد الله) تعالى اظهره للناس (بتلك الصورة)
والتعبير لما مات قد يكون بفهم النظر والمناسب وقد يكون بطريق المناسبة
والاستمط من آية أو حديث أو أثر ونحو ذلك وقد يكون بطريق الغيظ والالهام
وهو الغالب في المشايخ المشهورين بعلم التعبير كابن سيرين وكثير من الصالحين يوقع
الله تعالى قلوبهم المعنى المراد في وقت رؤى ما عليه فيكون الاثر كذلك وقد يقع الخطأ
في التعبير من عدم استيفاء آداب المعرفة في وقت التعبير من تعليل القلب بالكون وعدم
الحضور أو من الجهلة في ايمان أو من السكام في حضرة من هو اعلامه في ذلك أو من جهل
المعبر وعدم كونه أهلا لتعبير أو غير ذلك الا ترى كيف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يكر (المصديق رضي الله عنه الرؤيا) (في) وقت (تعبيره) أي أي بكر رضي الله عنه
(الرؤيا) المنامية التي رآها ذلك الرجل (أصبت بعضا) من التعبير (وأخطأت
بعضا) منه (فسأله) النبي صلى الله عليه وسلم يعني طلب منه (أبو بكر رضي الله عنه
أن يعرفه) أي يبين له (ما) أي البعض الذي (أصاب فيه) من التعبير (وما) أي
البعض الذي (أخطأ) فيه منه (فلم يفعل) أي لم يعرفه بذلك ولم يبينه (صلى الله عليه
وسلم) الحكمة في ذلك منذ كره ان شاء الله تعالى وهذا الخبر رواه مسلم في صحيحه ان
ابن عباس رضي الله عنهما كان يحدث أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني أرى الليلة في المنام ظلة تنطفئ السهم والعسل فأرى الناس يستكفون
منها بأيديهم فاستدثر والمستقل وارى سبيبا وأصلامن السماء الى الارض قالوا
أخذت به فعلمت ثم أخذ به رجل من بعده فلأثم أخذ به رجل آخر فله أثم أخذ به رجل
عاطف ثم وصل له فعلا قال أبو بكر يا رسول الله باني أفت والله لتدعني فلا عبرت نه قال

مقتضيات اعيانهم على خلاف ما توقعوا (وهو) أي السابق هو (الامر الذي كشفه العارفون) أي علموه ظاهرا مكشوفاً
(دنا) أي في الدنيا (فبرون) المحجوبون (ان الحق مافعل بهم ما ادعوه) حال الحجاب (انه فعله بهم) مما لا يوافق

اغراضهم (و) برون (ان ذلك) أى ما دعوته فعله بهم منتضى (منهم) أى من أعيانهم الثابتة واستعدادات الغيبة الأزلية وقابليتها الجويدة الأبدية (فانه) ما فعل ١٧٢ بهم الا كاعلمهم (وما علمهم الا على ما هم عليه) في حال ثبوت أعيانهم

(فتدحض حججهم) أى ينطل
حجة المجهوبين على الله تعالى
(وتبقى الحجة لله تعالى البالغة عليهم)
فان قلت (اذا كان عين الممكن
قابلا للشيء ونقصه لسكان فائدة
قوله فلو شاء لهذاكم اجمعين
ظاهره وهى ان ترجيح أحد
التفضين انما هو بنسبة الحق
واختياره وان كان نسبتها
الى عين الممكن واحدة واما
اذا كان عين الممكن تقتضى
قبول أحد التفضين دون الآخر
ولا يمكن ان يتخلف به مقتضاه
خافائدة قوله فلو شاء لهذاكم
اجمعين) اما المعنى المستفاد منه
(فلنا) قوله (لو شاءوا) فيه (حرف)
امتناع لامتناع أى يدل على
امتناع التالى لامتناع المقدم
فغائدة الآية امتناع هداية
السلك لامتناع تعليل مشيئة
سبحانه بها وانما امتنع تعليل
مشيئته سبحانه بها لان الاعيان
متفاوتة الاستعداد بعضها قابلة
للهداية وبعضها غير قابلة
للهداية وعلمه سبحانه تابع
للاعان لا يتعلق بها الا على ما هو
عليه في انفسها ومشيئته تابعة
للعلم (فان شاء الامر عليه)
فكل من اختصت الهداية
تعلقت مشيئته بهدايتها ولا
يمكن خلاف ذلك في نفس الامر
وان جوزوا العقل كما اشار اليه

رسول الله صلى الله عليه وسلم اعيانهم قال أبو بكر (اما الظلة فظلة الاسلام واما الذى ينطف
من الجن والصل فالقرآن وحلاوته ولينسه واما ما يتكف الناس من ذلك فالمتكسر
من القرآن والمستقل واما السبب الواسل من السماء الى الارض فالخبر الذى أنت
عليه تأخذه فيعبدك الله ثم يأخذه به رجل من بعدك فيعبدوه ثم يأخذه به رجل آخر
فيعبدوه ثم يأخذه به رجل آخر فيقطع به ثم يوصل به فيعبدوه فآخبرني يا رسول الله بأج
أنت أصبت أو أخطأت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبت بعضا وأخطأت بعضا
قال فوالله يا رسول الله لقد نبي ما الذى أخطأت قال لا تتم انتهي والظلة بالنظام المحممة
اول سحابة تظلل وقوله تنطف بالنون فالظلمة المحممة قاله قالوا أى تنطف لسلالة تطوف
تطرحنى الصياح والظلال العرق كذا في المحمل لابن فارس وقوله يتكفون أى
يتناولون وأصله تكف اذا مد كفه يسأل الناس والسبب الجليل ولعل الرجل الذى
يأخذه بعد النبي صلى الله عليه وسلم هو أبو بكر نفسه رضى الله عنه ثم عمر ثم عثمان
ويقطع به في اختلاف الناس عليه وقوله رضى الله عنه بعد حصره في دارهم وصله له
كناية عن استلامه للقتل ورفع الحاربة وقد علم ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعلمه
أبو بكر رضى الله عنه فأخطأ ولم يصبه وأصاب فبأخذه من التعبير فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم أصبت بعضا وأخطأت بعضا ثم ليخبر النبي صلى الله عليه وسلم بموضع الخطأ فلا
يكون نصافي الخلافه فانه تركها شورى بينهم ولم يقع الامر الا كاعلم صلى الله عليه وسلم
عما اشارت اليه الرؤيا والله بكل شئ عليم (وقال الله تعالى لابراهيم الخليل عليه
السلام (حسن نداءه) كما قال تعالى وبأياته (أن بالبراهيم قد صدقت الرؤيا) أى
اعتقدت أن ما أنشأته للشر وملك النامية الخالية صدق مطابقي لما أردناه منشد من
فيح المبكش تقر بالينا (وما قال له) يا ابراهيم (قد صدقت) أى كنت صادقا (في
الرؤيا) أى المرئي للشعر وضاعى الذبح (انك) لان الانبياء عليهم السلام
صادقون في جميع أحوالهم وأقوالهم وأفعالهم والله تعالى مصدق لهم سبحانه وتعالى
بقوله المنزل عليهم وبغله الخارق للعادة على أيديهم وقوله تعالى قد صدقت الرؤيا الاخبار
بتصديق الرؤيا وأبانه بحذف حرف الاستفهام والتقدير أصدقت الرؤيا المنامية من
عالم الخيال وهو عالم المثال تضر بفيه الامثال للناظم فيرى فيه الشيء على خلاف ما هو عليه
من الاوصاف الاممية فلا بد فيه من التعبير أى العجز ومن صورة ما رأى الى غيره
ليفهم الامر على ما هو عليه فكانت الرؤيا التى كذبت باعتبار ما ظهر له منها وهو صدقها
وهم موسى في نفيها كذبت به الرؤيا عليه فبينه الله تعالى بذلك على عدم تصديق
الرؤيا بالمنامية فبأبى به من ظواهر الامثال وأرشد سبحانه في ضمن ذلك الى التعبير
والتأويل في رؤياه وان لا يجعل الرؤيا على ظاهرها (لانه) أى ابراهيم عليه السلام
(ما عبرها) أى أتمها وعبر عن ظاهرها الى باطنها (بل أخذ بظاهر ما رأى) في منامه لان

رضي الله عنه بقوله (ولكن عين الممكن قابل للشيء وتقيضه في حكم دليل العقل) وذلك لان العقل قاصر عن رؤيا
ادراك ما هو الامر عليه في نفسه (واى الحكيم من العقوليين) الذين جوزوها العقل (وقع) فلا محالة (ذلك) الحكم (هو الذى

كان عليه الممكن في حال نبوته في المرتبة العلمية (ومعنى قوله لهذا كم لبين اكم) الامر على ما هو عليه في نفسه فيصير معنى الالية امتناع بيان الامر على ما هو عليه لكل احد لا متناع لتعلق مشيئته ١٧٣ سبحانه به ثم بين رضى الله عنه امتناع

تعلق مشيئته تعالى ببيان الامر لكل احد بقوله (وما كل ممكن من العالم فتح الله عين بصيرته لادراك الامر في نفسه على ما هو عليه) لان عين بعض الممكّنات لا يقتضى ذلك القبح فلا يتعلق المشبه به فلا ينفعه في بصيرته فلا يدرك الامر على ما هو عليه (فنهى العالم) الذي يقتضى عينه ان يتعلق المشبه ببيان الامر له (و) منهم (المجاهل) الذي لا يقتضى عينه ذلك ثم ذكر رضى الله عنه نتيجة هذه المقدمات بقوله (فما شاء) أى من الازل الى الان هداية الجميع (فما) هذاكم اجمعين ولا يشاء أى من الان الى الابد ايضا هداية الجميع فلا يهتكم اجمعين ابدا (وكذلك) أى مثل قوله لو شاء قوله (ان يشأ) المهتم بزمان الاستقبال في قوله تعالى ان يشأ يهديكم وامثاله في افادة امتناع امر لا متناع المشيئة (فهل يشاء) أى هل تتعلق مشيئته المستفادة من قوله ان يشأ بما افاد امتناع تعلقها به (هذا ما لا يكون) ابد الان مقتضى الاعيان لا يتبدل (خشيتهم احدىة التعاقب) لا يتعلق الا باحد القايضين وبين ذلك بقوله (وهي نسمة)

روى الانبياء عليهم السلام وحى من الله لهم والله تعالى يرشدهم الى تعبير ما رواه انا وبه وانما جلى ابراهيم عليه السلام على عدم التعبير والتأويل في رؤياه علمه بان الرؤيا على قسمين قسم يحتاج الى التعبير لانه مثال مضر وب للاشارة الى أمر آخر وقسم غير يحتاج الى التعبير لانه واقع على طبق ما يرى كما قالت عائشة رضى الله عنها أول ما بدى به النبي عليه السلام من الوحي الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح أى مطابقة لعين ما رأى فظن ابراهيم عليه السلام أن رؤياه ثلاث من القسم الثاني فبراحتها الى التعبير وأخذها لا احتياط في أمر ربه لعل الامر أن يكون كذلك حتى أوحى الله تعالى اليه في يقظته بما كشف له به عن وحيه في منامه فكان وحى اليقظة من تمام وحى المنام ومن جهة بيانه كما أوحى الله تعالى لنيبينا عليه السلام في ليلة المعراج بأمر الصلوة الخمس خصوصاً على قول من قال أن المعراج كان رؤيا منام كما قال بعضهم ذلك في قوله تعالى ما جعلنا الرؤيا التي أرى منك الا فتنة للناس الا آية انهار رؤيا المعراج فلما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم أوحى الله تعالى اليه في اليقظة صريحة ليلة المعراج بأمر جبريل عليه السلام فبين له كيفية الصلوات الخمس فصلها به اماما في يومين بازاء باب السجدة تكبيرة لا وحى ليلة المعراج وتقميمه له وشرحا بيانها فكانه تعبير ما رأى في منامه ان كان المعراج مناماً كما تشير اليه الآية المذكورة وغيرهما من الأحاديث ايضا وهو منذ كثر في محله (و) لاشك أن (الرؤيا) في الغالب (تطلب) أى تقتضى (التعبير) وهو ما يتقدم من كل رؤيا منامية لانه في عالم الخيال لا في عالم المحس وأما الرؤيا التي لا تحتاج الى التعبير فهو أمر نادراً والواقع خارج عن مقتضى الرؤيا المنامية والنادر لا حكم له يكون مطردا بحيث يتعب (ولذلك) أى لا جمل كون الرؤيا تطلب التعبير (قال العزيز) أى عز بزمنه في قصة يوسف عليه السلام لما رأى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخرى يابسات فقال يا أيها الملك افتوني في رؤياي (ان كنتم للرؤيا تعبرون) أى تؤلون وتقمرون (ومعنى التعبير) للرؤيا من العبور وهو (الحوازي) أى الجاوزة (من صورة مارة) النائم في منامه (الى أمر آخر) غير ما له تلك الصورة (فكانت البقرة) التي رآها العزيز (سنتين) جمع سنة أى أعوام (في الحمل) أى القبط وهي البقر العجاف أى الضعاف المهزولات (و) في (الخصب) بالذم الرخاوى المقر السمان وذلك في تعبير يوسف عليه السلام لما بذلك حيث قال ترزعون سبع سنين (الآيات) (فلو صدق) ابراهيم عليه السلام (في الرؤيا) التي رآها بان كانت رؤيا صادقة من حيث ظاهر ما رأى وهو ذبح ابنه والا فان ابراهيم عليه السلام صادق في وقوع تلك الرؤيا منسه بلا شبهة لاستحالة الكذب في الانبياء عليهم السلام (لذبح ابنه) على طبق ما رأى في منامه (وانما صدق) بالتشديد أى اعتقد الصدق (في الرؤيا) فأخذ بظاهرها (في أن ذلك)

أى وذلك لان المشيئة نسمة (تابعة للعلم) لا تتعلق بالعلم يقتضى العلم تعلقها به (والعلم نسمة تابعة للعلوم) لا تتعلق به الاعلى ما هو عليه في نفسه (والمعلوم أنت واحوالك) وأنت لم تتغير عما كنت عليه في حال نبوتك ولما كان المتوهم ان يتوهم

هذه ان العلم تأتيا في المعلوم فيه كن ان تستند مقتضات الايمان الى العلم الى نفسه اذ رضى الله عنه بما يتفرع
على تجمعه للمعلوم أعني قوله (قليل العلم ١٧٤) أثر في المعلوم بل للمعلوم أثر في العلم وفي بعض النسخ في العلم والاول

أنسب (قطعه) أي أثر المعلوم
في العلم ان يعطيه (من فقه ما هو
عليه في علمه) يجب عليه مطابقا لما
له في هيئة التطابق ولما كان
المفهوم المتبادر من قوله فسألو
شاهد اهلهم أربعين تسألو
تستفي هذه الآية وعندها الى
جميع الخاطئين (ترجيح أحد
الخاصين بمحض مشيئته
سبحانه لا تمناع على المشيئة
بهذية الجسم كذا كره رضى
الله عنه ان تذكر قوله (وانما
ورد الخطاب الالهي بحسب
ما توافق (عليه
الخطابون) المحمديون المتقدرون
بعلو والعقل (و) بحسب
(ما عطاه النظر العقلي بما ورد)
ذلك (الخطاب) بحسب معناه
الظاهر ومفهومه المتبادر (على)
طبق (ما يهبطه الكشف) لعدم
وفاء استحداث الكل بذلك
(ولذلك كثر المؤمنون)
المصدقون بما هو الظاهر
المتبادر من الخطابات الالهية
(وقيل العارفون أصحاب
الكشف) (النازيون بادراك
المراد منها على ما هو عليه) (وما
من الا له مقام معلوم) (ومرئيه
معينة في علم الله تعالى لا يتعداها
ولا يتجاوز عنها فن كان مقامه
مضيف العقل يبقى أبدا محبوسا
فيه ومن كان مقامه متع

الذبح (من ولده) بحسب ما رآه كذلك في رؤياه (وما كان) ذلك الذبح في حقيقة
الامر (عند الله) تعالى (الا الذبح) أي الكبش (العظيم) ظهره من مقام العظمة
في عالم المنام (في صورة ولده) فالصورة آدمية وهي صورة ولدا إبراهيم عليه السلام
والسماوية كبش عظيم نزل به جبريل عليه السلام من الجنة ولده هو من عم الدنيا
وهذا كان عظيم ما فهمه قبل ظهور جبريل عليه السلام لتبدا صلى الله عليه وسلم
في صورة الاعرابي وصورة دحية الكلبي فظهر لإبراهيم عليه السلام في منامه بصورة
ولده وظهر له في يقظته بصورة الكبش النازل من الجنة وهو جبريل عليه السلام
جاءه يعلم كيف يكشف الصورة المحسوسة عن حقيقة المعقولة في الزوم واليقظة ويجرد
بالذبح ما لا حقيقة له عم له حقيقة وهذا اسماء الله تعالى بالذبح العظيم باليقظة وهي كلها
من الله تعالى في جبريل عليه السلام لإبراهيم عليه السلام في الزوم وفي اليقظة (فقد رآه)
الحق (لما) أي لأجل ما وقع (في ذهن) أي خاطر (إبراهيم عليه السلام ما هو) أي
ليس هو (فداه في نفس الامر عند الله تعالى) لانه اتخذ ذبح كبش اعظم ما في منامه وفي
يقظته فكشف صلى الله عليه وسلم عن هذا الامر الواحد العظيم الظاهر في صورة الخلق
فدفعه عن الحور ونداه الحق أخرج إبراهيم عليه السلام من الفرق الى الجمع ومن السكر
الى الصحو واليقظة والمنام كلاهما التباس على حقيقة المطلوب ولهذا قال (فغسورا
الحسن) لإبراهيم عليه السلام وهو اليقظة (الذبح) أي الكبش العظيم (وصور
الخيال) وهو المنام (ابن إبراهيم) لإبراهيم عليه السلام (فلورأي) إبراهيم عليه
السلام (الكبش في الخيال) أي في منامه ورأى انه يذبحه (بعبره) أي عبر رؤياه (بابه
أو أم آخر) ولم يكن يحمله على ظاهره لعدم وجود العظمة فيه بظهوره في صورة ابنه
الادعي المصوم فانه ذبح الكبش في المنام ليس بأمر عظيم مثل ذبح الابن في المنام
فلورأي كبش الدسيرة وأوله ولم يحمله على ظاهره لانه اتلاف المال والمال ليس بعظيم
عند الانبياء عليهم السلام والله تعالى يعلم ذلك من الانبياء وإبراهيم عليه السلام يعلم
ما يعلم الله منه من حقارة الدنيا عند مدعوة الدين في قلبه وفي ذبح ابنه اتلاف الدين
لا اتلاف الدنيا المحترمة في الشرائع كلها وقد نذر إبراهيم عليه السلام نسج المحرمة في
شريعته فقرر رها الله تعالى في شريعته أيضا بما وقع له من الغداة في اليقظة ولهذا لم يعبر
رؤياه (فمقال) تعالى لإبراهيم عليه السلام (ان هذا) أي الامر يذبح الابن ونسج
المحرمة في ذلك على حسب ظنه عليه السلام ثم ظهر والامر لا يتخلف ذلك (لهو الدلاء) أي
الاختيار (من الله تعالى له عليه السلام لان الانبياء أشد الناس بلائكا وروفي الحديث
لتبدا صلى الله عليه وسلم (الابن أي الظاهر) بحيث لا يخافه فيه أصلا (يعني الاختيار)
أي طلب الخيرة من العبد المختير (في علم هل يعلم) ذلك العبد (ما يقتضيه) أي يطلبه

الكشف يترق ذاتا في مدارج حور اقبه (وهو) أي المقام المعلوم (ما كنت) أي مقام كنت متمسكا (به في حال) (هو وطن
(هو وطن) في الحضرة العلمية (ثم ظهرت) متمسكا (به في وجودك) (الأمين) الخارجي مطابقا في الحضرة العلمية (هذا) أي

ظهرك في وجودك لما كنت به في دنوتك انما يصح (فان ثبت ان الله موجودا) على ان يكون وجود الحق سبحانه مرة للاعيان
والظاهر فيها الاعيان (فان ثبت ان الوجود للحق لا لك) فان تكون ١٧٥ الاعيان مرأى للرب والحق فيكون الظاهر

هو الوجود الحق لا الاعيان
التي هي كائراثي له (فالحكم
لك) أي الحسا كهم بها عني
وجودك أنت من حيث
عندك الثابتة (بلا شك)
ولكن (في وجود الحق) فقد
أخذ الحق تعالى منك علمه
بك (وان ثبت) عندك (انك
الموجود) بالوجود الفاضل
(فالحكم) أيضا (لك بلا شك)
فالحكم في الصدور لك تارة
وعلى وجود الحق ونارة على
وجودك (وان كان الحسا كهم
الحق) واعتبر كونه حاكما
(فليس له سبحانه الا فاضلة
الوجود عليك) وعلى احوال
لا اتحاد حكم او اثر لا تقضي
عندك (والحكم) بخصوصية
كن حكم واثر (لك) من حيث
عندك ثابتة للحق فانه لا حكم
لا مطلق بخصوصيات الاحكام
(عليك) في وجودك العيني
لا علمه لا من حيث ظهوره
فلك واتحادك بك (فلا تحمد)
في الخسامة (الافسك ولا يزم)
في المذام ايضا (الافسك) فان
كل ما يصدرو عنك من الخسامة
والذم انما هو مما تقضي به
عينك وتطلب من الحق سبحانه
افاضة الوجود عليها فكل الخسامة
والذم واجبة اليك (عما يقي
الحق) سبحانه (الاجد افاضة

(موطن) رؤيا) المنامية وهو عالم الخيال (من التعبير) أي التأويل وعدم الحمل على
الظاهر (أم لا) يعلم ذلك وسبب هذا الاختيار (لانه) أي ابراهيم عليه السلام (يعلم أن
موطن الخيال) أي الموطن الذي هو الخيال وهو عالم المنام (يطلب التعبير) والتأويل
في الغالب (فغفل) عليه السلام عن ذلك بسبب رؤياه الامر العظيم وهو ذبيح ولده لاذبح
كش فاحتمى بالقيام بما أمره به به مسارعة الى اظهار ذلك ولم يؤله ولم يصرقه عن ظاهره
فكان نظيره قوله تعالى انما نأصلي الله عليه وسلم ولا تجعل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك
وحيه وقدر رب زدني علما وقوله تعالى لا تتحرك به لسانك لتعجل به الا يقم أنه عليه
السلام كان يادر الى المنيخ ويسارع الى رضات ربه فأمره الله تعالى بالتؤدة في ذلك
والثاني في تلقى الوحي من الملك وتطلب ان زيادة من العلم لا من العمل (خافوا) أي أعطى
(الموطن) وهو عالم الخيال (حقه) بتعبير ما رأى اهم ما منه بأمر به وسارعة الى
حصول رضائه كما قال موسى عليه السلام وبخات اليك ربترضى (وصدق) ابراهيم
عليه السلام (الرؤيا التي راها) (لهذا السبب) حيث لم يعبرها فاقرب على ذلك من الله
تعالى (كما فعل في ابن محمد) رحمه الله تعالى (الامام) الحلي (صاحب المسند) في
الاحاديث وقد وقعت على ترجمته مستقلة في جزء لطيف لا يحضر في الان مما شئ يليق
ذكرها هنا (سمع في الخبر) أي الحديث (الذي ثبت عنده) بضبط روايته عن النبي
صلى الله عليه وسلم (أنه عليه السلام قال من رأى في النوم فقد رأى في اليقظة)
والقدرة مثل الذي رأى في اليقظة ثم حذف حرف التشبيه على وجه المبالغة كقوله
زيد اشدأ زيدا مثل الأسد (فان الشيطان لا يمثل في صورتي) في المنام ولا غيره
فصورته صلى الله عليه وسلم محفوفة عن عبث الشيطان كما قال الله تعالى لا يسلط الله
تعالى على اهلها وانكشافه لها ونجليه بها فميتها في قلب الشيطان مانعة من ذلك وان كان
لهما عذو ما منعنا عنهما من الله تعالى ومن بدر فله لسان النبوة والافان الشيطان يتعدى
بكل صورة في اليقظة والمنام وكذلك جميع الانبياء لا يمثل بهم والاولياء والملائكة
والاخوة وجميع ما فيهما لان في ذلك تعلمان تمثل به لئلا تذكر الاخوة ويحتمى ما فيها وادو
لا يربد للانسان خيرا (فرا) أي النبي صلى الله عليه وسلم (تت) ابن محمد رحمه الله تعالى
في المنام (وقد اذنتي عليه السلام) في هذه الرواية (بالمافضدي) بالاشديد (تت) ابن
محمد (رواه) أي اعتقد أنها صادقة كوقع لبراهيم عليه السلام (فاستمعا) أي طلب
التي وتكفاه (فقاء لنا) وصدوره في اليقظة عين مرآة في المنام ولو ترك الله تعالى
ابراهيم عليه السلام بلا نبيه ولا معاتب لذي ابنه وفقد منه في اليقظة عين ما وقع له في
منامه ولكن الانبياء عليهم السلام يعنى الله تعالى بهم أكثر من غيرهم والله تعالى ينهم
على ما هو الاكمل لهم والاشرف والافضل ولا يتركهم في الامر افضل كما وقع لنبينا
صلى الله عليه وسلم في قضية اختياره الهدى في اسرى بدر وكان الافضل ما اختاره

الوجود) على عينك الثابتة وعلى احوال عينك (لان ذلك) ان افاضة (او وجوده) أي الحق سبحانه (لان ما لا وجود
له في حد ذاته كيف يفيد الوجود على غيره (فانت غداؤه بالاحكام) حين اختفيت فيه واعطيت احكامك وذلك اذا كان

الموجود المسمى به وهو الحق سبحانه والاعيان رايها (وهو غذاء أولئك بالوجود) حين اختفى بوجوده فبذلك اختفاء الغذاء في المعتزلي واعطاك احكامه وذلك اذا كان الموجود هو ١٧٦ الاعيان ووجد الحق في رآه لها (فتعين عليه ما عين عليك) فكما

أنت غذاء له فهو أيضاً غذاء لك
كما أنك تحكم علىه فهو أيضاً
يحكم عليك (فالامر) تارة صادر
(منه) امتداداً واجبا متوجبه
(اليك) تارة صادر (منك)
بلسان المحال والقول والفعل
متوجه (اليه) ولما أثبت
المشاركة بين الحق سبحانه وبين
العبد اراد ان يبين ما به يمتاز
عنه فقال (غير أنك تسمى
مكافاً) اسم مفعول لتكليفه
اباك (و) لكنه (ما كلفك)
الاعيان قلت له كلفني بمالك
وبما أنت عليه) يعني ما كلفك
الحق سبحانه الاعيان قلت له
بلسان حالك وبلسان ما أنت
عليه من الاستعداد كلفني به
فيا الحق نعمه ما كلفك الانفس
فالحق واراد الحق في قوله بمالك
وقوله بما أنت متعلق بالقول
لأبالتكليف (ولا يسمى) هو
سبحانه (مكافاً اسم مفعول) بل
هذا الاسم مختص بسلامة
(فيجملني) بأفضله الوجود
على ظاهره كالآتي بها أولاً
وإنما على بكلامه حسن يتقن
على عبادته على اختلاف درجات
ثناؤه وبالنسبة عبادة ثالثاً
(واجده) بجميع السموات
القرلية والمحلية والعلوية
(ويعبده) أي يعطيني فيها
أطلب منه بلسان حالي

الله تعالى من الغسل أو الاسلام فأمر الله تعالى ما كان لشيء ان تكون له اسرى حتى
يخضع في الارض تريدون عرض الدنيا والله بر بذاخرة الآية الاخرى بعده (ولو) ان
تق بن محمد اعطى الله تعالى به فنيه على ما هو الاكل له حتى (عبر رؤياه) لكان ذلك
العين علمه) فكان عين العين الذي شر به ينيل علمه من مسدد حضرة النبوة ولكن الله
تعالى ما اراد له ذلك فخرمه الله تعالى علماً كثيراً) كان يتاله بسبب تغييره رؤياه
(على قدم شرب) من ذلك اللبن (الآتري) بالياء الانسان (ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم) كما ورد في الاخبار (انه) اني (بالبناء) لا مفعول اي انما آت (في المنام) وقد حزن
قال) صلى الله عليه وسلم (فشر به) أي ذلك القدر من اللبن (حتى خرج الرى) بالكسر
ضد العطش (من أعافى) املاً وياوشعاً من ذلك اللبن (ثم أعطيت قضلي) أي
ما فضل مني (عر) بن الخطيب رضي الله عنه ولم يكن الاعطاء في الواقعة لاني بكر رضى
الله عنه مع انه أعز عنده من عمر وأفضل منه رضى الله عنه ما لانه عليه السلام كان قد
أبأ بكر بمساعدته في النقطة أبلغ من الامداد في المناسم كما ورد عنه عليه السلام انه قال
ما أوحى الي بشي الا صبغت في صدر أبي بكر وكان رضى الله عنه يليه ما قل ما يوحى به
الى النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا كان يصرفه أبلغ تصديقاً ودونه في المزية عمر رضى
الله عنه ما خصه صلى الله عليه وسلم بالامداد في عالم المنام اعطاه ما فضل منه من اللبن
الغلبة الظاهر على عر رضى الله عنه وهو عالم الدنيا والناس في عالم الدنيا فاما ما
انتبهوا فباسب ان امداده بذلك (قبل) أي قال قائل (ما أولته) أي ما شئ عرفت
ما رأيت (يا رسول الله قال العلم) أي أولت اللبن بالعلم لاجتماعه في ذلك فان اللبن فيه غذاء
الاجسام والعلم غذاء الارواح واللبن خارج من بن فرث ودم طاهر من بن تحيين كالعلم
الافسي طاهر من بن تشبيه وتعطيل والحكم الرباني متبين من بن افراط ونفريط
وتشديد وتقصير وتيسير وتيسير (وما تركه) أي النبي صلى الله عليه وسلم كما هو (لما)
على صورة ما رآه لعله) صلى الله عليه وسلم (عوملن الرؤيا) وهو عالم الخيال الذي يظهر
فيه المعقول في صورة المحسوس والمحموس في صورة المعقول (و) علمه (ما تقتضي) أي
تطلب الرؤيا (من التعير) أي التأويل (وقد علم) بالياء الله المفعول (ان صورة
النبي صلى الله عليه وسلم التي شاهدها المحس) من أهل ذلك الزمان (انها) أي تلك
الصورة (في المدينة) المتصورة طيبة حسنها الله تعالى (مدفونة) في شجرة التمر يفة
(وان صورة وجهه) صلى الله عليه وسلم (ولطيفة) الانسانية (ما شاهدها أحد) في
حياة صلى الله عليه وسلم من حسنه الله يرف ولا بعد وفاته عليه السلام (م) أحد) غير
(ولا) شاهدها أيضاً أحد (من نفسه) كذلك (كل روح) من الارواح امد هذا المشابه
يشاهدها أحد من احد ولا في نفسه (فتحبه) أي تصور (له) أي اراى (روح)
أي عليه السلام في انام بصورة حسنه) الذي صلى الله عليه وسلم (كما) أي

واستمداد من الوجود وتوابعه (فاعبده) بتكرار العبادته في عبادتي له في الصائم فامه حدوده وحقوقه كالوصف
واوامره ونواهيه وفي الباطن قبول تجلياته الدائمية والاسماثية وكان اطلاق العبادة على الحق سبحانه

وتعالى بناء على المشاكاة والافلاس في رضى الله عنه كما يعلم من قولنا انه من الابداء المتكئين لا المغلوبين (ففي حال) أى حال
تقبله على في المراتب الالهية (أقربه وفي حال) أى حال تجليه في الأعيان ١٧٧

كالوصف الذى مات عليه (بالجزم) بالخاء المعجمة أى لا ينقص منه ذلك الوصف (شأفهو)
أى المتجسد بذلك الصورة (محمد) بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بنينا وسواسنا
(عليه السلام المرقى) أى الذى رآه الرأى في منامه (من حيث روحه) الشريعة متصورة
(في صورة جسدية تشبه) تلك الصورة الجسدية التى كانت في ذلك الزمان بعينها (المذكورة)
في الحجر الشريفة (لا يمكن الشيطان) من قرأه المؤمن أو الكافر من أو الفاسقين
(أن يتصور به) صورة جسده صلى الله عليه وسلم (لأحد من الناس) في نوم أو بيقظة أصلا
(ههنا) أى حفظا (من الله تعالى في حق الرأى) أن يقع عليه تلبس الشيطان في
صورة رقبته عليه السلام كما حفظ الله تعالى القرآن عن التفسير بقوله تعالى أن نحن
نزلنا الذكر وإننا له لحافظون لا تختم القرآن النبوة والوحى فلا يبعث ولا كتاب ينزل إلى قيام
الساعة فجعل الله تعالى الأنبياء عليهم السلام بنيينا وختم الكتب المنزلة أيضا بكتابتنا العظم
(ولهذا من رآه) أى النبي عليه السلام (بهذه الصورة) الجسدية المطابقة للصورة التى
مات عليها صلى الله عليه وسلم كاذ كرم غير زيادة ولا نقصان (بأخذ) ذلك الرأى (عنه)
صلى الله عليه وسلم بطريق الوجوب أو الواجب والاستقنا في السفة (جميع ما مر به
عليه السلام) من الأحكام (أو بناءه) من شرائع الإسلام ولا يكون ذلك تخالفا لشيء
عما اجتمعت عليه المسلمون وعلم بأمر ربه من الأئمة والالكان انطفا فيه من الرأى
لعدم ضبطه لأنه عليه السلام لا يناقض امره (أو يخبره) من ماض أو مستقبل (كما)
أى على طريق ما (كان بأخذته في الحياة الدنيا) لو كان الرأى حيا في زمنه صلى الله عليه
وسلم (من الأحكام) الشريعة ويستنبط المتجسد من ذلك (على حسب ما يكون منه)
صلى الله عليه وسلم (اللفظ) من عبارته (الذال) ذلك اللفظ (عليه) أى على ما يكون
(من نص) وهو ما سبى الكلامه (أو ظاهر) وهو ما يفهم من العبارة (أو محتمل) وهو
ما يحتاج إلى البيان (أوما كان) من وجوه الكلام على ما هو في اصطلاح الأصول (فان)
إعطاء) أى النبي صلى الله عليه وسلم لذلك الرأى (شيئا) في منامه (فان ذلك الشيء هو
الذي يدخله التفسير) أى التأويل - وأما ما رآه النبي صلى الله عليه وسلم فانه لا يدخلها
تفسير أصلا فانه هو الذى صلى الله عليه وسلم لا محالة كاذ كراذرا رآه وصفه الذى مات عليه وان
رآه في خلاف ما كان عليه صلى الله عليه وسلم ومات عليه فهو من حال الرأى بدلى على كمال في
أمره أو نقصان وهل المرقى هو النبي صلى الله عليه وسلم أو لا قد اختلف العلماء في ذلك والجميع
انه هو النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لا يأخذونه الرأى لعدم ضبطه حيث لم ير على صورته
التي مات عليها (فان خرج) أى ما أعطاه إياه النبي صلى الله عليه وسلم في منامه يعنى ظهر
(في الحس) أى في اليقظة (كما) أى على الوصف الذى (كان) ذلك المرقى عليه (في)
الخيال) أى في النوم (فتلك الرؤيا لا تعبير) أى لا تأويل (لها بهذا) أى بسبب
هذا (القدر) من خروج بعض الرؤيا في الحس كما كان في الخيال (وعليه) أى على

الوصف الذى مات عليه (بالجزم) بالخاء المعجمة أى لا ينقص منه ذلك الوصف (شأفهو)
أى المتجسد بذلك الصورة (محمد) بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بنينا وسواسنا
(عليه السلام المرقى) أى الذى رآه الرأى في منامه (من حيث روحه) الشريعة متصورة
(في صورة جسدية تشبه) تلك الصورة الجسدية التى كانت في ذلك الزمان بعينها (المذكورة)
في الحجر الشريفة (لا يمكن الشيطان) من قرأه المؤمن أو الكافر من أو الفاسقين
(أن يتصور به) صورة جسده صلى الله عليه وسلم (لأحد من الناس) في نوم أو بيقظة أصلا
(ههنا) أى حفظا (من الله تعالى في حق الرأى) أن يقع عليه تلبس الشيطان في
صورة رقبته عليه السلام كما حفظ الله تعالى القرآن عن التفسير بقوله تعالى أن نحن
نزلنا الذكر وإننا له لحافظون لا تختم القرآن النبوة والوحى فلا يبعث ولا كتاب ينزل إلى قيام
الساعة فجعل الله تعالى الأنبياء عليهم السلام بنيينا وختم الكتب المنزلة أيضا بكتابتنا العظم
(ولهذا من رآه) أى النبي عليه السلام (بهذه الصورة) الجسدية المطابقة للصورة التى
مات عليها صلى الله عليه وسلم كاذ كرم غير زيادة ولا نقصان (بأخذ) ذلك الرأى (عنه)
صلى الله عليه وسلم بطريق الوجوب أو الواجب والاستقنا في السفة (جميع ما مر به
عليه السلام) من الأحكام (أو بناءه) من شرائع الإسلام ولا يكون ذلك تخالفا لشيء
عما اجتمعت عليه المسلمون وعلم بأمر ربه من الأئمة والالكان انطفا فيه من الرأى
لعدم ضبطه لأنه عليه السلام لا يناقض امره (أو يخبره) من ماض أو مستقبل (كما)
أى على طريق ما (كان بأخذته في الحياة الدنيا) لو كان الرأى حيا في زمنه صلى الله عليه
وسلم (من الأحكام) الشريعة ويستنبط المتجسد من ذلك (على حسب ما يكون منه)
صلى الله عليه وسلم (اللفظ) من عبارته (الذال) ذلك اللفظ (عليه) أى على ما يكون
(من نص) وهو ما سبى الكلامه (أو ظاهر) وهو ما يفهم من العبارة (أو محتمل) وهو
ما يحتاج إلى البيان (أوما كان) من وجوه الكلام على ما هو في اصطلاح الأصول (فان)
إعطاء) أى النبي صلى الله عليه وسلم لذلك الرأى (شيئا) في منامه (فان ذلك الشيء هو
الذي يدخله التفسير) أى التأويل - وأما ما رآه النبي صلى الله عليه وسلم فانه لا يدخلها
تفسير أصلا فانه هو الذى صلى الله عليه وسلم لا محالة كاذ كراذرا رآه وصفه الذى مات عليه وان
رآه في خلاف ما كان عليه صلى الله عليه وسلم ومات عليه فهو من حال الرأى بدلى على كمال في
أمره أو نقصان وهل المرقى هو النبي صلى الله عليه وسلم أو لا قد اختلف العلماء في ذلك والجميع
انه هو النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لا يأخذونه الرأى لعدم ضبطه حيث لم ير على صورته
التي مات عليها (فان خرج) أى ما أعطاه إياه النبي صلى الله عليه وسلم في منامه يعنى ظهر
(في الحس) أى في اليقظة (كما) أى على الوصف الذى (كان) ذلك المرقى عليه (في)
الخيال) أى في النوم (فتلك الرؤيا لا تعبير) أى لا تأويل (لها بهذا) أى بسبب
هذا (القدر) من خروج بعض الرؤيا في الحس كما كان في الخيال (وعليه) أى على

أعبد الله كأنك تراه قال الشيخ رضى الله عنه كأنه أشار إلى موطن الخيال وفى بعض النسخ كذلك الحق بالكاف أى كما أسعده وأسعد أو جرد الحق سبحانه فاعلمه فأجده (بذا) أى بالعين المبد كور

وهو ان الحق سبحانه اغا اوحى له في ظهور السجالات الاسماء التي عده العلم والمعرفة (جاء الحديث) القدسي المشهور منها (انا) على غاية عبادته انا ١٧٨ وهو كنت كذا تخبرني فاحيت ان اعرف فخلقت الخلق لا اعرف (وحق في مقصده) الذي هو هذه

القاب وهي معرفته سبحانه والعلم به (وايا كان للخليل عليه السلام هذه المرتبة التي بها اسمى ابراهيم خليل) وهي تحمله وحضره جميع ما تصفت به الذات الالهية فخلل الرزق ذات المرزوقين بصت لافي فيها شيئا لا تخلله (لذلك) أي لم يكن صاحب تلك المرتبة (من القرى) الذي من لوازمه اتصال الرزق الى المرزوقين (وجهه) أي الخليل عليه السلام (ابن مصرية) الجلي وهو كما قال الشيخ رضي الله عنه في الفتوحات من اكبر أهل الطسريق علماء والاكبراء والقراء المبدعون في قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية اربعة منهم الملائكة واختلف فيهم وفي الانبياء الذين معهم أيضا جعل ابن مصرية ابراهيم (مع ميكائيل) عليهما السلام (ملك الارزاق) والارزاق يكون تقدي المرزوقين فاذا تخلل الرزق الذي هو الغذاء للرزوق ذات المرزوقين بصت لا يتيق فيه أي في المرزوق (شيء) من الاجزاء (الاختلال) الرزق (فان الغذاء) بسبب هذا الخلل المستوهد يصر في جميع اجزائه المتعدية

هذا القدر من ذلك (اعتمد ابراهيم الخليل عليه السلام) فلم يبرر رؤياه وجهها على ظاهرها (وكذلك) قيل (نبي محمد) رحمه الله تعالى كما ذكر (ولما كان الرؤيا) المنامية (هذان الوجهان) المذكوران ان بعض الاشياء التي ترى في المنام بدخلها التفسير وبعض الاشياء تخرج من الخس كما كانت في المنام فلا تفسر لها والاصل في كل رؤيا ان لها تعبيرا واما ما لا تعبيرا فاعلامها خروجهما الى الخس كذلك فاذا لم يخرج بنفسها في الخس وهو نادرا فان لها تعبيرا ينبغي طلبه والسؤال عنه (وعلمنا الله تعالى) بعض لطفه واحسانه بما قصه علينا في القرآن العظيم (فيما فعل ابراهيم عليه السلام) من اراسته في منامه انه يذبح ولده وتفسيره انه يذبح الكبش لولده (وما قاله) من قوله تعالى نادى شاميا بالابراهيم قد صدقت انا في الآية (الادب) معقول علمنا أي ان نتأدب في كل ما نرى بان نعتبر ذلك ونؤوله ولا نعلمه على ظاهره (لما) أي لاجل ما (يعطيه مقام النبوة التي) في ابراهيم عليه السلام من الرقة وعلموا الشان ومع ذلك فعل به ما فعل وقاله ما قال فكيف عين دونه (علمنا) جوابا لما كان المطلوب منا (في) وقت (رؤيتنا الحق تعالى) ونحن في نقطة الحياة الدنيا التي هي منام بالنظر الى ما بهما من عالم البرزخ والموت بحكم قوله عليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ورؤيتنا الحق تعالى أيضا ونحن في نوبة الموت وعالم البرزخ بحكم قوله تعالى عن قال عنهم انهم يقولون يوم القيامة في عالم البعث وقالوا يا ربنا اننا بعثنا من مرقدا والمرقد موضع الرقد وهو النوم وكذلك رؤيتنا الحق تعالى ونحن في نوبة البعث والحشر ثم في نوبة القرار في جنه انا وانا وان لم تأت الاشارة الى ان ذلك نوم ايضا في الاخبار فان الكشف حاكم بذلك واليه الاشارة بتعدي النبي عليه السلام للشارع في قوله اصدق كلمة قالها الشاهر قول لبيد * لا كل شيء ما خلا الله باطل فانه يشري ما رانا من انا العالم كلها منام في منام حتى يظهر الحق تعالى فيزول النوم بالارزاق والارزاق التي في دار القرار والنائم يرى في منامه ما عسى ان يرى فكل رؤيه فهي رؤيا منام ما عدا الرؤيه المنامية فانها رؤيا بنقطة فلا تأويل لها ولا تعبیر من وجه وهي رؤيا منام ايضا من وجه آخر ولهذا المعنى في الترق ولا يمتحج عنها صاحبها حتى يكشف الحق سبحانه أكثر من الانكشاف الاول فيكون الاول رؤيا والشئ رؤيه والارزاق انما هي التفسير وهكذا العلم بالاشياء كمال ما صلى الله عليه وسلم انه لما نال قلبه واني لا استقر فقلت في اليوم سبعين مرة ولوارث المجدى من هذا المعنى في الدنيا والآخرة وأطلق الشيخ قدس الله سره رؤيتنا الحق تعالى ولم يقيد بها بموطن الدنيا والآخرة لارادته اعمهم ذلك كاذ كرنا (في سورة) قدرها تعالى فظهر بها بحكم قوله سبحانه وتعالى كل شيء فقدره تقديره وقوله سبحانه فلق ما في السموات وما في الارض وقوله له كل شيء وقوله قل انظروا ما ذاق السموات والارض وقوله وهو الله في السموات والارض (بردها) أي تلك الصورة ان تكون الحق سبحانه من حيث ذاته سبحانه (الدليل العقلي) كما ذكره المتكلمون ان الله سبحانه مفرغ من التصويروا ان تكون له صورة لا كان حادثا سبحانه وهو

به كما هو ما هناك) أي في الجانب الالهي (اجزاء) لتزويده وتزويده قدسه عن التركيب (فلا بد أن يتخلل) الخليل عليه السلام (جميع المقامات الالهية) والمراتب الاربعة (المعبر عنها بالاسماء) فانها اذا تك

الجناب عزلة الأجزاء المتذبذبة (فتظهر) متذبذبة مطوًى على يتخلل أي لا بد أن يتخلل الخليل على جميع المقامات والأسماء فتظهر (بها) أي بتلك المقامات والأسماء التي تخللها الخليل وانصف ١٧٩ بها (ذاته جل وهلا) في ظهريه

الخليل هذه السلام وبجوابها
أما قوله لذلك من الفري أوهو
تأكد عليه مدخول الجوابه
وجوابه قوله فلا بد أن يتخلل
بها (فتنجن) معشر المخللين
جميع المقامات والأسماء الالهية
تخلل الرزق أجزاء المرزوق
مظاهر (له) سبحانه ظهرت
فبناذاته متلبسة بتلك الأسماء
والمقامات (كما ثبتت)
وتحققت (أدلتها) الكشفية
الوحدانية الدالة على ما قلنا
(و نحن) باعتبار أعياننا
الوجودية العينية مظاهر (لنا)
أعيانا باعتبار أعياننا الثابتة
فانه يظهر بيننا لذات الالهية
انما تحت أو لا بصور أعياننا
الثابتة ثم بوساطتها بصورة
أعياننا الخارجية (دائس له)
مظهر كامل تام المضاهاة مع
الظاهرية (سوى كونه) أي
الكون الجامع الذي هو
باعتبار جمعيته حقيقة آدم
وباعتبار نفسه حقه حقيقة العالم
وانما اضافته الى نفسه لانه تمام
حقيقته الكلية (فتنجن) من
حيث أعياننا الموجودة في
العين مظاهر (له) أي الحق
سبحانه (كنجن) من هذه
الحقيقة متلبس (بنا) من
حيث أعياننا الثابتة المظهرية
فتكلمن من هذه الحقيقة

قديم أزلي (أن تعبر) أي تؤول (تلك الصور) التي رأينا الحق تعالى فيها (الحق الم شروع)
أي الذي وردت أوصافه في أشهر هذه المجدي على حسب ما وردت من غير زيادة ولا نقصان
(و اما) الم شروع (في حق حال الرائي) كما ورد في الحديث ما وسعني سمواتي ولا أرضي
وسعني قلبه عدى المؤمن فانه هذا العهد المؤمن جاء في حقه ان ما رآه بقلبه هو الحق
سبحانه فهو له المعتمدات لاله المطلق من حيث هو مطلق (أو) في حق (المكان الذي
رآه فيه) كما ورد في الحديث ان الله في قلبه أحكم وجاه في مقام الاحسان قوله عليه السلام
أعبد الله كأنك تراه وهو عاين كل مكان عبادة وهو له المعبودون المطلق الموجود (أو ما)
أي في حق الرائي وحق المكان (معاً) كما مؤمن الذي يرى الحق سبحانه في قلبه وفي قلبه
ومكان عباده وهذا كله في صورة ردها الدليل العقلي لعدم مناسبتها الحق سبحانه كما تقدمه
العوام من المؤمنين وجهه المقلدين والعلماء المجهين من الصوفيين فان صوراً عقادتهم
كأهل اختلاطها وامتيازها في الحياة الدنيا ويجب تعدد برهانها وبرهانها وتوكلها بما ورد من
الشارع مما يقتضي ذلك بحسب حال الرائي والمكان أو جهلاً كما يأنه على ذلك لأن الناس
نيام فإذا ما اتوا انتهوا انما يرى محموله الا في صورة يصح فكل صورة يراها فيها يعتقد انه
محمول به فهو محموله تعبر أو لا ولا وان تنزهه به عن تلك الصور الدلالية (فان لم يرد)
أي تلك الصورة (الدليل العقلي) بان كانت صورة تنزيه واطلاق لا تقيده وتعين فان
التنزيه تصور بآيضا لانه ما زلنا الامين عنده وكل معين عنده مشبه مقيد وكذلك الاطلاق
تقيده ولكن الدليل العقلي لا يرد هذا التصور وبقوله من حيث انه في الصورة وان كان يلزم
من فهمه من وجه اثباته من وجه كاذب كزنا (أيقيناً) أي تلك الصورة (على ما أيقنناها)
ولا تنسكروا وكل شيء مسبح لله تعالى يشبه الله تعالى لانها عين تسيبه فلو زالت زال التسيبه
(كما يرى الحق) تعالى (في الآخرة) في الصور كذلك (سواء) على طبق رؤية الدنيا
فكل مؤمن بشره بتأري به في الآخرة على طبق ما رآه في الدنيا منها كان أو مشبهاً ان كان
المشبه مؤلاً بالحق الم شروع كاذب كزنا وكل منزعه مشبهه وكل مشبهه منزله الا الكافرة المحجوب
بمحله قوله تعالى انهم من بهيم ومثله المحجوبون حكم الهماء لا كما ان رؤية المؤمنين مشبهه
وفسلاً ولا تنكروا احداً من أهل قبلتنا بل تؤول ونسب رؤيهم بآيها الم شروع لهم من ذلك
والله بكل شيء عليم (فلما وحده الذي لا شريك له) الرحمن المستوى على عرش الوجود
(في كل موطن) تكون فيه الارواح (من الصور) بضم الصاد للهمة وسكون الواو جمع
صورة (ما يخفى) على العقول البشرية والحواس الانسانية (وما هو ظاهر) غير خاف
(فان قلت هذا الحق) سبحانه من ظاهر ظهوره لملك اوله فقلت (قد) لا تتحقق (تلك)
أصالتها لكن والنزول محذوف مع غير جازمة في ذلك (صادقاً) في قولك حديث الحق تعبر
الصورة المحسوسة أو المعقولة واعتبرت المصو والمسل تلك الصور كلها (وان قلت) حيث
ظهر لك (أمر آخر) غير الحق تعالى (أنت عاين) أي صاحب رؤيا متامية محتاجة الى

مظاهر لأعياننا الثابتة كذلك نحن من هذه الحقيقة مظاهر لوجود الحق سبحانه وعكس أن يتكلم ويقل كلمة بنافي الاصل
محدودة غيبات لصوره الشعر لا نافي البيت الأخير والمراد به المظهر فان المظهر لظاهر مثل بناء سكن فيه وقوله نحن مبتدأ

وبما خبره والكافي في قوله كنعن لآلاده بشيخه الحق سبحانه بأعيانه الثابتة في كون قوائمه الخاضعة لمظاهر لكل واحد منها
يعني نحن بأعياننا الموجودة في العين ١٨٠ للحق سبحانه بآي مظهر كالأعيان الثابتة في العلم فكأن أعياننا

الثابتة ظاهرة في أعياننا
الموجودة فكذلك الحق سبحانه
ظاهرها وهذا الوجه وان لم
يحصل عن تكلف لكنه يدع
غيبا لإظهار الغافية وعدم
المناسبة بين قوله نحن له ونحن
بنافذات المناسب أن يقال فمن
به أو كنعن لنا كأوقع في بعض
النسخ وكأنه تفسير من بعض
المفسرين لتعريف تلك المناسبة
(فلي وجهان) أي جهتان
وحديثان (هو وانا) أي
أحداهما وبه الهيئة المطلقة
وانتهى الثاني العينية الشخصية
اللاحقة بانها في الوجه الأول
انتهى مستهلك وهو ثم من غير
امتياز بينا ولا رتبة ولا عبودية
ومن الوجه الثاني يحصل
الامتياز بظهور الوجودية
والعبودية (وليس له انابانا)
أي ليس له سبحانه انانة تعديه
وتفخره عن الإطلاق بسبب
تقديده بآيات المقيدة الشخصية
(ولكن في) أي في اناني
(مظهره) أي ظهوره فيخلق
انتهى بسبب ظهوره في اناني
ولكنه ليس منحصر فيها فان
المطلق يظهر في المقيد مقدما
من غير تقييده ويحوز أن يكون
المظهر مكملا وكلفي
تجسده ثم لها في قوله تعالى
لقد كان لكم في رسول الله أسوة

التمهيد فانت صاحب تعبير يقال لك عاريا داخل من ظاهر ما رأيت وهي الصور قال بآياتها
وهو المصور (وما حكمه) سبحانه عما ذكر (في موطن) من المواطن فقط (دون موطن)
آخر (ولكنه) سبحانه (بالحق) الذي وصفته من الازل الى الابد (للخلق) أي
المخلوقات (سافر) أي منكشف فهو تعالى مكشوف لخلقنا فالحق في جميع المواطن
وكل شيء هالك الا وجهه (اذا ما تجلى) أي انكشف (للعيون) الباصرات من العقلاء
(ترده) أي تنكر ظهوره في صورة كل شيء (عقول) لهم (ببرهان) أي دليل واضح
(عليه) أي على ذلك الرد (تشار) أي قواطب (ويقبل) بالبناء للفعول أي يصير مقبولا
من غير رد (في تجلي) أي في تجلي عني انكشافه لجميع العقول فلا ترده (القول) اذا
تجلى لها بها في صورة التنزيه والاطلاق (وفي) العالم (الذي سمي خيالا) وهو القوة
الروحانية المتوجهة على حسب الطبيعة الانسانية (والصحيح) هو ما تراه (النواظر)
أي العيون بعد التبرؤ والتأويل ورفع الصور والآدمية المسماة بالشيء وكل شيء هالك الا
وجهه وهو ذات الحق تعالى فالحق سبحانه محسوس بالعيون بعد التحقيق بأصور الغائبة
وغسلها عن العين لانه تعالى معقول كما هو عند أهل الظاهر من العلماء المحجوبين
ومقلدهم (يقول) المارز الكامل (أبو زيد) طيفور البسطامي قدس الله عنه
(في هذا المقام) المذكور من هذا المشرب المبرور (لأن العرش) أي عرش الرحمن
(وما حواه) أي جمعه فيه من السموات والارض وما بينهما وما فوقها وما حولها وليس في هذا
الوجود الحادث الا العرش وما حواه من الدنيا والاخرة وما خرج عنها فان جميع المخلوقات
في حوز العرش (مائة ألف مرة في زاوية) أي ناحية (من زوايا) أي نواحي
(قلب العارف) بالله تعالى (ما أحس بها) أي ما أدركها بالأحوال ذلك لأن القلب الذي وسع
الحق تعالى كما ورد في الحديث ما وسعني سمواتي ولا أرضي ووسعني قلب عبدني المؤمن فكيف
يضيق من جميع ما صدر عنه تعالى (وهذا) الوسع المذكور في قول أبي زيد هو (وسع) قلب
(أبي زيد في عالم الاحسام) حيث ذكر العرش وهو جسم ذكر ما حواه من الاجسام واقصر
على ذلك (بل أقول) أي يقول الشيخ الأكبر رضي الله عنه مؤلف هذا الكتاب
(لأن ما لا ينتهي وجوده) من جميع المخلوقات من ازل ما ابتدأ وجوده شيئا منها الى الابد
(يقدر) بالبناء للفعول أي يقدره قدر (انتهى وجوده) أي وجود ما لا ينتهي (مع العين)
أي الذات (الوجودية) بصيغة اسم الفاعل (له) وهي ذات الحق تعالى وكل ذلك (في
زاوية) أي ناحية (من زوايا قلب العارف) بالله تعالى (ما أحس بذلك) كله أو بشيء
منه (في علمه) لا اشتغال قلبه باستجلاد جميع ذلك والحق به واتساع قلبه (فانه) أي
الشان (قد ثبت) في الحديث الذي ذكرناه (أن القلب) أي قلب العبد المؤمن (وسع
الحق تعالى) ولم يسهه تعالى شيء غير ذلك القلب (ومع) وجود (ذلك) الوسع المذكور
القلب (ما انصف) بالرى) أي زوال العاطش عنه الى الحق تعالى (فلو

حسنة فمن كثر لنا) بكسر الهمزة يعني نحن بآياتنا المقيدة في الالاهية المطلقة
فهني ظاهرة فينا متعينة بشا كثرين مافي الانابا لانا قال الشيخ مؤيد الدين الجنبدي

تأمل
يقولون لولم الماهلون اناته في

أبناؤنا من مائة إلى ثمانمائة
والله يقول الحق بلسان غيره في سائر الخلق فلا تنكار عليه إذا تكلم مثل هذا المقال وهو يهتدي
السبيل الموصل إلى فهمه أو قبوله لمن يشاء من الخلق فلا اختيار لمن اتخذ ١٨٩
طريق الهداية والاعمال

حكمه حقيقة في كلمة اسحاقية
وصف رضى الله عنه هذه الحكمة
بالحكمة لأن اسحاق جعل مآرأه
أو بعد عليهم السلام في حضرة
النبيا حقا بآيات في الحسن حيث
استسلم للذبح ولهذا اختصت به
ثم انه رضى الله عنه أو رده
الحكمة بلو لا لحكمة المهيمنة
لأن الحكمة المهيمنة نسبة إلى
المهيمن الذين هم من الارواح
المجردة وهذه الحكمة متعلقة
بعالم المثال الذي هو عالم
الارواح (فداعني) بتدعيم النون
من مصدر ضاف إلى مفعوله يقال
فداه فاداه إذا أعطى فسداه
فانقذه وهو مبتدأ خبره (ذبح ذبح)
الذبح الأول بفتح الذال مصدر
والثاني بكسر هاء مبتدأ للذبح
وجعل بعضهم الغداة معنى
المغدي مبتدأ والذبح بكسر الذال
مضاف إلى مثله خبره وأراد
بالذبح المضاف الكدش وبالمضاف
إليه اسحق وعلى التقديرين
فالجملة ما خبرية أو استفهامية
بتقدير الاستفهام للتعجب
وذهب بعضهم إلى أن الغداة
خبر مبتدأ محذوف أي نفسي
فداعني وقوله ذبح بكسر الذال
فيه ما وقع الأول خبر بعد خبر
وقوله (القربان) أي لأن
بتقريبه إلى الله تعالى متعلق
أما بالذبح أن كان مذكورا

التمثال من الحق تعالى ولم يبق فيه وسع لطلب الزيادة منه تعالى (أرتوى) منه تعالى
وزال قطعه الله سبحانه والارواء جميع (وقد قال ذلك) أي عدم الارواء عنه تعالى
(أو يزيد) قدس الله سره كما ورد عنه حين أرسل الله سهيل التتري رضى الله عنه يقول له
هنا رجل شرب مشربة فلم يظلم أبدا فقال له أو يزيد قدس الله سره هذا رجل شرب
الاكوان جميعها وهو فارغ فله بله من العطش حيث لم يثبت الرى من الحق تعالى فيكون
قول أبي يزيد رضى الله عنه المذكور هنا في حالة من أحواله والأفان قوله بعدم الارواء المذكور
فيه يقتضى أن قلبه وسع الحق وجميع ما صدر عنه أو يصدر عنه ولم يكف بذلك ولم يحس به كما
قال الشيخ الاكبر رضى الله عنه هناك وأعلم أن المراد بهذا الوسع من القلب للحق تعالى هو
وسع التجلي بأحد الحضرات الالهية لا وسع حلول ونحوه ما يفهمه الأجنبي عن هذه الطريقة
ولاشك أن الحق تعالى إذا تجلى على القلب أعنى قلب العبد المؤمن من هذا النوع الانساني
انكشف له انكشافا تاما بالنظر إلى كل تجل له تعالى على ما عدا ذلك القلب من قلوب جميع
الخلق وقات ذلك الصل الذي كور عنه ذلك القلب قاصر أيضا بالنظر إلى حمة العلية في طلب
حصول المراتب السكينة فلا تقدر قلب المؤمن بتجل أصلا وهذا معنى عدم الارواء (وان قد
نبتنا) أي انبظنا من كان غافلا عن ذلك (على هذا المقام) المذكور فلما عرف بالله تعالى
(بقولنا) من النظم (يا خالق) أي قد قدر ومصورا وموجد الخطاب للحق تعالى أولا الإنسان
الذي له في نفسه قوة خيالية تقدرها ما يشاء كما سيذكره (الاشياء) جميع شئ وهو جميع
العوالم المحسوسة والمقولة (في نفسه) أي بقوة نفسه لا بإيجل شئ مقدر في نفس من قدره
أصلا حيث لم يكن لشيء المقدور في النفس ما لنفس المقدور له من حقيقة الوجود والتبوت وأن
كان له وجود وتبوت بالمقدور له على حسب ما يليق به بما يناسبه كما هو المعروف (انت) بالياء
الخالق في نفسه لكل ما يريد (لما) أي لجمع ما (تخلق) أي تقدر في نفسك (جامع)
أي حاو ومحيط ولذلك قال تعالى والله بكل شئ محيط وهو على كل شئ قدير وعلى كل شئ
وكيل وعلى كل شئ حسب (وتحذرك الخلق) أي تقدر وروحد (ماليتهى) أي يفرغ
ويكمل (كونه) أي وجوده على حسب ما تريد (فيل) أي في نفسك يعنى بقوة نفسك
صحت تبقى نفسك متوجهة إلى ما تخلق بقوة ما يبيق ذلك الخلق بما قاما بتوجيهها عليه
موجودا بإيجاد له (فانت) حيث قد جئت بالانتهائى من الاشياء (الضيق)
لأنك واحد غير منقسم ولا متجزئ ونفسك واحدة غير منقسمة ولا متجزئة (الواسع) من
حيث أنك جئت بالانتهائى من الكثرة المركبة وغير المركبة بالمعنى الذى ذكرناه (لأن
ما قد خلق) أي قد رآه وحده (الله) تعالى من جميع الخلق والمحبوسة والمقولة على
معنى أن ذلك وحده في قلبى (ملاح) أي ظهر (بقلى فخره) أي بفخر ماله بصفى فخر تلك
الخلق كلها (الساطع) أي المشرق بصفى لم يتبين له أثر أصلا لأن قلبى واسع يسع ذلك كله
ولا يدين فيه شئ ثم قال لمبرهنا على ذلك (من وسع الحق) يعنى القلب الذى يسع الحق سبحانه

بهرجه أو بما يفهم من الذبح الأول والثاني (وأن نواج الكدش) النواج بعض الشاء المثلثة تصوت الغنم (من نوسى انسان)
والنوسى صوت شوى الأبل يقال نسا الأبل أي سقته يعنى أن مرتبة النواج الذى هو من خواص الكدش وهو صوت طبيعي له

من مرتبة التوسل الذي هو من خواص الانسان ومن جلته الحد المشتمل على الفاظ فصيح ومعاني دقيقة وأبحاث لطيفة فكم
بين خاصيتها من التفاوت الظاهر ١٨٢ كذلك بين ذاتهما ما في الكبر من الانسان فكيف يكون قد اهله

واللهذا ينبغي أن نساوي
المفدى عنه **واعلم** انه
ذهب الى كون الذبيح اسحق
عليه السلام طائفة كثيرة من
السلف واليهود طائفة وذهب
الاكثر ونال انه اسمعيل
والشيخ رضي الله عنه فيما
ذهب اليه معذره فانه عتقني
مباشرة ما عور **وعظمه** أي
الكبر **(الله العظيم)** حيث
جعله فدائلي عظيم **(عناية**
به) أي بالكبر **(أوبسا)**
معشر في آدم ويستل فيه الذي
ضلي الله عليه وسلبت خلاؤنا
(لاذر) يحذف الياء اكتفاء
بالكسرة فكسدا في النسخة
التي روي على الشيخ رضي الله
عنه وفي بعض النسخ لم أدر من
أي مهران أي لم يدرك من أي
مهران وقع من ميزان عناية
الله بنا أو من ميزان عنايته
بالكبر وأنما جعل عنايته
بجميعنا ميزانا أو بعنايته تعرف
بقادر الاشياء مراتبها كما يعرف
بالبزاق أوزانها **(ولاشك أن**
البدن) جميع بدنه بالثنتين
وهي ناقة أو بقرة تتحرك
(العظم) من الكبر **(قيمة)**
ولهذا صارت موضعا من سمته
من الضحايا **(وقد نزلت)** أي
انطخت هي بل ذبحها **(عن ذبح**
كبرش قربان) لا يجعل قداه

على معنى يقبل تجليسه فيه هذا التجلي التام الا كشف الاكل **(فياضاق)** أي المحصر
وبحسب **(عن)** وسع **(خلق)** أي مخلوقات الله **(فكيف الامر)** أي الشان الذي تراه
(باسماع) لهذا الكلام الجامع * ثم قال في بيان ذلك رضي الله عنه بطريق النثر **(بالوهم)**
محرره وسكن القوة الروحية التي تتقدم العقل في الادراك فتعجز عن كل شيء ولهذا يغلب
عليها الخطا **(يخلق)** أي يقدر ويصور **(كل انسان)** بنفسه الناطقة المتميزة بالذات النفساني
عن جميع الحيوان **(في قوة خياله)** الروحية **(ما)** أي شيئا أو الذي **(لأوجود له الاقياها)**
أي في تلك القوة الخيالية من جميع الاشياء التي يردها **(وهذا المذكور)** **(هو الامر العام)**
في كل انسان سواء كان عارفا وغير عارف **(وأما العارف)** بالله تعالى فانه **(يخلق)** أي
يقدر ويصور في نفسه **(بالهمة)** لا بالوهم والهمة هي التي تنبعث من قلبه عن أمر به
وهي قوت الله تعالى قام بها كل شيء كما قال سبحانه وان القوة لله جميعا **(ما)** أي شيئا أو الذي من
الاشياء **(يكون له وجود)** ثابت **(من خارج محل الهمة)** حاصل ذلك الوجود له من محل
الهمة يعني من قوت الله تعالى التي هذا العارف قائم بها وهي منبعثة عنه متوجهة على خلق ذلك
المخلوق المذكور **(وايكن لا تزال الهمة)** المذكورة للعارف **(تخفظه)** من حيث هي
قوت الحق تعالى أي تحفظ عليه وجوده الذي أعطته له **(ولا يوردها)** أي لا تبعثها ولا يشق
عليها **(حفظه)** أي حفظ ما خلقه وكيف رضي القوت القادرة التي أظهرت لما صورته كونه
فظهرت بها فسميت **(همة العارف)** **(فتي طرا)** أي تجدد **(على العارف)** المذكور **(غفلة)**
من حفظ ما خلق بهمته **(أي خلق الله تعالى بقوته التي هي قد كوت هذا العارف فهو قائم**
بها على انه مظهرها) **(عدم ذلك المخلوق)** أي لم يكن له وجود اذ لا يمكن أن يفيض عليه
الوجود الا من تلك القوة الالهية الظاهرة في مظهر الهمة الانسانية من العارف **(الأن يكون)**
ذلك **(العارف)** المذكور **(قد ضل)** أي عرف وتحقق عنده **(جميع المحضرات)**
الالهية التي يتجلى له الحق سبحانه فيكون مظهرها على حسب اختلافها في الاوقات شيئا
فشيئا **(وهو)** أي العارف بالله تعالى **(لا يشغل)** عن جميع حضرات الحق تعالى
(مطلقا) بحيث يعود كما له بالله تعالى وهو مجتمع **(بل لا بد له)** أي للعارف في كل وقت
(من حضرة) الهية **(يشهدا)** والافرج عن كونه عارفا بالذات المعرفة تنافي الجهل ومشي
صالح الحق تعالى مرفوعا عند أحد لا يمكن أن تحصل له انقلبه عنه تعالى من جميع الوجوه وفي
جميع الحضرات اذ لا يكون كله صادف في كل وقت عن معروف هذا العارف فكيف يغفل
عنه من سائر اعتباراته بعد معرفته له في جميع اعتباراته وانما غاية انه يغفل عنه في بعض
الحضرات دون بعض **(فأذا خلق العارف بهمته)** المذكورة **(في حسب ما قلناه)** **(ما خلق)** من
كل ما يريد **(وله)** أي للعارف المذكور ضبط **(هذه الاحاطة)** لجميع الحضرات الالهية شيئا
فشيئا **(ظهر ذلك الخلق)** أي المخلوق **(بصورة)** أي بصورة ذلك العارف **(في كل**
حضرة) من تلك الحضرات على معنى انه تظهر عنه مخلوقات كثيرة على عدد ما شهد من

عن نبي دون البدن وبه تقرب الى الحق دونها **(فيا ليت شعري كيف ثابت ذات شخص**
الى كبرش) انما صوره مع وصفه بالعلم اشارة الى حقارته بالهمة الى المفدى عنه الذي عبر عنه بقوله **(عن خليفه رجن)** يعني
المحضرات

استحق عليه السلام ولما استغرب رضى الله عنه في الآيات السابقة جعله فداء لني ربيع القدر اعدم المناسبة بينهما أراد أن يدفع ذلك الاستغراب فقال (لم تدر ان الامر) أى امر الوجود (فيه) أى فى ذلك ١٨٣ الامر (مرتب) أى واقع على ترتيب خاص (وفاء) أى كمال وتامة

لعض الامور الموجودة (لأرياح) أى لأجل كسب ربح الشرف فان الأرياح يكسب الهمة كسب الربح يقال تجارة مرعبة أى كاسبة الربح (ونقص) وعدم تمامية لبعض آخر منها (بخبران) أى بخبران ذلك الكسب (والخاصل) أى ان بين الموجودات تفاوت فى الشرف والنسبة تقوله مرتب خبران وقوله وفاء مع ما عطف عليه فاعل له أو هو مبتدأ ومرتب خبره والخسلة خبر وتولاه معناه أى أن الشرف والنسبة فيه أى فى الكسب مرتب أى واقع فى مرتبة خاصة فمواؤه وتامة لكسب ربح الشرف بالنسبة الى بعض وهو الأناسمى الحيوانيون فان الكسب اشرف منهم ونقص وعدم تمامية بخبران ذلك الكسب بالنسبة الى بعض آخر وهو الانساب والجمادات فما اشرف من الحيوان الذى من جانه الكسب ثم شرع رضى الله عنه فى بيان مرتبته بقوله (فلا خلقي) من المراتب (العلوى) من جماد فالتباعد بمرحلة واحدة على مرقاة الله كشفا وشهودا بحسب الذات وأعلامها فى هذه المعرفة الذاتية الفطرية للحياد فانه ليس فيه تغير أصلا عن فطرته الأصلية يدل على ذلك كمال انقياد الله تعالى ونباتة تحت تصرفاته (وبعد) أى بعد الجماد ودونه (نبات هل قدر) (متنوع يكون) بحسب نوعه اظهر قوة النمو فيه (وأوزان) أى اقدار معينة بتعيين صفى أو شجرى بحسب اعتدائه وأشخاصه فى ان

المحضرات الالهية المضبوطة له اذ ليس فى وسعه أن يشهد جميع المحضرات فى دفعة واحدة بل معنى احاطته بصفاته لذلك وعدم وقوفه عند حضرة دون حضرة لانه مكوّن حادث والحادث ظاهر من الوسع الالهى وان كان له وسع بالنسبة الى من هو دونه من الجاهلين الغافلين عن المحضرات مطلقا (ومعارف الصور) المخالفة لصادرة كل صورة منها عن حضرة الهية (تحفظ بعضها بعضا) بحيث ان الصادرة عن الحضرة القوية فى الظهور بهمة المعارف تحفظ الوجود على الصادرة عن الحضرة الضعيفة فى الظهور بالهمة المذكورة (فأذا غفل المعارف) المذكور (عن حضرة ما) من تلك المحضرات بحيث وقف عند ما عداها من المحضرات (أو عن حضرة ما) أكثر من واحدة (وهو شاهد حضرة دما من المحضرات) واقف عندها دون ما عداها (حافظا لمسافها) مما توجه بها عليه (من صورة خلقه) أى مخلوقه (المحفظات جميع) تلك (الصور) أى المحفظات الوجود عليها (بمحفظ تلك الصورة الواحدة فى الحضرة) الالهية (أنى) شهدا (وما غفل عنها) فتكون تلك الحضرة قائمة مقام تلك المحضرات فى حفظ آثارها كما هو ذلك بسبب أن كل حضرة من المحضرات الالهية جامعة لجميع المحضرات (لأن الغفلة) عن جميع المحضرات الالهية (لتم) أى ما عت أحدا (قط لافى العموم) أى عموم المؤمنين فانهم يشهدون آثار المحضرات فلا يغفلون عن جميع الآثار بل عن بعضها دون بعض وان كانوا غافلين عن شهود المؤثر فشيهدون آثارا ما من حيث هو أثر على كل حال (ولافى الخصوص) لما تقدم من أنه لا بد للمعارف من حضرة تشهد بها بعد صفته لجميع المحضرات فى مقام المعرفة بالله تعالى (وقد أوضحت هنا) أى فى هذا المجل (سرا) من أسرار الله تعالى فى مقام المعرفة بالالهية (لم يزل أهل الله) تعالى المعارف به (يفارون على مثل هذا) السر (أن ظهروا) عندهم (لما فيه) أى فى اظهار ذلك (من رددوا هم) فى أنفسهم القائمة بالحق (أنهم الحق) فان الحق سبحانه لا يفلأهلا كما قال تعالى عن موسى عليه السلام أنه قال لا يعز رى ولا ينسى وقال سبحانه لا تأخذه سنة ولا نوم (والعبد) المخلق وان كان فى أعلى درجات المقربين (لا بد له أن يغفل عن شئ دون شئ) لقصوره وعجزه عن كمال الحق تعالى وقدرته فان المعارف مخلوق بالقوة الالهية وهى ظاهرة فيه لانها قيومه وان سميت عند باسم الهمة كما قدمناه (فن حبان) منه (المحفظ) أى حفظ الوجود (لما خلق) بهمة التى هى فى حقيقة الامر نفس القوة الالهية القيومية عليه (له أن يقول) من هذا الوجه (أنا الحق) اذهبوا القول اذا صدر عنه أغما صادرا ولا عن تلك القوة الالهية التى هو قائم بها صدورا حقيقيا ثم يصدر بطريق المجاز عن المعارف نفسه صدورا تائبها هو محل الانبساط وقته أهل الظاهر من عامة المؤمنين (ولكن ما حفظه) أى المعارف (لها) أى تلك الصورة التى صدرت عن قوته تعالى هو قائم بها المسماة بهمة هو (حفظ الحق) تعالى بعينه تلك الصورة بل بينهما فرق (وقدينا) أى كنهنا وأوضحنا (الفرق) هنا بين حفظ الله تعالى لتلك الصورة وحفظ ذلك المعارف لها وذلك ما تقدم من وجود

الوزن أيضا هو القدر والمترتبة يقال فلان لا وزن له عند السلطان أي لا قدر له ولا قيمة عنده وإنما كان النبات بعد الجساد ودونه لانه زائفة على أصل العقارة الجسدية تنقص معرفته من معرفة الجساد

قوله إذا كان صاحب معرفة وشهود ولا بعد ان تصبر شهود هذا التصرف والإضافة محال على شهود الحق تعالى (وقد الحس) يعني الحيوان (بعد النبات) ودونه لزيادة الحس والمتركة الارادية فيه واضافهما اليه فيقدرهما تنقص معرفته لما عرفت في النبات (والكل) أي كل من الجساد والنبات والحيوان (عارف بخلقه) وموجده (كشاف) أي معرفة كشف (وايضاح برهان) كشي لا برهان فطري فان ذلك من خواص الانسان وحمل الكلام على ان كون الكل عارفا بخلقه معلوم لنا كشفا وايضاح برهان لا يلزم البيت الآتي اعني قوله (واما المسيحي آدم) الذي ليس له من الادمية الاسم وهو الانسان الحيوان (معتد بعقل وفكر) مشوب بالوهم ان كان من اهل النظر (أوقلادة اعان) ان كان من اهل التقليد الاعاني وتنقص معرفته عن معرفة سائر الحيوان لزيادة الانارة النفسية والتصرفات القرصية من الفكر والتقليد وغيرها ينقص معرفته من سائر الحيوانات فظهر من هذا ان الكدس ان كان ادني واخص من النبات والجساد لكنه اعلا واشرف من الانامي الحيوانيين فهذا هو العلو والشرف

ومن اجل ان يكون قد اعلا وانسان شريف (هذا) أي: بذكرنا من بيان مراتب الموجودات (فالسهل) يعني سهل بن عبد الله

العقلية في العارف اذا شهد حضرة ما بعد ذلك جميع الحضرات حيث صارت انصور بحفظ بعضها ببعضا وتكون حفظ الله تعالى عن حفظ ذلك العارف فان حفظ العارف لمحة من لمحات حفظ الحق تعالى وحفظ الحق تعالى هو الباقي الدائم على حسب ما يريد سبحانه فاذا احفظ العارف تلك اللوحة فصعد في بقائه الحق لا يلزم ان يكون حفظه لتلك الصورة وحفظ الحق تعالى لها في جميع الجهات حتى يصح له قوله انا الحق دائما وقد بينه بقوله (ومن حيث ما غفل) أي غفلة يعني العارف (عن صورة ما) من تلك الصور (و) عن (حضرته) أي حضرة تلك الصورة (فقد غفل) حيث غفل (العبد) بالغفلة (من الحق تعالى) الذي لا يغفل أبدا (ولا بد ان يتميز) العبد من الحق تعالى أيضا (مع رقاء الحفظ لجمع) تلك (الصور) الصادرة عن العارف (بحفظ) العارف (صورة واحدة منها) أي من تلك الصور (في) شهود (الحضرة) الالهية (التي ما غفل عنها فهاذا حفظ) من العارف لتلك الصور (بالتضمن) أي حاصل في الضمن حفظه لتلك الصورة الواحدة منها (وحفظ الحق) تعالى (ما خفي) همه ذلك العارف من جميع الصور (وليس كذلك) أي ليس هو بالتضمن (بل حفظه سبحانه لكل صورة) حفظ حاصل منه تعالى (على التعيين) كل صورة بالاستقلال (وهذه) المسئلة التي هي بيان هذا السر الذي لم ير لاهل الله تعالى يغارون عليه ان يظهر وسيلة لخفي العارف بهيمته (مسئلة اخبرت) أي اخبرني مخبر من الغيب او الشهادة (انه) أي الشان (ما سطرها) أي كتبها (أحد) من اهل طريقتنا (في كتاب) أصلا (لأنا) فيما من المكتب قبل هذا الكتاب (ولا يخفى الا في هذا الكتاب) الذي هو موضوع الحكم (فهو) أي هذه المسئلة (بنية الوقت) بحيث ظهرت فيه بلا تمثيل لها (وغير ذلك) أي الوقت حيث تقرب فيه دون غيره من الأوقات (فأناك) يا أيها العارف (ان تغفل عنها) أي من هذه المسئلة التي نهيتك عليها (فان تلك الحضرة) الالهية (التي يبيك الحضور قبها مع الصورة التي هي) محفوظة بتلك الحضرة (مثلها) من حيث كونها حافظة بطريق التضمن لجميع تلك الصور كما تقدم بيانه (مثل الكتاب) العزيز (الذي قال الله) تعالى (فيه) أي في وصفه (ما فرطنا) أي ما نقصنا وما تركنا (في الكتاب) وهو القرآن العظيم (من شيء) اذ كل شيء فيه من الازل الى الابد الاشياء المعلومة له تعالى والوجودية سبحانه وما سجد (فهو) أي الكتاب (الخامع والواقع) أي الموجود من جميع الاشياء (وغير الواقع) أيضا من سائر المدهومات الممكنة والمنتزعة (ولا تصرف ما قلناه) هنا من الكلام (الامن كان فرأنا) من لا من حضرة الحق تعالى (في نفسه) أي عند نفسه من حيث شهوده الذاتي محال لا يعرفه الا العارزون (فان الحق الله) أي المحترز به تعالى منه بان احترز من الكفر به بالاعان به وهي تقوى العوام ومن معصيته بطاعته وهي تقوى الخواص (ومساواة بشهود فمساواة وهي تقوى العارفين وهم خواص الخواص (يجعل له) أي للتي ما يجمع بين المراتب الثلاث

التستري قدس الله سره (والحق) كائنا من كان (مثلنا) أي مثل قلوبنا هذا (فانا) يعني سهلا ونفسه (واياهم) يعني
سائر المحققين المماثلين لما في هذا القول (بجملته أحسان) ومقام ١٨٥ مشاهد تقيع عرف وبشاهد الأمور على

ما هي عليه (فن شهد الأمر
الذي قد شهدته بقوله وتولى في
خفاء وعسلان) أي في السر
والعلائية (ولأنك قلت قولا
بجملته قولنا) من أقوال
المجربين من أهل النظر
والفلسفة من أنهم وأصحاب
الظواهر الذين لا سلم لهم
بالدواطن (ولأنك والسمراء)
يعني بيان الحقائق الذي هو
غذاء القلب والروح كالمسرة
يعني الحظوظ الجسم (في أرض
عيمان) يعني في أرض استعداد
وهؤلاء الطبقات الذين
لا يهتدون بالحق ولا يشاهدونه
في جميع الأشياء (هم) أي
هؤلاء الغمبان (العمى) عن
استماع الحق (وابكم) عن
الاقتراب به (الذين أتى بهم)
أي ذكرهم حالهم بهذه
الأوصاف الثلاثة (لأسماءنا)
التي (المعصوم) عن تهمته
الكذب صلى الله عليه وسلم (في
نص قرآن) بريد قوله تعالى
صم بكم يعني فهم لا يسمعون
﴿عسى أمد الله وأبأك﴾
لأدراك الحقائق عسى ما هي
عليه (إن إبراهيم الخليل) على
نبيه وأولاده الصالحين والسلام
﴿قال لأبيه﴾ حق عليه السلام
(فأمرني في المنام أن أذبحك
والنعام ضيق الخيال) المقيد

وهي التقوى السكاملة (فرقانا كما) قال تعالى يا أيها الذين آمنوا إن تتعوا الله يجعل لكم
فرقاونا والفرقان هو الفارق بين الحق والباطل ينزله الله تعالى على قلوب الأنبياء عليهم السلام
وحيا على قلوب المعارفين به من الأولياء الورثة رضي الله عنهم أجمعين قال تعالى تبارك الذي
نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وهو الوحي الذي قال تعالى يا أيها الراسخون
على من يشاء من عباده الآية وهو تفصيل كل شيء والقرآن مجمله فن كان قرآنا في نفسه التي
أناظرها عرف وبكما ورد في الآثار كان فرقانا في صورته الظاهرية والباطنية (وهو) أي
الفرقان الذي يجعل للتمييز (مثل) أي نظير (ما ذكرنا في هذا المسألة) المتقدم بيانها
(فيما تميز به العبد من الرب) في المسألة المتقدمة تميز العبد بالخلق والرب بعدهما والعبد
بالخلق والتميز والرب بالمعنى المستقل وهما تميز العبد بالخلق والرب بالجلال
بالاجمال في القرآن والأجل والرافع التفضل قال تعالى والله من ورائهم محيط بل هو قرآن
مجيد في لوح محفوظ (وهذا الفرقان) الذي يحده الله تعالى هدى للتمييز بالمراتب الثلاث
(أربع فرقان) بالنسبة إلى الفرقان الذي يجعله الله تعالى لأصحاب المرتبتين الأولين لأن
هذا الفرقان في مرتبة حتى اليقين فوق فرقان عين اليقين وفرقان علم اليقين (فوقنا) أي
في وقت (يكون العبد) أي عبد الله تعالى القائم به سبحانه عند نفسه كشفا وشهودا لا بعد
الهمى القائم بالأسباب المعاشية والمعادية (ربا) من حيث فناءه كله في بصرته وظهوره
له في ذوقه وشهوده (بلاشك) عنده في ذلك أصلا إذ الشك بقاء الأناية بقاء الرسوم السكونية
فإذا زالت الرسوم نتج الحى التبرؤ زالت الأناية فزال مقتضياتها من النسبة الإدارية
فزال الشك لأنه من جهة ذلك (وقتنا) أي وقت آخر قبل الوقت الأول على حسب
ما يعطيه الضمير الدائم من صاحب الملك القائم (يكون العبد) أي عبد الله المتذكور
(عبدا) على ما هو عليه من مقتضى تجلي الاستتار بعد التجلي الأول تجلي السكتف (بلاشك)
أي كذب والتمترافان كل تجلي يعطى مقتضاه على حسب مراد التجلي الحق تعالى فإذا
تجلى على آثاره بذاته كشف لمعان فمناشأ الأصل وبقاء الأناية من غير شك ولا
شبهة أصلا وإذا تجلى على آثاره بصفاته وأسمائه كشف لمعان وجوده وبشهودها بقومته
من غير شك ولا شبهة أصلا أيضا فالتجلى الأول يعني والثاني يبق ولهذا كان مقتضى الأول أن
الرب ظاهر والعبد باطن في علم ربه الظاهر وقت هوى الثاني أن العبد ظاهر والرب باطن
في علم عبده الظاهر وفي قوله يكون العبد بالاشارة إلى اعتبار جانب العبد لا عدم اعتباره
بالسكنة والأفلا رب حيث لا عدم وبالله اكس لانهم ما سمان أضافان لا تنفع في أحدهما دون
اعتبار الآخر (فان كان) أي ذلك العبد المستتر منه ربه بظهوره (عبدا) أي قائما به في نفسه
على معنى أن نفسه عند شهادة ربه عنده غيب (كان) في تلك الحالة ذلك العبد (بالحق)
أي ربه الذي هو الحق عنده في غيبه (واسمها) مستقر الباطن في عيش أرغيد فعل ما قدر
عليه بحسب العادة ولا يمنع (وان كان) أي ذلك العبد الذي استترت عنه نفسه بظهور

لأنه يكون مقامها بقا للواقع من غير تغيير فلما شاهد عليه السلام صورته في ظن أنه مؤثر به من غير تغيير وتأويل
فتمضي له (وكان كبش ظهر في صورة ١٨٦ ابن إبراهيم في المنام) لما ساء واقعة بين ما هو الاستسلام والانتقاد

فكان مراد الله سبحانه به الكبش لأن ابن إبراهيم (ففسد في إبراهيم الرؤيا) أي حقي الصور والرؤية وجعلها صادقة مطابقة للصور والخيبة الغاربية بالإقدام على الذبح والتعرض لقدمته (فقداه) أي ابن إبراهيم (ربه) ليقتضيه من الذبح ذكر الفداء هنا أقامه من جهة وهم إبراهيم ونفسه والالم يكن فداء حقيقة (بالذبح العظيم الذي هو تبشير رؤياه عند الله وهو) أي إبراهيم عليه السلام (الأسمر) بذلك التفسير لما أقامه الله سبحانه عليه الحكمة فتشبهه والتفصيل في هذا المقام على ما يفهم من كلام الشيخ رضي الله عنه وشواحي كلامه أن إبراهيم أنجليص صلوات الله عليه كان قبل هذا المقام يعقود بالأخذ من عالم المشايخ الذي من شأنه أن يطابق الصور والرؤية فيه الصور الظاهرة في الحس من غير اختلال فلا حاجة فيه إلى التبشير فلما تحقق الفداء في الدنيا الحكمة واقعت في ذلك الفداء في الله من هذا المشهد بان شاهد الأسمر في مراتب حتى أعلا مراتب المشايخ أو في نفسه وقلبه من الوجه الخاص من غير توسط أميا حرا أراد الله سبحانه أن يظهر في الحس صورة لبعثته بأفغانه في ذبح الكبش وأقنع في وجهه أن ذبح ابنه هو المصوب بعينه بناعلي ما اعتاده من الأخذ

ربه له (ربا) أي فأنسب في نفسه بظهور رجلي ربه له على معنى أن ربه عنده شاهد قرف نفسه عنده غيب (كان في تلك الحالة ذلك العبد (في هيشة) أي بقافي الدنيا (ضئلك) أي ضيق لاستعزله بالولاسكن له حال (فن) وجه (كونه) أي ذلك العبد المذكور (عبدا) ظاهرا (رى) ذلك العبد (هين نفسه) أي ذاته ففرح بها (وتسقم الآمال) أي المقاصد والأمل والأغراض النفسانية (منه) وحصول كل ما يريد (بلا شك) عنده في ذلك (ومن) جهة (كونه) أي ذلك العبد (ربا) ظاهرا كما ذكرنا بهد في ظلمة وجوده في نور شهوده (بري الخلق) أي الخلق (كله طامسه) عقاصده وأغراضه (من حضرة الملك) بالضم أي الشهادة (والملك) بالفتح أي الملكوت يعني الغيب فان أهل عالم الملكوت أهل عالم الملكوت لهم مرادات وأمان في دعوتهم بهارهم على كل حال فيرى ذلك جميع هذه الخلقات عقاصدها متوجهة إليه (وبعجز) أي ذلك العبد المذكور حينئذ (عما) أي عن إعطائها (طالبيذاته) أي بسبب ذاته لأنه عبد عاجز وان في ظهوره من ربه قادر بعد فخامته فان اعتبار كونه عبدا لا يزيل من حضرة علم ربه كما قال موسى عليه السلام فيما حاكمه الله عنه لا يضل ربه ولا يشي عن أي الب المتجلى بالعبد إذا ظهر عند العبد وطقن ذلك العبد فلم يتيق له وجود أصله من ربه لا يضل عنه ولا ينسى تحمله به فالعبد عاجز في كل حال (لذا) أي لأجل ما ذكرنا من عجز العبد مطلقا (تر) يا أيها الإنسان (بعض البارقين به) أي بالله تعالى يخصر في نفسه ويضيق عليه حاله حتى (يبكي) من غير سبب بقية ذلك في عالم الدنيا غير ما ذكر من رؤيته في نفسه أفاينة المحتفصة في شغل نور ربه الباقي عن جميع ما نطالسه به العوالم إذا كشف له عنها كذلك (فكن) يا أيها السارف (عبد ربه) أي عبد ظاهر أو ربه باطن منك مستتر بك في الفرق الشاه لا عبدا فقط من غير إضافة إلى رب فانها حالة أهل الغفلة المحجوبين في الفرق الأول (لا تكن) يا أيها السارف (ربه عبدا) الذي هو نفسه بحيث تكون ربه ظاهرا عندك وأنت باطن في غيبه ولم يقل لا تكن ربه أبدا بالاطلاق من غير إضافة إلى عبده لأن ذلك غير ممكن لما ذكرنا من أن الرب هو العبد دسمان أضافيان لأن ذلك بذقة وكفر بما يتوهم أمكانها بعض رعاها الناس الأحاب من هذه الطريقة وقبوح دعائهم كثيرا (فتنبه) حينئذ يا أيها العارف (بالتعليق) أي بالاشتغال والتوقد (في النار) أي نار القهر الإلهي (والسك) بمعطوف على المتعليق أي الانسباك يعني الإفراغ في قوالب الشر * فقص الحكمة الامهاقية

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا نص الحكمة الامهاقية ذكرها به حكمة اسحاق عليه السلام لأن فيه تنبيه لمعت الربوبية ولتناسخ الاخوة بين اسحاق واسماعيل عليه السلام (فص حكمة عليه) بالشدديد أي منسوبه إلى العلو كما تقدم (في كلمة اسما عليه) أي اخذت حكمة اسما عليه عليه السلام بكونها عليه لانه عليه السلام أبو العرب ومن العرب نبينا صلى الله عليه وسلم وأخوه

اسحق

عن عالم المثال فاعترفه قد وقع في وجهه من ذبح ابنه فتمتدى له وانقاد له ابنه فظهر من كمال استسلامهما وانقادهما لله تعالى
 بغير سبحة الخبز العظيم فداء لابنه وانقاد من الذبح وما كان مراد الله ١٨٧ من منامه وهو ذبح الكبش لتكون

صوره مسمية ناقة في ابراهيم
 باقتنائها وحصل له الترقى عن
 مشهده المعتاد فان الصورة
 الرئيسة لم تكن من عالم المثال
 بل فاض هذا المعنى عليه من
 مرتبة اخرى فوق عالم المثال
 وانبعث من قلبه صورة
 منبهة لتلك الصورة وعلم ذلك
 الترقى ايضا حيث وقع منه ذبح
 الكبش لاذبح ابنه ولا يخفى على
 المصنف ان ذلك كان لحسن
 تربية الله سبحانه ابراهيم الخليل
 عليه السلام وليس فيه شائبة
 سوء ادب من الشيخ رضي الله
 عنه بالاسم الى ابراهيم عليه
 السلام وكتب بعض من اشتهر
 بالفضل بخطه على الهامش
 في هذا المقام هذا كلام زخرفة
 الشيخ ولا اراء حقابل كاه صاذ
 من سوء ادب احسن محامله
 ان يقال انه صدر عنه في حال
 كونه مغلوبا بالحق في ذلك والله
 اعلم ان ابراهيم عليه السلام اراد
 في المنام انه مباشر للذبح بمعنى
 انه اصبح ابنه واخذ من اليد
 واخرها في حلقه ليقطعه
 ولكن لم يحصل القطع وهذا هو
 المراد بقوله اني ارى في المنام اني
 اذبحك اي رأت اني مشتغل
 بافعال الذبح ولا يلزم منه تمامه
 وقد وقع منه في اللحظة ما رآه
 في المنام ووطن هو وابنه

اسحق عليه السلام ابراهيم والعرب افضل من النعم خصوصاً ونبينا عليه السلام منهم فعلموا
 اسماعيل عليه السلام بذرية التي منها محمد صلى الله عليه وسلم على الخلق ولهذا كان لسان
 أهل الجنة في الجنة لسان العربي ونزل القرآن العظيم باللغة العربية اكراماً لنبينا عليه السلام
 وسبح الله تعالى القرآن بذلك فقال قرأنا غير ذي عوج (اعلم) أيها السالك في
 طريق القادس المسالك (ان مسمى) اسم (الله) أي الذات العلية المسماة بهذا الاسم في
 الشرع المجدي (المدى) أي أحد غير متقسم ولا عكن فيه الشركة (بالذات) أي بحسب
 ذاته العلية من حيث هو في غيبه لا في الوجود (كل) أي هو كل شيء من المحسوسات
 والمعقولات في الظاهر والباطن والقيب والشهادة في الماضي والآ في معنى انه كثير
 متعدد (بالاسماء) أي بسبب وجود الاسماء الكثيرة ولم يذكر الصفات لان الصفات
 هي الاسماء قبل ظهورها بالآثار فاذا ظهرت بالآثار فسمى الاسماء (وكل موجود) من
 المحسوسات والمعقولات (خاله من الله) تعالى الذي هو الخالق لكل الجامع لجميع
 الاسماء (الاربعة) أي مالكة الذي توجه على إيجادها فمد وجوده بما شاء من حضرات
 أسمائه العلية كل جهة باسم خاص يقتضي حالة مخصوصة هو عليها ذلك أو جود في تلك الجهة
 (خاصة) أي لا غير من بقية الاسماء الالهية غير الرب وبقية الاسماء تظهر شياً فاشياً في دولة
 أمم الرب لاستقلالها فالاسم الرب له جميع الاسماء الالهية في وقت توجهه على كل موجود
 يظهر في ذلك الموجود بما شاء منها ونظيره في الظهور ويجمع الاسماء أيضاً الاسم الرحمن
 المستوي على العرش فالاسم الرب مستوي على عرش وجود كل شيء وهو العرش الكريم
 والاسم الرحمن مستوي على عرش وجود السموات والارض وما بينهما وهو العرش المجيد
 والاسم الله الجامع لجميع الاسماء أيضاً مستوي على عرش العلم الالهي استواءاً لزيالتيها وهو
 العرش العظيم (مستعمل أن يكون له) أي لكل موجود من الله تعالى (الكل) أي
 كل الاسماء اذ الحوادث ضيق عن سعة الاسماء الالهية فلا يسع منها الاسماء بعد اسم يظهر فيه
 من تحت حيلة الاسم الرب فكان الاسم الرب في حال ظهوره لا يساوي كل اسم يظهر به
 حيلة تلبسها الاسم الرب فيظهر بها في ذلك الموجود والقبس أي حلة تلبسها لا يتغير في نفسه
 فلكل شيء اسم الرب خاصة في حلة من حلال تلك الاسماء (وأما) بالحضرة (الاحدية
 الالهية) التي هي مقام الذات العلية من غير اعتبار الاسماء الالهية (فالأحد) من
 الخلوقات أصلاً (فيها ندم) أي وجود وثبوت (لانه) أي الشأن (لأنه) واحد منها
 أي اعتبار واحد من اعتباراتها (شيء) أي موجود ثابت (والآخر) أي لاعتبار آخر
 (منها شيء) أيضاً موجود ثابت (لأنها) أي الحضرة الاحدية المذكورة (لانتقال
 البعض) الاعتباري أصلاً لاختلاف الحضرة الواحدة فانهما تقبل الاعتبار الكثيرة وهذا
 صدر عن كل شيء وحصلت الأكثر في مظاهرها فلكل شيء قدم فيها (فأحدية) تعالى في مجموع
 كله سبحانه أي أسمائه وصفاته وأفعاله وأحكامه (بالتقوى) وهو ذاته العلية لامن حيث اعتبار

للاقتناء لذلك فلم يتم العزم ووجدت مقدمات الذبح حصل المقصود من الابتلاء فتداركه الله بمرجه باعطاء الذبح ليدفع فداءه له فوق
 ما رآه بعبته ولم تكن رؤياه وما نفعها لاحتساب نصب الخلقة عن مثل هذا الخطأ واقف على التوفيق والعجب من هذا الغافل بل

من كل من مرض على النسخ رضي الله عنه في مثل هذا الكتاب فان ما ذكره الشيخ من مقتضى الكتاب من منشرة اربع ماوان ما
 اورد في هذا الكتاب ما حمله رسول ١٨٨ الله صلى الله عليه وسلم من غير زيادة ولا نقصان ان كان مسلما عنده

فلا مجال للاعتراض فان ذلك
 يعود الى النبي صلى الله عليه
 وسلم وان لم يكن مسلما عنده بل
 اعتقد ان ذلك اقراء وكذب
 اوسه وخطا لا اعتراض عليه
 ذلك لا بد وكيف لا يسلم ذلك
 من اطلع على احواله ومقاماته
 ومكاشفاته بما اورد في هذا
 الكتاب وباتر مصنفاته
 (والنجلي الصوري في حضرة
 اندمال) المقد (محتاج الى
 علم آخر) يسمى علم التعبر
 (يدرك به ما اراد الله تعالى بتلك
 الصورة) الظاهرة في حضرة
 الخديوي بآرائه وهو معرفة
 المفاسد التي بين الصور
 ومعايير ومعرفة آراء النفوس
 التي تظهر تلك الصور في
 خيالهم ومعرفة الازمنة
 والامكنة وغيرها مما يدخل
 في التفسير فانه قد قلب حكم
 الصورة الواحدة بالنسبة الى
 أشخاص مختلفة المراتب بل
 بالنسبة الى شخص واحد في
 زمانين ومكانين وبكمال هذه
 المعرفة وقسماتها متفاوت صاحب
 التعبير من في الاصابة والخطا في
 التعبير (الانرى كيف قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يكره تعسر الرأى واصبت
 بعضا واخطأت بعضا قاله)
 أي رسول الله صلى الله عليه وسلم

أصلا (والسيد) أي صاحب السعادة ضد الشقاوة (من كان عنده) أي مالكه الذي
 يرب به بدقيوميته من ندى آثاره السكونية المجمولة بأعباء عادية حتى يوصله الى نهاية
 كماله (مرضا) أي مقبولا فاعلاما والمطلوب منه في تلك الحضرة (وما تم) بالفتح أي
 هناك يعني في هذا الوجه من جميع الخلوقات (الامن) أي مخوف ولم يقل ما قد قيل لا لعلاء
 انهم المراد في هذا الكلام (هو مرضي) أي مقبول قائم به ما هو مطلوب منه (عند ربه)
 أي رب ذلك المخلوق المتجلى عليه باسمه الرب من حضرة اسم المهي خاص بقضى ظهوره في امر
 خاص في ذلك المخلوق وذلك المخلوق قابل لما هو مقتضى ذلك الاسم وظاهره به متصف
 بصفة سواء كان خيرا أو شرا (لانه) أي ذلك المخلوق (هو الذي ينطق عليه) أي على ربه
 صفة (زبويته) أي الرب سبحانه فكيف لا يكون مرضيا بعنده لما قد عناه من ان
 الربوبية والعبودية صفتان واحدة فأن لا يقل الا تصانف باحد هاتين الآخر ولا يقال هذا
 بقضى حدود صفة الربوبية للرب سبحانه بل بحدوث صفة العبودية للعبد لا بالتقول
 العبد في حضرة العالم الا على عديم موصوف بصفة العبودية قبل ظهوره في عالم الوجود والعدم
 الظاهر في عالم الوجود ولا يتوقف عليه شيء فلا يلزم توقف هو على غيره وهو واجب له مولاه
 (فهو) أي ذلك العبد (عنده) أي عند ربه (مرضيه) كيفما كان فالرب الظاهر
 المتجلى باسم المفضل على عبدا انما الراض عن عبده ايضا لانه فاعل ما هو مقتضى المطلوب
 منه في ذلك الاسم من الضلال فهو مرضي عنه من تلك الحضرة فزان مكان مغفرة باعلية
 من حضرة الاسم المهيدي وغيره وهكذا (فهو) أي ذلك العبد حينئذ (سعيد) حيث كان
 مرضيا عنه وهو هذا قال تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وقال تعالى كلا غده هؤلاء هؤلاء من
 عذابك وإذا كان سعيدا فلا يلزم ان يكون جميع السمات سوادا كل سعيد مجزأ بما
 به يجزئ ذلك السعيد الآخر بل كل اسم يتجلى به الاسم الرب على العبد له سعادة مخصوصة وكل
 سعادة عاجز مخصوص بل كل رضاء لا يشبه الرضاء الآخر والله واسع عليم (ولهذا) أي
 لكون الامر كذلك (قال سهل) بن عبد الله التستري قدس الله سره (ان للربوبية) أي
 لصفة الربوبية التي هي الله تعالى (مرا) أي امر اخفا لا يعلمه أحد الا الله تعالى فيعلمه لمن
 يشاء من عباده (وهو) أي ذلك السر (انت) يا أيها العبد (مخاطب) أي سويل رضي
 الله عنه بقوله انت (كل من) أي ذات مخلوقة قطا (لوظهر) أي تبين ذلك السر لاحد
 (لبطلت) صفة (الربوبية) أي زالت عن الرب سبحانه عند ذلك العبد انظرا له قوله في نقل
 ذات العبد من مقام الاسماء الى مقام الذات ومن مقام الواحدية الى مقام الاحدية وهو
 الفناء المحض والاغشاق الحرف وسبب بطلان الربوبية حينئذ عند ذلك العبد بظهور ذلك
 السر بطلان العبودية عنده ايضا فاعلم العبد واضمحلال رسمه فاذا عاد العبد الى وجوده
 فعادته عبودية بتمتعده عادت ربوبية المخلوق له واستمر ذلك السر ههنا وهكذا دائما (فادخل)
 سهل رضي الله عنه (عليه) أي على قوله ذلك حرف (لو) في قوله لو ظهر (وهو) أي

(الابو بكر) يعرفه ما أصاب به وما اخطأ فلم يقل صلى الله عليه وسلم) عن ابن عباس
 رضي الله عنهما قال كان أبو هريرة يحرف عن رجلاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رأيت ظلمة ينطف منها السمن والعجيل

وأرى الناس يتكفون في أديهم فالمستكثر والمستقل وأرى سببا وأصل من السمع إلى الأرض فالرسل إلى الله أخذت به فملوت ثم أخذ به رجل من بعده فلما أخذ به رجل آخر فلهام أخذ به رجل ١٨٩ آخر فأنقطع به ثم وصل له فعلا فقال

أوبكر يا رسول الله باني أنت وأخي
لندعني فأعبرها فقال أعبرها
فقال أما الظلمة فظلمة الإسلام
وأما ما يظن من المسلمين
والله يسئل فهو القرآن لينه
وحلاوته وأما المستكثر
والمستقل فهو المستكثر من
انقرآن والمستقل منه وأما
السبب الواصل من السماء إلى
الأرض فهو الحق الذي أنت به
تأخذه فعملك الله تعالى ثم
بأخذه منك رجل آخر فملو
به ثم أخذ به رجل آخر بعده
فملو به ثم أخذ به رجل آخر
بده ثم انقطع به ثم وصل له فملو
أي رسول الله أخذني أصبأ
أخذت فقال النبي صلى الله
عليه وسلم أصبأ بعضا وأخذت
بعضا فقال أقسمت باني أنت
وأخي يا رسول الله لأصعدني
مال الذي أخذت فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا تقسم هذا
حديث متفق على صحته (وقال
للأبراهيم عليه السلام حين
ناداه أن يا إبراهيم قد صدقت
الرؤيا) أي جعلت ظاهرها
مطابقا للواقع بالاقdam على
مقدماته (وما قال) الله تعالى
(له) أي لأبراهيم عليه السلام
قد صدقت في الرؤيا بالتخفيف
أي ما قال له صدقت في رؤياك
حيث حكمت (أنه) أي المرئي

لو (حرف امتناع لامتناع) أي يفيد في الكلام امتناع الثاني لامتناع الأول فاذا قلت لوجه
زيداً كرمته فقد أفادت كلمة لو أن الأكرام انتفى لانقضاء الحي (وهو) أي ذلك السر
(الظاهر) أما لا فلا يلزم من بطلان وجود الله ما أفناء الخلق عند ظهور راتجلى إلى
إبلاط شوبته في قدر علم الحق تعالى على ما كان عليه ألا (فلا تبطل الروية) حيث أنه أصلا
(لأنه) أي الشان في عدم بطلان الروية (أو وجوده) أي أي مخلوق من المخلوقات
(الأبرية) المتجلى به عليه والعين أي ذات ذلك المخلوق (موجودة) بتجلى وجودها
عليها (داعيا) في الدنيا وفي البرزخ وفي الآخرة (فالروية) أيضا موجودة (لا تبطل
داعيا وكل) مخلوق (مرض) عنه من جهة به فهو (محبوب) لأنه لا راض عنه
(وكل ما) أي شيء (يفعل) أي يفعله (المحبوب) فانه (محبوب) لنفسه والالهيكن
محبة (فكله) أي كل ذلك المحبوب بجميع أفعاله (مرض) عنه من جهة محبة (لأنه)
أي الشان في ذلك (لا فصل) أي لا تأثير (للعين) أي ما به ذلك المخلوق في كل ما يفعل
من خير أو شر (بل الفصل) أي التأثير فهو (له) أي لرب تلك العين (فما)
أي في تلك العين (فاطمة أنت) أي سكنت وقيل (العين عن أن يطاف) أي ينسب
(إليها) أي تلك العين (فعل) أي تأثير في أمرها (فكانت راضية) أي تلك العين
(بما نظرها) وبما صدرها (من أفعالها) المضافة إليها (مرضتها) أي تلك الأفعال
كلها (لأن كل فاعل) لفعل (وصانع) لصفة (راض عن فعله) ذلك (وصنعة)
تلك كيفية ما كان ذلك الله عمل وكنانت تلك الصنعة (فانه) أي كل فاعل وصانع
(وفي) أي أكل (فصله وصنعتة) حق ما هي (أي صنعتة) عليه) مما هو مقتضى كل
ماهية بحسب ما يليق أو يؤيد هذا قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام قال ربنا الذي
أعطى كل شيء من المحسوسات والمعنويات (خاقه) أي خلقته التي هو عليها في حضرة
العلم القديم والنق: بالآزلي (ثم هدى أي بين) لمن شاء من عباده (أنه أعطى كل شيء خلقه)
كما ذكرنا (فلا يقبل ذلك) الشيء (النفص) من خلقه الذي له (ولا زيادة) منه
(فكانا سامعين) النبي عليه السلام (بمشوره) أي إطلاعه في مقام ولايته دون مقام
نبوته ورسالته (على ما ذكرناه) في هذا الحكمة (عند به مرضيا) حيث قال تعالى
في حقه وكان عند به مرضيا (وكذا كل موجود) محسوس أو معقول (عند به) الذي
نقله من عدم منه إلى وجود كونه (مرض) منه (ولا يلزم إذا كان كل موجود من
المخلوقات (عند به مرضيا على ما بيناه) من الكلام في هذا المقام (أن يكون) ذلك
الموجود (مرضيا) أيضا (عند به) أي موجود (آخر لانه) أي الزبعم
حيث هو موصوف بصفته ربوبيته (ما أخذ) أي أنصف بصفته (الروية الأمن) جهة
عمودية (كل) أي كل واحد من جميع العبد والموجودات فهو رب كل شيء لا أخذ
الروية فأنصف به (من) جهة عمودية عبد (واحد) وموجود واحد فقط حتى يكون ذلك

فما هو (إنك) حقيقة (لأنه ما عبرا) بالتخفيف أو التشديد (بل أخذ بظاهر ما رأى) أي من غير تعبير (والرؤيا يطلب
التعبير) في أكثر الصور فلا ينبغي أن نحمل على ظاهرها على سبيل القطع (ولذلك) أي يطلب الرؤيا بالتعبير (قال له حزين

ان كنته الروايعيون ومعنى التعبير) بل معنى العمود الثلاث له (المواضع من صورته ما الى امر آخر) هو الراد بها (فكانت)
البقاع الجاهل التي رآها العزبي منهاه ١٩٠ (سنتين في الخجل) اي القحط (و) الغلغلة والبقاع السمان سنيين (و)

البدع عند ربه مرضي انقط دون غيره بل الامر عام في جميع العبيد والموجودات ولهذا اورد
في الآية وكان عذره به مرضيا بضمير راجع الى العباد اسماعيل عليه السلام ولم تكن الآية
وكان عند الرب مرضيا للاشارة الى ما ذكر في هذه الحكمة (فما تعين) أي ثبت وتحقق
(له) سبحانه وتعالى (من الكل) أي من ربوبية كل واحد من العبيد والموجودات
(الامانياسه) تعالى قرب المتهدي متجبل عليه بالهداية فهو الهادي ورب الفضائل متجبل عليه
بالفضائل فهو الفضل وهكذا رب المنتفع نافع ورب المتضرر ضرار ورب المنتقم منه منقمو رب
المرحوم رحيم (وما يناسبه استعداده) أي استعداده اكل هيد (فهو) أي ذلك المناسب
للمدعى تأثيره التي هو بها (وبه) غير ذلك لا يكون (ولا ياخذهم) أي الرب سبحانه
(اخذ) من عبده وموجوداته (من حيث) حضرة (أحديته) أي ذاته العلية سبحانه
أصلاب من حيث حضرات صفاته وأسمائه كما ذكرنا (ولهذا) أي ليكون الامر كذلك
(منع أهل الله) أي البارقون به (التجلي) أي انكشاف الحق تعالى (في) حضرة
(الأحدية) التي له سبحانه ثم لما كان لاهل الله تعالى مقام الغناء في الوجود وفيه يقع التحقق
بحضرة الأحدية وروى ذلك على كلامه فاجاب عن كون ذلك التحقق تجليا بالأحدية لأن التجلي
يقضي ثبوت متجبل ومتجبل له ومتجبل به والتحقق بالأحدية في مقام الغناء ناظر إليه تعالى
به سبحانه كما قال (فانك) يا أيها العارف (ان نظرت) سبحانه في مقام الغناء (به)
تعالى لا ينفسك (فهو) تعالى (الناظر لنفسه) لانت ناظر اليه (فما زال) على
ماهو عليه من قبل ومن بعد (ناظرا) جل وهلا (نفسه بنفسه) فليس ذلك تجليا بأحدية
على أحد ولا هو تجلي أصل لأن التجلي هو الانكشاف للغير ولا الغياب ولا غير هذا فلا تجلي فهو
باطون لا يظهر والتجلي ظهور لا بطون (وان نظرت) سبحانه (بك) أي بنفسك كان
التجلي حينئذ (فزال الأحدية بك) أي بسبب نفسك فقد تجلي لك من حضرة الواحدية
التي هي صفاته وأسمائه لا الأحدية (وان نظرت) سبحانه (به) أي بنفسه (وبك) أي
بنفسك بان تحققت في نفسك بالنزول الى باطن كما ورد في قوله تعالى (سماء الدنيا الخديت
وهو الفرق الشافي مقام المقربين والوزرة المجدين (فزال الأحدية) حينئذ (أغشا)
لأن ضمير التباء) المثناة الفوقية (في) قولنا (نظرت ماهو عين المنظور) بل هو غيره
(فلا بد) حينئذ (من وجود نسبة ما) أي نوع من أنواع النسب الاعتبارية (أقتضت)
تلك النسبة (أمرين) ثابتين (ناظرا) وهوانت (ومنظورا) وذلك هو (فزالت
الأحدية) حيث ثبت ناظر ومنظور (وان كان) الرب سبحانه حينئذ (لم ير الانفسه)
العلية (بنفسه) فباطن الامر (ومعلوم انه) سبحانه (في هذا الوصف) حيث وجدت
له تلك النسبة المقتضية للأمرين (ناظر) باعتبار (منظور) باعتبار آخر فقد زالت

انصب) أي السعة (فلو
صدق في الرويا) أي لو كان
ابراهيم عليه السلام صادقا فيما
حكى به أن القرى في رؤيا ما بينه
(لذبح ابنه) لانه رأى أنه كان
يذبحه (وأما صدق الرويا)
أي جعله صادقة (في ان ذلك
المرق عين ولده) فتصدق في نفسه
(وما كان) ذلك المرق (عند
الله الذبح العظيم) متعذرا
(في صورة ولده فساد) أي
الحق سبحانه ولده الذبح العظيم
وأغشاها فساد لما وقع في ذهن
ابراهيم عليه السلام) من أن
المرق هو ابنه (ما هو) أي
ليس هو (فداه في نفس الامر
عند الله فهو راجع) أي أدرك
الحس (الذبح) بالكسرى
صورته المحسوسة حين ذبحه أو
صور الحس أي حاسة البصر
الذبح في الحس المشترك (وصور
الخيال) قبل الذبح في المنام
(ابن ابراهيم فلوراي) ابراهيم
(الكس) بصورته (في
انفسه) الكس عالميا
(بأنه وأما آخر) يكون مرادا
بتلك الصورة (ثم قال الله
تعالى ان هذا) أي تصوير
الكس بصورته أنسه (هو
المسألة البين أي الاختيار
الظاهر) يقال بولته أي اختبرته
(يعين الاختيار في العلم) فان

الحق سبحانه اختبر ابراهيم عليه السلام انه (هل يعلم ما يقتضيه) غالبا (موطن التعبير) الأحدية
من الرويا (ام) يعلم وأما اختبره (لانه تعالى يعلم موطن الخيال) اذا قل فيه معنى (بطلب التعبير) غالبا (فمقل)

ابراهيم عليه السلام مما استحقه مواطن الغيالي (فما فوق الوطن حقه وصدق الرواية بهذا السبب كما فعل تقي بن محمد الامام صاحب المسند) في الحديث (سمع في الخبر الذي ثبت عنده انه عليه

١٩١

السلام قال من رأى على ما انعم الله عليه من الخلية (في النوم) حقيقة (فقد رأى في الحقيقة) أي حكماء الروي في النوم حكم رؤيتي في الحقيقة فيما سياتي (فان الشيطان لا يتمثل على صورتي) وأغما يتمثل الشيطان بصورة عليه السلام لانتمظهر الاسم الهادي ومبعوث الهداية والشيطان مظهر الاسم المفسد ويخلق للاضلال فلو كان له تمكن من التمثيل بصورة عليه الصلاة والسلام لاختل أمر الهداية (فان قلت) لا يلزم من عدم تمكن الشيطان من التمثيل بصورة عليه السلام أن تكون صورته المثلثية هيته عليه السلام لاخره ولو ازان يتمثل بصورة ملك أو روح أو انسان أو معن من المعاني كشرهه وسفهه وغير ذلك مما له نسبة اليه في معنى الهداية وغيره (قلت) يمكن أن تكون نسبة الله تعالى جارية بأن لا يتمثل بصورة روحانية عليه السلام شيء أصلا لتعظيم الشأنه ويكون تخصيص الشيطان بالذكر للاهتمام بنفي عنه من التمثيل بصورة عليه السلام لما لا يخفى وجهه (فراه) أي النبي صلى الله عليه وسلم (تقي بن محمد وسقاه النبي صلى الله عليه وسلم

الأحذية على كل حال (فالمرضي) أي العبد الذي مرضى به عنه (لا يصح أن يكون مرضيا عنه) من جهة تزيه (مطلقا) أي في كل حضرة من حضراته سبحانه حتى يكون مرضيا عنه عند رب كل شيء (الأذا كان) أي وجد (جميع ما يظهر به) ذلك العبد (من قبل الراضى) لامن فعله هو (فيه) أي في ذلك العبد نفيذ يصح أن يكون مرضيا مطلقا إلى حضرة دون حضرة وذلك مثل قولنا لغير مرضي عليه السلام ما فعلته عن أمرى يعني بل عن أمر الله تعالى فالفعل أثر الأمر والأمر لله تعالى بخلاف ما لو كان الأمر لنفس كحال الغافل على معنى أن النفس مدعية له أن النفس لأمارها ليس هو إلا فان الأمر كانه (ففضل اسماعيل) عليه السلام (غيره) أي صار أفضل من غيره (من الأعيان) أي العبد الذين كل عند منهم مرضى عند ربكم (بما نفعه) أي وصفه (الحق تعالى من كونه عند به مرضيا) ويزرب كل شيء لأنه قائم بآل نفسه وأفعاله كما عند أفعال به فهو بار به لا بامر نفسه فنفسه معطمة لا أمانة ولا وامة فهو مرضى عنه مطلقا من كل حضرة من حضرات ربوه وهذا فارق غيره من العبيد الأمن كان مثله (وكذلك) أي كفضل اسماعيل عليه السلام تفصل (كل نفس مطمئنة) أسلمت أمرها إلى ربه فاقامت بأمر به فاقبل تدع أمره تعالى النازل إليها فليست أمار ولا هي مترددة في ذلك فها هي وامة (قيل) أي قال قائل (لها) عند موتها الاختيار والاضطراري (ارجح) عن كل شيء حتى من نفسك وعن رجوعك ذلك (الربك) الذي أمرنا زلزالا بل وقد ركت ادعاه أمره فاذا رحمت اليه ماتت من الدعاوى فزالت وظهور ربه في مقامها لم ينسأها (فيا امرها) أي القائل (أن ترجع إلى الرب الذي دعاها) أولا (فقرته) نظوره (من الشكل) أي كل العبد قرب النفس المطمئنة أعظم من رب النفس الأمارة والأقامة تم قال (راضية) عنه (مرضية) عنه (فادخل في ذمة عبادي) أي العارفين أصحاب النفوس المطمئنة (من حيث ما لهم في هذا المقام) المذكور (فالعبد المذكور دون هنا) في هذه الآية (كل عبد عرف به تعالى) المعرفة السابعة (وانتصر عليه) سبحانه من حيث هو متجبل عليه بصفه ربوبية الخاصة (ولم ينظر) أي ذلك العبد (إلى رب عده غيره) من بقية العبد (مع) معرفته وتحققه بحضرة (أحذية العين) أي الذات الإلهية المحيية من حيث واحدتها دون أحدتها بصفة الربوبية لكل عبد بما يناسبه كما سبق (لا بد من ذلك) أي من اعتدائشوف الأحذية له تعالى عند بصير ذلك العبد (وادخلني) يعني بإيئتها النفس المطمئنة (جنتي) والجنة مشتقة من الاحتضان وهو الاستئناس سميت بذلك لأن أشجارها تأسر أرضها من كثرتها وتضارها (التي) نعمت للجنة (هي) أي جنتي (سترى) أي ما ستحقيقه مع اسمائي وصفاتي (ولست جنتي) المذكورة (سواك) يا أيها العبد العارف بر به لآل سائر حقيقة حقيقة مبتذل وأسماي وصفاتي باسمائك وصفاتك فانت بحكي عند الاحبي وأنت جنتي عندك وعند أمثالك من العارفين فادخل ذلك وتعمق فيها بذاتي واسماي وصفاتي (فانت تسترني) عنك وعن غيرك

لنا فصدق تقي بن محمد رؤياه بعد ما استيقظ (فاستقاء فقاموا ولوعرو وياه لكان ذلك اللان علما) تتمثل بصورة اللان فان اللان كانه يندى الابدان وريهم اول القطرة الى آخرها كذلك العلم يندى الارواح في جميع احوالها (تحرره) اليه أي

تقرب من مخلد (هنا) فتم ابراهي قد مرنا شرب) ثم قال من الذين فكان الاخرى بحاله ان يعبر اليه بالعلم والاستقيا ورأى ان يورث له ذلك زيادة امانانية يصدق ذلك الخبر

١٩٢

حتى خرج الرى من الظافيرى
ثم اعطيت نفسي عرقيل
ما اولته يا رسول الله قال اولته
العسل وما تركه ليعطى صورة
ماراة للعلم بموطن الرى واما
تقتضى من التعبير) ولما انجز
الكلام الذى ذكره رتبة النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام اراد
ان يحقق ان المرئى حينئذ ما هو
فقال (وقدم ان صورة النبي
صلى الله عليه وسلم التى شاهدتها
الحس) عند حياته صلى الله
عليه وسلم (انها في المدينة
مستترنة) فقولها انها بكسر
الهمزة على ان تكون مع اسمها
وخبرها خبرا لان الفتحة او
بفتحها على ان تكون تكمرا لها
لم يتوقع بيننا وبين خبرها
(و) علم اننا (ان صورته وحة)
اى روح النبي صلى الله عليه
وسلم (واظفتمته) الروحانية
(ما شاهدنا احسب) بل شاهد
احد المتوردة الروحانية مطلقا
(من احد ولا من نفسه) فانها
من المجسدرات التى ليس من
شأنها ان تشاهد بالحس بل انما
يدركها العقل بالاشياء (كل
روح) من الادواح بهذه
المنابة اى ليس من شأنه ان
يشاهد بالحس (فتجسد) اى
يتمثل (له) اى لارائى (روح
النبي صلى الله عليه وسلم) في

(بذلك الانسانية) الكاملة (فلا اعرف) بالبناء لكافة قول اى لا يعرف احد (الابن)
اى بولاه هتلك ومن عرفنى فقد وجدت عنده فلا اوجد عندك وعند احد الابن (كأنك)
يا ايها العارف الكامل (لا تكون) اى لا توجد عندك وعند غيرك (الابى) من
حيث اظهر اى لك من عدمك الاصلى (فن عرفك) لاني ما عرفت الابن (عرفنى) على
الحقيق (وانا) اى الحق سبحانه وتعالى (لا اعرف) بالبناء لنفسه ول اى لا يمكن ان
يعرفنى احد عبرى كأن اعلمه في نفسى المعرفة بالنسبة الذاتية (فانت) ايضا يا ايها العارف
(لا تعرف) بالبناء لنفسه ول اى لا يعرفك احد غيرك كأنت اعلمه في نفسك المعرفة بالنسبة
الذاتية (فاذا دخلت) يا ايها العارف به (بحته) التى هي مستتره وهى نفسك القائمة
به تعالى فقد (دخلت نفسك) التى خلقت عالمها ثانيا فبقاها بالبناء (فعرى نفسك)
حينئذ (معرفة اخرى) تامة ذاتية (غير المعرفة) الاولى الذاتية القصصة الصغائية للاسمائية
التي عرفتها) اى نفسك بها ولا (يعين عرفت ربك يعرفك اياها) كما ورد في الاثر من
عرف نفسه فقد عرف ربه (تسكون) حيث سدا يا ايها العارف (صاحب معرفتين) بالله
تعالى الاولى (معرفة به) سبحانه (من حيث انت) وهى معرفته بصفته واسماها
للتوجهة الى عبادك وتكونيك (و) الثانية (معرفة به) سبحانه (بك) اى
بنفسك (من حيث هو) قائم على كل نفس بما كسبت لامن حيث كل نفس بل من
حيث هو سبحانه وهى المعرفة الذاتية ولهذا قال (لان حيث انت) موجود عنه سبحانه
والحاصل أنك في المعرفة الاولى عرفت نفسك الوجهة السكونية فعرى ربك من حيث ما هو
متجمل عليك وفي المعرفة الثانية عرفت نفسك الحقيقية المشار اليها بقوله تعالى في بعض
الكتب المنزلة يا ابن آدم خلقتك من احسنى وخلقت الاشياء كلها من احلك الى آخره يعنى
خلقتك لا تظهر بك عندك وعند غيرك فتسكون فظهرى فنفسك المخلوقة الى غير نفسى
الحساسة لك اسكن معرفة نفسك المخلوقة الى معرفة الى معرفة نفسى الخالقة لك فاذا عرفت
نفسى الخالقة لك بعد معرفة نفسك المخلوقة الى فقد عرفتنى حق المعرفة وفي ذلك يقول ربضى
الله عنه (فانت) يا صاحب المعرفة حينئذ (عبد) من حيث معرفتك الاولى التى
عرفت بها نفسك الوجهية فعرى ربك الحق وعرفت كونا فعرى عية وعرفت اثر فعرى
مؤثرا (وانت) ايضا (رب) من حيث معرفتك الثانية التى عرفت بها نفسك الحقيقية
عرفت قبوما عليك فعرى قدما وعرفت وجودا وما سواه فان من جعل فعرى حقا فانت
رب ومولع عبدا بلا رسولك رب وانت بك عبدا وبلا انت رب فانت عبد (ان) اى لادى
(له) خبر مقدم للابتداء الثانى (فيه) خبر مقدم ايضا للابتداء الاول اى انت ظاهر في وجود
عبادتك المدومة (انت) مبتدأ اول (عبد) مبتدأ ثان اى انت عبد لمن انت عبد
عبد له وهو ربك الظاهر لك في معرفتك الاولى المعرفة الصغائية للاسمائية وانت رب ايضا المر
انت فيه عبدا له لك اترقت الى المعرفة الثانية وهى المعرفة الذاتية فانت رب لمن كان ربك

التمام (بصورة جسده) المظهر اكرم حال كون تلك الصورة (كإمامات عليها) في
اى مكانة للصورة التى مات عليها النبي صلى الله عليه وسلم (لا يحرم) بالبناء المجهمة والرافقة هامة من الحرم وهو المقطع اى لا يهتد

(منه) أي سمات عليه (شيا فهور) أي ما رآه في المنام (محمد صلى الله عليه وسلم المرتضى من حيث وجهه) الظاهر (في خضرة جسدية) أي مثالية فإن الجسد في اصطلاح هذه الطائفة يطلق ١٩٣ غالبها على الصورة المثالية (تشبه) الصورة

(المسدونة) في البدنية
(لا يمتنع) الشيطان أن
يتصور (أي يمتثل) بصورة
جسده) المثالي المماثل لجسده
المظهر (صلى الله عليه وسلم
عصمة من الله) تعالى (في
حق الرائي) أن يلتبس الأمر
(ولهذا من رآه هذه الصورة)
الجسدية المشابهة لصورة
المدفونة في الدنيا (بأخذ جميع
ما أمر به أو نهى عنه أو يحقره
كما كان بأخذه) عليه السلام
(في الحياة الدنيا من الأحكام
على حسب ما يكون) أي يوجب
(منه) اللفظ القدال عليه) أي
على ما يأخذه منه (من نص أو
ظاهر أو محمل أو ما كان) أي
أواشى كان من أقسام اللفظ
بلا تعبير ولا تأويل (كان
أعطاه) أي النبي صلى الله
عليه وسلم الرائي (شيا) في
المنام (فإن ذلك الشيء) المعطى
(هو الذي بدت له التعمير) في
بعض الصور (كان خرج)
ذلك الشيء (في الحس) كما كان
في الخيال) بعينه (فتلك
الرؤيا لا تعبير لها وهذا القدر
الذي هو قسم من الرؤيا يحرم
(وعليه) اعتماد إبراهيم الخليل
عليه السلام وتوفي بن محمد
مع أن رؤياهم لم تكن من هذا
القسم الذي يطلب التعبير (ولما
كان للرؤيا هذان الوجهان)
أي التعبير وعدمه (وعلمنا

في المعرفة الأولى فالذي نعرفه من الرب سبحانه أنت عبده وهو ربك في المعرفة الأولى فإذا
تحققت بما لم تكن تعرفه في المعرفة الأولى وعرفته في المعرفة الثانية فالذي نعرفه في المعرفة
الثانية ربك لمن كنت تعرفه في المعرفة الأولى فإذا تحققت بهذه المعرفة الثانية ورسخت فيها
وعرفت الأمر على ما هو عليه كانت كامل (وانت رب) من حيث نفسك الحقيقية (وأنت
عبد) أيضا من حيث نفسك الوهمية قريب منك (لمن له في الخطاب عهد) وهو الذي قال
بلى لما قيل له أنت ربكم وهو يدعيك أيضا لمن له في الخطاب عهد وهو القائل أنت ربكم
والقائل أنت ربكم هو القائل بلى ولكن أقول لمن هذه الحضرة غير أقول من هذه الحضرة
الأخرى وهذا كما قال فانه مخاطب اسم فاعل من حضرة مخاطب اسم مفعول من حضرة
أخرى والقبض يعني المسدودى وسبب تسمية القلب الذي هو الحقيقة الإنسانية أن في ذلك
لمعرفة كان له قلب أو ألقى السمع وهو الواسع الحق دون سمائه وأرضه وأواسع الحق فما
وسع الأنفس والذي نعرفه ما نسبته قلبك هو في السموات وفي الأرض فليس هو الذي وسع
الحق تعالى فافهم وحيث كان الأمر كذلك (فكل عقد) أي اعتقاد في معرفة الحق سبحانه
ثابت (عليه) أي في ذلك العقد (شخص) من الناس رقتان الأوقات (عقد) أي
يحل ذلك العقد ويطلعه (من) شخص (سواء) أي سوى ذلك الشخص الأول (عقد)
آخر أي اعتقاد غير ذلك الاعتقاد مع وسع الحق تعالى رضى الكون عن استيفاء معاني
حضرته (فرضى) الله تعالى (عن عبده) الموصوفين بالعبودية لروبيته القائلين له
بالعبودية في قوميته عليهم بالروبية فراضاه عنهم رضاه عن نفسه لأن ما هو صادر عنهم
يقضى رضاه عين ما هو صادر عنه فحقضى رضاه عنهم عين مقتضى رضاه عنه (فهم) أي
عباده المذكورون (مريضون) عنهم منه (ورضوا) أيضا هم (عنه) بما أعطاهم
عما اقتضى رضاهم (لهو) سبحانه (مرضى) عنه منهم (فتقابلت الحضرتان) حيث
صدر من أحدهما ما صدر من الأخرى فهو رضى وهم رضوا وهو مرضى عنه وهم مرضيون عنهم
(تقابل) أي مثل تقابل (الأمثال) لصدا والرضا من كل منهما في حق الآخر وقوه
في كل منهما على الآخر (والأمثال أصداد لان المتلين) حقيقة كالبياض والبياض مثلا
والسواد والسواد (لا يمتنعان) أصلا فلا اجتماع في حال اجتماعهما ما يقابلان كما كانا
أي يمكن أن يكون في مكان أحدهما صدق فيجتمع الضدان وهو مجتمع فلو اجتمع المتلان لمكان
مثلا واحد المتلين ولو اجتمع البياض والسواد في جسم واحد لمكان بيضا واحد أو سودا
واحد كما هو مقدر في علم الكلام (إذا) أي لانهما في المثالي (لا يمتزان) أي لا يمتزج
أحدهما عن الآخر لوجود ما لكل منهما لا آخر وهو المتلان حقيقة كما ذكر ولو نقص أحدهما
عن الآخر لم يبق فيكونا مثليين لمتزاج أحدهما عن الآخر بما نقص به أحدهما عن الآخر من ذلك
الأمر (ومائة) أي هناك يعني في الوجود (الا) موجود (متميز) عن غيره من جميع
الموجودات (فما) أي هناك يعني في هذا الوجود (مثل) لغيره أصلا بل كل حقيقة
مماثلة للآخرى وان تقاربت بعض الحقائق مع بعض فاقضى ذلك التقارب المحمة وتمازجت
بعض الحقائق عن بعض فاقضى ذلك التباعد البعض والنقطة والعدالة (خافى) هذا

٢٥ - ف ب

الله فيما نزل إبراهيم) من أراه الكسب بصورة آية وعدم اطلاع على
المراد منها أولا واطاعه القلبية وتمكنه من ذهبها ليعلم المراد آخر (وما قال له) من قوله يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا لا صدقت

قبحها (الادب) بنى أدب موطن الرؤى وهو عدم القطع بظواهرها وتعبيرها بالمراد منها اذ دليل على عدم ارادة قطاها هو ان
المراد بها الحق يظهر على الرأى ١٩٤ ان المراد بها الما ظاهرها بالان تعبير أو امر آخر يعبر به وانما وقع تعليم ذلك

الادب (بما يطبعه مقام النبوة) اي لأن مقام النبوة مع حلاله قدرها ورفعة شأنها يعطى ذلك الادب ويستدعيه فكيف مقام المناجاة التي دونها وقوله (علمنا في رؤى بنتا الحق تعالى) جواب لما علمنا كانت الرؤيا محتملة وجهين للتعبير وعدمه وعند ظهور الدليل هل عدم ارادة ظاهرها تعين التعبير علمنا في رؤى بنتا الحق تعالى في موطن الرؤيا (في صورة ربه) الدليل الصفة ان تعبیر تلك الصورة بالحق المشرع) اي بالحق الحق الثابت الذي شرعه الحق سبحانه (اما في حق حال الرأى أو المكان الذي رأى فيه أو ما يعرف حقه) صور الحق بالحق المشرع (ها) أي الرأى والمكان (معا) أو غير ذلك كالمكان مثلا وكان الظاهر في العبارة ان يقال أو في حقهما معا وكأنه عدل الى التعبير المرفوع بتأويل الجمله كاذكرا وذلك كما يرى ان بعض الصالحين رأى الحق في المنام في دلهن بيته فاطمعه في وجهه فغير بانك أخذت بالحق الشرعي في أخذ دلهن بيتك فحصى عن ذلك فاذا هو وقف مسجداً يسجد بغيره (وان لم يردها) أي روية الحق (الدليل العقل) يقينها هاهي ما رأيناها كاترى الحق في الآخرة) بتجوه في الصورة

(الوجود مثل) شكل شئ منه أصلا (خافي) هذا (الوجود ضد) شئ منه أصلا اذ لا بد من المماثلة من وجه والمفاارقة من وجه فاسودادوا البيضاء ضدان في كون لون احدهما مائنا للون آخر فقط وهما مثلان في ان كل واحد منهما لون وكل واحد منهما حادث وكل واحد منهما عرض وكذلك المثلان كالبياض والبياض والسواد والسواد كل واحد منهما مماثل للآخر في ان هذا بياض وهذا بياض وهذا سواد وهذا سواد وهما ضدان في ان كل واحد منهما في يوم غير يوم الآخر وكل واحد منهما متصف بشئ غير شئ المتصف بالآخر فلا مثل ولا ضد لان كلا منهما مثل وضد من وجهين (فان الوجود) كله (حقيقة واحدة) وان اختلفت عنه هاهي شئونه وظاهره (والشئ الواحد (لا ضد لنفسه) أي لا يكون ضد لنفسه ولا يمان نفسه أصلا (فم يبق) حينئذ حيث كان الوجود كله حقيقة واحدة (الالحق) سبحانه وتعالى وحده لم يبق معه (كاش) أي مخلوق من مخلوقاته أصلا لان الوجود واحد وقد ظهر من كل محسوس وكل شئ معقول وصورة كل محسوس وكل معقول ظاهرة من نفس الوجود والبقاء كما هو المشاهد بالتغير والزوال فلا وجود طبا وان ظهرت ثم استتارت ثم ظهرت فان الظهور لا يلزم منه الوجود كما ان ظهور الشئ ينور غيره لا يمنع من ظلمته في نفسه فقد ظهرت الاشياء بتغير الشمس وانوارها في نفسها وقد حققناه في رسالتنا في وحدة الوجود واذا لم يكن مع الحق تعالى كاش أصلا (فما عا) أي هناك (موصول) بالحق تعالى من كل محسوس ومعقول أصلا (وما عا) أي هناك أيضا (بائن) أي منفصل عن الحق تعالى أصلا من كل محسوس ومعقول ولا يتصور في الحق تعالى شئ في ذلك أصلا (بذا) أي بهذا الامر المذكور والذي هو انتفاء اتصال شئ بالحق تعالى وانتفاء انفصال الشئ أيضا عن الحق تعالى (جاء) ان القلوب العارفين بالحق تعالى (برهان) أي دليل (أهيان) أي الكشف والشهود (فأرى) أي أشاهد (يعني) تنبيه عن أي عين القلب وعن الوجه واليمين اللتين هما في الوجه أو العين وعن الذات وثناهما باعتبار الذات الروحانية والذات الجسمانية والظاهرة والباطنة والغائبة والهاضرة (الاعينه) أي ذلة الظاهرة بصورة كل شئ معدوم ولا موجود غيرهما فلا تغير أصلا وان ظهرت بصورة كل شئ كما قال سبحانه كل شئ هالك الا وجهه أي الازالة تعالى وسميت وجهها لتوجهها على تكوين كل شئ (ان) أي حين (أعين) من المعانيضة وهي الروية يعني كما رأيت شيئا رأيت ذاته تعالى ولا شئ معها كما قال الصديق رضي الله عنه ما رأيت شأ الا رأيت الله فيه وفي الحديث ألا كل شئ ما خلا الله باطل وقال الله تعالى شيئا الى الجنة (ذلك) أي نعم الاخرة انما يكون (شئ) أي للانسان الذي (خشى) أي خاف وهاب (ربه) الذي خلقه وكونه من العدم (ان يكون هو) أي يقول أنا هو في نفسه أو يجد ذلك (لعلمه) أي ذلك الخاشي من ربه (بالتمييز) بينه وبين ربه كما قدمناه لامل في الوجود فلا ضد لان الوجود حقيقة واحدة والشئ لا يعتاد نفسه كانه لا عا لها فلا بد من التميز بالاعتبارات في تلك النفس الواحدة كما قال تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم الآية خلقكم من نفس واحدة الآية والنفس الواحدة هي نفس آدم عليه السلام وهي واحدة بالنص وكثيرها باختلافها بأهواراض الاعتبارية فقد تميز بعضها عن بعض

ولا (سواء) من غير فرق (فلا واحد) أي الحق المتجلي في مقام أحديته بالفيض (الرحمن) المتجلي عليها بالفيض القدوس لترتيب آياتها عليها (في كل موطن) الا قدس بصور الأعيان الثابتة واستعداداتها

من المواطن (من الصور) جمع صورة (ما يخفى) كالروحانيات (وما هو ظاهر) كالجسمانيات (فانذات) مشيراً إلى ما رأيت من تلك الصور (هذا) المرئى هو (الحق) ١٩٥ تعالى (قد تك صادقا) باعتبار اتحاد الظاهر

بالمظهر (وان قلت) هذا المرئى (أمر آخر) غير الحق (أنت عابر) أى متجاوز عن جهة الوحدة بين الظاهر والمظهر إلى جهة الكثرة والمغايرة بينهما (وما حكمه) الذى هو تحليله الوجودى مضمراً (فى موطن دون موطن) ولكنه سبحانه (بالحق) أى بتجليه بالوجود الحق (لخلق سافر) أى كاشف لخلق ومظهر بأسمه يكشف حجاب الخفاء عن وجوه أعينهم الثابتة (إذا ما قفى العين) الحسنة والخالية التى من شأنها الانصرار على التشبيه فى صورة حسية أو مثالية (ترده عقول) ناقصة مقصورة على التنزيه غسيرة مهملية بنور الكشف والمشاهدة فى الجمع بين التنزيه والتشبيه وذلك الرد أقامه (برهان) أى سبب برهان (عليه ثابر) وقواطب تلك العقول ما ينتج تنزيهه تعالى عما شئى عن تشبيهه (و يقبل) أى تحمله للعقول (فى مجمل) العقول أى فى مجمل تنزيهه العقول وهو مقام التنزيه (و يقبل الخيال) (فى) الخلق (الذى يسمى خيالا) فأقبله العقول بذه الخيال وما قبله انقيال بذه العقول (و) الشهود (الصحيح النواظر) أى شهود النواظر المشار إليها بقوله تعالى وجوه ومثلهذا ناضرة الخار بها

ولانه تم فى نفس الامران النفس الواحدة لم تزل فى ذاتها واحدة كما ان النفس تلك النفس الادمية وهى الحقيقة المجردة كذلك كان نفس تلك الحقيقة المجردة وهى الحقيقة الالهية كذلك ولما كثرت الودايع والاعتبارات على هذه النفوس الثلاثة اختلفت وتعددت بالعرض بالذات وبالاعتبار اعمضى بالامر له حقيقة الوجودات لوجود واحد لا يتكرر وذلك هو الجنسية أمر متميز بالعرض والاعتبار وكذلك من فاتها كناية عن الانسان وكذلك خشي فانه فعل مشتق من الخشية وهى أمر متميز أيضاً بالعرض والاعتبار وكذلك ربه فان هذا الاسم ما اطلق على حقيقة الوجود باعتبار أمر آخر ومع وجود هذا التمييز لا يكون اتحاد العين أصلاً (لما) أى حين (دنا على ذلك) أى وجود التمييز لئلا يور (جهل أعيان) أى ذوات انسانية كثيرة (فى) هذا (الوجود) الحاضر (ع) أى بالعلم الذى (أقبحه عالم) وقال الخضر لموسى عليه السلام ما علمك فى علم الله الا كما أخذ هذا الصغور بغم من ماء البحر نجمع بينه وبينه فى المشاركة فى العلم الواحد ثم قال له مرة أخرى أنا على علم علمه الله تعالى أنت على علم علمه الله تعالى لأعلمه أنا الحديث فيز بينه وبينه فى ذلك العلم الواحد الذى هو كما أخذ الصغور من البحر (فقد وقع التمييز بين العبيد) مع عدم التمييز بينهم فى أصل الحقيقة ولكن حيث تذكر القود كالعبد فلا بد من اعتبار التميز حتى لا ينفق الأمر (و) حيث وقع التمييز بين العبيد فقد وقع التمييز أيضاً (بين الارباب) قرب الجاهل متميز بخصوص يحمل على الجاهل عن رب العالم وهكذا فاكمل متميزون عبيد أرباباً فى الوجود الامتيز وهذا معنى قوله فيما سقى قائم مثل خفى الوجود مثل (ولو لم يقع التمييز) بين الارباب أيضاً كما هو بين العبيد (الفسر) بالبناء للفسر أى فسر مقدر (الاسم الواحد الالهي) بالاسم اللطيف مثلاً (من جميع وجوهه) لانه قد شاركه فى بعض الوجوه كالرحمن والرحيم والمجبار والتكبر ونحو ذلك ومع هذا لا يفسر بنفسه (بما يفسره) الاسم (الآخر) كالاسم المنتقم مثلاً (و) الاسم (المعزى لفسر) أى لا يجوز نفسه (بفسر الاسم المذل) لانه على النقيض من معناه الى مثل ذلك من بقية الاسماء الالهية (أكنه) أى الاسم الاول (هو) أى الاسم الشافى فله وهو الاسم المذل وكذا فى جميع الاسماء (من وجوه) حضرة (الاحدية) التى هى الذات العلية (كانت قول فى كل اسم) الحق (انه) أى ذلك الاسم (دليل على الذات) الالهية من وجوه (و) دليل أيضاً (على حقيقته) أى حقيقة ذلك الاسم (من حيث هو) أى من حيث الحق المقهور من ذلك الاسم من وجوه آخر غرضه غير الاول (فالمدعى) بالاسماء كلها (واحد) من حيث الذات العلية وهو الله تعالى وكثير من حيث اعتبار معنى أسمائه الاليزية فيه (فالعلم) من الاسماء الالهية (هو) الاسم (المذل من حيث ذات) (المسمى) بتلك الاسماء (والاسم المعزى لفسر) هو الاسم (المذل من حيث نفسه) أى نفس ذلك الاسم (وحقيقته) أى مقتضى معناه المقهور من افطه (فان المعنى المقهور يختلف) باختلاف الفاظ الاسماء الالهية (فى الفهم) فى كل واحد منهما (أى من الاسم المعزى والاسم المذل وكذلك بقية الاسماء) ويتفرع على ما تقدم من الكلام قوله فى هذا النظام

ناظرة وهى التى تشهد الحق سبحانه فى الجمالى كلها حسية كانت أو مثالية أو عقلية (يقول ابن عربى) يرضى الله عنه فى هذا المقام أى مقام هذا الكشف التام والشهود العام (لوان العرش وما حواه) أى من السموات والأرضين وما بينهما (مائة ألف ألف

مرة) وقع (في زاوية من زوايا قلب العارف ما أحسن) أي العارف وقلبه (بها) لحقاوتها بالنسبة إلى الحسنة قلبه لأنها متناهية
وسعة القلب غير متناهية لأنه باطلاقة مقابل ١٩٦ لاطلاق الحق الغير المتناهي وليس لمتناهي قدر محسوس بالنسبة

(ولا تنظر) يا أيها العارف بالله تعالى (إلى الحق) سبحانه وتعالى المتجلى على قلبك بصور
جميع ما تدركه من المسميات والمعقولات (وتزهره) أي تجرده عز وجل (عن)
ملاص صور (الخلق) أي الخلقوات على اختلافها بأن تنظر إليه خاليا عن صورة شيء من
الاشياء فان هذا حال عند أهل المعرفة فأنك إن خلطته بوجوده عن الصورة الحسية لم تقدر
أن تخلقه وتجرده عن الصور الخيلية والمعنوية وإن خلطته بوجوده عن الشكل فأنت مغل
له وحاجد لوجوده ومع ذلك فأنت مثبتة في ملابس الصور السكونية أيضا فان تفهيمه من ذلك
كاه معنى من المعاني وخیال من الخيالات الفكرية فقد أثبت له ما ثبتت عنه مجرد ذلك
وأنت لا تشعر (ولا تنظر) يا أيها العارف أيضا (إلى) شيء من (الخلق) أي الخلقوات
المحسوسة والمعقولة (وتكسوه) أي تلبسه (سوى) وجود (الحق) سبحانه وتعالى
فإن الخلق جميعهم من جهة أنفسهم معدومون ولولا كسوة وجود الحق سبحانه لهم لم يصح
اتساع الوجود اليهم والمراد م. شهودا نفاكا الحق عن الخلق والخلق عن الحق ولا يزم
من ذلك ما يشكل في عقول القاصرين من لزوم الحلول أو الاتحاد أو الانحلال لأن تصور الامكان
شيء من ذلك وقوف على ثبوت وجود من مستقل كل واحد منهم قائم بنفسه حتى يتصور
أن يحل أحدهما في الآخر أو يختلط أو يتجده أو ينحل عنه وبغض ذلك من وساوس أصحاب
الانكار القاصرين عن درجات علماء الأنوار والأسرار وأما إذا كان الوجود حقيقة واحدة
مستقلة وجميع ما عداها مآها هو صادر عنها أو ردة عنه في نفسه ما ظهر فيها ذلك الوجود
الواحد باعتبار أنه متوجه إليها فالوجود الذي هو الثبوت والحق في الظاهر ليس شيء محسوس
أو معقول هو الوجود الواحد الذي هو عين تلك الحقيقة الواحدة والرائد عليه مما هو مدح
بهم كل شيء لا وجود له أصلا من نفسه فلا يشكل عليه شكل أصلا (وتزهره) أي قل
بتزهره سبحانه وتعالى وتعيد موقد نفسه عن مشابهة كل شيء محسوس أو معقول واعتقد
ذلك في نفسك ولا تقتصر عليه فقط فيدخل التمثل في اعتقادك كما ذكرنا (وشبهه)
أيضا سبحانه وتعالى مع ذلك أي قل واعتقد أنه عز وجل ظاهر بصورة كل شيء قد تزهره عنه
من محسوس ومعقول ولا تقتصر على ذلك وحده فتكون من الجسم المشبهة أيضا له المضاة
بل أجمع بينهما فيخرج لك الحق من جسم من بين فور ودم لينا أحاسا ساغا للشار بين ولا تظن
أن هذا أمر متناقض لأنه تعالى إذا كان في نفسه على ما هو عليه من زهره مشابهة كل شيء لا يمتنع
مع ذلك أن يكون ظاهرا بصورة كل شيء قد تزهره عنه ظهورا وجمعا عند الحس والعقل لأن جميع
الخلقوات بالنسبة إليه تعالى أمور وهمة خيالية لا حقيقة لها ولا وجود لها أصلا في نفسها
كما ذكرنا فإذا ظهر تعالى كما هو ظاهر كذلك أي بصورة شاء أو بأى صور شاء أو بجمبع الصور
على حسب ما شاء سبحانه وذلك الظهور المصور بعضها عن بعض فلا مانع من ذلك مع كمال
تزهده في نفسه تبارك وتعالى وكما تقدم ذكره عما تدركه العقول أو منزهة العارفون بل لا بد من
ذلك عند أصحاب المعرفة وأرباب الحقائق القائمين بالباطن والظواهر في الشرائع والطريق
(وتم) أمر من الإقامة وهي الزم وعدم الانتقال (في مقعد) أي موضع القعود
(الصديق) وهو ضد الكذب وبمثل الأقوال والأفعال والأحوال قال تعالى إن اثنين في

إلى غير المتناهي (ومع هذا)
الذي ذكرنا من قول أبي يزيد
(وسع أبي يزيد) أي يبان وسعته
وتصور وسعة قلبه بل وسعة قلب
العارف مطلة بالانقشور (في)
عالم الأجسام) وقياسه اليه
تقرى به إلى فهم المحجوبين
لأن القياس إلى الموجودات كلها
فإن لها أيضا هذه النسبة إلى
سعة قلبه بل قلب كل عارف
ولهذا قال رضي الله عنه متري
ع. قال أبو يزيد (بل أقول لو أن
ما لا يتناهي وجوده) روحانيا
كان أوجسما ناعا واجدا لوجد
إلى الابد فان المسبوبات
بالقلب في كل زمان متناهية
(وقدر) أي يفرض (انتهاء)
وجوده ولو كان مستحيلا
واقفا فهو ذلك لأن غير المتناهي
لا يحاط (مع السنين) الوجود
له أي القوي واسطة في شهادته
وهي الحق المتلوق به المشار إليه
بقوله تعالى وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما إلا بالحق وقع
(في زاوية من زوايا قلب العارف)
سواء كان الباطن قديرا (ما أحسن)
بذلك حال كونه حاصل (في)
علمه) منظويا فجا بين
معلوماته وتبصره رضي الله عنه
بهذا الفيدي إلى أن المراد به
الاحساس به أن لا يكون له قدر
محسوس لا في العلم ثم استبدل
رضي الله عنه هي ما قال بقوله
(فانه قد ثبت) بما قال تعالى

لأشياء في أرضي ولا سماوي وسعتي قلب عدى المؤمن (إن القلب وسع المؤمن)
ذلك لاستعداده وتخياله الذاتية والأسمائية الغير المتناهية واحدا بعد واحد (ومع ذلك لا يتعيف بالرى) أي لا ينقش عما يحصل

له (قوله تبارك) اي القلب بالحق لانتهاء استعداداته وامتلأها بما برده عليه من صفات القلوب (ارزوي) وقنع بما برده عليه ولكنه
لا يعتزل ولا يرتوي لان كل تجل برده عليه يورث له استعدادا وتوطئا

جنات ونه في مقدس صدق عند ملك مقدر فالجنات جميع حنة من الاحتئات وهو الستر ولا
شك ان الصور المحسوسة والعقلية استنار لا حقيقة الاولية كما ذكرنا في التشبيه والنور من النور
بالسكون وهو الشئ وخرق حجاب الغلظة عن عين البصيرة شئ فهو نور ومقدس هذا الصديق دوام
الاطلاع على شهود القلب مع الرسوخ في احكام الشبهة بادة تقتضي القيمة والاستغراق عن
مشاهدة المحسوسات والمعقولات من جهة كونها محسوسات ومعقولات والمملك ابلاغ من
المملك والعنديه لزيادة الحرف فهو المستوي على جميع المحسوسات والمعقولات والمفتدر الذي
يخلق باسمه ابواب لا يتخالف القادر فانه الذي يخلق ولا سبب ولا آلة والحق تعالى وان كان
لا يتوقف فعله وتخلقه على سبب ولا آلة ولكنه تعالى حوت عاده ان يخلق باسمه ابواب لا
مع عدم الاحتياج اليها اصلا ولا فيخلق الموجد الاول من غير سبب ولا آلة فذلك الخلق
الاول عند القادر وكل ما عدا من المخلوقات عند المقدر وهذا جهة التثنية لانه اثبات القلب
ولا تبارك في عالم الشهادة مع كمال اقتداره فبعد الصديق تزيه وقديس فيب وشهادة حق
وخلق اول وآخ ظاهرا وباطنا وهو بكل شئ عليم فعلمه ينفذ عن كل شئ فهو ظاهر بكل
شئ ولم يرد انه تعالى عالم بذاته وصفاته واسماؤه على الخصوص في العلم غير مثل هذه الآية لانه
انما كل شئ فتنده علمه بذاته وصفاته واسماؤه على الخصوص في العلم غير مثل هذه الآية لانه
شئ كما قال وخلق كل شئ وهو بكل شئ عليم واليه الاشارة بقوله سبحانه ان كل شئ خلقناه
بقدر في قراءه من رفع كل شئ اخبرنا فهو التشبيه والتزيه الذي اشار اليه الشيخ قدس
سره (وكن يا ايها العارف في مقام الجمع) بشهود الحق تعالى ولا شئ معه (ان
ثبت) اي اردت ذلك (وكن ان ثبت في) مقام (الفرق) بشهود الخلق فالجمع من
اسمه تعالى الاول والفرق من اسمه الآخر والجمع من اسمه الظاهر والفرق من اسمه الباطن
(يخسر) من حاز اذا جمع ونال (بالكل) اي بالجمع وبالفريق اذا كنت في هذه اثاره
وفي هذه اثاره اخرى ولم تقتصر على احدها فقط لان كل واحد منهما مدموم ثم هذا اذا قصر
عليه العبد فالجمع وحده والفرق وحده شرك (ان كل) اي كل واحد منهما (تبدى)
اي انكشف لك وتظهر (قصب) مفعول يخسر واحدها قصبة (السبق) اي المسابقة وكان
الغرب بغرزون قصبات في طرف البدان وزيرا كمنون بالخيول لكل من سبق اخذ تلك
القصبات فحاز قصب السبق وهو هنا استعارة لظفر والغوز بالمراتب العالسة والمقامات
السامية (فلان في) اي تمنح وتضمحل فقط للجمع وتدوم على المحافظة في ذلك فانك
تصل الى الزندقة ونفي الشرائع والغاء الاحكام وتوسيف الخطايا بالالهية (ولان في) اي تثبت
بمقتضى ملك وجوده الى الاستقلال بالسر كرات والسكنات فقط ايضا في الفرق وتدوم على
المحافظة في ذلك فانك تصل الى الشرك بالله تعالى وادعاء للتأثير في ملك الله تعالى وما زهرة
الربوبية في احكامها الى العباد (ولان في) بضم التاء المشددة فوق من افناه متعديا اذا
اعدهم وحجة اي قد دهم فترك من كل محسوس ومعتول وتحمقه من عين البصيرة والبصر
وتقف عند ذلك فقط فان فيه في ما يجب الاعيان به من الانبياء والكتب والملائكة والآخرة
وغير ذلك وهو كفر (ولان في) بضم التاء فوق ايضا من ابقاه اذا اعتقه ببقائه وقبوه

برقوا بكل ما فرض من مثابها
لم يكن له قدر محسوس بالنسبة
الى استعداداته الغزبية المتناهية
(وقد قال ذلك) اي ما ذكر
من عدم انصاف القلب بالرى
(ابوزيد) في قوله لا يحصل
من يتجسسى بجمار السموات
والارض ولسانه خارج بلبث
عطش او قوله
شربت الحب كما ساء بعد كاس
فما شرب الشراب وما ريت
(ولقد ثبت على هذه المقام
بقولنا يا خالق الاشياء) يعني
مقتضى رعاياها الثابتة في العلم
ومقتضى الوجود على تلك الالهيان
في العين (في نفسه) اي في ذاته
(انت لما خلقه جامعا) اما
بمحسب مرتبة الجمع ليس يكون
الالهيان الثابتة والغار عديمة
مذمومة في نفسه بالقوة وما
بمحسب مرتبة الفرق لانه سر في
الكل وهو هذه السرانية بجمعها
(تخلق) علما وعيانا (ما لا يتجسسى
كونه) اي وجوده الى عدمه
يق في شئ (فك) متعلق بتخلق
اي في ذاتك (فانت الضيق)
فان خلقك بالعبارة عن ظهورك
بصورته وتقمه ملك محسوسه
والتقديس مضيق بالنسبة الى
الاطلاق (الواسع) لعدم
قيمه مظهره بشئ قوت شئ
يسع جميع المقيدة سادات وانت
الضيق باعتبار احد يتك لذاتية

الى لاجل التوبة فيها اصلا والواسع باعتبار تجليات الاحدى الجمي في الكل (لوان) ما قد خلق الله مالا يحقره الساطع) فيه
تقديم وتأخير لوان ما قد خلق الله بقلبي متلبس به متمكن فيه مالا يحقره او تخبر ان مقدر بقرينة الملاحق لوان ما قد خلق

الله تعالى ملاح بقاى فجرواى فجروا خلق الله يعنى نور وجوده الساطع عن مرتبة خفاء العدم (من وسع الحق) الغير المتناهى (فما ضاق عن خلق) متناه (انكيف ١٩٨ الامر) أى امر سعة القلب (باسامع) ثم ذكر رضى الله عنه مسألة

ووجوده بنفسه اى لا تعتقد قيام شئ بنفسه واثوته بحوله وقوته من دون ملاحظة القومعة الالهية على كل شئ وتقف عند ذلك فقط فان ذلك شرك بالله تعالى وادعاء وجوده آ خربل آله أخرى مع الله تعالى فى ملكه فانه لا يقوم بنفسه الا الله لا الخلق واعتقاد ذلك فى شئ من الاشياء كمر لا لمحالة ولولا خفاء هذا المعنى فى نفوس أهل الفقهلة واطهارهم الاعتراف بافتقار كل شئ الى الحق سبحانه فى كل لحظة باستنهم بحكم الشرع بكفرهم (ولاباقى) بالبناء لفعل اى لا ياباقى الله تعالى (هل يدك) يا أيها الذارف (الوحى) اى الالهام الفائض من حضرة القدس والجناب الالهى (فى غير) من الاغيار اصلا اذا لا اغيار بسبب ورتك الاشياء عين الفقهلة والاغيار ومع وجود الوحى الالهامى لا فقهلة ولا اعتبار فلا اغيار (ولاباقى) بضم التاء الفوقية اى لا ياباقى انت الوحى الالهامى والفيض الرحمانى على غير من الاغيار اصلا ومتى سمع كلامك احدهم من الناس وكان عند نفسه غير من الاغيار بان كان غافلا عن شهود الحق تعالى فانه لا يفهم كلامك لا ينتفع بما تلقى عليه من علومك وان حفظ العبارات فانه يفهم من فهم الاشارات * ثم قال من تمتة حكمه اسما جعل عليه السلام قوله (الثناء) اى المدح انما يكون (بصدق) اى المحجاز (الوعد) وهو مخصوص بالتواب والخير يقال لوعده وعدا حازه بالخير (لا) الثناء والمدح (بصدق) اى المحجاز (الوعد) وهو مخصوص بالعقاب والشر يقال وعدة وعدا حازه بالشر قال الشاعر من الجماسة

وانى وان اوعده أو وعدته * تخلف اعداى ومخبره وعدى

فقد مدح نفسه واثبى عليها بانه ان تعد احد ابويعنى فى الشراخلة ولم يعرف به وان وعد احد ابويعنى فى الخير فجزه ووفى به وهذا من اخلاق الكرام وضقات الاكار العظام (والخضرة الالهية) حضرة الحق تعالى (تطلب) من العباد او بحسب رتبتهما وهو السكال المطلق الثانى (الثناء) اى المدح (المجود) اى الثناء الجميل بما هو اهل له (بالذات) متعلق بتطلب اى طابها ذلك للمباني لان الله مقتضى الالهية والى بوبية بالنظر الى المألوه والمربوب (فيثنى) بالبناء لفعله اى يثنى على خلق (عليها) اى على الحضرة الالهية (بصدق الوعد) اى انجاز الوفاء لاهله (لا) يثنى عليها (بصدق الوعد) فى الشر وانجاز لاهله ولا يلزم من ذلك وقوع الكذب فى خبر الله تعالى وقد قال الله تعالى ومن اصدق من الله قيلا لان الصادق والكذب من صفات الخلق والود والوعد من صفات الله تعالى لان الانشآت لان المراد بهم الاتباع فى المستقبل لا الاخبار بالوقوع فيه وان ورد فى النصوص بصيغة الخبر فىي الوعد والوعد على احتماله الوقوع وعدمه وصاحبه مخبر فى ذلك على السواء لكن لما كان انجاز الوعد فى الخير ثناء مجودا امتنع عدمه لاقتضاء الحضرة الالهية للثناء المجود وكان المحجاز الوعد فى الشر ليس ثناء مجودا فامتنع عدمه وامكن حوازه وان كان اخبارا عن الاتباع فى المستقبل فلا يتسرع من الله تعالى شئ اعلا كالا يقبح الاضلال فانه تعالى انصف من يشاء خصوصا وعدم الصادق فى الوعد خبر وكرم كابر (بل) يثنى على اى على الحضرة الالهية (بالتجاوز) والعفو والصفح عن الذنوب قال تعالى فى صدق الوعد (فلا تخسبن) يا محمد صلى الله عليه وسلم (الله) تعالى الذى وعد رسوله بالانصر على اعداءه (تخلف) اى

غريبة يفهم منها سعة القلب وعدم ضيقه من الخلق فقال (بالوهم) يخفى كل انسان فى قوة خياله ما لا يوجد له الا فيهما وهذا هو الامر امام اى الشامل كل انسان (والعارف) السكال المتصرف فى الوجود مع اشتراكه مع الكل فى ذلك فله خصوص مرتبة فى الخلق وهو انه (يخفى) بهمة) اى بوجهه وتسلط نفسه به جميع قواه على فعل الاحين تحقيقه بالاسم الخلقى (ما يكون له) وجود من خارج محل الهمسة) يعنى النفس والخيال احترز بذلك عن خلق اصحاب الشبهة والشعبة فانهم يظهر من صور السكن فى خيالات الحاضرين وهى محل الهمزة منهم خلاف العارف المتصرف فانه يخفى بهمة ما يتخلق من الصور قائما بنفسه كسائر اوجودات الهمسة (ولكن لا تزال الهمزة) اى همة العارف (تحفظه ولا تؤدها) اى لا تخلها (حفظه) اى حفظ ما خلائه (فى طار اهل) العارف عقله عن حفظ ما خلق بهمة فلا يشاهد ولا يحضر به (عدم ذلك الخلق) لانعدام علته بقاءه وهى حضور العارف معه (الا ان يكون العارف) لسعة قلبه (قد ضبط جميع الحضرات) الخمس الشكيلة اى هى حضرة المعانى وحضرة الارواح وحضرة الملائكة والملائكة وحضرة الحس

غير
بإشهادة (وهو لا يغفل مطلقا) اى والحال انه ليس من شأنه أن يغفل غفلة مسببة وجبة لجميع الحضرات (بل لا يلد له من حضرة

يشهد لها فاذن خلق العارف بجمته ما خلق وله هذه الاحاطة بالمضرات (ظهر ذلك الخلق بصورة) الخاضعة له (في كل حضرة وصارت الصور تحفظ بعضها بعضا) بصرية جمعة ١٩٩ من كل صورة الى سائرها (فاذا غفل العارف عن حضرة قائم او عن حضرات

وهو شاهد حضرة قائم من الحضرات حافظ لما فيها) أى في تلك الحضرة (من صور خلقه) اثنى في تلك الحضرات (انحفظت جميع الصور) في جميع الحضرات (يحفظ تلك الصورة الواحدة في الحضرة التي ما غفل عنها) وعدم غفلة عنها لما لا بد له من حضرة يشهدها (لان العقل ما يتم) الحضرات كلها (قط) بان لا يحضر احد مع واحدة منها (لا في العموم) أى عموم الخلق اثنى (ولا في الخصوص) أى خصوصهم فان قاب العارف من حضرة فلا بد ان يحضر مع حضرة اخرى فلا يغفل عن جميع الحضرات وان لم يغفل عن جميع الحضرات رآها سدا بعدم مخلوق العارف بالأعراض عنه مطلقا ومثالا ذلك ما اذا خلق العارف بحجة الهمة خارج محل الهمة كالخس مثلا صورة محسوسة وحفظها بدار شهدها والحضور معها حسا ففى طرأ عليه غفلة بانيوم مثلا وغاب عن الخس عذمت هذه الصورة المحسوسة من مرتبة الخس ولم يبق لان شرط بقائها انما هو حضور العارف معها حسا وقذال ذلك الشرط الا ان يكون العارف قد ضمه جميع الحضرات فـ كان حاضرا

غير مخير (وعده) في الخلق والجزء الحسن (رسله) الذين أرسلهم الله الى الخلق (ولم يقل) سبحانه وتعالى بعد قوله وعده (ووعده) فلاتص في عدم خلف الوعيد وانما اتص في عدم خلف الوعد (بل قال تعالى) في خلف الوعيد وفي التجاوز والعقد (وتجاوز) أى نصف (عن سياتهم) أى ذنوبهم فضلا وكرا (معناه) تعالى (قعد) أى جاء الوعد بالشر منه سبحانه (على ذلك) أى فعل السيات فهذا النص في خلف الوعد (فانق) سبحانه وتعالى (على اسماعيل) عليه السلام أى مدحه تعالى (بانه كان صادق الوعد) أى صادق الوعد كما قال تعالى عنه عليه السلام انه كان صادق الوعد وكان رسولنا هو ناسه تعالى على مخلوقاته وهو تعالى اثنى بهذا الثناء من كل مخلوق وهو آرى بالتجاوز والكرم (ولاشك ان الذى اثنى عليه تعالى بانه صادق الوعد عبيد ممكن حادث قائم برب واجب قديم (وقد زال) أى فنى واضمحل (الامكان) وهو الصورة الغيبية المسماة من حيث انقائها بذلك الاسم (في حق) أى شأن (الحق) سبحانه) وتعالى الذى كان قائما على تلك النفس بما كسبت (لها) أى لاجل ما (فيه) أى في الامكان (من طلب المخرج) أى الفاعل والعلل وذلك أمر زائد في الوجود وحينئذ (فلم يبق) فى الوجود (الأصاديق الوعد) من قوله تعالى وكان صادق الوعد (وعده) وزال كان لانها زمنية والزمان عرض يمكن واسمها المستر وهو ضمير اسماعيل عليه السلام لانه يمكن ابتعاد وزوال الممكن وفى الواجب هو الله تعالى فكان شأنا لله تعالى على نفسه سبحانه بانه صادق الوعد (وبالوعد الحق) تعالى في النشر (عين) أى حقيقة (تعالى) بالبناء لافعل من المعانة وهى التحقق أى ليس الوعيد بما يحقق بل هو موهوم كاحوال أهل الوعيد الذى يتألف منهم في التماس من الحق تعالى واشتغال بالباطل الموهوم فجزأهم في الآخرة كذلك لانه عين اغماهم كما قال عليه السلام اننى الاغما كمنهضى كمن قد رعد عليك فانار والهداب والاربابية والحب والحيات والعتاب والاساس والاخلال كل ذلك كاش الى ابد الا بدنى فى حق الكافرين الى امد معلوم فى حق عصابة المؤمنين ولكن كل ذلك نظير احوالهم فى الدنيا واعمالهم وما التمس عليهم واشتغالوا به من الاطيل وله ذابقون فيه ولا يغفون ولا دنمه حقون نافذة الواهية هى المستولية عليهم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة بالنعكس من أهل الجنة فان الوهم ليس له استيلاء على احد من أهل الجنة فى الدنيا وفى الآخرة اللازمة التحقيق ومتابعة الحق والمداومة فى الصديق بخراؤهم هو الحق على ما عملوا من الحق (وان دخلوا) أى أهل الوعد (دار الشقاء) في يوم القيامة وهى جهنم (فانهم) يبقون فيها كما ورد في حقهم من انواع العذاب ولكنهم بعد ذهاب استيلاء الوهم عليهم وتحققهم فى انفسهم بوضع الجبار قدومه كما ورد في الحديث بل انزال النار باق فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع الجبار قدومه ثم اقول قط قط أى آخره أى يكفى بكفى (على ذلكها) أى فى دار الشقاء الواقعة اثنى ختمهم لذلك (وهو نعيم) آخر (مباين) أى مخالف (نعم جنات) أى جنات (الخلد) فلكل قوم نعيم يليق بهم ويذوقونه والآخرين (فالامر) الا لاهى (واحد) فى أهل النار وفى أهل الجنة وعندا الغير يقين لثقتهم باعتبار شهود الامر الواحد والممد الواحد

محضر المجلس وحضرة المثال والخليل وارتياب بعضهم بعضا ومرت جمعة من بعض الى بعض فانه حينئذ وان غفل عن حضرة الخس وعن شهدها فهو زحلق وهو جود بها لكنه يشهده فى حضرة الخليل أو المثال مخلوقا موجودا يحفظه فنه يحفظ بصورة انخباية

صورة الحسنة من فروع ذلك الأصل ما ذكره الشيخ رضي الله عنه في الفتوحات أن الأبدال أنهم أفاضل قوام وضوا وبردون أن
 ٢٠٠ الأمر برونه فيه مصاحبة وقربة تركوا شخشا على صورة رجل منهم ولا يشك

الذي قال لا عذره ولا وهؤلاء (و بينهما) أي بين نعم أهل النار ونعم أهل الجنة (عند
 التجلي) على أهل النار الذي كنى عنه موضع القدم كما مر في الحديث (تبارك) أي تبارك
 فذمهم أهل النار صورة صورة عذاب نكال وحجم وسائل وأغلال ونعيم أهل الجنة صورة
 صورة تمتع بالخور والولدان والقصور وأنواع اللذائذ فنعيم أهل النار نعيم روحاني ونعيم أهل
 الجنة نعيم جسماني وذلك بعد استغاثتهم من العذاب وقولهم يا مالك أيقض علينا ربنا من كثرة
 استيلاء الأوهام على نفوسهم كما كانوا في الدنيا ساجدا وفاقا فاذنهم قوا بوضع القدم زال ذلك عنهم
 وانما عمت عليهم جهنم وتلذذوا بالعذاب حيث كان معروفا عندهم على التحقيق أنه صادر
 من الجحيم الحقيقي الذي هو رب الارباب فان لذات أهل الجنة في تعذيب الجحيم فهم وتعذيبه
 برونه عذابا ولا يحسبون بالآلم فيه وكذلك أهل النار اذا كشف عنهم الحجاب فانه عذابهم
 الآلم والعقوبة أغما وفي الحقيقة نفس الحجاب الذي كانوا يحجرون به وذلك في الدنيا وفي
 القيامة فقط كما قال تعالى أنهم عن ربهم يومئذ يحجرون أي في يوم القيامة فاذا دخل أهل
 الجنة الجنة وأهل النار النار انقضت في عنه في الحديث بوضع القدم والمشار إليه في قوله
 تعالى فغير بينهم سورة باب طاعة فيه الرحمة وظاهر من قوله العذاب الآفة فالباطن
 الذي فيه الرحمة والتجلى والعذاب في الظاهر فبعد ذلك ينقلب العذاب عذو به لهم مع بقائه
 كما كان على الأبد ولهذا قال (يسمى) أي ذلك العذاب عذاب أهل النار (عذابا) مشتقا
 (من) العذوبة وهي الخلاوة لا جمل (عذوبة طعمه) في أذواقهم وان بقيت عينه في
 الظاهر معاقبة وإصباحا (وذلك) أي ما هو في الظاهر من صورة المعاقبة (له) أي ما في
 الباطن من اللذة والعذوبة (كالتقشر) الذي يكون للبواب والجحيم (والقشر صائنا)
 أي حافظ ساتر لما في داخله من القلب وذلك بعد استيقاعه ما هم فيه من استيلاء الأوهام على
 خيالهم انهم الغاسدة حتى يتحققوا بالوحد الحق في كل ما التمس عليهم فيه ويشهدونه في
 الظواهر والبواطن و يرجعون إلى ما كانوا فيه من البواطن وهذه المسئلة
 من الأمر والباطن بقي الباطن حجاب أهل العقول والافكار وليس
 فيها مصادمة شيء من ظواهر أحكام الشريعة ولا مخالفة لما عند
 علماء الظاهر بحسب الظاهر أن أمر الباطن
 مستور وعن المقييد بأغلال
 الطبيعة فمن حكمه
 أنفعا عيلة

تم الجزء الأول ويليها الجزء الثاني وأوله شرح قوله فص حكمت رعية في كلمة يعقوبة الخ

مخلفوا بدلا منهم في ذلك الموضوع
 أحد من أدرك رتبة الشخص
 انه عين ذلك الرجل وليس هو
 بل هو شخص روعي وحال يتركة
 بذله بالصدق على علم منه ومنها
 ايضا ما هو مشهود عن بعض
 هذه الطائفة انه حضر في آن في
 اما كن مخالفة او دخل بيتا
 مغلقا الابواب مسدودة الكوى
 او خرج منسما الى أمثال من
 انوار (وقد اوضحت هنا سرا)
 وهو عرض الفلسفة للعارف
 عين بعض الحضرات (لم يزل
 أهل الله يبارون على مثل هذا)
 البس (أن يظهر ما فيه) أي
 في ظهرو ذلك السر (من رد
 دعواهم انهم الحق فان الحق)
 سبحانه (لا يغفل) عن حضرة ما
 أبدا (والعبد لا بد له ان يغفل
 عن شيء دون شيء) في وقت
 دو وقت (فمن حيث الحفظ
 لما خلق له ان يقول أنا الحق)
 لأن خلق ما خلق وحفظه له انما
 هو من حيث كونه حقا لا من
 حيث كونه عبدا (ولكن
 ما حفظه لها أي ليس حفظ
 العبد لصورة ما خلقه مما لا
 من كل الوجوه (حفظ الحق)
 سبحانه (وقد بينا التقصير)
 بين الحفظ بين (ومن حيث
 ما عقل الله) أي من حيث
 غفاته (عن صورة ما وحضرتها)
 وهو من حفظه لما خلق

﴿ فهرس الجزء الثاني من شرح الفصوص لسيدى عبد الغنى النابلسى ﴾

٢	فص - حكمه روحية في كلمة يعقوبية
١٦	فص - حكمه نورية في كلمة يوسفية
٣٤	فص - حكمه احدثية في كلمة هودية
٦٤	فص - حكمه فتوحية في كلمة صالحية
٧١	فص - حكمه قاسية في كلمة شميمية
٩٤	فص - حكمه ماسكية في كلمة لوطية
١٠٤	فص - حكمه قدرية في كلمة عزيرية
١١٩	فص - حكمه تمويهية في كلمة عيسوية
١٥٣	فص - حكمه رجائية في كلمة سليمانية
١٧٥	فص - حكمه وجودية في كلمة داودية
١٩٠	فص - حكمه نفسية في كلمة يونسية
٢٠٠	فص - الحكمه القلبية في الكلمة الايوبية
٢١٢	فص - حكمه جلالية في كلمة يهووية
٢١٦	فص - حكمه ماسكية في كلمة زكرياوية
٢٣٨	فص - حكمه انسانية في الكلمة الاليسية
٢٤٦	فص - حكمه احسانية في كلمة لقمانية
٢٥٤	فص - حكمه امامية في كلمة هارونية
٢٦٦	فص - حكمه علمية في كلمة موسوية
٣٠٤	فص - حكمه صمدية في كلمة خالدية
٣٠٧	فص - حكمه نردية في كلمة محمدية

﴿ تمست ﴾

﴿ فهرس الجزء الثاني من شرح الفصوص لسيدى عبد الرحمن
ملاحى الواقع فى الهامش ﴾

٢١	فص - حكمه روحية في كلمة يعقوبية
٣٧	فص - حكمه نورية في كلمة يوسفية
٦٢	فص - حكمه احدثية في كلمة هودية
٨٩	فص - حكمه فتوحية في كلمة صالحية
١٠٠	فص - حكمه قلبية في كلمة شميمية

- ١٢٢ فص حكمة ملكية في كلمة لوطية
 ١٣٣ فص حكمة قدسية في كلمة عزيرية
 ١٥١ فص حكمة نبوية في كلمة عيسوية
 ١٩٣ فص حكمة رحمانية في كلمة سليمانية
 ٢١٤ فص حكمة وجودية في كلمة داودية
 ٢٢٨ فص حكمة نفسية في كلمة فوسية
 ٢٣٥ فص الحكمة الغيبية في الكلمة الايوبية
 ٢٤٧ فص حكمة جلالية في كلمة يحيوية
 ٢٥٢ فص حكمة مالهكية في كلمة زكرياوية
 ٢٦٦ فص حكمة اينادية في كلمة الياسية
 ٢٨٦ فص حكمة احسانية في كلمة لقمانية
 ٢٩٥ فص حكمة امامية في كلمة دارونية
 ٣٠٥ فص حكمة علوية في كلمة موسوية
 ٣٣٤ فص حكمة صمدية في كلمة خالدية
 ٣٣٥ فص حكمة فردية في كلمة محمدية

﴿ تمت ﴾

﴿ الجزء الثاني ﴾

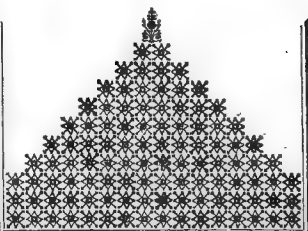
من شرح جواهر النصوص في حل كليات القصوص لسيدى
الفاضل الكامل المحقق العارف بالله سيدى عبدالغنى
الناياشى على كتاب قصوص الحكم لسيدنا مولانا
قطب المارفين وغوث الواهدين وسلمان
المحققين الشيخ الأكبر والنور
الازهر والسلك الاذفر محيى
الدين بن العربي الطائى
الاندايسى قدس الله
سره آمين
آمين

﴿ وبها مشه بقية شرح العارف بالله ملا عبد الرحمن
الجامي عليها أيضاً قدس الله روحه ونور ضريحه ﴾

(حقوق الطبع محفوظة)

﴿ الطبعة الاولى ﴾

﴿ بالمطبعة العامرة الشرقية التي مركزها بشارع
الخرقةش بمصر المحمية سنة ١٣٢٣ هجرية ﴾
﴿ على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية ﴾



بسم الله الرحمن الرحيم

(فقد عجز العبد عن ذكره بعد حكمة اسماعيل عليه السلام لبيان ان ما ذكره في حكمة اسماعيل عليه السلام من الدين الذي هو غرض الله تعالى وعنده من هو عند الله الذي عند الخلق ولان يعقوب عليه السلام ابن اسحق عليه السلام فاسب ان يذكر الولد له ابيه وان فصل باخيه اسماعيل عليه السلام احبهما للعومة وتتميمها للعومة الموهوبه لابراهيم عليه السلام حيث قال كما حكى الله تعالى عليه الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسما عسيل واسحق (فص حكمة رويحية) منسوبة الى الروح كما زعمه (في كلمة يعقوبية) انما اختص يعقوب عليه السلام بالرحمة لانه كان القالب على يعقوب عليه السلام الميل الى الجمال ومحبة الحسن انما هو في المور والكونية وهذا حفظ الروح ولذا الروحانيين ولهذا ورد ان نعم الملائكة عليهم السلام رؤساء الوجودات الجسدية والتمتع بعشاهة ذلك من غير شيء زائد على ذلك من شهوة بطن او فرج فان الملائكة لا يكون ولا يشربون ولا ينكحون وكان يعقوب عليه السلام روحانيا من غلبة استيلاء الروح على باطنه ولهذا احب الله يوسف عليه السلام وهام قلبه لانه يوسف عليه السلام اعطى شجر الحسن كما ورد في الحديث (الدين) اي الله والشجرة والخلق الذي يقاد اليه اهل الاسلام من امة محمد عليه السلام اذ ابدان الكفر كثيرة (دينان) الاول (دين) هو (عند الله) اي في حضرة سبحانه وتعالى لا يعمل خلقه لا بجهنم في الدنيا والآخرة (وجنود) كل (من عرف) به (الحق تعالى) بان الله اياه كما ورد في الحديث من رزاه الله به خير اليه فقهه في الدين وياهه رشده (و) عند ايضا (من عرفه من عرف الحق) كاتباع الاول اليه رضى الله عنهم من المرادين الصادقين (و) الثاني (دين) هو (عند الخلق) اي الخلق وهم عوام المؤمنين غير الاولياء (العارفين) واتبعهم في قدم الصدق في يوم الدين (وقد اعتره) اي هذا الدين الثاني (الله) تعالى والزم اهله وقبيله منهم وجازاهم عليه وايضا لم يكن هو الدين الذي عنده سبحانه كما ياتي في الكتاب مسن شيء) واذا لم

بشرط فيه من شيء (فهو الجامع للواقع) في الماضي والحال (وغير الواقع) في الماضي والحال الذي يقع الى الأبد في الاستقبال
فذلك لا تكون تلك الحضرة جامعة للصورة الواقعة فيها ولا للصورة الغير

(فالدين) الاول (الذي) هو (عند الله) تعالى وعنده من عرفه الله تعالى به وعند من عرف من عرفه الله تعالى كإسم (هو) الدين (الذي اصطفاه) أي استخلصه (الله) تعالى به وحده صفوة أي خلاصة من بين جميع الأديان (واعطاه) سبحانه (الزينة) أي الميزة (العليا) أي الرفيعة (على) الدين الثاني الذي هو (دين الخلق) فقال (الله) تعالى (ومن رغب عن ملة إبراهيم الملة الآمنة سفة نفسه) واقفا اصطفاها في الدنيا واقع في الآخرة لمن الصالحين) إذ قال له ربه اسم قال أسلمت لرب العالمين (ووصي بها) أي بالملة المذكورة وبقوله أسلمت لرب العالمين على معنى الكلمة (إبراهيم) عليه السلام (بنده) أي أولاده أسامعيل واسحق عليهما السلام (وبعقوب) معطوف على إبراهيم عليه السلام أي وصي بعقوب أيضا بنبيه هاد وصورة تلك الوصية قول أبيهما (يا بني) أي يا أولادي (إن الله) سبحانه وبيانه (فلا تخونن الأوائتم مسلمون أي متقادون) من يتسلمون (اليه) سبحانه لأحول إسمك ولا قوة إلا به عن كشف منكم لذلك وشهود لا مجرد التصديق بذلك مع التسفلة (وجاء الدين) في قوله اصطفي إسمك الدين (بالآلاف والألام للتعريف والهدى) الذي أو الذكري بلفظ الملة فاعلم أن رادفه (فهو دين معلوم) هديهم (معروف) بينهم بحيث لا يحتاج إلى بيان (وهو قوله تعالى إن الدين) السكالم الحق (عند الله الأسلام وهو) أي الأسلام معناه (الانقياد) لله تعالى بامتثال جميع أوامره واجتناب جميع مناهيه بمحمله سبحانه وقوته لأحول العبد وقوته كما ورد في بعض خطب النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله المجدوبتة العبودية بقدرة (فالدين) الذي هو عند الله وهودين الأسلام (عبارة عن انقيادك) أي استسلامك وإطاعتك لله سبحانه في كل ما ورد عنه سبحانه به سبحانه لا نفسك (و) أما الدين (الذي) جاء من عند الله إلى الخلق فانه (هو الشرع الذي انقذت) أي أطعته واستسلمت (أنت) بأيمالك الكفاية (اليه) لانفس الانقياد الحاصل منك فقد فهمت أحكاما الالهية وعلماها وعمات بها على حسب ما يرد في الشرع الذي خاطب الله تعالى بها جميع المكلفين (فالدين) هو (الانقياد) منك لما شرع لك (والناموس) أي القانون الوضعي الالهي (هو الشرع) المجدي (الذي شرعه) أي بينه وأوضحه الله تعالى لعامة على السنة الواسطة قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم الآية (فن انصف) من المكلفين (بالانقياد) أي التسليم والامتثال (لما شرعه) أي بينه وأوضحه (الله) تعالى له من الاعتقادات والعمليات (فذلك) هو العبد (الذي قام بالدين المجدي) على وجه العدل (واقامه) يعني أقام الدين (أي أنشأه) وأقبحه على وجه السكالم قال تعالى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه وقال عليه السلام الصلاة همد الدين فن أقامه فقد أقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين (كإقيم الصلاة) أي بنشئها ونفعلها على أكمل الوجوه (فالعبد) المكاف (هو المنشئ) أي العامل الفاعل (للدين) لان الاعتقادات الصحيحة وترك الساطل منها بعد درعته بمقتضى الله تعالى لذلك وكذلك جميع الأعمال البدنية فلهذا تركنا ما درمناه والله تعالى خالق جميع ذلك فيه فافعل العامل متصف

للحق (مثل ما ذكرناه في هذه المسئلة) أي واحد من خزيات ما ذكرناه (فيما يميز) أي في معنى يتميز (به العبد من الرب وهذا الفرقان أرفع فرقان) لان الفرقان ما بين الحقائق الالهية والكونية أو بين الحقائق الالهية فقط بأن تميز بعضها عن بعض

أو بين الحقائق الكونية كذلك فلا شك أن الفرق الأول أرفع وتسمه من الأخيرين فإنه لم يفرق بين الحق والخلق لأدى ذلك إلى مقاسد كثيرة بخلاف الأخيرين

٤

بما فعله وعمله والخلق غير متصف بذلك (والحق تعالى (هو الواضع للأحكام) الشرعة التي ينشئها العبد بفعله وعمله كما ذكرنا (فالاقتداء) لجميع ذلك والقيام به (عين فعلك) بأيم المكلف (فالدين من فعلك فاسعدت) بأيم المكلف (الاعمال كانت منك) من الدين والدين انقباضك فهو عملك فاسعدت بالعبادة (فكذلك أنت السعادة) في الدارين (ما لك كان فعلك) من الدين (كذلك ما أنت الاسماء الالهية له تعالى الأفعاله) في مخلوقاته عاين يدعى مقتضى حكمته البالغة قولوا لفعله ما ظهر راسمه سبحانه فاعمالك أثبتت لك السعادة وأفعاله أثبتت له الكمال وأفعاله من جملة كماله فكذلك أفعالك من جملة كمالك (وهي) أي أفعاله التي أثبتت له الاسماء وأظهرتها باظهارها (أنت) بأيم المكلف أي ذاتك وصفاتك في ظاهرك وباطنك وجميع أفعالك في الخير والشر (وهي) أي أفعاله جميع (المحدثات) أيضا أي المخلوقات المحسوسة والمعمولة (فما تارة) أي مخلوقاته الصادرة عنه من حضرات أسمائه وصفاته (سمى) سبحانه وتعالى (الها) أي عبودا حتى في السموات والارض لأنه سبحانه المستحق العبادة الامن كونه خالقا ورازقا أي آخر أسمائه فعبده حاجه كل عبده فهو الاله الحق وما هذا من الاله باطل لانه لا تازله في شيء أصلا كما قال تعالى أتعبدون من دون الله مالا يخفى شيئا وهم يخلقون الآية (وبا ٢ تارك) أي أفعالك الصادرة عنك بسبب اتصافك بصفات المعاني وهي الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام وبالصفت المعنوية أيضا وهي كونك حيا وعلما وقادرا ومريدا وسميعا وبعبدا ومتكائما إلى غير ذلك من الصفات يخفى الله تعالى فيك جميع ذلك ولأنك تترك أصلا ما شره وتؤدوا (سميت) بأيم المكلف (سعيدا) في الدنيا والآخرة وكذلك تسمى شيئا ٢ تارك في نقض الخير من أنواع الشر (فانزلك) أي أقامك الله (تعالى منزله) أي في مقامه (إذا أقمت) أي أديت القيام (في الدين) وهو الطاعة في الظاهر والباطن (وانقذت) أي استسلمت (إلى ما شره) أي بينه وأوضحه الحق تعالى (لك) بأيم المكلف من الأحكام (وسأسطر) أي أطبل الكلام (في ذلك) الامر المذكور (إن شاء الله تعالى) أي الذي أوشيا (تقع به) الفائدة أي الانتفاع للربدين والانتفاع (بعد انبين) أي تشرح النوع الثاني من الدين كما هو هو (الدين الذي عند الخلق) أي المخلوقين (الذي اعتبره الله) تعالى أي قبله من أتبه عاجزا عن غيره لانه مقدرا الطاقة قال تعالى لا تكلف الله نفسا الا وسعها (فالدين كله) أي الانتقاد والطاعة أما لا الله تعالى كما في النوع الأول أو عدادا وسع النفس من ذلك كما في النوع الثاني (لله تعالى) أما في الأول فلا منه واليه قاله تعالى واليه يرجع الامر كله وقال تعالى في سادات هذا النوع الأول وهم باعريهم ملون ما فعلته من أمرى بأيتها النفس الماطئة أي على أمر الله تعالى بعد قوله في موضع آخر ان النفس الامارة بالسوء وأما في الثاني فلاه كان يتصدهم تعالى فلا ولا كما قال سبحانه وما أمرا الا ليعبدوا الله يخلصن له الدين الآيه (و) الدين (كله) أيضا نائى (منك) بأيم المكلف لا نك أنت الذي تنقاد لملكه سبحانه عليك وتطيعه في الأمور والنهي به سبحانه أو بنفسك والدين هو الانقياد والطاعة كما ذكر (النائى) منه سبحانه لانه هو الخالق لجميع أفعالك لا هو المتصف بكونه فعلا وأنت المتصف

لاقتضاه رجوع عبوديته في روبيته (ووقفتا) أي في مقام التقاد بعد الفناء يكون العبد (الكامل أيضا) (عبد) محضا (بالفعل) محضاً من غير شائبة مربية فيه (فان كان) ذلك العبد (عبدا) كاملا فاعلم به (كان بالحق) أي بسبب ظهور الحق فيه (وفناء في الحق تعالى (واسما) في عبده من غير صفته فيها فانه لا نظام بشي حتى يقع في ضيق بالهجر عن الاتيان به (وان كان) يا كان في عبده ضيق أي ضيق لانه يطلب حيث يشاء بالاشتيا فيعجز عن الاتيان بها فقع في ضيق وضيق (فن كونه عبدا يرى) أي يهجر (عين نفسه) من غير ان يرى الخلق معه علاقة مطالسة (وتوسع الآمال منه بلا شك) أي تقع آماله الأملين أي أفعاله في سعة من كونه عبدا لا يطالعه المملون بشي بل بطالبون الحق سبحانه فيلقون بما أمروا به فينبغون في سعة من حصولها بخلاف ما إذا كان بافانهم طالبا لشيء لم يظفر واهما فوقوا في ضيق (ومن كونه با يرى الخلق كله طالب من حضرة الملك) بضم الميم (والملك) بفتحها وهو القوة والسرار والمغوث بقرينة الملك وقوله من حضرة الملك

والملك بيان الخلق كله (ويعجز عما لا يهوى به) أي يكون ذلك الهجر محسبا ومن ذاته فالب العجز والضعف من لوازم ذات الممكن (المتأخر) يخفف ترى لاستقامة الوزن (بعض العارفين به) أي بالحق وبهذا الحكيم

(بني) لعدم تمكنه من الاثبات بما يطالب به (فكن معذربا لا تكن كمن يفيد) أي هذا الرب (فتذهب) عن مقام
القبولية الى مقام الروبة أو تزول أو تفسد محل حال كونك ملتبسا

المباح آمال الأملين (والسك)
أي وملتبسا بالسك أي الأذنة
فيه أو لهذه الآيات أحته الأث
آخره من ذلك وليس المراد غيا
ذكرنا انحصار المراد فقه وبالله
التوفيق **ف** قص حكمة علي
في كلمة اسماء هليلية **ف** انما وصف
الحكمة المنسوبة إلى اسماء هليل
عليه السلام بكونها عليا لما
شرف الله تعالى اسمعيل به من
قوله و جعلناه لسان صدق عليا
ولانه كان صادق الوعد وذلك
دليل على علو الهمة ولانه كان
مرضيا عند ربه وذلك مقام عال
ولانه كان وعاء الوجود المجدي
المتعلق على الموجودات كلها
ولما كان اسحق من ولدي
ابراهيم عليهم السلام ابا الانبياء
كشبرين واسم هليل ابا خاتم
الانبياء ولما خاتم التأخر في الوجود
وان كان متوقفا في الرتبة آخر
الكلمة الاسماء هليلية من
الاسحاقية وحيث كان المذكور
في شأنه عليه السلام صفتين
صديقة العلو وصديقة الرضا
ومحندهما من الجناب الالهي
نسميتان للوحدة الذاتية والجمعة
الاسمائية أشار اليه الله بقوله
(اعلم ان سمي) الاسم (الله)
احدى بالذات) أي لا كثرة
فيه من حيث ذاته وانما قال
احدى لا لعدم باقية في احديته
كالاجري لانها صفة سلبية
لا تقتضي معنى زائدا على الذات

بكون فعلها وليست خالقها كما هو حال قسده مثلا ما خلقها أنت بل هو الخالق لها قبل
وهي يدك لانه خلقها لك لتكون من اعضائك وكذلك وفك وفكوك ومثل هذا
اعمالك كلها كما أوضحنا في كتابنا المطالب بالرفعة وغيره في عقائد الامامة من المؤمنين (الا
بحكم الاصل) فان الذين كاه من سجدانه لانه ادنا في القامدوا قهاله كاهاله وحكمة ذلك يظهر
هو سجدانه بما شاهد من مظاهر اسمائه وصفاته بمقتضى اسمه وصفاته فالاسل هو الظاهر
لا غير والفرع الاعتباري هو البعد المكلف (قال تعالى) في حق هذا النوع الثاني من
الذين وهو الذين الذين عندنا في (وربهانية) من الرهبة وهي الخوف فكانها حالة أو
اعمال منسوبة إلى الرهبة لانهم ما انصفوا بما وعملوا الامن ربهتهم وخوفهم عقاب الله لهم في
الآخرة كانت هذه في ملة عيسى عليه السلام قبل ان تنسخ ثم جاءت في ملتقى في حق العموم
(ابتدعوها) أي اخترعوها بعضهم عقولهم ما ينبغي ان تكون عليه من الكميات
والكميات والانصاف بها والقيام بمقتضاها وان اعتدوا في فهم ذلك كاه بقولهم انما خيلت
لهم كتابات الكتاب والسنة من المعاني وقاسوا ببعضها على بعض وقد قبل منهم ذلك وان كان
خطا لانه غافقوسهم كما قال عليه السلام من احبهم فاصاب فيه احران ومن احبهم فخطا فيه
أجروا وحده (وهي) أي الرهبانية المذكورة (النواميس) أي القوانين (الحكمية) أي
المنسوبة إلى حكمة الحكام وهم علماء العقول والافهام الدقيقة (التي) نعت للنواميس (لم
يجع الرسول) إلى العباد (المعلوم) في كل زمان الى زمان رسولنا محمد عليه السلام (بها) أي
بذلك النواميس (في) حق (الامة) أي عامة الناس من عند الله تعالى (بأطريقة خاصة)
أي بالوحي النبوي (المعروفة) من الانبياء عليهم السلام (في العرف) أي اصطلاح أهل
كل زمان وكان في زمان عيسى عليه السلام حكماء ما هرون وكجاينوس وأقلاطون الالهية
وارسطاطليس وغيرهم ولهم نواميس وقوانين اخترعها المالم يبق في الفترة دين عيسى
عليه السلام وبعد رفع عيسى عليه السلام اخترع الرايين اعضاء من امة عيسى عليه السلام
لما سادوا في الارض وفروا من ملوك زمانهم رهبانية فاصنعوها بقولهم تعظيما لله عيسى
عليه السلام وقيامها على زعمهم فهي النواميس المذكورة وفي هذه الامة ايضا هذا العباد
والزهاد ما يضارع ذلك من القوانين العقلية في الامتثال والاجتناب اخترعوها لاجلهم
بالاحكام الشرعية المحمدية واسقسانا بارائهم الخسفة وطبائعهم الكسفة من زيادات
ونقصان في احكام الله تعالى مشرعة باصلها دون وصفها وبالكس (فلم وافقت الحكمة)
الباطنة (والمصلحة الظاهرة) الموجودة (فيها) أي في النواميس المذكورة (الحكم)
بأنصبة معلول وافقت (الالهي) الامر (المقصود) من الشارع (بالوضوح) أي
الاصطلاح (المشروع) أي المبين الذي بينه الله تعالى ورسوله فاعاد الله كلفين (الالهي)
أي المنسوب إلى الاله الحق جل وعلا من جهة كون ذلك بحجج انقياد تحكي القسب في الشهادة
والتعلق من كسبة الحادث بمحباب القدم سجدانه ليطهر من دنس الجهل النفساني وأوساخ
الطبيعة الارضية في ظاهره وباطنه فليلتحق بالبحر دات الفلكية في الانقياد لاجل حضرة القيمة
و يقرب من جناب القدس فيحظى بعد الانسلاخ من العالم الغافي والاتصال بالعالم الباقى

فأدركته بحيث ليس فيه انبئية الصفة والموصوف (كل) مجموع في اذالو حفظ متقد (بالاسماء) وهذه المرتبة الالهية المستجمعة
لجميع الاسماء والصفات والتهذيب بين هاتين المرتبتين انما يكون بحسب التعقل فيحسب وأما بحسب الخارج فليس الا الوحدة

الصرفة التي ليس فيها شاة كثيرة أصلا (فكل موجود فعال من الله) احديته جمع الاسماء (الا الاسم الذي هو) (زبه خاصة) منه انتشأت عنه الثابتة ٦ وبه ظهرت في مراتب الوجود روحا ومثالا وحسا وعليه ترتب احواله

فيها والاسم معاده كما انتمه مدونه (يستحيل ان يكون له) في لكل موجود (الكل) أي كل الاسماء الداخلة تحت المرتبة الالهية الا الكامل فان له احديته جمع الاسماء هذا اذا اريد بالاسماء اكليتها واما ان جعل الاسماء على معنى اعم بحيث يشمل الاسماء الجزئية المتشخصة بعض المربويات أيضا فلا حاجة الى هذا الاستثناء الا انه قدما سبنا في نوع نبوة عنه (واما الاحدية الالهية) أي احديته بمعنى الله (فلا احد فيها) مع قائمها على حالها (قدم) بان يكون له منها جزا واحدة مقدمة عليه (لانه لا فاعل الواحد منها شيء) جزا كان واحدة (ولا من شيء) كذلك (لانها لا تقبل التبعيض) تجزئة كان أو حصصا لانها ليست الاعتبارا مستقلا للاعتبارات ككلماتها ولا بد في حصر وترتها حصصا أو أجزاء من اعتبارها بعضها في الأمور المتأرجحة اليها وانقسامها الى الأمور الداخلة تحتها وكل ذلك ينافي الاحدية والحقيقة المطلقة الالهية لا تتجزأ ولكنها تنقسم في كل شيء حصصا منها ففي كلياتها سارية في الكل من غير تجزئة (فاحديته مجموع) يعني اذا كانت الاحدية الالهية لا تقبل التبعيض فاحديته معنى

بالاذا انما هذه الاحوال الملازمة وان كانت هذه المقاصد والقوا ثلثا عما تحصل بعبادة الشروع ان يصح القول البناء على وجهه من غير زيادة ولا نقصان بعد تحوير احكامه والقيام بعبادته في الظاهر والباطن ولكن هذا المقدار منه لا يحصل للعبد الا في زمان النبوة وقد انقضى ويستبعد ان شاء الله تعالى في زمان نزول عيسى عليه السلام وكان ذلك حاصل في زمان ظهور الخلافة عن النبوة حتى مات الحسن بن علي رضي الله عنهما وصارا لمرمك كعصدا وسلطنة ظاهرة واختلفت الخلافة النبوية في الامة من واحد الى واحد حتى اراد الحسن بن علي رضي الله عنهما ان يظهر هابه دعوت اخيه فلم يمكنه ذلك حتى قتل بكر بلا وسع نظر ان شاء الله في آل البيت في الامام المهدي في بطل الملك وتعل السلطنة في الاسلام استقلالا وتظهر الخلافة فتمت على الارض عدلا كما تلات حورا وحيث تسر الوصول الى ذلك في حق العموم (اعتبرها) أي تلك الرهانية وما في معناها مما ذكرنا في هذه الامة (الله) تعالى واهذا أقر الشارع الخطأ في احكام الله تعالى من المجتهدين واخبار اهلهم فيه فواحيث لم يقصر وافي بذل المجهود لنسب المقصود في قوله عليه السلام من اجتهد فاصاب فله اجران ومن اجتهد فخطأ فله اجر واحد ووجب على غير المجتهد متابعة المجتهد على خطئه وجعل ذلك شرعا لامة متأين عليه عند الله تعالى اذا عملوا بعبادته حيث تسر الوصول الى الاحكام الشرعية الحقيقية التي شرعها الله تعالى لامة كذا ذكرنا (اعتبارا) أي مثل اعتباره سبحانه (ما) أي الحكم الذي (شرعه) للعباد (من عنده تعالى) من غير فرق حيث اصاب بعباده وما قبل بتركه (وما كتبنا) أي فرضها (الله) تعالى (عليهم) لانها ليست شرعا المطلوب في نفس الامور ان جعلوا هم نفس شرعها المطلوب بقدر جهدهم في معرفتهم كن اشبهت عليه القبله وليس هناك من عرفها اليأسه منها فاذا اراد ان يصلي بجهته فاذا وصل اجتهاد على جهته وحيث صلواته بها وان كانت خطأ في نفس الامر وهو مشاب على تلك الصلاة حتى لو تبين خطؤه بعد الفراغ منها مضت على الصحة (و) لكن (لم يفتح الله) تعالى (بعبادته) سبحانه (و) (بين قلوبهم) أي قلوب اهل تلك الرهانية وما تبعها (باب العنايه) أي المعونة لهم في طريق طلب الهداية عنه سبحانه (و) (باب الرحمة) منه لانفسهم ولا مشاهم (من حيث لا يشعرون) أي لا يعلمون بذلك (جعل) جواب لما (في قلوبهم تعظيم ما شرعه) من تلك الرهانية وما يلتحق بها لانقسامهم ولا مثالهم والحال انهم (يطلبون ذلك) الذي شرعه (رضوان الله) تعالى عنهم (على الطريقة النبوية) في الاحكام الشرعية (المعروفة) عند الانبياء عليهم السلام ومن تلقاها عنهم بالاحذ والاطعام (بالتعريف الالهي) من الوحي النبوي (فقال) تعالى عنهم بعد ذلك (فبارعوا) أي قاموا بحقوقها والحفاظ عليها بالوجه الذي شرعها به (هؤلاء) القوم (الذين شرعها) في البعض (وشرعت) بانسانا للتعرف على أي شرعها الله تعالى (لهم) في البعض الآخر كسبل الصلاة والصوم مثلا واختلف المجتهدون في شروط ذلك واركانه وسننه ومفاسدهه ونحو ذلك والاول في جميعها والثاني في تقرير ذلك واعتباره (حق رعايتها) أي المقدار الذي اعتبره وفيها هم محال له (الابتناء) أي طلب واردة (رضوان الله تعالى) عنهم بذلك (وكذلك)

الله مجموع أي مجموع أضافه وصلت في المرتبة الواحدة (كله) أي

كل ذلك المجموع مندرج فيه (بالقوة) أما انما جاع فيه فلا ن مرتبة الاحدية اجمال مرتبة الواحدة واما كونه بالقوة فلا ن اذا خرج

ذلك المجموع من القوة الى الفعل انقلب الاحذية واحدة فقوله احذية مبتدأ ومجموع خبره وكله مبتدأ آخر وبالقوة خبره والجملة
صفة للمجموع (والسعيد من كان عند ربه مرضيا وامنا) أى فى ٧ الوجود (الامن هو مرضى عند ربه لانه)
اى المربوب هو (الذى يثق

عليه) اى على الرب (ربوبيته)
اى روية الرب اذ قول المربوب
اعدم الرب من حيث هو رب
ويمكن ان يقال ان الرب يثق
على المربوب روية الرب اذ
ربوبيته المربوب اى وجوده
وما يشع منه الاحكام فهذا
الاتقاد ليل على مرضى الرب
عنه اذ لو لم يرض بوجود المربوب
وما له وما يصدر عنه لما بقاه
(فهو) اى المربوب (مرضى
عنه) اى عنده (فهو سعيد)
وانما قيلنا السعيد فى الموضعين
بقوله عند ربه لان المربوب
سعادتين احدهما سعادة
بالنفس اى ربه واخرها سعادة
بالنظر الى نفسه واحواله فالاولى
كونه بحيث يتأق منه ما خلق
له وتظهر فيه احكام ربه على
وجه مرضى به ولا يخفى ان كل
موجود مرضى سعيد بهذا
الحق ولا يتصور فيه الشقاوة الا
بالقياس الى ربه برب آخر
فلم يكن له هذا الموجدود
اصلا حتى يظهره احكامه
كما يشير الى الله عنه الى هذه
الشقاوة فيما بعد والثانية كونه
على حاله يتهم ويتسدد بها ولا
شك ان المربوب بهذا الاعتبار
ينقسم الى السعيد والشقي وبهذه
السعادة والشقاوة حكمت
الشرعة ولا يشمل هذه السعادة
كل مروب الاما لا على ما ذهب

أى مثل ما ذكر من ابتداء الرضوان بالمحافظة عليها وادائها على الوجه الاكل بحسب نظرهم
الذى شرعوا مشتملة عليه (اعتقدوا) انها حق من الله جزما بقولهم قال تعالى (أتأتينا)
اى اعطينا فى الآخرة من الجزاء (الذين آمنوا) اى صدقوا (بها) اى بتلك الرهانة
وما يلتحق بها واعتقدوا حقا (منهم) اى من اولئك القوم الذين شرعوا (اجرمهم) اى
ثوبهم فضلا من تعالى واحسانا (وكثير منهم) اى من هؤلاء الذين شرع (بالينا) للقول اى
شرع الله تعالى اصل ذلك اى باعتباره والاقرار عليه (فيهم هذه العبادات) المنقصة الى اقسام
كثيرة وما يتبعها من المعاملات التى هى معونة فيها (فاسعون اى خارجون عن الانقياد
اليها) والعمل بها (والقيام بحقوقها) على الوجه المشروع عندهم فيها (و) كل (من لم
يتق الله) اى يحافظ عليها ويهتم بقائها فى نفسه على اتم ما يعرف من وجوه الاستحسان
(لم يتق الله) اى لم يطعه (مشرعه) اى من شرع له ذلك الا من حيث هو فى نفسه بحسب
تحليله الخاص او بسبب اهتمامه لما شرعه واقرار عليه (بمرضيه) من الجزاء الوافى (لكن
الامر) الا الى النافذ فى خلق على كل حال (بقتضى الانقياد) اليه من كل واحد
(وبينه) اى اقتضاء الانقياد (ان) العبد (المكلف) بالاحكام الشرعية لا لخواصه
(اما) انه (منقاد) لامر الله تعالى (بالموافقة) لما يقتضيه الامر من الفعل أو بالكف فى
الظاهر والباطن (واما) انه (مخالف) لمقتضى الامر فى فعل أو كفى فى الظاهر أو
الباطن (فالوافى المطيع) من غير مخالفة مطلقا (لا كلام فيه) انه منقاد لامر الله تعالى
(ليانه) اى لوضوحه وانكشافه من غير شبهة (واما) العبد (المخالف) لامر
الله تعالى فى فعل أو كفى فى الظاهر والباطن (فانه يطلب خلافه) اى بسبب مخالفته وترك
طاعته (الحاكم) نعت للخلاف (عليه من) ظرف تقدير (الله تعالى) النافذ فيه
(احد) معقول يطلب (امرنا) الامر (الاول فهو التجاوز) اى المسامحة من الله
تعالى (والعفو) منه فضلا من الله تعالى عليه واحسانا اليه (واما) الامر (الثانى فهو
الاستد) اى المؤاخذة (هى ذلك) اى الخلاف الذى صدر منه عدلان الله تعالى فى حقه
(ولا بد من) وجود (احدهما) يقتضى اختلاف المذكور (لان الامر) الا الى النافذ
فى الخلق كلهم (حق فى نفسه) فلا بد ان يقتضى حالا لا يكفى بتفيعه ذلك المكلف أو يتضرر
به ولا يكون عبثا اصلا (ففى كل حال) من احوال المكلف الامامة وغيرها (قد صبح انقياد
الخلق) سبحانه (الى عبده) واطاعته له (لافعال) اى لاجل افعال العباد التى تصدر
منه فتقتضى جزاء ناعما او مؤثرا (و) لاجل (ما هو) اى الصمد (عليه من الخصال)
المقتضى لاسرها (فالحال) الذى يكون عليه العبد (هو المؤثر) فى جزاء العبد من ربه
(فن هنا) اى كون حال العبد هو المؤثر فى جزاء العبد (كان الدين) الذى يجب الانقياد اليه
(جزاء ناعما اى معاوضة) من الله تعالى لصدقه (بما سبر) العبدان كان حاله خيرا (وبما
لا سبر) العبدان كان حاله شرا (معا) اى كلا الامرين سمي جزاء (فيما) اى فى المعاوضة
بالامر الذى (يسر قال) الله تعالى (رضى الله عنهم ورضوا عنه) مقابلة ما كان منهم
من الطاعات الخاصة لله تعالى (هذا) الرضوان المذكور (جزاء) من الله (بما سبر)

اليه الشيخ رضى الله عنه والحكم على المربوب بالرضا مطلقا فصح الالباسع اذ لاوى فلذلك قيدنا بالسعد عاقدنا (ولهذا)
اى لان المربوب يثق على الرب ربوبيته (قال سهل) فى الشيخ الامام سهل بن عبد الله التستري رضى الله عنه (ان لا ربوبية

سرا) اي ذلك الامر (انت) من حيث انك امر بوب فان الربوبية ضرورية وان كل واحد من المتضامين لازم للاخر واللازم للآخر وسيظهر منه فقوله

وهو انك ان كان من كلام الشيخ رضي الله عنه وهو ان ظاهر كما يشهد به

كلام الفتوحات حيث قال يقال ظهر واعن البلد اي ارتفعوا (مخاطب كل عين) موجودة بالوجود الحق فيه وهو قول الامام للالوهية من ظهوره بلطت الالوهية فقوله مخاطب بصيغة الغيبة على اسناد الفضل الى لفظ انت تجوز وان كان من كلامه رضي الله عنه فالامر ظاهر (لو ظهر) اي لوزال ذلك الامر عن الوجود في اصحاب هذا امر ظاهر عن عاينه اي زائل (بلطت الربوبية) ضرورة ورفق والاحدا المتضامين وبطلانه بزوال الآخر وبطلانه بوعكس حمل كلام الامام على ظاهره بمحمل الظهور على معناه المشهور كما يدل عليه مقابلته للسر وبراديس الربوبية انما هي الربوبية الذي يظهر بصورة المربوب فتعقبت بسببه الربوبية لظهور هذا السر بظهور الربوبية الحقيقية بلطت الربوبية لان في الربوبية لا بد من الاثنينية (وادخل عليه) في هذه الشرعية (وهو حرف امتناع لامتناع) اي يدخل على امتناع امره وزوال سر الربوبية (وهو) اي ذلك السر الذي هو كل عين موجودة (لا يظهر) اي لا تزول عن الوجود بل تمتع زواله عن الوجود بالكلية وان زال من بعض المراتب (فلا

العبد وقال الله تعالى (ومن بظلم) غيره وان نفسه (منكم) يا ايها المكلفون (نذقه هذا كبيرا) في القيامة (هذا جزاء) من الله تعالى للعبد (بما ليس) (بما ليس) العبد وقال الله تعالى (وتجاوز) اي تغفروا عنه (عن سيئاتهم) اي معاصيهم وذنوبهم (هذا) اي جزاء من الله تعالى للعبد بما ليس بالعبد فالجزاء على الذين ثلاثة انواع وعان في الفضل بما ليس بالعبد ونوع واحد في العدل بما ليس بالعبد لان الدين والانتقام اما في خبر او في الشرع في قسمين اما معفو عنه او غير معفو عنه (فصيح) من هذا (ان الذين) والجزاء لانه الانقياد لما امر به لا يتقدم الا على عين جزائه من ربه وجزاءه من ربه عين انقياده واسكن لم تدين الحقيقة فان الشر يخرج في الابتداء زهرا ثم يعقد في صبرة رافعيه وصوره زهره في صورة الشجر والشجرة هي الجسد (وكان الدين هو الاسلام) اي الاستسلام والانقياد (والاسلام) هو (عين الانقياد) والطاعة (فقد انتقاد) صاحب الدين والاسلام (اي مايسر) العبد (والمايسر وهو) اي مايسر ومايسر (الجزء) من الله تعالى للعبد على الدين (هذا) المذكور في هذا الفصل من الكلام (امان اهل الظاهر) من معاني الامور الالهية (في هذا الباب) وهو بيان الدين والاسلام (واماره) اي امره كرم الدين والاسلام (وباطنه) الذي لا يتنبه له الا العارفين من اهل الله تعالى (فانه) اي الدين المذكور (تجلى) اي ظهوره وانكشف من العبد (في مرآة) وجود الحق تعالى على طريقة الاستعارة والا فستحيل حلول الاعراض الحادثة في الذات القديمة في صفاتها كما هو معروف في عقائد اهل البدايه من الرسمين وقد قررناه هناك في كتابه واذا كان كذلك (فلا يعود) اي يرجع (على المكينات) الظاهرة بتقدير معطاه في ربوبية وجوده تعالى على كل ممكن (من معرفة) وجود (الحق) سبحانه (الا) مقدار (ما تعطيه ذاتهم) الحادثة (في جهة احوالها) المقدرة لها من الازل (فان لهم) اي المكينات بتقلب العقلاء منهم او باعتبار ان كلهم عقله نظر العارف (في كل حال) من احوالهم (صورة) هم عليها في حضرة الامكان مكشوف عنها يعلم القديم ثم في حضرة الوجود مكشوف عنها سمع القديم وبصره (فتختلف صورهم) التي هم عليها (لاختلاف احوالهم) في حضرة الامكان وحضرة الوجود (فيختلف التجلي) اي الانكشاف الالهي عليهم (لاختلاف المحال) التي هم فيها فانه على قدر الاستعداد يكون التجلي من رب العباد (فدفع الاثر) من خبر او شر (في نفس) العبد بحسب ما يكون (عليه) ذلك العبد من المحال (فما اعطاه) اي العبد (الخبر) الذي هو اثر التجلي (سواء) اي سوى ذلك العبد باعتبار استعداد له (ولا اعطاه) اي العبد ايضا (ضد الخبر) وهو الشر الذي هو اثر التجلي (غيره) اي غير ذلك العبد (بل هو) اي ذلك العبد (متعذراته) في الحسنة (ومعذراته) في النارسب المحال الذي هو عليه والاستعداد المقتضي للتجلي لخاص الذي يقع به الاثر الملائم وغير الملائم فالعبد هو الذي استعد للخبر او لشر فانصف بالمحال المقتضي لذلك فتجلى عليه ربه ما اعطاه خلقه ثم ظهر اثر ذلك التجلي فيه فلهذا عين ما هو فيه باقوة حيث خرج الى الفعل وهذا قوله تعالى الذي اعطى

تعالى الربوبية) بل تمتع بطلانه لامتناع ظهوره وسر الربوبية (لانه لا وجود لعين) مر بوبية هي سر الربوبية (الايه) اي الابر بوبية فوجوده مباشر بوبية (والعين) كل

المربوبة المشروط وجودها بربوبية (رب) (موجود دائما فالربوبية) التي هي شرط وجودها (لا يخل دائما) ضرورة دوام
عدم بطلان الشرط بدوام وجود المشروط وقوله دائما نظير للثاني ٩ ولما فرغ رضى الله عنه مما وقع في
الدين من كلامه صل الله رضى الله

عنه وبيان معناه رجوع الى ما
كان بعدده فيه مادام كرا ولا ان
كل مربوب مرضى يقول (وكل
مرضى محبوب) بالنسبة الى
من هو راض عنه وبعبارة
(وكل ما فعل المحبوب محبوب)
لحب فكل ما فعل المرضى
محبوب ومعنى انه كما كان كل
مرضى محبوب كذلك كل
محبوب مرضى (فكاه) اى
كل ما فعل المحبوب (مرضى)
وحيث كان تفرغ هذه النتيجة
على ماسبق لا يلبس الا بالحقيقة
المقدمة الغائلة بان كل محبوب
مرضى وهي قد طوى الدين بقي
في النتيجة نوع خفاء بينها
ومعناها وبعبارة (لانه
لا فعل العين) (الممكنة) (بل
الفعل لربها فيها) ففى محل
الظهور الفعل لا الفاعل
(فاطمانت) اى سكنت
(العين) الممكنة (عن ان
مضاف اليها فعل) على وجهه
الفاعلية (فكانت راضية بما
يظهر فيها وعنها من افعال
ربها) والراد برضاها حسن
قبولها لظهور تلك الافعال
وتعظيمها بها من اظهارها فيها
وكذلك كانت (مرضية تلك
الافعال) للحق سبحانه (لان
كل فاعل وصانع راض عن فعله
وصنعه فانه وفق له وصنعه)
اى اعطاها بالتام والكمال

كل شئ خلقه ثم هدى اى دل ذلك الشئ على خلقه الذى هو استعداد (فلا) يليق بالبعد
حينئذ ان (يؤمن) على الشر الذى يصدر منه (الانفسه) فانها هى التى استعدت له
بما افادها تعالى التجلى الالهى ما استعدت له وهو الشر وله هذا قال آدم عليه السلام ربنا
ظلمنا انفسنا وقال تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم بظلمون (ولا) يليق بالبعد
ايمان (بمعدن) على الخير الذى يصدر منه (الانفسه) فانها هى التى استعدت لذلك
فاعطاها التجلى الالهى ذلك الخير وان كان من آداب الكمالين الاجراء على الاصل في
الاول ونسبة الشر الى النفس ومخالفة الاصل في الثاني ونسبة الخير الى الله تعالى والسر في ذلك
ان التجلى على قسمين محجل ذاتى وهو الذى اعطى الاستعداد له كل حقيقة كونه في حضرة
الامكان قبل الانصاف بالوجود وتجل محجل صفاتى وهو الذى اعطى كل مستعد بما استعد له من
الخير او الشر فحصل به الانصاف بالوجود وللعبد المكلف حالتان حالة غفلة ونقصان يصدر
منه فيها الشر فيناسبها ان ينسب الشر الى نفسه لانه المستعد له والتجلى الصفاى ما افاض عليه
الاهين ما استعد له فاشتر من نفسه في هذا التجلى لامن التجلى الحق وحالة نقطة وكما يصدر
منه فيها الخير فيناسبها ان ينسب الخير الى الحق تعالى لانه يتجلىه الثاني هو الذى اعطى العبد
ذلك الاستعداد المقضي لحكم التجلى الصفاى عليه بعين ما استعد له من الخير فالخير من الحق
تعالى في هذا التجلى الذاتى لامن نفس العبد ولهذا كان اهل الخير من السعداء فوق اهل الشر
من الاشقياء لانهم فوقهم في النظر الدقيق والمعرفة الالهية لانهم من النابت الالهية يستعدون
والخير جوعون واهل الشر من المصافات الالهية يستعدون واليه يرجعون قد علم كل اناس
مشربهم (الله) سبحانه وتعالى (الحجة) على محمولاته (البالغة) اى القوة النافذة
بمحيط فخر كل مخلوق فلا يتطوع ردها (في عامه) سبحانه (بهم) اى بالخلقوات
فانه على كفة ما هم عليه في حضرة امكانهم وما استعدوا له فاعطاهم الاما علم منهم (اذ) اى
لان (العلم) مرتبته انه يتبع المعلوم على ما هو عليه لانه صفة كاشفة والكاشف تابع
للكشوف على ما هو عليه واللم يكن كاشفا كالمقصود (ثم السر انى فوق هذا) اى
الحكمة التى هى اعلان المذكور (في هذه المسئلة) التى هى مسئلة الدين والافتقار
وان الجزاء عليه هو عينه العلم (ان جميع الممكنات) الموجودة في الحس والعقل لم تزل (على
اصلاها) التى كانت عليه (من العدم) ما اكتسبت الوجود اصلا ولا تفرقت عما كانت عليه
(وليس) لها (وجود) يظهر منها (الوجود الحق تعالى) ظاهرة (بصور احوال
ما هي عليه من الممكنات) المقولة والمقصودة (في انفسها واعيانها) اى ما هياتها
وعوارضها الممكنة الثابتة غير المتغيرة المعقودة بغير الوجود المكشوف عنها بالعلم القديم في
خضرة القومسية و باسمه القديم والبعث القديم في حضرة الاستواء على العرش والنزول الى
سماها الدنيا (فقد علمت) من هذا اياها العارف (من يلد) اى يتجدد ذاته بذاته في حضرات
اسماء وصفاته (ومن يتالم) في ذاته بذاته في تلك الحضرات فانه ما هناك غير الحق تعالى
ولا التو لا لانه من جملة احوال ما هي عليه الممكنات في انفسها واعيانها من حيث ظهور
نفسه وعينه بما في الحضرات الكثيرة والاسماء التى لا يلبسها العبد ولا يصحبها الحد (و) قد

٢ - ف ثاني

(حق ما هي عليه) اى حتى ما هذه الصنعة عليه عند تدبر الفاعل ومشيتة اياها
من مراتب التمامية والكمال وحيث كان الفعل والصنعة امر او احد افراد التعمير وانته لارجاعه الى ما هو اقرب منها ثم ايد رضى الله

هذه ما دام من ان الحق سبحانه وتعالى وصفه حق ما هي عليه بقوله تعالى (اعطى كل شيء) بالشيء الوجودية (خلقه) أي ما قدره في مرتبة مشيئة الشئوتية ١٠ من الاحكام والاثار الكمالية (ثم هدى اى بين انه اعطى كل شيء حكمة فلا

علمنا ايضا (ما يعقب كل حال من الاحوال) التي عليها الممكن في نفسه مما سمى خبرا وشرا (وه) أي سبب انه يعقب الحال (سمى) ما يعقب من الجزاء (عقوبة وهقابا) أيضا في الآخرة (وهو) أي اسم العقوبة والعقاب (سأفخ) أي قابل ان يسمى به الجزاء (في الشرع والشر) فيقال ثواب أعاني في الآخرة عقوبة وهقاب (غير ان العرف) الشرعي (سماه) أي الجزاء (في الشرع والشر) ومثوبة (وفي الشرع هقابا) وعقوبة (ولهذا) أي ليكون الامر كذلك (سمى) في اللغة العربية (أوشرح) أي بين مع اختلاف المعنى (الدين) الذي هو الانقياد (بالعادة لانه) أي الدين (عاد) أي رجع (عليه) من قبل نفسه (ما يقتضيه ويطلبه حاله) من الجزاء (فالدن) معناه (العادة) اما بطريق الترادف في المعنى القوي أو بالتخصص في معنى الدين والعموم في معنى العادة فالعام يشرح الخاص وينسب (قال الشاعر) من العرب في ثبوت هذا المعنى (كدينك) بخطاب المذكر (من امار الحورث) نصفه الحارث (فبها) وهو شرط بيت (أي عادتك) فالدين العادة (ومعقول العادة) أي المعنى الذي يعقل منها (أن يعود الامر) الأول الذي مضى (بعينه الى حاله) الذي كان عليه (وهذا) المعنى (ليس ثم) بالفتح أي هناك يعني غير موجودا لا يتكرر شيء في الوجود أصلا ثم قيل معقول العادة بقوله (فان العادة تكرر) لانها مشيئة في الوجود بمعنى الرجوع (ليكن العادة) التي هي التكرار (حقيقة معقولة) أي امر اعتدائي ونسجفة العقل وفهمه (والتشابه) أي حصول التشبه (في الصور) المحسوسة والمقولة (موجود) لاشك فيه (فحين نعلم) قطعاً (ان زيدا) اسم لشخص معين هو (عين عمرو) الذي هو ام لشخص آخر معين (في الحقيقة الواحدة) (الانسانية) وانما اختلف في الصور بين الجسمانيين والنفسيانيين (و مع ذلك) (مصادات) الحقيقة (الانسانية) الواحدة الموجودة فيهما هي السواء بعينها أي حاصل فيما تكرر باعتبار وجودها في زيد وفي عمرو (ان زيدا) أي الحقيقة (الانسانية) باعتبار وجودها فيهما (لتكثر) أي صارت كثيرة (وهي حقيقة واحدة) في نفسها (و الامر) (الواحد لا يتكرر) أي لا يميز كثيرا (في نفسه) أصلاً (و نحن نعلم) أيضا (ان زيدا) المذكور (ليس) هو (عين عمرو) المذكور (في الهيئة) (الشخصية) الجزئية المتينة في الحس (فشخص زيد) أي جسده في نفسه الحيوانية المنفوخة فيه لا المنفوخ منها فانها الانسانية المذكورة (ليس) هو عين (شخص عمرو) فان الحس يحكم بالمعاينة بين الشخصين والعقل يشعه في هذا الحكم (مع تحقيق) أي ثبوت (وجود الشخصية) الواحدة الظاهرة (بأن) أي بالامر الذي (هي شخصية) به في الاثنين) أي ماهية زيد وما هيته عمرو والشخصية ايضا متعددة في الحكم بها الا في وحدة وجودها فهي واحدة قسما هي شخصية به وان كثر ما سمى بهما من الاشخاص اذا تقرر هذا (فنقول) في العادة انها (في الحس عادت) أي تكثر وتكثر (لهذا) أي لاجل (الشبه المذكور) نظير قوله تعالى في ثمر الجنة وأقواهم مشاهيها أي يشبه بعضها بعضها وهو ما يشهد بظهور الحق من كل شيء في جنّة المعارف اذا دخلها المعارف وتأت بالقياس من

يقبل ذلك الشئ (القص) مما قدر له (ولا الزيادة) عليه (فكان اسم عجل عليه السلام) وهو زوره) وأطلقه (على ما ذكرناه) من كون الشكل ذاتا وفيه لامر من الله تعالى وانه وفي فعله وصنفته حق ما هي عليه (هتدر به مرضيا) فان ذلك المشر من جهة احوال يتنصها ورقتها به فيه وبامثاله كان كان هتدر به مرضيا (وكذلك كل موجود هتدر به مرضي) أي كان اسم عجل عليه السلام هتدر به مرضي (ولا يلزم اذا كان كل موجود هتدر به مرضيا) فيكون هتدر به عيدا (على ما بينا) ان يكون مرضيا هتدر به هذا آخر) وسعيدا عنده فلا يلزم ان يكون عيدا المفضل مرضيا وسعيدا هتدر به عيدا هتدر به واحد الهادي وبالعكس اذ كل واحد منها عيدا بالنسبة الى ربه شقي بالنسبة الى ربه آخر وليست هذه السعادة والشقاو اما حكمت به الشرع فان عيدا الهادي سعيدا مطلقا حكما وعيدا المفضل شقي مطلقا وانما قلنا لا يلزم ان يكون المرضي هتدر به مرضيا هتدر به آخر (لانه) أي لكل موجود (ما أخذ) (الربوبية الامن كل) مجموعي وهو احدى جميع اسماء الربوبية (الامن) اسم (واحد) بعينه ليلزم ان يكون المرضي هتدر به

مرضيا هتدر به آخر لا يتحدد بهما (فما عين له) أي لكل موجود (عن ذلك البكل) المحموي (الانسانية وما يناسب استدعاده) من الاسماء المخصوصة (فهو) أي ذلك المتعين (ربه ولا ياختصه) هرشها

اي الرب (احق من حيث احديته) الذاتية بل من حيث جمعية الالهية (ولهذا) اي لعلم تعين الرب لكل احد من مجموع الاسماء الاما يناسبه الذات من حيث احديتها (منع اهل الله 11 التجلي في الاحدية) اي حكموا بامتناع

التجلى في مرتبة الاحدية فان التجلى نسبة تقضى اثنيثة التجلى والتجلى له المتتارين ذاتا واعتبارا وهي تنافي الاحدية وهذا محذور مافضل له رضى الله عنه بقوله (فانك ان نظرت به) كما في قرب الفرائض بان ترتفع المراد به من الرتبة وهوانت عن الامين ولم يكن احد طرفي نسبة التجلى (فهو الناظر لنفسه في ذات الناظر لنفسه وان نظرت به) بان تكون انت الناظر كما في سرب النوافل (فزال الاحدية بل وان نظرت به وبك) بالجمع بين الاعتبارين كما في قرني الفرائض والنوافل معا (فزالت الاحدية) على هذا التقدير (ايضا) وانما زالت الاحدية في الصورتين الاخيرتين (لان ضمير التاء في نظرت به) المراد به فيهما حيث لم ترتفع عن المين بالكلية (ما هو عين المنظور) المشار اليه بضمير الهاء فان الناظر فيهما العبد والمنظور الرب (فلا بد في شئ من هذه الصور الثلاث من وجود نسبة ما تقتضت من ناظر ومنظور) متتارين بالذات والاعتبار (فزالت الاحدية) في كل صورة (وان كان الحق (لم يزل لنفسه بنفسه) في الصورة الاولى (ومعلوم انه في هذا الوصف)

عرشها كانه هو لما نكرها وقبل اكدنا عرشك فنهت للشبه المذكور بطريق الالهام ثم قالت اسلمت مع سليمان يعني التبعية في العقد الصريح وذلك عين المعرفة (ونقول) مع ذلك (في الحكم) مناعى تلك المادة الحكم (الصحيح) الذي هو وجه الحقيقة في ذلك (لم تعد) المادة صلا ولا تنكر في الوجود شئ ابدا اذ لو تنكر ما تقهر والتغير ظاهر في كل شئ (فنام) أي هناك في هذا الوجود (عادة) تعود به في ذات أو شخص أصلا (بوجه) أي باعتبار وجهه وهو حقيقة الأمر في نظر العارفين (و) مع ذلك أيضا (ثم) أي هناك في هذا الوجود (عادة) تعود به في كل ذات وشخص (بوجه) أي باعتبار وجهه آخر غير الأول وهو ما يظهر للحس والعقل (كما) أي مثل ما ذكر في المادة (أن ثم) أي هناك في الآخرة (جزاء) على الأعمال بنعم الجنة أن كانت خيرا وعذاب النار أن كانت الأعمال شرا (بوجه) أي باعتبار ما يظهر للحس والعقل (واما) أي هناك (جزاء) أصلا بخير ولا شر على الأعمال (بوجه) آخر لأن الجزاء عين العمل الصادر من المكلف وغيره سمي عملا في دار الظهور بالنفوس خلافة الهبة ويسمى جزاء في دار الظهور بالقلوب المؤمنة التي ينبعث منها النعم أو بالافتدة المكافئة التي ينسحب منها العذاب الأليم والأعمال من القربى صور تتبدل بالأشكال وكذلك الجزاء فالجزاء هو الأعمال بوجهها ما وليس هو الأعمال بوجه آخر والعدل الإلهي ناظر إلى الأجزاء فضل إلى الثاني وقال تعاني هل تجزون الأما كنتم تحملون (فأما الجزاء) في الآخرة (أيضا) أي كالمادة فيما ذكر (حال) متبدل بالمثل (في) الشخص (الممكن من) جملة (عين أحوال الممكن) يتصف بها في الآخرة فنام الأحوال للممكن المعلوم العين الموجود الحكم يتصف بها في الدنيا فسمى أعمالا ويتصف بها في الآخرة فسمى جزاء وقد كان متصف بها في الحاضرة الهبة الهبة قيمته قضاء وقد رآه غير الأحوال والعين الواحدة تعددت ~~بكم~~ باعتبارها فظهر للعالم الموهوم المسمى مكافئ (وهذه) أي مسألة العادة والجزاء (مسألة أغفلها) أي أعرض عن بيانها (علماء هذا الشأن) من العارفين المحققين (أي أغفلوا أيضا) أي بيانها وتقصيها (على ما ينبغي) أن تشرح به من العبارات في كتبهم (لا) أن المراد بكونهم أغفلوها (أنهم جعلوها) فزعموا فافعلوا غفلوا فلذلك (فانها) أي هذه المسألة (من مر القدر) أي التقدير الإلهي (المعكرف) جميع (الخلائق) فكيف يحملونها وهم العارفون فان جميع ما عليه أعيان الممكنات من الأحوال هو ما علمه الله تعالى من افتقاره عليها وحكمه لها ثم أظهر فيها أعمالا وأقوالا وهيات نفسانية وجسمانية في الدنيا ونعماء وعذابا في الآخرة من غير أن يتكرر شئ من ذلك عليها باعتبار نفس الأمروية تنكر ذلك عليها بحسب النظر الحسي والعقلي ومعرفة هذا من ضرورات العارفين فلا يجهلونه لأنهم يعرفون به معرفتهم الظاهر لهم بجميع ذلك والمباطن عنهم عما لا يعلمه إلا هو من عين الذاتية أو جودية الهبة أقالاعان الكثيرة الصفاية القعالية الامكانية العممية (واعلم) يا أيها السالك (انه) أي الشأن (كما) أي مشيلا (يقال) عند أهل العلم الظاهر (في) حق (الطبيب) الذي هو عالم بدم الغيب يعرف الأمزجة الخفية فيسعى في تعديل

أي رؤية نفسه بنفسه في الصورة الأولى (ناظر) من وجه (منظور) من وجه فهما متماثلان باعتبار زالت الاحدية أيضا (فأرضي لا يصح أن يكون مرضيا) وسعيدا (مطلقا) أي بالنسبة إلى جميع الأرباب بل يكون مرضيا وسعيدا بالنسبة إلى ربه

فقط (الان اذا كان جميع ما يظهر به) أي المرضي
متحققا (فيه) أي في المرضي

فقط (الان اذا كان جميع ما يظهر به) أي المرضي
متحققا (فيه) أي في المرضي

مرضيا وسيسمى اهل الاطلاق
لامن وجهه دون وجه (ففضل
اسماعيل) عليه السلام (غيره
من الاعيان) - يعني اعيان
الاناسي الكاملين وغيرهم
(بما عتبه الحق به) ونص عليه
(من كونه هتسدر به مرضيا)
أي مطلقا قاله سبحانه مانص
على ذلك في احد غيره (وكذلك
كل نفس مطمئنة) مستقرة
على اكتساب مرضي الحق
فصلت غيرها من الانفس
يتنصيص الحق على كونها
مرضية حيث (قيل لها)
يا ايها النفس المطمئنة (ارجعي
إلى ربك) الذي هو موطنك
الاول يكون ذهابك اليه رجعة
(فإعمرها) الحق سبحانه في
هذا القول (ان ترجع الالي
زها الذي ناداه) بقوله يا ايها
النفس المطمئنة (ودعها)
بقوله ارجعي الى ربك (اليه)
لتعرفه (ففرقة من السك)
أي من كل الارباب ما ظهر فيها
من افعاله وآثاره (راضية
مرضية) أي ارجعي الى ربك
راضية بتم مرضيه له (فادخل في
عبادي) الختصين بي بدلالة
باء الاضافة (من حيث ما هم
في هذا المقام) أي مقام العبودية
الخصنة (فالعباد المذكورون
هنا كل عبيد عرف زه تعالى
واقصع عليه ولم ينظر الى رب
غيره) والا لم يكن عبدا محضا

انحرافها بالادوية والمعالجات (انه) أي ذلك الطبيب (خادم الطبيعة) المترتبة في
الاجسام الحيوانية المنقسمة الى حرارة وبرودة ورطوبه ويوسيع تنوع زيادة بعضها على بعض
المتقضى للامراض المناسبة لذلك الاندفاع عنه من بساطة الادوية ومركباتها والكيفيات
المتخلفة من المعالجة (كذلك) يقال في الرسل (من الاندفاع عليهم السلام) (والورثة) لهم
من العارفين السالكين المحققين الذين فهم السك والنيكيل (انهم خدامو الامرالهي)
الواحد الذي هو كل البصر المنصبع به صفة جميع المخلوقات من حيث ذاتهم وصفاتهم
وأحوالهم الظاهرة والباطنة كما قال تعالى ذلك أمر الله أنزل اليك قوله سبحانه وما من الا
واحدة كلج بالمر وقوله الله الخلق والامر وقوله ومن آياته أن تقوم السماء والارض بأمرة
(في) اعتبار (العموم) أي أمر التكليف من حيث الأعمال وأمر التكوين من حيث
الاحوال فهم خادمون أمر التكوين بأمر التكليف فموضوع دعوتهم أشخاص المكلفين
وأحوالهم من حيث الأمر المقوم للكل في الكل لأن حيث نفس الأشخاص لأن المطلوب
انقضاء استعجالها الوحي بالانحلاص الذي هو الكيفية المطلوبة في التقوى قال تعالى وما
أمرنا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء أي مائلين عن الباطل الذي هو غير الحق تعالى
الى الحق تعالى وذلك رجوعهم الى الامر الذي تحقده الرسل والورثة (وهم) أي الرسل
والورثة (في نفس الامر) مع قطع النظر عن أمر التكليف (خدامون احوال الممكنات)
من المكلفين وغيرهم وذلك ظواهر أمر التكوين فقد خدعهم واطار أمر التكوين بساطته
وهو أمر التكليف والامر الالهي واحد تكليف بظاهره وتكوين بساطته كإفراجه في شتمنا بنا
خبرة الحان وزنة الانحان شرح رسالة الشيخ رسلان (وخدعتهم) أي احوال الرسل والورثة
عليهم السلام لاحوال الممكنات (من جهة أحوالهم) أي احوال الرسل والورثة (التي
هم عالم في حال ثبوت اعيانهم) في حضرة عالم الالهي القديم فلا خدعة منهم الا باعتبار الاسم
الظاهر لانهم لم يظهروا الا باحوالهم الثابتة في العلم القديم كما خدعهم من الممكنات لم يمتثلوا
ولم يخالفوا الاعلى طبق ما هم عليه من أحوالهم الشابتة في العلم القديم فليسوا بعبدة ومن
من هذا الوجه ويخدعهم من هذا الوجه الذي فيه الرسل والورثة خادمون (فانظر)
بأيها السالك (ما عجب هذا) الشأن الذي لارسل والورثة بل لجميع الممكنات (الان
انخداع المطلوب هنا) في الطبيب الذي يخدم الطبيعة والرسل والورثة الذين يخدمون
أحوال الممكنات (انما هو) أي ذلك الخادم المذكور (واقف عند رسوم) أي
ما تنصبه حال (يخدمونه) من طبيعة أو حال يمكن (انما) رسوم (بالحال) كما اذا
اقتضى حال المريض تناول الدواء الغلائي فيعطيه الطبيب ذلك واقضى حال المكلف العمل
الغلائي أو الكف الغلائي في علم الرسول أو الوارث فعرشه الى ذلك (أو بالقول) كما اذا
صرح المريض أو المكلف بالطلب لمثل ذلك (فان الطبيب انما يصح أن يقال فسه انه خادم
الطبيعة) كما سبق (لوهي) أي الطبيب (بمحكم المساعدة) منه (انما) أي لتلك
الطبيعة (فان الطبيعة) ربما (قد اعطت في جسم المريض) بغلته فاقه (مزايا خاصا)
وهو الداء (به) أي بذلك المزاج (يسمى مريضاً فلو ساعدها) أي تلك الطبيعة القابلة

لربه (مع احده العين) أي احده عين الارباب واتحادهم بالذات
بقوله وبغيره اما لا يضافه إلى أن يكون الضمير راجعا الى رب (لا بد من ذلك) المذكور من الأوصاف ليكون العبد مرضيا عنه

وهو أولادهم أحدية العين مع هذه الأرباب (وإدخلي حقي التي هي سترى) بكسر السين وهو ما سترى به وفي بعض النسخ التي هي سترى بفتح السين وأغافير الجنة بما قسم لها من الجنة وهو الستر ١٣ (ولست حقي) التي هي سترى

(سوالك فانت تسترني) من حيث اطلاق (بذلك الانسانية) من حيث تعبدك لانه لا يمكن ان اعرف من حيث اطلاق (فلا أعرف الاك) من حيث تعبدك (كأنك لا تكون) اي لا توجد (الاي) من حيث اطلاق (فن عرفت) حق المعرفة (عرفي) فان حقيقةك ليست الا بالارق ويغيب بينك الا بالاطلاق والتعبد (وأنا لا أعرف) فان اعل والكشف قاصر ان عن كنه حقيقتي (فانت لا تعرف) فان حقيقةني مأخوذة في حقيقةك قال الشيخ رضي الله عنه

ولست أعرف من حق حقيقةه وكيف أعرفه وأنت فيه وقال آخر

هذا الوجود ان تعبد نظائرا وحياتكم مافيه الانتم انتم حقيقة كل موجود بدأ وجوده في الكائنات قوهم (فأذا دخلت حقته) وهي نفسك (دخلت نفسك وتعرف نفسك) فان الدخول فيها ليس الا بعد العلم والمعرفة وفي بعض النسخ فأذا دخلت نفسك فتعرف نفسك (معرفة أخرى غير المعرفة التي هي حقها) ان نفسك بهذه المعرفة (حتى عرفت ربك بعرفتك) ايها فتكون صاحب معرفة بين ربك فاعرفه (معرفة به من حيث

في جسم المريض (الطبيب خدمة) بان خدعها بالزيادة فيها بما يقوهم من حيث خدعها ما كطبيعة الحرارة إذا قواها بالادوية الحارة (زادني كية) أي مقدار (المريض) الحاصل في جسم المريض (جها) أي تلك الطبيعة الغالبة (أيضا) على ذلك المرض الحاصل بعلمته أو لا فلو كان خادما من هذا الوجه ولذا قال مراد من أنه خادم الطبيعة لانه ليس بالطبيب للمرض حقيقة فذل هو عرض أو مز يدلل مرض (وأما) شأن الطبيب الذي يقال عنه أنه خادم الطبيعة انه (يردها) أي يكف الطبيعة باهطاء المرض ما ضاعها من الادوية وما جعلتها عاينها من المعنى في مقتضى علمته بالاستفراغ ونحوه (طبا) منه (المعنى) أي العافية في جسم المريض وهذا معنى خدمة الطبيب للطبيعة وحاصله أنه يخلصها من ظلمها الغير بما بالقلة عليه ويمنع غيرها من ظلمها بعلمته علمه باليقظة أو وقف الاعتدال في الجملة على حسب ما عكده (والعافية) أي العافية في الجسم (من) جملة (الطبيعة) أيضا مثل المرضي (بانشاء) أي بسبب حصول (مزاج آخر) في جسم المريض يسمى صحة (بخلاف هذا المزاج) المسمى مرضا فالطبيب خادم الطبيعة في حال غلبتها على غيرها يردعها بارجاعها الى الاعتدال وخادم الطبيعة أيضا في حال اعتدالها باستدامة ذلك الاعتدال (فان) أي حيث تقر بما ذكر (ليس الطبيب بخادم للطبيعة) من حيث هي الطبيعة ولا خدمة لها من جهة هي مساعدة منه لها التقوى وتردونه فذوقها توجه عليه في الجسم (وأما هو) أي الطبيب (خادمها) أي الطبيعة (من حيث انه لا يصح جسم المريض) أي يصل الى العافية من مرضه (ولا يغير ذلك المزاج) الاول المسمى مرضا (بالطبيعة أيضا) بان يردعها من الغلبة فتعود الى الاعتدال فتخدم الطبيعة ظلمها المزاج لانفسها وتخدمها المزاج طبيعة أيضا بانشاء مزاج آخر كاذكر (في حقها) أي الطبيعة (يسمى) أي الطبيب (من وجه خاص) وهو وجه خدمتها للمزاج بقبول ردها لها وكفها عن الغلبة (غير عام) فيما يساعدها من حيث هي طبيعة (لان العموم) في خدمة الطبيعة من جهة الطبيب (لصحة في مثل هذه المسئلة) اصلا والاسكان الطبيب مرضا وانكس الغرض المطلوب منه الى ضده (فالطبيب) على هذا (خادم) من وجه (للاخادم) من وجه آخر اعني الطبيعة كاذكر (كذلك الرسل) من الله تعالى الى المكلفين (والوزراء) عنهم بعدهم خادمون لاحوال المكنتات من وجه حيث كان مظلوما بهم اعتدال تلك الاحوال واستقامتها من المكلفين على طبق الامر الالهي وليسوا بخادمين لاحوال المكنتات من وجه آخر ولهذا لم يساعدها شيئا من تلك الاحوال على غيرها من الاحوال مما تقتضيه الخدمة فبما تلك الاحوال يصدره وانما هم قائمون (في خدمة الحق تعالى) انظرو من غير احتياج في الظواهر والباطن ويتميز أمره عن خلقه عند خلقه (والحق) سبحانه وتعالى قائم (على وجهين) أي اعتبارين (في الحكم في احوال المكلفين) وفي غير المكلفين ايضا لكن الاعتبار هنا في احوال المكلفين لان الكلام فيهم من جهة العادة والجزاء لانهم أهل الدين والانتقاد (فيجوز الامر) الالهي المتصور يصور المكنتات (من) جهة (العبد) الذي هو من جملة تلك الصور رأى معتبرا من جهة في جميع اعماله وأقواله واحواله

(انت) اي من حيث أنك موجود مغار له متميز عنه موصوف بالكمالات المفاضة منه هل نفسك فبذلك على سبيل العارية وله بالاصالة ومن حيث أنك عاجز فترتب مع تسبب المقاص والشروط ورويك قادر غنى متبوع الكمالات والندبات (و) المعرفة الثانية

(معرفته بك) اى بسمك لكن (من حيث هو) اى من حيث غيبته التى ظهرت بصورتك لشكون مظهره من مظهره
 التى ظهر بها الامن حيث انت اى ١٤ من حيث انك جئنا زعمه مغاير له كفى المعرفة الاولى (فانت عبد و انت

ربان له فيه انت عبد) اى
 من انت عبد له فيه الضمير
 الاخر ايضا للوصول فان كل
 موجود متحقق فى الوجود الحق
 ظاهر فيه لانك كالمراآة فكلما
 ثبت له ايضا كاعبودة وغيرها
 انما تثبت له فيها واثبات
 الربوبية للعبادة النسبة الى الرب
 انما هو باعتبار ايقانه الربوبية
 عليه (وانت رب وانت عبد
 لمن له فى الخطاب) معنى خطاب
 الرب بربك (عبد) منك
 اليه بالاعتراف بربوبية كابدل
 هذه حكمة الحق من الخطاين
 بقوله قالوا اى (فكل عقد)
 اى كل عهد او كل عقيدة
 (عليه شخص) يكون ذلك
 العقدية بوجهين وهما انخاص
 (بشخص) اى يحمل ذلك العهد
 ويخالفه (من مواد عقد)
 اى يخالفه عقد حال كون ذلك
 العقد صادرا من سوى ذلك
 الشخص فان اكل شخص عقدا
 مخصوصا بحسب اسم عباده
 مخالفة ونساقية هذه مخصوص
 آخرون وحمل بعض الشارحين
 لفظ من فى قوله من سواه
 مقترنة الميم على ان تكون
 موصولة وقال معنا فكل عقد
 اى اعترافا عليه شخص بوجه
 من سواه فهو عقد اى قيل
 لا يربى انما هو عبادة الله وعبادته
 ولما حكم رضى الله عنه مقاما
 سدى يكون ~~كل~~ من الرب

(بحسب) اى على مقدار (ما تقتضيه) اى تتوجه عليه (ارادة الحق تعالى) من الازل
 وهذا هو الوجه الاول والاعتبار الاول فى الحكم فى الحق تعالى فى احوال المكلفين
 (و الوجه الثانى والاعتبار فى ذلك انه) يتعلق (ارادة الحق) تعالى (به) اى بما تقتضيه ارادته
 سبحانه او بالعبد (بحسب) اى على مقدار (ما يقتضى) اى يحكم ويلزم (به علم الحق)
 تعالى فى الازل (ويتعلق علم الحق) تعالى (به) اى بما يقتضى به علم الحق سبحانه او
 بالعبد (على حسب) اى مقدار (ما اعطاه المعلوم) بعلم الحق تعالى الذى هو ذلك العهد
 وجميع احواله واعماله واقواله (من ذاته) (المعدومة بالعدم الاصلى) هى احواله
 المكشوف عنها بقوله الحق تعالى من الازل كشفا تاما لا يحتمل النقيض أصلا (فاظهر)
 ذلك الهدى بالوجود الحادث فى هذا العالم (الاصح) (تعالى) الذى كانه لما فى عدمه الاصلى
 فلم الحق تعالى بها فى الازل وهو معدوم واراد له من ما لم يمتدح عليه بما اراد له واوجده
 على طبق ما حكم عليه واراد له فظهر كذلك فاخذ منه ما وجد فيه من الاحوال وهذا احد
 الوجهين المذكورين بالحق تعالى واعطاه عين ما اخذ منه وهذا هو الوجه الثانى فى حكم الحق
 تعالى فى احوال المكلفين (فالرسول) من الله تعالى للمكلفين (والوارث) بالنبوة عنه
 بعد كل منهما (خادم الامر الالى) الذى هو مطابق بالنظر اليه تعالى ومقتضيه وما كشف
 عنهم من اعيان الكائنات القدسية واهوالها من حيث هو لم يكشفها ازلها وظهر بذلك
 الاعيان واهوالها من حيث هو وقدم قادر على حسب ترتيب تلك الكائنات بحسب احوالها
 المختلفة بالنظر اليها الى سبحانه (بالارادة) الالهية القدسية اى على حسب ما تقتضيه من
 الخدمه ما اذا خدمتهم من جهة احوالهم او احوال الكائنات الذاتية لا باعتبار عدم كشف العلم
 القديم وحكم الارادة فهو ما بالارادة بخدمة ما لانهم من جهة مراداتها (لا) كل منهما (خادم
 الارادة) لان خدمتها مقتضى الارادة من كشف العلم القديم عن احوالها التى هما لما فى
 عدوها الاصلى فهما ما يقتضيه من احوال المكلفين لاهما بخدمة ما (فهو) اى
 كل من الرسول والوارث (يرد) اى يمنع الزيادة الصغرة (عليه) اى على الامر الالى
 المذكور (به) اى بالامر الالى المذكور قال تعالى والله غالب على امره ولكن اكثر الناس
 لا يعلمون لعدم معرفتهم بالامر الالى الذى قامت به الرسل والورثة من حيث ما قاموا به على
 وجه ان خصوص اليمى الله وهم خاصة الناس وعامة الناس الذين لا يعلمون انما ابعادون بوجه
 العموم فلهوهم الامر المغلوب من حيث هو وذلك قوله تعالى ان الله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
 وهم الورثة والرسل فى الحياة الدائمة باوهم مقام الدعوة الى الله تعالى بالله تعالى قال سبحانه قل
 هذه سبيل الله دعوا الى الله على بصيرة انما نريد ان اتبعوا لا نريد ان نضلهم بل نريد ان نضلهم
 سبحانه وحاشا كل نفس معها سائق وشهيد (طلبا) اى لاجل طلب الرسل والوارث
 (للعادة المكلف) فى الدارين وسعادته موحدة على كل حال من حضرات مختلفة كل حضرة
 لها سعادة مختصة وسبب هذا ان شاء الله تعالى عند تعرض المصنف قدس الله روحه (قلو) ان
 الرسول والوارث (خدم الارادة) الالهية على حسب ما تقتضيه من احوال المكلف (ما مسمع)
 فى خدمته لا يبركون حيث تدعوا الى الضلال كما تدعوا الى الهدى لانهم مقتضى الارادة التى

والا يربوا رضاعا من عباده كان عمل ان بشرا الى معنى قوله تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه فقل (فرضى الله) احديه جميع الاسماء (عن عباده) عن كل عبد عبد باعتبار الامر

الخاص الذي يريه (فهم) اى العبيد (مرضيون) اى كل عبد مرضى بالاسم الخاص به وذلك لاننا فى عدم كونه مرضيا لاسم
 آخر كابدل عليه قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر (ورضوا) اى العبيد (عنه) اى عن الله كل عن اسمه

الخاص به بحسن قوله لظهور
 آثاره واحكامه (فهو) اى
 الله (مرضى) اهم (فتقابلت
 الحضرتان) حضرة الربوبية
 وحضرة العبودية المقهومتان
 من قوله تعالى رضى الله عنهم
 ورضوانه (تقابل الامثال)
 فكل واحدة منهما دليل
 الاخرى وتشابهها فى كونها
 راضية مرضومة (والامثال
 اعداد) ولا ضد فى الوجود فى
 ظهور شهود صاحب مقام الجمع
 فلا تمثيل فى الوجود فى نظير
 شهوده فينبى عند التقابل
 فلا يحكم كشمسه وبه وانما قال
 الامثال اعداد (لان المثلين
 لا يجتمعان) فى محل واحد
 (اذ) حيث يجتمعان فيه
 لا يتميزان لان تميزه لا يكون
 الاتميز المحل (ومائة) اى
 فى مرتبة الامثال (الامتياز)
 فالان لا يتميزان فلا يجتمعان
 فهما ضديان (فماثلة) اى
 فى حضرة الربوبية والعبودية
 (تمثل فى الوجود مثل)
 لاخصصار الوجود فى تلك
 الحضرات واذا لم يكن فى الوجود
 مثل (ففى الوجود ضد)
 لان الاضداد امثال اللهما
 فى الضدية وانتفاء المثل والضد
 وان كان متغيرا على ما سبق
 لكنه رضى الله عنه استدله عليه
 زيادة توضيح بقوله (فان
 الوجود حقيقة واحدة) نافية
 (فليبقى) فى الوجود (الا)
 شئ (بائن) عن شئ آخر

لا نفعا لامتقضاها (و) الرسول والوارث (ما نصح) فى خدمته (الابناء) اهل الارادة
 الالهية من جهة ان نصحه ودعوته الى الهدى وكفه عن الضلال كان عقتضى الارادة الالهية اذ لا
 يخرج عنها شئ اصلا (فالرسول والوارث) على مقتضى ما ذكر (طبيب آخرى) اى
 محسوب الى الآخرة (للقوس) البشرية شقيها من مرض الاعراض من منشأها وان وقع
 الشفاء به فى الدنيا فانه ليس المطلوب ذلك ولا لاجله كانت البعثة (منقاد) اى مطيع ذلك
 الرسول والوارث (لامر الله تعالى) امر التكليف (حين امره) به وكافه بما كلف به من
 الاحكام والدعوة اليه سبحانه فى حق غيره (فينظر ذلك) الرسول والوارث (فى امره)
 تعالى بما امر به (وينظر) ايضا (فى ارادته تعالى) لكل ما هو واقع من احوال
 المكلفين (فيما) اى يرى الحق تعالى (قد امره) فى شأن الامة (بمخالف
 ارادته تعالى) بهم (ولا يكون) اى لا يوجد من المخلفات اصلا (الامابر يد) الحق تعالى
 منهم من الاحوال التى هم عليها فى عدمهم الاصل المكشوف عنه بطل الله تعالى اقديم كما سبق
 بيانه (ولهذا) اى لكونه لا يكون الامار بسبحانه (كان الامر) من الله تعالى للمكلفين
 على السنة الوسائط من الملائكة والبشر لانه تعالى لا يريد نظاما للمالين فارد لهم ما هو مقتضى
 احوالهم المكشوف عنها بطله ووجد ما اراده وما اراد ان نظامهم بمنهم ما هو مقتضى
 احوالهم فارسل اليهم من يبايعهم مراده تعالى منهم من الخير والهدى يظهر لهم التبايع بين
 مرادهم منهم من حيث هو تعالى وراده منهم من حيث هم وما هو بنظام العبيد فارد من
 حيث هو يسمى امر التكليف وماراده من حيث هم يسمى امر انكسوبيه وادارته على ما يقوله
 سبحانه وعامه على طى المعلوم فالرسول والورثة معظما للذات المستجبة وجميع من عدا
 مظاهر الصفات والاسماء الجامعة والامر به من الدعوة الى المقام الذاتى والدخول فى زمره
 الرسل والورثة والتاثير بالصفات والاسماء للذات (فاراد) الحق تعالى (الامر) التكليفى
 لانه خير محض (فوقع) منه سبحانه للمكلفين على السنة الوسائط (وما اراد) سبحانه
 (وقوع ما ربه) من ذلك التفسير (بالمأمور) من المكلفين لانه اراد ما علمه وما علم من
 المأمور وقوع ما امر به ليريد منه (فلم يقع من المأمور) ما امره تعالى به لانه لا يكون الاما
 ير يده تعالى ولا يريد الاماعلمة ولا يعلم الاما هو عليه المأمور فى علمه الاصلى (فسمى) عدم
 وقوع الامر من المأمور (مخافة) لامر الله تعالى (ومعصية) الله تعالى صدرت من مأمور
 مكلف (فالرسول مبلغ) عن الله تعالى الامر الى الامه ولو اراد ثابته فى ذلك فهو تابع له على
 كل حال واد لم يذكره هنا (ولهذا) اى لكونه مبلغا وليس له من الامر شئ والاى كرامه مع
 الطاعة على ما ذكر من عدم موافقة الامر الالهى لارادة الالهية فى كثير من الاحوال (قال)
 الرسول عليه السلام كما ورد فى الحديث (شيعتى) سوية (هود) عليه السلام (واخوانها)
 من السور وما كان ذلك الا (ما تحتوى عليه) تلك السورة (من قوله) تعالى (فاستتم)
 يا ايها الرسول اى كن مداواما السكفين وتبهم (كما امرت) اى امرنا بذلك ولا تترك
 الدعوة مع الله بى الارادة الالهية نافذة فى الخلق على خلاف ما امر به الحق (فشيء) من
 ذلك اى اظهر الشيب فى طبعه عليه السلام قوله تعالى (كما امرت فانه) عليه السلام (لا يدري

للكثرة) والشئ لا ضد لنفسه) لافى ضمن المماثلة ولا فى غيرها واذا ارتفعت الامثال والاضداد
 الواحد (الحق كائن) سواء (فما شئ) (موصوفون) بشئ آخر بالمماثلة (ولان)

بالمضادة (بذا) أي بما ذكرنا من الوحدة العرفية (جاء بزهان العيان) والكشف (فما أرى بعيني) البصيرتين أو البصيرة والبصيرة (الأعينة) واحد والوحدة العرفية ١٦ القبر المتكثر بالأمثال والاضداد (أذا عاين) ولما نفي الشيخ

رضي الله عنه وجود الأمثال
وتقابلها المستلزم فيها نفي
المتقابلين أي الراضى والمرضى
من الحق والخلق وكان ذلك
الذي نظر إلى شهود صاحب
مقام الجمع أو أدان يشتمل نظرا
إلى شهود صاحب مقام الفرق
بعدم الجمع ونشترى أن في الآية
أي الإشارة إلى أثنائه - ما غاصوا
بالنظر إليه لا مطلقا قال (ذلك)
أي أثبتت التقابل والحكم
بكون الرب راضيا والعبد مرضيا
وبالعكس (من خشي ربه ان
يكون) أي يتجدد لفته شهود
الوحدة قلبه ويرفع التمييز
بينهما في نظر شهوده فيدخل أمر
العبودية والربوبية وهذه
الغشبة أغمي (لعله بالتمييز)
بين الرب وعبده من غير إيقاعه
النفسي إلى عدم بلوغه إلى مرتبة
الكمال (لما دلنا على ذلك)
التمييز (حول أعيان) ظاهرة
(في الوجود) وفي النسخة
المقرودة على الشيخ رضي الله
عنه لنا أي حاصل معلوم لنا دالا
على ذلك التمييز - هل أعيان
ظاهرة (بما أرى) أي أشير
(إليه) فالذي لا اختلاف
بالجهل والعلم يدل على التمييز
بين الموصوفين - فما (فقد وقع
التمييز بين العبد وشهوده
التمييز بين الأرباب) لأن
اختلاف المعلومات يدل على
اختلاف الملوك وبين الأرباب

هل هو (أمر في شأن الامة) باعتبار أشخاص المعينة عنده (بما وافق الإرادة الإلهية)
في حق ذلك الأمر بما يخالف الإرادة الإلهية (فلا تقع) ذلك الأمر وهذا ابتلاء من الله
تعالى للرسول عليه السلام ولهذا شيب ذلك كما ورد أشد الناس بلاء الانبياء ومن هذا القبيل
قول موسى عليه السلام اني الأفنتك تغفل بهما من تشاء وتهدى من تشاء مع أمره عليه
السلام بانذاق فرعون وقومه (ولا يعرف احد) من المخلقين (حكم الإرادة الإلهية) أي
ما يحكم به في كل شيء الحكم المدلل بالطابق في العلم القديم الكاشف عن كل شيء مع عدم
الاصلي (الابعد وقوع المراد) وظهور زهوا تصافيه بالوجود الاضافي الحادث (الامن كشف
الله) تعالى (من بصيرته) من رسول أوتي أو وارت أو ولى (فادرك أعيان الممكنات)
من جميع أوصافها في الظاهر والباطن مرسومة (في حال ثبوتها) أي كشف العلم الإلهي
القديم عنها ثابتة في عدمها الاصيل لا منفية فان الثبوت ضد النفي فالشيء اذا كان ثابتا لا يكون
منفيا واذا كان منفيا لا يكون ثابتا ولا يزعم من الثبوت الوجود فقد يكون الشيء ثابتا مع عدمه
وقد يكون ثابتا مع وجوده والوجود ضد عدمه وأعيان الممكنات في الازل ثابتة في نفسها مكشوفة
عنها بالعلم الإلهي القديم على معنى انه ليست منفية لانها مع وجوده لان وجودها حادث
وثبوتها قديم (على ما هي عليه) في حال وجودها اذا وجدته من غير زيادة ولا نقصان
(في حكم) من كشف عن بصيرته (هذه ذلك عارضا) من موافقة الأمر الإلهي للإرادة
القدرة الإلهية أو عدمه ووافقته لها (وهذا) الكشف المذكور (قد يكون) أي يوجد
(لأحد الناس) أي أفراد منهم كعيسى الرسل والانبياء والأولياء (في أوقات) دون
أوقات كالسبقي تقرر من المصنف قدس الله سره في أوائل النص الشيعي ومركلا منافية
(لا يكون) هذا الكشف (مستصفا) أي ملازما صاحبه في كل وقت كما (قال) الله
تعالى للكمال السكندر صلى الله عليه وسلم (قل ما أدري) عند المحجabin هذا الكشف
المذكور في بعض الاوقات استدامة مقام العبودية (ما يقول) أي يفعل الحق تعالى (في
ولا يكفر صرح) صلى الله عليه وسلم (بالحجاب) عن الكشف المذكور في بعض الأعيان مع
انه عليه السلام قال ان الله قد رفع لي الدنيا فانا أنظر إليها والى ما هو كاش فيها إلى يوم القيامة
كانا أنظر إلى كفي هذه أخرجه الطبراني وفي حديث أبي داود وفيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم معا فافترق شيئا إلى قيام الساعة الا حديثه وفي الحديث الصحيح فقلت علم
الأولين والأخريين وانما كان هذا من النبي عليه السلام في بعض الأحيان (وليس المقصود)
أي مقصودنا هنا فقلنا لا كشف الله عن بصيرته فادرك أعيان الممكنات في حال ثبوتها على
ما هي عليه (الآن يطلع) صاحب هذا الكشف (في أمرك خاص) من أمور الممكنات
أو امر شخص خاص (لا غير) إذ ليس المقصود الاطلاع على جميع أعيان الممكنات فانه
مخصص بالحق تعالى لعدم تنافي الأعيان الممكنة في الحضرة النبوية العلمية - ثم قص حكمة
يعقوبية

بسم الله الرحمن الرحيم • هذا قص الحكمة اليوسفية •

ذكره بعد حكمة يعقوب عليه السلام لأنه أبه والاب مقدم على الابن مؤخر عن الاب في رتبة

وعبدها أيضا لوجوبه فابرا فالمل لمعلولاتها (ولم يقع التمييز)
بين الأرباب التي هي الاسماء (لغير الامم الواحد الإلهي) من جميع وجوهه بما يعقسه الآخر والمعز لا يفسر بالمثل اسكنه (أي

الوجود

المعز (هو) أي المثل (من وجه الاحدية) أي أحذية الذات (كما تقول في كل اسم إفتدليل) أي دال (على الذات)
المطلقة (وعلى حقيقته) أي حقيقة ذلك الاسم وخصوصيته ١٧ الميزة له عن سائر الاسماء (من حيث هو)

اسم خاص متميز عن ما بعده
(فالمسمى) في جميع الاسماء
(واحد) وإن كانت الاسماء
بحسب خصوصياتها كثيرة
(فالمعز هو الممثل من حيث
المسمى والمعز ليس المثل من
حيث نفسه وحقيقته) التي
هي مفهومه الخاص (فإن
المفهوم يختلف في الفهم) أي
العقل (في كل واحد منهما)
أي من المعز والمثل وإن اتفقا
في الخارج (فلا تنظر إلى الحق
وتعريه) أي تحريده (عن)
لباس (الخلق) بأن يجعله
موجودا خارجيا مجردا عن
التعينات الخلقية منزها عن
التقييدات المظهرية (ولا
تنظر إلى الخلق وتكسوه بوسم
الحق) أي تكسوه لباس
الفسرية بأن يجعله مجردا عن
الحق مقاربا له من كل الوجوه
بل انظر إلى الحق في الخلق والخلق
في الحق ترى الوحدة والكثرة
والكثرة في الوحدة ولم يكن
شهودا أحدهما مانعا عن شهود
الأخر (وتزجه) في مقام
أحديته وتجرد عن الظاهر
(وشبهه) في مقام أحديته وتلبسه
بالمظاهر (وقم) بالجمع بين
التشبيه والتزجيه (في مقعد
الصدق) الذي ليس فيه شائبة
كذب فإنا التنزيه المحض ليس
تكميلا بمقام التشبيه وفي
التشبيه صرف تكذيب بمقام

الوجود لأن علم الخيال الذي يبعث عنه في الحكمة اليوسفية هو من أحد لطرفي الموصلة
إلى معرفة أهيان الممكنات في حالتيه وهما فاسب تتميم البعث السابق بعامته (فمن حكمة
نورية) أي منسوبة إلى النور كما سبق بيانه (في كلمة يوسف) إنما اختصت بحكمة يوسف
عليه السلام بكونها نورية لأن النور عد الجبال الصوري في الفيا كل الانسانية لأنه أشراق وجه
الروح إلى جهة الجسم ويوسف عليه السلام كان الجبال لنور وفي شرفه على صورته الظاهرة
والباطنة ولهذا شهد له النبي صلى الله عليه وسلم أنه أعطى شطر الحسن وهو صلى الله عليه وسلم
أعطى الحسن كله لأنه أعطى هذا الشطر الذي هو عين الحضرة العفانية والاسمائية وأعطى
الشطر الآخر الذي هو عين الحضرة القدسية الإلهية فكم له الحسن صلى الله عليه وسلم ذاتا
وصفاتا وأسماء (هذه الحكمة النورية) من حقيقة يوسف عليه السلام (انبطا نورها)
دائما (على حضرة الخيال) من كل انسان في النوم وفي اليقظة حتى انني عاينته في ذاتي
قصصته رأيتها وأنا مطمئن بتعبيرها توجه بكليتي قبل امره صورة تلك الرؤيا في خيالي
إلى يوسف عليه السلام بالنورية وأصل واسم عليه في نفسي أوفى لساني ثم اتكلم في تعبير تلك
الرؤيا فلا أداخطني أن شاء الله تعالى وأذا لم أقبل كذلك أعطأت كثيرا (وهو) أي
الخيال المنقطع عليه تلك الحضرة النورية (أول مبادئ الوحي) الإلهي (فأهل العناية)
الإلهية من الرسل والأنبياء عليهم السلام ولهذا ورد في الحديث الرؤيا الصالحة من جنس النبوة
وفي رواية ذهبت النبوات وبقيت المشرقات الرؤيا الصالحة رآها الرجل أورتى له في من الوحي
علم الخيال في المنام بين الأمة غير ذاهب (تقول عائشة رضي الله عنها أول ما بدئني) أي بدأ
الله تعالى (به رسول الله) صلى الله عليه وسلم (من الوحي) النبوي (الرؤيا) في المنام
(الصادقة) المنزهة عن كونها أضغاث أحلام (فكان) صلى الله عليه وسلم (لأرى
الرؤيا) في منامه (الأخرى) تلك الرؤيا أي ظهرت في اليقظة بين ما رأى في المنام
(مثل فلق الصبح) أي صورته المنتشرة في أقطار الأرض بحيث لا يخفى (تقول) أي عائشة
رضي الله عنها (لا تخافها) أي بتلك الرؤيا (وإلى هنا) أي كون أول مبادئ الوحي كان
الرؤيا الصادقة من النبي صلى الله عليه وسلم الظاهرة التي لا تخافها (بلغ) أي وصل (علمها)
أي علم عائشة رضي الله عنها حين قالت ذلك (لا غير) مما هو فوق ذلك مما كان يعرفه النبي
صلى الله عليه وسلم ويعرفه أوهام الصديق رضي الله عنه ومن ضاراه من الصحابة أو باب
المقامات الاختصاصية (وكما كانت المدة) التي يرى فيها النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا
الصادقة فتخرج ظاهرة مثل فلق الصبح (له) أي لني عليه السلام (في ذلك) الأمر
المذكور (سنة أشهر) فقط كما جاء في الأخبار العجيبة (ثم جاء الملك) أي جبريل
بالوحي القرآني (وما علمت) أي عائشة رضي الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد قال الناس نيام) أي نائمون بنوم الغفلة في الحياة الدنيا الوهمية عن اليقظة الحقيقية
بالحياة الآخرة (فأذا ماتوا) عن حياتهم الجوهرية لهم موتا أخيرا وأضراروا (انتبهوا)
من نومهم ذلك وقاموا بالحياة الحقيقية الأبدية الإلهية كما قال تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين
وقال تعالى ومن آياته منامكم بالليل والنهار فاستوبح يوم الثقلين الليل والنهار (وكل ما)

﴿ ٢ - ف ثاني ﴾

الغزبه ومقعد الصدق الذي ليس فيه شائبة كذب هو مقام الجمع بينهما
(وكن في الجمع) أي بعدم اقتدرت في شهود الوحدة في الكثرة وشهود الكثرة في الوحدة من غير أن يتخاض أحدهما عن الآخر

فإن في الجمع وشهود الوحدة (ان شئت وان شئت في الفرق) وشهود الكثرة فانه لا منافاة بينهما عندك (تحرر بالكل ان كل تبدى في نصب السبق) أي تحرر وتجميع ١٨ بسبب هذه المقامات وجميعها ان تبدى أي ظهر وحصل لكل واحد

أي شئ (يرى) أي براه أحد (في حاله النوم فهو من ذلك القليل) الذي قالت عائشة رضي الله عنها فهو من جهة الوحي الإلهي عند أهل المعرفة (وان اختلفت الاحوال) من الرائي لذلك بالصالح والفساد لأن الناس الموصوفين بأنهم نيام غير محض وصف من العموم ولكن لا يعرف هذا غير أرباب الكمال من خاصة الرجال (فرضي) أي ذهب (قوله) أي عائشة رضي الله عنها وكانت المدة في ذلك (سنة أشهر) إلى مقدار ما تم من ذلك (بل) كان (عمره) صلى الله عليه وسلم (كله في) الحياة (الدينية تلك المثابة) التي قالت عائشة رضي الله عنها فمضى قوله عليه السلام الناس نيام وقول الله تعالى لعل اغنا أنا بشر مثلكم يوشى إلى فانظر قوله يوشى إلى أي في جميع أحوالي كما قال تعالى ان هو الا وحى يوحى (اغناهم) أي عمره صلى الله عليه وسلم بسبب كونه من جهة الناس الذين أخبرهم عنهم نيام وقوله انام مشر الانبياء نيام اغناهم ولا ننام قلوبنا (نمام) كان نيامه (في نمام) هو نقطة الحياة الدنيا الامدة ذلك ستة أشهر فقط يعني كل نوم كان نيامه فهو كذلك في مده وعمره عليه السلام (وكل ما ورد من رؤياه) المنامية عليه السلام ورؤياه غيره (من هذا القليل) أي نمام في نمام مدة العمر (فهو) أي الاولاد من ذلك (المسمى عالم الخيال) لان الله تعالى يحيطه فلننام فيكشف له عن نفسه فيدرك النائم رتوقه خياله فهو عالم أي موجود عنده ولا يدخره من ليس بشئ (واغنا) أي يكون المسيح عالم الخيال (يعبر) أي يعبره المعبرون (أي) بيان للضمير المستتر في الفعل (الامر الذي يراه) النائم (وهو في نفسه على صورة كذا) أي صورة كانت من الصور المحسوسة أو المعنوية المعقولة (ظهر) أي ذلك الامر ما يمتاز حالة النوم (في صورة) اخرى محسوسة (غيرها) أي غير تلك الصورة الاولى التي هو عليها ذلك الامر (فيحور) أي عر وتجاوز الانسان (العابر) أي المعبر تلك الرؤيا بالمنامية (من هذه الصورة) الثانية (التي ابصرها النائم) في منامه المنسوب لتلك الاشكال (صورة ما هو) ذلك (الامر عليه) من صورة التي هو عليها في عالم محسوسة كانت أو معقولة (ان اصحاب) ذلك العابر في تعبيره (كظهور) صورة (العلم) المعنوية في المنام (في صورة الثمن) أي الحليمة المحسوسة لمن رأى ذلك (فغير) أي حاور العابر في التأويل من صورة الثمن (المرتبة في المنام) (التي صورة العلم فتأول) ذلك (أي قال ما تال) أي مرجع (هذه الصورة البنية) أي المنسوبة الى الثمن التي رآها الرائي في المنام (الى صورة العلم) في القطة وهكذا في كل رؤياه العابر وأولها القول (ثم انه) أي نياما محمد صلى الله عليه وسلم (كان اذا أوحى اليه) أي اذا أوحى الله تعالى اليه بالملك (أخبره) بالبناء للقول أي غاب (عن) الاشياء (المحسوسات المتعاقدة) للناس (فسجي) أي غطي بنزول ونحوه (وغاب عن) الجماعة (الحاضرين عنده فاذا سري) أي ذهب ذلك الحال (عنه) صلى الله عليه وسلم الى المحسوسات المتعاقدة (فما أدركه) أي الوحي (الأي حضرة انجيله الانه) أي النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة (لا سمي نائما) لان النوم قدور باقي من قبل الطيبة لضعف غما سكه في بعض الاحيان من تراكم الاخرة الرطبة المتصاعد الى الدماغ وهذه الحالة من قبل الروح الانساني التبدى وتوجهه الى افادة النفس المتشعبة في

منها نصب السبق) أي تحرر وتجميع منها نصب السبق يبقى على من لم يحصل له هذا الجمعية فقله تحرر مجزوم على انه جواب الامر وقوله نصب السبق منصوب على انه مفعول تحرر (ولان في) محسب حقيقة تلك التي هي الحق (ولا تبقى) محسب ثباتا لما لللاف من شؤن الحق وهو تعالى كل يوم في شأن (ولان في) أي لا تحكم بفناء شئ من حيث تلك الحقيقة (ولان في) أي لا تحكم بفناءه من حيث ثباتها إذ المعنى على انه لا يبقى من الحق سبحانه بنفسك بل بتجلياته الخلاله ولا يبقى بعد فناءك فيه بنفسك بل بتجلياته الخلاله فكذلك لا تبقى الا توصل الى الفناء فيه بنفسك ولا يبقى أي لا توصل أحد الى البقاء بعد الفناء فيه بنفسك بل يبقى والبقى هو الله سبحانه بتجلياته الخلاله والبقاء (ولا يبقى عليك الوحي في غير) أي في صورة تغاير الحق مطلقا بل تغاير من حيث الإطلاق والتفسير أو في صورة تغايرك مطلقا فان الحقيقة واحدة ولا منافاة لا يحسب التعمينات (ولان في) أي غاب عن غير ما في صورة تغاير الحق سبحانه مطلقا وتغايرك مطلقا على ما هو فتهولما أنت في الحق سبحانه على اسم عبد عليه السلام بصدق الوعد أراد ان يبين في حكمته أسراره فقال

(النتله) اغنا يتحقق (بصدق الوعد) واثبات الوعد بالموعود (لا بصدق الوعد) الحسم واثبات المنوع بما لو عهد به اذا لشي عقلا وهو ظاهر من تعبد بدمته الآفات والمضرات بل على من تصديق منه انحراف والمضرات

(والخبرة الألهية، نطلب) من العبيد حيث أخرجهم من العدم إلى الوجود وجعلهم مظاهر أسمائه وصفاته الخبيطة (الثناء المحمود بالذات) وقوله المحمود ماضية كاشفة لثناءه ومقيدة به فعلى أن يطلق الثناء على إثبات الصفات مطلقاً

(فشي عليها) أى على الحضرة
الالهية (بصدق الوعد) وأثبتها
بالموعود (لا بصدق الوعد)
وأثبتها بما توقعه (بل
بالحاوز) والعفو عما يجب
للعبد (فان قلت) الحاوز
والعفو يستلزم كذب الخبر
الدال على الوعيد والحضرة
الالهية بمنزلة من ذلك (قلت)
لعل الشيخ رضى الله عنه ذهب
الى ان الوعيد ليس بخبر حقيقة
بل هو تهديد يوزجوا فذلك يقرر
في العربية ان الكلام
الخطري يعنى علم ان كشيء غير
الاعمال والاختيار كالتهويل
والعسر والدعاء وغس بذلك ثم
استشهد برضي الله عنه الى ان
النشاء لا يكرن الا بصدق الوعد
لا بصدق الوعيد بقوله تعالى
(فلا تحسبن الله يخاف وعده
رسله) حيث خص في اخلاف
الوعيد بالذكر في مقام النشاء
(ولم يقل) يخاف وعده رسله
(ووعيده) ولم ينف اخلاف
الوعيد ايضا ولا يخفى على انطق
ان هذا المارة لا تقتضى وقوع
الوعيد بالنسبة الى الرسل فضلا
عن ان يكون في القسرات - حتى
برما ما ورد في بعض الفضلاء من
انهم لم ينجوا في القرآن المجيد وعيد
الرسول صلوات الله وسلامه عليهم
ويدل على انه رضى الله عنه لم
يقصد وقوع الوعيد بالنسبة الى
الرسول قوله (بل قالوا ننجوا
مع الله فوعده على ذلك) اى على
فعل اسمعيل عليه السلام

الجسم التي هي سمع ذلك الروح الانساني فتعوض ما افاضته في الصور الطبيعية فتزول المعاني في الصور الطبيعية والقدرة المستتركة بين حالة اللانم وهذه الحالة والافرق بينهما من جهة المبدأ الفياض والذواوردي الحديثان رؤيا بالمسلم جزء من خمسة واربعين جزءا من النبوة وقبر واية الرؤيا بالصالحه جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة (وكذلك) اي مثل ما ذكر (انماثل له الملك) الذي يوحى اليه (رجلا) اى في صورة رجل كما كانا ثانيه صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام في صورة دحية الكلبي وفي صورة اعرابي (فذلك) التمثيل (ومن حضره تغليبا) ايضا (فانه) اى الملكا التمثيل (ليس برجل) من بني آدم (واغما هو ملك) من الملائكة (فدخل) ذلك الملك (في صورة انسان) فالحقيقة الروحانية للملك والانسانية فيه خيالية (فبعد الناظر) الى تلك الصورة الانسانية (العارف) بذلك التمثيل يعني جاور زمن تلك الصورة الانسانية (حتى وصل الى صورته) اى صورة ذلك الملك (الحقيقية) التي هو عليها في نفسه والخاصة بالارواح سواء كانت ملكية او انسانية او جنسية او شيطانية او غير ذلك قابلة للتشكل والدخول في اى صورة شاءت من الصور غير ان تلك القابلية هي اما بالفعل كالارواح المذكية والجنية والاشيطانية وبعض الانسانية او بالاقوة كالارواح الحيوانية وغيرها وكل هذا واسطة القوة المتخيلة وجود عالم الخيال واقصاه في عالم الارواح في الشكل والوحي يكون يتغير بدلتها من صورته الحسية الخيالية ودخوله في صورة ملكية خيالية اخرى وهو حال غيبته عن الحاضر من عنده او يتغير بذلك الملك من صورته الخيالية ونزوله في الصورة الحسية الخيالية الانسانية وهو بحسبه في صورة دحية الكلبي او صورة اعرابي والصور كلها خيالية في الملا الاعلى والادنى والحقائق كلها روحانية في الاعلى والادنى بها في كل ما هو غير الحق تعالى عالم روحاني له قوه خيال يظفر بها في كل صورة اما بالفعل او بالقوة (فقال) عليه السلام عند ذلك التصبر لهم عنه كما بهر لهم رؤيا اللانم صورة غير صورهم ماروا (هذا) اى الرجل الذي رايتهم (جبرائيل) عليه السلام (انا تم) في عالم منامكم الذي هو يقتضي في الدنيا (وعلمكم دينكم) بسؤاله لاني صلى الله عليه وسلم على حسب ما ورد في بقية الحديث (وقد قال) اى النبي صلى الله عليه وسلم (لهم ردوا عني الرجل فسماه) اى الملك (بالرجل من اجل الصورة التي ظهر لهم) ذلك الملك (فيها تم قال) صلى الله عليه وسلم (هذا جبرائيل) عليه السلام (فاعتبر الصورة) الجبرائيلية (التي ما ل) اى مرجع (هذا الرجل المتخيل) لهم في التأويل (البها هو) صلى الله عليه وسلم (صادق في القلتين صدق) في المقالة الاولى ودواعي الرجل (العين) التي ظهر بها الملك وله في صورة الرجل (في العين الحسية) الباصرة فانها لا ترى الا الصورة المحسوسة (وصدق في ان هذا جبرائيل) عليه السلام في عين القلب التي هي البصيرة العارفة بذلك (فانه) اى ذلك الرجل (جبرائيل) عليه السلام (بلا شك) في نفس الامر فقد اوفى عليه السلام كل عين حقا واهبط كل عالم مقتضا وهو السكالم المطلوب (وقال يوسف عليه السلام) رؤيا ما اتى قصصها على ابيه (ان وابت احد عشر

عن سياتهم) ضمير الجماعة ليس عائدا الى الرسل فهو سبحانه وعدها التجاوز عن السيات (فاقتراف السيات وهو لا يخلف وعده فیتجاوز عن السيات فإلزام اخلاف الوعيد على اقترافها (فاقتراف السيات

بأنه كان صدق الوعد فقد زال الامكان (أي امكان وقوع الوعيد (في حق الحق سبحانه وتعالى) أي في الامكان (من طلب المخرج) يعني ما يرجح جانب الوقوع ٢٠ على أن لا وقوع ولا مرجح ههنا فان المخرج هو الاسباب التي تتجوز عنها

كوكبا والشخص والقمر رأيتم على ساجدين فرأى عليه السلام (اخوته) الاثني عشر (في صورة الكواكب و رأى بأه يعقوب) عليه السلام (وخالته) أخت أمه التي تزوجها أبوهم بعد موت أمه (في صورة الشمس) كان أبوه (و) صورة (القمر) كانت خالته (هذا) الامر كان (من جهة يوسف) عليه السلام في عالم خياله (ولو كان) الامر كذلك (من جهة البرق لكان ظهور اخوته عليهم السلام (في صورة الكواكب وظهور أبيه وخالته في صورة الشمس والقمر مراداهم) من جهة عالم خيالهم أن يظهروا كذلك يوسف عليه السلام مثل ظهور الملك إلى صورة الأعرابي من جهة عالم خياله أمر مراد له أن يظهر فيه لثاني صلى الله عليه وسلم وللصالحين رضي الله عنهم (فاما لم يكن لهم) أي اخوته يوسف عليه السلام ولا أبيه وخالته (عليهم آراءه يوسف عليه السلام) منهم في المنام في عالم خياله (كان الادراك) في تلك الصور (من) جهة (يوسف) عليه السلام (في خزانة خياله) بحسب مقامه (وعلا ذلك) أي أن تلك الصور من جهة خيال يوسف عليه السلام لا من جهة المرقى (يعقوب الوه عليه السلام حين قصها) أي هذه الرؤيا المأثمة (عليه السلام) يعقوب عليه السلام (بابي لا تقتصر رؤياك على اخوتك فيكبدوا لك كيدا) بسبب هاهم من ذلك فعملت عليهم وانقادهم لك طوعا مسلطا (ثم برا) يعقوب عليه السلام (بنه) عليه السلام (عن ذلك الكيد) الذي علم أنه يصدر منهم في حق يوسف عليه السلام (والحقه) أي ذلك الكيد (بالشيطان وليس الشيطان في ذلك الا عين الكيد) الذي وقع منهم في حق يوسف عليه السلام فاتهم أنبياء كما هو بني وهم معصومون من الذنوب فاذا صدر منهم ذنب كان من عمل الشيطان الذي يجري من الانسان في جسده ويجري الدم لا من عملهم كما قال موسى لما ذكر القبطى ففضى عليه انه من عمل الشيطان ثم قال وقتلت منهم نفسا يا بنظر الى رؤيتهم في ذلك فان الشيطان استعمل بدعوى عليه السلام في القتل دون الحقيقة الانسانية المعصومة من الذنوب فكان ظهور صور الذنوب على اجسام الانبياء عليهم السلام نظير ظهور ذلك على اجسام غيرهم من الناس الذي لم يكن ذلك من نعمتهم كما قال عليه السلام دفع عن أمي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه فليس ذنوبا صغائر ولا كبائر وانما هي صور الذنوب فقط قال تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم واما غير الانبياء عليهم السلام اذا صدرت منهم الذنوب فان الشيطان يستعمل فيها حقائقهم الانسانية مع ههنا ثم الجسمانية فتكون ذنوبا من الصغائر والكبائر وكون الشيطان نفس السكر لا له قوة تار به انه لم يات باجسام النبيين فحفظ الله تعالى منها انسانيتهم وعصمتهم فلم يصدر عنهم ذنوب اصلوا وانما صدر ذلك من الشيطان باستعمال اجسامهم كما ورد ان الله سلط الشيطان على جسد أوب عليه السلام وحفظ قلبه فكان الاملا في جسده دون قلبه وفي آدم عليه السلام حتى أكل من الشجرة فاخذ الله تعالى جسده الى الارض بسبب عصيانه اليه وروى في الحقيقة عصيان الشيطان المعصيان الحقيقي وقلب آدم عليه السلام الذي هو انسانية المكلف لم تبرح من حيزه الحق تعالى كما في النبيين عليهم السلام هي المعصومة دون غيرهم من الناس فان التكليف واقع من الله تعالى على الانسانية المتصلة بالجسد لا على الجسد ونظير هذا قصة الفرائق التي

فان قلت قد دخل بعض عصاة المؤمنين النار وسجدوا الكافرين كما يشاهده القرآن وصرح به الشيخ رضي الله عنه اضداد على وقوع الوعيد فكيف يصح الحكم بزوال امكانه قلت لا الوعد حقيقة هو الاخبار بهول التعذيب بالنار لا التعذيب مطلقا فان التعذيب الزايل في الحقيقة يظهر وتركية التعذيب من موانع المظلم والرحمة فلا اختار به في الحقيقة وهذا لا يوجب بخلاف التعذيب الغير الزايل فانه لا خيرة بما نسبته اليه

فقد بيني الصادق الوعد وهدى والوعيد الحق (أي لما وعد به الحق وهو التعذيب الغير الزايل) عين تعيان وان دخلوا على اهل الوعيد (دار الشقاء) التي هي النار (فانهم) بالآخرة واقفون (على لذته) كائن فيها (اعني تلك اللذة) نعم ما بين نعم جنات الخلد (فقوله نعم ما بين نعمته) أخره قوله فيها المقدم عليه وقوله نعم جنات الخلد معقول للباقي (فالامر) على النبيين من حيث كون كل واحد منهم نعم بلذته (واحد ويمنعها) أي عين النبيين (عند التحول) الواقع بحسب استعدادات المتجلي لهم (تباين) في الصور وقال نعم اهل الجنة انما يظهر بصورة الحور

والعلماء والولدان وغير هوانهم اهل النار بصورة النيران فانهم يتلذذون بها وان كان بعد تطاول الازمان (يسخى) نعم اهل النار (ههنا باهن جنود بطعمه) آخر (وذلك) ا وقعت

قسمية عذابا (له كالعشر والعشر صائ) لله من تطرق الاقواله فكما ان العشر يصون لبعن الآفات كذلك انظر العذاب
يصون معناه من ادراك المحجوبين عن حقائق الاشياء اعلم ان الامل ٢١ النار الخ الذين فيها كما يظهر من كلام

وقعت انبينا صلى الله عليه وسلم وانزل الله تعالى فيها قوله سبحانه وما ارسلنا من قبلك من
رسول ولا نبي الا اذا حقى الى الشيطان في اثمته الا انه ارايت ان النبي صلى الله عليه وسلم سحر
واخذ عذروا وخسته وكان يحيل له انه فعل الشيء ولم يكن فعله والسحر استعمله الشياطين
في كان ذلك في جسد النبي دون قلبه وانزل الله عليه المعوذتين في شأن ذلك ولنا في هذا قول
علماء الكلام ان الانبياء معصومون من الصغائر والكبائر عمد او خطا فان هذا ليس
من الذنوب يا نظرا الى الانبياء عليهم السلام اصلا وان صدر عن خطا طهرهم فانه من عمل
الشيطان كما قال تعالى حكاية عنهم وليس من علمهم ولعل للانبياء عليهم السلام في حالة صدور
ذلك عنهم حالة فسادة خصوصية يرفونها نظرا لخطا والنسيان فينا قلنا انما اذا راى في معناه
انه فعل ذنبا فانه ليس بذناب اصلا يؤيده قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فحسى فقد
سعى تعالى تلك الحالة نسيانا ولا فاس غير الانبياء على الانبياء والامرد في لخيالي والله اعلم
(فقال) يعقوب عليه السلام (ان الشيطان للانسان) من طرف يوسف واخوته عليهم
السلام (عذوبين) اى ظاهر العداوة لا تخفى عداوته (ثم قال يوسف) لايه عليه السلام
(بعد ذلك في آخر الامر) بعد ان وقع الكيد له من اخوته ونجاة الله تعالى من ذلك واثنته
اخوته ووضع ابويه على العرش وخروا له سجدا (هذا) اى ما وقع الآن (تاويل) اى
ما لى مرجع (دو ناي) المزامية (من قبل قد جعلها رضى حقا) بعدما كانت خيالا
لا باطلا في غير صورتها الآن (اى اطهرها) في صورتها الاصلية (في) عالم (الحس) بعدما
كانت في صورة الخيال فقال له اى يوسف عليه السلام بلسان الحال نظرا الى المقالة
الكاملين (النبي صلى الله عليه وسلم الناس) في عالم الحس في الحياة الدنيا الذى سماه يوسف
عليه السلام حقاى اى ارحمها (نيام) جمع نائم فاذا ما قوا انتم واذ ذلك اذا ما قوا انهم
فاذا بعثوا انتم وقال تعالى قالوا يا بلانما من بعضنا من قدنا هذا والمرقد موضع الرقاد وهو النوم
وكذلك اذا بعثوا نيام فاذا اسقروا في الجنة او ناروا انتم واولا الحقيقة الذى ليس بعد نوم
وقدر رؤية الحق تعالى وظهور امر مجرد عن كل صورة لان الصورة كلها خيالية كما قدمناه
والحقائق كلها امر بقرحانية (فكان قول يوسف) عليه السلام قد جعلها رضى حقا
(بجزلة من راي في نومه انه قد استيقظ من رؤيا) منامية (راها ثم عبرها) في نومه (ولم
يعلم ذلك) الرأى (المعبرانه) في حالة الرؤيا وحالة الاستيقاظ والتعبير لتلك الرؤيا (في
النوم غيبه) اى عين ذلك النوم الاول الذى كانت فيه الرؤيا (ما برح) عنه (فاذا استيقظ)
من ذلك النوم اليقظة الحقيقية (يقول راييت) في منامى (كذا ورايت) في منامى ايضا
(كالمعيقظت) من منامى (واولها) اى تلك الرؤيا (بكذا وهذا) المذكور (مثل
ذلك) الذى قاله يوسف عليه السلام (فانظر يا اياه السالك) (كم) من التغاوت في الرتبة
(بين ادراكك) نبينا (محمد صلى الله عليه وسلم) وبين ادراك يوسف عليه السلام في آخر امره
لما كان عذره (حين قال هذا تاويل رؤياى من قبل قد جعلها رضى حقا معناه) اى
معنى حقا جعلها رضى (حسا) اى امر محسوس يدرك بالحواس (وما كان) ذلك التاويل
(الا) امرا (محسوسا) له مودوق الحس (فان) عالم (الخيال) لا يعطى أبدا (الا)

من شأن الروح المحرر المدر للبدن وانما كانت روحية بفتح الراء لان بكل واحد من تلك المعاني الثلاث يحصل الروح والاشياء
السرمدى اما بالانقياد فلان من انقاد لوامر الحق واستسلم لوجهه وجد الراحه القصوى في العاجل والاجل واما بالجزل فلان

الشيخ رضى الله عنه وتابعيه
حالات ثلاث الاول انهم اذا
دخلوا اسلموا العذاب على
ظواهرهم وبواطنهم وملكهم
الجزع والاضطراب فطهروا ان
يخفف عنهم العذاب اوان
يقضى عليهم اوان يردوا الى
الدنيا لم يجابوا الى طلباتهم
والثانية انهم اذا لم يجابوا الى
طلباتهم وطغوا انفسهم على
العذاب فعد ذلك رفع الله
العذاب عن بواطنهم وخبت نار
الله الموقدة التى تطلع على
على الاذن وهو الثالثة انهم بعد
مضى الاحتجاب القوا العذاب
وتعدوا به ولم يتعذبوا بشدة
بعد طول مدته ولم يتألموا به وان
عظم الى ان آل امرهم الى ان
يتلذذوا به ويستعدوا به حتى لو
هب عليهم منفسهم من الجنة
استبكر هو وتعدوا به كالجهل
وتأذيه برائحة الورد عافا بالله
وجميع المسلمين من ذلك
بسم الله الرحمن الرحيم
(فص حكيمه ورحيمه في كلمة
بعقوبية) الروح اما بضم الراء
كما ذهب اليه صاحب الفسوك
رضى الله عنه وما يفتحها كما
ذهب اليه بعض الشارحين وما
كانت هذه الحكمة المستفيدة على
قسمة الدين وذكر اقسامه
واحكامه ورحيمه لان المعاني
الثلاث التى هي للدين اعنى
الانقياد والجزل والعداوة

من عرف ان الحزب اذير تب على احواله واعلم ان من مقتضيات ذاته استراح عن الاعتراض على غيره فلا يحمد الانفس ولا يوجد الا
نفسه وما بال عادة فلا من اعتاد ٢٢ بشئ الفه وفي الافة ترفع الكافة وفيه الراحة وانما حصلت بالكلمة العيقوبة

الامور (المحسوسات) اى المدرجات الحس (غرد ذلك) الامر (ليس له) اى الخيال
(ناظر) يا ايها السالك (ما اثر علم رتبة محمد صلى الله عليه وسلم) الذى اخذوه ومن
مشكاة نبوته عليه السلام بالاتباع والافتداء فان الانبياء الماضين عليهم السلام لم يعلموا
ذلك من حيث مقام نبوته بسبب عدم كونهم من هذه الامة والى رتبة من الاولياء في هذه
الامة ما زالوا من جهة نبوة انفسهم وانما خالوا من نبوة نبيهم ولا يلزم بذلك تفصيلهم على
الانبياء الماضين لان حصول العلم من الغير السابق اليه لا يلزم التفصيل به وانما التفصيل
لشروعهم في حصوله وهو محمد صلى الله عليه وسلم لان الحاصل له عليه السلام من نبوته الكاملة
قال صلى الله عليه وسلم لو كان اخي موسى حيا ما وسعني الاتباعي ومن هنا قول المصنف قدس
سره خضعا بنجرا وقعت الانبياء بساحله والجره وعلم محمد صلى الله عليه وسلم المختص به وفي
رواية بشار كناية عن علومه عليه السلام ووقوف الانبياء عليهم السلام بساحله اطلاعهم على
انهي آخر الزمان والله سميع عليم الله تعالى من غير اطلاع على تفاصيل علومه واخوض فيها
(وسايسط القول في) بيان هذه (الخصرة) انفسه التي كان يوسف عليه السلام عالما
بما فاته بسبب اليه تمير الرؤيا لاجل ذلك (بلسان) الولى الوارث مقام (يوسف عليه السلام)
من المقام (المجدي) الجامع لجميع مقامات الانبياء عليهم السلام (ما) اى بسطا
وبينا (سنتف عليه) اى تعرفه قريبا (ان شاء الله تعالى فنقول) في بيان ذلك
(اعلم) يا ايها السالك (ان) الشئ (المعول عليه) عند الحس والعقل (سوى الحق)
تعالى من جميع المخلوقات (او مسمى العالم) يقع الام لان الله تعالى يعلمه (هو) كله
(بالسمة الى) وجود (الحق) تعالى في نفسه (كافضل) الممتد (للشخص) في النور
(فهو) اى سوى الحق تعالى المسمى عالما (ظل الله) تعالى اى اثره الظاهر عنه على
صورة ما عليه فآراده في الازل (فهو) اى ذلك الظل (عين) نسبة الوجود الى العالم
والعلم على اصله من عدم (لان الظل) الممتد من الشخص في النور (موجود بلا شك
في الحس ولكن) انما يكون موجودا (اذا كان شئ) اى هناك (من يظهر فيه ذلك الظل
حتى لو قدرت عدم من يظهر فيه ذلك الظل) من ارض او ماء او شئ ذلك (كان الظل)
حينئذ امرا (معتولا غير موجود في الحس) بالفعل (بل يكون) موجودا (بالقوة في
ذات الشخص القسوة اليه) ذلك (الظل) انما علم هذا (فجعل ظهور هذا الظل الالهى)
الذى هو الوجود المفاض من الحق تعالى على ما سوا من الممكنات (المسمى ذلك) الظل
(بالعالم) باعتبار الوجود المستفاد من الحق تعالى (انما هو اعيان الممكنات) العدمية
بالعدم الاصلى (علما) اى على تلك الاعيان (امتد هذا الظل) الوجودى (فيدرك)
بالتمام لقول اى يدرك المدركون (من هذا الظل) الممتد (بحسب) اى مقدار
(ما امتد عليه) من اعيان تلك الممكنات (من وجود هذه الذات) القدعة التى هذا ظله
امتد فظهر متماظها واما ظهر من اعيان الممكنات وظهر على حسب ما ترتبت تلك الممكنات
فازاها العدى (ولكن باسمه) تعالى (النور كما) قال تعالى الله نور السموات والارض
اى متورجا (وقع الادراك) لذلك الظل لانه كان ظهوره لولا النور ما تبين الظل

لتبينه على الحق سبحانه على
يقرب عليه السلام حتى حكى
وصفة ابراهيم عليه السلام بينه
بالاقامة على الدين الذى له
نسبة خاصة الى كل من الروح
والروح كما ذكرنا (واعلم)
ان الذين في اللغة يطلق على
ثلاث معان الانقياد والجزاء
والعادة وفي الشرع على
ما شرعه الله سبحانه لعباده من
الاحكام او شرعه بعض عباده
فاختياره الله سبحانه فالشيخ
رضي الله عنه قسمه بالثلاث
الشرعية الى قسمين ونسبه الى
اعتبار امانى الثلاث القدسية
فيها فقال (الدين دينان)
احدهما (دين) تعين وتقرر
عنده الله وعنه من عرفة الحق
تعالى من الانبياء بالوحى الهم
(و) عند (من عرفه من
عرفه الحق) من ورثته
طبقة بعد طبقة بتبليغ الانبياء
الهم (و) ثانيا (دين)
تعين وتقرر (عنده الخلق)
هو اقسامه الله سبحانه في
الغاية اقرنته عليه في المعارف
الالهية والكمالات النفسانية
والمرتبات الاخرية (وقد
اعتبره الله سبحانه) له
الموافقة (فالدين الذى عند الله
هو الذى اصطفاه) اى اختاره
(الله واعطا) الى رتبة العلية على
دين الخلق والعامل في الجار
والجر واما الاصطفاه والاعطى

على سبيل التنازع (فقال تعالى) مشير الى هذا الدين واصطفاه اياه (ومضى به ابراهيم بينه
ويعقوب باينى ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون اى متفادون اليه) اى الى ذلك الدين باطنا بالاذعان والقبول
المستور

وظاهرا العمل بمقتضاها وانما هو الصواب لان الدين الذي هو الاحكام الشرعية الوضعية لا يتم مرعاة ما لم يتقدم عليه
فهذه الوصية تدل على اعتبار الانقياد الى الدين ينبغي ان يراد به الاحكام ٣٣ الموضوع لا الانقياد فاعلم ان الانقياد

المستور فانهم وسبب ادراك الكائنات بعضها به بعض ولهذا كان الادراك معنى بالحق باقى
للكائنات من وزاتها فلما استقبلته ما رأت شيئا لانظماسها به قال تعالى والله من ورائهم
محيط بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ والقرآن نور كما قال الله تعالى والنور الذى ازلنا
(وامتد هذا الظل) الوجودى من عين الوجود (على اعيان الممكنات) العدمية (فى
صورة) اى هوية (الغيب) الذاتى الالهى (المجهول) مطلقا على معنى ان ذلك الامتداد
فى صورة ذلك الغيب المذكور اى فى مراتب صفاته واسماؤه واحكامه وافعاله المسماة صورته
باعتبار تعينها من ذاته التعيين الازلى باستعداد الكائنات العدمية الغير المجمعة المستعدة
للتعريف بتلك الصورة الغيبية وهو الامر الذى قال تعالى ذلك امر الله انزله اليك وهو التوجيه
الازلى المسمى بالوجه فى قوله سبحانه كل شئ هالك الا وجهه وقوله فانتما توفون وجوه الله
(الانزى) بآيها السالك (ان الظلال) جمع ظل اى ظلال الاشياء فى الانوار (تغرب)
اى تجلس (الى) لون (السواد) كانها (تشير) بذلك (الى ما فيها) اى فى نفس
الظلال (من الخفاء) بالنسبة الى ظهورها وظلالها عن بعضها (بعد المناسبة) (بينها)
اى بين تلك الظلال (وبين اشخاص من شئ ظلاله) تنزيها له وهو التوسيع المشار اليه
بقوله تعالى تسبح له السموات السبع والارض ومن فيها وان شئ الاسبح بحمده لا اله الا
(وان كان) ذلك (الشخص) الذى امتد الظل عنه (ايض) فظله بهذه المثابة (يعنى
اسود اللون) (الانزى) ما يوظف ظهور الظل اسودا بعد المناسبة (ان الجبال) البض
(اذا هبت عن بعض النواظر تظهر) له (سوداء) بخلاف لونها اشارة الى البعد (وقد تسكون)
تلك الجبال (فى اعيانها على غير ما يدرىها الحس) البصرى (من اللونية وليس شئ) اى
هناك (علية) لتغير لون المرئى بخلاف لونه عند الحس (الابعد) عن حس الرأى
(وكثرة السماء) مع ان لونه ابيض شفاف (فهذه اما) اى الامر الذى (انتج البعد)
بين الرأى والمرئى (فى الحس) البصرى (فى الاجسام غير النيرة) اى المنيرة بالاجرام
ذات الظلال والجبال (وكذلك اعيان الممكنات ليست نيرة) اى مستنيرة (لانها) اى
أعيان الممكنات (معدومة) بالعدم الاصلى لها (وان انصفت) فى حال عدمها ذلك
(بالثبوت) ضد النفي فهى ثابتة بكشف علم الحق تعالى عنها وتعلقها بها وتخصيص
ارادة الحق تعالى لها على طبق علمها بها وتوجه قدرته عليها من الازل فليست منقطة ازلا (لكن)
لم تنصف بالوجود) لانه ضد العدم وهى معدومة لأموجوده (اذا الوجود نور) والنور هو
الحق تعالى لا غير فاذا امتد نوره عليه امن ورائها نسب الى الوجود الذى هو ظل وجوده عند
غير الحق عين مده امتدادهما ليقول امتد ذلك الظل الوجودى عليها محسما كشف بعلمه
عنها وتخصيصها به بالارادة وتوجه عليها بالقدر على طبق الارادة والعلم (فغير ان الاجسام
النيرة) كالنور كى (يعنى فيها البعد) عن الرأى (فى الحس) البصرى (مسفرا)
ليست هى عليه فى نفسها فقد اتانها آخر (للبعد فلا يدركها) اى الاجسام النيرة (الحس
البصرى الاصغر والحجم) اى المقدار (و) الحال (هى) اى تلك الاجسام النيرة (فى
أعيانها) كبيرة من ذلك المقدار الذى ادركها فيه الحس (راكبر) من ذلك القدر (كميات)

الرجل صاحب سر الذى يخصه ما يشاء غيره ولا شئ ان الشرع سر مستور ومظنون به على غير الانبياء فهو مختص لهم عز ولا قسمي
باسمهم (فمن انصف بالانقياد لما شرعه الله فذلك الذى قام بالدين واقامه اى انشاء) كما امر به فى قوله تعالى شرع ليكم من الدين

ما موسى به ونوحا الذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وهيتي ان اقيموا الدين ولا تفروا فيه (كما يقيم الصلوة فاعلموا به من حيث المثل للدين) من حيث الانقياد ٤٤ (والحق هو الواقع للاحكام والانقياد عين فعملك فالدين) من حيث

الانقياد (من فلك فاسعدت الاعمالي من الانقياد (فيكم انبت السعادة لك كان فلك) يعني الانقياد فان الانقياد لا احكام الالهية يصنع العبد بالعبادة كذلك ما اثبت الاسماء الالهية له تعالى (الانقياد) (الاعماله) فان الحق سبحانه لم يخلق شيئا سواه لانه يتصف بالخلق واذ لم يتصف بالاسماء الالهية بالعبادة على ما هو الظاهر من كلام التفسير رضى الله عنه فالمراد بانها افعالها (وهي) اى افعالها (انت) مخاطب كل عين فلا تختص بعبادة صلاحية الخلق من قوى العلم ولهذا صرح ثانيا بعبادته في العدم فقال (وهي) اى افعالها (المحدثات) فيا تارة سمي الهيا وبأثره سميت بعبادته فانزل الله تعالى منزلته) في التسمية بالاسماء بواسطة الآثار (اذا اقامت الدين وانفذت الى ما شرعه الله وما بسط في ذلك ان شاء الله تعالى ما تقع فيه الغائبة) اى في بيان معنى الانقياد (يعبدان تين الدين الذي هتد الخلق الذي اعتسب به الله سبحانه فالدين) سواء كان عند الله او عند الخلق (كالله) فاما ما عند الخلق ايضا اعتبره الله تعالى انه جعل كلا التقديرين ما شرع الله والعباد اسكن من

اى مقادير (كما تعلم بالدليل) الذي ذكره في علم الهيئة (ان الشمس مثل الارض في الحجم) اى المقدار (مائة وستة وستين روبا وعشرون مرة) ثم اعظم السكوا كعب خمسة عشر كوكبا من السكوا كب الثانية كل واحد منها مثل اربعة وتسعين مرة ونصف مثل الارض ثم زحل وهو مثل تسعين مرة ونصف مثل الارض ثم المشتري وهو مثل اثنين وثمانين مرة ونصف ورابع مرة مثل الارض ثم سائر السكوا كب الثانية الباقية كل واحد منها يصغر من الآخر على مراتب حتى يكون اصغرها مثل ستة عشر مرة من الارض ثم المريخ وهو مثل مرة ونصف من الارض ثم القمر اصغر من الارض ويقع من الارض مثل جرم من تسعة وثلاثين جزاير ربع جرم من الارض ثم الزهر وهو جرم من الارض اربعة واربعين جرم من الارض ثم عطارد وهو جرم من مائة واثنين وثلاثين جرم من الارض ذكره الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي في رشف النصاب (و) الخالد (هي) اى الشمس مع هذا المقدار طاهرة (في الحس) البصري للرائي (على قدر جرم) اى سعة (الترس ميلانها) الصغرى الجرم الكبير (أثر العدد) بين الرئي والمرفي (ايضا) كان اثره ما تقدم من سواد اللون وفي رشف النصاب واما ابعاد الافلاك من الارض فان من مركز الارض الى اقرب بعد ذلك القمر مائة ألف وثمانية وعشرين الفا واربع وتسعين ميلا والمثل ثلاثة آلاف ذراع وعظمت فلك القمر مائة وستة عشر ألفا وثمانمائة واربعون ميلا واربعة بعد القمر الذي هو اقرب بعد فلك عطارد مائتان واربع واربعون ألفا وثمانمائة وخمسون ميلا وفي هذا الترتيب كل فلك بالنسبة الى الفلك الآخر وغاية وغاياتها ان الفلك الواحد في رجب جرم من الفلك وثمانمائة ألف وستة وخمسون الفا حتى قيل نسبة الارض الى فلك البروج جرم من الفلك وثمانمائة ألف وستة وخمسون الفا وثمانمائة واربع وستون جرم من درجة واحدة اذا علمت هذا (فان تعلم من العالم) الظاهر المسمى بغير الحق تعالى (القدر ما تعلم من الظلال) الممتدة عن الشخص نظير امتداد ظل وجود الحق تعالى بالتوجه الذي هو عين امر القدر على اعيان المكنات العدمية (ويجهل من الحق) سبحانه (على قدر ما يجهل من الشخص الذي عنه كان ذلك الظل فن حيث هو) اى ذلك الوجود الممتد على اعيان المكنات العدمية المسمى بالامر والوجه حيث كل شيء ما لك الوجهه (ظل له) اى الحق تعالى (يعلم) اى الحق تعالى ويرى ولا يرى معه غيره (ومن حيث ما يجهل ما في ذات ذلك الظل) الممتد (من صورة شخص من امته هذه) حيث خفي ذلك الظل ولم يتبين من بعد المناسبة كاسبق (يجهل) مقدار ذلك (من الحق تعالى) فلا يعلم اصله (فالذلك) اى ليكون الامر كما ذكر (تقول) معشر المحققين (ان الحق) تعالى (معلوم لثبانه وجه) امره ووجهه الظاهر فينا ونحن عدم بالعدم الاصلي ومع ذلك هو (مجهول لثبانه وجه) آخر هو ذاته القدرية الالهيية على ما هي عليه من حيث هي ذاته فلا تعلم اصلا قال الله تعالى لا يدركه بالبين (المر) يا محمد (الى ربك) الذي هو الذات المقمية عنك (كيف مد الظل) اى الوجود الاخرى والتوجه الالهي على اعيان المكنات العدمية (ولولاه) سبحانه (لعله) اى ذلك الظل (ساكنا) غير متحرك بجزءه كما استمداد اعيان الكائنات لامتدادها عليها وولاه عنها منها (اى يكون)

ذلك (كله) (و) الدين (كله) اى لامن الحق سبحانه اى من مقامه الجبهي (الاجمك) من حيث الانقياد والاعتقاد (منك) لانه فعل من افعاله (لا عنه) اى لامن الحق سبحانه اى من مقامه الجبهي (الاجمك)

الاصالة فان الامر في الأفعال الصادرة من مقامه التفصيلي انما هو مقامه الجمعي ثم مر على الله فنه في بيان الدين الذي عند
انفلي فقال (قال الله تعالى ورهبانية ابتدعوها) أي الطريق التي ٤٥ اخترعها الرهبون وهم العلماء الزاهدون

المنقطعون الى الله تعالى من أمة

عيسى عليه السلام (وهي)

أي الرهبانية (النواميس

الحكمية) أي الشرائع المشقة

على الحكمة الالهية والمصلحة

الدينية وما كانت هذه العبارة

شاملة لما شرع الله أيضا

آخر حجه بقوله (انني لم يبعث

الرسول المعلوم) في عرف الجمهور

واغايه بذلك لان وسائط

الغيث كلها رسل الله (بها)

أي بتلك النواميس (في

حق) العامة لا الخاصة

فقط كالدين الذي عند الخلق

وقد بدلتا تنسها على ان تاجاه

به الذي صلى الله عليه وسلم

لا يكون محتصا ببعض من الامة

(بالطريقة الخاصة) بالانبياء

(المعلوم في العرف) وهي طريقة

الوحي الخلق واغايه بذلك لان

ما حجه الرسول لا يطر بقصة

الخاصة بالانبياء بل بالطريق

الشاملة للانبياء أيضا فهو من

الرهبانية المستدعة ولا يفتي

عليه انما كان الدين الذي

هو عند الخلق هي النواميس

الحكمية على الوجه الخاص

ينفي ان يكون الدين الذي عند

الله ايضا تلك النواميس لكن

على وجه آخر لا على الانقياد اليها

(فلما وافقت الحكمة والمصلحة

انظروا مسرة فيها) أي في تلك

النواميس (الحكم الالهية)

الذي هو الدين عند الله (في

ذلك الظن المتعدنه (فيه) أي في الحق تعالى (بالقوة) لان امتدادها على أعيان
الكائنات ما كان الاعي مقدار استعداد الكائنات لقبول امتدادها عليها مقدار ذلك الاستعداد
وذلك الاستعداد أمر ذاتي لأعيان الممكنات العدمية غير مجعول فيها كما انها غير مجعولة ايضا
في عدمها الاصل والجل اغناها فاضة الوجود عليها فقدر استعدادها لافاضته فاشاء
امتداد ذلك الظن عليها الاستعداد ادها على مقدار الاستعداد فلو لم يكن لها استعداد لقبول
ما شاء لها ذلك الظن عليها الاستعداد وشاء عدم الامتداد فكان الظن ما كذا فيه غير متعدنه عليها لانه
تعالى لا يشاء الامان على ولا يعلم الاما هي عليه في أعيان الممكنات من الاستعداد وغيره قال
تعالى الذي اعطى كل شئ خلقه واغنا حال جعله ساكن على اقرب الاسباب وهو المشقة وسبب
المشقة العلم وسبب العلم ما هي عليه أعيان الممكنات العدمية في نفسها من استعداد وغيره
ونظيره قوله تعالى ولو شاء لهداكم اجمعين أي لو كنتم كذلك لعلمكم كذلك اشاء انكم
تكونوا كذلك وهو اضافته الحكم الى اقرب اسبابه اليه وهو السبب المؤثر فيه فحاصل ذلك انه
تعالى (يقول) لو شاء (ما كان الحق) تعالى (يتجلى) أي يتكشف بالوجود (الممكنات)
العدمية (حق يظهر) عليها (الظن) الوجودي (فيكون) حيث شأمر الممكنات
العدمية اظاهرة بأو حود الامتداد عليها (كما) أي مثل الذي (بقي من الممكنات) العدمية
بالعدم الاصل التي (ما ظرها عين في الوجود) وهذا معنى حمل الظن ما كذا في غير محمد
اهي شئ من الاشياء الهللكة اصلا (فجعلنا الشمس عليه) أي على ذلك الظن الممدود على
أعيان الكائنات العدمية (دليلا) بحيث تدل عليه أي تكشف عنه وتظهره (وهو) أي
الدليل على الظن الذي هو الشمس (الجنة) تعالى (النور الذي قلناه) فيما مر ريسان
الادراك وقعه (وشهد له) أي لكون الشمس دليلا على الظن الممدود (الحس
البحري فان الظلال) الممدودة من الشخوص (لا يكون لها عين) اصلا (بعدم النور)
فلا بد عليها الا لنور (ثم قبضناه) أي الظن الوجودي الممدود على أعيان الكائنات
العدمية (اليها) أي الى حضرة الذات الازلية المتعدنه عنها بسبب استعداد الاعيان
وقبولها امتدادها عليها (قبضنا بسرها) أي شيا شيئا على حسب مقدار استعدادات الممكنات
لقبول قبضتها وامتدادها عليها فان الاستعداد يقطع كما هو مرتب (وامتداده) أي الظن
(اليه) سبحانه (لا تمل فنه) تعالى (ظهر) أي ذلك الظن (والهية تعالى يرجع)
قال عز وجل واليه يرجع (الامر) فسمى الظن أمرا كما سماه وحالاته توجهه القديم
كأمر (كله) من حيث تعدده الاعتباري بسبب كثرة استعدادات أعيان الممكنات
القابلة لامتدادها عليها (فهو) أي ذلك الظن الذي هو الامر الالهي والوجه الدساق بعددنا
كل شئ (هو) أي الحق سبحانه وتعالى لذلك الظن والامر والوجه (غيره تعالى)
وأعيان الممكنات على ما هي عليه من عدمها الاصل (فكل ما) أي شئ محسوس أو معقول
(تدركه) بالها الانسان (فهو وجود الحق) سبحانه (في أعيان الممكنات) العدمية
بما لها يتوجه عليها فظاها رها من غير أن يتغير عما هو عليه اذ لان المعلوم لا يتغير الوجود
(فن حيث هو يتنه) أي ذات (الحق) سبحانه (هو) أي الحق تعالى (وجوده)

ف - ٤ - ف ثا

الامر (المقصود بالوضع المشروع الالهي) وهو تكميل النفوس

هلما وعلا (اعتبر الله) سبحانه وتعالى (اعتبارا مشروعا من عنده تعالى وما كتبها) أي ما فرضها (الله عليهم) وما افقج الله

يؤمنون بين قلوبهم باب العذابة والرحمة من حيث لا يشعرون) أي من الوجه الخاص الذي لم يكن لهم شعوره (جعل في قلوبهم تعظيم ما يشعرون بطولون بذلك)

المعروفة أي المسماة (بالتعريف) أي بتعليمها بالوحي (الإلهي) والمراد بظلمهم على غير الطريقة النبوية أنهم أوابوا بزيادة على الطريقة النبوية موافقة لها في الغاية والغاية ما فرضها الله عليهم كالأوراق التي فيها الصوفية في هذه الأمة من غير إيجاب من الله سبحانه كتقليد الطغام وكثرة الصيام والاحتساب من غير الطاعة إلا ثام وقلة الخيام والذكر على الدوام وفي بعض النسخ على الطريقة النبوية وهو أيضا صحيح لأن الطريقة المتقدمة ما كانت موافقة للطريقة النبوية في الأمر المقصود منها فكانها هي فقال تعالى (فأمرهموها) أي الرهبانية المتقدمة هؤلاء الذين شرعها) من متبوعهم (و) الذين (شرع لهم) من تابعهم (حق رعايتها) أي اتباعها (والله أعلم أن نظام الآية هكذا ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتاعوا رضوان الله فأفرغوها حتى رعايتها فذهبوا أكثر المفسرين إلى أن الاستثناء مقدم على تخن ما فرضناها عليهم لكن ابتدعوها ابتغاء رضوان الله والشيخ رضي الله عنه نظر إلى المعنى وقرر على ما قررناه فأنشأ بتداعها إذا كان

لأنه إذا رضوا بالله ينبغي أن تكون رعايتها أمثالها فليتنسها هي هذا قرر النبي على ما قررناه جعل الابتغاء استثناء من قولها فأفرغوها حتى يلزم تفسير الآية على ما هو خلاف الفارسية قواعد العلوم

أي وجود كل ما تدركه بالحس أو العقل (ومن حيث اختلاف الصور) الحسية والعقلية (فيه) كل ما تدركه بالحس والعقل (هو) أي كل ما تدركه (أعيان المكنونات) القديمة ظهرت في ظل الوجود القديم المسمى بالأمروالوجه كما قدمناه (فكأن لا زول عنه) أي عن كل ما تدركه (باختلاف الصور) الحسية والعقلية (اسم الظل) المستبعد عن الوجود القديم لأن كل ما تدركه أعيان ممكنة عدمية في نفسها باعدم الأصل فلا تغير من الوجود المحتدم المسمى بالظل شأ كان اختلاف الصور ولا يقرب من وجه المراتب العقلية شيئا في عين الرائي (كذلك لا زول عنه) أي عن كل ما تدركه (باختلاف الصور) الحسية والعقلية (اسم العالم) الحادث المتغير المتعدد في كل وقت (أو اسم سوى) أي غير (الحق) تعالى لأنه غير الحق تعالى حقيقة لأنه أعيان عدمية قائمة بايجاد الله تعالى الذي هو أمره ووجهه (فن حيث احده كونه) أي كون كل ما تدركه (ظلاً) وجوده بالوجود القديم (هو) أي كل ما تدركه (الحق) تعالى من غير اعتبار أعيان المكنونات عدمية وان ظهرت بظهوره سبحانه (لأنه تعالى) هو (الواحد) في صفاته (الاحد) في ذاته (ومن حيث كثرة الصور والحسية) والعقلية (هو) أي كل ما تدركه (العالم) الحادث المتغير (فقطن) بإيجاز السالك (وتحقق ما لو خصته لك) من البيان في هذا المكان (وأذا كان الأمر) أي الشأن في نفسه (على) حسب (ما ذكرته لك) هنا (فالعالم) المسمى بغير الحق تعالى من كل محسوس أو معقول في الدنيا والآخرة كله أمر (متوهم في) بهمه البعض (ماله) أي العالم (وجود حقيقي) وأما الوجود الحقيقي للحق تعالى والعالم الوجود المجازي وهو المستعمل في غير ما وضع له العلاقة السببية (وهذا) الأمر المهم المفتق عنه الوجود الحقيقي القائمة بنسبة الوجود إليه هو (معنى انشائي) الذي الآن في صدد بساياه (أي شمس لك) بأجلها الإنسان هذا العالم المحسوس والمعقول (أنه أمر زائد) على الحق تعالى (قائم بنفسه) من حيث ما أعطاك نظر الحس والعقل وغابت عنك المعرفة الحقيقية (خارج) أي منفصل (عن الحق) كما هو نظر جميع الناس من علماء وجاهلين ما عدا هذا الطائفة العارفين الذين خرقوا حجاب الوهم وأركزوا على مراكز الحقيقة وقادروا بآداب الشريعة (وليس كذلك) أي كما خيل لك (في نفس الأمر) فإن الكتاب والسنة وأجاء أمه محمد صلى الله عليه وسلم سلفا وتلقاها أنت قائم له أفعلا كما لا ملحقا قاردا على ما خيل لك من زبادق وجود العالم وأنه وجود حقيقي قائم بنفسه خارج عن الحق وإنما مقتضى الأدلة القطعية عندك أن وجود العالم وجود عرض له بهد أن لم يكن مستقدا من الحق تعالى غير قائم بنفسه أصلا ولا منقطع عن قيومية الحق تعالى عليه بل الأدلة صريحة بان الكل فان مقدم بالعدم الأصلي وأن تبين بالتجلي الألهي النوراني كما ورد كل شيء هالكا الأوجه وقوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه إلى غير ذلك وأن أول ذلك مؤول بمخالفات وكلف له لغيره عن مفهومه وبطابق بينه وبين الوهم الحسي فصرح بالحس والعقل على الشرع والله بكل شيء علم (الانزاه) أي الظل المستبعد عن الشخص (في الحس) متصلا بالشخص الذي امتد عنه اتصاله من غير اقصو له عدم المناسبة بينهما (استحيل عليه) أي على ذلك الظل (الافتسك)

العربية (ولذلك) أي لا يتفاهرون الله بها واعتقادنا وسيلته اليه (اعتقدوا) أي الرهبانية المتدعة واحبوها (فاثينا الذين آمنوا) بها (منهم ابراهيم وكثير منهم أي من هؤلاء الذين ٢٧ شرع فيهم) أي في شأنهم (هذه العبارة

فاسبقون أي خارجون عن الانقياد اليها والقيام بحقوقها ومن لم ينفذ اليها لم يتقدم اليه عشره) وهو الحق سبحانه فان شرع الطريقة المتدعة بالاصالة والحق سبحانه (عما يرضيه) من اعطاء الخبير والشعوب وفي بعض النسخ ومن لم ينفذ اليه شرعه لم يتقدم اليه عشره ونذ كبر العشره رجوعه الى الموصول واضافة المشرع الى الملبسة ان التشرع افاهولا بسله وارجاعه الى الطريقة المتدعة بتأويل الذين (ليكن الامر) أي الشأن (الالهسي يقتضي الانقياد) أي انقياد عشره اليه وان لم يكن بغير رضيه (ويجابه ان المكلف امانتاد بالواقعة واما مخالف فالواقف المطيع لا كلام فيه لبيانه) أي لوضوح حاله وظهور انقياد مشرعه اليه (واما المخالف فانه يطلب بخلافه الحاكم عليه) فقله الحاكم محرو رضى الله صفة بخلاف اؤتمت بموجب على انه معقول له أي تخالفته الامم الحاكم عليه (من الله احد امرين اما التجاوز والعفو عن خلافه بمحكم لظهور حكم اسم العفو والغفور (واما لاخذ على ذلك) الخلاف لظهور حكم اسم المتعظم والتهار (ولا بد من احدهما لان الامر) أي الامر (فعلى كل حال) من العفو

(الانفكاك) أي الانفصال (عن ذلك الاتصال) المذكور والاما كان ظاهرا ذلك الشخص بل كان وجودا مستقلا مثل ذلك الشخص (لانه) أي الشأن (يستحيل على الشيء الواحد (الانفكاك) أي الانفصال (عن ذاته) والاما كان شيئا واحدا بل كان شيئين (فاعرف) يا ايها السالك (عينك) أي ذاك المكنة العدمية بالعدم الاصل (و) اعرف (ما هو ينك) أي ذاك وما هيته فانها عدم صرف (و) اعرف (ما نسبته الي) وجود (الحق تعالى) فان نسبته مثل نسبة لون الزجاج الاحمر والاخضر الى شماغ الشمس اذا انصبغ به او وجه المرأة الصافية اذا انصبغ بلون الصورة المقابلة له (و) اعرف (عما) أي أي أمر (انت حق) فانك وجود حق وجود الذي هو متص بك انصافا عدميا لانك عين مكنة عدمية بالعدم الاصل فليس الانفصاح حقيقة بل هو بحسب ما يظهر في الحس والعقل وهذا الظهور زوايا كان هذا الظهور لك من حسبك وعقلك من جهة عينك المكنة العدمية بالعدم الاصل والانصبغ العدمي لوجود الحق تعالى سبحانه حاصل بذلك ايضا (و) اعرف (بما) أي أي أمر (انت عالم) بفتح اللام (وسوى) للحق تعالى (وغير الحق تعالى) وما شاكل أي ماثل (هذه الانفاط) من ذلك عبدا وحقا ومصنوعا وحادثا (فانك كذلك بالماهية) المكنة العدمية بالعدم الاصل الشاملة لاصور تلك الظاهرة والباطنة (وفي هذا) الاعتراف (تفاضل العلماء) بالله سبحانه (عالم) بالله (و) آخر (اعلم منه) بالله قال تعالى يا عيسى الله من عباده العلماء أي بالله وقال عليه السلام لا يحياه رضى الله عنهم انا علمكم بالله واكثرهم من خشية (فالخلق) سبحانه (بالنسبة الى نظر) شيء (خاص) اعتد ذلك الظل الوجودي المسمى أمرا ووجهه على ذلك الشيء الخاص وهو عين مكنة معلومة بالعدم الاصل (صغير) ذلك الشيء الخاص كالذرة (وكبير) كالجبل (اوصاف) أي لطيف كالنفوس الحيوانية وقواها المنبهة في الاجسام (واصف) كالارواح والعقول المجردة (كأنور) أي بمنزلة شماغ الشمس مثلا (بالنسبة الى محابه) أي محاب ذلك النور الذي هو الشماغ (عن) عين (النظر) اليه محابا حصلا (بالزجاج) الاحمر والاخضر وغير ذلك (فانه يتلون) ذلك النور (بلونه) أي بلون ذلك الزجاج في نظر الحس عند الناظر (وفي نفس الامر) مع عدم اعتبار نظر الحس عند الناظر (لأنه) أي ذلك النور القاهر اصلا (واسكن هكذا) أي على حسب اللون الزجاج (تراه) أي ترى النور والظاهر بلون الزجاج يا ايها الانسان (مرب) بمعنى لوان لانه (مثال الحقيقة) يا ايها الانسان في ظاهرك وباطنك مع جميع احوالك القائمة (بربك) الحق سبحانه وتعالى فان زايته) كذلك ومع ذلك (قلت ان النور) الظاهر لك بلون الزجاج (اخضر) مثلا (فخضره) في زجاج صدقت وشاهدك) على صدق قولك (الحس) أي نظرك عينك ومن غيرك (وان قامت له) أي ذلك النور (ليس باخضر ولا) هو بنور (ذي) أي صاحب (اللون) من الالوان اصلا (لما) أي على مقتضى الوصف الذي (اعطاه لك اللول) بان النور لوان له اصلا وهو مزيج من جميع الالوان (صدقت) في ذلك (وشاهدك) على

للمقتضى لاحد ما هو حقيقة في المكلف المخالف (حق ثابت في نفسه) ومقتضى الحق حق (قد صبح انقياد الحق الى عبده لأفقاله وما هو عليه) أي ولما هو عليه (من الحال) (المقتضى لاحد الامرين (فالحال)

أي حال العبد (هو المؤمن) في انقياد الحق له (في هذا) أي من أجل أن حال العبد معه موافقا كان أو مخالفا هو المؤمن
انقياد الحق له فيكون انقياد الحق

يترتبان على الدين وعلى الانقياد
وعندهم بترتب الجزاء فينتهي
معنى آخر من معانيه الثلاثة
وقيل الجزاء وقسمه بقوله
(أي مواضعة عيسى وعاليس
معاقبة عيسى) أي جزاء عما
يسمى بادل عليه قوله تعالى
(رضي الله عنهم ورضوا عنه هذا
جزاء) لما يسرى فان رضى الله
عنهم يسرى عنهم فرضون عنه
وجزاء عيسى ما ليس ما يدل عليه
قوله تعالى (ومن يقبل منك
نذقه عذابا أليما هذا جزاء عما
لا يسرى) فان أذقة العذاب
عما لا يسرى به بل يسرى وقوله
تعالى (وتجاوز عن سيئاتهم
ههنا) أي التجاوز
المفهوم منه (جزاء)
أيضا فان التجاوز أيضا مما
يقضيه حال من أحوال العبد
فهو جزاءه ولما يكن التجاوز
جزاء للسيئات كان في كونه
جزاء خفاء حكم عليه بأنه لجزاء
ولم يقيد بقوله بما يسرى لظهور
كونه مفهوما لا يخفى في الجزاء
بالمشروط بالنسبة إلى الظاهرين
وبالتجاوز بالنسبة إلى العامين
فيه بهذا الكلام على أن الجزاء
بما يسرى ينتهي بالنسبة إلى
الفرقة بين ولا يختص بالأول
(فقد صنع أن الذين هو الجزاء)
أي معترفيه الجزاء هذه نتيجة
لما سبق أي قد ثبت بما سبق أن
الدين الذي اعتبر فيه الانقياد
اعتبر فيه الجزاء أيضا (وكان الدين هو الاسلام والاسلام من الانقياد)
أي انقياد العبد لما شرع الله (فقد انتقاد) أي فكذلك قد انتقاد الحق سبحانه (الي ما يسرى) العبد (والى ما لا يسرى)

ذكر
أي انقياد العبد لما شرع الله (فقد انتقاد) أي فكذلك قد انتقاد الحق سبحانه (الي ما يسرى) العبد (والى ما لا يسرى)

العبد في حقيقة الانقياد من الطرفين (وهو) اي انقياد الحق اليهما هو (الجزء) لانقياد العبد وحقه (هذا) اي جعل احد الغالبين من العبد والاخر من الحق سبحانه جزاء لما بين العبد (اسان) ٢٩ (الظاهر في هذا الباب) اي باب الجزء

وبينه (وامره وباطنه) اي سر الجزء وحقه الباطنة عن فهم أهل الظاهر (فانه) اي الجزء (يجهل) اي يتجلى من احوال العبد ونظيره (في) مرآة وجود الحق (تعالى) آخر من احوال فالحال الثاني باعتبار تبعيته للأول وترتب عليه جزاءه (فلا يدعى على المكنات من الحق الامانة طهه وذاتهم) المنقلة (في احوالها فان لهم في كل حال صورية) وجودية تناسبه وتختلف الصور الوجودية التي لساثر احوالهم (فتختلف صورهم باختلاف احوالهم فيختلف التجلي) اي تجل وجود الحق هذه الصورة (لاختلاف الحال فيقع الاثر) الذي هو التلذذ والتعذب (في العبد بحسب ما يكون) اي يوجد تجلي الوجود الحق بصور احواله فان كانت صورته ملائمة له فهي حيز والانفد (فما أعطاه الخمر سواء ولا أعطاه ضد الخمر غيره) وانما قال ضد الخمر ولم يقل الشر تنبيهها على ان الشر من حيث هو شر لا يقبل الوجود بل من حيث نسبه الى الخمر ومضاده المظهرة ايام كاقبيل فضته ما تتميز الاشياء (بل هو مع ذاته ومعها فلا يذنب) في ضد الخمر (الانفسه ولا يحمذن) في الخمر (الانفسه) فان كل من الخمر وضده انما هو

ذ كرم المعرفة عن تشفى وشهود وود في لاهن مجرد تخيل في النفس وسعظ له في (قرب عنده الى وجود الحق) تعالى (من نسبة غيره من العبد) الى وجود الحق تعالى كما قال سبحانه ونحن اقرب اليه منكهم ولكن لا نصلهم وقال ونحن اقرب اليه من جبل الوريد وقال واستمع يوم ينادى المقادس مكان قريب وقالوا شك ينادون من مكان بعيد (وذا كان الامر) الالهى في نفسه (على حسب ما قرناه) لك (فاعلم) يا أيها السالك (انك) في الدنيا والآخرة (خيال) لاحقيقة وجودك بل لك مجاز الوجود كاتسرف وقيامه (بجميع ما تدركه) من المحسوسات والمعقولات (بما تقول فيه) بلسانك أو بقلبك (ليس أنا) لأنك تراه غيرك (خيال) ايضا شكك (فالوجود) المحسوس والمعقول على اختلاف انواعه في الدنيا والآخرة (كالمخيال) ظاهر (في) حس وعقل (خيال) ذلك الحس والعقل ايضا (والوجود الحق تعالى) الحقيقي (انما هو الله) تعالى (خاصة من حيث ذاته) سبحانه (وعينه) الازلية القدسية المطلقة عن جميع القيود المنزهة عن مشابهة كل شئ محدود (الامن حسب اسمائه) سبحانه (لان اسماءه) تعالى (لها مدلولان) اي جهتان تدل عليهما (المدلول الواحد) اسماءه تعالى (عنه) اي ذاته لانه عليه الصلا (وهو) كون الاسم عين (الاسم) الالهى (بمعنى هذا الاسم الاحر) ويتبين به اسم عن اسم وهو خصوص الالهي باعيان المكنات العدمية في الازليهما برسم الله تعالى عندنا من كونه مصدر جميع الكائنات وهذا معنى قولهم ان الصفات الالهية ليست عين الذات ولا غيرها فانها مقام ثقتان يلزم من ارتفاعها شئ وثم سماه في عين الذات اعتبارا وغيرها باعتبار اخرفاين الاسم (الغفور) للذوق ودلالته في معنى الغفور والمحاكمة (من) الاسم (الظاهر) في شكل شئ ودلالته في معنى الظهور والتجلي والانكشاف (و) اين الاسم (الظاهر من) الاسم (الباطن) امده عن مشابهة كل شئ ودلالته في معنى الخفاء والغمية عن علم كل شئ به مطابقة (واين) الاسم (الأول) من حيث سبقه في كل شئ ودلالته على القدم والازلية (من) الاسم (الآخر) من حيث دوامه واستمراره في ما هو عليه بعد ذلك شئ واضمحلاله ودلالته في المعاقب الالهية (قديان) اي ظهر (لك) من هذا التقرير (بما) اي باى اعتبار (هو) اي ذلك الاعتبار (كل اسم) من الاسماء الالهية (عين الاسم الاخرى) اي باى اعتبار (هو) اي كل اسم الهى (غير الاسم الآخر) يبين هذا الامر بقوله (قبيا) اي فبالاعتبار الذي (هو) اي كل اسم الهى (عينه) اي عين الاسم الآخر (هو) اي كل اسم الهى عين (الحق) سبحانه الوجود المطلق القديم (وبما) اي باعتبار الذي (هو) اي كل اسم الهى (غيره) غير الاسم الآخر (هو) اي كل اسم (الحق المختل) بصيغة اسم المفول اي الذي هو ظاهر بصور اعيان المكنات العدمية الذي يتخلله المعارف في كل ما يراه حسا وعقلا الذي (كنا) فيما سبق من الكلام (بصيده) اي بصدد سانه (فسيحانه) تنزيهه تعالى من الشيخ قدس سره (من) هو الحق تعالى الذي (لم يكن)

صوره حال من احواله ظهرت في مرآة الوجود الحق بحسب علم الحق به و باحواله وعلم الحق به و باحواله لا يكون الاعلى ما هو عليه في نفسه (فقد انجلى الباطن) عليهم (في علمهم اذ العلى يتبع المعلوم) فلا يتعلق به الاعلى ما هو عليه في نفسه وذلك سر القدير

(ثم السر الذي فوق هذا) السر الذي ذكرنا (في هذه المسئلة ان الممكنات لا تزال ثابتة (على أصلها من العلم) أي على أصلها الذي هو العلم ما شئت من صحة الوجود ٣٠ فمن في قوله من العلم بانيية (وليس وجود الوجود الحق) متلبسا

(بصور أحوال ما هي عليه
الممكنات في أنفسها وأعيانها)
أي بصور أحوال ~~تكون~~
الممكنات عليها فتقوله الممكنات
تفسير للصغير وأضافة الأحوال
إلى الموصول بانيية (فقد علمت
من يلتشد) بأدراك ما لا يتم
(ومن يعلم) بأدراك ما لا يتم
قائله فلو لم يتم هو الحق سبحانه
إذا لا التذات ولا لم لا الوجود له
لكن بعد تلبسه بصور أحوال
الممكنات وتجليه بها
(و) كذلك قد علمت (ما يعقب
على حال من الأحوال) فإنه من
تجلياته سبحانه بصور حال
نابع لحال آخر مترتب عليه
(وبه) أي بهذا (الاعتقاد
(سمى) الجزاء (هو)
وعقابا فاقبوبة والعقاب
مأخوذان من العقاب (وبه)
أي استعمال العقوبة والعقاب
(سائق) بحسب أصل اللغة
(في الخير والشر) إذا كانا مترتبين
على أمر آخر جزاءه (غير أن
العرف سماه في الخير نوابا وفي
الشر عقابا ولهذا) أي لأجل
أن كل جزاء فعل يستحق حالا
آخر (سمى أورشح) أي
قبر (الذين) الذي هو الجزاء
(بإعادة لانه) أي لأن صاحب
الذين (عاد عليه ما يقتضيه)
استعداده (ويطلبه حاله)
فالذين (هو) الجزاء
هو (المادة) أعلم أن حاصل

أي يوجد (عليه دليل سوى نفسه) فإنه من كل دليل حسي أو عقلي أو شرعي لانه انظار
بصورة ذلك من حيث أن ذلك يمكن عدى بأعدم الأصلي (ولأنه كونه) أي وجوده
عند أحد (الابعية) أي بعين وجوده الظاهر بأعيان الممكنات العدمية (فما) (هذا
(المكون) أي الوجود المجازي الحادث (الامادات عليه) صفة (الأحدية) (الاهية
من حيث ظهور هذا الوجود المطلق القديم بكل يمكن عدى فهو حق في كل يمكن لم يتغير
ولم يتبدل عما هو عليه في نفسه من إطلاقه (وما في الخيال) (الذي هو أعيان الممكنات
العدمية) بالعدم الأصلي الظاهرة بظهور الوجود الواحد المطلق القديم (الامادات عليه
الكثرة) الحسية وقوله قلبه (فنوقف) من الناس (مع الكثرة) الخيالية (الظاهرة
في الحس والعقل (كان) واقفا (مع العلم) بفتح اللام المسمى غير الحق تعالى (ومع
الاسماء الالهية) من وجه كونها غير الحق تعالى (و) مع (أسماء العالم) بفتح اللام فهو
محجوب عن الحق تعالى بوقوفه ذلك (ومن وقف مع) صفة الذات (الأحدية) الالهية
الظاهرة في كل شيء من غير أن يبرها شيء مطلقا عما هي عليه في نفسها (كان) واقفا (مع
الحق) تعالى (من حيث ذاته) سبحانه (الفتحة عن المألين) بحكم قوله تعالى إن الله
لغني عن العالمين وقوله سبحانه ليس كمثل شيء (وإذا كانت) تلك الذات الالهية (غنية
عن العالمين فهو) أي ذلك الغني (عن غناها عن نسبة الاسماء الالهية (اليها) من وجه
كون الاسماء غيرها كالم (لأن الاسماء الالهية) (لها) أي لتلك الذات (تكنديل
عليها) من حيث اسمائها ووجه كونها غيرها لأن الأفعال غير المدلول (تدل) أيضا (على
مسميات أخرى) هي - حضرات تلك الذات وتعيناتها المعروفة عند المعارف (بحق ذلك)
أي يشته على طوع ما ورد به الشرع المجدي وألقى به الكشف الذوقي للمعارفين (أثرها) أي
أثر تلك الاسماء الالهية من الأعيان الممكنة الظاهرة بنسبة الوجود إليها (قالت) أي في سورة
الاحلاص (قل) بالحمد (هو) أي الشان (الله أحد) أي موصوف بالاحدية (من
حيث هيته) أي ذاته (الله الصمد) أي الموصوف بالعدم بمعنى التقصود بالحوادث من كل شيء
فهو صمد (من حيث استنادنا) معشر الكائنات (اليه) سبحانه (لم يلد) أي
لم يتولد عنه شيء (من حيث هويته) أي ذاته المطلقة الوجود الخارجة عن أن لها طامها
الحدود (و) من حيث (نحن) أئمتنا معشر الكائنات العدمية الظاهرة لنا في صورها
الحسية والعقلية (ولم يولد) أي لم يتولد هو من شيء أصلا (كذلك أيضا) أي من حيث
هو به من حيث نحن أيضا (ولم يكن له) سبحانه (كفوا) أي مكافيا يعني بماتلا
ومشاهبا (أحد) من المحسوسات والمعدولات (كذلك أيضا) أي من حيث هو به
وحيث نحن (لهذا) الشأن المذكور (نعمه) أي وصفه سبحانه (فأفرد) عز وجل
(ذاته) الأزلية (بقوله الله أحد وظهرت الكثرة) من حيث هو ظاهر في كل شيء محسوس
ومعقول نظورا (بمعنوه) أي بسبب أوصافه وأسمائه (المعلومة عندنا) مما دل عليها
الشرع (فنحن) معشر الكائنات (نلك) أي تتولد عنا نحن (ونولد) نحن من غيرنا
(ونحن نسمي الله سبحانه) (فوجودنا وفي جميع صفاتنا وأفعالنا وأحوالنا) (ونحن أكفاه)

كلاما تشيخ رضي الله عنه أن الذين رضي به إبراهيم بنه الذين
الذين هو الأحكام الرضوية الشرعية والمعالى الثلاثة القدوة معتبرة فيه أيضا فإنه يستنتج أن أعيان العبد له وجودا واحدا وعليه يرتب

أخرى فحقق العادة التي هي العود لكنه قد وقع في ادائها المعنى

٣١

انقياد مشرعه للعبد فانقياد المشرع له جزاءه لانقياده وحذا وعدهما والجواز في الحقيقة عين الفعل الذي هو جزاءه لكنه في صورة
مساحات قليلة اعتياده رضي الله عنه
بالعارة ووضع موضح المقصود عند
ذري القوم * ثم استشهد على
استعمال الدين في معنى العادة
بقول الشاعر فقال

قال الشاعر *

كذلك من أم الحوثر قبلها
أي عادتك ومن قول العادة أن
يعود الأمر نائبا (يعني
أن حاله الأول) هذا العود
بمعنى (ليس ثم) أي صورة
الجواز (فإن العادة) بهذا
التفسير (تكرار) ولا تكرار
في الوجود فكيف في المساء
فإن الوجود الحق كما قال أبو
طالب المكي رحمه الله لا يتجلى
في صورة مرتين (لكن
العادة) أي الأمر الذي يعود
(حقيقة واحدة معقولة) لا تتعدد
ولا تكرر في الأمر حيث ظهوره
في صورة مختلفة شخصية
(والشاهد في) تلك (الصور
موجود) فإن كل واحدة من
تلك الصور وان كانت مغايرة
في تشخيصها للصور الأخرى
لكن باعتبار أن كل واحد منها
صورة شخصية لحقيقة واحدة
أمثال وأشياء وتكرار الأشياء
باعتبار ما به إنشاء عود بل
تكرار ظهور تلك الحقيقة في
الصور المتشابهة أيضا هو
(أن زيدا) من عروفي إنسانية
وما عادت الإنسانية) في نفسها
(أفواج) لتكثر وهي
حقيقة واحدة والواحد لا يتكرر

أي أمثال يشبه (بعض البعض وهذا الواحد) الأحد (منزوع من هذه النعوت) كلها
أي الأوصاف التي نحن موصوفون بها (فهو) سبحانه (غني) بالذات الأزلية (عنها)
أي عن هذه النعوت المذكورة (كما هو غني عنها) معشر الكائنات (وما الحق) نسب الإله
هذه الصورة (المذكورة وهي) (سورة الإخلاص) سميت بذلك لشمها على الخاص
التوحيد ولأن الإخلاص مشروط بالحق بما ينهانا لأن الكشف عن أسرارها يوصل إلى مقام
الإخلاص (وفي ذلك) أي في بيان نسب الحق تعالى (نزلت) على النبي صلى الله عليه
وسلم لما قال له أسكافرون نسب لبارك من أي شيء هو (فأخذه الله) تعالى (من حيث
الأسماء) الآية التي تطلبنا (إن تكون آثارا لها فتظهر له تعالى بنا) (أحدية الكثير) فهو
تعالى أحد في عين كل شيء محسوس أو معقول يعني لا يشبه ظهوره في عين شيء ظهوره في عين
الشيء الآخر فكل شيء هذا الاعتبار موصوف بظهور هذه الأحادية فيه فكل شيء لا يشبهه كل
شيء (واحدية الله) تعالى (من حيث الغنى) الذاتي (عنا) معشر الكائنات (ومن
الاسماء) أي أسمائه تعالى من وجه كونها غير سبحانه (أحدية العين) أي الذات الإلهية
(وكلها) أحادية الكثيرة وأحدية العين (يطابق عليه) أي على كل واحد منهما
(أتم الأحد) وذلك وارد في قوله تعالى قل هو الله أحد فالله واحد العين والله أحدية الكثير
والخبر عنهما واحد وهو لفظ أحد (فأهل) يأبى السالك (ذلك) المذكور (عما أوجد
الحق) تعالى (الظلال) جميع ظل وهي ظلال الأجسام الكثيفة في الأنوار (وجعلها)
أي تلك الظلال (ساحدة) أي فائقة من أنفسها مقدمة معتملة في وجود الأشخاص
المسماة التي هي ظلالها (متفوقة عن الشمال) أي شمال الشخص (ومن اليمين)
أي عين الشخص على حسب النور وتوجهه فإذا كان النور من اليمين كانت الظلال عن
الشمال والعكس كما ترى المحسوس في الدنيا (الدلائل) واضحة (لك) يأبى السالك (عليك)
أي على نفسك (وعليه) أي على ربك سبحانه (لتعرف من أنت) من حيث أنك أثر
ظاهر عن مؤثر كظل يظهر عن الشخص ولا يمس هو جزء منه ولم يتأثر الشخص بظهوره عنه
ولا هو مماثل له بوجه أصلا إلا أنه فاعلة قائم به موجوده وجود الأشياء وجود الشخص ولا هو
عدم صرف كما كان قبل أن يكون وزواله بشخصه أيضا لا شيء غيره أصلا مادام النور متوجها
على الشخص فإن توجه النور إلى جهة الظل انتقل إلى الجهة التي كان فيها النور وهكذا
فإن النور عزلة الذات الإلهية والشخص عزلة الاسماء الإلهية التي امتد عنها ظل الممكنات
فكل محسوس عليه أنوار ذاتي انعدم في الحال وزال عنه تحلى الاسماء الإلهية فإذا استمر
عنه النور الذاتي تحلت عليه الاسماء الإلهية فأوجدته بوجهها الذي تغاير به الذات الإلهية وهو
الوجه الذي من طرف الأنا السكونية (و) تعرف (مأنسك إليه) سبحانه فإن نسبته
إليه نسبة الظل إلى شخصه كما ذكرنا (و) تعرف (مأنسك إليه) أي الحق تعالى (اليل) يأبى
السالك وكذلك كل مخلوق مثلك فإن نسبته إليك سبحانه نسبة الشخص إلى ظله من حيث
أسماء وصفاته ونسبة النور إلى الظل من حيث ذاته تعالى ولا يغنيك الأشياء والذات الإلهية
النورية ولا يوجدك ولا يغنيك الأشياء والاسماء الإلهية بالنور والذات الإلهية (حتى) تعلم

في نفسه) في هذه الحقيقة لا تكرر ولا عود ونحن (نعلم) أيضا (أن زيدا) من عروفي الشخصية شخص زيدا من شخص
عروم مع حق وجود الشخصية) أي حقيقة (في الاثنين) فيحصل بينهما نسبة (فيقول في المحسوس عادت) الشخصية أو

الحقيقة (هذا الشبه ونقول الحكم الصحيح) في العقل (لم نجد) لوحدة الحقيقة (فإنما عادة بوجه) واعتبار بغير وحدة الحقيقة (وقد عادة بوجه) واعتبار ٣٣ يعني تكرار الحقيقة بصورها الشخصية وتشابه تلك الصور في كونها

صورا شخصية لتلك الحقيقة (كما أن جزءا بوجه) وهو كون المسال أشأني تعال لاجل الأول مرتب عليه (رابعة جزءا بوجه) وهو كون الحال الثاني حالة برأسها لا بين الممكنة (فان الجزء) الذي هو الحال الثاني (أيضا حال في الممكن) برأسه (من أحوال عين الممكنة) يقتضيه عين الممكن كسائر الأحوال من غير فرق غاية ما في السبب انه يقع في حال آخر (وهذه) أي كون الجزء أيضا حال يقتضيه عين الممكن كسائر الأحوال (مسئلة أغفلها علماء هذا الشأن أي أغفلوا أيضا حال ما يقتضي لانهم جعلوها فانما من مراحله غير المتحكم في الخلق) وأعماله هذا الشأن صاورة بغير كون عاملين بها أيضا وهو ما فرغ رضى الله عنه عن بيان الدين العرفي الشرعي الموصى به واعتباره ما بين الثلاثة المدعوية فيه أراد أن يبين الانبياء وورثتهم الذين يملقونه إلى المأمورين ويكلفونهم به إليه وإلى المأمورين بغيره قال (واعلم انه كما يتقالي الطبيب انه خادم الطبيعة كذلك يقال في الرسل والورثة) أي وورثتهم من العلماء (انهم خادمو الأمر الإلهي في السموم) حيث يلقونه إلى المأمورين المتكفين ويكرهونهم في امتثال التوريب والترهيب ليكون نافذاتهم غير ذلك وقوله في السموم متعلق بقوله قال

يا أيها السالك (من أين) أي من أي ذات وهي ذات الحق تعالى وعينه النورية أو حودته المطلقة (أو من أي حقيقة الهيبة) أي حضرة جامعة للذات والاسم الإلهي (انصف ماسوي) أي غير (الله تعالى) من كل شيء محسوس أو معقول (بالفقر) أي بالافتقار والاحتياج (الكل) الذي هو من حيث ذات ذلك الشيء وصفاته وجميع أحواله في ظاهره وباطنه (إلى الله) تعالى وذلك من حيث أن الظل صادر عن الشخص بصورته وحيثه وأحواله من حركة وسكون وصار عن النور الذي هو خلف الشخص بشو به ووجوده وارتسامه في نفسه فقد اشترك الشخص والنور في اظهار الظل والظل ظاهرهما معا لا عن أحدهما فقط لكن كل واحد منهما له فيه تأثير باعتبار أن ذلك الشخص ما كان الظل وكذلك لو لم يكن النور ما كان الظل فالشخص يرسم صورة مخصوصة بنفسه بها والنور يكشف عن تلك الصورة و يظهر للعين فافتقار الظل إلى النور والشخص بافتقار كل نظر افتقار لكل شيء محسوس أو معقول إلى الله تعالى من حيث ذاته تعالى ومن حيث أسماء وصفاته فان الأسماء والصفات الإلهية لها رسم كل شيء أو لا وتخصيص صورته بما تقتضيه من حال محسوس أو معنوي على اختلاف ذلك والذات الإلهية لها اظهار ذلك الشيء على حسب ماهو عليه واكتشف عنه لانها النور الذي يظهر به كل مسنور قال الله تعالى الله نور السموات والأرض وفي الحديث من دعاء النبي عليه الصلاة والسلام اللهم اني أعوذ بنور وجهك الذي أضاء له السموات والأرض وأشرق به القلوب وأصلح عليه امر الدنيا والآخرة أن تحل على غضبك أو تنزل على سخطك (و) انصف أيضا (بالفقر) أي بالافتقار (النسي) الذي هو مجرد نسبة افتقار واحتياج فقط بلا حقيقة افتقار واحتياج في نفس الأمر (بالفقر) أي بسبب افتقار (بعضه) أي بعض ماسوي الله تعالى (إلى بعض) آخر من ذلك السوي فانه انصف بهذا النوع من الافتقار الذي هو مجرد نسبة الافتقار فقط باعتبار عدم انفساك ماسوي الله تعالى الذي هو الظل عن شخصه الذي هو حضرة الاسماء الإلهية ونوره الذي هو حضرة الذات العلية تنبيهه عنه تعالى على حضرة قيو ميته في كل شيء معتقرا إليه من الخلق من حيث افتقار إليه شيء آخر مثله في آخر من الأمور وأرشاد إلى شهود غناه تعالى وولائه على ذلك الافتقار والكل الحقيقي الذي هو من الخلق أو إلى الخلق وإهانة للقلوب النافلة عن الافتقار الحقيقي إلى الحق تعالى في كل شيء فانها لما سفلت عنه تعالى في ظهوره في كل مظهر جعلها معتقرا في سواه ان نسبة إلى ما عندها من الجهل به سبحانه وفي نفس الأرياس الافتقار الكلي الحقيقي كما هو شهد النبيين والسالكين من الورثة (وحق تعلم) أيضا يا أيها السالك (من أين) أي من أي ذات مطلقة وجودية وهي الذات العلية (أو من أي حقيقة) أي حضرة جامعة للذات والاسماء كاسم (انصف الحق) تعالى (بإثني عن الناس) بانحصارهم كما قال تعالى والله في عنكم (و) بوصف (النفى) أيضا (عن العالمين) بالعدم كما قال الله تعالى والله في عن العالمين من جهة أن النور الذي امتد به ظل الشخص عن الكمال وعنه انفي فلا يتصور منه افتقار أصلا إلى ظلمة الظل وكذلك الشخص من الوجه الذي يلي النور ولا افتقار أصلا إلى الظل بل الظل معتقرا به من هذا الوجه وإلى النور لا يظهر عنهما كما

ليكون نافذاتهم غير ذلك وقوله في السموم متعلق بقوله قال
أي القول بانهم خادمو الأمر الإلهي انما هو في عرفهم الخلق والنظر الظاهر (وهو أي الرسل) وورثتهم (في نفس الأمر) قد مناه

وهو يعرف بالخصوص (خادموا الاحوال المكنات) من الهدايا والارشاد واما ما تقدم يظهر ونفاهم يستعد لها من المكنات
و يدرجون في مراتب كمالها ويصونون نافع انضادها وانما جعل

الالهى لان الامر الالهى من
مقتضيات احوال المكنات فما
لم يقتض المكنات فوجه الامر
الالهى اليها لم يوجه اليها فهي
اصل بالنسبة اليه (وتخدمتهم)
اى تخدمه الرسل والورثة (من
جمله احوالهم التي هم عليها في
خالقهم) اعيانهم (في علم الحق
سبحانه فانظر ما اعجب هذا)
الامر من كون الامر في خادما
للاخس وما احكم رضى الله عنه
بكون العظيم خادما للطبيعة
والرسل وورثته من خدمه الامر
الالهى بل لاحوال المكنات
والتبادر من الخدمة المطلقة ان
يكون في جميع الامور وليس
الامر ههنا كذلك دفعه بقوله
(الان الخادم المطلب) بالذكر
(هنا) اى في هذا المقام (انما)
هو اوقف عند مرسوم بخدمة
اى مرسومه الخدم وعينه من
احواله ايتخدم الخدم فيه ولا
يتجاوز نفسه الى غيره من
الاحوال وليس خادما مطلقا
اى في جميع الامور بل فيما
رسمه وعينه وذلك الرسم والتعيين
من الخدم (اما بالخال) كما
في الطبيعة لا تطلب لسان حالها
من الطبيب الاحتفاظ بالصحة
وازالة المرض لان خلقه كذلك
فلا تقتضى هندسه وقاعن
الامر القريبة الا ذلك فالطبيب
انما يخدمه في ذلك لا غيره (واما
بالقول) كالحق سبحانه فانه

قديمنا وافتقار الشخص من الوجه الذي بل الظل الى ظهوره وانقل عنه بوجه الاول فهو
هين افتقار المثر من حيث اسمته مؤثر الى اثر من حيث هو اثر لاجل امتياز الالهية بعضها
عن بعض فانه لا عينها الا انار كما هو افتقار نسبي وهو عين ماسبق من افتقار بعض
ماسوى الله تعالى الى بعض وهو ايضا ما ياتي من غنى بعض العالم عن بعض فالتفتقر من كل
ماسوى الله تعالى باسم الهى والمستغنى ايضا قائم باسم آخر الهى فيظهر الافتقار والاستغناء
لتميز الخصرات الاسماء بعضها عن بعض (وانصف العالم) بفتح اللام اى ماسوى الله
(بالحق) التسمي ايضا لافتقار وهو مجرد نسبة الحق دون حقيقة الحق اذ حقيقة الحق ليست
الاله تعالى وحده (اى يعنى بعضه) اى بعض العالم (عن بعض من وجه) اى من
جهة (ما هو) اى ذلك الوجه (هين ما افتقر الى بعضه) اى العالم (به) اى بذلك الوجه
كما انطشان من خلافه غنى عن لبس الثوب وعن الاكل ونحو ذلك من وجه كونه مفتقر الى الماء
باعتبار عطشه وبالعكس وهذا هو الحق التسمي (فان العالم) الذي هو سوى الحق (مفتقر)
دائما (الى الاسباب) التي تحصل بها احواله من الله تعالى (بلا شك) اصلا كما هو
المعلوم عند الكل افتقار اذ انما اى من حيث ذاتية العالم فلا تاتي له الا ذلك لان ذلك امر
عرضي له (واعظم الاسباب) المذكورة (له) اى العالم (سببه الحق) تعالى وهي
ملاحظة ذلك في عين الاسباب الظاهرة (ولاسبية الحق) تعالى (بفتقر العالم اليها)
عند نفسه حيث هو يشاهد طاف في الاسباب الظاهرة (سوى الاسماء الالهية) من
الوجه الذي بل الانوار السكونية اذن الوجه الذي بل الذات الالهية هي عين الذات الالهية
والذات غنية عن الماين كما هو (والاسماء الالهية) هي (كل اسم يفتقر العالم) بفتح
اللام (اليه) اى بعض العالم او كله بالاعتبارين الاتيين (من) حيث ظهوره (في عالم
مثله) وهي الاسباب الظاهرة (او) من حيث ظهوره (في عين الحق) تعالى وهي
سببه الحق تعالى المذكورة (فهو) اى كل اسم من الاسماء الالهية (الله) سبحانه وتعالى
(لا غيره) من الوجه الذي بل الذات الالهية كما هو (ولذلك) اى لكون الامر كما ذكر (قال)
الله تعالى يا ايها الناس (انتم الفقراء) اى المفتقرون الى الله (والله هو الغني الجيد ومعلوم)
هذه السبل (ان لنا افتقارا من بعضنا بعضا) فيفتقر الجاهل الى العالم ليعلمه وفتقر العالم
الى الجاهل ليعلمه وفتقر الكافر للحري الى المسلم ليؤمنه وكف عنه وفتقر المسلم الى
الكافر للحري ليجري من هدة دعوته الى الله وجهاده بقتله واسترقاقه او ضرب الجزية
عليه وهكذا وهكذا في جميع الناس فتفتقر الرعية الى المولى للحماية والحفظ وتنفيذ الاحكام
بينهم وفتقر المولى الى الرعية في ظهور رسالته عليهم وظهور رعيتهم وحرمتهم فيهم
(فاسمونا) معتبر الناس اى الى آرائهم يحصل افتقارهم الى بعض كاذرنا كما هم
العالم مثلا الذي يسببه افتقر الجاهل الى من هو اسمه ليعلمه واسم القادر الذي يسببه افتقر
العالم الى من هو اسمه ليعلمه به واسم المانع الذي يسببه افتقر المسلم الى من هو اسمه من
الكافر للحري المانع عن الاسلام والجزية واسم الحفيظ الذي افتقر بسببه الرعية الى من
هو اسمه من المولى واسم العز الذي يسببه افتقر المولى الى من هو اسمه من الرعية (هى)

• - • - ف ثاني

ما ذكر من ان الخادم المطلوب ههنا انما هو الما في المطلق بقوله (فان الطبيب انما يصح ان يقال فيه خادم الطبيعة لا لشيء من
رسمه لادى امره بانقول ان يخدمه فيها وجهه في الهداية لا لطلبها ثم بين

المساعدة لها) فيما اقتضته في حد ذاتها غير عن العوارض الغريبة كحفظ الصحة وإزالة المرض لأفيا اقتضته مطلقا (فان الطبيعة) لانها في العوارض

الطبيعية) لانها في العوارض الغريبة كحفظ الصحة وإزالة المرض لأفيا اقتضته مطلقا (فان الطبيعة) لانها في العوارض

أسماؤه تعالى) لانه يظهر من ذلك الاسم العالم والناظر والمأنوم والحفظ والمعرز ولاشك انها أسماء الله بلا شبه (أذاليه) أي إلى الله تعالى (الانقار) من كل مساوئه (بلاشك) أصلا (وأعياننا) أي ذاتنا معشر الناس مع جميع أحوالنا في الظاهر والباطن (في نفس الامر) من جهة قيامنا بأمره سبحانه وفنا في وجهه أي توجهه (ظله) تعالى كما عرف مثال انصباغ النور بلون الزجاج فهو النور وظاهر في لون الزجاج وهوالله تعالى (لاغيره) ظاهر في صور الممكنات العدمية بالعدم الأصل كما سبق بيانه (فهو) أي الله تعالى (هو بيننا) أي حقيقة تناوينا ما بيننا من حيث الوجود المطلق القديم على رآه عليه في الأزل ومع ذلك أيضا (لا) هو تعالى (هو بيننا) أي حقيقة تناوينا ما بيننا من حيث أرواحنا وعقولنا وأنفسنا وأجسامنا وجميع أحوالنا الظاهرة والباطنة فان هذه كلها أمور ممكنات أي عدمية بالعدم الأصلي ولا تظهر الله تعالى بها ما ظهرت لنا والله سبحانه (وقدمه لنا) أي سبق بنا وأصلحنا وميأنا (لك) يا أيها السالك (السبيل) أي الطريق إلى المعرفة العلية انيسالية التي يأخذها العقل من فهم كلمات الكتاب أو عبارات الشيوخ فانها معرفة التصديق بوجود الله لا معرفة التحقيق بوجوده سبحانه فانظر ماذا ترى في كل ما يظهر لك من الوري * ثم فخص الحكمة اليوسفية

بسمي مرصافا فلو ساعدها الطبيب خدمته) من حيث اقتضاها المرض (لذا في كيفية المرض بها) أي بواسطة الطبيعة (أيضا) كما كان يحفظ الصحة ويزيل المرض بواسطتها لانه لا يتحقق تأثير طبيعة المرض في صحة مرضه الا بالطبيعة وليس الطبيب بها يزيد في كمية المرض بها (وأما بردها) وبنيتها معها اقتضته بواسطة العوارض الغريبة (طلب الصحة والصحة) بعدد المرض (بانشاء مزاج) خاص (آخر) في جسم المريض (يختلف هذا المزاج) الخاص الذي به يسمى مرصافا (فان ليس الطبيب بخادم للطبيعة) مطلقا (وأما هو خادم لها من حيث انه لا يضاعف جسم المريض ولا يغير ذلك المزاج) الذي به يسمى مرضا (الابا الطبيعة أيضا في حقها) أي الطبيعة (يسمى) الطبيب بخادمها (من وجبه خاص) وهو اعتبارها من حيث اقتضاها الصحة وإزالة المرض (غير عام) لاعتباراتها كلها (لان العموم لا يصح في مثل هذه المسئلة) لما عرفت (فالطبيب خادم من وجه خاص (لاحادام) على وجهه العموم وكان العظيم في خدمة الطبيعة من وجهه ونوجه (كذلك الرسل

ذكره بعد حكمه يوسف عليه السلام لان علمه هو عليه السلام المتعالي عرفة استقامة الكل واخذ الحق بنسائية كل دابة تدب من العدم إلى الوجود نظير علم الخيال الذي هو علم يوسف عليه السلام من جهة تساويهما في اعتبار الوصف الواحد العام مع ملاحظة الأوصاف الخاصة فضمنه (فخص حكمه أحده) مدفوعة إلى ظهور الاحدية سبحانه في كل واحد (في كلمة هودية) انما اختصت حكمه هو عليه السلام بكونه أحده لان ظهور الاستقامة في كل شيء لانه على صراطه المستقيم فيما أراد منه به يقتضي ظهور أحده الذاتية سبحانه ونفاه واحدية الاسماء في الصفات فيمكن الحكم وتظهر الحكمة وهذه الحكمة ذاتية فهي أحدية وهو مشهد هود عليه السلام الغالب على بصيرته فما أظهر الله تعالى لأهل الكشف بكماله القديم من حال سريرة (ان الله) سبحانه من حيث ذاته المطلقة الزالية (الصراف) أي الطريق (المستقيم) غير المعوج أصلا وذلك هو حضرة أسمائه تعالى وصفاته التي يظهر الذات المطلقة فيها بقدوم الامر والوجه على حسب ما ترتب الممكنات العدمية في الأزل شيأ فشيأ فيسقيه المشي في الطريق برفع قدمه ووضع قدمه اعلاما من الأزل كما قال تعالى في وصف نفسه انه ربيع الدرجات وأنه على كل يوم هو في شأن وليس الا لممكنات وأحواله المختلفة فهي الدرجات التي هو فيها كلها قال سبحانه برفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات وهي شؤنه أيضا التي هوكل يوم فيها وهذا اليوم كل ما بعمره لانه يوم الامر الذي قبله سبحانه به في قوله وما أمروا الا الواحدة كلج بالبحر (ظاهر) أي ذلك الصراط المستقيم لكل أحد (غير حق) على أحد (في العموم) أي في عموم الكائنات كلها (في كيمر) أي ظهور ذلك الصراط في كل شيء كبير (وصغير) من الحسوسات والمعنويات (عينه) أي عين

ذلك
وإورثه في خدمة الحق) سبحانه فهم في خدمته من حيث أمره
التكليف وليسوا في خدمته من حيث الامر الإرادي الغير الموافق للتكليف (والحق على وجهين في الحكم في شأن) أحوال

المكلفين) يحكى في شأنهم بالامر التكليفي ويحكم في شأنهم بالامر الارادي أو تقول يحكم فيهم بالامر التكليفي الموافق للارادي وبالامر التكليفي المخالف له (فيجوز الامر) وينصدر (من العبد ٣٥ بحسب ما تقتضيه ارادة الحق) بحسب ما يقتضيه امر التكليفي الانا

ما يقتضيه امر التكليفي الانا كان موافقا للارادة (وتتعلق ارادة الحق به) اي بما تقتضيه ارادته (بحسب ما يقتضيه علم الحق ويتعلق علم الحق به) اي بما يقتضيه علمه (على حسب ما اعطاه الله من ذاته) مما يميز الامر من العبد الا على حسب ما اعطاه من ذاته (فما ظهر العبد والمعلوم (الابصورية) التي هو عليها في الحضرة العلمية (نار رسول والوارث خادم للامر التكليفي (الالهي) الواقع (بالارادة) فانه عالم بتعلق ارادته بالامر التكليفي لم يقع ولا يلزم من ذلك تعلقها بالامر وبه (لاخادم الارادة) فان الارادة كثيرا ما تكون مخالفة للامر التكليفي وهو خادم للامر التكليفي لا غير (فقد) أي الرسول والوارث (برعله) أي على المكلف ما ضره من الاخلاق والافعال (به) أي بالامر الالهي فانه ما هو من الحق بهذا الرد (طلب السعادة المكلف) واعطاه الرتبة (فقد خدم) الرسول أو الوارث (الارادة مانع) المكلف لان خدمة الارادة تقتضي ان يترك الخادم لمكلفين على ما هو المراد منهم ولم يكن يتبعه فليس خادما للارادة بل للامر التكليفي ولذلك ينصح المكلف بتبليغ اليه

ذلك الكبير والصغير من غير اعتبار الصفة العدمية بالعدم الاصيل (و) في كل (جهول أيضا (بأمور) ظاهرة وأخفية (وعليم) بأمر من الامور وما بين ذلك (ولهذا) أي لتكون صراط المستقيم الذي هو عليه سبحانه ظاهري كل شئ (وسمى رحمة) وهي ذاته الرحمة بالايحاء والامدح (كل شئ) من شئ (حق) هو شئ (عظيم) في الدنيا والآخرة قال تعالى ورحمى وسعت كل شئ وقال تعالى حكيمه من هو عليه السلام انه قال (ما من دابة الا هو) سبحانه وتعالى وهي كناية عن ذاته العلية في مقام الاحدية (أخذ بنصيبها) والتأصية مقدم الراس والراس موضع ظهور سلطان الروح المنفوخ في القلب ومن الراس ينتشر ذلك السلطان في جميع الحواس الظاهرة والباطنة وخص ناصيته لانها موضع المسالك للميرون ثم اذا اريد العلم في غير الميرون انما من كل شئ قصدا لتبديده فيما هو بمنزلة الراس له والناصية وانضافا له كرامة الدابة وايدى عودها في جميع الكائنات كما ضا في كرامة الناصية لان من عادة الدواب ان تؤخذ من نواصيها وتساق حيث يريد صاحبها (انربي) الذي اشهد في مقام احديته وهو ما كنى عنه بقوله هو واخى بالموتى الذاتية المطلقة (على صراط) أي طريق واضح (مستقيم) غير ذي هوج وهو الذي انزل سبحانه على نبي صلى الله عليه وسلم وسماه القرآن أي الهدى وهو من القرب وهو الجامع لانه جامع من حيث هو بمسلك كل حقيقة كونية ومجموع بها من حيث هي حقيقة في نفسه لانه عينا بالوجود وهي غير ابصورية قال تعالى قرأ ناهرا بياض غريزي هوج (فكل ماش) على ارض وجوده من الاشياء الممكنات (ففي صراطه) أي طريق الرتبة (المستقيم) الذي لا عوجاج فيه لانه عين ارادة القدره توجه على الاعيان الممكنة فشي عليه بذاته ومشت الالهيان الممكنة ايضا عليه بذاته فهو صراط مستقيم يشبه به في الاستقلال وهي مشتبعة بحكم التسمية له سبحانه لانه اخذ بنواصيها (فهم) أي المقصوب عليهم من الممكنات والاضا لكونهم (غير مقصوب عليهم من هذا الوجه) الذي يشعوا في صراط الارادة لاضا لكونهم مشاويحكم التسمية للناشي بالاستقلال فهو مستقيم في مشيهم ذلك وهم كذلك مستقيمون بهذا الاعتبار (فكما كان اعتلال) الذي انصف به من انصف (عارضاه) في الحياة الدنيا على اصل حاجته وفطرية (كذلك انصف الالهي) المتصف به سبحانه على من غضب عليهم (عارض) ايضا ظهور واتصافه عند باوان كان هو انما من جملة الحضرات الالهية القدرية لكن ظهوره انما هو بظهور الامر في العبد المتقضية لظهور زوايا الاحوال في العبد المتقضية لظهوره خلاف الاصل من العبد فكذلك هو في الحضرات الالهية خلاف الاصل من الحق (والماكن) أي المرجع لكل بعد زوايا خلاف الاصل من الطرفين طرف العبد وطرف الرب وهو المسمى بالعارض (الى الرحمة) التي وسعت كل شئ (وهو الوجود المطلق) وحيث وسعت كل شئ فكل شئ فيها عينا فما وقعت الصور التي تتميز لاشياء في نفسها بحكم قوله سبحانه كل شئ هالك الا وجهه ولم يسهه اثنى اصلا (ولما تعددت فالعارض الذي اطلق في خلال العبد وغضب الرب راجع الى الصور الممكنة العدمية لانها تضرر لوجود المطلق فتبديده والقيس منه عين غضبه وتعطي الممكن وجودا ليجعلها الاصل الذي هو عين عديمها فيكون

وتكليفه عليه (وما نصح الاجماع بالارادة) التابسة للمعلوم فانصح الشئ والوارث الا بما تقتضيه هذه الثابتة (فالرسول والوارث) كل واحد منهما (طبيب) خبري للفنوس (المكلف) يحفظ صحة الفطرة عليهم ويحتمد في إزالة ما يضاها

(منقاد لأمر الله) التكليفي (حين أمره فينظر في أمره تعالى وينظر في أرادته ويراه) أي الحق (قد أمره) نفي العبادة المكلف (بما يخالف أرادته ولا يكون الامار بدها) ٣٦ أي لأجل أنه لا يكون الامار به (كان الامر) أي وجد وحققت

الامر التكليفي فانه سبحانه أراد وقوعه (فأمر الأمر) أي وقوعه (فوقع) وأمره وقوع (فأمر به) مثلبا (بالمأمور) فوقع المأمور به (من العبد المأمور) (فسمى) عدم وقوعه (مخالفة ومعصية) فلمن هذا العبد الخائبة في الحضرة العلية استعداد التكليف فيتوجه اليه الامر التكليفي وليس لها استعداد الاتيان بالمأمور به ولهذا وقعت المخالفة والمعصية (فان قلت) ما فائدة الامر به عدم وقوعه (قلت) فائدة تعين له استعداد قبوله عن ليس له استعداد ذلك ان يظهر السجادة والشاوة وأهلها (فالرسول مبلغ) لأمر الله تعالى خادم له يحرم من حقه قوله لا لأمر الأراذي (ولهذا) أي لاختلاف وقوع المأمور به من وقوع الآخرين وانصاف المأمور به من حيث المخالفة والمعصية (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) سمعني يقول (أي سورة هود) وأخواتها لما تخشعوا عليه (سورة هود من قوله) فاستقم كما أمرت (قسمه) قوله تعالى (كما أمرت) فانه لا يدرى دائما (هل أمر بما وافق الإرادة فيقع) للمأمور به فيصير بالطاعة (أو يخالف) الإرادة (فلا يقع) المأمور به فيصير

الفضل (وهي) الرحمة (السابقة) الى كل حقيقة كونية من الازل لانها عينها ولصوره أفاضل لها منها كما ذكرنا (وكل مأمور الحق) تعالى من الامكنات (دابة فانه) أي كل مأمور الحق (ذو روح) اظهر صورته في الحس وأقل عن الصورة الامر به الروحانية وقامها بها فالأرواح مختلفة باختلاف صور اجسامها لان صور اجسامها كانت في غير انفسها هي في غيب صور اجسامها فإرواح معنوية لان صور اجسامها معاني عقلية أو روحية ومنها أرواح حسية لان صور اجسامها حسية ومنها أرواح جادية وأرواح نباتية وأرواح حيوانية وأرواح انسانية وأرواح نورانية ملكية وأرواح نارية حينية وكل هذه النسب باعتبار صور اجسامها التي ظهرت من غير انفسها هي في غيب صور اجسامها فسميت بذلك نفوسا فإذا رجعت كما كانت سميت قلوبا فكانت مؤمنة ولا بد أن تؤمن كلها ولهذا قال تعالى يوم لا ينفع نفسا العنان لم تكن آمنت من قبل وهو نفع الله لا نفع المعرفة فان نفع المعرفة حاصل للكل ونفع الله نفع الجنة ونفع المعرفة حاصل لأهل النار ايضا قال تعالى في حق الكافر فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فإذا كانت القلوب مؤمنة وسعت الرب سبحانه كما قال ومعنى قلب عدى المؤمن وهذا هو المال الى الرحمة (وماء) أي هناك في هذا الوجود الحادث (من يدب) على أرض نفسه (بنفسه) اصلا ولا يندب بغيره فالأرواح تدب بالامر الالهي والصورة تدب بالأرواح (فهو) أي كل ما هو في هذا أحوال الحادث من أرواح وصور (تدب بحكم التسمية) الذي هو على الصراط المستقيم (وهو الله تعالى) ولهذا سماه صراطا أي طريقا (فانه لا يكون صراطا إلا ما شى عليه) ولولا ان شى عليه ما كان صراطا قال الشيخ رضي الله عنه في بقية هذا الحديث من النظم (إذا دان) أي اقتاد وأطاع (لك) يا أيها العارف بالله تعالى (انفلق) أي انفلقا كما أوبعضها (فقد دان) أي أطاع (لك الحق) سبحانه على حسب طاعة الحق كالأرواح بعضها لانهم إذا مشوا على الصراط المستقيم بحكم التسمية له زيم ذلك المذكور والمسعى خلقا هو الحق الخافي من حيث الوجود والمسعى حقها هو الحق الصافي الاحمائي من حيث الشهود والحق المشهود تابع لحيق الوجود لان الحق الموجود وهو الاصل فإذا دان لك يا أيها العارف (الحق) سبحانه وهو الظاهر لك من حيث شهودك (فقد دان لك) في الطاعة لك (انفلق) من حيث الوجود الذاتي كما ذكرنا لان الاصل لا يصير تبعاً أصلاً (حق) أي اعرف على وجه التحقيق (قولنا فيه) أي في الحق تعالى هذا القول المذكور ولا تحتجب عنه بالانقاب والتسمية (فقول كل الحق) لا غير وان تسمى بخلق من جهة ويحق من جهة أخرى (خافي) هذا (الكون) الحادث شئ (موجود) أصلاً (تراه) يا أيها الانسان محسوسا كان أو معقولاً كما (ما) أي ليس (له نظن) أي تكلم أصلاً بل كل الكائنات ناطقة قال تعالى الذي أنطق كل شئ ولا يزال أن يكون كل النطق في عالم واحد ما الله تعالى رب العالمين وكل عالم ناطق في عالمه كلام فصيح يسبحه ويفهمه كل من دخل في ذلك العالم بعد تجرده من عالمه هو أرباب الناطق في مكان لما تجرد عن عالم نطقه وتكلمه بين أمثاله من بني آدم ودخل في عالم آخر من عوالم الله تعالى كيف

بالمعصية (ولا يعرف أحدكم الإرادة) انها تليق بالمأمور به أو تنقيبه (الابد وقبح المراد) الذي هو عين المأمور به أو غيره (الامن كشف الله بصيرته) ووقع عنها الجباب (فادرك أعيان

المكانات في حال ثبوتها في الحضرة العلمية (على ما هو عليه) فيها (فيكم عند ذلك) الإدراك عليها (بما نراه) من
 الأحوال والاحكام (وهذا) الإدراك والحكم (قد يكون لأحاد الناس) ٣٧

نطق وتكلم مع أمثاله في ذلك العالم ومع نطقهم وتكليمهم وهو في ذلك المكان ناطق ساكت
 لا يلقى له ولا يتكلم أصلا عند أمثاله في عالم نقطة من مناه وهو لا يسمع بنطق من تكلم
 عنده في ذلك المكان وكما لله سبحانه في طي الزجود هو عالم كثيرة لا يحيط بعددها إلا الله تعالى
 وجميعها عامرة بالخلقين الناطقين المتكلمين بالكلام المسموع المفهوم والله يسمع من
 يشاء وما أنت تسمع من في القبور (وما خلق) أي مخلوق من مخلوقات الله (تراء العين)
 الباصرة من المحسوسات والعين الفاهمة من المعقولات (الاعينه) أي عين ذلك الخلق
 يعني هويته وحقه بقسمة الفاعلة عليه بما كسب من أحواله (حق) أي أمر إلهي موجود وهو
 وجوده على قائم بنفسه وقدير على ذلك الخلق (ولكن) هذا الحق (مودع) بصيغة
 اسم المفعول (فيه) أي في ذلك الخلق وهذا الابداع باعتبار عدم ظهور ذلك الحق المودع
 الا من ذلك الخلق المودع فيه وبالعكس والحق وجوده صرف والخلق عدمه صرف فلا حلول ولا
 اتحاد لا تنفاد المناسبة بينهما (لهذا) أي لالحق (صور) أي صور ذلك الخلق بجمع صورة
 كما قال في قوله تعالى ونفخ في الصور وانه جمع صورة فكل صورة واحد من الخلق (حق)
 بضم الحاء المهملة أي وعاسا للاحق سبحانه فلا يظهر الحق الا اذا فتحت تلك الصورة وانفتح
 الحق بانضم وانكسر ذلك الوعاء (اعلم) أي بالأمور السالك (ان العلوم الالهية) أي
 المنسوبة الى الاله تعالى (الذوقية) أي التي لا تنال الا بالذوق والكشف دون الفكر
 والتخييل (الحاصلة لاهل الله تعالى) أي الطائفة المنسوبة بين في ايجادهم واما دهم عندهم
 الى الله تعالى المتقطين عن كل ماسوا المتصلين بجنابه سبحانه (مختلفة) تلك العلوم في
 نفسها متفاوتة وضوحا وانكشافا (باختلاف القوى الحاصلة) لاهل الله تعالى (منها)
 أي من تلك العلوم فانها اهل الله تعالى من طرف الحق تعالى بالقوة الازلية وتختلف في
 وضوحها وانكشافها لاهل الله تعالى باختلاف ما قبلوا بسببها من ظهور والقوة الازلية بهم (مع كونها)
 أي تلك العلوم من طرف الحق سبحانه (ترجع الى عين واحدة) هي عين العلم الإلهي القديم
 الذي هو نفس الوجود المطلق من حيث هو ينبوع كل ماسواه تعالى وذلك مشهودا لكل
 (فان الله تعالى يقول) في الحديث القديم ما زال عدي بقرب الى النوافل حتى أحبه فاذا
 أحببته (كنت سمعه) أي سمع ذلك العبد (الذي يسمعه) اذا سمع (وبصره الذي
 يبصره) اذا أبصر (وبه الذي يبصره) اذا بصر (وزجله الذي يسي به) اذا سى
 (فذكر) تعالى (ان هوته) أي ذاته المطلقة (هي الجوارح) أي الاعضاء الانسانية
 (التي هي عين العبد) مع قطع النظر عن صورة الجوارح المسماة باليد والرجل والسمع
 والبصر فانها صور بمكانات علمية بالعدم الاصل وظهورها موجودا اعتبارا بمعية الله تعالى
 لذلك العبد الفاعل المحجوب بحجاب نفسه وكونه سبحانه عنها كلها ولكن ذلك العبد غير عالم
 بذلك وغير ملتفت اليه لتكفره نعمته به بسبب عدم تقربه الى الله تعالى بالاعمال الصالحة
 ليعرف به بذلك ويظلمه على ما هو معاملة به (فالهوية) الالهية (واحدة) من حيث
 هي (الجوارح) في العبد (مختلفة) كثيرة (ولكل جارحة) في كل عباد عارف (علم
 من علوم الذواق) المختصة بها الاولياء ميراثا عن الانبياء عليهم السلام (مخصصة) أي يخص

وهم الكمال من الانبياء عليهم السلام والاولياء الكمالهم ويكون
 (في اوقات مخصوصة لا يكون مستصفا) أي دائما في جميع
 الاوقات قال الله تعالى خطا يا
 نبينا صلي الله عليه وسلم (قل
 ما أدري ما يفعل بي ولا بكم) أي
 (نصرح بالخباب) فقولهم صرح
 على صيغة الامر عطف على قوله
 قل وتفسيره ويحتمل أن يكون
 على صيغة الماضي عطف على
 ما قاله المقدر (وليس المقصود)
 من الكشف الواقع لبعض
 الناس في بعض الاوقات (الا
 أن يطاع) العبد المكشوف
 أي يحصل له الاطلاع (في أمر
 خاص) شاء الله اطلاقه عليه
 (لا غير) كما قال تعالى ولا
 يحيطون بشئ من علمه الا بما
 شاء (فان قلت) قوله صلي
 الله عليه وسلم فقلت علم
 الأولين والآخرين يدل على عموم
 اطلاعه وان كان في بعض
 الاوقات (قلت) لان سلم
 ذلك فان ما علمه الاولون
 والآخرين أمر خاص بالنسبة الى
 معلومات الحق سبحانه وتوسم
 عمومها ثبت في الحديث بعلمه
 الكلي الاجمالي في مقام الروح
 والنبي هو ناعلمه للتفصيل في
 مقام القلب والقلب سبحانه أعلم
 في حكمه تورية
 المراد بالحكمة الذورية ان العلوم
 والمعارف المتعلقة بعالم المثال لا

عالم نوافي وانما خصها بالحكمة البروسفية لانه عليه السلام كان عالما بمراد الله من الصور المرتبة المثالية وكل من يعلم بعد ذلك من
 مرتبة يأخذ من روحانيته يستفيد (هذه الحكمة النورية) أي العلوم والمعارف المتعلقة بعالم المثال هو عالم نوافي (انيساط

نوزها) ای حاصله من انبساط نورهای نوز الحکمة الیوسفة التي هي روحانية (علی حضرة الخيال) المطلق او المبدی حال
الانوار والاراد انبساط نورها علیها ۳۸ علی الصور والمثمة المرتبة فیها وعلی ما اراد الله سبحانه بها (وهو) ای

ذلك العلم تلك المارحة من جوارح ذلك العلم حاصل ذلك العلم تلك المارحة (من عين)
الذكية (واحدة تختلف) تلك العين الواحدة في ظهورها وتجليها بجميع ذلك العلم الذي هو
آثارها (باختلاف الجوارح) من ذلك العلم (كالماء) الذي ينزل من السماء (حققة
واحدة) لا يختلف في نفسه وانما (يختلف في الطعم باختلاف العقاقير) جمع بقعة أى
الأماكن التي يكون فيها من الأرض (فئة) ماء (هذب) أى حلوا (فترات) أى صاف
خفيف (ومنه) ماء (مطجج) أى مرو ينزل السماء أيضا في الأولى المختلفة المقدار وفي
الرجاحات المختلفة الألوان فيختلف مقداره بمسببة الأناو و يختلف لونه بلون الزجاج (وهو)
أى الماء (ماء في جميع) هذه (الأحوال لا يتغير) أصلا (عن حقيقته) الواحدة
التي هو عليها في نفسه (وان اختلفت طعموه) باختلاف بقاع الأرض وتفاوت منابعه
واختلفت مقدار رطوبتها باختلاف أوابه واختلفت ألوانه باختلاف زجاجاته قال تعالى
والماء الطيب يخرج نباتا بأذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكثا وهكذا أحوال علوم أهل
الله تعالى علوم الأذواق المختلفة بهم تكون فهم على حسبهم وعلى مقدار مراتبهم في القرب إليه
سبحانه وان كانت كلها من عين واحدة بل هي العين الواحدة (وهذه الحكمة) التي هي
معرفة اختلاف العلوم الأخية باختلاف أهلها (من علم الأرجل) بحسب ما تقتضيه الرجل
في قولك كثر رجلي حتى يسي بها كاسر (وهو قوله تعالى في الأكل) الروحاني ومد الجسماني
(لمن أقام كنيته) ولواهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لا كلوا من فوقهم
(ومن تحت أرجلهم) وهو علم سيرة الحقيقة الألفية في مواطن المكينات العدمية ونزولها في
المنازل الاختصاصية (فان العارضي الذي هو الصراط) الذي سبق ذكره في قوله تعالى
ان ربى على صراط مستقيم (هو) أى العارضي لا يكون الا للسلوك قلبه ومشى فيه) فانه
مشتق من الطريق لانه يطررق أى يضرب باقدام الناس وحواقر الدواب كان الصراط من
الصراط وهو الابتلاع والأزرد لانه يتبع المارة فيه ويزدهم (والسبي لا يكون الا بالرجل
فلا يتبع هذا الشهود) الألفى الخاص (في أخذ النواصي) من جميع الدواب التي تدب
من العدم الى الوجود (سبحان وهو صراط مستقيم) وهو الرب سبحانه (الاهذا الفن)
أى العلم (الخاص من علوم الأذواق) الوجدانية المختلفة باختلاف أهلها والسكل من عين
واحدة بل هو من تلك العين الواحدة (فيسوق) الله (المجرمين) من قوله تعالى ونسوق المجرمين
الى جهنم ورودا (وهم) أى المجرمون (الذين اسعقوا) أى تهموا واستعدوا فافناوا (اقام
الذي ساقهم اليه) وهو جهنم كان سقوطهم منه تعالى اليه (بربح الدبور) وهي التي تهب
من مغرب الشمس وكانت دبور الانعام على اديار النهار واختفاء الشمس وتدل فيهم على
اديار أحوالهم واختفاء شمس الاحدية الألفية تحت أراض نفوسهم وتجليها عنهم وهم فيها
من قوله تعالى فاما اوه عارضاض مستقبل اوديتهم قالوا هذه عارضض مطرنا بل هو ما اسعقهم به
ربهم فاعذاب التي تدمر كل شئ بأمر ربها ولذلك قال (التي اهلكهم) أى الله تعالى (عن
نفوسهم بها) أى تلك الريح وهو عين الدمار (فهو) أى الله تعالى (ياخذ بنواصيرهم)
لانه ما لهمكم (والريح) الدبور التي تدمرهم باذن ربها (تسوقهم وهي) أى تلك الريح

أَيُّ رَسُولٍ اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فِي ذَلِكَ) أَيُّ فِي الرُّوحِ بِالرُّوحِ
 (بِالْبَصَادِقَةِ) سِتَّةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ جَاءَ الْمَلِكُ فِي حَضْرَةِ الْمَثَلِ وَالْمَثَالِ مِنْ غَيْرِ زَوْمٍ (وَمَا عَلِمْتُ) عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ)

صلى الله عليه وسلم قد قال) يعنى ما انتهت اليه فى قوله (الناس نيام فاذا ماتوا اقبلوا) فان النبي صلى الله عليه وسلم عبد الناس فى حال اليقظة ايضا فانما وجد ما يظهر له - فى الحس مثل ما يظهر له - ٣٩ فى انقبال حين النوم فكان الصور

المريئة فى النوم بها حسنة الى الصورة منها الى حقائقها العاطية كذلك الصور والمحسوسة ايضا فانما امثال الصور والمثالية وهى للارواح المجردة وحواله وهى الاسماء الهللية وهى للشئون الذاتية فكما يعرف العالم بالتعبير المراد بالصورة الرئيسة فى النوم كذلك يعرف العارف بالحقائق المراد بالصورة الظاهرة فى كل مرتبة فعمل من قوله صلى الله عليه وسلم انقطعت الناس نوم وهذا مقدم متعارف (و) هى (كل ما يرى فى حال النوم فهو من ذلك القبيل) اى من قبيل ما رآه النبي صلى الله عليه وسلم فى مدة ستة اشهر فى الاحتياج الى التفسير (وان اختلفت الاحوال) اى احوال النوم بان كانت حال النوم المزاجى الملقى احوال النوم الحسنى (ففى قواها) اى يتولى عائشة رضى الله عنها (ستة اشهر) اى مدتها كلها (بل عمره) صلى الله عليه وسلم (كله فى الدنيا بتلك المشاهدة) اى بمثابة النوم قوله بتلك متعلق بقوله مضى (اغماها) اى عمره صلى الله عليه وسلم (منام فى) عقب (منام) لان الصورة المتعاقبة المرئية فيه منامات متعاقبة بعين العارف منها الى حقائقها (وكل ما ورد من رؤياه من هذا القبيل) اى من قبيل ما يرى فى حال

(من الالهة) النفسانية (التى كانوا عليها) فى الحياة الدنيا كنى صهاريج الدبور لانها نشأت فيهم من اجل احتياجهم من شمس احديتها الى تعالى كانهما ربح الدبور عن غيبة الشمس وحركة غروبها فى جهة الغرب (الى جهنم وهى البعد) عن الله تعالى (الذى كانوا) اى المحرمون (يتوجهون) يحضرونهم مع الاغيار ولا غبار (فلما ساقهم) الله تعالى (الى ذلك الموطن) الذى يتوجهون على خلاف ما هو عليه (حصلوا فى القرب) الذى هم عليه فى نفس الامر من غير مشورتهم (فقال) عنهم (البعد) الذى كانوا يتوجهون به الى المغفرة المحبولة فيهم باواه نفوسهم مع انها عين اخذته تعالى بنواصيرهم وهى سوقه لهم بتلك الانواء المسكنى عنها باليخ (فقال) من زوال البعد عنهم (معنى جهنم فى سقمهم) اى المحرمين بمعنى من جهة ادوافهم لافى حق غيرهم من رايهم فى جهنم (ففازوا بنعيم القرب) من الله تعالى (من جهة الاستحقاق) بحكم العدل الالى (لانهم) اى هؤلاء المذكورين (محرمون) اى اصحاب جرائم وهى الذنوب وكبر الذنوب الكفر والشرك (فلما اعطاهم هذا المقام الذوق) الذى هو فى ادوافهم فقط لافى ظواهرهم (اللذيق) من جهة ما هو وجب والى كثر المحبوب لمحبته بواجبها من جهة ما هو ضرب وقبه للذة لطلب اذا انكشف له محبوبه وانه هو الصواب له من جهة اخرى ذوقية لا يعرفه الا المحب العاشق قال ابو زيد السطاعي قدس سره وكل ما ربي قد نلت من اوسى * ملذون وجودى بالاعذاب فقد اخبرنا ان من محبوبه جميع مقاصده الامعة ما وجد له لذة فطلب من محبوبه وهو الذة العسية التى تحصل بعباد المحبوب له فنطلب العذاب من محبوبه لتفصيل لذة العذاب بسبب ما عنده من المحبة واهل النار اذا دخلوا اليها وعذبوا بعبادهم الا يخفف عنهم من عذابها شيئا الى الاقامة له وهو المخلوق حتى الكافر ينفعهم محجوبون عن ربهم الذى هم قانونون فى احوال وجودهم وهى المحضرة الاسماوية الالهية كما قال تعالى انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ويومئذ من هذا الحيلة الدقية كشف عن فطانتهم اى غطاء نفوسهم المربوبة بربهم فزال نفوسهم واخفى عنهم ربهم فلم يجدوا عنه وانكشفتم المحبة الذاتية التى تقضى كل من شاهدها فطلبها نعيم القرب والذة التى هى عين فطانتهم عما هم فيه من عذاب الكفر وهذا الفناء ذوقى لا عينى فيجد هذا الذوق والاحساس بها العاين منهم فى العذاب طاهرا ومحجبا عن ربهم خالون مخلدون فى النار والزمهرير لان ربهم الذى هم محجوبون عنه فى الآخرة تظهر بهم فى الدنيا انواع الفضائل والكفر والجرائم وهم لا يشعرون وزين لهم اعمالهم فلما ماتوا تواروا عن دعوى الوجود التى كان فيها الكسل فذاقوا نعيم الفناء الذى هو من القرب اليه تعالى كاذاقه المارون فى الدنيا فاذا رآهم موتهم الى تخيل وجودهم فى عالم البرزخ وقع المحجب لهم عن ربهم الذى اعطاهم عين ما انصف به نفوسهم فتعدوا بعذاب النار على الجرائم التى كان بسبب انصافهم بها عين تجازيهم عن ربهم وهم فى الآخرة كذلك فى جهنم ابد الابد نذابهم من جهة تجازيهم عن ربهم ونعيمهم من جهة فطانتهم الذى رجحون فيه الى اعيانهم الذاتية المتعاقبة الظاهرة العلية وهى لذة اهل الجنة ايضا وكل بيت من حين الموت الى الابد كذلك ولاهل الجنة زيادة على ذلك لذة الرؤية بل بهم الذى يحب عذاب الكافرون كاذكرنا قال تعالى وجوه

النوم (فهو المسمى عالم الخيال) فالعالم كخيال قال رضى الله عنه اغماها لكون خيال وهو حق فى الحقيقة (ولهذا) اى لكون الكسل من عالم الخيال المسمى به (يعبر) وقسر التعبير بقوله (اى) الامر الذى يعنى التعبير هو ان يقال (الامر الذى هو

في نفسه على صورة كذا ظهر في صورة (التنوين (غيرها) بالجر على انه صفة للصورة التي في صورة مغايرة للصورة التي هو عليها في نفسه (فجوز) ان يعبر (العابرين ٤٠) هذه الصورة التي ابصرها الناسم (حقية واصحا) (الصورة

لومشنا خيرة الى ربها ناظرة وقال صلى الله عليه وسلم انكم ان تروا ربكم حتى توفوا ماتوا بقتضى كشف غطاء دعوى الوجود وفيه لذت وال تعبد دعوى الوجود وهي اللذة التي تستصحب أهل النار بل أهل الآخرة كلهم وان كانوا يمجدون بالحياة الاخرى وبه الاذية فانها غير الحياة الدنيوية والهيبة والحاصل ان التكليف بالاعمال في الدنيا انما كان من حضرة الى بوية التي اشهدت كل انسان على نفسه بالاقرار بما في قوله تعالى واشهدهم على انفسهم السبت ربكم قالوا بلى ثم ان هذه الحضرة جعلت منها الرسول الى الخلق بكونهم هم بقتضى ما اخذ عليهم من الميثاق ولهذا قال عليه السلام بقرئنا كل لذة الى سماء الدنيا في قوله من مسغفرا فاعفله الحديث فما قال ذلك الا الرب لا غيره من الاسماء فاذا عمل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار كانت أعمالهم عين ما هو جزاؤهم اذا انقلبوها بالموت من دعوى وجودهم الى حضرة نبوتهم فاهل الجنة يتعمقون في الجنة بربوبهم زيادة على نعيم الجنة بحسب أعمالهم اهل النار يتعمقون بالنار بحسب ما هم من ربهم زيادة على عذابهم بالنار بحسب أعمالهم القبيحة فذهب الرزق به لاهل الجنة فنعيم وحافى ونعيم الجنة نعيم جسماني وعذاب النار عذاب لاهل النار عذاب روحاني وعذاب النار عذاب جسماني والقربان لهم لذة ذوقية مقام اقرب الذائق الالهى يكونون فيه باطننا من حين زوال الحياة الدنيا الى الابد وأهل النار لا يزالون في الآخرة يتعذبون وكلما صنعت جلودهم بدلتانهم جلودا غير هالكة وقوا العذاب وهو مع ذلك عذبهم من هذا المقام الذي بالذوق والقرب ولهذا يجب ان يكون ما يقاسون من ألم العذاب في النار ما لو لا هذا في أقل قليل وهم فيها يصطرون ويناديون يا مالك ليقض علينا ربك فيقول لهم انكم ما تكون حتى تضع الجبار قدما في النار كما ورد في الحديث ويترى بعضها الى بعض وتقول قط قط وهذا كناية عن غلبة القرب الذي عليهم الذي فيه النكاح ورسوخهم فيه فبعد ذلك يحصل في اذواقهم ما صرح به الشيخ المصنف قدس الله سره في هذا الكتاب وغيره من كتبه من اللذة في العذاب مع بقاء عينه هذا ما هو جامعها وهذا البيان من فتوح الوقت والحمد لله على انعامه (من جهة المنة) اى الفضل الالهى عليهم كما هو حال نعيم أهل الجنة قال صلى الله عليه وسلم ان يدخل أحدكم الجنة بماله قالوا لا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتعدى الله برحمته وهذا عين الفضل (واذا اخذوه) اى اخذاهل النار هذا المقام الذوق الذي (عما استحقهم حقاقتهم) اى حقائق نفوسهم وهي حضرات امر ربهم القائم عليهم عما كسبوا في الدنيا وما جوزوا به في الآخرة (من أعمالهم التي كانوا عليها) في الدنيا وانصفوا بنتائجها في الآخرة فلا تستحق حقاقتهم الا عين العدل والفضل زيادة على ذلك وهو لاهل الجنة قال تعالى الذين احسنوا الحسنى وزيادة وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان بان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فله باله ونعيم القرب الذي هو عين الحسنى اى الذين احسنوا والزيادة هي الجنة واهل النار احسن انهم هم في الدنيا ولم يحسنوا هم فلمهم الحسنى من غير زيادة لوجود الاحسان في حقاقتهم ولهذا كانوا يرويه لما كانوا يسجدون كرها في عين سجودهم لانصام لسكن ربوة ذاتية في حضرة وجوده المطلق الذي هم موجودون به مع كل شيء عندهم قال تعالى والله يسجدون في السموات والارض طوعا وكرها وقال تعالى وقضى ربك

فانه (اى الملك (ليس برب) حقيقة فانه انسان ذكر (واغما هو (العارف) بما يتو ولا اليه ملك قد دخل في صورة انسان) ذكر (فعبيره) اى الانسان (الناظر) في الصورة المريضة (العارف) بما يتو ولا اليه

(حتى وصل الى الصورة الحقيقية فقال هذا جبريل اناكم يعلمكم امر دينكم وقد قلنا لهم قد واصل الرجل فسماء) أي جبريل
(بالرسول من أجل الصورة التي تظهر) جبريل (لهم) أي للعاشرين ٤١ (فيها) أي في تلك الصورة (ثم

قال جبريل فاعتر الصورة التي
ما أن هذا الرجل المتخيل
اليها) وهذه الصورة المتغيرة
هي الصورة المسكينة (فهو
صادق) في هاتين المقتلعتين
(صادق لغير) أي مشاهدة
العين الباصرة (في العين
الحسية) أي في الذات المحسوسة
بالبصر التي لجبريل والجبار
والجبر وأعطى في العين الحسية
متعلق بصدق أي صادق في
الحكمة على الذات الجبريلية
المحسوسة بأنه رجل المشاهدة
العين الباصرة له كذلك أو
صدق في العوالم التي تظهر والعين
الجبريلية في العين الباصرة
التي هي من جملة الحواس كذلك
(وصدق في هذا) المار في
صور جبريل (جبريل فانه جبريل
يلاشك) منه ظهر في صورة
رجل (وقال يوسف عليه
السلام اني رأيت أحد عشر
كوكبا والشمس والقمر رأيتهم
في ساجدين فرأى اخوته في
صورة التواكب) أي كان
الاثنين (ورأى أباه وخاتنه
في صورة الشمس والقمر)
رأى أباه في صورة الشمس
لكمال نوريته بالنسبة الى اخوته
وخاتنه في صورة القمر لارتباطها
النور من أبيه الذي هو كان
كالشمس (هذا) الذي
ذكرنا من رؤيته هؤلاء في تلك
الصور (من جهة يوسف)

أن لا تسدوا الآباء وما قضى به تعالى واقع لمخالفة (وكانوا) أي الجبرمون (في السعي في
أعمالهم) في الدنيا التي هم عاملون لها (على صراط الرب المستقيم) وهو قيامهم بأسمائه
تعالى (لأن نواصيهم كانت يبدن له هذه الصفة) أي هو على صراط مستقيم وهو واقع تعالى
(فها مشوا) في أعمالهم تلك كانوا كتبوها في الدنيا (بنفوسهم وأبصارهم) فيه عرساقهم
الى ذلك واضطرهم الى فعله مع علمهم بحكمة في الآخرة وأن كان ذلك العلم عندهم ظنا أو شكاً أو
يعود اعترض ما قال واقدوس صلواتهم القول فقامت عليهم حجة بعبود رسول القول اليهم (بحكم
الحكام) على اختيارهم ذلك وأرادته فكان ما لهم (إلى أن وصلوا إلى عين القرب)
الذاتي الذي فيه الكل لا يوجد أقال تعالى (ونحن) وهو كناية عن الوجود المطلق الظاهر
بالممكنات العدمية (أقرب اليه) أي الى امرئ بالغت روحه الحلقوم واتم حينئذ ينظرون بلوغ
روحه الى ذلك (منكم) بأبصارهم الناظرين (ولكن لا تبصرون) أنتم هذا القرب المذكور
(وانما هو) أي ذلك الميت (بصره هذا) القرب الذاتي (فانه) أي ذلك الميت
(مكشوف الغطاء) النفساني فان الموت من أوصاف النفوس وكذلك الحياة (فبصره)
أي ذلك الميت (حديث) أي قوي في التحقق بذلك ورؤيته ذلك القرب وهو البصر الروحي
قال تعالى فيكشفنا عنك غطاءك فبصر لك اليوم حديد (وما خص) تعالى بكشف الغطاء
وحده البصير (ميتان ميت أي ما خص سعيدا في القرب) الذاتي المذكور (عن شئ)
فقر به تعالى الى كل شئ القرب الذاتي على السواء وهو الظهور بالوجود بعد ترك دعواه وقال
تعالى أيضا (ونحن أقرب اليه) أي الى الانسان (من حبل الوريد) وهو العرق الذي
يجري فيه الدم وتقوم به الحياة الدنوية (وما خص) تعالى بهذا القرب (انسانا من انبياء)
بل هم الكل وهذا هو القرب الذاتي أيضا الذي هي عليه جميع الممكنات علمه من علمه وجهه
من جهه لفاعله متم بعد وجاهه في الدنيا ولا جهل به في الآخرة لا بكل فاذا قلب على أحد
أو جيب نعيمه في الدنيا والآخرة والقرب الآخر الاختصاصي وهو القرب الاسمي حاصل في
الدنيا لاهل الوصلي ولاهل الجنة خاصة في الآخرة ولا ذوق لاهل النار فيه أصلا لدنيا ولا آخرة
وهو قوله تعالى ثم نادى في فكان باب قوسين وأدنى وله ذوق فيه التشبيه بقاب القوسين
بغلاف القرب الأول الذاتي فانه لا تشبه فيه أصلا لا قضاء الغناء عن الوجود المشهود
والرجوع الى الثبوت المأمور (فان قرب) الذاتي (الالهي) المذكور هنا لله تعالى (من
العدل لا خافه) أصلا (في الاختيار الالهي) الواردة على السفة المراد من ثم شرع في بيانه
فقال (فلا قرب أقرب من أن تكون هويته) أي ذاته يعني وجوده تعالى المطلق الذي قام
به كل شئ (حين اعضاء العبد) عين (قواه) من حيث الظهور والوجود مع قطع
النظر عن خصوص الصور الامكانية العدمية بآدم الاصل (وليس العبد) الذي لا يزال
يقرب بالنواقل كما ورد في الحديث فهو يشهد بذلك هيئات في ظاهره وباطنه (سوى هذه
الاعضاء والقوى) الواردة في الحديث من حيث هي موجودة مشهودة لا من حيث هي
مسميات الاسماء كاليد والرجل والسمع والبصر قال تعالى ما تعبدون من دونه الاسماء
سميتوها أنتم وآباؤكم ما تزل الله بها عن سلطان الآية فاعبدوا من الاصنام الا يعبد

الانبياء في صورة من الصور وكملوا من الاولياء على بعض الصالحين ايضا في صورة من الصور (اكان ظهور اخوة في صورة النكوا كب ظهور رايه ٤٢ وخالفته في صورة الشمس والقمر) معلوما (مراد لهم فلنالم يكن لهم علم

الاسماء لانهم ما عرفوا من الاولياء ولوعرفوا حق المعرفة لعرفوا الله تعالى الذي قامت بوجوده وكذلك ما عرفوا من نفوسهم الاجساد واسماء الاعضاء والقوى ولوعرفوا ذلك حتى اعرفوا عرفوا الله تعالى فكان عين سمعهم وبصرهم ورجلهم كما ورد في الحديث (فهم) اي المعنى على الحقيقة (حق) اي وجوده مطلق قدم (مشهود) اي ظاهر يشهده كل احد يعرفه او يحسه او ينكره (في خلق) من حيث الصور والامكانة القديمة الظاهرة والباطنة (متوهم) وجوده ولا وجود له اسلا بسبب هذا التوهم غلبه النظر العقلي وبسبب المعرفة غلبه النور الاعاني على العقل حتى يكون الدليل هو الله دون العقل اذا عرفت هذا (فالخلق) المتوهم امر (معقول) اي مذكر بالعقل (والحق) سبحانه وجوده (محسوس مشهود عند المؤمنين) بالغيب من حيث هو غيب لا باعتباره صور وان ذلك الغيب و بطايعقولهم وهم السالكون في طريق الله تعالى (و) عند (اهل الكشف) الروحاني (والوجود) الحق وهم العارفون المحققون (وباعدا) اي غير (هذين الصنفين) من علماء الكلام وغيرهم من الفرق والامامة (فالخلق) سبحانه (عندهم) امر (معقول) يعقلونه بعقولهم ويصفطونه في خيالهم وتطعنون نفوسهم الى ذلك والاملاء منهم ينزهونه عن مشابة المحسوسات وبقية العقولات غيره (والخلق) عندهم (مشهود) لهم محسوس معقول (فهم) عند اهل الكشف والوجود في نظر ادواقهم (عزلة الناس الخ الاجاج) فان الحق الظاهر بهم النفس علمهم فقلت صورهم المكنية على وجوده المطلق فيهم فادعوا الى وجوده فقل المطلق عندهم بهم كالماء النازل من السماء اذا خاضوا في الارض فغيرته وظهرت له احوالها وانما ذلك المصباح عندهم منهم فاعين به في ظواهرهم وبواطنهم وهم معترفون بذلك اسكن اعزنا غيبيا ولم يجر واهل مقتضاة وهو الحق تعالى عسى ودهم معقولا وهرفوه متخيلا لغيابهم وانكره محسوسا وكفروا من به قول بذلك ولم يؤمنوا بالكتاب كاه والله يحكم بين حاداه فما كانوا فيه مختلفون (والا ثقة الاولى) المتقسمون الى صنفين سالكين واما بين الحق عندهم هو الظاهر في جميع المظاهر والخلق هو المعقول المتبسط من ظهوره سبحانه في المحسوس والمعقول فهم قد آمنوا بالكتاب كله وصعدوا بالحق مطلقا موجودا فاعلى ما هو عليه في الازل ولم ينس عليهم بما عطلوه من خلقه في المحسوس والمعقول فكانوا (عزلة الماء العذب الفرات الساخن لشاربه) الذي نزل من السماء وبقى على اصل وضعه لطيب الارض التي وقع عليها فها تشر به ثم اخرجه منها على ما هو عليه في نفسه فكأنما التئمت على امانته فادع على ما هي عليه ولم تكن فيها شايء تصرف في شئ منها اصلا بخلاف الطائفة التي ذكرت قبل هذه فانما التئمت فحانست وغيرت ما اودعته وتعرفت فيه بعضه فها واخاضت بتخيلا (فاناس) في قبضة اخرى (على قسمين) فالقسم الاول من الناس (من عشي) في الدنيا (على طريق يعرفها) اي يعرف تلك الطريق (ويعرف غايتها) اي ما ينتهي اليه امر تلك الطريق وما تنتج من السعادة الابدية (فهى) اي تلك الطريق (في حق) اي في حق هذا القسم (صراط مستقيم) اي واضح عنده غير معوج لانه على بصيرة من امره فاذا دعا اليها كانت دعوته على بصيرة كالانبياء والاولياء

قد جعله لاري حقا اي اظهرها في الحس بعدما كانت في صورة الخيال فقال له (النبي صلى الله عليه وسلم الناس نيام) فجعل مرتبة الحس ايضا من قبيل النوم لانها صورة مرئية لا بازاء المعاني الغيبية والحقائق ومن

الالهة معترف بها (فكان قول يوسف) عليه السلام قد خذلهما رب حقنا (عنه) قوله (من رأى في رؤياه) قد (استيقظ
من رؤياها) ثم هاولم يعلم انه في النوم) الذي رأى فيه الرؤيا (عنه) ٤٣

قوله (ما برح) أى ما زال عن
النوم الذى كان فيه (فاذا
استيقظ يقول رأيت) فى النوم
(كذا ورأيت) كافى استيقظت
وأولتها) أى رؤياى (بكذا
هذا) الذى ذكرنا عن حال
النائم الذى فهم انه قد استيقظ
(مثل ذلك) الذى ذكرنا من
يوسف عليه السلام (فاظنر
كم) فرق (بين ادراك محمد
صلى الله عليه وسلم) حيث أدرك
الناس فى كل حال نيام (وبين
ادراك يوسف عليه السلام فى
آخر امره حين قال هذا تأويل
رؤياي من قبلى فجمع لهما ربي
حقا معناه) ثابتا (حسا)
أى محسوسا بالمحوسات الظاهرة
(وما كان) هذا الأمر ثابت
حسا (المحسوسا) أى مأخوذا
من الحس (فإن الخيال لا يعطى
أبدا الأحاسيس) يعنى
الصورة المأخوذة من الحس
فإن المادة التى يتصرف فيها
الخيال ليست إلا الصورة الحسية
المتخيلة محسوسة بالمحسوسات
الظاهرة (غير ذلك) الذى
ذكرنا (ليس) ثبات (له)
أى الخيال (فاظنر ما أشرف
علم ورثة محمد صلى الله عليه وسلم)
من السكمل المطالعين على مثل
هذه الأمور فكيف علم محمد
صلى الله عليه وسلم (وباسطة
القول) أى الكلام (فى)

ومن تابعهم من المؤمنين بهم وبما هم عليه والماسمون لهم بما هم فيه من غير تحكيم عقل ولا
تصريف خيالى وهو قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه الآية أى مع بالاعيان ما هو مؤمن به
على حده ما هو مؤمن به وهو قول بلقيس أسلمت مع سليمان لله رب العالمين ولو أسلمت لأمع
سليمان ثم كن أسلمت بل نازعت بعقلها وناقضت بنفسها فاعلم ما هو الاعيان والاسلام
ولا يلتبس عليك بمجالات أهل الكلام من حيث هم أهل الكلام ولهذا ذم الساقط
الكلام كالامام الشافعى رحمه الله تعالى عليه وغيره وقول من حيث هم أهل الكلام اذ لا يلزم
من ذم العلم ذم أهله فانه قد يكون عندهم لاجل زنا الحسوم ورد المبتدعة لا للاعتقاد وكتعلم
الفلسفة والسحر لا للعلم (و) القسم الثانى (من الناس من عشى) فى الدنيا
(على طريق يهملها) أى يسهل تلك الطريق (ولا يعرف غايتها) أى ما تنهى اليه وما
تنتج (وهى) أى هذه الطريق إلى الجهولة للماضى فيها (عين الطريق) الأولى (التي
عرفها الصنف الآخر) الأولى اذ الطريق واحدة لا يمكن تعددها لأن المقصود واحد وهو
طلب الحق ونيل السعادة الابدية ولا يمكن اختلافه وقد بدت باختلاف أحوال الماسين عليها
والسالكين فيها والكل سالك فيها قال تعالى وهو عليهم عى وقال تعالى بفضل به كثيرا
ويهدى به كثيرا فهو واحد حق وان تفاوتت رتب المهتدين به والضالين به لتفاوت استعدادهم
(فالعارف) بالطريق الحق (يدعو إلى الله) تعالى كل من قبل دعوته (على بصيرة)
من ذلك انظر إلى قال تعالى قد هذه سبيل أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى فاظنر كيف
الانتفاع بالحق بالمتبوع علة يقتضى الشريعة فى البصيرة والدعوة عليها وما ضل من ضل الا
بأدعائهم المتابعة وسلكهم بفقولهم وأنظارهم وتصرفهم بخيالهم فيما أمر وبالنسب
والامانة به (وغير العارف) بالطريق الحق وان كان ماشيا عليه اذ لا طريق غيره
لكن لا يعرف المعرفة الذوقية أو معرفة التصديق بها فى أهلها (يدعو إلى الله) تعالى أيضا
غيره من كل من قبل دعوته لكن (على التقليد) لغيرة لا على الهمة (و) على
(الجهالة) لا على الله الذى فهو الضال المضل والله يعلم المصلح (فهذا) العلم
الذى هو عارف شأن الحق والخلق وما الناس عليه فيهم من أحوال الطريق (علم خاص)
لا يعرفه إلا العارفين (بأنى) إلى العارف (من) جهة (أسفل سافلين) وهو عالم المصود
الجسمانية (لأن الارجل هى) الجهة (أسفل من الشخص) الماشى بها فى الطريق
(وأسفل منها) أى من الارجل (ما تحتها) أى تحت الارجل (وليس) الذى تحتها
(الاربطى) الذى هو ماشية فيه (فن عرف الحق) تعالى انه (هو الطريق) الذى
هو ماشى به لانه الخامل له يحكم قوله تعالى وسلمانهم فى البر والبحر والطريق يحمل الماشى
فيه وهو المحيط بهم يحكم قوله سبحانه واذا لك ان ربك أحاط بالناس وقوله والله بكل شئ
محيط والقوم على جميع أحوالهم انظاره تعالى بالباطنة يحكم قوله قل من ملك السمع والابصار
والأبصار وقوله لا اله الا هو والحق القوم (عرف الأمر) أى الأمر الاسمى (على ما هو عليه)
فى نفسه عرف أنه تعالى هو الصراط المستقيم الذى جميع المخلوقات ماشون عليه فهو الماشى
بهم فيه يحكم قوله سبحانه كما مر من دابة الأهل أخذنا بصيحتها ان ربى على صراط مستقيم ولما

تحتفى (هذه الحضرة) الخيالية (بلسان يوسف المجرى) أى بلسان من هو على قدم يوسف من ورثة محمد صلى الله عليه وسلم
فكان يجعل اسم يوسف عليها الجنس من كان على تلك القدم فوصفه بالمجدى للتخصيص (ما سيق عليه ان شاء الله) ما هو صورة أو

موصوفة بلان القول وصمير عليه لما اى ماوقف عليه وبصل فهمك اليه او موصوفة بمعنى بسطاني محل التعجب على المصداق
وصمير عليه ولم رثه محمد صلى الله عليه وسلم والعنبر العائد الى ما محذوف اى بسطانقف به عليه وفي بعض

كان كل صراط مستقيما علم الله تعالى ان يقولوا في فاتحة الكتاب اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين وهو الصراط الخاص المعروف عند اهلها لثانين (فان فيه) اى الحق (جل ولائنا لك) من انفسنا الى ربنا (ونساقر اليه) تعالى (اذ لا معلوم) على الحقيقة (الاهو) سبحانه (وهو) تعالى (عن السالك والمسافر) ايضا على الحقيقة لانه الوجود المطلق الذى قام به كل شئ به اصلا فهو قائم بنفسه واذ اكار كذلك (فلا عالم) على الحقيقة فى جميع العوالم (الاهو) سبحانه ولا شئ سواه (فرانت) يا ايها السالك (فاعرف حقيقة) التى هى ذلك الوجود المطلق فانك به انت لا بنفسك وما عدا من حيك وعقلك ومحسوسك ومعه قولك امور محركات هدية بالعلم الاصل فائمة به سبحانه واهرف (طريقك) التى انت سالك فيها ما هى فانها هو ايضا لانك سالك به فيه اليه (فقد بيان) اى انكشف (لك الامر) الا لى (على لسان الترجمان) وهو المصنف فضى الله عنه (ان فهمت) ما ذكر لك هنا وان تفهم فاستعن على فهمه بالتصديق به على حده ما هو الصواب فى علم قاله وسلم له على ذلك الحسد الذى يعلمه قائده واعترف بقلبك وقالبك بالجزء عنه مع علمه واحترامه له واحذر ان تذكره اوتسى به بظن من عدم فهمك له فان الله تعالى عندك بنو من ان امنت به واسلمت له وكنه لفهم قائده وعده الشيطان باذن ربه بغلامه تنقضى خسرك والموت وانك انكرته واسات به ظنا لعدم فهمك له (وهو) اى لسان الترجمان المذكور (لسان حق) من قوله سبحانه فى حديث نبى كذت لسانه الذى ينطق به (فلا يفهمه) اى لسان هذا الترجمان (الان يفهمه حق) اى يفهمه بالحق لانه نفسه ومعه له عن كشف منه ومضوز (فان لالحق تعالى) من حيث هو وجود مطلق (نسبا) جميع نسبه (كثيرة) نعمت للنسب والنسب معجود اضاف لا وجود لها فى نفسها فله تعالى من الخشية المذكور وادافا فى كل شئ معدوم بالعدم الاصل فى فقههم وجود الوجود وسبحانه (ووجوها) اى تلك النسب بمعنى وجودها معنى مضاف اليه (مختلفة) اى كل نسبة الى شئ محسوس او معقول او موهوم تقتضى استبعاد ذلك الشئ لاضافة الوجود اليه والاشياء مختلفة الاستعداد فى مختلفة القول فهى مختلفة النسب (الآثرى) يا ايها السالك وهو بيان لاختلاف النسب لاختلاف القول لاختلاف الاستعداد (عادا) الاولى وهم قوم هود عليه السلام (كيف قالوا) عن السحاب الذى راوه مستقبلا اوديتهم (هنا عارض) اى سحاب (بمطرنا) اى منزل علينا المطر (فقلنا اخبرنا بالله) سبحانه وان كانوا لم يعرفوا الحق الذى هو عين الوجود المطلق الظاهر لهم فى صورة السحاب الممكنة العدمية ولم يعرفوا غير تلك الصورة امكنة العدمية المسماة بالسحاب الظاهر لهم بقومعة الشئ الذى هو الوجود المطلق فانهم فى نفس الامر حين ظنوا ان ذلك السحاب قد به مطر سيزل عليهم فيسبى اراضهم فثبتت لهم فينبهون بذلك فظنوا خيرا بالله سبحانه المتجلي عليهم فى تلك الصورة السحابية العدمية بما عدم الاصل بحيث لم يتغير سبحانه حين تخيلهم بها من اطلاقه القديم ولم يتغير بها الا عند من اراد ان يتجلى بها عليهم وان كانوا يشعرون بذلك فانهم لم يشعروا بتغيره سبحانه عليهم فى صورة نفوسهم واجسامهم بل

التسخير سابط من القول فتكون ما فى محل التعجب بالفعولية (فقولوا علم ان القول عليه سوى الحق او يسمى العالم هو بالنسبة الى الحق تعالى كالظن) التاسع (الشخص) فكما ان الظن تابع للشخص لوجوده لا بتسمية الشخص كذلك العالم تابع للحق سبحانه لوجوده الاتبعية (فهو) اى العالم (ظل الله) اى ظل هذا الاسم الجامع فان كل جزء من اجزاء العالم ظن لاسم من الاسماء الداخلة فى ذلك الاسم الجامع فجميع العالم ظن لاسم جامع (فهو) اى كون العالم ظل الله سبحانه (عين نسبة الوجود) الخارجى (الى العالم) اى مستتر لهم استلزاما لظاهرا كانه عنها (لان الظن) المتعارف (وجود بل شك فى الخس) يحكم بوجود الخس تأريخ بوجوده للشخص فكذا كل ما كان له نسبة الظلية الى الحق سبحانه ينبى ان يكون موجودا به تابعه فى وجوده فكذلك انت نسبة الظلية اليه كانه عين نسبة الوجود اليه (واكن) انما يكون الظن موجودا (اذا كان ثبت يظهر فيه ذلك الظن حتى لو قدرت) اى فرضت (عدم من يظهر فيه ذلك الظن كان الظن معقولا غير موجود

الحسن بل يكون بالقوة فى ذات الشخص المنسوب اليه الظن ففعل

ظهوره تعالى الظن الا هو المسمى بالعالم انما هو اعيان المكنات) الثانية فى الحضرة العلمية (عليها) اى على تلك الاعيان

(امتد هذا الظل) وقاض عليه من وجود هذه الذات متعلق بقوله امتد وما امتد عليه هذا الظل انما هو اعيان الممكنات وليسكن باسمه التور الذي يظهر الاشياء في العلم والعين وقع (فيذكر) ٤٥ الادراك أي ادراك الظل من هذا الظل

بحسب ما امتد عليه (من وجود هذه الذات) التقدة (واسكن باسمه التور) كما وقع الادراك وامتد هذا الظل على اعيان الممكنات في صورة التيب (المجهول) فالتيب المجهول هو الهيئة النفسية المجهولة مطلقا من حيث إطلاقها ومصورة التيب المجهول هي الحضرة العلمية فانها الصورة الاولى لذلك الغيب ويحسب وزان براد بالتيب المجهول الاعيان الثانية لتكونها غائبة عما سوى الحق بجهولة له الامن شاء الله ان يظهره عليها وحيث ان هذه تكون إضافة الصورة اليه بيانية واستمداد الظل على الاعيان الشائبة للممكنات في الحضرة العلمية وعمارة من ايضاخ ظاهرا لوجود باحكام تلك الاعيان ويعبده بالانوار فدواصة هذا التقييد والانصباغ تصير بظلال مرتبة والاطلاق فالظل في الحقيقة هو عين ذي الظل لا فرق بينهما الا بالتقييد والاطلاق ثم انه لا شك ان الجهول عند النظم والعدم ظلمة وشواد كان الوجود نور وبياض فانما انتمسك النور الوجودي على الاعيان في صورة التيب المجهول فلا بد ان يسقط له امتزاج بالظلمة فيحصل له صلاحية ان يدرك لان النور المحض لا يتعاقب به الادراك عالم

صورة كل شيء محسوس لهم ومعلوم كما ذكرنا فاضلا عن ان يشعر بالانجلي في تلك الصورة السحابية والتمسك الان من حيث الحقائق لا من حيث الظواهر العقلية فاقضى ذلك (وهو) أي الله سبحانه هو وجود (هذه عينه) كما ورد في الحديث القدسي انما عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فان شخصنا العبد بعد الاختصاص كان اراد بظنه يقينه من قوله تعالى الذين يظنون انهم ملائكة ربهم وانهم انبياء حقون الآية وان عمدا في العبد كما هو المناسب هنا كان بامانة بظهوره تعالى في كل صورة لكل شيء واقبال لكل شيء على ما هو مطلوبه من صورة كل شيء كالطشان تجلي له في صورة المسافطان به سبحانه خيرا من حيث لا يشعر بتجليه عليه كذلك كان سبحانه موجودا عند ظن عبده به بعين مائة به من ازالة الغمش عنه وهكذا في كل عسمة من اهل السموات والارض قال تعالى ان كل من في السموات والارض الا آتينا بالحق ان تقوم هود عليه السلام (الحق) سبحانه (من هذا القول) وهو قولهم هذا عارض مطران (ناخبرهم) سبحانه في الاضراب المذكور (بما هو) لهم واكل (واهي في القرب) الى جنابه لانهم ظنوا به خيرا وان لم يشعروا بظنوا به ان خير (فانه) سبحانه (اذا امطرهم) واعطاهم من ما ظنوه (فذلك) أي المطر (حظ) أي نصيب (الارض وسقي الجنة) أي الستات وحفاظ النخل الذي لهم (فيا صاؤون) هم (الى نتيجة ذلك المطر) بمخرج الثمار والزرع وبنفاههم بذلك (الاعن بعد) من الاسباب (فقال لهم) سبحانه في ذلك الاضراب (بل هو) أي الوجود المطلق الحق (ما) أي الذي (استجابتم به) أي طلبتم ان جعلكم يعني بآتيكم بعجلة وسرعة من كثرة شوقكم اليه من حيث لا تشعرون واستجابه لهم كان في صورة العذاب الذي تخيلوه بنفوسهم فيكونوا به حين اخبرهم به بنعيم قال تعالى ويستعجلونك العذاب وهم كذلك ثم قال تعالى اخبرنا عما جاء به ذلك العارض الذي راوه فظنوه عمارا هو (ربيع فيها) أي في تلك الريح (عذاب اليم) أي موجه (جفيل) سبحانه (الريح اشارة الى ما) كان لهم (فيها) أي في ذلك (من الراحة لهم) من اتعابهم (فان هذا الريح) التي هي مصرعانية سخرها عليهم سبع لسان وثمانية ايام وسما قمر القوم فيها صرعى كانوا عجزا نخل حاوية فهل ترى لهم من باقية (اراحهم) سبحانه اى اراح نفوسهم واراحهم (من هذه الهياكل) أي الاحجام التي كانت لهم (المنظمة) بظلمات الغفلة والجهل بالله تعالى والاعني عن الحق والتكذيب به والفرور بالحياة الدنيا (و) من هذه (المساك) أي الطريق التي كانوا الساكنين فيها بقولهم وشيا لانهم فكانوا ضالين مضلين (الوهره) أي ذات الوعر غير السهل (والسدف) جمع سدف وهي الظلمة (المداهمة) أي السدفة السوداء المملوكة وهي ظلمات العقول والتفوس الضالة عن الحق (وفي هذا الريح) المريحه لهم بما ذكر (عذاب اى امر) من الامور الالهية (يستعجلونه) أي يجربونه عذبا لذنا (اذا فاقوه) من حيث كسبهم عن حقائق نفوسهم الهالكه الغائبة بظهور الوجود المطلق القيوم عليهم بالموت الذي ذاقوه والنفوس هي التي تذوقه أولا عذابا بمراسا فاذا زالكم معانيتها واستقل لها

عزج بظلمة ما وكذلك الظلمة الصرفة فانه لا يدرك الادراك من النور فالظل الوجودي المدرك للجهول لانه من ظلمة واستشهده على ذلك بقوله (الانرى الظلال) المشهوده لكل (تضرب الى السواد تشير) أي الظلال بسوادها (الى ما فيها) أي في

أعيان الممكنات (من الغناء) والظلمة فإن كل منزهة شهادة أنها هي ذلك على معنى عيني وأغناضرب الظلال إلى السواد (لبدن المقابلة بينها) أي بين الظلال

أعيان الممكنات (من الغناء) والظلمة فإن كل منزهة شهادة أنها هي ذلك على معنى عيني وأغناضرب الظلال إلى السواد (لبدن المقابلة بينها) أي بين الظلال

بالوجود ذاته عذبا بالذي يحكم الغناء عنه كاسبق ولكن ان غلب عليهم هذا المشهد الذوق وهو غاب بحكم الموت المتعدي لكشف الغطاء للنفساني الذي كانوا فيه (الاله) أي هذا الامر الذي يستعذرونه (يوحهم) من جهة حكم نفوسهم التي ما تزال عليها (انفرقة المألوف لهم) من الدعوى القائمة بنفوسهم والغلبة التي كانوا يتوهمونها نفس الامر فظهر لهم ما لم يكن في حسابهم قال تعالى وبداءهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وذلك عين العذاب وهين تألهم به فان الجمل المتولد من الابل يتألم برائحة الورود وتذهب بها ولهذا قال تعالى في حق تألهم الكهف السالكين في مساكن الفتوة على طريق خاص خلاف اليهود ولبنفساني الله عليه وسلم لو اطاعت عليهم لو ايت منهم قرارا ولملت منهم ربعا وبذلك خلاف المألوف له في مساكن المتوالمه مدية من الانس بالحق في الخلق وهم في الوحشة من الخلق والحق والانس بالحق في الخلق ولهذا اورا الى الكهف لينشر لهم ربهم من رحمته وهو عين الانس به فيقول كان لهم به انس في الخلق كحمد صلى الله عليه وسلم لا ورا الى الكهف لاني الكهف في عين ما ورا اليه من الكهف ولكن كمال الوحشة التي قامت بهم اذ تم الى ذلك نفر وامن الخلق الى الخلق بالحق عكس ما فعل محمد صلى الله عليه وسلم حين قال تعالى قل انا اناب مشرك بوسي الى فانه فر من الحق الى الخلق بالحق وهو نفسه ولما كان حاله في النقص من حالهم قال تعالى ما قال له لو اطاعكم عليهم صلى الله عليه وسلم لادركته الوحشة التي في نفوسهم واخذ به الرب الذي عندهم ووحشتهم بالحق من الخلق ورحمهم كذلك ولهذا قالوا عنهم خافون منهم ان يظهر او عليهم برحمتهم او يعيدوكم في ملتهم ولن تقبلوا اذا ابتادوا محمد صلى الله عليه وسلم قاضي من قومه يا فانه لكثر ما توهموه من قوهم بالقوة ولم يتوهموا ولم يخف ولما كانت هذه الوحشة وهذا الرعب عليهم بالحق لا بدعوى نفوسهم اخبر تعالى ان ذلك كان يؤثر في النبي صلى الله عليه وسلم لو اطاع عليهم وهم في تلك الحالة (فاشهرهم) أي نزل بقوم هو عليه السلام (العذاب المذكور) فكان الامر الالهى الذي هو نفس الامر اليهم (اقرب ما مضى لوه) بنفوسهم وعقولهم من نزول المطر بذلك السحاب ثم ظهر ذلك الرعب لهم عذاب الهم (قدمرت) تلك الرعب كل شيء أنت عليه منهم (بامر ربها) القائمة به فالمدامر اغناهم وامر ربها المسك الهاف صورا فالربيع مدمرة بامر ربها المستعانة وامر ربها مدمرها ولا بد من مصاحبة وهذان المعنيان للقاء لا تنفك السماء عنهما في اللغة العربية وهما الاصل في جميع المعاني لغزوف الماء (فاصفوا) أي ذلك القوم المدمرون بالربيع (لا ترى) بالها الناظر (الاسماكهم) التي كانت تسكنهم انفسهم وعقولهم الهالك في الله المدمرة بامر ربها مدمرها (وهي) أي تلك المساكن (حشتم جمع حشنة) وهي اجسامهم (التي عمرتها) في الحياة الدنيا (ارواحهم الحقيقية) أي المنسوبة الى الحق سبحانه من حيث انها تظهر وامر ربهم قوله تعالى قل الروح من امر ربي (فزالت) بدمارهم (حقيقة هذه النفسية) أي نسبة ارواحهم الحقيقية الى تعميم اجسامهم وهي النسبة النفسانية (الخاصة) بهم (وبقيت على هياكلهم) أي اجسامهم (الحياة الخاصة بهم) اي باهيا كل الجسمانية من حيث هو هياكل جسمانية وهي حياقر روح التركيب الجسماني وهي الحياة الجادية كحياة الانجما

أبيض فظلمة بهذا الشبهة أي يضرب إلى السواد ثم استشهد على أن البعد يوجب ضربا إلى السواد بقوله (الآثرى الجبال اذا بعدت عن بصر الناظر تظهر سوداها) الدال على أنه قد يكون الجبال (في أعيانها) أي في حد أنفسها غير سود (وليس قطة) بالاستقرار رؤية السواد (الالعد) فنا يوجه البعد كسواد الجبال (وكرر رؤية السماء فهذا) أي سواد الجبال وزرقة السماء (ما أنتجه البعد في الحس في الأجسام غير النيرة) التي هي الجبال والسماء وغيرهما وكما أن الجبال والسماء ليست نيرة فيوجبا البعد فيها السواد والزرقة (فكذلك أعيان الممكنات) من حيث ثبوتها في الحضرة العلمية ليست نيرة فهي من قبيل الأجسام المظلمة الغير المنيرة فيؤثر البعد فيها ظلمة مصورتها السواد والزرقة واغناضرب أعيان الممكنات ليست نيرة (لانها معدومة) بحسب الخارج فهي (وان انصفت بالثبوت) في الحضرة العلمية (المتكهن) لمتصف بالوجود (انما رجي) اذ الوجود وودوز يظهر بذات الشيء واحكامه وآثاره في الخارج والاعيان المناسبة ما ظهرت في الخارج لانها والآحكامها وآثارها فاعلم

فيمكن متصف بالوجود فاذ لم تكن متصفة بالوجود كانت متصفة بالعدم الذي هو الظلمة فلم تكن نيرة ولما قد رضى الله عنه الاجسام التي تورث البعد فيها السواد والزرقة بكونها غير نيرة نفهم منها (من)

الاجسام النيرة لا يورث العبد فيها شيئا منها فكان محل ان تبين ان العبد فيها يورث شيئا آخر لا لافعال (غدران الاجسام النيرة) بل وغير النيرة ايضا (يعطى فيها العبد للحس صغرا) بالنسبة الى ما هي ٤٧ عليه في نفس الامر (فهذا تأثير آخر

للعبد) عام للاجسام كلها (فلا يتركها الحس الا بعد حيرة الخلق وهي في اعيانها كبيرة) متجاوزة (عن ذلك القدر) المحسوس (واكبر كيات) منه من بعيد (كما يقرب الدليل ان الشمس مثل الارض في الجرم مائة وستة وستين وزواياها مائة وستين) أي الشمس (في الحس على قدر جرم الترس مثلا فهذا) الذي ذكرنا من الصغر (انرا العبد ايضا) كما كان السواد والارقة من اثاره (فما يعلم من العالم) الذي هو كائن للخلق الذي هو كذا الظل (الا قدر ما يعلم من الظلال) المتعارفة المشهودة بالنسبة الى أشخاصها فكما يعلم من الظل الشهود كونه متبعا من الشخص قابعه في الوجود قائما متشكلا باشكاله صفاته وأحزانه فكذلك يعلم من العالم كونه ظلا متبعا من الخلق سبحانه تابعا له في الوجود قائما متشكلا في صوراته وصفاته (ويجمل من الحق) عنه معرفته بالعالم (على قدر ما يجمل من الشخص الذي عنه كان) أي وجود (ذلك الظل) المشهود المتعارف عنه معرفته بذلك الظل فكما يجمل من الشخص عنه معرفته بالظل حقيقة ذاته وكنه صفاته كذلك يجمل من الحق سبحانه عنه معرفته بالعالم

(من الحق) فان الحياة السارية في جميع العوالم من حضرة روح الله الذي هو مظهر امره سبحانه من اسم الهى منقسم الى اربعة اقسام مفروقة في العوالم وقد جئت كلها في الانسان بما هو انسان فالاول الحياة الجادة نور وحها المنفوخ بقضى امساك اجزاء الجاد الطبيعية والعنصرية فيظهر من ذلك نسبة خاصة هي نفس تلك الجاد من حيث تركيب طبيعته ومزاجه من حيث تركيب عناصره وموته واول هذه الحياة عنه بانفسك لا تركبها وتفرق اجزائه الطبيعية والعنصرية والثانية الحياة النباتية نور وحها المنفوخ بقضى زيادة على الحياة الجادة نمو وظهورا من بطون السكيات الطبيعية والعنصرية وموته زوال حياته هذه بقطع قوام المستعدة للنمو والظهور والذكور والثالثة الحياة الحيوانية وروحها المنفوخ بقضى زيادة على الحياة الجادة والحياة النباتية حركة وسكونا بقضى الحس في المحسوسات وموته زوال هذه الحياة عنه سلطان الحس من القلب وانقطاع القوى منه المشرقة في سائر البدن والرابعة الحياة الانسانية نور وحها المنفوخ بقضى زيادة على الحياة الجادية والحياة النباتية والحياة الحيوانية ادراك وشعور بالنظريات العقلية والفهم الاستدلالية وموته زوال هذه الحياة عنه بالسكيات فالنبات جاد والحيوان نبات جاد والانسان حيوان نبات جاد وهذه الحياة فانواعها الاربعة مخاب على الحياة الالهية السارية في العوالم كلها فان مات عن هذه كلها ظهرت له تلك الحياة فكان له البروح اصلا كحياة أهل الآخرة (التي) نعمت للحياة المذكورة وهي الحياة الجادية التي لجسم الميت بعد موته (تنطق بها) يوم القيامة (الجلود) أي جلود المكائين وشهده عليهم بما عملوا بها قال تعالى وقالوا لجلودهم شهدة عليهم علينا قالوا انطقوا الله الذي انطق كل شيء (والابدي والارجل) قال تعالى يوم تشهد عليهم ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون (وعذبات) جمع عذبه وهي طرف الشيء المرسل (الاسواط) جمع سوط وهي الدرة التي يضرب بها (والانخاذ) جمع اخذ وذلك من قوله عليه السلام لا تقوم الساعة حتى تكلم الرجل فيخذه موذيه بسوطه بما فعل أهله (وقد ورد النص الالهى) في الكتاب والسنة (بهذا كلة) وهو ما ذكرنا في غيرنا (الان) اعني الله تعالى (وصف نفسه) على لسان نبيه عليه السلام (بالنيرة) فقال عليه السلام ان الله غيور (ومن غيرته حرم الفواحش) فحريم الفواحش أي المحرمات الشرعية البالغة في الحرص الى الغاية لظهورها انما كان بسبب غيرته سبحانه التي اظهرها في خلقه بحكم الغير في الاستياء فالغيرة الالهية هي الغيرة في الفواحش من الفحش (وليس الفحش الانما يظهر) من العصبان (واما فحش ما بين) منه عن التبرير بظهور صاحبه (فهو) فحش (لمن ظهر له) وهو قوله تعالى قل اغفار رب الفواحش ما ظهر منها وما بطن فانما ظهر منها هو ما ظهر للغير والباطن منها ظاهر لنفسه فالفواحش كلها ظاهرة للغير ولصاحبها ولصاحبها فقط فكل شيء محسوس او معقول يظهر من كتم القدم فحكم عليه الحس او العقل بالمعاصرة للخلق سبحانه انقوم عليه الظاهر فيه بوجوده المطلق المنزه عنه فاحشة حرمة الحق تعالى من غيرته سبحانه ان يكون في الوجود غيره يعرف اوبد كرقاضية تحريمه لذلك ان لا يعرف سبحانه ولا يدرك في عين ما حرم فليست الغيرة الا عين الغير وبوليت الغيرة الا عين التحريم والكل من عين

حقيقة ذاته وصفاته واقباله (فن حجب) ان الحق سبحانه من حيث (هو) اي العالم (ظل له) سبحانه (يعلم) اي الحق (ومن حيث ما يجمل ذات ذلك الظل) الذي هو العالم (من صورة شخص امتدعته) وهي صورته الحقيقية المطلقة الذاتية

الانعمية: (يجعل من الحق قلداً تقول ان الحق) سبحانه (معلوم لنا من وجه) وهو وجه ظهوره بصور الظلال (محمول
لنا من وجه) وهو وجه اطلاق ذاته ٤٨ وعدم تناهى تجليته ثم استشهد برضى الله عنه على ما ادعاء من كون

واحدة فهو غير مبتدأ وغير ممتدأ من جهة سببه وغير مبتدأ وفواحش انتهاء من
جهتها وجهتها في جهة فالغيرة عن الغيرة والقهر عن القهر فجميع من عين
الغيرة والقواحش متعاني الغيرة والكل وجود واحد ظهر بأحكام كإظهار باهين والله واسع
عليم (فما حرم) سبحانه (القواحش أي منع أن تعرف) لغيرة من بقية مظاهره
(حقيقة ما ذكرناه) من أحوال قوم هو عليه السلام لأنه سر الله تعالى بينهم بل يطلع عليه
مدلول الراجح التي دمرتهم فلما فعلت ما فعلته بأمر ربها لم تدر ما فعلته فانتسمة عشر بأنة
النار يفعلون ما يفعلون مع أهل النار من أنواع العذاب ولا يظهر الله تعالى على الأسماء التي
بينهم وبين المفسدين من الخلد في النار لأن الأسماء أمور ذوقية وجدانية لا يعرفها إلا
صاحبها وكما في الجنة من نعمة فلما حفظوا الله وقود بنفوسهم في الدنيا من نسبة
الظلم إليه وقبائح الفواحش مع أن الكل خلقه وإيجاده حفظ أذواقهم وقواها سبحانه في
الآخرة من الألم والوجع الذي هو مقتضى العذاب فكان وقايتهم بظواهرهم في الدنيا عين
وقايتهم بهم بظواهرهم في الآخرة فكفر وفي الدنيا ناسيستر وغيره عليه فسترهم في الآخرة
غيره عليهم (وهي) أي حقيقة ما ذكر (أنه) أي الحق تعالى (هذه الأشياء) من
حببها كإظهار رتب ظهوراته وهو حقيقة الظاهر بها كلها (فسترها) أي الأشياء من
حيث هي عنه (بالغيز) التي هي صفاته سبحانه فهو الغيز وهو الغير (فالغيز يقول)
(أنت) أي أياها الإنسان لأن الغيرة مشتقة (من الغير) ولأغري نفس الأمر من قاعته
صفة الغير وهو الحق تعالى فالغير صفة من صفاته سبحانه فهو الغير وهو الغير (فالغيز يقول)
من حيث مقتضى ما تصف به من صفة الغيرة (السمع مع زيد) لأن الغيرة التي هي
صفته أعطته أن يقول كذلك فلم يخرج عن صفة فسد في على حسب مقتضاه (والعريف
يقول) يقتضى ما تصف به من صفة السنية (السمع) أي سمع زيد (هذه الحق) تعالى
لأن السنية التي هي صفة أعطته أن يقول ذلك فلم يخرج عن صفة فسد في وتلاسهاد منه
على أسائه في مظهر خصوص النبوة المجردة فقال كنت سمعه الذي يسر به الحديث (وهكذا)
الكلام في جميع (ما بقي من القوى والأعضاء في كل أحد) من الناس (عرف الحق)
تعالى بهذه المعرفة العينية لأنه ليس كل أحد متصف بصفة العينية الإلهية بل منهم متصف
بصفة العينية الإلهية ومنهم متصف بصفة الغيرة الإلهية وكلا الصفتين والموصوف واحد
وهو الحق تعالى فظهر بهذه في قوم وظاهر بهذه في قوم في كل زمان ومكان على مراتب ودرجات
كثيرة إلى أن يرجع إلى الامركلة (فتفاضل الناس) في السلم بالحق تعالى (وعبرت
المراتب) التي هم موصوفون بها بالعلم الإلهي (ففاضل) منهم (والفصول)
قال المتصنف رضي الله عنه (واعلم) بأنهم السالك (أنه) أي الشان (لما طلقني) أي
كشف لي الحق تعالى (وأشهدني) في المنام الذي هو وحي المؤمنين كما كان فيه يوحى
لأنما يوافق المرسلين أو في عالم السري الذي في الله بالذات الذي يأخذ من الحس والعقل ويرفع عهاب
المحسوسات والمقولات (أعيان رساله) أي رسل الله تعالى (وأنيما كلهم الشريرين) أي
المنسوين إلى البشر (من آدم إلى محمد صلى الله عليه وسلم) أي إلى محمد (وعليهم) أي

[illegible]

باسم النور وقع الإدراك وهو عبارة عن الوجود الحق باعتبار ظهوره
في نفسه وأظهاره لغيره في العلم والعين (ويشهد له) أي لكون الشئ دليلاً يظهر الظن (الحس فان الظلال) المحسوسة
على

(لا يكون لها عين) وجودي (بعدم النور) فان في الظلمة المفضضة لا يتحقق الظل (ثم يفتناه) أي الظل الذي هو العالم (الينا قضايسير) أي هيئنا بالتسبيح الى مدوه بسطه فان في مدوه

٤٩

لا بد من اجتماع شرائط يكفي في قبضه

انتفاء بعضها (واغما قضايه)

أي المظل الذي هو العالم (اليه)

أي الى الحق تعالى (لانه ظله

فمنه ظهر) كما كان الظل من

الشخص يظهر (واليه يرجع)

كأن الظل الى الشخص يرجع

(الامر كله) كأنما كان (فهو)

أي الظل الوجودي (هو)

أي الوجود الحق (لا غيره)

لانه لا فرق بينهما بالاطلاق

والتيقيد والمقيد عن المطاق

باعتبار الحقيقة وإن كان غيره

باعتبار التقييد (فكل ما نذكره)

من العالم (فهو وجود الحق) ظهر

(في أعيان المكنات) وتفيد

بأحكامهما ما نراه من اسمي

ظلا وعلما (فن حيث) أي

فكل ما يدركه من حيث

(هو الحق) ووجدتها

واطلاقتها من غير اعتبار

اختلاف العصور فيها (هو

وجوده) أي وجود الحق

سبحانه (ومن حيث اختلاف

الصور فيه) أي في كل ما يدركه

(هو أعيان المكنات فكلما

لا يزول عنه) أي من كل ما

يدركه حال كونه متلبسا

(بأختلاف العصور اسم الظل

كذلك لا يزول عنه) حين تلبسه

(بأختلاف العصور اسم العالم أو

اسم سوى الحق) فان اطلاق

هذين الاسمين على كل ما

يدركه اقتضاه باعتبار كونه ظلا

لأعتبار كونه عين ذي الظل

على بقية الانبياء والمرسلين (أجمعين في مشهد) ذوق (أقمت) أي أقام الحق تعالى (فيه) أي في ذلك المشهد (بقرطبة) من جهة خيرة الاندلس من بلاد المغرب (نسبتم) عثمانين وخمسمائة من الهجرة النبوية (ما كفى أحد) في ذلك المشهد (من تلك الطائفة) أي الرسل والانبياء عليهم السلام (الاهود عليه السلام فانه اخبرني بسبب جمعيتهم) أي الرسل والانبياء عليهم السلام أي اجتماعهم في مشهد ذي كبرياءهم أي ذكره استعداده الذي به استحق اجتماعهم في حضرة سلوكه (ورأيت) أي هو دا عليه السلام (رجلا مضجعا) أي كبر الحسنة (في الرحال) قد زاده الله تعالى بسطة في العلم والجسم (حسن الصورة) الإنسانية الظاهرة (الطيف المحاور) أي الكلام وهو حسن الصورة الطائفة (عارفا بالأمور) الالهية (كاشفاها) أي مبينا ذوقه وكلامه (ودلني على كشفه) عليه السلام (لها) أي للأمر الالهية (فوله) فيما حكاه الله تعالى عنه في القرآن (ما من دابة الا هوأ تخذي نصيبها وترى على صراط مستقيم) وقد سبق الكلام في ذلك (وأي بشارة لخلق أعظم من هذه) البشارة التي هي أخذ الحق تعالى بنا عبدة كل دابة وقوده اليه سبحانه على الصراط المستقيم فالأوجاج الذي في أعمال بعض الدواب الذين هم مشر الدواب كما قال تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يسبقون أمر عرضي ليس من أصل خلقهم كما قال تعالى فطره الله التي فطر الناس علما فانه غضب الذي منه تعالى في مقابلة ذلك أمر عرضي على الرحمة الأصلية التي وسعت كل شيء فلا بد أن يتكأ الأمران وتتقابل الحضرة بآثارها ويرجع كل شيء الى أصلها باطنا كما سبق تقريره (ثم من امتنان الله تعالى علينا) معشر هذه الأمة (ان أوصل إلينا) سبحانه (هذه المقالة) التي قالها هو دا عليه السلام من هذه الآية (هذه السلام) (في القرآن) المنزل على نبينا صلى الله عليه وآله وسلم (ثم تمها) أي تم هذه المقالة (الجوامع السلك) أي لما شارب كل الانبياء والرسل وأتباعهم (عجود) نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) (بما أخبرني) صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث القدسي حديث المتقرب بالتواقل (عن الحق) تعالى (بانه عين السمع) الذي يسمع به العبد (والبصر) الذي يبصر به (واليد) التي يبطش بها (والرجل) التي يسي بها (واللسان) الذي يطق به (أي هو) أي الحق سبحانه (عين الحواس) التي يحس بها العبد (واقوى الروحية) كالغفر والخيال (أقرب) اليه تعالى (من الحواس) الجسمانية في انه عينها اذا الروح من أمره تعالى وبلا واسطة كما قال سبحانه ونسأ الوكيل عن الروح والروح من أمر ربي الآية واقوى الجسمانية الحساسة عن أمره تعالى أيضا لكن بواسطة الروح تتعين في الجسم البدني (فاكتفي) سبحانه في بيان قربته الى العبد (بالأبد) عنه (المحدود) بمحدود الجسم فان السمع محدود بالاذن والبصر بالعين واليد والرجل واللسان محدودات به وورها الظاهرة (عن الأقرب) اليه سبحانه (المجهول الحسد) وهو اقوى الروحية الباطنة ليكون مفهومها بالطريق الاولي (فترجم الحق) سبحانه أي حكى (لنا عينه هو دا عليه السلام مقانته) تلك (لقومه بشري لنا) يرجوع الكل باطفا الى عين الرحمة الواحدة (وترجم) أي حكى (لنا رسول الله) محمد (صلى الله

﴿ ٧ - ف ثاني ﴾

من حيث احديه ظليته بان لم يمتد فيه اختلاف الصور (هو الحق) فان ظليته انما هي بسبب اختلاف الصور فيه فاذا زال اختلاف

وَالْمُتَّخِذَةُ فَصَارَ وَاحِدًا كَثْرَتُهُ فَيَكُونُ هَيْئَتِهَا كَالْمُتَّخِذَةِ وَاحِدَةً
أَحَدِيَّةً هُوَ الْوَاحِدُ الْوَاحِدُ ٥٠
(لأنه) أي الحق هو (الواحد الأحد) لا غيره أولاً لأن الظن من حيث
الأحد هو الحق لا غير (ومن حيث كثرة الصور) فيه (هو العالم)

وسوى الحق والظن (فنهان)
وتحقق ما اوضحته لك واذا كان
الامر على ما ذكرته لك فالعالم
متوهم ما له وجود حقيقى فان
الوجود الحقيقى هو الحق سبحانه
والعالم كثر قصر ومتوهم فيه
فوجوده وقدمه بالحق لا بنفسه
كما يتوهمه الهجويون (وهذا
معنى انشغال اى خيل لك انه امر
زائد) على الوجود الحق (قائم
بنفسه) لا بالوجود الحق (خارج
عن الوجود الحق) وليس الامر
كذلك فى نفس الامر (فان
الوجود فى نفس الامر واحد
وهذا الوجود الواحد باعتبار
وحدانيته واطلاقه هو الحق
سبحانه وباعتبار كثرته لتلبسه
باسمك اعيان الممكنات
وانارها هو العالم وسوى الحق
والظن فمن خيل ان العالم بوجوده
مستقلا فى نفسه مغايرا للوجود
الحق فلاشك ان ذلك وهم خيالى
لا حقيقة له وغيره مطابق لما فى
نفس الامر ثم انهم رضى الله عنه
أكد عدم أمر العالم بدون الحق
بتشبيهه بالعالم باظن المحسوس
والحق كالشخص فقال (الا
تراه) اى الظن الظاهر (فى
الحس) حال كونه (متصلا
بالشخص الذى امتد) ذلك
الظن (منه) اى عن هذا
الشخص (يستحيل عليه)
اى على ذلك الظن (الانفكاك
عن ذلك الاتصال) بل هما

الفصل في معنى الشخص (لأنه يستحيل على الشيء الانفكاك عن
حقيقته أو حكمه بالشخص وإن لم يكن ذات الظل حقيقة فانه كالذات له في قوامه به وعدم تحققه بدونه. وما كان الظل الذي

هو المنشأ أي العالم عين ذات المحضة الذي هو الحق سبحانه من وجوهه أو هذه العبارة للمالفة (فاعرف عينك) أي عينك
 الشائبة فاعبره عن صورته معلومة ذات الحق متلبسة بشئها ٥١ كذا أو بعضا (و) اعرف (من أنت)

من حيث عينك الخارجية
 فانت من هذه الحشية الا
 وجود الحق متصفا بالحكم
 عينك الشائبة وآثارها
 (و) اعرف (ما هو عينك) السارية
 في عينك الشائبة في الحضرة
 العلمية أولا وفي عينك الموجودة
 في الخارج ثانيا (وما نسبتك
 الى الحق) نسبة الظل الى
 الشخص والمقابلة المطلق
 (وما أنت حق) أي باي وجه
 أنت حق فانت حق من حيث
 الحقيقة (و) ما أنت عالم أي
 باي وجه أنت عالم (وسوى
 لالحق) (وغير) له فانت عالم
 وسوى وغير لالحق من حيث
 التقييد والتعيين (وما شاكل
 هذه الالفاظ) أي العالم
 والسوى والغير ويحوز أن يكون
 قوله هذه الالفاظ إشارة الى ما
 ذكرنا من هذه الالفاظ الثلاثة
 مع ما ذكر قلنا من قوله فاعرف
 عينك الى آخره (فانك
 كذلك بالماهية وفي هذا)
 الفرقان والعلم (تفاضل العلماء
 فعالم) يعلم بعض هذه الامور
 كن شهودا كثيرة التعيينات
 والتقييدات فقط فهو المحجوب
 عن الحق المشاهد بالملم والحق
 وكن شهودا لوجود الأحدى
 المتجلى في هذه الصور فهو
 صاحب حال في مقام الغناء
 والجمع (واعلم منه) يعلم كلها
 وهو من شهود الحق في الخلق

فيعطى هل من داع فيستجاب له من مستغفر فقهره حتى يقهر الصبح * وله في رواية
 أخرى حين مضى ثلث الليل الأول فيقول أنا الملك أنا الملك من ذا الذي يدعوني فاستجب له
 الحديث الى آخره وقال حتى يعلى العجرج (فهذا) النزول أيضا (تحدد ثم ذكر) تعالى
 (انه في السماء) كما قالوا آمنتم من في السماء (واته) سبحانه (في الأرض) كما أخرج
 الترمذي وأبو داود بإسنادهما الى العباس بن عبد المطلب في حديث طويل ذكر في آخره
 بعد أن بين مسافة كل سماء من سماوات ذكر العرش وأن بين أسفلها وأعلىها مثل ما بين السماء
 الى السماء والله عز وجل فوق ذلك وفي رواية الترمذي بإسنادها الى أبي هريرة في حديث
 آخر طويل قال صلى الله عليه وسلم والذى نفسي بيده لو أنكم دلتهم بحبل الى الأرض
 أسفل لهم طمعه على أنتم قرأوا الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم الى غير
 ذلك من الانحمار (واته) تعالى (معنا إنما كنا) كما قال سبحانه وهو معكم أينما كنتم
 (الى أن أخرنا) سبحانه (انه عيننا) كما قال تعالى هو أهل التقوى وأهل المغفرة وأن
 أحتمل التأويل وورد في حديث المتقرب بالذواقل في قوله كنت سمعه الذي يسمع به
 وبصره الذي يبصر به الى آخره وفي حديث مسلم بإسنادها الى أبي هريرة عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال
 يا رب كيف أهوئك وانت رب العالمين قال أما علمت ان عهدي فلان مرضي فلم تعد أما علمت
 لو أنك عدت لوجدتني هذه يا ابن آدم استطعتك ألم تطعني قال يا رب وكيف أطعمك
 وانت رب العالمين قال أما علمت أنه استطعتك عدي فلان فلم تطعمه أما علمت انك لو
 أطعت لوجدت ذلك عدي يا ابن آدم أسأقتك فلم تسقني قال يا رب وكيف أسقيك وانت
 رب العالمين قال أسأقتك عدي فلان فلم تسقه أما انك لو سقيته وجدت ذلك عدي (وتحزن
 محدون) أي مقيدون بقيود حسية ومعنوية في الظاهر والباطن (فما وصف) تعالى
 (نفسه) إنما (الاباحد) وهو المطلق عن جميع الحدود على ما هو عليه في نفسه بالبراهين
 العقلية مما تشير اليه الأدلة العقلية لاسكن لأن حيث ما وصف به نفسه فانه ما وصف نفسه إلا بما
 يقتضيه القديس في الكتاب والسنة كاذكرنا وقد ورد في حديث أخرجه السيوطي في جامعه
 الصغير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت جبريل هل ترى ربك قال اني وبيني وبينه
 سبعين حجابا من نور أبات أدناها لا حرق * وفي خبر آخر ان دون الله تعالى يوم القيامة
 سبعين ألف حجاب فان هذا يقتضي كمال تزيه الله تعالى عن مشابهة كل شئ لاسكن به كراحم
 التي يظهرها في القديس (وقوله) تعالى (ليس كمثل شئ) أي تحديد (ايضا له)
 سبحانه (أن أخذنا الكاف) الدخلة على المثل (زائدة لغير الصفة) أي صفة المثل بأن
 كان التقدير ليس مثله شئ فقد اقتضى الكلام تميزه عن كل شئ وكل شئ محدود (ومن غجز
 عن المحدود فهو محدود بكونه ليس عين هذا المحدود فالاطلاق عن التقييد تقييد) بالاطلاق
 (والمطلق) عن مشابهة كل شئ (مقيد) أيضا (بالاطلاق) عن مشابهة كل شئ (ومن
 فهم) المعاني وعرف مراتبها (وأن جعلنا الكاف للصفة) وكان تقدير المعنى ليس مثل
 مثله شئ حتى اقتضى الكلام إثبات المثل له وفي المثل عن هذا المثل المثبت له (فقد حددناه)

والخلق في الحق فهو كامل الشهود في مقام المقابلة الفناء والفرق بعد الجسد وهو مقام الاستقامة ولما ظهر أن نسبة العالم الى الحق
 سبحانه نسبة الظل الى الشخص فكان العالم بأخذه ظل لا لالحق سبحانه باسمائه (فالخلق بالنسبة الى الظل خاص) هو بعض

أجزاء العالم (صغير) لظهوره في بعض من أسماؤه ليروز ذلك المعنى قابلية ظهوره بالاسماء كلها كما هذا الانسان الكامل
و بالنسبة الى ظل خاص آخر من أجزاء العالم ٥٢ له قابلية ظهوره بالاسماء كلها (وكبير) وكذلك الحق سبحانه

بالنسبة الى بعض الظلال صاف
كظهوره في عالم الآخر بصور
النفوس المجردة مظهره في الدنيا
وبالنسبة الى بعضها أصغر
لظهوره بصور العقول المجردة
فإن الصفات له مراتب حسب تلك
الوسائل وكثرتها (كالنور
بالنسبة الى حجاب) أي ما
يحبب طرفه نور يتنه من
الالوان والاشكال الزاجية
(عن النظار في الزجاج) فنقله
تصغيره كبيراً ما يحرم وصفه لظل
خاص وخبر الممتد قوله كالنور
وامر فروع على التخيير به وقوله
كالنور خبر محذوف أو مصفة
محذوف (فانه يكون) أي
النور (بلونه) أي لون الزجاج
(وفي نفس الامر لا نوره) وكل
هكذا) مستأنز بالالوان
الزجاجات (تراه) على البناء
للفعل أو الى نظائره وتعلمه وقوله
(ضرب مثال الحقيقة يتل برين)
أي ضرب الزجاج مع النور
ضرب مثال الحقيقة مع رين
فقطله ضرب مثال منصوب
على المصدرية ويجوز أن يكون
منصوباً على المبالغة ولا باسم
الفاعل أي ضرب مثالاً أو على
المفعولية بأن يكون مفعولاً ثانياً
بقوله تراه أي بعلمه ضرب مثال
أو على أن يكون مفعولاً له لقوله
تراه أي أن نراه الحق لضرب
المثال ويجوز رفعه على أن
يكون خبر مبتدأ محذوف وجعل

أضواءاً ثابتاً المثل له وإن كان المراد مثله ذاته كما يقال مثلك من يفعل كذا أي أنت تفعل
كذا أو مثله صفاته أو على فرض وجود المثل له فكيفه تمثيله (وإن أخذنا) معنى (ليس
كذلك شيء على نقي المثل) والكاف لتأكيد النفي (تحققنا بالمفهوم) أي مفهوم من تفينا
المثل عنه على وجه التأكيدي كل مفهوم محدود فهو وتحديد (و) ثبت (بالأخبار المصمغ)
عنه تعالى وإن احتمل التأويل عند أهل الاغيار (انه) سبحانه (عن الأشياء) كما قال
تعالى أنا كل شيء خلقناه بقدر على قراءة رفع كل بانهما خبران وقال تعالى قل انظروا ماذا في
السموات والارض وقال أيضاً هو الله في السموات والارض وقال أيضاً هو الله في السموات والارض
إن الله واسع عليم (والاشياء محدودة) بمحدود يتميز به عن بعضها عن بعض (وإن اختلفت
حدودها) اختلفا كثيراً (فهو) أي الحق تعالى (محدد ومحدود كل محدود) من الأشياء
المحدودة (فما يحدثي) به (الاهو) أي ذلك الحد (حد الحق) تعالى وهذا كله من
حيث ظهره تعالى بصفة القياسية على كل محسوس أو معقول من تحيل اسمه اظاهراً والآخر
وأما إطلاقه الحقيقي الذي هو عليه في نفسه ألا راد من غير تغير أصلاً فهو أمره مجوز عنه
بمعنى بقاها على ما كان على وجه الاسلام له فقط وهو من تحيل اسمه الباطن والاول فهو
تعالى الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم (فهو) تعالى من تحيل اسمه
الظاهر القويم الذي لا يبرهن حيث هذا الحق باطنه الاصل وهو أيضاً من تحيل اسمه الباطن
لا يبرهن ظاهراً أصلاً لأن أسماءه تعالى قديمة باقية لا تتغير ولا تتبدل (الساري) من حيث
ظهور وجوده المطلق في قيود الصور والممكنة العدمية الثابتة بعلمه القديم وتقدمه وقضائه
الى آفاقها المقدرة (فسمى الخلق والمبدعات) من المحسوسات والمعقولات وليس
هذا السريان كسريان شيء في شيء لا لهالة وجود شيء مع الله تعالى بنفسه وإنما الوجود
الظاهر ليس هو عين وجوده ظهره بالاسماء سواء وكل ما سواه معدوم بالعدم الأصلي قال
تعالى الله نور السموات والارض وفي الحديث من دعاه النبي صلى الله عليه وسلم أعوذ بنور
وجهك الكريم الذي أضاء له السموات والارض واشترقه له الظلمات وصالح عليه أمر
الذين والآخره أن تحمل على غضبك أو تنزل على سخطك الى آخره ومن حكى ابن عطاء الله
الاسكندر يرحم الله تعالى الكون كله ظلمة وإنما أناره ظهور الحق فيه (ولم يكن الامر
كذلك) أي هو تعالى بالوجود المطلق سافر كل محسوس ومعقول من رايان ظهوره في
المعدومات بحيث لا يتغير بها أصلاً ولا تتغير به معاني عليه في عديمه الأصلي من الأحوال
الممكنة (ماض) أي ثبت واستقام (هذا الوجود) الذي جملة العالم من كل محسوس
ومعقول (فهو) أي الحق تعالى (عين الوجود) المطلق بالأطلاق الحقيقي وإن تقيد في
ظهوره بكل صورة لا يقد له في نفس الامر من حيث اسمه الباطن (فهو) أي الحق تعالى
كما قال في كلامه القديم (على كل شيء) محسوس أو معقول (حفيظ) يحفظ ذلك الشيء
من أي زول وعن وجوده الموهوم (له بذاته) سبحانه التي هي الوجود المطلق المستودع
(ولا يورده) أي لا يعيقه سبحانه (حفظ شيء) من الأشياء كما قال تعالى وسع كرسيه
الارض والارض ولا يئوده حفظه وهو هو على العظام (فحفظه تعالى للأشياء كلها)

الضرب مع كونه مستملاً مع المثال بمعنى النوع صرف من الظاهر
(فإن رأيتك قلت) إذا رأيت النور لم تنلنا بلوه الاضطر (ان النور اخضر كخضرة الزجاج صدقت وشاهدك) على صدق ما قلت

(الحس) فانه هكذا يظهر في الحس البصري (وان قلت) ان النور (ليس باخصر ولا ذي لون) مطلقا (لما اعطاه) أي لاجل علم اوحكم اعطاه (لك الدليل) العقلي (صدقت) وشاهدك (على صدق ما قلت) (النظر العقلي الصريح) فان النور زمن حيث مرافقة لاطلاقه لا لونه (فهذا) النور المحكوم عليه بانه اخصر وليس باخصر بالاعتبارين (توحيده عن ظل هو) أي هذا الظل (عين الزجاج) وانما هو من الزجاج (ظلاله من أجزاء العالم الذي هو ظل للحق سبحانه) (هو) أي الزجاج (ظل) أي الحق لانه من أجزاء العالم (نوري) لصفاته بحيث لا يوجب النور والنور الممتد من الزجاج ظل له لا امتداد عنه أو ظل النور المطابق نوري لصفاته بانسبة الى الاحسام الكثيفة المظلمة وعلى هذا القياس الموجود المتعين المنتدب بأحكام الاعيان الشائبة فهو نوع متد من ظل هو عين الاعيان الشائبة فانه متد بتد نصيب أحكامها فهو أي الظل الذي هو عين الاعيان الشائبة أو الوجود المتد بتد نصيب أحكامه ظل نوري أي ما كون الاعيان ظلالا لكونه اظلالا للشؤون الالهية في الحضرة العالمية وأما كون الوجود المقدس اظلالا لكونه مجتسدا امام الاعيان اربع الوجود المطلق (كذلك) أي كمثل الزجاج الذي هو ظل نوري لا يوجب النور أو وصفه (الحققي هنا) أي من بني نوره (الحق) فلان الحق متد هنا أيضا ظل نوري (يظهر صورة

محسوساته ومعتقولاتها هو (حفظه) سبحانه (اصورته) التي هي كل صورة في الحس أو العقل اصدور الشكل عنه وقيامه بوجوده قياما مبدء وجود (أن يكون الشيء) الهالك (الإوجه أي المبدء الوجودي) (غير صورته) سبحانه فكل الصورة والصور له لانه اذا كان عين صورة لم يكن عين صورة أخرى فيتنزع عن الصورة الأخرى وإذا كان عين الصورة الأخرى أو ضام لم يكن عين الصورة الأولى فيتنزع عن الصورة الأولى فهو عين الصورة فهو متنزع عن الصور كلها (ولا يصح) في حق تعالى عند المعارفين به المحققين (الاهذا) الامر (فهو) تعالى (الشاهد من الشاهد) وهو ايضا (المشهود من المشهود) فهو الشاهد والمشهود كما أقسم سبحانه بقوله وشاهد ومشهود ولم يقسم بغيره اذا ما غيروه أو غيروه من جهة حضرة سبحانه (فالعالم) بفتح اللام (كله) وهو ما رواه تعالى (صورة) على معنى ان كل صورة فهو صورته وبمجموع الصور كلها صورة تظهر بها فهي ابرز عنها لغيرها فظن وتظهر واعنه بطر ولا غير يظهر (وهو) سبحانه (روح العالم) بفتح اللام (المزلة) أي للعالم فهو كل الارواح وهو كل النفوس وهو كل الاجسام وهو كل الاحوال والمعاني وهو المتد عن جميع ذلك ايضا لا وجود الوجوده والجميع مراتبه وتقديره العدمية التي هي على عدوها الأولى قال تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا فمن لسان التخليق للاشياء عناه التقدير لم يلفظ وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل خلق خلقه في ظلمة فاني هلم من نوره فبين اصابه من ذلك انور واهتدى ومن انطأه من ذلك أقبل وحف الظلمة على الله تعالى هذا تمام الحديث وحف الظلمة كناية عن عدم التغيير والتبدل عما هو في الازل وان وقع التغيير والتبدل في الالواح المحفوظ لانه من جهة الاحوال الخلقية أي المقدرة في ظلمة العدم من الازل فلا تغيير ولا تبدل وليس المراد بحف الظلمة عدم جريانها بالكتابة ولهذا ورد في حديث رزين باسناده الى أبي بن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أول ما خلق الله عز وجل القلم فقال له اكتب بخري بما هو كائن الى الابد (فهو) أي الحق تعالى (الانسان الكبير) الذي قامت به صور العالم كما هو منتهى قوامها وهو المدبر للعالم كله بالروح الاعظم الذي هو من أمره سبحانه وهو اقوم على كل شيء جميع الصور صورته التي خلق عليها آدم عليه السلام كما ورد في الحديث ان الله خلق آدم على صورته فأكدمه والانسان الصغير في مقابلة ذلك الانسان الكبير وعلم آدم الاسماء كلها فنهى بذلك الاسماء كلها فنهى عن سبحانه جهة الاسماء عن جميع العالم واليه الآدم عليه السلام وعبر به دار الآخرة الى الابد يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات وفي الحديث ما وسعني سمائي ولا أرضي وسعني قلب عبي المؤمنين وهو الانسان الكامل العالم بالاسماء القائمة بها في جهة العالم وتصارف الاحوال (فهو) أي الحق سبحانه (الكون) الظاهر للحس والعقل من حيث الوجود لا الاشخاص العدمية الامن حيث القومية فهو القائم عليها كما كتبت لاهي القائمة (كله) أي روحانية جسمانية (و) مع ذلك (هو الواحد) الاحد الفرد الصمد (الذي قام) أي ثبت (كوني) أي وجودي (الظاهر بالوهم) (كونه) أي وجوده الحقيقي الظاهر بالحقيق (فلذا قلت) عن وجوده

الحق أي أسماؤه وصفاته (فيه) ظهورا (أكثر ما يظهر في غيره) من الحق في غيره فانه يكون مبدءا لظهور صورته الحق أي أسماؤه فيه أكثر من أسماء والاسماء التي تظهر في غيره فتكون ما موصوفة أو موصولة

(فإنه يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه) الروحانية (ووجوده) الجسمانية (بعلامات) دالة على كونه الحق عين
بصر العبد وسمعه وجميع قواه ووجوده (قد أعطاه الشرع) وفي بعض النسخ الشارح أى أعطاه النبي

عنى الله عليه وسلم الشارح
(الذى يخبر عن الحق) في
الحديث القدسي الوارد في قرب
الزواقل * ولما ذكرنا الحق
سمعنا سمع العبد المحقق
بالحق وبصره وجميع قواه
ووجوده كان محال ان تتوهم
انه كان معسودا بالكلية فانه
ليس الا حسنة به جمع تلك
القوى والجوارح فان كانت تلك
القوى والجوارح من الحق فلم
يبق من العبد شئ دفعه بقوله
(ومع هذا) الذى ذكرنا من
كون الحق سمعه وبصره
وجميع قواه ووجوده (عين
الظلال) الذى هو الله المحقق
بالحق (هو وجوده) الضمير
في قوله (من سمعه) وبصره
(يعود عليه) فلم يكن له تعين
وتعريف بالوجود كيف يعود عليه
الضمير (وغیره) أى غير
من يكون متحققا بالحق (من
العبد) ليس كذلك أى بحيث
تظهر صورة الحق فيه أكثر مما
تظهر في غيره (فتسميه هذا
العبد) الحق بالحق الذى
يكون الحق سمعه وبصره وسائر
قواه أقرب عنده الى وجود
الحق من نسبة غيره من العبد
الذين لم يصلوا الى هذه المقام
(وإذا كان الامر على ما قررناه)
من ان نسبة العالم الى الحق
كنسبة الظل الى الشخص وليس
لظل وجود حقيقي بل وجوده

الظاهر (انه يفتدى) أى يستمد من حيث هو ظاهر بصره والاشياء (فوجودى) أى
يشتق في الازل بعلمه ووجودى الوهمى المجازى به (فذاؤه) لانه ينسب اليه قطره به لانه
كما قال تعالى تتعاقب السماوات وما فى الارض (وبه) أى بالحق سبحانه لا غير ذلك
(نحن) معشر بنى آدم والاراد اهل الكمال منهم (تفتدى) أى نتجاذى ونتقابل فيقال لنا
بوجوده ونقابله بصفا تافته بده بالصفات وتغذي بالنا بالوجود فنظهر نحن وهو بطن نحن
وهو بالاول والاخر والظاهر والباطن ونحن كذلك (فسمه) أى بوجوده سبحانه من
وجه جماله (ان نظرت) يا ايها السالك (منه) أى من وجوده (بوجه) جماله
(تعودى) أى استعدا في راحته والى التجاوى ولهذا ورد في الحديث وأعوذ بك منك لاهى
تشاء عليك أنت كما أتيت على نفسك وأصل هذا كمال الوسخ الا لاهى الذى لا يوصى
علم ان ان قصوره فتاب عليك ومن هنا قال من قال الهجر من ذلك الادراك (ولهذا
المكرب) الذى عنده من حيث هو عين الاشياء كلها وذلك توجهه القديم باظهار اعيان
الممكنات العدمية التى سبق بها كشف علمه وتقدير ارادته وقضاء قدرته ونفوذ امره وتحقيق
كلمته فيمكن ان كبر باسبب عدم احتمال الكم في تلك الاعيان فهو حزن على مفارقة
العمية الذاتية من حيث الحضرة الاسماوية ومن هنا وقع الحب الالهي للاعيان الممكنة
والحب منه اليه في قوله سبحانه يحبهم ويحبونه فان المحبة تقتضى البعد كما تقتضى الوصل فبالقرب
فى طلب العبد من ولاد ان يعلق احد هما وهو كرب المحبة بينهما يحدس سبحانه من جمال
الحضرة وكال النظرة (تنفس) باظهار تلك الاعيان الممكنة من باطن العلم الى ظاهر السمع
الالهي والبصر الالهي (فينسب النفس) بفتح الفاء (الى الرحمن) كما ورد في الحديث انى
لا حد نفس الرحمن يأتى من قبل اليمن فكان الانصار وهم اهل الصفة الذين قال الله تعالى
في وصيةهم بر يدون وجهه فسماهم نفس الرحمن من حيث انه نفس بهم من كرب الاسماء
الاطية فظهرت له من العلم الى العين فقررت بهم العين واوقع العين من اليمن وعلى مشاربهم
وردت العارفون الى يوم القيامة وخص الرحمن بنسبة النفس اليه (لانه) سبحانه (رحمهم)
أى بذلك التنفس (ما طلبته النسب الالهية) التى هي الصفات والاسماء (من ايجاد صور
العالم) المحسوسة والمعقولة (التي قلنا) فيما سبق انها (هى ظاهر الحق) سبحانه (ان)
أى لانه (هو) سبحانه (الظاهر) مع ذلك (هو) ايضا (باطن) أى باطن تلك
الصور لانها ممكنة عديمة بالعدم الاصلى فلا حكمة لها من ظهورها وبطونها (به) وكذلك
هو فهو بها الظاهر الباطن وهى به الظاهرة الباطنة فاذا اظهرها بطن بها واذا اظهرته بطنت
به (ان) أى لانه (هو) سبحانه (الباطن) اذا كانت هى الظاهرة به (وهو) أى
الحق تعالى (الاول) أى لانه (كان) أى وجد سبحانه (ولاى) لانها ممكنة
عديمة بالعدم الاصلى (وهو) سبحانه ايضا (الآخر) أى لانه (كان عينها) أى
عين تلك الصور (عند ظهورها) كما ربيته وهى ايضا الاول لانها عينه عند ظهورها
والآخر لانها غيره عند ظهورها وبطونها فامتصت بما انصف به لانها صورت وعلمته ذاته وتفصيل
بجمال حضراته (فالاخر) على حسب ما ذكر في حق سبحانه (عين الظاهر والباطن)

انما هو بالشمس (ظاهر تلك عياله وجميع ما تدركه بما تقول)

فيه ليس أنا هكذا فى النسبة المقررة على التسبيح رضى الله عنه وفى بعض النسخ مما يقول فيه سوى (خيال فالوجود كله

خيال) أي الموجودات الممكنة كلها خيال وهو مدركك (في خيال) وهوانت فان المدركات مرتسمة لا محالة في المدرك (والوجود الحق) الثابت المحقق في نفسه مثبت المحقق غيره ٥٥ (انما هو الحق خاصة) لكن (من حيث ذاته وعينه لامن حيث اسمائه)

اذا احدث اسمان حيث انهما ذاتهما وولان) تضمينان (المدلول الواحد بعينه) أي عين الحق وذاته (وهو) أي هذا المدلول (عين المسمى والمدلول الآخر ما يدل عليه) أي صفة تدل تلك الاسماء عليها (٥٤) بفعل الاسم (الواحد) بهن هذا الاسم (الآخر وتبين) به عنه (فان) الاسم (الغفور من) الاسم (الظاهر) (الباطن وابن) الاسم (الاول من) الاسم (الآخر فديان لك) انه (عنا هو كل اسم) عين الاسم الآخر يعني باي شئ كل اسم (عين الاسم الآخر) وهو عين المسمى ذاته (وعنا هو غير الاسم الآخر) يعني وباي شئ كل اسم غير الاسم الآخر وهو الصفة التي بها يتميز كل اسم عن سائر الاسماء (فيما هو عينه) أي فكل اسم اعتباري بوجه (هو) أي ذلك الاسم بذلك الوجه عينه أي عين الاسم الآخر (الحق) الحق المحقق حقيقة (وعنا هو غيره) أي بوجه تلك الاسم غير الاسم الآخر (هو الحق المتخيل) حقيقة (الذي كنا بصده) لأن الاسماء الذوات كلها غلال

عن الاول) والصور المذكورة على هذا ما تعالي فانه اذا كان هو الاول كانت هي الاول لانه اول البطون وهي عنه في البطون واذا كان هو الآخر كانت هي الآخر ايضا لانه الآخر يكونه عينها في الظهور وهي الآخر يكونه غيره في الظهور واذا كان هو الظاهر كانت هي الباطن واذا كانت هي الظاهر كان هو الباطن فالآخر حقها عين الظاهر في حقها والباطن في حقها عين الاول في حقها (وهو) سبحانه (بكل شئ) من تلك الصور (علم) وكل صورة من شأن حيث هي صورة بكل تجل منه سبحانه بها علم ايضا في حسب ما يعطى ذلك التجلي من عينه أو غيره به وهو ايضا علم بكل شئ على حسب ما يعطى ذلك الشئ والعلم واحد من الطرفين (لانه) سبحانه (بنفسه) يفتح الفاعل هو أعيان الصور الممكنة العدمية (علم) فهو علم بكل شئ فالتنفس بقيد العدم والاشياء بقيد الوجود (فلما وجد الوجود) وهي أعيان الاشياء الممكنة (في النفس) يفتح الفاعل ذاته نفس وجود بنفس موجود (وظهر) بالوجود (سلطان) أي حكم سلطانه (النسب) جمع نسبه وهي الإضافات الالهية (المعبر عنها) في اسان الشرع (بالاسماء) الالهية فانها تميزت في الذات الالهية المتعلقة بسبب قيام الممكنات العدمية لتلك الذات وصورها عنها بحكمها (صح النسب الالهي للعالم) يفتح الاسم بينهما وبين الحق تعالى لانه صادر عنه (فانتسبوا) أي افراد العالم الخاصون من فوجه اسمائه تعالى (اليه تعالى) لانهم صمد وزاد عن حكم كل كل من عند الله وقاموا بحكمه أفق هو قائم على كل نفس بما كسبت ومرجعهم اليه يحكم واليه ترجعون واليه تنقلون واليه المصير وان الذي بلغ المنفى واليه يرجع الامر كله وانقولوا مترجعون فيه الى الله والى الله ترجع الامور (فقال) أي الحق تعالى كما ورد في الحديث (اليوم) اشارة الى يوم القيامة (اضع نسبكم) الذي كان بينكم في الدنيا (وارفع نسبي أي اخذ نسبي) دعوى (انتسابكم) بينكم (أي انتسبكم) وكذلك نسبه وجوده من بعض وهو قوله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يمشون ولا يتساءلون (وأردكم) أي ارجعكم من النسبة الجازية (الى) النسبة الحقيقية وهي عين (انتسابكم) لاهل وركم على لاهل سبب اصل التعلق الاسباب ثم يقول تعالى في ذلك اليوم (ان المتقون) يعني انهم كانوا في الدنيا امنتم من الى الحق تعالى لا الى آباءهم ولا الى اعمامهم لان من حيث النسبة الجازية بالذهب بذهاب الدنيا وزوال علاقة الجواز التي هي مجرد انسيابية أو اهلوية فان المتقين يعرفون ذلك ووصف التقوى الزعم ذلك وهم جهة الحق تعالى على الناس ثم بين المتقين بقوله (أي) القوم (الذين اتقوا الله) تعالى (وقاية لهم) عندهم لم يكونوا هم عند انفسهم بل كان هو عند انفسهم فانقولوا بظهوره لهم ظهور انفسهم لهم فهم عندهم هؤلاء هم وهم في الغناء والزوال (مكان الحق) تعالى (ظاهريهم) أي ما يقابلهم منهم وهو (عين صورهم الظاهرة) لهم من حيث حسهم وعقلهم وهم الذين كانوا مع الحق وبصره لتقربهم بالافراض (وهو) أي المتق بهم هذا النوع من التقوى وهي تقوى خواص الخواص من كل شئ سوى الله تعالى كما ان تقوى الخواص من المعاصي وتقوى العوام من الكفر (أنظم الناس) كلهم ولهذا كان من خواص الخواص (وأحقهم) أي احق الناس باسم المتق وبصفة التقوى وباستحقاق

لذات الالهية والظلال خيال ولها على أشخاصها دلالات وهي عينها باعتبار الحقيقة وان كان غيرا باعتبار الزماتين (فيهما من لم يكن) أي لم يوجد (عليه دليل سوى نفسه) بحسب الحقيقة وان كان غيرا بحسب الزماتين (ولا ثبت كونه)

أى وجوده (الابنية) أى بذاته (فما فى الكون) أى الوجود الحقيقى لوقوعه معقولا لا لخيال (الامادلت عليه الاحدية) وعبر عنه بالاسم الاحديعى الوجود الحقيقى ٥٦ بحسب نفس الامر اتحاد الذات الاحدية التى لا كثرة فيها وجوده

من الوجود (وما فى انشغال الابدان) عادت عليه الكثرة (وعبر عنه بالكثرة) والكثرة بمعنى الموجودات لئلا لا يوجد له الا فى انشغالها فها هو الكثرة النسبية الاسماوية والكثرة الحقيقية التى لظواهرها وكانه رضى الله عنه اراد بالانشغال مصادرك ايسل المراتب فانه لا وجود للكثرة الا فىها واذا قطع النظر عنها الوجود الاسماوى الذات الاحدية (فن وقف مع الكثرة) الحقيقية والنسبية فاب كان مع الكثرة الحقيقية (كان) واقفا (مع العالم) انشهر ودان كان واتقام الكثرة النسبية (و) كان (مع) الاسماء الالهية المنبثقة من التصريف والتأثير (و) متبع (اسماء العالم) المنبثقة من القسود والتأثير (ومن وقف مع الاحدية) الذاتية (كان) واقفا (مع الحق من حيث ذاته الغنية عن العالمين) لامن حيث صورته التى هى الكثرة النسبية الاسماوية والحقيقة المظهرية (واذا كانت) ذاته (غنية عن العالمين فهو) اى غناه عن العالمين (من غناها عن نسبة الاسماء اليها) اى عن الاسماء المنسوبة اليها الغنية كانت او كونية (لان الاسماء) الكائنية (لها) اى لتلك الذات الغنية (كما يغفل عنها)

ما لثقتين من الثناء فى الدين والجزا فى الآخرة (واقوام) اى اقوى الناس بصيرة فى معرفة الله وقامى خدمته بالاعمال الصالحة (عند الجميع) اى جميع الناس من الخواص والعوام (وقد يكون المتقى) من خواص الخواص معناه مكرس ماذ كرى (من جعل نفسه) عنده (وقاية لحق) تعالى (بصورته) الظاهرة له بحسه وعقله فكان هو الظاهر لنفسه بره وبه غيب عنه فقد اتقى ظهور ربه له بظهور نفسه بره لانه (اذ) اى لانه (هوية) اى ذات (الحق) تعالى وجوده المطلق عين (قوى) جمع قوة (العبد) المتقرب بالانوافل كما رقى الحديث كعبه وهو بصيرة لاذنه وعينه (لجعل) اى هذا المتقى (سمى العبد) الذى هو مجموع الصورة الظاهرة والباطنة (وقاية تسمى الحق) سبحانه (على) طريق (الشهود) فالحق سبحانه يشهد العبد بصبره وسمعه باسمه والعدل يشهد هولاشاهد والاول شاهد لاشهود والاول حال اسالك والثانى حال الواسل وكلاهما من خواص الخواص وهما النوعان الواردان فى حديث الاحسان وهو قولنا لبي صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه وهو حال المتقى الاول فانه يرى الله تعالى لا يرى معه غيره فقد اتقى نفسه بره وحصل ربه وقاية له من نفسه وحى فيه بآداة التشبيه وهى كان المتقضية لتشبهه برؤيه تالشأ لاله برؤيه الله تعالى من حيث كمال المحض ومعه سبحانه والبقاء عن شهود كل شئ سواه وهى رؤيه الغائب فى الحاضر كبرؤيه هذا الغائب على غدر رؤيه داره او ربه اودابته بتذكرك له كمال التذكري بحيث تغيب عن الحاضر الذى احضر ذلك الغائب عندك وتحضر عند الغائب واليه اشار الشيخ شرف الدين بن اغراض قدس الله سره بقوله فاسدرا التمام طيف بها * لك ايقى فى بقطقى مذحكا

فترأيت فى سوك لغبس بك قربت وما رابت سواكا وكذلك انما لى قلب قلبنى طرفه حين راقب الافلاكا

ثم اشار صلى الله عليه وسلم الى النوع الثانى من الاحسان بقوله فان لم تكن تراه فانه رآك اى فان لم تكن ترى الحق فى حال كونك فانك تراه بان غدت عن شهودها فاعلمك الذى كنت تشهدهم حضرت عند نفسك التى كنت تشهدها ذلك الغائب عنك تكن فى هذه الحالة بحيث انه تعالى تراك لانه بصرك لذى تراه وهذا العلامة الاول لانه يحومون محو رجوع الى عين الحقيقة (حتى يتفهم) بحسب هذا النوع الثانى من التقوى اذ فيه ظهور العبد (العالم من غير العلم) بخلاف النوع الاول فانه لا ظهور له فيه اصلا قال الله تعالى (قل) لهي محمد (هل يستوى اى يتساوى عندهم وهو استعظام انكارى اى لا يستوى القوم) (الذين يسمعون) اى يتصفون بالعلم (والذين لا يسمعون) اى لا يتصفون بصفة العلم (انما يتذكر) (اولا) اى اصحاب (الانبياء وهم) اى اولو الالباب (الناظرون فى اب الشئ الذى هو) باطن الشئ (المطلوب من) ذلك (الشئ) وكل شئ هالك الا وجهه كما قال تعالى فوجهه سبحانه لم يلب كل شئ فهو المطلوب كما قال تعالى فى ريدون وجهه وقال تعالى انما نطمعكم لوجه الله (فما سبق مقصود) فى اسلوب اله تعالى بالاعمال الصالحة (مجددا) فى ذلك ابدا (كذلك لا يخلل اجزى) اى عامل بقصد الجزاء (عبدا) اى عاملا بوصف العبودية

للى روية
أى على الذات كذلك (تدل على سميات آخر) اى على معان آخر
بأنه فى مقهورات تلك الاسماء مقاربات مع مقاربات بعضها البعض جعلت التمييز بينهما (بحق ذلك) المذكى ومن

السميات الاخر (انرها) أى اثر الاله ما اتى هو العالم وأحواله أو محقق ذلك أى كون هذه السميات مغايرة لذات أنرها أى
اثر الاسماء فان الذات من حيث هي لا أثر لها واختلاف لا ناريدل ٥٧ على مغايرة هذه السميات فمحقق هذه

السميات التى لا تحقق للاسماء
الاهم لا يكون الا بالعالم ففتباها
عن العالم يستلزم غشاها عن
الاسماء وهذه هو المراد بكون
الغنى عن العالم عين الغنى عن
الاسماء وبما يدل على كون
ذاته تعالى غنية عنا وعن
الاسماء قوله تعالى (قل هو
الله احد) أثبت له الاحدية
اى هي الغنى عن كل ما عداه
وذلك (من حيث عينه) وذاته
من غير اعتبار بآخر (الله
الصمد من حيث استغناء الله
في الوجود والكمالات التابعة
لوجوده فان الصمد من بصره
اليس في الموانع أى بصره
فأثبت الصمدية له سبحانه اى
هو باعتبار اعتدائه اليه واما
باعتبار احدية ذاته فهو غنى
عن هذه الصفة أيضا (لم يلد
من حيث هو يتوهج) أى
نفى الولدية عنه سبحانه اى هو
بلا حلاظة هو يتوهج وانما هو
لما تنصفت هو ياتنا الى من
مراتب الكونية بالولدية فتزبت
مرتبته الاحدية عنها فهذا
النفى من حيث هو ويحسن اى
باعتباره اجماعا بالولدية نعمة
بين والد مولود فاذ انصرفت
هنا انما تكون بين والد
هو ويتوهج بين مولود هو نحن
انما يكون الا عظمت ما عدا او
الولدية والاولدية لا يكونان الا
بالمشية فان المولود لابد ان يكون

لربوبية فان الجملة العامل بالمبودية من الذين يعلمون والمقصر العامل للجزء من الذين
لا يعلمون والعارف الكامل من أولى الالام الذين يتذكرون (واذا كان الحق سبحانه
(وقاية للعبد بوجه) في النوع الاول من التقوى (و) كان (العبد وقاية لاجق) تعالى
(بوجه) آخر في النوع الثاني من التقوى (فقل) بأبها السالك (في) هذا (الكون)
أى الوجود الموهوم النسبة الاضافى الى الاعيان الممكنة اعمدية الظاهرة في الحس والعقل
(ما شئت) أى أردت من العبارات حيث عرفت الامر على ما هو عليه في نفسه (ان شئت
قلت هو) أى هذا الكون المذكور (الخلق) لانه تقدير الله تعالى الذى قدره في الازل
في ظلمة العدم ثم ظهر به حيث أظهره بجلى وجوده عليه (وان شئت قلت هو) أى
الكون المسمى كور (الحق) تعالى لان الوجود المطلق انما هو على اعيان الممكنات
العمدية بالعدم الاصلى (وان شئت قلت هو) أى الكون (الحق) باعتبار الوجود المطلق
الظاهر بنفسه ولا شيء معه اذ كل شيء هالك الا هو (الخلق) باعتبار صور والاعيان الممكنة
الظاهرة بنور الوجود المطلق (وان شئت قلت) انه (لاحق من كل وجه) بل من وجه
الوجود فقط (ولاحق من كل وجه) بل من وجهه اصورا للممكنة المحسوسة والمعقولة (وان
شئت قلت بالخرى في ذلك) الامر والوقوف من غير قطع بواحد فانك لا تقدر ان تخلص واحدة
الحا طرف لتعلقها بالآخرى واليه اشرفت بقولنى شمر

ان الوجود حقيقة لا تترك * وقف المحقق عنده والمشارك

(تقدرايت المطالب) التى هي مقاصد المعارف فانه يعرف الكون بهذه المعارف المذكورة ثم
ينفهمها يقف في العجز عن الادراك ثم في العجز عن الجز ويرجع اليها بغير متركها وكذا
وليس الامر متبعا ولا للفرقة (تعميقك) هذه (المراتب) المذكورة للكون في
نفسك (ولو لا تعبد الوارد) عن الله تعالى في حكمة ظهوره كما سبق بيانه (ما اخبرت
الرسول) عليهم السلام (بمخول الحق) تعالى في يوم القيامة (في المور) لاهل المحشر
(ولا وصفته) أى الرسول عليهم السلام (بمخام المور عن نفسه) سبحانه فان هذا كله محدد في
ظهوره تعالى وهو حق لا يغير الحق اى لا من حيث بطونه على ما هو عليه هو وجل * واخرج
الترمذي باسناد عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال قال جميع الله تعالى الناس يوم
القيامة في صعيد واحد ثم مطلع عليهم رب العالمين فيقول لا يتبع كل انسان ما كان يعبد
فيمثل لصاحب الصليب عليه واصحاب التصاير تصايرهم واصحاب النار نارهم فينبهون
ما كانوا يعبدون وبقى المسلمون فيطلع عليهم رب العالمين فيقول لا تتبعون الناس فيقولون
نعوذ بالله منك نعوذ بالله منك الله ربنا وهذا ما كنا نحق نرى ربنا وهو بأمرهم
ويشتمهم ثم تبارى ثم مطلع فيقول لا تتبعون الناس فيقولون نعوذ بالله منك الله ربنا
وهذا ما كنا نحق نرى ربنا وهو بأمرهم ويشتمهم ثم تبارى ثم مطلع فيقول لا تتبعون
الناس فيقولون نعوذ بالله منك نعوذ بالله منك نعوذ بالله منك الله ربنا وهذا ما كنا
حتى نرى ربنا وهو بأمرهم ويشتمهم الى آخر الحديث الطويل * وفي رواية البخارى وعلم
والناس باسنادهم الى ابي سعيد الخدرى الى ان قال حتى اذ لم يبق الا من كان يعبد الله هو وجل

٨ - ف تانى

مثل والد لا مثلية بين هو بية الواجبة وهو يتنا المكنة في والدية انما
تكون بلا طه هو يتوهج بياتنا ما على هذه الوتر فالولدية بالسكينة فلذلك قال (ولم يولد كذلك أيضا) اى من حيث

هو يسهو ونحن (ولم يكن له كفوا أحد كذلك أيضا) أي من حيث هو يتسهو ونحن (فهذا) الذي كور في هذه السورة من
 الاحدية والحمد لله رب العالمين والولاية والولاية والولاية (نعمه) ان

جعلنا النعت أهم من صفاته
 الالهية والكونية (فأورد ذاته)
 وبرهنا عن الكثرة مطلقا
 (يقول له الله أحد) وظهور
 الكثرة بنعوتها المملوكة
 عندنا (فالراية المملوكة
 المقصود هو من هذه السورة أو
 فطنا وعلى كل من التقديرين
 فالراية اما النعوت الالهية أو
 الكونية أو الالهية (فحينئذ)
 فتصف بالوادية (و) نحن
 (نزل) فتصف بالوادية وهو
 يتصف أيضا فينا بها فها هو
 قوته (نحن نستند اليه) فهو
 المستند ولكن فينا وهو المستند
 اليه باعتبار ذاته (و نحن أ كفاء
 به بقية المرض) فهو الموصف
 بالكفاءة لكن فينا (وهنا
 الواحد) من حيث احديته
 (منه من هذه النعوت)
 المملوكة عندنا (فهو غني)
 أي منزه (عنها) غير محتاج
 اليها باعتبار احديته وان كان
 متصفا بها من حيث ظهوره في
 المراتب الكونية (كما هو غني
 عنها) واذا كان غنيا عنها
 كان غنيا عن الاسماء الالهية
 أيضا لأنه ما هو غني عن الخلق
 تلك الاسماء التي تارة هي
 الاسماء الكونية والالهية
 انما هي (والله اعلم) (نسب)
 بالفتح أي بيان نسب (الاهد
 السورة سورة الانعام) فان
 بيان نسبه تعالى ليس الانزهره

من بر وفاجر انهم الله عز وجل في آتي سورة التي راو فيها قال فما ننظر ونسمع كل
 امه ما كانت تعد قالوا وبنا فارقنا الناس في الدنيا اقمرنا كئالهم ولم نصاحبهم فيقول
 اناركم فيقولون نعم وبالله اننا لا نشرك بالله شيئا امرتين اولنا حتى ان بعضهم كان يفتاب
 فيقول هل يدرك بينه آية فتعرقون بها فيقولون نعم فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد
 لله عز وجل من ثناء نفسه الاذ ان الله بالسجود لا يبقى من كان يسجد انما هو رياء لا يجعل
 الله تعالى ظهوره طرفة واحدة كلما اراد ان يسجد خسر على قفاه ثم رفعه ورؤسهم وقد تحول
 في صورته التي راوه فيها اول مرة قال فيقول انار بكم فيقولون انشربنا الى آخره وهناك
 روايات أخرى غير هذا في كتب الحديث النبوي (فلا ننظر اليه) من كل أحد (الاله
 سبحانه) من حيث ظهوره تعالى في كل صورة وهو منزه عن كل شيء من حيث بطونه (ولا
 يقع الحكم) من كل أحد على كل شيء يشي من الاشياء الاعليه سبحانه من الخبيثة المذكورة
 (فمن) كئنا مشررا ليعان المكنة العدمية بالعدم الاصل (له) لظهوره فينا في صورة
 ظهوره بتجلي وجوده وانكشف نوره قال تعالى لله ما في السموات وما في الارض وقال سبحانه
 وله كل شيء (و) نحن ايضا فاعلموا ان ايجادا واماذا (به) تعالى لا اله الا هو الذي قامت
 السموات والارض بامر (و) نحن ايضا (في يده) بهر فنا كيف شاء بما شاء ويحرمنا
 ويسكننا (وفي كل حال) من احواله التي لتلقى الحس أو العقل أو الخيال أو الشر أو القرب أو
 البعد (نا) كئنا (لديه) أي عنده ولم يرح من حضرة سواء كان بعضنا محسنا أو مجرما
 قال تعالى ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال تعالى ان الذين
 عند ربك لا يستكبرون عن عبادته الآية وقال تعالى ولو ترى اذنا جرمون ان كسور رؤسهم
 عند ربهم الآية (ولهذا) أي لكون الامر كذلك (بشكر) سبحانه أي نذكره قوم من
 الجاهلين به الغافلين عنه الكافرين له (ويعرف) سبحانه أي يعرفه قوم آخرون من
 المؤمنين به المتقين الكاملين (وبزه) أي يزهو قوم من المسلمين الجاهلين به يقولون في
 اعقابهم به (ووصف) سبحانه بما لا يليق بجماله من اوصاف الملوذ عند قوم من المتدعين
 الضالين وجميع ذلك شعيرة سبحانه في حضرة ظهوره لأنه الظاهر بكل شيء وهو في حضرة
 بطونه على ما هو عليه من اطلاقه الحقيقي لأنه الماطن من كل شيء وأحكامه متوجهة عنه
 تعالى على كل ذلك بالسنن له وانبيائه عليهم السلام بشكركم الكفر في اعتقاد بالاعمال في
 اعتقاد بالبدعة في اعتقاد بالجهل به في اعتقاد بالعرفه به في اعتقاد بالله يحكم للعقب
 لحكمه له الحكم واليه ترجعون (نحن رأى الحق) تعالى (منه) أي من نفسه وصورة
 يعني ظاهره من ذلك لأنه مظهر له تعالى أي آله اظهره سبحانه من حيث نحن والافه
 تعالى ظاهره نفسه أو لا بدوا حاجة له في ظهوره التي شي أصلا (فيه) أي في نفسه وصورة
 على معنى ان نفسه وصورة تفي وتضمحل بظهوره سبحانه في حق هو تعالى الموجود الممثل
 لنفسه والصورة المكنة العدمية بالعدم الاصل ولا نفس ولا صورة في الوجود أصلا (بمنه)
 أي بعين الحق تعالى لأنه سبحانه كان عنه التي يصير بها الالهية التي لا يصير بها التي هي عين
 القلب أو البصر المبدأة المخلوقة المشتملة على القوة العريضة كما وكتبت بصره الذي يصير به

عن ان نسب حيث قال لم يولد ولم يكن له كفوا أحد (وفي ذلك) (فذلك)
 أي في بيان نسبه (نزلت) هذه السورة فان المشركين قالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان نسب لنا ربك أي بين لنا نسبه فبين نسبه

بشره من النسب حيث نفي عنه الولادة والمولدية والكفافة (فأحدية الله من حيث الأسماء الالهية التي تطلقها) لتكون بحالها
 لها (أحدية الكثرة) النسبية الاسماوية وتسمى مقام الجمع ٥٩ (واحدية) الجمع والواحدة بأبواب واحدة

الله من حيث القضاها وعن
 الاسماء أحدية العين) ويسمى
 جمع الجمع أيضا (وكلاهما
 يطلق عليه) أي على كل منهما
 (اسم الأحد) لكن إطلاقه
 على إشارتي أكثر (فأهل ذلك
 مما أوحى الحق) سبحانه
 (الظلال) المحسوسة الممتدة
 من الأجسام الشاحصة
 (و) ما جعلها باجسدة
 متذلة واقعة على وجه الأرض
 تحت أقدام تلك الأجسام
 (متفشية) أي راجعة بنفسه
 إلى الشخص (من) جهة
 (الشمال) أي شمال الشخص
 عند ارتفاع الشمس في جانب
 اليمين (و) متفشية (عن)
 جهة (اليمين) عند ارتفاعها
 في جانب الشمال (ال)
 لتكون (دلائل لك) استدلال
 بها (عليك) أي على أحوالك
 من افتقارك الله سبحانه في
 وجودك والمكالات التابعة
 لوجودك ويستدل بتفشيها
 وشمالا لارتفاع نور الشمس
 شمالا ويمينا على أن اختلاف
 أحوالك أقساما بحسب تقليب
 الحق سبحانه في شؤونه (وعليه)
 سبحانه أي على أسمائه وصفاته
 كنهاته الناقية وكونه بما يفوق
 اليه من حيث أسمائه وصفاته
 وأغما جعلها دلائل (لتعرف)
 بها (من أنت) فانت نطس
 بعينك الشانبة واقع على ظاهر

(فذلك) الممدوحه ذهابا عارف بالله تعالى (ومن رأى الحق) تعالى (منه) أي من
 ذات نفسه كما ذكرنا (فيه) أي في ذات نفسه على حسب ما بيناه (بين نفسه) هو لا بين
 الحق تعالى (فذلك) الممدوح (غير العارف) بالله تعالى وهو السالك الذي عليه بقرية
 نفسانية (ومن لم يرق) تعالى (منه) أي من نفسه وصورته بأن رأى نفسه وضوئها هو
 موجوده مع الحق تعالى فكان عندهم وجودان موجود محسوس له وهو نفسه وصورته
 وموجوده عقوله وهو الحق تعالى (ولا) رأى الحق تعالى (فيه) أي في نفسه وصورته
 بل ادعى وجود المستقبل في نفسه وصورته (وانظر أن يراه) أي يرى الحق تعالى (بين
 نفسه) في الدنيا وفي الآخرة (فذلك) هو الممدوح (الجاهل) بالله تعالى المنقطع عنه
 المعرض بجهلته عن التوجه إلى حذائه سبحانه غير السالك إليه ولا العارف به تعالى وانقطع
 أو يارب في عبادته وامتنال أو امره واختنا بفرأه فانه يدع محجوب بالاطاعة كأن العاصي
 المذنب محجوب بالعامي والذئب والكافر بالمشرع محجوب بالكفر والشرك فان صدق
 هذا الجاهل بعامليه العارفين من المعرفة بالله وآمن به كلامهم وعلومهم فهو همهم على
 مشرب من شاربهم لأن المرء مع من أحب قال الجنيد رضي الله عنه الإيمان بكلام هذه
 الطائفة ولا يات ما يكلب أصحاب الكهف لما آمن بهم وصدقهم وتبعهم وهو باق على صفته
 السكينة والنجاسة العينية لم يضره ذلك وكذا كره الله تعالى معهم في القرآن كذا كروا وهو
 معهم في الجنة أيضا كما ورد في الأخبار وفي الباب السادس والثمانين وما اثنين من الفتوحات
 الملكية لم يصف قدس الله سره قال ما ملخصه أنه ان قام بك التصديق فيما يتحقق به أهل
 طريقي الله تعالى بانه حق وان لم تنفع ولا تخالفهم فالتكبر يكون في بينه وبين ربك وبذلك
 المينة التي أنت عليها فترفعهم في ذلك فانت منهم في مشرب من مشاربهم إضاه عن رواق
 بعضهم ببعض فيما يتحققون به في الوقت وان كان لا يدرك هذا ذوقا فليقره ويسلم له ولا
 يشكره لارتفاع الهمة ومحالبة هؤلاء الأقوام الغير المؤمنين بهم على خطر عظيم وخسران كما قال
 بعض السادات وأظنه روي عارض الله عنه من قعدة هم وخالفه في شيء مما يتحققون به نزع
 الله نور الإيمان من قلبه انتهى * وقال سيدي أفضل الدين لو أن انسانا أحسن الظن بجميع
 أولياء الله تعالى الواحد منهم بغير قدر مقبول في الشرع لم ينفعه حسن الظن عند الله تعالى
 ولذلك لا يخفى وليا حتى لقد قدم الأولياء الا وهو مذهب جميع أقرانه من الأولياء لم يختلف في
 ذلك اثنان كأنه لم يختلف في الله تعالى ببيان في آذي الأولياء بسوطه فقد خرج من دائرة
 الشريعة ومن كلام الشيخ أبي المواهب الشاذلي رضي الله عنه من حرم احترام أصحاب الوقت
 فقد استوجب الطرد والقتل وقال الشيخ الأكبر رضي الله عنه المصنف لمن هذا الكتاب
 معاداة الأولياء والعلماء العالمين كفر عند الجمهور وقال من عادى أحدا من العلماء
 العالمين أو الشرفاء فقد عادى إمامه * وقال سيدي في الخواص رضي الله عنه من عادى
 أحدا من الأولياء والعلماء خالفه ضروره وفي مخالفة الولي والعالم الضلال والهلاك
 وبالجملة فلا يلد لكل شخص من الناس (من عقيدة) بهتة قلبه (في ربه) سبحانه
 (يرجع) ذلك الشخص (بها) أي بتلك العقيدة (إليه) أي إلى ربه تعالى (ويطلبه)

الوجود من صمخ باحكامها وعينك الشانبة تطل لذاته المتلصصة بشؤنه (وما تستدل اليه) افتقارك اليه بالوجود المذكور فانتقار
 الظل إلى الشخص (وما تستبه اليك) غناؤه بذاته غنى الشخص عن الظل وافتقاركم اليك في ظهور أسمائه وصفاته افتقار

الشخص الى الفيل في ظهوره في مرتبة اخرى (حتى تعلم ان أين أو من أي حقيقة انصف ماسوى الله بالفقر الكامل) أي بفقر في كل الامور من الوجود والصفات

النسبي بالفقر بعينه أي بعض ماسوى الله (الى بعض) آخر بنقص الوجود فان بعض ماسوى الله قد يكون له مرتبة الشرطية أو الاعداد لوجود بعض آخر والكمالات تابعة لوجوده (وحتى تعلم من أين أو من أي حقيقة انصف الحق سبحانه) (بالقنى عن الناس) (والقنى عن العالمين) وهذه الحقيقة على أحدية الدائمة فان النسب الاسمائى مفقود الى متعلقات (و) من أي حقيقة انصف العالم بالقنى أي بغنى بعضه أي بعض العالم (عن بعض) آخر (من وجه ماهر) أي ليس هذا الوجهه عين ما فنقر أي عين وجهه اذ فقر البعض الاول (الى بعضه) الآخر (به) أي بذلك الوجهه كالما من لانه غنى في ترويه عن الشمس مفقود لها في حرارة جففة القنى هو التبرد الطبيعى وجهه الافتقار هي الحرارة الغريبة ويجعل ما الاولى هو صلة لانافى بناء على ما في النص الثاني من قوله وهو عالم من حيث هو جال خلاف الظاهر ولما ذكر ان ماسوى الله هو العالم مفقود الى الله بالفقر الكلى ومفقر بعضه الى بعض بالفقر النسبي فبينه بقوله (فان العالم) كلا وجزا مفقود الى الاسماء) في وجوده

الشخص الى الفيل في ظهوره في مرتبة اخرى (حتى تعلم ان أين أو من أي حقيقة انصف ماسوى الله بالفقر الكامل) أي بفقر في كل الامور من الوجود والصفات

سبحانه (فيها فاذ تجللى أي انكشف له) أي ذلك الشخص (الحق) تعالى (فيها عرف) أي عرف الحق تعالى ذلك الشخص (واقدر) أي صدق واعترف (به) سبحانه (وان تجللى الحق) تعالى (له) أي ذلك الشخص (في غيرها) أي غير تلك العقيدة (نكره) أي أنكره ولم يقربه (وتؤمنه واسأله الادب عليه) أي على الحق تعالى (في نفس الامر) من حيث لا يشعربذلك ولا يدري وهذا الذي يقوله أو بلسانه أو بهما في الآخرة كذلك اذا تجللى له في المحشر كما مر ذكره في الحديث (وهو) أي ذلك الشخص (عند نفسه انه قد تبادب معه) أي مع الحق تعالى باستاذنته واسأله الادب معه وانكراهه من كثرة جهله بربه (فلا يفتقه لمعصية) من الناس مطلقا (انتهاء) يرجع اليه وبطله (الاعمال) أي شيعه ذلك (في نفسه فالا فلا في الاعتقاد بالاجعل) وذلك في المنه كين بالنظر العقلى وما يؤيد به اليه فكرهم في قدس دون الاله في معنى بهدونه ثم يزعمون عن كل ماسواه من محسوساتهم ومعقولاتهم فاذ شعر ويا ان الذي يزعمونه معنى مفهوم لهم انتباهه في آخر فهمه وزعموه عن المعنى المفهوم لهم أو لاوعن كل شيء وهذا لا واعلمهم ان يخرج حوا عن المفاهيم العقلية اصلا مادام الحق تعالى في الملم وهم مستحضرون له (فأراوا) حيث لا الانفوسهم وما جملوا فيها) أي في نفوسهم من الاعتقادات حيث رأوا فاستعدادهم في اثبات المفهوم العقلى الذي اطعموا الله الله الحق تعالى وتزعموه عن مشابهة كل ما عداه من محسوس أو معقول ولو عقول الاغتراب يتزعمهم ذلك المعنى المفهوم العقلى وبكشفهم عن كونه منزها عن مشابهة كل ماسواه من المحسوسات والمعقولات فان كل معنى عقلى وكل محسوس بتلك المثابة من وجه تام ترويه عن كل ماسواه ومن وجه ماهر مفهوم عقلى يشبه غيره من المفاهيم العقلية ومن وجه ماهر محدود يشبه المحسوسات ايضا (فانظر) يا ايها السالك (مراتب الناس في العلم بالله) في الدنيا في زعمهم أنهم عالمون به سبحانه فانه هو عين مراتبهم أي الناس (في الزو) أي رتبة زعمهم تعالى (يوم القيامة) كما سبق في الحديث (وقد اعلمتكم) يا ايها السالك (بالسبب الموجب لذلك) أي لكون مراتب علمهم بالله عين مراتب زعمهم في الآخرة وذلك السبب هو اعتقادهم له عاجه لوفى نفوسهم من صورة استحضارهم له لجهلهم به وعدم رؤيتهم له منهم فهم كالمبصرين بانه (فاياك) يا ايها السالك أي احذر (ان تنقصد) في الله تعالى (باعتقاد محسوس) أي اعتقاد معنى مفهوم لك بعقلك انه هو الله تعالى كإفهام أرباب النظر العقلى والتقليد النقلى (وتكفر بها) أي بكل عقيدة (سواه) من عقائد الناس كفعل من ذكرنا (فيقولك خبر كثير) من السالك العلمى (بل يقولك العلم في) الله تعالى بالاسر (ما هو عليه) كإفهام المتقدمين بذلك من الجهة (فكن) يا ايها السالك (في نفسك هيولى) أي مادة كهيئة (لصور المعقولات) التي يعتقد بها في الله تعالى جميع الناس في سائر الملل (كأها) مع قطعك عن الجميع الملل المتقدمين اعتقادهم به وواحد ومكفرين من خلفهم في ذلك فانهم الذين قال تعالى في حقهم في النار كما دخلت أمة لعنت أختها (فان الاله تعالى أوسع وأعظم من أن يحصره عقد) من عقائد الناس (دون عقد آخر) من عقائدهم لاطلاقه تعالى الاطلاق الحقيقي

و يفتاه (بإشكافا فاذ تابا) لا مكان في نفسه (وأعظم الاسباب) الذي (في العالم) (سببية الحق) فان المؤثر حقيق في الوجود فاعلمنا هو الحق سبحانه وسائر الاسباب مظاهر سببية لا تأثير له في الحقيقة

ولهذا سمى بسبب الاسباب (ولاسيما لما حقق بقدر العلم المسمى) سميته (الاسماء الالهية) اذ لا نسبة بين الذات الالهية
 وبين العالم بوجه من ان وجوده لا بالاسمية ولا بقهرها (والاسماء

العالم كذا وجزا (الهم من
 عالمه) في كونه عالما (أو)
 من (عين الحق) وذاته واكن
 باعتبار تلكه بشأنه مشؤونه
 فقوله من عالم مثله أو عين الحق
 بيان لكل اسم (فهو) أى كل
 اسم بقدر ان له آله لم دوائه لانه
 من الاسماء الالهية والاسم عين
 المسى من حيث الحقيقة لا غيره
 وان كان بقدره من حيث التعيين
 ولذلك اى تكون كل اسم مقترا
 اليه هو (الله لا غيره ولذلك قال
 تعالى) يا أيها الناس (أنتم
 الفقراء) لى الله حيث لم يحصل
 المقترا لى الله فى الذكر الا الله
 خاصة فلو كان بعض المقترا لهم
 غير الله لاجل اختصاصه بالذكر
 (والله هو العلى) فى ذاته
 (الجيد) بصقائه الى على بها
 مقاصدا المقترا من اليه (وسمى
 ان لنا افتقارا من بعضنا
 لبعضنا) أى الى بعض
 (فاسمنا اسمنا وماذا ليسه
 الافتقار) لحسب مقتضى
 الآية (بلا شك) فلو كنا غيره
 لم يكن المقترا لى الله هو الله فقط
 ولما لم يظهر من هذا الكلام الا
 كوننا عين الله من حيث كوننا
 يقتقر اليه بعض أراد ان يثبت
 العينية مطلقا فقال (وأياننا)
 سواء كانت خارجية أو ثابتة (فى
 نفس الامر) لا غير (أما
 أعياننا الذاتية فلا تظل
 لذات الالهية المنسبة بشؤنها

الذى تشرب اليه ارباب الملل من حيث العبارة وقد دل منه فى نفسه من حيث ما تفهمه فتفهمه
 عن كل ما سواه ولا يشترط منهم بان يفهمه بوجه بل حين نزهه عن كل ما سواه فان
 كل مفهوم محدود بالمعنى المنسوب اليه بالافهم مقيد بالانساب اليه من المعنى الخاص (فانه)
 أى الله تعالى (يقول) فى كلامه القديم (فاينما قولوا) أى تتوجهوا بظواهركم
 أو بواطنكم (ثم) أى هناك (وجه الله) ان الله واسع عليم (وما ذكر) سبحانه
 (أينما) أى مكانا (من أين) أى مكانا يعنى لم يخصه ببل عم فى كل أين بكل جهة
 توجهت اليه طالع الحق سبحانه فى تلك الجهة (وذكر) تعالى (أنتم) أى هناك
 فى الجهة التى وقع التوجه اليها (وجه الله) تعالى (ووجه الشئ حقيقة) أى ذاته
 وهو يتم بالحكمة الصالحة وأسمائه (فنه) سبحانه (بهذا) الاخبار (قلوب العارفين به)
 أنه تعالى الظاهر على كل حال فى كل شئ مع أنه سبحانه الباطن على كل حال من كل شئ
 (ثلاثة منهم العوارض) أى الامور التى قد رضى لهم من عوائق الاحوال (فى الحقيقة الدنيا
 عن استحضار مثل هذا) أى هو مظهر للحق تعالى فى كل أمر فلا يحجبون عنه تعالى بشئ
 ولا يشغلون عن شهود ظاهريته تعالى بعامهم فيملا ولا يشكر وبه سبحانه فى كل تجل من تجلياته
 وظهور من ظهور الله وتستره فى الاوقات فى معرفته واسفحضاره فلا يقيون هذه كما هو
 لا يقيونهم (فانه) أى الشان (لا يدرك العبد) المخلوق فى (أى نفس) بفتح الفاء
 (يقبض) فان الانفاس بيد الله تعالى والاعمال بمقدرة بها (فقد يقبض) العبد (فى وقت
 غفلة) بنفس ملهى عن الحق سبحانه (فلا يستوى) عند الله تعالى (مع من قبض على
 حضور) أى استحضار اعظم الله تعالى فى تجلياته بنوع من أنواع تجلياته (ثم ان العبد
 الكامل) فى المعرفة الالهية (مع علمه بهذا) الامر المذكور وفى حق الله تعالى (يلزم فى
 الصورة الظاهرة) التى له (والحال المحيطة) المنتصف بها (التوجه بالصلاة) المقرضة
 وغير المقرضة (الى شطر) أى جهة (المسجد الحرام) حيث كان من الارض (ويعتقد
 ان الله تعالى) سبحانه (فى قلبه) وهو متوجه اليه تعالى (فى حال صلاته) ووجهه
 مقابل له انما توجهه من حيث ظهوره تعالى فيما توجه اليه تعالى ذلك العبد لا من حيث
 بطونه تعالى بالاعمال الا هو وفى حديث الترمذى ما سنده الى الحارث الاشعري قال فيه
 وان الله عز وجل أمركم بالصلاة فاذا صليتم فلا تلتفتوا فان الله عز وجل يصعب وجهه لوجه
 عبيده فى صلاته ما لم يلتفت (وهو) أى اتوجه الى شطر المسجد الحرام (بعض من اراتب
 وجهه الحق) تعالى الماخوذة (من) قوله سبحانه (انما قولوا فموجه الله فشطرا المسجد
 الحرام) بعض (منها) أى من تلك الايات التى هى مراتب لوجه الحق تعالى (ففيه) أى
 فى شطر المسجد (وجه الله) سبحانه (ولكن لا تنقل) يا أيها السالك (هو) أى الحق
 تعالى (ههنا) فى شطر المسجد الحرام (فقط) دون غيره من الجهات (بل رقف) يا أيها
 السالك (عند ما أدركت) وعرفت من الله تعالى فى كل وجهه من حيث ظاهريته كما مر غير
 مرة (والزم الادب) الذى أمرت به لسان الشارع (فى استقبال شطر المسجد الحرام)
 حال صلاتك ولا تستقبل غير ذلك فى الصلاة (والزم الادب) ايضا (فى عدم حصر الوجه)

وأما عبادنا الخارجيه فلانما تظل اعيننا الثابتة وتظل الفضل تظل بالواسطة والفضل عين تظل ذى الظل فانه من مراتب تنزلاته
 (فهو) أى الله هو يتنا من حيث الحقيقة لا (هو يتنا) من حيث التعيين وقدمه ذلك السبيل فى معرفة كون الله عين كل شئ

اجبالا فانظر في تماميل ما ذكره عليك لتشاهد في كل شيء على شيبيل التفصيل **في حكمه** احدثه في كلمة هوديه **في** الحجة اليوسفية الى الاحدية الذاتية والاحدية الاسمائية ارفعها بالحكمة

الالهى (في تلك الانسية الخاصة) شطر المسجد الحرام (بل هي) اى تلك الانسية (من جملة انبياء ماقول) من الناس (الها) قهسى وغيره ما سواه في كون وجهه الحق تعالى ظاهرا فاعلم ان اسمه الظاهر لا فرق بينهما اصلا ولكن الخصوص شطر المسجد الحرام امر تهدي شىء لعله لا غير مجرد الامر الالهى بالتوجه الى ذلك فلذلك خصوص ادب ولعمرو ادب والكمال قائم بكلا الاديبن في ظاهره وباطنه عاما وعلا (فقد بان) اى ظهر (لك) يا ايها السالك (عن الله) تعالى (انه) ظاهر سبحانه من حيث تجلى اسمه الظاهر (في انسية كل وجهة) لكل احد وهو سبحانه من حيث اسمه الباطن منزعه عن كل شىء بل عن تنزيهه لانه محكم مناهل محكوم عليه مفهوم لنا وكل محكوم عليه مفهوم انما محدود محصور وكل محدود محصور وغيره مطلق وغيره من القود تنزيهها تشبيه له والتزيه اللائق به ما هو عليه في نفسه بما لا يعلم به عالم اصلا وانما اتفق عالم العالمين به من حيث تشبهه وظهوره في الانبياء المذكورة وتجليه لقلوب العارفين في كل صورة ومن هذه الحضرة طاعت الشرائع وانتصبت الوسائل اليه والذرائع وصف في السلسلة الانبياء والمرسلين وتلقت به قلوب السالكين والواصلين فن عرف انه مطلق في عين كونه عقيدة اوصى في وامن بانه سبحانه منزله بالتزيه الذي يعلمه هو سبحانه وما هو مجزؤه في عين كونه مصورا بخودا فكان تعالى عنده جاه مبين التبيين ومصورا بالخلقين والاعين فهو العارف المكمل والعالم العامل ومن قيده بالاطلاق والقيده هو جاهد به تعالى وعالمه قاصر غير شامل (واما) اى هناك في الانبياء المذكورة (الا الاعتقادات) في الحق تعالى من كل معتقده من الناس (فالحق) اى كل معتقده من الناس في الحق تعالى باى اعتقاد اعتقده (مهيب) في اعتقاده ذلك لان الحق تعالى تجلى عليه في ذلك الاعتقاد فخالقه له في بصيرته على حسب اعتقاده فكيف يكون اخطا في اعتقاده وجميع الاعتقادات بهذه المثابة لا ترجع لاحدها على الاخر وما يتوهمه الجاهل من مطابقة اعتقاد الحق تعالى دون اعتقاده غيره فان كل دى اعتقاد في اعتقاده كذلك وليس اعتقاد من الاعتقادات مطابقا اصلا ولا مردودا ايضا على معتقده اصلا وانما الكفر والضلال في حصر الحق تعالى من حيث ما هو عليه في ذلك الاعتقاد ورؤية ذلك الاعتقاد لا تقابل الحق تعالى بها بل بالنفس الامر خصوصا اعتقاد ان ذلك الاعتقاد مخلوق لله تعالى فمثل الاعتقادات كلها يترك الله تعالى في ذاته وتقدس في صفاته واسماؤه من ذلك علوا كبيرا (وكل مهيب) من الناس في اعتقاده (ما جود) من الله تعالى على اصابته الحق (وكل ما جود) على اصابته الحق (سعيد وكل سعيد مرضى) اى الله تعالى (هنه) راض (وان شقى) اى تصيب بالشقاوة (زمانا) طويلا او قصيرا (في الدار الآخرة) وان لقبه الله تعالى في الدنيا بلقب الكافر والفاقد وغير ذلك فانه تعالى لقب غيره بلقب المؤمن والاني او الصالح من غير علة ولا سبب ولكن مجرد الحكم لى بالى والحكمة المتعصية لذلك ولا غرض له تعالى اصلا من ان الكل مخلوق له تعالى وهو الذي خلق لهم ما يفعلونه بحوله سبحانه وقوته في ظواهرهم وبواطنهم وهو تعالى متجل على الكل في صور اعتقاداتهم كلهم وهو عالم سبحانه بان جميع اعتقاداتهم غير مطابقة لما هو عليه سبحانه

المردية الموصوفة بالاحدية انفسية له هوديه تومه اليها استيقاظ للاقسام (اذ الله) احديه جمع جميع الاسماء (الصرط المستقيم) اى الجامع لجميع الطرق الواقعة لكل اسم اسم (ظاهر) اى صراط الله او كون الله على الصراط المستقيم ظاهره يكشف بعض الخلايق كيدل عليه (غير خفي في العموم) اى ليس خفيا في عموم الخلايق بحيث لا يظفر على احد بل هو ظاهر على بعضهم ف قوله في العموم قوله لاحد كلفني لا لظاهر ولا لاني انفسه ويجوز ان يكون قيد لهما ويكون المعنى في ان صراط الله ظاهر متحقق غير خفي بعدم التحقيق في عموم الاسماء لان طرق الاسماء من جزئيات صراط الله اوفى عموم الخلايق لا أنهم على طرق الاسماء التي من جزئيات (في كبير وصغير عيشته) اى عيشته الغيبة وهو به الذاتية سارية في كل كبير وضعف ضرورة او مرتبة

(و) في كل (جهول بامور) لغزوه قابلية العلم بها (و) في كل (علم) بتلك الامور لو جده الله القابلية (وهذا) اى لسريته سبحانه في كل شىء (وسعت رحمة) التي هي الى جود الذي هو عينه (كل شىء من حقير وعظيم) هو زواجرته (واما)

دانية) تدبير وتحرر لشؤونها وازادتها الى غايتهما (الاهو) اى

الحق سبحانه به منته الغيبة السارية في الكل (أخذت بما عشتها) عيشتها الى غايتهما (ان ربي) اى الذي يربى ويغشى في

(على صراط مستقيم) يصل من عشي عليه ومن عشي به المشي عليه الخائبة المطلوبة (فكل ماش) عشي (على صراط ما) فقل صراط الرب (المستقيم) الذي يمشي به به عليه وإذا كان ٦٣ على الصراط المستقيم الذي به عليه (فهو)

في حضرة اسمه الناطق وانما هي كلامه باقية له تعالى من محي اسمه الظاهر وارسل اليهم
الرسول وانزل عليهم الكتاب لاقامة للحجج في الآخرة وتمييز القهضتين قبضة السعادة وقبضة
الشقاوة واعاد عليهم في الآخرة جزاء وفاعا في حسب اعمالهم المقتضية اليهم ومرجع الكل
الى الرحمة العامة التي هي فيها في الدنيا والآخرة مؤمنهم وكافرهم وأهل الجنة في الجنة خالدون
وأهل النار في النار خالدون وبما ساء فسيما في حق هؤلاء لا يزول عنهم أبدا واسما عذابا لا يما
في حق هؤلاء لا يزول عنهم أبدا والشرعة حق والحقيقة حق وانك الجاهل في عي وان كان في
العلم انتهى وشقاوة أهل الشقاوة في الآخرة تغلب شقاوة أهل السعادة في الدنيا وان لم يسم ذلك
شقاوة في حق السعداء ولا عذابا بهم لأجل الحكيم الإلهي والتعقيب الرباني بل يسمي ابتلاء قال
عليه الصلاة والسلام أشد الناس بلاءا لأنبياءهم الأمل فالأمل (فقد مرضي وتالم) في الدنيا
بأنواع الامراض والأوجاع والآلام (أهل العناء) من إخلاء والعناء (مع علمنا) قطعاً
(بأنهم سعداء أهل حق في الحياة الدنية) وكثير من الناس جرى عليهم لسان الشرع بالتعقيب
بالتكافير والنضال المضلن والغاسقين والمتنهدن ثم انتسخ ذلك عنهم وزال حكمه بخلق
الله فيهم الإيعاز والله مدابة فلقوا بالمؤمنين والصلحين والأولياء المقربين وبعد ان توجه
عليهم غضب الله تعالى وكافوا من أهل السخط والعقوبة زال ذلك عنهم وتبدل الغضب
بالضمان والمثوبة بالعكس من ذلك إيهامهم بأنهم فساد في ملك الله تعالى ولا نهطيل اسم
من أسماؤه ولا صفته من صفاته لان صفاته تعالى واسماؤه ثابتة له تعالى من الازل الى الابد ولا
توقف لها على ظهورها وانما لال الانار موقوفة عليهم لاهي موقوفة على الآثار والله يفعل
ما يشاء بحكم ما يريد والمخلوقات كلها متغيرة فمتبدلة في كل حين كما هو المشاهد في الدنيا
وكذلك في الآخرة وان كانت الآخرة مفسدة مدة عليهم وأهل الجنة والادابون على الابد
ولكن تغيير أحوالهم في ظهورهم وباطنهم كائنه لا لمحالة فاذا أدركت الرحمة جميع أهل
الآخرة وعيهم مع بقا أحوالهم فيها على ما هي عليه وتمت لها من حيث الأذواق ما طمنا فلا
يعد في ذلك والنصوص بسبب الرحمة فغضب واردة والأشارة القرآنية على ذلك متخذة
(فن) بعض (عباد الله) تعالى (من تذكركم تلك الآلام) والديا التي أدركت أهل
السعادة في الحياة الدنيا تذكركم (في الحياة) الأخرى في دار تسمى جهنم ومع هذا) أي
ادرك الآخرة في الحياة الأخرى (لا تقطع أحد من أهل العلم) بالله تعالى (الذين
كنتموا الامر) الإلهي في جميع العالمين (على ما هو عليه) في نفسه (انه) أي اللذان
(لا يكون لهم) أي لأهل الشقاوة في الآخرة (في تلك الدار) التي تسمى جهنم (نسيم)
روحاني ذوق (خاص بوم) ليس مما يعطى الحسن والعقل (أما قد ألام) العذاب
الذي (كانوا يجدونه) في نار جهنم مع بقا صورة العذاب عليهم الى الابد (فارتفع عنهم)
وجده وبقيت عليه على ما هو عليه (فيكون نعيمهم راحتهم عن وجدان ذلك الالم) الذي
كانوا يجدونه في نار جهنم (فدوم للقيام حتى ينقضي) كائن في يوم الدنيا (ويبدأ يوم الله) كما قال
سبحانه ذلك يوم (يودقون النور بعد ان يأس أهل النيران النور) منها وبنادوا بما مال
أيقض هلمنا بل يومهم فيها يصطرون وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه قال

قال في اسان داود عليه السلام ان في صراط مستقيم فبينني ان يكون ما شيا عليه (انذادن) أي اياما عوشي على طريق الانتقاد (كالحق) الذي أخذ

بناصية الخلق وعشي بهم على ذلك الصراط لأن من يأخذ بأصبعه أحد

وعشي به على صراط لا بد أن عشي عليه فهو يدب بالأصالة ومن عشي به يدب بالترسمة (زان دان) أي الخاطيء وعشي على طريق الانتقاد (كالحق) فقد لا يتبع الخلق ولا عشي على صراط الانتقاد لأن كل ما يكون في مرتبة الجمع ليس يلزم أن يظهر في مقام الفرق بخلاف العكس فان كل ما يكون في مقام الفرق لا بد أن يكون في مرتبة الجمع (نطق) أي اعترفه حقاً وصداً (قولنا) الواقع (فيه) أي فما ذكرنا من أن انتقاد الخلق يستلزم انتقاد الحق من غير عكس (فقولنا) كله في أعني وقع هو (الحق) المطابق لما في نفس الامر فانه كما ذكر في صدر الكتاب من مقام التقديس المنزه عن الاعراض والتلبس (فما في الكون موجود تراه له نطق) لأن الكل ناطق بتسبيح الله سبحانه وتعالى وهذا النطق بلسان الانسان كما ذكره المحجوبون قال الشيخ رضي الله عنه في آخر الباب الثاني من فتوحاته قد ورد أن المؤيد يشهده مدي صوته من وطى وباب والشرائع والنبوات مشحونة من هذا القبيل ونحن زنا مع الاعيان بالاختيار الكشوف قد سمعنا الأهرزد كرا للشرقة هين بلسان نطق تسبحة آذاننا

انكمما كئون فاذا ابرأوا الخلود ادر كراهوا النعم الى وحلى الذي كانوا يصنعهم من طوائف أهل النار وموتين به في الدنيا ولا حظ لهم من النعم الجسدي الذي كذب به من كذب منهم (أو يكون) لهم في النار (نعم مستقل) غير الراحوز والالام (زائد) على الراحة و زال الالام المذكور (كنعم أهل الجنان في الجنان) وقد اختلف أهل الله تعالى في هذه المسئلة وكاهم مجمعون بطريق الكشف والاشارة الا أنهم من النصوص العقلية على ان المسئلة المرجح الى الرحمة وسبقها للغضب وتأخر الغضب عنها (والله اعلم) بما هو الامر عليه في نفسه وهو الحكيم الخبير

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ هذا نص الحكمه الصالحية

ذكر بعد حكمه هود عليه السلام انتم الم مقابله بين أهل السعادة والاشقاوة في الظهور عن الفردية بالثبوت وصودوا السبل عن علم الله تعالى لما علمهم بهم (فص حكمه فتوحيه) منسوبة الى الفتوح وهو الغرض الالهي على القلوب بطريق الالهام (في كلمة صالحية) اغنا خضعت حكمه صالح عليه السلام بكونها فتوحيه لاشتغالها على امتياز فتوح الغيب من كل حقيقة كونية على نفسه هابت وجهه الامر الالهي عليه على طبق العلم الاقدس (من) بعض (الآيات) التي لله تعالى في الآفاق وفي الانفس (آيات الركايب) أي النوق (الواحد) التي تقوم الركايب وهم المحجوبون به على متن القدرة الزالية من كشف منهم وشهود قال تعالى واقدر كرمنا بني آدم جملناهم في البر والبحر وتلك الركايب هي الحمايلة لهم بهم لانها عيونهم اذهي الآيات التي في الانفس (وذلك) أي كون الآيات منها آيات الركايب أي الآيات الحمايلة من عدم الى الوجود مع ان الآيات كلها كذلك سواء كانت في الآفاق أو في الانفس فان التي في الآفاق هي في الانفس ايضا فان للآفاق انفسا كما ان للانفس آفاقا ولكن كل نفس يقال لها آفاق بالثبوت بها وهي بالنسبة الى غيرها من الآفاق ايضا فكل الآيات آيات آفاق وكل الآيات آيات انفس غير ان آيات الانفس حاملات لحقيقة واحدة فكانوا ركايب بهذا السبب وانما كان الامر كذلك (لاختلاف في المذهب) التي هي العارقات التي تسلكها الحقائق الالهية في اعيان الامكنات القدسية (فهم) أي من أهل تلك الآيات التي هي آيات الركايب (قوة فاعون بها) أي آيات الركايب (بحق) لانفس شاهدون مشهودون (ومهم) أي من أهلها اقوم آخرون (قاطعون بها) أي آيات الركايب (السماسب) جمع سبب وهي البرية الواسعة ولراد الطريق أي قاطعون بها الطريق على السالكين وهم الذين قاموا بانفسهم لا بالحق سبحانه (فاما) القوم (النافعون بها) بالحق بالانفس (فانهم) (أهل) شهود (عين) أي أهل شهود الوجود المطلق الذي هو كل وجود مقيد فهو عيونهم (وان) القوم (القاهدين) بها السباب أي الطريق (هم الخائب) جمع خائب وهي التي تقاد وليس عليها اركاب بعد ظهور الحق لهم سبحانه في آيات نفوسهم فهم الخائبون لان آيات العلمية والاسرار الالهية لمن يشهد بانفسهم لا يلدون ذلك اقبامهم بانفسهم واشتغالهم بأحوالهم الكونية دون التجليات الالهية وهم حلة العلم لاهل العلم قال تعالى مثل الذين حملوا

ويخطون خطا طيبة العارفين بحلال الله مما ليس يدركه كل انسان (حق) ظهر في صورته الخلق فهو من حيث الحقيقة عين الحق ومن حيث العصور عيونهم (ويخلق تراه عين الالهية) وحقيقته (حق) ظهر في صورته الخلق فهو من حيث الحقيقة عين الحق ومن حيث العصور عيونهم

والى الخشبة الأخيرة أشار بقوله (ولكن مودع فيه) أى الحق مودع فى الخلق ابداع المطلق فى المقيد (لهذا) أى الحق (مودة) أى صورة الخلق (حق) بضم الحاء جمع حق وكذلك ٦٥ الصور جمع صورة كلاهما كتمر وقمره

شبه صورة الخلق بالحق والحق المودع فيه بانها (اعلم ان العلوم الالهية أى الغائصة من الحضرة الالهية سواء كان متعلقة بالحق أو الخلق أو المتعلقة بذات الله وصفاته وأفعاله (الذوقية) أى الكشفية الوحدانية لا السكسية البرهانية (الحاصلة لاهل الله) بالتمتع بكمالته وتفرغ القلب بالكلية عن جميع التعلقات السكونية والقوانين العلمية مع توحيد العزم ودوام الجمعية والمواظبة على هذه الطريقة دون تفرغ ولا تقصير خاطر ولا تشتت عزيمته تارة باختلاف القوى الحاصلة تلك العلوم (منها) فان لكل منها اعلما يخصه سواء كانت روحانية أو جسمانية الا ترى ان ما يحصل بالبصر لا يحصل بالسمع وبالعكس وما يحصل بالسمع لا يحصل بالقوى الروحانية لا يحصل بالقوى الجسمانية وبالعكس ويحسوز ان يكون ضميرها اراجعا الى العلوم كما هو الظاهر ويكون من الاجل أى القوى الحاصلة من اجل تلك العلوم لا يكون وسيلة الى فهمها واذا كان واجعا الى القوى كما فى الجسم الاول لخلق التركيب الحاصلة منها كما لا يخفى وجهه (مع كونها) أى مع كون هذه القوى (ترجع الى عين واحدة) هى الذات

التي تارة لم يحصلوا كمثل الجواهر يحمل أسفارها (فكل منهم) أى كل واحد من الطائفتين (بأنبيائه) أى من قبل نفسه (فتوح) أى فخص (غوبه) أى غوب ذاته (من كل جانب) من جوانب الاسماء الالهية والحضرات الالهية (اعلم) بألها السالك (وقول الله تعالى) رضائه ولتتبعه باسمائه وصفاته فى غيب ذاته (ان الامر) الالهى الذى هو قائم به كل شئ محسوس أو معقول (مبنى فى نفسه) من حيث هو امر الله تعالى (على الفردية) كما قال سبحانه وما امرنا الا واحدة كلع بالبصر ويستجيب تركه والالكان عرضا بمرض فيكون حادنا هو قديم بالاجماع (ولها) أى لفردية من حيث ظهورها وبطونها واقتضاؤها لا مأمور (الثالث) فان الفرد من حيث هو فى نفسه غنى عن الظهور والبطون فردولة من حيث الظهور وشان ومن حيث البطون شان فالواحدة ثلاثة (فهى) أى الفردية كما ذكرنا (من الثلاثة فصاعدا) الى الخشبة الى السبعة الى التسعة الى الاحد عشر وهكذا (فالثلاثة) أول (الافراد) العديدة (وعن هذه الحضرة الالهية) الامرية التى هى أول مراتب الافراد العديدة (وجدا العالم) بفتح اللام أى جميع المخلوقات المحسوسة والمعمولة (فقال) الله تعالى انما قولنا لشيئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فهذه ذات (وهى الامر الالهى من حيث هو فى نفسه غنى عن الظهور والبطون (وارادة) وهى عين الامر الالهى من حيث البطون (وقول) وهو الامر الالهى من حيث الظهور (فلولا هذه الذات) الالهية (وارادتها) أى نالها الارادة (نسبة التوجه) أى النسبة التى هى التوجه (بالتمحيص) على طبق ما كشفه العلم الالهى عن اعيان الممكنات العدمية (التكوين) أى نسبة اليجاد (الى امرها) من كل امر محسوس أو معقول (ثم لولا هذه) سبحانه (عند هذا التوجه) الازدى المذكور (كن) أى اوجد بصفة الامر بالوجود (ذلك الشئ) المراد (ما كان ذلك الشئ) ولا ووجد أصلا (ثم ظهرت الفردية الثلاثة) ايضا فى ذلك الشئ (المتكون من الامر الالهى المذكور (وجها) أى بسبب تلك الفردية المذكورة (من جهته) أى جهة ذلك الشئ فى نفسه (صحيح تكوينه) لنفسه عند نفسه (وانضافه بالوجود وهى) أى الفردية الثلاثة التى ظهرت فى الشئ ايضا (شبهة) أى كونه شبه أى شىء أو شبهة غير هو والحق تعالى (وسماحه) خطاب الله تعالى له بكن (وامثاله امر مكتوب) سبحانه (بالاجهاد فقابل) ذلك الشئ المتكون من امر الله تعالى (ثلاثا) منه (بثلاثة) من امر الله تعالى (ذاته) وهى شبيهته (الثالثة) أى غير المنقضية لاما لوجوده (فى حال عدمها) الاصل (فى موازته) أى مقابلة (موجدها) أى موجود ذلك الشئ (وسماحه) لخطاب الامر بالتكوين (فى موازته) أى مقابلة (ادادته وحده) سبحانه (وقبوله بالامثال بالامر به) موجدته تعالى (من التكوين فى موازته قوله تعالى) له (كن فكان) أى وجد (هو) أى ذلك الشئ (فنسب التكوين) أى إيجاد نفسه (اليه فلولا انه) أى ذلك الشئ (فى قوته التكوين من نفسه) لنفسه (هذه القول) له وهو ثابت غير متنى معدوم غير موجود (ما تكون) ذلك الشئ (فما وجد هذا الشئ) فى نفسه (بدان لم يكن هذا الامر) له (بالتكوين)

الاحدية فلانها التى ظهرت صور تلك القوى (فان الله تعالى يقول كتب سمعه الذى يسمع وهو بصره الذى يبصر وهو يده الذى يبطش به ارجله التى يسير بها فاذ كراهوا يتسبه هى عين الجوارح

والقوى المنطبعة فيها (التي هي عين العبد الملهوثة واحدة والجوارح) مع القوى المنطبعة فيها (مختلفة) راجعة إلى تلك الملهوثة
الواحدة فالكل يرجع إلى عين واحدة ٦٦ (ولكن جازحة) وقوة (علم من علوم الأنواع يخصها) ذلك العلم

من الحق تعالى (الأنفس) أي نفس ذلك الشيء بالاستعداد الذي فيه لقبول التكوين
وذلك الاستعداد غير محمول في ذلك الشيء بل هو عين ذات ذلك الشيء وهو مدوم يمكن بالعدم
الأصلي والعدم الأصلي غير محمول في كونه عدما أصليا لأن الحمل أفاضة الوجود على الممكن
لعدمه من طرف الموجود الحق سبحانه فان ثبت الحق تعالى أن التكوين (الحاصل لكل
شيء انما هو منسوب (لشيء نفسه لا) منسوب (لغيره) تعالى (و) انما (الذي للحق) تعالى
(ففيه) أي في تكوين ذلك الشيء (أمره) أي امر الحق تعالى لذلك الشيء بالتكوين
(خاصة ولنا) أي ولا حل هنا (أخبر) الله تعالى (عن نفسه) سبحانه (في قوله)
انما امرنا الشيء اذا أردنا أن نقوله كن فيكون فنسب التكوين لنفس الشيء (عن) امتثال
(امر الله) تعالى (وهو) أي الله تعالى (الصديق في قوله) ذلك قال تعالى ومن
أمرنا من اتفقنا على قولنا (وهذا) المذكور (هو المعقول) أي الذي يدرك
بالمعقول النورانية (في نفس الأمر) عند ما حل الكشف (كما يقول الأمر) أي المولى
(الذي يخاف) بالبناء للقول أي يخافه غيره (ولا يصح) بالبناء للقول أيضا فلا يصح
من خافه (أمره دم) بمعنى الأمر له بالقيام (فيقوم) ذلك (العدم امتثالا) منه
(لأمر سيده) أي مولاه (فليس السيد) أي المولى (في) مدور (قيام هذا العبد)
من السيد (سوى أمره بالقيام) فقط (والقيام من فعل) ذلك (العبد لا من فعل
السيد) أي المولى وإذا كان الأمر كذلك فلا بد عليه أن يتكون من حيث من فعل غير الله
تعالى لأن العبد في المثال المذكور ليس مأمورا بإيجاد نفسه وانما هو مأمور بفعل آخر وهو
حين الأمر له موجود وجود سياد في مولاه الذي أمره وأما في مسألة الأمر الإلهي للكائنات
العدمية بالتكوين فانه أمر بإيجاد النفس صادر من موجود حتى إلى عدمه صرف فامتثاله
لأمره وهو تركونه لنفسه عن نفسه بالأمر الإلهي كناية عن قبول تأثير فعل الله تعالى فيه
تظهير الفعل المطاوع في اللغة العربية كقولهم كسرت البابا فانكسر فقوله كن مثل قولهم
كسرت البابا وقوله تعالى فيكون مثل قولهم فانكسر فانه يسمى فعلا صادرا من الأنا مع أن
الأنا معقول لا فعل فهو معقول من وجه وفاعل من وجه وأيسر للكسر في الأنا غير الكسر
وأما الانكسار فهو فعل الأنا لا فعل الكسار ولهذا إذا كان الأنا من غير صلب وجسد
الكسري أي صورة الفعل من الكسار ولم يوجد الانكسار كان الكسار فعلا لم يكن الأنا فعلا
لعدم قبوله وعدم استعداده لأثر فعل الكسار فلم يضره فعل وفي حقيقة الأمر جميع
الأفعال الصادرة من غير الحق تعالى من تكوين النفس وغيره كما هو متعينها في الخبر والشر
ظاهرا وباطنا انتهى انفعالات عن فعل الحق تعالى والانفعالات تسمى أفعالا مطاوعة
فيقال كثر الله تعالى الأشياء ما لم تكن كونه في نفسه بانفسها وحركها وسكنها بأمره في
الخبر والشر في ظاهرها وباطنها فتركت وسكنت هي في نفسها بانفسها فلا يكون تعالى في
ذلك غير مجرد الأمر الالهي فعلام من وجهه وقولنا من وجهه في حيث أنه أثر فيها حلهما وأجلها
واضطرها إلى قبول مقتضاه على حسب استعدادها يسمى فعلا بطريق التهرا كما قال تعالى
وهو الظاهر فوق عباده والكل عباده قال سبحانه ان كل من في السموات والأرض إلا أنا

لا يصح من غيرها كادراك
المصبرات المصبر وأنموهات
السمع وذلك قبل من فقد حسا
فقد حسا وعلما وذلك العلوم كلها
حاصلة (من عين واحدة)
هي الذات الأحدية (تختلف
بالجوارح) التي هي مظاهرها
ويمكن أن يراد بالعين الواحدة
الحقيقة العلمية فانها حقيقة
واحدة مختلفة باختلاف القوى
والجوارح وهذه العين الواحدة
سواء كانت الذات الأحدية أو
الحقيقة العلمية (كالماء)
فانها حقيقة واحدة تختلف
في الطعم كالعذبة والمالحة
(باختلاف البقاع) في عذب
(قوات) بروحي شاربه ويزيل
العطش (ومنه ملح أحاج)
لأزوي شاربه بل يزيد عطشه
(وهو ما في جميع الأحسوال
لا يتغير من حقيقة) وإن اختلفت
طعمه (ومنه) باختلاف البقاع
كذلك الذات الأحدية حقيقة
واحدة تختلف بتجلياتها
اختلاف المظاهر وكذلك
الحقيقة العلمية حقيقة واحدة
تختلف أحوالها باختلاف
القوى والجوارح الخاصة هي
هنا (وهذه الحكمة) التي
هي شهود أحدية من هو أخذ
نصايب كل دابة (من علم
الأرجل) أي يحصل بالسلك
(وهو) أي علم الأرجل ما يشهد
إليه (قوله تعالى في الآكل)

الذي أثبت (لمن أقام كتبه) حيث قال ولأنهم أقاموا التوراة والإنجيل
وأنزل إليهم من ربهم. وهذه الأقامة انما تعني بالقيام بحيث تدبر معانيها وفهمها وكشف حقائقها ودررها والعمل بتقضاءها

وثبته حقوق ظهرها وظهورها فلو لم يلقها كذلك لا كلوا من فوقهم أى تغذوا بالعلوم الإلهية الفاضلة على أرواحهم من جانب الحق سبحانه سواء كانت متعلقة بكيفية العمل أو بالواسطة

العمل (ومن تحت أرجلهم) أى بالعلوم الحاصلة لهم بحسب سلوكهم قال صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم فالأكل من فوقهم هو التغذى بالعلم المتقدم على العمل والأكل من تحت أرجلهم هو التغذى بالعلوم التى أورثها العمل فان قلت إذا كان الأكل من فوقهم التغذى بالعلم المتقدم على العمل فكيف ترتب على إقامة الكتب الإلهية فان هذه الإقامة هي العمل بعقضاءها قلنا لا نسلم أولادنا أقامها هي العمل بعقضاءها بل هي أعم من أن تكون تدبر معانيها وكشف حقائقها أو العمل بعقضاءها سلما لكن ترتب العلم بها باعتبار اجتماعها مع العلوم المترتبة على العمل وانما قلنا هذه الحكمة من علم الرجل (فان الطريق الذى هو الصراط المسلول عليه والمشي فيه) أى فى ذلك الطريق (والسبى) أيضا إذا كان ذلك الطريق صوريا (لا يكون إلا بالرجل) فشبها السلوك بالصورى المعنوى وأثبتنا الرجل للسلوك المعنوى كالسلوك الصورى فبينما العلم الحاصل من سلوكه المعنوى علم الرجل على سبيل الشبه (فلا ينتج هذا الشهود) أى شهود الأحذية (فى أخذ النواصي)

الرجل عند القد أحصاهم وعدهم عدوا لأنه فعل أمرا أيضا فانهم سمو الأمر فعلا لأنه يفعل الأمثال فى القابل له ومن حيث أنه اقتضى فعلا آخر يصدر من الأشياء وطوعا له على حسب مراده يسمى قولاً فكان نظير قول المولى الذى يخاف فلا يصعب عليه قدمه بأنه يسعى فعلا من أنه فعل أمر وقد علمنا الموضحة فى القول فكأنما كان القول منعزلا عنه وتسميته قولاً على ظاهره والله بكل شئ عليم (فقام أصل التكوين) للأشياء (على التثليث أى) لا يحصل التكوين بشئ مما لا (من الثلاثة من الجانبين من جانب الحق) الذى هو المكون بكسر الواو (ومن جانب الخلق) الذى هو المكون بفتح الواو (ثم سمي ذلك) أى التثليث (فى إيجاد المعاني) المعقولة (بالأدلة) العقلية (فلا بدق) صحة (الدليل) العقل (أن يكون مركبا من ثلاثة) أشياء (على نظام مخصوص) فى التقدم والتأخير (وشرط مخصوص) كما ذكره علماء الميزان فى بحث القياس (وحينئذ) أى إذا كان الدليل كذلك (ينتج) النتيجة المقصودة (لا بد من ذلك) الأمر المذكور (وهو) أى النظام المخصوص (أن يركب الناظر) أى المستدل بنظر عقله (دليله) الذى يقيمه (من مقدمتين) تسمى أحدهما ضرورى والأخرى كبرى (كل مقدمة) منها (تحتوى على مقودين) لأنها ملزمة فلابد من تركيبها وفى التركيب من كلتين (فكون) مجموع المقدمتين كلمات (أربعة) ويكون (واحد من هذه) الكلمات (الأربعة يتكرر) أى هو لفظ واحد ولكنه بعد لفظين لئلا يكرر (فى المقدمتين) فبذلك فى المقدمة الأولى ثم عاذه كره أيضا فى المقدمة الثانية (لربط أحدهما) أى إحدى المقدمتين (بالأخرى كالنساج) بين الرجل والمرأة فان أحدهما أجزاء الرجل لابد أن يخاط أحد أجزاء المرأة حتى يبقى كانه جزء مكررى للجانبين فهو جزء من الرجل أصالة وجزء من المرأة عرض وهو كونه موطئاً فيها (فيكون ثلاثة) أشياء (لا يغير تكرار الواحد فيهما) أى فى المقدمتين (ف يكون) أى بوجوه (المطلوب) الذى هو النتيجة حيثئذ كالولد الذى يكون بالنساج من الزوجين (إذا وقع هذا الترتيب) بين المقدمتين (على الوجه المخصوص وهو) أى ذلك الوجه المخصوص (ربط إحدى المقدمتين بالأخرى بذكر أن ذلك الواحد الموجد فى المقدمة الأولى والثانية (الذى) أى بسببه (صاح التثليث) أى صار الإنسان ثلاثة (والشرط المخصوص) فى المقدمة الأولى هو (أن يكون الحكم) المطلوب أثباته بالدليل لتحصيل النتيجة على طبقه (أهم من العلة) المثبتة له (أو مساويا) أى لعلته (وحينئذ) أى حيث يكون كذلك (بصدق) أى ذلك الحكم وثكون نتيجته صادقة (وان لم يكن كذلك) بأن كان الحكم يخص من العلة (فانه) أى ذلك الدليل (ينتج نتيجة غير صادقة وهذا) أى عدم كون الحكم أعم من العلة أو مساويا للجانبين كان أخص منها (موجود فى العالم) عند الجاهل (مثل إضافة الأفعال) الصادرة عن العبد (الى العبد) نفسه (معزاة) أى مجردة (عن نسبتها) أى الأفعال (الى الله) تعالى فان هذا الحكم خاص بالنسبة الى علته المثبتة له وهى السبب الذى سببه كره فى المثال (أو إضافة التكوين الذى نحن بصدده الى الله تعالى مطلقا) أى سواء كان تكوين ذوات العباد وأنعامهم (والحق)

أى كون النواصي مأخوذة (بعدم هو على صراط مستقيم) يعنى لا ينتج فى ذلك الأخذ بشهود وحده الأحد (الأذا الغنى الخاص) يعنى علم الرجل الذى هو (من علوم الأذواق) فان العلم الحاصل بالسلوك يعنى الى شهود وحده أخذ نواصي التلاقي

والانصرف فيهم فقولوه هذا الله هو مقصوب على العقولية وهذا الفخر في قولهم في الغايبه وفي اخذ النواصي متعلق بالانتيقاج ولما ذكرنا الان في النواصي كما هو العائد ٦٨ لاجباب الغايبه والحق سبحانه اراد ان ينسبه على انه كما لا فائدة لهم بأخذ

تعالى (ما اضاف) أي التكوين مطلقا لا (الى الشيء الذي قيل له كن) فيكون فان هذا الحكم خاص ايضا بالنسبة الى علته وهي السبب ايضا فان الاضافتان يقتضيان خصوص الحكم بالنسبة الى علته حيث كان المحكوم عليه خاصا وهو العبد في الاولى من ان الخالق لا فاعله هو الله تعالى وهو السبب لها وهو الله تعالى في الثانية مع ان التكوين انفسه مال مقصوب الى العبد وان كان الله تعالى فاعلا لذلك بطريق الامر لا بالعبودية وخصوص الحكم في مثل هذه ايقضي كذب النتيجة لانها تحصل على طبقه كما كان الحكم اذا كان وحدها فان النتيجة تكون وجهية كذلك فاذا قلت للصورة المنقوشة في الجدار على صورة فرس هذه فرس وكل فرس صهال فالتبعية قولك هذه صهال وهو كذب (ومشاله) أي مثال الدليل العرفي المذكور (اذا اردنا ان تدل على وجود) هذا (العالم عن سبب) يقتضي وجوده (فقول) في بيان ذلك (كل حادث) سواء كان افعال العباد او ذواتهم (فله سبب) يقتضي وجوده (فنعنا) في هذا المقدمة شيان (الحادث والسبب ثم نقول في المقدمة الاخرى والعالم حادث فتكرر الحادث) مرتين (في المقدمة) ولاننا قد اثبتنا بل تعداه واحدا (والثالث قولنا) في المقدمة الثانية (العالم) فهذه ثلاثة اشياء للحادث والسبب والعالم بالاسقاط المذكور وهو الحادث في المقدمة الثانية (فانتج) هذا الدليل (ان العالم له سبب) يقتضي وجوده (وظهر في) هذه (النتيجة ما ذكر في المقدمة الواحدة) وهي الارزى (و) ذلك (هو) السبب فالوجه الخاص (في هاتين المقدمتين) (هو تكرار) لفظ (الحادث) مرتين (والشرط الخاص) في نتيجة هذا الدليل (هو عموم العلة) للحكم فيه (لان العلة) في هذا الدليل (في وجود الحادث السبب وهو) أي السبب (عام في حدوث العالم من) امر (الله) تعالى (اعني الحكم) في النتيجة فان الحكم فيها هو حدوث العالم من امر الله تعالى خاص بالنسبة الى علته وهو كل حادث فله سبب فانه امر عام (فحكمهم هذا) الامر العام (على كل حادث ان له سببا سواء كان ذلك السبب) وهو العلة في هذا الحكم (مسوا بالاحكام) المذكور هنا (وان يكون الحكم) المذكور (اعم منه) أي من السبب والحاصل ان قوله كل حادث فله سبب هو العلة وهي عامة في جميع الحوادث وهو السبب في حدوث العالم وقوله العالم حادث والحكم فقد يراد بالحادث الحادث الذي ذكر في العلة وهو كل حادث فله سبب فيكون السبب مساو بالحكم بان العالم حادث وقد يراد بالحادث ما هو اعم من السبب المذكور فيكون قوله العالم حادث شاملا لكل سبب من اسباب العالم ايضا (فقد دخل) السبب حيث شئت (تحت حكمه) وهو الحكم بالحدوث لا يكون من العالم (فقد دخل) النتيجة عن هذا الدليل حيث قد ذكر في قوله ان العالم له سبب فيبقى السبب المطلق حيث قد خارجا عن العالم الحادث وهو امر الله تعالى واعيان العالم الممكنة الثانية في العدم الاصل من غير وجوده ولا امر الله تعالى ما يكون من العالم شي اطلاقا وكذلك لا واعيان العالم الممكنة الثانية في العدم الاصل ما تكون من العالم شي البته سواء كان ذلك افعال العباد وذواتهم فلا يصح نسبة افعال العباد الى العباد فقط ولا يصح نسبة التكوين الى الله تعالى فقط فان السبب مجموع الشين وهما امر الله تعالى واعيان الثانية فالقول من الامر وقوله وهو الانعزال

بنواصهم لا هو كذلك لاسبق لهم الا هو فهو العائد والسابق فذكر قوله تعالى (فيسوق المجرمين وهم) أي المجرمون هم (الذين استحقوا المقام الذي ساقهم) الله تعالى (اليه) أي الى ذلك المقام (بريخ الدبور التي اهلكهم) الحق سبحانه (عن نفوسهم بها) أي تلك الریح (فهو ياخذ بنواصهم) والريخ تسوقهم أي هو سبحانه يسوقهم بالريخ استند الفعل الى السبب (وهي) أي الریح (عين الاوهاء التي كانوا عليها) ظهرت بصورة ريسع الدبور لانها انتشت من الجهة الخلفية التي لها الادبار (الى جهنم وهي) أي جهنم هي (العبد الذي كانوا يتوجهون) فانه لا بد في الحقيقة ان المقامات والمواطن كلها امرات ظهره سبحانه فلا يبعد الا الى سبل التوجه (فلما ساقهم) الله سبحانه ريسع الدبور التي كانت صورة امواتهم (الحادث الموطن) يعني جهنم واخذ منهم الامم المنتقم حقه على مر السنين والاحزاب وتصلوا عن أنفسهم وعرفوا ان لا ملجأ ولا منجا الا الله سبحانه (حصلوا في عين القرب) وانكشف لهم ان البعد المسمى بجهنم ما كان الا امراتوهنا (فزال البعد فزال مسمى جهنم) الذي هو البعد المتوهم (في حقهم) لاذاته التي هي ذلك الموطن (فعازوا بنعيم القرب من جهة الاستحقاق) يعني استحقاقهم المقام الذي ساقهم اليه وهو جهنم لانهم مجرمون فاعطاهم الحق سبحانه

من
التقريب من جهة الاستحقاق يعني استحقاقهم المقام الذي ساقهم اليه وهو جهنم لانهم مجرمون فاعطاهم الحق سبحانه

(هذا المقام الثوبى القدس) آخرها (من جهة المنة) من غير عمل منهم (وانما أخذوه بها استحقاقا لثقتهم) أى أعياهم الشريعة بعد انصافهم بالوجود (من أعمالهم) بيان لما (التي كانوا عليها) مدح حياتهم (وكأنوا

المدح بعد أعمالهم على صراط الرب المستقيم لأبوابهم بيد من له هذه الصفة) أى الاستقامة على الصراط (فما مشوا) الى موطن جهنم بنفوسهم وانما مشوا بهم الجبر والقسرة فان بهم الذى هو أخذ بنفوسهم جبرهم على ذلك المشى (الى ان وصلوا الى عين القرب) بزوال قوتهم البعد واما أثبت القرب الجبرين البعدين استشهد عليه بقوله تعالى (ويمن أقرب اليه) أى الى المتوفى (منكم) والى كين لا تبصرون وانما هو) أى المتوفى (تتصرفه مكشوف) الغطاء (فبصره حميد) غير كليل فتبصر من هو أقرب الاشياء اليه (فاخص) فى نسبة القرب اليه تعالى (ميتا) عن ميت أى ما خسر بعيدا فى القرب) بمنزلة المياه (من شقي) بل شمل ذلك القرب الكل كما قال سبحانه فى موضع آخر من غير تخصيص وهو قوله تعالى (ويمن أقرب اليه من جميل الوريد) فإخص انسانا بالقرب بمنزلة المياه (من انسان) آخر فى ذلك القرب (فاقرب) الا الهى من (بعد) سعيدا كان أو شقيا (لا يخافه فى الاشياء) الا الهى فلا يقرب أقرب من أن تكون هويته تعالى (عين أعضاء) له مدح وقوام ليس البعد

من الاعيان الثابتة ولهذا نسبت الافعال الى العباد بامر تعالى كما قال تعالى وهم يامرهم بكون وقال اركبوا فيها اسم البحر جهازا وسبحا فنسب الاجراء والارساء اليها باسم الله وقال ابن مريم عليه السلام فان غفره فيكون طريا باذن الله وبكذلك الوارد فى تفسير الكتاب والسنة (فهذا انما قد ظهر) لك (حكم التثليث فى إيجاد المانى) العقلية التى (تتنص) أى تمسكها وتؤخذ (بالادلة) العقلية عند اهل النظر كما ذكر (فاصل الكون) أى هذا العالم الحادث (التثليث) فما ظهر من فاعله الا عن التثليث ما ظهر هو فاعلا بالتثليث (ولهذا كانت حكمه صالح عليه السلام) اى انظر الله تعالى شأنها (فى تأخير اخذ) أى اهلك (قومه) لما كذبوا فى الحق الذى جاءه وكفروا ولم يؤمنوا (ثلاثة ايام) كما قال تعالى (وهو غير مكذب فانج) هذا التثليث الواقع فى الايام (صدقا وهو الصيغة التى اهلها هم) الله تعالى (بما فاضل جوارى دارهم) اى قهرهم وأرضهم التى كانوا فيها (جامعين) اى منظرين مصطفين من ألم العذاب الواقع بهم (ناول يوم من) الايام (الاشياء) اصغرقت وجودهم (وفى) اليوم (الثانى) احرقت وجودهم (وفى) اليوم (الثالث) اسودت وجودهم وكان صالح عليه السلام اهلهم بذلك وانذرهم (فلما كملت) الايام (الثلاثة) فليم (الاستعداد) لهلك ووقع المذاب (فظهر كون) اى تكوين (الفساد) اعمى اذ اجسامهم والخلل تركبها (لهم) فسمى ذلك الظهور (للفساد) فهم (هلاكا) فكان اصفرار وجود الاشياء فى موازنة اى مقابلة (اسفار) اى انكشاف (وجود السعداء) المشار اليهم (فى قوله تعالى وجوده يومئذ) اى فى يوم القيامة (مسفرة) اى ظاهرة غير محجوبة عن الحق تعالى (من السفور وهو الظهور) والاختلاء وهو ظهور علامة السعادة (كما كان الاصفرار فى أول يوم) من الايام الثلاثة (ظهور علامة الشقاء فى يوم صالح) عليه السلام (ثم جاف موازنة) اى مبادلة (الاحرار) فى ثاني يوم (القائم بهم) اى يقوم صالح عليه السلام (قوله) فاعل جاء اى الله تعالى (فى) وجود (السعداء) حكمة فان الفاعل من المولدة لا جوارى وجوده فهى (الجمرة المفعولة من الكلام) (فى) حق وجود (السعداء) احرار الى جنات) وهو احرار المسنن لا احرار القبيح الذى فى وجوده الاشقياء (ثم جعل) بالبناء للمفعول (فى موازنة) اى مقابلة (تغيير بشرة الاشقياء بالسواد) فى ثالث يوم (قوله تعالى) نائب الفاعل فى حق وجود السعداء (مستشرفة وهو) الاستنثار (ما اثر السوروفى بشرتهم) اى ظاهر جلدهم وجودهم (ولهذا) أى ليكون التثنية جازلا بالسورور والحرز فى بشرة الفريقين (قال) تعالى (فى) حق (الفريقين) السعداء والاشقياء (بالبشرى اى يقول) تعالى (لهم) اى الفريقين (قولا) يؤتى فى بشرتهم ليعدل بها) اى يشترهم (اللون) آخر (لم تكن) تلك (البشرة تنصفه) اى يذلك اللون (قبل هذا) اللون (فقال) الله تعالى فى حق السعداء (يشترهم بهم رحمة منه ورضوانا) وقال فى حق الاشقياء (يشترهم بعدذاب اليم) اى مومج (فأمر بشرة كل طائفة) من الفريقين (ما حصل فى نفوسهم من اثر هذا الكلام) وهو الاخبار المقتضى للسورور والحرز (فما ظهر عليهم فى ظواهرهم الاحكام المستقر) عندهم (فى بواطنهم من) المعنى

سوى هذه الاعضاء والقوى فهو) أى العبد (حق مشهود فى خلق متوهم) وهو الغفل المتعطل الذى يسوق (فالمخلق معقول) لا يدرك الا بالقل والخيال بل لا وجود له الا فيهما (والحق محسوس مشهود عند المؤمنين وأهل الكشف والوجود) اى الوجودان

(وماء ما بين الصنعتين) يعني أهل الكشف والوجود والمؤمنين لهم فهم على عكس ذلك (فالخلق عندهم معقول والخلق مشهود) وأراد عما عداهما الهجو بين الخلقاء ٧٠ والمتكلمين والفقهاء عامة الخلاق (فهم) أي عالجهم (عزلة الماء)

المانع الاجاج) لاروى شاربہ
 (والطائفة الاولى) الذين هم
 أهل الكشف والوجود
 والمؤمنون لهم علمهم (بمنزلة
 الماء العذب الفرات السائح
 شاربہ) والنافع لصابغہ
 فالناس على قسمين) من
 الناس (من عشي على طريق
 تضرعها) انما الحق
 (ويعترف غائبا) انما الحق
 ايضا (فوسى في حقه صراط
 مستقيم ومن الناس من عشي
 على طريق يجهلها) انما الحق
 (ولا يعرف غائبا) انما الحق
 (وهي عين الطريق التي عرفها
 المذهب الآخر) في كون كل
 منهما مقامين بها الى الحق لا فرق
 بينهما الا معرفة السالكين عليها
 وجه التفرع) فالعارف يدعو
 الى الله على بصيرة) يعرف بها
 الله سبحانه والذاهي والمدهوي
 والهرتقي) يعرف ايضا بغیر
 مفقود في الابداء فهو يعرف الله
 بدعواسم اسماء على اسم الواسم
 (وغير العارف بدعوى الله على
 التقليد والجاهلية) فلا يعلم
 وحده هذا الاشياء وكونها عين
 الحق وبقول انهم مفقود في
 البداية والعارفين موجود في
 النهاية (فهذا) أي علم
 الكشف والوجود (علم خاص
 يأتي) أي يحصل (من أسفل
 سائلين لأن الارض هي أسفل
 من) أعضاء (الشخص

و

عرف الحق من الطريق عن الامر على ما هو عليه فان قلبه (أى الحق) (جل وعلا سالك ويسافر) من حروف الحق فان سفره ليس الا في المعلومات التي هي الآثار ثم الأفعال ثم الأسماء ٧١ والصفات وتنتهي آخرها الى الذات فلا يكون سفره الا فيه تعالى (اذا لا معلوم) من تلك المعلومات (الا هو) لا يهاجر ان يظن هو وهو الظاهر فيها (وهو عيسى السالك والمساافر) في تلك المعلومات العالم بها درجة (فلا علم الا هو) كالألماع لا هو (فن استأف عرف حقيقة) أى ما هي تلك الموجودة (وطرق) (التي يسلكها تصل الى كمال فكل واحد منها هي الحق لا غير (فسدان لك الامر) على ما هو عليه (على لسان الترجمان) الذي ترجم عن حقيقة الامر (ان فهمت) ما ذكره لك وذلك السرد ترجمان

وهو مثل يضرب لكل من أتى عليه من قبل نفسه (والله) سبحانه (يقول الحق) بكلامه المطلق عن الماني والحروف والاصوات الظاهر بكلام غيره المقيّد بالماني والحروف والاصوات (وهو) سبحانه (يهدي السبل) أى الطريق الحق ان يشاء من عباده فيدلنا على المطلق في جميع المقيدات والى هذا انتهى الكلام على الحكمة العمانية من قبض الأنوار الالهية على قلب شيخ الصوفية سيدي محمد القلي النابلسي قدس الله سره آمين ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ وهذا فاضل الحكمة الشعبية في كرهه بحكمة صالح عليه السلام لأنه يبحث فيه عن الرحمة التي وسعت كل شيء فتناسب في كرهه بحكمة صالح عليه السلام المشتعلة على إعطاء كل شيء خلقه من حيث ان العالم تابع للألم ولا يكون عن شيء الا ما هو كاش فيه فتشمله الرحمة وتظهر على ما هو عليه في ثبوته قبل وجوده فتدبره باعطاء الله الوجود فالخير مرحوم والشر مرحوم والهدى مرحوم والضلal مرحوم والكفر والايان والناز والمحن والعذاب والنعم وكل شيء مرحوم كذلك قال سبحانه ورحمتي وسعت كل شيء وقال تعالى الذي اعطى كل شيء خلفه فكما هذا الفاضل تتبع لما قبله واكل تلك الحكمة السابقة (فص حكمة قديمة) أى منسوبة الى القاب (في كلمة شعبية) انما خصت بحكمة شعبية عليه السلام بكونها قديمة لانها يبحث فيها عن قلب المعارف بالله تعالى وسره للحق سبحانه لأنه من رحمة الله تعالى اني وسعت كل شيء (اعلم) يا أيها السالك (ان القلب) وهو عام في جميع القلوب من حيث ما هي قلوب فاذا كانت قلوبا صادرة واهل الفقه من الناس ذات وسواس كما قال الله تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه فاحذرنا ولهذا قال (اعني قلب المعارف بالله) تعالى فان قلبه هو المراد لأنه صاحب الاستعداد للقبض والامداد (وهو) أى ذلك القلب (من رحمة الله) تعالى بل هو من رحمة الله تعالى لأن الله تعالى ينظر به الى عباده كلهم فحرمه من حيث شمول الرحمة لكل شيء هو منها ومن حيث رحمة كل شيء هو عينها (وهو) أى القلب المعارف بالله تعالى (أوسع منها) أى من رحمة الله تعالى من حيث ان الله تعالى ينظر به الى العباد فيحرمه فيظهر رحمة تعالى بكل شيء من ذلك القلب فيكون القلب أوسع منها من هذا الوجه (فانه) أى القلب المعارف بالله تعالى (وسع الحق جل جلاله) كما ورد في الحديث القدسي ما وسعني سمواتي ولا أرضي وسعني قلب عبدي المؤمن (ورحمته) تعالى (لانسه) لأنه غني عن أن ينصه فينفع منه لأنه الكامل بالكمال الثاني فضلا عن أن ينصه فينفع من غيره فالأوسع القلب ولم تسعه الرحمة كان القلب أوسع من الرحمة ولا يقال ان الحق تعالى اذا نظر بالرحمة الى كل شيء فقد وسعته الرحمة أيضا لاننا نقول الرحمة حضرة من حضراته سبحانه والقلب جامع لكل الحضرات فالوسع الذي لا قلب لا يكون لغرض هذا الكلام المذكور وهذا (لسان عموم) واجبال في مطابق قلب المعارف ومطابق الرحمة الالهية ومطابق الوسم (من باب الاشارة) لاصريح العبارة (فان الحق) تعالى (راحم) لكل أسوأ وبرحمته (ليس غيره) وهذا بيان لكون رحمة سبحانه لانسه لأنه حضرة من حضراته وصفه من جملة صفاته فكيف تكون واسعة لذاته الجامعة لجميع حضراته من أسمائه وصفاته والبعض لا يسع

فأما يدرك بما ياترجم اللسان عنه ثم استشهد رضي الله عنه على كثرة نفسه واختلاف وجوهه بقولنا (الأبري عادا) قوم هود (كيف قالوا هذا عارض محطنا فانا ما نأخبر بالله وهو) سبحانه (عتظن عبده فاضرب لهم الحق عن هذا القول) بقوله بل

هو استعجابهم به (فاخبرهم بما هو اقرب واعلا في القرب فانه اذا اظهرهم فذلك حقا الارض وسقى الحية) الملائكة لها ابدان عنق عليها زمان طويل ومدة مديدة حتى ٧٢ تحصل نتيجة ويحصل منهم الغذاء الجسماني الذي هو من حظوظ أنفسهم

الكل والاب لم يكن هناك من قبل ولا كل بل عين واحدة كافية لكل في الكل ولكن اعتبار السمات يقتضي ما ذكرناه من العبارات (فله حكم) أي ظهور زمر (الرحمة) الالهية (فيه) أي في الحق تعالى لا منعا من ذلك عليه سبحانه ازلوا وابدوا أما آلاته تعالى بما ذكر (من لسان المخصوص) للتعريف التمهيلي والتوقيف التخصيصي (فان الله) تعالى (وصف نفسه) على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم (بالنفس) بفتح الغاء كما ورد في الحديث من قوله عليه السلام اني لاجد نفس الرحمن باثني من قبل اليمن (وهو) اي النفس مشقتي (من التنقيص) أي تفرج السكب الذي يحده الواحد ومن اسمائه تعالى الواحد وهو صاحب الوجود والشوق الى من يحكم من مظاهر كاله وها كل تحليات جماله وجلاله (وان الاسماء الالهية) هي (من المسمى) بها هو الحق تعالى في نفس الامروان كانت غيره باعتبار النظر العقلي (وليس) ذلك المسمى (الاهو) سبحانه (وانها) أي الاسماء الالهية (طالسة) أي متوجهة ازلوا وابدوا الى (ما تطلبه) أي ما هو صادر عنها (من الحقائق) الكونية (وليست الحقائق التي تطلبها الاسماء) الالهية (الاعالم) بفتح اللام أي ماسوى الله تعالى من الكائنات (فالالهية) التي هي صفة من صفات الله تعالى والاهم منها الاله (تطلب الماهو) أي الشيء الذي تكون تلك الصفة باسميته الهما (و) صفة (الربوبية) والاهم منها الرب (تطلب المربوب) أي الشيء الذي تكون باسميته الهما وهكذا حقيقة الصفات الالهية من حيث هي غير الذات الالهية بالنظر العقلي (والا) أي وان لم يكن الامر كذلك (فلا عين لها) أي لاحقيقة للاسماء الالهية (الابه) أي بالار الذي هو الماهو لصفة الالهية والمربوب لصفة الربوبية (وجودا) أي في حال وجود الماهو والمربوب (وتدبرا) أي في حالة كونه مقدرا بان يتغير موجود (والحق) تعالى (من حيث ذاته) العلية (غنى عن العالمين) كما قال سبحانه والله غنى عن العالمين وقال تعالى والله افقر وأنتم الفقراء والصفات أيضا والاسماء من حيث هي عين الذات الالهية غنية عن العالمين أيضا وقد اشار اليه المصنف قدس سره بقوله وان الاسماء الالهية عين المسمى وليس الاهو (و) صفة (الربوبية) من حيث تعالي غير الذات الالهية (ما لها هذا الحكم) أي الغنى عن العالمين (ففي الامر) الالهى الواحد في نفسه مترددا (بين ما تطلبه) صفة (الربوبية) من الحيثية المذكورة وهو الظهور بالربوبية (وبين ما تستحقه الذات) العلية (من الغنى عن العالم) بفتح اللام (وليست) صفة (الربوبية) على الحقيقة والاضاف من الحيثية الاخرى (العين هذه الذات) الالهية الغنية عن العالمين فالامر في نفسه ذات غنية عن العالمين من وجه وصفه ورويته افتقر اليها جميع العالمين فتمثلت به فلا تنفك عنه ولا يتفك عنها وجودا وتقدرا من وجه آخر (فلما عارض) بحسب الظاهر (الامر) المذكور بالطلب للعالمين والاستغناء عن العالمين (بحكم) أي بسبب ما تقتضيه احوال (النسب) جمع نسبه وهي الاضافة من الطلب والاستغناء المذكورين وغيرهما (ورد في الخبر) عن النبي صلى الله عليه وسلم (ما وصف الحق) تعالى (به نفسه) على لسان نبيه عليه السلام (من الشفقة) وهي زيادة الرحمة (على عباده) كما ورد في

(فلا يصحون الى نتيجة ذلك المطر) هكذا في النسخة المتروكة على الشيخ رضي الله عنه وفي بعض النسخ ذلك الظن أي ظن انه عارضهم (الاهو) بعد فقال سبحانه (اهم) مضرا بما قالوه (بل هو ما استعجابهم به) يخ فيهما عذاب (الهم) فتجلى في شيائهم اولا بصورة العاصم المطر وفي حسيهم ثانيا بصورة ربيع فيهما عذاب الهم فظهر من ذلك كثرة نسبه واختلاف وجوده فحصل الحق سبحانه (الربيع) اشارة الى ما فيه من الراحة (اهم) اخرا بحسب روحانيتهم (فان هذا الربيع) ارواحهم من هذا الهماكل المظلمة والمسالك الوعرة أي الصعبة (والبدن) أي الخب (المظلمة) أي المظلمة (وفي هذا الربيع عذاب أي أمر يستعذون به بحسب روحانيتهم) (اذا فاقوا) لانه يوجد في الخس (لفسرة الماوقات) فاشهرهم العذاب (واهلكهم) (فكان) في هذا الربيع (الاخر) أي الخير الذي توقوه اليهم (اقرب مما تخشونه) أي الخير الذي تخشونه في الارض الماطس (قدمت) أي اهلكتم الربيع (باردوها) الذي هو بعض من الاسماء الجلالية كانه اروا والمتمم

وامثال ذلك (فاصبروا لآثر الاسماء كنهم وهي) أي مشاكمتهم (جنتهم التي هم بها ارواحهم الحقيقية) التي بواسطتها ارب الحق سبحانه ابدانهم والتي هي مظاهر لاهم الحق الذي له الثبات

الاسماء

ما قيل في قوله عز وجل واهم اشارة الى ان الارواح هي التي تعمير الابدان وتشكونها أولا في رحم الام ثم تدبرها في الخارج فهي موجودة قبل وجود الابدان لاتصنع الا في الارواح السلكية التي هي للسلك وأما الارواح الجزئية التي اسائر الناس فلا يوجد الا بعد حصول المزاج وتسوية السدن كما ذهب اليه الحكماء في الارواح كلها صرح بذلك الشيخ صدق الله وعده والدين القوي قدس الله سره في بعض رسائله (فرايت حقيقة هذه النية الخاصة) أي تدبرها فيكون المراد بالنسب الخاصة أرواحهم التي خص كل واحد منها بدين آخر والتعمير عنها بالنسب إما بناء على أنها حاصلة من نفس الروح السلكية الى الابدان أو على ان لها نسبة التدبير والتصرف الى أبدانهم فعبر عنها بالنسب توسعا وتجوزا ويمكن ان يراد بالنسب تعلقها بالابدان في التدبير والتصرف وبحقيقتها ليس هو وبما هو (فقيت على هياكلهم) بعد زوال الحياة (الحياة الخاصة بهم) أي هياكلهم الناشئة (من تحلي الحق) سبحانه عليهم بالاسم المعنى السارعي السلك فان الابدان الحيوانات نوعين من الحياة أحدهما الحياة الخاصة لها بواسطة تفاني الارواح بها

الاسماء المحسوسة ان من اسمائه تعالى الرؤف ومن صفاته الرأفة (قوله ما نفس) سبحانه (عن صفة (الرؤية التي له نفسه المنسوب الى) اسمه (الرحمن) الواردة في الحديث اني لا جد نفس الرحمن (بإيجاده) سبحانه (العالم) أي المخلوقات (الذي) نعمت للعالم (تظلمه) صفة (الرؤية بتحققها) من حيث هي غير الذات الالهية الغنية عن العالمين وتظلمه ايضا (جميع الاسماء الالهية) لتظهره (فيثبت من هذا الوجه) وهو وجه تفيض الحق تعالى بنفسه المنسوب اليه من حيث اسمه الرحمن فهو التفيض بالرحمة عن أسمائه وصفاته (ان ترجمته) سبحانه الواسعة (وسعت كل شيء فوسعت الحق) تعالى حيث وسعت أسمائه وصفاته التي هي من وجه عين ذاته كما أنها من وجه آخر غير ذاته (فهى) أى الرحمة الالهية حيث نشأ (أوسع من القلب) أي قلب العارف بالله تعالى (أو مساوية له في السعة) لاشراقه على ما هي مشرفة عليه من الاسماء وأثارها من حيث قيامه بالشهود الذاتي وكون الحق تعالى سعه وبصره والحاصل ان رحمة الله تعالى صفة من صفاته وحضرة من حضرة وقد تو جهت منه تعالى على إيجاد كل شيء وامداده ومن جهة ذلك إيجاد قلب العارف بالله تعالى ومعرفة به تعالى ولاشك ان قلب العارف بسبب معرفته بالله تعالى فان مضجعه عن كل حادث من ذاته ومن غير ملاحم عنده الا بالوجود المطلق حتى عن الإطلاق فهو الظاهر له به وبكل شيء مثل ظهور المعاني بالالفاظ فان الذهن مادام ملاحظا لفظا لم يتصور وهو في حال ملاحظته لا نظر الى المعنى الذي يدل عليه ذلك اللفظ فهو مستحضر لذلك المعنى وتو انفتت الى ملاحظة اللفظ من حيث هو وأعرض عن نظره منه الى معناه فقد أعرض عن معناه والمجبب باللفظ عن المعنى وكذلك اذا أعرض عن ملاحظة اللفظ فقد أعرض عن النظر الى معناه والله المثل الالهى فالمشهود في الفناء الاول احوال العبد في الفناء الاول انظر منه الى المعاني والشهود في الفناء الثاني وهو الفناء عن الفناء اعيان الاشياء كلها الامن حيث (انفصها بالوجود بل عين الوجود من حيث انصافه باعيان الاشياء على حسب ما يعطى الوجود لا على حسب ما الامر عليه في نفسه وهذا أمر معلوم عند القلب العارف معطو ع به والضرورة عنده في هذا الشهود واضحة وذلك معنى وسع القلب للحق تعالى فاذا كان القلب واسعا للحق تعالى كان واسعا لجميع صفاته وحضراته الاولى فهو اوسع من الرحمة الالهية واذا اعتبر وسع الرحمة لكل شيء إيجاد او امداد او عين وسعها للمصافات والاسماء والحضرات الالهية ومن جهة ذلك قلب العارف بالله تعالى فالرحمة اوسع حيث ندم قلب العارف وان اعتبر حال القلب انه هو عين الرحمة كانت الرحمة مساوية للقلب (هذا) الكلام (معنى) اني تقر وتحمي بغيره (ثم لتعلم) ايها السالك (ان الحق تعالى كائنت في) الحديث (الصحيح) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كاذ كرنا فيه فيما مر (يتحول) يوم القيامة (في الصور) المختلفة (هند التجلي) أي الانكشاف لاهل المحشر (و) لتعلم (ان الحق تعالى اذا وسع القلب) العارف به (لا يسع غيره من) جميع (المخلوقات) لانها كلها صوره وجليات سبحانه التي لا يحصى للمعارف عنها في حال رؤيته تعالى فهي من ضرو رات التجليات الالهية مع انها عدم محض والوجود هو المشهود منها (فكانه) اي الحق تعالى (علا) اي القلب فكيفما

الجميع الهى أو الفرق النبوى
كأن كزنا (يهسنا) الذى
ذكرناه (كله الا الله تعالى
وصف نفسه) على اسان نفيه
صلى الله عليه وسلم (بالغيرة)
حيث قال ان سعدا انعمور وانا
اغبر من سعد والله اغبر منا
(ومن غير مضمون الفواحش)
ما ظهر منها وما بطن (وليس
الفحش) أى الفاحش (الا
ما ظهر) أى ليس فحش
الفاحش وشماخته الاما عتار
ظهوره ولما كان هذا الحكم
بجسب الظاهر منافيا لما وقع
في الكلام الهى حيث قال
حورى الفواحش ما ظهر منها
وما بطن دفعه بقوله (واما
فحش ما بطن فهو بان ظهر)
ذلك الفحش الما بطن (له)
فتبسوت الفحش له باعتبار
ظهوره لا باعتبار ما بطنه فليس
الفحش الما بطن (قلما
حور) الله سبحانه (الفواحش
أى منع أن تعرف حقيقة مما
ذكرناه وهى) أى حقيقة
ما ذكرناه (انه) أى الله
سبحانه (من الاشياء) من
حيث الحقيقة (فسترها) أى
تلك الحقيقة الواجب سترها
عن المحجوبين (بالغيرة) أى
بستر الغيرة (وهو) أى
الغيرة والتستر كبر باعتبار الخبر
(أنت) أى اننا نتسلك اذا
اعتبرنا ولا حظ لنا أو ما اذالم

توجه رأى صورة تجليه سبحانه كقَالَ تعالى انما قولنا من وجه الله (ومعنى هذا) أى
كون القلب لاسبع غير الحق تعالى (انه) أى القلب (اذا نظر الى الحق) تعالى (عند
تجليه) أى انكشافه (له) يتوحد من صور الانكشاف في الحس أو العقل (لا يمكن)
القلب (ان ينظر معه) أى مع الحق تعالى (الغيره) أى غير الحق تعالى أصلا لأنه لا غير
معه تعالى عند تجليه له (وقلب العارف) بالله تعالى (من) جهة (السعة) أى
كالوصف الذى (قال أبو زيد البسطامى) قدس الله سره (لوان العرش) العظيم الذى هو
أكبر الاجسام (وما حواه) أى العرش من جميع العوالم المختلفة في الدنيا والآخرة (مائة
ألف ألف) بالتكرار (مرة) وأكثر من ذلك (فزاوية) أى ناحية (من زوايا) أى
نواحي (قلب العارف) بالله تعالى (ما أحس) قلب العارف (به) أى بذلك العرش
ومائة ألف ألف مرة مثله وذلك لان القلب اذا عرف الحق تعالى وبخفة انه الوجود المطلق
الذى كل موجود ما نسفه اليه عدم صرف فكيف يدرك مادام كذلك معدوم من الاشياء في
الحس أو العقل الا اذا غفل عن ذلك الوجود المطلق المذكور وفي حالة الغفلة ليس هو بعارف
(وقال الجنيد) البعداى قدس الله سره (في مثل هذا المعنى) المذكور (ان) الشيء
المحدث (اذا قرن بالقديم) أى اعتبره معا بالاله ومنسوب اليه (لم يبق له) أى لذلك الشيء
المحدث (أثر) ولا عين واضمحل بالكلية لان الوجود الذى ذك الشيء طاهر به هو مقدار
ما انكشف من وجوده القديم سبحانه ولا وجود لذلك الشيء من نفسه أصلا (وقلب يسوع
القديم) سبحانه من حيث روية نفسه طاهرا بانكشاف نور وجوده (كيف يخص
أى يدري (بالمحدث) من الاشياء (موجودا) ولا وجود في شهوده الا القديم (واذا
كان الحق) كما سبق في المحدث (يتوحد تجليه) أى انكشافه في يوم القيامة (في العصور)
وكذلك في الدنيا قال صلى الله عليه وسلم أتاني الله تبارك وتعالى في أحسن صورة فقال يا محمد
فقلت لميل وسعدك قال هل تدري فم يخصك من الا الهى قلت لا أعلم قال فوضعه بين
كفتي حتى وجدت بردها بين يدي أوقال في فخري فعلمت ما في السموات وما في الارض أوقال
ما بين المشرق والمغرب الى آخر الحديث أخرجه الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما
(فما ضروره) الوجوه انية (يتبع القلب) أى قلب العارف بالله تعالى تارة فيظفر له
الحق تعالى في كل محسوس ومعقول (ويضيئ) تارة أخرى فيظفر في بعض ويظن في
بعض أو يظن في الكل ومن هنا قال عليه السلام انه ليغان على قلبى وانى استغفر الله في
اليوم أكثر من سبعين مرة (بحسب) أى في مقتضى (الصور التي يقع فيها التجلي) أى
الانكشاف (الهى) لقلب العارف فان الكشف له صور التجلي الجمالي اتسع لها وقوف
فيه الدواعي الى الرغبة والاقبال وان انكشفت له صور التجلي الحلاقي ضاق لها والمحصر بها
والكل عنده صور التجلي الحق سواء بسطة أو قسمة (فانه) أى الانسان (لا يفضل من
القلب) أى قلب العارف (شيئ) أى فضله (عن صورة ما يقع فيها) أى في تلك الصورة
(التجلي) الهى وما من أى ما عنده الا صور يقع فيها التجلي من كل حضرة فهو يعطى
كل تجل ما يطلب من الجمال المخصوص من سعة أو ضيق أو بسط أو قبض أو جمال أو جلال

تمهيدا ونظرت اليها من الفناء كما هي عليه في نفس الامر فلا غيرة
ولا غيرة (من الغير) أى الحكم على الغيرة بانها أنت انما هو باعتبار انها أخوة من الغير فانك من حيث انانيتك مغاير له سبحانه
(فان)

(فالتبر) أي الذي هو غير الحق في نظره وكذلك الأشياء الأخرى مغايرة بعينها بعض مغاير وجود الحق (بقول السمع سمع زيد) مثلا (والعارف) بالامر على ما هو عليه (بقول) ٧٥ (السمع) أي سمع بضمنا (عن الحق)

وذلك كما ما بين من القوى والاضواء) فهو مضاف إلى زيد أمثاله عند الخبر الذي هو جاهر وعن الحق عند العارف (فما كل أحد عرف الحق) على ما هو عليه من أنه عين الأشياء (فتفاضل الناس) في هذه المعرفة (وتعزيت المراتب) أي رتبهم فيها (فبان الفضل) الذي له فضل على ما سواه (لغضبية المعرفة عن المفضول) (و) بان (المفضول) أعدها عن الفاضل (واعلم أنه لما أطلقه في الحق) سبحانه (وأشهد في أعيان رساله) في البرزخ المآلي (وأنبأه كلهم البشريين) قسده ليخرج رسول الملائكة وقيل لأن كل ظاهرهم عن باطن فسووني بهذا الاعتبار عند العارفين وقيل لأن لكل نوع عندهم نباه واسطة بينه وبين الحق سبحانه كما أشار إليه قوله تعالى (ومن دابة في الأرض لا طائر يطير بجناحه إلا آثم أمثالكم من آدم إلى محمد) صلوات الله عليهم أجمعين (في مشهد) حصل لي الشهادة فيه (أقمت) بأقامة الحق إياي (فيه بقرطبة) مدينة من بلاد المغرب (سنة ست وثمانين وخمسة) ثم ما كفي أحد من تلك الطائفة الأهود عليه السلام) وكأنه كان ذلك لما سببه مشرب به ونوقه عليه

(فان القلب من العارف) بالله تعالى (أو) من (الإنسان الكامل) وهما لقمان لا كل التجليات الالهية في الصورة الدائمة واللغة البشرية (بتمزج) أي موضع (فص) بالفتح المحر (الخاتم من الخاتم) فانه (لا يفضل عنه) أي لا زبد عليه أصلا (بل يكون) ذلك المحل (على قدره) أي قدر الفص (و) على (شكل) أي الفص (من الاستدارة) أن كان النص مستديرا أو من التبريع أي ذي الزوايا الأربع (والتدريس) أي ذي الزوايا الست (والتمتين) أي ذي الزوايا الثمان (وغير ذلك من الأشكال) أي الهيئات (أن كان الفص ربعا أو مستديرا أو مثلثا) كذلك (أو ما كان من الأشكال) فان شكله (أي الفص) من الخاتم يكون مثله لا غير) أي لا يختلف أصله هذا في الكتاب فصوص الحكم فان الذي فاضت عليه حكم النبيين من الحضرة الجامعة المحمدية كشف من ظهور فصوص الحقائق الالهية عن محالها ومواضعها المطابقة لها والكائنة على حسب مقتضاياتها من أرواح النبيين عليهم السلام فكان ما كشفه من الحضرة المحمدية ثم الأرواح النبوية على طبق حقيقته الجامعة الوجودية الذاتية فترجم عما وجد عنده من ذلك وما أعطته الحقيقة المحمدية في عالم الخيال من ظهور تلك الفصوص وأما الحال التي كانت ظاهرة فيها فهي تابعة لحقيقة كشف عناياها (وهذا) الكلام هنا (عكس ما تشر إليه الطائفة من العارفين (من أن الحق) تعالى (يجلي) أي ينكشف في الدنيا والآخرة) (على قدر استعداد العبد) لأنهم يرون التنوع في التجليات مع وحدة التجلي الحق خارجا والاختلاف إلى اختلاف الاستعداد والتهيؤ لقول الظهور والوجود الواحد من الحضرة الواحدة وأما النظر في اختلاف الاستعداد والتهيؤ ذلك القول الفاض من الحضرة الأحدية التي لها الأزل كما أن الواحدية لها الأبد فاستعداد العبد من قبض الأحدية وقوله لمقتضى ذلك الاستعداد من الظهور والوجود من قبض الواحدية والأحادية حضرة قاسمه الماسطن والواحدية حضرة قاسمه الظاهر فالعبد من حيث هو عبيد يمكن مع قطع النظر عن تعيينه والاعتناء فيه بتمزج المحل الفص من الخاتم فإذا فاض عليه الاستعداد والتهيؤ حمله تبعاً لمقتضاه وهو مشرب ذاتي وغيره مشرب صفاتي وقديمه المصنف قدس الله به بقوله (وهذا) أي ما ذكرهنا من تجلي الحق تعالى (ليس كذلك) أي ما هو تابع لاستعداد العبد (فان العبد) إذا تجلى عليه الحق تعالى (يظهر الحق) تعالى (على قدر الصورة التي تجلي له) أي لذلك العبد (فما الحق) تعالى (الثابتة في علمه سبحانه من تجلي ذاته لذاته في حضرة علمه القديم) (وتحضر هذه المسئلة) على الوجه التام أن يقال (أن الله) تعالى من حيث اسمه الباطن والظاهر والأول (تجليين) أي انكشافين في حضرة الامكان الأول (تجلى غيب) أي حاصل في عالم الغيب وهو الحضرة العلية الالهية وهو التجلي الذاتي في الحضرات الصفاتية بما لا يعاها الله تعالى وهذا التجلي أنى لذاته له (و) الثاني (تجلى شهادة) أي حاصل في عالم الشهادة وهو عالم الكون وهو التجلي الصفاتي الاسمي في الحضرات الامكانية مما تلمه الخلق من بعضها في بعض وهذا التجلي أبدي لانها له (وقد تجلى الغيب) على حضرة الامكان (على الحق) تعالى (الاستعداد الذي يكون عليه القلب)

السلام عشر شرب الشيوخ ونوقه رضي الله عنه (فانه) أي هو عليه السلام (أعبرني بسبب جمعيتهم) قيل كان سبب جمعيتهم تمتمته قدس الله سره بأنه خاتم الولاية المحمدية وقيل كان سبب التزلة في مقام القطعية ويتجدش لوجه الاختيار كلامه في مواضع

من كتبه كالتفويض وغيره يدل على انهم من الافراد وعكس فذهب ان كثرة من الافراد اعماق وفي وقت تصديقه تلك الكتب وكونه من
الاقطاب اعماق وفي وقت تصديقه ذلك

وهو كونه قابلاً أن يكون على هيئة النقص لأنه محله وموضوع ظهوره واهسا كنهه (وهو التجلي)
أي الانكشاف (الذاتي) أي منسوب إلى الذات الالهية (الذاتي) هو (الغيب)
المطلق عن الحس والعقل (حقيقته) بحيث لا ظهور له من حيث ماهو غيب أصلاً (وهو
الهوية التي يستحقها) الحق تعالى (بقوله عن نفسه هو) الله الرحمن الرحيم فهو الغيب
الذاتي والله المحضرة العينية الجارية مع جميع الاسماء والرحمن ذكر بعض الاسماء
الجارية أيضاً بوجه الرحمة التي وسعت كل شيء (فلا يزال) لفظ (هو له) أي الحق تعالى
(ذاتاً ابداً) أشار إلى بقاء غيب الهوية وأنه لا يصير شهادة أصلاً (فأذا حصل له أي
القلب) أي قلب المعارف (هذا الاستعداد) من التجلي الذاتي (تجلي) أي انه يكشف
(له) أي القلب (التجلي) أي الانكشاف (الشهودي) أي المحسوس المقبول (في)
عالم (الشهادة) وهو نزلة ظهوره ونقص الخاتم في محله من الخاتم يسو كما هو موضعه منه (فراه)
أي الحق تعالى في ذلك القلب المستعد لكان في غيب علمه من تجلي ذاته حيث تجلي له
بمحضات صفاته فاحده سبحانه ألا كائنته فيه من الازل من وجهين فهو ثابت غير موجود
عنده تعالى من وجه تجلي ذاته العلية وموجود من تجلي صفاته عند تعالى كما هو الآن
موجود عند نفسه بالوجود الحادث عند نفسه بعين هذا الوجود الحادث وإن بقي عند
نفسه وجوده وتختلف عليه الاحوال الى الابد فان هذين التجليين للحق تعالى تجلي الذات
الذي يعطى الاستعداد للاشياء وتجلي الصفات الذي يعطى قبول الوجود لكل شيء فقدم
أزليان وعطواً هما قديم الاستعداد قديم في الاشياء باعد ومدة من حيث الذات العلية وقبول
الوجود في الاشياء قديم أيضاً من حيث الصفات الالهية وانها الحادث مجرد ظهور الاشياء
لنفسها ووجودها عند علمها بها من تجلي اسمها المقسط وهو الذي جعل لكل شيء قسطاً عند
نفسه وآنزله لنفسه بقدر معلوم قال سبحانه وكل شيء عنده بمقدار وان من شيء الا عندنا خزائنه
وما ننزله الا بقدر معلوم وقال تعالى ما عندكم ينفذ ما عند الله في الشيء الذي عنده تعالى
بمقداره هو المستعد بالفيض الاقدس الذاتي القابل للاستعداد بالفيض المقدس الصفاتي
على حسب الصورة التي تخرج صورته كلها من أول عمره الى آخره (فأذا أنزله تعالى لا ينزله الا
الى نفسه وغيره من أمثاله لأنه ما تم الحق تعالى واذا لم يكن الانزال لهذا فلا ينزال له عند
تعالى فلا يصح الانزال اليه تعالى بل منه ولا ينزله كله بتمامه لان حضرة الامكان قاصرة فلا
تقبل الظهور الا بالتدريج ومن هنا يظهر الزمان المستعمل على الحق تعالى وأنه متسبب الى
الكائنات عند نفسها فقط وانما ينزله بقدر ما يقدر على مقدار معلوم عند نفسه سبحانه وهو ضرورة بعد
صورته حتى تنقضي تلك الصور كلها التي عنده تعالى المسماة بالمقدار فإذا انقضت تلك الصور
كلها فنقضت تلك الصور كلها التي عنده تعالى وبقي عند الله تعالى كما هو عليه من قبل أن ينزله وهو قوله وما
عند الله باق فمن كان باقياً عند الله تعالى فادع عند نفسه لم يكن مما خاطبهم سبحانه من
الذاتين الذين خالفهم فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون فانهم لم يصيروا الخلق تعالى
من حيث التجلي الصفاتي الذي أعطاهم الوجود ولكنهم لا يشعرون من جهلهم به سبحانه
وما لا يبصرون وهو الحق تعالى ايضاً من حيث التجلي الذاتي الذي أعطاهم الاستعداد للوجود

ضجنا من الرجال حسن
المسودة لطيف المحاوره عارفا
بالامور كاشفاً ودليلاً على
كشفه لها من القسرات قوله
تعالى ما من دابة الا أخذ
بناصيتها ان ترى عسلي صراط
مستقيم (وأي إشارة للخلق
أعظم من هذه) المقابلة (ثم
مستن أمثان الله عليان
أوصل) البناء (هذه المقابلة
هذه في القرآن ثم تمها الجائع
للكل محمد صلى الله عليه وسلم
عياً أخبر به عن الحق بالله عين
السمع والبصر واليد والرجل
واللسان أي هو عين الحواس
والاعضاء الظاهرة (والقوى
الروحانية) المهرود عن المواد
الهولائية المظلمة (أقرب
الى الله سبحانه) (من) تلك
(النبوأس) والاعضاء
الجسمانية (فاكتفى) انهم
صلى الله عليه وسلم (بذكر
الابعد المحدث) أي المعلوم
هذه وحقيقته (عن الاقرب
المجهول الحد) والحقيقة فانه
إذا كانت عين الابد ياتزم
بالطريق الاولى أن يكون عين
الاقرب (فترجم الحق لتأني
نبيه هو بمقائمه لقومه بشري
لنا) مفعول له اقوله ترجم
(وترجم رسول الله صلى الله
عليه وسلم) عن الله (مقالته)
أي مقالة الله التي ترجم بها من
هو عليه السلام (بشري)

أفعلنا (فكل عالم) بهاتين الترتيبين (في صدور الذين
أولوا) لهم ما يجلبها ياتنا الا المكافرون) أي الساترون تلك الآيات بالمجد والانتكار (فانهم يسترونها) أي تلك الآيات
والعارفون

(وان عرفوها حسدا منهم) على من تظهر فيه تلك الآيات (ونفاضة) أي صفة ومخالفة حزان روحه الله وقفاثة أن يعطى غيرهم ما لم يعطهم (ونظما) على تلك الآيات وعلى من أفيها على أنفسهم ٧٧ أيضا (وما وإن شاقط من عند الله في حقه تعالى في آية أنزلها) من مقام الجمع الإلهي (أو أحاد عته) تعالى (أو صله الدنيا) من مقام الفرق النبوي (قيمة يرجع إليه) أي في بيان معنى يرجع اليه من يتصف هو به (الأ) مقلسا (بالتحديد) والتعقيد (فترجها كان) مما يرجع إليه (أو غير تربيته أوله) أي أول ما يرجع اليه من الصفات (العلمه الذي ما فوقه هو أو ما فوقه هو) وكان الحق فيه قبل أن يخلق الخلق (فالماء لنفسه السحاب الرقيق السائر لنور الشمس وأصطلاحا للعين الجامع لجميع التبعيات على سبيل الاجمال (ثم ذكر كنهه استوى على العرش فهذا تعهد أيضا ثم ذكر كنهه ينزل إلى سماء الدنيا فلهذا التحديد) أيضا (ثم انه في السماء وانه في الأرض) كما قال تعالى وهو الذي في السماء والو في الأرض الله فلهذا التحديد أيضا (و) ذكر (انهم معنا أيضا) كنهه تعالى أن أخبرنا الله عينا فواضح محدودون فيما وصف نفسه) في الصورة المذكورة (الابا حسد وقوله ليس كنهه شيء) الذي هو بالحق في التثنية (حد أيضا) كانت الكاف زائدة لغير الصفة) فيكون المعنى ليس مثله شيء لقد تميز عن الأشياء المحدودة (ومن تميز عن المحدود فهو محدود بكونه ليس عين المحدود فالإطلاق عن التعقيد تعقيد) بالمطلق المقابل للقيود (مقيد بالخلق) ان فهم وان جعلنا السكاف الصفة قد حددناه) لأن في مثل المثل إثبات المثل وهو تحديد وان أخذنا قوله تعالى (ليس كنهه شيء) على نفي

والعارفون بصرون ولا يصرون وهم على علم من سجد به ذاته وصفه ثم والجاهلون بصرون ولا يصرون وهم على جهل به تعالى ويصح أن يكون قوله (قرأه) أي القلب المستعد راى الحق تعالى حيث تجلى به في عالم الشهادة (فظهر) ذلك القلب (بصورة ما تجلى) أي الحق تعالى له (كما ذكرناه) أي بالتجلي الشهادي (فهو تعالى أعطاه) أي قلب العارف به (الاستعداد) لقبوله فخص التجلي الشهادي (لقوله) تعالى (أعطي كل شيء خلقه ثم هدى) فأعطاء كل شيء خلقه أعطاه استعدادا لقبول القبض والهداية ودلالته انه هو الوجود لا غيره سبحانه وهو ما أشار إليه بقوله (ثم رفع) أي زال (الحجاب بينه) سبحانه (وبين عبده) وهو محجب بعدم البعد فظهر في قووله وجود فأنطرد علمه الأصلي (فقرأه) أي رأى ذلك البعد الظاهر به تعالى متجليا عليه (في صورة معتقدة) أي ما يعتقده ذلك العبد في ربه من العقيدة الإلهاية (فهو) أي الحق تعالى (من اعتقاده) أي العبد من حيث الوجود المطلق الفارق لتلك الصورة المقيمة للاعتقادية (فلا يشبه هذا القلب) ولا العين) من العارف والجاهل (أبدا) أي في جميع الأحوال (الأصورة معتقدة) أي ما يعتقده (في الحق) تعالى غير أن العارف لا يحصر سبحانه في اعتقاده دون اعتقاده غيره بل يعرفه في كل اعتقاده ويعرف انه من الضرورة الإمكانية ظهوره لكل عدى في صورة اعتقاده وهو على ما هو عليه في نفسه من الإطلاق الحقيقي وغير العارف بقيدته في صورة اعتقاده فيعجزه (فالحق الذي في المعتقد) أي في الصورة المقيمة عند المعتقد لها (هو) الحق (الذي وسع القلب) أي قلب العبد المؤمن به كما ورد في الحديث ما وسعني سمواتي ولا أرضي ووسعني قلب عبدي المؤمن (صورته) أي مقداره ما يمكنه أن يعرف منه في حضرة الامكان فان حضرة الواحد وبلائه لهما فلا يمكن أن تظهر في صورة الامكان الا بصورة الممكنة على حسب ما اقتضته أسماؤها الحسنى ورحمته تعالى الشيخ الامام العارف الكامل سليمان عفيف الدين التلمساني تلميذ صدر الدين التوفوي الذي هو تلميذ المصنف الشيخ محي الدين بن العربي قدس الله تعالى أرواحهم الطاهرة وأمرهم الظاهرة حيث يقول من ابتعد الله اقتصد له منها الصفات والأسماء ٥ أن ترى دون برقع السماء

(وهو) أي القلب الذي وسع صورة الحق تعالى (الذي تجلى) أي يكشف الحق تعالى (له) في كل محسوس وله مقول عند (فعره) بصورة التي وسعها قلبه ولا يشكر في صورة أصلا (فلترى العين) أي عين العارف بالله كالآية قلبه (الالحق) سبحانه (الاعتقادي) أي الذي اعتقده بقلبه واعتقده كل القلوب كذلك ترأه جميع العيون عند العارف به (ولا خفاء بموقع الاعتقادات) من جميع الناس في الحق تعالى تنوعا لا يكاد يخیل تحت حصر في جميع الملل (فن قبيده) تعالى في اعتقاده هو الجاهل به لأن ما قبيده به خلقه لا ذاته فانها مطلقة وخلقة المقيد بالضرورة عنده (أنكره) أي أنكر الحق تعالى ذاتها (في) قبيده آخر (غير ما قبيده) هو (به) من قيود المعتقدين من الناس (وأقره) أي صدق (به) أي بالحق تعالى (في) عين (ما قبيده) من ذلك القيد (الذاهلي) أي انكشف له في الدنيا والآخرة (ومن أخلقه) تعالى (عن التعقيد) الظاهر له في نفسه وغيره من تجليه

بكونه ليس عين المحدود فالإطلاق عن التعقيد تعقيد) بالمطلق المقابل للقيود (مقيد بالخلق) ان فهم وان جعلنا السكاف الصفة قد حددناه) لأن في مثل المثل إثبات المثل وهو تحديد وان أخذنا قوله تعالى (ليس كنهه شيء) على نفي

النقل) مطلقا سواء كانت الحقائق زائدة وهو ظاهر أو غير زائدة على سبيل الكدابة كما في قولك مثلك لا تدعجل (تحققنا)
أي علمنا حقيقة (بالتقدم وبالاعتبار ٧٨) الصحيح أنه عين الأشياء) أما بالفهم فلا نه أدان في عين الأشياء

مشابهة نفهم منه بالفهم المخالف
هيئية وأما بالاعتبار الصحيح
فلقوله كنت سمعته وهو يصره
الحديث (والأشياء) كلها
محدودة وإن اختلفت حدودها
فهو) أي الحق سبحانه
(محدود بمحدود كل محدود بخامد
شيء الأوه) أي ما بعد ذلك
الشيء (حد الحق) سبحانه
(فهو) أي الحق سبحانه (هو)
الساير) هو يشبه العينة
المطابقة (في سمي الخلوقات)
المستبقة بالمادة والمادة
(والمستبقات) الغير المستبقة
بشيء منها سريان المطابق في
المقتصد (ولم يكن الأمر)
أي أمر سريان (كذلك) أي
بحيث يتم الكل (ما صنع
الوجود) أي وجود حقيقة من
الحقائق لا يكون إلا سريانه
فيها (فهو) أي الحق سبحانه
(عين الوجود) إذ ليس
الوجود إلا ما تحقق في الحقائق
سريانه فيها وإذا كان عين
الموجود (فهو على كل شيء
حفيظ) يحفظه عن الاندفاع
(بذاته) أي حفظه للأشياء
مقتضى ذاته (ولا يؤوده)
أي لا يشقه ولا يتعبه (حفيظ
شيء) إذ مقتضى ذاته الشيء
لأنه لم يكن الأشياء
صورته إذا قيد صورة المطلق
(في حفظه للأشياء كلها) عين
أن تنقسم ظهوره لصورها
(حفظه لصورته عن أن يكون الشيء غير صورته) فانه عالم بكل

(و)
الظاهر يصور الأشياء الأوه ولا يحاطه لا يكون الأشياء غير صورته حفظه للأشياء على الوجه الخاص فيستلزم حفظه لها عن أن

تكون غيره فيصح أن يقال حفظه الأشياء حفظاً لها عن أن يكون غير صورته (ولايصح الالهذا) أي إذا لشي غير صورته وبما كان المقيد صورته لاطلاق الصورة من حيث الحقيقة عين ذي

الشاهد من الشاهد الذي

هو بعض من صورته (وهو المشهود من المشهود) الذي هو بعض آخر من صورته وإذا كان بعض كل شي مصورة (فالعلم) بجميع أجزائه (مصورة وهو) أي الحق سبحانه (روح العالم المدبر له فهو) أي العالم الم الروح المدبر له (الإنسان الكبير فهو) أي الحق سبحانه (الكون كله) أي الموجودات كلها لأنها صورة والصورة عين ذي الصورة بوجه (وهو الواحد الذي قام كونه بكونه) أي وجودي بوجوده لظهوره بصورتني فانا قائم بوجوده وهو ظاهر في (فلنا) أي لقيام وجودي بوجوده لظهور وجوده (قلت بقتدي) أي بقتديني من حيث الظهور بظهوره متحقق وقائدي كتحققني بقتديني وقيامه بالذات وفي بعض النسخ وإذا قلت بقتدي فهو شرط وجزء قوله (فوجودي غداً ووبه) أي بالحق سبحانه (تقتدي) أي تقتديني فو كما بقتديني بذلك نحن بقتدي به لنكون في الوجود والبقاء فلنا به الوجود والوجود كوجود بقتدي بالفساد وإذا كانت الأشياء كلها عينه من حيث الحقيقة (فيه منه) أن نظرت بوجه (أي بوجه الاطلاق

(و) كنت (بده التي يبطش بها) وهي الوجودية الحقيقية لا تأتي لابطش بها وهي الصورة القديمة (و) كنت (لسانه الذي يتكلم به) كذلك (التي غير ذلك من القوى ومعالها التي في الاعضاء) من سمعه الذي يسمعه وهو بصره الذي يتصر به (لم تفرق) أي بالها السالك حينئذ بين الحق تعالى والخلق فالحق تعالى عندك هو الوجود المطلق وهو الظاهر في كل ما هو مسمى بالحق في الحس والعقل من الصور وان كانت الصور من حيث ما هي صور في نفسها مع قطع النظر عن الظاهر مخلق عندك أيضاً ولكن هذا الاعتبار يظن عندك عند ظهور الحق تعالى وعدم فرق بينه وبين الخلق كما ذكر (حقتد) (الامر) في نفسه (حق كله) من غير خلق أصل الا نظاماً من آثار الالهيان الممكنة عند تجل نور الوجود الحقيقي المطلق (أو) قلت إذا اعتبرت الصور الظاهرة بالوجود الحق أن الامر في نفسه (خلق كله) ولا حق في الحس ولا في العقل لانه الوجود المطلق والغيب الذي حقيقة منه لا تذكر ولا تلحق وإذا حتمت الى الاعتدال في الاحوال (فهو) أي الامر في نفسه (خلق بنسبة) الصور المشهودة في الحس والعقل (وهو) أيضاً ذلك الامر في نفسه (حق بنسبة) الوجود القائم على الصور المشهودة (والعين) أي الذات وهي في نفس الامر لا يقيد حس ولا عقل (واحدة) لأنه قد فهم الالتركيب لها مطلقاً (فعين صورة ما تجلي) أي العين الحقيقية الحقيقية المنكشفة في صورة من الصور هي بعينها (عين صورة من) أي تلك الحقيقة المتجلية بصور الشخص الذي (قبل ذلك التجلي) أي الانكشاف المذكور في ذلك الصورة الأولى (فهو) سبحانه (التجلي) بصيغة اسم الفاعل أي المنكشف بأي صورة شاء (و) هو أيضاً (التجلي له) بصيغة اسم الفاعل والصورة هي الفارقة بين جميع الحضرات (فانظر) أي بالها السالك (ما عجب أمره) تعالى الواحد القديم الظاهر بالصور والحادثة كلها الى الابد باعتدال قيامها بما يجب اوداماداً (من حيث هو بنسبة) أي حقيقة الواحد المطلقة بالاطلاق الحقيقي (ومن حيث بنسبة) تعالى أي كونه متوجهاً (الى) صور (العالم) كلها في (حقائق أحواله الحقيقية) الازلية يتحول بها في الصور على مقتضى ما تطلبه من الآثار لظهور صورة الشاهد وصورة المشهود وصورة الغافل والمغفول عنه والعارف والمعرف وأنواع كثيرة من غير أن يتعدد أو يتكرر أو يتحول في نفسه أو يتبدل عما هو عليه في الازل من اطلاقه الحقيقي وإذا علمت هذا (فن) يعني كل شي من كل عين محسوسة أو معقولة (ثم) أي هناك يعني في الحس والعقل في الدنيا والآخرة عند العارف والمجاهل والمعتقد والمكبر (وما عجب) أي هناك من كل حال من أحوال عين من الاعيان المذكورة (وعين) واحدة (ثم) أي هناك وهي المعروف الذي تجلي أغلب العارف في كل شي هو اعتدال الجاهل الذي يؤمن به بغير عبادته فان الجمع (هو) أي هو بنسبة الحقيقة والذات القبيصة (ثم) أي هناك ظاهر في كل ما ذكر من الصور (فن قدعنه) أي الحق تعالى بان قال بعموم ظهوره في كل شي (خصه) أي كان ذلك القول تخصيصاً له بما علم ذلك الغافل من كل شي والحق تعالى أعظم من ذلك التعميم المذكور بحيث يعود تعميمه تخصيصاً من السمة التي لا نهاية لها (ومر قدعنه) أي خص الحق تعالى

والجمعية (نعوذ) كما قال صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك منك (ولهذا الكرب) أي لسركب اندراج الكون كله في الحق سبحانه كما فهم من قوله وهو الكون كله (تنفس) أي تجلي لظاهره في الباطن من أعيان العالم (فنسب) الحق سبحانه

أنساب العالم إلى الحق سبحانه بأنه مخلوق ومن يوبله (فانتسموا) أي أهل العلم (إليه تعالى يقال) تعالى يوم القيامة (اليوم أضع نسبي وأرفع نسي أي أضعه عنكم انتسابكم أي انتسابكم ذواتكم ٨١ وصفاً لكم وأفعاكم) (إلى أنفسكم) وأردكم إلى انتسابكم (إلى) فترون ذواتكم عبيد ذواتي وصفاً لكم عن صفاتي وأفعاكم عن أفعالي ولا تنسوها إلا إلى (أين المتقون أي الذين اتخذوا الله وقاية) لا أنفسهم حيث تحقروا بفناء انبائهم وحققاتهم فكيف بغنا صفاتهم وأفعالهم (فكان الحق ظاهرهم أي عين صورهم) العلمية والحيثية (الظاهر) أي الظهور العينية فبالنسبة إلى الصور العلمية وأما ظهور الصور العلمية فبالنسبة إلى ما هي صور له وهو الشؤن الذاتية وأما كان الحق ظاهرهم لأن وقاية لهم والوقاية ظاهرة من يستترها وهو باطنها والمراد بصورهم الظاهرة ما بين القوى الظاهرة وما بين القوى الباطنة بل الاعيان الثابتة قائماً وان كانت منقسمة إلى ظاهرة وباطنة فكذلك صور ظاهرة بالنسبة إلى أعيانهم الثابتة التي هي أفعالهم فبالنسبة إلى الأسماء الإلهية هي بالنسبة إلى عبيد الذات الجهول الذم (وهي) أي المتقون بالحق المذكور حيث عرفوا فناءهم الأصلي فكان الحق وجوداتهم الظاهرة وأعيانهم الباطنة لغنا انبائهم وحققاتهم فكيف بصفتهم وأفعالهم فهم الشاهدون له بذاته المشاهدون

كان له عقل) لأن العقل ربطه سبحانه في اعتقاد مخصوص وبني عنه ما عد ذلك الاعتقاد (وهم) أي العقلاء الناظرون بعقولهم في معرفة الله تعالى (أصحاب الاعتقادات) المختلفة يعتقد كل واحد منهم اعتقاداً مخصوصاً في الله تعالى أداماً إليه نظر عقله واجتهاد فكره وهو فرح به مسرور ويدعو إليه غيره لمجزم فيه أنه مطابق لنفس الأمر فيما الحق تعالى عليه وهم (الذين يكفرون بعضهم بعضاً) أي ينسب بعضهم بعضاً إلى الكفر بالله تعالى لنصوبي اعتقادهم في الله تعالى أنه كذا والحكمي على اعتقاد غيره فيه تعالى أنه خطأ غير موافق لنفس الأمر الذي عندهم مع أن الاعتقادات كلها مخلوقة فيهم بأعترافهم بذلك وجماعهم على أن الحق تعالى لا يشبه مخلوقاته أصلاً قال تعالى أفرأيت من اتخذ الهه هواه وأضل الله به علم الآيات (ويلعن) أي يدعو باللعن والطرد عن رحمة الله وعن القرب إليه سبحانه (بعضهم بعضاً وما هم) كلهم (من ناصرين) كما قال الله تعالى في يوم القيامة يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضاً وما أكرمناهم بالدين من ناصرين (فإن الأله المعتقد) بصيغة اسم المفعول أي الأله الذي يعتقد الإنسان ويحضره يفهم مع غيره جميع ما يعتقد غيره من كل ما لا يكون مثل اعتقاده هو (ماله حكم) أي تأثير أصلاً لأنه أثر صادر عن قوه معتقد هو جهله بالأله الحق سبحانه (في الأله المعتقد) الذي يعتقد (الأخر) الذي يخالفه لاجل هذا الانصراف معتقده هو من يكذب بمن صاحب الأله المعتقد الآخر وبالعكس (فصاحب الاعتقاد يذب) أي يحتمي عنه أي من الأمر الذي اعتقده في الهه وينصره) على من كذبه (وذلك) الأله (الذي) صورته (في اعتقاده لينصره) لأنه أثر الذي قد أثر بقدرته الأله الحق سبحانه (فهذا لا يكون له) أي لذلك الذي في اعتقاده أثر (في اعتقاد) صاحب ذلك الأله الآخر (المنازع له وكذلك المنازع) بصيغة اسم المفعول الذي هو قدرنا زعمه غيره بأن يحده الهه الذي اعتقده في نفسه (ماله) أيضاً (نصرته من الهه الذي في اعتقاده) أي ذكرنا من أنه أثر صادر عن نفسه فلا تأثر لله في شيء أصلاً ولهذا إذا دعاه لا يجيب دعاءه لأنه ليس هو الأله الحق تعالى والله تعالى يقول ادعوني استجب لكم لئلا يعبدوا الله تعالى لاستجاب له (وما لهم) أي لأصحاب آله الاعتقادات (من ناصرين) من آلهتهم التي اعتقدوها وعبدوها في نفوسهم قال الله تعالى ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل وإن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم وقال تعالى ذلك بأن الله هو الذي آمنوا والكافرين لا ملوك لهم (نفني الحق) سبحانه (النصرة) في المعتدين (عن آله الاعتقادات) المتخيلة في النفوس (على) حسب (انفراد كل معتقد) لأله (على حدة فالمنصور) من الآلهة المعتقدة (المجموع والناصر) من المعتدين للآلهة المعتقدة (المجموع) فكل معتقد ينصر الهه الأله غيره والهه معتقد من ولا غيره هو آله الاعتقادات لانصره لها أصلاً (فالحق سبحانه) عندنا (عارف) به (هو المرءوف) عند كل أحد (الذي لا يشكر) أي لا يشكر أحد أصلاً من حيث هو الحق الموجود سبحانه وإن أنكره من أنكره من حيث ما هو صورة محسوسة أو معقولة فإن هذا القوم في المرءوف ما هو المرءوف وإنما وصف الواسع باعتبار قوه في قول حضرة يقول غائب يقول كبير ويقول صغير لا غير ذلك والمرءوف عند الموصوف

أى المتى أعظم الناس موافق قوله (وقد يكون المتقى من جعل نفسه وقاية للحق بصورته) المحسوسة المشهودة لأبقوا الماطنة فيها (أذوية الحق) التى يكون العبد ٨٢ بصورته وقاية لها هي (قوى العبد) الباطنة فكيف يكون العبد

بمجموع ذلك توها فيه على ما هو عليه لم يتغير (فأهل المعروف) أى المتحققون به (فى الدنيا) عن كشف وشهود (هم أهل المذوق فى الآخرة) أيضا كإيمان أهل المنكر فى الدنيا وهم أهل الصور والمتجددة محسوسة كانت أو معقولة لهم أهل المنكر فى الآخرة أيضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل المعروف فى الدنيا أهل المعروف فى الآخرة فإن أهل المنكر فى الدنيا أهل المعروف فى الآخرة وفى رواية الطبرانى أيضا عن أنى إمامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة وإن أول أهل الجنة دخولا الجنة أهل المعروف (فلهذا قال) تعالى فى الآية السابقة (لمن كان له قلب فهم) ضاحب ذلك القلب (تقلب الحق) سبحانه (فى الصور) المختلفة المعقولة والمحسوسة (بتقلبه) أى تقلب ضاحب ذلك القلب (فى الأشكال) والهيئات المسماة بأحوالها فكلما انقلب إلى شكل وحال وهيئة انقلب الحق عنده فى صورة له هي عين ذلك الشكل والحال والهيئة التى فيها صور كل ما تنصيه تلك الصور من الصور والمحسوسة والمعقولة وهكذا الأمر دائما فى الدنيا والآخرة (فى نفسه) أى نفس ذلك العارف وتقلب قلبه فى الأشكال المختلفة (عرف نفسه) فكان عارفا ومعرفة (وليس بنفسه) التى عرفها بها ذلك العارف (بغيره وبالحق) تعالى فقد عرف الحق بالحق وهو بقاء الحق كنهه عن حقيقته التى هى الوجود المطلق بالاطلاق الحقيق الظاهر تلك الشئ ون المسماة صور وأشكال وأحوال وأعمال وأقوال وأفعالها فى ذلك من الألقاب الشرعية والعرفية (ولاشئ) أيضا (من) جميع (السكون) أى هذا العالم الحادث (جماها كائن) فى الحال (ويكون) فى الغنى قبل إلى ما لا نهاية (بغيره وبالحق) سبحانه أى حقيقته أيضا كما ذكرنا (بل هو) أى جميع ذلك (عين الحق) المذكورة (فهو) أى ذلك الذى عرف نفسه بنفسه بل عرف به بربه (العارف) بنفسه وبربه (و) هو (العالم) أيضا بكل ما سواه (و) هو (المر) بالحق المتجلي له (فى هذه الصورة) التى هو فيها فى كل صورة أيضا (وهو الذى لا عارف) أيضا (ولاعلم) من جميع الناس (وهو المنكر) للتجلي الإلهى فى (هذه الصورة الأخرى) لأنه مقرب فى صورة التجلى عليه بها فى نفسه فهو عند العارف هو وكل عارف وكل جاهل وكل مقرر وكل منكر (هذا) الأمر المذكور (حظ) أى نصيب (من عرف الحق) تعالى (من) طريق (التجلي) أو الانكشاف الإلهى (والشهود) العيان للواقعين (فى عين الجمع) الحقيق المودود والولياء من الأنبياء والمرسلين بحسب المتابعة وكان الاقتداء فى الظاهر والباطن عن صدق وإخلاص (فهو) أى ما ذكره منق (قوله) تعالى (لمن كان قلبا) وذلك القلب (يتوعد فى تقلبه) أنواعا كثيرة فيتبدل له رب الحق تعالى بالتجلي عليه فى صور مختلفة يعرفها كلها فلا ينكره فى شئ منها أصلا فى الدنيا والآخرة (وأما أهل الأيمان) أى الصديق بوجوه الله تعالى من غير شهود ولا كشف (فهم المقلدون) جميع مقلد (الذين قدوا) أى اتبعوا (الأنبياء والرسل) عليهم الصلاة والسلام (فدعا) أى فى جميع ما أعبروا به عن الحق) تعالى من الأوصاف والأسماء والأموال المعينة من أخبار الأمام قبل يوم القيامة

بقواه الماطنة التى هى عين هوية الحق وقاية لها (فجعل مسمى العبد) بصورته المشهودة (وقاية بمعنى الحق) الذى هو عين قوى الحق الماطنة فكل واحد من هذا الاتحاد والجمل انما اعتبر اذا كانا منين (على الشهود) أى المشاهدة والكشف لاهل الاستدلال والتفكير (حتى يتميز العالم) بالعالم الشهودى (من غير العالم) على هذا الوجه فغير العالم يشمل المستدل والمقلد كنهما (قل هل يستوى الذين يعلمون) الأمر على ما هو عليه عما شهوديا (والذين لا يعلمون) الأمر كذلك (انما يتذكر) بأمثال هذه العلوم (أولو الألباب) المذكورة هذه العلوم وأمثالها فى أصل فطرته (وهم الناظرون) بعين الكشف والمشاهدة بعد تصفية قلوبهم وتخليتها بالكتابة من الصور والصكونية (فى لسان الشئ الذى هو المطلوب من ذلك) (الشئ) وهو الاسم الإلهى الذى يكون المقصود من وجود ذلك الشئ مظهره (فما سبق) مقصود فى هذه التصفية (مجددا) فيها بل بإيجاده (كذلك لايمان) (أجبر) يعمل للأجرة (عبدنا) يعمل للعبودية فإن أجبر عند آخرة يتصرف من باب المستاجر عند وصوله والعبد ملازم لرباب سدد غير متصرف عنه على حال أصلا كالمؤمن بعبد الحق فخص العبودية ليس كن عبده فهو فى الجنة والنجاة من النار (واذا كان الحق وقاية للعبود بوجه

وهو وجه ظاهر الخلق العبد (والعبد وفاة الخلق بوجه) وهو وجه كون العبد ظاهراً للخلق (فقل في الكون) أي الموجدات
الكائنة (ماشت) ان شئت قلت هو الخلق باعتبار كون الخلق ٨٣ ظاهراً والخلق باطناً (وان شئت قلت هو

الخلق) باعتبار كون الخلق
ظاهراً وانطوائياً باطنياً (وإن
شئت قلت هو الخلق الخلق)
باعتبارين (وإن شئت قلت
لاحق من كل وجه) لأنه باحد
الوجهين (والخلق من كل
وجه) لأنه باحد الوجهين
حق (وإن شئت قلت بالحيرة
في ذلك) لعدم التميز بين
الوجهين (فقد بدأت أى
ظهور هذه (المطالب)
المذكورة المفصلة (باعتبارك)
بحسب استعدادك وسؤلك
(المراتب) فإن كنت في مرتبة
قرب النوافل قلت هو الخلق
وإن كنت في مرتبة قرب
الفرائض قلت هو الخلق وإن
كنت في مرتبة الجمع بينهما
قلت هو الخلق وإن كنت
في مرتبة التحقيق والتمييز بين
المراتب الخمسة والخلق قلت
لاحق من كل وجه ولاحق من
كل وجه وإن كنت في مرتبة
الهمز وعدم التميز قلت
بالحيرة ثم أنزلني الله عنه أكد
ما بهد بيانه من أن كل ما ورد
من عند الله فيما يرجع إليه
أغارو به التعديد بقوله (ولو لا
التعديد) وإقامتي نفس الأمر
(ما أخبرني الرسول بنحوه الخلق
في الصورة) بالخلاص عنه
صورة وتلبسه بأخرى كما جاء في
الحديث الصحيح أن الخلق
تعالى تعالى يوم القيامة للخلق

وأحوال الموت والقبور والقيامة (لا) أهل الإيمان (من قلد) أى اتبع (أصحاب الأفكار) المتحكمين بأفكارهم على معانيها وروى الحق تعالى (والمثأولين) أى عارفين معاني (الأخبار الواردة) عن الحق تعالى فى الكتاب والسنة عابريه بالله تعالى منها مما هو غيب عنا (بمهلهاهى أدلتهم) العقلية بحسب ما تقتضيه عقولهم وأفكارهم (فهؤلاء) أى أهل الإيمان (الذين) هم قد (قلدوا) أى أفعالوا (الرسول صلوات الله عليهم) صدقين بجميع ما رويهم من الأخبار الإلهية والنوّة على حسب ما بعلمه الله تعالى من ذلك وقامه أنبياء ورسله عليهم السلام لأعلى حسب ما يفهمونهم بقولهم وأفكارهم (هم المرادون بقوله) هو وجل فى الآية المذكورة سابقان فى ذلك لأن كرى لمن كان له قلب (أو ألقى السمع) أى سمعه (لما وردت الأخبار الإلهية) المذكورة (على السنة جمع) لسان (الأنبياء عليهم السلام وهو يعنى هذا) الإنسان (الذى ألقى) أى أمال وطرح مصغرا (السمع) منه لما ذكر (شهيد) أى مشاهد لما ألقى السمع له وإن لم يكن مؤلفا له (بنيه) سبحانه بذلك (على حضرة التتبع) المقيدة للطلق (وعلى) جواز (استعمالها) فى معرفة المطلق لأمرورة فلا يمكن الممكن المقيد أن يعرف الواجب المطلق إلا بمقدار يقود من طريقه لأن طرف الواجب قيمى الواجب المطلق بذلك ويعرف أنه ماهية الأسماء لا بأسمان الواجب المطلق ويعرف أنه عرف الواجب المطلق من وجه ما منه وما عرف الواجب المطلق من وجه ما من الواجب المطلق فالواجب المطلق عند موصوف بأنه الظاهر له من وجه ما منه والباطن عنده من وجه ما هو الواجب المطلق عليه فى نفسه فهو مشاهد له من حيث ما هو مظهر له وما جرحه من وجه ما هو باطن منه وهاهنا ورد عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه أنه كان يقول من حيث الظاهر ما رأيت شيئا أو رأيت الله فيه وكان يقول من حيث الباطن أن العجز عن ترك الأدوارك (وهو) أى هذا المعنى المذكور (معنى قوله) أى التنى (عليه السلام) فى بيان مقام (الاحسان) (أن تعبد الله) تعالى بأن تأتى بكل ما أمرك به سبحانه بأمر قطعى أو نهى عن كل ما نهاك عنه تعالى بنهى قطعى أو نهى على حسب ما اقتضاه اجتهادك أو اجتهاد ما من فى الظاهر والباطن والمحال أنك (كانك) أى مثل أنك (تراه) أى تنظره سبحانه فان من كان يمكنه لا يرى الواجب البرؤية ممكنة مع تقصصه الصور من طرف الرأى وهو من طرف المرئى فقول بينه وبين الواجب فيصير كأنه يراه لأنه رافى فى الرؤية شرطها عدم الحجاب بين الرأى والمرئى وهنا الصور وتلك حجابان بينهما فوجد برأى صور رقتة فيكون حجاب واحد بينهما وقد تضاف الرؤية بوجه غيبى أى عند الرأى إلى الظاهر بصورة الرأى الظاهر بصورة المرئى ويكون الرأى والمرئى واحدا والصور بينهما فافارقة مميزة للحضرتين هو قوله وإن لم تكن تراه فانه يراك أى فان لم تكن تراه لانه عينك التى تبصر بها فانه يراك بعينك التى ترى بها نفسك فانك ترى لأذا هو زيار المرئى (و) قوله صلى الله عليه وسلم (الحق قلة المصلى) وفى روايه الترمذى وإن الله عز وجل أكرمكم بالصلاة فإذا صليتم فلا تغفلوا فإن الله عز وجل ينصب وجهه لوجه عبده فى صلاته ما لم يلتفت ومعنى ذلك مقابلة العبد بالصورة التى فى نفسه يرى به

في صورته مكره فيقول أنا ربكم الأعلى فيقولون نعوذ بالله منك فيفتح في صورته عقابهم فيسجدون له (ولا وصفته الرسل بخلق الصور عن نفسه) بأن يخلق من الصور ركها فيجده فيقيمها لخلقها عنهما وإذا كان الحق سبحانه ظاهرا في كل مخلوق وشاهدا في

كل مشهود (فلا تنتظر العين) أي عين البصر والبصيرة في المظاهر العنصرية والحوالي المعنوية (الآلية) سبحانه (ولا يفتح الحكيم) الواقع من كل حاكم بحكم على ٨٤ تلك المظاهر والحوالي بأى حكم كان (الأعلى) لأنه هو المظاهر فيها

والظاهر عين المظهر من وجهه (فمن) عبيد (له) وقائمون (به) حال كوننا ماسورين (في يديه) يتصرف فيما كيف يشاء (وفي كل حال) يهولنا ألبها (فانا) حاضران (لديه) لا يشغل عنا ولا يشغل عنه كما قال تعالى وهو معكم أينما كنتم (ولها) أى اختلاف ظهوراته وتعدد مظاهره (ينكر) تارة فيما ينكر من المظاهر (ويرى) أخرى فيما يعرف منها (و) كذلك يترى فيما (غيره) من المظاهر المنزلة (ويوصف) بما تترى عنه تلك المظاهر في مظاهر آخر أو تقول معناه ينكر في بعض المظاهر بأن يكون ذلك البعض من تنكر ويرى في بعضها بأن يكون ذلك البعض من القائلين بالتزييه ويوصف أى يشبهه في بعض المظاهر إذا كان من القائلين بالتشبيه أو نقول معناه ينكر إذا كان متجلبيا في غير صورة معتدة المتجلبى له ويرى إذا كان على صورة معتدة وينزه إذا كان اعتقاده التزييه ويوصف إذا كان اعتقاده التشبيه (فمن رأى الحق) رؤية مباشرة (منه) أى من الحق بأن يكون الرأى هو الحق (فيه) أى فى الحق بأن يكون الحق أيضا الحق سبحانه (بعينه) أى بعين الحق بأن تكون آله الرؤية عين الحق لا عين نفسه (فذلك) الرأى هو (الفارق) الذى يعرف الحق بجميع اعتباراته فانهوان كان عاريا بأن الرأى والحقى هو الحق لاسكنه لم يعرف أن عينه عين الحق بل

تعالى تجلى عليه فيها فبعد الله تعالى بهلته وهو كانه يراه وقوله ينصب وجهه فان تلك الصورة شئ وقد قال تعالى كل شئ مالك الوجوده والوجهه هو الحقيقة الالهية الوجودية المحضة المنزهة عن جميع القيود المحسية والعقلية (فذلك) أى لكونه يستعمل حقيقة الخيال في وقت عبادة ذرية فبعد سبحانه وهو مصوره كانه يراه من غير حصوله في صورة (هو) أى من الذى سمعه (شهيد) أى شاهد للحق تعالى سواء عرف أو لم يعرف فان عرف كان من القسم الأول الذين هم أهل التجلى والشهود فى عين الجميع وان لم يعرف كان من أهل الايمان المقلدين للانبياء والمرسلين فيما جاؤوا به من رب العالمين (و) أما (من) قلد صاحب نظر أى دليل (فكرى) عقلى كمقلد علماء الكلام من الأشاعرة وقترهم (وتقليده) أى بصاحب ذلك النظر الفكرى ولم يزل عن نظره (فليس هو الذى اتى السمع) لأنه ما اتى السمع لما ردت به الاخبار الالهية من حيث هى اخبار الالهية وأما الذى السمع لنظير صاحب ذلك النظر الفكرى ولأنه الذى كان مستندا إلى الاخبار الالهية من حيث ما هو وانظر فيها ومستدل بدليل عقله (فان هذا الذى اتى السمع) الواردة فى الآية (لا بد أن يكون شهيدا) أى مشاهدا (لما ذكرناه) من استعمل حضرة خبائه فى تصديق عبوده من غير حصر له فى صورة (و) على ما يشهد الما ذكرناه (من ذلك) فيها هو المراد من الآية (فى) قوله تعالى واتى السمع فان جملة قوله وهو شهيد حال الاحوال قيود فى المعنى (فهو لأن) أى الذين قلدوا أصحاب الافكار والانظار العقلية (هم الذين قال الله تعالى فهم الذين اتبعوا) بالبناء لا لفعول أى اتبعهم غيرهم وهم الأمة المتبعون فى انظارهم الفكرية وأدتهم العقلية فى حسب ما استحسنوه واستبقوه من الاعتقادات وغيرها (من الذين اتبعوا) أى اتبعهم وهم المتابعون لهم فى ذلك (والرسول) عليهم السلام (لا يتركون من أتباعهم الذين اتبعوهم) فيما جاؤوا به من الحق على المعنى الذى بعلمه الله تعالى وتعلمه رسوله من ذلك فتعين أن يكون المراد غيرهم من الأمة المتبعين وهذا كله حكم مقلد أصحاب الافكار والمتأولين الاخبار كإمام وأما أصحاب الافكار أنفسهم المتأولون الاخبار بالادلة العقلية فهم أهل النظر العقلى وهم مجتمعون فى الاعتقاد والجمع مضمون عمادى اليه اجتهاده فان كان خطأ كان خطؤه مروجدا عليه وان أصاب ثاب واكده غير عارف بالله تعالى بل عارف بوجود الله تعالى والعلم بوجود الله غير العلم بالله لأنه عالم بوجود ذات قدسية مطلقة عمال بالحق بها متصفية بصفات الكمال وهذه حالة خيالية مقتضية لثقله والحاب والعالم بالله كاشف بذوقه وحاسسه عن الوجود القديم المطلق المتصف بصفات الكمال التجلى بتجليات الحلال والجمال وهذه حالة ذوقية كشفية حسية لاخيالية (فحقق يا ولى) أى صديقى (ما ذكرته لك) هذا (فى هذه الحكمة القلبية) أى المنسوبة إلى القلب وأعرف وجه نسبتها إلى القلب عما تبين لك فى الكلام السابق (وأما اختصاصها) أى هذه الحكمة (بشيخ عليه السلام فلما فيها) أى فى هذه الحكمة (من الشعب) جمع شعبة وهى الفرقه من الشعب والقطعة منه (أى شعبا) كثيرة (لاتنصرهم) بالعد (لأن كل اعتقاد) يعتقد هذه القلب (شعبة) من القلب تشعب بالافكار المختلفة (فهى) أى هذه الحكمة (شعب

كأها تكون آله الرؤية عين الحق لا عين نفسه (فذلك) الرأى هو (الفارق) الذى يعرف الحق بجميع اعتباراته فانهوان كان عاريا بأن الرأى والحقى هو الحق لاسكنه لم يعرف أن عينه عين الحق بل

توهمها غير واضح، فخلل انهم اكدوا ذلك الخبر وليس هذا من مقتضيات المعرفة لان العارف يعلم الحق لا يراه الاعرجه (ومن لم يالحق منه ولا يفقه وانظر ان يراه في الآخرة (تعبين نفقته) لانه من الحق

٨٥

كلها اعني) بالشعب كلها (الاعتقادات) المختلفة باختلاف المعتقدين (فادانكشف الغطاء) أي غطاء الحماة الوهمية الدينية بالموت الطبيعي عند حلول الاجل كما قال تعالى فكيف ننقذك غطاءك قصرك اليوم حديد (انكشف) أي الغطاء فان الامر على ما هو عليه وهو الحق تعالى (لكل احد حسب معتقده) بصيغة اسم المفعول أي الصورة التي به معتقدها الحق تعالى (وقد ينكشف) أي الغطاء فيبين الامر (بمخلاف معتقده) أي ما به معتقده (في الحكم) أي حكم الحق تعالى فيظهر له ذلك الحكم الا في يوم القيامة بمخلاف ما كان فلان ان يظهر في ذلك اليوم (وهو) أي انكشف الغطاء بمخلاف المعتقد في الحكم (قوله) تعالى في حق قوم هو وعليه السلام (وبدا) أي ظهر (لهم) في يوم القيامة (من الله) تعالى (ما) أي حكم (المؤمنون يمجسسون) أي يمتحنونه (فاكثرها) أي الاعتقادات التي تنكشف يوم القيامة بمخلاف ما كانت تظن في الدنيا (في الحكم) أي حكم الله تعالى على عبادهم (كالمرتضى) أي واحد المعتزلة واصلهم ان واصل بن عطاء اعتزل مجلس الحسن المصري بقران مرتكب الكبيرة لا مؤمن ولا كافر فقال الحسن المصري رحمه الله عليه قد اعتزلت هنا فسموا المعتزلة من ذلك اليوم (بمعتقد) أي المعتزلي (في) حق (الله) تعالى (نفوذ) أي تختم وتوقع (الوعيد) أي العقاب يوم القيامة من الله تعالى (في) حق (العاصي) اذا مات على غير توبة فاذا مات (العاصي كذلك) وكان مرحوماً أي مغفورا له (هنا بالله) تعالى ولولم يثبت (فدسبقت له عناية) في الازل من الله تعالى (بانه لا يعاقب) على عصيان في يوم القيامة كما قال تعالى ان الذين سبقتم عملنا الحسن في اولئك عنهم امعدون الا وهو هذا مذبح اهل السنة والجماعة من الاشاعرة والماتريدية فان مرتكب الكبيرة اذا مات من غير توبة فهو في عيشة الله تعالى ولا يقطع احده بقاؤه ولا يغفر قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء (وجد) ذلك المعتزلي (الله) تعالى في يوم القيامة اذا انكشف غطاؤه (غفورا) قد غفر ذنوب ذلك العاصي الذي مات من غير توبة (رحيمه) فلم يماقمه وعافاه عنه (فبدأ) أي ظهر (له) أي لذلك المعتزلي (من الله) تعالى في ذلك اليوم (ما) أي حكم (المؤمن) ذلك المعتزلي (بمعتبه) أي بظنه (واما) انكشف الغطاء بمخلاف المعتقد (في) شأن (الهوية) أي الحقيقة الالهية (فان بعض العباد) أي عباد الله تعالى المؤمنين به سبحانه (يحزم) من غير تردد في (اعتقاده ان الله كذا وكذا) أي على هذه الصورة الفلانية في نفسه اما هذه صورة في نفسه صورته ولم يدر انه صور وزنها عن كل صورة تمسوسه ومعتقوله ورأي تلك الصورة التي صورها في نفسه من غير شعور منه انه صورها لا ثقة بان تكون هي الحق تعالى لما رأى في حقها من التنزيه وعدم المشابهة بشئ اصل او امده في عيشة قوله تعالى ليس كذلك شئ وقولهم اما الكلام كل ما خطر ببالك فانه بمخلاف ذلك فكما خطر في باله شئ فانه ان يكون هو الله الذي خطر في باله فاني انا الله تعالى فترأى يستعظم ما خطر في باله اذ لا اله الا الله تعالى في نفسه وهو عاقل عما خطر في باله فاني انا الله تعالى لما تفي عنده انما خطر في باله اولا هو الحكم فرفع التصور اذ لا يمكن ان يحكم على امر بامر ما لم يتصور الامر الاول المحكوم عليه والامر الثاني المحكوم به فكل متره مشبه لانه

توهمها غير واضح، فخلل انهم اكدوا ذلك الخبر وليس هذا من مقتضيات المعرفة لان العارف يعلم الحق لا يراه الاعرجه (ومن لم يالحق منه ولا يفقه وانظر ان يراه في الآخرة (تعبين نفقته) لانه من الحق (فذلك الجاهل) فانه ما رآه في هذه البشارة وما انتظر رؤيته في الآخرة على ما هو الامر عليه في نفسه فان رؤيته في الآخرة تكون بين الحق لا بين الرائي (وبالجملة فلا بد لكل شخص من عقيدة في ربه برحمه بها) أي تلك العقيدة (الاله) سبحانه اذ ارحم الراحمين (وبأخرى) (وبطامه فيها) أي في تلك العقيدة اذ اطلعه (فاذا تجلى له الحق فيها) أي في صورة عقيدته (عرفه) انه ربه (واقر به وان تجلى له في غيرها) أي في صورة عقيدته (وتسود) (نكره) ولم يعرفه (وتسود) (منه) ان ربه قد ربه (واساء الادب عليه في نفس الامر) بنق كونه ربه فانه حسن بعض تخلياته (وهو عند نفسه انه تأديب معه) حيث نفي عنه ما لا يليق به في زحمته (فلا اعتقد معتقد من المحجوبين (الها) الاعاجيل أي (الاجمعة في نفسه) وطلعه فيها فان ايجاب الاعتقادات لا يقتضون بالالهية الا الاعتقادات المجهولة في انفسهم التي حرموا بها واعتقدوا حقيقتها وطلعتنا بغيرها (فالاله في الاعتقادات) انظر وعلى عقد القنود وهي اعتقادات المحجوبين لا تكون الا (بالجمل فادراوا) حين رآوا الههم (الانفسهم وما جسدوا فيها) من المصور

الاعتقادات التي توهموا ان الههم عليها هذه الصور والاعتقادية واب كانت كالا صبنام المتخذة اله في الجمل والتعمل لكن الحق سبحانه بغير رحمة ينفع فيبارح الحقيقة فحرم العايد اليها بسبب محبة معاملاتهم معها على ما تروا به مع الحق الظاهر في تلك

الصور الغير المحصورة فيها (فاذا نظر مراتب الناس في العلم بالله) في هذه النشأة (هو عين مراتبهم في الرؤى في يوم القيامة) فمن اعتقد من غير حق في صور مخصوصة ٨٦ لا يراهم القيامة الا فيها ومن لم يقيد برؤيته مخصوصة واعتقد انه المتجلى

في كل الصور لا غير محصورة في كل صورة يراه (وقد اعلمتكم بالسبب الموجب لذلك) أي تكون مراتب العلم غير مراتب الرؤى وذلك السبب العلم به هو رجوع كل واحد الى الصورة معتقده من كان صورة معتقده مقيدة لا يرى الحق الا فيها ومن لم تكن صورته معتقده معتقده بل مطلقة يراه في كل صورة (وابالذات ان تعقيد بعدت مخصوص ومنه كسر بمساواة فيقول كل خير كبير وهو شهوده سبحانه فيما كفرت به (بل يقولك السلام بالامر على ما هو عليه) فانه غير محصور فيها قديته هو وكفرت بمساواة بل هو شامل لكل ظاهر في الجميع من غير تعقيد (ليكن في نفسك هيولى) قابلة (لصور المتعقديات كلها) وانسل كل صورة تدركك واعتقد انها بعض محال ليس وهو غير محصور فيها (فان الاله الحق تعالى (أوسع وأظلم) من ان يحصره عقيدون معتقدانه) تعالى (يقول فانه ما اولواكم وجه الله وما ذكرا بان) محبزا اباه (من أين) آخر (و) ما (ذكر ان الله) أي في الالين الاول مثلا (وجه الله) دون الالين الآخر (وروجه النبي حقيقته) فتكون حقيقة الحق سبحانه متجلية في كل

حاكم على الله تعالى انه لا يشبه شيئا فانه تعالى يحكمو عليه عند هذا الحكم والمحكوم عليه متصور عند هذا ضرورة الحكم عليه كما ذكرنا وكل مشبه ايضا من لان الحق الذي يقبده بصورة على وجه التشبيه فان حصره في تلك الصورة وتجليه بها يحجب له من الاطلاق الحقيقي الذي لا يعلمه الا هو سبحانه فقد تزهده سوى تلك الصور التي حصر فيها وان لم يحصر في تلك الصور ولكن وجدته ظاهرة في تلك الصور وهي من جملة صور تجلياته التي لا تنضبها فقد علم الاطلاق الحقيقي وعرف انه عاجز عن معرفته من حيث هو سبحانه فقد تزهده عن جميع الصور وعن تلك الصور ايضا التي تظهر لغيره وهذا التنزيه اعلى واكمل من التنزيه الاول فالاعيان الكامل وهذا التنزيه التشبيه مع التشبيه التنزيه كسبي بيانه (فاذا انكشف الغطاء) بالموت ودخل في عالم المعاني وخرج عن كونه محسوسا بهذا الحس الظاهر (راى صورة معتقده) أي ما كان يعتقده (وهي) أي تلك الصورة (حق) لاشبهتها (فاعتقدها) انها الحق تعالى والسبب لما كان حيا بالحياة الدنيوية الوهمية كان يدعي الوجود والظاهر هو به من كتم عنه فكان هو في نفسه محسوسا بالحس الظاهر والحق تعالى عنده معقول من عالم المعاني فلما انكشف الامر بالموت وانقلب الحال كان هو المعقول من عالم المعاني والحق تعالى هو المحسوس الظاهر بالحس الظاهر وشين له النور الحق الذي هو الوجود الصريف القديم الذي ليس معه غيره فاعتقده كذلك (واختار العتمة) التي كان يربط الحق تعالى بها (فزال الاعتقاد) الذي كان عنده في الحق تعالى أنه في يوم القيامة الغائبة لا غير وهو غيب عنه من حيث وجوده الخاص (وعاد) ذلك الاعتقاد المحصور منه (علما) ذوقيا (بالمشاهدة) كما هو حال العارفين بالله تعالى في الدنيا (وبعد حصول (اعتقاد الصبر) للبعد في الدنيا والآخره بحيث يشهد بوجود الحق تعالى في كل صورة بالصور (لارجع) ذلك البعد بعد ذلك (كليل) أي ضيف (النظر) اسلاوا هذا قال بعضهم لو وصلوا ما رجعوا ولكن لا يلزم من تلك المشاهدة الاذفة رؤيته الحق تعالى فان من المشاهدة ما يوجب الالم والعذاب ومنها ما لا يوجب شيئا ومنها ما يوجب السعادة وكل ذلك متفاوت بتفاوت المراتب ولهذا قال عليه السلام في دعائه واسألك لهذا النظر الى وجهك والشوق الى لقاءك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضرة ونظير ذلك في آخر ما هو واقع في الدنيا فان الشهود لا يكون الا في الصور والرؤية كذلك والكل في الدنيا ناظر الى وجه الحق تعالى يحكم قوله أينما تولوا فثم وجه الله وقوله كل شئ هاك الاوجه وما هالك لا يقع عليه شهود ولا رؤية ولكن يقع بها الشهود والرؤية فهم في الدنيا مختلِفون في الشهود والرؤية وان كانوا كلهم لا يشعرون بانهم في شهود رؤية وانما يشعرون البعض دون البعض وفي الآخر كلهم يشعرون ولا يكتنفاتون مراتبهم في العلم بالله سبحانه فتدشعرونهم بالشهود والرؤية على طبق ما كانوا في الدنيا قال تعالى ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا والعمى في الدنيا شهود ورؤية وجهه اجمالي فان العمى يرى قلبه ولا يرى عينه فمتجسبل الحق في الصورة التي يعطيها له خيال على مقتضى طبعه فيرى الحق تعالى في عين تلك الصورة وتزول تلك الصورة عنه من حيث ما هي صورة تبتقي عنه من حيث ما هي وجود حقيقي

وهذا (الساوقين) على شهود وجهه اطلاق كل ابن وعين (لئلا يشغلهم العواض في الحياة الدنيا عن استحضار مثل هذا) الوجه المظاني الذي ذكر (قلوب

انتم المقيدين دون ابن بل يستحضر وثق في كل ما رد قلبهم من عوارض الحياة الدنيا فيحتلوا بالعلم الاتم والشهود الاعم كما
 اشار اليه الشيخ رضي الله عنه بقوله عقدا نلت في الاله عقدا * ٨٧

(فانه لا يذري العبد في أي نفس
 يقبض) فيسبغ محضرة في ذلك
 النفس واذا لم يذري في أي نفس
 يقبض ولم يستوعب استحضاره
 جميع الانفس (فقد يقبض)
 بعضهم في وقت غيبته فلا
 يستوي مع من يقبض على
 حصة (حضور) فان الاول
 يحضر وجهه الى غير الحق
 سبحانه فيستحق العبد الطرد
 والثاني يحضر وجهه الى الحق
 سبحانه مشاهدا اياه فيستفيد
 بالسعادة الظلي والثبوتية
 الكبرى ثم ان العبد الكامل
 مع علمه بهذا أي بعدم انحصار
 الحق في آية خاصة وجهة
 معينة (يلزم) أي يلزم في
 الصورة الظاهرة الحسية
 البديسة لا في الصورة الباطنة
 القلبية الروحية (و) في
 الحالة المقيدة المخصوصة
 التي حال الصلاة (التوجه)
 بالصلاة الى شطر المسجد الحرام
 اتقيا باد الامر الحق سبحانه
 واتساعها لثمة ثمة صلى الله
 عليه وسلم (و) بعد ذلك ان في
 قبلته حال الصلاة غير متغير
 فيها (وهي) أي قبلته بعض
 مراتب ظهور (وجه الحق)
 المفهوم من قوله تعالى (أبنا)
 تولا اقم وجهك لله فسطح المسجد
 الحرام منها) أي عن تلك
 المراتب (فيه) أي في شطر
 لا تقل وهو هذا) أي في شطر
 فلها منزل على كل ماء *

وهذا معنى قول المصنف قدس الله صرحه والمخاطبة العدة من الالفة ادعوها بالمشاهدة فان
 الاعتقاد لا يكون الا بالصور ومن حيث ما هي صور وأما ادراك الامور المحسوسة فليس هو
 اعتقاد بل هو علم بالمشاهدة ففي حالة ذلك الاعي في الدنيا عن شهود الحق تعالى ووثيقته
 على مقتضى ما مات عليه من كثر أو فسق أو بديعة أو ضلال اذ لم يتقبل موته من ذلك
 فيستغيب بهذه الحالة التي مات عليها وهو محجوب عن ربه الذي كافة بالأحكام في الدنيا لم
 عينها ومات بخلافها لم يحكم قوله سبحانه لنهم من ربه يومئذ يحجوبون ولا يرى الرب سبحانه
 الا المؤمنون وأما الحق تعالى من حيث ألوهيته التي قام بها كل ما لوه وهو الذي قال ان انكل
 برؤيه في الدنيا وان لم يشعر واشعر برؤيه في الآخرة على حسب ما هم عليه عند موته
 وثبتا هم الى الآخرة في مقدار ما هو عليه في الدنيا في كثر شهود الحق عند في الدنيا في
 كل شيء محسوس أو معقول وشهده في الآخرة كذلك ومن لم يشهده في بعض المحسوس أو
 المعقول لم يشهده في الآخرة في ذلك البعض أيضا وكان أعني عنه في ذلك البعض وهكذا يحكم
 قوله تعالى ومن كان في هذا معي فهو في الآخرة معي وقوله وأصل سبيل أي أكثر سبلا لمن
 الدنيا عن طريق الوصول اليه سبحانه وذلك لانه لا يتطاع الا بحال ووقوف الهم فلا يمكن السير
 والسلوك في ذلك العالم الا لاهل السير والسلوك في الدنيا دون المتقطعين وما أحذف في الدنيا
 من مؤمن ولا كافرا وهو يشهد الحق تعالى وراه فهم من راء في محسوس ومنهم من
 راء في معقول وهم أصحاب الاعتقادات الذين يكفر بعضهم ببعضا وبلعن بعضهم بعضا كلهم
 في الآخرة برؤيه بعد ما كانوا راء في الدنيا ويحجبون عنه مقدار ما كانوا يحجبون عنه في
 الدنيا ويثبت بصارهم ولا تكل أنظارهم ولذتهم في النظر اليه سبحانه والهم وعذابهم في ذلك
 على مقدار أحوالهم التي ما قوا عليها ان كانتم من مجليات جماله ورضوانه أو من مجليات
 حلاله وسخطه وغضبه (فيمدو) أي يظهر سبحانه (بعض العبد) في يوم القامة
 باختلاف التجلي أي الانكشاف (في الصور) المختلفة (هند الزونية) في التجسّر
 كما ورد في الأحاديث النبوية وسبب ذلك الاختلاف في التجلي بالصور (لأنه) أي التجلي
 في الصور (لا يتركز) من الحق تعالى (أصلا) اسعة المعنى الالهية والاطلاق الحق في
 فلا يتجلى الحق تعالى بتجلي واحد لشي واحد في آن ولا يتجلى لشيئين في آن واحد بتجلي
 واحد بل تعالى في كل آن على كل شيء بتجلي خاص لا يتكرر أصلا في الدنيا والآخرة
 (فيمدو عليه) أي على الحق حيث يشاء (في الهوئية) أي حقيقة الالهية لا بديته قوله سبحانه
 (وبدا لهم من الله في حق هوته سبحانه ونظروا حالهم متجليا عليهم ما لم يكونوا يحسبون
 فيها) أي في تلك الهوئية الالهية (قبل كشف الغطاء) عنهم بالموت عن الحياة الدنيوية
 الوهمية حيث اختلف عليهم صور تجلياتها فيؤمن بها يومئذ من يؤمن ويؤمن من ينكر ما ينكر
 ويتقوّم من أهل مقتضى ما جاف في الحديث النبوي (وقد ذكرنا في صورة الترقى بعد الموت)
 لاهل السير والسلوك في الدنيا الذين ما قوا على الانقطاع عن الله تعالى فليحذر على قلوبهم
 (في المعارف الالهية) التي هي عبادات الكمال من أهل الله تعالى الى الابد وان كان لها عندهم
 في الدنيا اشارات جسمانية تهي عبادات التكليف تنقطع عت الجسد (في كتاب

المسجد الحرام (وجه الله) وحقيقته لكنه غير منحصر فيه كما اشار اليه بقوله (و) لكن (لا تقل وهو هذا) أي في شطر
 المسجد الحرام (فقط) وما أحسن ما قيل لا تقل داره اشرقي نجد * كل تجل العار يشهدنا

وعلى كل قيمة آثار (عندما أدركت) من كتابه سبحانه ولا يتجاوز (والزم الأدب) ظاهرا (في الاستقبال) شطر المسجد الحرام) ولا يتجاوز كما أدركت ٨٨ من قوله تعالى قولوا وحسبك شطر المسجد الحرام (و) كذلك

(الزم الادب) باطنا (فعدم
حصر الوجه في تلك الانية
خاصة) أي الجهة المنسوبة إلى
الإن المسؤل عنه، التي هي
شأن السجدة الحوام كما أدركت
من قوله تعالى فاستمعوا له
واذعوا له (بل هي) أي تلك
الانية الخاصة من جهة انيات
ما تولى متولى البهاى (من جهة
اننيات) وجهات (تولى
متولى البها) فقولها اننيات
بالتنوين واقطة ما زائدة (فقد
بان) أى ظهر (لك الله) (هذه الانية
وجهة) يتوجه إليها (وما
تمة) أى اعتدالتوى إلى انية
كل وجهه (الاعتقادات)
أى اعتقادات ان تمة وجهه الله
فان تلك الانية ان كانت انية
ممنوعة فانقول البهايين
اعتقاد ان وجهه الله فيها وان
كانت ممنوعة فالتولى إليها
صورة لا تكون إلا بعد اعتقاد
ان فيها وجهه الله فاعتقاد الذى
هو التولى المعنوى لازم على كل
تقدير بخلاف التولى العوضى
فانه غير لازم بل غير مضمع اذا
كانت الانية المتوجه إليها من
الجهات المعنوية فليس عند
التولى إلى الانيات على وجه
العموم والتولى إلى الاعتقادات
فالاقتداء أيضا قول فكل ما
يعتقد والعقائد يكون من
الانسان الى آخر الله سبحانه

التجليات) الالهية (نستاعذ ذكرنا من اجتهادنا من الطائفة) العارفين بالله تعالى
(في الكشف) وذكرنا (ما فادناهم في هذه المسئلة) وهي الترقى بعد الموت (عالم يكن
عندهم) من قبل ذلك وعبارته رضى الله عنه في كتابه المذكور في عجي سرى ان التوحيد
رايت ذا النون المصرى في هذا التجلى وكان من اطرف الناس فقلت له يا ذا النون سمعت
من قولك تقولون من قال يقول ان الحق تعالى بخلاف ما يتصور وبتمثل وبتخيل ثم غشى
لى ثم اذنت وانار عظم حزنت وقلت كيف يحسوا الكون منه والكون لا يقوم الا بكيف
يكون عين الكون وقد كان ولا كون وكيف يا حبيبى يا ذا النون وقلته انا الشقيق عليك لا تخجل
معبودك عين ما تصورته ولا تخفى ما تصورته منه ولا تخجلنا الخيرة عن الخبر فقول ما قال ففى
وانت ايس كنهه شئ وهو اسم سمع البشير ليس هو عين ما تصور ولا يتخيلوا ما تصور منه
فقال ذو النون هذا علم فاني وانا حيس والآن قد سرح عني فترى به وقد قبضت على
ما قبضت فقلت يا ذا النون ما رى بك هكذا او ملنا واسدنا نقول وبالله من الله ما لم يكونوا
يحتسبون والاعلم لا يتعدى بوقت ولا زمان ولا نشأ ولا يهمل ولا يعاقم فقال لى جراك الله خيرا عني
قد بين لى ما لم يكن عندي وبجلت به وبجلت به ذاتى وفتحت باب الترقى بعد الموت وما كان لى خبر
منه جراك الله خيرا واذكر من هذا القليل اشياء كثيرة في كتابه المذكور ووقت له مع الخليل
والشبل وابن عطاء والحلاج وغيرهم رضى الله عنهم (ومن اعجب الامران) اى العبد مطلقا
في الدنيا وفي الآخرة (فى الترقى) فى معرفة الله فى الوجهة التى هو متوجه اليها والتجلى
الى الذى هو فيه من حضرة اى اسم كان فى قبضة جبال اوقبضة جلال دائما فى جميع
الاحوال التى يكون فيها وهاذا ترى كل متوجه الى امر متقن ذلك الامر متزاد فيه كل وقت
ما دام توجه عليه (ولا شعر) ذلك العبد (بذلك) اى بالترقى الدائم (للاطاقة الحجاب)
بين نفسه والوهمية الثابتة وبينه والمتعنى للوجود (ورقته) اى الحجاب وليس الحجاب
الانفس الوهمية الثابتة من غير وجودها والوهمية ايضا مثلها الثابتة من غير وجود
فقط انه الموجد الحقيق لرقه الحجاب الذى هو نفسه وبه وبه وبه حيث ظهر له ذلك الموجد
الحقيق بصورة الحجاب الذى هو نفس العبد الحالى اليه بما والى نفسه مع كونها غير موجود بل
هى ثابتة مع احوالها متبدلة فى كل وقت قال تعالى بل هم فى ابس من خلقى جديد فى كل
خلق باقى بحجاب هذا الجاهل بل باقى بظهور وتجلى وبذهب بظهور وتجلى عند العارف
وكل بحجاب اوظهور وترقى بغير شعور او بشعور (و) لأجل (تشابه الصور) أيضا
التي هى النفس واحوالها والحجاب والظهور فان كل وقت فيه صورة تشبه الصورة التى كانت
قبلها وبه صامصة تشبهها انصار هكذا وليس الشبه فى الصور من كل وجه بل من وجه
واحد او وجهين ارا كثر بحيث تصدق المقارنة وهو مرغى لا يشعر به الا العارف اذا علم
الاسماء الالهية وعلم تجلياتها (مثل قوله) تعالى فى غمر الحانية (واذا) اى آنا هم الله تعالى
(به متشابه) اى يشبه بعضه بعضا غير انه لا يلبس فى الآخرة ولا يلبس فى الدنيا (وليس هو)
اى الانسان (الواحد) من الاشياء المتشابهة (عين) الشئ (الآخر) ولهذه تعددت
(فان الشيعين) تنسبه شبيه وهو المشابه (عن العارف) بالله تعالى (من حديث انهما

بأن تقوم به آتية (فالحل) من المعتقدين أي اعتقاد كان (مصيب) شهبان
في اعتقاده لأن اعتقاده مما قالوا إليه متوكل (فكل مصيب مأجور وكل مأجور سعيد وكل سعيد مرضي) عند ربه فكل من

المعتقدين في الله أي اعتقادهم أن مرضى عنده (وأن سبب زمان في الدار الآخرة) فاز الشقاوة في بعض الأزمنة لا ينافي السعادة المطلقة (فقد مرض أي فاته قدر مرض (وتالم أهل العاقبة) ٨٩ ولا شأن لكل واحد من المرضى

والتألم شقاوة (مع عدم نافعهم سبب هذه أهل حق في الحياة الدنيا) قوله في الحياة الدنيا متعلق بقوله مرض وتالم (فن عباد الله) أي فذلك من عباد الله (من تدركم الآلام في الحياة الدنيا) قوله في الحياة الدنيا متعلق بقوله مرض وتالم (فن عباد الله) أي فذلك من عباد الله (من تدركم الآلام في الحياة الآخرة في دار تسمى بهن ومع هذا لا يقطع من أهل السموات الذين كتبوا الأمر أي أوردان جهنم (على ما هو عليه أنه لا يكون لهم في تلك الدار نصيب خاص بهم) لا يتجاوز إلى أهل الجنة وذلك النعيم الخاص (أما يكون (بقدر ألم كانوا يحدونهم) أولا (فارتفع عنهم) آخر (فكون نعيمهم راحتهم عن وجدان ذلك الألم) وخلاصهم عنه (أو يكون نعيم) عودى (مستقل زائد) على الراحة وخلاص من الألم (كنهم أهل الجنات في الختام) فان نعيمهم ليس مجرد خلاصهم من ألم العذاب بل أمور زائدة عليه كما أخبرت به الشريعة الحقة (والله أعلم) بحقيقة الحال واليه المرجع والمآل

فصل في حكمه فتوحسية

في كلمة صالحية في أسافخ الله باسم القساح الذي هو جملة مفتاح القلوب على صالح عليه السلاباب

شبهان غيران) على كل واحد منهما ما تار لآخرة وهكذا إذا حكم بالشبه بينهما فإنه يلزم من ذلك التماثل بينهما (وأما وإن حكم بالاتحاد لم يكن بينهما شبه فلم تكن مغايرة) وأخلق جدي مع الانفاس وإن كان الجاهل عنه في الالتباس كما قال تعالى بل هم من خلق جديد ولا معنى لتجدد الخلق إلا تكراره والحسب في الشبه مقتضى المغايرة كما ذكر (وصاحب التعقيل من المارقين يرى المكثرف) المتجلى (الواحد) الظاهر في الصور المختلفة المحسوسة والمعقولة من غيران يتغير من تزيده وإطلاقة الحقيق (كما يعلم) صاحب التحقيق أمنا (إن مدلول) أي ما تدل عليه (الأسماء الالهية) من العين السمتها أزل وأبد (وإن اختلفت حقائقها وكثرت) من حيث ظهورها مدلول كل اسم من تلك الأسماء التي بها (أنها) أي تلك الحضرة التي هي مدلول الأسماء المذكورة (عين) أي حقيقة ومأهية وذات (واحدة فأنه) الكثرة في الحقائق المختلفة (كثره معقولة) أي ثابتة من حيث النظر العقلي (في واحد العين) من حيث النظر الاعماني السكتي (فتكون في التجلي) الالهية (كثره مشهودة) من حيث النظر العقلي والحسي (في عين واحدة) من حيث النظر الاعماني السكتي (كيان الهوي) وهي المادة التي تصنع منها الأشياء كالشبه للباب والتخت والمسدوق والمفتاح والقصة والكبري وغير ذلك والطين للارواني المختلفة التي تصنع منه والخبر للحروف والكلمات التي تكتب به في الفطراس (تؤخذ) أي لا بد من ذكرها (في حد) أي تعريف (كل صورة) من صور ما صنع منها (وهي) أي الهوي (مع كثر الصور) الظاهرة منها (واختلافها) في الهيات والأحكام والخواص (ترجع) تلك الهوي (في الحقيقة إلى جوهر واحد وهو ولاها) أي هوي تلك الصور كلها أي مادتها وكذلك هنا جميع الصور المحسوسة والمعقولة قائمة بالوجود الحق سبحانه وهو قديم عليها كلها عساها بقدرته وهو واحد لا شريك له وإن تعددت تلك الصور وكثرت واختلفت هياتها وأحكامها وخواصها (فن عرف نفسه بهذه المعرفة) وأنه في باطنه مظهره صورة من جملة الصور القائمة بالحق تعالى (فقد عرف به) سبحانه المتجلى عليه بذاته فظهر ذاته وبصفاته فظهر صفاته وبأسمائه فظهر أسمائه وبأفعاله فظهر أفعاله بأحكامه فظهر أحكامه (فأنه) أي الرب تعالى (على صورته) سبحانه التي هي مجموع ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه والكل حضرات متعددة واعتبارات متعددة هي حقيقة واحدة وعين متفردة (خلقه) أي خلق ذلك المارق كما قال صلى الله عليه وسلم إن الله خلق آدم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن فالعارف تفصيل اجبال الغيب المطلق وتقيب من حضرات الوجود المحقق (بل هو) أي الرب تعالى (عين هو ربه) أي هوية العارف به سبحانه (و) عين (حقيقة) الثابتة في الغيب وهذا قال بعض المارقين أن الصوفي غير مخلوق ونقل عن أبي يزيد أنه قال إن الله اطلع على العالم فقال يا أبا يزيد كلهم عبيدي غيرك فأخبرني من العبودية وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إن الله عز وجل خلقني من غيري فقلت في الحق بأقل من ذلك فقال كل الخلائق عبيدي غيرك فأنك أنا وأنتك سبحانه طهي في حضرة عالم الامكان بصورة العارف

أما الشيخ في حكمه ما فتح باب الإجماع بين على الفردية وصف حكمه بالغزبية فالفتوح أن كان جمع فتح فجمعته مشرعة ما نك تلك المعجزة تتعاضل في فتح كما ٩٠ وقع الاعماله وان كان مفردا فتح اشعاره بالفتح بنى عن كونها عالم

اتكمل مراتب المعرفة بوجود عارف ومعرفة ومعرفة يظهر سر الأثر وبالثلث وترتبط الشفق الذي هو العارف والمعرفة والعابد والعبادة ونحو ذلك من حضرة الامكان بالفرد الذي هو المعروف والمعروف أمثال ذلك من حضرة الوجود (واحدة) أي لأجل ما ذكر (ما عثر) أي اطلع (أحد من العلماء) أي الموضوعين على العلم فلهذا السلام (والحكمة) من الفلاسفة وغيرهم (على معرفة النفس) أي ما عرف أحد نفسه (وحقيقة) فيلزم أن لا يكون عرف ربه (إلا) العلماء والحكماء (الاطباء) أي المتسبون إلى الاله تعالى (من الرسل) والانباء عليهم السلام (والأكابر) المحققين العارفين (من الصوفية) الأخير (وأما أصحاب النظر العقلي) (وأرباب الفكر من) الفلاسفة (القدماء المتكلمين) أي علماء الكلام (في كلامهم) أي يحشون (في النفس) الناطقة الإنسانية (و) بيان (ماهيتها فاسمهم من) أي أحد (عثر) أي اطلع (على حقيقة) أي النفس (ولا يعطيا) أي حقيقة النفس (النظر الفكري) أي (الطريق إلى) الحقيقة والتميز من الظن والتميز ولهذا اختلف الخائفون في ذلك على نحو ألف قول وقال سعدان بن جماعة رحمه الله تعالى وليس فيه أقول يحسب على كل قياسات ونحو ذلك عقلمة (فن طلب العلم بها) أي بالنفس الناطقة (من طريق النظر الفكري) كاهوشان حكماء الفلاسفة والمتكلمين وغيرهم (فقد استسمنا) أي صاحب (ورم) أي ظنه سميما وحسب وزمه سميما (ونفي في غيرهم) أي نارخوة وهذا مثل مشهور يضرب لمن يطلب الشيء من غير موضعه (لأجر) أي قطعا (انهم) أي هؤلاء الطائفتين معرفة النفس من نظريتهم الفكري (من) جملة القوم (الذين ضل) أي خس (سعيهم) أي طلبهم للمعرفة النفسانية الموصلة إلى المعرفة الربانية للمقرب عليها سعادة الدارين والنجاة الابدية (في الحياة الدنيا) فخرجوا من الدنيا ولم ينظروا من معلومهم بطريق ولا حصل لهم من المقصود منهم حاصل (وهم يحسبون) أي يظنون (أنهم يحسنون صنعا) لأنهم ظنوا طريق الانبياء عليهم السلام بالنظر بنو الأعمان والتأديب في العلم والعمل بأدب الاسلام والأذعان والمسلمون منهم خاضوا في معاني الكتاب والسنة بانظارهم العقلية وأفكارهم الزهية وجعلوا الحق الواحد مذاهب كثيرة وقد خطأ بعضهم بعضا (فن طلب الامر من غير طريقه) كمن طلب معرفة النفس الناطقة من طريق النظر العقلي (فما ظفر بحقيقته) أي تحقيق ذلك الامر والتبس عليهم الحق المبين علبس الأفيان من العالمين (وما أحسن ما قال الله تعالى (في حق هذا العالم) الخاذاث (وتبدله) أي تغيره مجموع في كل آن وانبات مثله ككأنه هو (مع) تكرر (الانفاس) الخاذاثة من أحواف جميع الحيوان والداخلة عليها (في خاذاث) أي تخليق وإيجاد وقد مر من الله تعالى (جديد) غير الخلق الأول الذي كان في النفس الأول ويكون في النفس الثاني والثالث كذلك وهكذا جميع ذلك (في عين واحدة) وجودية حقيقة مطلقة تتبدل على انحاء العوالم كلها في نفس وعرضي وتأتي غير ما هي لتتبدل ولا تتغير سلاوي على ما كانت عليه في الأول (فقال) تعالى في (حق طائفة) أنكروا المساد والحشر واستبدلوه (بل) في حق (أكثر العالم) من

يقوم مثلها وفي كثير من النسخ فالحكمة بدل فتوحية وهي أنسب لفظا ولما كان بعض الر كاسب الذي هو النافذة معجزة لصالح عليه السلام ابتداء رضى الله عنه بذكر الر كاسب فقال (من الآيات) أي من جملة الآيات (والمعجزات آيات الر كاسب) أي المعجزات المتعاقبة بالر كاسب فان ذوات الر كاسب ليست بمعجزة بل المعجزة أنما هي افتتاق الحاصل عنها أو المراد بها الر كاسب المعجزة فان من الر كاسب ما هي معجزة وما ليست بمعجزة والمعدود من جملة المعجزات انما هو الر كاسب المعجز فلهذا لا يطلق ولا يصعد أن تتحسس الر كاسب أشار إلى أن أيدان السالكين ونفوسهم الخبيثانية فان الأيدان ر كاسب النفوس الناطقة وفي كل منها آيات وعلامات تدل على مراتب استعدادات السالكين وعلى تفاوت ما يقبض عليهم بحسب الاستعدادات من الأسماء الالهية (وذلك) أي كون بعض الآيات الر كاسب (الاختلاف) واقع (في المذاهب) أي مذاهب الامم اقتراحتهم المعجزات من الانبياء فان لكل منهم مذهب في اقتراح المعجزة يقتضيه استعدادة فيقتضي استعداد اقتراح الر كاسب المعجز وبقية بعضهم يقتضي استعداد غير ذلك فتشأ كون بعض المعجزات من قبيل الر كاسب انما هو اختلاف مذاهب الامم في اقتراحاتهم لتفاوت استعداداتهم (فيهم) أي من أصحاب الر كاسب

الناس المعجز وبقية بعضهم يقتضي استعداد غير ذلك فتشأ كون بعض المعجزات من قبيل الر كاسب انما هو اختلاف مذاهب الامم في اقتراحاتهم لتفاوت استعداداتهم (فيهم) أي من أصحاب الر كاسب

المؤمنين بالانبياء عليهم السلام يستباعد ازال كاي (فالمؤمن بها) أي بتلك أزال كاي أي يقومون برؤوسهم أو يتصدون له (يعني)
 والمسافة أو الاستدعاء أو انتهاء عن
 ٩١ أي شهود حق وكشف صادق بحيث لا تحجبهم في عينات الزاكية والمركوبة

شهود الواحد الحق تعالى بل
 يشاهدون انما الشكل هو الحق
 المطلق بل تقيس فتبين بتلك
 الصور من غير ان تتعهم كثرة
 الصور عن شهود الوحدة
 (ومنهم قاطعون بها) أي
 بتلك الراكب (الاسباب)
 فيستعقون القطع الى انفسهم
 ويحسبون ان كاي وسائل في
 ذلك القطع و برون الاسباب
 المسافة المتوقعة فيهم كثرة
 هذه الصور عن شهود الوحدة
 فاطارفة الاولى شهودوا الامر
 على ما هو عليه وانما الثانية
 بقواف ظلمة الجهل والبعدي
 قال (انما القاطعون فاهل عين)
 يشهدون لها الامر على ما هو
 عليه (واما القاطعون هم
 الجناب) جميع جنسية فميلة
 من الجنوب وهو البعداى
 المحجوبون بالمسعود (وكل
 منهم) أي من القاطعين
 والقاطعين (ثانية منه فتوح
 غيوبه) الضمير ان المحجور ان
 اماراجعنا الى الحق تعالى او
 البعداى أحدهما للحق والآخر
 للعدول كل وجه يظهر بالتأمل
 وقوله من كل جانب متعلقي
 بقوله ما يابى أي من فوقهم
 وتحت أرجلهم (اعلم وفعلنا
 الله) لفهم الحقائق على ما هي
 عليه (ان الامر) أي امر
 الإيجاد (مبني في نفسه على
 الفردية) وهي عدم الانقسام

الناس الغافلين عن أدواق العارفين (بل هم في لبس) أي التباس (من خلق) أي
 مخلوق أو مخلوق (جسد) غير بارز في أول ما رزق (فلا يعرفون تحديد الامر) في
 نفسه (مع الانفاس) فهو غير في كل نفس (لكن قد هنرت) أي اطلمت (عليه)
 أي على هذا الخلق الجديد المتبدل مع الانفاس (الاشاعة) من علماء الكلام وهم جماعة
 أبي الحسن الأشعري من أهل السنة (في بعض الموجودات) من العالم (وهي الاعراض)
 جميع عرض بالقرين وهو بالقيام له بنفسه هذه بل قيامه بالجسم والجسم عندهم
 خلافا لغيره لا به الذي له قيام بنفسه يعني تحيزه ليس تابعاً للغير في آخر والعرض الذي
 تحيزه تابع للغير وهو الجسم (وعثرت) أي اطلمت (عليه) أي على الخلق الجديد
 المذكور وتبدله مع الانفاس الفرق (الحسبانية) أي المنسوبة الى الحسنان وهو الظن
 والتوهم (في العالم كله) وقال لهم السوفسطائية فان سوفسطاسم للخدمة الموهومة
 والعلم المزخرف لان سوفسطاسه العلم والحكمة واسطاسهنا المزخرف والغلط ومنه اشتقت
 السفسطة كما اشتقت الفلسفة من قبل سوفسطاسه العلم والحكمة وهذه الفرق أنواع منهم من
 ينكر حقائق الاشياء يزعم انها وهم وخيالات باطلة وهم العنادية ومنهم من ينكر ثبوتها
 و يزعم انها تابعة للاعتقادات حتى ان اعتقدنا ان الشيء جوهر او جوهر او عرض او عرض او جادنا
 لحادث أو قدما فقديم وهم المعتدلة ومنهم من ينكر العلم بثبوت شيء والاثباتية يزعم انه شأن
 وشاك في انه شأنك وهم جروهم الا لا ذر نسبة الى لا ذرى (وجعلهم) أي الحسبانية
 (أهل النظر) من المتكلمين والفلاسفة (باجمعهم) حيث تفوقوا في الاشياء ولم يعرفوا
 بثبوت شيء منها أصلا (ولكن أخطأ الفريقان) أي الاشاعرة والحسبانية (واما خطأ
 الحسبانية فيكونهم) أي بسبب انهم (ما عثروا) أي اطلموا (مع قولهم) الحق
 (بالتبديلي) والتغير والتقدم (في) جميع اجزاء (العالم بأسره) من المحسوسات
 والمعدولات (على أحادية عين الجوهر) الفرد الذي هو ليس بمركب ولا متحيز ولا قائم
 بغيره أصلا (المعقول) من حيث دلالة الاشياء كلها عليه اعترضه صدورها عنه وقيامها به
 (الذي قيل) الظهور في الحس والعقل جميع (هذه الصور) المحسوسة والمعقولة (ولا
 يوجد) عند المعقول و أفكارها (الابها) أي بتلك الصور (كالاتمقل) تلك
 الصور في الظاهر والباطن (الابه) لانه صدرها وقيامها (لوقالوا) أي الحسبانية
 (بتلك) أي بوجود عين ذات الجوهر المذكور (فاز وايدرجة التحقيق في) معرفة (الامر)
 الالهي وشاركوا أهل الله تعالى في نيل السعادة بالمعرفة الالهية ولكنهم تغفروا الكل ولم
 يشتموا علوماً ثبت به مجهول فلا يبدل الى المناظر تهم والجدال معهم بحال بل الطريق كما
 قال بعض علماء الكلام في عهديهم بالنار لم يعرفوا او لم يتعرفوا (واما الاشاعرة) الذين
 هم قائلون بالتبدل والتجدد في الاعراض دون الاجسام (فما علموا ان العالم كله) محسوسه
 ومعقوله (بمجموع اعراض) مخلفة لا غير كما قال الشيخ العارفي عبد الهادي السودي
 المعنى رضى الله عنه ما لا يكون وما رآه الاعرض
 فان سياج جوهر والاعرض * يامن أنا منهم لم يعرض

بالتساوي بين هاتين شبه الانقسام فلا تشمل الواحد بين ان المقدم اما ان ينقسم بالتساوي بين فله الشفعية والشفعية من العدد ولا
 ينقسم بالتساوي بين بل بالتخالفين في الزيادة والنقصان فله الفردية والتثنية ضرورة اشتغال القيم الزائدة على الناقص وفضل

والله أشار بقوله (ولها) أي الفردية (الثلاثية هي) أي الفردية مبتدأة (من الثلاثة) لأن أقل عدد لا يتسم إلى
مساو بين أعضائها الثلاثة (قصاها) ٩٣ الخامسة والستة والثلاثة وغيرها (فالثلاثة أول الأفراد عن هذه

* في غيركم والله مالى غرض *

(فهو) أي العالم (يتبدل في كل زمان) فرد كل واحد منهم مثل ما يتبدل العرض (إذ
العرض) عندهم (لا يبقى زمانين) بل قال بعضهم الصواب أن يقال إن العرض لا يبقى
أصلا لأن زمان وجوده معتز زمان عدمه وأقول بالله لا يبقى زمانين بلزم منه ثلاثة أزمنة
زمان وجوده وزمان بقاءه وزمان عدمه فهم فوا زمانين فثبت له ثلاثة أزمنة (و يظهر
ذلك) أي كون العالم كله مجموع أراض تتبدل وتتجدد في كل زمان هي قولهم أيضا (في
الحدود) أي التعاريف (للأشياء فانهم) أي الأشاعرة (إذا حدوا) أي حدوا (الشيء)
أي شيء كان مسمى جوهر أو جسما (يتبين) أي يتكشف (في حددهم) أي تعريفهم
(كونه) أي ذلك الشيء (عين الأراض) المذكورة في حده كتولهم في تعريف الجسم
أنه المركب من الأجزاء التي لا تتجزأ ولا وجود للجوهر الذي لا يتجزأ في نفسه من غير أن يكون
ركبا مع غيره والأشغل الجهات الست فكان ما يلي منه هذه الجهة غير ما يلي منه الجهة
الأخرى فينقسم فلا يكتفى بجزء لا يتجزأ ولا شأن أن التركيب في الجسم عرض وإذا زال
التركيب زال كونه جسما وقولهم أيضا في تعريف الجسم أنه الأطول العرض الصحيح
والطول والعرض والعمق مجموع أراض لا غير فاذن زال الجسم وهكذا في تعاريف
الأشياء كلها عندهم ويتبين أيضا (أن هذه الأراض المذكورة) عندهم (في حده) أي
تعريف ذلك الشيء هي (عين هذا الجوهر) الذي أرادوا حده وتعريفه (و هي
حقيقة في) نفسه عندهم وذلك الشيء عندهم هو (القائمة بنفسه) لأنهم يسمونه جوهر
ويسمونه جسما ويدكرون في حده وتعريفه الأراض المجموعة ويريدون بها عين ذلك
الشيء وحقيقته فإنهم من أن ذلك الشيء من حيث هو جوهر أو جسم يقوم بنفسه (ومن حيث
هو عرض) لأنهم ما ذكره في حده وتعريفه الأراض المجموعة (لا يقوم) ذلك
الشيء (بنفسه فقد جاء من مجموع ما لا يقوم بنفسه) وهو العرض (من يقوم بنفسه)
وهو الجوهر والجسم عندهم وهو باطل وسعت بعض علمائهم يقولون أن الأراض إذا كانت
مجموعة تسمى جوهر أو جسما وإذا اعتبر كل واحد منها على حدة تسمى عرضا فإزمه على
ذلك أن تكون القسمة اعتبارية و بطل قولهم بالجوهر الفرد ورجع الكل إلى ما عليه أهل
الله تعالى من الحقين والحق أحق أن يتبع (كالتعيز) أي الحذف فدار من الفراغ
(في حد الجوهر) أي الجسم (القائم بنفسه الذاتي) أي ذلك التحيز لأنه لا ينقل عنه
(وقوله) أي الجوهر المذكور (للأراض حد) أي تعريفه (ذاتي) لأنه لا ينقل
عنه أيضا (ولاشك أن القبول) للأراض المذكورة (عرض لا يكون) أي لا يوجد
(الاقى) جوهر (قابل) لكونه فيه وذلك مقتضى العرض عندهم أنه لا يوجد في نفسه
الاقى يحمل والجوهر فوجوده في نفسه عندهم هو عين وجوده في الجوهر (لأنه) أي
العرض عندهم (لا يقوم بنفسه) فبالعرض ذاته لا يكون الاقى قابل (وهو) أي قبوله
للأراض أمر (ذاتي للجوهر) لا ينقل عنه أصلا مادام موجودا (والعيز) أي أخذه
مقدارا من الفراغ الذي هو ذاتي للجوهر أيضا له عدم انفكاك عنه مادام متصفا بالوجود

الخصرة) الفردية (الاحدية)
التي لها التثليث (و وجد العالم
فقال تعالى انما قولنا لشيء إذا
أردنا أن نقول له كن فيكون
فهذه الخصرة) الفردية التي
لها التثليث ومنها وجد العالم
(ذات ذات مرادة وقوله فلو لا
هذه الذات وأراد تعالى هي نسبة)
أي نسبة هي (التوحيدة
بالتخصيص ليكون أمرها في ولا
قوله عنده هذا التوجه الإرادي
مكن لذلك الشيء ما كان ذلك
الشيء ثم ظهرت الفردية الثلاثية
أي صفات ذلك الشيء) التوحيدة
إليه (بها) أي تلك الفردية
(من جهة) أي من طرف
ذلك الشيء (صحيح تكوينه)
أي تكوينه ولهذا عطف عليه
قوله (واتصافه بالوجود)
عطف نفسه رافعا فلما ذاك
فإن المكون يعني المؤثر في كون
الشيء ووجوده فاشا هو الحق
سببانه ولو جعلته مكونا بلا حصة
إن النازل أيضا دخل في
التكوين فغير بعيد وثلك
الفردية الثلاثية (هي يسمية)
الثبوتية (وسماعه وإيمثاله
أمر مكنه بالايحاد فقال بل ثلثة
ثلثة ذاته الثابتة في) العلم
(حال عدمها) بحسب العين
(في مواراة ذاتها وجسدها
وسماعه في مواراة أرادها وجده
وقوله بالامثال لما أمر به من
التكوين) أي التكون

(إليه) أي إلى الشيء الموجد (فلو أنه في قوته التكوين) أي
التكون يعني قبول التكوين فلو لا شأ (من نفسه عنده هذا القول) أي قول كن (ما تكون) فقوله ما تكون قريته على
عرض

إلى المراد بالتكوين فيما سبق هو التكوين والانساب ما كونه (فما أوجده هذا الشيء بعد أن لم يكن عنده الأمر بالتكوين إلا نفسه) يعني هو بنفسه محرك من العدم إلى الوجود العلى إلى العين ٩٣ أى الوجود الخارجى بعدما أمر به وليس

لاحق سبحانه إلا الأمر (فأثبت الحق تعالى) بقوله فيكون حيث أسند التكوين إلى الشيء نفسه لا إلى الأمر بالتكوين (أن التكوين) أى التكوين (الشيء) المأمور بالسكون (نفسه) لا بالحق والذى للحق فيه أى فى التكوين (أمره خاصة) لا بالفعل المأمور به (وكذا أخبر عن نفسه فى قوله) فى موضع آخر (أفأمرنا أنى إذا أردناه أن نقول له كن فيكون فنسب التكوين لنفس الشيء) أى إلى نفسه لا إلى الله سبحانه وتعالى سكنه (عن أمر الله) والله سبحانه (هو الصادق فى قوله) (الشيء من أمره فى القول وعن انتساب التكوين إلى الشيء نفسه) (وهذا) أى المحسوس أمر الله فى القول وانتساب التكوين إلى الشيء نفسه كما أنه المفهوم من قوله المنقول كذلك (هو المعقول فى نفس الأمر) فإن الأمر يطلب من المأمور بصيغة الأمر مدداً الاشتقاق لا الاشتقاق الذى هو من جملة أفعاله الصادرة عنه فالأمر يكون الفعل المأمور للأمر والفعل المأمور به للمأمور (كما يقول الأمر الذى يخاف على الله المنقول وكذلك قوله) (فأمره) والمأمور به (فأمره) متعلق

(عرض ولا يكون إلا فى) جوهر (متجبر فلا يقوم بنفسه) من غير شبهة فى شئ من ذلك عندهم أصلاً (وليس التجبر) للجوهر والجسم (والقبول) الأعراض (بأمر زائد على عين الجوهر المحدود) أى المعروف بالتحريف المذكور عندهم (لأن المحدود) أى التعريف (الذاتية) التى هى بالأمر المنسوب إلى ذات الشئ من حيث عدم انفكاكها عنه مادام موجوداً (هى) عندهم (عين المحدود) أى العرف من الأشياء عندهم (وهو به فقط) على مقتضى قوله هذا (ملايين زمانين) من الأعراض (يبقى زمانين) بل (وازمعة) كثيرة من الجواهر والأجسام (وعاد) أى رجس (ملايين بنفسه) من العرض (يقوم بنفسه) من الجوهر والجسم (ولا يشعر) أى الأشعة القائمون بذلك (لأمره) من التناقض فى القول والمذهب وأيضاً قوله فى تعريف الحركة والسكون للثبوت لا ينفك كل موجود عندهم أن يكون متصفاً بأحد منهما يقتضى التناقض أيضاً فإنهم ذكروا فى حدوث الجواهر والأجسام أنها تخضع للحركة والسكون وهما حادثان إما عدم الخلو فلا الجسم والجوهر لا يخضع للسكون فى حين كان مسبوفاً يكون آخر فى ذلك الحيز بعينه فهو ساكن وإن لم يكن مسبوفاً يكون آخر فى ذلك الحيز بل فى حيز آخر فتحرك وهذا معنى قوله الحركة كونان فى آئين فى مكانين والسكون كونان فى آئين فى مكان واحد فإن قيل يجوز أن لا يكون مسبوفاً يكون آخر أصلاً كما فى آن الحديث فلا يكون متجبراً كالأمر لا يكون ساكناً (فقلنا) هذا المنع لا يضر لما يمين تسليم المذهب على أن الكلام فى الأجسام التى تعددت فيها الأركان وبجودت عليها الأعمار والأزمان هذا كلام بحق الأشاعرة وسعد الدين التفتازانى رحمه الله تعالى فى شرح عقائد النسبى وأنت تعرف من غير شبهة عندك أن هذا الكلام يقتضى أن الجواهر والأجسام أيضاً متجبرة متبدلة فى كل آن عندهم أيضاً لأن قوله أنه مسبوقة يكون آخر فى ذلك الحيز أو فى حيز آخر وقوله فى تعريف الحركة أنها كونان والسكون كونان والجوهر الواحد الفرد فى الزمن الفرد عندهم وكذلك قوله فى الأجسام الموجودة أنها تعددت فيها الأركان أى كان لها وجودات متعددة فهذا يقتضى أن السكون أعراض وليس هذا غير معنى التبدل والتجدد فى جهة العالم كله ومع ذلك فإنهم لا يقولون بذلك إلا فى الأعراض فقط دون الجواهر والأجسام وما هذا التناقض منهم أيضاً (وهؤلاء) أى الأشاعرة أفعالاً كانوا من أهل السنة والجماعة فلهذه الكتب والسنة وانتم صمدكم ما كان عليه الصالحين والصلحاء من حيث ظاهر الحال فى مقابلة الرد على الاعتزال واحتفالهم بالسهميات (هم) من حيث التحقيق والمعرفة بالكشفية أنفسهم (فليس) أى التماس أيضاً (من خلق جديد) كما سبق بيانه (وأما أهل الكشف) من طائفة المعارفين المحققين (فإنهم يرون) أى يعتقدون ويشهدون من غير شبهة عندهم (أن الله تعالى يتجلى) أى يتكشف (فى كل نفس) بفتح القاع مظهر من صور العالم المحسوس والمعقول (ولا يتكرر التجلى) أصله لا مرتين بل كل نفس من الأنفس لا تجل جديد يخصه (ويرون أيضاً شهداء) وهى (أن كل

بقوله يقول أى يقول الأمر بعد (فم يقوم العبد أمثالاً لأمريده فليس للسيد قيام العبد سوى أمره بأقيامه والقيام من فعل العبد لأن فعل السيد قيام أصل التكوين على التثنية أى هو متشبه (من الثلاثة من الجانبين من جانب الحق ومن

جانب الخلق ثم مرى ذلك) التثليث (في إيجاد العالم) أى في الذنوع (بالادلة فلا بد من الدليل) من (أن يكون مركزا من ثلاثة على نظام مخصوص وشرط مخصوص) ٩٤ كايين في الكتب الميزانية (وحديثه ينتج لابد من ذلك الانشاج)

أومن ذلك التركيب للانبثاج ولما ذكرناه لابد في الدليل من التثليث بين قيامته ونتج الموصيات من شروب الشكل الأول بشرف النتيجة وظهور الانبثاج فقال (وهو) أى التركيب (مثل أن يركب الناظر دليته من مقدمتين كل مقدمتين على مفردتين فتكون أربعة كل واحد من هذه الأربعة يشترك في المقدمتين ليربط أحدهما بالآخرى كالانساج) الذى هو الوطء فانه مشترك على مقدمتي الايون المنطوقى كل واحد منهما على آلة التناسل وهو الواحد المتكرر (فسيكون ثلاثة لا غير لتكرر الواحد منهما فيكون) أى يوجد (المطلوب اذا وقع هذا الترتيب على هذا الوجه الخصوص وهو شرط احدى المقدمتين بالآخرى يتكرر ذلك) الواحد (الفرد الذى) هو مفرد من مفردى كل مقدمته وذلك التكرار بان يكون محمولا في الصغرى موضوعا في الكبرى وفى بعض النسخ الوجه الفرد (الذى يصح التثليث) سمي الأوسط وجهه لانه وجه ثبوت الاكبر للاصغر وعلته في الذنوع فقط ان كان برهانا انبثا وفي الخارج ايضا ان كان الميالو لذلك نسبه به لانه وسببا فيما بعد (والشرك المخصوص) فيما ينتج الانبثاج من شروب الشكل الأول (أن يكون الحكم) أى المحكوم به بين الاكبر (أعم من الله) بين الأوسط كما يقال زيد انسان وفضل انسان تعميان فزيد حيوان (أومساو بالها) كما يقال زيد انسان

تجمل من تحببته تعالى في كل نفس من الانفاس (يعطى خلقا جديدا ويذهب) ذلك التجلى أيضا (بخلق) أول كان قبله على معنى انه يقتضى الدلالة على انقضاء التجلى الأول بالخلق الأول فان كل تجلى جديده خلق جديد فاذا أتى كلج بالبرص بث خلقه الجديد ثم مضى بخلقته الذى به واقع به تجلى آخر غير متخلق آخر غير جديد أيضا ثم انقضى وانقضى معه خلقه أيضا وهكذا فالتجلى هو امر الله تعالى كما قال سبحانه وما أمرنا الا واحدة كلج بالبرص وقال تعالى ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره قبل أن تكسوا السما والأرض كلج بالبرص أيضا لقيامها عامه وكذلك وقال تعالى وكان أمر الله قدرا مقدورا وهو عين الله لخلق الخلق الجديد مع الانفاس عند من تخامن الانفاس (فذهاب) أى التجلى بالخلق الذى به (هو) معنى مقام (القضاء) الذى يكون فيه السالك (عند التجلى) الذى هو كلج بالبرص المتقضى لانعدام الخلق الجديد الذى يشفكل من يشهد به يتحقق به مع الانفاس فهو الغاني في العيان عند أهل المعرفة والاعيان (و) مقام (البقاء) بعد القضاء الذى هو مقام الوصلين من أهل السكال والورثة المحققين وهو شهود الوجود (ما يعطيه) أى به من الخلق الجديد (التجلى الآخر) وهكذا شهد السالك الغاني ما مضى من التجلى ومشهد الوصل السابق ما سبقه من التجلى (فانهم) أى هذا المبحث فانه يقيد له حقيقة معنى القضاء والقضاء عند أهل الله تعالى وان ذلك راجع الى أمر محقق عندهم لا هو مجرد ادعاء وتخييل حقى وقابلية لقضاء كما زعمه بعض من يدعى التحقيق وما عندهم خبر بما هو الامر عليه في نفسه وفوق كل كل ذى علم عليم

بسم الله الرحمن الرحيم * هذا فاضل الحكمة اللوطية * ذكره بعد حكمة شعيب عليه السلام لانه يبحث فيه عن القوى الالهية الممدد لاهل النكاح الانساني وحكم التصرف بمقتضاها في كل ما دخل تحت حيطه من المصادرات فتناسب ذكرها بعد حكمة شعيب عليه السلام التى هي الحكمة القلبية لان القوة الممددة كورة أول ما تظهر في القلب ثم في بقية الاعضاء وابتداء تصرفها في القلب ايضا ثم منه يظهر التصرف في الاعضاء وما استولت عليه من الامكانيات (فص حكمة ملكية) بضم الميم وسكون اللام أى منسوب الى عالم الملك وهو ظاهر الخلق وقدمه ان نسبة الى الملك بالبرص بل الواحد الملائكة لانه أنسب برسل لوط عليه السلام فانهم كانوا ملائكة في صورته بشر (في كل لوطية) انما اختصت حكمة لوط عليه السلام بكونها ملكية بضم الميم فسكون او ملكية بالبرص بل لاشتمالها على القوة الالهية الامرية الممددة عليه السلام في صورته الملائكة فصحت النسبة الى الملك على القوة والى الملك واحد الملائكة وهو الركن الشديد الذى كان باوى ابنه لما ظن انهم اضافة قبل ان يعلم انهم ملائكة فقال ما قال ثمرى عين ما تمانه انه حاصل له من اتمل اوجوه (الملك) بضم فسكون في اللغة الشدائد المتانة والقوة والصلابة (والملك الشديد) أى القوى المتين (يقال ملكك العجين اذا شددت تحمجه) وقوة وصلابة (قال) شاعر العرب (قبس من الخطيم) من الجاهلية (بعض طعنة) طعن بها بالسلاح في عذوة يوم الحرب (ملكك) أى شددت (بها) أى بتلك الطعنة (كنى) يعنى

على الشكل الأول (أن يكون الحكم) أى المحكوم به بين الاكبر (أعم من الله) بين الأوسط كما يقال زيد انسان وفضل انسان تعميان فزيد حيوان (أومساو بالها) كما يقال زيد انسان

حيوان وكل انسان ناطق في فرباطق وذلك تصديق الكبرى كاية (وحيث تصديق) النتيجة او القضية التي حكم فيها بالا كبر
على كل الاوسط (وان لم يكن كذلك) كما اذا كان الاكبر اخص من الاوسط او مائشاه ويحكم به عليه كاي (فانه

على السلاح او هي تلك الطعنة (فانهرت) أي أجزبت واستلقت (فتفقا) أي ما افتتق
منها من حلد المظنون حتى سال الدم بحيث (ترى) انسان (قائم من دونها) أي قرب
منها (ما وادعا) اتفقهوا الى الجهة الاخرى فبقي ملكتها كافي (أي شددت بها كافي
بعض الطعنة) المذكورة (فهو) أي هذا المعنى ما اشار اليه (قول الله) تعالى (عن
لوط) عليه السلام ما حاته الملائكة عليهم السلام في صورة غلمان حسن الوجوه وجاءه
قومهم يهرعون اليه لان امرأته دلتهم على اعضاءه الذين جاؤا اليه ولم يعلم أنهم ملائكة حتى قالوا
بالوط ان انا رسل ربك الآية وكان من قوله لهم بعد ان دافق قومه في حقهم وغرض عليهم
بناته ليتزوجوا بهم ونكحوا عن اعضاءه فاولوا وقالوا القدر علمت ما لنا في بناتك من حق وانك
لنسلم ما تريد قال (لو ان لي بكم قوة) أي بالتي لي قوتها على دفعكم ومنعكم عما تريدون من
السوء (أو أرى) أي التحي للصبر والحلمية (الى ركن) أي من اركان البه من ناصر
وحام (شديد) أي قوى من شيرة وقوم فكانت الملائكة عليهم السلام هم الركن الشديد
له من الملك وهو الشدة وهو لا يعلم بذلك ثم علم باخبارهم وقولهم ان انا رسل ربك (فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسم الله انا لوط انا لوط انا لوط) أي حين قوله أو أرى الى ركن شديد (يا وى
الى ركن شديد) حين كانت الملائكة عليهم السلام الذين ارسلهم الله تعالى الى نصرته
على قومه وذلك قومه بهم وهو لا يعلم بذلك (فبينه صلى الله عليه وسلم) بقوله ذلك (انه
أي لوط عليه السلام (كان) قائما في ظاهره وباطنه (مع) قوميته (الله) تعالى عليه
(من) حيث (كونه تعالى شديدا) أي قويا متينا فان ما تنه عن الركن الشديد الذي
يا وى اليه هو عند في شهودهم عن الوجود القديم القويم على كل شيء فان الانبياء عليهم
السلام على اكل حال معرفة الله تعالى وشهوده وكانت الملائكة الذين هم رسل الله تعالى اليه
من حيث لا يعلم عن الركن الشديد الذي هو يا وى اليه لانهم مظاهر تحليات الحق تعالى
في الصبر والشدة المطلوبة له وذلك سموا ملائكة من الملك بمعنى الشدة كما ذكر (والذي
قصد لوط عليه السلام) بقوله أرى الى ركن شديد (القسيلة) والقوم والمشيئة الذين
ينصرونه (بال ركن الشديد) وقصد ايضا (المقاومة) أي المدافعة والممانعة لقومه عن
سوء ما ارادوا واتفقوا (بقوله لو ان لي بكم قوة) أي المقاومة (الهمة) وهي الباعث
القلبي المتوجه الى الفعل الهمة به لان نفس الفعل لا تفعل الله تعالى (ههنا) فانه عليه السلام
يعلم يقينا ان الفاعل هو الله تعالى فلا يطلب من غيره فعلا وانما يطلب الهمة (من البشر خاصة)
الذين هم المجلس الظاهر الفاعل عظيم على حسب الخطاطبة بالتصرف في الوقت الذي يريد
(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت يعني من الزمن الذي قال فيه لوط عليه
السلام أو أرى الى ركن شديد ما بعث) أي بعث الله تعالى في أمه من الامم (نبيا) من الانبياء
عليهم السلام (بعد ذلك) الوقت (الا في منعة) أي نصرته وحمة (من قومه فكان)
ذلك النبي المبعوث بعد لوط عليه السلام (بمحمية) من اعدائه ان يصلوا اليه بسوء
(قبيلته) وشيرة وقومه (كافي طالب) عمر رسول الله (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم)
فانه جاءه من قريش ونهزم من ايدائهم كما قال من الشعر لما في ذلك مخاطبه عليه السلام وكن

تقديره الوجود الظاهر في حقيقة القابل وهو من القابل لاحاب التبعي الوجودي فانه من الحق سبحانه والنتيجة المداققة هي
الاضابة الواقعة الى كلا الجانبين والنسبة الابطعة بينهما هو الحق بسبب الواقع (مثاله) أي مثاله من ان التثليث في ايجاد

اللعاني (إذا أردنا أن نبدل على أن وجود العالم من غيب فتقول كل حادث فانه سبب) وفي تقديم الكبرى إشارة الى انها
الاصلي في الانتاج لا تدراج النتيجة ٩٦ فبما لا قوة على سبيل الاجمال (فعلنا) باعتبار الكبرى (الحادث

والسبب) أي فان له سببا (ثم
تقول في المقدمة الاخرى)
التي هي المسخرى (والعالم
حادث فتذكر الحادث في
المقدمتين) فكان واحدا به
ان عطلت احدهما بالآخرى
فحصل ثلاثة الأول الحادث
والثاني ان له سببا (والثالث
قولنا العالم) هذا الدليل
المنطوق على التثليث (إذا العالم
له سبب فظهر في النتيجة)
تفصيلا (ما ذكر في المقدمة
الواحدة) المسماة بالكبرى
اجمالا وما ذكر في النتيجة
تفصيلا وفي تلك المقدمة اجمالا
(هو) ان العالم (له السبب
فالوجه الخاص) الذي أشار
اليه أولا بقوله على الوجه
الخصوص (هو تذكر الحادث
ليتهدي الحكم بالاكبر الى
الاصغر فليس المراد بالوجه
الاوسط (والشرط الخاص)
الذي أشار اليه أولا بقوله
والشرط الخصوص (هو عموم
العلة) أي عموم هذا الحكم
الخصوصي يعني الاكبر الذي
هو قولنا له سبب العلة المخصوصة
يعني الارسط الذي هو الحادث
فتكون اضافة العموم الى
العلة من قبيل اضافة المصدر الى
مفعوله ويمكن أن يراد بالعلة
الاكبر لان الاكبر في هذه المسألة
هو السبب والعلة ترادف
السبب فيكون المصدر مضافا

يؤمن به

والله ان يصلوا اليك يحرمهم * حتى اوسد الغراب دفيئا
فاصدع بارئك ما علك غصاصة * وابشر بذلك وقرمك عيوننا
ودعوتني وزعمت أنك ناصي * ولقد صدقت وكنت مأمينا
وعرضت دينا لا يحال انه * من خير اديان البرية دينا
لولا الملامة أو حذاري سمة * لو حدثني مع هذا كذبا

(فقله) أي لوط عليه السلام (لأن في بك قوله لا يكون) أي لوط (عليه السلام سمع الله
تعالى يقول) بالكشف من اللوح المحفوظ فان القرآن مكتوب فيه من يوم خلق الله تعالى
ذلك اللوح وكذلك جميع الكتب المنزلة والعصاف أو ان هذه الآية نزلت فيما نزل عليه
من الوحي والأفان القرآن منزل بل لوط عليه السلام فكيف يكون سمع هذه الآية منه أو أن
المراد انه سمع معنى ذلك في جملة ما أنزل عليه وهذه الآية في قراءة تنافي معنى ما سمع لوط عليه
السلام من كلام ربه في وحيه الخاص (الله أني خلقتكم) معشر بني آدم (من ضعف)
وهو عدم القوة الكلية على كل شيء فلا تقوى العبد على الرتبة ولا الاذن على السمع ولا
الاعضاء على الحركة ولا السكون وهذا (بالاصالة في) بني آدم وغيرهم كذلك ايضا اولها
ورد لا حول ولا قوة الا بالله وقال تعالى وان القوة لله جميعا (ثم جعل) تعالى (من بعد
ضعف) هو الاصل في كل انسان (قوة) منسوبة الى ذلك الانسان الضعيف (فعرضت
له القوة بالجعل) وهونيتها اليه لانها قوة الله تعالى نسبت اليه مجازا وهي لله تعالى حقيقة
(فهي) قوة ذاتية لهية لا تجزى تعالى ولا للانسان وغيره (قوة عرضية) تعرض له بنسبتها
اليه ثم يتكرر عرضها عليه وقبولها باختلاف التجلي فتسمى عرضية لأجل ذلك (ثم جعل)
سبحانه (من بعد قوة) عرضت له فنسبت اليه (ضعفا) أصليا أي أرحمه اليه (وشية)
أي هراما كبيرا (فالجعل) الثاني تعاقب الشبهة وأما الضعف فهو رجوع الى أصل
خلقه) فلا يقع عليه الجعل لعدم مفارقة له (وهو قوله) تعالى (خلقتكم من ضعف فرد)
أي أرحمه (لما خلقه منه) وهو الضعف (كما قال تعالى ومنكم) أي بعضكم (من برد
الى أرذل العمر) أي أحقره وأذلّه وهو من الهرم والله يوحى فيه في مقابلة أجل العمر وأعلمه
واكثره وهو من الشباب (الكليل) ذلك البعض الذي رد (بعدم) كان به لاهمه (شأ)
فضعف قوة تخيلته وحافظته وبقية حواسه الظاهرة والباطنة وآلات ادراكه ورجع الى
ما كان فيه من قبل أن يخلق كان لم يعلم شأ والعلم الحقيقي كله تعالى فرجع علمه اليه سبحانه
والجمل الى ما سواه كما كان (فذكر) تعالى (أنه) أي الانسان (رد الى الضعف
الأول) الذي خلق منه (ضعفكم الشيخ) الكبير اهرم الواصل الى أرذل العمر مبضع
ذواه وأعضائه (حكم الطفل) الصغير (في الضعف) السكا في قواه وأعضائه وأدراكه
الذي هو أصل ابتدائي منه الطفل ورجع اليه الشيخ (وما بعث) نبي من أنبياء الله تعالى الى أمة
من الأمم (الابديت) سن (الاربين) سنة من عمره (وهو زمان أخذه) أي
الانسان اذا واصل الى هذا المقدار من السن (في النقص والضعف) ظاهره وباطنه وتحققه
بإبدال بديته في حال حياته (فلها) أي لأجل ما ذكر (قال) لوط عليه السلام حين كان

متمتقا

الى افعال ثم أشار الى عموم الاكبر لكل أفراد الاوسط بقوله (لأن

العلة) أي العلة المؤثرة (في وجود الحادث السبب) فالحادث له سبب (وهو) أي الحكم بان الحادث له سبب أو قولنا له سبب

(عام في حدوث العالم) أي شامل لكل أفراد الحادث المحمول على العالم وقوله (من الله) قيد اتفاق أئثاره على ما عليه الأمر في نفسه (أعني الحكيم) سواء أريد بالحكم النسبة الإلزامية أو المحكوم ٩٧

أعني هو (يتجلى على كل حادث إن له سببا) سواء كان السبب أي الوسط فغير منه أو لا بالعلم (مسوا بالهكم) أي الأكبر فيكون الحكم أيضا مساوياً له وذلك إذا أريدنا بالحادث الحادث الذاتي (أو يكون الحكم أعم منه) وذلك إذا أريدنا بالحادث الحادث الزماني (قد خسر) إن السبب الذي هو الأوسط (تحت حكمه) أي حكم الأكبر (قد صدق النتيجة) ضرر ورفعة لدى الحكم من الأوسط إلى الأصغر (فهذا أيضا قد ظهر حكم التثليث) أي هذا حكم التثليث على أن يكون لهم الإشارة بمبتدا وحكم التثليث ببيانها أو بدلالة وقوله قد صدق ظهر خبره أو يكون حكم التثليث خبرا عنه وقوله قد ظهر استنباطا أو قيدا للخبر ويحتمل أن يكون هذا مبتدا وما بعده خبره على تقدير عائد إليه أي هذا أيضا قد ظهر به حكم التثليث الواقع (في إيجاد العاني التي تتفق بالادلة) وحينئذ يكون أراد قوله أيضا بالنظر إلى مطلق التثليث فامسك السكون أي ما ينفي عليه الكون خارجا أو ذهنا (التثليث ولهذا) أي السكون الأمسك في الكون التثليث (كانت حكمه صالح عليه السلام التي أظهر الله) أي أظهر الله (في تأخير)

محققا بضعة الأصل الذي خلق منه وقد أرسى إلى قومه بعد وصوله إلى سن الأربعين من عمره (وأن لم يكن قومه مع كون ذلك الفاضل (طالب) بقوله (همة مؤثرة) في قومه تظهر فيه أو تظهر في غيره وهو الـ كن الشديد الذي طلب أن يؤول إليه (فإن قلت) يا أيها السالك (وما) يعني أي شيء (عنه) أي لوط عليه السلام مع كونه من الكاملين في العلم بالله والعمل الصالح والعصمة من سوء (من الهمة المؤثرة) إذا أرادها (وهي) أي الهمة المؤثرة (موجودة في السالكين) إلى طريق السكالك المذكور (من الاتباع) أي لا يتبع الأتباع والمرسلين (فالرسل) والانبيا عليهم السلام (أولى) أي أحق (بها) أي بوجود الهمة المؤثرة فقوم من وجودها في اتباعهم (فلما في جواب ذلك) صدق أن الهمة المؤثرة موجودة في السالكين فالو أن تكون في الانبيا والمرسلين (ولكن تفصل) أي فأت عتق لم يشعر به (علم آخر) معرفته شرط في الجواب عن سؤالك (وذلك) العلم الآخر هو (العارف) بالله تعالى الذوقية المكشوفة إذا تكلم في إنسان (الترك) الهمة (المنهضة من قلبه) (تصريف) في أمر من الأمور أصلا (فكلما علت) أي ارتفعت (معرفته) أي معرفة الإنسان بالله تعالى (نقص تصريفه بالهمة) فيما يرد كونه من الأشياء وأما التصريف بالهمة للمؤمنين في السلوك عند غلبة الأحوال عليهم (وذلك) أي نقصان تصرف الهمة بسبب زيادة معرفة بالله تعالى (لوجهين الوجه الواحد تحقيقه) أي العارف (بمقام العبودية) التي هي كمال الذي لم يعد الحق في الظاهر والباطن (و) لأجل (نظيره) أي العارف (إلى أصل خلقه الطبيعي) وهو الهدف الذي خلق منه فحينئذ ذلك من نفوذ الهمة وتأثيرها فيما يريده (والوجه الآخر) شهوده (أحديه التصريف) من حيث هو في نفسه (والتصرف فيه) من كل شيء فانه ما وجد حكم الوجود الحق في القوم وإن كان اثنين عتق في حكم الصورة بين في الخس والعقل (فلا يرى) ذلك العارف (على من يرسل همة) إذا لا غير تلك يشهده (فيه) ذلك أي غلبة حكم الاتحاد عليه بحيث لا يبقى لكثرة عند ما اعتبار حق لا استعلا كما في وحدة الأمر الإلهي فلا يمكنه إرسال همة على نفسه فيمتنع من ذلك ومن هذا قال الشيخ العارف بالله الشيخ علي وفا قدس الله سره ما ذكر أن تدعو على من ظالم فقلت أذن تدعو على نفسك إن أحسنت أحسنت لا تفهم وإن أسأت فلهذا إن لم يكن لما حكمتون فنشهد ظلمنا فاعلموا به إليه لاله الخافي والأمر فابن الظلم (وفي هذا المشهد) الزباني الذي يقام فيه العارف (يرى) ذلك العارف (إن المنزاع) أي منازع كان من جميع أعدائه نازعه في دين أو دنيا (ناهضه عن حقيقة التي هو عليها في حال ثبوت همة) في ضرورة علم الله تعالى (وحال عدمه) الأصلي قبل أن يظهر (فيما ظهر) منه (في الوجود إلا ما كان) حاصله (في حال عدمه) الأصلي (في الثبوت) الذي كان فيه ضد الشيء من الأحوال والآثار والأعمال (فيما) براه (تعدى) أي خاف (حقيقته) ثلثة اثباتية أصلا بل ما تنصف بالوجود منه الأما هو ثابت في عدمه الأصلي (والآخر بطريقه التي) هو سائر عليها من ثبوتها وجوده ومن وجوده ثبوتها كإقبال تعالى وكل شيء عند تقديره وما نزل الأبقدر معلوم (فسميته ذلك) الواقع منه (زناجا)

١٣ - ف ثاني

أخيه (قومه ثلاثة أيام) يتلون فيها ثلاثة ألوان (وعدا) عداقا (غير مكذب) قوله في تأخير مبتدئ بقوله كانت أو قوله أظهر وقوله ثلاثة أيام معلول فيه لتأخير وقوله وعدا منه موصوب على أنه خبر

كانت وفي النسخة المقررة على الشيخ رضي الله عنه وهو غير مكتوب بالرفع كما هو في القرآن أو رده على سبيل الحكاية أو هو
مرفوع خبر مبتدأ محذوف أي ذلك ٩٨ وهو غير مكتوب وحديثنا لا يكون كانت تامه أو يكون قوله في تأخير أخذ

في الأمر والنسب والدين وتسمة ظلمنا للعارف أو أذية له أو غير ذلك (انها هو) عند العارف في
صيرته (أمر عرض) للعاقلين من الغلبة عما يشهد به العارف (أظهره) أي أظهر ذلك
الامر (الحجاب الذي على عين الناس) وهو شهودهم أنفسهم دون من هم قائمون به (كما
قال الله تعالى فيهم) أي في حق المحجوبين من الناس (ولكن أكثر الناس لا يعلمون)
أي ما الأمر الإلهي على ما هو عليه في نفسه ثم قال تعالى (وله من ظاهرا) أي ما هو الظاهر
(من الحجاب الدنيا) التي هم مفتونون بها (وهي عن الآخرة) التي هي باطن ذلك الظاهر
(هم غافلون) لا يفقهون لذلك (وهو) أي ذلك الحجاب الذي على عين الناس أصله (في
القلوب) كما قال تعالى فلما لا تسمى الأبصار ولكن تسمى القلوب التي في الصدور (فانه)
أي ذلك الحجاب (من قولهم قلوبنا غلظت) أي غلظ وهو (أي الغلاف) (الذي
ستره) أي القلب (عن إدراك الأمر) الإلهي (على ما هو عليه) في نفسه (فهذا)
الوجه المذكور (وأما مثله) من الوجه أيضا إلا حصله للأسباب (يمنع العارف) بالله
تعالى مع كمال استعداده (من التصرف في العالم) وتفوقه عنه وتأثيره بالتوجه فيما يريد
(قال الشيخ) الامام (أبو عبد الله بن قايظ الشيخ) العارف الكامل (أي السعدي بن
الشبل) وكلاهما من تلامذة الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنهم (لم لا تصرف)
بهم في الخلق (فقال له) الشيخ (أبو السعد) المذكور (تركب الحق) سبحانه
(يتصرف في كياشاه) هو سبحانه فيما يشاء (يريد) أبو السعد بوجه ذلك (قوله تعالى)
حال كونه (آرا) نبيه الفرد الكامل على الله عليه وسلم الذي قبله ولم يكن في رسول الله
أسوة حسنة (فاتخذ) أي ربك تعالى (وكيلا) تصرف عنك في جميع أمورك ظاهرا
وباطنا (فالوكيل هو التصرف) دون الموكل (ولاسيما) أي خصوصا (وقد سمع)
أي أبو السعد ما ذكر (الله تعالى يقول وانفقوا) يا أيها الناس (عما) أي من
الامر الذي (جعلكم) الله تعالى (مستخفين) بصغرتهم المفعول عنه تعالى (فيه)
من جميع الأمور والأحوال في الظاهر والباطن (فعل) الشيخ (أبو السعد) المذكور
(والعارفون) كلهم رضي الله عنهم (ان الامر الذي بيده) أي بكل واحد منهم (ليس)
ملكاً (لهو) علم (الله مستخلف فيه) أي استغفله فيه الحق تعالى الذي هو صاحبه
ومالكة (ثم قال له) أي ذلك الانسان (الحق) تعالى (هذا الامر الذي استخلفتك)
أي جعلتك خليفة في فيه (ولم يكتل اياه) وجعلتك بحيث يمكنك أن تظهر به في الدنيا
بهمة نفسك (اجعلني واتخذني وكيلا) هنك (فيه) ولا تصرف فيه أنت وأنت
أنصرف فيه وودي عنك (فاستل) الشيخ (أبو السعد) رضي الله عنه (أمر الله)
تعالى له ولا مثاله بذلك (فاتخذ) أي الحق تعالى (وكيلا) عنه في جميع أمورهم ولم
يتصرف في أمر من الأمور أصلاً حصل ذلك من كمال معرفته بالله تعالى وقد أشار الشيخ
المصنف في أسرار الله صرف في الفتوحات المكية أن هذا الشيخ أبو السعد المذكور تلميذ
العارف الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه واكتنه أكل من شجرة الشيخ عبد القادر
الكيلاني لتركه التصرف بعد ملكه له ولم يتركه لشجرة الشيخ عبد القادر الكيلاني

قومه خبرها أو يحتمل أن يكون
على تقدير النصب أيضا تامه
ويكون المنصب جوب حال من
الحكم أو الأخذ (فانتج)
النتائج المذكور (صداق)
أي نتيجة صادقة موعودة غير
مكتوبة (وهي الصيغة التي
أهلكهم بها) فاصبحوا في
ديارهم (أي ما كانوا فيه)
(جائسين) أي قاعدتين
لا يستطعن القيام بالترقي
عنه (فالويل من الثلاثة)
اصغررت وجوه القوم وفي
الثاني احمرت وفي الثالث
اسودت قلما كملت الثلاثة
في أيامهم وأوانهم (صح)
الاستعداد أي استعداداتهم
للفساد والهلاك (فظهر كون
الفساد فيهم) أي فحق
الفساد وجوده وأكون الذي
يتبع الفساد لان كل فساد
يستلزم كونا فسمى ذلك الظهور
هلاكا (فكان استقرار وجوه
الاستعداد في موازنة أسفار وجوه
الاستعداد في قوله تعالى وجوه
يومئذ مسفرة من السفور وهو
الظهور فيكون الاسفار في
أول يوم ظهر علامة السعادة
في السعداء (كما كان الاستقرار
في أول يوم ظهر علامة الشقاء
في قوم صالح ثم جاء في موازنة
الاجراء القائم بهم) أي الغير
المرجع إلز واليخلاف اجراء
الوجبات عند الله تعالى فانه

مريض الزوال (قوله تعالى في السعداء) وجوده يومئذ (مضاحكة)
فلما الضحك من الأسباب المولدة لاجراء وجوه فيهم) أي اضاحكة باعتبار الضحك المفهوم منها (في السعداء اجراء الوجبات
وتصرف

ثم جعل في موازنه تغيير الاشياء بالسواد قوله تعالى مستمرة وهو ما اثره السرور في بشرتهم كما اثر السواد في بشرة الاشياء والهدا
قال الحق تعالى في القرية بين البشرى اى يقول لهم قولوا لا يؤثر بشرتهم فيهم فيعدل لهم الى لون لم تنس البشرية

٩٩

تصف به قيل هذا فقال في حق

وتصرف في العالم قدس الله سبحانه (فكيف يتيقن بشهه مثل هذا الامر) الالهى المذكور
(حجة) في قلمه (بتصرفها) في كون من الاكران (والهمة) القلبية من العارف
بالله تعالى (لا تفعل) اى لا تؤثر في شئ أصلا (الابالجمية) قلب العارف والنصميم
بالتوجه من غير تردد أصلا (التى لا تمنع) اى لا تؤثر (اصاحبها) اى تلك الجمعة
(الى) اعادة (غير المجتمع) بقلبه (عليه) من الامر الذى يريد كونه (وهذه المعرفة)
المذكورة (تفرقة عن هذه الجمعة) فلاجبة فلان تأثير الهمة لهذا السبب (فيظهر
العارف) بالله تعالى (التمام) اى الكامل (المعرفة بتايه العجز والضعف عن
انفعاله الاشياء لهمته) قال بعض الابدال من اهل الله تعالى (الشيخ عبد الرزاق رضى
الله عنه) تلميذ اى مدين (قل للشيخ اى مدين) رضى الله عنه (بعد السلام عليه يا ابا
مدين لم لا تصاب) اى يصعب (عليه ما عسر الابدال) شئ (نريده من الاكران) وان
تتناص) اى تصعب (عليك الاشياء) فلان تكاد تفعل عن همتك وتفعل عن همتنا كل
شئ (و) مع ذلك (نحن نرغب في) حصول (مقامك) الذى انت فيه (وانت لا
ترغب في) نيل (مقامنا) الذى نحن فيه وكان الشيخ ايو مدين رضى الله عنه وطب ذلك
الزمان وصاحب الدائرة الكبرى في ذلك الوقت والاول والى جواب من ذلك ما سبق ذكره من
الوجهين المتقدمين ونحوهما (وكذلك كان) الامر (مع كون اى مدين رضى الله عنه كان
هذه ذلك المقام) الذى لا يدال من اهل الله تعالى (وغيره) أيضا من المقامات وقال
المصنف رضى الله تعالى عنه لانه في مقام الفردية (ونحن اتم) اى اكمل (في مقام الضعف
والعجز) من كل شئ (منه) اى من الشيخ اى مدين رضى الله عنه (ومع هذا) الضعف
والعجز الذى فيه اقل من ضعفنا ونحونا (قال له هذا الدال) المذكور بواسطة الشيخ
عبد الرزاق (ما قال) فكيف قولنا في حقنا فهو بالولى (وهذا) الامر المذكور عن اى
مدين (من ذلك القبيل أيضا) اى هو مما يجب به عن همتنا اثر الهمة من العارف الكامل
(وقال) فينا محمد (صلى الله عليه وسلم) في هذا المقام الذى يعجز به العارف الكامل عن
تأثير همته في كل شئ (عز امر الله) تعالى (له بذلك) القول قل (ما ادرى ما يفعل في)
اى يفعل الله تعالى بقدرة ما شاء (ولا) ما يفعل ما شاء (بكم) وهذا امر من همتنا تأثير
همتهم من حقيقة مقام العجز لكمال معرفته بالله تعالى (اب) اى ما (اتبع) في جميع
احوالى (الاما) اى الذى (يوحى) اى يوحى الله تعالى (الى) بواسطة الملك او بدون
ذلك (فالرسول) صلى الله عليه وسلم قائم في جميع امور مظاهره واطنا (يحكم ما يوحى اليه
به) من كل ما يريد الله تعالى (ما عده غير ذلك) اى مجرد التبعية دون الاستقلال في شئ
أصلا (فان اوحى اليه) من قبل الحق تعالى (بالتصرف) في امر من الامور (بجزء)
من غير تغيير ولا حالة على مشيئة (تصرف) في ذلك الامر الذى امر به اذ لا عكس مخالفة امر
الله تعالى بكمال اتباعه صلى الله عليه وسلم وانقياده لارادته (وان منع) عليه السلام اى
منعه به عن مفارقة امر (امتنع) عن ذلك السكال النبعة ايضا فيه (وان خبر) اى
خبر الله تعالى بين التصرف وعدمه كما ورد ان ملك الجبال انا فخير به عن امر الله تعالى بين

السعداء مشرهم بهم برحمة منه
ورضوان وقال في حق الاشياء
فيشرهم بهذا اى فائرى
بشرة كل طائفة ما حصل في
نفوسهم من اثر هذا الكلام
فاظهر عليهم في ظاهرهم الاحكام
ما استقر في بواطنهم من المفهوم
عسى ذلك الكلام (فما اثر
تعميم سواهم) اى امر خارج
عنه (كما لم يكن التكرار
الانهم والله الحق المانع) على
الناس كلهم سعادتهم وسقيهم
فيما يعطونهم وظهر عليهم في
ايام السعادة والشقاوة (فن
فهم هذه الحكمة) الفخرية
وقررها في نفسه (بتعميل
العلم اليقنى بها الفيزائلى
وجعلها مشهودة له)
واستغنى بها في جميع احواله
(اراح نفسه من الذائق بغيره
وعلمه الاثنى عليه خبر ولاشر
الاضنى واعنى بالتفسير ما وافق
غرضه ولا يلائم طبعه ومزاجه
وان لم وافق اعراض آخرين
ولم يلائم طباهم وان جتهد
واعى بالشر ما لا يوافق غرضه
ولا يلائم طبعه ولا مزاجه وان
وافق غرض آخرين ولا يلائم
طباهم وان جتهد وان صرح
بهذه الغاية تنبها على ان الشر
الاطنى لا وجود له في نفس الامر
بل الخبير المطلق أيضا (وقسم
صاحب هذا الشهود ما فخره

الموجودات كاعظم وان لم يتدوا) عن أنفسهم ضروره انه يعرف مد ذلك وانهم مضطرون فيه (ويعلم انه منه) اى من
من نفسه (كان) اى وجد (كل ما هو فيه) بما وافق غرضه ولا يوافق (كما ذكرناه اولافى ان العلم تابع للعلوم فيقول

لنفسه اذا جاءه الاوافق غرضه بذلك أو جازاه ذلك (نفخ) هذا مثل مشهور يضربان يضربون بعضهم بعضا برأيه منه أي ما صدر من ظاهره وظاهر من باطنه ١٠٠ كل من غماه شي من حققتك لامن غيرك يقال أوى على سقائه اذا

شده بالو كالو كالتقريب وهو الخيط الذي يشده به قوسا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
فصل حكمة قلبي
في كلمة شريفة

لما كان شعيب عليه السلام كونه صاحب قلبا قابلا لتجسي الاسم الله أحديته جمع الاسماء الالهية المتشعبة إلى ما لا يتناهى مضاعفيا للقلب بسوء آراء يد به النفس الناطقة في بعض مراتبها أو الاحتمال الصوري الذي هو متعة نفسها ومحمل تصرفاته المتشعبة إلى شحوب وقبائل كائني عنده اسمه وفي ابتداء كل ذي حق حقه بالقلب والعدل كابد عليه أمره أمته بذلك فان القلب بكل واحد من معنييه متشعب إلى شعب كثيرة موف كل ذي حق منها حقه وهذا الشيخ رضي الله عنه الحكمة المنسوبة إلى كنهه بالقلبية وصدره ببيان أحوال القلب فقال (اعلم ان القلب أعني قلب العارف بالله) أحديته جمع الاسماء كلها فان صاحب القلب في اصطلاح هذه الطائفة انما هو العارف بالاسم الله أحديته جميع الاسماء فمن لم يكن عارفا بالله سوا علم يكن عارفا أصلا أو كان عارفا ببعض الاسماء المقصورة دون بعض فلا يسمى قلبه قلبا الاعجازا ولا يصح الحكم عليه بالسعة المذكورة (هو من رحة الله) ورحمته رفته وطيفه فان تعينا الاشياء في العلم بالقبض الأقدس ووجودها في العين بالقبض المقدس انما هي من الاسماء الطيفية الجمالية (وهو) أي القلب (أوسع

أن يطلق الاخشاب بن الحسين في مكانة على أهلها حين لم يؤمنوا وأذوه صلى الله عليه وسلم في عليه السلام (واختار ترك التصرف) في شيء عن أمر نفسه وأوكل الأمور كلها إلى الله تعالى يتصرف فيها كيف شاء وقال وأقضى أمرى إلى الله ان الله يصبر بالاماد (الأن يكون) ذلك العارف (ناقص المعرفة) بالله تعالى فيكون من أهل غلبة الاحوال لامن أهل الرسوخ في المقامات فغلب عليه حاله فيتحكى في العالم بهمة وساط حبيته التامة من غير فرق على كل ما يريد من فعل له الاشياء (قال) الشيخ (أبو السعود) ابن السبيل المتقدم ذكره رضي الله عنه (للاسماء) أي تلامذته (المؤمنين به) أي الصديقين شرف مقامه دون المتكرين عليه فانه يزيدهم انكارا بصدقه لهم في مقاله قال تعالى ولا تؤمنوا الا بمن سمع منكم (ان الله أعطاني التصرف) في كل ما أريد من الاكوان (من خمسة عشر سنة) أي خبرني في التصرف والامتناع منه اذ لو كان مأمو را بالتصرف أو موعوا عنه بالانضباط لماسخ له الخلقاعة بمقتضى مقام المناجاة (و) مع ذلك (تركناه) أي التصرف أي اختار تركه (نظرفا) أي طاملا لعلنا الحسنة النظر بقية عند كل أحد وفي أن لا يظهر بقعر النفوس واذلال الرجال (هذا) القول منه رضي الله عنه (لسان ادلال) على الله تعالى لانه مقتضى حال المحبوبة للحق تعالى (وأما نحن) وهو قول المصنف الشيخ الأكبر رضي الله عنه (فما تركناه) أي التصرف بعد ان خبرنا الحق تعالى في نفسه بمقتضى افعالنا اليه (نظرفا) كاتركه الشيخ أبو السعود المذكور (وهو) أي معنى تركه نظرفا (تركه) اشارة إلى تقديم الحق تعالى على نفسه لانه أحق بحيث لا يليق بسواه ولهذا أتبعه النفوس منه تعالى لحسنه منه ولا يقله من غير سببه لانه عدم حسنه من الغير (وأما تركناه) أي التصرف (لكمال المعرفة) بالله تعالى (فان المعرفة) الكاملة (لأنه مقتضىه) أي التصرف (بحكم الاختيار) والارادة النفسانية اذا خبر فيه العارف من غير جزم (فتي تصرف العارف بالهمة في الامم) أي الخلقوات واما ذلك منهم كل المعرفة الالهية فبه (فمن أمر الهى له) بذلك التصرف (وجهر) أي الزام عليه من جهة الحق تعالى (للاختيار) واردة نفسانية منه بذلك أصلا لان كمال المعرفة بالله تعالى لا يعطى غير كمال المتابعة والانقياد لله تعالى في الظاهر والباطن (ولاشك) أي نقول طعنا من غير تردد (ان مقام الرسالة) النبوية (يطلب التصرف) في المرسل اليهم من الآية (لتبطل الرسالة) منه رضي الله تعالى عن النبي (فيظهر عليه ما يصدق عند أمته وقومه) من خوارق العادات والتأثير بالهمة في اظهار الآيات والمعجزات (ليظهر) بذلك (دين الله) تعالى الحق عند المتكبرين له المتكذبن (والولى) الكامل المعرفة بالله تعالى (ليس كذلك) أي مقام لانه لا يقتضى ذلك لشغل الدين وظهور راحة الله تعالى به في الناس (ومع هذا) المذكور (فلا يطله) أي التصرف (الرسول) صلى الله عليه وسلم (في الظاهر) الا ان أمر الهى يقتضى منه ذلك كقوله تعالى في حق موسى عليه السلام واذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر الآية وتوله تعالى وأوحينا إلى موسى أن أتق عصاك فاذا هي تلقف ما يأفكون وقوله تعالى ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبدى فأضرب لهم طرفا في البحر يسا الآية وهكذا كل الانبياء عليه السلام في

ظهورهم
(أوسع) أي القلب

منها) أي من رجة الله فان سعة القلب عبارة عن احاطتها بالاشياء اعتبارا بما فيها من الاشياء فانها حقيقة جامعة لها أو باعتبار العلم والشهود وسعة الرجة عبارة عن شمول الاشياء وصولا تاوها إليها ولاشئ ان علم القلب وشهوده أو سعة من

رسنة (فان) أ. قد. باعتبار علمه وشهوده (وسمى الحق جل جلاله) بتجلياته الذاتية والاسماوية كما انه وسع الاشياء علمه او شهودا (ورجته) وان وسعت كل شئ (لانتسبه) أي الحق سبحانه (وهذا) أي المقول بان رجة الله لانتسبه (انسان عرو) أي عامة الاناماء قائلون به ولكن قولهم بهذا (من باب الاشارة) لا صريح المصارفة فسمي بمصروحيه وانكس يرمع بمصروحيه من عقائدهم (فان الحق راحم) عندهم (اوس يرحوم) فانهم لم ينتهوا الكرب الاسماء الالهية والتعريف عن باب ايجاد العالم (فلاحكم للرجة في نفسه) ولا يصل اثر منها اليه فلا تتسبه (وأما الاشارة من لسان انحصوص) فهي أن رجة الله تسبه (فان الله سبحانه وصف نفسه) على لسان نبويه (بالنفس) حيث قال صلى الله عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمن من جانب اليمين (وهو) أي النفس (من النفس) وهو متوفر يسع الكروب فان المتنفس انما تنفس دفعا لكرب الهواء الخارج عن باطنه وطلب الى احسور ود الهزاء الدوافع عليه فالتنفس في الجانب الالهي اشارة الى التخلص من كرب طامع الاسماء الالهية

ظهورهم بالآيات والمعجزات ما من اسرق الظاهر في الساطن (لأن الرسول) كال (الشهقة) والرافة (على قومه فلا يرد بان يات في ظهور الحق) أي حجة الله تعالى عليهم فان في ذلك هلاكهم) سريعا (فيقيم عليهم) من بعض الاتباس لنفوذ قدر الله تعالى بالتركيب من شامه عذوبتهم فيخف الغضب الالهي المتوجه على المكذبين (وقد علم الرسول) عليه السلام (انهضات الامر المعجز انظرو) على يده (للجماعة) من أمته لا يختمون كلهم على الاعان والتصديق بمقتضى ذلك واسكن تختلف احوالهم (فمنهم من يؤمن) بالحق حيث ظهر (فمن ذلك) ويصدق به (ومنهم من يرفه) أي الحق (ويجده) أي يتكره (ولا يظهر التصديق به ظاهرا) منه الحق ولا يله (وهلوا) أي تكبروا على الحق أن يقبله من غيره (وهذا) من نفسان ظهر الحق على يده (ومنهم من باقى ذلك) الامر المعجز حيث ظهر (بالسحر والايهام) أي السحرة والخرفة الباطلة عناد مع الحق وكفر به (فلما أت الرسول) عليهم السلام (ذلك) الاختلاف الذي يقع من أعمهم عند ظهور الامر المعجز على يدهم (واهل لا يؤمن) بالحق عند ظهوره (الامن أنا الله) تعالى (قلبه بنور الاعان) الذي يقع فيه فيتسع أنكر ما جابه ذلك الرسول (ومنى لم ينظر الشخص بذلك النور المسمى اعانا) ولم يتسعه صدره بل ضايق وانحصر بحكم الطبع والمادة (فلا ينفع في حقه) ذلك (الامر المعجز) من الرسول الذي أت بذلك (فقصرت) بسبب ذلك (الهمم) من الرسول عليهم السلام (عن طلب الامور المعجزة) انما سارعة لما قد فن الله تعالى على صدقهم ما علموا انه (لم يبع أثرها) قصص الاعمان (النظرين) اليها كلهم في ظهورهم (والق قولهم) بل خص البعض دون البعض (كما قال) الله تعالى (في حق اكل الرسول) كلهم عليهم السلام (واهل انطاني) بالله تعالى (وأصدقهم) أي الخلق (في الحال) محمد رسولنا صلى الله عليه وسلم (انك) يا محمد (لأتهدي) الى دين الله تعالى (من أحببت) من التماس والاقارب والاجانب ولو جئت بالامور المخارقة للعادة (ولكن الله سبحانه وتعالى هو الذي يهدي) الى دينه الحق وصراط مستقيم (من يشاء) من عباده وهذه الهداية تعني الاتصال بالدلالة فانه صلى الله عليه وسلم دل من احبه ومن لم يحبه بحكم قوله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم أي تدلوا الموصول الى ذلك هو الله تعالى (ولو كان للهمة) القلبية (اثر) فيما يريد صاحبها (ولا يد) أي بطريق القزوم (لم يكن أحد) أكمل (فيما من رسوله) صلى الله عليه وسلم ولا أحد (اعلى وأقوى حجة) قلبية منه عليه السلام ومع ذلك (ما أثرت) حجة صلى الله عليه وسلم (في) حصول (اسلام أبي طالب) أخ أبيه عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم حين دخل عليه في مرض موته وقال يا عباس قل لالة الله محمد رسول الله فآمنتم فادى اليه أذنه وقال له قلها ولوق أدنى فاي ومات على دين الاشياخ من قريش (وفيه) أي في أمر أبي طالب (نزات) هذه (الآية التي ذكرناها) وهي قوله تعالى انك لتهدى من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء (ولذلك) أي لأجل ما ذكر (قال) الله تعالى (في) حق (الرسول) انه

الظهور ومن كرب طلب الحق في الكونية الوجود ولاشئ ان التفرسج عن الكرب رجة فرجة الله تسبه ولما كان لائقا أن يقول منشأ هذا الطلب الاسماء لبعض الذات فالتخلص من الكرب يكون للذات من حيث الاسماء لا من حيث هي فلا تكون

الراحة شاملة لها دفعه بقوله (وان الاسماء الالهية عين المسمى وليست) أي الاسماء (الاهو) أي المسمى فيكون تكراراً
وتأكيده للآزول وفي النسخة المقررة ١٠٢ على الشيخ رضي الله عنه وليس بدون تأنيده أن ليس المسمى

ما عليه الإلحاح) أي اتصال الحق إلى الناس لقبوله - له كما قال تعالى وما على الرسول إلا
البلغ المبين (وقال) تعالى (ليس عليك) يا أيها الرسول (هذاهم) أي هدايتهم
(ولكن الله يهدي من يشاء) زاد الله تعالى في آيةنا أن لا يهدي من أحببت ولكن الله
يهدي من يشاء (في سورة القصص) قوله تعالى (وهو) أي الله تعالى (اعلم
بالمهتدين) أعلم (بأنهم أعطوه العلم بهديهم) من الازل حين كشف عنهم ربهم
القديم وهم (في حال عدمهم) الأصلي (باعتبارهم) منه في إعطوه أي حقائهم
(الثابتة) غير المنقبة بالوجود (فأثبت) سبحانه مقتضى هذه الآية (أن العلم
الالهي الكشف في الازل عن كل شيء) (تابع للعلوم) المكشوف عنه على حسب ما هو
عليه ذلك المعلوم في عينه الثابتة في عدمه من دون وجود (فكان) في الازل (مؤمناً
في) حال (ثبوت هيمه) أي حقيقة ثبوتها وضد انفي لاعتني الوجود (و) في (حال
عدمه) الأصلي (نظم) ذلك الثابت (بتلك الصورة) التي هي الاعيان (في حال
وجوده) المستفاد من فعل الحق تعالى عليه في حضرة سره وبصره (وقد علم الله
تعالى) ذلك (الوصف الذي هو ثابت فيه) (منه) في الازل (انه هكذا) أي على
الوصف المذكور (يكون) أي وجوده كذلك من كان في الازل كافراً أو ناسقاً أو جاهلاً
أو مبتدعاً وغير ذلك في حال ثبوت عينه به العلم تعالى عنه ذلك فلا يوجد إلا كذلك (فلذلك)
أي لأجل ما ذكر (قال) تعالى (وهو أعلم بالمهتدين فلما قال) سبحانه (مثل هذا)
القول المذكور (قال) تعالى (أيعضاً ما سيدل القول الذي) أي عندي (لأن قولي)
حق (على عدمي) أي تابع لعلمي (في حالي) فلا أقول إلا ما أعلم ولا أعلم إلا ما أدر
عليه ثابت في نفسه ويستحيل غير ذلك (وما أنا بظلام) أي منسوب إلى الظلم كما يقال
لحام وسمان منسوبان إلى اللحم والسمان لانه صيغة مبالغة حتى يلزم منه محذور بأن المعنى
المبالغة في الظلم لا مطلق الظلم فيقتضي ثبوت شيء من الظلم له تعالى (للعبد أي ما قلنا في)
في الازل (عليهم) أي على بعض العبد (الكفر الذي يشقهم) بخلافهم أرى (ثم
طابتهم) في الدنيا بما ليس (في رؤسهم) أي طاعتهم وقد رتبهم إن أتوا به من الاعيان
والطاعة بل (ما علمناهم) في الازل حين قدرنا عليهم الشقاوة في الدنيا حين كانوا كافراً
وبعد ان خلقناهم (الاحتساب ما علمناهم) عليه من الارصاف في حال ثبوتهم في
عدمهم الأصلي (وما علمناهم) كذلك في الازل (الاعيان أعطوا من نفوسهم) وأحوالها
في ظواهرهم وباطنهم (عالمهم عليه) في عالم الثبوت غير الوجود وغير النفي وبسمى عالم
الامكان كإثبات الوجود وبسمى عالم الوجود والنفي وبسمى عالم الاستحالة (فان كان) فيما
قدرنا عليهم من الازل ثم أوجدناهم من أحوالهم (ظلمنا) بسبب عدم تأثيرهم في
شيء منه أصلاً (فهم الظالمون) والحق أنهم هم الذين وصفون بهذا الوصف القبيح
الذي هو الظلم لأنه لم يكن في علمنا الانعما بالمجاهرة في أحوالهم الثابتة أزلاً في عالم الامكان والله
تعالى منزّه عن القبايح ازل وأبداً (ولذلك قال) سبحانه (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون)
من أصل ثبوت أعيانهم كذلك كما ذكرنا (فما ظلمهم الله) تعالى لانه أعطاهم خلقهم

الاهو أي الحق فيكون الاسماء
عين الحق وإذا وُسعتْ الرحمة
وسعت (وانما) أي الاسماء
طالبة ما تعطيه تلك الاسماء
سواء في العلم ووجوداً في العين
وقواه (من الحقائق) أي
الحقائق الركوبية بيان لما هي
الاسماء طلب الحقائق التي
يتمتعها العلم ووجودها في
العين بتلك الاشياء وليست
الحقائق التي تطلب الاسماء
لتكون محالاً أحكامها ومظاهر
آثارها (الالمام) بما فيه
من الاجناس والانواع
والاشخاص (فالروحية)
التي حضرة الاسماء
الوجودية المؤثرة في المكون
(تطلب المألوه) الذي هو
متعلق تأثيراتها وتصرفاتها
ضر ورفوق في تحقيق النسبة
على تحقيق التنسيب ولما كانت
الالهية والألوهية عبارة عن
مرتبة الاسماء المؤثرة كان معنى
الاله المؤثر باسماته فيكون معنى
اسم الفاعل لا سيما المشتق رضي
الله عنه لما يقابل أي المناظر المألوه
اسم مفعول فيكون المألوه
موجوداً من معناه الاصطلاحي
لما عليه اللغوية فلا اشكال
(و) كذلك (الروحية)
التي هي حضرة الافعال تطلب
المربوب الذي هو متعلق آثارها
وإذا كانت الألوهية والمربوبية
طلباناً للمألوه والمربوب ليس

الألوهية فان كان العالم يكون للألوهية أو الربوبية عين (والا) أي
وإن لم يكن العالم لم يكن لها أي للالوهية والروبية عين (فلا عين لها) أي للألوهية والروبية (الاب) أي بالعالم (وجوداً)

فأوجدهم

في العين (وتندبر) في الذهن يعني خارجا وفهنا (والحق سبحانه من حيث ذاته غني عن العالمين والروبية ماله هذا الحكم)
أي حكم الغني لا فقارها إلى المربوب وأغناقتصر على الروبية لأنها ١٠٣ أنزل من الألوهية فهي مستلزمة لها

(فبقي الأمر) دائرة (بين ما
تطلبه الروبية وبين ما تستحقه
الذات من الغنى عن العالم
وإيسر الروبية على الحقيقة
والانصاف الأعين هذه الذات)
أي من نظرائ حقيقة الأمر
وأصف من نفسه حكم بأن
الروبية عين الذات يعني أنه
ليس في الخارج إلا الذات فإن
الروبية تنسب عقلية لا وجود
لها في الخارج وان أصف بها
الموجود الخارجي وذهب
بعض الشارحين إلى أن
الانصاف افتعال من الوصف
وجعله عطف على الحقيقة ولا
يخلو من سماحة ولو جعل على
هذه الموطوعة إلى الروبية أي
ليست الروبية وانصاف
الذات بها العين الذات لكان
أحسن (فلما تعرض الأمر)
أي أمر الذات (بحكم النسب)
أي تنسب المعنى وان العين ولم
تبق الذات على صرافة المعنى
(ورد في الخبر) التبرؤ الوازد
بأصناف الحق سبحانه بالنفس
المتنهي عن التنفيس الذي هو
عين الرحمة والشفقة بالنسبة إلى
الاسماء التي هي عين الذات من
وجه (ما وصف الحق به نفسه)
حيث قال والله زوف بالعباد
(من الشفقة) الواقعة (على
عباده) وكان عبادته تتعلق
بهم الشفقة والرحمة فكذلك
تتعلق به أيضا الشفقة والرحمة

فأرجده على طبق ما هم عليه فله المنزلة عليهم والفضل تشرية فهم بحلة الوجود التي
أعماها لهم على حسب ما أوجدتهم أيضا بلين له منها هذا من حيث وجودهم بأحوالهم
التي هم عليها وأما من حيث الحكم عليهم بالأحكام الشرعية أمرانها فقد أشار إليه بقوله
(كذلك ما قلنا لهم) من حيث التكليف الشرعية (الأمأعطته ذاتنا) الإلهية
الازلية (أن نقول لهم) مما نحن عليه من الكمال الذاتي والجمال الذاتي فمن تبع أحكامه
كل وجه على حسب استعدادة فحده بنامه البديهي الظهور بعض أوصافنا فيه يقتضي استعداد
بل جذبه بأوصافنا التي تصف بواطنها بالحبذ منها التي نؤمن أعرض عن متابعتها أحكامنا
أنقطع عنها (وذا تناسا) التكليف الجمالية المذكورة (معلوم لنا) أي مكشوفة
عنها بعلتنا الأولى (عما هي عليه أن نقول) لهم (كذا) من الأحكام (ولانقول كذا)
فالعالم الإلهي كاشف عن ذات الله تعالى وعن قولها أيضا (لما قلنا) لهم من الأحكام
(الأمأعلمنا) منها (انانقول) لهم (قلنا القول) المنزل بالأحكام الشرعية في الأمر
والنهي حاصل (منا) أي من حيث كمالنا وجمالنا وما خالف ذلك (ولهم الامتنال
وهذا الامتنال) بمقتضى ما هم عليه في أحوال أعيانهم الثابتة في عدمها الأصلي (مع
السماح) لقوله الحق وهو وصول الأحكام إليهم وأطلاعهم عليها الأقل ذلك فله لا مؤاخذه
كما قال سبحانه وما كنا معذبين حتى نهب رسولا فان الرسول بلغهم الأحكام فيحصل
السماح فبقوم الحاجة عليهم (منهم) أي حاصل ذلك الامتنال وعدمه والسماح من جهتهم
(فالكل) أي أعيانهم وأحوالهم وأحكامهم التي هم مكلفون بها (منا) أصلها هي
الأحكام (ومنهم) أصلها وهي الأعيان والأحوال (والأخذ) أي تتناول ذلك الكل
المذكور (عنا) للأحكام (ومنهم) للأعيان والأحوال (أن لا يكون) أي إذا لم
يكونوا من حيث أعيانهم وأحوالهم الثابتة (منا) بمقتضى حكم التجلي الذاتي من حضرة
الأحادية في حضرة الواحدية التي هي حضرة الصفات والاسماء الإلهية حتى ثبت فيها تلك
الأعيان والأحوال (فمن) من حيث حضرة الصفات والاسماء الإلهية التي تعينت
من الذات الأحادية بسبق قيام الأعيان والأحوال الثابتة بها في أنفسها حال عدمها
الأصلي (لاشك) انشأ من الوجه المذكور (منهم) أي من تلك الأعيان والأحوال
الثابتة وهو معنى قول تلميذ المصنف الشيخ صدر الدين القنوي رضي الله عنه في كتابه
التفاحات في مبشرة التي رأى فيها شيعة رضي الله عنه آثارا لاسماء الأحكام والأحكام من
الأحوال والأحوال تعين من الذات بحسب الاستعداد أمر لا يعمل بشئ سواه يريدنا آثارا لاسماء
الوجود المقاس على الأعيان الثابتة فله من أحكام الأحوال الإلهية التي هي الصفات
والاسماء والأحوال الإلهية متعينة من الذات الإلهية بحسب الاستعداد الذي تقتضيه
الأعيان الثابتة والاستعداد لا يعمل (فحقق بولي) أي صديق (هذه الحكمة للملكية
من الحكمة اللوطية) المنسوبة إلى لوط عليه السلام (فانها من لباب) أي خالص (المعرفة)
بأنه تعالى (فقد بان) أي انكشف (لك) بأبج السالك (النس) الإلهي الذي قام به
كل شئ في الحس والعقل (وقد انضح) لك (الأمر) الإلهي أيضا هو عين السر من

التي هي التنفيس عن كرب الاسماء (فولما نفس) أي أول تنفيسه على أن تكون مادته من التنفيس (عن الروبية)
أول تنفيسه من الروبية (بنفسه المنسوب إلى الرحمن) انما هو (بإيجاد العالم الذي تطلبه الروبية بحقيقتها) الطالبة لوجود

العالم بقوله فأول ما نفس مبتدأ خبره أما قوله عن الربوبية أو قوله بالحداد العالم وقوله (وجميع الاسماء الالهية) المبحر وزعظفا على الربوبية التي هي مدخولة عن ١٠٤ أو مرفوع عطف على الربوبية التي هي فاعل تطلبه وأما جعل ما في مانفس

موصولة فهو محمته غير ظاهر (فثبت من هذا الوجه) الذي يتكلم به لسان المخصوص (ان رحمة وسعت كل شئ) حقا كان أو خافيا (فوسعت) أي الرحمة (الحق) ايضا (فهى) أي الرحمة (أوسع من القلب) فانها وسعت القلب وما سواه والقلب لا يسع نفسه هذا اذا اعتبر بسعة القلب باعتبار انطوائه على الحقائق كلها وأما اذا اعتبرت باعتبار العلم فهو يسع نفسه ايضا فتكون الرحمة تعدد مسأوبة في السعة والى هذا أشار بقوله (أو مساوية له في السعة هذا) الذي تكلم به لسان العموم والمخصوص (مضى) وبسط الكلام في بيان قدر انقصي (ثم تعلم ان الحق تعالى كما ثبت في الصحيح يتحول في الصور المختلفة) بالسعة والعنق فيقارة بتجلى في هذه الصور وتارة في تلك الصورة (و) اعلم ايضا (ان الحق تعالى اذا سعه القلب) وصار محلا له (لا يسع معه غيره من المخلوقات) ولا يتجلى فيه فضله بل فيها غير الحق سبحانه (فكانه علاه) حتى لا يتيقنه فضله لا غير (ومعنى هذا) الذي ذكرناه ان اذا تجلى الحق لم يسع القلب غيره (انه اذا نظر الى الحق عند تجليه لا يمكن منه ان ينظر الى

حجته عموما فارتقا الصرعته بقيد الخفاء فيقوم العالم من جهة بطونه مرمو مطلقا امر (وقد أدرج) أي احتج في قلم يمين وتداخل فلم يتجزأ لنداخل في نفس الامر ولكن من قبل قوله تعالى والله من وراء سحر محيط وقوله أقمن هو مقام على كل نفس بما كسبت وشع ذلك (في الشفع) وهو العبد المركب من هين ثابت ووجود مقاض عليها (الذي قيل) أي قال صاحب الشرع بان من جملة أسمائه انه (هو الوتر) وهو الحق تعالى صاحب الذات والصفات والأفعال فكان المجموع عبدا كاملا لا تدرج الغيب فيه وتدرج في الغيب فهو شهدا ذلك الغيب وذلك الغيب غيب في هذه الشهادة التي هي شهادته وباطنه هذه الشهادة لان ذلك الغيب وهو عالم الغيب والشهادة كتب شهادته هو الكاتب لها الغيب كتب ربك على نفسه الرحمة والرحمة عن الشهادة وقوله ويسألون أي سألهم الكاتب عما كتب وهو قوله كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وما اعظم هذه الحكمة وما شمل هذه الرحمة وقد أشهد في بعض الاخوان قول بعض المحققين من أولي العرفان

سبحان من أظهرنا سوتة * سر سنا لا هوية الشارب
ثم بدا في خلقه ظاهرا • في صورة الأكل والشارب

وربما يقع الكتاب في غير أهله من احترق بنيران جهله فيقال له افهم القومية في الغيب والاشياء الهالكه في الشهادة واعلم ان الرب رب العبد عبد وليس في الكلام ما يفيد الاشكال غير انك قاصر الادراك عن معرفة الحال

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

هذه اقص الحكمة العز برية ذكره هذه الحكمة لوط عليه السلام لانه يذكر فيه تحقيق معنى القضاء والقدر المبين ذلك على ما رقى في حكمه لوط عليه السلام من كون العلم تابع للمعلوم وبتدقيقه بيان مراتب الرسل عليهم السلام من حيث هم رسل تنميته لما ذكر في حكمه لوط عليه السلام (فص حكمة قدرية) بفتح الراء نسبة الى القدر (في كلمة عز برية) انما اختصت حكمه العز برية السلام بكونه اقرب به لان معراجها كان في مشقة سعة لها في القدر فرحمه الله تعالى بها من حمض الحياة النورية الوهية الى حضرة الحياة الابدية الحقيقية واخرق فيه جميع طباق النفوس البشرية على براني الرقصة الروحانية ثم اوجده عالم الحقيقة وقرار الفتنة لا تقاديبية ما في خزانته من الاقدار الالهية والامراز الانية (اعلم) يا ايها السالك (ان القضاء) أي الحكم الالهي الازلي (حكيم الله) تعالى العدل والفضل والراحم القهار (في الاشياء) كلها بحسب سواها ومعها (وحكيم الله) تعالى (في الاشياء) كلها (على حد) أي مقدار (علمه) تعالى (يا) أي بالاشياء من حيث ذاتها (و) علمه (فيها) من حيث صفاتها وأحوالها (وعلم الله) تعالى (في الاشياء) كلها من حيث صفاتها وأحوالها (على) حسب (ما أعطته المعلومات) التي هي أعين تلك الاشياء ووجه ثبوتها الثابتة في عدمه الاصل (عما هي علمه في نفسها) من غير زيادة ولا نقصان ولا تغيير ولا تبدل أصلا ولا تقديم ولا تأخير (والقدر) أي بقدر الله تعالى الازلي هو (توقيت) أي الحكم بالوقت جميع (ما هي عليه الاشياء) كلها (في عينها)

غيره لا يخيار ما ملكه اليه وانها والاشياء تحت قدره التجلي (وقلب) لا يشارف من السعة) والأخلاق انما هو (كما قال أبو يزيد البسطامي قدس الله روحه) العرش وما حواه) العرش من الكرسي

والمسوت والارضين وما فيهما من انواع الموجودات (مائة ألف ألف مرة) وقع (في زاوية من زوايا قلب العارف ما أحسن
 بسعة هذا قلب العارف فان العرش وفيها ١٠٥
 (هـ) لانه لا قدر له محسوب بالنسبة الى التجليات الغير المتناهية التي
 على أي شيء قد افترض يكون

على أي شيء قد افترض بكون
متناهيا أو قد يرتأى في أي
مرتبة كان من الكثرة بالنسبة
إلى غير المتناهي (وقال الجني
رضي الله عنه في هذا المعنى
من الحديث) المتناهي (إذا
قُرن) في قلب المعارف
(بالقديم) الغير المتناهي
بجلاياه (لم يبق للأثر) بل
تضمحل عينه فكيف بالأثر
(وقلب يسع القديم كيف يحس
بالحدث) الذي لا قدر له حال
كون ذلك الحدث (موجودا
فيه) وقوله موجودا حال من
الحدث ويمكن أن يجعل مغعلا
ثانيا لا إحساس لتضمنه معنى
العلم (وإذا كان الحق سبحانه
يتنوع بتجليسه في الصور)
المتنوعة بالبدن والعنق
(فيما ضرورية توسيع القلب
وتضييقه بحسب الصور التي
يقع فيها التجلي الإلهي) فإن
كان في تلك الصور نوع سبعة
يتسع القلب بحسبها وقد روي أن
كل نوع ضيق يضييق القلب
بحسبه وقدره (فإنه لا يفضل من
القلب شيء عن صورته يقع فيها
التجلي) فإن القلب من المعارف
أو الإنسان الكامل غير المتناهي
أنتم من الخاتم (فكما أن
أمن الخاتم (لا يفضل) من
القص (بل يكون على قدره)
من الكبير والصغير (و) علي
(شكله من الاسم عددا أو كان

الثابتة في علمها الأصلي (من غير زبد) فيها ولاشك ان الوقت من جملة احوال الشيء وهو الترتيب بينه وبين غيره من الاشياء والاشياء احوال اخرى غير الوقت فالحكم بالوقت بالوقت قدو والحكم بتغيره من الاحوال قضاء وقد يستعمل الحكم بالكل ويقدم القضاء ويكون القدر بعده (فما حكم يستعملان معاً في الحكم بالكل ويقدم القضاء ويكون القدر بعده (فما حكم القضاء) الالهى (على الاشياء) من الازل (الابدا) اى بعين ما هي عليه الاشياء في ثبوتها حال عدمها الاصلى (وهذا) الاخر قضاء الله تعالى الازلى (وهو عين سر القدر) الالهى الذى اخفاه الله تعالى عن خلقه وامرهم بالعمل وما دم عاملوا الامين ما قدره لهم عليه وما قدر عليهم الامين ما هم عاملون في اعيانهم الثابتة حال عدمها الاصلى ولا يتكشف عنها السرى (الاين كان له قلب لا) نفس لان النفس بيت الشيطان فهو يوسوس فيها الذى يوسوس في صدور الناس فسلم ما يوسوس به نفسه واقلب بيننا الله قال عليه السلام ما وسوسى سمواً ولا ارضى ووسوسى قلبه يدى المؤمن وهو الذى يتقلب في الصور ينتجلى الحق تعالى عليه في تلك الصور كما يقولون فيها ولا ينكره فهو واحد المؤمن لا الكافر المنكر (أولانى السمع الى) ما ورد عن الله تعالى ورسوله عليه السلام لا يذوق من عاود عن الله على مراده وعاود عن رسول الله على مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم (الذى ألقى السمع الى) ما فاتته عما له لا تشارك المتأولين الاخبار كما سمع في بانه (وهو) اى الذى ألقى السمع لله ورسوله فهو من القادرين (شاهد) لما وقع في نفسه من الصور راقى تجل بها عليه ربه وهو في عبادة كانه رافى ربه في قلبه في حال صلاته لا الصور راقى اختبرها بنفسه فوجدتها بقدر كرهه وأدام اليها دله العقلى ويحتمل جده الى الله قال تعالى أتعبدون ما تعبدون والله خالقكم وما تعبدون (قوله) على الخلق كلهم (الحجة البالغة) وفى المجاهد هم على طبع ما هم عليه فى اعيانهم الثابتة حال عدمهم الاصلى فالسبع بعد الازل والاشق شقى الازل فما حكم عليهم الالهام عليه في ثبوتهم الازلى (فالماكم في التحقيق) حكمهم العبدل (تابع لعين المسئلة الى الحكم فيها بما تقتضيه ذاتها) اى تلك المسئلة المحكوم بها كما ورد فاض في الجنة رافضيان في النار فالقاضى الذى في الجنة قاض عرف الحق وحكمه فهو تابع للحق بما يقتضيه والله يقضى بالحق وقل رب احكم بالحق والفاضيان قاض عرف الحق حكمه بالباطل ولم يحكم بالحق وقاض لم يعرف الحق وحكمه على جهوله فما في النار لعبد متابعهما الماهو والامر عليه في نفسه من الحق ولا بد ان يكون الحاكم محكوماً عليه كما قال (فالحكم عليه) باطننا من الخلق والحق (عما هو فيه) من الاحوال الثابتة له (حاكم) في الباطن (على الحاكم عليه) في الظاهر ولم يزل (ان يحكم عليه بذلك) اى عاود من احوال عينه الثابتة عنده (فكل حاكم) من قديم احوال (تخوم عليه) باطننا (عما حكمه) ظاهر من الاعيان (وفيه) من لا وصف والاحوال (كان الحاكم من كان) ربا أو عبداً واعلم ان الحق تعالى حاكم الازل عرضت عليه في الازل اعيان الممكك ثبات جيعها اثنى لانها لها من ذات وصفات واهوال مختلفة في الحس والعقل وهي عدهم صرف وثبتت عدهم عليه شهادة شاهد من عند وذلك هاد معاً القديم وبصره القديم فحكم فيما اوجده

في القدر والشكل (لا غير) فكذلك قلب العارف لا يفضل على الصورة المتجلى فيها بل ينطبق عليها ويكون على قدرها في السعة والضيقة التي هي في الصور المتجلى ١٠٦ فيها كالاتسار في الاشكال فان المستدير منها اوسع وفي الضيق الذي

هو في الصورة المتجلى فيها كسائر الاشكال فانها أضيق من المستدير وفيها تفاوت بحسب توتيرها من الاستدارة وبعدها عنها (وهذا) الذي ذكرنا بحسب الظاهر (عكس ما تشرنا به الطائفة من ان الحق تجلي على قدر استعداد العبد) فيكون التجلي تابعاً للعبد (وهذا) الذي ذكرناه (ليس كذلك) أي كما اشارت اليه الطائفة (فان العبد) بل قلبه على ما ذكرنا (يظهر الحق على قدر الصورة التي يتجلى فيها الحق) فيكون العبد تابعاً للتجلي (وتحيز هذه المسئلة) على وجه تفيد التوفيق بين ما اشارت اليه الطائفة وبين ما تشرنا به (ان الله تجلي) بل ثلاث تجليات (تجلى غيب) فحصل به الالهيان الثابتة واستعداداتها في حضرة العبد التي هي غيب بالنسبة الى ما تحتها (وتجلى شهادة) توجد به تلك الالهيان في الخارج وحضرة الشهادة بهما كانت ثابتة في العلم وتجلي شهودي تجلي به على عباده بعد وجوده مدني او برزخاً واخراً فيشاهدونه به وكان رضى الله عنه اراد ان تجلي الشهادي ما هو اعم من أن يكون تجلياً بقصد الوجود الشهادي او بكونه بحسب الوجود الشهادي

ثابتة عليه في اعيانها العدمية وسكان المدي علم قائم وهو حضرة الصفات والاسماء الالهية لا تؤثر فيها دون السمع والبصر فانهما كاشفان لا مؤثران عما ذلك المدي عند هاهنا من الحق وهو عموماً بها لخصرة الصفات والاسماء الالهية فاجابته بالانكسار لاجل ما هي فيه من ظلمة العدم الاصل طامناً الحق والظلم ظلمات يوم القيامة ولهذا كان السمع والبصر من حضرة الصفات والاسماء الالهية شاهدين لها بموجودتها بل ادعى الرق فيها واكتساء الاشياء كلها بالوجود في هذا العالم هو عين اداء الشهادته من هذين الاسمين الثابتين بهما في الاشياء وهو عموماً بها لخصرة الصفات والاسماء وهي البنية التي قال تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفصلين حتى تأتيهم البنية وهي التي قامت عليهم شاهدة بعبوديتهم للصفات والاسماء فهم لا يزالون على انكارهم لتلك العبودية والرق فيهم حتى يظهر شاهدة الحق من نفوسهم وهو قوله رسول الله كقولته تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم ثم قال يتلو صحفا مطهرة وهي عين الخواطر المستقيمة في الحق تعالى فيها كتب هي نزول العالم في كل نفس من حضرة الغيب قيمة من حيث اللوح والقلم وسطره وهذا كله فيهم كونه هو السميع البصير لانه عين سمعهم الذي يسمعون به وعين بصرهم الذي يبصرون به كما ورد في الحديث ما التقرب بالنوازل كنت سمع الذي يسمع به وبصر الذي يبصر به وقال عليه السلام البنية للذي واليمين على من انكر ولهذا اقسامها بالله جهدهم ايمانهم لا يبعث الله من عوت وأول من اقسم بالله تعالى كاذبا ابليس وقاسمهما الى اسكان الناصحين وقد بشرنا واراد الالهام في أثناء هذا الكلام فامسكتنا ههنا الاقدام ان هذا المبدأ ليس لنا فاستافيه خادعون لكلام غير نافعي المتابعة لذلك النظام (فتحقق) بايها السالك (هذه المسئلة) المذكورة (فان القدر) أي تقدير الالهي (ما جمل) في الناس (الاشد ظهوره) وانكشافه فلم يعرف لاجل ذلك الظهور الذي لم عندك احد من حيث اعلمه به بدل الله تعالى في خلقه انه على طبق ما علم الله تعالى من الاشياء فهو تابع لها وان لم تعرف تفاصيلها عند السلك في السلك فالكامل يعلمون الله تعالى عالم قضي بالحق وقد رعى علم منه لاجل ولا يعرفون ما ذكره ناهن الميان الحق (وكتريه) أي القدر (الطلب والالحاح) من الناس في بيان المراد منه للاعاب به وتكم فيه كل عالمي على وتزنا عند من العلم وقوى كل ذي علم علم (واعلم) بايها السالك (ان الرسل صلوات الله عليهم) اجمعين (من حيث هم رسل) من الله تعالى الى اجمعهم بالتكاليف المختلفة (لأن حيث هم) أي الرسل عليهم السلام (أولياء) لله تعالى (وعارفون) بالله تعالى فهم من هذا الوجه متفاوتون تفاوتوا آخر من كثرهم على درجات مختلفة في الولاية والمعرفة من حيث هم في ادواقهم وليس هذا موضع بيان ذلك لأن هذا الباب معطل فيهم فليس أخذهم لشرائع من قبل من باب يتوهمهم لا يأخذون بكشفهم وعرفانهم واستعدادهم من التجلي الخاص بل بما أنبأهم به الملك المنزل عليهم من حضرة قديم فأنهم مع الحق في حكم ما خبرهم به لا يحكم ما علموه باستعدادهم فاقرآنهم السالفة المحمدية والسنة علم النور والولاية (على مراتب) مختلفة باختلاف (على ما هي عليه اجمعهم) من الفضائل المتفاوتة (فما عندهم) أي الرسل عليهم السلام

فهذا جملته قسمين (فن تجلي الغيب به على الحق سبحانه) القلب (الاستعداد) الكلي (الذي عليه القلب) من حيث هيئته الثابتة في الحضرة العلمية قبل وجوده العيني أو الاستعدادات (من)

الجزئية التي عليها القلب بعد وجوده العيني فانها ايضا منشئة من ذلك التجلي العيني وان انضمت اليه امور جزئية ايضا فان ذلك الانضمام ايضا من مقتضياتها (وهو) أي تجلي الغيب (التجلي) ١٥٧ (الذاتي) فان المتجلى به هو غير موهوبة

الذات وذلك قال (الذي الغيبه) أي غير موهوبة الذات (حقيقة) التي موهوبها ويمكن أن يقال معنى كون الغيب حقيقة أن كونه حقيقيا حقيقة لا زمه له لانفك عنه فان ذلك التجلي انما هو بصورا الاعيان الثابتة وهي لا تزال ثابتة في العلم لا يبرح عنه (فلا يزال هو) أي غيب هويته الذات (له) أي لذات التجلي فانها المتجلى به ولا يزال كونه حقيقيا ثابت (دائما) أبدا فاذ حصل له أعني القلب (في الحضرة العلمية) (هذا الاستعداد) الكلي (تجلى الحق له) أي لقلب (التجلى الشهودي في الشهادة) بعد وجوده فيها بالتجلي الشهادي واذ حصل لقلب في العين الاستعداد الجزئي الذي عليه القلب بعد وجوده العيني تجلى له الحق التجلي الشهودي في الشهادة (فراه) أي القلب الحق في صورة ما تجلى له فيه (فظهر) القلب (بصورة) ما تجلى له فيه لا بفضل منه شيء (كما ذكرناه فهو تعالى أعطى له الاستعداد) الكلي أولا والجزئي ثانيا كما أشار إلى ذلك (بقوله) أعطى كل شيء خلقه (أي استعداد الكلي والجزئي على قدر معين) ثم عدى أي ثم رفع الحق الحجاب ببينيه وبين هده (وتجلى له) (فراه)

(من العلم) (الذي أرسلوه) إلى أنهم لعلوم ما هم عليه في ظواهرهم وروابطهم (الأقدر) أي مقدار (من محتاج إلى أمانة ذلك الرسول) فاعتهاداتهم وعباداتهم ومعاملاتهم لانظام معادهم ومعاشهم (لإراثة) على ذلك (ولا ناقص والام متفاضلة) بربهم تعالى (بعض) في الفضيلة (فتفاضل الرسل) عليهم السلام (في علم الارسل) بتفاضل أعمها (أي لرسول (وهو قوله) تعالى (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) أي بسبب ما هداهم من العلوم التي تحتاج إلى أنهم بحسب تفاوت الامم الذكاء والخدق كل أمة في حسبانية لها (كأهم) أي الرسل عليهم السلام (ايضا فيما يرجع إلى ذواتهم) أي أنفسهم (عليهم السلام من العلوم) الآلهة من حيث هم أنبياء عليهم السلام (والاحكام) المتطابقين بها على مقتضى أحوالهم الربانية (متفاضلون) فهم من هو أفضل من الآخر (بحسب استعداداتهم) لقبول القبيض من وجوده وجود (وهو قوله) تعالى (واقدر فضلنا بعض النبيين) من حيث الفضائل العلمية والعملية (على بعض) منهم (وقال) الله (تعالى) ايضا (في حق الخلق) أي غير الانبياء والرسل عليهم السلام من جميع الناس (والله فضل بعضكم) أي الناس (على بعض في الرزق) فيما يرزقكم آية (والرزق) قسمان (منه ما هو) رزق (روحي) تنفع به أرواحكم المنفوخة فيكم (كالعلوم) الالهية فانها غذاء الارواح عند ما تنقو بها على الادراك والطاعة (و) منه ما هو رزق (حسي) أي محسوس (كالغذية) من المساكين والمشارب فانها غذاء الاجسام عند ما تنقو بها على المحرك في كل ما يريده (وما ينزله) أي الرزق بقسميه الروحاني والحسي (الحق) تعالى لانه من جملة الاشياء التي قال تعالى فيها وكل شيء عنده عتبار وما ينزله (الابقدر معلوم وهو) أي ذلك التقدير للعلوم (الاستحقاق الذي يطلبه الخلق) أي المرزوق بقدر استعدادهم (فان الله) تعالى (أعطى كل شيء خلقه) أي مقدارا ما كان أن يتجلى ذلك الشيء وما هو قابل له من الفيض الواسع الدائم على مقتضى قسطه من الزمان والمكان والهيئة كما قال تعالى الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى أي دل على ذلك الاقطاعات من شأمن عبادته أو عليه تعالى بذلك الاقطاعات (فيعزل) سبحانه (بقدر) أي مقداره معلوم عنده (ما يشاء) من الرزق كما قال تعالى ولو بسط الله الرزق لمادة لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خير بصير (وما يشاء) سبحانه (الاعلم) من كل شيء (فحكمة) أي بالذي علمه (وما علم) تعالى (كافلتاه) فيما يرغب برمة (الاعطاء للعلوم) بما هو عليه (في نفسه فالتوقيت) الذي لكل شيء (في الاصل) من حيث كشف العلم عنه (للمعلوم) في نفسه فان كل شيء من المعلومات كان على مقداره مخصوص وهو رقة مخصوصة هو على ترتيب في ظهوره مخصوص الى مدة مخصوصة والاعلم الالهي كاشف عن جميع ذلك في كل شيء وحاكم عليه بما هو كاشف عنه فيه (والقضاء) أي الحكيم الالهي الذي (و) كذلك (العلم) الالهي (والارادة) الالهية المتعاقبة بالاشياء من حيث يبادر بانقضاءها (والشيء) الالهية المتعاقبة بالاشياء من حيث هي في نفسها فقط فيشاهد الله تعالى الشيء ليكون كيفما هو عليه في نفسه من غير اعتبار كونه زائدا

العبارة (في صورة معتد فهو) أي الحق المارئي (عين اعتقاده) أي عين الصورة والاعتقادية فان الحق التجلي بصورة معتقاده (تأنيب لاعتقاده) حين تجلي الحق سبحانه بصورة معتقاده يكون القلب بحسب ذلك التجلي من السعة والضيق وان لم يكن المتجلى له

مقدما باعتبار قد اختلف في ان يكون هيولى الى الوصف فاختاره من التجلي وهو رقة خاصة انما يكون بحسب امور الخارجة عن القلب المتجلى له من الاوقات والاحوال الشرائط ١٠٨ وهذه الصور الخاصة تكون من بعض صور اعتقاده هيولى الى

الوصف (فلا يشهد القلب) في التجليات المعنوية (ولا العين) في التجليات المصورة (اليد) في الدنيا والآخرة سواء كان قاب العارف او عينه او قلب صاحب الاعتقادات الخاصة او عينه (الاصورة معتقدة في الحق فالحق الذي في المعتقد هو الذي وسع القلب صورته وهو الذي يتجلى له) أي للقلب (فيعرفه) وإذا كان القلب لا يسع الصورة المعتقدة ولا ترى العين الا ما وسع القلب (فلا ترى العين) عند تجلي الحق (الا الحسنى الاعتقادي والخاصة في تنوع الاعتقادات) بحسب الاطلاق والتقييد (فمن يقده) بصورة مخصوصة (الكثرة في غير ما يقده) من الصور اذ التجلي في غير صورة ما يقده (واقربه فيما يقده اذ التجلي) في صورة ما يقده (ومن أطلقه من التقييد) من العارفين والكاملين (لم يتركه) في صورة من الصور (واقربه في كل صورة يتجلى فيها ويعلمه من نفسه) من اعم التعظيم والجلال (فقد صورته ما تجلى) أي على قدر مرتبة صورته ما تجلى (له) فان لكل صورة من صور التجليات اقتضاها ما يقتضي نوعا خاصا وقد اعمنا من التعظيم والجلال لا تقتضيه غيرها

أو ناقصا ويريد سبحانه أن يكون الشيء زائدا على الشيء الآخر والشيء الآخر ناقصا عنه وهذا في بقية الاعتبارات فتكون المشية باعتبار نفس الشيء والا رافعا باعتبار احواله وربما كانتا بمعنى واحد وسواء في الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى في آيات القص القماني (تسبح للقدرة) الذي هو التوقيت المذكور والتوقيت تسبح للعلوم هي ما هو عليه فكل يرجع الى ما هو عليه المعلوم في نفسه حال عدمه الاصيل (قسر القدر) الالهي أي علمه (من أجل) أي اعظم (العلوم) الالهية (وبما يفهمه) أي سر القدر (الله) تعالى لاحد من الناس (الامن اختصه) أي الله تعالى (بالمعرفة التامة) سبحانه في علم ذلك العارف الذي اعتقده الحق تعالى عرفه تعالى في قدره في الاشياء والزمان في الازل بعين ما هي ثابتة من احوالها في علمه تعالى الازل حال عدمها الاصيل ثم انه تعالى في كل شيء معنى في وقته المخصوص به في ثبوت عينه وحاله المخصوص كذلك فكانه تعالى اوجدا الاشياء بجميع ما هي عليه في أعيانهم العدمية فقد علمها والزمها بما هي عليه وبسبب ذلك كانت التوجه منه تعالى عليها من الازل الى الابد فانصرفت بوجوده وهي على ما هي عليه من عدمها الاصيل بخفاء التعريف الالهي بقوله تعالى كل شيء ما لا الوجود وجهه وقوله كل من عليها فان يبيق وجهه ربك ذو الجلال والاكرام وقول النبي صلى الله عليه وسلم كان القول لا شيء منه وهو الآن على ما عليه كان وقوله اصدق كلمة قالها الشاعركلمة ليسد الاكل شيء ما خلا الله باطل فعرف من عرف وجهه من جهل (فالمعاليه) أي سر القدر الالهي (يعطى الراحه) أي عدم التعب (الكلمة) من حيث الظاهر والباطن (فالمعاليه) أي سر القدر في بعض الاوقات فحال بقتضيه لانه يرفع من العارف حكم الخوف والجادو بقتضى الارزاق بمحال واحد لا يتغير فيه العدمية الله تعالى لفظه عا حواشي الى المعاليه سواء علم عين ما يكون أو لم يعلم ولا يقبل العلم به الا راحة الكليمة الا اذا كانت ثابتة في عينه العدمية فتظهر عليه في حالة المجاهدة (ويعطى) أيضا أي المعاليه سر القدر (لعذاب الاليم للمعاليه ايضا) في بعض الاوقات اذ كان ذلك ثابتا في عينه العدمية فيظهر منه كذلك في حال وجوده بكمال العجز والتمائم أن يكون قد اقتضى ذلك ثبوت شرف عينه فيظهر في كونه وان كان مضموما له امه بالعدل الالهي حتى قيل ان ابراهيم الخليل عليه السلام كان يخفق قلبه في صدره حتى تسمع وقعته عظما من نحو ميل من شدته خوفا وكان ينسب الى الله عليه وسلم يسبح لصدوره ازكاز من الرجز لآل القدر في النار وهو من باب علمهم بسر القدر الالهي في حال يقتضي منهم ذلك لشبوه في أعيانهم الاسمية (فهو) أي العلم بسر القدر (يعطى التقييد) أي الراحة والتعب للعالم به على حسب الاحوال التي تعبر به يقتضي العين الاصلية (وبه) أي بسبب سر القدر (في وصف الله تعالى نفسه) في كلامه القديم على لسان نبه عليه السلام (بالغضب) على اقوام بسبب افعال صدرت منهم وأحوالهم التي هم عليها (وبالرضى) ايضا عن اقوام كذلك فكان ذلك يقتضي ما عليه تلك الاقوام في أعيانهم العدمية من احوال تلك الاعيان في الدين من الخلفات وفي الآخرة من المجازات بالثواب والعقاب (وبه) أي بسر القدر (تقابلت الاسماء الالهية) باسماء الجلال واسماء الجلال لتقابل احوال الاعيان العدمية بما يقتضي ظهور والجلال اها

من قال شيخ الشيخ الخواف قدس الله سره لا تشكر الباطل في طوره • حتى توفي حتى ابتاه • وهذه الصورة المتجلى فيها وان كانت بحسب انوارها فانه يفيض ظهوراته • واعطه منك بقدرة رفته •

منه حكمة لم يكن لها صاحب أشخاصها إذا ظهرت (إلى ما لا يشأه) فإن صور المتجلى ما لم تكن فيه بقف (التجلى عتدها) أى عند تلك
الغاية فلا يزيد عليها (بل هو) أى المعارف أو الشائات المعارف (في) ١٠٩ كل زمان يطلب (بلسان الاستعداد

من الحق تعالى وأظهو والجمال منه سبحانه لها بل به تمتت جميع الاسماء الالهية من الذات
العليقية به تسمى سبحانه به نعت وبه عرف وبه جهل (فحقيقته) أى والقدر (محكم)
باعتبار أحوال الأعيان الثابتة في العدم عند تلك الأعيان (في الوجود المطلق) وهو
الحق تعالى في نفسه بالاسماء وتنعته بالنعوت وتقابل بين حضراته وتنوع أنواع حكمياته
لا بالنسبة إلى ذلك الموجود المطلق في نفسه فانه غنى عن العالمين بحكم قوله سبحانه ان الله غنى
عن العالمين أى ذاته من حيث هي وأما باعتبار المراتب فانها ما تنوعت وكثرت الاختلاف
العالمين ولو المراتب لم يكن الصبغ عن الذات الالهية مفيد فانه لا يتصور أن يعلم أحد من هذا
الوجود ولا يجعل أيضا (و) حقيقة مرقا محكم أيضا (في الوجود المقيد) وهو هذا
العالم الحادث فكيف ما كان بظهور هذا الممكن عن مقتضاه (ولا عن أن يكون شئ قائم)
أى أكل (منها) أى من حقيقة مرقا مرقا (ولا أقوى) فى الحكم (ولا أعظم) فى
الشائ (لعموم حكمها) أى حكم حقيقة مرقا القدر (المتعدى) من تلك الأعيان القديمة
إلى عين الوجود المطلق في تعين صفاته وأسمائه من ذاته الالهية القديمة عما سواها عندنا (وغير
عليهم لا تأخذ علومها) الالهية (الامر الوحي الخاص) بحبر بل عليه السلام وهو النبوى
(الالهى) احترامه ونوحى الالهام فانه ما فى غير الانبياء كوحى النحل والارض (فقلوبهم)
أى الانبياء عليهم السلام (سارحة) أى بسطة غير مركبة خالية (من النظر العقلى)
فلا يستعملون عقولهم فى العلوم الالهية أصلا (أعلمهم) أى الانبياء عليهم السلام قطعا
(يتصور العقل من حيث نظره الفسكى) لا الكشفى (من ادراك الأمور) الغيبية بالهوى
(على ما هي عليه) الأذوار له حجاب القلب غناها عنه يدركها حقيقة بقوة شهوده وحسه
(والاخبار أيضا) من التبرله (يقصر عن ادراك ما لا ينال بالاذنوق) من الحقائق
الالهية والمعارف الغيبية ولهذا كانت علوم الانبياء عليهم السلام بالأخبار من طريق الوحي
الخاص النبوى أغما هي علوم الرسالة من الأحكام المتعلقة بأحوال أمهم وقصص الماضين
وأحوال المآدم وما فى غيب الملكوت وخبايا الملك وأما ما رجع إلى معرفة الحق تعالى فان
الانبياء عليهم السلام كانوا ذلك من حيث ولا يتهم واستعمال أذواقهم المؤثرة بالعصمة والحفظ
لأن طريق الخبر ولا النظر العقلى وقد ورثتهم الأولاء على ذلك على تفاوت مقاماتهم (فلم
يقيم العمل الكامل) فيما لا ينال بالاذنوق من علوم الاسماء الالهية والنعوت البانية
والتجليات القدسية والحضرات الانسية وغير ذلك (الافى) حصول طريق (التجلى)
أى الانكشاف (الالهى) لعموم أفادة العلم به (و) فى أنواع (ما يكشفه الحق)
تعالى لعاده الطاهر من منتهى بالاكوان فى ظواهرهم وبواطنهم (من أعين البصائر)
القلبية (والابصار) الحسية (من الأنظمة) الوهمية (اننى) هى مجرد مصروف
الاذنوق فيقوى الادراك فيرى ما لم يكن يراه ويعرف ما لم يكن عارفا به من قبل (فتدرك)
أى البصائر ولا بصائر عند ذلك الجميع (الأمور) على ما هي عليه (فتميزها) كانتعينا -
الاسمائية والنعوت البانية (وحادثها) كظواهر تلك التعينات والنعوت من الآثار

الكثرة (وحق نبوته) وهى جهة الوحدة (والعين) فى الاعتبارين (واحدة فتعين صورة التجلى) بالتجلى الشهادى أو
الشهودى (عين ما قبل ذلك التجلى فهو أى الحق هو التجلى أو المتجلى له فانظر ما أعجب أمر الله) وشأنه (من حيث هو بته)

الخبيثة التي تقتضي اسقاط النسب (ومن حيث نسبتها الى العالم في حقائق اسمائه المحسني) فامر وشأنه من حيث هو يشه
تقتضي حقائق الاسماء المترتبة ١١٠ ومن حيث نسبتها الى العالم سائر الاسماء فقول في حقائق الاسماء مرتب

الكونية (او دعوها) كالايمان التي يتخلل علمها الاصل بحسب ما راعينه هما يدركه
منها (وجودها) كبرفة تحليات الوجود المطلق وشهده في مظاهر قوته (ومعناها)
وهي مراتب التنزه لذلك الوجود المطلق بحسب ما يقبضه الوهم والخيال (واجبا)
من تحقيق معرفة الوجود والشئ (وحائرها) من تقابل الالهيات الكونيتين الوجود
والعدم والحدث والقدم (على ماهي) أي تلك الأمور (عليه في حقائقها) الموجود
والمدوم (واعيانها) الثابتة والمنغية (فلما كان مطلب العزيز) عليه السلام يحصل
العلم بهذه كيفية بأعادة بناء بيت المقدس وتعيين السور والوقت والفاعل لوجه جري لاكتشف
عن ذلك (على الطريقة الخاصة النبوية) الحاصلة بالوحى الجبرائيلي (لذلك) أي
لأجل هذا السبب (وقع التسبب) أي الالهية نسبة من الله تعالى (عليه) في ذلك (كأورد
في الخبر) قال الالهى قال الله تعالى أو كاذبي مرعى قريه وفي خاوية على عروشها الآية حيث
كان عند طرية العلم الكامل المذكور (فلو) الله عليه السلام (طلب الاكتشاف) من
ذلك بالوجه (الذي ذكرناه) من طريق التجلي الالهى بالوحي الوحداني من مقام
ولانته (ربما كان لا يقع عليه عتبة) من جهة الحق تعالى (في ذلك) السؤال الذي سئل
(والدليل) ههنا (على سذاجة) أي عدم التركيب (قلبه) أي الذي ربه عليه السلام
كبغية الانبياء عليهم السلام فانهم يملكون النظر في الأمور من جهتهم عقلا وكشفا وبالبيان
العلم من جهة ربه بطريق فهم النبوي الخاص (قوله) عليه السلام (في بعض الوجوه)
أي الجهات التي أرادها حين مرعى بيت المقدس وقدرها بحيث نصر وقتل اليهود (أي)
أي كيف (يجي هذه) أي القرية بمعنى الدولة بأعادة بنائها وإخراج أهلها يسكنون فيها
(الله) سبحانه (بعدموتها) أي خرابها وذهاب أهلها فانته عليه السلام لولا سذاجة قلبه
وعدم تكلفه وتقصصه في الأمور ما وقع منه السؤال عن ذلك مع كمال إيمانه بالقضاء والقدرة
ومعرفة بسمة قدرة الله تعالى عن أبلغ من ذلك ولهذا أجابه الله تعالى عن سؤاله فلا يثبت
أما مائه ثم بعثه وأراه المبرة في نفسه غير أنه أن يسأل عن مثل ذلك مع كمال مقامه
ورفعة شأنه ههنا عظمة من أهل طريق الله تعالى قال الغزالي رحمه الله تعالى وانظر
كيف تحمل لاخوة يوسف عليه السلام ما فعله يوسف عليهم السلام ولم تجعل للجزير عليه
السلام كله واحدة سئل عنها في القدر (وأما ههنا) أي معشر المحققين من أهل الله تعالى
(قصورته) أي العزيز (عليه السلام في قوله ههنا) المذكور (كصورة إبراهيم)
الخليل (عليه السلام في قوله) طالبين اليقين بعد علم اليقين (رب) أي يارب (أرض)
أي اكتشف لي معانيه (كيف يحيى الموتى) ولهذا ذكرت قصته إبراهيم عليه السلام متصلة
بقصة العزيز ربه عليه السلام حتى كأن قصته واحدة ولما كان ابن زكريا عليه السلام في مقام
معاينة ذلك من نفسه سماه الله تعالى يحيى ولم يجعل له من قبل سميا وكان يحيى دائما بالحياة
الالهية عن كشف وشهود قال تعالى نازكنا ناسرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل
سميا وقد أسماه الله تعالى خلعة هذا الاسم الخاص به مثل خصوصية اسم الله تعالى كآل
سبحانه هل تعلم لسميا أي تعلم أحدا لم يسم الله غيره تعالى فقد نال هذا المقام يحيى عليه السلام

بقوله أمر الله بحيث يكون الإمر
أولاد الذي هو الحق بالطلاق
الذي ظهر الخبيثتين المتقابلتين
وهو فهم ما عنيهما مع وحدته
المقدسة عن الثبوتية والتقابل
(فنم) أي في الواقع وهو
انكار لوتوع الماهيات
والاشخاص من ذوى العقول
وقوله (وما) انكار لوتوعها
من غير ذى العقول (وهي)
تعيين (ثم) أي في الواقع
(هو) أي الحق (ثم) أي
في الواقع أي كل عين تعين
بتعيين مخصوص في الواقع هو
الحق بعينه فيه (فنقلهم)
وأطلقه عن القيود وزعمه من
الاطلاق المقابل للتعيينه وإذا
ثبت هذا الإطلاق (فما عين)
من الالهيات (سوى عيسى)
آخر (فتور) أي أي مرتبة
كانت (ههنا ظلمة) يقابل
باعتبار هذه الحقيقة المطلقة
فانما هي التي تظهر بمصور
المتقابلات (فنم نقل عن هذا)
الذي ذكرناه من معنى الإطلاق
(يحقق نفسه ثم) لا يجهل
الأمر على ما هو عليه والمجاهل
مخبر أبدا ولا يعرف ما قلنا
سوى عهده (ثم) قوي به عالية
لا تقع بظواهر العلوم ولا يقف
ههنا مبلغ علمه الرسوم بل
يخترق العادات ويرفع حجب
الغممات ولا يرضى من كل شيء
الابالء لتسكن مع التشوون
أبدا (قال تعالى ان في ذلك)

من أي القرآن الناطق بأسماء أمور
مخاطبة للحق سبحانه من التنزيه والتشبيه (لذكرى) أي تذكر ربنا وهو الحق عليه في نفسه من القلب في الشؤ وث (لأن كان

له قلب) سمى به (لثقله في أنواع الأمور والصفات) المتخالف لا اختلاف التجليات وانما قال بان كان له قلب (ولم يتصل بان كان له عقل فان العقل) لثمة وحقيقة (قيد) اما حقاثة فقال العقل ١١١

البطن أي عقده وأما حقيقة

فلان العقل بقية العاقل بما

يؤدى نظره فذكره اليه (فيصير

القلب نفث واحد والحقيقة

ثاني المتضمنة) في نفث واحد

(في نفس الأرفقاهو) أي

القرآن (ذكرى لمن كان له

عقل) لثمة بما يؤدبه الفكر

المه فانه ليس من يتذكر ما وقع

في القرآن من الآيات الدالة

على التنزيه والتشبيه جميعا بل

تأوله ما وقع على خلاف ما يؤدبه

فكره اليه كآيات الدالة على

التشبيه مثلا (وهم) أي من

كان له عقل هم (الضباب

الاعتقادات) الجسدية

والتيقديدية (الذين يكفر

بعضهم) الذي يؤدبه فكره

التيقديدية بخصوص (بعضا

آخر يؤدبه فكره إلى خلاف

مادى اليه فكره البعض الأول

(ويعلم بعضهم بعضا وما هم)

أي لا يحجب الاعتقادات (من

ناصرين) في هذه المخالفة

والمجادلة (فان الله المتعبد

الذي اتخذه بتصوره ويجعله

الها (ما له حكم في الله المتعبد

الآخر) ليخذه وينقيه فيكون

ناصر المتعبد الأول وكذا الله

المتعبد الآخر ليس له حكم في

الله المتعبد الأول ليخذه وينقيه

فيكون ناصر المتعبد الآخر

وذلك لانه لا يرتب على الأمور

المحمولة في الوهم وانما له حكم

من غير طلب بل من باب الاختصاص والتميز وقد طلب العز وبرا به عليه السلام لئلا يلامن

باب الكسب فوصل اليه العز برقى نفسه وبرا به عليه السلام في الطهور الأربعة والصدق

شهوده مثال ظهر فيه وأما قتل يحيى عليه السلام وقطع رأسه ليتحقق في مثاله نفسه على

وجه الشهادة فان الشهادة أحياء عند ربهم يرزقون ولما كان هذا المقام لامن باب الكسب

فكان هو المطلوب له الاطالع وهو مستمر له لانه يحيى بصيغة المضارع الشامل للحال

والاستقبال كان هو الذي يذبح الموت في صورة كبش يوم القيامة بين الجنة والنار بعد عرضه

على أهل الجنة وأهل النار كما ورد في الخبر الصحيح وسهأت في الحكمة العنوية مشر بعبر

هذه من حضرة أخرى الالهية (و يقتضى ذلك) أي قوله في سؤاله رب ارفأ إلى آخره

(الجواب) عن السؤال (بالفعل) لانا قولنا فان القول يوصل إلى علم اليقين وهو موجود

فيه عليه السلام (بالفعل) لانا قولنا فان القول يوصل إلى علم اليقين وهو موجود

فيه عليه السلام (في قوله) تعالى (فأما الله مائة عام) ليرى مسائل عنه ومبانية

(ثم يه) أي أحياء الله تعالى (فقال له) سبحانه بان أحيى الله بذلك قال كم لبثت قال

لبثت يوما وبعض يوم بل لبثت مائة لأم فانظر إلى طعناك وشرايك لم يتسببه وانظر إلى

جبارك ولتجربك آية الناس (وانظر إلى العظام) أي عظام جبارك (كيف نشرها) أي

نزعها وتضع بعضها إلى بعض (ثم نكسوها) أي تلك العظام بان ثبت لها منها عليها (لما

كما كانت من قبل (فما بين كيف ثبتت الأحسام) والعظام (معبانية متفرقة) وهو قوله

تعالى فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير أي اننا اعلم من قبل بذلك لأن

عابته من اليقين (فأراه) الحق تعالى (النكفية) أي كيفية الأحياء المتوفى (فسأل

أي عز برقى عليه السلام عما وقع منه ما ذكر (عن) سر (القدر) الالهية (الذي لا يدرك

من طريق الأنبياء والأخبار) (الابالكشف) الذوق (للأشياء) المحسوسة والمعقولة

والموهومة (في جلال شوتهما في صدمتها) الأصلية من غير وجودها (فأعطى) أي

ما أعطاه الله تعالى (ذلك) وأما مائة عام فارجع نفسه إلى عبثه الثابتة في عدمها

الأصلية ثم أهداها كما كانت فذاقت كفة ذلك ولم تكن كشف عن عبثه الثابتة في عدم كفة

هي وكيف أحوالها (فان ذلك) الكشف المذكور (من خصائص الاطلاع الالهية)

بالعلم القديم (في الخيال) عقلا وشرا (أن يعلمه) أي ذلك الكشف عن الأعيان

الذاتية على ما هي عليه كلها (الأوه) سبحانه (فأما) أي تلك الأشياء الثابتة في الأعيان

العممية الممكنة (في المفاتيح الأولى أعني مفاتيح الغيب) وهو الوجود الذاتي المطابق كما

قال تعالى الذين يؤمنون بالغيب أي بالله تعالى الغائب عنهم لانه الوجود المطلق القديم فلا

ينفتح فيظهر إلا بالمفاتيح المذكورة (التي لا يعلمها) كلها (الأوه) تعالى بحكم قوله

سبحانه وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو (وقد طلع الله) تعالى بطريق الكشف (من

بشاش من عباده) الأنبياء والأولياء بالورثة عن الأنبياء (على بعض الأمور من ذلك)

السر الذي لا يقر إلا في بعض الأحوال بدون بعض ولا يعلم ذلك على التفصيل إلا الله تعالى

قال تعالى عالم الغيب فلا يطلع على غيبه أحد الا من ارتضى من رسول الآية وقال تعالى ولا

دائر كاتر تبصر على الأمور الخارجية قاله هؤلاء المعتقدين من آفة ناصر بن قال تعالى واتخذوا من دون الله

لأيتطيعون تبصرهم بل هؤلاء المعتقدين تبصرهم من ألب عنهم والى ذلك الإشارة بقوله وهم لهم جند تحضرون لان الجنة وانما هو

نصرة صاحب الحق (فصاحب الاعتقاد) أي يدقم (هذه أي من الأمور التي اعتقد في الحق ونصرة ذلك الاله الذي في اعتقاده لا نصرة له هذا) أي لعدم ١١٢ نصرة آياه (لا يكون له أثر) وحكم (في اعتقاد المنازع) بنقيسه

وأيضا والالهيانية نصرة فانه لم يست نصرة الا ذلك (ولا المنازع ماله) مانا كبدلازل فلا بد ان في على النفي أي وكذلك المنازع ليس له نصرة من الاله الذي في اعتقاده خالهم (أي لأصحاب المعتقدات الجزئية من ناصرين في الحق سبحانه) في قوله خالهم من ناصرين (النصرة) أي نصرة المعتقدين (عن آلهة الاعتقادات على طريقة) (انقر دكل معتقد واختصاصه على حدة) بنفي نصرة الاله المحمول في اعتقاده أي في نصرة ككل الاله المحمول بان حله اله في اعتقاده (والمفهوم) وفي بعض النسخ فالنصوص أي ما يكون مفهوما على تقدير عدم النصرة (المجموع) المفهوم من ضمير الجمع أي في قوله خالهم وهم المعتقدون أصحاب الآلهة الاعتقادات (والناصر) أيضا على ذلك التقدير (المجموع) المفهوم من صيغة جمع اسم الفاعل في قوله من ناصرين وهم آلهة الاعتقادات وما بين ان الحق سبحانه عند أصحاب الاعتقادات الجزئية معروف عندهم في صور اعتقاداتهم منكر لهم فيما عدله أراد ان يشبهه الى حال المعارف فقال (فالحق عند الدارف) الذي يعرف الحق بتلقاها في أنواع الصور والصفات (هو المعروف الذي لا يشك في صيرورة من الصور ولا يعرف ان لا غير في الوجود وهو الموجودات كلها ظاهرة او باطنا كلها ضرورة فهو لا يشك عبده بوجبه

ابراهيم

بطلبه في أنواع الصور والصفات (هو المعروف الذي لا يشك في صيرورة من الصور ولا يعرف ان لا غير في الوجود وهو الموجودات كلها ظاهرة او باطنا كلها ضرورة فهو لا يشك عبده بوجبه

من الوجوه (ناهل المعزوف في الدنيا) أي الذين لهم أهلية معرفة الحق في مواطن الدنيا في صور تجلياته (هم أهل المعرفة في الآخرة) أي هم الذين يعرفونه في الآخرة في صور يتجول فيها ١١٣ (لا ينكرونه أبدا ولهذا) أي الاختصاص

معرفة الحق في جميع الصور في الدنيا والآخرة بحيث لا ينكر المعارف الناتجة معرفته من قلب قلبه (قال تعالى إن كان له قلب) فانه قد قلب قلبه في الاشكال (فعل قلبه الحق في الصور بتقليبه في الاشكال من نفسه عرف نفسه) أي نفس الحق (وليست نفسه بغيرهوية السارية في الكل دنيا وأخرى) ولا شيء من الكون مما هو كائن ويكون بغيرهوية الحق هو عين الهوية فهو المعارف والعالم والمعرفة هذه الصورة وهو الذي لا عارف ولا عالم هو المنكر في الصورة الأخرى (هذا) أي هذا النوع من المعرفة الذي لا يعبه نكرة (حقا من معرف الحق من التجلي والشهود) أي من تجلياته في الصور وشهوده فيها حال كونه مستقرا (في عين) مقام (الجمع) بحيث لا تشغله صور لتفرقه عن شهوده (فهو) من يشير إليه (قوله لمن كان له قلب) تنوع في تقليبه (أما أهل الأيمان) الاعتقادي الذين لم يعرفوا الحق من التجلي والشهود (فهم المقلدة الذين) قلدوا الانبياء والرسل فيما أخبروا به عن الحق (من غير طلب دليل عقل) (لأن قلاد أصحاب الأفكار والمتأولين للاخبار الواردة) الكاشفة عن

أبراهيم عليه السلام في الطيور الأربعة (وما يقتضى ذلك) أي بقدر علمه في كل شيء (ال) من له الوجود المطلق) ولهذا قال العزير عليه السلام لما تبين له مقدار ما عرف من كبرية ما طلب أن الله على كل شيء قدير (فطلب) من الحق تعالى (ملا يمكن وجوده في الخلق) أي من الخلق (ذوقا) الأعداد مجرد النسبة في بعض الأمور وحصل له ما يمكن من ذلك في نفسه وفات ما لم يكن (فان الكيفيات لا تدرك إلا بالذوق) وكان جوابه بالنفس ليدوق ما يمكن من ذلك بنفسه (وأما ما روينا) في الحديث القوي (بما أوحى الله) تعالى (به إليه) أي عزير عليه السلام من قوله له زيادة في المعاني (لأنه ينته) عن طلب ما سألته (لأخون اسمك) أي أزيل حقيقته (من ديوان النبوة) وأوقفك في مقام الأولية (أي أرفع عنك طريق الخبر) بالوحي النبوي فلا تكشفك عن الأمور على مقدار ما هي عليه في نفسها وأدرك أن أفيض عليك الأمداد على قدر استعدادك (وأعطيك الأمور) الغيبية (على) طريق (التجلي) أي الانكشاف بحسب استعدادك وأقطع عنك الخبر بالوحي (والتجلي) بالأمور الغيبية (لا يكون) أبدا (الاعيان) كائن عليه من الاستعداد الذي به يقع الإدراك) منك (الذوق) لذلك الأمر الذي تدركه (تتعلم) حينئذ (انك ما أدركت أمرا لا يحسب استعدادك) أي تقول القابل فهو وسعك المتبقي فتتأمل من كل أمر هي قدرك لاهي قد ذلك الأمر في نفسه (فتتظرف هذا الأمر الذي طلبت) وهو الاطلاع على سر القدر (فما لم تزد) وحده عندك مع توجهك على حصوله (تعلم) أي الشان (ليس عندك الاستعداد) أي التمييز والقبول (للهي) فطلبه من ذلك السر المذكور (في) تعلم (أن ذلك من خصائص الذات الألهية) لا يقدر عليه غيره تعالى (وقد علمت أن الله) تعالى (أعطى كل شيء خلقه) من استعداده انصاف القابل لما فيه من المدد الغياض الدائم بحكم قوله تعالى الذي أعطى كل شيء خلقه (ولم يعطك) سبحانه (هذا الاستعداد الخاص) لقبول قبض هذا الوسع المستذكور للاطلاع بسر القدر الألهي (فما هو) أي هذا الاستعداد (خلقك ولولا خلقك) ثابتا في الازل لعينك الثابتة قبل إضافة الوجود في حال عدم الاصل (لأعطاك الحق) تعالى (الذي أخبر به أعطى كل شيء خلقه) ولم يتع شيئا ما استدعته ونهيا لقبوله أصلا (فتكون أنت الذي تنتهي عن مثل هذا السؤال) المذكور انتهى صادرا (من نفسك لاحتجاج فيه) أي في هذا الانتهاء (النهى النهي) برديك (وهذا الأمر الذي وقع لعزير عليه السلام) عنانية (أي اعتناء) من الله تعالى (بالعزير عليه السلام) المذكور (من علمه) من الناس (وجعله من جهله) منهم وهو حق في نفسه كما ذكر (وأعطى) يأبى السالك (أن) دائرة (الولاية هي الغلات المحط العام) فهي شاملة للانبياء والرسل عليهم السلام فانهم أولياء كآتهم أنبياء (ولهذا لم تنقطع) أي الولاية إلى يوم القيامة لانها الميراث الذي تركته الانبياء عليهم السلام من بعدهم فلم يروا دبره ولا دبرها وأغاروا العلم وهو الولاية فنأخذ به فقد أخذ بحظ أوفر (ولها) أي للولاية (الانبياء) أي

أى لاستماع ما وزدت (به الاختيار الإلهية على السنة الأنبياء عليهم السلام وهو يعنى وهذا الذى يلقى السمع شهيداً) أى حاضر
عند سمعه مراقب له فى حضرة خديده ١١٤ (ينبه) أى هذا القول وألحق سبحانه بهذا القول (على حضرة

الأنبياء والاشتمالها) فى احضار
صورة باسمه يعنى ينمى الملقى
السمع أن يهده فى احضارها
تسمعه فى شبابه لمسه بفوز
بالتجليات المتشابهة لأن يكون
صاحب تلك التجليات بالفعل
والأبقى بعض مقالة الأنبياء خارجاً
عن هذا الحكم وجه التشبيه
أن الشهود كآل الشيخ
المؤلف رضى الله عنه فى
اصطلاحاته الخاصة هو الرؤية
بألمه وهما وإن لم يكن المراد
بالشهود الرؤية المصيرية لكن
ينبنى أن يراد به ما يشاهد كما قال
المشاهير وهو مشاهدة الصور
المتشابهة فى حضرة لتقبل ليس
الا (قوله عليه السلام الاحسان
أن تسمع الله كأنك تراه) أى
تجال كونه كالمرقى بالمعبر أو
تجال كونه كالرائى بالمعبر
فى صورة ما تعتقد عندك (وقوله)
عليه السلام (الله فى قبلة
المصلى) فإن الكائن فى جهة
لا بد له من صورة (ولذلك)
الشهود الخيالى (فهو) أى
كل واحد صاحب الاحسان
والمصلى (شاهد) الحق
سبحانه مشاهد له (ومن قاله
صاحب نظر فكري وتقدمه
فليس هو الذى ألقى السمع فإن
هذا الذى ألقى السمع لابد أن
تكون شهيد الماذكرناه ومتم
يكن شهيد الماذكرناه وهو
المراد بهذه الآية ولأئلك

يعنى المقلدين لأصحاب الافكار (وهم الذين قال الله فيهم اذنبوا) والبرهان
الذين اتبعوا من الذين اتبعوا) لأن المتبوعين دعوا التابعين الى الخلاف الواقع فتبوه وهم يرجعون نكالاً لما تبهم الى متبوههم

فتبرؤا منهم (والرسل لا يتبرؤون من أتباعهم الذين اتبعوهم) لأنهم يدعواهم إلى الحق والصديق فتدبرؤهم فانهكست قوارير تابعيهم
 اليهم فلم يتبرؤا منهم (فحقق بأولي ما ذكرته لك في هذه الحكمة القلبية) ١١٥ من الحكم والمعارف (وأما

اختصاصها بشعب فلما فيها
 من الشعب أي شعبا كثيرة
 (لأنه صنف في عدد) معين
 (لأن كل اعتقاد شعبة فهي
 شعب كلها أعتق الاعتقادات)
 تفسير الصنف يعني هي أي
 الاعتقادات شعب كلها وهذا
 آخر الاختصاص يناسب
 شعبا باعتباره شعبا مختلفا
 ما ذكر في أول الفصل فانه يناسبه
 باعتبارات أخرى (فأذا انكشف
 الخطأ انكشف الحق
 سمعانه) (سلك أحد شعب
 معتقد وقد ينكشف بخلاف
 معتقده) (والانكشاف
 بخلاف المعتقد) (أما الحكم)
 عليه بجزئيات الاحوال
 والأوصاف وأما في هويته ذاته
 المقدسة (وهو) أي المنكشف
 بخلاف المعتقد مطلقا (ما يدل
 عليه قوله وبذلك هم من الله عالم
 يكونوا يحنسون فأكبرها)
 أي أكثر الاعتقالات يكون (في
 الحكم كما عرفت) بعتقد في الله
 نفوذ الوعد في العاصي إذا مات
 على غير نية فالذامات وكان
 مرحوما عند الله قدسيت له
 غناية بانه لا يعاقب إلا جده الله
 فهو راحما فبذلك من الله)
 من الرحمة والمغفرة (ما لم يكن
 يحنونه) من تبسل (وأما
 خلاف المعتقد) (في الهويته
 فان بعض العباد يحنون في
 اعتقاده أن الله كذا وكذا فإذا

والرهان من بعض الوجوه في بعض الأحيان (ورثة) جميع وارث (الأنبياء) المتقدمين
 عليهم السلام وذلك في وصف علم الإلهي الذي هو الولاية وقال صلى الله عليه وسلم العلماء
 نصيبا يسع الأرض وخلفاء الأنبياء وورثتي وورثة الأنبياء وقال ثم أو رثنا الكتاب الذين
 أصطفينا الآية (وامم) أي هناك في العلماء (ميراث في ذلك) أي في العلم النبوي
 (الانبياء) (وإفهمه من الأحكام) الشرعية الأصلية والفروع في الاعتقاد وفي العمل
 بالكشف عن ذلك في الكتاب والسنة (فصره) للإمام المجتهد بشرع بينهم في كل
 وفي وارث كامل بالفهم الجديد لا بالشرع الجديد كما يأتي المجتهد بالمذهب الجديد لا بالدين
 الجديد والمشارب تختلف بالأذواق والحق واحد في عين الكل والكل طارقي البه ولا خطأ
 في الفهم الجديد عند الولي الوارث لقوله تعالى قل لو كان الصرمد أدا لكلماتي لفقد الجبر
 قبل أن تنفذ كلماتي هو لو حشاهم له مدافعهم ككلمات الرب لا تنحصر على الأبد وليس هذا
 ورد في الحديث أنه يقال المؤمن في الجنة حيث يقرأ القرآن أقرأ أو قل لأنه كلما قرأ قسمهما
 جديدا فزاد به مرتبة في الشهادة لم يكن عليها والكل صواب لأنه معنى الكلمات الإلهية
 بخلاف ذهب المجتهد في العمل الظاهر فانه يخطئ ويصيب كأقال صلى الله عليه وسلم
 من اجتهد فأصاب فله أجران ومن اجتهد فأخطأ فله أجر واحد وسبب الخطأ من المجتهد
 استعمال عقله فيما اجتهد فيه من الدليل الشرعي والعقل قاصر فتارة يصبغ بعبوة الهوى
 وتارة يخطئ فتنة من الله تعالى وهو ثابت على كل حال لأنه ما استعمل عقله في هواه وإنما
 استعمله في أصول شرعية المأمور باتباعه وسبب عدم خطأ الولي الوارث في فهمه أصلا لأنه
 ما استعمل عقله في ذلك إنما هو وأغنا فرغ العمل بعد طهارته من الأغيار وتخليقه منها وتطهيره
 بالأذكار الإلهية والحق والرسام وقد ينتظر ما يفيض عليه من كرم به من علوم الإلهام فهو
 معصية على كل حال وسمى مجتهدا وأغنا في حياها بالله وعارفا (فأذا رأيت) يأياها
 السالك (الذي) من الأنبياء عليهم السلام فبما ورد عنه أنه (يتكلم بكلام خارج عن
 التشريع) أي تبين الأحكام الشرعية للكلين أمرا ونهيا وتخييرا (فن حيث هو) أي
 ذلك النبي (ولي) لله تعالى (وعارف به) سمعانه لأن حيث هو نبوي ولا رسول (ولهذا)
 كان (مقامه) أي النبي (من حيث هو عالم) بالله تعالى وهو مقام ولايته (أخبروا كل)
 من مقامه (من حيث هو رسول أو ذو شريع) أي تبين أحكام الإلهية من نبي قوله
 (و) ذو (شرع) جديدا لا بمقام الولاية بينه وبين الله تعالى ومقام الرسالة بينه وبين
 المرسل اللهم من مؤمنين وكافرين ولا الولاية بالله والرسالة بالملك ولا تخفى في حال الولاية مع
 الله تعالى وفي حال الرسالة مع غيره (لأن الولاية باقية والرسالة منقطعة وهذا كما في ولاية
 الأنبياء مع رسالتهم عليهم السلام لا في الولاية المفردة وحدها من غير رسالة كحال الأولياء
 أشار إلى ذلك بقوله (فأذا سمعت) بأياها السالك (أحد من أهل الله يقول) من تلقا
 نفسه (أو يقول) بالله تعالى قول أي ينقل أحد (اليك عنه) قال الولاية أي على من النبوة
 والرسالة (فليس يرد ذلك القائل إلا ما ذكرناه) من أن النبي من حيث هو عالم أتى وأكل
 من حيث هو رسول ونبي (أو) سمعت أحدا (يقول أن الولي فوق النبي والرسول) في

انكشف الخطأ أي صورة معتد به حتى فاعتقدتها) حقا وأجيد بصره (واختلعت العقدة) أي عقدة التبعين والتقليد فزال
 الاعتقاد) الحاصل من الفكر والنظر الحاكين بالتقليد (وعاد عالما بالمشاهدة واحد حديد البصر لا يرجع كل النظر فيه سجد

لبعض العبد) الظاهر له كنهه وضع الظاهر وضع المظهر أى فيه يد والحق لله لتبسي (باختلاف التجلي في الصور وعنده
الرؤية لانه) أى التجلي (لا يتكرر فيصدق ١١٦ عليه في الهوية وما لهم من الله في هويته ما لم يكونوا محسبون فيها)

واختلاف التجلي (قبل كشف
الظاء) ولما كان كشف الحق
بمختلف المعتقد سواء كان في
الحكم أو الهويّة من باب الترقى
بعد الموت وأتكره بعضهم
أثبتهم بما حكى رضى الله عنه عن
نفسه طاعة اجتماعه من سلف
من الكبراء وأفادته إياهم
المعارف التوحيدية ما لم يكن
هتدهم وأمدادهم عاينوا به في
الذخات (وقد ذكرنا صورة
الترقى بعد الموت في المعارف
الالهية في كتاب التجليات لنا
هذه ذكرنا من اجتماعه من
الطائفة في الكشف كذا النون
المهرى والجنيّد وسهل بن
عبد الله ويوسف بن الحسين
والحلاج قدس الله أسرارهم
وما أفادناهم في هذه المسئلة)
أى مسئلة المعارف الالهية (ما لم
يكن عندهم) لما يدل على عدم
الترقى بعد الموت من قوله تعالى
ومن كان في هذه أعمى فهو في
الآخرة أعمى وأصل سيملا انما
هو بالنسبة الى معرفة الحق بل
لا معرفة له أصلا فانه اذا انكشف
الظاء ارتفع العمى بالنسبة الى
دار الآخرة ونعيمها وخبيثها
والاحوال التي فيها وأما قوله
عليه السلام اذا مات ابن آدم
انقطع عمله الا من زلّ فهو
يدل على ان الاشياء التي يتوقف
حصولها على الاعمال لا تحصل
وبالآخرة وقف عليها بل تحصل
بفضل الله ورحمته وقد تحصل ذلك في مراتب الترقى (ومن
أعجب الأمر) أى أمر الإنسان (انه في الترقى) من صورة الى صورة تطايروا باطننا (دائما) تافانا (ولا يشعر بذلك

المرتبة فانه) انما (يعنى) أى قصد (بذلك) حق (شخص واحد) انقضى نبي
رسول (وهو) أى ما عيشه بقوله ذلك ان الرسول عليه السلام من حيث هو لى أتم وأكمل
(منه) أى من نفسه (من حيث هو نبي ورسول) وهذا حق لا شبهة فيه (لأن) مراده
ان (الولى التابع له) أى للنبي الكائن من أمته في زمان من الأزمنة الماضية والمستقبلية
أوالحالية (أعلى) أى أرفع مرتبة (منه) أى من ذلك النبي أو من نبي من الأنبياء عليهم
السلام فان التابع لا يدرك المتبوع أبدا) كائن من كان ذلك التابع وذلك المتبوع
(فيما هو تابع فيه) من الشرع المقرر وغيره (اذ) أى لانه (لو أدركه) أى التابع
للمتبوع (لم يكن تابعا) لذلك المتبوع وقد قرئنا انه تابع له فانه لا يدركه أصلا فضلا عن
سبقه (فانهم) هذا الحديث فان كثيرا من هواجني من أهل هذه الطائفة المحققين يشنع
عليهم في أنهم يقولون بان الولي أفضل من النبي والرسول وان الولاية أفضل من النبوة ولا
يعرف قولهم في ذلك ولا كيف قالوا فيقرئ عليهم الكذب ويرهم بأنهم يتألفوا بالله بصبر بالعباد
(فمرجع) أى ما يكون الرجوع (الرسول والنبي المشرع) للامة أحكامهم بها في نفسه
(الى الولاية والى الله) بالله تعالى (الآمرى ان الله) تعالى (قد أمره) أى النبي صلى الله
عليه وسلم (بطلب الزيادة من العلم لا من غيره) أى العلم (فقال) تعالى (له أمرا)
بذلك (وقل رب) أى يارب (زنى علم اوزك) أى كونه العلم والولاية مرجع النبي
والرسول (انك) يا أيها السالك (تعلم) قطعا (ان الشرع تكليف) من الله تعالى
لعباده (بأعمال مخصوصة أو نهى عن أفعال مخصوصة ومعهما) أى تلك الأعمال والأفعال
(هذه الدار التي) هي دار الدنيا فقط ولا محل لها في الآخرة (فهي) أى تلك الأعمال
والأفعال (منقطعة) بموجب التكليف وهذا باب التكليف منه بانتقاله الى دار الآخرة فالنبوة
والرسالة المتعلقتان بهما ومنقطع منقطعان أيضا (والولاية ليس كذلك) أى هي ليست
منقطعة لعدم تلقاها بالأعمال والأفعال المنقطعة (اذ لو انقطعت) بانقضاء هذه الدار
والدخول الى دار الآخرة (لانقطعت من حيث هي) ولاية فلم تكن توجد في احوالها يوم
القيامة (كما انقطعت الرسالة من حيث هي) رسالة فلا من حيث الولاية التي فاضتها
وكذلك النبوة انقطعت من حيث هي نبوة فلا وجود رسول جديد ولا نبي جديد الى يوم القيامة
(واذا انقطعت) أى الولاية (من حيث هي) ولاية (لم يبق لها اسم) الى يوم القيامة
(والولى اسم) من أسماء الله تعالى (باق لله) تعالى الى الابد (فهو) أى اسم الولي باق أيضا
(لعباده) أى الله تعالى غير منقطع في الدنيا والآخرة (تخلفا) أى من جهة الخلق وهو
الاتصاف بالنفس على وجه التكليف بمقتضى معنى الولاية وهي تنفيذ القول والحكم في الغير
بطريق التفرقة فانه تعالى الولي على كل شئ بنفسه وقوله وحكمه في ملكه الذي هو كل شئ إحصاءا
وأمدادافا انصف العبد بهذا الوصف في نفسه فنفذ قوله وحكمه في ملكه الذي جعله الله
تعالى له من أعضائه وقواه الظاهرة والباطنة إحياءا وممدا (أعياى بمجوعة الله تعالى له فقد
تخلى باسم الله تعالى الولي وانما يكون هذا الاعداد اذا ألقت أرض نفسه ما فيها وتخلت وأذنت
لربها وحقت (وتحققتا) أى من جهة التحقق أيضا وهو الكشف والمعاينة لما هو في نفس

الامر (في الترقى) من صورة الى صورة تطايروا باطننا (دائما) تافانا (ولا يشعر بذلك

الترقى لطافة الحجاب) السائر وجه الاتحاد الموصوفتين وهو متناهية أحد اسماء من الأخرى (ورقته) عطف بنفسه لطافة
(وتشابه الصور) عطف على لطافة الحجاب ومقتصر عليه فانه اذا
ليست مرتبة لا امتياز وجه الاتحاد غلب
117

الامر من وصف الولاية واسم الولى والتحقيق ثلاث مراتب علم اليقين بالفهم الجازم والادراك
اللازم وعين اليقين بالحس والمشاهدة وهاتان المرتبتان أحقيتان من المقصود والمقصود هو
المرتبة الثالثة وهي حق اليقين وهو الاتحاد الأدنى الأدنى الذى يستهلك جميع النسب
والاعتبارات ولا يتصور فيه علم أصلا ولا عن خبر في الدارين وهذا انقسام التخليق والتحقيق
مقامات فلك لا وصول فالتخليق معرفتها بالعبودية والتحقيق معرفتها بالولاية الربية
وبهاتين المرتبتين يكون الوصول لأجله (وتعلما) أى من وجه التعلق وهو لزوم العبودية
للربوبية وتقيام الربوبية على العبودية فتعقل العبد بالرب والرب بالعبد وهو الوقوف
في عين القسمين الأولين وذلك نهاية السمع من حيث الجله وان سكان السبل لانهية له فان
عدم النهاية فمع من حيث التخليق الجدديا لتجلى الحدس في هذه المراتب المذكورة وعلى حسب
الموازين السلكية (فقله) تعالى (فأعزير) في الخبر المذكور فيما مضى (لئن لم ينته عن
السؤال عن ماهية القدر) الالهى لتعلم مدركاته الجزئية على ما هي عليه في هذه المراتب
(لا يحون اسمك) أى أرفعك وأزلك (من ديوان) أى جملة اصحاب (النمو) الالهية
المقتضية فلان بناء الاخبار من طرف الله تعالى للعباد والوحى من الملائكة (فيا تبسك الامر)
الالهى (على) طريق (الكشف) منك عنه والمعاينة (بالتجلى) الالهى عليك
من غير واسطة ووحى ولا ملك (ويزول عنك اسم النبي) لعدم النشأه والخبر من الغير
(و) اسم (الرسول) لعدم ارسالك اليه غيرك بتبليغ احكامنا فيزول حيث عندنا اسم
نبوته ورسالته لزاله بالعام وسبب وجوده ما فيه وهو النشأه والارسل (وتبقى له ولايته) التى
هى له لا باعتبار شئ زائد على حقيقة فكما ذاتية ولهذا ثبت والنبوة والرسالة عرضيان
زالان بزوال النشأه بطلان التكليف ولهذا اختمتا فلم يأت منهما أحد غير ما كان من قبل
(الان) أى الشان (المادى) قريبة الحال (ههنا) يتأمل هذا الكلام الذى قال الله
تعالى (ان هذا الخطاب) المذكور فيه تعالى للعزير عليه السلام (بحرى بحرى الوعد)
المستعمل في الشر لاقتضائه هو مطرقة العزير عليه السلام حيث بسده عليه طريق زائد على
التلقى من حضرة الغيب وهو طريق الوحى بالملائكة عليهم السلام (علم) من ذلك (من)
أقترنت هذه هذه الحالة (المذكورة) (مع) هذا (الخطاب) المقتضى (انه) أى
الخطاب (وعد) منه تعالى للعزير عليه السلام (بانه قطع) متعلق باقترنت (بخصوص)
بعض مراتب الولاية) وهى مرتبة الانسواء الاخبار بالملك فى حق احكام التكليف (في)
هذه الدار) الذنوبية (اذ) أى لأن (النبوة والرسالة) بخصوص رتبة (من المراتب)
(في) مقام (الولاية) (محتوية) تلك المرتبة (على بعض ما تحتوى عليه الولاية من المراتب)
الالهية فان الانسواء الاخبار في مقام النبوة والتبليغ في مقام الرسالة كشف في نفس الامر
بحسب الاستعداد الذى خلقت عليه الانبياء والمرسلون لقبول قبض التجلى الدائم فالتكليف
ولا به وأخذ بطريق الكشف والتجلى وأمكن النبوة والرسالة بخصوص حاله من ذلك فاذا
نقص هذا بخصوص كان يعطى مقام في الجله (فيعلم) أى من اقترنت عند ذلك (انه)
أى النبي والرسول الجامع لجميع مراتب الولاية بخصوصها وعموما (أعلى) مرتبة عند

الامر من وصف الولاية واسم الولى والتحقيق ثلاث مراتب علم اليقين بالفهم الجازم والادراك
اللازم وعين اليقين بالحس والمشاهدة وهاتان المرتبتان أحقيتان من المقصود والمقصود هو
المرتبة الثالثة وهي حق اليقين وهو الاتحاد الأدنى الأدنى الذى يستهلك جميع النسب
والاعتبارات ولا يتصور فيه علم أصلا ولا عن خبر في الدارين وهذا انقسام التخليق والتحقيق
مقامات فلك لا وصول فالتخليق معرفتها بالعبودية والتحقيق معرفتها بالولاية الربية
وبهاتين المرتبتين يكون الوصول لأجله (وتعلما) أى من وجه التعلق وهو لزوم العبودية
للربوبية وتقيام الربوبية على العبودية فتعقل العبد بالرب والرب بالعبد وهو الوقوف
في عين القسمين الأولين وذلك نهاية السمع من حيث الجله وان سكان السبل لانهية له فان
عدم النهاية فمع من حيث التخليق الجدديا لتجلى الحدس في هذه المراتب المذكورة وعلى حسب
الموازين السلكية (فقله) تعالى (فأعزير) في الخبر المذكور فيما مضى (لئن لم ينته عن
السؤال عن ماهية القدر) الالهى لتعلم مدركاته الجزئية على ما هي عليه في هذه المراتب
(لا يحون اسمك) أى أرفعك وأزلك (من ديوان) أى جملة اصحاب (النمو) الالهية
المقتضية فلان بناء الاخبار من طرف الله تعالى للعباد والوحى من الملائكة (فيا تبسك الامر)
الالهى (على) طريق (الكشف) منك عنه والمعاينة (بالتجلى) الالهى عليك
من غير واسطة ووحى ولا ملك (ويزول عنك اسم النبي) لعدم النشأه والخبر من الغير
(و) اسم (الرسول) لعدم ارسالك اليه غيرك بتبليغ احكامنا فيزول حيث عندنا اسم
نبوته ورسالته لزاله بالعام وسبب وجوده ما فيه وهو النشأه والارسل (وتبقى له ولايته) التى
هى له لا باعتبار شئ زائد على حقيقة فكما ذاتية ولهذا ثبت والنبوة والرسالة عرضيان
زالان بزوال النشأه بطلان التكليف ولهذا اختمتا فلم يأت منهما أحد غير ما كان من قبل
(الان) أى الشان (المادى) قريبة الحال (ههنا) يتأمل هذا الكلام الذى قال الله
تعالى (ان هذا الخطاب) المذكور فيه تعالى للعزير عليه السلام (بحرى بحرى الوعد)
المستعمل في الشر لاقتضائه هو مطرقة العزير عليه السلام حيث بسده عليه طريق زائد على
التلقى من حضرة الغيب وهو طريق الوحى بالملائكة عليهم السلام (علم) من ذلك (من)
أقترنت هذه هذه الحالة (المذكورة) (مع) هذا (الخطاب) المقتضى (انه) أى
الخطاب (وعد) منه تعالى للعزير عليه السلام (بانه قطع) متعلق باقترنت (بخصوص)
بعض مراتب الولاية) وهى مرتبة الانسواء الاخبار بالملك فى حق احكام التكليف (في)
هذه الدار) الذنوبية (اذ) أى لأن (النبوة والرسالة) بخصوص رتبة (من المراتب)
(في) مقام (الولاية) (محتوية) تلك المرتبة (على بعض ما تحتوى عليه الولاية من المراتب)
الالهية فان الانسواء الاخبار في مقام النبوة والتبليغ في مقام الرسالة كشف في نفس الامر
بحسب الاستعداد الذى خلقت عليه الانبياء والمرسلون لقبول قبض التجلى الدائم فالتكليف
ولا به وأخذ بطريق الكشف والتجلى وأمكن النبوة والرسالة بخصوص حاله من ذلك فاذا
نقص هذا بخصوص كان يعطى مقام في الجله (فيعلم) أى من اقترنت عند ذلك (انه)
أى النبي والرسول الجامع لجميع مراتب الولاية بخصوصها وعموما (أعلى) مرتبة عند

والجمع (بى السكرة) الواقعة في العالم موجودة (في الواحد الحقيقى) الذى هو الوجود الحقى المطلق (كروية) لانه لا طرات
في الجهر والظلمة في الشجر والتجلى في النواة كما يعلم من دلالات الاسماء الالهية وان اختلفت حقائقها وكثرت انما تذكر

لأن المفتوحة مع اسمها تاء كيدوا خبرها (هين واحدة فهذه) الكثرة والوحدة والظنية والأسمائية (كثيرة معقولة في واحد العين فتكون) العين الواحدة (في التجلي) ١١٨ بصور العالم أو بصور الأسماء الإلهية (كثيرة مشهودة في

هين واحدة كآل الهولي) وهي عندهم كما يظهر بصورة من الصور جوهر كان أو عرضا مقوما لمجمله أو مقوما به فهو عام بماعليه اصطلاح الحكماة ولو حل على مصطلح الحكماة يعني في التمثيل أيضا (توجد في حد كل صورة وهي مع كثرة الصور واختلافها ترجع في الحقيقة إلى جوهر واحد هو) أي ذلك الجوهر الواحد (هيو لاها) أي هيو لك الصورة نسكا أن الكثرة الواقعة في العالم معقولة في واحد العين وهو الوجود المطلق كذلك كثرة الصور كثرة معقولة في الهولي وكآل تجسلي العين الواحدة بصور العالم ككثرة مشهودة في هين واحدة كذلك ظهو را الهولي في الصور كثرة مشهودة في عين واحدة هي الهولي (فن عرف نفسه بهذه المعرفة) أي عرفها بعن هذه المعرفة عينا واحدة ذات كثرة معقولة وكثرة مشهودة في عين واحدة (فقد عرف ربه) كذلك (فاته تعالى على صورة خلقه) كما جاء في المسدث الصريح أن الله خلق آدم على صورته (بل هو عين هويته) التي اختلفت فيه (و عين حقيقة التي تستر فيه) (واللهذا أي لكونه معرفة الإله ما ذكرناه وهي لا تفهم إلا بالكشف والذوق (ما عثر)

أي ما طلع (أحد من العلماء على معرفة النفس وحقيقتها) لا الهولي منها (الرسول والصوفية) إذ لا تحمل عطايا الملك الأمطيا الملك (وأما أصحاب النظر وأرباب الفكر من) الحكماة (التيه دماء)

والمشككين في كلامه في النفس ونهايتها قيامهم من عزه على حقيقة ولا يعطيا (أي لا يعطى حقيقتها والعشور عليها) النظر
الفكري ألباق (طلب العلم بها) أي بما هي النفس وحقيقتها 119 (من طريق النظر الفكري فقد استحسن

ذاورم ونفخ في غيرهم لاجرم
انهم من الذين ضل سبيلهم في
المسألة الدينية) التي هي مادة
الحياة الحقيقية الابدية
الاخروية) وهم يحسبون انهم
يحسبون صنفان طلب الامر
من غير طريقه فظاهر
بتحقيقه) ولما انجز كلام
الشيخ رضي الله عنه الى ان
العالم كثر مشهوده في عين
واحدة فقال (وما احسن
ما قال الله في حق العالم ونبيه له
مع الاناس في خلقه جديدي
عين واحدة فقال في حق طائفة
وهم) أهل النظر (بل أكثر
العالم) فانهم محمليون عن
ذلك تشابه الصور (بل هم في
لبس من خلق جديد فلا
يعرفون تعديلا) أي أمر
وجود العالم (مع الاناس
لكن قد عثرت عليه الاشاعة
في بعض الموحسودات وهي
الاعراض) فانهم ذهبوا الى
ان العسر لا يبيح زمانين
(وعثرت عليه الحسبانيسة في
العالم كله) بخواهره واعراضه
وهم المسماة بأفروسطائيسة
الذين يذهبون الى تبدل العالم
وعدم تفرده بحال (وجهلهم)
أي الحسبانيسة (أهل النظر
باجهمل ولكن أخطأ الفرقان
أما خطأ الحسبانيسة فلا كونهم
ما عثروا مع قولهم بالتبدل في
العالم بامر على احسانية عين

العدل) الإلهي عليهم (والمأخذه بالبرعة) في انحاء النار منهم (والثواب العملي)
أي العمل الصالح (في انحاء الجنة) منهم (فاذا حشر وافي صعدوا وحدهم عزل عن الناس
بعث فيهم نبي من افضلهم) يبايعهم بارسالهم اليهم (وقيل لهم ان يأتي بها هذا النبي المبعوث)
اليهم (في ذلك اليوم فيقول لهم انارسل الحق) تعالى (اليكم فيقع عندهم التصديق به)
عند البعض منهم (ويقع التكذيب به عند بعضهم) الآخر (ويقول لهم اقتحموا) أي
ادخلوا (هذه النار فانكم ممن اطاعني فمادخل الجنة ومن عصاني وخالف أمرى هلك
وكان من أهل النار) فتنة لهم ثم تعالى بذلك واختيارا ومحنة في طاعة الله تعالى (فمن
امثال امره مشتم وزى بنفسه فيها) أي في تلك النار (سعدتال الثواب العملي) أي
ما تاب عليه أهل العمل الصالح (وجعلتلك النار) التي ربي بنفسه فيها (بردا وسلاما)
عليه أي امانا لمن التفت اليها ودخل الجنة مع الطائعين (ومن عصاه) فلم يرم بنفسه فيها
(استحق العقوبة) لخالف ما كلف به من حكم الله تعالى (فدخل النار) أي نار العقاب
مع الخالفين (ونزل فيها) أي في نار العقاب (بعلمه لخالف ايقوم العدل من الله) تعالى
في جميع (عبادته) فهذا تكليف يفي في يوم القيامة قبل دخول الجنة والنار (وكذلك) أي
مثل ما ذكر في بقاء التكليف يوم القيامة (قوله) تعالى (يوم يكشف عن ساق) أي
بتميز الامر بالتمسك أو تفصل شدة العيب من قولهم قامت الحرب على ساق أي شدة (وقيل
الساق الذات الالهية) يشمل ذلك تفسيره بقوله (أي أمر عظيم من أمور الآخرة) يدهون
أي أهل الحشر وكاهن (الى السجود) لله تعالى من تلقاء أنفسهم (فهذا تكليف وتشريع
ايضا في حق الجميع في ذلك اليوم) ففهم من يستطيع) السجود لله تعالى كما كانوا يسجدون
له في الدنيا (ومنهم من لا يستطيع) السجود (وهم) أي من لا يستطيعون (الذين قال
الله فيهم ويدهون الى السجود فلا يستطيعون) أن يسجدوا قبل ان يظهروهم تصديقهم
بصحة قول الله تعالى (وقد كانوا يدهون الى السجود وهم سالمون) (كما) كان (لم يستطع
في الحياة) الدنيا مثال أمر الله تعالى (بعض العباد كأي جهل وغيره) من الكافرين
(فهنا) المذكور هو (قد رماي في من) التكليف بأحكام (الشرع في) الدار الآخرة
يوم القيامة قبل دخول الجنة والنار فهذا) أي لأجل ما ذكر (قديمنا) أي الشرع الذي
لا يبيح بالدخول في الجنة والنار (والحمد لله) على انعامه بتحقيق تعليمه والاهامه
بسم الله الرحمن الرحيم • هذا فاضل الحكمة الغيسوية • ذكره بعد حكمة العزيز
عليه السلام لأنه كان في بني اسرائيل بعد العزيز عليه السلام وقد ادعى فيه ما ادعى في العزيز
من طائفة من اليهود ولأن حكمة عيسى عليه السلام نبوية وروائية تناسب ذكرها بعد
مبعث النبوة في حكمة العزيز عليه السلام (فص حكمة نبوية) منسوبة الى النبوة من
النبا وهوالنبي والنبوة وهي الرفعة (في كلمة عيسوية) انما ختمت حكمة عيسى عليه
السلام بكونه نبوة لأنه من روح الله تعالى والنبوة اخبار الروح الوحي في القلوب على

الجواهر المعقولة) أي المدرك بالعقل لا بالحواس (الذي قبل هذه الصورة) أي صورة العالم (ولا يوجد) ذلك الجواهر (إلا
بها) الإبهة الصورة في الحس الباطن • فوعالم المثال المطابق والمقيد والحواس الظاهر أي عالم الشهادة المذكور بالحواس الحس

افكاره وليس الرادان ذلك الجوهر بدون تلك الصور غير موجود في نفسه بل هو موجود في العقل فقط (كالاتسقل) تلك الصورة (الابن) أي بذلك الجوهر لانه ١٢٠ داخل في هذا ﴿فان قلت﴾ عدم الشعور على الشيء من عقول

والجهل البسيط والخطا انما يكون من الجهل المركب ﴿قلنا﴾ كانهم حيث لم يمتروا على احدى هين فانه تلك الصور المتبدلة الغير المتغيرة اعتقدوا انها ظاهرها بنفسها لا في جوهر واحد لكن ذلك جهل مركب يستلزم الخطا ﴿فلو قالوا بذلك﴾ أي بان الجوهر شيء واحد بظهوره عليه ضرورة العالم كله فتصير موجودات متميزة متباعدة وذلك الجوهر عين الحق الذي يتجليه واحد العالم (فازوا) بلزجة التيق في الامر لانهم حينئذ كانوا عارفين بالامر على ما هو عليه (واما الاشاعة فما علموا) أي واما خطا الاشاعة فاتهم ما علموا (ان العالم كما مجموع أعراضه) يقوم بهذا الشكل (فهو) يتبدل في كل زمان اذ العرض لا يبقى زمانين و يظهر ذلك أي كون انه مجموع أعراض (في الحدود ولا شيا فاتهم اذا سجدوا الشيء تبين في احدهم كونه) أي كون ذلك الشيء (الأعراض وان هذه الأعراض المذكورة في حده عين هذا الجوهر الحدود وحقيقته انما هي بنفسه) بالمر على انه صفة للجوهر وذلك لان المذكور في حدود الاشياء ذاتيات وادوات الشئ وهو ذاته هيته في الوجود (ومن حيث هو عرض لا يتقوم بنفسه فقد جاء من مجموع ما لا يقوم بنفسه من يقوم) أي مالا يقوم (بالعرض في حد الجوهر القائم بنفسه) (يعني الجسم) (الذاتي) مسبغة للتحيز

وحده خاص من روحانية جبر بل عليه السلام عن امر الله تعالى (عن ماء) متعلق بتكوين البيت الثاني (مریم) أي منها الذي نزل (أو عن نفخ جبرین) بانثون يدل عن اللام لعنه في جبريل وهو الملك المعروف عليه السلام (في صورة) متعلق بنفخ البشر الموجود من طين) وهو مریم عليها السلام قال تعالى والی احدثت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجمعنا لها وبها آية للعالمين والوارد في الاحاديث ان حمل مریم بعيسى عليه السلام كان بنفخ جبريل عليه السلام في حبيب درهما فحملت به ووضعت من وقتها هي الأشهر كرامة لها ومعجزة له صلى الله عليه وسلم وانما نسب النفخ في الآية الى الله تعالى حريا على عادته سبحانه في نسبة الامور اليه تارة والى الواسطة اخرى لقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتهم قوله سبحانه قل متوفا كما ملك الموت الذي وكل بكم وقوله تعالى وزينناهم اعمالهم في الحياة الدنيا سم قوله سبحانه وزينناهم الشيطان اعمالهم (تكون) بالشر بدليل او أي تصور (الروح) وهو عيسى عليه السلام من قوله تعالى وروح منه (في ذات) فوانا بشر يفة (مطهره عن) حكم (الطبيعة) أي غلبتها عليه بعقضاءها (تدعوها) أي تلك الطبيعة يعني تسميها الذات المطهرة (سجين) كما قال تعالى لا ان كتاب العجاري أي انفسهم المسكوبة فيها باقلام حركاتهم الاختيار في مخالفة الاوامر الالهية اني سجين وما اذراك ما سجين كتاب مرقوم وهو غلبة الطبيعة عليهم بعقضاءها وقال تعالى يا عيسى اني متوفيك اى يخرج لك عن حكم الطبيعة ورافقت الى اى الى حضرة في جوار الملا الأعلى ومطهرك من الذين كفروا أي من حالتهم التي غلبت عليهم فيها الطبيعة بعقضاءها (لاجل ذلك) أي كونه مطهر من حكم الطبيعة المتفضية التركيب والاختلال بسره (قطاالتا قامتها) أي في تلك الذات المطهرة ولم ينفصل عنها من حين ولد الى الآن (فزاد) عمره عليه السلام (على ألف) سنة (بتعيين) لا ترفع قسلا بعينه نيتنا عليه السلام لانه الآن حيا في الحياة النورية الغالبة عليه من حكم غلبة الروح الامري في صورته البشرية وصاحب هذه الحياة لا عوت أبدا كالغضر عليه السلام فانه حي بهذه الحياة النورية لا بالحياة الفلعلانية الطبيعية التي يموت صاحبها بالموت الطبيعي و يخل تركبها الغلبة الحيوانية فيه على الانسانية وادخل انفسه حين نقتله الرجال في آخر الزمان يكون بعد غلبة الطبيعة عليه ولهذا يظهر له قدره ويقدره الله تعالى كما أقرا اليهود على زكريا ويحيى وغيرهما من أنبياء بني اسرائيل عليهم السلام فقتلهم فاذا نزل عيسى عليه السلام في آخر الزمان يحاط الأحياء بالحياة الطبيعية كما كان نبينا صلى الله عليه وسلم نبيا عنه في شر بعثنا هذه المحمدية فبا كل ويشرب ويتزوج ويتكح ثم يموت بالموت الطبيعي ويدفن في حجرة النبي صلى الله عليه وسلم كما مات نبينا صلى الله عليه وسلم متابعه سنته عليه السلام لانه به من أمته عليه السلام فالموت النفساني قرض في الحياة الدنيا كما قال عليه السلام وموتوا قبل أن تموتوا وقال تعالى في عيسى عليه السلام يا عيسى اني متوفيك أي من حظوظ نفسك فنفسك قائمة بيدي لا يبدك وهو ولي نيتنا عليه السلام والذي نفسى بيده والموت الطبيعي سنة محمدية وعيسى عليه السلام مات الموت النفساني ثم رفع الى السماء ولم يموت بالموت الطبيعي فلا يدان ينزل في آخر الزمان

بنفسه فقد جاء من مجموع ما لا يقوم بنفسه من يقوم (بنفسه) والعرض المذكور في الحدود (كالعرض في حد الجوهر القائم بنفسه) (يعني الجسم) (الذاتي) مسبغة للتحيز

والمزاد به جزء الماهية فإن الجسم محدد بأنه متميز قابل للأبعاد الثلاثة فالقهر له ذاتي (وقبوله) أي قبول الجوهر القائم بنفسه الذي أريد به الجسم (للاعراض) أي الأبعاد الثلاثة (١٤) ١٤١ أي جزء محله ذاتي ولا شك أن القبول عرض

أذلا يكون إلا في قابل له
 لأنهم بنفسه) بل القابل
 (أزهر) أي بالقبول (ذائق
 الجوهري) الذي هو الجسم
 (و) كذلك (التحيز عرض
 ولا يكون إلا في متحيز فلا يقوم
 بنفسه وليس التحيز والقبول
 بارزاً على عين الجوهري
 المحدود (بقي الجسم (لأن
 الحدود الذاتية) عين أحزائها
 (هي عين المحدود) في العقل
 (وهو بته) في العين (فقد
 صار ما لا يقي زماناً بقي زمانين
 وأزمنة وعاد ما لا يقوم بنفسه
 يقوم بنفسه) وذلك سديجة
 العقل فذهب الإشاعة
 الغضبي التي مثل ذلك المائل
 خطأ هذا المائل في الخارج عن
 أنفسهم (ولا يشعرون ما هم
 عليه) في أنفسهم من التبدل
 الواقع فيهم بالخلق الجديد (وهو
 لاهم في نفس من خلق جديد)
 دائماً ولا يشعرون بذلك أصلاً
 (وأما أهل الكشف فأنهم يرون)
 شهوداً (أن الله تعالى يتجلى
 في كل نفس) يتجليين أحدهما
 لرفع الوحس السابق والآخر
 لإفاضة الوحدانية (ولا
 يكر والتجلي) (لأن أحدهما
 يوجب الغناء والآخر يوجب
 التقاء (فان قلت) **هـ** سبحانه
 لا يتكبر في كل نفس لما ذكرت
 لكن لا نسلم أنه لا يتكبر
 بحسب الانفاس فان في كل
 أمرتين وكذا التجلي الموجب
 (ربون أيضاً شهوداً) موافقاً

وَمَوْتَ الْمَوْتِ الطَّبِيعِيِّ أَيْضًا كَمَا مَاتَ نَبِيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِدْفَنَ مَعَهُ فِي حَجْرَةٍ كَمَا
وَرَدَ فِي الْأَخْبَارِ الصَّحِيحَةِ (روح) أَي عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنفُوخٌ (مِنْ) أَمْرِ (اللَّهِ)
تَعَالَى بِوِاسْطَةِ قَالَتِ تَعَالَى وَكَتَبَتْهُمَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحَهِنَّه (لَا) رُوحَ (مِنْ غَيْرِهِ)
سَمِعَ عَنْهُ تَلَوَّحَ الْحَيَاةِ فِي الْمَنفُوخِ وَاسْطَةَ الطَّبِيعَةِ قَالَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَنْفُخٌ فِي فَرْجِ مَرْيَمَ
يَتَذَنَّبُ طَبِيعَةَ أَبِ حَصَمَاتٍ وَلَا انْتَعَثَ فِي رَحِمِ أُمِّهِ عَنْ قَتْلِي شَوْهَةِ نَفْسَانِيَةٍ فَلَمْ يَكُنْ كَقَبْرِهِ
مَنْ النَّاسِ أَصْلًا وَهَذَا أَمَكُنْ أَنْ يَنْبَغِيَ فِي السَّمَاءِ مِنْ غَيْرِ تَوْتٍ كَمَا هُوَ مَقْتَضِي خَلْقَةِ الْمَلَائِكَةِ
وَنَبِيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ لِيَلِجَ الْمَرَاجِعَ بَعْدَ الْأَمْرِ أَنَّكَ ذَلِكَ مِنْ غِلْفَةِ
الرُّوحَانَةِ الْأَمْرِ بِعَلِيهِ كَقِسْمِي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَكِنْ حَقِيقَةُ مَقَامِهِ الْمُجَدِّدِ الْجَامِعِ لِلطَّبِيعَةِ
وغيرَهَا تَنْفَعِي حَيَاطَةً إِلَى الْأَرْضِ فِي ذَلِكَ اللَّيْلَةِ وَعَسَى بِفَائِدَتِهِ فِي السَّمَاءِ شَرَفًا لِمَقَامِ الْكَشْفِ
الْجَامِعِ (فَلَذَا) أَيْ لِكُونِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَانُ اللَّهِ تَعَالَى وَالرُّوحُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى بِلا
وَاسْطَةٍ (أَحْسَا) الْجَسْمَ (الْمَوَاتِ) بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى (وَأَنْشَأَهُ) أَيْ خَلَقَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى (الطَّبِيعِ مِنْ طِينٍ) قَالَ تَعَالَى وَادْخُلْنِي مِنْ طِينٍ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِ فَتَنْفُخُ
فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ وَتَبْرَأُ الْأَكْمُولُ الْأَرْضِ بِإِذْنِ وَادْخُلْ مِنْ مَوْتِي بِإِذْنِ وَقَالَ تَعَالَى حَكَاهُ
عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَسُولَانِي فِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ حَشَيْتُكَ بِأَيِّ مَن رَيْكَ أَنْيَ أَخْلَقُ لَكِنْ مِنْ طِينٍ
كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَرَفَعْتُهُ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَابْرَأُ الْأَكْمُولُ الْأَرْضِ وَأَحْيَا مَوْتِي بِإِذْنِ اللَّهِ
تَعَالَى (حَقِيقَةُ) مِنْ رَبِّهِ (الَّذِي خَلَقَهُ) (نَسَبَ) بِقَطْعِ الْأَنْسَابِ عَنْهُ وَمَعْدُورُهُ عَنْهُ بِلا
وَاسْطَةٍ وَهَذَا قَالَ وَمَرْيَمَ ابْنَتُ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَيْنَا فَرْجَهَا مِنْ غَيْرِ خَفَاءٍ مِنْ رُوحِنَا وَنَسَبَ
تَعَالَى لِنَفْخِ الْيَسَّ سَمِعَ عَنْهُ أَنَّهُ الْمَلَكُ كَانَ جَمِيعَ الْأَنْسَابِ تَرْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ذَلِكَ النَّشْأِ
الْآخِرِ وَيُؤْنَسُ النَّشْأُ الْآخَرِي فِي الْحَدِيثِ يَقُولُ تَعَالَى الْيَوْمَ أَرْفَعُ نَسَبِي وَأَضْمَعُ
أَنْسَابَكُمْ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَذَا تَنْفُخُ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا تَسْأَلُونَ فَتَكُونُ
النَّاسُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَعْشَلٌ خَلْقَةً عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى سَمِعَ عَنْهُ يَظْهَرُ
سَرُّ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ وَفِي رِوَايَةٍ عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ وَهُمْ فِي
الدُّنْيَا كَذَلِكَ وَلَكِنْ حِجَابُ الطَّبِيعَةِ مَنَاعٌ مِنْ شَهَادَةِ الْأَمْرِ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ عِنْدَ الْبَعْضِ
وَلَيْسَ فِي الْقِيَامَةِ الظَّاهِرُ الْأَمْرُ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ وَهُوَ دَالٌّ عَلَى الْكُلِّ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ
هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ وَقَالَ تَعَالَى كَيْفَ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ غُفَاةٌ فَصَرَفَ الْيَوْمَ حَدِيدَ وَقَالَ تَعَالَى يَوْمَ
تَبْيِضُ وَجُوهٌ وَتَسْوَدُ وَجُوهٌ الْآيَةُ (بِه) أَيْ بِسَبَبِ هَذَا النَّسَبِ الْخُصُوصِ (يُؤْثَرُ) عَيْسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى (فِي الْعَالِي) وَهُوَ أَحْيَاةُ الْمَوْتِ وَنَفْخُ الرُّوحِ فِي الطَّيْرِ لِأَنَّهُ تَصَرَّفَ
فِي الْعَالَمِ الرُّوحَانِيِّ وَهُوَ أَعْلَى مِنَ الْجِسْمَانِيِّ (وَفِي الدُّنْيَا) أَيْ الْأَسْفَلِ وَهُوَ تَصَوُّرُ مَرُورَةِ
الطَّيْرِ مِنَ الطَّيْنِ وَابْرَأَ الْأَكْمُولُ وَالْأَرْضِ (اللَّهُ) سَمِعَ عَنْهُ (عَلَيْهِ) عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
(جِسْمًا) أَيْ مِنْ حَيْثُ جِسْمُهُ فَغَلَبَتْ عَلَيْهِ الرُّوحَانَةُ وَأَنْشَأَتْ مِنْ عَالَمِ الطَّبِيعَةِ فَخَرَجَ مِنْ
الْقَلَمَاتِ إِلَى الْفُورِ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ تَعَالَى خَلَقَهُ طَاهِرًا كَذَلِكَ حَيْثُ خَلَقَهُ بِوَاسْطَةِ الْأَبِ الْجِسْمَانِيِّ
الطَّبِيعِيِّ بِلِالْبَابِ الْجِسْمَانِيِّ النُّورَانِيِّ وَهُوَ صُورَةُ الْبَشَرِ السُّوْيِ الَّتِي جَاءَ بِهَا جِبْرِيلُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ إِلَى مَرْيَمَ فَخَرَجَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَلِكَ صُورَةً جِسْمَانِيَةً وَرَأَتْهُ لَطِيفَةً طَاهِرَةً

﴿ ۱۶ - ف ثی ﴾

﴿ ١٦ - ف تاي ﴾ نفس يشكر التجلي الموجب للفناء مرتين وكذا التجلي الموجب
للبقاء ﴿ قلب ﴾ الفناء في كل نفس رفع وجود آخر والبقاء بغيره من وجود آخر فلا تكرار ﴿ ورون انصاشه هودا ﴾ هو افقا

لما في النص فليس مستندهم النص فقط (ان كل شيء يعطى خلقا فله هو الفناء عند التجلي الموجب للانعقاد والبقاء عليه أي لخلق جديد ١٢٢ يعطيه) (التجلى الآخر) الموجب للبقاء وما كان الوجود اللائقي

فكان صورة جبريل عليه السلام لمساواة ما فاستعاضت منه بمخافة أن يكون جسما طبيعيا ظاهرا فتمتع بفتح فها حتى ظهر عيسى عليه السلام في صورة الملائكة عليهم السلام فهو انسان ملك لافسان حيوان واساطير وانزل الملائكة بأحكام الشريعة لتبليغ من غير واسطة بشر يقولهم ولوشاء الله لانزل ملائكة قال تعالى ولو جعلناه ملكا لعلمنا رزقا ولا لنا عليهم ما ليسون يعني من الصور فالانسان في صورة خلقه عيسى بن مريم عليه السلام كما قال سبحانه ان هو الا بعد ان نعمنا عليه وجعلناه مثالا في اسرائيل ولوشاء لعلمنا منكم ملائكة في الارض يخفون وأنه لعلم الساعة ولهذا ينزل عليه السلام في آخر الزمان فيكون نزوله من اشراط الساعة (وزنه) عليه السلام (روحا) أي من حيث هو روح لا من امر الله تعالى فله الفناء في التمام والقدوس العام (وصيه مثلا) أي نظيره تعالى في خلافته عنه في الارض يحكم بأحكامه ويقوم بصفاته ويتسمى باسمائه ويتبع في ذاته وفي فعله بأفعاله كما قال (يتكبرون) أي بسبب تكبره أي خلقه العظيم الطين أو امتلاكه كونه أي مخلوقا وهذا معنى كون آدم عليه السلام (مخلوق) على صورة الخلق تعالى (اعلم) بأبها السالك (ان من صفات الارواح) القدسية التي هي وجوه الروح الاكبر الأمري ورقائق شعاعاته المبتوثة في جميع العوالم انما (لا تاف) أي نفس (شيا) من صور العالم الكيفية أو اللطيفية (الاحي ذلك الشيء) أي صارحيا (وسر) الحياة الانسانية والحيوانية والنباتية والجمادية (فيه) أي في ذلك الشيء كما سرت الحياة النباتية في الفرو وهي وجه الارض التي جالس عليها الخضرة عليه السلام وهو يتعق بغلبة الروحانية كما ذكرنا فاضربت تلك الارض وسمى الخضرة لاجل ذلك كما قيل ومن مشى على الماء أوفى الهواء وهو هذه الحالة فقد سرت منه الحياة الجمادية في الماء والهواء في وقت مشييه ذلك الملك الذي جاء مريم عليها السلام في صورة البشر السوي لما تنفخ فيها سرت في لحظة فدخل فرجها الحياة الانسانية فكان عيسى عليه السلام (ولهذا) أي لما ذكر (تبع السامري) في بني اسرائيل (قبضة من اثر الرسول الذي هو جبريل) عليه السلام لمساواة وقت الذهاب الى الطور وقد كان موسى عليه السلام وعد قوله ان يعين ليله أنه ينهب ليلته بقات ربه لياتهم بكتاب فيه بيان ما ياتون وما يندون فجاء جبريل عليه السلام على فرس يقال له فرس الحياة ولا نصيب شيئا الاحي ليذهب بجوحي عليه السلام الى ربه (وهو) أي الله ومن اثره (الروح) الذي به تحيا الاشياء (وكان السامري) رجلا صالحا قد أظهر الامانة عيسى عليه السلام على وجه الاتفاق وكان من قوم يهودون الغير (عالم بهذا الامر) أي بان الروح لا عسى شيئا الاحي (فلما عرف انه) أي ذلك الرسول الذي جاء الى موسى عليه السلام (جبريل) عليه السلام ورأى موضع قدم فرسه يخضر في الحال فيعطى الحياة النباتية ليستعملها (عرف) أي السامري (ان الحياة قد سرت فيها) أي في وجه الارض الذي (وطئ) أي داس (عليه) ذلك الفرس بصادره وقال ان لهذا الفرس شأننا (فقبض) بيده (قبضة من اثر) أي ترى به ان فرس (الرسول) الذي هو جبريل عليه السلام والقبضة (بالضاد) المعجمة (أو بالصاد) المهملة كما قرئ بذلك

من جنس الوجوه والابق مما لا له لم يشعر المحجوبون بانخلق الجديد وهو غدا بعينه كما تقول الاشاعرة في تعاقب الامثال على محل العرض من غير تحول من شخص من العرض مماثل للشخص الاول فظن الناظر انهم اعمى واحدة مستمرة (فاهم) ما أدركناك لعلك تحظى بهم معارف أهل الكشف وتجتهد في الوصول الى مقاماتهم وشاهداتهم وفقنا الله تعالى لما يحب ويرضى

فكلمة لوطية واغوص الشيخ رضي الله عنه هذه الحكمة الملكية مراعاة لشدة ما قاله لوط عليه السلام من قومه واشد قومه في الاثر ما في الشهوات ولشدة ما عاها لهم الحق به من العقوبات ولتسمية القوة والشدة بقوله لو ان لي بكم قوة ولشدة ما كان بأمر الله من الركن الشديد (الملك) بفتح الميم وسكون اللام (الشدة) والملك الشديد يقال ملكك العجيب اذا شددت فجعله قال قيس بن الحظيم نصف طعنة ملكك بها كني فأنه تفتقها يرى قائم من دونها ما وراءها أي شددت بها كني يعني الطعنة أي أمسكت الزم قوا فاضربت به العدو فأنه تفتقها أي وسعت ما فقت الطعنة حتى يرى من قام عندها ما وراءك

أي (قوله) أي معنى الملك الذي وصف به هذه الحكمة مما يدل عليه (قوله الله عن) لسان (لوط لو ان لي

بكره أو أدى الى ركن شديد) فان معناه أى معنى الملك يفهم من موصفين من هذا القول الأول لو أنى بك قوة قال القوة هي الشدة
والثاني أو أدى الى ركن شديد وصف الركن بالشدّة وكان

١٢٣

هذا الكلام من الشيخ اشارة الى وجه
توصيف هذه الحكمة بالحكمة

وتعريفها بالمعنى من قوله
(فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم رحم الله احوط لوطا فذلكان
ياوى الى ركن شديد فنه صلى

الله عليه وسلم) حيث اضاف
الى نفسه بالافخرة (على انه

كان مع الله من كونه شديدا)
فان اخوته معه صلى الله عليه

وسلم اغا كانت في معنى النبوة
المتفصية عدم الاحتجاب

بالمظاهر عن الظاهر وشهود
الظاهر في المظاهر فلا تكون

مشهودة في الركن الشديد الا
لله من حيث اسمه الظاهر فيه

وهو القوى الشديد (والذى
تصدق) أى قصده (لوط

عليه السلام القليلة) ظاهرا
والله حقيقة (بالركن الشديد

والقاومة بقوله لو انى بك قوة)
أى كنت فى بك قوة أقاومكم بها

(وهى) أى القوة (الهامة
هنا من البشر خاصة) انما قال

هنا لان القوة فى مواضع أخر
معاني قهرها وانما قال من البشر

خاصة قبيل لان الهامة المؤثرة
التي بها قاوم أقوام كثيرين

لانهم يكون الامن الانسان
الكامل وقيل لانها اضاف

القوة الى نفسه كانت شخصية
فما قدرت به أى الهامة كان

(أى بعمله) وهى القصة بالمعجمة (أو باطراف أصابعه) وهى القصة بالمهملة
وهذا بناء على انه إذا فرغ وعنه انه إذا أتى فى شئ غيره حى وقد كان موسى عليه السلام المذهب
الى الميثاق خلف أخاه هارون عليه السلام فى بنى اسرائيل فقال لهم هارون قد قد علمتم أو زاروا
من رتبة القوم أى حالهم فأنتم صكوا أقداسهم وأحلبا كثيرا من قوم فرعون قبل
خروجهم من مصر بعلته غرض لهم فهاك الله تعالى فرعون وقومه وهبت تلك الحلى
فى أبهى بنى اسرائيل فقال لهم هارون تطهر وامنها فاتها نجس وأوقد لهم نار أو أحرهم بقذف
ما كان معهم ففعلوا فقبل السامري الى النار وقال يا بنى الله انى مافى بدي قال وهو يظن
أنه صلى الله عليه وسلم فيها فقل كن معاجلا جسد الله خوار (ففيها) أى تلك القصة أو القصة
(فى العجل) حتى صار عجلان ذهب والعجل ولد المرق الى أن يكبر قبل خرج عجلان
ذهب مرصعا بالجواهر كاحسن ما يكون (فخار) ذك (العجلان) أى لآل (صوت
الفرغانة وخوار) قال السدى رحمه الله تعالى كان يخزرو ويحشى فقال السامري هذا
الهكم والله موسى ففسى أى تركه ههنا وخرج به اليه واخطأ طريقا صابته فانتنوا به
ودعاهم الى عبادة قصده (ولو أقامه) أى السامري (صورة أخرى) غير العجل
(انساب السه) أى الخما أقامه (اسم الصوت التى تلك الصورة كالغاة) بالعين المعجمة
(اللابل والثواج) بالثنية واليم (للكباش) من الغنم (واليعار) بالثنية المعجمة
والعين المهملة (لشأن الصوت للانسان أو النطق أو الكلام) ولكن اغما أقامه معجلا
لأنه كان من قوم يعبدون العجرا كذا (فذلك القصد من الحياة السارية) من الروح
(فى الاشياء سمي لاهوتا) قالاهوت أثر الروح السامري فيما سمى من ذلك الشيء على حسب
ذلك الشيء (والناسوت هو الحاصل القائم به ذلك الروح) من الاشياء المحسوسة بالروح وهو
الجسم (فيسمى الناسوت) الذى هو الجدم (روحانيا) أى بسبب الروح الذى قام
به) لاقتمه عليه واستهلك حكم الناسوت فيه كما سمي الناسوت هبى عليه السلام روحا
باعتبار غايته الروح عليه وسمى جبريل عليه السلام روحا فى حال مجيئه الى مريم فى صورة
المبشر السوى (انما غفل) أى دخل فى عالم المثال وهو برزخ بين الوجود والعدم واسع جدا
فيه صورة كل شئ لانه خلقه الال وحياتيون من الملائكة والجن والانس فاذا دخلوا واستخروا
بأى صورة شاءوا منه فبأى هم الرافى فيها على حسب ما يريدون وهم على ما هم عليه فى خلقهم
الاصيلة لا يتغيرون أصلا نظير الملابس التى تبسها الناس من ثيابهم فبغير الملابس
عن حاله الأصلى (الروح الامين الذى هو جبريل مريم عليها السلام بشراسويا) أى
مستوى لخلقهم بخلق الهيئة حسن الصورة (تخلت) أى مريم عليها السلام (انه) أى
جبريل عليه السلام (بشر) من الناس ولم يقل الله ملك تزل فى صورة قاتل انسان ووجهت
(أنه يريد ما أفتها) عليها السلام (فاستعذت) بالله تعالى (منه) أى التجأت اليه
تعالى واحتتمت بباطنا وقالت نظاها أعود بالرحمن منك وخضعت اسم الرحمن دوبا اسم الله
لأنها طلبت أن الله تعالى يرحمها بالحفظ والصيانة من شر موأذاه (استعاده) كانت (بجيمية)
قريبة (منها) أى من مريم عليها السلام فتوجهت ههنا من حضرة الرحمن للمستوى على

الذى قال فيه لوط عليه السلام أو أدى الى ركن شديد بما عرفت نبي بعد ذلك لا فى منعة من قومه فكان تحميه قبلته كأي طالب مع
رسوله صلى الله عليه وسلم) فانه كان يتعصب لغيره صلى الله عليه وسلم ويذب عنه دائما واغما اضطر الى الهجرة بعد وفاته (فقوله)

أى قول لوط عليه السلام (لوان لى بى قوت) متباين طلبه من الله أن يجعل فيه قوة أو قوت (لكنه عليه السلام سمع الله تعالى) أى أدرك منه بسعه النورانى الروحانى ١٢٤ معنى قول الله الدال على أن الصفات الوحدية كالقوة من لا يحتاج

الممكن فى الإقسام بها الى جعلها وإيجادها فيه فتكون عرضية له بخلاف الصفات العدمية كالعدم الذى هو عدم القوة بل يكتفى فى الإقسام بعدم جعل القوة بالخلق الجديد وذلك رد الى عدم الأصل الذى الذاتى لم يكن بل إبقائه عليه وسماع لوط هذا القول من الله حيث (كان يقول الله الذى خلقكم من ضء بالاصالة) أى تميداً لخالقه من ضعف أى عدم قوة هو الأصل فيكم ثم جعل من بعده ضعف قوة فمرضت القوة بالمعدل فهى قوة عرضية (لكن كان القوة الذاتية كلها لله ثم جعل من بعده قوة ضعف وشبهه فالمعدل يتعلق بالشبهة) لأنها أروجودى (وأما الضعف فهو رجوع الى أصل خلقه) فتعلق الجبل بهما باعتبار أحدهما (وهو) أى أصل خلقه ما بدله عليه (قوله خلقكم من ضعف) كما بينا (فردى ما خلقه) أى الى ما خلقه (منه) كما قال تعالى ثم يرد الى أرض العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً أى لكيلا يحصل له علم محدوده حصول العلوم السابقة انعقدان قابلية الآلة لنفسه لأن الناطقة عظماء العلم الجبل بعد العلم وما كان يبق العلم بعد المعرفة ولا بعد أن يقال المراد بعد العلم

عشر قلبها بالرحمة فتحرك أسنانها ذكره (انخلصها الله تعالى (منه) أى من ذلك البشر السوى (لما تامل) أى لعلها (أن ذلك) الأمر الذى توجهت منه (بما لا يجوز) فى الشرع (فقصص لها) عند ذلك (حضور تام مع الله تعالى) أى استقصا لوقوعه عليها وشهود لخصيصه فى باطنها وظاهرها فقراراً من نفسها إليه سبحانه لخصيصها ودخولها فى ظل عنايته لصورها ويربها (وهو) أى ذلك المصور التام (الروح المعنوى) الذى سرى فيها من توجبه الروح السوى الذى هو جبريل عليه السلام الهوا تأثر باطنه فيها (فلونفخ) أى جبريل عليه السلام (فيها) أى فى مريم علم السلام (فى ذلك الوقت على هذا الحالة) التى كانت عليها مريم عليها السلام من القبض والحلال (نخرج عيسى) عليه السلام صاحب قبض وجلال بحيث (لا يطبقه أحد) من الناس (لشكاسة) أى صعوبة (خلقها) أى عادية وطبيعتها (لحال أمه) مريم عليها السلام لأن أحوال الأمهات والأبائهم تأثر فى أخلاق الأولاد فى خلقهم باطناً وظاهراً (فلما قال) أى جبريل عليه السلام (لها) أى لمريم عليها السلام (اغشى أناسك ربك) علمت أنه جبريل عليه السلام ثم قال لها (حشش) أى من عند الله تعالى إليك (الاهباك غلاماً زكياً) أى طيباً طاهراً فنفذ ذلك (انسطت) لقوله (عن ذلك القبض) الذى كان فيها زال عنها الحلال الذى قد اغشاه (واتشرح صدرها) لما يريد الله تعالى منها (فنفخ) أى جبريل عليه السلام (فيها) أى فى مريم عليها السلام (فى ذلك الحين عيسى) عليه السلام مفعلون نفخ لا بهين النفخ الجبريل والروح الأسمى والسر الإلهى (فكان جبريل عليه السلام نادلاً لعله الله تعالى (ليرم) عليها السلام (كما ينقل الرسول) من الانبياء عليهم السلام (كلام الله) تعالى القديم المنزه عن الحروف والأصوات (لأتمه) أى أمة ذلك الرسول بلسانه هو ورحمة وأصواته فيتكلمون به هم بالسمتهم ورحمهم وأصواتهم من غير أن يتغير كلام الله تعالى القديم همما عليه فى الأزل ولا ينقطع فوجه ذلك القديم الذى هو صفة من صفات المتكلم به أزل وأبدان ذلك المتكلم به وهما فى من الحروف والأصوات بحيث تبقى تلك الحروف والأصوات إذا نوى القارى بها الله يقرأ كلام الله تعالى القديم بمنزلة الأصوات المثلثة التى يصور بها الر وحائى فيستتر بها ويظهر فيها وهى فعله الممسوك به وهو قديمها المسالك لها فى ههنا الناطق وهو غير ما فى نفس الأمر وإذا كانت هى وكان وجوده فظاهر فإظهاره هو معدومة بعدها الأصل فلا تغير لوجوده عما هو عليه وإذا كان هو غير ما فى نفس الأمر لم يكن لها وجود فى نفسها أصلاً (وهو قوله) تعالى فى عيسى عليه السلام (وكنهه أنفاها الى مريم وروح منه) سمعناه فى عيسى عليه السلام كلمة الله تعالى كما نقول الآن من غير فرق أصلاً للكلمة التى تتكلم بها نحن من القرآن والآية أنها كلمة الله تعالى عندنا حقيقة على معنى أنها مظهر للكلمة الإلهية وصورة أناسنا من غير حلول ولا اتحاد ولا انحلال لأن القديم الوجود لا يصح أن يحل أو يتحد أو يجعل عنه ذلك الشيء القائم به المعدم فى نفسه فوجد عيسى عليه السلام المشتمل على تركيب أعضائه أناسية بمنزلة حروف تلك الكلمة وباطنه عليه السلام كما تضمنته من الأسرار والعلوم بمنزلة معنى تلك الكلمة (فسرت الشهوة فى مريم) عليها السلام

حين طرأ والنسيان والغفلة عن العلوم لما يلحقه من موافق التدكر فإذا أتته سبحانه ببقية يرد الى أرض العمر (انه ردى الى الضعف الأول) الذى خلق من

(حكيم الشيخ حكم الطفل في النقص) الأصل غير أن الشيخ مرد وباليه بعد القوة والطفل لا يفوق بعد (وما به ثني الأبداء عام الأربعين وهو زمان أخذه) أي شروعه (في النقص والضعف) ١٢٥

حين أطمان قلبها بأنه ملك لا يشتر وأنسبطت عن قصتها وانشرح صدرها وأعتبت منه السوء والفاشحة (فخلق جسم عيسى) عليه السلام (من ماء) أي من مقي (محقق) وجوده (من مريم) عليها السلام ولا ينكر مقامها بأن الشهوة فيها عند ربه المشر السوي لأنه أمر طبيعى لا يدخل تحت التكليف كمال خروج والعطش عند ربه الماء كل والمشر خصوصاً وأيسر من جهتها فسد وجود ذلك ولا إزادته ولا والله تعالى في ذلك إرادة مقتضية حكمه عظيمة فأنفذها سبحانه على طبق قضائه الأزلي وتقدره (ومن ماء متوهم) وجوده (من جبريل) عليه السلام لما حافى صورة البشر السوي فإن النقص كان من قم ذلك المشر السوي والقوم فيه ماء الريق (سرى ذلك) الماء (في رطوبة ذلك النفع لأن النفع من الجسم المشدود) وهو ما فيه حياة مامية متحركة بالإرادة (طبما فيه) أي في ذلك النفع (من ركن الماء) فكان الهواء والماء من صورة النافع والتراب من صورة المنفوخ فيه وهو مريم عليها السلام فالنار من الشهوة والتراب من كثافة جرم التي فقد اجتمعت العناصر الأربع على طريقة سائر الموالد (فيكون) بسبب ذلك (جسم عيسى) عليه السلام (من ماء متوهم) الوجود (وما محقق) الوجود كما قال تعالى في حق كل إنسان أنه خلق من ماء دافئ يخرج من بين الصلب والترائب (وخرج) عيسى عليه السلام (على صورة البشر من أجل أمه) فلما صوز بشر (ومن أجل عقل جبريل) عليه السلام (في صورة البشر) فقد ظهر بشر من بين بشرين بحسب الظاهر كغيره من الناس (حتى لا يقع التكوير في هذا النوع الأنساني الأعلى) هذا (الحكم المعتاد) الأمر في الماثل ليس كذلك فانه ظهر روح من بين روح وبشر فرقم مع الأرواح هذين وله مقاماً سيئزلاً ولا آخره في المنارة البيضاء شرق دمشق نظير له أولاً على المنارة العذراء البيضاء وطلب عليه حكم تلك المنارة فأنفذ العبدية النورية رانية المنارة ففترج وجرد فخرج ويتبع الشريعة المحمدية وموت وبدن بالحجرة كآذ كرمه قرياً (فخرج عيسى) عليه السلام (بجسم النقي لأنه روح الهوى) من أم الله تعالى (وكان الأحياء) الموقظ (الظاهر من عيسى عليه السلام) الله تعالى المهي هو الله تعالى وحده (والنفع في الطين الذي خلقه من طين وأحياءه بالتوجه على أجسام الموقظ وأرواحهم المفاخرة) لعيسى عليه السلام فالنافع هو (كما كان) في خلقه قسيس عليه السلام (النفع في مريم عليها السلام) (جبريل) عليه السلام (والكلمة) أي تفصيل حروفها بتبيين أعضائه عيسى عليه السلام وتركيب بنيه وهيشته وتوسيته صورته وجبه معانيه الناطقية بانتشار قواه الروحانية (فه) تعالى وحده فالنافع هو جبريل عليه السلام والتكلم بآيات الله والله تعالى (فكان أحياء عيسى) عليه السلام (للأرواح أحياء محققاً من حيث ما ظهر من نفعه) في الطير والميت بالتوجه الروحاني لأنه كذلك في الخس والعيان (كما ظهر هو) أي عيسى عليه السلام (عن صورة أمه) مريم عليها السلام فظهر رامة حقيقة في الخس والعيان (وكان أحياءه) أي عيسى عليه السلام (أيضاً) أي كونه محققاً (متوهماً) أي ذلك الأحياء (منه) أي من عيسى عليه السلام لأنه ظهر به (وأما كان) ذلك الأحياء

الطبيعة غالبة في تلك المادة فلما نقصت وضعت وغلبت أحكام النشأة الروحانية بعد تمامها به سبحانه الله لتكميل الناقصين (فلها) أي لأجل أخذه في النقص والضعف (قالوا) أي بكم قوة (كان مع كون ذلك) الأخذ (بطلب جسم مؤثر) لأقوة جسمانية (فان قلت) وما يمنع من الجسم المؤثر وهي موجود في السالكين من الاتباع والرسول أولى بها قلنا صدقت ولكن تفصل علم آخر وذلك لأن المعرفة لا تترك الجسم تصرفاً فكلما علمت معرفته نقص تصرفه بالجملة حتى إذا بلغت غايته لم يسبق له تصرف أصلاً (وذلك لوجهين) الوجه الواحد أنه تحققه مقام العبودية المقترضة أتيان العبد بأوامر سيده لا بالتصرف في ملكه فانه من أحكام الروحية (ونظرو) أي ونظرو (الى أصل خلقه الطيني) الذي هو الضعف والعجز (والوجه الآخر أحادية التصرف والتصرف فيه) في نظر شهوده وخلفه شهود الأحادية عليه بحيث لا يتميز شيء عنه من شيء (فلا يرى) أحد أولاهم (على من يرسل همه فيه) ذلك المذكور من شهود الأحادية وغلبته عليه وعدم قيام العبودية ونظرو الى نفسه ووجهه الى ضعفه الذاتي وعجزه الأصلي في هذه الحالة لا يتصرف راعية أديب العبودية ونواقضها

رؤيته شيئاً يتصرف فيه بل نفسه التي تتصرف عن التصرف بالهمة والحاصل أن المعارف التامة المعرفة حالتيه * أحداً ما حاله حقيقة بمقام العبودية ونظرو الى نفسه ووجهه الى ضعفه الذاتي وعجزه الأصلي في هذه الحالة لا يتصرف راعية أديب العبودية ونواقضها

حالة الاستقرار في شهود الاحدية بحيث لا يثبت له مسكة التمييز بين شي من مقام الله وقت لا يستحق ملكة قرب ولا يبرر مرسل فلا يتمكن من التصرف ١٢٦ فلو ظهر منه تصرف لكان في الحالة الاولى مقتضى امر سيده لا غير (وفي

الله تعالى وحده حقيقة لانه الذي يحيى ويميت كما هو معلوم عند كل مؤمن بنى (فجمع) عيسى عليه السلام (بحقيقته) الانسان الى ربانية (التي خلق عليها كآقلنا) فصار (انه) اى عيسى عليه السلام (مخلوق من مائهوهم) من نفخ جبريل عليه السلام (ومن مائهوهم) من امه مريم عليها السلام فهو بسبب ذلك (بمنسب اليه) اى عيسى عليه السلام (الاحياء بطريق التحقيق) باعتبار الظاهر (من وجهه وبطريق التوهم) ظاهرا ايضا (من وجهه) آخر (فقبل فيه) اى في عيسى عليه السلام (من طريق التحقيق ويحيى الوفا) مع ان المحيى هو الله تعالى المتجلي بصورة عيسى عليه السلام (وقبل فيه من طريق التوهم فتنفخ فيه) اى فيما خلقه لهم كهية الطير (فيكون طيرا باذن الله تعالى فالعامل في الجبرور) اى الذي يتعلق به الجبر والنجس وروى قوله تعالى باذن الله هو قوله (يكون) اى يكون طيرا باذن الله تعالى (لا) قوله (تنفخ) فينفخه مثل نفخه غير من الناس اذا تنفخ وانما التصويب في اعتبار الله تعالى نفخه ذلك وتكون به تعالى الظاهر عقيب نفخه لاجاله وتصدقا لدعواه (ويحتمل أن يكون العامل فيه) اى في الجبرور بأن يكون الجبر والنجس ورمعا (ا) بنفخ فيكون نفخه باذن الله تعالى ليس كنفخ غيره من الناس فان التصويب في النفخ لافى تكبير الله تعالى الطير فكل من نفخه مثل ذلك النفخ باذن الله تعالى كان عنه ما أراد كما نفل ان ابايزيد البسطامي قدس الله سره نفخ في غلة مات فاحييت باذن الله تعالى فيكون (طيرا من حيث صورة الجسمانية الحسية) على حسب ما خلقه من تلك الهيئة (وكذلك) قوله تعالى عنه (وتبرئ الاكهم والابرص) باذن الله تعالى (وجميع مناسبه اليه) اى الى عيسى عليه السلام (والى اذن الله) تعالى (و) الى (اذن الكنانة) عن الله تعالى وهو ضمير المتكلم (فمثل قوله) تعالى (ياذنى واذن الله) تعالى كما ذكرنا فيه امر من قوله تعالى واذن خلقى من الطين كهيئة الطير ياذنى فتنفخ فيما فسكون طيرا ياذنى وتبرئ الاكهم والابرص ياذنى واذن جبرائيل الموقى ياذنى وقوله تعالى انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله واى الاكهم والابرص واحيى الموقى باذن الله (فذا نعلق) الجبر (والجبرور) وهو قوله ياذنى وقوله ياذن الله تنفخ في الاله الاولى وانفخ في الثانية (فيكون الانفخ ما ذنوا به في النفخ) من جهة الحق تعالى (ويكون الطير) اى يتكون ويظهر طيرا (عن الانفخ باذن الله) تعالى (واذا كان النافخ في الاثنين) (ناشلا عن الاذن) اى اذن الله تعالى (فيكون التكوين للظاهر طيرا باذن الله) تعالى (فيكون العامل) في تعلق الجبر والنجس وروى عنه بذلك قوله (فيكون فلولا ان فى الامر) الالهى والشان الى المتوجه على خلق عيسى عليه السلام (توهما) من وجهه (وتحققا) من وجه آخر فهو متوهم من حيث الصورة ومتحقق من حيث الوجود من هذه صورته ليس هذا هو قهلا ولا تأثر له اصلا ومن هذا وجوده فهو الفاعل المؤثر ولا صورة له فيه فها هو وليس هذا هو قهلا ولا هو فها هو لا هو (ما قبلت هذه الصورة) الميسورة (هذين الوجهين) وجه التوهم في كونه يخلق من الطين كهيئة الطير وينفخ فيه فيكون طيرا ويرى الاكهم والابرص ويحيى الموقى وجهه

هذا الشاهد اى مقام شهود الاحدية والمعرفة التامة (يرى) المعارف ان المنازع لها عدل من مقتضيات (حقيقته) التي هو عليها في حال ثبوت عينه (انما يثبت في العلم) (وحال عدمه) انما يجرى في العين (فما ظهر في الوجود) العيني منه صورة الخلق (الا ما كان) ثابتا (له في حال الدم) انما يجرى (في مرتبة التوهم العلمى) فاما عدل المنازع (حقيقته) فيما جرى عليه من المخالفات (ولا اخل بطريقه) التي ينبغي ان يسلك عليها لاقضاء حقيقته فاذنا هذا المعارف ذلك كيف تمنع عنه داعية التعريف فيه والحال انه يعلم الله لا يتغير عما هو فيه بتصرفه الا اذ كان بعض ظهور احبائه المنطوية في عينه الثابتة مشر وطا بتصرفه ولما كان تصرفه من مقتضيات عينه الثابتة فانه حينئذ لا يحد له من التصرف فهذا وجه آخر يمنع التعارض عن التصرف بالهمة باختباره (قسمية ذلك) اى ذلك الامر الظاهر على المنازع من المخالفة المسمى (نزاغتها هو آخر عرضي) نسبي تعرض احوال المنازع بقاها الى احوال المعارف فان حقيقة كل منهما عينه

الثابتة تقتضى مخالفا مقتضى حقيقة الامر باعتبار الاسم الحاكم بخلافه فلهذا المخالفة الواقعة بينهما غير اختيارية سمى نزاغها ما يقاها عين الوفاق باعتبار ما متا هما امر الاسماء الحاكمة عليهم

الحق

فانزع بينهما (أظهره الحجاب الذي على عين الناس) من رؤية سر القدر فيتموهون أن كل واحد منهما في صدد الخفافة
مع الآخر (كما قال الله تعالى فيهم) أي في شأن المحبوبين
عن سر القدر (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) أي سر القدر

١٢٧

المتحقق منه في ذلك أعنا (بل له) أي للصورة العيسوية (هذا الوجهان لأن النشأة)
أي الخلق (العيسوية) من أصل تكونها عن جبريل عليه السلام النشأة في مريم عليها
السلام (تعطى ذلك) أي الوجهين المذكورين وجه التوهم في صدورهم من مائة توهم
ووجه التحقيق في صدورهم من مائة تحقيق (وخرج عيسى) عليه السلام في شبهات
شبهه مائة مريم عليها السلام وشبهه مائة جبريل عليه السلام وهو البشر السوي وإن كان لا يسمى
آباه لأن اجتماعه مريم لاهي وجه اجتماع الزوجين ولا كان حملها منه بالاج ذكر أو أنثى
هو ينتفع في القوم وهي هذرا بغير ماله عليه فكان عيسى عليه السلام (من التواضع)
الذي في أخلاقه المرضية (أي أن شرع) بالمناعة لقول أي شرع الله تعالى في ملتنا المحمدية
(لامته) عليه السلام وهم النصاري الزاعمون بقايمته وهم نسخ أحكام التوراة والألحجيل
فجاء في ملتنا المحمدية الناسجة لجميع الملل والأديان (بقاؤهم) على ما يزعمون وأقرارهم
على ما في دينهم بالجزية في أموالهم والخراج في أراضيهم حتى ينزل هو عليه السلام من السماء
فكانهم فيما هم فيه ويزعمون ما يتابعون معتقدا هذه المحمدية فيقتلهم أوليائهم وأولادهم الذي شرع
(أن تعطوا الجزية) في أموالهم (عن يدهم صاغرون) أي متذللون كما قال تعالى قاتلوا
الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يصرون ما حرم الله ورسوله ولا يدنون من الحق من
الذين أولوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يدهم صاغرون وهذا حكمهم في شر يعتسوا
بسبب زعمهم المتابع على ملته واستقرأهم على ما يعتنقوا فاعتضوا له أن يكون من زعم أنه
متابع له قائم على هذه المذلة والضعف خاروا بهذا الحال (وأن أحدهم) أي الواحد منهم
معتوف على أن شرع أي خرج من التواضع إلى أن الواحد منهم أي من أمته شرع له في ملتهم
المنسوخة (إذا علم) أي علمه أحد من الناس (في خدع وضع الخلد) هذا الرجل لاجله ولا
يرتفع عليه ولا يطلب انقصا من منه) أي في مقابلة فعله معه (هذا الأمر) أي عيسى
عليه السلام (من جهة) شبهه (أمه) مريم عليها السلام (أن) أي لأن مطلق
(المرأة لها الفل) من الرجل فاه التواضع خلقه (لأنها تحت الرجل) حيث خلقت منه
فهو من تواضعه لفاصل مرتبتها (حكما) شرعا قال تعالى وللرجال عليهن درجة وقال
عليه السلام أخرهن من حيث أخرهن الله (وحسا) لبقصاتها عنه عقلا كما ورد أنهن
أنقص عقلا وولدنا كثا أخذنا من شطر عمرهم من غير صلاة وقال تعالى الرجال قوامون على
النساء الآية (وما كان فيه) أي في عيسى عليه السلام (من قوة الأحياء) الخوف (والإبراء)
للأكبر والأبرص (من جهة) شبه الملاك الخائفين أمه حتى جاءت به ووضعت له لانه متكون
من (تفخ جبريل) عليه السلام حين جاءه إلى مريم (في صورة البشر) (فكان عيسى)
عليه السلام لأجل ذلك (يحيى الموتي بصورة البشر) التي هو مخلوق عليها مشابة بصورة
البشر السوي التي جاء بها جبريل إلى مريم عليها السلام حين التفتخ بها (ولولم يأت جبريل)
عليه السلام إلى مريم عليها السلام (في صورة البشر) السوي (و) لكن (أنى)
البا (في صورة) أخرى (غيرها من صورة) لا كوان المنهزمة) أي المركبة من
العناصر الأربعة التراب والماء والهواء والنار (من حيوان أو نبات أو جماد كان عيسى)

هذه الحكاية (قال الشيخ أبو عبد الله محمد بن قائد الشيخ أبي السعد مودين السلي) وهما من كبار أصحاب الشيخ محي الدين
عبد القادر الكيلاني قدس الله أرواحهم ولا بحر منان برحمتهم (لم لا تصرف فقال أبو السعد وذكرك الحق بتصرف لي كما

لا يعلمون) أي سر القدر
(يؤمنون ظاهرا من الحياة
الدنيا) أي ما ظهر له في
النشأة الدنوية (وهم عن
الأخرة هم غافلون) أي وهم
عن النشأة الآخرة ولا يهتمون
عند ما ظهر سر القدر غافلون
ثم أراد أن يشبه على أن سبب هذه
الغفلة هو الحجاب الذي وقع على
قلوبهم فقال (وهو) أي
غافلون (من القلوب) أي
من الانقاط التي تلبس بها
بعض الحسوف في مكان بعض
آخر كالأمم والغافلين (فانه)
أي غافلون ما خوض (من قولهم
قلوبنا غافت أي في غيابة)
أي في حجاب الاذلال ان
الغافل اغماؤه قل عن شئ
برأسه تعجب بهول بينهما
فأذا غفلون عن الآخرة قسم
الذين قلوبهم في غلاف (وهو)
أي الغلاف (السكون الذي
سكنه) أي القلب (عن
ادراك الأمر على ما هو عليه)
قال تعالى أنا خلقنا على قلوبهم
أكنة أن يفقهوه أي الحب
المانعة للقلب عن ادراك
الحقائق على ما هي عليه
(فهذا) الذي ذكرناه من
الوجود الثلاثة (وأمثلة
تتمع المعارف من التصرف في
الأمم بالهمة) ومن جلة أمثاله
امتثاله لأمر الحق حيث قال
فاخذوه كيلا يفتووا اليه في

يشاء رب بقوله تعالى: **أمرنا فنحن عبيد لآل الوكيل** هو المتعرف ولا سيما قد سمع) **أبو الورد** (الله يقول وأنت عواجا جاعلكم مستغاثين فبقوله) **أبو الورد** والعارفون ١٢٨ **ان الامر الذي بيده** صورة (ليس له) حقيقة (وأنه مستغاث

فيه ثم قال له الحق هذا الامر الذي استخفك فيه وما كنتك اياها جاهلي واتخذني فيه وكلا فامتثل اياه السوء وادمر الله فاحذوه وكلا فكيف ينبغي ان شهدها امره تصرفت بها والله لا تفعل الا بالجمعة التي لا تمتع لصاحبها الى غير ما اجتمع عليه وهذه المعرفة تفرقه عن هذه الجمعية فظهر العارف التمام المعرفة بغاية العجز والضعف قال بعض الابدال الشيخ عبد الزاق قول الشيخ ابي مدين لم لا تناض هابنا شي وانك تناض عليك الاشياء ونحن نرغب في مقامك وانك لا ترغب في مقامنا) اى في الظهور به وان كان جاهلا له بقول الشيخ رضى الله عنه تصديقنا لولاهم (وكنك كان) اى مدين تناض عليه الاشياء وكان غيره يرغب في مقامه وهو لا يرغب في مقام غيره (مع كون ابي مدين رضى الله عنه كان عند ذلك اقام) اى مقام الابدال (وغیره) ولم يكن رغبنا في الظهور به ثم يقول الشيخ رضى الله عنه (ونحن اقم في مقام الضعف والعجز منه) اى من ابي مدين (ومع ذل) اى مع كون ابي مدين بحيث كان عنده مقام البدل وغيره (قال له البدل اقال) لعدم ظهوره مقامه

عليه السلام (لا يحيي الموتى) وكذلك لا يرى الاكمه والارص (الاحق يتلبس بذلك الصورة) التي جاءها جبريل الى امه عليها السلام (ويظهر) متمثلا (فيها) حتى يكون على صورة امه وطبيعتا مقتضية لنفخ الروح والمرا السبعي (ولو ان جبريل) الذي مرر عليها السلام (بصورة النورية) التي خلقه الله تعالى عليها (انما جرحه عن العناصر) الاربعه (والاركان) التي لا يخلو مولدها المركبات الجسمانية ان يكون مستجدا منها (اذا) أي لانه يعني جبريل عليه السلام (لا يخرج عن طبيعته) التي هو مركب الصورة منها وهي منقسمه الى اربعة اقسام نظير العناصر الاربعة والاركان الاربعة وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وأرواح الملائكة العلوية عليهم السلام متفوخة في صور جسمانية لطيفة بطبيعتهم مركبة من هذه الظبايع الاربعة المذكورة من العناصر (لكن عيسى) عليه السلام (لا يحيي الموتى) ولا يبرئ الاكمه والارص ولا يخلق الطير من الطين أيضا (الاحق يظهر في تلك الصورة) الملائكة الجبريلية (الطبيعة النورية لا المنصرفة مع ظهوره انما في الصورة البشرية) الانسانية العنصرية (من جهة امه) مريم عليها السلام لانه متولد من هاتين الصورتين حيث ان الصورة الطرية الملائكية والصورة العنصرية الانسانية (فكان يقال فيه عند احياائه الموتى) وبراء الاكمه والارص حيث يظهر في الصورتين معانيه يكون ملكا بشرا (هو) أي عيسى عليه السلام من حيث الصورة البشرية لانه بشر من مريم عليها السلام (لا هو) عيسى عليه السلام لانه في الصورة الطبيعية الملائكية لانه ملك من نفع جبريل عليه السلام (وتقع الحيرة) حينئذ عند العقلاء (في النظر اليه) لانهم يرون بشرا يفعل فعل ملك فيقولون بشرا لصورته ويقولون ملك بالفعل (كما قالت النورس المقتنيات يروى عليه السلام عنه من فرط حسنه وجهه وحكى تعالى ذلك حيث قال فلما رأته اكبره وقطع ان يديه وقطع حاشي ثيابه اذ بشرا ان هذا الاملك كريم (كما وقعت) أي الحيرة (في) الانسان (العاقل عند النظر الى كرمي اذا رأى شخصا بشريا) أي (من البشر يحيي الموتى وهو) أي احياء الموتى (من) جملة (الخصائص الالهية احياء النطق) الانساني لانه ابلغ كمال الحيوان الناطق (لا احياء) معاني (الحيوان) من غير نطق كاحياء ابي يزدري الذي خلقه الله عنه النملة واحياء شيخنا الشيخ عبد القادر الدكواني رضي الله عنه الهرة وكان اسمها الزاوية وقد ماتت والتمت على الزاوية فناداها الزاوية فجاوبت مسرعة اليه والملائكة عند الرحمن الذي قدس الله سره احياء البجاجة التي جعلها السلطان وطوخة فداء وهي ميتة لا تدنو منه امتحانا لله فسقطت به حتى قامت من العن مسرعة ومثل هذا الامر لا يقع مرة بل كرامة عند الناظرين واعيا الحريق احياء انسان فانه اخصا من احد (بق الناظر) الى ذلك (حائرا) فيه (اذ يرى الصورة) من ذلك الشخص الذي صدر عنه احياء الميت (بشرا) وهو مع ذلك ظاهر (بالاثر الالهي) الذي هو مخصوص به سبحانه وهو احياء الموتى (فأدى) أي اوصل هذا الامر (بعضهم) أي بعض العقلاء (فيه) أي في حق ذلك الشخص الذي احياء الميت (الى القول بالحلول) أي حلول الله تعالى المخصوص باحياء الموتى في ذلك الشخص كما قالته

طائفة

ذلك القول (ما أدري ما يفعل قولا بكن أن تبع الاموالى الى فالرسول) كان من كان (مفيدكم أوحى اليه ما ساعدته غير ذلك فان أوحى اليه بالتصرف بحزم تصرف) امتثالاً للأمر (وان منع ١٢٩ امتنع) امتثالاً للنهي (وان خسر اختار ترك التصرف) تأدياً بأحكام

العبودية (الآن بكسون) الخبز (ناقص المعرفة) لعدم احاطته بجميع سميات الحق بهذا المقام (قال أبو المصعود لاصحابه المؤمنين به ان الله اعطاني التصرف في خمسة عشر سنة و تركناه نظراً) بالظلم المعجمة أى تتكبر ما و شامراً فان الظرف بكسر الظاء هو الكرم أو من ظرف الرجل أى جاء بظرفه أى تركناه اتينا بأمر بدعيه وكان في النسخة المقابلة بالأصل بمحض والشيخ المراد به الاتيان بأمر ظاهري يستغفره المارقون (وهذا لسان الادلال) أى يتبع (وأما نحن فمات كناه نظراً وهو) أى التصرف (تركه) أى ترك التصرف (اشارة) أى اختيار الحق على نفسه في التصرف (واغتر كناه لكامل المعرفة فان المعرفة لا تقتضيه) يعنى التصرف (بحكم الاختيار) فما تصرف العارف بالهمة في العالم فمن أمرأته وجسبر لا اختيار ولا شك اذا مقام الرسالة يطلب التصرف لنفسه الرسول الرسالة الى جاء بها فنظر عليه بما صدقته عند أمته وقوته) من المعجزات وخوارق العادات (أظفر من الله والوحي ليس كذلك ومع هذا فلا يطالبه الرسول في الظاهر لان الرسول الشفة على قوله فلا ين يدان يسال في ظنهم واجهة عليهم فان في ذلك اهلا كهم) اذ لم ينعونوا في ردوا بخلاف ما اذ لم يظهر الحق عليهم (فيبقى

طائفة من النصارى في عيسى عليه السلام وفي رهابيهم وقسيسهم وبعثهم الى اقصية في على وأولاده رضى الله عنهم والردوز والتمامة والنصرى في الحاكم بأمر الله وفي عقلائهم والباطنية في كل شئ وهو كافر صريح كما وضوحه في علم السلام وقد ردمت به الحق قون من أهل الله تعالى عندهم لا خلق له من جهة العلماء الذين لا يعرفون اصطلاح الشرع في الكتاب والسنة وتوعدون عنه الى اصطلاح آخر خرج عليه أهل الكلام (و) أدى ذلك أيضاً (بعضهم) وهم طائفة من النصارى أيضاً الى القول في عيسى عليه السلام (أنه هو الله) تعالى (بما أحياه من الموت) وذلك مخصوص بالله تعالى لا بقدر عليه غيره سبحانه (ولذلك) أى لأجل ما صدر منهم من القول المذكور (نسبوا) في شركنا الحمدى (الى الكفر) كما بقى (وهو) أى الكفر بمعناه (الاستلزام) أى القائلين بذلك (ستروا الله) تعالى (الذى أحيا الموتى) وهو متجلى عند الساطرين (بصورة بشرية عيسى) عليه السلام كما هو متجلى بصورة روحانية عنده (فقال) الله (تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم) وهم النصارى قالوا ذلك من جهلهم بما امر عليه في نفسه (فجعلوا بين انططا) بترك ما هو الصواب (والكفر) في الدين (في غم الكلام) الذى قالوه (كله) وهو قولهم ان الله هو المسيح ابن مريم (لا) جمهور بين انططا والكفر (يقولهم هو) أى عيسى عليه السلام (الله) من حيث انه تعالى متجلى بالصورة العيسوية بسبب انه يقوم عليها لأنها مخلوقة له لا بالخلول ولا الاتحاد ولا الانحلال والله تعالى يتجلى في أى صورة شاء في الدنيا والآخرة من غير ان يتغير عن اطلاقه الحق في وتزجيه الذات من مشابة كل شئ لما ظهر بأوصى عليه السلام في صورة النار والشجر فلما جاءه نودى بأوصى انى اناراك وقال النبي صلى الله عليه وسلم رأيتنى في أحسن صورة وتبتجول يوم القيامة في الصور لأهل المشرك كآزود في حديث مسلم (ولا يقولهم) أيضاً (هو) أى عيسى عليه السلام (ابن مريم) لأنه ابن مريم من غير شبهة (فعدوا) أى الكافرون (بالمتضمنين من الله) تعالى أى يشبه جعلهم الله تعالى في ضمن شرأ خريعه وهو الصورة (من حديث) انهم وجدوا منه (أحيا الموتى) وذلك مخصوص بالله تعالى عدوا منهم (الى الصورة) العيسوية (النسبوتية البشرية) الظاهرة لهم (يقولهم) أى بسبب قولهم هو المسيح (ابن مريم) فما قالوا هو المسيح فقط وقالوا هو ابن مريم فقط وأما جمهورهم فما قالوا هو المسيح ابن مريم فما حفظوا كفره وقالوا انه اذا كان هو المسيح من حيث ظهوره في صورة في حال تجليه بهما من باب القوسية لا يكون ابن مريم في ذلك الاعتبار لاستهلاك الصورة النسبوتية في الحقيقة الروحانية التى هو من أمر الله تعالى وأمر الله تعالى كلج بالبر وهو مقام الغناء الذى عند العارفين بالله تعالى الذى لا يمكن التحقق بالمعرفة والتجليات الإلهية عندهم الأبهى واذا كان هو المسيح ابن مريم باعتبار الصورة النسبوتية لم يكن هو الله تعالى أصلاً ولا كان جانب الروحانية الامر به معتبر فيه بل المتعبر به حقيقة جانب الطبيعة وجهة الانتماس في الخلق الجسد بدفعه في تلك الحالة هو الله قول يكون الله تعالى مخلوقاً وهو كافر وجميع الشئين فيه حلول لآله في الخلق وهو كافر أيضاً وجعل محض (وهو) أى عيسى

عليهم) أي رحم (وقد علم الرسول أيضا) كان من كان (ان الامر المجهز اذ ظهر للجماعة فخرجهم من يؤمن عند ذلك ومعهم من يعرفه ويحسدوه ولا يظهر التمدد في) بالجماعة الخ (و) اما (حسدوا) هي صاحب المجهز بالشاركين له في السبب وغيره (ومعهم من لم يعرفه ونطق ذلك) أي الامر المعجز (بالحسرو والايهام) أي الشبهة الخاطئة والظافين عنه (فلما واثق الرسول ذلك وانه لا يؤمن الا من) انار الله قلبه بنور الايمان بحسب استعداده انظر صري (ومستى لم ينظر للشخص بذلك النور المسمى اعمالا فلا ينفذ في حقه الامر المجهز فصرحت الملم) أي هم الرسل (من طلب الامور المعجزة) الملم يسمى اثرها في الناظرين (ظاهر بالاسلام (ولا في قلوبهم) باطن بالاعيان (كما قلنا تعالى في حق آكل الرسل واعدا الخالق واصدقهم في الحال انك لا تدري من اجبت ولكن الله يهدي من يشاء ولو كان للهمة اثر ولاد) لها من اثر الزومها ايها) لم يكن أحدا كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الهى ولا أقوى منه وما أثرت في اسلام محمد وقبته نزلت الآية التي ذكرناها) فان قلت لا يتقهم من الآية الا انه صلى الله عليه وسلم كان يجب ان يؤمن أبو طالب وأما معرفه بجمعة الهمة حيث لا يحق له متبع غيره فغير معلوم قلنا له رضى الله عنه جعله صلى الله عليه وسلم الى

عليه السلام باعتبار صورته الناسوبية (ابن مريم بلا شك) لأنها ولدت (فتقبل السامع) في نفسه من قولهم ذلك (انهم نسوا الاوهمة للصورة) حيث قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم أي الذي ولدت مريم (و) تقبل (انهم جعلوها) أي الالهية (عين الصورة) العيسوية الناسوبية (و) هم (ما فعلوا ذلك بل جعلوا الهوية) أي الذات (الالهية ابتداء) أي من حين ابتداء ظهور عيسى عليه السلام حالة (في صورة بشرية) ناسوبية (هي) أي تلك الصورة (ابن مريم) وقالوا بالمولود هو كفر (ففسلوا) بقولهم ذلك (بين الصورة) البشرية العيسوية للناسوبية (والحكم) الصادر منها واهبها للموتى (لا أنهم جعلوا) تلك (الصورة) العيسوية (عين الحكم) فكانت منها احياء الموتى وانما قالوا في ذلك (كما كان جبريل) عليه السلام (في صورة بشر ولا نفخ) فكانت صورة بشرية (ثم نفخ) فظاهر حكم آخر غير ما على خلاف مقتضاها (ففصل بين الصورة) التي ظهر بها أولا (والنفخ) الذي ظهر ثانيا (وهو كان النفخ) ظاهرا (من الصورة) فاش، ان يكون منها يكون النافع عينا وليسكنه دين (فقد كانت) الصورة البشرية بظاهرة (والنفخ) منها (فما هو النفخ من حده الثاني) بحيث يكون داخل في ماهيتها بل هو امر آخر عرض لها بسبب حلول حقيقة أخرى فيها وذلك النفخ ظاهر من تلك الحقيقة الأخرى وهكذا قولهم في عيسى عليه السلام وهو خطأ وكفر (فوقع الخلاف بين أهل المال) أي الأديان من المسلمين والكافرين (في عيسى عليه السلام) كان يصح الموتى (ما هو) في نفس الامر (فمن ناظر فيه) عليه السلام (من حيث صورة الانسانية البشرية فيقول) عنه انه (هو ابن مريم) وهو عبد الله ورسوله واهبها للموتى كان من الله تعالى المتجلى بصورة لانه يقوم عليه عسل له بقدرته كالذي عسل السكن مثلا بيده و يقطع بها فاقاطع هو الممسك لا السكن ولذا ارجع اليه المدح والذم و لطفه الثواب والاثم فيما فعل والسكن صورته ظهر منها ففصل مسكه لا الهى القاطعة وانما قبل عنها القاطعة كان هذا وصفا لها باعتبارها اليد المسكة لها لا باعتبارها في نفسها ولحلول اليد فيها ولا اتحادها وانما هي حقيقة واليد حقيقة أخرى وهكذا جميع الاسباب عند المهدين ولله المثل الاعلى في السموات والارض وأهل هذا القول هم المسلمون المحمديون فاذا أحيا الله تعالى الموتى بصورة عيسى عليه السلام لانهم ان يكون الله تعالى هو عيسى عليه السلام كان الكاتب اذا كتب بالقلم مثلا لا يلزم ان يكون الكاتب هو القلم واذا اعتبر القلم لا مدخل له بالكتابة في الكتابة راغما الكتابة بفعل وللكاتب وحده يصح ان يقال حينئذ ان الكاتب هو القلم بعد فناء القلم وأشبهه جلاله في وجود الكاتب حيث لا تأثير له البتة وفي عيسى عليه السلام كذلك اذا لم يعتبر فيه وجوده المستقادم القويم عليه وأضحت رسوم الانانية في حقيقة يصح فيه ذلك قولهم عنه بعد ذلك انه ابن مريم واعتبار وجود صورته الناسوبية بأبي ذلك (ومن ناظر فيه) أي عيسى عليه السلام (من حيث الصورة) الروحانية (التمثلة البشرية بعينه جبريل) عليه السلام ويقول فيه انه مثل جبريل عليه السلام لما غفل في صورة الشمر السوي فهو ملك بشر وهو قول المسلمين ايضا وألهم الموتى هو الله تعالى ايضا متجليا بصورة كاتبة لي على مريم بصورة

أعانه نابة التصريف الهمة من آخرين في التأثر وأعلم ذلك بوجه آخر قلنا ذلك من جليلنا القاه النبي صلى الله عليه وسلم اليه وهو صلى الله عليه وسلم أعلم بنفسه فان قلت انه تصرف بالهية ولكن

جبريل

بأمرها عرفت فلم يخلف عنه الأمر قلنا لعل الحكمة فيه أن يعلم قل الله عليه وسلم أنه لا أثر لله إلا في الأفعال المستعدة لقبول أثرها
فانه كان شديد الحرص على ايمان

قومه كما قال تعالى لعلك باع
نفسك على آثامهم ان لم يؤمنوا
بهذا الحديث أسفا (وفيه) أي
في شأن أبي طالب (نزات الآية
التي ذكرناها وذلك قال في)
شأن (الرسول الله ما عليه الا
البلاغ) بصيغة المعمر (وقال
ليس عليك هذاهم ولكن الله
يهدى من يشاء وزاد) على ذلك
(في سورة القصص) قبوله
(وهو اعلم بالمهدين أي بالذين
أعطوا العلم بهذا بينهم في حال
هداهم بما ينهم الثالثة فائتت)
بهذه الآية (ان اعلم تابع
للعلوم من كان مؤمنا في حال
ثبوت عينه وحال عدمه تظهر
بتلك الصورة في حال وجوده
وعدمه الله ذلك منه أنه هكذا
يكون فلذلك قال خبوا لهم
بالمهدين فلما قال مثل هذا قال
أيضا ما يسد القول لدى لان
قول على حده في خلق
وما أنا بظلام للعبيد أي ما قدرت
عليهم الكفر الذي يشبههم)
حقا كون ظلاما (ثم طابعتهم
بما ليس فيهم ان اؤا به)
حسبي كون ظلاما على ظلم
وأكون به ظلاما بل ما علمناهم
في اعطائهم) الوجوه سود (الا
بحسب ما علمناهم وما علمناهم
الاعمال طوعا من نفوسهم
بما هم عليه فان كان في الواقع
ظلم فهم الظالمون فانهم
طلبوا الجود المطلق وجود
ما يحري عليهم من الظلم (ولذلك قال ولكن كانوا انفسهم يظلمون فاطلمهم الله) وكما به ما أعطوا من العلم بما أعطوا فواتهم
(كذلك انما قلناهم) أي ما أمرناهم بقول كن (الاما اعطيت فائتت ان تقول لهم) أي أنا أمرهم بهذا القول (وذا انما علموا بما هي عليه

حبر بل عليه السلام بعد تصوره في صورة البشر السوي ونفخ سبحانه في مريم فكان عيسى
عليه السلام ولهذا نسب تعالى النفخ فيه فقال والي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا
فيكون هناك احياء اوق يعيسى عليه السلام الله تعالى قبل ثلاث سنين وهو صورة حبر بل الاصلية
من غير أن يتغير وصورة البشر السوي التي جاءها حبر بل الى مريم عليها السلام وصورة
عيسى عليه السلام وذلك في اراء الاكسمة والارض وهذا هو التثليث الصحيح في الملة
العيسوية المعبر عنه باسم الأب وهو صورة البشر السوي والابن وهو صورة عيسى عليه السلام
وزوج القدس وهو حبر بل عليه السلام وهو صورة الاصلية النورية الملكية وهذا الثلاثة هو
الله تعالى باعتبار تجليه سبحانه بهذه الصور الثلاثة التي بعضها فوق بعض بالمراتب الوجودية
على معنى انه يقوم عليها وهي مسكونة لأن له حولا في شئ منها ولا اتحاد المبدأ والاختلاف
منه بل للعلم ولتدبر لكن له كوا أحد (ومن نظرية) أي عيسى عليه السلام (من حيث
ما ظهر عنه من احياء الموق في نفسه الى الله تعالى بالروح) أي بسبب روحه الامري
المنفوخ فيه قطع استهلا كما بصورة الناسوتية في الحقيقة اللاهوتية (فيقول) فيسهل ان
(روح الله) كما قال سبحانه وروح منه وهذا القول قريب مما قبله لكن لا اعتبار فيه للصورة
التمثلة (أي به) يعني يعيسى عليه السلام الذي هو روح الله (ظهرت الحياة فمن نفخ
فيه) من الطير والموتى وهذا القول ايضا للعلمين لورود القرآن والسنة وبأغلب الكافرون
أخذوا القول الاول منها وهو كونه ابن مريم ودعاوا حول الاوهمية فيه وبعضهم أخذ القول
الثاني وادعى اتحاد الاوهمية وان بهذا الاعتبار نفس الاله فقالوا ان الاله تثلث وان تنقسم الى
أب وابن وروح قدس ثم قالوا الهوا واحد وجعلوا الثلاثة أقانيم والاقنوم في لغتهم معناه
الاصل أي اصول ثلاثتهم وهو ثلاث صفات فقالوا وجود حيا وعلم ثم قالوا هل اقنوم العلم
وحد في عيسى ابن مريم ثم قالوا فيه انه صلب ناسوت فانفصل منه اقنوم العلم ورجع الى أصله
وسيطوا انهم فاجأوا وجهه لادخل بيننا وقد رد عليهم هل الكلام بعدد القرآن العظيم
حيث كفروا وكفرا تكاد السموات يتفطرن منه وتنفش الارض وتفتخر الجبال هذا ان دعوا
للمرجن ولد او ما ينه في المرجن أن يتخذ ولدا والحق ما عليه انه لا اسلام وهو الصواب في نفس
الامر ان عيسى عليه السلام كانت حقيقته الظاهرة قابلة لثلاث اعتبارات بحسب ما ذكر
(فتارة يكون الحق) تعالى (فيه) أي في عيسى عليه السلام (متوحدا) بصيغة (امم
مفعول) حيث هو من روح الله والروح من امر الله كما قال تعالى ويستولون من الروح قل
الروح من امر ربي وهذا الاعتبار تكون ما كونه بشر به مستلكنين في أمر الله تعالى
النازل بالحقيقة العيسوية (وتارة يكون الملك) بفتح اللام واحد الملائكة عليهم السلام
(فيه) أي في عيسى عليه السلام (متوحدا) بصيغة امم مفعول لانه نشأ في فرج أمه مريم
عليها السلام بفتح الملك فيها بأمر الله تعالى لان الملائكة عليهم السلام لا يعلمون الا بأمر الله تعالى
قال سبحانه وهدى ما هم يعملون ولا يشأه الملك الاملاك كما انه لا يشأه الانسان الانسان
وهو الظاهر الاطير وهكذا وهذا الاعتبار تكون الحضرة الامرية الالهية والنشأة البشرية
غائبين في الحقيقة الملكية الروحانية منه (وتارة تكون البشرية الانسانية فيه) أي في
ما يحري عليهم من الظلم (ولذلك قال ولكن كانوا انفسهم يظلمون فاطلمهم الله) وكما به ما أعطوا من العلم بما أعطوا فواتهم
(كذلك انما قلناهم) أي ما أمرناهم بقول كن (الاما اعطيت فائتت ان تقول لهم) أي أنا أمرهم بهذا القول (وذا انما علموا بما هي عليه

من أن يقول كذا ولا يقول كذا فإقلنا لا ماعلة أنا نقول قلنا القول بكلمة من (ولم الامتثال) وطعنا أن كان القول أمرا إيجابيا

عيسى عليه السلام (متوها) أيضا بصيغة اسم فاعول لأنه تشا عن صورته البشر السوى الموهومة وعن الصورة البشرية الحقيقية من أمره مريم عليها السلام ولا ينشأ عن البشر إلا بشم (فيكون) أي عيسى عليه السلام (عند كل ناظر) إليه كما ذكر (المحبس ما يغلب عليه) أي على ذلك الناظر من اعتبار النشأة العنصرية بحسب الوجوه الثلاث (فهو) أي عيسى عليه السلام (كأنه) تعالى وقول الله كما قال تعالى وكلته إلقاها إلى مريم وروح منه وقال سبحانه ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه عثرون باعتبار الوجه الأول ليكون الحق تعالى فيه متوها اسم مفعول (وهو) أيضا (روح الله) كما قال سبحانه وروح منه باعتبار الوجه الثاني ليكون الملك فيه متوها (وهو) أيضا (روح الله) كما قال تعالى أن هو الأحد أتمنا عليه وحده من لآلئ أسر الأيسل وقال تعالى لن تستنكف المسييح أن يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعا وقال تعالى إن كل من في السموات والأرض إلا في الرحمن عبدًا وقال تعالى إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون (وليس ذلك) أي الوجه الثالث المذكور (في الصورة المحسوسة لغيره) أي عيسى عليه السلام من جميع الناس ولا آدم عليه السلام فإن الله تعالى ما خلقه بواسطة ملك مصور في صورة بشري وإنما جبر طيفته بقدرته سبحانه ثم رواها بواسطة ونفخ فيه من روحه بلا واسطة والبلطية في قوله تعالى إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون باعتبار ما إذا كرم خلقه من تراب ثم تكوّن به لنفخ الروح فيه ولا واسطة بالنظر إليه تعالى ولهذا قال في عيسى عليه السلام إنه خلقنا فيه من روحنا ولم تدر سجدته بواسطة نفخ الملك وهذا معنى التقسيم بالعديد في قوله تعالى إن مثل عيسى عند الله ولم يطلق سبحانه فعل مثل عيسى عند الله كمثل آدم وأما مثله عندنا فليس كذلك لاعتبارنا بواسطة كما هي كذلك في عيسى عليه السلام دون آدم عليه السلام ولهذا اعتبرنا سبحانه في موضع آخر من كلامه حيث قال يا فارسنا البار وحشا فتمثل لها بشرا سويا قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا قال إنما أنا رسول ربك لأهبطك غلاما زكيا (بل كل شخص) من الناس (منسوب إلى آية الصورة) المتوجهة على التقاطعته في رحم أمه ولهذا قال تعالى ادعوه لأبائهم وقال تعالى وعلى المولود له والوالد فأذا زال حكم الدنيا وتكون للناس فيها من الوسايط الظاهرة في الطبيعة وكان يوم القيامة ظهرت عندئذ الله تعالى فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وسبب ذلك النشأة الأخرى التي يتكون فيها الكل عن أمر الله تعالى من غير واسطة وقال تعالى يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه وذلك لطمأن النشأة التي كانت في الدنيا مبنية على السببية بالوسائط وأرتفاع الأنساب بالنشأة التي قال تعالى وإن عليه النشأة الأخرى بنفسه الناس حينئذ خلق آدم عليه السلام بظهور الأمر لهم في حين مطالبة إبراهيم عليه السلام في الدنيا بقوله رب أرفني كيف يحيى الموتي في يومهم الله تعالى كلهم كيف يحيى الموتي في ذلك اليوم الآخر وقوله تعالى يوم يقوم الناس لربنا لعابن أي لا لأنفسهم ولا لأنفسهم بهما (لا) منسوب (إلى) الحق تعالى (النافخ فيه روحه) من أمره تعالى (في الصورة البشرية

السماع) أي مع وقوع سماع قولنا منهم فالكل منا ومنهم والاعتدائهم بهم) يحصل أن يكون هذا الكلام من لسان الأسماء الإلهية وهو الظاهر نظرا إلى الكلام السابق ويحتمل أن يكون من لسان الأعيان الثابتة فهي الأول معناه أن كل ما دخل في الوجود من أي من حضرات الأسماء الفعل والتأثير منهم أي من الأعيان الثابتة باعتبار القول والتأثير والاختصاص أي أخذهم الوجود عنا وأخذنا العلم عنهم وهي الثاني معناه أن الكل معناه أي من الأعيان الثابتة المتأثرة ومنهم أي من الأسماء الإلهية المتأثرة وأخذهم العلم عنا وأخذنا العلم عنهم (أن لا يكونوا منا) تقدير الكلام إن كان الأعيان الثابتة أو الأسماء الإلهية لا يكونون منا لمكان النسب في يكونون في بعض النسخ إن لم يكونوا ولا حاجة حينئذ إلى هذا التقدير فلهي الاحتمال الأول معناه أن لم تكن الأعيان الثابتة ظاهرة عنا في حضرة الوجود الكوني باعتبار أنها ما شمت وانجسته إلى وجود فحين أي الأسماء الإلهية تظاهرون فيها منهم لأنهم محالينا ومظاهرتنا باعتبار ظهورهم وظواهرهم في مظاهر الوجود الحق وعلى الثاني معناه أن لم تكن الأسماء الإلهية معنا وكيف تكون معانها في وجودها (نحن بلا شئ منهم) لهذا المعنى بعينه (فحقق ياول هذه الحكمة الملكية من الكلمة الوطنية فأنها الباب المعروفة) لاستمالة

على بيان ان كمال العارفين في الزجوع الى صفته الاصيل ويحزنه الذاتي وتركه التصرف في العالم المحيطة الهمة الا امتثال الامر الالهي
وقيل بيان سر القدر الذي يعرفه بستر مخ العارفين ويقيم أهدار الخلائق ١٣٣ فيما يجري عليهم وعلى غير ذلك من

المقائق كالصغار الوجود في
الفاعل والقابل (فقد بان لك
الس) أي سر القدر وسر بيان
الوجود في السبل (وقد انفتح
الامر) أي أمر الوجود على ما هو
علمه والمخبره من الفاعل
والقابل وقد انزعج في الشفع
أي صور في القابل والقابل
الذين هما الشفعة الوجود
الواحد (الذي قيل هو الوتر) في
حد ذاته الاحدية (وقد حكمة
قد برية في كلمة زرية) لما
كان من مقتضى عزه عليه
السلام وأحكامه اسعادت رغبة
عن حق معرفة سر القدر وصف
الشيخ رضي الله عنه حكمته
القدريه ولما كان القدر مسموفا
ياقتضاه لانه تفعله قدمه في
البيان فقال (اعلم ان القضاء
حكم الله في الاشياء) اذلا
بالاحوال الحادثة على أعيانها
الى الابد وانما قال في الاشياء مع
ان المراد على الاشياء تنبها على
استقرار هذا الحكم فيها استقرار
المظروف في الطرف فلا تغرب
أعمالا والاشياء أهم من ان
يكون محكوما عليها وأنها والحكم
واقع بعضها على بعض فهو
فيما بينها (وحكم الله في الاشياء)
واقع (على جسدها عليها) في
أنفسها (وفيها) مستبصرة مع
أحوالها هذا اذ أردت بالاشياء
الذات المحسوسات عليها وأما
ان أخذت أعم فاعلم بها باعتبار

التي صورناها من النطفة في رحم الام الملك الذي أرسله لذلك (فان الله تعالى) اذ اسوى
الجسم الانساني من النطفة في الرحم (كما قال تعالى) في آدم عليه السلام من غير
أسطة وفي غيره بواسطة الملك المرسل الى الرحم كما ورد في الحديث (فاذا سوت) والتسوية
تصوره في الصورة الانسانية (ونفتح فيه) أي في ذلك الجسم المسوي (هو) أي الله
(تعالى من روحه فنبسب الروح في كونه) أي وجوده لنفسه (و) في (هينة) أي تعينه
بالصورة المخصوصة المنفوخ فيها (اليه تعالى) فقبل روح الله وقال تعالى فأنزلنا لها
روحنا وقال تعالى ونفخت فيه من روحي فالروح منسوب الى الله تعالى قبل النفخ وبعده
لانه مخلوق من أمره بلا واسطة (وعيسى) عليه السلام في خلقه (ليس كذلك) أي
ليس مثل كل شخص من الناس (فانه أندرجت تسوية جسمه وصورة البشر به بالنفخ
الروحي) فيه فكان النافخ مسببا جسمه وضويرة الانسانية ومعطاه الروح فيها بفضل
واحد وهو النفخ الواحد (وغیره) أي غير عيسى عليه السلام من كل شخص من الناس
(كما ذكرناه) قريبا (لم يكن مثله) أي مثل عيسى عليه السلام بان جسمه الانساني
قد سواه الله تعالى أولا فلما تمت تسويته نفخ فيه من روحه فخلق الله تعالى أحدا خلقه
عيسى عليه السلام أصلا وهذا ما سمعته فيه الروح الثلاثة المذكورة دون غيره من المخلوقات وان
صحيح كل شيء ان قال الله كلمة الله وروح الله والله سبحانه الله تعالى كل شيء
بقوله كن فيكون وقيام كل شيء به تعالى لانه الخالق القوي بامر سبحانه كما قال ان تقوم السماء
والارض بأمره بتزلزل الاربيين وقال ذلك أمر الله أنزله اليكم وأخبر ان كل شيء يسبح بحمده
ولا يسبح الا ذور فكل شيء له روح من أمر الله في يوم عليه بالله وكل شيء عهده الله كما قال
سبحانه ان كل من في السموات والارض الا أنا الرحمن عبيد اوله لكن لم يخلق الله تعالى شيئا
مثل كيفية خلقه لعيسى عليه السلام كيفية باعتماد ترتيب الوسائط لا باعتباره وهو سبحانه
الخالق لكل شيء لانه ما في خلق الرحمن من تفاوت وخلقته كل سواها بالنسبة اليه تعالى كما ذكرناه
واعلم الفرق بالنسبة اليها ولهذا قال تعالى ان مثل عيسى عهده الله كما قدمناه (فالوجودات
كلها) المحسوسات منها والمفوقات والموهومات (كلمات الله تعالى التي لا تفقد) كما قال
سبحانه قل لو كان الهعد مداد السموات والارض لكتب ما بين يدي وبعثنا عليه
مداد وقال تعالى ولو ان ما في الارض من شجر أو ظلام أو حجر عد من بعده سبعة أبحر ما نفدت
كلمات الله (فانها) أي جميع الموجودات صادرة عن الله تعالى بقوله سبحانه (كن)
لنكل شيء منها فيكون (وكن كلماته) تعالى وقد تضمنت الشيء لتوجهها به عليه فالتشبي
لها بمنزلة الحروف الحامدة لطريق الدلالة على المراد على كل شيء ما لك كما قال تعالى الا وحده
وهو كن لتوجهها به تعالى لانها أمره الامر الالهي هو الكلام النفسي والمطلق بمنزلة الكلام
اللفظي كما قال تعالى الا اله الا خلق والامر (فهل تنسب الكلمة) الالهية التي هي كن (اليه)
تعالى (بحسب ما هو) تعالى (عليه) من التخيير المطلق الذي لا يعلمه الا هو (فلا
تعلم) أي لا يعلم احد (ما هيها) أي تلك الكلمة كما في حضرة الله تعالى ففسالها له وتؤمن
بما على ما يأمه وهو ما على ما تعلم نحن لانه تعالى يعلم ونحن لانعلم جميع ما يكون له سبحانه كما

تصورناها وعلمه فيها باعتبار ان نسب الواقعة فيما بينها (وعلم الله في الاشياء) واقع (على ما علمته) أي اقتضته (المعلومات)
أي تلك الاشياء من حيث معلوميتها (ما هي عليه) بيان لما علمته أي من أحوال هي أي من المعلومات عليها (في نفسها) أي

الثبوت في العلم فله تعالى بالاشياء تابع لالتعريف اعيانها من احوالها استعدادا وتبويها اياها (والقدر وثبت ما عليه الاشياء في عييتها) وثبت ما هي عليه الاشياء وهو المرافق للانسنة التي قوبلت بحضور

قالبه والله يعلم وانتم لا تعلمون وقالت الملائكة سبحانه لاهل لنا الاماعلمتنا او نقول (ينزل هو) أي الله تعالى الى صورة من يقول من ملائكة او بعض خلقه (كن) للشيء الذي يريد الله تعالى (فيكون) حيث شئ (قول كن حقيقة) معلومة لنا منسوبة (لذلك الصورة التي نزل اليها) الحق تعالى فيقول بها (ظهر فيها) بقوميتها عليه (فبعض المارفين) من اهل الله تعالى (يلعب الى الطرف الواحد) وهو الاول (وبعضهم) أي المارفين (يلعب الى الطرف الآخر) وهو الثاني (وبعضهم) أي المارفين (يعرف الامر) الا الهى (ولا يدري) ماهو (وهذه) أي مسألة الامر الهى المتوجه على ايجاد الكائنات من قوله تعالى كن فيكون (مسئلة) عظيمة (لا يمكن ان تعرف) أي يعرفها احد (الاذنقا) أي كشفا من نفسه وهو النظر النام في قوله تعالى أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت وقوله تعالى اومروا الى ما خلق الله من شئ يغفلاظلاله من اليمن والشمائل وهو نظر الاعتبار وزوية المعرفة والاستبصار (كأي يزيد) السسطحاى رضى الله عنه (حين تنفخ في النملة التي قتلها الخيت) باذن الله تعالى ماتت واحياها بآذن الله تعالى (فلم) أي ابوين يد (عند ذلك) أي عند الاحياء (عز ينفخ) أي بره القيوم عليه (فنفخ به) سبحانه لانفسه هو بحيث كان النفاخ هو الحق تعالى بقم أي بزمه مثل جبريل كانفخ عيسى عليه السلام في مريم عليها السلام فان نفخه ذلك كان بالله تعالى بل هو نفخ تعالى بجبريل عليه السلام وكذلك نفخ عليه السلام احياء الموتى وابرأ الاكبر والابرص ونفخ في الطير كان ذلك منه بالله تعالى بل من الله تعالى هو ابرأ بزمى الله عنه ذاق ذلك في نفسه وتحقق به فكان عيسى المشهد) أي شهده من الحق تعالى ما شهد عيسى عليه السلام وهذا في الاحياء الحسى (وأما احياء المعنوى بالعلم) بالله تعالى للوقوف بالجهل به كالسكران والمشركين والغرورين والغافلين (فتلك) هي (الحياة الالهية) أي المنسوبة الى الاله تعالى (الذاتية) أي التي لا تغارق من انصف بها لانها كمال له باعتباره ذاته لا عرضية مفارقة له كالحياة الحسية (العلمية) لانها حيا بالحق تعالى والحياة الحسية التي هي بئر بان الروح الامرى في الجسم مستحيلة على الحق تعالى لانها حيا متفصلة طوعية (النورية) لانها بالنور الذي هو العلم الالهى والحياة الحسية ظلمانية لانها باغترافها عن نور ظلمة وان كان لاحيا في نفس الامر لا بالعلم الالهى والحياة بالروح كذلك لانها اذا أصبحت العلم بالله عن ذوق وكشف كانت مجردة عن طبعية واذا كانت وحيية في اجسام حيوانية وعقولة شيطانية في نفوس شهوانية فهي موت لاحياة وان هذه اصحاب احياة تعدم ذوقه الحياة كقالب تعالى وما ماتت عسى من في القبور ولهذا كان شرط وجود الحياة العلمية الحقيقية الموت من تلك الحياة الطبيعية الرهبة النفسانية فقال عليه السلام موافق بل ان غرقوا أي موافق اختيارا قبل ان غرقوا اضطرارا (التي قال الله تعالى فيها) أي في تلك الحياة المذكورة (اومن كان ميتا) يعني بالغفل بالله تعالى وهو الموت الحقيقي (فاحييناهم) بالحياة العلمية النورانية الحقيقية المذكورة (وجعلنا نورا) وهو الروح العلمى الذي نفخ فيه فمحييا بالحياة المذكورة

الشيخ رضى الله عنه مع اصلها فضمير هي مهم تفسيره الاشياء بمعنى التفسير تعين الاوقات للاحوال والاحكام التي الاشياء عليها انفسها حالة الثبوت في العلم بانها لكل واحد واحد من تلك الاحوال والاحكام في العين وفي وقتها مخصوص به في العلم فيسبب تخصيص الوقت بالعين بناء على ان الزمان أصل سائر الاحوال والاحكام المشخصة فتعيينها تعيينا ويحتمل ان يراد بالتسوية التحيين مطلقا (من غير مز يد) لما في العين على ما في العلم ولا لما في العلم على ما في العين فلا حاجة الى زيادة التفصا (فما حكم القضاء على الاشياء الالهية) أي تلك الاشياء وما هي عليه في حد انفسها (وهذا) أي حكم القضاء على الاشياء بما هي عليه (عين سر القدر) أي عين حقيقة مستور عن أعين المجربين يرتفع علم القدر بقلهر (لمن كان له قلب) يتقلب في العلوم والمعارف بطريق الذوق والوجدان (أو التي السمع) أي من له قلب (وهو شهيد) حاضر القلب متى ما يدعى على سمعه قابل لفهمه (فله الحياة البالغة) غاية التبيين للقاصدة على خلقه في اعطائهم ما يشفهم من التكفر والعصيان لا لخلق عليهم

لا يعطهم الا ما يطلبونه بلبان استعدادهم فقدر عليهم ما قدر لهم

(عش) لراثة من غير انصافا قلوبهم واستعداداتهم ذلك فان قلت الاعيان مع استعداداتها مجعولة لخلق تعالى فالحق الخيرة البالغة عقلا

هي محمولة له تعالى بمعنى انها فاضلة عنه سبحانه العائبة بصورته المستجبة في غيب هو به ذاته لا تخال ارادة واختيار بل
بالايجاب المحض فليس لاحد ان يقول رب لم جعلني كذلك فان قلت ١٣٥ فلي ذلك بالشعوبات والعقوبات على

اعمالنا فلنا كان اعمالنا من مقتضيات اعياننا كذلك
المشروبات والعقوبات من مقتضيات اعمالنا فهي ايضا
من احوال اعياننا ولكن واسطة غاية ما في السببان
الحق سبحانه جواد مطلق فكل ما يطلب منه بلسان الاستعداد
الوجودي مجرد به عليه سواء كان من جنس المشروبات أو
العقوبات (فالخامس بالتحقيق تابع لعين المسئلة التي يحكم فيها
بما تقتضيه ذاتها) المسئلة
فيصدر بمعنى اسم الفاعل أي
تابع لغیر الحقيقة المسئلة الذي
يحكم ذلك الحاكم فاعلم
تقتضيه ذاتها (فالسادس عليه
بما هو فيه من الاحكام الخاصة
به) بلسان استعداده
(على الحاكم ان يحكم عليه
بذلك) أي ما هو فيه (وكل
حاكم محكوم عليه بما حكم به من
الاحكام) (و) كذلك حكمهم
عليه بما حكم (فيه) من الالهيان
فان الحاكم تابع لما في حكمه
(كان الحاكم من كان) حقيقة
او محازيا ضروريا أو معنويا
(فحققت هذه المسئلة فان القدر
ما حول الاشياء ظهر) فان
الشيء اذا جاوز حده انعكس
ضده (فلم يعرف وكرمافيشه
الطلب والاشباح والحكمة في
احضائه عن الانبياء عليهم السلام
انها التي اذا طلع عليه لا بد قرعى

(بمعنى) أي بذلك النور وهو قوله تعالى نور السموات والارض وفي الحديث اتقوا
فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله (في الناس) أي بين امثاله فيعرفهم ولا يعرفونه
ويؤمن بهم ويصدقون به بل كذا وما لم يحيطوا به ولم يأتهم تأويله ولو جعل الله تعالى لهم
ما حول له من النور لساوا به كما شئ هو به فيهم قال تعالى ومن لم يحمل ثقله فثقله من نور
(لكل من احب ان يفسدته) بالجليل بالله تعالى (بالحياة العلمية) الالهية ولو (في مسئلة
خاصة متعلقة بالعلم بالله) تعالى لا يعلموا فان ذلك ليس يعلم اطلاقا نفس الامر عند العارف
وان ساء الجاهل علمه لان احوال الناس متفاوتة كما قال تعالى كل حزب بما لديهم فرحون
(فقد احبهم) أي تلك المسئلة الالهية حيا ذاتية لا عرضية علوية لا سلفية نورانية
لا ظلمانية قائمة لانفسانية حقيقة لا وهمية باقية لا فانية دنيوية (وكانت) أي
تلك المسئلة (له نور عيني) في الناس أي بين اشكاله (وأما له) (في الصورة) الالهية
فيه علو عليهم بالعلم وبسفلون منه بالجهل (فلولاه) أي الحق تعالى الذي هو نور السموات
والارض بالعلم الالهي الظاهر في القابل المستعمله من أهل السموات والارض على حسب
قابليته واستعداده والكل قابل ومستعمل ما هو فاضل عليه من ذلك النور ومن طلب فوق
قابليته واستعداده لا يجد ذلك ولهذا قال (ولولانا) فان النور عين الوجود ذات نصف
بالوجود كل شيء فهو مصنف بالعلم والاعلم بالابته تعالى كانه لاجل الالبته تعالى والجاهل
ناقص العلم بالله تعالى فلا جهل بالله من كل وجه بل الكل عالم بالله ولكن قال تعالى وقوف كل
ذي علم وعلم وأخبر انه سبحانه رفيع الدرجات وقال سبحانه رفع الله الذين آمنوا منكم والذين
أو ثروا العلم درجات والكل آمنوا ولمن وجه والكل أو ثروا العلم ولو بشئ منهم رفوفون ولكن
رفعهم درجات متفاوتة وذلك عين ما هو فيه وهي درجاته لانه رفيع الدرجات (لما كان الذي
كانا) وهو الظهور والمصافي في عين العاقل الذاتي ولهذا قال (فانا) معشر الكائنات
(أهمل) جمع عهمل (حقا) على حسب ما في كل واحد من اليهودية فالظنون بالربوبية
على مقدر الظهور باليهودية فن كثر عبوديته كثر فيه ظهور ربوبية الله تعالى ومن قلت
فيه اليهودية كثر فيه بطون الربوبية (وان الله) سبحانه (بولانا) برؤيته لنا وهذا
حكم الظهور والظنون وما تحيلان صفاتنا وأما التجلي الذاتي فقد أشار اليه بقوله (وانا)
معشر الكائنات أيضا (ههنا) أي بعد ذاتي انفسنا ذوقا وكشفانا لا يبي الا هو
(فاعلم) يا أيها السالك هذه الانانية الذاتية بعد تلك الانانية الصفاتية الاسماوية وهذا الجمع
بعد ذلك الفرق (اذا ما قلت) أنت أو أنا (إنسان) فان الانسان هو الكامل في النشأة
المعارف بنفسه وبربه الجامع بالمعنى الفارق بالصور وقوامه من الناس فهو انسان ناقص
غلبت عليه الحيوانية ولم يكمل فيه ظهور والربوبية لتقصان اليهودية (فلا تحجب) يا أيها
السالك عن العين الالهية الحقيقة الوجودية المطلقة (بإنسان) يكامل أو ناقص فانه ظهور
لتلك العين المطلقة على التمام أو على النقص (فقد أعطاك) أي الحق تعالى (برهاناً)
فليكن له عينك هذه منه لئلا تفرق في طورك كالكل وهو قوله تعالى في يوسف عليه
السلام ولولا ان رأى برهانه ثم أشار الى جميع الجمع وهو الفرق الثاني بعد الجمع بقوله

الدعوة واجراء احكام النفس بعد على الامة بل بعد ركلا منهم فيما هو عليه لاعطاء عينة ذلك (واعلم ان الرسل صلوات الله عليهم من حيث
هم رسل لان حيث هم وليسوا عارفين على مراتبها هي عليه أجمع) هي ضمير منهم بغيره أجمع أي على مراتب ما أجمع عليه من

الاستعدادات والاعماليات (فما تقدمهم) أي عند كل رسول منهم (من العلم الذي أرسلوا به) أي أرسل كل واحد منهم بمهمة مفصلة -
 الاقدم يحتاج اليه أمة ذلك الرسول ١٣٦ لازادوا لأقصى) لأنه إذا أرسل لي على كل واحد من أمته ما سأل به الناس

الاستعداد من غير زيادة ولا نقصان لطابق عطاؤه السؤال (والأعم متفاضلة تزيد بعضها على بعض) في علوم الرسل لأنه لا أرسل عليه (كما هم أيضا فيما يرجع إلى ذواتهم عالم السلام) من حيث أنهم أنبياء (من العلوم والاحكام) متفاضلون بحسب استعداداتهم (و) يدل على ذلك (قوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال تعالى في حق ائلي) مطلقا (وافضله) بعضهم على بعض في الرزق والرزق منه ما هو روحاني كالعلوم وحسي كالغذية وما نزل (أي الرزق الإلهي) المعروف (وهو) أي القدر المعلوم (أي الاستعداد الذي يطلبه) أي يقتضيه (الخلق) أي المصلحين الثانية التي أعطاه الله تعالى خلقها فالتالي في الخسوف (فإن الله أعطى كل شيء خلقه) فيزله عليه بقدر (أي بقدر استحقاقه) ما يشاء أي ما يريد من الرزق (وما يشاء الامام) أنه استحقه الحكمة (وذلك الحكمة هو التفضل) (وما علم) استحقاقه (كأعلمنا الاعطاء المعلوم من نفسه في التوقيف) الذي هو القدر (في الأصل المعلوم والتفضل والمسلم والارادة والمشيئة تبع القدر) والقدر تبع للعلوم المشدود (فسر القدر)

(فكن) يا أيها السالك (حقا) بعين وجودك القائم الدائم (وكن خلقا) بصورك الثلاث الصورية والروحية العقلية والنفسانية الخبيثة والجمانية الطبيعية العنصرية (تكن) حينئذ (بالله) تعالى متحققا من حيث صور تلك الروحية العقلية (رحمنا) مستويا بصورك النفسانية الخبيثة على عرش جسمانيك الطبيعية العنصرية بصورك الجسمانية الطبيعية العنصرية بهما القلب وهو عرشها ودماع وهو كرسيا وصفات سمعية كواكبها في أفلاك سبعة هي قواها العنصرية في مواضع سمعية هي سمواتها ويظهر عن تلك الكواكب في سباحتها في أفلاكها أو الدير بعظمة جاد العمل القاصر ونبات العمل المتعدي ونحو ان الاعتقاد القاصر وانسان الاعتقاد المتعدي عن عناصر أربعة تراب لظواهر وما النية وهوا العزم ونار الهمة وهو قوله (وغذى أمر) من الغذاء وهو القوة التي به تقوم (خلقته) تعالى أي خلقه وهي المواليد الأربعة في العمل القاصر والمتعدي والاعتقاد القاصر والمتعدي في فعلك واعتقادك خلقه سبحانه وذلك في يوم القيامة منصوب في صورة حسنة أو قبيحة بحسب ما صاحبه ووزن ويحاسب عليه ويجازي به فأمر أن ينفذه أي يقتضيه وعده (منه) تعالى عاء النية وما كل الاخلاص (تكن) حينئذ يا أيها الفاعل ذلك (روحا) لذلك العمل والاعتقاد القاصر والمتعدي الذي خلقه الله فيك فيكون عملك حيا وكذلك اعتقادك بنوعه فيعملك بكونه مظهر لك وكونك متجليا به فهو كمال الطيب الصالح بلك الذي بك كما قال سبحانه اليه بعد الحكم الطيب والعمل الصالح رفعه كما ان عمل بلك خير بلك وعلمه كذلك فهو مظهر له لانه متجلى به فهو نازل اليك منه تعالى (و) تكن (رحمنا) أي زكاء أو طيبا لملك واعتقادك القاصر والمتعدي أو ان المعنى قياس السالك بالفرق والجمع حتى يكون متحققا في نفسه بجميع الأسماء والصفات بين الناس بفرق الاسم والجن الذي وسعت رحمته كل شيء فهو ما هو حينئذ أن يغذي خلق الله من كل جن وجسمه مؤمناته بالقدرة الخفية وهو العلم الإلهي منه تعالى لأمن نفسه بحسب فتوح الوقت فانه يكون له حينئذ روحا معنويا ينفذه فيه فيحييه حياة علمية ذاتية إلى الأبد رحمانا إلى جنة معنوية يدخله فيها هيونها جارية وقطوفه اذانية (ما عطيتناه) أي الحق تعالى (ما يدور) أي يظهر من العمل والاعتقاد بنوعيه (به) أي بقدرته (فيما) وهو الحكم الطيب الذي بعد اليه وإذا أعطيتنا ذلك فلا يبقى عندنا دعوى له فإذا دعونا عليه لا نقدم عليه بشئ بل نقدم عليه لانه هو الذي بقي عندنا فنعمل به ما نعمل (وأعطانا) هو أعطانا بسبب ما يظهر بسمان عمله وعلمه وهو كتاباته السماوات فاذا قدم علينا لا نقدم علينا أيضا بشئ وإنما نقدم علينا بالانسان نحن الذي نقي عنده فيعمل بما نعمل أو الملقى أن الذي نفعله خلقه من الطالين لمعرفة إذا أعطيتناهم ما فقد أعطيتنا بما يظهر به سبحانه فيمنزله فنه وأعطيتنا هو أعطيتنا يظهر بشفاعة من استمدادنا السكالكه وقصص جلالة وجلاله (فصار) بسم ما ذكرنا ومنه سبحانه (الامر) الإلهي الواحد (مقسوما) بيننا وبينه (يا أيها) وهو الهول والجمع (وايانا) وهو الظهور والفرق (فأحياء) سبحانه من حيث ظهوره وبنا لوجود الحق (الذي) هو (يدري) به أي يعلمه فلا يعلمه غيره وهو

(القي) أي العلم به (من أجل المعلوم وما فهمه الله سبحانه) لأننا اخترناه بالعرفان لتأملنا في علمه يعطى الراحة الكلية للعلم به يعطى العذاب الإلهي للعلم به أيضا اعلم ان العلم بسر القدر على نوعين أحدهما

على سبيل الاجمال والكلية بان يعلم ان الاحوال الجارية على الموجودات انما هي مقتضيات اعيانهم الثابتة والحق سبحانه ما يحكم
يتخلف عنهم والراحة الكلية في هذا

النوع من العلم الغلص من

الاعراض على انما في

ارتكابهم اسباب الشقاوة دنيا

وأخروا حقا بهم من اسباب

السعادة كذلك في الحق

تعالى بالعلم لا يساعدهم على

ما يسعدهم ولم لا يحسنهم فما

يشقهم وعن المبالغة في نهيهم

عن المنكرات وزجرهم عن

المخطئ واثبات أمرهم

بالمريضات وحسنهم على

ألمامورات والعذاب الليم فيه

ان يشاهد على نفسه أو على

غيره أفعالهم من الاستقام والألام

والمصائب والمنام في الدنيا

ووجرها من موجب العذاب

والعقاب والشكال والوبال في

الأخرة ولا يعلم الله هل من

مقتضيات أعيانهم الثابتة

الغلاص عنهم لا يفرق

و يتأمل على ذلك شقة على نفسه

وغيره والنوع الثاني من العلم

بسر القدر ان يكشف العارف

بما تقتضيه عينه أو عين غيره

من الأحوال والأحكام على

سبيل التفصيل فالراحة الكلية

فيه تكون العارف عن طلب

مالا تقتضيه عينه واستراحته

هنا ما كان مكشافا بعينه

وسكرته من حيث غيره الذي له

شفقة بالنسبة اليه على ما ليس

من مقتضيات عينه اذا كان

مكشفا بعين غيره والامن من

زوال ما حصل في الصورتين

والعذاب الليم تألمه حيث يدرك ان قصوره أو قصور غيره في

تفصيل بعض الكمالات لعدم اقتضاء العين وبأسه عن تداركه (فهو) أي اسم القدر من حيث العلم به (يعني التقيضين) كما هو

(أقبح) الذي وسعه كما ورد ما في سمواتي ولا أرضي وسعني قلب عبدي المؤمن (حين
أحانا) نحن أنضام من حيث بطونه عنا بما أحياه نفسه في ظهوره لنا (فكنا) بانقلاب
الأمر الذي وسعنا به وهو قلنا (فيه) سبحانه (أكونا) جمع كون (وأهنا) جمع
هن (وأزانا) جمع زمان وذلك جميع العالم في صفات العارفين كلها ثابتة من غير وجود
لأنه عين الوجود فلا يصير وصفه الغير وهو قوله تعالى في شأن الله الذين آمنوا أي يصلحهم ثابتين
لأنهم عين الوجود لا ينفكون عن صفاتهم في كل حال بل يصيرهم تعالى هذا الحكم فيهم فقال في
وهو عين الوجود الحق من حيث هو أمرنا لك بالعلم بغيرهم تعالى هذا الحكم فيهم فقال في
الحياة الدنيا وفي الآخرة بفضل الله الظالمين أي يشرحهم فلا يهدمهم إلى معرفة الأرض على ما هو
عليه فاعلمهم لأنفسهم أو لغيرهم فكما عداو عن الحق هل لهم وما عداو الحق إلا الضلال
(وليس) ما ذكر من شهود الثبوت في الوجود (بداهة) معاشرة المؤمنين (ولكن
ذلك أحيانا) أي في أوقات دون أوقات فلا بد من شهود الثبوت في الوجود وشهود الوجود في
الثبوت فالوجود أحد الثبوت كنه بر والوجود مطاني والثبوت مقيد والوجود له الظهور
والبطون والثبوت له الظهور والبطون وهما كالليل والنهار بل الليل والنهار كهما قال تعالى
وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مستمر وهي
الشمس وفي الحديث أنكم سترون بكم كآثرون القمر ليلة الدردرة وفي رواية أخرى كآثرون
الشمس في الظهيرة (ومما يدل على ما ذكرناه في) مسألة (أمر نفع الروحاني) الذي هو
من الله تعالى (مع صورة البشر العنصري) ولا يمكن أن يعرف إلا ذوقا كواقعة أي يزيد
وضى الله عنه المذكورة (هو) أي الذي يدل على ذلك (الحق) تعالى (وصف نفسه)
بكون الفاء أي ذاته على لسان نبيه عليه السلام (بالنفس) بفتح الفاء (الرحماني) قال
عليه السلام أني لأحدث نفس الرحمن يأتي من جهة اليمن (ولابد لكل موصوف بصفة أن
تتبع الصفة جميع ما تنسب له تلك الصفة) من الأمور التي لا ثبوت لتلك الصفة إلا بها
(وقد عرفت) بالها السالك (ان النفس) بفتح الفاء أي الهواء الداخل إلى الجوف
الجوياني ثم الخارج منه (في المنتفس) بهن الحيوانات (ما) يعني أي شيء (يستلزمه)
من الحرارة والبرودة والاعتدال وانفتاح صور الصوت فيه وصور الحروف والكلمات
وحيث اتصف الحق تعالى بالنفس فقد اتصف نفسه بما تنصف به النفس من صور الظبايع
والعناصر والمواد (فلذلك) أي لما ذكر (قبل النفس) بفتح الفاء (الالهية) صور
العالم) كما يحسوسها ومعتولها وهو منها (فهو) أي النفس الالهية (لها) أي
أصور العالم كلها (كالموجود) أي الجسدية التي لا يتجزأ (الهيولاني) حيث يتوكل
منه الجسم فيكون ذلكا الجسم هيولاني أي مادة لصور كثيرة تجعل منه كالتشبيه فجعل السباب
والصندوق والسكرى والطين يجعل منه السكر والجرية والغاية والعجين يجعل منه الرغيف
والقرص والكلمة وشو ذلك (وليس) كالجوهر الهيولاني (الاهين الطبيعية) الكلية
الحاملة لصور العالم التي تنقسم إلى أربعة أقسام وتتكافأ بالعناصر (فالعناصر) المنقسمة
إلى أربعة أيضا (صور من صور الطبيعة) وجميع (ما فوق العناصر) و فوق (ما تولد

مقتضى المحرقة المائلة، وهما الراحة الكلية والعذاب الأليم (وبه) أي يسر القدر يعني الأعيان الثابتة (وصف الحق بالغضب والرضا) فإنه إذا تخلى الحق سبحانه ١٣٨ عليها وظهر نار القهر والحلال فهو الغضب، وإذا تخلى عليها وظهر نار

اللطيف والجمال فهو الرضا (وبه تقابلات الأسماء الالهية) فالأسماء المتعلقة بالرضا جارية وبالغضب جلالية (تحقيقه تحكم في الوجود المطلق) باثبات الغضب والرضا له توصيفه بالصفات المتقابلة الجالية والجلالية (ر) في الوجود المقيّد والسعادة والشقاوة وكونه مرضيا مثيرا أو مغيثا بعباده الى غير ذلك (لا يمكن أن يكون شيء أتم منها) حقيقة (ولا أقوى تأثيرا) ولا أعظم قدرا لهوم حكما المتعدي وغير المتعدي (قوله المتعدي يحتمل أن يكون مجرورا صفة لحكمها أي أعموم حكمها المقسم الى قسمين أي المتعدي وغير المتعدي فإنه قد يتجاوز عن مظهرها الى الموجد من المطلق والمتعدي لا يظهرها وغير المتعدي لا يختص بظهورها وحده، بل يكون مفعول العموم محذورا في كل الموجدات وإن يكون مفعولا للعموم أي العموم حكمها الحكم المتعدي وغير المتعدي والمعنى على قياس ما عرفت (ولما كانت الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين لا تأخذ علومها الا من الوحي الخاص الالهي) الذي هو الاختصاص عن الحق سبحانه بواسطة أو غير بواسطة (فقل بهم سارة) من النظر العقلي (بما هم بقصور العقل من حيث نظره الفكري) هذا طريق الفكر والاستدلال (والاخبار أيضا) وإن كان وحيان قبل أن تتعالى (تقصر عن ادراكه لا

عنها) أي عن العناصر من السموات المسموع ولا تسكتها عليهم السلام (فهي أيضا من صور الطبيعة) المذكورة (وهي) أي ما فوق العناصر والمتدبر منها (الأرواح العلوية) وهم الملائكة عليهم السلام (التي فوق السموات السبع) ملائكة العرش والكرسي (وأما أرواح) أي ملائكة (السموات السبع وأعيانها) أي أعيان السموات السبع وهي ذواتها (فهي عنصرية فاتها) متكونة (من دخان العناصر) وبخارها يوم خلقه الله تعالى (المتولد) ذلك الدخان (عنها) أي عن العناصر (وما تكون) بتشديد الواو (عن كل سماء) من السموات السبع (من الملائكة) بيان لتكون (فهو) أي ذلك المتكون (منها) أي من نوع تلك السماء قال تعالى وأوحى في كل سماء أمرها وهو الذي تعمل به ملائكة تلك السماء كما قال تعالى وهم بأمره يعملون (فهم) أي ملائكة السموات السبع (عنصر يون) أي مخلوقون من دخان العناصر الاربعة فهم أظف من الجن والشياطين المخلوقين من العناصر الاربعة وفي الكل قوة التشكيل والتصور في الصور المختلفة هي حسب ما يريدون من غير أن يتغير راعن صورهم الأصلية العنصرية لثقله الروحانية واطراف الجسمانية (ومن فوقهم) أي من فوق ملائكة السموات السبع عليهم الملائكة (طبيعيين) أي مخلوقون من الطبيعة لا من العناصر (ولهذا) أي لكونهم طبيعيين (وفهم الله) تعالى في القرآن (بالاختصاص) أي المهادلة والاختلاف فيما بينهم (أحق) بهم (الملا الأعلى) وهم ملائكة العرش والكرسي وما شا كل ذلك قال تعالى عن نبيه عليه السلام ما كان من علم بالملا الأعلى أن يختصمون وفي حديث آخر عدي بن مسعود عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني الليلة آت من ربي وفي رواية أتاني الليلة ربي في أحسن صورة فقال يا محمد فقلت لميل ربي وسعدك قال بل تدري فيم يختصم الملا الأعلى قلت لا علم قال فوضع يده بين كتيحي ووجدت برداه بين يدي أو قال في فخري فقامت ما في السموات وما في الأرض أو قال ما بين المشرق والمغرب قال يا محمد بل تدري فيم يختصم الملا الأعلى قلت نعم في الدرجات والكفارات ونقل الأقدام الى الجماعات واسماع الوضوء في السبرات وانتظار الصلاة بعد الصلاة من حافظ علمين عاش بخير ومات بخير وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه قال يا محمد قلت لميل وسعدك قال إذا صليت فقل اللهم أي أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحسن المساكين وإذا رزقت بماءك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون قال والدرجات أفشاء السلام وإطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام (لأن الطبيعة) باعتبار أقياسها الاربعة (مقابل) فبعضها يقابل بعضها بالتقابل يقع الاختلاف ويصدر الاختصاص (والتقابل الذي في الأسماء الالهية) المنقسمة الى أسماء حلال وأسماء جمال وأسماء ذاتية وأسماء فعلية (التي هي) مجرد (النسب) جميع نسبة وهي الاعتبارات الذاتية (أغيا أعطاه) أي أعطى التقابل المذكور (النفوس) بفتح الفاء (الرحاني) الحامل لصور العالم كلها وهو عالم الامكان والأعيان الثابتة بلا وجود التي هي غير محمولة (الآتري الذات) الالهية (الخارجة عن هذا الحكم) وهو التقابل الذي هو مقتضى النسب الاسماءية الصادر عن النفس الرحاني والعالم الامكاني المسموم الفاني (كيف جاء فيها) أي في تلك الذات

(الغنى) دون ذوقه الذاتي (عن إدراك الامور) (تقصر عن ادراكه لا على ما هي عليه) هذا طريق الفكر والاستدلال (والاخبار أيضا) وإن كان وحيان قبل أن تتعالى (تقصر عن ادراكه لا

يقال بالذوق (لثابن مدرجهم أومدرك أحدهما السمع ومدرك الآخر الذوق) فلم يبق الكامل (الذي النجلى الالهى) كمنفقت
(ما يكشف) (يكشفه) (الحق عن أعين المصائر والابصار من الاغطية) ١٣٩ فاف ما يكشفه وصوله ومن الاغطية

بيان له ولا يمتنع في الاستدراك
مضاف كما ذكرناه في كشف
ما يكشف (قيدرك الامور)
قديمها وحديثها وعندهما
وجودها ومخالفها وواجبها
واجبها على ما هي عليه في
حقايقها وأعيانها ولما كان
مطلب العسر (أى طلب
معرفة القدر) على الطريقة
الخاصة النبوية (بى الاختيار
بطريق الوحي) (لذلك وضع
الكتب عليه كورد في الخبر)
لثابته لا يحون اسمك من
ديوان النبوة فان طريق حرمها
الكشف عن أعين المصائر
والابصار لا الطريقة الخاصة
النبوية التي هي الاخبار عن الله
تعالى (فما يطلب الكشف
الذي ذكرناه عما كان لا يتبع
عليه عتب في ذلك والدليل على
سراجه قلته) من النظر العقلى
(قوله في بعض الوجوه ان يضي
هذه الله بعد موتها) وأما قال في
بعض الوجوه ان للفسرين فيه
وجوها أحدها ان القائل بهذا
القول هو رتب عليه السلام وفي
الوجوه الأخر غير موافق للاحسن ان
يقال المراد بعض الوجوه
مذهبها اليه الظاهر من ان
سؤاله هذا انما هو على سبيل
الاستعجاب والاستغراب فان
النظر العقلى مما يرفع
الاستغراب عن احكامه والوفى
بعد موتها الكيفية عليه السلام
أى وأما في الوجود الذي عندنا
(أرى كيف يحيى الموتى) أى

(الغنى عن العالمين) قال تعالى والله غنى عن العالمين (فلهذا) أى يكون التقابل
الاسمائى مقتضى النفس الرحمانى (خرج العالم) من العدم الى الوجود (على صورته من
أوجدتهم) أى أشخاص العالم المختلفة (وايس) الذى أوجدتهم (الانفس) يفتح
الفاء الرحمانى (الالهى) ثم ذلك النفس الذى كورنا نعت عنه القلم الالهى وهو العقل
الاول وهو الروح القدس ثم بقية الارواح الهامة الذين سماهم الله تعالى بالعالمين من الملائكة
عليهم السلام فقال لا يابس استكبرت أم كنت من العالمين ثم انبعث عن القلم الاعلى نفسه وهو
الروح المحفوظ وهو الروح الهام المتفوخ منه في جميع العالم على حسب الاستعداد ثم ظهر
عن الارواح المحفوظ عالم الطبيعة فالقلم والروح والطبيعة منظومات في النفس الالهى لانها
اعتبارات فيه وكذا لما بعد هذا آخر المراتب ولهذا قال صلى الله عليه وسلم انى
لا يجد نفس الرحمن لا يبنى من جهة الممن كان ذلك هو الانصار من أهل الصفة مع انهم اجسام
انسانية فانطوت مراتبهم كلها في اسماهم الثابت فيسماهم به (فيما) أى فبالذى (فيه)
أى في نفس الالهى (من الحرارة) عن اعتبار الطبيعة فيه في ثالث مرتبة من مراتبه
(علا) أى النفس على مراتب الاكوان كلها (ومعاقبه) أى في النفس بالاعتبار المذكور
(من البرودة والرطوبة) فانتهى الى آخر المراتب في عالم الاجسام المنصرفة الى الارضية
(ومعاقبه) أى النفس (من اليوسفة) ثبت على مقدار واحد وميزان واحد (ولم يترزق)
كما هو ظاهر في الحس والعقل قال تعالى والارض مدناها والقيان فيها راسى وأثبتنا فيها
من كل شئ موزون (فالرطب) على وزن واحد بحيث يلتصق بالجمود كما قال تعالى وترى
الحبال تحسب احامده وهي عام في الدنيا والآخرة والخاص في الآخرة قوله وهي قمر السحاب
(قبر ودة والرطوبة) في النفس الرحمانى باعتبار كونه طبيعة كما ذكرنا ذلك للقلم الذى
فيهما (الترى الطبيب اذا اراد دق دواءه لاجل) من المرضى (ينظر) أولا (فارورة
مائه) أى بوجه بوضع بوله في فارورة من زجاج فينظر فيه (فانراه) أى مائه على بوله
(رطب) أى صفا وسكن (علم ان المنضج) على طبيعة ذلك الدواء (قد كل فيسقيه الدواء)
المناسب له (يسرع في الصبح) فان الدواء اذ لم يأخذ منه في الاستحكام ويكمل في الانضاج
لا يمكن ان يزول لانه يكون في الزيادة وهي ضد المنقصان (واذا رطب) الماء أى البول
(لرطوبة وبرودة الطبيعة) ثم اهل (ان هذا الشخص الانسانى هجين) الحق تعالى
(طبيقته) المجموعة من جميع اجزاء الارض (بيديه) سبحانه وهما اسماء وهما اجسام
وهي يده اليمنى واسماؤها الجلالية وهي يده اليسرى (وهما) أى اليدين (مجة بلتان)
بالجمال والجلال (وان كانتا كتائديه) تعالى (عينا) كما ورد في الخبر لان صفاته
تعالى كلها جالية وتسمى بعضها اجالية باعتبار احوال الممكنات التي بها تعين ذلك فاذا رخصت
تلك الاحوال الى ثبوتها الاصلى العدمى عادت صفاته تعالى كلها الى الجمال وهذه اوردان
الرحمة تنسب الى الغنى لزال ما يقتضى ظهور الرحمة غنىها والجمال خلاها منى قوله كتبنا
يديه بين وقفوردان الله جميل يحب الجمال وقال تعالى نبيك الخيرا انك على كل شئ قدير فما

يلتفت اليه لانه ليس من الطريقة الخاصة النبوية والوجه الآخر ما اشار اليه بقوله (واما عندنا)
معاشراهل الكشف (وموضوعة عليه السلام في قوله هذا كصورة ابراهيم عليه السلام) قوله (أرى كيف يحيى الموتى) أى

ليس قوله هذا كقول ابراهيم عليه السلام بمعنى الاستغراب والاستعجاب فان المصطفى مقام النبوة والولاية لاستبعدة من الله القادر
الوحيد المجي المبتدع المبدع المحيي ١٤٠ الاموات ويعيدهم مرة أخرى بل طالب عليه السلام ان يراه الحق كيفية

في يده تعالى الاخير والاشياء ما ان تستعد لخلقها ولشهرها الاستعداد اقتضى وجود النوعين
مادام له حكم في الممكن فاذا وضع الجسادة في النار يوم القيامة كما ورد في الخبر زالي حكم
الاستعداد اذا ظهر ان خبر الحضر والجمال الصريف وهو قوله كاتبا يدعيين (فلا خفاء) مع
ذلك (لما يبينهما) أي الدين (من الفرقان) ظاهر اركان حكم الاستعداد اذا زال في العبد
استحكامه باطن ازال في تأثر النفوس به لا في ظاهر الانصاف بمقتضاها فالنار لا تزول عن كونها
نارا بعد وضع الجسادة فيها وانزوا به بعضها الى بعض وقوله اقط قط فان النبي صلى الله عليه
وسلم لما رده عنه انه اخبر بذلك لم يخرجها عن كونها نارا وأهلها الذين هم أهلها لا يزالون فيها
كذلك (ولم يكن) في الدين بصيغة التثنية كما قال تعالى لا يلبس ما معك ان تصجد
لما خلقت يدى (الا كونهما) أي الدين (اثنتين أعني يدين) لا يواحدة (لانه)
أي الانسان (لا يؤثر في الطبيعة الامانة سبها) من طبيعة أخرى (وهي) أي الطبيعة
(متقابلة) بالحرارة والبرودة والطوبى واليوموسة (فجاء) سبحانه في خلق آدم عليه
السلام (بالدين) معا (ولما أوجده) أي آدم عليه السلام (بالدين) معا (سماه)
تعالى (بشرا) فقال سبحانه واذا قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين (للمباشرة
اللاحقة) أي المناسبة (بذلك الخلق) الالهى القديم المنزه من مشابهة كل شئ (بالدين)
متعلق بالمباشرة (المصافتين) أي المنسوبتين (اليه) تعالى على حده ما يعلوه هو سبحانه
من ذلك لا على حده ما تعلمه نحن لان الحادث لا يعلم من القديم الا ما يليق بمحدثه وولا الايمان
بالنخب لتساوى المسلم والكافر (وجعل) تعالى (ذلك) الفعل (من عنائته) أي
اعتناؤه (بهذا النوع الانساني) لانه ذكره في معرض التفضيل والمنته عليه (فقال) الله
تعالى (لمن ائى) أي امتنع (عن السجود) أي لا يمشى عليه السلام وهو ليس
(ما معك) يعنى اى شئ كان ما عاك (ان تسجد) أي من سجودك (لما خلقت يدى)
بتشديد الباء الثانية فتنبه (استكبرت) أي تكبرت (على من هو مثلك) وهو آدم
عليه السلام (يعنى عنصريا) أي مخلوقا من العناصر الاربعة (ام كنت من العالمين) جميع
عال وهو المرتفع (عن) كثافة (العنصر ولست) أي بالليس (كذلك) أي من
الملائكة العالمين الذين لم يؤمر بالسجود لآدم عليه السلام لعدم معرفتهم به من كال
استغفرهم في شهود الله تعالى (ونعني) أي تريد نحن معشر العارفين (يا عالين) كل
(من ههنا) أي ارتفع (بذاته عن ان يكون في نشأة) أي خلقته (النورية عنصريا)
أي منسوب الى العنصر (وان كان) في نشأته (طبيعيا) أي منسوب الى الطبيعة (فما
فضل الانسان غير من) جميع (الانواع العنصرية) أي المخلوق من العناصر الاربعة
الابكونية) أي ذلك الانسان (بشرا) مخلوقا (من طين فهو) أي البشر من الطين
(افضل نوع من كل ما خلق من العناصر) الاربعة وما تولد منها (من غير مباشرة)
باليدى الالهيتين (فالانسان في الرتبة فوق الملائكة الارضية) ودخل قوم الجن لانهم
عنصريون (والملائكة السماوية) لانهم من دخان العناصر المتولدة منها هم وسماهم
اليسع (والملائكة العالمون خير من هذا النوع الانساني) لانهم طبيعيتون لا عنصريون

احياء المسوقى ليكون في ذلك
صاحب شهود لا صاحب نظير
واستدلال ولا اهل خبر
واستخبار (وبمعنى ذلك)
أي السؤال على هذا الوجه
(الجواب بالفعل) لا بالقول
وذلك الفعل هو الفعل الذي
(اظهر الحق برهانه فيه)
منطويا بهذا الفعل من حيث
الدلالة عليه (في قوله فاما لله
ما نه عام به منته فقال له وانظر
الى العظام كيف ننشرها ثم
نكسوها لهما فابن كيف
ثبتت الاجسام ههنا منته تحقيق
قاره الكيفية) أي كيفية احياء
الموتى (فسأله) عطف على اراه
أي فسأل بلسان الحال بهد
ماسأل من كيفية احياء الموتى
بلسان القول واجب بالفعل
(هن القدر الذى) هو منته هذه
الافعال العجيبة المعروفة له حين
بعثه ونشر عظام جواره وكساهما
لحمابان كوشف بالاهيات الثابتة
وصكيفية افتتاح وجود
المسعودات منها وادراكها
ادراك فوق ووجدان فالمسؤول
بهذا السؤال مجموع أمره
(ولا يدرك) وهذا المجموع (الا
بالكشف للاشياء في حال
ثبوتها وعدمها) وافتتاح
الوجود عنها (فما اعطى) عزير
عليه السلام (ذلك) المجموع
(فان ذلك من خصائص
الاطلاع الالهى) كما يظهر

وجهه فيما بعد (ان الحال ان يعلمه الا هو فانها) أي الاشياء في حال ثبوتها في
حدها (الماتيسع الاول) بالنسبة الى الموجودات العينية فان الماتيسع الاول مطلقا تنهاى الشؤن الذاتية التى تكون الاشياء

فحال ثبوتها في العلم صورها (أعني مقاتييع الغيب التي لا يعلمها) من حيث انها مافات تسع علم ذوق وروح حداث الاله ووثق
 يطالع الله من يشاهد من عباده على بعض الامور من ذلك المذكور بان ١٤١ بكاشف بعض الاديان الثابتة في العلم

والطبيعة اقرب الى الامر الالهي وانطق من العنصر (بالتص الالهي) وهو هذه الآية
 في قوله تعالى ان كنت من العالمين اى الذين لم يؤمروا بالسجود لادم عليه السلام لانهم افضل
 من هذا النوع الانساني وخير منه لاننا نعلم خبره من ردا قوله انا عزمته خلقتي من نار وخلقته
 من طين (فن اراد ان يعرف النفس) بفتح الفاء (الالهي فليعرف العالم) بفتح اللام
 لانه مقتضى ذلك النفس والنفس حامل له كان المتأوه من امر اذا تنفس الصعدا كان نفسه
 متضمنا صورة المعنى الذى في قلبه (فانه) اى الشان (من عرف نفسه) بسكون الفاء
 ما هي في الوجود الظاهر (فقد عرف ربه) اى خالقه (الذى ظهر) هو (فيه) سبحانه
 (اى العالم ظهر في نفس) بفتح الفاء (الرحمن الذى نفس) بتشديد الفاء اى فرج (الله)
 تعالى (به) اى بذلك النفس (عن) حضرة (الاسماء الالهية ما تحده) تلك الاسماء
 (من عدم ظهور انوارها) المتوجهة من الازل على اظهار تلك الآثار (بظهور) متعلق
 بنفس (انوارها) على حسب ترتيب المستعمدة به فيقول فيمن التجلى بالاني (فامتن)
 سبحانه (على نفسه) بفتح الفاء (بى اوجده) سبحانه من العوالم المختلفة على طبق
 ما في عامه (في نفسه) بفتح الفاء (فاول اركان للنفس) الالهي (انما كان في ذلك
 الجانب) اى في حضرة الاسماء الالهية بان تنفيس عما تحده من ذلك الامر المذكور (ثم لم
 يزل) الامر الالهي ينزل شيئا فشيئا (بتنفيس الخمو) وتفرج الغيوم (الى آخر
 ما وجد) من انوار الخي القويم (فالتكلى) اى جميع الموجودات الحادثة من محسوسات
 ومعتولات وهو هومات (في عين) اى ذات (النفس) بفتح الفاء وهو النفس الرحاني
 المذكور (كالضوء) الظاهر آخر الليل (في ذات الغلس) اى نفس الغلس وهو
 الظلمة بعد طلوع الفجر قبل ان تبشر الضوء جدا فان ذلك الضوء يظهر في تلك الظلمة الى
 هي بقية ظلمة الليل شيئا فشيئا حتى ينتشر ويلا الوحد وتختفي الظلمة فيه (والعلم) باقه
 تعالى (بالبرهان) العقلى حاصل (في) وقت (ساخت النهار) اى تميزه وانفصاله عن
 ظلمة الليل كالجلاء نسلخ عن الشاة فينهض منها قال تعالى رايه الليل نسلخ منه النهار
 فاذا هم مظالمون (لمن نفس) اى غفل عن الامر على ما هو عليه لاهتماده على نظره العقلى
 فانه داخل في عين النفس الالهي قائم به وهو برهانه ذلك من غير شعور منه (فبرى) اى
 برى صاحب العلم بالبرهان وهو التاسع من الغفلة الامر (الذى قد قتله) من الكلام في
 قيام العوالم كلها بالنفس الرحاني ولكن (رويا) منام لارؤيا بظلمة لاهتمت بالموت
 الاختياري من نوم القسام بنفسه والنظر بعقله وحده قال عليه السلام الناس نيام فاذا
 ماتوا انتبهوا وقال عليه السلام المؤمنون ينظرون بنور الله (تدل) تلك الرؤيا بالمنامة
 التي يراها في نوم غفلته عنها (على) معرفته بهذا (النفس) الرحاني وقيام العوالم به
 ولكن معرفته مطموسة بالغفلة والغرور والله والاهب قال تعالى ولئن سألتم من خلق
 السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون وقال تعالى ولئن سألتم
 من خلق السموات والارض وسعرا الشمس والقمر ليقولن الله فاني بؤفكون ولئن سألتم
 من نزل من السماء ماء فاحياه الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم

وغير ان احوال عليه تفصيلا
 ولكن لا يدرك كيفية افتتاح
 الوجود عنها بالذوق والوجدان
 أصلا ولما كان السؤال الثاني
 ناشئا عن السؤال الاول لازماله
 كانت الآية الدالة على الاول
 بالاطابقة كالدال على الثاني
 بالاتزان فالغيب الواقع عليه انما
 هو باعتبار المعنى الثاني كما
 صرح به فيما بعد ولما أشارنا
 الى ان الاطلاع على الاشياء حين
 ثبوتها في العلم وافتتاح الوجود
 عنها من خصائص الاطلاع
 الالهي واراد ان يوضحه غاية
 الايضاح فقال (واعلم انه) اى
 الشان ان الاشياء يحال ثبوتها
 في العدم (لاسمى مقاتييع)
 بالحقيقة (الا في حال الغموض وحال
 الغموض هو حال تعاقب التكوين
 بالاشياء وقيل ان شئت حال
 تعاقب القدرة بالمقدور) فانه
 لا يختص الا بدينها الماهجيب
 العمارة (والذوق نفس الله في
 ذلك التكوين وتعالى القدرة
 فلا يقع فيها تحيل ولا كشف
 اذ القدرة لا فضل الله خاصة
 اذ لا وجود المطلق الذي
 لا يتقيد ولا شئ ان مبدءا
 التأثير والفعل هو الاطلاق
 كان مبدءا للتأثير والانفعال
 هو التقيد (فالمازنا نتأهب الحق
 له عليه في سؤاله في القدرة علمنا
 انه طلب هذا الاطلاع) اى
 شهوده متعلق بقدرته بالمقدور

ذوقا (طلب ان يتكوله قدرة تتلقى بالمقدور) يشهد هذا المتعلق ذوقا لا ذوق متعلق القدرة ما يكون الا لغادر بالذات (وما
 يقتضى ذلك الا من له الوجود المطلق فطلب ما لا يمكن وجوده في الخلق ذوقا فان التكيفيات) الوجدانية (لان ذلك الابدان ذوقا

واما ما رويناها اوحى الله به اليه لئن لم تنته لامحون اسمك من ديوان النبوة اى ارفع منك) يعنى ارفع عنك جواب ماى ارفع
عنك (طريق لغبر) والانباء الذى هو ١٤٢ طريق الانبياء (واعظيكم الامور على التجلي والتجلي لا يكون الا بما

لا يعقلون وقال تعالى قل ان الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سمعوا قول الله قل الا
تذكرون قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سمعوا قول الله قل افلا تتقون
قل من يبدعكم كوت كل شى وهو يحير ولا يحار عليه ان كنتم تعلمون سمعوا قول الله قل فاني
تجرون (فريجه) اى الذى قلته اوالانفس يرجع صاحب البرهان الغافل (من كل غير)
هو فيه من اشكال حاصل له (في) حال (تلاوته) قوله تعالى (عيس) وتولى ان جاءه
الايمى وما يدريك لعله يزكى او يذكر فتنعه الذى كرى الابه نزات في النبي صلى الله عليه وسلم
لما طمع في ايمان بعض المشركين فكان لين لهم الكلام فدخل ابن ام مكتوم وكان اعمى
فمسس مسس الله عليه وسلم منه واعرض عنه لاشتغاله بما هو فيه من الهمم فانزل الله تعالى
عليه ذلك بعائنه في حق المؤمن به كما عاينه تعالى في حق الانصار ومن عرف ظهور الامور في
النفس الرحمانى لم يشك شيئا من ذلك فيستغرب من كل اشكال في الدين مطلقا (ولقد فعل)
اى انكشف النفس الرحمانى المذكور (لذى قد دعا في طلب القدس) وهو الشاهد من
النار وذلك ان موسى عليه السلام لما قال لاهله امكنوا نى آتيت نارا الى آتيتكم منها بموسى
اواجد على النار هدى (فراه) اى النفس الرحمانى (نارا وهو نور) ظاهر (في)
صور (الملوك) ملوك الدنيا والاخرى وهم العارفون او ملوك الدنيا فقط وهم كبارها
(وفي) صور (العيس) اى انخدعوا وهم السالكون السائرون في قليل نفوسهم على
تهديب اخلاقها وخدعة ملوك الدنيا وهم الرعايا يعنى بعم الكلام لما الى والدون من الناس
يعنى ان النفس الرحمانى واحدة في صورة كل شى وهو نور حتى على ما هو عليه وان اختلفت
عليه الصور فاختلفت الاحكام لاختلاف الصور (ناذاهم صوت) يا ايها الانسان السالك
(مقاتلي) هدى في شأن هذا النفس الالهى الظاهر موسى عليه السلام في صورة النار ومع
انه نور في نفس الامر لانه كان طالبا للانوار فظهر له في صورة حاجته الذى هو طالسها (تعل)
انت بطريق الذوق حيث ظهر في صورة كل شى ظهر لك (بانك مقتبس) اى مقتراى
صورها ظهر لك بها وان لم تعلم حقيقة ذلك قال تعالى وعسى ان تذكرها شيئا وهو خير لك
وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون (لو كان) اى موسى عليه السلام
(بطلب غيرنا) اى غير القيس من النار (راه) اى النفس الالهى الظاهر له (فيه)
اى في ذلك الغير من كل ما هو محتاج اليه (ومانتكس) اى انقلب عمارا من ذلك (واما
هذه الكلمة) الالهية (العيسوية) التى قال تعالى فيها وكنتم ابقاها الى سري (لما قال لها
الحق) تعالى (في مقام) وتلبونكم (حتى تعلم) المجاهدين منكروا الصابرين ونبوا
اخباركم قرأ القراء السبعة بالنور وقرأ أبو بكر شيعة من عامم (و) لتلبونكم حتى (تعلم)
المجاهدين منكروا الصابرين ويبلغوا خبركم بالانوار الباقية في الثلاثة يعنى حتى تعلم او يعلم
هو تعالى من حيث نزوله الى صور افرافيه الكاملين بوصف القيومية في ظهورهم وروايتهم
فان علمهم نزول علمهم وباقى صفاتهم واسماهم وانها لهم كذلك (اسمهمها) اى العيسوية
الحق تعالى (عما نسب) بالانوار لفقولنا نسب الكافرون (اليها) من دهرى الالهية
هل (هو حق) ام لا مع علمه تعالى بعد وقوع ذلك منه عليه السلام العلم (الاول) الذى

انت عليه من الاستعداد الذى
به يقم الادراك الذوقى فعملك
ما اذركت الا حسب استعدادك
فنتظري هذا الامر الذى طلبت
في علمك (وهو بعض النسخ في علم
تروى ذلك التجلي الذى اعطيت
الامور بحسبه (تعلانه ليس
هناك الاستعداد الذى طلبه)
اى طلب ذلك الاستعداد الامر
الذى علمته (من خصائص
الذات الالهية وقد علمت ان
الله اعطى كل شى خلقه اى
استعداده الذى يخلق في
الشهادة بحسبه (ولم يهلك هذا
الاستعداد ان خاص فاهو اى
هذا الاستعداد لخلقك (ولو
كان خلقك لا يهلك الذى اخبر
انه اعطى كل شى خلقه فتكون
انت الذى تنهى عن مثل
هذا السؤال من نفسك لاحتياج
فيه الى نفسى الهى وهذا الذى
ذكرنا في معنى هو اسمه من
ديوان النبوة عناية من الله
لنور (وعد لا عيب وعبد
علم ان المبادى على ضربين
احدهما عادة الصور المركبة
من اجزاء مخصوصة بعد اقتراف
تلك الاجزاء وجهها على شى
هيئتها الاولى واعتدادها
لاتصال روحها اتصالا تدبير
مقوم لتلك الصورة ويمكن اياها
من التصور والتخصيص بتلك
الصورة وروحها وهذا القليل
كان عادة خوارا من بر عليه

السلام والثاني حراسة الصورة المركبة من تلك اجزائها عن مفارقة
الروح عنها لعدم استعداد الصورة لقيام الحياة بها المستلزما لاقبال الروح على تدبير تلك الصورة فان بعض الارواح السكالة

لكسب الصور زمان تدبرها صفة البقاء الذي تقتضيه ذاته وأيضاً لم يعرض فيها بحيث يوجب انفسك اجزائها الضعفة وعجزه
عن الجسم بين الطرفين الدنيا والاخرة فان الارواح الكاملة لا يشغلها ١٤٣

بكل وجه فقل هذا الجسد
المحروس من الانفس كالمتن
أمد بقوة وأمر بكسه ضرباً من
الاعتساف لئلا تنصت به الحياة
واستد لا قبل الروح عليه
بالتدبير ومن هذا النوع كانت
أعادة عز روحه السلام (واعلم
ان الولاية التي هي عبارة عن
الغنى في الحق سبحانه والقائه
هي الفلك أي المسمى بالكل
الحيط بكل شيء وولي رسول
العام) لكي الفناء من
الدنيا وبغاية الاخرة الشامل
لجميع أحوالها (ولهذا) أي
لأحوالها وعموماً (لم تنقطع)
في هذه الفناء أصلاً بان تكون
هذه الشئ باقية وهي منقطعة
فان عند انقطاعها عن هذه
الشئ ينقطع الأمر إلى الأخرى
(ولها) أي للولاية (الانبياء
العام) الذي يحقق مع النبوة
وبدونها لأن الولي هو الذي في
في الحق سبحانه هذه الفناء
يطلع على المعارف والحقائق
بشيء عنده بقائه بالله (وأما
نبوة التشريع) التي هي
خصوص مرتبة من الانبياء العام
(والرسالة) التي هي خصوص
مرتبة في النبوة (فقطعة) أي
كل واحدة منهما منقطعة في
هذه الفناء لا تستوعب جميع
أحوالها فلا بد من رسول ولا نبي
آخر ولا نبوة في الفناء
الأخرى أيضاً فلا بد من فيها
محمد صلى الله عليه وسلم قد قطعتم) كما قال صلى الله عليه
وسلم لا نبي بعدى (فلا نبي بعده مشرعاً) أي آتياً بالأحكام الشرعية من غير متابعتها لغيره كونه عيسى ومحمد عليهما

لهما تداركاته قبل النزول بالقبولية إلى صور الكمالين فان علم الكمالين في هذا النزول
الالهي علمه تعالى أيضاً العلم الثاني الترتيبي والاول هو العلم المحمدي (بطل) متعلق
بأستفهامها (وقد ذلك الأمر) وهو دعوى الألوهية (أم لا) أي لم يقم منه (فقال) تعالى
(له) أي لعيسى عليه السلام (أأنت قلت الناس) أي لقولك من بني إسرائيل
(انك نبي وأمر الهين) أي معبودين (من دون الله) أي مع الله تعالى حتى يبقى الله ود
ثلاثة وهذا المذكور من جمع أمر الكافرين ومحط قولهم في التثليث (فلا بد في) مقام
(الادب من الجواب المستفهم) أي طلب الفهم ولو في التقدير والنزول (لأنه) تعالى
(لما قل) أي انك كشف تعالى (له) أي لعيسى عليه السلام (في هذا المقام) المذكور
وهو النزول بالقبولية إلى الصورة العيسوية من قوله تعالى أفمن هو قائم على كل نفس بما
كسبت (و) التجلي في (هذه الصورة اقتضت) فيه (الحكمة) الالهية (الجواب)
عما وقع السؤال عنه (في) حال (التفرقة) بين التجلي والصورة في مقام الفرق ليكون
مخاطب اسم فاعل ومخاطب اسم مفعول (بين الجمع) بينهما في وحدة الأمر (فقال)
عيسى عليه السلام (وقد التنزيه) على التشبيه (سبحانك) تسبحان كلمة تنزيه أي
أنزهك عن ظاهر معنى هذا الاستفهام من حيث أنت وعمل يليق بك (لقد) أي شبه
(بالكافة التي تقتضي المواجهه والمخاطب) لالحق تعالى وذلك يقتضي امتياز الصورة
والتعيين عن غرض المخلقة (ما يكون) أي يليق وبجسدي (لي) أي (من حيث أنا
لنفسى) ذلك أن أقول أي قول فاعل يكون (ما ليس بحق أي ما يقتضيه) أي تنها
له وتسمه لقبوله (هو) أي ما يليق بالمادة (ولأذاق) المخلوقة الشائفة في علمك
القديم قبل وجودها وبعد ذلك الاعتذار لك بما كتب على الكافرون (ان كنت ظنة)
أي ماسق من دعوى الألوهية (فقد علمته) فلا يخفى عليك (لأنك) تسكون (أنت
القائل) حيث قد لا نساني بنطق بك وذائق كما فاعلة لك بالقول ظهور قولك كان ذائق
ظهور ذائق لا قول قولك وذائق ذائق كما يظن المشركون (ومن قال أمراً) أي كلاماً فقد
علم مقال) خصوصاً الذي لا يفضل ولا ينسى (و) مع ذلك أيضاً (أنت الإنسان) وهو
تشبيه (الذي أنكم به) تنزيه ذلك التشبيه إلى اللسان الذي لا يتكلم به وهو النطق من
الجسم في الفم (كما أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من ربه) تعالى (في الخبر
الالهي) أي الحديث القدسي (فقال) فيه من جملة ما قال كاسبي ذكره (وكنث
لسانه الذي يتكلم به فعمل) الحق تعالى (هو) أي ذائق التي هي الوجود المطلق
(هين لسان المتكلم) من حيث انصافه بنو والوجود المطلق نظير كل شيء كما قال الله تعالى
الله نور السموات والارض مثل نوره أي القوم عليها وجود المطلق (ونسب) تعالى
(الكلام) في هذا الخبر الالهي (إلى عنده) لأنه تعالى يتوله الذي يتكلم به (ثم
العباد الصالح) وهو عيسى عليه السلام (الجواب بقوله تعلم) بأن الحق المطلق (ما في
نفسى) من حيث أني الحق المتقيا بصورة الصادقة منك (والتكلم) بهذا القول (هو)
عيسى عليه السلام باعتباراته (الحق) المقيّد المذكور (ولا أعلم) أنا من حيث أني

الانبياء المشهود كل واحد من النبوة والرسالة (في) نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قد قطعتم) كما قال صلى الله عليه
وسلم لا نبي بعدى (فلا نبي بعده مشرعاً) أي آتياً بالأحكام الشرعية من غير متابعتها لغيره كونه عيسى ومحمد عليهما

الصلاة والسلام (أو شرعاً) أي عليه السلام (أو رسول) ١٤٤ وهو أي الرسول هو (المشروع) أي الذي بشر به من غير نبي آخر
 شريعة موسى عليه السلام (ولرسول)

وهذا الحديث النبي عن انقطاع النعمة بعد نبينا صلى الله عليه وسلم (فمن ظهر أولياء الله) الظاهر من هذه الآية (لأنه) أي ذلك الحديث (يتضمن) أو يستلزم (انقطاع ذوق العبودية الكاملة الثانية) التي لا يشوبها ريب يستلزمه لا يكون هذا الذوق إلا في مقام النبوة ما انقطع عنها منقطع فلا يتطابق عليه) أي على الولي (اسمها) أي اسم العبودية أنه صفة الغير المنطلي على الله سبحانه وذلك بموجب قسم ظهره (فإن العبد) المترقى في درجات الولاية (يرد أن ينزق) العبودية الكاملة (ولا يشارك سيده وهو الله سبحانه) في هذا المقام (في اسم) فكون هذا المقام واقع لم يسم في مرتبة الجمع (بني ولا رسول) وسمى بالولي واتصف بهذا الاسم (فشاركه العبد فيه فلا يكون من الأماء الخاصة بالعبودية) واستدل على تسميته سبحانه بهذا الاسم بقوله (فقال تعالى والذين آمنوا وقال تعالى) أيضاً (هو الولي الحميد) فهو الله سبحانه بالأصالة كسائر الاسماء عليه حقيقة أو حكماً أو تلقاً (وهذا الاسم باق جار على عبادة الله دنيا وآخرته) فهو مشترك بين الحق سبحانه وبين عبده (فلم يبق) العبد (اسم) يخص به العبد) بحسب مرتبته

مجرد هو بوحدة ضرورة حسيمة ومعنوية (ما فيها) أي في النفس التي هي الحق المقيد بهو بتي المذكورة وصورتها الزبورية لأننا حينئذ نفلس ولا أعلم ما في نفلس (ففي) الحق تعالى (العلم عن هوية عيسى عليه السلام) أي عن ذاته الحادثة وصورته التي هي قيد ذلك الإطلاق (من حيث هو نفسه) أي ماهيته المتخلوقة المقيدة للإطلاق القديم بقيوميته عليها (لا) في العلم عنه (من حيث أنه) أي عيسى عليه السلام (قال) أي مستكملاً بقوله تعلم ما في نفسي لأنه حينئذ هو الحق المقيد بالذكور (و) لأن من حيث أنه (ذو اثر) خلق الطير واهبها الموتى وأبرأ الأعماق والأبرص فإنه حينئذ هو الحق المقيد أيضاً كذا كرنا * والخاص

أن الحق تعالى له اعتباران وعيسى عليه السلام له اعتباران أيضاً الأمر واحد وهو الحق المطلق مقيد بالصورة فلا اعتباران لأولان الحق المطلق والحق المقيد بالصورة والاعتباران الآخران عيسى عليه السلام من حيث أنه الحق المقيد بالصورة ومن حيث أنه نفس الصورة المقيد للحق والمستفهم بقوله أنت قلت للناس هو الحق المطلق في مقام نزوله إلى الحق المقيد بالصورة واستفهم من عيسى عليه السلام من اعتبار كونه نفس الصورة المقيدة للحق حتى علم من حيث أنه الحق المقيد بالصورة والجواب منه من جهة عيسى عليه السلام من اعتبار كونه نفس الصورة بتسليم عيسى عليه السلام من اعتبار كونه الحق المقيد بالصورة (أنك أنت) العلي الحكيم (جاء) أي المتكلم وهو عيسى عليه السلام من اعتبار أنه الحق المقيد بتكلم عنه من حيث أنه نفس الصورة والقيد للحق المطلق (بالفصل) أي ضمير الغضل وهو قوله أنت (و) يسمى (العماد) عند الكوفيين من علماء النور (ذا كبرياء) أي على وجه زيادة التاكيد إذ التاكيد حاصل من أن اسمه الجملة (للبيان) أي إظهار مضمون هذه الجملة (واعتماداً) أي على وجه الاعتماد من المتكلم (عليه) أي على البيان المذكور (أن) أي لأنه (لا يعلم الغيب) مذكرو غيره (الأنس) تعالى (ففرق) أي عيسى عليه السلام في جوابه المذكور بينه وبين الحق تعالى بقوله سبحانه في ابتداء كلامه وبما بعد ذلك (وجمع) أيضاً بينه وبين الحق تعالى بقوله أن كنت قلت فقد علمته وبما بعده (ووسده) الحق تعالى بقوله أنك أنت (وكثر) أيضاً ذلك الواحد بالصورة فأنبت تسميته ومسماها اسم فاعل وهو نفسه ومسماها اسم مفعول وهو الحق تعالى وقولا وحكما على ذلك القول بأنه ليس بحق وحكما مخدوماً هو ما تقتضيه الهوية والذات الحادثة وأنبت للحق تعالى نفسها وله أيضاً نفساً وللحق عاماً وله أيضاً عاماً (ووسع) بقوله أن كنت قلت فقد علمته وهو توسع في أن كل ما يقوله العبد أو يقوله فهو يعلم الحق تعالى وهو فعل الحق تعالى فيقول العبد ما شاء ويفعل ما شاء فهو الحق حقيقة وله محراز ونسبته كما قال تعالى اعلموا ما شئتم أنه بما تعملون بصير وقال تعالى قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بما هم فيها راجعون (وضيق) أيضاً بقوله ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق (ثم قال) أي عيسى عليه السلام (منتما للجواب) عن الاستفهام المذكور (ما قلت لهم) أي للناس (الأمأرتني به فني) أي عيسى عليه السلام من حيث أنه الحق المقيد بالصورة بهي في قوله لهم (أولاً) أي في ابتداء هذا الكلام حال كونه (مشيراً) بقوله هذا (إلى الله) أي عيسى عليه السلام من

حيث (فإن الحق بانقطاع النبوة (الرسالة) فأنما إذا انقطعت لم يسم العبد بالنبي والرسول فلا يكون له اسم خاص به وما ذكره في الله عنه أن النبوة للبشر بجمعة قد انقطعت

بهذه نصلي الله عليه وسلم أراد أن الله ما انقطع عنه ما يكون بغير اجتهاد وما يكون بالاجتهاد بدون مداوم هذه الشأ وان انقطع
في الشأ الآخر وبه قتال (الان الله سبحانه لطيف بعباده فابق لهم الشؤة ١٤٥) العامة التي هي الانعاء عن المعارف

والاحكام الالهية (ولا تشرع فيها) من غير اجتهاد (وأبقى لهم) أي لعباده (التشريع) الواقع (في ضمن الاجتهاد في ثبوت الاحكام) وأبقى لهم الوراثة في التشريع فقال على اسان يديه صلى الله عليه وسلم (العلماء ورثة الانبياء وما هم ميراث في ذلك) التشريع (الأفما اجتهادوا فيه من الاحكام فشرعوه) أي الألفي احكام اجتهدوا فيها واستنبطوها من مأخذها من الكتاب والسنة فشرعوها بطريق الاجتهاد (فاذا رأيت النبي يتكلم بكلام خارج عن التشريع) كقوله عليه السلام لو دلتهم بحبل ملحق على الله وكحدث قسرب الثواب وقسرب الفرائض وغير ذلك مما يتعلق بكشف الحقائق الالهية والامرار الزبانية (فن حدثهم) وولي عارف) أي فلذلك النبي من حيث هو ولي وعارف بالله معرفة ذوق وشهود يتكلم به لامن حيث هو نبي ورسول فالولاية جهة حقانية والنبوة جهة خلقية (وهذا) أي لاجل كون الولاية جهة حقانية والنبوة جهة خلقية (مقامه) أي مقام النبي (من حيث هو عالم) بالله عارف به (و) من حيث هو (ولي) أي من كل من مقامه من حيث هو رسول أو

حيث انه نفس الصورة المقيدة للخلق تعالى (ما هو) أي موجود (ثم) بالفتح أي هنالك يعني في حضرة الحق المطلق المستفهم له في حضرة تنقيدها بصورة (ثم أوجب) أي تقض ذلك النبي بإيجاب (القول) أو بامع المستفهم) الحق فانه ما استفهمه عن حضرة نفس الصورة المقيدة للخلق حتى بنى القول عليها مطلقا أو ما استفهمه عن حضرة كونه الحق المقيد بالصورة (ولو لم يفعل) أي عيسى عليه السلام (كذلك) أي بنى القول عنه من حيثية كونه نفس الصورة وهو يشبهه من حيثية كونه الحق المقيد بالصورة يعني ما قلت لهم شيئا من تلقاء نفسي أي قولاً بنفسي وأما قلت لهم ما مرتني به أي قولاً بامرئ وذلك من حضرة كونه ملكاً ورجانياً كما قال تعالى عن الملائكة وهما يامر بهن لمعلن واقول هل السان (لأنصف) عليه السلام (بعدم) معرفة (علم الحقائق وحاشا من ذلك) (الانصاف) لأنه رسول الحققة الذي بنى اسرائيل أرسلهم اليه ليكمل شريعتهم كما أرسل موسى عليه السلام بالشرعة اليهم فلما كذبوه وما آمن معه الا قليل أرسل الله تعالى محمداً صلى الله عليه وسلم إلى كافة العالمين بالشرعة والحقيقة معاً لظهوره على الذين كذبوه والكافرون (فقال) أي عيسى عليه السلام ما قلت لهم (أما أمرتني به وأنت المتكلم على لساني) في الشرب المحمدي الذاتي (أنت لسانني) الذي أتتكلم به وهو الاشارة إلى كونه مقال الامن كونه الحق المقيد بالصورة (فانظر) بالياء السالك (الى هذا التثنية) في قوله أمرتني فانت من نفسه ما هو را مع ربه الآخره (الوحيد) أي المنسوبة الى الروح لأنه روح الله (الالهية) لأنه عبد الله (ما الما لها) من حيث اقتضاها الامر وما هو را الروح من امر الله تعالى بحكم قوله وسيفولن عن الروح قل الروح من امر ربنا ومرتني كما قال انما امرنا لنق إذا أردناه أن نقوله كن فيكون وثمة قوله تعالى ان الله عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب يقال له كن فيكون فليس عليه السلام روح الله وهو من امر الله وهو امر الله وهو خلق الله وهو كونه الله وهو قول الله وهو عبد الله (وما أدقها) أي هذا التثنية أيضاً لظهور معناها عند الكشف فتعاني مقام الارواح الامرية (أن اعبدوا الله) أي افعلوا لعبادته تعالى بالياء المكلفون بها (فجاء) أي عيسى عليه السلام (باسم الله) دون غيره من الاسماء الالهية (الاختلاف العباد) جمع عباد أو بالتشديد جمع عابد (في العبادات) فكل عبد أو عابد عبد الله تعالى بعد أن استطاعته في حضوره في تلك العبادات أو بالكيفية المتوجهة عليه منها فيكون أمراً عن تعجلى اسم الهى خاص (و) لاجل (اختلاف الشرائع) فكل شرعة لامتة من الامم تكليفها باعتبار ما تقتضيه حقايقها وتستعمله بنفسوسهام من حضرات الاسماء الالهية متوجهة على تأثيرها كذلك فالامر من الله تعالى لعيسى عليه السلام أن يأمر من لقبهم من الناس تأ كرمه للشرائع التي كانت عليها بنو اسرائيل في زمان أنبيائهم وحشا القوم على لزوم احكامهم والزمانا لهم بالشرعة الجديدة ان ادركوها في زمانها وهذا معنى اختلاف الشرائع في امر عيسى عليه السلام بالعبادة المختلفة فيها (ولم يخص) أي عيسى عليه السلام (اسما خاصا) كقوله اعبدا والرحمن أو الاطيف أو القدوس أو العليم ونحو ذلك (دون اسم) آخر من تلك الاسماء الالهية (بل جاء الاسم الجامع لكل) وهو اسم الله الجامع لجميع اسمائه سبحانه جملة ذاتية تقتضى

ذو تشريع وشريع فاذنا سمعت احدا من اهل الله يقول أو يقتل اليك عنه قال الولاية اعلان النبوة فليس يريد ذلك الناقال الاما كرناه من ان مقامه من حيث ولايته اعلان مقامه

من حيث نبوته لان الولي التاسع اعلى من النبي فان النبي جامع لكل الولاية والنبوة والولاية فيه اتم وأكمل والولي ثابت لجهة النبوة والولاية فيه ديدن ولاية النبي فكيف يكون اعلى من النبي (أو) سمعت أحدا من أهل الله يقول ان الولي

فوق النبي والرسول فانه ينفق بذلك القول (فوق الولي على النبي) في شخص واحد) جامع لجهة النبوة والولاية (وهو) أي ما يعني بذلك ان قال (ان الرسول من حيث هو الولي اتم منه من حيث انه نبي ورسول لان الولي التاسع له) أي الرسول (اعلى منه) أي من الرسول (فان التاسع لا يذكر المتبوع ولا يصل الى مرتبته (الواقعة) هو تابع له فيه) وانما قيد بذلك اشارة الى ما سبق من ان الرسول مع انهم مشعوون باخذون من مشكاة خاتم الأولياء وانما قلنا ان التاسع لا يذكر المتبوع (اذ لو أدركه) ووصل الى مرتبته (لم يكن تابعا له) من هذه الحقيقة فان مرتبة المتبوع اخذ من غير مرتبة نبي ولا رسول (فاقوم) فان قالت الولاية جهة حقيقة والنبوة جهة خلقية فهي اتم وأعلى من النبوة مطلقا سواء تحققت في الولي أو انبسي والامر من ذلك تفهمنه لولي على النبي فلا حاجة الى التقييد في كونهما في شخص واحد قلت نعم لكن الشيخ رضى الله عنه اغتبط بذلك مما علة في الأدب ودعا لان نبوتهم الجهل من كلامه تفصيل الولي على النبي (فترجع الرسول والنبي الشرح) أي ترجعوهما في

انفراد كل اسم بحملته تامة وصحة وان كان كل اسم الهى جامعا لجميع الاسماء الالهية ايضا ولكننا جعينا صفاته لازمنة لانها تدخل تحت حيلة ذلك الاسم الجامع لها لاحت حكم الذات بما تقتضيه (ثم قال) أي عيسى عليه السلام (ري وريكم) فكان فصل اجمال اسمائه تعالى المجموع في الاسم الله يظهره الربوبية في كل ربوب (ومعلوم ان نسبه) تعالى (الى وجودها) أي شيء من الاشياء (بالربوبية) التي اقتضت وصف العبودية في كل شيء (ليست عين نسبه) سبحانه بالربوبية ايضا (لما موجود آخر) غير الأول (فذلك فصل) مجمل ما في لفظ الله من الاسماء الكثيرة (بقوله ري وريكم) تفهمنه لاحصاء (بالكتابيتين) وهما الصميران المتصلان (كناية) أي الصمير (المتكلم) وهو الدياء المتشابهة في الأول (وكناية المخاطب) وهو الكاف والميم الدالة على جميع المذكور في الثاني (الآما مرتقى به ثابت) أي عيسى عليه السلام (نفسه مأمورا) بأمر الله تعالى له (ولست) نفسه المأمورة لان نفس له لا روح الله والروح من أمر الله وأمر الله تعالى قبوله في خلقه (سوى عبوديته) أي انصاف روحه بوصف العبودية لله تعالى (اذ) أي لانه (لا يؤثر) بأمر من الأمور (الامن) وتصور منه الامتنان (لذلك الامر) وان لم ينقل (أمره) لموتة قبل وقت المأمور أو امتناعه منه وعيسى عليه السلام وان لم يكن له نفس ففقه قبول وصف العبودية لله تعالى باعتبار الحقيقة والممكنة والصور والادمية ونفسه التي قال عنها تلم ما في نفسي هي الحق المقيد بالصور كما تقدم ذكره لانفس الصورة والحق المتبوع هو الامر النازل بالروح والطبيعة ومجموع العناصر (ولما كان الامر) الالهى (ينزل) من حضرة الحق تعالى الى اعيان الكائنات الثابتة في العدم الاصل (بحكم المراتب) الكونية أي هي مقتضى ما يليق بها في الحكمة الالهية (لذلك) أي لاجل ما ذكر (بمنسج كل من طور) من تلك الالهيان الكونية (في مرتبة ما) من المراتب المذكورة (بما تطهيه حقيقة تلك المرتبة) من الحكم الاثني بها (فمرتبة المأمور) من المكلفين في كل حال وقت وشريعة (لها حكم يظهر) ذلك الحكم (في كل مأمور) بحسبه (ومرتبة الامر) أي الذي يصدر عنه الامر (لها) ايضا (حكم يبدو) أي يظهر (في كل أمر) من الامر بحسبه فأمر الله تعالى لا يلبس ولا واسطة اقتضت مخالفة الكفر وأمره تعالى واسطة النبي للامة اقتضت مخالفة النفس والعصيان دون الكفر وأمر الناقل عن النبي اقتضت مخالفة في بعض الاحكام كراهة تعزيرية أو تزجيرة وخلاف الاولى في بعض الآخر وكلها ضعفه واسطة خفف الامر وسهلت مخالفة وكلها قوى قبلت مخالفة (فيقول الحق) تعالى لعبداه (أقيموا الصلاة فهو) أي الحق تعالى (الامر) الذي صدر منه هذا الامر بإقامة الصلاة (والكف) من العباد أي السابق بالمبلغ منهم المسلم في قول دون آخر (المأمور) بإقامة الاله (ويؤد العبد) في مقابلة ذلك (رب) أي باب (اغفر لي) أي اسنر ذنوبي عسا عتلتك (فهو) أي العبد (الامر) الذي صدر منه هذا الامر بالمغفرة (والحق) تعالى وهو رب (المأمور) بذلك فكل من العبد والرب أمر ومأمور وانما طاعات بطاعات فمن أطاع الله أطاع الله ومن عصى الله عصى الله (اجل طلب الحق)

تعالى

تشرع الاحكام وتبلغها الى طوائف الانام (الى) جهة (الولاية والعلم)

فانهم مأمور بأخذ الاحكام من الله سبحانه بجهة الولاية لم يتكلموا في التشريع والتبليغ بجهة الرسالة والنبوة وعطف العلم على الولاية

تفسيره فان حقيقة الولاية هي العلم بالله سبحانه كسفره وادواته فيها بالانقطاع الى الله والبقاء به تعريفا لا عن ذلك العلم والشهود في الخلق الاله (آل ترى ان الله سبحانه) حيث اراد تكميل حجة ١٤٧ رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم (قد

تعالى (من العبد بامر له) في حكم من الاحكام (هو بعينه) أي ما يطلبه الحق (ما يطلب العبد من الحق) تعالى (بامر له) فكل من استجاب لدعاه به بحكم قوله تعالى والله يدعوه الى دار السلام أي الجنة يعني بالامر بالاعمال الصالحة وقوله تعالى استجبوا لربكم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله فان الله تعالى يستجيب له دعاه قال تعالى ادعوني استجب لكم (ولهذا كان كل دعاء مجابا لا بد) أي هو امر محقق بعين الاجابة من المدعو ولا اعتبار بخصوص الوصف لانه حين صدقة النفس الامر المطلوب من المأمور ومن دعا الله تعالى في امر من الامور الدينية والادارية فان ذلك عين امر الله تعالى في ذلك الوقت مجابا وهو متوجه عليه في الشرع من الله هل او الكف فان اراد ان الحق تعالى يستجيب له مادعا به فليستجب وهو الحق تعالى حين ذلك الامر في ذلك الوقت على اعم وجه الاستجابة بعد البحث عنه وضبطه بعينه فانه يحده عن اجابة الحق تعالى له فيما يطلب وادنى ذلك ان يجده نفسه قادرا على حين مادعا الحق تعالى به او متسلية عنه بالعلمه وان نقص في الاجابة لالحق تعالى فتعبدت الاجابة عنه تعالى عن الصفه التي طلبها فدارا نقص من الصفه التي طلبها الحق تعالى منه الى ان تنعدم الاستجابة عنه الحق تعالى سلطان علمه المأمور به من حيث لا يشعر امامه له او انقلبه فتعبدت الاجابة له فيما دعا بالكلية الا ان يستدرج وورعما يقول دعوت الله تعالى في امر كذا فلا يجيب ويكون ذلك لعدم اجابته وهو امر الله تعالى الذي دعاه به وأمر الله تعالى بالاسجد لا بليس لم يوجد منه استجابته بالوصف المطلوب فلم يوجد من الحق تعالى استجابته لدعائه بالوصف المطلوب له في قوله باب النظر في اليوم به شئون وكان مطلوبه لا غرضهم اجمعين الاعداء ذلك منهم المخالفين فقال له انك من المنظرين أي يوم الوقت المعلوم ولم يقدره على اضلال جميع من سوى المخالفين بل جعله سبيبا في دخول الجنة الكافرين فيحالفه في وسوسه وجعل لمن جاهدته أحرار المجاهدين ورفعته في الدنيا والآخرة بالامتناع منه فقد استجاب بليس بعض ما امر به في تعظيم آدم عليه السلام بكونه سبيبا للشرف بعض فريته فكاف في مقابلة ذلك انظار الحق تعالى له في يوم الوقت المعلوم فان ذلك بعض مادعا به اذ ليس مراده مجرد الانظار وطول العمر بل مراده الالهم ومقصده الالزم اقداره على اغواء كل بني آدم واضلال غير المخالفين منهم ولم يعطه الله تعالى مادعا به كمال بعضه في مقابلة الله ما اعطى الحق تعالى ما امر به كماله بل بعضه من حيث لا يشعر وهكذا عاده الله تعالى جارية في جميع خلفه لمن دقق النظر وأعمل الفكر (وان تأخر) ذلك الدعاء الى وقت آخر في الدنيا أو الآخرة فاستجاب الله تعالى له في الوقت الذي يريد منه تعالى لحكمه تعالى له سبحانه (كتابة آخر بعض المكلفين) عن سرعة الاجابة (من أقيم مخاطبا) اسم مقبول (بأقامة الصلاة فلا يصلي) تلك الصلاة (في وقت) حب عليه وهو فاقبه (فيؤخر الامثال) للامر (وبعض في وقت آخر ان كان متمكنا) أي المخاطب بالامثلة (من ذلك) الامثال بان كان قادرا عليه (فلا بد من الاجابة) من العبد القادر (ولو) كان (بالقصد) للاجابة ونية الامثال في وقت عجزه ومن الرب سبحانه ولو بالقصد للاجابة في الوقت الذي يريد كتابته في اللوح واعلام الملائكة به (ثم قال) أي عيسى عليه السلام (وكنتم عليهم) أي على الناس الذين كانوا في زمانه (ولم يقل) ايضا على (نفسى معهم)

انقطعت (من حيث هي واذا انقطعت) الولاية (من حيث لم يبق لها اسم) والتالى باطل (اذا لم يبق اسم باق لله) أبدا كما قال ان الله هو الولي الجيد (فهو) أي الاسم الذي لله سبحانه بالاصالة (وليعيده) بالتيهية (تخلفا) باسماء الله بالنظر الى بعض العبيد (ومحققا) بها

أمره بطلب الزيادة من العلم لامن غيره) فلم يكن العلم عما ترجع اليه النبوة وترداد زيادته لما أمره سبحانه بطلب زيادته حيث اراد تكميل حجة رسالته (فقال أمر الله صلى الله عليه وسلم رب زدني علما) زيادة تحلباتك الذائبة والاسم ثابتا لفاعلية والآثارية التي هي حجة ولا يقوى به جهه رسالتي ونبوتي (ونلك) المذكور ومن انقطاع النبوة وانخفاها على نبينا صلى الله عليه وسلم وعدم انقطاع الولاية دنيا وأخرى من أجل (انك تعلم ان الشريعة تكليف) من الله سبحانه لعباده (بأعمال مخصوصة او هي) لهم (عن أعمال مخصوصة ومجملها) أي محل تلك الاعمال المخصوصة (هذه الدار) المنقطعة (فهي) أي تلك الاعمال المنقطعة بانقطاع هذه الدار فاذا انقضت نهيها شرع بكفي الى زمان انقطاع تلك الاعمال ينسب في أن تنقطع النبوة وتختصم عليه ولا يكون بعد مني (والولاية) ليست كذلك (أي منقطعة) (أذا) انقطعت (لانقطعت) حقيقة (من حيث هي) أي مطلقا لا من حيث خصوصية معينة اذا انقطعت عنها من حيثية مخصوصة لا محذور وفيه (كما) انه حيث (انقطعت الرسالة)

بأنظر إلى بعض آخر (وتعلقا) بالأسئلة إلى بعض ٢ خرقا ولا بد حقيقة واحدة في الواجب والممكن لكن حصوله في الواجب تعالى
بالإله الذي يمكن على سبيل التخلي ١٤٨ أو الحق أو التعلق فلا بد ما قبل هذا الكلام إنما يتلو كانت حقيقة الولاية

كما قال (عبدوا الله (رؤى ربكم) كنتم عليهم شهداء) أى شاهداهم ملقا (مادمت) أى
مدته وادعى قائما (فيهم لأن الأنبياء) والمرسلين عليهم السلام أرسلهم الله تعالى ليكونوا
(شهداء على أيهم ما داموا) قائمين (فيهم) قال تعالى يا أيها النبي اننا أرسلناك شاهدا
وعبرنا عليك وآياتنا التي لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا (فلما
توفيتني) بالوفاء الاختياريه وهى الموت الاختياري بغيره بأحكام الروايات على مقتضيات
المشرية (أى رفعتني إليك) يعنى من حضرة النفس البشرية إلى أوج حضرة
القدسية (وحجبتهم) أى الناس بأشغالهم بأحكام نفوسهم وغفلاتهم المستولية على قلوبهم
(عن) من حشاني الروح الخاص المعنى من كدرات العاطفة وأوساخ العناصر (وحجبتني
عنهم) بدوام شهودك في حضرة وجودك على بساط كرمك ووجودك (كنت أنت
القيب عليهم) بهم لاني (في غير ما دق) وهى نشأته الروحانية الطبيعية العنصرية (بل
في موادهم) الروحانية الطيفية العنصرية (اذ) أى لآنك (كنت بهم) الذى نتفخى
المراقبة لأفعالهم وان لم يشعروا بذلك لنفاد حكمك فيهم بالغرابة عن الحق المبين (فشهود
الإنسان) أى رؤيته ومعانيته (نفسه) بقلته أولا وبصر ثانيا (شهودا) تعالى
(إياه) أى رؤيته تعالى ومعانيته لنفس ذلك الإنسان ثانيا فى حال انصافه بالوجود بعد
شهوده له أولا فى حال انصافه بالشهود فى عدمه الاصل وكان الإنسان فى شهوده نفسه
رؤيته له واما بمنه إياه باله بصيرة قلبية هى الشهادة الرائفة فى نفس الامر وله بصيرة هو مظهر
بصيرته وبصيرة مظهره على بعض مدرجاتها انكذلك الحق تعالى له بصيرة قديمة هو صفة من
صفات ذاته الازلية بصفاته الشهودية الرؤية حقيقة فى نفس الامر وله بصيرة هو مظهر
لبصيرته وهو مظهره القديم وهو رتبة تجليه من حيث اسمه البصير كقوله باسمه القادر
وصيغته القادرة فى قدرة عهده الحادثة وهكذا باقى الأوصاف والاسماء بصفة القيومية وامم
القيوم بالأحوال ولا اتحاد (وحمله) أى شهودا الحق تعالى لهم (باسم القريب) فى قوله
كنت أنت القريب عليهم (لأنه) عليه السلام (جعل الشهود له) بقوله وكنتم عليهم
شهداء مادمت فيهم (فأراد أن يفصل) أى يفرق (بينه وبينه) تعالى (حتى يعلم
بالبناء للقول أى يعلم السامع لهذا الكلام من الناس (اس) أى عيسى عليه السلام
(هو) أى عيسى عليه السلام (ليكونه) عليه السلام (هيدا) من عبيد الله تعالى كما
قال عليه السلام أول ما نطق به هو فى الهدى عبد الله (وان الحق) تعالى القيوم عليه وعلى
نفسه عما كسبت (هو الحق) تعالى (ليكونه) سبحانه (ربا) أى مالكا (له) أى
اعيسى عليه السلام (فجاء) عليه السلام (لنفسه) فى كلامه (بأنه شهيد) جلد (فى
الحق) تعالى (بأنه قريب) عليهم (وقدمهم) أى الناس (فى حق نفسه فقال)
وكنتم (عليهم شهداء مادمت فيهم) فقوله شهيد مؤخر عن قوله عليهم (إنشأ) أى
سماعة (لهم فى التقدم) الذكرى (وإدبا) فى المسارعة إلى امتثال الأمر لان الحق تعالى
أرسله وأمره الشهود عليهم فاهم ركن فى الامتثال فقدمهم رعافة للادب مع مولاه الذى
أمرهم (وأخبرهم) أى الناس (فى جانب الحق) تعالى (عن) ذكر (الحق) تعالى

فى الواجب تعالى والممكن
حقيقة واحدة بالثبات مختلفة
بالاضافة وذلك من نوع وإذا
عرفت ان النبوة حقيقة طهارة دون
الولاية (فقله تعالى) خطبا
للعزير (اشم) انته عن السؤال
عن ماهية القدر لا يحون اسمك
من ديوان النبوة بمعناه باعتبار
المسيرة الذى هو لا يحون
(فإنشكك الامر على الكشف
بالتجلى) الذى تقويه به جهة
الولاية وتنفى جهة النبوة
والرسالة كما أشار إليه عليه
السلام بقوله فى مع الله وحيث
لا يدعى فيه ملك مقرب ولا نبي
مرسل (وبزول عنك) بذلك
التجلى (استم) والنبي والرسول
وتبقى له) أى لذى الذى هو أنت
(ولايت) أوتيتى لله ولايتك كما قال
والنبي اسم باقى الله أوتيتى
ولايتهم من أن يكون الأتيان
بعضهم المخاطب على سبيل
الحكاية عن الله تعالى وبعد
تمامها بقول الشيخ وتبقى له
أى العزيز ولايتة أعلم انه لما
كان للنبى جهتان جهة ولاية
وإشارة فى حال وجهه نبوة
وله انصافه وكما قد عرفت كشف
مراقد بالتجلى بقدم مقام
الولاية وبضمحل مقام النبوة
والرسالة لقوة الاختصاص
والتوغل فى التأله فالاختصاص
عنه النبوة والالتفات باعتباره
فيه قوا فضيلة وكما لو عرفت

وباعتباره ان فيه شرف حال وعد ذلك نذهب بعضهم الى انه وعيدو بعضهم
إليه بعد كما أشار إليه الشيخ رضى الله عنه بقوله (الان لم أدلت فى رتبة الحال) أى جال عزى عليه السلام وهى مرونه

القرن هنا هو سؤاله الظاهر في الاستغراب والاستعجاب من كثرة أحيائه على (أن هذا الخطاب) وفي الخطاب بخوضه
من دوان النبوة أن لم يمتدح من السؤال (جري مجرى الوعيد علم من اقترنت ١٤٩) عنده هذه الحالة) أي حالة المروءة

والسؤال الظاهر في الاستغراب (مع الخطاب) أنه وعيد بانقطاع
خصوص بعض مراتب الولاية في هذه الدار إذا انقضت والرسالة
خصوص رتبة) محتوية (على
بعض ما تحتوي عليه الولاية من
المراتب) الكمالية ولا يوجد في
الرتبة الأخرى (في علم) من
الوعد بانقطاع النبوة (أنه) أي
النبي (أهل) رتبة (من الولي
الذي لا نبوة تشرع عنده ولا
رسالة من اقترنت عنده حالة
أخرى تقتضيها من رتبة
النبوة) وهي أن النبي يكون
وليا وصلا عارفا بالحقائق
الالهية مشاهدا لظهور الحق في
جميع مراتبه لا يمكن أن يستغرب
شيئا من مقدراته ولأن أسأل
عما لا يمكن حصوله (ثبت عنده
أنه ذو وعد) حالاً أشرف (لا
وعيد وان سؤاله عليه السلام
عن القدر مقبول) محاب (اذ
النبي هو أولى الخصاص)
المكاشف عما في استعداده فلا
يسأل ما ليس في استعداده
(ويعرف بقدر ينسب الحال أن
الذي من حيث في الولاية هذا
الاختصاص محال أن يقدم على
ما يعلم أن الله بكرهه) حين
الاستغراب والاستعجاب (أو
يقدم على ما يعلم أن حصوله
محال وهو اطلاع على كثرة
تعلق القدرة بالقدرة ووفقاً
نأخذ) اقترنت هذه الاحوال

(في قوله) كنت أنت (الرتب عليهم لما استحقه الرب) سبحانه (من التقدم) على
الكل (بالرتبة) فإن رتبته أعلام أن يقال أنها أعلام كل الرتب (ثم اعلم) بأمرها
السالك (أن لاحق) تعالى (الرتب) سبحانه (الاسم الذي جعله عيسى) عليه السلام
(لنفسه وهو) الاسم (الشهيد في قوله) أي عيسى عليه السلام وكنت (عليه شهيداً)
ما دمت فيه (فقال) عليه السلام (وأنه) في كل شيء شهيد بما يكل) في قوله كل شيء
(لعموم) أي عموم الأشياء (و) جاء (بشيء) في قوله كل شيء أيضاً (لمكونه) أي
الشيء (أنكر النكرات) لأنه اسم لكل محمول فاذا عين باسمه أخص وعلم كجرح ومهر
(وجاء الاسم الشهيد فهو) تعالى (الشهيد) فويل معنى الفاعل أي شاهد من المشاهدة
وهي المعانة (على كل مشهور ومجبب ما تقتضيه حقيقة ذلك المشهود) من كونه محسوساً
أو موعداً أو موعوداً وموجوداً من الأقسام (فيه) أي عيسى عليه السلام (على أنه) أي
الحق (تعالى هو الشهيد) أي الشاهد (على قوم عيسى) عليه السلام (حين قال) أي
عيسى عليه السلام (وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيه فهو) أي هذه الشهادة (شهادة
الحق) تعالى لأنه على كل شيء شهيد في جميع الأحوال والأزمان (في مادة) أي نشأة وخلقة
(عيسوية) منسوبة إلى عيسى عليه السلام بصفة القيومية الإلهية عليها (كما ثبت في
الحديث القدسي من المقام المحمدي الثاني (أنه) أي الحق تعالى (أسأله) أي لسان عيسى
عليه السلام (وسمعوه بصرة) حيث قال محمد بن عباس رضي الله عنه وسلم فإذا أحببت كنت
سمعه الذي يسمع به وبصر الذي يبصر به (الحديث) (ثم قال) أي عيسى عليه السلام
بعد ذلك (كلمة عيسوية) أي منسوبة إليه عليه السلام (ومحمدية) أي منسوبة إلى
نبي محمد صلى الله عليه وسلم (أما كونها) أي الكلمة (عيسوية فإنها قول عيسى)
عليه السلام من مقامه الروحاني الإلهي (بأخبار الله) تعالى (عنه) أي من عيسى
عليه السلام بذلك في كتابه تعالى وهو القرآن العظيم (وأما كونها) أي الكلمة
(محمدية فلو توهمها من محمد صلى الله عليه وسلم بالمكان) أي المقام والمحل (الذي وقت
منه) على الله عليه وسلم من حيث المقرب العيسوي والمرتبة الروحانية الإلهية (فقام)
أي محمد صلى الله عليه وسلم (بها) أي بهذه الكلمة المذكورة (لنفسه كاملة فرددتها)
أي بكره في القرآن في القراءة في الصلاة النافلة (لم يعدل) عنها (إلى غيرها حتى طلع
الفجر) الثاني وفي قوله (أن تعذبهم) أي القائلين من الناس أن عيسى وأمه عليهم ما السلام
الهي من دون الله تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً (فأنهم عبادك) أي أصحاب عبودية
لك وهي غاية الدين يديك ولم يشعروا بذلك من نفوسهم لأن نظامها بالاكفر بك (وأن
تغفر لهم) أي تسفر عنهم المؤاخذة على كفرهم لأنه أمر جائز منك غير مستحيل وقوعه
(فأنك أنت العزيز) أي صاحب العزوة العظيمة عن أن تغفروا أن يغفروك بغير الغفتم
لك فتشتيت منهم بعد ما بلغ لهم ونظروهم أروى الوتر من الحلية من يوسف بن الحسين الرازي قال
سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول سمعت أبا سليمان الداراني يقول ليس أعمال الخلق بالتي
ترضيه ولا تسخطه أعاضى عن قوم فاستعملهم بأعمال الرضا وسخط على قوم فاستعملهم بأعمال

عند من اقترنت عنده وتقررت أوج هذا الخطاب الإلهي عنده في قوله لا يحون أسلم من دوان النبوة مخرج الوعد) لا الوعد
(ومارس هذا الخطاب خبراً يدل على علو رتبة باقية) به وهو النبوة في هذه الدار (وهي المرتبة الباقية على الأنبياء والرسل في الدار

الآخرة التي ليست جعل الشرع يكون عليه) أي على ذلك الشرع (أحد من خلق الله تعالى في جنه ولا نار بعد الدخول فيه) وأما
قد نداه بالدخول في الدارين الجنة ١٥٠ والنار لما شرع يوم القيامة لأصحاب القترات) الذين لم يبعث فيهم نبي مشرع

الخط (الحكيم) أي صاحب الحكمة البالغة فلو غفر لهم إيمان ذلك هو الحكمة منكم
فإنه إذا ترفع أقدك كيفما أقبلت فهو الحكمة لا هي أمر مخصوص بحيث تحضر أفعالك
فيها تأملت عن ذلك علوا كبيرا (وهم) من تولاه أن تعذبهم بقوله فأنهم وقوله لهم (ضمير
الغائب) واليم علامة الجمع (كان هو ضمير الغائب) لكنه للواحد (كما قال) الله
تعالى في نظير ضمير الغائب المجموع (هم الذين كفروا بضمير الغائب) المجموع لم يسميتم
من الحضور مع الله تعالى (فكان الغيب) الذي هم فيه بجهنم وكفرهم (سيرا) أي
سائرا (لهم عجا) أي عن الخلق الذي (برأ) أي بقصد عند انقار بين (بالمشهود)
لأنهم شهدونه (الحاضر) لحضورهم بين يديه على بصيرة منهم بذلك وقين تام (فقال)
أي عيسى عليه السلام فما أخبر الله تعالى به عنه (أن تعذبهم بضمير الغائب) المجموع
(وهو) أي نواب الغفور من ضمير الغائب (عن الجباب الذي هم فيه عن) شهود (الخلق)
تعالى والحضور بين يديه على علم (قد كرههم الله) تعالى في حال غيبتهم عنه وانحجابهم
عن شهوده (قبل حضورهم) بين يديه بكشف الغطاء عنهم وأرتفاع الحجاب عنهم بالموت
والبعث يوم القيامة (كأن قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك ففسر لك اليوم حديثي) حتى إذا حضر (وا)
وانكشف عنهم غطاء وهم بين يدي الله تعالى (تكون الجنة) وهي ما حض من العجين
يوضع فيها بعين قيس تعجل كمال خير أود كرامة تعالى لهم في الدنيا على هذا الوصف بلسان
نبيين معصومين عليهم السلام اعتنا بهم ورفع حضورهم ثم وإن لم يحضر وأمه ولو لا حضوره
تعالى واعتناؤه لما حضر معهم - حضر واعتنى به فكان ذكره تعالى لهم بمنزلة النعمة لحضورهم
وذكرهم في الآخرة (قد تحكمت) أي جرد ذكرهم لهم (في العجين) من حقائقهم
الذكر كونه تعالى (فصيرته) أي ذلك العجين (مثلا) أي تحتها أسرارها ناسية
واستحالة إليها (فأنهم عبادك فافرد الخطاب) بألسنة الله تعالى (للتوحيد) أي لأجل
التوحيد الاضطراب (الذي كان عليه) من حيث حقائقهم التي تفتحه تعالى وإن لم يشعر
لانظامهم بالكفر ودعوى الشر بل سجنه تعالى قال تعالى وإذا مسك الصف في البحر فاضل من
ذهون الآلاء فلما نجا إلى البر اعرضهم وكتاب الانسان كفورا فأفهمتم أن يحسبكم
جانب البر أو رسول عليكم خاصا مما لا تجدوا السكون وكلاما آمنتم أن بعدكم فيه تارة أخرى
فبرل عليكم قاصفا من الربع فزركم كما كفرتم ثم لا تجدوا السكون علمنا نبيعا (والذلة أعظم
من ذلة العبد) وهوانهم وحقوقهم (لأنهم) أي عبيد (لا تصرف لهم في أنفسهم) أصلا
(فهم) أي العبيد فافهمتم (يحكم ما يريد بهم سيدهم) أي مولاهم من جميع الأحوال (ولا
شرب له) أي ليسيدهم (فيهم فاته) أي عيسى عليه السلام (قال عبادك فافرد)
الخطاب لله تعالى لأنهم إذا كانوا عبادهم وهم كثيرون كان هو سيدهم ومولاهم وهو واحد لا شرب
له فيهم (والمراد بالعذاب) من قوله أن تعذبهم في نفس الامر (اذلالهم) أي إهانتهم بما
يدفعهم من الألم بالنار وغيرها (والذلة) أي أكثر ذل ولا وهانته وحقارة (منهم) أي من
العبيد (السكون عبادك) أي ذليلون حقيرون من العباد وهم في نهاية الذل وغاية الهوان في
طاعة الرب المولى عز وجل (قدواتهم تقتضي أنهم أذلاء) أي ذليلون حقيرون وهانئون

واندرست شرائع من قبلهم
(والاطل ل الصغار) الذين
ماوا قبل أوان التكليف
(بالمجانين) الذين لم يكن لهم
صلاحية التكليف (فيحشر
هؤلاء المذكورون) (في صعيد
واحد) من السامرة (لأقامة
العدل) لأجل (الواحدة
بالجره) (لأجل) (الثواب
العملي) أي الثواب الماثب على
العامل كدرجات الجنة
لألحاصل من محض الوهب
(في) حق (أصحاب الجنة)
فأذا حشر وأفي صعيد واحد
يعمل عن الناس بعث فيهم
نبي من أفضلهم يمثل لهم (تار)
بسل نور في صورته (ياقها)
هذا النبي المبعوث في ذلك اليوم
فيقول أنا رسول الله اليك فيقع
عندهم أي عند بعضهم
(التعديني) هو يقع التكذيب
عند بعضهم ويقول لهم أقصوا
أي أدنسوا (هذه النار)
بأنفسكم من غير أن يدخلكم
غيركم جيرا (فن أطاعني) فيما
أمرته من الانقياد (فقدسها) من
النار (وذهب الجنة ومن
عصاني وخالف أمري ذلك وكان
من أهل النار فن امتثل أمره
ورى نفسه فيها سعد وقال
الثواب العمل ووجد تلك النار
برداوس لا ملون من عساه) ولم
يقسم النار (استحق العقوبة)
قد تسب النار وزل فيها عمله

(الخائف) لما أخرا النبي (يقوم العمل من الشق عباده وكدالك يدل

على أن النار هي التي لا تطفئ) (قوله تعالى يوم يكشف عن ساق وفيه هون إلى السجود فقهنا) أي الدعاء إلى السجود (تكليف

وتشرع فيهم فمهمهم يستطيع السجود (ومنهم من لا يستطيعون السجود وهم الذين قال الله تعالى فيهم ويدعون الى السجود فلا يستطيعون) أي السجود (كالم يستطعم في الدنيا المثلأمر الله بعض

الذين كذبوا من الصوتين
قد مر ما سبق من الشرح
في الآخرة ثم القياصة قبل
دخول النار والخسنة فلماذا
قدناه والحمد لله رب العالمين
والصلاة على نبيه وآله أحببتين
فصل حكمه ثوبه

في كلمة عسوية
لفظة التي وردت بالهمز
وبدونها همز مشقة من النبا
عس في الإحسان والنبأ الشيع
رضي الله عنه حكمته الله له
أنه آمن ثوبه في المـسـد بـقوله
وأناني الكتاب وحملني نيا
وفي بطن أمه بقوله لا تخزني
قد جعل ذلك تحتك رب أي
سيداهي القوم بالنسبة فله زيادة
حسوسية بها يدون الهمز من
نما ينفو جعني ارتفع لارتقاها
آلي السماء قال تعالى بل ربه
الله له ثم أعلن ليس عليه
السلام جهة جسمانية وجهية
روحانية واحدة جمع الجنتين
فاذا نظر إلى جهة الجسمانية
يقظ أنه يتكون من ما مريم
وإذا نظر إلى جهة الروحانية
وأثارها من أحياء الموفى وخلق
الطمر من اللين يحكم أن ع تفتح
جبريل وإذا نظر إلى واحدة
جمعها قال الله متكون منها
فإذا قال الشيخ رضي الله عنه
على سبيل منسج الخلق المحمل
أنفيراد كل من الأبرين
واجتماعه في كونه (من مريم

بسبب ظهور وعمود يتهم لك عند من اعترف بها وأن لم يشعر وإياهم لا نطعماس قلوبهم بالكفر
(فلأنهم) أكثرهم ما فيه من الذل والخسارة (فأنك لا تذلهم يادون) أي يذلهم يعلمهم
أدون وأقل (عناهم فيه من الذل) الذي هو مقتضى (كونهم عبيدا) أي متصفين
بالعبودية التي هي كمال الذل بحيث لا يمكن أن يذلهم أكثر من ذلك من تغفرهم
لا نطعماسهم بالكفر (وأن تغفر لهم أي تسترحم) يعني تقطعهم بربادهم كمثل الواضع (عن
إيقاع العذاب) المثل الموحى بهم (الذي يستحقونه) منك (بمخالفتهم) لا يرك
وعدم امتثالهم لاطاعتك ومعنى تغفر لهم (أي تجعل لهم عفرا) أي سترا وغطاء ومه
المغفرا يجعل على الرأس من درج الحديد (ليسترهم عن ذلك) أي عن إيقاع العذاب
(وغفرهم) أي يحجبهم ويحفظهم ويحرسهم ويوقهم (منه) أي من إيقاع العذاب بهم
(فأنك أنت الهزاي المنسج) أي المنوع المحفوظ (الحج) أي الخناب (وهذا الاسم)
الذي هو اسم الله العزيز (إذا أعطاه الحج) تعالى (لما أعطاه من عباده) المؤمنين أي
جعله متخلفا به ظاهره مقتضى مدلوله وهو العز والمنة والهبة (يسمى الحج) تعالى حينئذ
(بالعز) لأنه أعطى اسمه العزيز بزيادة فاعز به بل ظهر تعالى عز بزيادة العبد لأنه يقوم
عليه ويطن عنه باسم العزيز فهو تعالى العزيز (و) يسمى ذلك العبد (المعطي له هذا
الاسم) من أسماء الله تعالى (بالعز) أي المنعم المحي (فكون) أي المعطي له هذا
الاسم (منسج الحج) أي محروس الخناب محفوظ الذات والصفات (عما) أي عن كل
سوء (برببه) اسم (المنقذ والاسم المعذب) اسم فاعل الذين هم اسماء الله تعالى (من)
حلول (الانتقام) به (والعذاب) بيان لما (وجاه) أي عصى عليه السلام في كلامه
هذا (بالفعل) وهو ضمير لفعل (و) يسمى (العماد) أيضا وذلك قوله فأنك أنت
العزيز الخكيم (تأكيد) أي على وجه التأكيد (لعميان) أي لاظهار معصون هذه
الجملة كإبر (ولتكون) هذه (الآية) من أولها إلى آخرها (على مساق) أي
السلوب وغط (واحد في قوله) أولا (أنك أنت علام الغيوب وقوله) ثانيا (كنت أنت
القيب عليهم فجاء) أي عصى عليه السلام في آخر الآية (أيضا) ثالثا بقوله (أنك
أنت العزيز الخكيم فكان) مقتضى هذه الآية ومعصونها (سؤالا) أي طلبا (من النبي)
محمد (صلى الله عليه وسلم والمجاهد) أي مبالغته في الطلب (منه) صلى الله عليه
وسلم (على ربه) تعالى (في هذه المسألة) التي هي مقتضى هذه الآية ومعصونها (أية)
كاملة) من بعد العشاء الأخيرة (في طلوع الفجر) الثاني وهو (يردها) أي هذه الآية
في قراءتها (طلبها) من الله تعالى (للإجابة) إلى حصول معصونها من المغفرة والمساحة
(فلوسم) النبي صلى الله عليه وسلم (الإجابة) إلى سؤاله المذكور من الله تعالى (في)
أول سؤال) وقومته بقراءة هذه الآية (ما كرر) قراءته مرة بعد أخرى (فكان الحج)
تعالى (بعض عابه) أي الذي صلى الله عليه وسلم (فصول) أي أنواع (ما) أي
بسمي الذي (استوحوا) أي استحقوا بعض الكافرين (به) أي بذلك السبب
(العذاب) من الله تعالى (مزمنا مفصلا في قول) أي النبي صلى الله عليه وسلم (له) أي

أو نفع جبريل) هو نفع جبريل وهذا الكلام يحتمل أن يكون خبرا كما هو الظاهر أو استفعا بالاعتدال بتقدير الهمزة (في
صورة البشر الموجود من طين) حال من جبريل أي عن ما مريم أو عن نفع جبريل حال كونه مستثلا في صورة بشرية كما قال تعالى

فتمثل لها بشرا سويا (تكون الروح) أي الحقيقة المعنوية العسوية بصورته الشخصية الخارجة (في ذات مطهرة عن الطبيعة) أي من غلبه أحكام الطبيعة ١٥٤ السلفية العنصرية التي (يدعوها) الله سبحانه وبسمها في كتابه العزيز

(سبحن) مأخوذ من السبحن لأن كل ما عسوفي عالم الطبيعة عسوبي جون عيسوسي مفيد بالتملقات الجسمانية والقيود الظلمانية وفي بعض النسخ تدعوها بشاءا لطبا أو ثانياً أي الطبيعة تدعوها أن تسبحين أو الطبيعة التي تدعو بتلك الذات المطهرة التي تسبحين فتكون الباشعني إلى (لاجل ذلك) أي لاجل تكونه من نفع جبريل لأن للروح صفة البقاء أو لاجل تكونه في ذات مطهرة لأن طاهرة المحمل فوجب طهارة المحمل والطهارة تستدعي طول البقاء قد طالت إقامة أي إقامة الروح الذي هو عيسى عليه السلام (فبها) أي في صورة البشر (على ألف) من اثنين (يتبعين) أي يتبعين الحق تلك المسئلة لما يقتضي استجادة أياها وفي رواية إلى حين أي زيادة مدة إلى حين عيشه الحق سبحانه بعقضي استمداده وانما حكم زيادة طول إقامته في ألف لأن مولد عيسى عليه السلام كان قبل مولد نبينا صلى الله عليه وسلم بخمسة مائة وخمسين سنة وقد بقي بعد ميسير بل وشعر الناس إلى نبينا صلى الله عليه وسلم (روح) أي هودوح ملق (من الله) أحده جمع الاسماء وكما ملقاه منه بواسطة جبريل الحريم ليكون مظهرا

الله تعالى (في كل عرض) من ذلك (و) كل (عين عين) بتكرار لفظ العين أي خصوص كل سبب من أسباب العذاب (أن تعذبهم) على ما عرضته على من هذا السبب الخصوص (فأنهم عبادك وإن تغفر لهم) ذلك السبب فستغفره ولا تؤاخذهم به (فأنك أنت العزيز الحكيم ولو رأى) أي النبي صلى الله عليه وسلم (في ذلك العرض) المذكور (ما يوجب تقديم) حق (الحق) تعالى على حق عباده المذكورين (وإشراح) أي اختيار جميع (جنابه) تعالى على جنابهم (لدها) صلى الله عليه وسلم (عليهم) بما يستحقونه من العذاب (لادعاهم) بالمغفرة والمساخفة وكثر رأي في ذلك ما يوجب تقديم حق العبد لجناب الله تعالى على حق الرب تعالى لقدرته وغناه المطلق وإشراح جناب العبد في دعاء الحق تعالى بالمغفرة له على جناب الحق سبحانه في الدعاء على من خالف أمره لكل حال عزه وعظم حكمته (فما عرض) أي الحق تعالى (عليه) أي على النبي صلى الله عليه وسلم بتلاوته هذه الآية في تلك الليلة التي كان يكررها فيها (الاما استحقوا به ما عطفه هذه الآية) المذكورة من المغفرة لهم والعفو عنهم (من التسليم) بيان لما استحقوا به (الله) تعالى في جميع أحوالهم التي أراد تعالى وقوعها بهم بما يضرهم كالشكر والفضل أو ينفعهم كالذل في حقيقة نفوسهم واضطرارهم إلى امداده ظاهرا وباطنا وإن لم يشروا بذلك (والعرض لعفوه) عنهم والمغفرة لهم بما عندهم من العبودية وذلك مستفاد من مضمون الآية المذكورة (وقد ورد) في الحديث (إن الحق) تعالى (إذا أحب صوت عبده في دعائه) (أباه) سواء كان صوت قلب أو لسان فإن القلب كلاما كاللسان كلاما (أخر) تعالى (الأجابة عنه) لدعائه (حتى بتكرار ذلك) أي الدعاء (منه) أي من ذلك العدد (حبا) أي تحفه منه تعالى (فيه) أي في ذلك العدد (لأعراض) منه تعالى (عنه) أي عن ذلك العدد الذي (ولذلك جاء) أي عيسى عليه السلام في كلامه (بالاسم الحكيم) فقال أنا أنأ أنت العزيز الحكيم (والحكيم) معناه (هو الذي يضع الأشياء في مواضعها) الثلاثة بها والمناسبة لها (ولأبعد لها) أي بالأشياء (عما تقتضيه وتطلبه حقائقها) أي حقائق تلك الأشياء (بصفتها) أي بسبب ما تنصف به من الأحوال المختلفة (فالحكيم) هو في المعنى (العليم) أي الذي يعلم جميع الأشياء (بالترتيب) المتقن الذي هو على أبلغ الوجوه مطبق ما هي عليه الأشياء في حال نبوتها في العلم القديم وهي معدومة بالعدم الأصلي (وكان) أي النبي (صلى الله عليه وسلم) يرواه أي تكراره (هذه الآية) المذكورة (على علم عظيم من الله) تعالى فانه أعلم الخلق بالله تعالى على الإطلاق (فمن تلا) أي قرأ (هذه الآية) المذكورة (فهو كذا) أي على هذا الوصف المذكور من التنبيه للعاني الإلهية والمناجاة مع الحق تعالى بالاسم الروحاني والحليسة (بتلو) أي بقرأه الآية (والا) أي وإن لم يتلها هكذا بان تلاها بغفلة قلب وجعل بالأمور الإلهية ونحوه بغير للامرار واستصغار للعاني السكبار (فالسكوت) وترك التلاوة (أوليه) حينئذ كما قال الله تعالى أنتم الذين الناس بالبر وتفسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون وورد في الخبر رب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه (وإذا وفق الله) تعالى (العبد إلى نطق) أي تكلم ودعاه (بأمره)

أي هذا الاسم الجامع (لأن غيره) يعني لأن غير ذلك الاسم الجامع من الأسماء التالية له ولأن الوسائط التكوينية ملق من غير واسطة (فلذا) أي لكونه ملق من هذا الاسم الجامع ومظهر للظاهر منه

٢ نارا لإسماء المتكثرة كإثاء (أحيى الموق) فان أحياء الموات أغنا تترتب على أسماء كثيرة من أسماء ههنا كالحى العالم المريد القادر المحيى (و) كما (أنشأ العابر) معنى الخفاش (من طين) فان أنشأه ١٥٣ الطير كذلك تترتب على ما سبق من

الأسماء وعلى انطالق والمنعوز
أعضاءا وغنا حى الموق وانشأ
الطير (حتى يصح) أى يثبت
و يقهر (له من ربه) الذى هو
الامم الجامع (نسب) بالحقين
أى نسبه بالظهير (به) أى
بذلك السبب (يؤثر فى العالم)
الترقى الذى هو الإنسان بأحياء
الاموات منه بالترقى كالطير
بانشاء نوع عنه وأقواله لو نأت
والسفليات (الله طهره حسما)
من أذناس الطبيعة (ونزهه
روحا) من الصفات الوخيمة
والملكات الرذيلة (وصبره
مثلا) أى مماثلها مشابها لنفسه
(بشكوكين) أى بجماع التكرير
فكأنه ههنا يكون الانبياء
كذلك هو يكون وقيل معناه
صبره من لا لا بد شكوكه من
غراب (اعلم ان من خصائص
الأرواح المجردة التى من
صفاتها الذاتية الحية ومسند
شأنها التمثل بالصورة المثالية
(انها لا تتعلق بشئ) فى مقام
تصورها الاحصى ذلك الشئ
المتعلق به بحسب أسس عباد
للحياة (ولا تطاشيا) ولا يحسبه
فى حال تمثله (الإحى ذلك
الشئ) الموطوء عليه (ومرت)
منها (الحماقة فيه) بل فيما
بالسبب ذلك الشئ الموطوء عليه
(ولهذا) المبرهان والعلمية
(قبض السامرى تمخضا) أى
قبضه من تراب (من أثر) براق

أى أمر من الامور (فماوقفه) أى الله تعالى (اليه) أى الى النطق بذلك الامر (الاوقد
أراد اجابته فيه) أى فى ذلك الامر الذى دعاه به (و) أراد (قضاء حاجته) فيما يطلب منه
تعالى (فلا يستعصى أحد) من الناس (ما ينضمه) أى الذى (وفق) أى وقفه الله
تعالى (له) من الدعاء فان قضاء الحاجات له أوقات وتودر يستجاب لأحدكم ما لم يعجل
فيه قول دعوت فلم يستجب لى واهل قوله ذلك مهمل الدعاء فمانع من الاجابة وامتنال العبد أمر
ربه تعالى له بالدعاء فى قوله ادعوا ربكم وقوله ادعوا (يستجيب لكم من الاجابة) من العبد لا
ربه سبحانه فأنه يستجيب له على كل حال كما مر (وايشار) أى واطلب الداعي (مشاربه)
أى مؤانسة (رسول الله صلى الله عليه وسلم على) تلاوة (هذه الآية) فى تلك الآية
الكاملة وتوعد الله تعالى مضمون فى شأن الكافرين (فى جميع أحواله) أى الداهى ولا
يستجيب له الاجابة فيترك الدعاء (حتى يسمع) ذلك الداعي (بأذنه) الحسية (أو بسمعه)
النفسانى (كشف شئت) قلت فى ذلك (أو كيف أسمعك الله) تعالى الذى يسمع من
يشاء (الاجابة) لدعائك ذلك (فان) شاء تعالى (جارك) على دعائك (سؤال)
أى طلب (الإنسان) منك لى أردته (أسمعك) تعالى الاجابة لدعائك (بأذنك)
قوله القديم لى بك عسى (وان جارك) على دعائك فاجابك (بالمعنى) أى أعطاك
ما طلبته منه (أسمعك) اجابة لك (بسمك) النفسانى بأن يكشف لك عن حصول نفس
مطلوب بك فيكون ذلك لا لى الله يدينك من ما طلبته فى الوقت الذى يريد لى الوقت الذى
تريد أنت فانه يعلم وان لا تعلم * تم قص الحكمة العسوية

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم * وهذا قص الحكمة السليمانية ﴾

ذكره بعد حكمه عيسى عليه السلام لان مقام سليمان عليه السلام حاصل من اجابة
الدعاء به من ما طلب حيث قال رب هب لى ملكا لى تنبى لأحد من بعدى وهبى عليه
السلام حاصل من اجابة دعاء امرأة عمران بطريق التضرع كما قال تعالى وقالت امرأة عمران رب
انى نذرت لك ما فى بطنى محررا فتقبل منى انى انك أنت السميع العليم فلما وضعتها قالت
رب انى وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعتها وليس الذكرا لأننى ولى سميتها ربى وانى
أعذها لى وذرت بها من الشيطان الرجيم فقبلها بها بقبول حسن وانبتها سائنا حسنا
وكانت امرأة عمران طلبت غلاما يكون خالما لى البيت المقدس فاجاب الله تعالى أولا بالأنثى وهى
مرىم وثانها بالذكور وهى عيسى بن مرىم عليه السلام وهو عين الاجابة ما طلبت وعابذل
على انها كانت محقة فى حق الاجابة التى عين ما طلبت وهو حصول الغلام الذى كرم من مرىم
قولها وانى أعذها لى وذرت بها فتعلمت بالذکر وهى عيسى عليه السلام فى حال صغره
مرىم عليه السلام وأخبر تعالى الله قبلها أى مرىم عليها السلام بقولها حسنا وانبتها وهو خروج
عيسى عليه السلام منها سائنا حسنا كما قال تعالى والله أنبتكم من الأرض نباتا (فص حكمة
رحمانية) منسوبة الى الرحمن (فى كلمة سليمان) إنا اختصت حكمه سليمان عليه
السلام بكونه أرحمنا لانه من استواء الرحمن على العرش الوجود واستبلاؤه عليه فهى نحة
من زحمة الاجهاد وقد قدم الله تعالى الوجود الذى استولى عليه سليمان عليه السلام وقهره

﴿ ٢٠ - ف ثانى ﴾

بشبهة (وهو) أى جبريل هو (الروح) حقيقة باعتبار حقيقة المجردة وبجاء باعتبار صورته المثالية (وكان السامرى عالما

بهذا الامر فله اعرف (ينور بصيرته المكتسبة في خجعة موقية عليه السلام (انه) اى الرسول (جبريل عرف ان الحياة قد
 سرت فقاموا على) من التراب وانها ١٥٤ تسرى من ذلك التراب الموطوع عليه الى ما يلبسه (فتقبض قبضته من

ما وافق ونفذ السكمة فهي نعمة عليه وعلى أهل زمانه كلهم وانه اذا كره ايمان باب القدر
 بالنعمة وقال يا ايها الناس علمنا من طاق الطير واوتينا من كل شئ ان هذا هو الفضل
 المبين وفي قصبة عرش بلقيس فلما راها مستقر اعزده قال هذا من فضل ربى ليلونى أشكر
 أم أكفروا من شكر فاعلموا شكر لنفسه ومن كفر فاعلموا كفره فان ربى غنى كريم قال الله تعالى (انه يعنى
 الكتاب) الذى ارسله سليمان عليه السلام الى بلقيس مع الهدى (من سليمان) لانه هو
 الذى قصده ما به ودعاها بدعوة الحق الى الدخول تحت طاعته التى هي طاعة الله تعالى (وانه)
 اى (مضمونه) يعنى ما تضمنه ذلك الكتاب من الدين الحق ودعوة الهدى (بسم الله
 الرحمن الرحيم الاتعوا على واثنونى مسامحين فاخذ بعض الناس) من علماء الظاهر (فى)
 بيان حكمه (تقديم اسم سليمان) عليه السلام (على اسم الله) تعالى (ولم يكن
 الامر فى نفسه (كذلك) اى على ما ذكره من تقديم اسم سليمان على اسم الله تعالى وانما
 يكون كذلك لوقال باسم سليمان والله الرحمن الرحيم وحاشا عليه السلام من تقديم اسمه على
 اسم الله تعالى مع علمه بالله ومعرفة التامة ومصمته فى الادب مع الله تعالى ولكنه اتي
 أولا باسم الله الظاهر والاخر بالقبولية عليه وعلى كل شئ وله سبحانه فى هذا الحضره اسماء
 منها اسم سليمان واى ثانيا باسم الله الساطن والاوّل من ادراك كبره وادراك كل شئ وله سبحانه
 فى هذا الحضره ايضا اسماء منها اسم الرحمن وسنأتى الاشارة اليه من المصنف قدس
 الله سره وقد قال تعالى هو الاوّل والاخر والظاهر والباطن فلاوّل ولا آخر ولا ظاهر ولا
 باطن الا هو ولا اله الا هو اليه المصير وهذا كله من حيث انه تعالى قيوم على كل شئ وكل شئ هناك
 الا وجهه لان حيث انه تعالى عين الاشياء الهائكة ذلك طى الذين كفر واقرّب للذين
 كفر وامن النار (وتكلموا) اى بعض الناس من علماء الظاهر (فى ذلك) الذى
 ذهبوا اليه من تقديم اسم سليمان عليه السلام على اسم الله تعالى (بما لا ينبغي) أن يقال
 (عما) اى من الامر الذى (لا يلقى) معرفة سليمان عليه السلام بربه) تعالى فانه عارف به
 المعرفة السكينة الفوقية لا المعرفة العقلية المستفادة من الدليل والبرهان كما هو عند أهل
 الظاهر من المتسكين بالعقول فى احكام الشر بعه فى العقول (وكيف يلقى) مقام سليمان
 عليه السلام (ما قالوه) من الكلام (و بلقيس تقول فيه) اى فى ذلك الكتاب ما انشاء
 اله هدهد عليها وكانت كافرة من قوم كافرين بعبود الشمس من دون الله يا ايها الملا
 (انى اتي الى كتاب كريم اى بكرم عليا) وذلك لما رآه شتمت عليه من الجزالة فى الالفاظ
 مع كمال الادب فى المطلوب وذكر الامر وانتهى وببيان المرسل يدكر اسماء واسم الله تعالى
 وبيان التوحيد بان الامور كلها لله تعالى وبيان الشر بعبودية كمال الاسلام سليمان عليه
 السلام فى كل مقامه وانه لما ساءت بلقيس قالت اسأمت مع سليمان لله رب العالمين
 فقد انقادت لله تعالى الذى به قام كل شئ من باب شر بعبودية سليمان عليه السلام لا بالاستقلال
 منها وترك الشر بعبودية التي كان عليها سليمان عليه السلام وهذا كمال الخلق ومنها والاستعداد
 لقبول الحق والتوفيق الالهى لها وهذا ما افتتح سليمان عليه السلام فقال نسركرهما
 عرشه انظر انتهت يد ام تكون من الذين لا يمتدنون فلما جاءت قيل له كذا عرشك قالت كانه

(اى) برافى (الرسول باضداد)
 المعجزة (و باضداد المعجزة اى
 على يده) على الاول (او
 باطراف اصابه) على الثانى
 (فتبداها) اى طرح السامرى
 هذه القصة من التراب (فى)
 صورة (العجل) المتخذة من
 حصى القوم (فغار العجل)
 لسراية الحياة فيه وانما سمى
 الصوت الظاهر من العجل
 خوارا (اذ) العجل من نوع
 البقر (صوت البقر اغناهو
 خوار ولوا قامه) اى السامرى
 العجل باعتبار ما دته (صورة
 اخرى) بلبية أو كشبة أو شابة
 أو انسانية وغير ذلك (لتسبب)
 على البناء للقول أو الفاعل اى
 بسبب الله سبحانه أو السامرى
 بان يكون الفعل مستندا الى
 السبب (اليه) اى الى العجل
 الذى اقامه صورة اخرى (اسم
 الصوت الذى لتلك الصورة
 كالغناء) ضم الزاواين المعجزة
 (للابل) خاصة (والواجب) ضم
 الثلاثة والجميع (للكبش) خاصة
 (والبعار) بفتح الباء المنقوطة
 ققطتين من تحت واعين المهمة
 (للشاة) خاصة (والصوت
 للانسان) واخيره ايضا (او
 النعاق له) خاصة (والكلام
 فذلك القدس من الحياة السارية
 فى الاشياء) بل الروح الذى
 منه سرت تلك الحياة فى الاشياء
 (يسمى لاهوتا) لان الحياة صفة

الحيّة تستلزم صفات الحيّة اخرى كالعلم والارادة وقدرته (والبسوط
 هو الجمل القائم به ذلك الروح) بل صفاته السارية منه فيه فان الروح ليس قائما بالجمل بل القائم به انما هو الصفات السارية من

الروح اليه فالتاسوت وان كان مأخوذاً من الناس ليس مخصوصاً به بل يطلق عليه وعلى غيره باعتبار تحليته أضافاً الذرع
وقيامه به ولما كان اسم الروح يطلق على الصورة الشهودية العنصرية ١٥٥ وعلى الصورة الثابتة الجبريية بلية أضاف

أن يثبت على الله على سبيل التجوز
فقال (نسمى الناسوت روحاً)
كألفاءه في عيسى وجبريل
عليهما السلام (بإقامته) أي
باسم إقامته باعتبار قيام صفاته
وظهورها فيه تسمية لاجل إقام
الحال (فلما نزل الروح الأمين
الذي هو جبريل عليه السلام
بشراسوياً) أي تام الخلقة
(تحليل) مريم (انه شرير
مواقعته) فاستعاضت بالله منه
استعاضة بجمدية) أي بجمدية
الهم والقرى (منها) أي من
مريم (ليخلصها الله منه لما
كانت) مريم (تعمل ذلك
عما لا يحسون) في الشرائع
(فحصل له) فحصل له ذلك
الجمدية حضوراً مع الله سبحانه
بحيث لا يبع غيره وفي الشريعة
القرينة على الشيخ رضي الله
عنه فحصل من التخصيص أي
جبريل لها أي لمريم حضوراً
تاماً مع الله سبحانه (وهو) أي
هستيا الحضور وهو (الروح
الغسوي) الذي جيب به مريم
الحياة العنصرية الحقيقية التي
هي الحق بشهود الحق سبحانه
فلو جاز أخيراً روح الأمين
دخل في وجوده في عليه
السلام الذي هو اعتبار روح
(فوقه) جبريل في (أى في
مريم في ذلك الوقت أي وقت
استقامتها) (على هذه الحالة)
التي كانت عليها من تخرج

هو وأنت به هذه المباداة الجامعة للحقائق والمجاوبة على أنواع الرقائق (واغنا حله) أي
علماء الظاهر (على ذلك) القول الذي قالوه (ربما) أي يحتمل أن يكون (تزيق) أي
تقطيع (كسرى) أنشروا أن ملك الفرس (كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما
أرسله إليه يدعوه إلى الإسلام (ومازحه) أي كسرى (حق قرأه) كما وعرف مضمونه
أي ما اشتمل عليه من الأمر بترك الدين الباطل واتباع الإسلام (فلهذا) كانت تفعل
بقلب (بكتاب سليمان عليه السلام) فما كانت تعرفه حتى تقرأه من أوله إلى آخره وتعرف
مضمونه (لأنه توفى) أي وفقه الله تعالى (لما وفقت له) أي وفقه الله تعالى له من
كرامة ذلك الكتاب عليها (فربما يكن يحمي الكتاب عن الأحرار) أي عدم الاحتفال
(بجمدية صاحبه) أي صاحب ذلك الكتاب (تقديم اسمه) أي سليمان (عليه السلام
على اسم الله) تعالى (ولأنه) أي اسم سليمان عليه السلام (عنه) أي عن اسم الله
تعالى لأن الكتاب كان عزقاً بعد ما قرأه ومعرفة مضمونه ليقع التزيق على اسم سليمان
عليه السلام واسم الله تعالى وليس وقوع التزيق أولاً على اسم سليمان عليه السلام بأمر محقق
حتى يكون وقاه التزيق اسم الله تعالى كما زعموا بل كان الأمر بالعكس ينبغي تقديم اسم الله
تعالى حتى إذا قرأ في أول الكتاب يهتدون تزيق الكتاب لأن المكفر من المحسوس وعباد
الشهيد والنار والأصنام قائلون بوجود الله ولم ينكروا جوده تعالى إلا الدهرية ومن تابعهم
ولأن تقديم اسم المخلوق الذي ملئهم بحرك فيه سلسلة العناد لما لمحت عليه النفس
الشريفة من عدم الاعتدال لها وللهذا قالوا أنشأه ما واحد انشأه لواء الله لا تزل ولا تتركه فإلوا
عن الإعتقاد بالجنس وطبوعاً غير الجنس فكان تقديم اسم المخلوق باعتباره تزيق الكتاب أكثر
من باعث تقديم اسم الله تعالى فانهم زعموا كانوا يعرفون ذلك اسم الله تعالى في الابتداء قبل ذكر
اسم المخلوق بل زعموا كان تقديم اسم المخلوق داعياً إلى أشد التكذيب منهم بتعليل أن هذا الداعي
لهم إلى الله تعالى قدم اسمه على الاسم المسموع وليس فيهم لغيره الجاهل من ذلك عدم الاحترام
منه في عدم ذلك إلى التميز بين الأمانة فلا وجه لما قالوه فيما زعموا من التقديم (فأى سليمان)
عليه السلام في كتابه المذكور (بالحجتين) الإلهيتين الأولى (رحمة الامتحان) منه تعالى
على خلقه بها أعطى الاستعدادات لقبول ما يفرض من الامداد على الكل وهو قوله سبحانه
ورحمتي وسعت كل شيء وهذا الواسع منه من الحق تعالى وفصل من غير سبب سابق بل هو سبب
لقبض اللاحق (و) الثانية (رحمة الوجوب) أي الإيجاب منه تعالى على نفسه
لا إيجاب أجده عليه وهو قوله تعالى فما كنتم الذين يتقون ويؤتون الزكاة الذين هم بالآياتنا
يؤمنون وقوله كتبت لكم على أنفس الرحمة أي أوجبها (للمؤمنين) رحمة (الرحمن)
ورحمة (الرحيم) أي أذن وتفضل سبحانه على كل شيء فأوجده مستعداً لكل ما هو
مستعد له (بالرحمن) المستوى على العرش وهي رحمة العامة (وأوجب) أي أوجب وزم
عدلاً منه سبحانه (بالرحيم) وهي رحمة الخاصة من قوله تعالى أعطى كل شيء خلقه ثم هدى
والهداية أيضاً إعطاء السبب لها خلقه وإمكان أفرادها لمن أهلها عن أهل الضلالة
كما قال بفضل من يشاء ويهدي من يشاء ومن لم يستعد لله دابة ولو أفاضه عليه فإنه لا يقبلها

صاحبها وضمها لتخليها الله شرير بمواقفه تعالى وجه لا يجوز في الشرائع (تخرج عيسى عليه السلام) بحيث (لا يطبقه أحد
إسكاشه حلقه) أي رداً (لحال) أي ليس رتبة حال أمه فيه لأن الولادة غائية تكون بحسب ما غلب على الوالدين من الصفات

الانسانية والصور الجسمية (انما قال) جبريل (له) أي عريم (انما أنار سوليد بك) حيث من منته (ليب لك غلاما) زكيا انبسطت عريم (عن ذلك القبض) ١٥٦ لمعرفته مرسل اليه ان عند ربها (وانشرح صدرها) لما

تذكرت بشارتها اليها بعيسى
افقانت الملاكة يا مريم ان الله
يشرك بكلمة منه اسمه المسيح
عيسى بن مريم وحياتي الدنيا
والآخرة ومن المربين (نفخ
فيها في ذلك الحين) حين
الانسياط والانشراح (عيسى)
فخرج عيسى عليه السلام
من مسمطاً مشرح الصدر واسراية
حال أمه عليه (فكان جبريل
ناقلاً لكلمة الله) التي هي النفس
الرحماني المتعبد بين بالتعبدات
العيسوية في مرتبة العلم فقطله
جبريل الى مرتبة العبد في ردم
مريم بهصيل شرائط اتفقاه
من العلم الى العبد فالمراد
بالكلمة الحقيقة العلمية
العيسوية الجامعة بين روحه
وجسده الثابتة في العلم ويمكن
أن يراد بها حقيقة الروحانية
المتعبد بها النفس الزواني في
مرتبة الأرواح قبل تسوية يديه
وتكون نطقه عبارة عن بهصيل
بشرائط انتقاله من مقام يجرده
الى مرتبة تعلقه بالبدن العيسوي
وعلى التقدير بن جبريل عليه
السلام هو ناقل كلمة الله الى مريم
لاموجدها (كأن ينقل الرسول
كلام الله) الجبردي في حديثه
عن الكيفيات الصوتية
والحرفية فيكسوها بحسب
استعداده بلسان الصوت
والحرف وينقلها (لامته) أي
الى أمته على أن تكون

كما قال سبحانه وأما عود فقد بينهما فاستجيبوا العسى على الهدى (وهذا الوجوب في
الرحمة هو (من) جملة (الامتنان) أيضا على الشكل والرحمة واحدة لا تنقسم لأنه هو
الذي أوجبها على نفسه فبالحاجة لما على نفسه من الامتنان منه (تدخل) الاسم (الرحم
في) الاسم (الرحمن) ورحمة الوجوب في رحمة الامتنان ورحمة المخصوص في رحمة العموم
(دخول تضمن) كدخول العام في الخاص والامر المكلي في الجزئي لأن الخاص هو المقصود
وكذلك الجزئي وهو المكلي والعام جزءا لخاص وكذلك المكلي كانه جزء للجزئي والمرحومون
بالرحمة الخاصة رحمة الوجوب هم المعتمدون وهم المقصودون وهم الجامعون كما قال تعالى قل
من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا
خالصة وهم القيامة واعلم تكن خالصة في الدنيا لأنهم يستتدوا جزاءه والآخرة هي دار
الجزاء فكانت للذين آمنوا في الحياة الدنيا من باب رحمة الامتنان فنتشار كواقيهم
الكافرين وفي الآخرة تكون للؤمنين خاصة من دون الكافرين من باب رحمة الوجوب
التي يخص الله تعالى بها من شاء وقال تعالى في حق الكافرين أو أشك الذين ليس لهم في
الآخرة الا النار وأخبر تعالى أنه تقطع لهم ثياب من نار وأن شجرة الزقوم تنبت في أصل الجحيم
وانهم لا يكون منها فاشاءون منها الطهون وأن لهم عليهم الشوبان من حميم ليس لهم الا ما أعطت
حقاقتهم مما استعدوا له من العقاب ولهذا قال تعالى زناهم بما كانوا أنفسهم
يظلمون (فانه) أي الله تعالى (كتب على نفسه) أي ذاته وهي الوجود المطلق
(الرحمة سبحانه) وهي افاضة الوجود على الاعيان الثابتة في الأصل بطريق المنفعة ظهرت
موجودة على حسب ما كانت ثابتة فيه من الايمان العدمية (ليكون ذلك) أي كناية
الرحمة مضمونا (للعبد) المكلف وغيره (بما ذكره الحق) تعالى في القرآن (من)
الاعمال بيان لما ذكره (التي يأتي بها هذا العبد) كما قال بعضهم من علامة اعتماده
عليك ان تخفي ونسب اليك (حقا على الله) تعالى كما قال وكان حقاً علينا فصر المؤمنين
أي على أنفسهم وشياطينهم بالطاعة والموافقة على أفعالهم بالحفظ والقبول (أوجبه) أي
ذلك الحق (له) أي لعبد الله تعالى (على نفسه يستحق) أي ذلك العبد (بها) أي
بسبب تلك الاعمال (هذه الرحمة أعني رحمة الوجوب) وهي رحمة الاختصاص التي قال
تعالى يخصص رحمة من شاء (ومن كان من العبد بهذه المشابة) أي الحالة المذكورة
(فانه) أي ذلك العبد (يعلم من هو العامل منه) ومن غيره أيضا للأعمال الاختيارية
الصادرة عنه في الخير فضلا عن الشر عدلا (والعمل) الذي كلف الله تعالى به الانسان
(من قسم على ثمانية أعضاء من الانسان) المكلف اليدين والرجلين والعينين والأذنين
واللسان والقلب والبطون والفرج (وقد أخبر الحق) تعالى كما ورد في الحديث القدسي وغيره
(أنه تعالى هوية) أي ذات (كل عضو منها) أي من تلك الأعضاء بقوله كتب سمعته
الذي يسمعه وبصره الذي يبصره ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها والبعض
واردنا تصرخ والبعض مفهم بالكناية والتلويح في اخبار مختلفة ويعلم الكل قوله
تعالى أنا كل شيء خلقناه بقدر في قراءة وقع على انها خبران ولا يلزم ما يفهم الجاهل من

الله الذي يدل على كون جبريل ناقل
كلمة الله الى مريم (هو قوله تعالى وكتبه ألقاها الى مريم وروح منه فحوت الشهوة في مريم) بذلك انه فسخ الحاصل من الشهوة

الاعمال التي تشبهها البشرية عند انبساطها (فخلقني جسمي قسسي من ماء عتيق) من فزيم بلا واسطة فوهم أحد (ومن ماء متوهم من
حبر دل) فوهمته فزيم قترمت وجود ذلك الماء على فوهمها فان وجود بعض الاشياء بلا واسطة فزيم على فوهمه كترتب

الشيء من الجذع في توجهم
 (عري) ذلك الماء المتوجهم في
 رطوبة ذلك المنفوخ المتوجهم
 سراً في وهم مريم فتحقق
 مطابقاً لتوجهم وأما توجهم
 في مرآة الماء في رطوبية
 المنفوخ (لأن) ذلك المنفوخ إنما
 وقع من جبريل حال غفلة في
 صورة الجسم الحيواني الذي هو
 ضرورة البشرى والمنفوخ أى
 الهواء المنفوخ (من الجسم
 الحيواني رطب) لا محالة (لما
 فيه من ركن الماء) فتسمى عنه
 الرطوبة إلى الهواء المنفوخ
 فيصير ماء فتوجهم مريم نفس
 جبريل على هذه الحالة فتولد
 من توجهم الماء (وكون جسم
 عيسى من ماء متوهم) حقيقة
 وهم مريم (ومن ماء محقق)
 لادخل لتوجهم في تحققه ويمكن
 أن اراد بالماء المتوهم الهواء
 المنفوخ المحقق الذي ما يئنه
 متوهم فتكون جسم عيسى من
 ماء محقق ومن هو ماء منفوخ
 توجهم فيه المائية أو اراد بالماء
 المتوهم ما لا يكون له تحقق في
 الخارج ويكون معنى تكون
 جسم عيسى منه أنه مرتبة
 الشريطة حتى تم تتوهم هذا الماء
 لم يتكون جسم عيسى من الماء
 المحقق (وخرج) عيسى على
 صورة البشر دون الملك (من
 أجل أمه ومن أجل غفلة
 جبريل في صورة البشر) وأما

انه تعالى خالق نفسه لانه اذا كان تعالى تحول في الصور كما ورد في حديث مسلم الصحيح في
 يوم القيامة فالقول في الصور التي هي مظاهر تجلياته في نفس المتجلي بها ولكن يصح إضافة
 القول الى المتجلي لانه لازم من تحول مظاهر تجلياته في رتبة الراي لا في نفس الامر وكذلك
 القول فيما ذكرنا ومال للمعنيين والباحثين حقائق الاوان فان الآلة التي بها تدرك الاوان
 هي العبد خاصة وذلك مقتود من العيان فترك العبد والجسد اولى بهم ان كان عندهم
 ذهان وليس للعائد ذوات الا للضرب والطباع (فليكن العامل) حيث ذكر (غير الحق)
 سبحانه (والصورة) التي ظهر بها الحق تعالى في وقت العمل بالقبولية عليها (للعبد
 والهوية) أي الذات الالهية (متدرجة فيه أي اسمه) يعني اسم العبد (لاضيق)
 أي لاق ذاته (لانه تعالى عين مظهر) بالوجود في صورة العبد ذاته واسمه بصفة
 القبولية عليه (وسمي خلقا) أي مخلوقا ومن هنا قال سليمان عليه السلام في كتابه الى
 بلقيس انه من سليمان وأنه يسبح الله الرحمن الرحيم كما ر (و) أي عاظهر وسمى خلقا
 (كان) أي ظهر (الاسم الظاهر) والاسم (الآخر) لله تعالى (للعبد) أي ظهورا
 عند العبد فلو لا ظهور العبد مظهر عند اسم الله تعالى الظاهر ولا اسمه الآخر (وبكونه)
 أي العبد (لم يكن) ظاهرا (ثم كان) أي ظهر (وبتوقف ظهوره) أي العبد
 (عليه) أي على الحق تعالى (وصدور العمل) أي عمل العبد (منه) أي من الحق
 تعالى خالقا وإيجادا (كان) أي تبين عند العبد أيضا (الاسم الباطن) والاسم (الأول)
 لله تعالى (فاذا رأيت) يا أيها السالك (انطلق) أي المخلوق من الناس وغيره فقد
 (رأيت الأول) الحق ظاهرا عندك باظهار أثره (و) رأيت (الآخر) الحق أيضا
 ظاهرا عندك بوجوده المطلق الذي في فيه قيد أثره (و) رأيت (الظاهر) الحق ظاهرا
 عندك بوجوده المطلق أيضا الذي في فيه قيد أثره (و) رأيت (الباطن) الحق ظاهرا
 عندك أيضا باظهار أثره فتظهر عندك بلكل شيء حضرات الحق تعالى الأربعة
 وتتميز بالأثر الواحد الصادر عنها بالاعتبارات الأربعة (وهذه معرفة) بالحق تعالى كشفية
 ذوقية (لا يغيب عنها سليمان عليه السلام) ومنها كان كتابه المذكور (ب) أي
 هذه المعرفة (من الملك الذي لا ينبغي لأحد من بعده) كما دعا الله تعالى بذلك جعل له في
 قوله وبه بنى ملكا لا ينبغي لأحد من بعده (يعني) بالذي لا ينبغي لأحد من بعده
 (الظهورية) أي بهذا الملك العرفاني والمقام الباطني الرحاني (في عالم الشهادة) أي
 عالم الحس والعقل (فقد أدق محمد) نبينا (صلى الله عليه وسلم) أي آتاه الله تعالى
 (ما أوتيه سليمان عليه السلام) من الملك (و) لكنه على الله عليه وسلم (مظهره)
 في عالم الشهادة كما ظهر سليمان عليه السلام (فمكنه) أي مكن محمد صلى الله عليه وسلم
 (الله) تعالى (تتمكين قهر) واستعلاء (من الله عز وجل) وهو العاقب المنمرد من الجن
 (الذي جاءه) عليه السلام (بالليل ليقبلكه) صلى الله عليه وسلم أي بضربه ويؤذيه (فهم)
 أي شرع وأهم (بأخذهم) أي مسكه والقبض عليه (وربطه بسارية) أي عمود
 أو عضادة (من سوارى المسجد) الخرام المدني (حتى يصبح) أي يدخل في الصباح

تكون جسمه أحياء ومن مات حقيق ومات وهم أراد أن يبين أن الأحوال الجارية عليه أيضا مناسبة لهذه الأمور فقال (فخرج عيسى عليه السلام) بحيث كان يحيى ١٥٨ الموق لانه روح الهى ومن خصائص الروح الحياوة الاحياء وكان

(فيما لم يولد ان المدينة قد ذكر) أى يذكركم صلى الله عليه وسلم (دعوة) أخيه (سليمان عليه السلام) في قوله رب هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدى (فرده) أى العفريت (الله تعالى (خاسئا) أى حقيقا ذاك لا فم قد روى ما أراد أن يبين عليه السلام كما أخبر بذلك صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح (لم يظهر) أى الذى (عليه السلام بما أقدر) أى أقدر الله تعالى (عليه) من ذلك الملك (وظهر بذلك) الملك (سليمان) عليه السلام (ثم قوله) أى سليمان عليه السلام رب هب لي (ملكا فإني) في جميع العوالم وان قال لا ينبغي لأحد من بعدى فليس فيه إغادة العموم (فعلما ناته) أى سليمان عليه السلام (يريد ملكا) يعنى أى ملك كان لسته لا ينبغي لأحد من الناس فهو نظير السؤال في أقدم من العز بر عليه السلام وسؤال إبراهيم عليه السلام في طمانينة قلبه باليقين فكانه طلب ان الله تعالى عليك في الخلق ملكا طاهر بى الظهور والاهلى في حقيقةه السليمانية بتجلى القيومية من حضرة اسمه تعالى الملكا وهو شئ واحد يعرفو بتحقيق بصفة الملكا الالهى لكل شئ وقار بادقعى مجرد النسبة الاستغلافية الحاصلة لى آدم بمقتضى الأحكام الشرعية من قوله تعالى وانفقوا ما ملكتكم مستخفين فيه (ورأيانه) أى سليمان عليه السلام (قد شورك) أى شاركه غيره (في كل خرجته) أى فرد فرد (من) أجزاء (الملك الذى أعطاه الله) تعالى أى سليمان عليه السلام كما وقع لىنا صلى الله عليه وسلم في قصة العفريت وفي واقعة بن نصيبين التى أشار اليها الحق تعالى بقوله قل أوحى الى الله استمع نغز من الجن الى آخره ووقع للأولياء المجدين كثير من ذلك كآي البيان الغمشقى وغيره (فعلما ناته) من ذلك (انه) أى سليمان عليه السلام (ما يخص) دون غيره (الانجموع) المتفرق في غيره (من ذلك) أى الملك (وبحديث العفريت) المذكور قريبا علمنا ناته (انه) أى سليمان عليه السلام (ما يخص) دون غيره (الانجموع) فقط وغيره لم يظهر بذلك مع مشاركته له فيه (وقد يخص) أى سليمان عليه السلام (بالجموع) لأجزاء كلها (والظهور) بذلك معا (ولولم يقل) أى نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم في حديث العفريت) المذكور (فما كننى الله) تعالى (منه لقلنا الله) صلى الله عليه وسلم (لما هم بأخذه) والقبض عليه (ذكره الله) تعالى (دهوق سليمان) عليه السلام رب هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدى (يعلم) أى نبينا صلى الله عليه وسلم (انه لا قدر الله) تعالى (على أخذه) أى العفريت (فرده) أى العفريت (الله تعالى (خاسئا) لان ذلك امر مختص بسليمان عليه السلام (لما قال) أى نبينا صلى الله عليه وسلم (فما كننى الله) تعالى (منه) أى من العفريت (علما ان الله تعالى قد وهبه العفريت فيه) كما وهب سليمان عليه السلام الان سليمان اختص بالظهور به دون غيره (ثم اب الله) تعالى (ذكره) أى نبينا صلى الله عليه وسلم (فتذكره دوق سليمان) عليه السلام وهو الظهور بذلك (فتأديب) أى نبينا صلى الله عليه وسلم (معه) أى مع سليمان عليه السلام لانه صلى الله عليه وسلم أكثر الناس دبا وكالا كما قال عليه السلام أدبى ربي فأحسن تأديبى (فعلما من هذا) الامر المذكور (ان) الملك (الذى لا ينبغي

في صورته أحيائه أى أحياء هب لي الموق (الاحياء) بحسب الحقيقة (فله والنسخ) الذى يرتب عليه الاحياء صورة (ليسى كما كان) في صورة تكون عيسى (النسخ) أى نسخ الكلمة في مريم (بجبريل واله كلمة) المنفوخة (الله) فكان المنفوخ من عيسى منزلة المنفوخ من جبريل وكان كون الاحياء حقيقة من الله وصورة من عيسى تكون الكلمة حقيقة من الله وصورة من جبريل (فكان أحياء عيسى عليه السلام للأحياء أحياء محققا) أى انتساب الاحياء اليه أمرا محققا (من حيث ما ظهر) أى من حيث ظهر ذلك الاحياء (عن نفسه) وترتبه عليه (كما ظهر هو من صورة الله وكان أحياءه أيضا متوهماته فيه) أى وكان انتساب الاحياء اليه بانه منه أيضا متوهماته فان الاحياء بسبب التحقيق أحياء متوهمات الى الله سبحانه لانها عمل الحقيق والمنوثر في الوجود أحياءه هو الله سبحانه فانتسابه الى عيسى يمكن من متوهماته ترتبه على نفسه (واعتما كان) الاحياء حقيقة (الله) صادرا عنه وفي بعض النسخ وانما كان من الله وهو الظهور (فجمع) عيسى عليه السلام في الاحياء

للتحقيق وللتوهم (بحقيقته) أى لاجل حقيقته (التي خلق عليها كقلنا له مخلوق من مائة وهم ومن مائة حقيق) فتكلم كان الحقيق والتوهم دخل في حقيقته فكذلك لهم ادخل في الاحياء (بنسب

اليه الاحياء بطريق التحقيق من وجهه) وهو ظهوره من نفعه (وبطريق التوهم من وجهه) وهو ان الفاعل المحقق انما هو الله سبحانه فالاحياء بحسب الحقيقة له وليس اعيسى (المفطورة) (فقيل ١٥٩ فيه) أي في عيسى (من طريق التحقيق) نظرا الى ترتيب الاحياء على نفعه (ويسمى الموقر) فاستدل الاحياء اليه لآلئ الله سبحانه (وقيل فيسسه من طريق التوهم) نظرا الى ان المحي في الحقيقة هو الله سبحانه واستدل الاحياء الى عيسى انما هو على سبيل التوهم (فيمنع) أي فيما تخفى كهيئة الطير (فيكون طيرا باذن الله) أي كونه ذاهبا وطيرا انما هو باذن الله وتفاذ امره (والعامل في الجبر) على هذا المعنى قوله (فيكون لا) قوله (تنفع) ويحتمل ان يكون العامل فيه أي في الجبر وقوله (تنفع) فان التنفع أيضا باذن الله يحصل عين التنفع أولا بالقبض الاقدس مستعذرا بالانصراف وشكينة ثانيا بالقبض المقدس في الوجود العيني مع العلم قاي أو وهي نازلة في شرب كونه طيرا ذاهبا وطيرا ان على نفع عيسى فيكون من قبيل الوجه المحقق (فيكون) حينئذ ما خلف عيسى كهيئة الطير (طارا) من جهة نفعه وقوله (من حيث صورته الجسمي) إشارة الى ان التنفع لا يقيد الاحياء بالجسم المنفوخ فيه أو ما خصوصية كونه طارا لاجن حيث الحقيقة وقبضه نظرا فانه اذا تعلقت الحياة بالصورة الطرية يكون طيرا بالحقيقة لا بما هو وقيل هو سبحانه الخفاصة

لا حدم خلق بعد سليمان عليه السلام كما دعا هو بذلك (الظهور بذلك) الملك (في العموم) أي عوم أجزاء الملك (وليس عرضنا من) ذكر (هذه المسئلة) في هذا المجلد (الا السلام والتمنيه) لا ففهام (على الرحمن الذين ذكرهم سليمان) عليه السلام في كتابه الى بلقيس (في الاسمين الذين) تكلم بهما كقصة الكتاب بلسانه وهو لسان بني اسرائيل العبرانية وقد انزل الله تعالى على نبينا ادر في صلي الله عليه وسلم تفسيرهما (بلسان العرب) كتابي الكتاب بلفظ (الرحمن الرحيم) فقال تعالى انهم من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم (فقيل) أي الملقى تعالى (رحمة الجواب) وهي رحمة الرحيم كما قال صكان بالمؤمنين رحيميا وقال سالكها الذين يتقون الآية وقال كتب ربك على نفسه الرحمة فمن عرف نفسه فقد عرف ربه فكان هو الرحمة المكتوبة على النفس الالهية بسبب الايمان ولهذا قيل وسعني قلب عبد المؤمن لانه مكتوب عليه نفسه كما كان الخروف المكتوب في القرطاس تسع مفاذها ما هي قائمة به من القرطاس (واطلق) سبحانه (رحمة الامتنان) وهي رحمة الرحمن (في قوله ورحمى وسعت كل شيء) فلم يقيد هاشبي دون حق (حق) انها وسعت (الاسماء الالهية) التي نحن قائلون بها (أعني) بالاسماء الالهية (حقائق النسب) جمع نسبة الالهية الوجودية كالخالق والبارئ والمصور والمحي والميت الى غير ذلك (فامتن) سبحانه برحمة الرحمن التي استوى بها على العرش وجميع ما حواه العرش (عليها) أي على اسمائه الالهية (بنا) معشر الكائنات جميعها المتكون نحن مظاهرا تاراهوا وطارح شعاعاتها وأولواها ومواضع حكمها وأبهرارها (فنحن) معشر الكائنات (نتجبر رحمة الامتنان) التي هي اول ما تعلقت (بالاسماء الالهية) أي بالحق تعالى في مرتبة أوهيته فظهر تفاوتا زالها لامن حيث هو سبحانه فانه غنى عن العالمين أي ما يدوم من حيث نحن ولا بد له سبحانه في نفس الامر الاسماء ولا تعلم أسماؤها الا بتارها فالأنا هي العالمون عند الصفاة اثنين والاسماء هي العالمون عند الخفاة اثنين (والنسب) جمع نسبة تسمير الاسماء (الربانية) أي المنسوبة الى الرب تعالى (ثم أوجها) أي الرحمة التي امتن بها سبحانه (على نفسه) فكنتها كما قال كتب ربك على نفسه الرحمة وذلك (وظهورنا) معشر الكائنات (لنا) فاعلمنا أنفسنا (وأعلمنا) هو سبحانه أنه تعالى (هو يتنا) فن عرف منا نفسه عرف ربه ومن جمل نفسه جمل ربه وما امتن من جمل نفسه من كل وجهه بل من وجهه دون وجهه فيعرف ربه من ذلك الوجه الذي عرف به نفسه ويجعل ربه من الوجه الذي جمل به نفسه وكذا كل شيء (لنعلمه) تعالى (ما أوجها) أي الرحمة يعني كتبها (على نفسه الانفسية) أي ليعلم نفسه بنفسه في مرتبة أوهيته وروبيته كما هو عالم بنفسه في ذاته وهو يتبه (فما خرجت الرحمة) أي رحمة سبحانه التي امتن بها أولا وأوجها ثانيا (عنه) سبحانه فانه ليس هناك امران موجودان واغنا الامر واحد متضمن راجعاو رحمة في الازل ورحموا فيما الازل والمرحوم في الرحم نفس الرحم وأما المرحوم في نفسه فهو غير الرحم فاذا رحمة بالرحمة أو جدها كالمرا تبا اذا قامت عين هي لم تعد وتغايروا لم يتغير هو بها وان تغيرت هي به (فعل من امتن) سبحانه (ونائم) أي هناك في الوجود (الاهو)

بين المذكور الذي هو عيسى وبين المذكور الذي هو الطير لا بد منها في التكوين كما في التوابع وفيه بعد وقيل معناه فيكون طارا محققا لانه عيسى من حيث صورته الحقيقة الجسمية الجسمية لان الكلام في جهة العيني (وكذلك يشتمل) على جهة

التحقيق والتوهم ابراهام الكمال والارض المنسوب الى عيسى عليه السلام بالحقيقة في قوله تعالى (تبرئ الاكابر والارض وجنح
مانسب) تارة (البه) أي الى عيسى ١٦٥ عليه السلام من الافعال الخارقة للعادات (و) تارة (الي باذن الله) أي

الاذن المضاف الى الله (واذن
الكنائية) أي الاذن المضاف
الى ضمير هو كناية عن الله (في
مثل قوله باذني) كما قال تعالى
واذ تخلق من الطين كهيئة الطير
باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا
باذني وتبرئ الاكابر والارض
باذني واذا تخرج الموق باذني
(وفي مثل قوله باذن الله) كما
قال تعالى سكاينة عنه فانفخ
فيه فيكون طيرا باذن الله واحي
المسوق باذن الله فاذا تعلق
الحرور بنفخ فيكون النافخ
ماذون في النفس وهو يكون أي
يوجد (الطائر من النافخ) أي
الذي ينفخ (باذن الله) فيترتب
وجود الطائر على نفخة الذي
وقع بالاذن وتكون ترثته عليه
على وجه التحقيق (واذا) تعلق
الحرور بقوله فيكون (كان
النافخ نائضا لا عن الاذن
فيكون التكوين) أي
التكوين (للعناصر) بالاذن
(ويكون العامل) في الحرور
(عند ذلك) قوله (فيكون)
فنسب التكوين الى عيسى
عليه السلام وترثته على نفخة
تكون على وجه التوهم (فلولا
أن الامر) أي أمر عيسى بحسب
أصل خلقه (فوهما حقيقة
ما قلت هذا الصورة)
الكلامية التي وقعت في بيان
معجزاته (هذين الوجهين)
أعرجهم التحقيق والتوهم

(بل لها) أي تلك الصور والكلامية (هذان الوجهان لان نشأة
العسوية تعطى ذلك) كما هو في (وخرج عيسى) أي ظهر (من التواضع الى ان شرع)
على بناء الغايل أي شرع عيسى

(لامته أن يعطوا الجزء بهن بدوهم صاغرون) متواضعون عاجلون لأنفسهم حقيرا متقادا (وإن أحدهم إذا طم في خده وضع
إلدا لأخرى وإدارة (من ياطمه) أي لا يكون بعدد الانتقام (ولا يرتفع ١٦١ عليه أي على الألام (ولا يطلب

في جميع الصور الإنسانية وغيرها (وكان كل اسم الهى إذا قدمته) بالفضيلة للمعوم
المتعلق (سميت به جميع الأسماء) الإلهية لخلوها تحت حيطته (ونعته) أي ذلك الاسم
(بها) أي بجميع الأسماء كما قال تعالى قل ادعوا الله وأدعوا الرجن أنا ما ندعو الله الأسماء
المسنى (كذلك) القول (فيما تظن من الخلق) أي الظواهر (ففيه) أي في ذلك
الظاهر (أهلية) أي فضيلة (كل ما فاضل) ذلك الظاهر (به بكل جزء من) أجزاء
(العالم) بفتح الهمزة فيه (مجموع العالم) كله (أي هو قابل لحقائق متفرقات العالم كله)
أن تظهر من ذلك الجزء وأن يتجلى القوم على جميع العالم على ذلك الجزء بما تجلى به على جميع
العالم (فلا ينح) في هذا التساوى بين أجزاء العالم (قولنا) مع ذلك (أن زيد ادون
عرو) أي أقل منه (في) فضيلة (ألم أن تكون هو بالحق) تعالى القائمة بنفسه
القيومية على كل نفس عما كسبت كما قال سبحانه أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت
(عين زبد) عين (عرو) مع اجتماعهما (تكون في عروا كل وأهل منه في
زيد كما فصلت الأسماء الإلهية) بمعوم المتعلق وخصوصه (ولست) كلها (غير الحق
فهو تعالى من حيث هو عالم أسمى من التعاق) بالوجبات والممكنات والمستحلات (من
حيث ما هو مريد) تتعلق إرادته بالممكنات فقط (و) من حيث ما هو (قادر) تتعلق
قدرته بما يشي بوجوده من الممكنات دون ما يشي بعدمه منها كما مر (و) مع ذلك (هو هو)
سبحانه وتعالى (ليس) معه (غيره) في الوجود المطلق أصلا والسلك مراتب ظهوره
ونقائض تجلياته (فلا تعلمه هنا) أي في هذا الظهور (بإولى) أي صديق (وتجهله هنا)
أي في هذا الظهور الآخر (وتشته) أي تقربه تعالى (هنا) أي في هذا الظهور والغلاف
(وتفقيه هنا) أي في ظهور آخريه (الآن أثبتته) سبحانه في هذا الظهور الخاص
(بالوجه الذى أثبت) سبحانه (نفسه) به (ونفيت عن كذا) أي ظهور آخر
(بالوجه الذى نفى) فيه نفسه تعالى (كألاية الخاتمة للنفى والإنشاف في حقه) سبحانه
(حين قال ليس كذلك) سبحانه (شئ) وهو أنكر النكرات وقد وقع في سياق النفي فيم
للعقول والمحموس والموهوم (نفى) سبحانه المشابهة بين كل شئ (وهو السميع
النبير قابض) تعالى المشابهة له (بصفة) هى السمع والبصر (نعم) تلك الصفة (كل
سامع بصير من حيوان) أي جسم نوراني أو زائى حساس متحرك بإرادته (وما
ثم) أي هناك في الوجود من محسوس ومعقول وموهوم (الحيوان إلا أنه) أي هذا الأمر
(بأن) أي اختفى (في الدنيا) عن إدراك بعض الناس (وهم المحجوبون دون العارفين
(وظهر في الآخرة لكل الناس فلما) أي الآخرة (الدار الحايوان) كما قال تعالى وإن الآخرة
ليس الحيوان لو كانوا يعلمون (وكذلك) الحكم في (الدنيا) هى الحيوان أيضا بجميع
ما فيها (الآن حيايتها) أي الدنيا (مستورة من بعض المواد) من أهل الغفلات
واللهو (ليظهر الاختصاص والمفاضلة بين عباده الله) تعالى المحجوبين والعارفين (بما
يدركونه من حقائق العالم فمن هم أدراكه) فرأى في الدنيا كل شئ حيوان ينطق بتسميحه
أنه تعالى كما قال سبحانه الذى أنطق كل شئ وقال وإن من شئ إلا يسبح بحمده (كان

القصاص منه هذا لمن جوده
أمة الذمراء له السفل فلها
التواضع) وأغفلنا المرات لها
السفل (لأنها تحت الرجل حكيم)
أي أدون منه في الأحكام
الشريعة وقسرها وإنك ترى
جدول نصيبه ضعف نصيبها في
قوله لأنك مر كل حظ الانشين
وشهادة اثنين منها بشهادة
واحد عنه (وحسا) وهو نظام
وما كان فيه) أي في عيسى
من قوة الأحياء والأرافين
جهة نفع جبريل عليه السلام
حال كونه متملا (في صورة
البشر فكان عيسى عليه
السلام يحيى الموقى حين تأمسه
بصورة البشر ولولم يأت
جبريل حين النفع في مريم
في صورة البشر (واقى في
صوره غيرها من صور الكوان
العنصر به من حيوان أو نبات
أو جاد أكان عيسى لا ينجى
الموقى إلا حين تلبس بتلك
الصورة) أي غلب تلك الصورة
التي أتى فيها جبريل (ويظهر
فيها) وأمكن مع الصورة
البشرية من جهة أمة فلبس
عيسى بتلك الصورة وأغفلنا
بقدر ما كان أن يجمع مع
الصورة البشرية وذلك لأن
ظهور خصوص الوالدين
وأحكامهما في الولدان هو
موجب تكمينه على صورتهما
الآن البش المثل من

الخارجة عن طباع العناصر والاركان) أي المرتبة عنها الأعران الطبيعية مطلقا فهو طبيعي نوري لا يخرج عن طبيعته النورية وان خرج من العناصر والاركان وذلك ١٦٢ لان جبريل سلطان العناصر وله ان يظهر في السموات السبع وما

تحتها من العناصر والعنصر يات لهاها باي صورة يشاء من صورها بحسب الموطن والمقام والمناسبة واستعداد من ظهر له وان يخرج من صورها بالترقي عنها الى جوعه في صورته الاصلية الطبيعية النورية فان صورة الاصلية غير منهية بل طبيعة نورية عابئة الغلظ الثامن والسابع وليس له ان يخرج من هذه الطبيعة التي هي له بالاصالة بالترقي الى ما فوقها وهذا في ما روي انه لا يتعدى سدره المنتهى فان السدره هي منتهى التسليم صعودا والثامن هبوطا (ليكن عيسى لا يصح الموت الا حين يظهر في تلك الصورة الطبيعية النورية لا الصورة (الخصرية) فهو راجعا مع الصورة البشرية) فيكون طبيعته نورية غير عنصرية في صورة بشرية (في كتابي في هذه) أي في عيسى (عند احياء الموتى) انه (هو) أي جبريل بطبيعته النورية العنصرية (لا هو) صورته البشرية (وتقع الحيرة في النظر اليه لانه هو جبريل وايس بجبريل كما وقعت الحيرة في العاقل عند النظر الفكري اذا رأى شخصا بشريا) أي على صورة البشر (من نوع البشر) المسمى (وهو) أي احياء الموتى (من

الملقى) تعالى (أظهر في الحكيم) الا اله في الذات (من ليس له ذلك اله حرم) في رؤية كل شيء حيوان (أفلا تحجب) بأبها السالك (بالتفاضل) الواقع في العالمين الاشخاص الانسانية وغيرها. (وتقول لأصبح كلام من يقول ان الخلق) أي الخلقوات كلها (هي) (هو) به الخلق) تعالى بصفة القيومية عليها من حيث الوجود الظاهر بكل مرتبة كونه وصورة امكانه صودرت عنه بطريق الحكم الا اله والامر الاني المعبر عنه بكن فيكون (بعدها) ريتك التفاضل في الاسماء الالهية التي لا تشك أنت أمها) أي تلك الاسماء (هي) (الحق) تعالى لان الاسم عين المسمى من حيث المراد به (و) هي (مدلولها) أي ماديات عليه (المسمى) ذلك المدلول (بها) أي بتلك الاسماء (وليس) في نفس الامر ذلك المدلول مع الاسماء (الاله) تعالى فانه هو الاسماء والمسمى (ثم انه) أي الشان (كيف) يقدم سليمان عليه السلام (اسمه في) كتابه الى بلقيس (على اسم الله) تعالى (كما زعوا) أي علماء الرسوم الظاهرة العقلية انصاره الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم غافلون عن الآخرة (و) الحال (هو) أي سليمان عليه السلام (من جملة من أوجده الرحمة) العامة لانه شيء والرحمة وصوت كل شيء وكتب له الرحمة الخاصة لانه من الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين (فلان ذلك) بتقديم ذكر اسمه على اسم الله (الرحمن الرحيم) ليصعب استئذان المرحوم الى الراحم والاثرائ المؤثر (هذا) الامر (عكس الحقائق) لانها تعطي تقديم الاصل على الفرع وهنا (تقديم من يستحق التأخير) وهو ذكر الصورة السلمانية التي هي مظهر عند الحس والعقل للحضرة الالهية (الرحمانية الرحيمية) (وتأخير من يستحق التقديم) وهو ذكر الالهية الذاتية الموصوفة بالرحمة العامة والخاصة في الحضرة الاسماوية (في الموضع) أي المقام (الذي يستحقه) أي كل من يستحق التأخير ويستحق التقديم بان خطاب معلوم عليه السلام بلقيس (بالحكمة) افرأ الجاهل بالله تعالى يقتضي تقديم صورته الظاهرة التي بها يحضر الحق تعالى عند العاقل المحجوب عن شهود الغيب فانه لا يعرف ذلك الا بالآلة كالعلمي الذي لا يفهم الجاهل الشيء بالاشارة فيقال له ينطق العبارة ثم يذكر له المقصود به ذلك فيتحقق للفرق بالجمع والجمع بالفرق فموضع الخطاب معها يقتضي عكس الحقائق المذكور وله انما أسلمت قدمت ما قدمه سليمان وأخرت ما أخره على طبق كتابه اليها فقالت أسلمت مع سليمان الله رب العالمين وذكر ترب العالمين موضع الرحمن المتجلى على عرش الوجود والرحم المتجلى على عرش الايمان اشارة الى تحققها بالاسمين والاطلاع على الاسم الرب الذي ينزل الى سمع الدنيا كما ورد ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا (ومن حكمه بلقيس) أي فقطنا وذكنا ما وقلنا ليتها السكالك (وعلو) أي ارتفاع (علمها) الذي كانت فيه قبل اسلامها بالهام الحق تعالى ايها وجرأته على قلبها ولسانها من باب نطق الاستعداد لاثار القوة السكالية الانسانية (كونها) أي بلقيس (لأن ذكر) لقومها (من اتي بها الكتاب) وهو الهدى الذي كان رسول سليمان عليه السلام اليها فقالت يا أيها الملا اني آتيت الى كتاب كريم (وما حملت) أي بلقيس (ذلك) أي تركت ذكر الهدى الذي جاء اليها بالكتاب (الا

لنعم انصافا في الالهية) التي لا تكون لغير الله يا صناعات العملية والاعمال الفلسفية فان غاية ما تكلم ان بانها عليه طبيعة مادة باله و تركيب اركان معينة بمقادير منزلة بالبران الذي هدهم حتى يقبض عليها

نفس من المدد أو إرادة الميت حياصرة لا حقيقة للأحياء ما مات به كما كان حيا حقيقة وهو المراد بأحياء الحق ما يذكّر كلام
 لاحد عليه أصلا (أحياء النطق) منسوب على أنه معقول مطلق لقوله يحيى ١٦٣ الموقر أو رفوع على أنه بيان وتفسير

لأصمير المرفوع والمراد بالأحياء
 النطق أما الأحياء الذي يوجب
 نطق في الجسم المأثت والذي
 يحصل نطق الحيوي ودعائه
 وقوله قم بذن الله وعلى الأول
 فهو ما يمان للواقع على ما روى
 في قصته أنه أحياء من نوح
 فخلق وشهد بنبوته ثم رجع إلى
 حالته وحققه بمعنى قوله (لأحياء
 الحيوان) أي الحيوان الذي يحيى
 ويأكل ويبقى حيا مدة طوالة
 أن الأحياء أو أفع من عيسى
 ذلك لأهذ أو أمتيعة للأحياء
 لأصمير من الخصائص الأحياء
 وقوله أن أحياء الحيف مطلقا سواء
 كانت حيف الحيوانات الناطقة
 أو غيرها من الخصائص الأحياء
 فأذا ظهر على بدأ حاد فلما عجز
 أو كرامة أو استندراج أجزأ الله
 على يده وأما أحياء الحيوان عني
 جعل المادة قابلة لتحيضات
 الحياة من المبدأ فالس
 من الخصائص الأحياء
 فيمكن أن يحصل
 بالتميزات المتعاضدة
 كالتهيجات وغيرها على الثاني
 أيضا يحتمل أن يكون شيئا
 الواقع فإن أحياء من نوح كان
 بنطه ودعائه وان يكون تقييدا
 فإن الأحياء يحصل بالظن
 والدعاء من الخصائص الأحياء
 لأحياء الحيوان بتبعية المادة
 ليعتد أن أحياء عليها والذي
 يحظر بياني أن المراد بأحياء

لتعمل أصحها أي قومه (أنه الاتصال) أي معرفة وإطلاعا (الأمور) خفية
 (لا يعلمون طريقها) ولا كيفية الوصول إليها (وهذا) الأمر (من) جملة (التدبير
 الإلهي) والتوفيق الرباني لها (في) سياسة (الملك) وبقاء السلطة لها على قومه
 (لأنه) أي الشان (إذا جعل طريق الأخبار) عن الأمور (الواصل) ذلك الأخبار
 (لأنه) أي الشان (الدولة) من العساكر والجنود (على أنفسهم في تصرفاتهم) واستيلائهم
 على ما هو تحت أيدهم من الولايات مخافة أن ينكشف أمرهم من حيث لا يعرفون كيف
 انكشفه (فلا تعرفون إلا في أمر) جميع بحيث (إذا وصل) ذلك (إلى) أي أحوالهم
 (عندهم) وانكشف عنه (بأنهم) غافلون ذلك (التعريف) ولا يتأق عليهم ضرره (فلو
 تعين لهم) أي لأهل الدولة (على يد من يوصل الأخبار) عنهم وعن أحوالهم (إلى
 ملكهم) لما نفعهم (أي صنعوا إليه المعروف وأهدوا إليه الهدايا (وأعظموا) أي
 أكثروا (له الرشا) بالضم جمع رشوة وهو الرطيل على سكوتهم وهدم أخبارهم
 (حتى) يقولوا في تصرفاتهم (ما يريدون) من الأفعال (ولا يصل) خبر (ذلك إلى
 ملكهم فكان قولها) أي بليس (أني) بالبناء للجهول (إلى) أي ألقى إلى ملقى
 (ولم تسم من ألقاه سياسة منها) لرعاياها وأرباب ولايتها (أورثت) أي تلك السياسة
 (المخدر) أي الخوف (منها) أي من بليس (في أهل مملكته) من الرعية والأجناد
 (وخاص مدبريها) من الوزراء (وهذا) الأمر (استحققت) أي بليس (التقديم
 عليهم) بالملك والسيادة مع أنها أمر أودعهم رجال فاقتضت الحكمة الإلهية ما حكمها عليهم
 ودخلهم تحت طاعتها ونفذ أمرها فبهم أنشاوا وإن أوالله يؤق ملكه من يشاء (وأما
 فضل) أي فضيلة الشخص (العالم) أي المتصف بالعلم والأدراك (من الضعف) أي
 النوع (الإنساني) أي المنسوب إلى الإنسان وهو الأدنى كوز برسيمان عليه السلام
 أصف من رختنا الذي جاء بعرض بليس في طرفه عين من سبال بيت المقدس بدعوة دعا الله
 تعالى بها في ذلك (على) الشخص (العالم) أي المتصف بالعلم والأدراك (من) نوع
 (الجن) كالغرب الذي قال سليمان عليه السلام أنا أتيك به قبل أن تقوم من مقامك
 وكان سليمان عليه السلام يجلس للحكومة في العصر (بأسرار) مطلقا بالعالم
 الأول والثاني بطريق الفنازع (التعريف) في عالم الشهادة (وخاص الأحياء)
 فالغرب لا يعلم من القوة الإلهية التي قام بها كل شيء وقدرها كل شيء إلا بما رما عين منها
 في صورته ونظير هو بيه فلذا قال على مقتضى علمه وادراكه وأصف بن برخيار رضي الله
 عنه علمه كما أقبلت عينه فما عده في صورته ولا ظهر هو بيه شيء بل أسلم لها الخلقها ونظيرها
 بها لا يوصي أمر واحد كبح والعصر ففعل بها ما فعل وقال فقال (معلوم) أي الفعل والمزيد
 في ذلك (بالقدر الزماني) فانظر كيف يقول العرفيت وقول أصف من التبارك في بطة
 الزمان وسرته (فان رجوع الطرف) لحفا العين (إلى الناظر به) أي بالطرف من
 الناس في قول أصف رضي الله عنه قبل أن ترد إلى طرفك (أمرع من قيام القائم)
 أي الذي يريد القيام (من مجلسه) الذي هو جالس فيه (لأن حركة البصر في الأدراك)

النطق أحياء لا يظهر من الحي أن أمار الحياة إلا النطق وبأحياء الحيوان أن يحصل فيه مزاج معدل سوى بحيث أن تظهر
 الخواص الحيوانية كلها على الطريقة المعهودة كالشمي والكل والشرب والبقاء مدة طويلة وغير ذلك (يق) ذلك العالم (الناظر

حازراً في انه بشرا والله (اذ رأى الصورة بشرا متلبسا بالثرا الالهى) الذى هو من خصائصه وهو الاحياء ههنا (فادى) النظر
(بعضهم فيه) أى فى الشخص البشرى ١٦٤ المحي للوقت (الى القول بالاحول) أى احول الله فى صورة البشرى

أى الزوية بمعنى وصوله (الى ما يدركه) من المصبرات (أمر عن حركة الجسم فيما) أى
فى الموضع الذى (يتحرك) ذلك الجسم (منه) فان الزمان الذى يتحرك فيه البصر
الى الشئ البصر هو (عين الزمان الذى يتعلق بمصره) اسم مفعول أى مصير ذلك البصر
(مع بعد المسافة بين الناظر والمنظر) فان زمان فتح البصر (هو عين زمان تعلقه) أى
البصر (بذلك الصكوا كى الثابتة) وهو افلاك الثامن مع هذه المسافة اطول منه
الافلاك السبعة الشفافة والعدسية وما قد مر مسافة العناصر (و) كذلك (زمان رجوع
طرفه) أى الناظر (الى) بعد الادراك (عين زمان عدم ادراكه) أى الناظر لذلك
الشئ وان بعدت المسافة (والقيام من مقام الانسان) أى موضع اقامته وهو مجلسه
(ليس كذلك أى ليس له هذه السرعة التى) للبصر فى توجه الطرف ورجوعه (فكان
أصف بن برخيا) و زرسليمان عليه السلام (أثم) وأكل (فى العمل من الجن فكان
عين قول أصف بن برخيا) المذكور رضى الله عنه وهو دعاؤه الله تعالى بحضور عرش
بليقوس (عين القول) الالهى المكون لعرش بليقوس فى بيت المقدس بعد اعداده من سبأ
(فى الزمان الواحد) أى فى ذلك الزمان الواحد (بعينه سليمان عليه السلام عرش بليقوس
مستقرا عنده) أى فى مجلسه ذلك (للايتخيل) بالبناء للجهول هذه الذكر الاستقرار (انه)
أى سليمان عليه السلام (ادركه) أى العرش (وهو) أى العرش (فى مكانه) بيلاديا
من أقصى اليمن (من غير انتقال) لذلك العرش (وليكين عندنا) معشر المحققين من أهل
الله تعالى (بما تحاد الزمان) أى بسبب كونه واحدا (انتقال) للعرش من مكان الى مكان كما
يجد ذلك أهل الفقه والحجاف فى كل شئ يتحول من مكان (واغنا كان) ذلك الانتقال فى العرش
(أعدام) له من سبأ (وايجاد له) فى بيت المقدس كما كان فى سبأ كذلك ندعمه ويوجد له (من
حيث لا يشعر أحد بذلك الا من عرفه) من المحققين الالهيين دون المجاهدين المحجوبين (وهو)
أى هذا الحكيم مقتضى (قوله تعالى بل هم) أى الناس المجاهدون (للاعادة) (فليس) أى التباس
عليهم (من خلق) أى ايجاد لكل شئ (جديد) غير الايجاد الاول وقال تعالى وما أمرنا الا واحدة
كلع بالصور وهو باطن الخلق والخلق ظاهر الامر وقال تعالى الاله الخلق والامر وقال خلق
السماوات والارض والخلق وهو الامر الذى قال فيه ومن آياته أن تقوم السماء والارض بآمره وقال
ذلك امر افعاله البكر الذى غير ذلك من شواهد الخلق فى هذه المسئلة (ولا معنى عليهم) أى على
الذين هم فى الالتباس (وقت لا يرون فيه) أى فى ذلك الوقت (ما) أى الذى (هم راؤنه) من
جميع الخلق قاب المحسوسة والمقولة (واذا كان هذا) الامر (كما ذكرناه) فى الالتباس من الخلق
الجديد (سكان زمان عدمه) أى (عدم العرش) أى عرش بليقوس (من مكانه) فى
سبأ (عين زمان وجوده) أى العرش (عند سليمان عليه السلام) فى بيت
المقدس (من) جملة (تجدد الخلق) أى الخلقات دائما (مع الانقاس) فى كل
نفس يتذهب بتخلى وأبى بتخلى آخره بعد مثل الاول بل لا مثل لكل خلق لأن الخلق لا
لا تتكرر إلا بالانقاس (ولا علم لأحد) من الناس (بهذا القدر) اصلا الا من كشف
الله تعالى عين بصيرته فأراه به ما لا يراه غيره بمصره ولا يقبله (بل الانسان) المحجوب

فى الموجودات كلها وان حمل على ان الصورة الالهية صالحة فى الصورة المادية
فقد يشكك فى ذلك وهو فى الاشياء والخلق فى المقيد لا ظهوره والخلق فى المختل فليس فيه الا البكر على بعض التباير

(و) كذلك الجمع بينهما (لا) بتحقيق (بقولهم ابن مريم) فقط لانه ابن مريم بلا شك فليس فيه كفر ولا خطا أصلا فالجمع بينهما انهما
 ومجموع الكلام لانهم ضموا المسيح الالهية واعتقدوها في ضمة ١٦٥ على وجه الحلول (فعدلوا) حال كونهم

متناسين (بالتنصين) أي
 جعل الله من حيث هو أحياء
 الموق في ضمن المسيح ونسبته
 الأحياء إليه (من أنه) المضمن
 في صورة المسيح (من حيث)
 أنه (أحياء الموق إلى الصورة
 الناسوبية البشرية) المسيحية
 فانهم منسوبة إلى الله تعالى من
 حيث أنه أحياء الموق في الصورة
 المسيحية وذلك خلاف
 معتقدهم فهو خطأ منهم
 ما عداوه ولكن لزم من كلامهم
 وذلك المصدق أن الله
 (بقولهم ابن مريم) حيث أجروه
 على المسيح المحلول على الله
 المحي الموق (وهو) من حيث
 صورته الناسوبية (ابن مريم بلا
 شك) لاسم حيث ما أحياء
 الموق فينبذوا إلى الغم انهم
 حيث صورته الناسوبية محمول
 على الله (فتخيل السامع انهم
 نسبوا الالهية) وأثبتوها
 (لصورة) وبجعلوها بل
 الموصوف بها وهو الله (هين
 الصورة) المسيحية وبأفعالها من
 ذلك من فسد بل توجه السامع
 من كلامهم (بل جعلوا الوهية
 الالهية ابتداء) أي في ابتداء
 كلامهم حيث قالوا ان الله هو
 المسيح حالة (في صورة بشرية
 هي ابن مريم) لا ما حصل فيها
 (فقصوا بين الصورة والحكم)
 أي الالهية التي هي المحكوم بها
 فانهم ما حكموا على الصورة بل

(لاشعر به) أي هذا التجديد في الخلق (من نفسه انه في كل نفس) بفتح الفاء (لا يكون)
 أي لا يوجد (ثم يكون) أي يوجد فكيف يشعر بذلك من غيره (ولا تنقل) يا أحياء الإنسان
 كلمة (ثم تقتضي الجملة) أي التراخي بين المتعاطفين بهامع الترتيب بينهما (فليس ذلك)
 أي اقتضاؤها الملهة في جميع مواضعها (صحسح وانما) كلمة (ثم) تقتضي تقدم
 (الرتب العالية) التي بين المتعاطفين بها (عند العرب) أي في لغتهم من غير افتناء مهلة
 لذلك (في مواضع مخصوصة) من الكلام (كقول الشاعر) من شعراء العرب (كهز
 الدين) وهو الرمح (تحت الهياج) أي الغبار في الحرب (جوى) أي الهز (في
 الأنايب) أي أنابيب الرمح جمع أنبوب وهي المقعدة (ثم اضطرب) أي ذلك الرديف
 (و) معلوم (ان زمان الهز) هو (عين زمان اضطراب المهز بلا شك) هذا أحد في
 ذلك (وتدعاء) هذا القائل في كلامه (بنم) ولم يأت الفاء لتقتضي للقول (ولامهلة)
 في الكلام هنا فاستتم للهلة دائما بل يخرج من ذلك في مواضع مخصوصة من كلام العرب
 هنا ما ذكر (كذلك تجديد الخلق) أي الخلقوات (مع الانقاس) من حيث ابتداء الله
 تعالى الخلقوات إلى الأبد يكون (زمان العدم) أي عدم المخلوق هو عين (زمان وجود
 المثل) أي المخلوق الآخر الذي هو مثل ذلك المخلوق الأول (كتجديد الاعراض) جمع
 عرض بالتحريك وهو ما لا قيام له بنفسه (في دليل الأشاعرة) من علماء الكلام لانهم
 يقولون بامتناع بقاء العرض زمانين بل قال بعضهم القول بامتناع بقاء العرض أصلا أحسن
 من القول بامتناع بقاءه زمانين لأنه يلزم من انتفاء المقاء زمانين ثبوت البقاء زمانا واحدا فيلزم
 من ذلك أن يوجد العرض في زمانين وفي زمان واحد في زمان واحد في زمانين فابن ثلاثة
 أنفسه وقالوا بل في العرض لكان المقاء ضافا لزم قسام العرض بالعرض وهو محال لأن
 العرض يقوم بالجرم لا بعرض مثله ومسمى الكلام معهم في بقاء الأقسام (فإنه مشكلة حصول
 عرش بلقيس) من ساق بيت المقدس قبل ارتداد الطرف (من أشكال المسائل) في
 الدين (الاهل من عرف ما ذكرناه) أي قريبا (في قصة) العرش من انه اهدام
 من مكان وإيجاد في مكان لا يظهر في الانتقال لانه من الخلق الجديد الواقع في كل شيء في مكان
 واحد وفي أماكن (فلا يكن لأصف) بن برخيا الذي جاء بالعرش بدعوته (من الفضل)
 أعافضيه (في ذلك) الامر (الحصول لتجديد) للعرش (في مجلس سليمان)
 عليه السلام مثل التجديد الذي كان له وهو في سماء (فما قطع العرش) بانتقاله (مسافة)
 أصلا (ولا زوت) أي طويت (لأرض) حتى حصل بسرعة (ولاخرها) أي
 الأرض كما هو عند الحنويين من علماء الرسوم (لأنهم ما ذكرناه) من تجديد الخلق
 (وصكان ذلك) الحصول للعرش بسرعة (على يد بعض أصحاب سليمان) عليه
 السلام وهو أصف بن برخيا وزر سليمان عليه السلام أو بن خالته ولم يكن ذلك على يد
 سليمان عليه السلام (ليكون) ذلك (أعظم سليمان عليه السلام في نفوس الحاضرين)
 عنه (من بلقيس) بيمان للحاضرين (وأصحابها) الذين جاؤا معه (وسبب ذلك) أي
 حصول هذا الأمر الخارق لإعادة على يد بعض أصحاب سليمان عليه السلام بأدلة في تعظيمه

ما حل فيها (لانهم جعلوا الصورة زينة الحكم) أي الالهية على عين الموصوف بها ثم ارضى الله عنه لما بين انهم فسدوا حين حكم
 الالهية والصورة المسيحية شبه هذا الفصل بفصل جبريل بن النعنع والصورة البشرية فقال (كما كان جبريل في صورة) البشر

أولا (ولا نفخ منه) في مريم (ثم نفخ فيها نفصا بين الصور) البشرية (والنفخ) حيث نفخ في النفخ عنها (أو) لكن (كان النفخ) صادرا (من الصورة) آخر افتاد كانت ١٦٦ الصورة (والنفخ عنها) (أو) أي النفخ (من حدها) الذي لم

في نفوس أعدائه (كون سليمان عليه السلام، وهمة) أي عطية (الله تعالى داود) أبيه عليهما السلام أخذوا (من قوله) تعالى (وهنا داود سليمان) نعم العبدان أوأب (والهمة) أعطاهما الوهاب بطريق الانعام على المعطى له (لا طريق الجزاء) على العمل (الوافي) أي الموافق لمقدار العمل (أو) بطريق (الاستحقاق) إذ لا يستحق أحد على الله تعالى شيئا (فهو) أي سليمان عليه السلام (النعمة) على أبيه داود عليه السلام (الساعة) أي الواسعة كما يقال درع سابغ وثوب سابغ أي واسع على لابسها يستريح به كله (والخنة) أي الدليل والبرهان على أعداء الحق (الساعة) أي القوية المنيعة (والضربة) في الكفر والباطل وأهل (الدامنة) أي الواسلة إلى الدماغ بحيث لا يبرعها ما فذل من حيث حاله عليه السلام وهمة وشأنه في نفسه (وأما علمه) أي سليمان عليه السلام (فقله) أي الله (تعالى ففهمناها) أي الحكومة في الحرب إذ نقشت فيه غم القوم أي الزرع الذي أكله غم الغر (سليمان) عليه السلام فحكم أن صاحب الزرع يأكل من لبن الغنم حتى يمتد زرعها كان ثم برد الغنم على أهلها (مع تقبض الحكيم) من أبيه داود عليه السلام وهو حكيم بالغنم ملكا لصاحب الزرع (وكلا) أي كل واحد منهما (آثاء الله) تعالى (حكما) وهو سليمان عليه السلام (وعلمها) وهو داود عليه السلام بقوله سبحانه وكلا آتينا حكما وعلما (فكان علم داود) عليه السلام الذي آثاء الله تعالى له (علمه أي) أي رؤيته الله تعالى لمن شاء وهو أله الحادث (وعلم سليمان) عليه السلام هو (علم الله) تعالى القديم (في) هذه (المسئلة) وهو العلم الذي قال الله تعالى في الخضر عليه السلام آتيناها رحمة من عندنا وهو أله وجود الذي قام به وكشف له عنه وعلمنا من لدنا علم أي علمنا من عندنا وهو علم الله تعالى القائم بذلك الوجود المطلق عن الوجود المطلق فالخضر موسى عليه السلام كسليمان داود وعليه السلام فالخضر على علم علمه الله تعالى لا علمه موسى عليه السلام وموسى عليه السلام في علم لا يعلمه الخضر عليه السلام كما ورد ذلك عن الخضر في الخبر الصحيح ومع ذلك فما علم الخضر وعلم موسى عليهما السلام في علم الله تعالى إلا كما أخذ العصفور وبمعنه من ماء البحر كما قال الخضر ذلك لموسى عليه السلام ورد به الحديث الصحيح لأن علم الخضر عليه السلام في كل مسألة مسألة عين علم الله تعالى بها وعلمه تعالى بعلمه عين علمه لكل مسألة إلى ما لا نهاية له وأمكن لما قيل بعلم موسى عليه السلام الذي آثاء الله تعالى له على حسب استعداد واستعداد المكلفين به انقسم ذلك فانتسب إلى المطلق بما أخذ العصفور من ماء البحر وكذلك علم سليمان مع داود عليهما السلام ولما كان سليمان هبة داود عليهما السلام لم يفرض عليه داود كما افترض موسى في الخضر عليهما السلام ولهذا قال له أنك إن استمعيت مني صبرا وتقدیر الكلام لأن علمك من علمه نزل على حسب استعدادك واستعداد قوتك وعلمي عين علمه صعدت إليه أنا بالغاهة هي وعن كل ماسواه لا هو نزل إلى وصريح له بذلك فقال وكيف تضرع في ما لم تحط به خبرا وهو علم الله تعالى وهما الملك كان أحدهما التنازل والآخر الصاعد كما ورد في الحديث فالتنازل يقول موسى أعلم من الخضر والصاعد يقول الخضر أعلم من موسى (إذ) أي لاه (كان) أي سليمان عليه السلام (هو إلها كم)

بفعل عنهما لا لاهما التنازحي كذلك ثم انهما استمر من العقلاء أهل النظر والظر في أمر هينى عليه السلام وكان له وجوده متعددة اختلقت آراؤه فيه (فرقع الخلاف بين أهل العال) في عيسى ما هو من ناظر فيه من حيث صورته الهيولانية الجسمانية (الانسانية البشرية) فيقول هو ابن مريم ومن ناظر فيه من حيث الصورة المنتهية البشرية التي تقلب ما جبريل حين النفخ (فبفسه لم يبريل) ومن ناظر فيه من حيث مظهره من أحياء الموق الذي هو من الخصائص الالهية (فبفسه) إلى الله تعالى وحسبه فيقول روح الله أي به ظهرت الحياة فيمن نفخ فيه من الموق فسميته روحا تها هو باعتبار ظهوره في الحياة واختصاصه بالله لأن تغذية الحياة إنما لا تعاقبه كالبذر من الخواص الالهية وقد اختلفت في جهة الالهية دون الاثنين اعموم النظر فيها فهم من قال هو الله ومنهم من قال هو ابن الله على الخلفاء المشهورين المدينيين (فتارة) يكون الحق فيفسه فتارة اسم مفعول من حيث تعبد عنه الصفات الالهية من الاشياء والاراء وغيرها (وتارة تكون) الملك فبفسه (حيث تشهد) فبفسه الصفات الروحانية

والملكات الملكية (وتارة تكون البشرية) الحقيقية (الانسانية) لا الصورة الملكية (فيه) وهمة حيث تظهر منه الافعال البشرية كالاكل والشرب وغيرهما وإراداتهم ههنا على سبيل المشاكاة

كان معاً بالاعتق والادراك المعنى الجزئي فيمكن أن يتكلم له وجه في جميع هذه الصور (فيكون هند كل ناظر بحسب ما يخلب عليه) في اعتقاده حين مشاهدته حقاً كان أو باطلاً (فهو) عند ١٦٧ أهل الحق (كلمة الله) باعتباره مصوره

من نفع جبريل (وهو روح الله) باعتباره مدبّرته للأجباء كما قال الله تعالى فيهما وكنتمه ألقاهما إلى مريم وروح منه (وهو عبد الله) باعتباره صورة البشرية كما قال تعالى في هذا آية أنى الكتاب (وليس ذلك) الخلف والاختلاف لعدد الوجوه (في الصورة الحسنة لغيره) أى لغير عيسى من بنى نوعه أذ ليس شخص مثل عيسى منسوب إلى جبريل بل كل شخص منسوب إلى أبيه الصوري لآلى النافع (روحه) حال كونه ذلك النافع متمثلاً (في الصورة البشرية) منزهة أنه ليس لأحد غير عيسى نافع كذلك على أن يكون الناظر ما مستقراً ولا لى النافع (روحه) في صورة البشرية فإنه في غير عيسى غير متمثله وهو هذا يكون الناظر ما لى النافع (ولنا ليس الغرض من نافع متمثل في صورة بشرية أذ ليس النافع في صورة مثله (ولذا سوبه نفع فيه هو) بنفسه (تعالى من روحه) لا بواسطة جبريل في صورة بشرية كما قال تعالى ونفخت فيه من روحي (فيسبأ روح في كونه) أى وجوده حيث قال ونفخت فيه اذ نفخ الروح وتكونت فيه (وعينه) أى في ذاته حيث قال من روحي فنفثت روحه

الحق (لا واسطة) نفس منه والله يحكمه (وكان سليمان) عليه السلام (ترجمان حق) لحكمه الحق تعالى لسانه فيما حكمه (في مقصد حق) وهو الحضرة الثبوت العلمى مكشوفاً عنه بالوجود الحقيقي (في بشر متمثلي مسئلة من المسائل (المصيبة لحكم الله) تعالى (الذى يحكم الله) سبحانه (في تلك المسئلة) (ولولاها) أى تلك المسئلة في حكمه الله تعالى (بنفسه) من غير واسطة أحد (ومما هو) من الشريعة (رسول) من رسله عليهم السلام كان (له) أى لذلك المجهز له حكمه المسئلة (أجران) أجره لاجتهاده وأجره لاجتهاده الحق (والخطي) في اجتهاده (لهذا الحكم المعين) الذى يحكم الله لوحه بلا واسطة ويحكمه رسوله بالوحى عنه (له أجر) واحد على اجتهاده فقط كما ورد في الحديث من اجتهد فأصاب فله أجران ومن اجتهد فأخطأ فله أجر واحد (مم كونه) أى بحكمه المجتهد في الصواب والخطأ (عاماً وسكياً) فهو في الصواب حكم وفي الخطأ علم وإن بشره بذلك لاستعماله العقل والفكر في اجتهاده فهو غير مصير وان أعطاه الله تعالى الأجر فليسوا من ورثة الأنبياء لأن حيث كنهم حاملين لعلوم العقل من الكتاب والسنة لأن حيث علومهم التي أسسها طوها وأن أقرهم عليها الشارع لأن علوم الأنبياء عليهم السلام ليست اجتهادية طنية كعلوم المجتهدين لا تختمل الخطأ أصلاً وأما ورتبتهم من كل وجه أهل الباطن المحققون قال تعالى قل هذه سبيل أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعي الآية وإن كانت هذه العلوم الباطنية اللدنية حاصلة للمجتهدين أيضاً فعلوم اجتهادهم فانهم ورثة الأنبياء من تلك الحبشة لأن حيث علوم الاجتهاد وهذا أرى أن المجتهد من حيث ما هو مجتهد لأن حيث ما هو فارق صاحب كشف وبصيرة أن كان كذلك (فأعطيت) أى أعطى الله تعالى علماء (هذه الأمة المحمدية) الحاملون لعلوم النقل منهم وهم المجتهدون (رتبة سليمان عليه السلام في الحكم) أن أصابوا (ورتبة داود) عليه السلام في العلم أن أخطأوا يعنى ثواب ذلك وهو الاجران على الصواب والأجر على الخطأ (فما أنصفها من أمة) حيث أدركت ثواب النبيين في ذلك (ولما رأت بلقيس عرشها) مستقرة عند سليمان عليه السلام (مع علمها) أى بلقيس (بعد المسافة) بين بلادها وبست المقدس (و) علمها (استماله انتقاله) أى الفيرش (في تلك المدة) الأقلية التي فارتقت عرشها فيها وهو في بلادها (عندها) أى بالنسبة إليها وقد علم بها حال ذلك سليمان عليه السلام لما قال تنكر والها عرشها نظراً ثم تدمى أم تكون من الذين لا يجتهدون فلما جاءت قيل ألكذا عرشك (فالت كانت) أى هذا العرش (هو) أى عرشها (وصدقت) في قولها ذلك (بما) أى بسبب الذى ذكرناه من تجديدها لخطي أى الخلقوات (بالمثال) في كل لحظة (و) مع ذلك التجديد (هو) أى الخلق بجماله في عين الغافل المحجوب الذى لا شعور عنده بالتجديد المذكور فليز أن يكون غير الخلق الأول عند المكافين بالأمر الشرعى حتى يتنقى كذب الأمر بتكليف ما لا يمكن بقاؤه وأغبر ما كلف ولهذا قال (وصدق الأمر) الشرعى المتوجه على المكافين مع تجديدهم في كل لحظة (كأنان) بألها المكافين في عالم كونه مخلوقاً (في

وداته (تعالى إليه) لآلى جبريل متمثلاً بالصورة البشرية في كل شخص انساني فغير عيسى التنويع مقدمة على نفخ الروح والنافع هو الله سبحانه بلا واسطة جبريل في صورة بشرية (وغير عيسى ليس كذلك) لان نفع الأمر بن فيه (فانه انما رجت تسوية

بحسبه ومصوره البشرية بالنفخ (وهي) أي في النفخ إلى وهي فاذا اندرجت التسوية في النفخ كانا موهوم أن ذلك النفخ كان من جبريل في صورة بشرية أو يراد ١٦٨ بالنفخ إلى وهي الصادر من جبريل فإنه أضاف روح (وغيره) أي

زمان التجدد) لك في عالم الأمر الإلهي الذي أنت وكل شيء قائم به (عين ما أنت في الزمن الماضي) فالحال رؤية الخلق كاهل ما هي عليه مصورة بالصورة المختلفة في الحس والعقل هو عالم الخلق وهو الذي فيه المخلوقات موصوفون بالصفات وفيه الأشياء موجودة وفيه التكليف بالأمر والنهي وهو عالم الشهادة وعالم الملك قال تعالى تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير وعالم رؤية المخلوقات كلها ظاهرة من العدم راجعة إلى العدم كلح بالهصر من غير استعراض أصلا في الحس والعقل هو عالم الأمر الذي قال تعالى إله الخلق والأمر وهو عالم الغيب وعالم الملكوت الذي قال تعالى وكذلك نرى إبراهيم منكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين وقال تعالى الذي بيده ملكوت كل شيء والذي ترجعون وليس المخلوقات في هذا العالم موصوفين بالصفات أصلا باعتبار أن عالم الأول وأما الأوصاف فيه كلها راجعة إلى الحق تعالى وفيه يكون الحق سم العبد وبصره ولا يتصور تكليف ولا مكلف أصلا لأن الأشياء كلها فيه هالكة كما قال تعالى كل شيء هالك إلا وجهي وكل من عاها فإن وبق وجهه ربك ذو الجلال والإكرام ولا يبقى فيه الماروف أكثر من لمع البصر في شهوده بقع الخط لاسلك في هذا العالم كثيرا ويقن أنه ساطع التكليف في وقت شهوده طواف من ذلك فيكفر بالوجود لاقطاع الشريعة المتوجهة عليه وهو لا يشعر فتطمس بصيرته عن الترقى ويحسدون أنفسهم مهتدون (ثم انه) أي الشان (من كمال علم سليمان) عليه السلام (النبية) أي الانباط والتفهيم للبقيس (الذي ذكره) أي تذكره (في الصرح) المبرد من قوار برأى زجاج صاف (ف قيل لها) أي بليقيس (انخلي الصرح) وهو القبر وكل بمفاعال (وكان) أي ذلك الصرح (مرحبا لمسلم) أي ناعا صافيا (لأمت) أي لا ارتفاع قال تعالى أن ترى فيها عوجا ولا أمثالا لا تخفاض ولا ارتفاع (فيه) أي في ذلك الصرح (من زجاج) أبيض وهو نظير عرشها الخفية سليمان عليه السلام بشبهه السري بره في وجه الأرض (فلما رآته) أبيض صافيا بلا لآ من برقه ومانه في شعاع الشمس (حسنته لجة ماء) يترقق (فيكشفت) أي بليقيس (عن سابقها حتى لا يهيب) ذلك (الماء فو بها فنها) أي سليمان عليه السلام (بذلك) أي بامر ما يدخل الصرح (على أن عرشها الذي رآته) مستقرا عنده (من هذا القليل) أي ليس هو بعرشها في عالم الأمر الإلهي وهو عرشها في عالم الخلق الرحاني وهي في قوسهم في كل ما هي متحققة به كقوتهم الزجاج ماء وأثر ذلك التوهم في نفسها حتى كشفت عن سابقها التخرص في ذلك الماء الذي رآته وهو زجاج على خلاف ما ترى فتم هذا ذلك على الأمر العظيم (وهذا) من سليمان عليه السلام (غاية الأوصاف فانه) أي سليمان عليه السلام (أعاهم بذلك) الأمر (صافيا) أي كونها مصبوبة (في قوسها) أي بليقيس من عرشها (كانه هو) فعلمت أنها في قوسهم من أمرها وشأنها كله (فقالا عند ذلك رب) أي ارب (انظمت نفسي) في جميع ما كنت أعتقد من أمر الدين حيث رأيت نفسها متوجهة في كل مائة متقدمة في محسوساتها الدنيوية فكيف بعقولها الدينية (وأسلمت) أي دخلت في دين الإسلام (مع سليمان) عليه السلام (أي اسلام سليمان عليه السلام لله رب العالمين) أي ما أسلمهم والعالم بهم على ما هم

غير عيسى (كما ذكرناه) من تقدم التسوية على النفخ وكون النفخ في صورة البشرية (لم يكن مثله) ولما أنجز كلامه رضى الله عنه إلى أن تخلى عيسى عليه السلام بانه كلمة الله أراد أن يندسه على أن هذا الحكم عام لكل موجود لا اختصاص له بعيسى كما كان لبعض نوحيات الناطرين فيه اختصاص به فقال (فألق جودات كلها) روحانية أو مثالية أو جسمانية (كلمات الله التي لا تمفد) أي لا تنتهي وأغاسميت كلمات الله (فألقها) صادرة عن قوله (كن وكن كلمة الله) فسمي قاصد رغبنا بالكلمة التسمية للسبب باسم السبب وأغاسميت التسمية بها وجه آخر وهو ما شاستير فيما بينهم من أن الكلمات الوجودية هي تعينات واقعة على النفس الرحاني كما أن الكلمات المعنوية تعينات واقعة على النفس الانساني وإذا كان كلمة كن كلمة الله (فهل تنسب) تلك (الكلمة إليه سبحانه بحسب ما هو عليه) في مقام الجمع من التنزه عن أن يكون كلامه من متولاة الصوت والحر وف (فلا تعلم) حيث قد (ماهيتها) أي ماهية كلمة كن لأن في ذلك المقام لا مغارة بين الذات والصفات فيك لا تعلم حقيقة الذات لا تعلم ماهية الصفات أيتها (أو) تنسب إليه (حين ينزل هو تعالى) في موطن المثال وانليل أو الحس (الصوره) يقول كن فيكون قوله كن المركب من هذا الحروف (حقيقة تلك الصورة التي نزل) الحق

سهانه (الباونظرفيا) بحسب اللاحق المظهر في الانباء على اتحاد الظاهر والمظهر فوقع الخلاف في كلمة كن كما وقع في عيسى
(فيمض العارفين يذهب الى الطرف الواحد) أي طرف كان فينسب ١٦٩ مثلا كما كن الله سهانه (و بهضمهم

الى الطرف الآخر) المقابل
فيمض كلمة كن الى العبد
(و بهضمهم بحازفي الامر) أي
أمر كسلة كن وشأنها أوفي الامر
الذي هو كسلة كن فانه اصغى أمر
(ولا يدري أي من الطرفين)
بفسم (وهذه) أي فسمه كلمة
كن الى الحق أو العبد (مسئلة)
لا يمكن أن تعرف كما هو عليه
الأوثان ووجهنا (كالي زيد
حين قتل غله) تحت قدمه وتالم
من قتلها (ثم فسخ في النملة التي
قتلها الخبيث) النملة (فلم)
أو زيد (عند) ارادة (ذلك)
الفتح (أن) فسخ به قبل أو بنفسه
(فتفخ فكان حينئذ عيسوي
المشهد) والمقام مسئلة من
روحانية عيسى عليه السلام
وفيما اشارت الى أن كل من يحصل
له هذا المقام يكون بواسطة
روحانية فلم أن الأحياء ليس
مختصا بعيسى وما ذكر من
الأحياء فهو أحياء صوري
بحياء كونه عرضة مغلبة
ظلماته (وأما الأحياء المعنوي)
يعني أحياء النفوس البشرية
في ظلمات الجهل (بالعلم فلائذ
الحياء) أي شدة ذلك الأحياء
ونتيجة تلك الحياء (الالهية)
الدائمة العلمية النورية التي قال
الله فيها (ومن كان ميتا) أي
موت الجهل (فاحيئناه) بالحياة
العلمية (وجعلناه نورا) أي
علما (يعني به في الناس فكل
بالحياة العلمية في مسئلة خاصة متعلقة

عليه في أنفسهم من غير قوم في علمه تعالى (فان انقادت) أي بلبس باسلامها (اسلمان)
عليه السلام (واغنا انقادت) باسلامها (لرب العالمين وسليمان) عليه السلام (من)
جاة (العالمين) الذين اسلمت بلبس لهم (فانقادت) أي بلبس (في انقادها)
لله تعالى بعبادته (كما انقادت الرسل) عليهم السلام (في اعقادها) أي طائفة الرسل
(في الله) تعالى بقصد اسلام كل الامم (بخرق فرعون) حين اسلم وأمن لما أدركه
الغرق (فانه قال) آمنت أنه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وخمسين ايمانه من تخصيص
السحرة وتقدير ذلك آمنت بما آمنت به بنوا اسرائيل (رب موسى وهارون) فانه مرجع
كلامه (وان كان) أي فرعون (بالحق بهذا الانقياد) أي الاسلام (البليسي) أي
الذي فعلته باقنيس (من وجهه) وهو ذكر روي به موسى وهارون عليهما السلام في
تقدير كلامه فكان نظير ذكر مريم سلميعة عليه السلام وروي به للعالمين في ايمان باقنيس
(ولكن لا يقرى) أي انقادت فرعون (توبه) أي قوة انقياد باقنيس لربيه المعبود
وظهور الاطلاق في روي به للعالمين وان لم ذلك في انقياد فرعون بتقدير ذكر موسى وهارون
وموسى وهارون عليهما السلام انقيادهما لطلب من القيد وهو روي به للعالمين وذلك هو
الذي آمنت به بنوا اسرائيل واسلم له فرعون في قوله وان آمن من المسلمين وهم السحرة الذين آمنوا
برب العالمين رب موسى وهارون وقد كان قال لهم آمنتم به قبل أن أذن لكم فبقى في نفسه
ما آمنوا به فلما آمنوا انقاده بذلك في كلامه (فكانت) أي بلبس (افقه) أي أكثر
فقه أي فهم في الدين (من فرعون في الانقياد لله) تعالى لمعرفتها كيف تؤمن لما آمنت
وذلك اسلاما لم يوافق فيه فرعون من الملهكة في وقت الايمان (وكان فرعون) داخلا
تحت حكم الوقت (الذي كان فيه) (حيث قال) حين أدركه الغرق (آمنت) أي
صدقت (بالذي آمنت) أي صدقت (به بنوا اسرائيل) أي اولاد يعقوب وموسى وهارون
عليهم السلام لما راهم ينجون من النرق باعنائهم فطعم في العاقبة آمن مثل ايمانهم كي ينجوه
كنجاتهم فكان ايمانه ايمان طمع محقق لايمان باس من الحياء ولهذا قبل منه وهرب
على تأخير به (فخصص) أي فرعون ايمانه بايمان بني اسرائيل (واغنا خصص) بذلك
ايمانه (لما رأى السحرة قلوبا في ايمانهم بالله) تعالى آمنوا برب العالمين (رب موسى وهارون)
وفي موضع آخر من القرآن قالوا آمنوا برب هارون وموسى وان كانت الواو لا تقتضي ترتيبها فانهم
لما قالوا ذلك بالعلم ترجم الله تعالى لنا بالعلمية فقدم في الترجمة تارة ذكر موسى وتارة ذكر
هارون ويحتمل أن يخصصهم فقدم ذكر موسى وبعضهم قدم ذكر هارون قصصه الله تعالى
والظواهر أن تقدم ذكر هارون رعاة الغنم لآيات والاصل تقدم ذكر موسى وقول
بعضهم لأن فرعون هو الذي ربي موسى فولدته واذا ذكر في ايمانهم لتوهم فرعون انهم آمنوا
به برده ذكر هارون بعده وبقى التوجه في تلك الآية التي قدم فيها ذكر موسى وقتو جد في
كلام فرعون ما برده وهو قوله آمنتم به قبل أن أذن لكم ولم يقل في قصصه بالعلمية باعنائهم
بالله تعالى (فكان اسلام باقنيس) هو (اسلام سليمان) عليه السلام (اذ) أي لانها
(قالت) أي بلبس اسلمت (مع سليمان) للرب العالمين (فتبعته) أي بلبس

نورا) علميا (عنى) متلبسا (به في الناس أى نين أشكاه) أى أمثاله فإن الشكل لفته والمثل وهذه المماثلة أذا تكون (في الصورة) فقط فانه بحسب المعنى متميز ١٧٠ عظم بذلك النور وهو عيشي بنورهم ونورهم من مكنون في جهالاتهم

وليسعدان فقال معنى عيشي في الناس بنقد بنوره العلمى في حقائقهم ووطاقتهم فيعلم ما لا تعلمون من أنفسهم ولا أذكر أن الموجودات كلها صادرة عن كلمة كن وهى امامتسوبة اليه تعالى بحسب ماهو عليه في حد ذاته أو بحسب نزوله الى صورة من يقول كن وهو الانسان الكامل (كده بقوله (فلواه) تصدقته بعض الموجودات بواسطة كلمة كن المنسوبة اليه تعالى بحسب نزوله الى العدم البعض الآخر من الموجودات (ما كان الذى كانا) يعنى لما وجد الذى وقى حده لان الموجودات مخصصة في هذين القسمين (فانا) معشر الكاملين (أعبد) أى عباد مطيعون له يمشون امرأتنا بقوله كن (حقاوان الله مولانا) وسيدنا فحبب علينا طاعته فيما أمرنا به وأناهيته فاعلم اذقلت أنت لنا (انسانا) أى كاملا فان ما علمنا ناله ليس بانسان حقيقة وأما حكمه بعينه الانسان الكامل لان كماله لا يتغير الا بافتاء جهة خلقته (فلأحبب) على البناء للتعول أى لا يحبب عن شهود هذه العينة (بانسان) أى بالصورة الانسانية والهيات البشرية (ففسد عطاك) الله سبحانه (برهانا) على تلك العينة وهو ان كلمة كن عظم كن منه (فكن حقا) بافتاء جهة خلقته في حقيقة (وكن خلقا) يتعلمك في مقام العبودية بحسب الصورة (تكن) جامعين جهتي الحقيقة والحقيقة واسطة بين الحق والخلق

دخلت

يُحْيِيَهُمْ بكون (بالله) أي بجلالته الذاتية والاسمائية (روحانا) أي على الروح على العالمين إذ هو بذلك يجعل لهم ما يحسد من
الكلمات الدينية والدنيوية (وغذ) بذلك الجامعة والواسطة (خلقته) ١٧١ منه سبحانه باستغاضة الوجود والكمالات

منه وأفاضها عليهم (يكن
روحا) أي راحة وتنفيسا لهم
عن كرب العدم والنقصان
(ورحمانا) يستشفون منك
روائح الحياة العلمية
والكمالات البرجودية
(فأعطيتنا) بالنعاء قبسه
والرجوع إليه (ما يبدو) من
الوجود وكالاته (به) أي
بجلايته (فينا) بحسب حقائقنا
واسعداداتنا (وأعطانا) بالنعاء
بعد النعاش (فأفينا) فيه عند الفناء
فيه (فصار الأمر) أي المعطى له
(مقسوما) بيننا (أي به وبنا)
فتارة هو سبحانه المعطى له وتارة
نحن أو صار الأمر المعطى مقسوما
بما أعطاهنا (أي به وبنا) فإنا
وأنا أي بالضمير المنصوب مع
أن الظاهر المحذور لانه حكاية
عن الضمير المنصوب المتصل
الذي هو معمول للأعطاء قلما
ترك الفعل صار منفعلا
(فأحيانا) أي جعله سبحانه
موصوفا بآلياته لشرقة العلمية
المظهريية الحادثة (الذي
يدري) ويسلم الأمور بقا
ويقاب أمثالي وهو ما أمثالي
فحين ظهر فانا فتناجى له
فهو صواب هذه الحياة وأما الحياة
العلمية الخيرية المظهريية فهي
لازمة لذاته سبحانه أزا وأبدالا
مدخل لنا في اتصافها وذلك
الأحياء كما كان (حين أحيانا)
بجلايه علمنا بالحياة العلمية

دخلت تحت حكم عقلي وحسها فزهر من ذلك التخصيص ويكون هذا محمدا وصار صورة
التجلي فتفصح يوم الغفر في الصور يوم القيامة فمعيتها السليمان عليه السلام أنتجت لها
حكم الاطلاق كأن يقول ذلك في المفسدين في عقائدكم لما جاءت به الرسل ووردت الكتب
من غير تأويل والتشبيه إذا أساءوا لها كما كان السلف الصالحين ومن هنا قال من لا يشع له
فشيعة الشيطان ووردي السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب من هذه الأمة أن مع
كل واحد منهم سبعين ألفا أي يؤمنون كما كانوا ويسلمون منهم لله رب العالمين وأصلها معية
الأنبياء والمرسلين قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من
النبين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك فضلا من الله وكفى
بآية عليما والمراد أفاضها فيما ورد في الكتاب والسنة من الإسلام له على حسب ما هو عليه
كان نقل من الإمام الشافعي رضي الله عنه أنه كان يقول آمنت بالله وبما جاء عن الله على مراد
الله وآمنت برسول الله وبما جاءه برسول الله في مراد رسول الله (وأما التسخير) أي تسخير
العوالم واستخدامها (الذي اختص به سليمان) عليه السلام (وقضيل به غيره) أي صار
سبيبه أفضل من غيره (وجعله) أي ذلك التسخير (الله) تعالى (له) أي سليمان
عليه السلام (من) جهة (الملك الذي لا ينبغي لأحد من بعده فهو كونه) أي ذلك التسخير
(عن أمره) أي عن أمر سليمان عليه السلام (فقال) الله تعالى عنه (فسخرناه للريح
نجري) كيف شاء (بأمره) أي بأمر سليمان عليه السلام (فبأمره) أي اختصه
سليمان عليه السلام بالتسخير (من كونه) أي ذلك التسخير (تسخيرا فأن الله) تعالى
(يقول في حقنا) معشر بني آدم (كلنا من غير تخصص) بأنسان منادون انسان (وسخر
لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا) أي أمر السلك بالانقياد إليكم واستخدمهم في
جوارحكم وما يحكمكم الدينية والدنيوية (منه) أي تسخيرا كأثامه لا منكم أي عن أمره
تعالى لأن أمركم (وقد ذكر) تعالى أيضا (تسخير الرباح) لنا (والنجم وغير
ذلك ولكن لأن أمرنا) نحن (بل عن أمر الله تعالى) قال تعالى والشمس والقمر
والنجوم مسخرات بأمره وقال تعالى وسخرنا لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه
والأنهار وسخرنا لكم الشمس والقمر الثابتين وسخرنا لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه
وقال تعالى وهو الذي سخر البحر لنا كذا منه لجماعه يروى تسخير جوارحه عليه تلسونها وترى
الملك مواخيريه ولتتمتعوا من فضله ولعلكم تشكرون وقال المبرأ إلى الطير من خراب في جوف
السماء ما سكنه إلا الله وقال تعالى إن الله سخر لكم ما في الأرض والملك تجرى في البحر بأمره
وقال تعالى والسحاب المسخر بين السماء والأرض (فما اختص سليمان) عليه السلام
(أن عقلت) يا أيها السالك (الابالاس) أن يكون ذلك التسخير عن أمره وهو مقام
الفرق النفساني الموجب لقيام بالله في جميع الأحوال (من غير) احتياج إلى (جمية)
روحانية (ولا لاهة) أمرية الهيمنة (بل مجرد الأمر) التقديسي نظير تسخير الأعضاء
الإنسانية السالمة من الزمات لكل إنسان فيجر كها من أمر نفسه في كل ما يريد وما افتقر إلا
بعدم الحساب فانه تعالى قال وكل إنسان آمنه طائفة عن عقده ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه

فانه ثبت فينا فعددت لنا نسبة محصورة تلخص صور قابلية اتصافه مأخوذة مع تلك النسبة حادثة واصناف الحق بهاته ما هو قينا
فحين جعلنا موصوفا بآلياته والمراد بآلياته سبحانه (وكننا) على سبيل الاستمرار طارئين (فيه) أي في أمرنا فوجوده تارة

(أكونا) أى مكونين مبتدعين فى مرتبة الارواح (و) تارة (أعبانا) تارة فى مرتبة العلم (و) تارة (أزمانا) أى ذوى أزمان فى الزمانيات (وليس) الحق (بأدوم) ١٧٢ أى بدائم التجلى (فيتا) بالتجلى الشهودى وإن كان دائم التجلى بالتجلى

منشور اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً فان الحساب على كل انسان فى كل امر نفساني الاسلام عليه السلام فقد قال تعالى فى حق هذا عطاؤنا بنى أو أنه شئ بغير حساب فهو الملك الذى لا يشقى لأحد من بعده (واعلم قلنا ذلك) أى من غير حسيب ولا همة (لأننا) معشر المحققين (نعرف أن أفعال العالم) أى المحلوقات (تفعل) أى تتأثر (لهم) جميع همة (النفوس) الفاضلة السامية (إذا أقممت) أى تلك النفوس بأزاقها الحق تعالى (فى مقام الجمعية) به تعالى على وجه الاحتضار لأمره القديم القويم على كل شئ (وقد عايناه) نحن (ذلك) الانفعال (فى هذا الطريق) المستقيم طريق السعداء العارفين (فيكان من) جهة (سليمان) عليه السلام (بمجرد تلقظه) بلسانه (بالأمر لمن أراد تسخيرهم من غيرهم) قلبية (ولجمعية) روحانية (واعلم) بأنهم السالك (أبدنا) أى قوتنا وسدنا (الله) تعالى (وبالك بروج منه) طاهره من لوث الطبيعة ممتزجة على التحقيق بالحقيقة والتسليم بالشريعة (أن مثل هذا العطاء) السليمانى والملك الظاهر الربانى (أنا حصل للعبد) من مولا تعالى (أى عبيد كان فانه لا يتصوره ذلك) العطاء (من ملك آخرته) شأ (ولا يحسب) بالنسبة للعقل أى لا يحسبه الله تعالى (عليه) أى على ذلك العبد من جزائه فى الآخرة على عمله الصالح فى الدنيا (مع كون سليمان عليه السلام طامه) أى الملك (من ربه تعالى) فى قوله رب لي ملكا لا يتبقى لأحد من بعدى (فيقتضى ذوق) هذا (الطريق) الى الله تعالى وهو مذهب التحقيق من العارفين (أن يكون قد عجل) أى عجل الله تعالى فى الدنيا (له) أى سليمان عليه السلام (مآذخره) أى آذخره الله تعالى (لغيره) فى الآخرة من الجزاء كما قال أذهمت طيباً تكفى حباتك الدنيا (وبحسب) أى بحسبه الله تعالى (به) أى بسبب ما ناله من الملك فى الدنيا (إذا أراد) أى الملك (فى الآخرة فقال الله) تعالى (له) أى سليمان عليه السلام (هذا عطاؤنا ولم يقبل) له عطاؤنا (لك ولا) عطاؤنا (لغيرك) اذ لو قال عطاؤنا لك لكان حواجا لسؤاله فذكر عجل له جواره وجوب به من ملك الآخرة فهو عطاء لكل من أعطاه سليمان عليه السلام (فأمن أى أعط) منه من شئت فيكون ذلك عطاءنا من شئت (أو أمسك) من شئت فيكون ذلك عين المسك ما ألتنع قال تعالى ما يقبض الله للناس من رحمة فلا يسلك لها وما يسلك فلا مرسل له من بعده (بغير حساب) عليك منافى الآخرة لأنك ظهرياً قفمك فعلنا فى العطاء والمنع فلا حساب عليك منا (فهو آمن من ذوق الطريق) أى مذهب التحقيق من أهل الله (أن سؤله) أى طلب سليمان عليه السلام (ذلك) الملك الذى لا يتبقى لأحد من بعده (كان هن أمز به) له بذلك السؤال طريق الوحي (والطلب إذا وقع) من العبد (عن الأمر الإلهي) له بذلك (كان الطالب له الآخر) أى انواب (التمام) من الله تعالى فى الآخرة (على طلبه) حيث فعل فرضاً مواراه فائيب بكفر فرض الصلاة (والبارئ تعالى أن شاء قضى حاجته) أى الطالب (فما) أى فى الأمر الذى (طلب منه) وهو الاعطاء (وإن شاء أمسك) تعالى عن قضاء حاجته بكمية يعلمها سبحانه (فإن العبد) الطالب (قد وفى) أى فعل (ما أوجب الله) تعالى (عليه من امتثال

الوجودى (ولكن ذلك) أى التجلى الشهودى يكون (أحياناً) بحسب الاستعدادات التى تحصل لقلوبنا قال عليه السلام على مع الله وقت لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل ثم انه لما ذكر الله سبحانه رضى الله عنه ما استقر به العصفور المحجوبة من استزاج النفع الروحاني مع الصور البشرية العيسوية تبرك بما دتها الجسدانية منها أراد أن يزيل ذلك الاستغراب فقال (وعبدال على ما ذكرناه من أمر النفع الروحاني) وشأنه (مع مودة البشر العنصري) من أن المنفوخ بذلك النفع وهو الماء المتوههم بمزج الماء المحقى مادة مصورة البشر العنصرى العيسوى (هو أن الحق سبحانه وصف نفسه بالنفس الرحمانى) حيث قال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم لى لأبعد نفس الرحمن من قبل اليمين (ولابد لكل موصوف بصفة ما يتبع) ذلك الموصوف (الصفة) التى انصف بها (جميع ما يستلزمه) تلك الصفة فلا بد للحق الموصوف بالنفس أن يتبع النفس الذى هو من صفاته جميع ما يستلزمه النفس (وقد عرفت أن النفس فى المتنفس) حقائقاً وأخلاقاً (ما يستلزمه) أى شئ يستلزمه النفس كما يستلزمه المتنفس

من الكرب وقبول صور الحروف والكلمات لفظية كانت أو غير لفظية (فذلك قبل النفس الإلهي صور العالم) التى هي بمنزلة صور الحروف والكلمات اللفظية للنفس الانسانية (فهو) أى النفس

الالهى (لها) أى صور العالم (كالخضر والهدولانى) الجسمانى المصور والجسمانية كذلك النفس الالهى بقدر صور العالم (وليس) النفس الالهى الذى يقبل صور العالم (العين الطبيعية) الكلية ١٧٣ العلية النذلة للصورتها ولكن لاهلها

بل من وجه وهو وجه باطنها
التي هي الاعداء الغائبة الجعية
فان للنفس الانفى ظاهرها باطنا
فهو من حيث تظاهرها قابل
لصور ومن حيث باطنها فعال
لها ومن هذه الحقيقة تسمى
بالطبيعة وهذه الحقيقة هي
النفس الرحمانى وكانت تسميته
بالطبيعة بناء على الله سبحانه
الفعال والآن حاله يورث في
التمينات بظواهرها وبناظر
باعتبار تفرقه واداه واذا كان الكل
هين الطبيعة فلا يبعد ان يكون
ما نفخه جبريل في مريم مائة
لصور البشرية العنصرية لانه
اما امر زحاننى او ثمانى او سدس
وهي كل تقدير فهو من صور
الطبيعة فيلا يستبعد ان يخرج
مع ما خرج الذى هو افعالها
صور الطبيعة ويصير المجموع
مادة للصورة العنصرية
فالناصر صورة من صور
الطبيعة وما هو (فوق
العناصر) التي هي اصول
المركبات العنصرية ففوق مرتبة
(وما هو) تحتها بحسب المكان
وان كان فوقها بحسب المكان
(عاقلة دنها) أي من العناصر
كاهيان السموات السبع
وارواحها فانها عنصرية كما
سبى (فهو) أي ما هو فوق
العناصر وما هو متولد من
العناصر أيضا (من صور
الطبيعة وهي) اما فوق العناصر

أمره) أي الرب تعالى (فكما) أي فى الامر الذى (سأل) به فيه) أي طلبه من ربه تعالى
(فلسأل) أي العبد (ذلك) الامر المطلوب له (من) تلقاء (نفسه) غير أمر ربه
تعالى (له) أي لذلك العبد (بذلك) المطلوب (لحاسبه) أي الرب تعالى (به) أي
بذلك المطلوب فى الآخرة وانقص عليه حظه فيها (وهذا) الحكم (سار) من الله تعالى (في)
جميع ما سئل) بالبناء لقول (فيه الله تعالى) أي بطلبه العبد منه فى الدنيا من ملك
وغیره (وكأقال) أي الله تعالى (انبيه محمد عليه) الصلاة (والسلام) وقرب) أي
يارب (زنى) علما) لك تقدير أمر بالدعاء كما أمر سليمان عليه السلام بذلك (فامتثل) أي
محمد صلى الله عليه وسلم (أمر ربه) تعالى (فكان) عليه السلام (يطلب) من ربه
تعالى (الزى) ياد من العلم) بالثقة في جميع أحواله عليه السلام (حتى كان) صلى الله عليه
وسلم (إذا سئل) له (لبن) أي حليب فى البقرة أي أهدى له ذلك (يتأول) أي ذلك اللبن
(علما) بالله تعالى فيشر به ويستزج من شر به على انه عمل بالله تعالى ناله (كما تأول) عليه
السلام (رؤيا) لما رأى فى النوم انه (أق) بالبناء لقوله أي انما أت من الناس (يقطع
لبن فشربه) صلى الله عليه وسلم (وأعطى فضل) أي ما بق منه (عمر بن الخطاب) رضى
الله عنه (قالوا) أي الصحابة رضى الله عنهم (فما أولئجه) أي الذين يارسل الله (قال)
أولئجه (العلم) بالله تعالى (وكذلك) أي مثل ما ذكر (لما أمرى) أي أمرى الله
تعالى (به) صلى الله عليه وسلم (انما الملك بانافيه) من وانه عليه خير فشرى) صلى
الله عليه وسلم (اللبن) ولم يشرب الخمر لانه لو شرب الخمر لمسكت أمته فى حساب الله تعالى
وغلب عليهم حكم خير الجنة (فقال له الملك) عليه السلام (فشربه) اللبن (أصبحت الفطرة)
أي فطرة الاسلام قال تعالى فطرة الله التى فطر الناس عليها (أصاب الله) تعالى (بك)
أهلك) أي متهم بمولود وأفاض عليهم من يحور أمر ربه (فاللبن متى ظهر) فى البقرة
أولئما (فهو صورة العلم) بالله بحسب حضرة الخيال المطلق والمقيد (فهو) أي ذلك
اللبن (العلم) بالله تعالى (تمثل فى صورة اللبن) فى خيال الرائي (كجبريل) عليه
السلام (مثل فى صورة بشر) أي انسان (سوى) أي معسلة لخالقة حسن الهيئة
(لزم) عليها السلام لما اعتزلت قومها فافقذت من دونهم حجابا وعذله أيضا عليه السلام لنبيها
صلى الله عليه وسلم فى صورة دحية بن خليفة الكلبي وفى صورة الاعراب حتى قال عليه السلام
ردوا على الرجل فسماء رحلا يحكم الصورة كما هي اللبن بحكم الصورة (ولما قال) أي
التي عليه السلام (الناس نيام) أي نامون بنوم الغفلة والغرور (فأما ما) الموت
الطبيعى أو الاختيارى عن حياتهم الدنيا (انتبهوا) من نومهم ذلك فيه صلى الله عليه
وسلم أمته (على انه) أي الشان (كل ما راء الانسان) بقطة (فى حياة الدنيا) من
محسوس ومعقول (انما هو بمنزلة الرزق بالانسان) فهو (خيال) لا بد من تأويله) أي
ارجاعه الى حقيقة التى خيلت للرأي تلك الصورة من ذلك اللبن الذى كان بشر به صلى الله
عليه وسلم فى البقرة بتأويل العلم كما مر (انما الكون) أي الكون المتخوقات كما مر
المتعقولات والمحسوسات خيال فى الحس والعقل يظهر للرأي فى البقرة والمنام

باعتبارها صورة طبيعية (الارواح العلية التى فوق السموات السبع) وهي الملائكة التى للمرش والكرسى وما فوقها (وأما
أرواح السموات السبع) بغير نفوسها المنطبعة فان عقولها ونفوسها المجردة من الصور الطبيعية النورية لا العنصرية (وأما

فهي عنصرية فانها من دخان العناصر المتولد عنها) كما تتولد الاجزاء المكونة للدخان من النار فان النار هي التي
تولد دخانها وصوره الدخان وفي دخان النار ١٧٤ اجزاء لطيفة وكثيفة وكذلك في دخان العناصر من كثيف دخانها

فسميها بالاسماء المختلفة وبحكم علمها بالاحكام المتنوعة (وهو) اى السكون المذكور كما
(حق) ظهر بصورة الخلق (في الحقيقة) اى حقيقة الامر وفي الشهر بعه المنبسط على
الظاهر هو خلق قائم بحسب (و) الانسان (الذي يفهم هذا) الامر المذكور و يعرفه
و يكشف عنه بذكوره و يتحقق به في نفسه وغيره (حاز) اى جمع وملاك (امرار) اى
اصول (الطريقة) اى طريقة المعارفين المحققين كما قال تعالى سبر بهم ما كانت في الافاق
وفي انفسهم حتى تبين لهم الحق اى الذى راوه في الافاق وفي انفسهم وهو الظاهر بصورة
كل شئ لانها فاعله كما يصح كى الانسان غيره فيفعل فله اخصوصه من حاكاه في عين الرأى ولم يتغير
هو في نفسه لان الفاعل لا يتغير بفعل وقال تعالى في مقابل ذلك ما شهدتهم خلت السموات
والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا اى اشهدتهم الاغيار في الحس
والعمل منهم ومن غيرهم وما اشهدتهم انما فعل الحق تعالى وخلقه فهي مظهره كائن الاعمال
مظاهر الفاعل وان تحداوا ذلك بالاستسماء واستسماء غافلون عنه فانه لا يصل الى اذواقهم لمجاهاهم
بالعاصى والمخالفات المتلصقة عليهم بالطاعات في الاعتقاد والاعمال وهم يقدرون بعضهم
بعضا فاصنوا واضلوا (فيكان) اى الذى صلى الله عليه وسلم اذا قدم اى قدم أحد
(له الدين) في البقعة في الدنيا (قال اللهم) اى بالله (بارك لنا) معشر المؤمنين
(فيه) اى في ذلك الدين (وزدنا منه) اى اكرمه عندنا (لانه) صلى الله عليه وسلم
(كان يراه) اى ذلك الدين في البقعة (صورة العلم) بالله (وقد أمر) اى أمر الله تعالى
(بطلب الزيادة من العلم) بقوله سبحانه له وقل رب زدني علما (واذا قدم اليه) صلى الله عليه
وسلم شئ آخر (غير ما قال اللهم) اى بالله (بارك لنا فيه) ما طعمنا خيرا منه ولا
يقول عليه السلام زدنا منه فلا يطلب الزيادة الا من اللين خاصة لما ذكر (فمن اعطاه الله)
تعالى (ما اعطاه) من انواع العطايا في الدنيا (يسأل) اى يطلب منه لذلك (هن امر
الهي) له بان يسأل كسليمان عليه السلام في ملكه ونبينا صلى الله عليه وسلم
في علمه بالله (فان الله) تعالى (ليجاسبه) اى ذلك لاسم (به) اى ما اعطاه (في
الدار الآخرة) البتة (ومن اعطاه الله) تعالى (ما اعطاه) من ذلك في الدنيا (يسأل)
اى يطلب (من غير امر الهي) له بذلك بل من تلقاء نفسه (فالامر) اى الشأن (فيه)
اى في ذلك العبد موكول (الى الله) تعالى (واسأله) الله تعالى (حاجته) في يوم
القيامة (به) اى بسبب ذلك الشئ الذى اعطاه اياه في الدنيا (وان شاء) اى الله تعالى
(ليجاسبه) اصلا (وارجو من الله) تعالى (في) شأن (العلم) بالله (خاصة انه)
تعالى (لليجاسبه) اى العبد (به) اى بسبب حصوله له في الآخرة وما ورد في بعض
الاحاديث من قوله عليه السلام لن تر لا قدما امرى يوم القيامة حتى يسئل عن ثلاث وذكر
منها علمه ماذا عمل به فله غير العلم بالله من علم الشر بعه والاحكام وله ان قال ماذا عمل به
والعلم بالله لا عمل فيه بالنفس بل لا عمل اصلا بل هو شكر كما قال تعالى اعلموا آل داود شكرا
وقليل من عبادى الشكور وقال النبي عليه السلام أفلا كون عبدا شكورا والشكورية
العلم الحقيقي لان نعمه فصاحب العلم بالله ناظر الى الله الى نعمته فهو الشاكر وامل الصالح

خلقت اعيان السموات ومن
اطيف ارواحها (وماتكون
عن) مادة (كل سماء من
اللائكة) التي هي عباد الله
مخلوق (منها) اى من مادتها كما
ان آدم وبنوه الذين هم عباد
الارض مخلوقون من الارض
قال رضى الله عنه في الباب
الثالث عشر من الفتاوى خلق
في جوف الكرسي افلا كانا
في جوف فلان وخلق في كل ذلك
عالمات بهدونه وسماهم
ملائكة (فهم) اى الملائكة
المتكبرون من مادة كل سماء
كلهم) عنصر يون ومن فوقهم
من ملائكة العرش والكرسي
ونفوسهم المنطبعة والجردة
والعقول السموات بلسان
الشريعة بالاعلى كلهم
طبيعون ولهذا اى لكونهم
طبيعيين (وصفهم الله تعالى
بالاختصاص اعني) يعنى بالتميز
المنصوص في وصفهم الله (الملائكة
الاعلى) حيث قال ما كان من
علم بالملائكة الاعلى اذ خصصون
واذا كان كونههم طبيعيين
مقتضى الوصفهم بالاختصاص
(لان الطبيعة) مبدن حيث
ظاهرها حاملة للصورة المتعاقلة
وقابلة لايها ومن حيث باطنها
فحاملة لها فيها قسوة القسمل
والانفعال والتأثر والتأثر ولا
شك ان ههنا الامور فيها
(متعاقلة) وليس المستراد
بالاختصاص لا انتقال بل بحيث يقتضى كل واحد منهم خلاف ما يقتضيه الآخر
(فواقتبال الذي في الاسماء الالهية) التي هي النسب اللاحقة لذات الالهية باعتبار توجهها الى عالم الظهور (انما اعطاه النفس)

فانه ان لم تعد الوحد الحق من عبده الاطلاق الى مرتبة الظهور لم تتعين الاسماء ولا شئ ان النفس اغما هو الوحد الحق باعتبار هذا الامتداد فلم تكن النفس لم تتعين الاسماء فكيف يتحقق التقابل

١٧٥

من اكبر النعم على العبد (فان امره) اى الله تعالى (لنبيه صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة من العلم) بالله (عين امره) تعالى بذلك (لأتمه) الاية ما اختص به صلى الله عليه وسلم ولا بد من بياننا لخصوصية ولا بيان هذا لاختصاصية والاصل عدمها كما ذكرنا (فان الله) تعالى (يقول لقد كان لكم) يا معشر المؤمنين (في رسول الله) اليكم محمد صلى الله عليه وسلم (أسوة) اى قدوة ومتابعة (حسنة) اى يحسن منكم فعلها والاتبان بها على كل حال (واى أسوة) اى قدوة ومتابعة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) اعظم من هذا (التأسي) اى الاقتداء والاتباع في طلب زيادة العلم بالله (من عقل) اى فهم جميع ما يفهمه (عن الله تعالى) من المعارف الحقيقية فمنهم احق من غيرهم في ذلك (ولو نبينا) في هذا الكتاب (على اتمام السليمانى) اى انسوب الى سليمان عليه السلام (على تمامه) اى ذلك المقام بتفصيله (رايت) من ذلك (أمره وملك) اى بغيره وملكه وبخيفك (الاطلاع عليه) كما قال الله تعالى في حق اصحاب الكهف لو اطاعت عليهم لويت منهم فرارا ولمثلث منهم بها (فان) كثر علمه هذه الطريقة (الالهية من المعارف) (جعلوا حاله سليمان) عليه السلام اى مقامه على التمام (ومكانته) اى مرتبته في العلم بالله والتحقق به (وليس الامر) اى أمر سليمان عليه السلام بمعنى شأنه ومرتبه (كأمره) اى كثر علمه هذه الطريقة لتقصوهم عن معرفة كمال مقامه الشريف النبوى فلا يعرفه حق

بسم الله الرحمن الرحيم * هذا فاض الحكمة الداودية

ذكر به حكمة سليمان عليه السلام لانه اوفى ذكر به وهو كان القياس تقدم ذكر الاب عن الابن لانه اصله ولكن لما هو الله تعالى لا يهوى جمع من الخلق الالهية فيه وفهمه الحكمة وحقيقة بالرحمة كان عمل ابيه الصالح المتقدم بين يديه والمشار به قال تعالى وهو من داود سليمان نهم العبد انه اواب وقال تعالى ففهمتها سليمان وكلا ايتنا حكما وهما اقدس سبق في باب الفهم ومضرب له في مقام المظهرية الالهية بأرق سهم (فص حكمة وجودية) اى منسوبة الى الوجود (في كلمة داودية) انما اختصت حكمة داود عليه السلام بكونها وجودية لانها كانت تنصرف الوجود الى الوجود ولهذا داود التصريح بها بالخلافة دون آدم عليه السلام وابن هان الخلد يدور بتعاليه لاجل اكمال اتصالها بالوجود من تحقيق كشف وشهود وانفصالها عن حكم الامعان الثابتة الظاهرة بنور الحق سبحانه فكيف كانت نفس النور الوجودى من كمال المقام الشهودى (اعلم) بابها السالك (انه) اى الشأن (لما كانت النبوة والرسالة) في النبي والرسول (اختصاصا لها) اى مجرد خصوصية يختص الله تعالى بها من يشاء من عباده (ليس فيها) اى في النبوة وكذلك الرسالة (شئ من الاكتساب) اى الاختصاص بالاسمى اصلا (اعني) بالنبوة (نبوة التشريع) اى المقتضية امتشيع الشرائع الالهية وتكليف العباد بها احترازا عن نبوة انذار كالانذار في حق الاولياء والوحى الوارد للنحل والارض كما قال تعالى واوحى اليك الى الخسل وقال سبحانه يومئذ نحدث انبياءها بان ربك اوحى لها وقوله تعالى واوحى الى موسى ان ارضعه

الصغير الذي هو الانسان (الاربي الطبيب اذا اراد سقي دواء لاحد ينظر في قارورة مائه فاذا رآه سب علم ان النصح) وهو استعمال ادخال المزاج للصالح تنصرف الطبيب فيها (قد كمال في شفيه الدواء ليسرع) الدواء (في التخرج) اى اصابه الطليمة الى

هي اصلاح المزاج (واغما ترسب) ما ترسب في الفارورة (الطوبى له وبروده الطيبة) فالطوبى له وبروده كانه متعبان الرتب
 واستعمل في العالم انه غير ذلك بشخصهما ١٧٦ في العالم الكبير (ثم هذا الشخص الانساني) أي شخص كان

(يجن) الحق سبحانه (طيبته)
 بيده) الجمالية والجلالية أو
 الفاعلية والعالية (وهو)
 مقتابلان وان كانت كتابيه
 عيناهما كافي مصدرية الرحمة
 والألف فان وجود الغضب
 والقهو لرحمته هاهما (فلا خفاء
 عما بينهما من الفرقان ولم يكن
 ذلك) الفرقان (الا كرتما
 اثنتين أحسن يدين) فان
 الانقيسة نسبة تقضي
 اختصاص كل من طرفها بأمر
 لا يوجد في الآخر وذلك فرقان
 بين واغماجن طيبته بيده
 المتقابلتين (لانه لا يورث في
 الطبيعة الا ما يناسبها) أي
 الطبيعية (وهي متعادية فجاء
 باليدين) المتقابلتين لفصل
 المناسبة بين المثر والمثر فيه
 (ولما وجد به السدين سماه
 بشر المباشرة الاثنته بذلك
 الجذاب) المقدسة عن توهم
 التشبيه فاما المباشرة حقيقة في
 الانقضاء بالبشرتين والبشر في
 ظاهر الجلاء (باليدين المتعاقبتين
 المسمى جعل سبحانه ذلك)
 الاتحاد باليدين (من)
 متعقبات عنانية هذا النوع
 الانساني فقال تعالى آرا
 للآدمكة اسجدوا لآدم وقال
 تعبير الما إلى من السجود
 (ما بينه من أن السجود لما خلقت
 بيدي) موميلا ان انصتقاة
 اسجدوا لآدمكة انما هو مخلوقته

وغير ذلك فانه كما عني وحى الالهام ونموه الخبير وحى النبوة ونموه التشريع (كانت
 عطائنا تعالى (اهم) أي الانبياء والرسلين (عليهم السلام) غير النبوة والرسالة (من
 هذا القبيل) أي من قبيل نبوتهم ورسالتهم مجرد اختصاصات الهية ومحض مواهب
 رحمانية (ليست جزاء) منه تعالى لهم على عمل أصلا (ولا) هي عمل منه تعالى (بطلب)
 بالإناء لفعول (عليها) أي على تلك العطايا (منهم) أي من الانبياء عليهم السلام (جزاء)
 لأن الله تعالى غني عن العالمين (بأعطائه) تعالى (اناهم) أي للانبياء عليهم السلام
 تلك العطايا (على طريق الانعام) منه سبحانه (والافضل) أي الاحسان والتكرم
 (فقال) تعالى (وهيئنا له اسحق ويعقوب) بن اسحق (يعني لاراهيم الخليل)
 عليه السلام (وقال) تعالى (في آيوب) عليه السلام (وهيئنا له) أي لآيوب عليه
 السلام (اهله) وهم أولاده وزوجاته فقيل ان الله تعالى احبهم له (ومثلهم) أي
 أولاده وزوجاته مقدرهم أيضا (معهم وقال) تعالى أيضا (في حق موسى) عليه
 السلام (وهيئنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا) فشد الله تعالى عضده وقواه وحملهما
 سلطانا في الارض (الى مثل ذلك) كقولته تعالى في ذكر ما بهله السلام (وهيئنا له يحيى
 فالذي تولاهم) أي الانبياء عليهم السلام يعني كان وليا لهم أولا فجلهم بعض فضلهم عليهم
 واحسانه اليهم انبياء ومرسلين (هو الذي تولاهم آخر) أي قام على نفوسهم بجميع
 ما اكتسبوا (في عوم) والهم) ظاهر او باطنان من غير نسبة إلى نفوسهم ههنا أصلا (أو)
 في (أكثرها) أي أحوالهم وفي الأقل بنسبة إلى نفوسهم ههنا وفيه سبحانه
 كما كان يقسم على الله عليه وسلم بقوله والذي نفسي بيده (وليس) ذلك الذي تولاهم (الا
 اسمه) تعالى (لوهاب) كما ورد فعله بذلك في الآيات المذكورة (وقال) تعالى (في
 حق داود) عليه السلام (ولقد آتينا داود منا فضلا) أي فضيلة على جميع أهل زمانه جزاء
 اختصه بها (وعطائنا منحه إياها) (فلم يقرن) أي الله تعالى في كلامه (به) أي بذلك
 الفضل الذي كرمه به أنه آتاه داود عليه السلام (جزاء) من شكر ونحو (طلبه)
 سبحانه وتعالى (منه) أي من داود عليه السلام في مقابلة ما آتاه (ولا أخبر) تعالى (أنه)
 سبحانه (أعطاه) أي أعطى داود عليه السلام (هذا) الفضل (الذي كرمه) سبحانه
 (جزاء) لداود عليه السلام على عمل سببه له (ولما طلب) تعالى (الشكر على ذلك)
 الفضل الذي آتاه داود عليه السلام (بالمعمل) الصالح (طلبه) أي ذلك الشكر
 (من آل) أي قوم (داود) عليه السلام وهم المتمتعون من أهله وأهوانه (ولم يقرض)
 سبحانه (لذا كراود) عليه السلام بطلب شكره ولا غيره (ليشكره) تعالى (الآل) أي آل
 داود عليه السلام (على ما أنعم به) سبحانه وتعالى (على داود) عليه السلام من الفضل (فهو)
 أي ذلك الفضل (في حق داود) عليه السلام (عطائنا نعمة) من الله تعالى عليه (واقضال)
 أي احسان اليه (وفي حق آل) أي آل داود عليه السلام (على) وجه (غير ذلك) الوجه
 وهو كونه (طلب المعاوضة) من آل داود عليه السلام (بالمصالح) فقال تعالى في ذلك الطلب
 (ع- لموا آل) بجحف حرق النداء والتقدير آل (داود عليه السلام شكرا) أي على

باليدين (استكبرت على من هو مثلك يعني) بالمائل (عنصرها) أي على من هو
 عنصري مثلك فلا يكون استكبارك واقعا بوقته (أم كنت من العالمين عن العنصر) بخبري بل ان تستكبر واست كذلك يعني

وذلك التنفس (إنما يكون لا بظهور آثارها فامتن) الله تعالى (على نفسه) فيكون الفاعلين: زال كربه وكره أسمائه (عما أوجده في نفسه) بفتح الفاء من صور ١٧٨ أعيان الموحودات التي هي مظاهر الأسماء وآثارها (قائل أولئك النفس).

واسما منفصلة الحروف كرف من قوله تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم (فوصله) أى الله تعالى وأشار إلى ذلك باسماء الاتصال (وفصله) تعالى (عن) جميع (المالم) المحسوس والمفعول باسماء الانفصال (فجمع) سبحانه وتعالى (له) أى لئنيما يحصل الله عليه وسلم (بين الحالين) أى حال الاتصال وحال الانفصال (في اسمه) صلى الله عليه وسلم المنفصل الحروف والمنفصل الحروف (كجميع) تعالى (داود) عليه السلام (بين الحالين) حابا للاتصال به سبحانه وحال الانفصال عن جميع العالمين (من طريق الغنى) فقط (ولم يجعل) تعالى (ذلك) الجمع (في اسمه) أى اسم داود عليه السلام بل جعل في اسمه الانفصال في الحروف فقط (فكان ذلك) الجمع بين الحالين في الاسم (اختصاصا لمحمد) نبينا صلى الله عليه وسلم (على داود) عليه السلام أى في ذلك الاختصاص (التبعية عليه) أى على الجمع بين الحالين (باسمه) صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا (فتم) أى كل (له) أى لئنيما صلى الله عليه وسلم (الامر) وهو الجمع المذكور (عليه) الصلاوة (السلام من جميع جهاته) القفظة والمعنوية (وكذلك) تمه (الامر) (في) (أحمد) صلى الله عليه وسلم فإن بعض حروفه منفصل وبعض متصل فتمم جميع الاتصال والانفصال في اسم واحد ومنه لاسمه محمد ودواى وشافع فهذا الامر المذكور (من) جملة (حكمه الله) تعالى في خلق الأنبياء عليهم السلام (ثم قال) تعالى (في حق داود) عليه السلام (فما) أى في جملة ما (أعطاه) الله تعالى من العطايا والمواهب (على طريق الانعام عليه) والاحسان اليه (ترجيع الجبال معه) أى مع داود عليه السلام (بالتبسيج) لله تعالى والتقديس كما قال تعالى يا جبال انقعي معه أى رجي التبسيج (فتبسيج) الجبال (بتبسيجه) أى تأخذ منه تبسيجه وتبسيجه كما يأخذ المنهل الكلمة من قمع مائهو يتكلم بها وكيف يكون رجعها ثانيا يتكلم بها (ليكون) أى سبب ذلك الترجيع (له) أى لداود عليه السلام ثواب (عطاها) لانه امامها في التبسيج وهي مقتدي به في ذلك ومناعبة لفيه والامام ثواب عمل كل من اقتدى به (وكذلك) (الطير) اسم جنس أى الطيور براؤها كما تبسيج معه فيكون له ثواب ترجيعها المتابعين له فيما يقول من التبسيج والتقديس وهو طبق الجمادى والحيوان مثل ما يريد (وأعطاها) الله تعالى أيضا (القوة) وهوتلين الحديد له فكان في يديه مثل الصجين يفعل بها ما يشاء من شدته وقوته عليه السلام الى أمدها (ورفعته) عليه السلام أى وصفه الله تعالى (بها) في قوله سبحانه واذكركم عهدنا داود داود اذا لدناها ثواب ولا يدى جميع يد وهي القدرة والقوة (وأعطاها) الله تعالى (الحكمة) وهي العمل بالله تعالى مع العمل المالح (وفصل الخطاب) أى الخطاب الفاصل بين الحق والباطل وذلك حكمه في ناسرائيل وقضاؤهم بينهما بالحق وقيل فصل الخطاب قوله أما بعد في كل خطبة وموعظة قال الله تعالى وأتيناها الحكمة وفصل الخطاب (ثم المنة) من الله تعالى على داود عليه السلام (الكبرى) التى هى اكبر المنن عليه (والمكأة) أى المنة والرتبة (الزاني) أى القربة الى حضرة الله تعالى (الى نفسه) أى داود عليه السلام (الله) تعالى (بها) هى (التبسيج) في

أضاحه (والعلم بالبرهان) الكشف في باب يكون المعلوم هو البرهان ويحتمل
 أن يكون معناه العلم بما إدعيته من أن الكل في عين النفس المتعينة حاصل بسبب البرهان الكشف عليه (في سلم النهار) أي في

آخر نهار الظهور وهو خزيه الانسان لما ورد في الحديث من ان آدم اذ خلق في اخر ساعة من يوم الجمعة والحق العلم بذلك
البرهان ليس حاصل لكل انسان بل (من نفس) أي سهل حواسه ١٧٩ الجزئية عن التوجه بجملة عقائدها المتعدده

المذكورة لانه من مشاهدته
الوحده وصار احدي اهلهم والهمة
في التوجه الى الحق المطلق
(فترى الذي قد قلته) وهو من
نفس فاسم الموصول فاعل يرى
ومقدمه (روى بتدلي على
النفس) أي يرى الناعس عن
المحسوسات تروى ياتده على
النفس عن كرب الاحتجاب
بها وذهابها واثباتها في مشاهدة
سر بان نفس الرحمن في الحقائق
كلها وانما سهاها واثباتها امر تة
في حال الذماس وان لم يجمع الى
التعسير ولا مكان ان تكون
تلك المشاهدة في صورة مثالية
تحتاج الى التعمير (فترى) أي
يرى العلم بالبرهان الناعس
(من كل شيء) كاشف (في وقت
(ثلاثه) - سورة (عيسى) والمراد
بثلاثه اياها تحقيقه بالعبوس
المفهوم منها ثم استشهد على ما
ما ذكره بقصة موسى عليه
السلام (ولقد تخلى) الحق
سبحانه (للسدى قد جاني طلب
القيس) التخلي الصوري
المثالي (فراة نار في صورة
مطلقه حال كونه مستجمعا
شرائط التجلي من التوجه
التمام الى الحق سبحانه والانقطاع
عما سواه (وهو) في الحقيقة
(نور) سار (في الملوك) أي
الكامل الذين هم سلاطين نهار
الكشف (وفي العسر) أي
السالكين السائرين في أمالي

كلام الله تعالى (على خلقاته) في الارض بطريق الماشافه في الخطاب (وليقل) الله تعالى
(ذلك) أي التتميم المذكور (مع أحد من أبناء جنسه) أي داود من الانبياء عليهم
الصلاة والسلام (وان كان فيهم) أي الانبياء عليهم السلام الذين هم أبناء جنسه (خلفاء)
في الارض كثيرون وهم المرسلون منهم ومنهم من لم يستخلفه الله تعالى كغير المرسلين
من الانبياء عليهم السلام حتى آدم عليه السلام لم يصرح الله تعالى له بالخلافة (واغافاك) تعالى
واذا قال ربك لا لشك في جاعل في الارض خليفة الآية (فقال) تعالى في داود عليه السلام
(يا داود انا جعلناك خليفة) هنا (في الارض) الجسمانية حيث نصب نحن عن حواس
المكلفين من العباد وعقولهم وقصصنا أنت عند حواسهم وعقولهم (فأحكم) أنت حينئذ
بحكمنا ثباته هنا (بين الناس) وهم أهل الارض الذين يختصمون اليك فلا يصحون حاكما
غيرك (وأما أهل السماء فانهم إذا اختصموا كما ورد في اختصاص الملا لا على تبعاً كون الى الله
تعالى لانهم يجدونه من عدم غفلتهم عنه سبحانه وحضورهم معه (بالحق) الذي أنزله اليك
مع جبريل عليه السلام (ولا تتبع الهوى) النفساني (أي ما يخطر لك في حكمك) بين
الاختصاص المتماكين اليك (من غير وحي) أي اليك بذلك (فيضلك) أي الهوى الذي
تتبعه (عن سبيل الله) هو وحي (أي عن الطريق الذي أوحى به الى ربي) الذين هم
ملاك خلق في الارض فتبقى إذا أردت الاستددام في بعد ذلك لا تعرف طريقه لانتسابه
عليك بطريق نفسك (ثم تأدب) أي الله (سبحانه) يعني عامله مع الله المتأدب (معه)
أي مع داود عليه السلام نظيره مع الله هو مع الله تعالى فانه تعالى الملك الذي يدين كابدان
(فقال) تعالى (ان الذين يفتخرون عن سبيل الله لهم عذاب شديد) في الدنيا والآخرة
(عائسوا) أي بسبب نسيانهم (يوم الحساب) وهو يوم القيامة الذي يحاسب الله تعالى
به كل من حكم بين الناس بما يخطره وسته حسة بعقله من غير وحي من الله تعالى ان كان من
أهل الوحي أو متابعه لأهل الوحي أين أمر بتابعهم كما فادته مع المجتهدين فيما استنبطوه
من أدلتهم الشرعية (ولم يقل) سبحانه (له) أي لداود عليه السلام (فان ضللت عن
سبيل فلنك عذاب شديد) احتراماً من الله تعالى له من عزته عليه (فان قلت) بالهما
السالك (وآدم عليه السلام) ايضاً (قد نص) أي نص الله تعالى في القرآن (على
خلافته) أي عاينوا ليس ذلك خصوصاً بآدم عليه السلام (قلنا) في الجواب (ماتص)
الله تعالى على خلافة آدم عليه السلام (ممثل أن نصيب على) خلافة (داود) عليه
السلام من جهة التصريح له بذلك والماشفة في الخطاب (واغافاك) تعالى (للاشككة)
قبل خلق آدم عليه السلام (ان جاعل في الارض خليفة لم يقل) تعالى (ان جاعل آدم)
عليه السلام (خليفة في الارض ولو قال) الله تعالى ايضاً كذلك (لم يكن مثل قوله) تعالى
(انا جعلناك خليفة في جدي داود) عليه السلام (فان هذا) التصريح (أمر محقق)
في ذلك لا احتمال فيه (وذلك) الوارد في آدم عليه السلام بطريق الاشارة اليه في المعنى
(ليس كذلك) أي ما هو أمر محقق (وما يدعي كرك آدم) عليه السلام (في القصد) أي
قصة كرك الخلافة للاشككة عليهم السلام (بعد ذلك) أي بعد كرك الخلافة (على انه) أي

ظلمة الاحتجاب (فاذا فهمت) مضمون (مقالتي) هذه هو ان التجلي في صورة ما يطله العبد المصلي له اغمايق اذا كان
مستجيباً لشرائط التجلي (تعل) انك في حال الحجاب (ميتس) فقيراً قد قلت تجلي لغفان شرائطه وانما تجلي الحق سبحانه لطلب

القبس في صورة لأنه كان أحدى العلم والمهمة في طلبها فوقع التجلي في صورته ليكون أرفع في نفسه ولهذا (لو كان بها البغية ذا) القبس (لراء) أى الحق التجلي (فيه) ١٨٠ أى غير القبس لاقى القبس (وإنما كس) رأسه خجل من عدم قوره

آدم عليه السلام (هين ذلك الخليفة الذي نص الله تعالى (عليه) وأما كان مفهومنا انه هو الخليفة من ذكر تعليمه الاسماء وسجود الملائكة له كلهم أجاب عن الابل يس ان هذه لان تكون الاصناف من استخفاف في الارض هي ابناء حسنه فان اطاعة الحنفه واجتماعهم على ولي الاربابه دعاء شان الخلافه وهون ووازمها فعدل ذلك بالمفهوم على خلافه آدم عليه السلام في الارض (فاجعل ياك) يا ايها السالك (لاخيمارات الحق) تعالى (عن بباده اذا اخبر) ههم نجد لاختلاف ذلك اسرار اعظميه (وكذلك) أي مثل آدم في عدم التصريح بالخلافه قال الله تعالى (في حق ابراهيم الخليل) عليه السلام (اني جاعلك للناس اماما) أي ليقدموا بك في جميع شؤ ونهم (ولم يقل له) الله تعالى (اني جاعلك للناس خليفة) عنى (وان كنا) نحن معاشرا عارفين (نعلم) بقينا (ان الامامه هنا خلافه) عن الله تعالى في الارض (ولكن) هذه الخلافه ما هي عنى الامامه (ما هي مثلها) أي مثل خلافه داود (ولو ذكرها) الله تعالى أي هذه الخلافه عنى الامامه (باخص اسمائها وهي) أي اخص الاسماء والأتب من قبيل قوله * كما شرقت صدر القناه من الدم (الخلافه) فقال تعالى (اني جاعلك للناس خليفة عنى) بركن ذلك مثل التنصيص على خلافه داود عليه السلام لان خلافه داود عليه السلام خلافه حكم بين الناس وهذه خلافه علم ومتابعه فليست مثلها (ثم في داود) عليه السلام (من الاختصاص بالخلافه) الالهيه عن الله تعالى (ان جعله) أي الله تعالى (خليفة حكم) في الارض بين الناس (وليس ذلك) الاستخفاف بالحكم في الارض بين الناس (الا) بسببه (عن الله) تعالى (فقال) أي الله تعالى (له) أي لداود عليه السلام بعد التنصيص على خلافته (فاحكم بين الناس بالحق) فاعلم انه خليفة حكم (وخلافه آدم) عليه السلام (قد لا تكون من هذه المرتبه) أي مرتبه خلافه الحكم في بيته بالحق اذ ليس فيها من التصريح بذلك مثل هذه الخلافه الداوديه (فتكون خلافته) أي آدم عليه السلام (ان يخاف من كان فيها) أي في الارض (قبل ذلك) أي قبل استخلاف آدم عليه السلام وهم الجن الذين كانوا يسكنون في الارض (لانه) أي آدم عليه السلام (نائب عن الله) تعالى (في خلقه بالحكم الالهي فهم) مثل داود عليه السلام فانه نائب عن الله تعالى بالحكم الالهي في الخلق (وان كان الامر كذلك وقع) أي ان آدم عليه السلام نائب عن الله تعالى في خلقه بالحكم الالهي (ولكن ليس كلامنا) الآن (الافى التنصيص عليه) أي على هذا الاسرار الواقع (والتصريح به) أي بهذا الامر المسمى كور (وبنه) تعالى (في الارض خلايف) جميع خليفه (عن الله) تعالى في العلم والحكم (وههم الرسل) عليهم السلام سواء ورد ذكر خلافتهم في القرآن أو لم يرد ذكرها (وأما الخلافه اليوم) في الاولياء (فمن الرسل) عليهم السلام (لا عن الله) تعالى (فانهم) أي خلفاء اليوم (ما يحكمون) بين الناس في الظاهر والباطن (الاباشارع) أي بين لهم (الرسول) صلى الله عليه وسلم من الاحكام الالهيه (لا يخرجون عن ذلك) أصلا في قول أو عمل أو اعتقاد أو حال (غير ان هونا) في هذه المسئله اشارة (دقيقه) جدا (للباعها) ذوقا وكشفا (الامثالنا) من المحققين اصحاب الوراثة الكماله والدائرة الكبرى الشاملة

فلا يجوز (اقتضت الحكمة في) صورة التفرقة بين الحق والباطل والنزاهة
والشفافية حيث فرق بين المستفهم والمحبس وأقام كل واحد في مقامه لكن لاحظت محضه ذلك الجواب عن مشاهدته عن الجمع بل

افاوقع (يعين الجسع) بين الحق والحق والتزييه والشبهه فمشاهدان الحقة واحدة تسمى باعتبار مقام التزييه حقاً وباعتبار مقام التشبيه خلقاً (وقال عيسى عليه السلام) (وقدم التزييه) المفهوم من ١٨١ التسميع (بجها نك فحدود) بعدما نزه

بالتسميع حدود (بأب كان الذي تقتضي الواحدة والخطاب) اللذان هما يقتضيان التشبيه والتعديد فيجمع في هذه الكلمة (ثم قال) عليه السلام (ما يكون لي من حيث أنا) ملاحظ (لنفسك) فقط (دونك) أي دون أن لاحظ أن أظهر بصور نفسي أنت وهذا لسان التفريق (أن أول ما ليس لي بحق أي ما تقتضيه هو بوق) التشبيه وعيسى الثانية (ولا ذاتي) الموجودة خارجاً (أن كنت قلته فقد علمته لأنك أنت القابل) في مصوريه تقتضي قرب الغرائض (ومن قال أمراً قد علمه قال وأنت اللسان الذي أتكم به) يقتضي قرب النوافل فانت الفاعل وآلة أحد أوهذا لسان الجمع (كما أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخبر الإلهي) والحديث القدسي الزايد في قرب النوافل (وقال تعالى) (كنت لسانه الذي يتكلم به فجعل هو به هين لسان المتكلم ونسب الكلام إلى عبده) كما يقتضيه قرب النوافل فان الفاعل في قرب النوافل إنما هو الله

وإداسه بها الإحني من هذا المقام يتجملها بعقله فيظن انه عرف ففزع بانكها انظروهم هذه بخلاف ما هي عليه في نفسها عند صاحب المتحقق بها (وذلك) أي ما ههنا من تلك الدقة (في) كيفية (أخذ ما يحكمون) أي اختلافه (بما هو شرع للرسول) عليه السلام مقرر منه (فالخلة عن الرسول) صلى الله عليه وسلم في تقريره بالامه وتفصيله لهم والحكم به هو كل (من يأخذ بالحكم) الإلهي في قضيته (بالنقل عنه) أي من الرسول (صلى الله عليه وسلم) حيث ورد التصرير به في كتاب أوسنة وأجتمعت عليه الامه (أو) يأخذ به (بالاجتهاد) وهو الاستنباط بالفهم والمقاييس بما ورد في الكتاب والسنة أو الاجماع (الذي أصله) أي الاجتهاد (أيضاً) أي مثل الكتاب والسنة والاجماع (منقول) أي الاذن فيه والاجازة (عنه صلى الله عليه وسلم) قال تعالى عليه الذين يستنبطونه منهم وقال عليه السلام من اجتهد فأصاب فله أجران ومن اجتهد فأخطأ فله أجر واحد وأرسل معاذاً إلى البلادين قال له معاذ فمخيم كما ماذ فقال أحكم بكتاب الله تعالى قال فان لم تجد قال فسننه صلى الله عليه وسلم قال فان لم تجد قال أرى رأيي وأحكم فقال اللهم وفق رسول رسولك (وفينا) أي معشر المحققين من أهل الله تعالى العارفين (من يأخذ به) أي الحكم الإلهي في القضية (عن الله) تعالى من غير واسطة دليل ظاهر (فيكون) حينئذ (خليفة عن الله) تعالى (يعين ذلك الحكم) الذي تلقاه من وحى الانعام (فتكون المادة) في تاتي ذلك الحكم من الله تعالى (من حيث كانت المادة) فيه (رسوله صلى الله عليه وسلم) وهذا المقام يسمى مقام التبرية وللمصنف قدس الله روحه في تشبيهه وتحقيقه رسالة مستقلة ذكر فيها ان هذا مقام فوق الصدقية ودون النبوة وان أبا حامد الغزالي وبعض العارفين ينكروا ويقول ليس فوق الصدقية النبوة والتشيع رضي الله عنه فندفع في هو وجد هذا كورافي بعض كتب أبي عبد الرحمن السلمى نصاً واسمه مقام التبرية وان أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان له هذا المقام في زمان خلافته زبادة على مقام الصدقية ومن هذا المقام ينال في حقيقته وسباهم وقال عررضي الله عنه فها هو الآن رأيت ان الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فمرت انه الحق (فهو) أي صاحب هذا المقام المذكور (في الظاهر متبع) للرسول صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من شرائع الأحكام (لعدم مخالفة) له (في الحكم) أصلاً وهو في الباطن مستقل يأخذ من الحكم الشرعي من الله تعالى بغير واسطة رسول من البشر واليه الاشارة بقوله تعالى يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده الآية وقوله تعالى قل هذه سبيلي أدعو الى الله في بصرة أنا ومن اتبعني فقد أخبر تعالى ان المتبع في الظاهر على بصره أيضاً مثل الرسول صلى الله عليه وسلم (كمسعى) ابن مريم عليه السلام (اذنزل) في آخر الزمان (فحكم) بشر بعثناه فانه متبع في الظاهر وفي الباطن إنما هو مستقل وحى الله تعالى اليه هين هذا الحكم الذي في شريعنا ولا يأخذ عليه السلام من اجتهاد عقلي لهصمته من الخطأ واحتماله (وكان النبي محمد صلى الله عليه وسلم في قوله) تعالى له من الانبياء الماضين عليهم السلام (اولئك الذين هدانا الله فيهم راهم اقتداه) أي اتبع لهم في هذاهم مع انه صلى الله عليه وسلم وحى اليه بعين ذلك الحكم المأمور

كما تقتضيه قرب الغرائض وعيسى عليه السلام لا لتلحق في هذا التكلم وكذا التكلم بقوله (ولا أعلم ما فيها) هو الحق لكن من حيث التبعين العيسوي ولما كان التكلم بقوله تعالى ما في نفسي هو الحق فيكون ضمير التكلم فيه كناية عن الحق سبحانه فقد كون انه جري

نفسه فيكون في قوله ولا أعلم ما فيه الرجاء المنزه الجور والى النفس ولا حاجة الى التصريح كما في القرآن حيث قال لا أعلم ما في نفسي
أو المراد لا أعلم ما في نفسي فقد علم

١٨٢

هو شبه لامن حيث انه) أى
عيسى (قابل ونواثر) فانه من
هذه الحاشية وهو الحق لا غير
(انك انت) عسى انك الغيوب
(فجاء بالفصل والعماد) وهما
لفظة أنشأتها تأكيداً للبيان) أى
بيان الحكم بأنه هو العلم الغيوب
على وجهه بقدر انحصار المحكوم
به فيه (واعتماداً عليه) أى على
ذلك البيان (في إبانة المطلوب
واغناء كدلالة لا يعلم الغيب إلا
الله) فإذا حكم عليه بأنه
يعلم الغيب ينبى أن يكون
على وجهه بقيد التأكييد
والانحصار ذلك الحكم فيسه
(ففرق) حيث ميز بين الحق
والخلق وحسن كلامهم الحكم
(وجمع) حيث ردا الشكل
الى الحق سبحانه وعلى هذا
القياس التوحيد والتكثير
والنوع والتخصيص المذكورة
في قوله (ووجدوا كبروا وسع
وضيق ثم قال) عليه السلام
منهم الجواب ما قلت لهم) أى
الثلث (الامرأتى) يعني
أولاً بكلامه التي القول من نفسه
(ثانياً) بهذا التي (الى الله ما
هو) بل هو قال الحق مستلزم
تعيينه في الوجود المطلق فان
القول مضيق لا يحال في الثاني هو
نسبه الى عيسى عليه السلام
وانتفاء النسبة إذا هو بانتفاء
المنسوب اليه (ثم أو حب

القول) بعد تنبيه (أديهم المستقيم ولم يفعل كذلك) أى لم يجمع بين النبي
والإيجاب (لأنه لا يعلم ما في نفسه) فانه لو اتصروا على النبي بأصوله وثبوت القول له ضرورة وانتهى على الإيجاب

لامته

أجل الحقيقة إذا قابل الله (حاشاه من ذلك) أي من عدم علم الحقائق فان رتبة الكلام النبوي تأتي ذلك (فقال) تفسير
وبيان لا يجب القول (الاما من رتبة وبان المتكلم بهذا الكلام (هي) ١٨٣ لسان) كما يقتضيه قرب القرائن

(وأنت لسان) كما يقتضيه
قرب النوافل (فاظهر الى هذه
التثنية أي تثنية الفرق بالجمع
والتنزيه بالتعديد والوحدة
بالسكينة والسعة بالضيقة والنفي
بالإيجاب وقسرب القرائن
بقرب النوافل (الر وحية) أي
الصادق من عيسى الذي هو
روح الله صورة (والإلهية)
حقيقة ما ألطفها وأدها دلالتها
على الجمعية الكمالية وبصح
بعض الشارحين التثنية بالنون
لأنه من الذا لا ياء التثنية
ثلاث نقاط وقال التثنية بالياء
بصحف ولا يخفى أن الأولى
الحكم بالصحف علم بالولي
كيف وهذه الكلمة صحت في
النسخة المعروفة على الشيخ
رضي الله عنه بالثناء المشايخ ثم بين
الامر المأمور به (أن أعيدها الله
فجاء بالاسم الله) الجامع لجميع
الأسماء (لاختلاف الهماد)
جميع عباد (في العبادات)
فأكل وجهه من تلك الأسماء
هو وليها (واختلاف الشرائع)
أي الطرق الموصلة السلوكية أهم
فان كل طريق شرعية وإن كان
الكل داخل تحت مقرر واحد
وجعل الشرائع على الشرائع
المتغيرة التي لا ينبت بخدشها
عيسى عليه السلام بالامر أمته
بالإبادة تلي شريعة خاصة
(ولم يخص اسما خاصا دون
اسم) آخر (بل جاء بالاسم الله

لامته (خاصة) من غير قابلية زيادة ولا نقصان ولهذا ورد في الحديث الشيخ في أهله
كأنه في أمته رواه الديلمي في مسنده ألفردوس وفي رواية ابن حبان في صحيحه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الشيخ في بيته كأنه في أمته (فهو) أي الخليفة المذكور (في
الظاهر متعم) لارسل صلى الله عليه وسلم (غير مخالف) له أصلا وإن كان مستغلا في
أخذ الحكم الشرعي من الله تعالى بالبرقة الممتدة له من روحانية جبريل عليه السلام تنفذ
في روعه بعين الحكم الذي نزل به جبريل عليه السلام في الرسول قبله وبصمهم بدمه جبريل
عليه السلام ولا تكن ما انتصف (بخلاف الرسل) عليهم السلام فانهم يعطون زيادة في العلم
والحكم (الآثر) بالأمم السالك (عيسى) ابن مريم عليهما السلام (لما تحللت اليهود
أنه لا يزيد) في الأحكام الشرعية (على) أحكام شريعة (موسى) بن عمران عليه السلام
وظنوا أنه خليفة عن موسى عليه السلام (مثل ما قلناه في حق) (الخليفة) الألهية في
الأولياء (اليوم مع الرسول) صلى الله عليه وسلم لا يزيد عليه ولا ينقص عنه في حكم أصلا
وإن أخذ من مأخذه (آمنوا) أي اليهود (به) أي عيسى عليه السلام بقوله لهم أني
ورسل اليهم متابعا لموسى عليه السلام (وأقروا) بالستهم (به) ولم يكذبوه (فلما زاد
حكما) ليس عندهم في التوراة (أوتى) حكما كان قد قروه لهم (موسى) عليه السلام
من أحكام التوراة (ليكون عيسى) عليه السلام (وهو لا) اليهم جاءهم بالأنجيل كما جاء
موسى عليه السلام بالتوراة فقال لهم عليه السلام وألح اليكم بعض الذي حرم عليكم (لم
يتجهلوا) أي اليهود (ذلك) أي زاد من الحكم ونسخه (لأنه) أي عيسى عليه
السلام (خالف اعتقادهم) أي اليهود (فته) فانهم كانوا يعتقدون أنه لا يزيد ولا
ينقص من شريعة موسى عليه السلام شيئا فلما زاد أوتى ونقص أنكر وهو كقروا به (ووجهت
ألبود والامرعى ما هو عليه) في نفسه لا أنكرهم النسخ من أصله وأنه لا يفتقر في أحكام الله
تعالى أصلا (فطلبت) أي اليهود (قتله) أي عيسى عليه السلام (فكان من قصته)
عليه السلام مع اليهود لما هو بقله (ما أخبرنا الله تعالى في كتابه العزيز عنه) أي
من عيسى عليه السلام من رفته إلى السماء وتعالى يا عيسى أني متوفيك
ورأيتك لي في مظهرك من الذين كفروا (وعنهم) أي من اليهود من عدم قتله وضله
ومن تشبه لهم قال تعالى وما قلوه وما لم يروا ولكن شبه لهم وقال تعالى وما قلوه وقيلنا بل
رفع الله إليه (فاما كان) أي عيسى عليه السلام (رسولا) إلى اليهود (قبل الزيادة)
على شريعة موسى عليه السلام (أما ينقص) أوتى نسخ (حكم) من أحكام الله تعالى (قد
تقرر) عندهم في شريعة موسى عليه السلام (أو زيادة حكم) فيها (على أن التخص)
منه ينسخ الحكم (زيادة حكم) فيها (بلا شك) لثبوت الإباحة بنسخ التعريم
(والخلافة) الإلهية في الأولياء (اليوم ليس لها هذا المنصب) الذي لا يبايأ بالرسول عليهم
السلام (وأما تنقص) أي الخلافة (أو يزيد على الشريعة) المجدى (الذي قد تقرر
بالاجتهاد) وهو مذهب المجتهدين فإنه شرع مجدى عند ذلك المجتهد من قلده فقط وكل صاحب
مذهب من المجتهدين كذلك وطريقا للاجتهاد ياقية إلى يوم لقيامه وتقر الزيادة والنقص

الجامع لكل) أي لكل الأسماء والكل العبادات والشرائع (ثم قال) عيسى عليه السلام نفسه لا (أي الاسم الله) (ويروى
وهو معلوم أن نسبة) أي نسبة الاسم الله (إلى وجوده) ما بال بونية (ليست عين نسبة إلى الموجود آخر) لأن لكل موجود

اللسان أم لا (وبغضه في فهو الأمر والحق المأمور بما يطلب) أي الذي يطلبه (الحق من العبد بآمره) وهو الانقياد (هو بعبته ما يطلبه الحق من العبد بآمره) أي دعائه فإن العبد يصدق بدعائه الاجابة ١٨٥ التي هي الانقياد من الحق فخطوب كل

من الحق وأمره هو الانقياد (وهذا) أي لا يكون كل مرتبة من المأمور والأمر بها حكم يظهر في أهميتها أو يكون مطلوب كل واحد من الحق والخلق هو الانقياد (كان كل دعاء) حقيق (محمداً) بل كل أمر حقيق مطاعاً (ولابد) من حصول الاجابة (وإن تأخر) لفقدان شرط أو وجود مانع (كما يتأخر) أو يتقاعد (بعض المكلفين عن الاجابة والطاعة) (عن أقيم) في مقام التكليف (مخاطباً بأقامة الصلاة) مثلاً (فلا يصح في وقت) أمر بأمراتها (فيه) في غير الامثال ووصلي في وقت آخران كان متمكناً من ذلك الامثال بأن يكون الأمر الإيصادي واقعاً (فيلاد من الاجابة) في الوقت المأمور بعبته (ولو كان) تأخير الاعتثال (بالقصد واهمده فكيف اذا كان بالغفلة والنسيان) ثم قال وكنيت عليهم ولم يقل على نفسي معهم كما قال في دور بكشدها مادمت فيهم لان الانبياء شهداء على أفعالهم ماداموا فيهم لا على أنفسهم مع الام (فاما توقيفي) ولما كان التوقي ظاهراً في الامانة وعيسى عليه السلام عتبل رفعه الله الى السماء فببره رضى الله عنه بقوله (أي رفقني اليك) وحببتهم عني وحببتني عنهم فاما لم يبق متمكناً

معصية ثم عان كروا عن طيب نفس قل له من طيب نفس قال وما ذلك قلت له لانا ماخذنا الشرع عن الشارع وانما اخذناه بالنقل عنه كما قال ابو زيد اخذتم علمكم من مناع ميت واخذنا علمنا من الحي الذي لا يموت وكلامك عندى هو الشرع المقرب الى الله فانك عندى عن ينطق عن الله لا عن هوى نفسه والواخذ عندك انت واصبح من اخذى من اقوال عاماء الشريعة فقال بارك الله فيك احسن لاتعمل ذلك فاني ما اردت ذلك الا ارى الجماعة صدقت في الخدمه رقباهم بالحرمة وقلة ظهر والجديقه باني ان ذلك الذي امرتك به معصية عندى وما كنت لاتترك تفعل ذلك وانما ابتلتك حتى تعلم كما قال الله تعالى في حكم كتابه مع علمه ولو نلتوكم حتى تعلم (وهكذا) أى مثل ما يقع من الخليفة اليوم (يقع من عيسى عليه السلام) فانه أى عيسى عليه السلام (اذ انزل) في آخر الزمان (يرفع كثير من شرع الاجتهاد المقرر) عن المجتهدين ومقتلهم اليوم (فيبين) أى عيسى عليه السلام (يرفعه) كما تقرر في شرع الاجتهاد (صور الحق والمشرع الذي كان عليه) نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم ولا سيما) أى خصوصاً (اذا تعارضت احكام الائمة) المجتهدين (في انزال الواحدة) فذهب كل امام الى قول (ففعل) فمن الآن (قطعاً) انه) أى الشان (نزل الوحي) من الله تعالى في تلك القضية الواحدة المتخالف فيها (انزل) ذلك الوحي (باحد الوجوه) التي ذهب اليها احد تلك الائمة (فذلك) النازل (هو الحكم الالهى) القديم (وما عده) من بقية الاحكام (وان قرره الحق) تعالى وقيل العمل بمقتضاه (فهو شرع تقرير) من الحق تعالى وعدم انكاره (رفع) أى ازاله (المخرج) أى الصحو بقر العسر (من هذه الامة) قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج (و) لاجل (اتساع الحكم) الالهى (فيما) أى في هذه الامة قال تعالى برب الله بكم اليسر ولا يزيدكم العسر وقال عليه السلام اتبعكم بالخليفة السبعة السهلة (وأما قوله) أى النبي (عليه السلام) في الحديث الصحيح (اذا بوع) أى بايع الناس (لخليفةين) في الارض (فاقبلوا) الخليفة (الآخر منهما) وهو الثاني والخلافة للسابق (فهذا) الحكم (في) حق (الخلافة الظاهرة) في الناس (التي لها السيف) في القتل والسبي (وان اتفقا) على الخلافة في الارض (فلا بد من قتل احدهما) أى الخليفةين ليصلح الامر بين الناس ولا تنفسد الاحوال (بخلاف الخلافة المعنوية) الباطنية فالذي كوره القاتل لها التأثير بالهمة مكان السيف (فانه) أى الشان (لا يقتل فيها) لانه مع رفقها على أحد من الأولياء وان قتل أحدهما نازعه بحاله وجهته كما وقع للشيخ شمس الدين الحنفي مع سيدي علي وقادس الله سرهما لمحضراً في مجلس فقال سيدي علي فارجل تدور رحا الكائنات عليه فقال الشيخ شمس الدين الحنفي وهذا رجل لو قال لاهية استحق اكننت فقام سيدي علي مجمو ولم يعبس غير سبعة أيام رحما الله تعالى (وانما حجة القتل) في الظاهر من المكلفين بذلك (في) أمر (الخلافة الظاهرة) التي هي الملك والسلطنة في الظاهر (وان لم يكن تلك الخلافة) أى السلطنة في الظاهر (هذا المقام) الشريف الذي لصاحب الخلافة المعنوية المذكور (وهو) أى صاحب

من الشهادة عليهم) كنت أنت الرقيب عليهم) باعتبار مقام الفرق (في غير مادي بل في موادهم) وأما باعتبار مقام الجمع في غير مادة (أو كنت بهمهم الذي يقتضي المراقبة) فهو الانسان نفسه شهود

الحق (ايه) في مقام الفرق وانما جعله أي جعل عيسى الحق مذكورا (بالاسم الرقيب) ولم يذكره مثل نفسه بالشهيد (لانه عليه السلام) (جمل الشهود له) أي لنفسه ١٨٦ (فأراد ان يفضل بينه وبين ربه) فيما يعبر به عنهما (حتى يعلم انه هو)

اختلاف الظاهرة (خليفة رسول الله) صلى الله عليه وسلم (ان عدل) في حكمه بين رعاياه الداخلين تحت ولايته وان ظلم وجار على الرعية فهو خليفة الشيطان (فن) أجل (حكم الاصل) في التوحيد الالهى (الذي به) أي بسببه (يخيل) بالبناء لفعل هو اى للقاصرين (وجود الهين) اثنين أي مؤثرين بقدرتين وأرادتين نافذتين وهو تحصيل الشرك في تعدد الامر الواحد وما احسن ما انشأه أو أنشده السلطان سليم من بنى عثمان رحمه الله تعالى الملك لله من بظفر ليله منى * برده قهرا أو بمن من دونه الدركا لو كان لى أولغى بى قدر أغلغى • فوق السبلة كان الامر مشتركا

أي كان امر الله تعالى مشتركا ولم يكن الامر واحدا وامر الله تعالى واحدا كما قال سبحانه وما أمرنا الا واحدة وقال تعالى (لو كان خيما) أي في السموات والارض (آلهة) جمع آله (الا الله لقد اتينا) أي السموات والارض فما فسدنا فليس فيما آلهة الا الله (وان اتفقا) أي الالهان ولم يختلفا أصلا في خلق شئ (فحين نعلم انهما) أي الالهين يمكن اختلافهما (ولو اختلفا تقديرا) فأراد أحدهما العبادة وشئ والآخر اعدا مه (انفذ حكم أحدهما) قطعا لاستحالة اجتماع النقيضين (فالناس فالحكم هو الله) تعالى (على الحقيقة) والذي لم ينفذ حكمه ليس باله (لعجزه والاله لا بد ان يكون قادرا على كل شئ (ومن هنا) أي من هذا الدليل الواضح في كلام الله تعالى على توحيدده (نعلم ان كل حكم) من حاكم مطلق (ينفذ اليوم في العالم) المحسوس والمفعول والظاهر والباطن على طبق ارادة المخلق ووعلى المكروه منه (انه) أي ذلك الحكم النافذ (حكم الله) تعالى من غير شكل أصلا (وان خالف الحكم) الالهى (المقرر في الظاهر) عند المؤمنين (المسمى شرعا) محمديا (اذ لا ينفذ حكم) أصلا (الا الله تعالى) خالق كل شئ (في نفس الامر) وان كان ذلك الحكم منسوب الى الظاهر الى المخلق لانه مظهر الحما حكم الحق (لان الامر الواقع في العالم) سواء كان خيرا أو شرا (انما هو) واقع (على مقتضى) حكم المشيئة الالهية) والارادة ال بائية (الاهلى) مقتضى (حكم الشرع) المجدى (المقرر) عند المؤمنين (وان كان تقريره) أي ذلك الشرع (من) حكم (المشيئة) الالهية أيضا (ولذلك) أي لكونه من حكم المشيئة الالهية (نفذ تقريره) بين المؤمنين به (خاصة) دون نفوذ مقتضاه في الكل (فان المشيئة) الالهية (ليس لها فيه) أي في الشرع المقرر (الا التقرير) أي الانبياء والتميين للكافرين بالانبياء والمرسلين عليهم السلام (لا) لها (العمل بما جاء) ذلك الشرع (به فالمشيئة) الالهية (سلطانها عظيم) لنفوذها في كل شئ إيجادا أو أمدا (ولهذا) أي لنظم سلطانها (جعلها أروطاب) المبكى صاحب قوت القلوب (مرش الذات) الالهية أي مستولى الذات الالهية فلا تظهر الاسماء الالهية بانها في الملك والملكوت الا بحسب مقتضاها في الخبر والنشر (لانها) أي المشيئة الالهية (لذا انما) أي لكونها مشيئة (تقتضى الحكم) أي ترجيعه أحد طرفي الممكن الإيجاد والاعداد (فلا يقع في الوجود شئ ولا يرتفع) من الوجود شئ (خارجا عن المشيئة) الالهية أصلا (فان الامر الالهى اذا خولف) أي خالفه مخالف من المكافين به (هنا) أي

عيسى هو عيسى الحق يجعله كونه عبدا أو وجهه لعبودية الى شئ هي جهة التبعين التقيده غرضه وجهه الروية الحقية (وان الحق هو الحق) لعيسى (الكونه ربا) وجهه لروية التي هي جهة الاطلاق فوجهه العبدية (فما عيسى نفسه باله شهيد) وانما خصه الشهيد سابقا من أن الانبياء شهداء على أجمعهم (وجاء في الحق باله رقيب) لرقابته بين الحق وقدمهم في حق نفسه فقال عليهم شهيدا) لاشهاد عليهم (مأذنت فيهم انبارهم) على نفسه في التقدم كما يقتضيه مقام تواضع الكمل وإشارة أيضا الى اختصاصه بشهادة لهم دون سائر الامم (وابا) أي قدمهم على نفسه لمراعاة الادب بين يدي الحق اذ الكلام معه أو لمراعاة الادب معهم لانهم مظاهره (وأخره) في جانب الحق من الحق في قوله الرقيب عليهم بما يستحقه الرب من التقدم بالارتساق) وانما اختص رفاقه (ثم اهل) عيسى عليه السلام على صفة المناقاة من الاعلام (ان الحق الرقيب الاسم الذي جعله عيسى لنفسه) وذلك الاسم (هو) الاسم (الشهدى في قوله عليهم شهيد اقبل) عيسى عليه السلام (وانت على كل شئ شهيد

في الكل العموم وبشئ لانه أنكر النكرات) واسمها (وجاء بالاسم الشهيد فهو سبحانه الشهيد) (لا غيره) (على كل مشهود بحسب ما يقتضيه حقيقة ذلك الشهيد) وانما دلت هذه العبارة على الخصاصة بالشهيد

فيه سبحانه مع انهما ليس فيهما من ادوات المحرشي لان شهادته مقدس معلوم عنها وهي ان كل صفة تظهر في المظاهر اذا كانت صالحة
لان تكون المظاهر في المظاهر تقيد وتخصصت بحسب المظاهر ١٨٧

الشهادة له سبحانه وانعبرت
الى تلك المقدمة الملهمة فادلت
الحصر ولهذا ترتب عليه قوله
فانه على الله تعالى هو الشهيد
على قوم عيسى حين قالوا كنت
عليهم شهيدا مادمت فيهم فهي
شهادة الحق تعالى وليكن في
مادة عيسى به كما ثبت ان لسانه
وسمه وبصره فقال عليه
السلام (اما كونها عيسى بقاها
قوله عيسى عليه السلام اخبارا
لله تعالى في كتابه واما كونها
معدية فلو قوهها) وفي بعض
النسخ فلموقعها لوقوعها (من
محدثي الله عليه وسلم بالمكان
الذي وقعت منه قيامه باليلة
كاملة) يقرأها (ورددها ولم يعدل
الى غير ما حكي طلع النجدي)
وهذه الكلمة العيسوية المحمدية
قوله (ان تعذبهم فانهم عبادك
وان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم وهم) في قوله ان تعذبهم
وطاعتهم وان تغفر لهم (ضمير
الغائب كما ان هو) في قوله تعالى
وهو الذي في السموات والارض
والارض والسموات (ضمير
الغائب) فانتم في هذه
المواضع بكناية الغائب بعينه
هو (كما قال) في موضع آخر
(هم الذين كفروا بوضعي
الغيب) فان وصف الغيب في
تلك المواضع كاللهم التعذيب
والغفرة كذلك وصف الغيبة
في هذا الموضع بلا ثم الحكم

في الشرع المقرر (بالاسم معصية) من افعال المكلفين (فليس) الذي خوفا (الا
الامر) الالهي (بالواسطة) وهي الاتساق والاتساق عليهم السلام والعلامة الناقول ذلك
عندهم (لا الامر المتكوي) أي الذي به تتكون الاشياء عندها وهو امر المشيئة والارادة
كما قال تعالى انما امرنا شي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون (فما خالف) الله تعالى (احد
قط في جسم ما فعله) سبحانه (من حيث امر المشيئة) الالهية النافذة للمكلف في كل
شي (فوقعت الخالف) عن وقعت منه (من حيث امر الواسطة) وهو الامر التكليفي في
الشرع المقرر لا غير (فافهم) بالامر السالك (وهو الحقيقة فامر المشيئة) الالهية (انما
يتوجه) من الحق تعالى (على ايجاد عين الفعل) وهو العمل الصادر من المكلف المسمى
خبرا او شرا قال تعالى والله خلقكم وما تعلمون أي وخلق عملكم والخلق هو وجه المشيئة
الالهية (لا) بتوجهه (على من ظهر ذلك) الفعل (على يده) الا في حال تكونه
بامر المشيئة الالهية مثل تكوين فعله (ان يستعمل) حينئذ ذعة لا وشرا (ان لا يكون)
أي لا يوجد ذلك الفعل الذي توجه عليه امر المشيئة الالهية (ولكن في هذا المجل الخاص)
وهو بعد الغافل من المكلفين (فوقتنا يسمى) أي ذلك الفعل تسمية كائنه (به) أي
بامر المشيئة الالهية (مخالفة لأمرك الله) تعالى (ووقتنا) آخر (يسمى) ذلك الفعل
(موافقة وطاعة) لأمرك الله تعالى وهذه التسمية واردة في الشرع المقرر (ويتبعه) أي
ذلك الفعل في الشرع (لسان الحمد) في تسميته موافقة وطاعة (أو) لسان (الذم)
في تسميته مخالفة ومعصية (على حسب ما يكون) ذلك الفعل من المكلف (ولما كان
الامر) الالهي والاشياء الرباني (في نفسه على ما قدرناه) من ان امر المشيئة لا يخالفه شيء
اصلا فلا يخالف الله أحد قط في جميع ما فعله من حيث امر المشيئة الالهية وان خالفوه من
حيث امره الشرعي الذي كلفهم به على السنة الواسطة (لذلك) أي لما ذكر (كان ما ل)
أي مرجع (الخلق) أي الخلقين كلهم (الى السعادة) الابدية (على) حسب
(اختلاف انواعها) أي السعادة (فغير) بالنماء للفعل في كلام الله تعالى (من هذا
المقام) الذي هو مرجع السكلى الى السعادة المختلفة (بان الرحمة) الالهية (وسعت كل
شي) قال الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فكل شيء يظهر منها ويرجع اليها ولهذا اتسعه
ولا تضيق عنه (وانها) أي الرحمة (سقت الغضب الالهي) كما ورد في الحديث ان
رحمتي سقت غضبي أخرجه البخاري في رواية له وسلم ان رحمتي تغلب غضبي وفي رواية
للبخاري غلبت غضبي وفي رواية لمسلم سبقت رحمتي غضبي وكان ذلك لانها الاصل
والغضب طارئ علىها باعتبار تقدم الرحمة والخالفه والمصيبة المقتضية له فاذا رجعت الاله والى
اصولها وحديث الرحمة وسعت الخائف والمصيبة فلو حدثت بها وسعت العقوبة في الآخرة
والعذاب والنار فحدث ذلك تغلب حكمهم بقاء لئلا يرجع ما فيها من انواع العقوبات
ليظهر ان الغضب نوع من الرحمة ويتبين عند ذلك كون الرحمة سابقة الغضب وبزول
من الافهام القاصرة مقابل الغضب للرحمة وكونها تفيضها وعودها عنها وهو عيانهم بقاء
عنه (والسابق) على الشيء (مقدم) عليه (فاذا لحق) أي لحق ذلك السابق

عليهم بالكفر فانه كان سبب تعذيبهم ومقرهم هو غيبتهم عن ساحة حضور اقرب لاحتجابهم بالغياب المحجوبة كذلك سبب
الحكم عليهم بالكفر هو غيبتهم عنها (فكان الغيب) أي الحالة الحاصلة لهم من احتجابهم بالغياب المحجوبة لغيبتهم عن

ساعة الشهود (ستر لهم عمارا ايا الشهود الحاضر) الذي لم ينجب بئسا التبعيات وما راد به هو ما يقتضيه الشهود والحضور من القرب والسعادة الدنية والدنيوية ١٨٨ ثم بين المناسبة بين التعذيب وضرب الغائب (فقال ان تعذبهم بعضهم

(هذا) الشيء (الذي حكم عليه) أي على السابق بكونه سابقا (المتأخر) عنه (حكم عليه) أي على ذلك المتأخر المسترق وذلك (المتقدم) السابق فالرحمة ماسدة الغضب لأنها كانت متقدمة عليه فإذا لحقتها الغضب الذي حكم عليها بالسبق أدلوا تأخره عنها ما كانت سابقة عليه فقد حكمت الرحمة عليه بتأخره عنها (فبأنه) أي الغضب الإلهي (الرحمة) الإلهية (إذ) أي لانه (لم يكن غيرها) أي غير الرحمة (سبق) على الغضب حتى يناله فإذا ناله الرحمة أحاطه نوعا من راحة بقائه على حكمه ومقتضاه كالتيه إذا وقعت في المصلحة فصارت ملحا كانت المصلحة سابقة - في تلك الميتة وكل سابق مقدم فإذا أقيمت تلك الميتة المتأخر عن وجود المصلحة في المصلحة لم تزل المصلحة متقدمة في الحكم فقلت هي أجزاء تلك الميتة فأحاطها بما أحاطها أو بقيت صورة الميتة على حالها فيقال فيها ميتة حيا وأرجل طيور ونحو ذلك وفي نفس الأمر البكل ملح (فهذا معنى) انه تعالى (سمعت رحمته غنمه) كما ورد في الحديث (الحكم) أي الرحمة (على من وصل إليها) من هو أبول وراجع إليها لتأخره عنها بدارك الغضب له ثم لا يزال يسره الغضب خلف الرحمة حتى يصل إلى الرحمة (فانها) أي الرحمة (في الغاية) التي إليها السبر من الجميع كما قال تعالى واليه يرجع الأمر كله (وقت) اذ هي رحمة الله تعالى ظهرت منه بظهور أمره فتوجهت على إبعاد كل شيء ثم تنوعت أنواعا منها نوع الغضب فساق هذا النوع منها المسمى بالغضب قوما وبخلافاتهم ومما يصيبهم إليه تعالى إتيانهم بأمره من حيث لا يشعرون فلما رجع أمره إليه رجعوا هم أيضا إليه بحكمه واليه يرجع الأمر كله وحكمه واليه ترجعون فوجدوا الرحمة مسبقهم إليه لانه غابته فوقعوا فيها فوسعهم فمنا كان ابتداء وهم واليه كان رجعهم وانتهوا وهم (واليكل) أي كل شيء (سالت) مع الانفاس اذ هو في خلق جديد كامر (الى الغاية) التي هي مستقر الرحمة وهي حضر فاطق تعالى (فلا بد من الوصول إليها) أي الغاية (فلا بد من الوصول الى الرحمة) الإلهية (و) من (مفارقة) غلبة حكم (الغضب) الإلهي في كل سالك اذ الوصول إليها يستحيل الغضب رحمة كاذبنا (فيكون الحكمها) أي الرحمة (في كل) سالك (واصل إليها) لكن حكمها خاصا بحسب ما يعطيه حال الوصول إليها) أي الى الرحمة من السالكين فلا يزال مسمى جهنم دركاتا وأنواع العذاب فيها لأهلها الى الأبد ولكن الرحمة تسع ذلك كله فتعبد له الفاجر رجع الكيل رحمة مع بقاء الغضب غضبا والعذاب عذابا قال تعالى فضر بيهنم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وفي الحديث لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع الجائر قدمه فيها فتقول قط ويزوى بعضها الى بعض (فمن كان) من السالكين (ذا) أي صاحب (فهم) فمؤخر بنور الاعيان كما ورد في اتقوا راسه المؤمن فانه ينظر بنور الله (شاهد) عيانا (ما) أي الذي (قلناه) في سبق الرحمة للغضب في أهل النار الذين هم أهلها مع بقاء الكيل بحاله ولا يحتاج الى علم بعلامه ذلك (وان لم يكن) له (فهم) كذلك (فيما أخذ) أي ما قلنا من الأمر المذكور (عنا) وبتعلمه منا ان كان قال لا ذلك وكان مؤمنا بمصداقنا لا كما لا اله الا الله ما رأى وسأله على الله (فقام) بانفتح أي هناك يعني في نفس الأمر من الحق (الاما ذكرنا)

الغائب وهو) أي ذلك العذاب هو (عين الجواب الذي هم فيه) محتجون (عمن الحق) فان الاحتجاب عنه تعالى عذاب والعذاب الآخرى يكون مسدودا وذلك الاحتجاب (فذكرهم الله) أي جعلهم عيسى عليه السلام مذكورا في خاطر من عنده بالوجود الذي كرى العظمى (قبل حضورهم) العيب في بارتفاع عنهم (حتى اذا حضروا) أي أشرفوا على الحضور (تكون المبرة) وهي الحضور الذي كرى (قد تمكنت في المعين) أي يحسن استعدادهم (فصريرته) مثلها) يعني صرير الحضور الذي كرى استعداداتهم عين الحضور اليق الذي هو مثل الحضور الذي كرى وذلك انما هو على سبيل المباشرة والأمر صر استعداد عين الحضور كما لا يخفى ثم انصرف الله عنه لما بين الذنوبة في ابرادهم من الغائب اذا كان بين النكاة المتعددة فأنارده من الخطاب وذكر العباد فلما أجاد قوله (فانهم همادك) ثم شرع في بيان نكاته وقال (فافترس الخطاب) بالكاف (للتوحيد الذي كافرنا عليه) بحسب أصل الفطرة أو بسبب ان الظاهر بصورة كل مبدء انما هو الحق تعالى كما قال تعالى وقضى ربك

ان لا تعبدوا الاياه (ولادة) أعظم من ذلك اعبيد لانهم لا تصرف لهم في انفسهم (فوعدهم بتصرفهم في انفسهم فيما عدا وجوداتهم العينية طاهرا وأما فيما بيننا على ان المتصرف فيهم في الكيل هو الحق سبحانه وما

عرضا مفصلا اما بتفصيل كل ذنب ذنب او بتفصيل كل عين من اعيان المذنبين فيقول) الذي صلى الله عليه وسلم (له) أى الحق تعذيبهم فاتهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم) فلو رأى النبي

بأب السجدة لاكنها خفية لانها جرم من رآه الله تعالى معهم وبراءة رسوله عليه السلام الكامنة في نفوسهم وهم لا يشعرون (فافهم) باليهما السالك ما ذكر (فهذا) الامر المذكور (روح) أى سر (تليين) الله تعالى (الحديد) لداود عليه السلام (فهو) أى الله تعالى (المنتقم) فيتي منه (الرحيم) فيكون وقاية لعباده منه قال تعالى نبي عبادى أنا الغفور الرحيم وان هذا هو العذاب الاليم (والله) سبحانه (هو الموفق) لمن يشاء الى هذه التقوى والحفاظ لعباده في السر والنجوى

بسم الله الرحمن الرحيم هـ هذا فص الحكمة البوسنة

ذكره بعد حكمة داود عليه السلام لانه تهذيب ماوت تكميل لها وبيان لاحترام النوع الانساني مطلقا بقدر الامكان اعتبارا لخلافه امامة الشبانة لكل مكلف فيما عاك من الحقوق وان جارفها وظلم وتجاوز الجسد فانه مسؤول عن ذلك بعد دعوله بالموت قال تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وقال تعالى وهو الذي جعلكم خلائف في الارض وقال تعالى ان يشاء يهلككم ويستخلف من بعدكم ما يشاء وقال تعالى واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعدهم قور فوح وقال تعالى واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعدهم عادى غير ذلك من الآيات الدالة على ان جميع بني آدم خلفاء في الارض لكن ليست الخلافة الكاملة في الظاهر كخلافة الملوك اوفى الظاهر والباطن كخلافة الانبياء عليهم السلام وورثتهم من الاولياء (فص حكمة نفسية) أى منسوبة الى النفس الانسانية (في كلمة بوسنة) اغنا اختصت حكمة بونس عليه السلام بكونها نفسية لان الكلام انما على النفس الانسانية ووزن احترامها وخلصها من نظام المعصية على حسب الامكان كما تخلصت نفس بونس عليه السلام من نفس الحوت الذى ابلعته ونجسها الله تعالى من الظلم الثلاثة ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت (اعلم) باليهما السالك (ان النشأة) أى الخلقة (الانسانية) الادمية (بكاملها) ظاهرا وباطنا (روحا) أى من جهة الروح (وجسما) أى من جهة الجسد (ونفسا) أى من جهة النفس وكذلك من جهة العقل (خلقها) أى تلك النشأة (الله) تعالى (على صورته) كما ورد في الحديث ان الله خلق آدم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن وصورة الشئ يجمع صفاته ومذلولات اسمائه فانك اذا سالت احدا عن صورة شئ وارتد به سبحانه اذا كانت غائبة عنك تعرفه فاعا فانك بصفات ذلك الشئ ومذلولات اسمائه فيقول لك مثلا الوردة حمراء طيبة الرائحة مستديرة رقيقة وسطها صفراء خضراء اساق مشوك ونحو ذلك فالذى ذكره كصورة و انت تعلم ان الوردة جسم مخروق فتجيب معنى الصفات التى ذكرها لك على حسب فهمك فتصير عارفا بالوردة بصورة كل شئ عندك من محسوس ومعقول منسوبة لذلك الشئ واذا سالت احدا عن صورة امر معقول كسئله ونحوها فانه ياتيك ردة انها ايضا انتفخها وتخلجها على حسب قولها انما العفلة فتكون عارفا بتلك المسئلة وكذلك اذا اردت ان تعرف صورة ما ليس بمحسوس ولا معقول ولا جسم ولا عرض فانه يوصف لك بصفاته فاذا فهمت على حسب ما هو عندك من انه ليس بمحسوس ولا معقول ولا جسم ولا عرض فقد دعوت ذلك الشئ وتميزته عن غيره واما اذا فهمتها على غير

صلى الله عليه وسلم في ذلك العرض ما يوجب تقديم الحق وانما جدينا من ارادة القهر عليهم والانتقام منهم فان ارادة القهر والانتقام فيما يوجب انشاو عذاب الحق اذ لاحظا لعبد في انخلاف اللطف والرحمة فان لعبد فيها حظا فلما اذا طمنا نخالصة بين الله تعالى وان امكن ان تلاحظ فينما حانته تعالى ايضا اذا وافقا ارادته (لداود عليهم) عمالا بلاءهم (الاهم) عمالاهم فان الانبياء وافقون مع ارادة الحق ولا يستشفعون الابانة (فاعرض) الحق سبحانه (عليه) أى على النبي صلى الله عليه وسلم حين كان يعرض عليه فصول ما استوجبوا به العذاب (الا) ما استحقوا به ما تعمله هذه الآية من التسليم لله لاشتمالها على قوله وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فقوله ما تعمله معقول لا معصية فان قلت المعروض عليه صلى الله عليه وسلم اعياه وذوب العباد وهي ما استوجبوا به العذاب كما صرح به اولاف لم يحكم عليها ههنا بانهم استحقوا التسليم لله والتبرير لعفوه فان ذلك يتنافى استحقاقهم بها العذاب قلت ايجاب الذنوب العذاب اغنا هو وانما عكس ان تأخيرا امور تخرجهما عنه

كالنوبة والندامة او تسبقها كالعادة من جانب الحق سبحانه فاعرض عليه الانذوبهم الى استوجبوا النظر الى ذواتها لذات العذاب ولكن وقع ذلك العرض على وجه يتبع عن استحقاقهم ما تعمله الآية

من التسامح لله الغفر بفضله لغوه ثم انه رضى الله عنه اراد ان يبين ان تأخير الاجابة بواسطة عرض الفصول انما هو من مقتضيات
عنايته به لا العراض عنه فقال (وقد ورد في الاحاديث (ان الحق سبحانه ١٩١ اذا احب صوت عبده فدعا له اياه

انما الاجابة عنه حتى يتكرر
ذلك الدعاء عنه حيا فيه
لا اعتراضا عنه) فيكون
تأخير الاجابة عنه حتى يتكرر
الدعاء عما تقتضيه حكمته
تعالى (ولذلك) أى لاجل تأخير
الاجابة ليترب عليه تكرار
الدعاء عما تقتضيه الحكمة
(جاء الحق سبحانه في هذا
الكلام (بالاسم الحكيم) حيث
أجرأ ولا على اسان هيمى
كذلك ليترب عليه اجراؤه على
لسان محمد صلى الله عليه وسلم
كذلك ويكون حين يجرى
على لسانه منبها على تلك
الحكمة (والحكيم هو الذى
يضع الاشياء في مواضعها ولا
يبدلها) اى بالاعتناء به أى
لا يبدلها عما تقتضيه من تلك
المواضع (وتعالى حقائقها) أى
حقائق الاشياء حال كونها
مكتسبة (بصفاتها) أو مع
صفاتها فانه للصفات أيضا
مدخل في اقتضاء خصوصيات
المواضع فوضع تأخير اجابة دعائه
على الله عليه وسلم في موضع
يكون تكرار الدعاء فيه مطلوباً
من جهة الحكمة (الحكيم) هو
(العلم بالترتيب) أى وضع كل
شيء في مرتبة موضعه ولكن
يشترط ان يعمل مقتضى عامه
ويقتضيه كل شيء في موضعه
(الكان النى) على الله عليه
وسلم يرداد هذه الآية على علم

ما هو عليه ذلك الشيء ان فهمته على حده ما هي منسوبة الى غير ذلك الشيء من المحسوسات
أو المعقولات أو الاجسام أو العراض فقد أدركت ذلك الفهم الى الصلابة في ذلك الشيء الى
تنافضه في فهمه من انك تعرف انه ليس محسوس ولا معقول ولا جسم ولا عرض ومع ذلك تفهم
أوصافه انما مثل أوصاف المحسوس أو المعقول أو الجسم أو العرض فيكون عندك في نفسك
من تلك الصفات المدعى كونه ذلك هو مقتضى الصورة ذلك الشيء الى ارادها الواضح
وهو الجمل الفاضل والخير القبيح فاعرف صورة الله تعالى الواردة في الحديث التي هي
مجموع صفاته سبحانه ومدلولات اسمائه فان الشرع شرع لك ذلك وبسطه الكلام فيه في
الكتاب والسنة وأنت تعلم علان الخلق لادساوى المخلوق ولان وجه أصلا اذ لو ساواهم
وجه لما في حقه ما حاز في حق ذلك المخلوق من ذلك الوجه الخاثر في حق المخلوق الغناء
والزال والمان كل وجه وانما الى تعالى لا يجوز في حقه ذلك والالكان مخلوقا لله والمخلوق عاجز
والعاجز ليس بمخالف فاضيف الى هذا التنزيه العقلي التشبيه الشرعي وخالف الفلاسفة ومن
تبعهم في انكارهم واقتضاهم على التنزيه العقلي حتى يتفهم المستلزم في انكاره رؤى الرب
تعالى في الآخر وافهم الصفات الشرعية الواردة في حق الله تعالى على حسب التنزيه العقلي
تسكن من المؤمنين امارقين وتحقق ان صورة الله تعالى هي مجموع صفاته ومدلولات اسمائه
الواردة في الكتاب والسنة ولا تفهم شيئا من ذلك كما تفهمه اذ انساب الى المخلوق تعرف حينئذ
معنى الله تعالى خلق آدم على صورته وكذلك كل انسان من اولاد آدم مخلوق على الصورة
الالهية أى مخلوق لاهضاء جسمانية وقوى روحانية مسماة باسماء الصفات والاسماء
الالهية وكل عضو منها وقوة منها مظهر لما يناسبها من الصفات والاسماء الالهية والجميع
مظهر للجميع حتى الذات الذات فالصورة الالهية مظهر للصورة الالهية والحضرة
الربانية هند قدوم وهما بهما عليها هند قدوم آخرين (فلا يتولى حل) أى ازالة (نظامها) أى
هذه النشأة الانسانية وامانتها (الامن خلقها) وهو الله تعالى (امانة) سبحانه وهو
الموت حتم الانفس وغيره (وليس) الواقع (الاذلك) كما قال تعالى الله يتوفى الانفس
حين موتها وان كان بواسطة ملك الموت ولكن لما كان التأخير له تعالى وحده ولا تأخير لملك
الموت في ذلك لم يذكرة تعالى في هذه الآية في قوله سبحانه قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل
بكم لم يذكرة سبحانه انه هو المتوفى لهم وذكرة ملك الموت لانه خطاب للكافرين وهم لا يعرفون
الله تعالى ولكن يعرفون المخلوق فنسبت الوفا اليه معناه لهم (أو بامر) أى الله تعالى
قتل المحسن بالحدود والقتل باقصاص وقتل أهل الحرب والردة ونحو ذلك (ومن قلاها)
أى تلك القلة في هذا النشأة الانسانية (ينظر الله) تعالى بان قتل أحدهم من غير حق
بعض أو قطع طريق أو نحوه (فقد ظلم) ذلك المتوفى للقتل (نفسه) المكافئة شرعا بالانك
عن مثل ذلك (وتعدى حد الله) تعالى (فيها) أى في تلك القلة المدكورة (وسعى في
خراب من أمر الله) تعالى (بعمارته) من هذه البنية الأدمية والنشأة الانسانية قال
تعالى ومن أحيانا هانكا أحيانا للناس جميعا (واعلم) بألها السالك (ان الشفقة) من
الانسان (على عباد الله) تعالى سواء كانوا مؤمنين أو كافرين ولو في حد أو قصاص ونحو

عظيم من الله تعالى كعلمه بتفاصيل ما عرض عليه الحق سبحانه من أسوال الامم وكلمه بحكمة تأخير اجابة دعائه بل بوضعه
كل شيء في مرتبته (فمن نلاهذه) الآية (فهو كناية لحوالها) أى ان لم ينلها كذلك (فالكسوت) عنها (أولى به) من تلاوتها (فاذا

وفى الله سبحانه غدا) حقيقة قيام العبودية بحيث لم يبق له شائبة رويضة (الى نطاق بارما) وطلب له دعاء أو تمجدا أو ترجيا
(لما فقه اليه الاوقار اذ اجابته فيه) وقضاء حاجته) لان ذلك النطق والطلب ليس منه لانه لا يتبع منه ارادة

١٩٢

ذلك (أحق) وأولى (بالرعاية) لها (من الخيرة الى الله) تعالى بالقتل وسفك الدم
وأما قوله تعالى الى الزانية والزاني فاحذرنا كل واحد منهما ما نأخذ جلوده لا نأخذ كبداهما رافعي
دين الله وذلك في غير القتل وسفك الدم من أنواع الحدود والعتايز وغيرهما وقد وفى الخبير
انه (أراد داود) عليه السلام (بنيان البيت المقدس فيناه روافقه كفا فرغ منه) أى
من بنيانه (تقدم) ولم يستقم بنيانه على يديه (فشكى) أى داود عليه السلام (ذلك)
أى تقدم بنيان (الى الله) تعالى (ناوحي الله) تعالى (اليه) قائلا (ان يبنى
هذا لا يقوم) أى يثبت بنيانه (على يدي من سفك الدماء) وذلك ان داود عليه السلام
مع طائوف بنى امرأته غزا الحسرة الكنعانيين وسفك دماءهم بامر الله تعالى وقتل
داود جالوت وآتاه الله الملك (فقال داود) عليه السلام (يا رب لم يكن ذلك) أى سفك
دماء الجبارين (في سفكك) أى طرب بك المشروع لنا بالوحى منك طلب المرضاتك
وامتناعا للأمر لك (قال) الله تعالى (بلى) يعنى كان ذلك كذلك (ولكنهم) أى المسفوك
دمائهم من الكفار الجبارين (السوا عبادى) أى أنا خلقتهم ورزقتهم واقمتهم يا فيما
أردت من الأحوال وخلقنا لهم ما شئت من الاعمال والاقوال (قال) داود عليه السلام
هذه ذلك (يا رب فاجعل بنيانه) أى بيت المقدس (على يدي من هو منى) أى أعمد
من ذريرته ليكون له نصيب من الثواب والبرصم ذلك بالكيفية (ناوحي الله) تعالى (اليه)
أى الى داود عليه السلام (ان انك سليمان) عليه السلام (بنيته) أى بيت المقدس
ويستقيم بنيانه على يديه (فالفرض من) ذكر (هذه المسكاه) عن داود عليه السلام
هنا بنيان الله (مراعاة هذه النشأة) أى الخلقة (الانسانية وأن أقامتها) أى إبقاها
قائمة (أولى من هدمها) وإزالتها به حسب الامكان على كل حال (الآثرى) أى أهل السالك
(هدو الله) تعالى يعنى جنسهم وهم الكافرون (قد فرض) أى قدر (الله) تعالى (افى)
حقهم) شرها (الجزية والصلح بقاء عليهم) وتسليم حالهم كما قال تعالى حتى يعطوا
الجزية عن يدهم صاغرون (وقال) الله تعالى (وان جنحوا) أى مالوا (للسلم)
بالفتح فالتسليم الصلح ضد الحرب (فاجنح) أى لم أنت ايضا (لها) أى لتلك الحالة
التي جنحوا لها (وقو كل على الله) تعالى فان الله تعالى يكفك مؤنة ذلك (الآثرى) أى من
وجب عليه القصاص) من الناس (كيف شرع) بالبناء للفقول أى شرع الله تعالى
(لولى الدم أخذ القدية) وهى الدية فى النفس (أو المغنمة) فهو محبذ ذلك (فان
ابى) أى امتنع من ذلك الاقتل (فحبسته فذقتل) ذلك الذى وجب عليه القصاص
(الأترام سبحانه) وتعالى حكمه فى الشرع المحمدي انه (اذا كان أولاء الدم) فى المقتول
عمدا (جماعة فرضى واحد) منهم (بالدية أو عفى) واحدهم (وباقى الأولاء لا يريدون)
من ذلك القاتل (الاقتل كيف يراه) جانب (من عفى) عن القاتل أو رضى بالدية
(و يرجع عفى) جانب (من لم يعف) وطلب القصاص (فلا يقتل) لأجل ذلك هذا
القاتل (قصاصا) وفى مسنده الامام أبى حنيفة رضى الله عنه روى بإسناد عنه عن ابن عباس
رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من عفى عن دم لم يكن له ثواب الجنة (الأترام)

تسمى أصلا حقيقة بالعبودية
وكل ارادة تظهر فيه فأنما هي
من الحق سبحانه فلا يختلف
عنها المراد (فلا يستطيع) على
صيغة التثنية (أحمد) من
العبيد المحققين بالعبودية
(ما يتضمن) من الحاجات
(ما روقه) من النطق بارما
(وليشا برشارة) رسول الله
صلى الله عليه وسلم على هذه
الآفة فى جميع أحواله فكلمة
على متعلقة بمثارة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكلمة قوله
وليشا برشارة (حقى سمع) ذلك
الأخذ بالمثارة (بافه الجسماني)
و يكون السمع من
مقوله الصوت والحرف الحسى
(أو) يسمع (الروحاني)
ويكون السمع امرأ روحاني
(كيف شئت أو كيف أسمعك)
الله الاجابة يعنى سماع الاجابة
بارما بالاذن وتارة بالسمع اما
مستغنى عن شبيهة لما كان سميع
السمع بالاذن أو السمع
فالسمع الله كما شئت واما
مستغنى الى اسماع الله ومشيئته
سواء كان ذلك مشيئة ولم يسمعك
كما شئت أو لم يكن له مشيئة أصلا
(فان جازاك سؤال الانسان)
الذى هو من مقوله الحسرى
والصوت الصادر من اللسان
الحسرى (أسمعتك) الله الاجابة
(بأذنك) الجسماني ليوافق
الجسماني السمع (وان جازاك)

بأنه) أى يعنى ذلك السؤال وروحه (اسمعتك بسمعك) الروحاني لثلاث
الواقعة ولا يخفى ان الظاهر ان يقال كيف شاء وكيف أسمع الله فتغير الاسلوب أما بالافتاوت من القيمة الى الخطأ أو بفتح

القول أى يسمع بأذنه متولاهمه كيف شئت الإجابة بسؤال اللسان لفظاً أو عناء كيف شئت اسمك الله الإجابة لابد أن يكون مجازاً لك وأجابه أياك ما يناسب حالتك جازك بسؤالك باللسان ١٩٣ اسمك بأذنك وإن جازاك بالعين أ. ع. لك باسمك

لفظ حكمه روحانية

فى كلمة سلمانية
أغوصت الحكمة بالرحمانية
لأن من جعلت لها من أمر الرحمة
الامتدانية الرحمانية والرحمة
الوجوبية الرحمانية الدخيلة
فراخص الحكمة الرحمانية
بالحكمة السلمانية العموم
حكمها فان الحكماء السلمانية
علوم سلطنة بالنسبة الى الأنس
والجنس والوحش والطير كان
الرحن حكمه شامل
لوجودات كلها (انه) يعنى
الكتاب (من سليمان) فهذا
بيان للفرس (وانه) أى مضمونه
(بسم الله الرحمن الرحيم) وهذا
بيان لمضمون الكتاب فالكتاب
مصدر باسم الله لا باسم سليمان
كما توهمه بعض أهل الظاهر
والله اشارة بقوله (فاخذ بعض
الناس) فى بيان خفة (تقديم
اسم سليمان على اسم الله) ولم
يكن الامر (كذلك) أى لم
يكن اسم سليمان مذكوراً فى
الكتاب مقدماً على اسم الله
ولكنهم فهموا التقديم
(وتكلموا فى) بيان (ذلك)
التقديم (على ما ينبغي) فقالوا
اغصا قدم اسم الله فى اسم الله وفاته
له من أن يفسح الخرق عليه فان
اسمه لكامل مهابته فى غلوب
الناس كان ما تعاضدوا لخرقه
وعلى تقدير أن يقع الخرق يقع
على اسمه لا على اسم الله تعالى

أى النبى (صلى الله عليه وسلم يقول فى حق (صاحب النسمة) بكسر النون
قطعه من النعم بالسكسر ويرى بفتح هـ يضاعف هيئة أعنية الدخال تشبهه بالرجال وسمى
نفسه بالطول كذا فى القاموس (أن قوله) أحد (كان مثله) أى مثل المقتول يعنى ميتاً
ولا يادقائده المقتول بقتل قاتله وانما القاتل دلاعيه تزجر بعضهم عن بعض والله تعالى
تعالى ولكم فى القصص حيا (الأنزه) أى الله (تعالى يقول وجزا سبعة سبعة مثلاً
فجعل) سبحانه (القصص سبعة أى بسوء ذلك الفعل) يعنى القصص لا يجب (مع كونه)
أى القصص فعلاً (مشروفاً) وقبه حياة قال الله تعالى ولكم فى القصص حياة يا أولى الألباب
(فمن هنى) فيه من القاتل (وأصلع) فى عقوبة ذلك بأن من أزعج القاتل لا يجزى به على
القتل (فاجر) أى فاعل العفو (على الله) والله لا يهضم أجر المحسنين (لأنه) أى
القاتل المغفوعه (على صورته) أى صورته قاله تعالى كما بيناه (فمن عفى عنه) أى عن
القاتل بعد استحقاقه للقتل ووجوب القصص فى حقته (ولم يفته فاجر) أى توبه فى
الأخرة والدنيا (على من هو على صورته) وهو الله تعالى (لأنه) أى من هو على صورته
(أحق به) أن يبقى مظهره لمن غير قاتل (اذ) هو سبحانه (أنشأه) أى خلقه (له وما
ظهر) أى الله تعالى سبحانه (بالأمم الظاهر) الوارد فى قوله تعالى هو الأول والآخر
والظاهر والباطن (الأوجود) أى وجود هذا القاتل المذكور (فمن راعاه) أى
راى القاتل من الناس فانه (اغصا راي الحق) تعالى لانه الظاهر به كانه الماطن عنه والاول
بغيبه والآخر بشهادته (وما يذم الإنسان) شرعاً وعرفاً (لمينه) أى لذاته أصلاً (وانما
يذم) فى الشرع والعرف (الفعل منه) فقط وهذا القتل الصادر منه مذموم لاهو فى نفسه
مذموم وإن كان حكم القتل أهله مذموم وصبره مذموماً كله (وفعله) الذى صدر منه
(ليس بعينه) أى ذاته (وكلامنا فى) وجوب احترام (عينه) أى القاتل (ولافضل
الله) تعالى خلقاً وإيجاداً قال تعالى والله خلقكم وما تعملون أى وعلمكم (ومع هذا) أى
كون الفعل لله مخلوقاً سبحانه (ذم) تعالى (منها) أى من أعمال المبدء التى خلقها
(ماذم وجد) منها سبحانه (ماجد) كما ورد ذلك فى الكتاب والسنة (ولسان الذم) من
كل انسان (على جهة الغرض) النفسانى لشيء من ذلك (مذموم عند الله) تعالى قال
تعالى قل أرايت ما أنزل الله لكم من رزق فجعلت منه حراماً وحلالاً قل الله أذن لكم على اسم الله
تفترون (فلا مذموم) عند المؤمنين (الأممهم الشرع) كانه لا يحسد إلا ما جسد ولا
مبدخل للذم العقلى والمدح العقلى عند المؤمنين أصلاً (فان ذم الشرع) فى كل ما ذمه انما
هو (بحكمة يعلمها الله) تعالى (أو) يعلمها (من أعلمه الله) تعالى ما ذم كذلك حد
الشرع فيما جسد وتغييره فيما أخبر به (كأشعر القصص) فى القاتل عدا (للمصلحة)
فى حق المذكفين (أنه لهذا النوع) الانسانى فى الحياة الدنيا (وارداعاً) أعز جراً
(للقدمى حدود الله) تعالى (فيه) أى فى هذا النوع قال تعالى (ولكم فى القصص
حياة) باعتبار كيف الناس عن القتل خوفاً من القصص اذا أقيم على القاتل فيجبر من
من لولا كيف من القاتل لقتل (يا أولى الألباب) أى أصحاب العقول الكاملة

(وهذا مما لا يلقى بعينه تسليم عليه السلام به) ووجوب تقديمه فى الذكر
لتقدمه فى الوجود (وكيف يلقى ما قالوه) فوجه تقديم اسم سليمان على اسم الله مع فهم الخرق (وبلفظيس تقول فيه) أى فى شأن

ذلك الكتاب (انني اني الى كتابكم في بي بيكم علميا) فكيف يتوهم مناهرة وسليمان ايضا كان عارفا بذلك فانه لا يدل كل
 في راع ان يكون عارفا بما دراسته اذات ١٩٤ الدهرين والمراد ان يلقى مع كمال فطانتها تقول في شأن كتابه

(وهم) أي أولو الألباب (أهل لب النشئ) أي خلصته وزيدته فلم خلاصة العقول
 وزيدتها (الذين عثروا) أي اطلعوا (على سر النواميس) أي الشرائع (الالهية)
 والقوانين (الحكمية) وهلموا حكمها وهاضفها بمعانيها (واذا علمت) يا أيها السالك
 (ان الله) تعالى (راى) أي اعتبر بشرا (هذه النشأة) أي الخلقة الانسانية
 (واقامتها) أي ابقاها واستدامتها حتى يكون الله تعالى هو الذي يحل نظامها ويقض ختامها
 (فانت) يا أيها السالك (أولى بعرافتها) أي المحافظة على حقوقها لانك المتدرب الى ذلك
 والمشار على قلبك (اذ) أي لانه (لك بذلك) أي بسببه (السعادة) في الدنيا والاخرة لانك
 راعيت حكم ربك وقمت بما شربك اليه (فانه) أي الشأن (مادام الانسان حيا) في هذه
 الدنيا فانه (يرجى) بالبناء للعقول (له) أي لذلك الانسان (تحصيل صفة الكمال)
 الانساني (الذي خلق) هذا الانسان (له) أي لاجل تحصيله وهو معرفته به
 وقيامه به عن كشف وشهود (و) كل (امن سقى في هذه) أي هدم بنيان الانسان
 (فتدس سقى في منعه وصوله) أي الانسان (لما خلق) أي خلقه الله تعالى (له) من
 تحصيل صفة الكمال وبصير قاطع عليه طريق احتمال الوصول الى حضرة ذى الجلال قال
 تعالى ومن انظم من منع مساجد الله ان يدكر فيها اسمه وسقى في خرابها وقال تعالى ارايت
 الذي ينهى عبدا اذا صلى ارايت ان كان على الهدى او امر باليقوى ارايت ان كذب وقول
 الم يعلم ان الله يرى (وما احسن ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) للصحابه رضى الله
 عنهم (الا انتم كنتم) أي انتم كنتم (عما) أي بما (هو خير لكم وافضل) عند الله تعالى
 (من ان تلقوا) أي لقاءكم (هذوكم) يعني جنسه وهم الكافرون (فتضربوا رقابهم)
 بسيفكم في الحرب (وبضربوا) أيضا (رقابكم) بسيف وفهم (ذكر الله) تعالى
 بقولكم والى استكم فانه افضل من ذلك كله لان ضربا لرقاب قطع لفصيل الكمال فقيهه
 ضرر يا حوال القابلين لاشرف الاحوال وهو ذكر الله تعالى في القيد والاصل فاشار
 صلى الله عليه وسلم بالذكر الى الإبقاء فان كل شيء يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه
 كان حليما غفورا (وذلك) أي كان الامر كما ذكر لاجل (انه) أي الشأن (لا يعلم قدر
 هذه النشأة) أي الخلقة (الانسانية) عند الله تعالى (الامن ذكر الله) تعالى
 (الذكر المطلوب) حصوله (منه) وهو شهود المذكور الحق لاله الله ومق غفل عن
 شهوده خرج عن ذكره لان الذكور ضد الغفلة وهما لا يجتمعان (فانه تعالى جالس من
 ذكره) من الناس كما ورد في الحديث انا جالس من ذكرى (انا جالس مشهود لانه ذكر)
 لانه متى ذكره كان جليسه والجليس مشهود على كل حال ومن لم يكن جليسه بجانبه فانه
 غائب عنه حيث قد والجليس حاضر لا غائب والافليس بجليس (ومنى لم يشاهد) العدد
 (الذاكر) لالحق تعالى (الحق) تعالى (الذى هو جليسه عليس) ذلك العدد (بذاكر)
 لالحق تعالى وكل ذاكر لالحق تعالى مشاهد له بالعضو منه الذي في الذكر وان غفل العضو
 الآخر (فان ذكر الله) تعالى (سار في جميع العبد) فكل عضوه منه ظاهر وباطنه
 ذاكر الله تعالى مشاهد له وهو العبد الكامل في العبودية (لامن ذكره) لله تعالى بلسانه

اني اني الى كتابكم في بي بيكم علميا
 عليا ومضى لي بكم علميا اذا كان
 مقتضا بسوء ادب ثم اشار رضي
 الله عنه الى منشا خطايهم فقال
 (وانما جاهلهم على ذلك بما عرفت)
 كسرى كتاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وما رفته حتى قرأ
 كله وعرف مضمونه فتمزق به
 اغما كان لهدم كونه موقفا
 للقبول لفقدان المانسة لا مجرد
 انه رأى اسمه صلى الله عليه
 وسلم مقدم على اسمه فانه كان
 صدر كتابه من محمد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى كسرى
 فكذلك كانت تفعل بلقيس
 لو لم توفى لما وقتله من
 اكرام الكتاب وقبوله
 لاستعداداته (فلم تكن تفهمي
 الكتاب عن الحرف الموصلة
 صاحبه) أي بسبب حكمة
 صاحبه (تقديم اسمه) أي اسم
 صاحبه عليه السلام على اسم الله
 (ولا تأخيره) منه وذكر التأخير
 للبالغين وسابن رضى الله عنه ان
 قوله انه من سليمان ليس من
 جملة كتاب سليمان بل كان
 مقتضى كتابه البسملة لا غير شرح
 فيما يتعلق بالبسملة من
 الذكوات فقال (فاني سليمان)
 في البسملة (بالرحمتين) وهما
 (رحمة الامتنان) وهي الرحمة
 الصادقة من محض الوهب الالهي
 لاني مقابلة استعدادي او جوتي
 (ورحمه فلو جوب) وهي اني

أوجب الحق سبحانه على نفسه في مقابلة أحد الاستعدادين ثم وصف الرحمتين
 بما يليه في ان كلامهما من أي اسم يفهم من الاسمين المذكورين في البسملة فقال (الانسان هو الرحمن الرحيم) أي الرحمان

المذكور ان اللتان تمتنعان بالاسم الرحمن والاسم الرحيم (فامتن بالرحمن) لاني مقابلة امر بل يمتنع الوحد فتمتلي بصوت الاستعدادات فالجاة الامتنانية هي الغيض القدس (وأوجب بالرحيم) ١٩٥

خاصة وبقية أعضائه غافلة لتقديدها بعبودية غيره تعالى وهي الانفعال للغير ولو بالباطن
كانفعال أهل الدنيا (للدنيا) في ظواهرهم وباطنهم من جعلهم بالله تعالى وعدم معرفتهم
به (فان الحق) تعالى (لا يكون في ذلك الوقت) أي وقت الذكر باللسان خاصة (الا
جليس باللسان خاصة) دون بقية الأعضاء (فبإزاء) أي يرى الحق تعالى ذلك (اللسان)
ويشاهده (من حيث لا يراه) ذلك (الإنسان) الذي ذكر بلسانه خاصة ولا يشهده لغفلته
هيه (عيا) متعلق بإزاء الأشياء (البصر) المعروف (غافهم) بآبائها السالك (هذا
السر) العجيب (في ذكر الغافلين) من الله تعالى (فالذاكر) لله تعالى (من)
أعضاء العبد (الغافل) من الله تعالى (حاضر) أي مشاهد لله تعالى (بلاشك) في
ذلك (والمذكور له) وهو الله تعالى (جليسه) أي مجالس له كما ورد في الحديث السابق
ان جليس من ذكرني (فهو) أي المضمون الذي ذكر من الغافل (يشاهده) أي يشاهد
الله تعالى (والغافل) من الله تعالى (من حيث غفلته) عنه سبحانه (ليس بذكر)
له تعالى (ذما هو) أي الله تعالى (جليس الغافل) عنه سبحانه (فان الإنسان)
الواحد (كثير) بالأعضاء والأجزاء (ما هو) أي الإنسان (أحدى العين) أي
الذات لكثرة أعضائه وأجزائه (والحق) تعالى (أحدى العين) أي هو واحد في ذاته
فلا تعد له أصلا واحدا في أسمائه وصفاته فهو موصوف بالواحدة في كل اسم منها وكل صفة
قال تعالى قل هو الله أحد والله أعلم من أسمائه تعالى أي هذا المسمى بهذا الاسم أحد من حيث
ذاته لعدم تغير ذاته تعالى وعدم تبدلها أو بقاها لازلا وبداختلاف ذات الإنسان فانها ذات
واحدة في نفس الأمر لكنها متغيرة بالمثل في كل حين متبدلة لا يقدار لها أصلا فهي واحدة
وأغايها واحدة من حين خلقها الله تعالى إلى الأبد فقل لا اله الا الله تعالى على أعضائه وأجزائه
وصرفها في ذلك بأمره تعالى ان يعزلها بالابواب ثم يحضرها على كل ما صدق ومنها في موضع
ولانها (كثير) أي متعدد من حيث ظهوره (بالأسماء الالهية) وان كان تعالى أحدا
في ذاته (كأن الإنسان) الواحد (كثير) أي متعدد (بالأجزاء) الجسمانية وان
كان واحدا في ذاته (وبما لم من ذكر غيرنا) يعني أي جزء كان من أجزاء اللسان لله تعالى
(ذكر جزء آخر) من أجزائه لله تعالى كأنه لا يلزم من ظهور ذات الحق تعالى في اسم من
أسمائه سبحانه بآثار خاص ظهور ذات الحق تعالى بأعضائه اسم آخر من أسمائه تعالى عمل
ذلك الآثار الخاص وإنما تظهر الذات الالهية كل لحظة من الزمان في كل اسم من أسمائها بآثار
خاص لا يظهر غير ذلك الاسم في غير تلك اللحظة أصلا فيما مضى ولا فيما سيأتي إلى الأبد
(فالحق) تعالى (جليس الجزء الذي ذكر) لله تعالى (منه) أي من الإنسان
(و) الجزء (الأخر) منه (متصرف بالغفلة عن الذكر) أي ذكر الله تعالى (ولا بد أن يكون
في الإنسان جزء ذكر) الله (به) أي بذلك الجزء منه أي إنسان كان فهو مؤمنا أو كافرا أو
جاهلا أو عالما سواء عرف الإنسان ذلك الجزء أو لم يعرفه ولا يكون ان يكون غافلا مطاعا
ولا ذا كراما مطاعا أيضا بل اذا غفل منه جزء كرمته كآمال العالم لا يتخلو من غافل ومن ذا كرم

من الأعضاء فان أعضائه بمعنى أعماله وبعضها غير عاملة وإنما قال من العالم مع ان الظاهر ما الأعمال منه لأنه ما أسند العمل إليه
فكانه من ذوى العلم أو لانه هو الحق كاسمجي (والمعمل مقسم على ثمانية أعضاء من الإنسان) غالبا وهي اليدين والرجلان

من الأعضاء فان أعضائه بمعنى أعماله وبعضها غير عاملة وإنما قال من العالم مع ان الظاهر ما الأعمال منه لأنه ما أسند العمل إليه
فكانه من ذوى العلم أو لانه هو الحق كاسمجي (والمعمل مقسم على ثمانية أعضاء من الإنسان) غالبا وهي اليدين والرجلان

والسمع والبصر واللسان والجمجمة (وقد أعجب الحق سبحانه) في حديث تقرب النوافل أنه هو بكل عضو منها فكل من كان العامل غير الحق (والصورة) التي يظهر منها العمل (للمبني) ١٩٦ وهو به مدح وجهه فيه) أي في العبادات أجمع المطلق في المقيدة لانه

أصلاً فاذ غفل النذ كر ذكر الغفل وبالعرض (فيكون الحق) تعالى (جلس ذلك الجزء)
الذ كرم الانسان (فيحفظ) ذلك الجزء والحق تعالى (بأق الاجزاء) من الانسان
(بالغاية) الالهية (وما يتولى) أى تولية (الحق) تعالى (هدم) بنبان (هذه
النشأة) أى الخلقة الانسانية (بالسمى موتاً) حيث يتولى أهم الله المميت على ذلك العبد
بعد عزل اسم الله الحي عنه (فليس) ذلك الموت (اعداماً) له. وارجاعه الى مكان فيه
ان العدم الاصلى فان الله تعالى لا يكر رحلة واحدة على عباداً لسلعة النجى وهدم تنأيه
الى الابد (واغاهو) أى الموت (تفرق) بين الروح والبدن أولاً بقصر تصرفها عنه
وأظهر عجزها لها ثم بين أجزاء البدن فلا يبقى لها قدرة على أمساك تلك الأجزاء بالكلية
ليكشف لها بعد الموت عن قدرته النافذة في كل شئ وذلك في ضعف الروح عن المكشف
لنذ كور في حال الحياة ومن كشف في حياة عن ذلك فكان متحققاً في نفسه بلا حول ولا قوة
الا بالله لا يفي جسده بعد الموت - وتبقى روحه مسكينة لأجزاء بقدرته الله تعالى القائمة بها في الحياة
وبعد الموت كرامة لها عند الله تعالى وهم الانبياء والاولياء المحققون بذلك في الحياة الدنياوية
والشهداء المحققون عند الموت وشهودهم بذلك سموأشهداء ودخل في الاولياء العلماء
العالون والمؤذون المحشبون وغيرهم من لا يوافق في قبولهم (فياخذ) أى الله تعالى ذلك
الميت (اليه) سبحانه أى الى حضرة ويدفعه سطوة تصرفه فيه وبقية عن شهود تصرف
الواسطة في ظاهره وباطنه (وليس المراد) أى انفسهم من الموت (الا أن يأخذ الحق)
تعالى أى يأخذ الانسان (اليه) سبحانه فيشده حضرة ويغيب عن نفسه بالكلية
قال تعالى (واليه يرجع الامر) الالهى الواحد الذى كل شئ صورته فهو من حيث
ما هو وقوم واحد امر من حيث ما هو كل شئ بالصور المختلفة في الحس والعقل خلق في الخلق
ما ظهر والامر ما بطن وما ظهوره عن ما بطن ولهذا اكده من حيث ظهوره بقوله (كله)
أى لا يبقى شئ الاو يرجع اليه بسبب رجوع الامر الواحد اليه فان نور الشمس اذا رجع اليها
رجعت جميع اشياءها كلها اليها وانقضت في الحال بعد انبساطها على اقطار الارض
برأبهر (ماذا أخذ) أى أخذ الحق تعالى ذلك الانسان (اليه) سبحانه (سوى) أى
خلق الله تعالى (له) أى ذلك الانسان (مركباً) بالتشديد أى بذات آخر متوفاة من
أجزاء اخرى لطيفة برزخية (غير هذا المركب) بالتشديد أيضاً أى البدن الذى كان فيه
او بالتخفيف أى بذاتاً يركبه هذا الانسان يعنى يستولى عليه ويتصرف فيه كما يستولى
صاحب الدابة على دابته ويتصرف في حجر بها وتسكرها (غير هذا المركب) أى البدن
الذى كان متولياً عليه وراكبه فى الدنيا (من جنس الدار) البرزخية (التي ينتقل اليها)
هذه الامانة بعد الموت (وهي دار البقاء) وعدم الزوال (لوجود الاعتدال) أى
تساوى أجزاء تلك النشأة الاخرى بسبب القوة والوحانية وتحققها بما هو الامر عليه
في نفسه ووزوال الوهم والانتباس (فلا يموت) ذلك الانسان بعد هذا الموت (أبداً) أى
لا يمتري (أجزاءه) (بعد هذا الافتراق) أصلاً ان المقصود قد حصل وهو الرجوع الى الله تعالى
بتحقيق أن لا فاعل غير ذوقان نفسه قال تعالى لا يدعون فيها الموت الا الموات الأولى (وأما

راج الحال في الحال ليامز الحلول
تعالى عن ذلك ونسبنا سره
يقوله (أى فى اسمه الحق) فان
العبد المقيدام من أسماء الحق
المطلق (الغدير) وانما قلنا
الاهوية مدرجة فيه لانه تعالى
حين ما ظهر فان ما ظهر ليس
الاهوية المتعينة بالمتينات التي
تقتضى الظهور وقوله (وسمى
خلقا) عطف على ظهر رأى
ما ظهر - وسمى خلقا باعتبار هذا
الظهور (وب) أى بهذا
الظهور والمتأخر من البطون
(كان الاسم الظاهر والآخر
للعبد) لانه بما يتوقف عليه
ظهور الحق وصدر عمله ولا
شك ان للوقوف عليه مقدما
واداية بالنسبة الى الموقوف
فقوله (كان) الاسم (الباطن)
والاول شرعى على ترتيب اللفظ
(فاذا رأيت الخلق رأيت الاول
والآخر والظاهر والباطن)
أى رأيت الحق الموصوف بهذه
الاسماء ولكن في المرتبة
انفصلية الفرقية لالحقية الجمعية
(وهذه) المعرفة المتعلقة
بالحجتين الامتثالية والوجودية
وما نجر الكلام اليه في بانهما
(معرفه لا يخيب عنهما) ان
عليه السلام لى من الملك
الذى لا ينفى لاحد من بعده
فانه لا يخصص في الملك الصوري
والعزى كيف وهو من الانبياء
الكاملين فترته كله تقتضى

أَلْحَقْ بِأَمْثَالِ هَذِهِ الْمَعَارِفِ وَلِيَا كَانِ الْمَلِكُ الَّذِي آتَاهُ اللَّهُ بِرَبَّاهُ سَلَامَةً
وَلَمْ يُوْتِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ مِنْ بَعْدِهِ هُوَ الظَّوْهُ رَبِّعِيصُ الْمُنْصَرِفِ فِي عَالِمِ الشَّهَادَةِ لَا التَّمَكُّنِ مِنْهُ فَإِنَّ ذَلِكَ مَا آتَاهُ اللَّهُ غَيْرَهُ مِنَ السَّكَمِ لِنَبِيٍّ

كان أوليا الله الملك بقوله (معنى الطهارة في عالم الشهادة) ثم عمله بقوله (قد أوتي في نصلي الله عليه وسلم ما أوتي به سليمان) من الملك والتصرف (و) لكنه صلى الله عليه وسلم (ما ظهر به) كظاهر ١٩٧ سليمان (في كنهه الله تعالى تحكين قهر

من العفريت الذي جاءه بالليل ليقتله فيهم بأخذه و ربطه بشارة من سوازي السجدة حتى تصعبر روطاها (فيلعب به) ولأن الله يشقه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم (دعوة سليمان عليه السلام) وأخسك حتى أخذوه ربه تادبا (فرده الله) أي العفريت بتركه هذا (حاشا عن الظافر به) (فر يظفر) نبينا صلى الله عليه وسلم عا قد ربه من التصرف في العفريت (ظفر بذلك سليمان ثم قوله ملكا) من غير أدلة تبيد الشمول والاستغراق (فلم نعم) كل ملك (قلنا ناه) أي (ريد) في دعائه (ملكما) من الأملاك لكل ملك فانه لو كان ريد كل ملك لاخص به مجموع الاملاك وكل جزء جزء أيضا فانه كل كل جزء جزء من الملك من افراد الملك كذلك مجموع الاجزاء أيضا من افراده فليمن ان لا شاكه أحد في ملكنا والامر ليس كذلك فكيف (وقدر) أنه قد شيد وركب في كل جزء جزء من الملك الذي أعطاه الله (فعلمنا انه) أي سليمان عليه السلام (ما يخص بقسرد) من افراد الملك (الا بالمجموع) من افراد ذلك الملك أي الانفراد وهو مجموع الافراد لما عرفنا مجموع الافراد أيضا فرد من ذلك الملك فما

أهل النار) الذين هم أهلها وهم الكافرون على اختلاف أنواعهم بعد إخراج العصاة فيها (فما لهم) أي مرجعهم في آخر أمر العذاب المستوفى عليهم من تجلي اسم الله تعالى المنتقم والصار والناقض والمنافع ونحو ذلك من أسماء الجلال (إلى انعم) المؤيد بظهور رحمتي اسم الله تعالى اللطيف النافع الرافع المعطي ونحو ذلك من أسماء الجلال (ولكن) ذلك انعم لهم (في النار) أي في مقامها التي هم فيها فلا يضر جون منها إلى غيرها أصلا كما قال تعالى وما هم منها يخشون ولا يحتاج إلى انراجهم إذا أراد الله تعالى نعيمهم فانه على كل شيء قدير إذا أراد خلق النعم للعدب عين ماهو به معدب وخلق العذاب للنعم عين ماهو به منعم وذلك أمر فوق الظاهر وله عند الغير وله إذا لمرد انصير بعينه المسئلة في الشرع الا بطريق الإشارة الخفية لانهم من علوم الأذواق لا علوم الأفكار والعقول فان تلك الاسماء الجلية تتحول عن الاسماء الجلية لان كل اسم منها عين الاسم الآخر بالاسم إلى الحق تعالى وان امتاز بالثائر المظهر له فأنه تعالى واحد في ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه كما نقر في علم الكلام (اذ) أي لانه (لا بد لصورة النار) فانها مجرد صورة في الامر الالهي قائمه كقيام الموج بالماء وكذا كل شيء في الدنيا والاخرة لانها مخلوقتان وانما في صورة الامر والامر حقيقة الخلق وسرهم قال تعالى آلهة اتلقى والامر (بعد انتهائه) أي انقضاء (مدة العقاب) التي قدرها الله تعالى وقضى بها في علمه الأزلي (أن تكون) أي صورة للنار في الآخرة (بردا) لحرارة في الأناجارية منهم هي مافي طبيعتهم القربرية بسبب جهلهم - بالله تعالى المو جود دونهم - فاذن الله وجعل على سمعهم وبصرهم غشاوة قويت تلك الحرارة فيهم وحيث ما قوا في ذلك حشر وأعلمه ودخلوا به حشر الآخر المسمى بهم فجاؤا بدينهم إليه كما ورد في قوله تعالى انكم فاطموا فكم كان سر ذلك كله جهلهم - بما يتجلى الحق عليهم وهم لا يشعرون لكفرهم وتغطيتهم له بما يدعون من مقتنيات الكفر فاذن أغلب نور التجلي على نار الاستتار فاطموا وحالهم على ماهو من غير تغيير ظاهرا فصارت نارهم برذا (وسلاما) أي أمانا من العذاب بها (على من فيها) أي النار (وهذا) الحال المذكور (هو نعيمهم) أي نعيم أهل النار من غير أن يخسر جوارها (فنعيم أهل النار) كما ذكر (بعد استيفاء) عذابهم على ترك (الحقوق) الواجبة عليهم لله تعالى من الإيمان وغيره فان للعقاب مدته معلومة عند الله تعالى كما قال تعالى لا تبين فيها أحقابا ولا يناسبه قوله سبحانه كلما مضيت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقوله تعالى لا يخفف عنهم العذاب أي من هذا فانهم كما يذوقونه المأو وحما يذوقونه أيضا الذعة وذو به وهيئة لا تتغير أرايت ان الهب العاشق اذا راى في ظلمة أحد من الناس ينظر به فانه يتألم ويتوجع بذلك الحشر فاذا تبين له ونجح ان يحمو به ويحسوه في الهاجر له المرض منه والذى ينضربه فانه لا شاك ان ذلك الأمر والمو جع الذي كان يجد من الغير ينقلب لذو وذو به عنده من غير أن يخفف منه شيء وذلك مجرد انكشاف محبو به له وتحققه به ولا يعرف هذا وصدق به الا من عشق وذاق أحوال العاشق (كنعيم) ابراهيم (خليل الله) تعالى (عليه السلام) حين القاءه وقول جر وفي النار فصارت عليه بردا وسلاما مع انها في نفس هاهنا ما هي عليه

اخص بكل فرد فرد من اجزاء ذلك المجموع (وعلمنا حديث العفريت انه ما يخص بالانفرد وقصدنا بخصص بالمجموع وبالفرد) به لا يتمكن منه وبالفرد ببعض (ولو لم يقل) نبينا (صلى الله عليه وسلم في حديث العفريت فانه كفى الله المؤمنين

من المعقريث (فعلمنا انه لما حذره كرهوا فله دعوة سليمان ليعلم انه لا يقدره الله) من الآثار (على أحد قروءه الله حاشا ذللا فلما قاله اذما كنتي الله معه علمني أن الله ١٩٨ تعالى قد وهبه ان تصرف فيه) شاء من الأخذ والى بط وغيرهما (ثم

ان الله ذكره فذكره مرة
سليمان فبدأ بجمعه كمال التأديب
حيث لم يظهر بالتحريف في
الضموم فكيف في العموم
فعلمنا من هذا) الذي ذكر
من تكبير الملك وحسنه
المعقريث (ان الملك) الذي
لابني لاحد من الخلق بعد
سليمان الظاهر هو بذلك في
العموم) لا يتمكن منه في العموم
ولا الظاهر ببعض (وليس
غرضنا المقصود بالاضافة في
صدوره هذا النص وان وقع كلام
في البني) الا ايكلام والتنبية
على الرحمتين اللتين ذكرهما
سليمان عليه السلام في
الاسمين اللذين تفسر بلسان
العرب الرحمن الرحيم) فانه
عليه السلام لم يكن ممن يتكلم
بلسان العرب (فقيه الحق
سمعه في كلامه) رحمة
الرحيم) التي هي احدى
الرحمتين اللتين ذكرهما سليمان
بالتسوي والاعيان حيث قال
فسأ كتبنا الذين يتقون وقال
بأؤمنين وفزعهم (وأطاع
رحمة الامتنان) التي هي
الآخرى من تلك الرحمتين (في
قوله ورحمتي وسعت كل شيء حتى
وسعت الاسماء الالهية) ولما
كانت الاسماء عبارة عن الذات
مع التسمية وكانت سعة الرحمة
اباها باعتبار التسمية لا باعتبار
الذات فصرها بقوله (أعني

نار لم تنبذ فلو دخلها النمرود وغيره لا حرق فيها وما منع ابراهيم عليه السلام من الاحتراق
بها الا كونه متمحقا في نفسه برهبا للحق تعالى التي هي صورة محله بها وانفتحت عنه خواطر
الاغيار وانكشف لوامع الاسرار (حين أتى في النار) ولهذا لما حذر بجل عليه السلام
فقال له ألك حاجة قال أما الملك فلا وأما الله فبلى فقال له هل الله فقال علمه بحال بعينه
عن سؤال وكذلك أهل النار انما هم مدحوم الشيطان فيها بنحو وسواسه وترويه
كما قال تعالى الشيطان سول لهم وأملى لهم فاذا آمنوا بالله عند رؤية النار وأبصر والحق في
الآخرة من حين خروجهم من قبورهم قال تعالى قالوا يا ربنا انصرنا من ربنا انصرنا من ربنا
هذا ما هو المراد من قوله وسول لهم وسولوا ربنا انصرنا من ربنا انصرنا من ربنا انصرنا من ربنا
صالحا انما هو قسوس وقال تعالى وهم يصطرون فيما ربنا انصرنا من ربنا انصرنا من ربنا
غير الذي كنا نعمل فقال انكم ما كنون فاذا زاد تحققتهم ووضع الجبار قدس في النار
كما ورد في الحديث ونفذ بصائرهم الى ذوق الحقيقة بوضع القدم وقوف عين الحق على ما هم
عليه ونعمهم وما هم مدحوم به والله على كل شيء قدير والله لطيف بعباده ورحمته وسعت كل
شيء (فانه) أي ابراهيم خليل الله عليه السلام (تذبذبوا فيها) أي النار لانها من
مظهر الخلال الالهية وهو قد أوفى الحقائق حقها لانهم من الكاملين (وبما تروى في علمه)
بان النار محرقة (وتقرر) عنده (من انما) أي النار (صورة) خافية قائمة بالحقيقة
الازلية (تزل) أي تعطي الاموال جميع لكل (من جاورها) أي اقترنت بها (من الجوار)
انسانا كان أو غيره (وما علم) ابراهيم عليه السلام في ذلك الوقت (مراد الله) تعالى
(فيها) أي في النار (و) مراده تعالى (منها) أي من النار (حقه) عليه السلام
بخصوصه (فبعد وجود هذه الآلام) والاضلاع الوهمية فيه من كونه بشرا عليه السلام
(وحيد) في وقت مسه لتلك النار (بردا وسلاما) عكس ما كان في ظنه منها من الحرارة
والهلاك قبله الله تعالى بالبر والامان (مع شهود الصورة الكونية) أي الخلق لوقفة
(في حقه) عليه السلام (وهي) أي تلك الصورة (نار في عيون الناس) كما كان يراها
عليه السلام من قبل ثم رآها بردا وسلاما (فالنار الواحدة يتفرع) الى أنواع كثيرة (في
عيون الناظرين) اليها ما في آن واحد كتار ابراهيم عليه السلام وهي نار في عين غيره بردا
وسلاما في عينه عليه السلام وكما الصورة المخوفة من حجر أو خشب يراها الجاهل بها انسانا
أو حيوانا يراها العارف بها حجرا أو خشبا وكما الصورة المرئية من بعيد يراها المتوهم
فارسا أو جلا فتؤثر في نفسه فتوقد ويراها بالمتحقق يراها شجرة أو حجرا كبيرا أو نحو ذلك
واعلم ان ذات كثيرة كالجمجمة خشية ثم حبة ثم طحينا ثم رغيفا ثم كيموسا ثم قوما ثم
منا ثم نطفة ثم حلقة ثم مضغعة ثم صورة ثم سانية ثم حشينا ثم مولودا ثم طغفلا ثم غلاما
ثم شاما ثم كهلا ثم شيخا ثم ممتا ثم حبيبة ثم زابا (هكذا هو التجلي الالهية) في عيون
الناظرين (فان شئت) بالها السالك (قلت ان الله) سبحانه (تجلي) أي انكشف
(مثل هذا الامر) أي الشأن المذكور كما قال تعالى كل يوم في شأن (وان شئت قلت ان
العلم) بفتح اللام (في النظر اليه) أي الى نفسه (وفيه) أي في نفسه (مثل الحق)

حقائق النسب) يعني ان الاسماء لاسمها الرحمة الامتثالية ابا اعتبارا بالنسب لا باعتبار بعض الذات (فامتن) تعالى
عليها ايضا) يعني نوع الانسان فاجعلنا لتكون عظاما نازها ومحلى أنوارها (فنحن بنسبنا رحمة الامتنان) المتعلق (بالاسماء الالهية

والنسب الربانية) التي هي بعض الاسماء الالهية فيكون من قبيل ذكر الخاص بعد العام لزيادة الاهتمام فانها اقرب اليها واظهر عاينها
(ثم اوجها) أي الرحمة (على نفسه) وهذه الرحمة التي اوجهاها يظهره ١٩٩ علينا ومعرفتنا فانها تعالى بقوله (يظهر لنا)

لنا ومعرفتنا بانفسنا في قوله هي
الانسان الكامل عن عباده من عرف
نفسه فقد عرف ربه واعلم انه
هو بقوله (في مثل قوله وهو السميع
البصير) لانهم انما اوجهاها
نفسه الانفسه فاحترجت الرحمة
منه) التي غيره بل الى نفسه (فهو
من اتمن وماتمة الا هو) وهذا
على لسان غلبة الواحد
والاجمال ولما كان هناك جهة
كثرة وتفصيل ايضا بنه عليه
بقوله (الان لا بد من حكم
الانسان) (الكثرة والتفصيل)
ايضا (لما ظهر من تفاضل
الخلق في العلوم) مثلا بحسب
تفاوت الاستعدادات (معنى
يقال ان هذا) الانسان كزيد
مثلا (اعلم من هذا) الانسان
الاخر كعمرو مثلا (مع احدية
العين) - الظاهر فلم ولما كان
التفاضل مع احدية العين فيه
نوع حفاء اوضحه بتفاضل
الصفات الالهية مع احدية
الذات فقال (ومعناه) أي معنى
تفاضل الخلق في العلوم مثل
(معنى) تفاضل صفات الخلق في
النقص والكمال مثل نقص تعلق
الارادة عن تعلق العلم فانه ليس
كل ما يتعلق به العلم يتعلق به الارادة
فهذه متفاضلة في الصفات الالهية
(وكما يتعلق الارادة وفضلها
وزيادتها على تعلق القدرة)
فان الارادة قد تعلق بابقاء شيء
على عدمه والاصالة ولا احتياج

تعالى (في التجلي) المتنوع المذكور (فيتنوع) أي العالم (في عين الناظرين)
اليه لا في نفسه (بحسب مزاج الناظرين) اليه وقوة استمدادهم في ادراكه فيدركونه
في وقت هكذا وفي وقت آخر هكذا عتق معنى ما هم فيه من المزاج كالاحول يرى الواحد اثنين
وكالمصغر يرى العسل مراد نحو ذلك بسبب قوة لافى المرئى والمرئى على ما هو عليه لم يتغير
(او بتنوع مزاج الناظرين) الى العالم (لتنوع التجلي) الالهى المفيض عليهم ذلك ثم
يتنوع العالم في اعينهم بحسب متنوع مزاجهم قال تعالى وما تكون في شأن وما تتلو منه
من قرآن وما تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفتضون فيه وقال اتمن هو قائم
على كل نفس بما كسبت (وكل هذا) الاعتبار (سائق) أي الممكن القول به (في
الحقائق) الالهية الظاهرة والاشارة اليه واردة في الشرع عند أهلها (ولون) الانسان
(الميت) أو الانسان (المقتول) الغافل اذا صاحب العقصة راجع الى الله تعالى في سبحانه
(أي ميت كان وأي مقتول كان) صغيرا أو كبيرا أو متا أو كافرا أو غير الانسان كذلك لكن
لا يتعلق به حكم هنا (اذا مات أو قتل) أي ذلك الانسان (لا يرجع) من شهود نفسه
وغفلة (الى) شهود (الله) تعالى وبقطة وصاحب البقطة تزداد بقطته بذلك قال
تعالى واتوا بواحدة ترجعون فيه الى الله الآية وقال تعالى يخالون وما تتقلب فيه القلوب وهو
يوم الموت تتقلب فيه القلوب من الغفلة الى البقطة وفي الحديث الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا
وقال هذه السلام انكم ان فراركم حتى غفروا وقال تعالى ومن آياته منامكم بالليل والنهار اى
غفلتكم في الحياة لذاتنا الى الموت (لم يقض الله) تعالى أي لم يحكم من الازل (بعوت
أحد) من الناس أصلا (ولاشرع) سبحانه (قتله) في مهرب الدم بردة أو حوب أو قصاص
أو زنا محض أو تعزير بلبس وغيره وذلك (فالبكل) أي الاحياء والموات (في) تعزير
(قبحته) سبحانه كما قال تعالى واذا قلنا لآل انز ربك احاط بالناس وقال سبحانه والله من
ورائهم محيط وقال والله بكل شيء عليم (فلا فقدان) لأحد (في حقه) تعالى بل البكل
حاضرون عنده تعالى (فشرع القتل) فمن يستوجه (وحكم بالموت) هي كل شيء
لا يدخلوا في صفته ويحضروا عند مبدل (لعمري) سبحانه (بان عمدة لا يقوته) وان غفل
عنه وظن انه بغير منه في الدين ينادون الآخرة وقال تعالى يقول الانسان لو انشأ من غير كرا
لا وزالى ربك لو انشأ المستقر (فهو) أي عمده (راجع اليه) تعالى على كل حال (على
أن في قوله) تعالى (واليه) سبحانه أي الى غيره (يرجع الامر) الالهى الذي كل
شيء مخلوق صوبته في الخس والعقل (كله) فلا يبق في غيره (أي فيه) سبحانه من حيث
انه أمر متوجه على تصور كل شيء (يقع التصرف) من كل متصرف (وهو) سبحانه
(المتصرف) في كل شيء لا غيره (فما خرج عنه) تعالى (شيء) من محسوس أو معقول
(لم يكن عينه) تعالى (بل هو بینه) تعالى (عين ذلك الشيء) من حيث وجود ذلك
الشيء لا من حيث صورته المحسوسة والمعقولة فانها ثابتة بحكم قوله تعالى كل من عليها فان أي
على أرض الوجود والى حكمه قوله سبحانه كل شيء هالك الا وجهه ومنه قوله بحكم قوله عليه
السلام كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان (وهو) أي هذا الكلام المذكور (الذي

فيه الى القدرة فاما القدرة غائبة تعلق بايجاد شيء أو عدمه بعد الوجود لا بقاءه على العدم الاصلى فان قلت يكفي في تخصيص الامر
بالعدم عدم ارادة الوجود ولا احتياج فيه الى ارادة العدم فلا تعلق بعدم الامكان الارادة ايضا فالقدرة قلت الارادة عندهم

في الجناب الالهى عبارة عن معنى تخصيص الممكن باحد الجائزين لا الانبعاث الذي يكون فينا قبل ان يبعث ان قال عدم ارادة الوجود هو ارادة عدمه فان عدم تلك الارادة ٢٠٠ تخصص الممكن باحد الجائزين الذي هو عدمه (وكذلك السمع الالهى

والبصر) بينهما تفاضل فان البصر له فضل على السمع لقوة الانكشاف في البصر وعدمها في السمع (وكذلك الاسماء الالهية على درجات متفاوتة) (في تفاضل بعضها على بعض) ولما كان المقصود من بيان التفاضل بين الصفات بيان التفاضل في الخلق ذكره ثانيا كالنتيجة فقال (كذلك) أى مثل تفاضل الصفات (تفاضل مظهر في انطالق) من الصفات حال كون ذلك التفاضل ظاهرا (من أن يقال هذا العلم من هذا مع احديهما العين فيسكن كل اسم الالهى لسكان اشتراكه على الذات وصفتها اذا قلتمته سميته) لاستعماله على الذات (بجميع الاسماء وزعمتها) من غير تفاوت بين الاسماء المتبوعة والمتابعة في كل اسم اهلية الاتصاف بكل اسم (كذلك الامر فيها يظهر الحق والاسم الالهى فيه) (من الخلق فينبه اهلية كل ما فوض له) أى كل صفة فوض بها ذلك المظهر بان يفصل عليه بعض المظاهر الاخر لاستعمال ذلك البعض عليها دون ذلك المظهر ولا يخفى ان هذه الالهية انما هي باعتبار اشتمال الكل على المسوية السارية الصالحة لانشاء الصفات متناهية كانت تختلف بحسب القوابل لاعتبار خصوصيات المظاهر اسكن بالنظر الى ادراك الكل فانهم بدركون الصفات اليكمالية للحياة والعلم وغيرهما من جميع الموجودات وان خفيت من أكثر الناس (فكل جزء من العالم مجموع العالم) في قابل

الجهال

لحقائق منفردة العالم) أى حقائق الصفات المنفردة فى أجزاء العالم كما فى كل جزء منه كمال أشرفه على الحق تعالى لكل صفة وان لم تظهر منه لخصوصية تميزه أو هو موصوف بما توصف به الأجزاء

٢٠١

الآخر لكن هذا الانحصاف لا يظهر إلا لبعض كائناتنا وإذا كان حال

المظاهر الخلقية مع المحسوسة السارية كحال الأسماء مع الذات فلا بد من قولنا فى بيان المفاضلة بين المظاهر (أن زيدا دون عمرو فى العلم فإن يكون هو بالمقارنة عين زيد و عمرو ويكون العلم فى عمرو اكمل منه فى زيد) وإذا لم يقدح فيه تفاضل المظاهر وهى ليست غير الهوية السالبة (كما تفاضلت الأسماء الالهية (وهى ليست غير) ذات الحق فهو تعالى من حيث هو عالم أعم فى التعلق من حيث ما هو يريد وقادر وهو) من حيث احدى هاتين الحقيقتين (هو) من حيث الحقيقة الأخرى (ليس غير فلا تعلمه) أى الحق سبحانه بأحدية عينه (أنا أنا هنا) أى فى الأسماء (وتجهله هنا) أى فى المظاهر (وتنفية هنا) أى فى المظاهر (وتبنيته هنا) أى فى الأسماء فلا بد من أن يقع معنى الأسماء والحق (الآن أنته به بالوجه الذى أثبت نفسه ونفسيته من كذا بالوجه الذى نفى نفسه كالآلة الجامعة للثنى والاثبات فى حقيقة حين قال ليس كنهه شئ) فتنفى نفسه عن أن يكون له مثيل فإن الخلية أفاضت كون بين غيرين وهو عين كل شئ (وهو الجمع البصير فأنبت نفسه متعقبة (بصفة تخفى كل

الحال) بالله تعالى (نفسه) فبدى ما ليس له من الخلق والقوة وليست هذه الحقيقة لله تعالى بالنظر إليه تعالى لأنه تعالى موجود ولا شئ معه وكذلك الفوقية له سبحانه كما قال تعالى يتخافون ربهم من قوتهم فهى أيضا بالنظر إلى انخفاض العباد العارف بالله تعالى بنفسه فلا بد من مع الله تعالى حول لا قوة فهو تعالى فوق العارفين به ونحو الخاهلين الغافلين (وهو) أى ذكر نسبة الحقيقة إليه سبحانه (قوله) أى الذى (عليه السلام لولديتم) بالجمع الماهلون بالله تعالى باعتبار دعواكم الترفع على الله تعالى بالأسبقية لا بالاعمال كما ذكرنا (بجمل) وهو القرآن العظيم من قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا أى انظروا فيه واعتصموا بمتصفه من الآيات على أن كل ما ذهبت من ترفعكم عليه بالأسبقية لا فى أنفسكم باطل وانكم فى تلك الحالة قائمون به تعالى أيضا متحركون ساكنون به وان غلغتم من ذلك (لهبط) أى سقط ذلك الحبل الذى دليتم به (على الله) تعالى أى وصلكم إلى الله سبحانه وكشف لكم عن ترفعكم عليه بالباطل فوجدتموه مجعولا عندكم تحسبوا اقتراعه عنكم عليه وهو تعالى غنى عن العالمين (فأشار) صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث (إلى أن نسبة الحق لله تعالى) وهى حق (كأن نسبة الفوقية إليه) تعالى أيضا وهى حق (فى قوله) تعالى (يتخافون) أى المؤمنون العارفون (ربهم) أى هم قائمون به فى ظهورهم وبواطنهم (من فوقهم) لأنهم لم يرتفعوا عليه بدعوى نفوسهم كالجاهلين به الذين ارتفعوا عليه بدعوى نفوسهم وجعلوه حقهم لظهورهم وبالامر دونهم وهؤلاء لا يظهر هو بالامر دونهم (وقوله) تعالى (وهو) أى الله تعالى (القاهر) أى لا غيره انفوس العارفين به فلا يرتكبوا تدعى حركة ولا يكونا (فوق عباده) المؤمنين باسئلاؤه عليهم فى ظهورهم وبواطنهم بخلاف عباده الأبرار والذين قال الله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الأبرار تعس عبد الله بنار تعس عبد الله بنصه وفى رواية تعس عبد الزوج قد كره القرآن أن الله تعالى ليس قوتهم على علم منهم لكونهم ليسوا من العباد المنسوبين إليه فى نفوسهم وأقسامهم عباده الهوى والسيطان فليست فوقية عندهم بل تحسبه كما ذكرنا (له) أى الله تعالى (الفوق والحق) صفتان ثابتتان شرعا لا كيف ولا تشبيه وليس المراد بهما الجهتان المعرفتان لأنه تعالى ليس يحجم حتى ينسب إلى جهة محسوسة وانما يظهر بالجهتين المحسوستين وهما الجهتان المعرفتان الثابتان باقى الامداد من صفات عالم الحس ينزل الغيب من افق فوق يخرج النبات من تحت والجهات الأربعة الباقية البين والشمال والقدام والخلف جهات الشيطان كما بدى تعالى عنه بقوله لا تخف من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم ولا تجدوا كثرة شيا كرم (ولهذا) أى لتكون الفوق والحق له سبحانه (ما ظهرت الجهات الست) فوق ونحو عين وشمال وقدام وخلف (إلى بالنسبة إلى الإنسان) لا غيره لادراكه وانحصاف قامة فى تبيين تلك الاعتبارات وتبميزها ذهني مجرد اعتمادا لحقيقة له (ولهذا) تختلف باختلاف الانحراف والحوال فقد يصير الفوق تحتنا بالعمود على السطح ونحوه والحق فوقنا بالعمود الطائر ونحوه واليمين شمالا والشمال يميننا والقدام خلفنا والخلف قدما بالحوال (وهو) أى الإنسان مخلوق (على صورة الرحمن)

﴿ ٢٦ - ف ثاني ﴾

سامع بصير من حيوان) على وجهه بقدر المحسوس والسميع والبصير (وما جئ) أى نفس الامر (الحيوان) فوجب أن يكون عين كل شئ واللم بصير السميع والبصير (الأنه) أى كون كل شئ

حيوانا (بطن في الدنيا عن ادراك بعض الناس) وهم المحجورون عن سر بان سر الحياطة في الكل (وظهر في الآخر لكل الناس فانهم اى الآخرة هي الدار الحسنة) وكذلك الدنيا هي الدار الحيوان سر بان الحياطة في الكل (الان حياتها

المستوى إلى العرش عما يعلمه الجاهل اذ هو حال العارف الكامل وفي صورة الشيطان
أيضا المستوى عليه بالادب والالتفات الذي هو من قائل بينهم كما حكمه تعالى لا يؤمنون
أجمعين الا بعد ذلك منهم المتخلص اذ هو حال العاقل الجاهل الناقص فانصت لذلك الجاهل
الست المذكور ومظهرت به وغيزت عنه سداه الجهتان اللتان للرحمن والادب بوجهات التي
الشيطان فخر غيزت عندهم جهات الست كان مظهر للرحمن والشيطان صاحب جمال وحلال
وهو القرآن العظيم الذي قال تعالى عنه يضل به كثير اوليادي وكثيرا وقال تعالى ولكن
جعلنا قلوبنا غشاوة فمن يشاهد عبادنا وقال تعالى وهو عليهم غي (ولامطم) في نفس
الامر (الاله) تعالى كما قال وهو طعم ولا طعم (وقد قال) تعالى (في حق طائفة)
من اهل الكتابين (ولو انهم اقاموا التوراة) وهم اليهود (والانجيل) وهم النصارى
أى عملوا على مقتضى ذلك وتركوا هو نفسهم والعمل بحسب أغراضهم الدينية (ثم) انه
بعد ذلك (نكر) ولم يبين القسم الثالث وهم هذه الامة ستر عليها احكامها لنسبها عليه السلام
(وعم) عما يشملها وبشمل القسمين قبلها (فقال) تعالى (وما انزل اليهم من ربهم)
وهو القرآن العظيم نزل الى هذه الامة من ربهم (فدخل في قوله) تعالى (وما انزل اليهم
من ربهم كل حكم) من احكام الله تعالى (منزل منه) تعالى (هي لسان رسول) أولا
(او) لسان ولي وارث لرسول (ماهم) بصيغة المفعول أى بلهم الله تعالى ذلك الحكم
المبطل كما قال الجني بدمعته الله علمه بالصدق غي عن علم العلماء وصدق استقامته في
الدين كما قال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لا تحفظوا ولا
تخزنوا ولا يبروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة (لا كلوا)
أى اولئك الذين اقاموا كتبهم أى جاءهم الامداد الجسدية والروحانية (التي تنسب اليه) باعتبار العارفين به (ومن
المطعم) سبحانه (من فوقه) الروحانية (التي تنسب اليه) باعتبار العارفين به (ومن
تحت ارجلهم) وهو المطعم من القنينة النفسانية (التي تنسب اليه) باعتبار العارفين به (الى
نفسه) في الحديث (على لسان رسوله المترجم عنه صلى الله عليه وسلم) باعتبار
الجاهلين به تعالى كما ذكرنا (ولم يكن العرش) العظيم (على الماء) كما اخبر تعالى
(ما تحفظ) عليه (وجوده) فله من البحات (فانه) أى الشان (بالحياة) السارية
(ينحفظ وجوده الحي) فلا يموت (الآثرى) بالاهل السالك ان الحيوان (الحي اذ مات
الموت العرفى) أى المعروف (تنحل) أى تغرق (اجزاء نظامه) أى تركيبه
المخصوص (وتتعدم قواه) العرضية المصادفة فيه (هن ذلالت النظر) أى التركيب
(انخاص قال) الله (تعالى لا يوب) عليه السلام (اركن) أى اضرب الارض
(برجلك) فتخرج لك عن ما صافية فركض برجله فخرجت فقيل له (هنا مغسل يعني
ماء بارد) فغسل به (وشرب) تشرب منه فيشبعك (لما) أى قيل له ذلك لا لاجل
ما (كان) أيوب عليه السلام (عليه من افراط) أى كثرة (حرارة الالم) أى الوجع
الذي فيه (فما كنه) أى افراط الحرارة (الله) تعالى (يبرء الماء) الذى أخرجه له
(ولهذا) أى لا حل ما ذكر (كان الطب) عند علمائنا في حصول صحة الايدان معناه

التفاضل في المظاهر لم يكن مانعاً عنها كفي والمظاهر الخلقية أرفعها أسماء

جَزْئِيَّةً تَالِيَةً لِّلْأَسْمَاءِ الْكَلِمَةُ وَالْمَافِرُ غَمٌّ مَا وَقَعَ فِي السِّنِّ جَمِيعُ الدَّامِقَةِ وَهُدُ فَقَالَ (فَإِنَّهُ كَيْفَ يَقْدُمُ سَلِيمَانُ أَسْمَهُ) فِي هَذِهِ تَوْبَةٍ

الى بلقيس (على اسم الله كما زعموا) أى الظاهر يرون من أهل التفسير (وهو) أى والحال ان سليمان (م) جعلها أوجده
 الرحمة الرحمانية وخضعته الرحمة الرحمية بكاملها متاخرا طبعاً عن ٢٠٣ الرحيم الرحمن المتأخرين عن الاسم الله

(فلا بد ان يقدم الرحمن الرحيم)
 عليه وضد ما يصح استناده
 المرحوم الباعلى وجهه ووافق
 فيه الوضع الطبعى أو فلا بد ان
 يتقدما فى نفس الأمر ويقتضا
 أولاً علمتهما (لصح استناد
 المرحوم) المعلوم اليهما وما إذا
 كانا متقدمين فى نفس الأمر
 فينبى أن يقدموا فى كرامتنا
 (هذا) أى ما زعمه الظاهريون
 (عكس الحقائق) التى يبنى
 أن يكون الأمر عليها وما زعموه
 هو (تقديم من يدهق
 التأخير) يعنى اسم سليمان
 وتأخير من يدهق التقديم
 يعنى الله الرحمن الرحيم ولما كان
 من يدهق التأخير فى حذاته
 قد عرض له فى بعض المواضع
 ما يقتضى تأخيره ولما كان
 هذا التقديم والتأخير عكس
 الحقائق فلذلك قد يدهقوله (فى
 الموضع الذى يدهقه) أى فى الموضع
 الذى يستحق فيه من يدهق
 التأخير للتأخير لافى الموضع الذى
 يستحق فيه التقديم وكذا الحال فى
 يدهق التقديم (ومن حكمه
 بنقس وعلو) مرتبة علمها
 كونها بحيث لم تذكر اسم
 من أتى الكتاب حيث
 قالت أتى الى كتاب كريم على
 صيغة المبني للفعول (وما علمت
 ذلك الا لتعلم أهما) من
 الاعلام (انها انصاف الالى
 أمود) من أحوال الملك

(نقصا) فى المزاج (من) خلط (الرائد) والكيفية الزائدة كالحرارة والبرودة والرطوبة
 والميوسة والزائدة فى الخلط (الناقص) والكيفية الناقصة حتى تقتسد الخلط
 والكيفيات فى البدن وان كان الاعتدال الحقيقى لا يمكن حصوله الا بالنقص الى المزاج
 الكثير الانحراف فهو اعتدال نسبى اذ لو كان حقيقيا لما قبل الموت والانحلال ولهذا لما
 تتركب الاجسام فى يوم القيامة تركباً معتدلاً اعتدالاً حقيقياً كما زعم به هؤلاء المتفسدون بذلك
 أصلاً الى الأبد ولا يغلب عليها الحرارة عجاوة النار ولا البرودة عجاوة رمال زمهرير فى جهنم بل
 يبقى الاعتدال فيها لأنها شأء أخرى بخلاف غير شأء الدنيا كما قال تعالى وان عليه النشأة
 الأخرى (فالمقصود) من علم الطب فى معالجة أجسام المرضى (طلب) حصول
 الاعتدال الحقيقى فيها حتى يستقيم نشؤها (ولاسبيل) أى لاطريق (اليه) أى الى
 ذلك الاعتدال المطلوب فلا يمكن حصوله (الا لله) أى الاعتدال المطلوب يعنى الطب
 (بقاؤه) أى يقارب ذلك الاعتدال الحقيقى وهو الاعتدال النسبى كما ذكرنا (وإنما قلنا)
 هنا (ولاسبيل اليه) أعنى الاعتدال الحقيقى فى الحياة الدنيا ولا فى الآخرة فى مزاج من
 الأنرجسة طلقاً (من أجل أن الحقائق) أى عيان الأشياء بقاء مخلوقة كلها (و) ان
 (الشهود) أى العاينين لها من بعض بها البعض بالحواس أو العقل (يدعى) ذلك ككشف
 عنه (التكوين) أى اليجاد الجديد (مع الانقاص) فكل نفس يفتح الفناء يذهب
 الله تعالى به بجميع المخلوقات وبأى مخلوقات أخرى غيرها على صورتها وشكلها بما يشاء
 الأولى أو يقرنها (على الدوام) فى الدنيا والآخرة كما قال تعالى بل هم فى ليل من خلق
 جديد وقد مناذكر هذا مفصلاً (ولا يكون) هذا (التكوين) المذكور (الأعني ميل)
 أى توجه من الذى يكون عليه (يسمى) ذلك الميل اذا ظهر (فى) عالم (الطبيعة)
 الانسانية وغيرها (انحرافاً) أى خروجاً عن حد الاعتدال النسبى (أو) يسمى
 (تعديلاً) لاقترافه فساد الخلط وتغير المزاج (وقضى الحق) تعالى يسمى (ازادة)
 (وهى) أى الإرادة الالهية (ميل) أى توجه قديم أزلى أبدي ليس بمعنى غرض ولا يشبهه
 (الى المراد) الله تعالى (الخاص) فى علمه سبحانه (دون غيره) من بقية المراتبات
 فكل مراد له ميل يخصه عن تلك الإرادة الالهية هو عين تلك الإرادة باعتبار ما علمته وغيرها
 باعتبار ارتفاعها لما اقتضاه العلم القديم (والاعتدال) الحقيقى (يؤذن بالسواء) طبعاً
 (لجميع) وكيفيات أمر جتسم (وهذا) الأمر (ليس بواقع) أصلاً ولا عن وقوعه
 الا إذا شاء الله تعالى كما قال سبحانه ألم ترالى بك كيف هداه لولشاعه له سا كنا فاشار
 الى حر كظلى الكائنات عن شمس أحدية وجوده القديم ولوشاعه له سا كنا بارعاً الى
 الثبوت العلمى كما قال سبحانه وله ما سكن فى الليل والنهار يعنى والمتحرك لنفسه لاله لهواه
 الاستقلال فى الخلق الجديد وهو قوله تعالى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه يعنى فى
 الثبوت العلمى والعدم الاصلى فسوف ترى (فلهذا) أى ليكون الأمر كما ذكر
 (منعنا) وجود (حكم الاعتدال) الحقيقى أصلاً كيف (وقد ورد) البنا (فى العلم
 الإلهى النبوى) أى المقول عن النبي صلى الله عليه وسلم (انصاف الحق) تعالى فيه

والحوادث الذى تتجدد فيه (لا يعلمون طريقها) الذى منه وصل العلم بها الى بلقيس (وهذا من التذبير الإلهى فى الملك لانه اذا جعل
 طريق الانتخاب الوصل للملك) أى الى الملك (خافه أهل الدولة) أى أنفسهم فى تصرفاتهم فلا يتصرفون الا فى أمر اذا وصل الى

سلطانهم عنهم بأمر من غائبة ذلك التصرف فلا تعين لهم) انه (على يدي من تحصل الاخذ الى ملكهم لصانعه) أى عاملوه
(واقطعوا له الأرش) جمع رشوة (حتى ٢٠٤) يفعلوا ما يريدون ولا يصحون ذلك الى ملكهم فكان قولها (الى) على

(بالرضا) عن قوم (وبالغضب) على قوم (وبالصفاة) من ذلك كالراعى والغضبان
وغير ذلك من المتقابلات (والرضا من الغضب) لانه يقابله في كل ما تعاقب به
(والغضب) أيضا (من الرضا عن المرضي عنه) كذلك (والاعتدال) في ذلك
(أن يتساوى الرضا والغضب) معاف حقيقة واحدة فتقبل ظهور الاثرين معا وهو مجتمع
(فما غضب الغاضب) القديم سبحانه (والحادث على من غضب عليه وهو) أى ذلك
الغاضب (عنه) أى الم غضوب عليه (راض) أصلا (فقد انصف) تعالى (باحد
الحكمين) أى احكم الرضا وحكم الغضب (في حقه) أى حق ذلك الم غضوب عليه الواحد
(وهو) أى الانصاف باحد الحكمين (ميل) الى احدى هاتين الآخريتين فى الاعتدال
(ومارضى الحق) تعالى (عن رضى عنه) من عباده (وهو غاضب عليه) أصلا (فقد
انصف) تعالى (باحد الحكمين) المذكورين أيضا (في حقه) أى فى حق ذلك
المرضى عنه (وهو) أى الانصاف باحد الحكمين أيضا (ميل) الى احدى هاتين الآخريتين
فلا اعتدال (واغافلنا هذا) الكلام المذكور هنا (من أجل من يرى) أى من تقدم
الناس (أهل النار) الذين هم أهلها وهم الكافرون (لازال غضب الله) تعالى
(عليهم) في جهنم يوم القيامة (دائما ابدا) من غير تناهي (في زعمه) أى زعم هذا
القاتل المذكور (فقالهم) أى لأهل النار (حكم الرضا من الله) تعالى أصلا بل لهم
حكم الغضب فقط (فصبح المقصود) حيث نشأت حكم احدى هاتين هاتين القائلين
الأخروهميل والميل هو المقصود اثباته (فان كان) الاسرى حتى أهل النار يوم القيامة
(كما قلنا) فيما تقدم (ما آل) أى مرجع حال (أهل النار) في جهنم (الى ازالة
الآلام) أى الازجاء وأنواع العذاب عنهم (وان سكنوا النار) ولم يخرجوا منها أبحت
بصبر لهم فيها نعيم مخصوص من جنس طبائهم بلا ثم ازجيتهم النارية كالمثلث في الماء
بلا ثم مزاجه طبعه الماء فخرج منه الماء فمما رفته (فذلك) القدر (رضا) لهم من
الحق تعالى حكمه عليهم فانتضى ظهور أثره فيهم (فزال) عنهم (الغضب) الالهى
(لزال الآلام) التى هى أثر ذلك الغضب فيهم (اذ) أى لأن (عين الألم) من حيث هو
الم (عين الغضب) الالهى عليهم كان معلوما في نفس الحق تعالى مقدر امتنصيا به على
مقتضى الإرادة الالهية فتوجه الحق تعالى به عليهم فظهره في نفوسهم فهو حق نفسه تعالى
يسمى غضبا في نفوسهم يسمى أمرا أو جاعا (ان قد سمت) يا أيها السالك فما زالت الآلام
من نفوسهم الا وقد تحول التوجه الالهى بالغضب الذى في نفسه عنهم وتوجه عليهم بما يقابل
ذلك ولا يقابله الا الرضا فظهرت في نفوسهم لذبة باعذاب فاقباله فحوربه وتدين ذلك
بقوله (فمن غضب) على أحد (فقد أذى) في نفسه أى وصل اليه الأذى من غضب
عليه وقد ورد في الكتاب والسنة وصف الله تعالى بالذى من خلقه قال تعالى ان الذين
يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا وفى الحديث قال عليه
السلام لأحد اصبر على أذى سمعه من الله عز وجل انه ليسرك بالله ويجعل له أولادهم بما فيهم
وبرزقهم أخبر جبال بخارى رسلهم بأماندهما الى أبى موسى (فلا يسي في انتقام الم غضوب

صيغة البناء للفعل ولم تنم
من أن الغضب سبابة من الأورث
الحدوث منها في أهل جهنم
وخواص مدبرها وله هذا
استحققت بالقبس القديم
عليهم بالسلمة (وأما فضل
العالم من الصف الإنسانية)
وهو أصف برحيا (على العالم
من الجن) الذى قالنا آتيت به
قبل أن تقوم من مقامك وقوله
(بأمر من التصرف وخواص
الاشياء من قيل التنازع بين
العالمين أى العالم بأسرار يتمكن
من الصلح بها الى التصرف في
العالم وخواص الاشياء التى
توسل به الى ذلك التصرف
(معلوم بالقدر الزمانى) فمن كان
زمان اثباته بالعرض أقل فهو
أفضل فالعالم الإنسانى أفضل
(فان) الاثبات في كلامه موقت
بإرتداد الطرف ورجوعه الى
(الناظر به) أى بالظرف
(أمرع) مما وقت الحق الاثبات
بالعرض به أعنى (من قيام
القائم من مجلسه لان حركة
المصير) بمعنى تعاقب الابصار
بالبصر مما حركة بناءه على
قومه خروج النور من البصر
الى البصر فان جعلت حركة
البصر عبارة عن افتتاح الجفنين
ورجوعه عن انفتاحهما فهى
حركة سبقة لكن كلامه في
الأولى أظهر وعلى كل تقدير
فحركة البصر (فى الإدراك

الى ما يتركه) من المبصرات (أمرع من حركة الجسم فيما يتركه منه) أى في
مسافة يترك الجسم من قبله من الحركة منها (فان الزمان الذى يتحرك فيه البصر) الى البصر (عين الزمان الذى يتعاقب

بمصره) أى أن حركة المصير نحو المصيرين ثلثه بالمصير فانما آتيان لازمانيان إلا أن إطلاق الزمان على المعنى الأعم من الزمان والشأن بالحركة والمتعلق بقاى فى آن واحد (مع بعد المسافة ٢٥٥ بين القاطر والمطلو رفان زمان فتج

عليه) أى انتقامه منه (بإفلامه) له (الإيجاد الغاضب) فى نفسه (الراحة) أى الفراغ من حل ألم الغضب الذى يسمى غضبا فى نفسه وسمى ألما فى نفس الغضوب عليه وقد وصف الله تعالى نفسه بالفراغ فى قوله سبحانه سوفرخ لكم أياما لا تزداد أى تضع فى نفوسكم يوم القيامة ما هو فى نفسنا اليوم لكم من حل ألم الغضب على قوم بما سمي غضبا فبنا وسمى آلاما فكبر وحل لذة الرضا كذلك (بذلك) الذى فى الانتقام وإن كان الله تعالى منزها عن صورته بما يفهمه الغافل القاصر من ذلك الذى وصف الله تعالى به نفسه من غضب غيره (لينتقل إلى المذموم الذى كان عنده) أى فى نفس الغاضب حيث يسمى غاضبا بسبب وجوده فى نفسه إذ لو لا حصول ذلك الألم فى نفسه لالتوجه به على الغضوب عليه ليرغ منه و يهينه فيه مسمى غاضبا عليه (إلى) ذلك (الغضوب عليه) من الناس (والحق) تعالى (إذا) أقدرته (أى) أعتبر بره همتيزا (من العالم) جميعه غير متعلقة صفاته وأسمائه بشئ أصلا (بتعالى) أى يرتفع ويتقدس ويتزه (علوا كبيرا عن هذه الصفة) التى هى وجود الراحة فى نفسه بالانتقام من الغضوب عليه والتشفي منه (على هذا الحد) المفهوم بحسب ما يجده المخلوق فى نفسه إذا غضب على غيره (وإذا كان الحق) تعالى (هو به العالم) كله محسوسه ومعقوله وهو هو لان الهوى به ما به الشئ وهو هو وإله العالم كله ليس هو هو بالحق تعالى لا شئ غيره أصلا فالحق تعالى هو به العالم بهذا الاعتبار صدق تعريفهم الهوى به عليه ولأن الكل ثابت فى علمه تعالى غير متنى عنه من غير وجوده أصلا فيه ولو جود كله واحد مطلق قديم ظاهر على كل ما هو فيه مشرق عليه من غير أن يحل فيه شئ من ذلك الذى فيه أصلا ولا يحل هو فى شئ منه أصلا إذ الكل معبود والمعدوم لا يتصور فيه حلول أصلا منه فى غيره ولا من غيره فلو لا حضرا الجاهلين الغافلين الذى رؤى بهم العالم موجودا بقى وميت وجود الله تعالى عليه وظنهم إذ كلما غشاه فى تلك الخلقونه فى حال وجوده بالله تعالى حالى فى الله تعالى والله تعالى حال فيه وهو قوم قبيح جدا وقصور بليغ وتنقص فاحش إن عقلوا هم قائلون به من أنه تعالى قديم على كل شئ (وأما مرادنا من ذلك) أنه ما زال العالم فى نفسه مع قطع النظر عن وجود الله تعالى القوم عليه فإنه كله حيث لم معدوم صرف بالاجتماع منا ومن هؤلاء الجاهلين الغافلين ولا وجود حقيقة لا وجود واحد قديم هو وجود الله تعالى المطلق المنزه عن كل شئ بالاجتماع منا ومنهم وهذه وحده الوجود التى قصدناها إذا أطلقناها هى مذهب المارقين المحققين قبلنا بل هى مذهب كل أحد من الناس لوعقل الكل وفهموا المرادهم (ولكن أهلها) يتأديهم مناديهما من مكان قريب واستمعوا يومئذى المنادى من مكان قريب يوم يسعون الصيحة بالحق ذلك يوم آخر ورجوعه راء أهلها الفاهم حولها بتدوين و يحومون عليها وأولئك يتنادون من مكان بعيد دولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون (فما ظهرت الأحكام) الإلهية بما يجادى كل شئ معدوم صرف ثابتة فى الحضرة العظيمة من غير وجود (كلها) أى جميع تلك الأحكام قال تعالى والله يحكم ما نعبد بحسبكم (الأفسه) أى فى الحق تعالى إذ لو لا وجودها كان شئ أصلا ولو لا وجوده لله تعالى كما ذكرنا فالكل ظاهر فيه (ومنه) سبحانه أيضا قال تعالى قل كل من عند الله (وهو قوله) سبحانه (والله يرجع الأمور)

المصير وحركته) نحو المصير إذا أراد الناظر أن ينظر إلى ذلك انكوا كب الثانية مثلا (زمان تعلقه) بعينه (بذلك السكوا كب الثانية) بل أنه أنه (و زمان رجوع طرفه إلى زمان عدم ادراكه) بل أنه أنه (والقيام من مقام الإنسان ليس كذلك) أى ليس له هذه السرعة (فانه زمان لا آفى (فكان) قبول (أصف بن برخيا) أمم وأسرع (فى العمل) حيث لم يتخلف عنه العمل بخلاف قبول العفريت فانه فيه يتخلف عنه العمل (فكان) قول أصف ابن برخيا) أما أتيتك قبل أن يرتد إليك طرفك (عين الفعل) أواقع (فى الزمان الواحد) يعنى الآن وهذا على سبيل المبالغة فان قوله زمانى وقوله آفى ولو كن القول عين الفعل قال تعالى بعد قوله أنا أتيتك من غير تعرض لنفسه لآخر قلما رواه مستقرا (فإراه فى ذلك الزمان بعينه) أى رأى (سليمان عليه السلام عرش بلقيس مستقرا عنده) وأما كالمستقرا هذه ولم يتصر على قوله فلما رواه (مثلا) تخيل (على ضيقة السناه) فقول (أنه أدركه وهو فى مكانه) برفع المحاب بينهما (من غير انتقال ولم يكن عندنا) أى لم يهتق عندنا يعنى المكشفين بالخلق الجديد (بالحداد الزمان)

أى بسبب وحدته وكونه أنا (انتقال) لان الانتقال حركة والحركة زمانية (وأما كان اعدام وإيجاد) فى آن واحد بان اعدامه فى سبأوا واجدانه عند سليمان عليه السلام (بحيث لا يشعر أحدهما بذلك الأمن هرق) أى انطلق الجديد للحاصل فى كل آن (وهو)

أَيُّ عِلْمٍ شَعُرَهُمْ بِذَلِكَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ (أَقُولُهُ تَعَالَى بَلْ هُمْ فِي ابْشَاسٍ مِنْ خَلْقٍ سَابِقٍ فَلَا يَعْزِفُ عَنْهُمْ وَفِتْ لَابِرٍ وَفِيهِ أَهْلٌ أَمَى ذَٰلِكَ الْوَقْتِ مِثْلُ مَا هُمْ زَاوِنُهُ) فِي وَقْتِ قِيلِهِ ٢٠٦ فَيَتَوَهَّجُونَ الْمَرْفُوعَ فِي الْوَقْتَيْنِ وَاحِدًا فَلَا يَفْهَمُونَ الْخَلْقَ الْجَدِيدَ (وَالَّذِينَ

زمان العدم) فيه (زمان وجود المثل كجذب الأعراف في دليل الأشاعرة) حيث ذهبوا إلى تعاقب الازمان على محل العرض من غير خلوان من شخص من العرض مماثل لشخص الأول فيظن ٢٠٧ الناظر انهم اشد مستمرا واما ذهبنا

اليك ما ذهبنا من نحن في الخلق مع الانقاس فان مسئلة حصول عرش بلقيس من أشكال المسائل الاقدم من عرف ما ذكرناه انفا في قضيتته من اليجاد والاعدام (فلم يكن لأص من الفضل) على العالم من الجن بامر الرأى في ذلك (الاحصوا) والتجدي في مجلس سليمان عليه السلام فما قطع العرش مسافة ولا زويت (أى طوبى له الأرض ولا خرقتها) أى العرش الأرض وذلك ظاهران فهم ما ذكرناه من الاعدام واليجاد (و) اما (كان ذلك) الفعل العظيم والتصرف القوى (على يدى بعض اصحاب سليمان) لأعلى بنيه (فيكون أعظم) أى أشد اعظاما (لسليمان) في نفوس الخاضعين من بلقيس واصحابها وسبب ذلك أى سبب ظهور سليمان بهذا التصرف الجبارى على يدى بعض اصحابه (كون سليمان عليه السلام) حية الله تعالى (لداود) من قوله تعالى وهبنا لداود سليمان (والهبة عطاء الواهب بطريق الانعام لا بطريق الجزاء الوفاق) أى الموافقة لأعمال الموهوب له قداسه فله بعض استعداده وكان المراد أن لا يكون أحد الاربع ملحوظا الواهب باعتاله على

(العلم) بكل شئ (عن شهود) ومعاينة (لا عن فكر) وتخييل لاستعانة ذلك في علم الله تعالى (فكذلك) أى مثل علم الله تعالى في هذه المصنعة السليمة (علم الاذواق) أى الكشف والمنازلة التي عند الانبياء والاولياء لذلك العلم حاصل عن فكر كعلم الظاهر من علماء الرسوم (وهو) أى علم الاذواق (العلم الصحيح) الموروث عن الانبياء عليهم السلام كما ورد في الحديث العلماء هم ابراح الارض وخلفاء الانبياء ورثوا وروفا الانبياء وفي رواية العلم برأى وميراث الانبياء قبلى اخرج ذلك السيموطى في جامعه الصغير وعلماء الظاهران وهو ما في الكتاب والسنة من العلوم الظاهرة فهم محلة العلم وليسوا بعلماء وان وعوا غير ذلك من علوم العربية والعلوم الفاسفية وتحد ذلك فليسوا بمحله العلم ولا علماء أصلا ولهذا قال تعالى الله عنه (وما عده) أى غير علم الاذواق (فحسد) أى ظن وقومهم (وتخمين) افتتبت به أهله كما افتتت أهل الدنيا الدرهم والدينار وهو (ليس بعلم أصلا) قال صلى الله عليه وسلم الخ ثلاثة كتاب ناطق وسنة ماضية ولا أدري أخرجه السيموطى أيضا في جامعه الصغير يقول لا أدري في مقابلة ذلك الحسد والتخمين فالعلم يقول لا أدري والمجاهل يتكلم بالحسد والتخمين (ثم كان لأيوب) عليه السلام (ذلك الماء) الذى خرج بركتى رجله (شربا) يشربه (لإزالة ألم العطش الذى هو من النصب) بضم النون وسكون الصاد المهملة أى الشرب والبلاء قال الجوهري في صحاحه والنصب الشرب والبلاء ومنه قوله تعالى معنى الشيطان ينصب وعذاب (و) من (العذاب) وهو العقوبة (الذى حسه) أى أوب عليه السلام (به الشيطان) من قولهم شطت دارة ذابعت (أى المحدثين الحقائى) الالهية (أن يدركها) أوب عليه السلام (على ما هي عليه) في نفسها لأعلى حسب ما يعطى البعد عنها من المعاني النفسانية (فيكون) أى أوب عليه السلام (يادرا كها) أى تلك الحقائى كذلك (فعمل القرب) الى الله تعالى (فكل) شئ (مشهود) من تلك الحقائى على ما هو عليه (قريب من العدم) الشاهدة (ولو كان بعيدا) عنها (بالمسافة) الجسمانية (فان البصر) من تلك العيون (متصل به) أى بذلك المشهود (من حيث شهوده) أى البصر لذلك المشهود وهو الاتصال المعنوى الروحانى الأصلى الذى جميع الأشياء فى الأصل الأول وهو العلم الالهى واحدة لا كثرة فبما وكذلك فى الأصل الروحانى والطبيعى والعنصرى ثم تتفرق بالثقل وتظهر فيها صورة الاصول فاذا أدركت بعضها بعضا غاى تذكر بصورة تلك الاصول التى فيها (فقلو ذلك) الاتصال (لمشهوده) ولهذا انفصل عنه بالصورة المتولدة من الاصول المذكورة فبابت عنه الصورة الأخرى (أو متصل) ذلك النقي (المشهود بالبصر) من حيث اتصاله الأصلى كما ذكرناه في شبهة البصر (كيف كان) الامر في نفسه (فهو) قريب (روحانى) بين البصر والبصر بصيغة اسم المفعول (ولهذا) أى ما ذكر من القرب (كنى أوب) عليه السلام (فى المس) أى صابته بالسوء (مضافه) أى المس يعنى استسبه (الى الشيطان) حين قال معنى الشيطان ينصب وعذاب (مع قرب المس) حين هو مشهود لادون قرب الشيطان لانهم يشهدون انفسه عنه بحقيقة أخرى مرت

الهمة والاولاد لها بحسب الواقع من الاستحقاق (فهو) أى سليمان (الزمنة السابقة على داود بل على العائين) أما على داود ولان الخلافة الظاهرة الإلهية قد كانت لداود ونظيرت أكليتها فى سليمان عليها السلام وأما على العائين فلما وصل منه اليهم من آثار

اللائق والرحمة والحق المآل) من حيث كان يبلغ المستبصرين بالبرهنة الى مقاصدهم (والضربة الدامعة) للسكران المجاهدين
بالسيف (واما علمه بقوله) اي لما ٢٠٨ يدل عليه قوله (فهذه انا سليمان مع نقض الحكم) اي مع وجود نقض

حقيقته عليه السلام الجسمانية من قوله صلى الله عليه وسلم الشيطان يجري من ابن آدم
يجري الدم وقدمه يسان همة الانبياء عليهم السلام منه من اي وجهي فاقضى من يانها
فيه ما اصاب من النصب والعدا ببقدر الله تعالى (فقال) اي ايوب عليه السلام
في تقرير معنى كلامه (البعيد مني) بحيث لم أشهد (قريب) الي (الحكمة) اي
اظهاره (في) اي في حديثي اثره المأثور من النصب والعدا بخرأه على عدم شهودي له كما
قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيعتنا فاهوله قرين وهذا حكم عام لا خصوص
له فيشمل المعصوم وغير المعصوم واما قوله بعد ذلك وانهم لم يصدونهم عن السبيل ويحسون
أنهم مهتدون فهو حال الاتيان وذلك مخصوص بغير المعصوم من الناس واهذا غير تعالى
نظام الآية بالجمع بين صيغة الافراد (وقد علمت) يا ايها السالك من غير هذا المجل (ان
البعد واقترب امران اضافيان) لا بعلان الامن شمين باعتبار الزمان كما يقال مصنف هذا
الكتاب قدس الله سره اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منا أي من زمانه اقرب
الى زمان النبوة من زماننا و باعتبار المكان كما يقال داري اقرب الي الجامع من دارك
(فهما) اي القرب والبعد (نستان) اي امران متفرعان من النظر في حقيقتين باعتبار
زمان او مكان (لا وجود لهما) اي لتلك التسميتين (في العين) اي في عين كل واحدة
منها (مع ثبوت) اي تحقق (احكامهما) اي القرب والبعد (في) الشيء (البعيد)
عن الشيء الاخر البعيد عنه (و) الشيء (القريب) الى الشيء الاخر القريب اليه
(واعلم) يا ايها السالك (ان سر الله) تعالى (في ايوب) عليه السلام (الذي جعله)
الله تعالى (عبرة) لنا فنعتبر به في احوالنا مع الله تعالى (و) جعله (كتابا مستورا)
اي آيات قرآنية تزامت في حق ايوب عليه السلام (حاكيا) ذلك الكتاب ما كان في
الزمان الاول فقلنا جبريل عليه السلام على قلب محمد صلى الله عليه وسلم قتله علينا بلسان
هري مبین (تقرؤ هذه الامة المجيدة لتعلم ما فيه) من الاسرار والعلوم (فقلنا) اي
هذه الامة (بصاحبه) اي صاحب هذا الكتاب المستور بطريق الارش النبوي
(تشرى قالها) وتعلمنا شأنها (فاثني الله) تعالى (عليه) اي مدحه في القرآن العظيم
(اثنى على ايوب) عليه السلام (بالعبر) حيث قال تعالى انا وجدنا صابرا نعم العبد
انه اواب (مع دعائه) اي ايوب عليه السلام (في رفع) اي ازالة (الضر) اي الالام
(عنه) قال تعالى واذكر عبدنا ايوب اذا نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب وعذاب وقال
تعالى وايوب اذا نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فاستجيب له فكشفنا ما به من ضر
واتنازه اهلوه ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكري لالعالمين (فعلما) من ذلك (ان
العبد) لماؤمن (اذا دعا الله) تعالى (في كشف الضر) والسوء (عنه لا يندح) ذلك
اي لا ينقص ولا يظعن (في صبره) على ذلك الضر والسوء (فانه) اي ذلك العبد مع طوبه
من الله تعالى وقضه في ازالة ضره عنه (صابر) على ما اصاب به (وانه) اي ذلك العبد
حيث شئت (نعم العبد كما قال) تعالى في ايوب عليه السلام انا وجدنا صابرا نعم العبد (انه
اواب) اي (رجاع) من نفسه (الى الله) تعالى على وجه الكثرة فاذا كان بنفسه وما

(علما) في الشرع اي اعطاه
الشرع حكمه لم هو وجوب العمل عوجبه (وحكما) بحسب العمل به
ما لم يظهر خطؤه (فاعطيت هذه الامة الحمديّة زينة سليمان) بالاصابة في الحكم (ورتبة داود عليه السلام) بالاجتهاد (فما افضلها

مرتبة) ثم اندر ضي الله عنه أشار بوجه آخر الى كمال علم سليمان عليه السلام في قصة بلقيس فقال (وما رأيت لبلقيس عرشا لها مع قلمها به يد المسألة واستحالته انتقاله في تلك المدة عندما قالت كانه هو) ٤٠٩

الله تعالى في إزالة الضر عنه ثم رجع الى الله تعالى فنزل الدعاء وقام بالتغويض اليه سبحانه والتوكل عليه ثم كان بنفسه وقام بالاسباب ثم رجع ذلك وتكرر منه هذا الحال فهو آيات صيغة مما لغنم أب اذا رجع وزجوعه في كل مرة الى الله تعالى (لا الال اسباب) من نفسه ودعائه ونحو ذلك من الاسباب التي مسبها تعالى وهي اكمل الاحوال لانها قيام بالحق تعالى من حيث اسمائه كمالها لا يعنها فانه اذا كان في الاسباب قام باسمه تعالى الاول والمباين واذا ارض من الاسباب قام باسمه تعالى الاخر والظاهر وهو هذا لاسماء الاربعة امهات الاسماء الفاخرة وغيرها (والحق) تعالى (يفعل عند ذلك) أي عند رجوع العبد اليه سبحانه (بالسبب) وهو رجوع العبد اليه (لان العبد يستند اليه) أي الى الحق تعالى في حال رجوعه اليه سبحانه فيكون ذلك الاستناد سببا في فعل الله تعالى به ما يريد لعبد (اذا الاسباب المزملة لا مريما) يعني أي اركان حسية أو معنوية (كثيرة) جدا (والسبب) لتلك الاسباب كلها (واحد العين) أي الذات لا كثرة فيه أصلا وهو الحق تعالى (فرجوع العبد) اذا أصابه الضر أو دعت حاجته (الى الواحد المعين المزيل) عنه (بالسبب ذلك الالم) الذي هو فيه (اولي) أي أحق وأسهل (من الرجوع) عند ضروره (الى سبب خاص) يتعلق به من دعائه ونحوه (ربعا لوافي ذلك السبب الخاص) (علم الله تعالى فيه) أي في الالم بزوال أوجاعه (فيقول) ذلك العبد حينئذ (ان الله تعالى لم يستجب لي دعائي وهو) أي ذلك العبد (مادعا) في نفس الامر أي مادعا الله تعالى فيستجيب له (وافاجع) أي مال في دعائه الله تعالى (الى سبب خاص) عنه في نفسه وهو صورته المذعورة التي غشاها الداعي أي داع كان فانه لا بد من الصورة في كل داع وكل عابد كما ورد ان الله في قبلة المصلين وذلك لا يضر في الايمان بالله تعالى اذ لم يقض المصير في صورته فذلك اذ هو من صورته العليا فاذا استسلم العارف الى الله تعالى بالتغويض اليه لم ينف هذا الصورة العليا لئلا يبعد المقصد اليها فان الدعاء قبل والتغويض ترك الفعل (لم يقضه) أي ذلك السبب الخاص (الزمان والأوت) لفضل الاجابة وقديقه تضييه الزمان فيستجاب له بذلك السبب (فعمل ايوب) عليه السلام (بحكمة الله) تعالى التي أوتيا كما قال سبحانه يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤتي الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا (اذ) أي لا تراه في ايوب عليه السلام (كأنبيا) من أنبياء الله تعالى المعصومين اثنا عشر بالحكمة والنسوة (نما) تعليل للقول بانه عليه السلام عمل بالحكمة (علم) بالنماء لقول (ان الصبر على البلى هو حيس) أي امساك (النفس عن الشكوى) الى أحد (عند الطائفة) الصوفية (وليس ذلك) المذكور (بعد) أي تعريف صحيح (للمعبر عندنا) معشر العارفين المحققين (وافاجعه) أي الصبر عندنا (حس) أي امساك (النفس) الانسانية (عن الشكوى لغبر الله) تعالى من البلى (لا) حيس النفس عن الشكوى (الى الله) تعالى (فهجيب الطائفة) الصوفية القائلين بما ذكر (نظرهم) أي قياهم (في ان الشاكى يقدح) أي يطلع (بالشكوى) ولو الى الله تعالى (في الرضا بالقضاء) الالهى والتقدير الاذلى على العبد فله برهمن

وما رأيت لبلقيس عرشا لها مع قلمها به يد المسألة واستحالته انتقاله في تلك المدة عندما قالت كانه هو) ٤٠٩ لما ذكرناه من تحديده الامثال وهو هو) في نفس الامر (وصدق الامر) في حكمه بالتحديد (كأنك في زمان اتقده يد عين ما انت في الزمان الماضي) ثم انهم من كمال علم سليمان النبي الذي ذكره في الصرح فقبل لما ادخل الصرح وكان مرحا لم ينس (لا يمت) أي لا عوج ولا بني (فيه) من زجاج قلمها رانه حسية ليد (أي مائة) فكشفت عن ساقها حتى لا يصيب الماء ثوبها فنهض بها بذلك على ان عرشها الذي راته من هذا القبل وهو هذا غاية الانصاف فانه أعلمها بذلك) أي بكون الصرح مما لا لئله (اصابتها في قولها كانه هو) فانه كما كان الصرح حائلا لئله كذلك كان وجود العرش عند سليمان عليه السلام مما لا لوجوده في سائر هذا تنبيه فعلى كالتنبيه القوي في سؤاله بقوله اهكذا عرشتك حيث لم يقل هذا عرشتك فنهضت بهذين النبيين اضديد الخلق مع الانفاس وهو آية كافلة على قدرته تعالى بأعشة على الايمان به (فقال) عند ذلك) التنبيه (رب اني ظلمت نفسي) أي بالكفر واترك الى الايمان (وأعجت مع سليمان) أي اسلام سليمان (تدرب العالمين وسليمان من المسلمين) في اتقده بدت في

انقيادها) رب سليمان (كالتنبيه الرسل في اعترافها في الله) ٢٧ - ف ثانيا (بحلاف فرعون فانه قال رب موسى وهارون) أي قال ما مؤداه ذلك فانه قال آمنت أله الا الذي

آمنت به بنو اسرائيل ولا شك ان الذي آمنت به بنو اسرائيل هو رب موسى وهذا الانقياد الفرعوني (وان كان يلحق هذا الانقياد الملقبى من وجهه) فان رب موسى ٢١٠ وهارون رب العالمين (ولكن لا تقوى قوته) اسرابة اثر انقيادها الى

الرضا قدح فيسه الشكوى ولوالى الله تعالى (وليس الأمر) كذلك) أى كما قالوا في ذلك وكما نظرنا (فان الرضا بالقضاء) وللتقدير على العبد (لا قدح فيه الشكوى الى الله) تعالى (ولا الى غيره) سبحانه ايضا (وانما قدح) ذلك (فى الرضا بالقضى) وهو الشئ الذى قضى الله تعالى به كالبلاء مثلا فمن شكى من البلاء لم يكن واضحا بذلك البلاء ولا بطون شكواه من ذلك فى الرضا بقضاء الله تعالى عليه بذلك البلاء (ونحن ما خوطبنا) أى أى خاطبنا الله تعالى (بالرضا بالقضى) وانما خوطبنا بالرضا بالقضاء الذى هو حكم الله تعالى (والضرر) أى البلاء الذى شكاه الله اوب عليه السلام (هو المقضى ما هو) أى ذلك الضرر (عين القضاء) أى حكم الله تعالى الذى يجب الرضا به (وعز اوب) عليه السلام من كمال حكمته وشريف فطنته (أن فى حس) أى امساك (النفس) الانسانية (عن الشكوى الى الله) تعالى (فى رفع الضرر) أى البلاء عنه (مقاومة) الفهم الا الهى) كما قال تعالى وهو القاهر فوق عباده وقال تعالى وهو الواحد القهار (وهو) أى فعل المقاومة المذكورة (جهل بالشخص) أى الانسان (اذا ابتلاه الله) تعالى (عاتبا) أى توجع (منه نفسه) من أنواع البلاء (فلا يدع الله) تعالى (فى ازالة ذلك الامر المثل) أى الموضع عنه (بل ينبغي له) أى الشخص المتمثل بشئ من الملوك (عند المحققين) من أهل الله تعالى (أن يتضرع) فى دعائه (ويسأل الله) تعالى (فى ازالة ذلك) البلاء (عنه) المثل له (فان) ازالة (ذلك) البلاء عنه (ازالة عن جناب الله) تعالى (انظاره بصورة) عند العارف بالله تعالى (صاحب الكشف) الا لافى (فان الله) تعالى (قد وصف نفسه) فى كلامه القديم (بانه يؤذى فقال) سبحانه (ان الذين يؤذون الله ورسوله) لعنهم الله فى الدنيا والآخرة وسبق آيضا وصفه تعالى بذلك فى الحديث كما ذكره (وأى أذى أعظم من أن يتملك) ربك بأهله العبد (بلاء) مؤلم لك (عند غفلتك عنه) سبحانه (أو) غفلتك (عن مقام الهى لانه لم) أنت أى ذلك المقام وهو يريد أن يوصلك اليه (ترجع) يا أيها العبد (اليه) تعالى بالشكوى من ذلك البلاء (فرفع) سبحانه أى زله (عنك) بتضرعك اليه (فبصر) منك اليه سبحانه (الافتقار) فى جميع أحوالك الظاهرة والباطنة (الذى هو حقيقة) الذاتية (فترفع) بذلك (عن الحق) تعالى انظارك بصورتك المتجلى بها عليك (الذى) الذى هو بلاء باعتبارك وأذى باعتباره تعالى اذ لم يدانه تعالى بوصف بالبلاء ووردانه بوصف بالذى كما مر فى الآية والحديث (بسؤالك) أى دعائك (اياه) سبحانه (فى رفعه) أى ازالة ذلك الذى (عنك) أى لأنك (أنت صورة) تعالى (الظاهرة) بتجليه عليك (كما) وردانه (طاع بعض العارفين) بالله تعالى (فبقي) من جوعه (فقال له فى ذلك) أى البلاء (من لا ذوق له) أى لا تحقيق عنده (فى هذا الفن) أى العلم الا الهى (معاتبه) على بكاؤه من الجوع (فقال العارف) المذكور (اغنا جوعى لا بكي يقول) أى ذلك العارف (انما ابتلى) الله تعالى (بالضرر) أى البلاء المثل (لأسأله) أى اطالب منه تعالى وأدعوه (فى رفعه) أى ازالة ذلك الضرر الذى

اللفظ والمعنى بخلاف اثر انقياده فانه لم يمتد الى اللفظ (فكما كانت بلبقيس آفته من فرعون فى) بيبان (الانقياد لله) الرب المظاني (وكان فرعون تحت حكم الوقت حيث قال آمنت بالذى آمنت به بنو اسرائيل فآمنت به بنو اسرائيل بالذى آمنت به بنو اسرائيل (الرب الذى آمن به بنو اسرائيل آمنت به بنو اسرائيل (وانما شخص لما رأى السحرة الذين هم اراذل الناس) ولذلك جعلهم معارضين لموسى اهانته (فالوفاي اعلمهم القرب لموسى وهارون) فاستدركهم على يوم تقليدهم لاحتشامه وعملهم فى الارض فغير المبادى وقال آمنت بالذى آمنت به بنو اسرائيل ولم يقل رب موسى وهارون وان كان مؤداهما بالواحد (فكان اسلام بلبقيس اسلام سليمان) أى مثل اسلامه غير مقيد برب محض (اذا قالت) اسلامت (مع سليمان) القرب الى الماين (فتحته فاعر) سليمان اذ بشئ الامر به معتقدة ذلك كما كنا نحن على الصراط المستقيم الذى الرب تعالى عليه تكون نواصينا فى مدته وتسهيل مفاقرتنا اياه) فتولد ذلك اما مقبول معتقدة أى معتقدة قاصر سليمان به واما مستأخر به كما كنا والاول أظهر ولعله رضى الله عنه أراد به هم اعتقادها الماير سليمان احاطت به اجالا

لانهم لا يفلحوا ما وافا اعتقادها لاعتقادها كما وكيفا مستعدة جدا (ففهم منه) بالتصديق وهو معناها النصر (وذلك لان معيته الذاتية معناها جارة عن قويمته لتأجيله الوجودى فينا ومعيتها مع جارة عن

قيامته في ضمن ذلك التجلي ومعنى قيامته ظهوره وظلالنا وكوسنا فيه فان اعياننا الثابتة لا تزال على القدم ما شئت واثمة
 الى وجود نحن معه وقائون به في ضمن ظلالنا وكوسنا فيه وهو معنا ٢١١ بالقومية بصرح ذاته وظاهر وجوده

فمن معه بالتضمين وهو معنا
 بالصرح وعلى هذا السؤال
 وقع في التسبيل بيان معيته
 ومعيته معا (فانه قال) في بيان
 معيته معنا (وهو معنا) معنا
 كنتم انصرح بمعيتنا معنا (ونحن
 معه يكونه) أي بسبب كونه
 (أخذنا نواصينا) كإندل عليه
 قوله تعالى ما من دابة الا وهو
 أخذ بنواصيتها ولاشك ان
 المأخوذ بنواصيته يكون مع
 الأخذ بنواصيته معا لا تفهم
 من صريح الآية بل هي مندرجة
 في ضمنها فهو بالثبوتية وان
 كان أخذ بنواصينا فهو تعالى
 مع نفسه حيث ما مشى بنواصينا
 صراط فالصراط الذي مشى
 بنواصيته صراطه الذي هو عليه
 فما أخذ من العالم الاعلى صراط
 مستقيم وهو صراط الرب تعالى
 الصراط الذي مشى بنواصيته
 (وكذا) أي مثل ما قلنا من انه
 مأخوذ من العالم الاعلى صراط
 مستقيم وهو صراط الرب
 (علمت بقلبي مسن) حال
 (سلمان) فعلمت انه ليس الا
 على صراط مستقيم وهو صراط
 الرب فتعقبت وهو ربنا مع ناد
 ربه الذي عني به فتعقبت
 بقلبي مضاربنا وقد تله
 (فقلت) أسلمت (لله رب
 العالمين) وأضافت الرب الذي
 أسلمت له العالمين كالم (وما
 خصصت عالما من عالم)

ابتلاي به (عني وذلك) أي السؤال في رفقه والكعبة منه (لا يقدرح) أي لا طعن (في
 كونه) أي كون ذلك المبني بالضر (صابرا) على بولاه وضره (فعلما) مما ذكر (ان
 الصبر) عند الحق من أهل الله تعالى (انما هو حبس النفس) أي اسسا كما (عن
 الشكوى اخبر الله) تعالى من الناس (واعني) أي أقصد (بالغير) أي غير الله تعالى
 (وجها خاصا) ظاهرا بالشيء الهالك (من وجوده الله) تعالى الكثيرة كإقال تعالى كل
 شيء هالك الا وجهه وقال أينما أولافتم وجهه الله (وقد عين الحق) تعالى في الشرع (وجها
 خاصا من وجوده الله) تعالى الكثيرة (وهو المسمى وجه الهوية) الالهية في قلب العارف
 بالله تعالى ومن جملة تلك الوجوه العكس فوما تميز عنها الا بتعجب الله تعالى له بحكمه
 أن يرى انزورده صرف العباد قلوبهم والوجوه في الهامات (قد هو) أي يدور الله تعالى
 ذلك العبد المؤمن (من ذلك الوجه) الذي عينه الحق تعالى (في رفع) أي إزالة (الضر)
 أي البلاء المألوم عنه (لا) بدوه (من) تلك (الوجوه الاخر) الكثيرة التي له تعالى
 (المسماة) بين المؤمنين (أسبابا) بفعل الله تعالى الأسباب عندها لها (ولست)
 أي تلك الوجوه الاخر (الاهو) سبحانه (من حيث تعصيل الامر) الالهى الواحد
 (في نفسه) بصور خلق المختلفة (فالعارف) بالله تعالى الكامل (لا يهيج به سؤاله)
 أي قلته ما يريد من (هوية) أي ذات (الحق) تعالى الظاهرة له بصورة كل شيء محسوس
 أو معقول (في رفع) أي إزالة (الضر) الذي ابتلاه الله تعالى به (هنا) أي عن ذلك
 (العارف) (عربا) متعلق به يحجبه (تكون جميع الأسباب) التي هي وجوده الحق تعالى
 الى كل شيء (هينة) أي عين الحق تعالى (من حيشة خاصة) يعرفها العارف بالله تعالى في
 نفسه ذوقا وكشفه وتختفي على الجاهل المحجوب (وهذا) المقام المذكور (لا يلزم طريقته
 الا بالاداء) جميع ادب (تعالى الله الحق) تعالى (الامناء) جميع امين وهو
 المحفوظ (على أسرار الله) تعالى في خلقه وقد ورد ان يعقوب عليه السلام كان يحلس على
 طريق من طريق العامة فيسبحونهم ما يجدون من قد يوصف عليه السلام ويحكي حالته للمارة
 حتى قال له بقية أولاده تائه فتقوئذ كروى حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين فقال
 لهم عجب ما من هذا المقام المذكور انما أشكروني وحرف الى الله وأعلم ان الله لا تعلمون وهو
 عليه توحه الحق تعالى من تلك الحيشة الخاصة بما لا يعلمه غيره (فان الله) تعالى (أمناء)
 على أسرارهم عن عباده (لا يعرفهم) أحد (الا الله) تعالى (و) هم (يعرف بعضهم
 بعضا) بأمر الله يشيرون اليها وأحوال البقية فموت عليها (وقد نصرك) فأما السالك عا
 شرح ذلك من العلم الالهى (فاعمل) عليه في باطنك وظاهره (واياه سبحانه) أي
 لا غيره (فما كمال) أي اطلب منه كل ما تريد فانه لطيف بالعبيد

بسم الله الرحمن الرحيم * هذا من الحكمة العيوية *

ذكره به بحكمة أيور عليه السلام لأن سر الحياة الذي في الماء كان من حكمه أيوب عليه
 السلام وبذلك الماشي حتى ذكر زكريا يحيى عليه السلام لأنه ما إليه حياة ذكره به ومن هنا
 قولهم الولد سر آية لأن في الماء سر الحياة وان كان المني ليس بآية في العرف العام فانه

بإضافة الرب اليه كما خصه بنوا اسرائيل موسى وهارون بذلك فان منشأ التخصيص اعتقاد ان ما عدا المضاف اليه ليس على
 صراط مستقيم والامر بخلاف ذلك كما علمت (وأما التفسير الذي اختص به موسى عليه السلام وفضل غيره وجعله الله من المالك

الذي لا ينبغي لاحد من بعده فهو كونه من امر) أي وجود الشيء بحد أمره وقوله (فقال فسرنا له الرمح مخبري بأمرة) فهاهو
من كونه تسخير الخائن الله بقول في حقنا ٢١٢ كما أن من غير تخصيص وسخر لكم في السموات وما في الأرض جميعا

ما عند أهل المخصوص ولكن مرادة بدينه ما زجسته انفتح فيه صورة اصلاها قال تعالى
فانظر الانسان خلقا خلق من ماء دافئ يخرج من بين الصلب والترائب وفي الحديث
قال عليه السلام المانع الماء (فص حكمة جلالة) أي منسوبه إلى الخلال وهو الهدية
الالهية والقبض إلى باقي العظمة الرحمانية (في كنهه محبوبة) انما اخضعت حكمته يحيي
عليه السلام بكونه جلالة لان الغالب عليه عليه السلام كان في حماية الخلال والقبض فكان
كثيرا اليك والحرز من هيمه الله تعالى وجلاله حتى قيل الله كان اذا احتجم بين خاتمه عيسى
ابن مريم عليه السلام يقول له لما يرى عليه من السرور واليسر كأنك آمن من مكر الله تعالى
فيقول له عيسى عليه السلام لما يرى عليه من غلبة الحزن والقبض كأنك آيس من رحمة
الله تعالى وقيل انراى مرءاهم وقد انشأ في من خوف الله تعالى فقاتله ما يملك
وانت صغير فقال في رأيك توفدين الخطب الكبار بالصغار وكأنا قال صلى الله عليه وسلم
(هذه) أي حكمته يحيي عليه السلام (حكمة الاولية في الاسماء) أي ظهور راسه جديده
لم يكن ظاهرا من قبل لظهور رمسه جديده لم يكن من قبل موجودا (فان الله) تعالى
(سماه) أي يحيي عليه السلام باسم (يحيي) فهي تسمية الله تعالى له أو يحيي تعالى بها إلى
اسمه زكريا عليه السلام وقد ابتدأ الله تعالى له التسمية بذلك كما ابتدأه في مقامه المخصوص
فهو يحيي (أي يحيي بذكر) أي (زكريا) عليه السلام بدموته لأن بالو يحيي
ذكر الأب فيقضي مذكوره بدموته كما ورد في الحديث اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من
ثلاث صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعوه (ولم يجعل الله) تعالى (له) أي يحيي
عليه السلام (من قبل) أي قبل معنى ما ذكر من نداء زكريا عليه السلام نداء خفيا
وكون امراته عاقرا وطلبه الغلام من الله تعالى والمشارفة به وخلقه (سميا) أي احدا
يسمى بهذا الاسم (فجمع) الله تعالى زكريا عليه السلام (بين) نعمتين عظيمتين
(حصول الصفة) له (التي) كانت (فيمن غير) أي مضى وتقدم من الانبياء عليهم
السلام وهي قوله (فيمن ترك) بدموته (ولدا) من اولاده (بحياته بذكره) بحيث
كل من رآه وعرفه قد كراهه أو ظهرت عليه أخلاق أبيه وكالاته وعلومه وقورته في مقامه فاذا
ما كان ذكره أي ما كان يتذكره من الدنيا بجماعة بدموته (وبين اسمه بذلك) أي
يحيي عليه السلام باسم لم يسم به غيره قوله أشار منه تعالى لفظه إلى حصول الصفة الأولى
(قسمه) الله تعالى (يحيي) بصيغة الفعل المضارع (فكان اسمه) أي اسم زكريا
عليه السلام (يحيي) فلا يوجب اسمه محبة (كالمعنى الذوق) أي الذي في ذوق صاحبه أي
كشفه والحقق به فانه ذكر صاحبه الذي اذا مات ترك ابنه له فيه من صلته أو تربته
وتأديته يحيي ذكره بذلك الابن بخلاف العلم الخبيث الذي لا يتجاوز فهم صاحبه وخزانة خياله
فانه ليس يعلم بل هوطن وحسن ادلو كان علمه الذائقه صاحبه ويحقق في به في نفسه وأخذ عن
كشفه لاهن درسه وامكنه علم غيره نقله بفهمه ويسانه ولعل في بلسانه فليس بذكر صاحبه
حي يحيي بدمه بين صلي أو غيره (فان آدم) عليه السلام (حيي ذكره) أي صار حيا
بدموته (بشيت) ابنه الوارثه في العلوم الالهية (و) ان (نوحا) عليه السلام

منه وقد ذكر تسخير الرياح
والنجوم وغير ذلك ولكن لاهن
أمرنا بل عن الله فما اختص
سليمان ان عقلت الابال امر من
غير جمية ولا حيلة لحد الامر
وانما قلنا ذلك لاننا لم ان احرام
العالم تنقل لهمهم النفوس
اذا اقيمت في عالم الجمية وقد
عادنا ذلك في هذا الطريق
فكان من سليمان مجرد التناظر
بالامر ان أراد تسخير من غير
جمية ولا جمية (واعزأنا الله
وبناك بروح منتهان مثل هذا
الخطا اذا حصل للبعد أي عند
كان فانه ان يقصده ذلك من ملك
آخريه ولا يحسب عليه مع كون
سليمان عليه السلام عليه من
ربه تعالى فيقتضي ذوق
الطريق ان يكون قد عجل له
أي سليمان في الدنيا (ما آخر
غيره ويحاسب به اذا اراده) أي
الحساب في الآخرة (فقال الله
له) أي سليمان (هذا عاونا)
فنسب العطاء الى نفسه ولم يقل
لك ولا غيرك مما يدل على
تسببه الى الله (فامن) أي اعط
(أو امسك) بغير حساب (فانتسب
الى الله بالاعطاء والامساك
بما لا يحاسب عليه (والطلب
اذ وقع على الامر الاخر
كان الطالب له الاجر التام من
غير تدبيرة حساب ولا عقاب
على طلبه) فان طلبه ذلك
امتثال أمر وعادة (والله يرى

تعالى ان شاء فغني حاجته فيما طالب منه وان شاء امسك فان الله قد
غني ما أوجب الله عليه من امتثال أمره فيما سأل لديه) فيه حيث قال في آخره في استجب لكم (فلو سأل ذلك من نفسه من غير أمر ربه

له الحاسب به وهذا سار في جميع ما سأل فيه تعالى كما قال النبي محمد عليه الصلاة والسلام وقل رب زدني علما فامثل أمرو به فكان
 تطالب الزيادة من العلم حتى كان إذا سبق له أين ولو في البقعة يتناولها ٢١٣ علما كما نال ولرب ما يراعى في النوم انه

ألقى مدح لمن فضله وأعطى
 فضله عشرين الخطباء قالوا فما
 أركنه قال الله وكذلك لما أسمى
 به أنا الملك يا نبيه فيه لمن وأناه
 فيه خير فشرى الدين فقال الملك
 أصبت الفطرة أي ما كنت
 مظهر راعيه من قابلية العلم
 والمعرفة (أصاب الله امتك)
 فالابن متى ظهر فهو صورة العلم
 (فهو العلم مثل في صورة الدين
 كجبريل مثل في صورة بشري
 لمريم وقال عليه الصلاة والسلام
 الناس نيام فإذا ماتوا انتبوا منه
 ان كل ماراء الإنسان في حياته
 الدنيا انما هو غزاة الزوال والنائم
 في أنه صور بعبرها من الأمور
 الواقعة والذي ينتفع فهو من
 هذه الحشيشة (خيال فلا بد من
 تأويله أمثال السكون أي عالم
 الصور والأشكال أو العالم كله
 لأنه فليس الغيب المطاسق
 والاهتمام الثابتة (خيال)
 يتوهم أن له وجودا في نفسه (و)
 ليس كذلك بل هو (حقيق
 الحقيقة) يعني غير الوجود
 الحق الذي يعنى بهذه الصورة
 انطباعية (كل من يفهم هذا)
 المعنى الذي ذكرناه (حاز) أي
 جمع (أسرارنا طريفة) الذي هي
 نتيجة سلوكنا طريقا السلوك
 لأرباب السلوك (وكان صلى الله
 عليه وسلم إذا أتى بلين قال اللهم بارك
 لنا فيموزدنا منه وإذا أتى بغير لمن
 قال اللهم بارك لنا فيه وأطعنا

كذلك (حي ذكره) بعد موته (بسم) ابنه الوارث له في العلوم والاهمية (وكذلك
 الأنبياء) عليه السلام كوصي عليه السلام حي ذكره بعد موته بقتله يوشع بن نون وكان
 ربه موسى عليه السلام وهي أن نبي بعده وكذا وعليه السلام أحيا الله تعالى ذكره بولده
 سليمان عليه السلام فهو ربيته المقدس ولم يستقم حياته على يد داود عليه السلام كما
 مر ذكره وكان إبراهيم عليه السلام أحيا الله تعالى ذكره بابنيه اسماعيل وإسحق ولهذا قال
 عليه السلام الحمد لله الذي وهب لي على الكبراهم إسماعيل وإسحق إن ربي لسميع الدعاء
 ويعقوب أحيا الله تعالى ذكره بيوسف عليه السلام وفيه ناصلي الله عليه وسلم أحيا الله
 تعالى ذكره بنو رضى الله عنه لأنه باب المدينة المنورة التي تسمى كماله عليه السلام أنا مدينة العلم
 وعلى بابها وفي رواية وحلقته ما عايناه خرجه الديلمي في سنة ألف وروس وورد أيضا أن
 الله جعل ذوقه في صلب علي وورد كل في ألقى غابت عييتهم لا يمتحلا ولا فطمة فاني
 أنا عييتهم وأنا أبوهم وأن كان أبو بكر وعمر رضى الله عنهما الفضل عنه عندنا ولكن فضيلتهما
 من وجه آخر فإن ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بعلم الأذواق ما ظهر إلا بعلى وأولاده
 رضى الله عنهم فأحيا الله تعالى ذكره بانه ربه فهو ولد من التريسة وتلقين الذي ذكر في طرق
 المصوفية كلها راجع بالأسانيد إلى علي رضى الله عنه (ولكن ما جحد الله) تعالى (لأحد)
 من الأنبياء عليهم السلام قبل يحيى صلوات الله عليه (بين الاسم العلم) بالقرين (منه)
 المحترع من الله تعالى في رسمه أحده (وبين الصفه) بذلك الامم حيث اقتضى احبها
 الذكر (الازكريا) عليه السلام (عنه) أي اهتداء (منه) تعالى ذكره بأعلى السلام
 (اذ قال) أي ذكرنا عليه السلام في دعائه ربه (رب هب لي ذكرا) أي من عندك
 بطريق الاختراع الذي لم يسبق نظيره كعلم الذوق الذي قال تعالى فيه لمسلمه الحضر عليه
 السلام فوجدناهم من فمادنا أنما نرجو من عندنا وعلما من لدنا علما أي من عندنا
 (وليا) أي ولدنا يتولى أمرنا به في خلقه في جميع أحواله وله هذا قال يرقى ويرث من آل
 يعقوب وإجماله رب ضياء (فقد سم) ذكرنا عليه السلام في كراهي تعالى بكاف الخطاب
 (هي ذكر ولده) يحيى عليه السلام أديا مع الله تعالى واحتراما لجنابه (كأقمت آسية)
 بنشر مزاجهم أمرا فروع (ذكر الخبار) الحق سبحانه وتعالى (على) ذكر (الدارق)
 قولها أي آسية ككما حكاها الله تعالى بقوله قالت رب ان لي (عندك بيتا في الجنة)
 (يحيى من فروع وعمله) (فاكرمه) أي ذكرنا بأعلى السلام (الله) تعالى (بارفضي)
 حاجته) يخاطب يحيى عليه السلام له (ودعا به فغته) فاحيا ذكره (حتى يكون
 اسمه) أي اسم يحيى عليه السلام (تدكارا) من الله تعالى (لنا) أي الذي (طلب)
 أي طلبه (منه) أي من الله تعالى (نبيه زكريا) عليه السلام من الولي الوارث (لأنه)
 أي ذريته أي يوم القيامة (اذ) أي لأن (الولد مريسة) فهو حامل كاله ونتيجة حضرة
 جلاله وجلاله (نقال) أي ذكرنا بأعلى السلام في جملة دعائه (ربني ويرث من آل يعقوب وليس
 ثم) بالفتح أي هنالك (موزون في حق هؤلاء) من زكريا وآل يعقوب عليه السلام

خير منه في إعطاء الله ما أعطاه رسول من غير امرأه في الله أن شاء حاسبه وأن شاء لم يحاسبه وأرجو من الله في العلم
 خاصة أنه لا يحاسبه) أي طامه به (فان أمره لنبيه عليه الصلاة والسلام يطلب الينا فنعف من العلم عين أمره لامتة فان الله يقول لنبيه

لذلك في رسول الله اسوة حسنة وأي اسوة اعظم من هذا التأمي لمن يغفل عن الله وتوحيده تعالى المقام السليماني على تمامه رأيت امرا بذلك الاطلاع عليه وانما قلنا ذلك

(الامقام ذكر الله تعالى بالذوق والعرفان والادعوية) أي الى دينه سبحانه بالقلب واللسان (تمه) تعالى (بشره) أي زكريا عليه السلام (عبادته) تعالى على خلق يحيى عليه السلام واظهاره (من سلامه) تعالى (عليه) أي يحيى عليه السلام (يوم ولد) أي ظهر في الدنيا (ويوم موت) أي يخرج منها الى البرزخ (ويوم يموت) أي يخرج من البرزخ الى القيامة وعالم الآخرة حيث قال سبحانه وسلام عليه يوم ولد ويوم مات ويوم يبعث حيا وصال هو تعالى على يحيى عليه السلام اعنته بشأنه (فجاء) تعالى في ذكر الموت (بصفة الحياة) له (وهي اسمه) يحيى عليه السلام وهو الذي يذبح الموت في صورة كبش بين الجنة والنار أي يعرضه على أهل الجنة وأهل النار فيرفونه كما ورد في الخبر وذلك من خصوصيته عليه السلام بكل الحقيق بصفة الحياة الحقيقية حتى يغلب على حقيقة الموت في صورة الكبش فيمينه وإذ مات الموت فانه يحيا ويدخل الجنة لا لأصلها منها وله هذا عابه جبريل عليه السلام الى ابراهيم عليه السلام فدل أنه في الحقيقة لا لأصلها وهي عالم انبئال المطلق وكان في صورة ذاته في عالم حاله المقيد أيضا وهو مائة فليربح من البرزخ حتى تقوم الساعة فيصير يحيى عليه السلام في ذلك العالم الحقيق وهو ثالث مرة فيموت وبعد كما كان في الجنة كبشاً مأمراً وله ذوارفانه لا يدخل الجنة من الحيوان الا خمسة كبش اسماعيل وناصع وناصع وغلة سليمان وحار العزير وهذه هـد بلقيس وزادهم منهم رافى النبي صلى الله عليه وسلم (واعلم) أي زكريا عليه السلام أهله الله تعالى (بسلامه) سبحانه (عليه) أي يحيى عليه السلام (وكلامه) أي الله تعالى (صديقه) كما قال ومن أصدق من الله قيلا (فهو) أي كلام الله تعالى (مقطوعه) فتمت البشارة (وان كان قول الروح) أي عيسى عليه السلام عن نفسه حين تحقق بالروح الحقيق الروحاني وانسان من المقام البشرى النفساني (والسلام على) أي الأمان من من حيث الهوى القومسية على ذاتي من حيث الهوى اللاهوتية والناسوتية (يوم ولدت) من أي بغراب (ويوم أموت) بعد هبوطي من السماء (ويوم أبعث حيا) في يوم القيامة (اكل) من السلام على يحيى (في) تحقيق المقام (الاتحاد) الروحاني (فهو) هذا السلام العجوى (اكل) منه (في) جمعه بين (الاتحاد) الداطني (والاستقاد) اظاهري ولا سلم الله تعالى الاعلى المتحق به سبحانه لأنه أمان لمن الفناء وكل ما واه تعالى يقى وزول فله دلالة على الاتحاد والاعتقاد فيه صريح التمييز بين السلم والسلم عليه (واوقع) أي أكثر فداى أوالفة (للتأويلات) حيث لا التماس فيه بخلاف السلام العيسوي (فان) الامر (الذي) تخترقت فيه العادة في حق عيسى (عليه السلام) (انما هو النطق) في المهد قبل اوان التكلم (فمن تمكن عقله) أي عيسى عليه السلام (وتكلم) أي تكلم (في ذلك الزمان الذي انطقه الله فيه) وهو صغر في المهد اثنى ساعة (ولا يلزم تمكن) في نفسه (من النطق) أي التكلم بالكلام (على أي حاله) كان (سواء كان من عادته ينطق أو كان لم يبلغ حد النطق وكان نطقه خرقا لعادة كعيسى عليه السلام) (الصدق) فيما به ينطق (من الكلام) وان كان قول عيسى عليه السلام

أحب ملك الدنيا وطلب أن لا يكون ذلك لغديره وليس الامر بكماله هو والله سبحانه أعلم بالحقائق
فمن حكمته وجودية
في كلمة داودية
انما وصف الحكمة المودعة في الحكمة الداودية بالوجودية لان المراد بالوجودية امامته المشهورة وهي الوجودان وعلى كل من التقديرين فلا حكم الداودية بالوجودية بغير اختصاص اما على الاول فلان المراد بالوجود الوجود الانساني الكلي لا مطلقا اذ لا اختصاص له بشئ وكما الوجود الانساني انما هو بظهوره في الخلافة بتمامه وهي قلة ظهرت فيما تقدم من الانبياء بالتدريج حتى ظهرت بتمامها في داود عليه السلام وكلمة آتية الذي هو منه وأما على الثاني فلان داود عليه السلام انما وجد هذا الحكم بمجرد الوهم من غيبه فحشم كسب كما سبأ في تكون حكمته وجدانية محض لا دخل فيها للعمل والكسب حتى لا يصح استنادها اليه الاياه وحدها الاياه كسبها الى غير ذلك من العبارات (اعلم) أيها الطالب المبترشد انما كانت النبوة (والرسالة) السقي هي خصوص مرتبة في النبوة (اختصاصا) الخيا ليس يجرى فيها شئ من الاكتساب أي بالنبوة المحضة بعض العمل اختصاصا لها (نبوة التمييز) كانت عطايا من الله تعالى لهم أي الانبياء عليهم السلام من هذا القبيل أي من قبيل الاختصاص والامتنان

وهو فيها شئ من الاكتساب أي بالنبوة المحضة بعض العمل اختصاصا لها (نبوة التمييز) كانت عطايا من الله تعالى لهم أي الانبياء عليهم السلام من هذا القبيل أي من قبيل الاختصاص والامتنان

(وهو ليست جزءا) اعلم من اعمالهم (ولا يطلب اعياهم جزءا) فاعطاهم على طريق الانعام والافضل (ولذلك عبر سبحانه عن هذا الاعطاء بالهمة التي لا يطلب اعياهم عوض ولا عرض ٢١٥) فقال ووهبنا له اسحق ويعقوب (يعني

ل ابراهيم الخليل وقال في ائوب ووهبنا له اهل ومثلهم معهم وقال في حق موسى عليه السلام ووهبنا له هارون نبيا متصفا بذلك الوهب الالهي المذكور في هؤلاء الانبياء (الى مثل مثل ذلك) الوهب بالنسبة الى من عداهم (فالذي) ائى الاسم الذي (قوله اولا) حيث اختصهم بالشوة والرسالة (هو بعينه الاسم) الذي (قوله ائى) نانيا بعد اختصامهم بها (في عزم احوالهم) اكثرها وليس ذلك الاسم المتولى (الاسم الوهاب) ثم ايبين ذلك المعنى في بعض الانبياء اذ ان ينقل الى داود عليه السلام الذي هو المقصود بالذكر هنا فقال (وقال في حق داود) ولدته انا داودا ومنه فنتلاف بقرن فيه) ائى بالفضل الذي آناه داود (جزءا) طلبه منه) كالنعمه مثلا (ولا اخبرناه اعطاه هذا الذي ذكره) من الفضل (جزءا) اعلم من اعماله (ولا يطلب الشكر على ذلك) الفضل (بالعمل طلبه من آل داود ولم يتعرض له ذكر داود) واغماط من آل داود ليس الشكر على ما انعم به على داود فهو في حق داود خطأ نعمه وانتمنا في حق آل داود على غير ذلك ائى على غير كونه عطفا ونعمه وافضل بل عطفا (لطلب المعاوضة) منهم (فقال

وهو في المهد من الاتيان بالسلام منه عليه صده قالاشبه فيه اصلا ولكن الخارق للعاده فيه اغما هو نفس النطق بالمنطق به فائى شئ كان المنطق به كان خارقا للعاده ليس معنى ذلك مقصود في حصول الخارق (بمخالف المشهوده) بالسلام (كيسى) عليه السلام (فسلام الحق) تعالى (على يسى) عليه السلام (من هذا الوجه) المذكور (أرقم) ائى اكثر الزالة (للاتيان الواقع في) حقه (العناية الالهية) ائى الامتناء الالهي الى باقى (به) ائى يسى عليه السلام حيث آفاه الله تعالى في مقام الاتحاد الروحاني الحقيقي كعيسى عليه السلام ولكن سره منه فلم يظهره على عيسى عليه السلام وهو في المهد بسلامه على نفسه وبعد نبوته فكان يسى الموقو ببرئ الاكبر والارض باذن الله تعالى وشاعى الطير ونفخ فيه الروح باذن الله تعالى (من سلام عيسى) عليه السلام (على نفسه) اظهور معنى الاتحاد فيه الموهب لئى الفاسد فيحتاج الى التاويل وعدم كون معناه مقصودا بالذات في وقت صدوره منه (وان كانت قرائن الأحوال) من عيسى عليه السلام حين نطق وهو في المهد (تدل على قرينه) ائى عيسى عليه السلام من الله تعالى (في ذلك) القول (و) على (صدقه) عليه السلام فيه (اذا ائى لانه عليه السلام نطق بذلك في معرض) ائى لأجل (الدلالة على براءته) مريم عليها السلام بما رموها وهو طفل (في المهد فهو) ائى عيسى عليه السلام (أحد الشاهدين) ببراءته عليه السلام (واشاهد الآخر) على براءتها (من المهد) من النخل (الباس فسقط) بالتشديد ذلك الجذع عليها (رطباً) من النمر (حنيا) ائى نصيبا (من غريفجل) ائتلك النخلة (ولا ذكر) ائى تفقيص وهو تآبير النخل لأجل الخجل ومن عادته انه لا يشر الى هذا ذلك (كما ولدت مريم) عليها السلام (عيسى) عليه السلام (من غريفجل) لها (ولا ذكر) وهي عذراء تقول لأزواجها عليها السلام (ولاجماع عرفي مقتدا) بالاجل وانزال وانما جاءها ميرى عليه السلام في صورة بشر سوى كما كان باقى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة حبة الكبي الذي هو اجل اهل زمانه لئى بسطه في الوحى اليه فنفخ في فرجها فحملت بعيسى عليه السلام فكان المنفخ في ساعة والجل في ساعة ثم جاءت به قومها فحمله فاعاوا عليها وانتموها فاشارت اليه فطوق وهو صغير في المهد ببراءتها (لوقال نبي) من الانبياء عليه السلام (اينى) ائى الامر الذي حيث به خارقا للعاده دليل على صدق دعوى النبوة (ومعجزتي) على ذلك (ان نطق هذا الحائط فنطق) ذلك الحائط (وقال في نطقه) لذلك النبي مثلا (تكذب ما أنت رسول الله) تعالى ولا نبيه (لبحث الآية) ائى المعجزة الخارقة للعاده الدالة على صدقه في دعواه النبوة (وتبتمها) ائى بتلك الآية (انه) ائى ذلك النبي (رسول الله) لان المعجزة نطق الحائط وقد حصلت لامعنى ما نطق به من الكلام (ولم بلغت) بالامناء للقول (الى) معنى (ما نطق به) ذلك (الحائط) من التكذيب لذلك النبي (فلما دخل هذا الاحتمال في كلام عيسى) عليه السلام (بإشارة) مريم عليها السلام (اليه وهو) صغير (في المهد) فاحتمل ان يكون الخارق للعاده المقصود هو نطقه مع غيره جدا وقد حصل البراءة بذلك ويحتمل ان الخارق للعاده في مضمون كلامه

تعالى) آثرهما طبا لما منهم الشكر بالعمل (اعلموا آل داود شكر اوتيل من عبادى الشكور) فداود عليه السلام ليس يطلب به الشكر على ذلك العطاة (وان كاتب الانبياء عليهم السلام قد شكر والله تعالى على ما انعم به عليهم وهوهم) اياه (فلا ركن ذلك)

الشكر الواقع منهم معنا (عن طالب من الله تعالى بل تبرعوا بذلك من) عند (نفسهم كما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
 تومت قدماه) من غير أن يكون مأمورا ٢١٦ بالقيام على هذا الوجه (شكرا لما غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما

أيضا وما علموا أن العصمة إنما تقررت له عند الغيرة في زمان نبوته ودعواه الرسالة لا في حال
 صغره وكونه في المهد (كان سلام الله) تعالى (على يحيى) عليه السلام (أرفع) رتبة من
 سلام يحيى عليه السلام على نفسه (من هذا الوجه) المذكور (فموضع الدلالة) من
 معتمدين كلامه عليه السلام وهو في المهد على صدق عبوديته لله تعالى وبطلان ما يضيفه
 المخالفون في حقيقته قوله (انه عبادته) وهي دعوى ظاهرة لا تحتاج إلى اثبات فانه عباد الله
 بلا شبهة وذلك القول (من أجل ما قيل فيه) من الجاهلين به (انه ابن الله) تعالى عن
 ذلك علوا كبيرا (وفرغت الدلالة) منه (بمجرد النطق) الذي أتى به (وأنه) أي يحيى
 عليه السلام بالمثل (عباد الله عباد الطائفة الأخرى) العارفين به عليه السلام وهم المؤمنون
 (القائمين) تلك الطائفة فيه (بالنبوة) أي أنه نبى من أنبياء الله تعالى (وبقي ما زاد) على
 ذلك كلامه عليه السلام وهو في المهد وذلك قوله أتاني الكتاب وجملي نبي ما جعلني مباركا
 أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرأوا الذي ولم جعلني حسبا واشقوا والسلام
 على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا (في حكم الاحتمال في النظر العقلي) لأن دعوى
 قائله بالنبوت (حق يظهر في المستقبل) بعد كبره صدقه بالجزات (في جميع ما أخبر
 به) وهو (في المهد) مما ذكر في الآية (فتدقق) يا أيها السالك (ما أشرف إليه) هنا
 من هذه الأمور والله فاتح البصائر والأبصار

بسم الله الرحمن الرحيم ❦ هذا فاضل الحكمة الزكريا بية ❦

ذكره بعد حكمه يحيى عليه السلام لأنه أبوه وقد ذكر الابن لأنه نعمة له من الله تعالى والمهية
 مقدمة اعتناء بشأن الواهب وشكر النعمة التي هي من أعظم الواهب قال تعالى وذكرا ياذ
 نادى به رب لئن لم ير ذاؤنت خيرا لو أني فاستجبنا له ووهنا يحيى واصلنا له نوحه
 أنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدهون أربعمائة وها كانوا الناحشعين (فصل حكمه
 مالهكية) أي منسوبة إلى الملك الحق سبحانه (في كلمة زكريا بية) إنما اختصت حكمه
 زكريا عليه السلام بكونها مالهكية لأنها مشتملة من أولها إلى آخرها على ذكر الرحمة الإلهية
 العامة والخاصة لانه عليه السلام كما قال تعالى عنه ذكر رحمة ربك عبده زكريا الآية والرحمة
 لها الملك في المرحومين بها الجساد وأعداد أفعى مالهكية لذواتهم وصفاتهم لأن الملك له
 التصرف دون غيره ولا تصرف إلا الرحمة قلها الملك في كل شيء والاستيلاء على كل شيء (اهم)
 بإيها السالك (إن رحمة الله) تعالى التي هي صفته من صفاته الأزلية الأبدية (وسعت كل
 شيء) قديم وأحدث فوسعها القديم أصنافه فهي موصوفة بجميع الأوصاف الإلهية
 فهي واسعة لذلك والامم منها جامع لجميع الاسماء فهو واسع لها قال تعالى قل ادعوا الله أو
 ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فإله الاسماء الحسنى ووسعه للحدث محسوبا كما أومع بقولا أو
 موهوب ولا نله الاطاعة بالاعيان كلها كما قال سبحانه والله بكل شيء عليم بالشيء واسع له وما
 أحاط الا بصفة الرحمة الاستوائية على العرش الجاهل مع لكل شيء بالامم المشتملة في منها وهو اسم
 الرحمن وتبعته جميع الاسماء لا ينفك كورة وقال سبحانه الرحمن على العرش استوى وكل
 اسم محيط بالرب فالرحمة التي توجب منها فالرحمة هي المحيطة فهي الواسعة لكل شيء (وجودا)

تأخر فلما قيل له في ذلك قال
 أفلا يكون عبدا شكورا
 وقال في نوح انه كان عبدا شكورا
 والشكور من عباد الله قليل
 فأول نعمة أنعم الله بها على داود
 أعطاه اسماء ليس فيه حرف من
 حروف الاتصال) وهي
 الحروف التي من شأنها
 تتصل بها بعدد ما في الاتصال
 والاتصال إنما يتبرأ بالانفصال
 إلى ما بعد وما بالانفصال إلى ما قبل
 فكل الحروف قبل الاتصال
 (فقطعه) أي أنه على قاطعه
 (عن العالم بذلك) أي بان
 أعطاه حروف ليس فيه حرف
 الاتصال (اخبارنا عنه مجرد
 هذا الاسم) من غير نظر إلى شيء
 آخر (وهي الدال والالف
 والواو) فان المناسبة بين الاسم
 والمسمى بما يفهمها أهل الحقيقة
 (وسمى محمدا صلى الله عليه وسلم
 بحرف من حروف الاتصال هي
 الدال وما عداها من حروف
 الاتصال) الحروف
 الانفصال هي الدال وما عداها
 من حروف الاتصال (فوصله)
 أي دل على وصوله (به) أي
 بالحق سبحانه بحرف الاتصال
 (فجميع له) أي نعمه عليه
 الصلاة والسلام (بين الحالتين)
 الاتصال بالحق والانفصال
 عن العالم (في اسمه كما جمع
 لداود عليه السلام بين الحالتين
 طريق المسمى) فانه لا يدرك
 من يكمل من ذلك الاتصال والانفصال (و) لكن (لم يجعل ذلك في اسمه) كما جعل في اسم محمد
 صلى الله عليه وسلم (فكان ذلك أحصا صابعا بعد وتفضيلا له على داود) صلوات الله عليهم (أعني) باسم الاسماء المذكور في قوله

أي من يكمل من ذلك الاتصال والانفصال (و) لكن (لم يجعل ذلك في اسمه) كما جعل في اسم محمد
 صلى الله عليه وسلم (فكان ذلك أحصا صابعا بعد وتفضيلا له على داود) صلوات الله عليهم (أعني) باسم الاسماء المذكور في قوله

فكان ذلك (التنبه عليه) أي على الجمع بين الحالتين (باسمه فتم له الأمر من جميع جهاته) جهة الاسم وجهة المسمى (وكذلك) الأمر (في اسمه أحد) جمع فيه بين الحالتين بحروف الاتصال وهي الحاء ٢١٧ والميم وحروف الانفصال وهي الالف والذال

(فيها من حكمة الله سبحانه ثم قال تعالى (في حق داود) عليه السلام بأعمال أو يمه والطير ترك المفعول لكونه معلوما في كتاب الله ولأنه لا ما بعده عليه (فيما أعطاه) أي في جملة ما أعطى داود (على طريق الأنعام عليه ترجيع الجبال معه) أو منصوب على أنه مفعول القول بتضمينه معنى الذكر أي ذكر أو منصوب على أنه المفعول الثاني لأعطاه وتكون ما ممدورية أو على أنه مفعول للأنعام (التسبيح) بالنصب على أنه مفعول للترجيع (فتسبح الجبال (لنفسه) لكونه (أي داود) عليها) أي عمل الجبال لأن تسبيحها كان لتسبحه فشا منته لاجرم يكون قوله غائدا إلى الأبد لعدم استحقاقها لذلك (وكذلك الطير) أي مثل الجبال الطير في الترجيع وإنما كانت تسبيح الجبال والطير لتسبحه لأنه لما قوى توجهه عليه السلام روحه إلى مع في التسبيح والتخديد سرى ذلك إلى أعضائه وقواه فانها مظاهر روحه ومنه إلى الجبال والطير فانها صور أعضائه وقواه في الخارج فلا جرم تسبحن تسبحو بعون فائده تسبها إليه (وأعطاه) أي داود (القوة) ونعت بها (حيث قال وأذكر عبدنا داودا الذي نادى ناديا هو القوة (وأعطاه الحكمة) أي

أي من حيث وجود ذلك الشيء (وحكما) أي من حيث الحكمة على ذلك الشيء بكونه مؤثرا أو مفعلا أو أمرا أخيرا أو شرا أو خيرا أو أمرا أو مجردا (و) أهم أيضا (أن وجود الغضب) الإلهي على شيء (من رحمة الله تعالى بالغضب) إذا انقضت صفة من صفات الله تعالى ولا لوجه له ما وجد أي ما قام وثبت له صفة وأن كان وجود الذات الإلهية لا يمتنع من صفاتها ولا الاسم الرحمن المسمى بجميع الأسماء ما ظهر الاسم الغاضب (فسيقت رحمته) تعالى المستوي بما على العرش جميع صفاته وأسمائه لسبق الذات لأحوالها فانقضت بجميع الصفات وتسمت بكل الأسماء حتى انما سبقت من جملة ذلك صفة (غضبه) تعالى كما ورد في الأحاديث (أي سبقت نسبة الرحمة إليه) تعالى بالنظر إلى إيجاد كل شيء وأمداده عن تلك الأسماء الإلهية والصفات الربانية (نسبة الغضب إليه) سبحانه فقتل الغضب هنا تأخر الصفة عن الموصوف والاسم عن المسمى وقامت الرحمة بجميع الصفات والأسماء الإلهية مقام الذات الجامعة ولهذا ورد أن الرحمة انقسمت مائة جزء وهي الأسماء الإلهية التسعة والتسعون أسماء وأقسام المائة اسم الذات الجامعة لكلاهما وكون الجزء الواحد منها في الدنيا وهو الاسم الجامع الذاتي الظاهر في كل شيء الذي ترفع به الدابة بندها عن ولدها شفقة عليه ورحمة به أن تدوسه وتفصل الأجزاء الباقية في يوم القيامة فيرحم الله تعالى بها عباده ويقوم الميزان بالوسط ولا يظلم نفس شيئا فظهر العدل الإلهي في ذلك اليوم وتخطي العارفين تلك الأجزاء كلها * روى أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال جعل الله الرحمة مائة جزء فاعطى عشرة تسعون جزءا وأترك إلى الأرض جزءا واحدا فيه يترحم الخلق حتى أن أقرس لترحم جافرها ولدها خشية أن تدوسه * وفي رواية الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى مائة رحمة أعطي منها رحمة إلى أهل الدنيا فوسعتهم إلى آحانهم وإن الله تعالى قابض تلك الرحمة يوم القيامة إلى التسعة والتسعين فيكملها مائة رحمة لأوليائه وأهل طاعته (وما كان لكل عين) من الأعيان الاسمية التي هي مجرد نسب وترتيب الذات الأحدية والأعيان الأثرية التي هي صور تجليات تلك النسب والرتب الاسمية (وجود) يليق ظهوره بحسب تلك العين (يطلبه) أي كل عين يطلب وجوده المقيد (من) حضرة (وجود الله) تعالى المطلق القوم على الشكل اتصافا بالأعيان الاسمية وتأثيرا في الأعيان الكونية (لذلك) أي لاجل كون الأمر كذلك (عنت رحمته) سبحانه (كل عين) حمدا كرنا (فانه) سبحانه وتعالى (برحمته) أي بسبب رحمته (التي رحم) أي رحم كل عين (بها قبل) تعالى (رغبته) أي رغبته كل عين وطلبه ودعاه باسان افتقاره واستمداده (في وجوده) أي ذاته (فأوجدنا) أي تلك العين الرغبة في وجودها والشرف في وجود كمال الاتصاف به فانه حلة القديم سبحانه (فلذلك قلنا إن رحمة الله) تعالى (وسعت كل شيء) قديم واحد (وجودا وحكما) لأن (الأسماء الإلهية) القدعة الزالية (من) جملة (الاشياء) لأنها مجرد نسب واعتبارات واضافات بين ذات الحق تعالى وبين ما أقامه به من الاعيان الكونية قبل وجودها لثابتة في عدمها الاصل فإذا استفادت تلك الاعيان الثابتة صفة

حيث أعطاهم يادو ويعطاهم (التنصيص على خلافه ولم يفعل ذلك مع أحد من أبناء جنسه) وهم الانبياء عليهم السلام (وان كان
فيهم خلفاء فقال يادو انا جعناك خليفة ٢١٨ في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تنس الحموى أى ما يحبط طرقك

في حكمك لمن غير وصي منى
فجعلك من سبيل الله أى عن
الطريق الذى أوحى به على
صيغة المنطق الواحد (الى
رسلى) وانما كان التنصيص
على الخلافة المنه العكبرى
والمكانة الزاقي لانها صورة
المرتبة الالهية اعطيت للخلفاء
(ثم تأدب سبحانه معه) أى مع
داود عليه السلام (فقال سبحانه
ان الذين يفتلون من سبيل الله
هم عذاب شديد عانسوا) أى
بسبب نسيانهم (يوم الحساب)
حيث لم يستند الضلال اليه (ولم
يقبل له فاذ عذاب من سبيل
فلك عذاب شديد) كما هو
مقتضى الظاهر بل استند الى
الجماعة الخائسين الذين دارد
عليه السلام واحد منهم (فان
قلت وادم عليه السلام) أيضا
(قد نص) أى الله سبحانه (على
خلافته) فليس داود مخصوصا
بالتنصيص على خلافته (قلنا
ما نص) على خلافة آدم (مثل
التنصيص على) خلافة (داود
وانما قاله سبحانه لللائكة) فى
قصة آدم عليه السلام (انى
جعل فى الارض خليفة ولم يقل
سبحانه (انى جعل آدم فى
الارض خليفة) فنهى ان
يكون خليفة الذى اراد الله
سبحانه غير آدم بان يكون بعض
اولاده (ولو قال) أيضا (انى
جعل آدم خليفة لم يكن مثل
قوله انا جعناك خليفة) فبعض الخطاب

الوجود من تلك النسب الذاتية كانت الاضافة من الذات الالهية بواسطة تلك النسب فتبين
تلك النسب المذكورة لانها تحدث لانها تدعى بقدم الذات الالهية اذ هي نسب الذات
واعتباراتها واضافاتها وانما الذى يحدث تلك الاعيان الثابتة باعتبار اضافة الوجود عليها
بالتجلى الحق سبحانه فكما يظهر تلك الاعيان الثابتة بالتجلى الحق تظهر ايضا تلك النسب
الذاتية بالتجلى الحق فتشترك مع الاعيان فى الظهور بالتجلى فتسمى اشياء هذا الاعتبار
وتدخل تحت قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه ومعنى الهلاك عدم الاستقلال فيها والنسب
لمست مستقلة اذ هي اسماء الذات الالهية فهي هالكه كنه هذا الاعتبار اى غائبة فى الذات
الاحدية الواحدة تلك الذات الاحدية وكذلك قوله سبحانه فانما اوتوا فم وحده الله اى ذاته
سبحانه الواحدة الاحدية المتجلى بالنسب والاثر فى كل شئ (وهى) اى الاسماء الالهية
(ترجع) فى نفس الامر (الى عين) اى ذات (واحدة) هى موضع نسبها واعتباراتها واضافاتها
وهي الذات الالهية والوجود الواحد المطلق السارى بالاسمات فى الاعيان كلها الاسماءية
والكونية وهى عين الكل اذ اقيمت جميع النسب الاسماءية ونسب النسب الامكانية الكونية
(تأول ما وسعته رحمة الله تعالى وسعت) (شبهة تلك العين) (الواحدة المذكرة) وهذا
الوسع وهو الانقسام الواقع فى الرحمة فالجزء من الرحمة الذى فى الدنيا هو هذه العين الواحدة
المشار اليها هنا كما سبق بيانه ولهذا من فاته التحقيق بها اليوم فاته بقية الاجزاء التسعة
والتي تسعون فى يوم القيامة أن يتحقق بها ومن تحقق فيها اليوم تحقق بالبقية غدا وهذا
الجزء الذى فى الدنيا هو المقصود فى الكل لانه عين الذات ولهذا كثرت الغفلة فى الدنيا من
الجاهلين بهذا الجزء والغفلة عين اليقظة له وليكون جزء لا يتجزأ لكون معرفته عينه وهم
يريدون أن يكون غيره وهو متعقل لا مشروعه لهم لا مشروعة من كثرة ما يشعرون لغفل
شعورهم بالاعتقاد بغير الحقيقة هذا الواحد اقهار (الموجدة) تلك العين اى المفردة
المفصلة (لرحمة) الواسعة لها (بالرحمة) المذكورة (فأول شئ وسعته الرحمة) الالهية
أنها وسعت (نفسها ثم) وسعت (الشبهة) التى لتلك العين الواحدة المذكرة
(المشاوالمها) هنا ترسيما بانها مرجع الكل وانها هى المنفعة لانه كثرة الشبهات لتلك
الاسماء الالهية (ثم) وسعت (شبهة كل موجود) من الموجودات الكونية بما (وجود)
فى الحس اوله قل اولوهم (عما لا يتناهى دنيا) اى فى الدنيا (وأخرة) اى فى
الآخرة (وعرضا) بالتحريك وهو ما لا يقا له بنفقه ظاهرا (وجوهرا) وهو ما يقا ظاهرا
بنفقه (ومركبا وبسطا) أى غير مركب وكله دخل تحت قولنا فى الحس والعقل أو لوهم
(ولا يعتبر فيها) اى فى الرحمة الالهية الواسعة لما ذكر (حصول غرض) لأحد من وسعته
مطلقا (ولا ملاعة طبع) من الطباع أصلا (بل) الشئ (الملائم) كالنعم واللاذعة
(وغير الملائم) كالآلم والعذاب (كله وسعته الرحمة الالهية وجودا) فوجد بها على حسب
ما هو عليه فى نفسه (وقد ذكرنا فى) كتاب (الفتوحات) المبكية (ان الاثر)
الحادث من العين الثابتة فى العدم الاصلى (لا يكون) ذلك الاثر مستندا (الا للعدم) فى
نفسه الموجود قديما هو أصله وجودا له لوجود آخر كالاسماء الالهية فانها كلها مراتب

واعتبارات (ففى داود فان هذا امر محقق) (وليس كذلك) أى مثل قوله انا جعلناك خليفة
ليس فيه اى جعل غير لا يرو (وذاك) أى قوله انا جعل آدم خليفة (ليس كذلك) أى مثل قوله انا جعلناك خليفة

فضمير الخطاب لا يحمل الغير بخلاف اسم الغائب فحتماً كان هذا سطرته أن يقول كتر آدم في القصة قريبة الدلالة إن المراد بالخليفة آدم عليه السلام فيكون التنصيص عليه مثل التنصيص على ٢١٩ داود عليه السلام بقوله (وإمدل

ذ كتر آدم عليه السلام في القصة بعد ذلك) دلالة احتمل الغير (على أنه) أي آدم عليه السلام (عين ذلك الخليفة الذي نص الله عليه) لاحتمال أن يكون بعض أولاده كما قلنا مع أن التنصيص الحاصل بالقرينة ليس مثل التنصيص الواقع بها كالإختصاص (فاحتمل بأنك لاحتمال الحق سبحانه عن عباده) فاحتمل في إدراك خصوصيتها (إذا أخبر) عنهم حتى يفهم ما فضل به بعضهم على بعض (وكذلك الحال) (في حتى إبراهيم الخليل) عليه السلام ليس التنصيص على خلفيته مثل التنصيص على خلافة داود فانه تعالى قال في (في الخليفة) عليه السلام (التي جعلك لناس إماماً) يقل الخليفة وإن كنا نعلم أن الإمامة هنا خلافة ولكن ما هي مثلها لأنه ما ذكرها) أي الخليفة (بأخص أسمائها وهي الخلافة) لأنها خصوص مرتبة في الإمامة (في داود) عليه السلام (من الاختصاص بالخلافة أن جعله خليفة حكم) بأن حكمه بين الناس بدلاً من المختلف (وليس ذلك) المذكور من الخلافة في الحكم (الاعن الله) تعالى (فقال) تعالى (فاحكم بيننا) بالحق وخلافة آدم قد لا تكون من هذه المرتبة) بحسب الاحتمال

واعتبارات لذات الالهية الموصوفة بالمسماة بالاولاد عنها فهي معدومة العين موجودة الاثر لها مراتب الذات الالهية لا عينها ولا غيرها (لا) يكون الاثر (لوجود اصلاً) (وان كان) الاثر (لوجود) أي نسبة اليه مقتضى الظاهر كما يقال هذا اثر الله تعالى في القديم قال سبحانه هذا خلق الله يقال في الحادث هذا فعل زيد وكتابة عمرو ونحو ذلك قال تعالى فسبح لله على ما علمكم تعمل للباطلين (فيحكم) أي هذه النسبة حيث يجب ما تنصف به ذلك الموجود من الامر (المعدوم) وهو مرتبة الله تعالى التي هي قدرته متلافي قولنا هذا اثر الله وهذا خلق الله أي اثر قدرته الله تعالى وخلقها والقدر مرتبة لله تعالى لا هي ذاته لان ذاته موجودة ولا اثر لوجودها في المرتبة معدومة في نفسه هاهنا الاثر وكذلك في الحادث قولنا هذا فعل زيد وكتابة عمرو أي فعل قدرته وكتابة صفته لان ذلك منسوب الى ذاته الموجودة اذ لا اثر لوجود وانما ذلك منسوب الى مرتبة زيد وعمرو وهي صفته انما هي ذاته التي اذ توجه بها على الاثر ظهور الوجود في الاثر بنقلها ذلك الوجود من الذات الموجودة ولهذا تسمى القدر في الحادث عرضاً لا تصافها بالوجود الذاتي ساعة نقله الى الاثر وهي معدومة في نفسه والواضح في الحق تعالى هو رضا عدمه ورو ذلك ولا يفتنى المشابهة للحوادث ولان العرض فان مضى محل وذلك محال على الحق تعالى قال صدر الدين القزويني تلميذ المصنف وابن زوجه رضي الله عنهما في كتابه مفتاح الغيب الاثر لا يكون موجوداً أصلاً من حيث وجوده فقط بل لا بد من انضمام امر آخر حتى يسهل يكون هو الاثر أو عليه يتوقف الاثر والاثر نسبة بين امرين مؤثرين فيه ومؤثر ولا يتحقق نسبة متابقة لها فتحققها بغيرها ولا يجوز أن يكون ذلك الغير هو الوجود فان الوجود لا يظهر عنه ما لا وجود له ولا يظهر عنه بغيره أيضاً فبینه ولما كان امر الوجود محصوراً بين وجود مرتبة وتعداً راضاً في الاثر الى الوجود الظاهر لما مرتبة من اضافته الى المرتبة ومرتبة الوجود المطلق الالهية قبلها والى نسبها المبرع عنها بالاسماء تستند الآثار والمرتبات كلها امر معقولة فغيره وجوده في أعيانها فلا تتحقق لها الا في العلم كاعيان المكنيات قبل انصافها بالوجود العام المشترك بينها وبينها وبعنا ذكرنا من امر المرتبات تتمتع من الارواح والاصور فان الارواح والاصور لها وجود في أعيانها بخلاف المرتبات وكذلك سائر النسب فافهم واذا عرفت هذا علمت انه لا اثر الا لالطابق وان انصف الظاهر لغرض مرده وصورة ادراكه بدون الظاهر فمرجه في الحقيقة أنه في الاثر أي امر بالظن من ذلك الظاهر أو فيه فاعرف وفي محل آخر من الكتاب المذكور كرر لاشك في استناد العالم الى الحق من حيث مرتبة السماة الالهية ولهذا الالهية حقائق كلية هي جامعها وتسمى في اصطلاح أهل الظاهر الصفاتيين وغيرهم حياة وعلماً وازاد وقدره والالهية مرتبة لذات المقدسة ونسبتها اليه نسبة السلطنة الى السلطان والخيرفة الى الخليفة والنزوة الى النبي بعقل التمييز بينهما حقيقة وتعللاً بين المرتبة وصاحبها من سلطان وخليفة وسواهما لا يظهر في الخارج لمرتبة صورة فزائدة على صور صاحبها لكان يشهد أثرها في ظهورها مادام لها الحكيم وله ما يرى انتهى حكمها به ومن حيث هو لم يظهر عنه أثر وبقي كسائر من ليس له تلك المرتبة (وهو) أي ما ذكر من هذا الحكم (علم غريب) بين غير أهله

العقل والافطى (فتكر خلافة أن يخلف من كان فيها) أي في الارض (قبل ذلك) من الملوك والجن وغيرهما (لأنه نائب عن الله في خلقه بالحكم الالهى فيهم) وان كان الامر كذلك (وقم) فان آدم عليه السلام خليفة في الحكم عن الله بحسب الواقع (ولكن

ليس كلامنا الا في التفتيش عليه والنصرح به والله في الارض خلافت عن الله وهم الرسل صلوات الرحمن عليهم (واما الخلافة اليوم فمن الرسل لا عن الله فانهم لا يحكمون

امثالنا وذلك) المذكور من الدقية واقع (في اخذنا يحكمون به مجاهد شرع) على صيغة المصدر (المزبور) فالخليفة عن الرسول من يأخذ الحكم بالنقل عنه صلى الله عليه وسلم او بالاجتهاد الذي اصله ايضا منقول عنه صلى الله عليه وسلم وفيما نحن بأخذ عن الله بلا واسطة وذلك اكمل مقامته لله صلى الله عليه وسلم فانه وصل به الى مقام بأخذ الحكم بلا واسطة كما أخذ صلى الله عليه وسلم بلا واسطة (فيكون خلقه عن الله بعين ذلك الحكم) لا بغيره (فتكون المادة من حيث كانت المادة لرسول الله صلى الله عليه وسلم) اي مأخذ حكمه مأخذ حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم (فهو في الظاهر متبع) له صلى الله عليه وسلم (لعدم مخالفته) (في الحكم) وان كان في الباطن مستقلا اخذ من الله بلا واسطة (كمبنى عليه السلام اذ انزل فيكم) بحكمه (الرسول صلى الله عليه وسلم) أخذنا من الله كما أخذ صلى الله عليه وسلم (وكان صلى الله عليه وسلم في قبوله تعالى أولئك الذين هدى الله فبهم اهتدوا) حيث امر اتباعهم لانما هم لا تبعهم ليكون أخذنا من الله كما أخذوا منه والفرق بين أخذ النبي وعيسى عليهما السلام وبين أخذ التابع بغير واسطة ان التابع وصل الى هذا المقام بواسطة المتابعة وهما عليهما السلام لم يصلا اليه بواسطة متابعة أحد (وهو) اي خليفة متنا لأخذ الحكم عن الله (في حق ما عرفه) ويحقق به (من

الوجود) وبين أخذ التابع بغير واسطة ان التابع وصل الى هذا المقام بواسطة المتابعة وهما عليهما السلام لم يصلا اليه بواسطة متابعة أحد (وهو) اي خليفة متنا لأخذ الحكم عن الله (في حق ما عرفه) ويحقق به (من

سورة (الأخذ) من الله (مختص) بهذا الاختصاص (موافق) لأنني صلى الله عليه وسلم ظاهرا (هو) أي هذا الخليفة (فيه) أي في الحكم الذي اختص بأخذه من الله (عزلة ما قرره النبي ٢٢١ صلى الله عليه وسلم) أي عزلة النبي صلى الله عليه وسلم في الحكم الذي

الموجود له كالمتحرك مثلا إذا أمسك ساكنا فذهب تحرك ذلك الساكن بنفسه أمساكه له على معنى أن حركته تظهر عليه لأنه تمسكه بحركة أخرى غير حركته المتحرك وكذلك الوجود الحق المطلق إذا ذكر بصفة علمه أو كلامه المراتب الامكانية القديمة كانت موجودة له بملكه وهو معنى نبوته بنفسه قبل وجودها وكانت موجودة لنفسه ها بملكه وهو معنى وجودها لنفسها بعد علمها وكان ذلك الثبوت الذي لثلاث المراتب الامكانية عين نبوته هو في علمه وذلك الوجود العيني الذي لها عين وجوده هو في نفسه والمراتب على ما هي عليه وإن سميت ثابتة وهو وجوده باعتبار التعريف الراجح إلى الحق تعالى فهي وسائل إلى التحقق بسماعه (فكل موجود) محسوس أو معقول أو موهوم (مرحوم) لأن الرحمة ذكرته فرحمته فأوجدته (ولاحجب يا وبي) أي صدقي (هن ادراك) أي معرفة (ما قلناه) من أن كل موجود مرحوم (عائزاه) في الدنيا (من اصحاب البلاء) الجسماني والنفسي كالامراض البدنية والقلبية كالعاصي (و) بكل (ماتون) أي تصدق (بمن الآلام) أي أوجاع الدار (الآخرة التي لا تفتقر) أي لا تضعف تلك الآلام (عن قامت به) من البصاة أو الكفار من في نار جهنم فان هذا المبدأ المذكور لا يتمتع حصول البصاة الابدية لكل من وسعته الرحمة منهم ولا له لا ينقص مراتب السعداء بل هو بما رفعها (واعلم) بأنهم السالك (أو لأن الرحمة) أي رحمة الله تعالى الواسعة لكل شيء (انما هي في) شأن (الايحاد) أي التكوين من المدم في كل شيء عطاها حيث كانت رحمة (عامية) لخاصة (في الرحمة) الالهية (بالآلام) أي الراجع الدنيوية والآخرية لانها أشياء فهي مرحومة بالرحمة الواسعة لكل شيء (أو جدد) الحق سبحانه جميع (الآلام) المذكورة في الدنيا والآخرة (ثم ان الرحمة) الالهية (لها الأثر) في كل ما أثرت فيه (بوجوده) الأول (اثر الذات) أي باعتبار اقتضاها ذات كل شيء في حال نبوته وهو مدوم ثابتها فيه (وهو) أي هذا الامر الثاني (ايحادها) أي الرحمة (كل عين موجودة) في الحس أو العقل أو الوهم (ولا تنظر) بأنهم السالك (الغرض) لها في شيء تنفعه أو تضره (ولا يعدم الغرض) أيضا (ولا ي) أمر (ملائم) لآخر (ولا ي) أمر غير (ملائم) لآخر أيضا (فانها) أي الرحمة (ناظرة في عين كل) شيء (موجود) مطلقا (قبل وجوده) أي ذلك الموجود (بل تنظره في عين نبوته) في العلم الالهي وهو مدوم بأعدم الاصل وبليز من نظرها اليه ورؤيتها فاضة نور وجودها عليه ونظوره موجودا بها (ولهذا) أي لكون الامر كذلك (رأب) أي تلك الرحمة الالهية (الحق) أي الصورة في الخلد التي تسمى عند البعد الجاهل والعارف الحق (المخلوق في الاعتدالات) كلها على حسب حال كل معتقد من مؤن أو كافر وهو الذي وسعه قلبه عدده كاسفاني ذكره ان شاء الله تعالى في آخر الكتاب (عينا ثابتة) من غير وجوده مدومة بالعدم الاصلي (في) جملة (العيون) السكونية الامكانية (الثابتة) في العلم الالهي بالعدم الاصلي من غير وجودها أصلا (فرحمته) أي رحمت تلك الرحمة ذلك الحق المخلوق (بنفسها) بالايحاد (له بان ظهرت فيه) كظهرت في غيره (العيون الثابتة المذكورة) وأظهرت

الوجود له كالمتحرك مثلا إذا أمسك ساكنا فذهب تحرك ذلك الساكن بنفسه أمساكه له على معنى أن حركته تظهر عليه لأنه تمسكه بحركة أخرى غير حركته المتحرك وكذلك الوجود الحق المطلق إذا ذكر بصفة علمه أو كلامه المراتب الامكانية القديمة كانت موجودة له بملكه وهو معنى نبوته بنفسه قبل وجودها وكانت موجودة لنفسه ها بملكه وهو معنى وجودها لنفسها بعد علمها وكان ذلك الثبوت الذي لثلاث المراتب الامكانية عين نبوته هو في علمه وذلك الوجود العيني الذي لها عين وجوده هو في نفسه والمراتب على ما هي عليه وإن سميت ثابتة وهو وجوده باعتبار التعريف الراجح إلى الحق تعالى فهي وسائل إلى التحقق بسماعه (فكل موجود) محسوس أو معقول أو موهوم (مرحوم) لأن الرحمة ذكرته فرحمته فأوجدته (ولاحجب يا وبي) أي صدقي (هن ادراك) أي معرفة (ما قلناه) من أن كل موجود مرحوم (عائزاه) في الدنيا (من اصحاب البلاء) الجسماني والنفسي كالامراض البدنية والقلبية كالعاصي (و) بكل (ماتون) أي تصدق (بمن الآلام) أي أوجاع الدار (الآخرة التي لا تفتقر) أي لا تضعف تلك الآلام (عن قامت به) من البصاة أو الكفار من في نار جهنم فان هذا المبدأ المذكور لا يتمتع حصول البصاة الابدية لكل من وسعته الرحمة منهم ولا له لا ينقص مراتب السعداء بل هو بما رفعها (واعلم) بأنهم السالك (أو لأن الرحمة) أي رحمة الله تعالى الواسعة لكل شيء (انما هي في) شأن (الايحاد) أي التكوين من المدم في كل شيء عطاها حيث كانت رحمة (عامية) لخاصة (في الرحمة) الالهية (بالآلام) أي الراجع الدنيوية والآخرية لانها أشياء فهي مرحومة بالرحمة الواسعة لكل شيء (أو جدد) الحق سبحانه جميع (الآلام) المذكورة في الدنيا والآخرة (ثم ان الرحمة) الالهية (لها الأثر) في كل ما أثرت فيه (بوجوده) الأول (اثر الذات) أي باعتبار اقتضاها ذات كل شيء في حال نبوته وهو مدوم ثابتها فيه (وهو) أي هذا الامر الثاني (ايحادها) أي الرحمة (كل عين موجودة) في الحس أو العقل أو الوهم (ولا تنظر) بأنهم السالك (الغرض) لها في شيء تنفعه أو تضره (ولا يعدم الغرض) أيضا (ولا ي) أمر (ملائم) لآخر (ولا ي) أمر غير (ملائم) لآخر أيضا (فانها) أي الرحمة (ناظرة في عين كل) شيء (موجود) مطلقا (قبل وجوده) أي ذلك الموجود (بل تنظره في عين نبوته) في العلم الالهي وهو مدوم بأعدم الاصل وبليز من نظرها اليه ورؤيتها فاضة نور وجودها عليه ونظوره موجودا بها (ولهذا) أي لكون الامر كذلك (رأب) أي تلك الرحمة الالهية (الحق) أي الصورة في الخلد التي تسمى عند البعد الجاهل والعارف الحق (المخلوق في الاعتدالات) كلها على حسب حال كل معتقد من مؤن أو كافر وهو الذي وسعه قلبه عدده كاسفاني ذكره ان شاء الله تعالى في آخر الكتاب (عينا ثابتة) من غير وجوده مدومة بالعدم الاصلي (في) جملة (العيون) السكونية الامكانية (الثابتة) في العلم الالهي بالعدم الاصلي من غير وجودها أصلا (فرحمته) أي رحمت تلك الرحمة ذلك الحق المخلوق (بنفسها) بالايحاد (له بان ظهرت فيه) كظهرت في غيره (العيون الثابتة المذكورة) وأظهرت

لان يزيد في الاحكام (وهذا الخليفة ليس بقابل للزيادة التي لو كان الرسول قبلها) أي الرسول مرفوع وكان تامه وقبله اجواب لو أي الزيادة التي لو وجد الرسول أي في زمان ذلك الخليفة كان قابلا للزيادة أو ناسمة والخبر محذوف أي لو كان الرسول كائنه في

لرسول خاصة هو في الظاهر متبع ٢٤٢ غير مخالف بخلاف (الرسول) فإنه قد تقدم بينهم المخالفة (الآثرى عيسى) عليه
 ثمان ذلك الخليفة لقب تلك الزيادة واقتصر على الزيادة لأن النقصان أخص بزيادة (فلا يعطى من الحكم والعمل فيما شرع الا ما شرع

به أو ظهر هو فيها أو بها كيف شئت قلت بعد معرفة المعنى المقصود والحقيق به (ولذلك) أى
 لأجل ما ذكر (قلنا) بالمعنى فيما شرع في شريعة تلك العين الواحدة التي هي مرجع الاسماء
 الأنفة لأن تلك العين الواحدة (أن الحق الخلق في الاعتقادات) وهو تلك الشريعة المذكورة
 (أول شئ مردوم) بالرحمة الالهية المذكورة (بعد رجعتها) أى تلك الرحمة (بنفسها)
 انفسها (في تعلقيها) أى الرحمة (بالميجاد) جميع (المرحومين) بها فان إيجادها لهم
 رحمة منها بنفسها ذاتها لما كانت مهمتها به ومتوجهة الى حصولها منه (ولها) أى للرحمة
 ايضا (أثر آخر) برحمتهان وهو الاثر (بالسؤال) أى الطلب وهي الرحمة الخاصة التي
 كتبها للمؤمنين المتقين (فيستل المحجوبون) عن معرفة الله تعالى من الناس (الحق)
 تعالى أى يدعو به ويطلبون منه (أن رحمتهم) بهذه الرحمة الخاصة المذكورة فعلى كون
 ذلك الحق تعالى الذي يدعو به ويسألونه (في اعتقادهم) أى هم متصورون له بمقتضى العلم انه
 الحق تعالى وهو الحق الخلق في الاعتقادات (وأهل الكشف) من الماعرفين بالله تعالى
 (رسالون) أى يدعون ويلتمسون (رحمة الله) تعالى الواسعة (أب تقوم) أى تظهر
 وتبين (بهم) فتظهر به لهم أعيان أحوالهم الملائمة لما ينبغي حضرة العلم القديم بالعدم
 الاصل (فيسألونها) أى يدعوون الرحمة (بإمام الله) تعالى الجامع لجميع الاسماء
 (فيقولون) في سؤالهم ودعائهم (يا الله ارحمنا) أى يا جامع الاسماء كلها اظهر فينا ما ظهر
 فيك من الرحمة الواسعة (و) هم يعلمون انه (لارحمهم الا قيام) أى ظهور (الرحمة)
 الالهية (بهم) كظهورها (في) المحضرات الاسماءية والمراتب الذاتية الصغانية
 (فلها) أى للرحمة الواسعة (الحكم) في كل محكوم عليه أى الظهور والتجلي به فيه
 (لأن الحكم كفا هو في الحقيقة للمعنى القائم بالخل) المحكوم عليه لا للاحكام من حيث هو حاكم
 وان نسب الحكم اليها كيف الظاهر انه أثره وانما هو نفس الامر اثر المحكوم عليه انزولا
 بقوله لذلك الحكم واستعداده لما ظهر فيه فاستعداده وقوله أثره لاقول الفاعل فما أثر الا
 بعامته (فهو) أى ذلك المعنى القائم بالخل المرحوم هو (الراحم) لذلك المرحوم (على
 الحقيقة) وما قام بكل شئ حتى اقتضى وجوده الالهي كما مر ذكره فهي استعداد
 كل شئ لما هو مستعد له وهي قبول كل شئ لما هو قابل له وهي ايضا التي تفصل كل مستعد
 وقابل لما هو مستعد له وقابل له فلها الوسع الاعظم من جميع وجوده والاعتبارات (فلا يرحم
 الله) تعالى (عباده المؤمنين) من أهل الكشف والوجود المؤمنين المتقون (الا
 بالرحمة) القائمة بهم ظهورا ونجيا (فاذا قامت بهم) أى ظهرت لهم منهم (الرحمة)
 الالهية الواسعة لهم ولغيرهم (وجدوا حكمها) فيهم (ذوقا) أى كشافا ومعاينة لا تخيلا
 وفيما فصارت تلك الرحمة العامة خاصة بهم وهو قوله فسا كتبها للذين يقولون به وقوله ورحمتي
 وسعت كل شئ (فمن ذكرته الرحمة) أى تذكرته بمعنى علمته من قوله تعالى لا يضل ربي
 ولا ينسى أو تكلمت به من قوله تعالى لا شئ كن فيكون وقوله سبحانه هل الى الله الانسان
 حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا أى متكلمة به لانه ما ظهر الا بنفسه تكلم الحق تعالى به
 وهو ذكر الله تعالى الا كبر في قوله سبحانه ولولا كرامته اكبى وقال تعالى فاذا كرمكم

السلام (بالحق اليه) لا يزيد على موسى مثل ما قلنا في
 الخلافة اليوم مع الرسول آمنوا
 به وأقر والله فلما زاد حكم ونسخ
 حكم كان قد قدمه موسى ليكون
 عيسى رسولا لم يمتلوا ذلك لانه
 خالف اعتقادهم فيه) أى
 اعتقاد اليهود في شأن موسى
 عليه السلام ان شريعته لا تنسخ
 أو في شأن عيسى ان شريعته لا
 تنسخ شريعته موسى عليه
 السلام (وجعلت اليهود الامر)
 أى أمر الرسالة (على ما هو
 عليه) من اقتضائه الزيادة
 والنقصان بحكم الوقت
 واستعداد كل قوم لرسول
 اليوم (فطلبت) اليهود قتله
 فكان من قصته ما أخبرنا الله
 تعالى في كتابه العزيز عن نفسه
 وعنه فلما كان عيسى عليه
 السلام (رسولا قبل الزيادة) على
 شريعته موسى بشئ (أما ينقص
 حكمه فتقرر أو يزيده حكم على
 أن النقص) أى نقص من حكم
 (زيادته) بلاشك فان نقص
 حكم السابق مثلا لان الشريعة
 يستلزم زيادة الحكم ومنه
 عليها بالعكس (والخلافة
 اليوم ليس بمهادة المنصب)
 أى منصب الزيادة والنقصان
 (وانما ينقص) أى الخلافة (أو
 يزيد على الشرع الذي قد تقرر
 بالاجتهاد) أى على المجتهد أن
 التي لان فيها حقيقة سواء نقل

فيما نص أوله بنقل وانما حكم المجتهد فيها بالارقياس (الاعلى الشرع لئلا يشوفه
 به محمد صلى الله عليه وسلم) أى يخطب به معاشقة من الله أو من أوصى به اليه (فقد يظهر من الخليفة) الأخذ بالحكم من الله (ما
 أى

وجه الكشف ذلك الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولو ثبت

٢٢٣

بما ألف حديثاً في الحكم فيستحيل أنه من الاجتهاد وليس الامر كذلك وانما هذا الامام يعني الخليفة الأئمة من الله (لم يثبت عند من

قوله العدل من العدل فما هو)

أي العدل (معصوم) بالرفع

على لغة بني عجم (عن الروم)

الذي هو معد السهو والنسيان

(ولان العقل على المعنى) الذي

هو معد هذا الترددات

والترددات (فعل) هذا يقع من

الخطبة اليوم وكذلك يقع من

عيسى فانه اذا نزل برفع كثير من

شرح الاجتهاد المقرد (بتقرير

الأئمة المجتهدين (فيمن يرقعه

صوره الحق الم شروع الذي كان

التي فله عليه الصلاة والسلام

ولاسمها اذا تعارضت احكام الأئمة

في المنازلة الواحدة فنعلم قطعاً

انه لو نزل وحى لنزل بما جاز الوحيه

فذلك هو الحكم الالهي وما عداه

وان قرره الحق في مسورة

المجتهدين (فهو شرع تقرير برفع

المرج من هذا لانه واسع

الحكم فيها) قال تعالى ربنا انك

اليسر ولا يريد بك العسر وقال

صلى الله عليه وسلم بعثت

بالخليفة السهلة السهلة

وظاهره ان لم يقع الاختلاف في

الاحكام الاجتهادية ما كان يظهر

فيما جاز الوحيه المتكثرة التي هي صورة

سعة الرحمة الهببول علمنا انينا

صلى الله عليه وسلم ولما كان

لتموه ان يتوهم ان استصواب

اختلافات الخلفاء والمجتهدين

رفع المرجع عن مسودة الأمة

واتساع الحكم فيها بنافي مائت

من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه

أي أكثر وان ذكرى حتى يظهر حكم أي إذا كرم بكلا وفي الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا هادي كلهم ضال الأمن هديته إلى أن قال في آخر الحديث ذلك يأتي حواحد ما جاز ما زيد عطائي كلام وعذائي كلام انما امرى شيء إذا أردت أن أقوله لئن كن فيكون (فقد رجم) أي صار رجماً بمجرد ذكره (واسم الافعال) من صفة الرحمة (هو الرحيم) بصفة المبالغة لكمال ظهوره في أهل الخصوص (والراحم) أي ما من غير ما الغنة لظهوره في العموم (والحكم) الالهي المنسوب إلى الرحمة الالهية بأعطاء روحه على كل متصف بهما روحهم من المراتب الاسماءية والكونية (لا يتصف بالخاص) أي يكون مخلوقاً (لانه) أي ذلك الحكم (امر) الالهي قديم (توجسه) أي تقتضيه (المعاني) الاسماءية والمراتب الصفاتية الازلية والامكانية الكونية (لذواتها) انذولاً لما ظهرت اعتبار بها أصلاً (فلاحوال) الاسماءية الالهية (لأموحدة) في نفسها ولا في غيرها أصلاً (ولامعدومة) أيضاً كذلك (أي لا عين شافى الوجود) الحق المطلق غير ذلك الحق الوجود المطلق (لأنها) أي تلك الاحوال المذكورة (نسب) لذلك الوجود الحق المطلق واصفاته له واعتبارات وهي أمور ترقم بعقل المتعقل لها لا زيادة معنى لها فبما هي له في نفس الامر وان كان لها زيادة معنى في عقل المتعقل لها ومن هنا قال الملائكة عبد الرحمن الحماي قدس الله سره في رسالته واما الصوفية فذهبوا إلى ان صفاته تعالى هي ذاته بحسب الوجود وغيره بحسب العقل (ولامعدومة) أيضاً (في الحكم) أي باعتبار الحكم الذي اقتضته لذواتها (لان) المحل (الذي قام به) نسبة (العلم) مثلاً (يسمى عالماً) أي يقتضي الحكم عليه بصفة العالمية (وهو) أي كونه عالماً (الحال) الذي اقتضته الصفة انما يقتضي ذلك المحل فالوجوب الحكم المذكور وهكذا قيام القدر والاداة يقتضي الحال الذي هو كونه قادراً ويريد ان يتخذ ذلك (فعالاً) مثلاً (ذات) قامت به صفة العلم فهي (موصوفة بالعلم ما هو) أي اسم عالم (هي الذات) الموصوفة بالعلم حيث قام بها (ولا) هو (العلم) الذي وصفته تلك الذات لقيامها (وتمام) أي هناك فيما يطلق عليه اسم العالم (الاعراض ذات قام بها هذا العلم) فانصفت به انصاف الذات معانيها القائمة بها (وكونه) أي كونه من قام بصفة العلم (عالم) بالذات (الذات) التي قام بها صفة العلم (بانصافها) أي بسبب انصافها أي تلك الذات (بهذا المعنى) الذي هو العلم مثلاً (فحدثت) للحال المتصف بصفة العلم (نسبة العلم اليه) بصفة مخصوصة بصفة النسب المشهورة كعلمي ونحوه (فهو والسمي عالماً) أي ذا علم يعني المنسوب اليه العلم وهكذا بقية الاحوال المعنوية (والرحمة) الالهية (هي الحقيقة) أي في نفس الامر (نسبة) للرحم صادرة (من الراحم وهي) أي تلك (النسبة) الموجبة للحكم هي من صدرت منه بانه راحم ومن قامت به غلى معنى انها ظهرت فيه بانه مرحوم (فهو) أي تلك النسبة (الراحة) لذلك المرحوم (والذي أوجدها) أي النسبة التي هي الرحمة (في المرحوم) بها وسواها عن شبيهة الاسماء الالهية أو الشبيهة الكونية كما مر على معنى انه انظره فاهيه واقامها (بما أوجدها) فيه (لرحمه) أي برحم

انما ينبع لخلفيتين فاقبلوا الآخر منهما دفعه بقوله (وا ما قوله صلى الله عليه وسلم اذا بوسع تخليفتين فاقبلوا الآخر منهما فاقبلوا في الخلافه) وفي بعض النسخ وهذا في الخلافه وهو واضح ان يكون جواب ما يعني هذا الحكم انما هو في الخلافه (الظاهرة التي له الدقيق وان اتفقا

فلا بد من قتل أحدهما) وهو آخرهما (بخلاف الخلافة المعنوية) الغير المقرونة بالخلافة الظاهرة (فانه لا قتل فيها وانما خاءة
القتل) أي قتل الخلافة الآخر (في ٢٢٤) خلافة الظاهر وإن لم يكن ذلك الخليفة) الظاهري الآخر (هذا المقام)

من أوجدها فيه (بها) أي تلك الرحمة وإن سمي مرحوما بها المشو بها وظهورها
وظهورها به (وأما أوجدها) أي أظهرها في المرحوم بها (أرحمهم بها من قامت به) أي
انصفهم بها من الرأحمهم بالغيره (وهو) أي الحق تعالى (سبحانه ليس بمحمل للحوادث)
أي بحيث تحمل فيه الحوادث لأنه قديم والقديم لا يتغير أصلا ولم يزل الحوادث تغير (فليس)
سبحانه (بمحمل لاجساد الرحمة) منه (فيه) أي حدوث هذا المعنى له بعد أن لم يكن فيه
ولهذا فسق أن أول شيء مرحوم بالرحمة نفس الرحمة في تعلقها بايجاد المرحومين بها أي ظهورها
فيهم لا ظهورها في نفسها إلا أنه تحصل الحاصل فلا معنى له (وهو) تعالى (الراحم) أي
المنصف بالرحمة (ولا يكون الراحم راجعا لا لقيام) صفة (الرحمة) حتى إذا رحمهم بها
غيره يظهرها في ذلك الغير في رحمهم بها نفسها كما تقدم أن أول شيء مرحوم بها نفسها (فثبت)
عقضى كونه تعالى راحما (أنه) سبحانه (عين الرحمة) الواسعة المذكورة (ومن لم
ينطق) أي يعنى نفسه (هذا الأمر) المذكور هنا (ولا كان له فيه قدم) أي سرور
عقضى كسفه ومعانيته وإن فهمه وتخيّل به قوله (ما جازما) أي قدر (أن يقول الله) أي
الله تعالى (هي الرحمة) التي هي صفة من صفاته تعالى (أو عين الصفة) الإلهية ويصعب
الحق والصواب بذلك القول فان حكما الفلسفة قالوا بذلك وأخطأوا وكفر وأما الصفات
هذه من صفات الله على معنى أنه ليس هناك ذات وصفات بل ذات واحدة إذا قدر بها كانت
هي عين مسمى قدرة ولا رتبة هناك ولا نسبة أصلا وهو باطل عقلا وشرا (فقال) وهو
الاشعري من علماء الكلام (ما هو) أي الله تعالى (عين الصفة) التي له (ولا
غيرها) أيضا (نصفات الحق) تعالى (عنده) أي هذه ذات القائل (لا هي) تلك
الصفات (هو) أي الله (ولا هي) أي تلك الصفة أيضا (غيره) تعالى (لأنه) أي
هذا القائل (لا يقدر على نفيا) عنه تعالى بالكلية لو رددنا في الشرع فلا بد من ذلك في
الشرع وهو كقول (ولا يقدر) أيضا (أن يجعلها) أي تلك الصفات الإلهية (عنده) أي
عين ذات الحق تعالى لأن القول به مع إثباته له تعالى يحتاج إلى فوق كسفي ومعانيته وهو من
أهل الأفكار والانظار العقلية فلا يتصور له ذلك إلا بزم عليه عند القول بنبى الصفات
مثل مذهب الفلاسفة وهو كقولنا أيضا (فعدل) بالضرورة (إلى هذه العبارة) التي هي
قوله لا الصفات عين الذات ولا غيرها (وهي عبارة حسنة) وإن لم منها ارتفاع التقنيين
وهو محال على ذلك لأن هي أداة تنزيه للحق تعالى وصفاته فليس المراد معوصها بل الإيمان
بما هو الأمر عليه في نفسه من غير أن يستقر له مفهوم في العقل وقول بعضهم مفهوم هذه
العبارة وإنما بمنزلة الواحد من العشرة لا هو عين العشرة ولا غيرها ذهاب منه إلى القول
بأن الصفات جزء من الذات الإلهية كالواحد جزء من العشرة فيكون قولنا لا يتربى في الذات
الإلهية وهو غير قائل بل لأنه شرك لا يصح التمثيل لهذه العبارة بقتل ذلك (وغيرها) أي
غير هذه العبارة (أحق) أي أولى وأسمى (بالأمر) أي بما هو عليه الأمر في نفسه (منها)
أي من هذه العبارة (وأرفع) أي أكثر رتبة أي إزالة (للاشكال) الذي هو ارتفاع
التيضيق أو تبيينها معا وذلك بحال أنها إذا لم تكن عينها كانت غيرا وإذا لم تكن غيرا كانت

أي مقام الخلافة وأخذ الاحكام
عن الله كالخليفة الظاهري
الاول (وهو) أي الخليفة الآخر
خليفة رسول الله أن عدل
وحينئذ يكون بين الخليفين
تخالف في رتبة الخلافة فان الاول
خليفة الله والثاني خليفة رسوله
الله (فن حكم الاصل) أي
وجوب القتل في الآخر مع هذا
التفاوت القاصي بعدم
تخالفهما في الحقيقة من حكم
الاصول (الذي به) أي بهذا
الحكم (بمحل الاصل) وجود
المعين) فالأصل هو برهان
التمانسح وحكمه أي نتيجته
وحدة الواجب تعالى
في وجوب وحدة الواجب بحكم
وجوب وحدة الخليفة الذي هو
ظله وزائيه وقتل الآخر من
الخليفين فقله فن حكم الاصل
جزءا لقوله وإن لم يكن لذلك
الخليفة هذا المقام ويجوز أن
يكون جوابا ما وتكونان في
قوله وإن لم يكن وصلة ولما أشار
رضي الله عنه إلى الاصل الذي
هو برهان التمانع أحسن في
قوله برره فقال (لو كان فيما
آية الله لفسدتا وإن اتفقا)
أي الالهات فان أقل مرتبة
للتعدد الاثنان وذلك لأنه على
تقدير اتفقا هما ما اتفقا فحكم
كل منهما في الآخر فلا يكون
أحدهما هو الله في حكم الآخر
فيكون لم ينفذ كذلك أيضا
لعدم القدرة والعجز وإن نفذ حكم أحدهما دون الآخر لنافذ الحكم هو الاله
فلا يكون في الاله تعددا أصلا وأما أن اختلفا (فتبين نعمانها ولو اختلفا تقديرا) أي فرضا (لتعدد حكم أحدهما) فقط (فالتأنيذ

الحكم هو الله على الحقيقة والذي لم ينفذ حكمه ليس بالله ومن هنا (أي من مقام نفاذ كون الحكم من خواص المرتبة الالهية) تعلم ان كل حكم ينفذ اليوم في العالم انه حكم الله وان خالف ذلك الحكم ٢٢٥ الناقض الحكم المقرر في الظاهر بالمسمى

شرعا لا ينفذ حكم الله في نفس الامر) هذا تمثيل للحكم المتقدم باعاده والاستدلال عليه في الحقيقة هو تمثيل بما استعمل به عليه أعني قوله (لأن الامر الواقع في العالم انما هو على حكم المشيئة الالهية) الأعلى حكم الشرع المقرر بالمشيئة فما شاء الحق وقوه وقع البتة وما لم يشأ لم يقع سواء كان الشرع قرره أم لا (وان كان تقسره أي تقرر الشرع المقرر أيضا) من المشيئة) الالهية (ولذلك ينفذ تقريره خاصة لا العمل به) فان المشيئة المتعاقبة بتقرير الشرع (ليق لها) خاصة (فيه) أي في الشرع (الا لتقرر لا العمل بها) لانها تعلقت بالمشيئة أيضا (فالمشيئة سلطانها) أي تأثيرها في الاشياء (عظيم) لا يتخلف عنها ما يتعلق به (ولهذا) أي اعظم شأنها (جعلها) لا يربطها (ورش الذات) فانه اذا استقرت الذات واستوت عليها بالتجلي بها تفقد حكمها في أقطار الوجود (لانها الذات) لا تغيبها (تنقضي الحكم) ونفوذها وما اقتضاه الذات لا يتخلف عنها (فلا يتسرع في الوجود شيئا لا يرتفع خارجا عن المشيئة فان الامر الالهي اذا شئت منها بالمسمى) أي بما يسمى (معصية فليس الامر بالواسطة) المسمى بالامر

عينا فكونه عينا وغيرا اولاعينا ولاغيرا (وهي) أي هذه العبارة (القول بنفي اعيان الصفات وجودا) أي من جهة الوجود (قائما) ذلك الوجود (بذات الموصوف) بها يعني أن اعيان الصفات الالهية ليست مجرد وجودا آخر قائما بذات الحق تعالى الموصوف بها حتى يحتاج أن يقال انها عينه أو غيره أو لا عينه ولا غيره (وانما هي) أي تلك الصفات الالهية (نسب) جمع نسبه (واضافات) جمع اضافات أي هي أمور اعتبارية حاصله (بين الموصوف بها) وهو الحق تعالى (وبين اعيانها) أي اعيان تلك الصفات (المعقولة) أي تلك اعيانها في عقل المتعلق لها هي مقتضى ما وردت بها منصوص الكتاب والسنة وصف الله تعالى بها نفسه شرعا ولو كانت موجودة مستقلة غير وجود الذات الالهية أو بوجود فائض عن الذات الالهية لشاركت الحوادث في وجودها فكانت حادثة وزم التركيب في الذات الالهية وقيام الحوادث بانقديم أو عدم قياسها بالذات الازلية وكه محال فتعين أن لا يكون لها وجود في نفسها أصلا مع نبوءتها تعالى شرعا فكانت مجرد مراتب الحق تعالى كرتبة السلطان والقاضي ليس في انخارج أمر زائد على الذات الانسان يسمى صفة السلطنة والقضاء بحيث اذا اتصف بذلك انسان زاد فيه معنى آخر في انخارج عن عقل المتعلق حاصل في ذلك الانسان وانما هي أمور اعتبارية تقديرية والتأثير لا يصدر الا عنها بالذات أرباب ان السلطان والقاضي لا يمكن على أحد من حيث كونهما انسانا أصلا ولا فرق من هذا الوجه بينهما وبين غيرهما من بقية الناس بل هما المساواة في ذلك مع الغير وانما يمكن من حيث المرتبة اني هما ولا وجود لها في انخارج عن عقل المتعلق أصلا فالسلطان والقاضي موصوفان بوصفين هما مجرد مرتبتين لهما اعتباريتين تقديريتين لا يوصف بهما غيرهما وهما السلطنة والقضاء والحكم كله لمرتبة الذات فافهم ترشد ان شاء الله تعالى الى الكشف عن ذلك ومعرفته ذوقا وتذرك من أين قال أهل هذه الطريقة المرضية من المحققين ان صفات الحق تعالى عين ذاته لا بمعنى قول الفلاسفة المنكرين للصفات ولا يحتاج أن تقول انما غير الذات لوانها لا غير الذات ولا عينها (وان كانت الرحمة جامعة) واسعة لكل شيء كما هو هي مهمنة على جميع الاسماء الالهية (فانها بالنسبة الى كل اسم الهى) من أسماء الله تعالى (مختلفة) لا تقتضاء كل اسم من تلك الاسماء أمر الاقتضاء الاسم الآخر فتختلف الرحمة باختلاف مقتضيات الاسماء فكل اسم رحمة تليق به فتعظم في آثاره على حسب مقتضاه (فلنذا) أي لما ذكر (بسأل) بالثناء للفضول أي يطلب منه ويدهي الله (سبحانه أن يرحم بكل اسم الهى) من أسمائه تعالى فكما نتج في سبحانه على أثره الآثار باسم من أسمائه اقتضى ذلك الاسم أن أثره ذلك بسأل الرحمة من الله تعالى له (فرحة الله) تعالى وهو الاسم الجامع لجميع الاسماء (و) رحمة (الكناية) وهي العزم الرجوع الى الله تعالى لقوله تعالى ورحمى وسعت كل شيء (هي) الرحمة (التي وسعت كل شيء) كما أخبر تعالى (نعمها) أي هذه الرحمة الواسعة (شعب) أي فروع (كثيرة تتعدد) تلك الشعب وتتفرع وتتكثر (بتعدد الاسماء الالهية) وكثرتها (فنام) أي الرحمة (بالنسبة الى ذلك الاسم) الواحد (الخاص الالهي) من

على الجهاد عين الفعل لآل من ظهور ذلك على يديه فيسهل أن يكون) أي ليسهول من حياقي الفعل وجوده وهذه الوجوده مائة
غير سهول بل واجب وفي بعض النسخ ٢٢٦ يسهل أن لا يكون ومعناه ظاهر (ولكن في هذا المثل الخاص فوقنا

تلك الاسماء الالهية (في قول السائل رب) أي بارب (ارسم) فانه طلب الرحمة منه من حيث الاسم الرب فها هو طلب الرحمة العامة والواسعة (وغير ذلك من الاسماء) الالهية كذلك كنوله يا شافي ارحمني أو يا راق أو يا فتاح (حتى) الاسم (المنتقم) من الاسماء الالهية (له) أي لعبد له (أن يقول) في دعائه (بانتقم ارحمني) ونحو ذلك ولهذا ترى كل مؤمن أو كافر على أي حال كان يرجي الرحمة من الله تعالى ويدعوه وقال تعالى كل حزب بما لديهم فرحون (و) انما كان ذلك (لأن هذه الاسماء) الالهية (تدل على الذات) الالهية (المسماة) بهذه الاسماء المذكورة بحسبان كل اسم منها بافراده يدل على تلك الذات بشماها (وتدل) أي تلك الاسماء أيضا (بحققتها) أي بما به كل اسم منها يتميز عن الاسم الآخر (على معان) جمع معنى (تختلفه) تلك المعاني وأثارها مختلفة أيضا لاختلافها (فيدعو) العبد الداعي (بها) أي بتلك الاسماء على أن كل عبد يدعو باسم يخصه (في) طلب حصول (الرحمة) له (من حيث دلالتها) أي تلك الاسماء (على الذات) الالهية (المسماة بتلك الاسم) الذي دعاه بتلك الداعي (لا يبرأ) يدعو الداعي الاسم الذي يخصه من تلك الاسماء الالهية (بما يعطيه مدلول ذلك الاسم) الخاص الذي دعاه بتلك الداعي (الذي ينفصل) أي ذلك الاسم (بعنه غيره) من المعاني الخاصة (ويتميز) عن جميع الاسماء الالهية فان الاسم بهذا الاعتبار لا يقتضي الرحمة بل يقتضي ما هو بصدد الوجه اليه من ظهور خاصيته في أثره (فانه) أي ذلك الاسم الخاص حيث سأل الداعي منه الرحمة (لا يتميز عن غيره) من بقية الاسماء الالهية من وجه دلالاته على الرحمة (وهو) أي ذلك الاسم الخاص (عنده) أي عند ذلك الداعي به (دليل الذات) الالهية لأنه طلب منه مقتضى دلالاته على الذات الالهية لا مقتضى ما يميزه عن غيره من بقية الاسماء (وانما يتميز) أي ذلك الاسم الخاص (بنفسه) أي بما هو مقتضى اعتباره ونسبته الى الذات الالهية لادلالته عليها من حيث انه اسمها (عن غيره) من بقية الاسماء الالهية (لذاته) أي لمقتضى ذات ذلك الاسم (اذا) الاسم (المصطاح عليه) في اصطلاح الشرع أو اللغة (بأي لفظ كان) من الالفاظ احرية وغيرها (حقيقة متميزة بذاتها) وذاتها أي الخصوصية المستندة بذلك اللفظ الى الذات الالهية (عن غيرها) من حقائق بقية الاسماء الالهية (وان كان للكل) أي الاسماء الالهية كلها (قد سبق) أي ورد في كلام الله تعالى وكلام رسوله عليه السلام (ليدل على عين) أي ذات (واحدة) لا تعدد فيها بوجه من الوجوه مطلقا (مسماة) تلك العين الواحدة بتلك الاسماء كلها (فلا خلاف) من واحد (في انه) أي الشان (اسمك اسم) المسمى من تلك الاسماء (حكم) يعود على الذات المسماة بذلك الاسم عندنا شاهدتها وهي الاثر الظاهر في عبودية ذلك الاسم (أفذلك) أي الحكم المذكور (أيضا ينبغي أن يعتبر) في دلالة كل اسم الهسي (كما تعتبر لادلالته) أي كل اسم الهسي (على الذات) الالهية (الاسماء) بتلك الاسماء كلها فيكون لكل اسم الهسي ثلاث دلالات دلالة في نفسه على نفسه عما يتميز به عن غيره من خصوص ذاته المقتضى لظهور المسمى الخاص وأثر كونه في خاص ودلالة على الذات الالهية من

يسمى) عين الفعل (به) أي باسم المشيئة (مخالفة لمراته) اذالم يكن موافقا لمراته التكليفي (ووقتاً يسمى موافقة وطاعة) لمراته اذا كان موافقاً له (وبتعبه) أي الفسول الذي تتعاقب المشيئة (لسان الحمد أو الذم عسلي حسب ما يكون) موافقا أو مخالفا لمراته التكليفي فان كان موافقا لمحمد وان كان مخالفا يذم (ولما كان الامر في نفسه على ما قرناه) من أنه لا يقع شيء الا بالمشيئة الالهية ولا يرتفع الا بها (لذلك كان ما سأل انطلي) في الآخرة (الى السعادة على اختلاف أنواعها) واشتركا في رفع العذاب عنهم (فغير الحق سبحانه) من هذا المقام أي مقام كون ما سأل السكلى الى السعادة (بان الرحمة وسعت كل شيء) فكانت الرحمة الوجودية وسعت كل الاشياء حتى الغضب كذلك الرحمة المقابلة للغضب أيضا وسعتها (وانها) أي رهبر عن هذا المقام أيضا بانها أي الرحمة (سبق الغضب الالهى) سابقا في جميع معاني السابق من التقدم في الوجود ومن التعدي عن الشيء بعد الحق به ومن الغلبة والاستيلاء (والما يق) بهذه المعاني (متمسك فاذا لحقه) بالاسم فحقايقه (هذا) البعد (الذي حكم عليه المتأخر) به في الغضب (حكمكم عليه

التقدم يعنى الرحمة (فدلالة الرحمة) وأخذته من بدو غضب المنتقم (اذلم يكن غيرها) أي غير الرحمة (سبق فلهذا معنى سبق رحمة غضبه لتكم) أي الرحمة (على من وصل اليها فاق في الغاية وقفت والسكلى جهة

سالك الى الغاية فلا بد من الوصول اليها) أى الى الغاية (فلا بد من الوصول الى الرحمة) التى هى الغاية (ومعارفة الغيب) الذى عليه الرحمة (فيكون الحكيم لها) أى الرحمة (فى كل وأصل اليها) أى الى ٢٢٧ الغاية بحسب ما يعطيه حال الوصول

اليها) أى بحسب درجاتهم سم وتفاوت طبقاتهم فيكون لبعض نعم في عين الجحيم وبعض آخر في الجنة ولاخرف الاعراف الذى بينهما (فمن كان ذاهب) عظيم بورته الذنوب والكشف (يشاهد ما لنا) شهود أعيننا (وان لم يكن) له (فهم يأخذوه) عنا) أخذنا فنقله باعنائنا (فثنا) ثنائه) أى فى نفس الأمر (الا ما ذكرناه) فاعتمد عليه يكون بالبال فيه) أى فيما ذكرناه يعنى اجتهد حتى يصير حالك ولا تكتف بجرد التقليد (كما كنا) ان فعل منسلخ عن الزمان أى كأنه بالبال فيه (فنه) أى من الحق تعالى نزل (لنا) وفاض علينا (ما نزلنا عليهم) ومننا) نزل (الحكيم وما هويناكم) مننا) فثنانا ما كنا كبره الاول أو متعلقا به منكم من أحوالنا التى نزلت اليها من الحق سبحانه (وأما تلمين الحديد فحسب قاسية) أى قتلين قلوب قاسية (بلينا الزجر والوهدى تلمين النار) أى مثل تلمين النار (الحديد دواء الصعب قلوب أشد قسوة من تحارقات الحجارة تكسرها أو تكسها النار) أى تجعلها كسأوى النورة (ولا تلمينها إلا) أى الحق سبحانه (له) أى لا بد عليه السلام (المستد بال عمل الدروع الواحية) أى المحافظة

حجة انما سماه به ودلالة على حكم مخصوص السمي به وهى الذات الالهية من حيث ظهورها للمعارف وهى حكم مخصوص ايضا لا لارصاد عن ذلك الاسم (ولهذا) أى لأجل اعتبار هذه الدلالة (قال) الامام المارفى المحقق (أو القام بن القسى) رضى الله عنه (فى) حق (الاسماء الالهية ان كل اسم) منها (على انفراده) أى بحسب ظهوره بأمرها الخاص فى الحس أو العقل للنجى به الحق تعالى (مسمى) أى ذلك الاسم (بجميع الاسماء الالهية كلها) وذلك باعتبار دلالة على الذات الالهية الجامعة لجميع الاسماء بحيث (اذا قدمته) أى كل اسم الهى (فى الذكر) أى ذكره له فى افتتاح الكلام (فتمته) أى صفته (بجميع الاسماء) الالهية بأن ذكرته بامده أو صافاه وتوالت وصبغ منك عمل ذلك ويحسن فى الكلام بإرادة الاسم الأول الذى ابتدأ به أدرك به الدلالة على الذات المسماة به وحسن منك هذا المسبق ان كل اسم الهى له دلالة على الذات الالهية زيادة على دلالة على معنى الخصوص فى نفسه وهى حكمها الخاص به ثم تورد بقية الاسماء بعده فانتهى به إلى معنى كل اسم فى نفسه (و) صج (ذلك) أى تسمى المذكور (دلالتها) أى الاسماء الالهية (على عين) أى ذات (واحدة) جامعة لجميع الاسماء (وان كثرت الاسماء عليها) فإن كثرتها غير مانعة من وحدة الذات لأنها مجرد مراتب لها نسب لأعيان موجودة (و) ان (اختلفت) ايضا (حقائقها) أى حقائق تلك الاسماء (الكثيرة) فكل اسم له حقيقة تميزه عن الاسم الآخر فان ذلك غير مانع اضعاف من وحدة الذات المسماة (ب) (ثم ان الرحمة) الالهية (تنال) أى ينالها من بعاد الله تعالى بهامن الناس (على طريقين) أى جهتين (طريق الوجوب) بإيجاب الله تعالى ذلك على نفسه كما قال سبحانه كتب ويكتب على نفسه الرحمة (وهو قوله) سبحانه (فسأ كتبها) أى الرحمة (الذين يتقون) الشريك الجلى والتقى فاد الكفر نتيجة الشرك الجلى والمعاصى نتيجة الشرك الخفى (ويؤتون الزكاة) من أموالهم بربع عشرها ومن أنفسهم بغنائها أنابتها فان الرحمة لهم بإيجاب الله تعالى ذلك على ذلك (و) كذلك من طريق الوجوب (ما يقدم) أى الذى قبله الحق تعالى هؤلاء المتقين المزمكين من طريق الوجوب (بهمن) هذه (الصفات العلمية) وهو ما دامهم فى أنفسهم الى التقوى والزكاة بما يعلمونه من العقلة الالهية والجلال (و) الصفات العلمية) كالتقوى والزكاة ما هو واجب ذلك لهم ايضا على نفسه الرحمة بهم وهو عين ما كتب لهم وأوجب من غير سابقة داعية منهم وان كان باللاحقة الداعية وهى العمل وبهذا غرق عن القسم الثانى (والطريق الآخر الذى تنال به هذه الرحمة) الالهية أى ينالها من بعاد الله تعالى بهامن الناس (طريق الامتنان) أى الفضل والمكرم (الالهى) الذى لا يشترط به عمل أصلا (و) لاداعية تقتضى ذلك (هو قوله) تعالى (ورحمتى وسعت كل شئ) أى منه وتفضلوا بكرامه ونعمة الإيجاد لكل شئ والأولى نعمة الامداد لأهل الاستعداد فان من الاستعداد له الامداد له وبقاؤه فى الدنيا بطريق الإيجاد المشكر ولا بطريق الامداد المتأكد (ومنه) أى من طريق الامتنان رحمة تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) وكذلك قوله تعالى فى حق غيره من

من العدو) تنبيه ان الله ان لا يلقى الشئ الا بنفسه فان الدرع بقى به السنان والسيف والسكين والنصل) وكما حشد بك الدرع (فانقبت الحديد بالحديد فبما الشرع المحمدي باعد ذلك منك لهذا روح تلمين الحديد فهو المنتقم الرحيم) فينبغى ان يتق من الاسم

الأمم وبغير مardon ذلك ان يشاء وقوله سبحانه لعبد الاختصاص المصنفين اليه تعالى
لا نقطاعهم عن كل ما سواه والتجاسم اليه سبحانه لبقاء عن كل شيء قل يا عبد الله الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطروا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا الله هو الغفور الرحيم
(ومنها) أي من رحمة الامتنان ايضا (قوله) تعالى كما ورد في الحديث في حق أهل بدر
(اجعل ما شئت فقد غفرت لك) وفي رواية الجامع الصغير للسيوطي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما لا ينفع مع الشرك شيء كذلك لا ينفع مع الايمان شيء وقوله لا ياتي
نعم كما لا ينفع مع الايمان ذنب لا ينفع مع الشرك عمل حتى قال بعض الشاكرين من اراد
الايمان الحقيقي الكامل الذي لا القلب نور ان تستأنس النفس وتصير تحت سلطنته وقوله
فقد الذي لا ينفع معه شيء من الاشياء اذا الايمان كما في الحكم قد يكون في الغيب وقد يكون
من كشف وشهود وهو الحقيقي (فاعلم) يا أيها السالك (ذلك) أي ما ذكرناه لك يكشف
لك خفايا المسالك

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ هذا فص الحكمة الالباسية

وهي الحكمة الادونيسية المتقدمة فقد كراهها ما ر بصنف العرفة وهذا بصنف المعرفة
لاختلاف الاسمين لما قد كراهها اسم الياس هاتان السمتان كرف هذا النص ان الله تعالى
انشأهما رتين كان نبيا قبل نوح عليه السلام ثم رفع وهما ر فصها الاول ثم نزل رسولا بعد
ذلك وسمى الياس وهو حال هذا النص قد كرهه بذكر كرمه عليه السلام لان الكلام فيها
عن الياس عليه السلام انه صار عابدا مجردا عن الشهوة وهو من رحمة الله تعالى كان
ذكر كرمه عليه السلام كان حين الرحمة بحكم قوله تعالى قد كرمه ربك عبدا زكيا فهو اقرب
منه ولهذا ذكره والباس عليه بالنية الملكية وهو المالك العلي الذي رفعه الله تعالى اليهم
كونه شراسوا واسمه ادر نس والافان النبي ارفع من الملك ومن ههنا كان يقول النبي صلى
الله عليه وسلم عند موته اللهم الرفيق الاعلى وهو راجع به في طباق السموات وهو عليه السلام
افضل من السلك وأشرف (فص حكمة انباسية) انما اخذت حكمه الياس عليه السلام بكونها
انباسية لانها من مقام الملائكة انما عاين العقول المجردة عن الشبوات الجسمية انما هي
الاستثناس بالذات والذات وحانية والجهة الربانية في شهود الجمال الرجائي والكمال
الصمداني في حضرات المهاني على نغمات الادوار الالمانية برزات المشائي (الياس)
الهي المشهود (هو ادر يس عليه السلام) قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله
تعالى في تفسيره في سورة ريم عند قوله تعالى واذا كرف في الكتاب ادر يس هو اخنوخ جسد
في نوح اول مرسل بعد آدم عليه السلام واقرن من خط بالتم نظر في علم النجوم والهيئة
وخط الياس واتخذ الموازين والمسابيل والاسلحة فقاتل بني قابيل سمي به لكونه قد رسه
وقيل هو الياس انتهى وفي صحيح البخاري في كتاب الانبياء عليهم السلام ويذكر عن
ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما ان الياس هو ادر يس وقال الزركشي في شرح
البخاري قلت لكن ظاهر القرآني يدل على أنه غيره وهو قوله تعالى في سورة الانعام

وعدم نشأته النصرية بالماضي
لها عن الوصول بكمال الحدين
القائم من بطن الحسوت الى
مباحل اليه وصف حكمته
بالنفسية بسكون الفاء كما
ذهب اليها اكثر الشاكرين او
النفسية بفتحها كما تشبهها
النسخة المقروءة على الشيخ
رضي الله عنه وظهر من ذلك
وجه تصدير قصته عليه السلام كما
يدل على وجوب المحافظة لنشأة
الانسانية عن هدمها وحل
نظامها حيث قالوا (اعلان)
هذه (النشأة الانسانية بكمالها)
أي بنماها (روحا وجسا)
ونفسا خلقها الله على صورته
الجامعة بين التنزيه الذي ندره
الروح والتشبيه الذي تحكيمه
القوى الجسمانية بقوا لجمع بينهما
الذي يكشف الاليفة القلبية
الجامعة بين احكام الروح
والجسم المتوسط بينهما وكانه
رضي الله عنه اراد هذه اللطيفة
بانفس وان كانت مسسمة
القلب في عرفهم وهي في
الحقيقة غير الروح لكن باهتبار
تفاضل واقع بين صفاته
التشريعية الدانية وبين
أحوالها الخلقية العرضية
واستقرارها على حالة متوسطة
اعتدالها بين غير غالبية قاحشة
ولا مغلوية كذلك كما تقول
الحكماء في المزاج (فلا تثنى
هل نظامها الا من خالفها) وهو

الله سبحانه (اماميه) أي بغير واسطة الامر التشرعي التكليفي (وايس) في الحقيقة (الاذن)
لان النسل عيشته (أي يامر) التشرعي التكليفي (ومن تولاها يغير امر الله فقد ظلم نفسه وتعدى حدود الله فيها) أي تعدى

ونوحاً جديداً من قبل ومن ذرية داود إلى قوله الياس هذا نصريح بأن الياس من ذرية نوح وأجمعوا على أن أدريس كان قبل نوح فكيف يستقيم أن يقال إنه الياس وقد أشار إلى ذلك النخعي في تفسيره انتهى وقرأت في هامش شرح الزركشي بخط بعض العلماء نقل هذا الإجماع باطل وقال البضاوي في تفسيره والياس قيل هو أدريس جد نوح فكون البضاوي أي بيان ذرية نوح في الآية مخصوصاً في الآية الأولى يعني التي آخرها وهكذا نحزى الحسين وقوله تعالى وذكرا يوحى وعيسى والياس معطوف على قوله ونوحاً جديداً من قبل البضاوي قيل هو يعني الياس من أسباط هارون أخى موسى انتهى وهو الجواب عن إيراد الزركشي وفي حديث الجامع الصغير للسيوطي برواية ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انقضت هو الياس وقال شارح المنار رحمه الله تعالى ان انقضت لقبه واسمه هو الياس وهو غير الياس المشهور فقد اشتهر بلقبه وذلك باسمه فلا تدفع بينه وبين ما بعده من قوله عليه السلام انقضت في الحجر والياس في البر يخرج من كل ليلة عند الردم الذي يشاهد القربين بين الناس وبين ياجوج وماجوج ويحجبان ويعتصمان كل عام وشر بان من زعم شرية تكفيره إلى قابل برواية الحارث بن أبي أسامة عن أنس رضي الله عنه وفي الترمذي المذكور عند حديثه انما سمي انقضت خضراً لأنه جلس على فروجه وجهه الأحمر فاحضرت قال وهو صاحب موسى عليه السلام الذي أخبر عنه القرآن بثلاث الأماجيب وأولهم كان يفتح فساكون ابن فالخ بن عابر بن صالح ابن ارفخشذ بن سام بن نوح وقيل هو ابن حلقا وقيل ابن قاييل ابن آدم وقيل ابن فرعون صاحب موسى عليه السلام هو غريب وقيل أمه رومية وأبوه فارسي وقيل هو ابن آدم عليه السلام لهاده وقيل الرابع من أولاده وقيل هو ابن خالدة في القرنين ووزيره انتهى فتحصل من هذا أن الياس يجوز أن يكون مشتركا بين انقضت اسمه الياس وبين الياس النبي المشهور ويجوز أن يكون المراد بالياس الذي ذكره القرآن في الآية السابقة أنه من ذرية نوح عليه السلام هو انقضت الذي ذكره الله تعالى أيضا في قصة موسى عليه السلام بقوله فجدد عبدنا عبادنا آتيناها رحمة من عندنا وعلما من لدنا علما وهو من ذرية نوح عليه السلام فسماع في موضع باسمه الياس وصفه بصفة العبودية في موضع آخر وهو غير الياس المذكور في التقريب أيضا في قوله تعالى وإن الياس لمن المرسلين كأنه تعالى ذكر يوسف بن يعقوب في سورة وذكرا في موضع آخر قوله تعالى وأندجاءكم يوسف من قبل بالبينات الآية وهي من قول موسى من آل ثروان يوسف هذا بعد يوسف بن يعقوب فهو غيره وكذلك ذكر الله تعالى يوسف في القرآن في موضع آخر ذلّا لثوون فقال سبحانه وذالّ ثوون اذ ذهب مغاضبا الآية فلا يصح إيراد الزركشي الذي ذكر سابقا ووضح قول ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم أن الياس هو أدريس عليه السلام يعني غير الياس الملقب بانقضت المذكور في سورة الانعام أنه من ذرية نوح عليه السلام كيف وابن عباس رضي الله عنهما ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ترجمان القرآن وقد دعاه ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم فقته في الدين وعلمه التاويل أي تاويل القرآن فهو أدرى

أن قتله كان مثله أي في الظلم الذي ثبت القصاص شرعا مجرد وجدان النسخة في بداي خروكلاهما هدم شيان الرب (الآراء تعالى يقول وجزاء عيسى مثله ففعل القصاص سيئة أي لسوء ففعل الفعل مع كونه مشروعا) وما يقال أغما يقع أمثال ذلك على

سقى في هذه مقدس في منع وصوله لما خلق له) بل في منع وصول نفسه اليه لانه يحازي مثل ما فعل اما بالانسان او غيره
(وما أحسن ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) رغبتا للعبد فيما يوصله الى

الآخرين سلام على الياسين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين (وبل
انهم صبروا بل هو سلطان تلك القرية) المعروفة بالقرب من دمشق الشام (وكان هذا
العلم المسمى بلانحوصا بالملك) بعبد من دول الله والدة ومبدع في حوائجهم وكان
الياس الذي هو ادريس عليه السلام (قدمثل) بالبناء للفقول أي مثل الله تعالى (له
انقلنا الجبل المسمى) بجبل (لبنان) في بلاد القنقاع وهو معروف الآن حتى ذكر جدنا
العلامة الشيخ اسماعيل بن النابلسي في حاشيته على تفسيره في سورة هود
عليه السلام ان نوحا عليه السلام كانت سفينة من الساج وهو شجر عظيم يجاب من بلاد
الهند وقيل من خشب الصنوبر * وفي تفسير القرطبي عن عمر بن الخطاب انه قال عمل
نوح عليه السلام سفينة ببقاع دمشق وقطع خشبها من جبل لبنان وهو مشق (من اللبنة)
بالضم والتخفيف (وهي الحاجة عن فارس) روحا له جسده (من نار جميع آتية)
كالاكاف والاكابور والكاب والحزام (من نار) ايضا وهي فارس الحياة التي تزل حجب ريل
عليه السلام ركبها عليها حتى قضى السامر في بي أم راثيل قبضة من أثرها فوضعتها في
العجل من الذهب فصار له خوار وانما انقل جيل لبنان لادريس عليه السلام الذي هو
الياس عن جسدها الثاني القائم بروحه النورية التي تزلهم اجبرائيل عليه السلام
فالروحاني حفظه منها الجزء والروحاني حفظه منها الجزء الجسدي (فأما) أي
راى ادريس عليه السلام ذلك الفرس (ركب عليه فسطعت عنه) أي من ادريس
عليه السلام (الشهوة) الجسمانية شهوة الطن والفرج فلم يحتج الى الأكل والشرب
والجماع (فكان عقلا) محضا (بلا شهوة) بعزلة الملائكة عليهم السلام وكان له صيام
الدهر من المقام الصمداني (فليس له تعلق بما يتعلق بالأغراض النفسية) والطبيعة
البشرية ولهذا رفته الله تعالى الى قلب الافلاك بعد الله تعالى مع الملائكة عليهم السلام
بالتسبيح والتقديس (فكان الحق) تعالى ظاهرا (فيه) أي في ادريس عليه السلام
منزما من كل ما لا يتق به سبحانه تنزها تاما عن غير تشبه أصلا (فكان) ادريس عليه السلام
الذي هو الياس (على النصف من المعرفة بالله) تعالى والنصف الآخر سقى ذكره في فص
الادريس فكانت معرفته كعرفة الملائكة بالله تعالى ولهذا سجدوا له وقدموا له ولا يفرون
عن ذلك لانهم عقول مجرد (فان العقل اذا تجرد عن الشهوة (لنفه من حيث اخذته
العلوم) الالهية (عن نظره) وفكره (كانت معرفته) بالله تعالى (على) جهة
(التنزيه) فقط (لا على جهة) التشبيه بالصورة والظاهرة له (وأن أعطاه) أي العقل
(انه تعالى المعرفة بالتجلى) في الصور المحسوسة والمعمولة والموهومة (كلمت معرفته)
أي العقل (بالله) تعالى حيث نذ (فنه) الله تعالى (في موضع) يقتضى التنزيه لوروده
في الشرع (وشبه) ايضا الله تعالى (في موضع آخر) يقتضى التشبيه لوروده في الشرع
(ورأى) أي ذلك العقل بعين بصيرته (سريان الحق) تعالى (بالوجود) المطلق
الحقيقي ظاهرا (في الصور الطبيعية) الروحانية (و) الصور (العنصرية)
الجسمانية (وما يثبت له) أي العقل (صورة) مطلقا (الوبرى) ذلك العقل (عين

(لأن ذكره بلسانه خاصه فان الحق لا يكون في ذلك الوقت الاجليس اللسان خاصة فراء اللسان من حيث لا يراه الانسان بما هو)
أي اللسان (بأبه وهو البصر وفيه إشارة الى ان لكل شئ نصيبا من الصفات السبعة الكمالية ولكن لا على وجه المعهود ولذلك قاله

بما هو راء (فانهم هذا السرفى ذكر الخافلين فالذاكر) الذى هو اللسان (من الخافل حاضر بلا شك والمذكور جلس به فهو)
 أى الذاك (يشاهده) أى المذكور ٢٣٢ (والخافل من حيث غفلته ليس بذاك كرفاهو) أى الحق (جلس الخافل)

فان الانسان كثير ما هو اسدى
 انهن والحق احدى العين كثير
 بالاسماء الالهية كان الانسان
 كثير بالاجزاء والجزء من ذكر
 جزء ماذ كجزء آخر فالخلق
 جالس الجزء الذاك كرمته
 (والجزء) الآخر مصنف بالغفلة
 هن الذاكرو ولاذان يكون فى
 الانسان جزء يذكر الحق به
 فكون الحق جالس ذلك الجزء
 (فحفظ باقى الاجزاء بالعمانية)
 الالهية كما يحفظ العالم بوجود
 الكامل الذى يذكر الله فى
 جميع اعيانه كما جاع فى الحديث
 لا تقوم الساعة وهى وجهه
 الارض من يقول الله اولها
 ذكر ان العبد محفوظ مادام جزء
 منه ذاكرا كان محمل ان يزل
 كيف يكون محفوظا وقد
 تعار فاعليه الموت فدفعه بقوله
 (وما ينوق الحق هدم هذه
 النشأة بالمسمى موتا فليس
 باهدام له بالكافة) وانما هو
 أى الموت (تفريق) بين الجسم
 والروح (فياخذ) أى العبد
 من حيث زوجة (اليه وليس
 المراد) أى مراد العبد (الآن
 بأخذ الحق) ويحفظه من عالم
 الأسكن والفساد (اليه واليه
 يرجع الامر كما فاذا أخذته)
 الحق (اليه) أى الى نفسه (سوى
 له مركبا) أى بذان يكون له منزلة
 المركب (غير هذا المركب) الذى
 هو يده العسرى (من جنس
 الدار التى ينتقل اليها) اما بدنا مثاليا كما فى البرزخ او بدنا أحرويا بعد

الحق تعالى (عيتها) من حيث المتجلى بالوجود كما ذكر (وهذه هى المعرفة) بالله
 تعالى (الاشاعة الكاملة التى جاءت بها الشرائع المنزلة من عند الله) بالملك على الشيين عليهم
 السلام الى اجمعهم وادريس الذى هو الياس عليه السلام ما بين ارض الى أمته التى أرسل
 اليهم والى كن لما كذوبورقه الله تعالى المكان العلى بانفلاق الجبل عن تلك الفرس وزرع
 منه المتخصصات بالجسمانية بغلبة الروحانية عليه كامل تعالى ببعضى بن مرهم لما رقه اليه
 قال تعالى يا هبسى انى متوفى سلنا ورافعلنا الى وطنه من الذين كفروا (وحكمتم أيضا
 بها) أى بهذه المعرفة المذكورة من حيث اشتغالها على التشبيه (الأوهام) العقلية
 (كأها) فبلغت منها الغاية (ولذلك) أى لأجل ما ذكر (كانت الأوهام أقوى سلطانا)
 أى أشد سلطانا وهرا (فى هذه النشأة) الانسانى (من) ادراك (العقول لأن العقل)
 من بنى آدم (وان بلغ من عقله) ما بلغ من رتبة كمال العقل (لم يحل عن حكم) أى استيلاء
 (لوهم عليه) أى على عقله وبقوة ذلك يكون (القصور) منه (فبما عقل) من
 الأمور (فالوهم هو السلطان الأعظم) المستولى القاهر (فى هذه النشأة) أى الخافقة
 (الصورى) اسكاملة الانسانية (وهى) أى بالوهم والحد كره فى الاعتقاد (جاءت شرائع
 المنزلة) من الله تعالى (فثبت) أى الشرائع الحق تعالى (وزنت) أيضا الحق تعالى
 لمعرفة سبعته بظواهرها وباطنها وأولها آخرها (فثبت) الحق سبحانه (فى) حال (التنزيه)
 لمحكمها (بالوهم) فى الصور (وزنت) أيضا الحق تعالى (فى) حال (التشبيه)
 لمحكمها (بالعقل) فى العجز عنه (فارتبط الكل) أى جميع صور التشبيه المحسوسة
 والمعمولة والموهومة (بالكل) أى جميع مراتب التنزيه (فلا يمكن أن يتخلو تنزيه) للخلق
 تعالى (عن تشبيه) أصلا فان المنزلة للخلق تعالى لأبدان يتصور الحق تعالى فى خياله
 وقت الحكم عليه بالتنزيه عن كل ما لا يليق به من كل ما سواه فإن الحكم فرع التصور ولا
 لا يمكن الحكم على شئ بأمر من الأمور الأبدية فتصوره فى الذهن واللم يكن حكم أصلا وهو
 يذهبى عند العقل فقد لزم من التنزيه التشبيه فى كل ما وجد تنزيه (ولا) يمكن أن يتخلو
 أيضا (تشبيه) للخلق تعالى شئ من الصور (عن تنزيه) أصلا فان من شئ سمى سبحانه
 بصورة تحسبوه أو عقلة حكم به لانه لا شبهة كل ما عداها من الصور وهو التنزيه للخلق تعالى
 (قال الله تعالى ليس كمثل) سبحانه (شئ) بآيات المثل له (فنزى) مثله تعالى عن
 مشابهة كل شئ بكاف التشبيه المنقبة ليس فلزم من ذلك تنزيه نفسه بالأولى (وشبه) نفسه
 تعالى بآيات المثل له (وهو السميع البصير) أى لا يسمع ولا يبصر غيره تعالى فان تعرف
 الطرفين بقيد المحصر كقوله تعالى هو الخى لا اله الا هو (فشبه) سبحانه نفسه بآيات صورة
 كل سميع صبره صورته كما ورد فى الحديث كسبحه الذى سمى به وبصره الذى يصبر به
 (وهى) أى هذه الآية (أعظم آية) فى القرآن (نزلات فى التنزيه) (الالهى) ومع
 ذلك (أى كونه انزلت فى التنزيه (لم يتخل عن تشبيه) لله تعالى (بالسكاف) أى سبها
 لانه يلزم منها بآيات المثل له تعالى وهو تشبيه فلو لم تكن السكاف لانتفى المثل بالسكاف والأصل
 عدم الزيادة فى السكاف وفى المثل فالتقرر بره على أصلية كل واحدة منهما وهو الايق بلاغة

عن الانفسك (فلا غوت ابدأى لاتفرق اجزاؤه) كما قال تعالى خالدين فيها ابدا (واما اهل النار) الخالدون فيها (فما لهم الى العقيم ولكن في النار اذ لا يلبصون فيها النار بعد انتهام مدة العقاب ان تكون ٢٣٣ برادوسا ما على من فيها وهذا نعمهم وهم وقد

القرآن العظيم (وهو) أى الله تعالى الذى أنزل هذه الآية (اعلم العلماء بنفسه) سبحانه (و) مع ذلك (ماعبر) تعالى (عن نفسه الابعاد كزناه) من الآية المذكورة (ثم قال الله تعالى اضعافن نفس (سبحان ربك) والخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم أى سبع ربك وزنه وقد سسه (رب العزة) أى الرقعة من ادراك العقول والحواس (عما يصفون) أى الواصفون له تعالى مع كثرة اختلافهم فى أوصافه تعالى وما ينبغي ان يكون عليه تعالى (وما يصفونه) أى الواصفون المنزه عن وصفهم (الابعاد عطيه) لهم (عقولهم) مما ينبغي ان يكون عليه عندهم لنيلهم الوقوف مع الشرع وما جاء به من الأوصاف (فقره) سبحانه (نفسه) بكلمة سبحانه التى هى علم على التسييح (عن تنزيهم) أى تنزيه الواصفين له تعالى (اذ) أى لانهم (حدوه) أى جعلوا له تعالى حدا (بذلك التنزيه) الذى أقره فيه حقه تعالى عندهم فانهم حكموا عليه بعدم مشابهة لشيء مطلقا وكل محكوم عليه قد صور له كما حكم عليه في نفسه بصورة غفل عنها في وقت الحكم عليه لاشتغاله بغيره من الحكم من نفي مشابهة كل شيء له تعالى والتصور بالصورة هو التقيد بالحد (وذلك) انما كان (لنصو العقل كما هو ادراك مثل هذا) التعريف الالهي الوارد عنه تعالى من التنزيه في التشبيه والتشبيه في التنزيه (تمجأت الشرائع كلها) من عنده الله تعالى الى الامم المكافين بها على أسس أنبيائهم ورسولهم عليهم السلام (بما حكمهم الأوهام) على القول الانساني من التصور والتتمثيل في حق الله تعالى مع التنزيه والتقديس عن جميع ذلك فاقترن الصور لجهة كونها لانا أمره تعالى كبح بالصور فيقال فيه هو هذا ثم يقال ليس هو هذا الانتفاه في الجهة الثانية (فلم يحل الحق) تعالى (عن صفه) عند الأوهام العقلية (يظهر فيها) لاعتقاده (كدا قالت) أى الشرائع كلها عمتهم حكمها وصريح عبارات أدلتها العقلية (وبذا) أى بما ذكر (جاءت) أى الشرائع من عند الله تعالى الى الامم واسطة المرسلين عليهم السلام (فعمت) جميع (الامم في ذلك) أى وصفت الحق تعالى بما عطيها أوهامها من الأوصاف المختلفة (فاعطاهما الحق) تعالى (التجلى) أى الانكشاف في حضرة الأوهام فتسلك كل واحد عما تجلى له في وجهه من الصفات الالهية (فلحققت) تلك الامم (بالرسل) والأنبياء عليهم السلام (ورائه) نبوته في نفس الامر من غير متابعة شرعية منهم في البعض فانهم كفروا وانافقوا المقصود لان المطلوب منهم اخذ المقصود بالمتابعة لا بالاستقلال لان الاستقلال بربا لمن الله تعالى وهم لم يرسوا (فقطعت) أى الامم (بما نطق به) يعنى الامم من الصفات الالهية على حسب ما وقع لهم التجلى الالهي في أوهامهم وتخيلاهم فاصابوا الحق لان الشكل تجلياته سبحانه وأخطأوا حيث لم ياذن به الله تعالى فانه ليس كل صواب مقبولا قال تعالى وليس البرهان تأوا البيوت من ظهورها ولا يمكن البرهن انقوا البيوت من اربابها وانقوا الله لعلمكم فتفانون مع ان المقصود انما ان البيوت وقد حصل سواء في من الظهور أو من الأبواب ولكن السراى الاحسان الى الشارع الاتيان من الأبواب أى المتابعة في ذلك كنارك الأكل نارا الاسمى صاعا حتى ينوى متابعة الشارع فيها شرعه من ذلك وهكذا جميع المشرعات من الفروض

أعيانها بحايات اسمائه ويصير الناظر حينئذ مكاشفا باسمائه وصفاته وانجليح فيه عليه بوحدة الذاتية ترى أعيانه مع أعيانه كثرتها واحدة ويصير الناظر فيه مشاهدة للحق سبحانه بوحدة الذاتية

الغير ذلك من صور التجليات اذا عرفت هذا ظهر عليه ان الامر الواحد الذي هو النار في هذه الصورة يصلح ان يجعل مثلا
للتجلى الواحد في الالهى المتنوع بحسب ٢٣٤ القوال وان يجعل مثلا للعالم الواحد في نفسه المحتمل لان يظهر على

والنوازل فالتبشر شرط في حصول العبادات مطلقا في المأمور والمنهى وهو تعالى صلى الله
عليه وسلم افعال الاعمال بالنبات او بما تطلقه (رسالة الله) فاعل نطقنا لانهم ورثتهم من
حيث لا وهام البشرية التي لم تقبل منهم لعدم متابعتهم فيها كما تبع الانبياء عليهم السلام
ربهم في ذلك قال تعالى قل انما انا بشر مثلكم وحي الى فاخافق الوحي وهو انقذف في القلب
والكل يقذف في قلوبهم وليسكن المتابعة الالهية تنتجها المعرفة الربانية وهي المتفضية
للقبول على الوجه التام فلولا متابعة الانبياء عليهم السلام لأمروهم به على الكشف في
نفسهم لمساوق بينهم وبين أهمهم في التجليات الالهية ومقتضى ما تعطى من الاوصاف
وكذلك الورثة النبوية في الامم ما قبل منها الاورثة اهل المتابعة دون غيرهم ولهذا قال تعالى
عن الكافرين واذا جاءتهم آياته قالوا ان يؤمن حتى نلقى مثل ما اوتى رسول الله (الله اعلم حيث
يجعل رسالته) بان ياذن الله تعالى لهم بذلك فيكون ما يجدونه من الاوصاف عن الوحي
النبوي لان وسواس نفوسهم كما قال تعالى ولقد جئنا الاناس ونعلم ما توسوس به نفسه فبث
له تعالى العلي يجعل الرسالة في المرسلين عليهم السلام والهم ايضا بوسواس النفوس في غير
اهل المتابعة من الناس ثم قال تعالى ونحن اقرب اليه من جبل الوريد فابنت اقرب الى
الانسان بجميع انواع الانسان على السواء من غير تفاوت وبقى التفاوت بوسواس النفس
وحي الرب وهو الجعل للرسالة في المرسلين دون غيرهم لا اله لهم فانه مشرك كما ذكرنا
(فائدة اعم) الواقع في هذه العمارة في هذا الكتاب كلام (موجه) أي ذور جهن (له
وجهه بالخيرية) أي موجه بكونه خيرا (الى) قوله هنا (رسالة الله) اذا تم الكلام على
قوله عما نطق به الاله التي سبب نزولها كما ذكرنا ايضا وان كان كفاقر بش اساقا ابو جهل
تراجعنا بعد منافي في الشرف حتى اذا ذكرنا كفاقرى رها ان قالوا ما نبي وحي الله والله
لا نرضى به الا ان ياتينا وحي كما ياتيه انتهى فيبقى قوله تعالى قالوا ان يؤمن حتى نلقى مثل
ما اوتى رسول الله فبثنا اب الفاعل ضمير اوتى راجع الى نبيهم الذي جاءتهم آيته اى معجزته وهو
محمد صلى الله عليه وسلم لانهم لم يقولوا مثل ما اوتى جميع الانبياء والرسول وانما قالوا ان ياتينا
وحي كما ياتيه فرسل مبتدأ والله مضاف اليه والله خبر المبتدأ كما قال تعالى انا نكل شئ خلقناه
بقدر في قراءة فرفع كل على انها خبر ان ثم قوله اعلم صفة لله باضما هو تعالى وحيث يجعل رسالته
متعلق باعلم (وله) أي لقوله الله (وجه) آخر موجه ايضا (بالابتداء) أي هو مبتدأ
(الى اعلم) فاعل خبر المبتدأ (حيث يجعل رسالته) متعلق باعلم ايضا (وكذا الوجهين) في
عبارة هذا الكتاب هنا (حققة فيه) أي في الله تعالى على حسب ما ورد عنه سبحانه
(فلذلك) أي لكونها حقيقة لا مجازا (وقد) في حقيقة تعالى (بالتشبيه) بالله تعالى (في
التنزيه) حيث كان الكلام انهم نطقوا بما نطق به فرسل الله من التجليات في اوداهم
الله اعلم حيث يجعل رسالته فهو تعالى منزوع عن كل ما نطقوا به لان الله تعالى لم يجعل الرسالة
فيهم فهو تنزيه الله تعالى والتشبيه في ضمة ما نطقوا به من انطق به السلام (و) قلنا
ايضا (بالتنزيه) لله تعالى (في التشبيه) حيث كان الكلام انهم نطقوا بما نطقوا به
ورسل الله هم الله وهو تشبيه لله تعالى والتنزيه في ضمة حيث اثبت الرسل صور انسانية

النظر بالصور المذكورة
وغيرها وانظرت الى هذين
الاحتمالين (فان شئت) جعلته
مثلا للتجلى الواحد في الالهى
(قامت الله سبحانه تجلى)
بصورة متنوعة (مثل هذا
الامر) يعنى النار التي هي في
عين الخليل عليه السلام نور
وفي آيتين الناظرين نادر (وان
شئت) جعلته مثلا للعالم
(قلت ان العالم في الناظر)
المنتهى (اليه) الدافد (فيه)
ملاحظة تقاصيل احواله
استورده (مثل الحق في
التجلى) أي تجليه بحسب
القوايل (في تنوع) أي العالم
(في هذين الناظر بحسب مزاج
الناظر) واستعداده فظهره
عليه كما عرفت ولما كان مزاج
الناظر بحسب استعداد
الكل امرا واحدا المتنوع بحسب
تنوع التجلى المتنوع بحسب
استعداداته الجزئية يصلح ان
يجعل النار في الصورة
المذكورة مثلا لاله والى هذه
الصلاحية أشار بقوله (او)
بتنوع مزاج الناظرين لتنوع
التجلى (فكل واحد من هذا)
المذكور من التمثيلات الثلاثة
(ساكن في) معرفة (الحقائق)
وبيناها (فلوان الميت او المقتول
أي ميت كان أو موقوت كان)
سعيدا أو شقيا (اذا مات اوقوت
لا يرجع الى الله لم يعن الله
موت احد ولا شرع قتله فالحكم في قضاائه (لعلهم بان عبده لا يقره فهو راجع اليه) بزواله عن
في بقاء شرع القتل) على السنة اوليائه (وحكم ما مات) في سابق قضاائه

مسماة
موت احد ولا شرع قتله فالحكم في قضاائه (لعلهم بان عبده لا يقره فهو راجع اليه) بزواله عن
في بقاء شرع القتل) على السنة اوليائه (وحكم ما مات) في سابق قضاائه

الظاهر وانتقاله الى الباطن (وهذا) أي تجويعه اليه (هو الظاهر) ذو قوا وكشفها (على ان هذا) الرجوع منطوق (في قوله تعالى
 واليه يرجع الامر) أي امر الوجود كله أي فيه يتم التصرف فهو ٢٣٥ المتصرف فيه) يعني القابل (وهو المتصرف)

بمعنى الفاعل وأمر الوجود
 متصرف القابل والفاعل
 (فأخرج عنه شيء لم يكن عينه
 بل هو عين ذلك الشيء وهو
 الذي يعطيه الكشف الصحيح في
 قوله تعالى واليه يرجع الامر
 كله) فالصريح في الإشارة الى
 هويته الغيبية والى رجوع الغيبة
 هو العود الى ما كان منه الغيبة
 قبلت هذه الآية على ان هويته
 الغيبية مبدأ الأشياء كلها
 ورجوعها الى هويته شيء الشئ
 على أنواع أحدها ان ينزل المبدأ
 عن مرافقة إطلاقه بظهور
 شؤونه المستغنية في غيب ذاته
 وتقيدها في تقدير أمر حقيقيا
 مغايرة بالتقدير والاطلاق
 ورجوع هذا المبدأ الى المبدأ
 بانسلاخه عن الصفات
 التقيدية بعد ههنا الظاهر
 الى الباطن فجعل المبدئية
 والمرجعية على هذا الاحتمال
 وجعل ضمير الغائب إشارة الى
 الهوية الغيبية بما يعطيه الكشف
 فان العقل لا يستقل به والله اعلم
 بخص حكمته غيبية

في كتابه الوحي

لما كانت أحواله عليه السلام
 غائبة زمان الانبلاء وقبله
 وبعده غيبية وصفت حكمته
 بالغيبية وأسندت الى كنهه
 والبراد يكون أحواله غيبية أيضا
 ظهرت من الغيب بلا سبب
 معهود وهو حجب مشهود فلا

مسموعة باسمه لوجه فجعلها مبدئية وأبنتها غير الظاهر والباطن الحاصل
 مثل قوله لا يزيد بدلا فائدة غيبية (و بعد ان نقول) لك يا أيها السالك (هذا) الكلام
 (فخر في السطور) على وجوده للأسرار (و فسند الحجب على عين المتفكر) أي المتفكر
 (و عين) (المتفكر) أي المصدق لثلاثه المبدأ الغيبية بالافهام الفاسدة أو بصعب
 ادراكها فتوجب وقته فان وراءها كرا سرا لالاتحاد الروحاني وأنوار اختلاف الجسماني
 فلا يسهل الا الاستعداد الفاني والسر المتفاني فان الشريعة تجري بيان الحقيقة خلاصة بيان
 والسلك ثابت فلا يتغير عما هو به يكون وما هو كائن وما كان لانه نفس الامر في وعاء الزمان
 والمكان (وان كانا) أي المتفكر والعقيد هذا الذين نسبة الحقائق عليهما (من بعض صور
 ما تجلي) أي انكشف (في الحق) تعالى لاهل السلك (ولكن قد أمرنا) أي أمرنا
 (الشيوخ) (بالستر) فيما لا يبلغه عقول القاصرين من العلم كما قال صلى الله عليه وسلم
 كلوا الناس بما يعرفون وده واما ينكرون آخرجه البخاري في صحيحه (ليظهر) بذلك
 (تفاضل استعداد) أي تهيئة (الصور) الانسانية لقبول قبض التجلي نفسه فافتدق
 تلك الصور حلولا للوهاب الالهي (و) ليظهر (ان المتجلي) الحق (في صورة) انسانية
 ظاهر (بحكم استعداد تلك الصورة) لما قبلته من الادراك (فنسب اليه) أي الى
 المتجلي الحق سبحانه (ما عظمه حقيقة) أي حقيقة تلك الصورة فيكون هو تعالى الظاهر
 بذلك دونها (و) ما عظمه (لوازمها) أي لزوم تلك الصورة من نسبة العلم الى الجهل أو
 نحو ذلك مما هو لازم حقيقة تلك الصور بحيث لا ينفك عنها لانه من جهة أحوالها (لا بد من
 ذلك) أي من بقا حقيقة تلك الصورة ولوازمها لان المتجلي الحق بما هكذا أراد ان تجلي
 فلا ينبغي أن تعطيه خلاف ما يظهر منها وان كانت لا تقبل منه الامتداد واستعدادها فان
 استعدادها يقبل من قبض التجلي بحسبه وان كان ما عظمه هو أيضا من قبض التجلي عليها
 ولا يكتفي لاشعور وقواها الفرق عن شهود الجميع (مثل من يرى الحق) تعالى (في النوم)
 ولا ينكر هذا) الذي رآه الحق سبحانه (وأنه لا شك) عنده (ان الحق) تعالى
 (عنه) أي عين ماري (فتبينه) أي تبين ذلك المرئي في النوم (لوازم تلك الصورة)
 المرئية من الكبر والصغر والحسن والأصغر ونحو ذلك (وحقائقها التي تجلي في حقها في النوم)
 كحقيقة غلام أو رجل أو جارية أو امرأة ونحو ذلك من غير الانسان أيضا (ثم بعد ذلك) أي
 بعد حقيقة بصوره ماري في النوم ووضعه لوازمها (بغير) ذلك الرائي في النوم (أي بما جاوز
 عنها) أي عن صور ماري (الى أمر آخر) تناسبه تلك الصورة فتقول رؤاها للنسبه على
 اكل الوحد بحيث (يقنعني) ذلك حصول (التزويه) لله تعالى (عقلا) عن كل مالا
 يليق به لانه تعالى نور والنور يكشف عن كل شيء مستور وجميع حسن تلك الصورة
 أو صورها الى حال الرائي وانه منكم في الباطل وقد استقصينا طرفا واسع من رؤيه الله تعالى
 في النوم في كتابنا تكملة بطريرك الانام في تعبير المزام (فان كان الذي يسميه) أي تلك الرؤيا
 (ذا كشف) أي بصيرة فائدة في الغيب (أو) ذا (إيمان) أي تصديق واذعان من غير
 كشف (فلا يجوز) أي لا يتجاوز (عنها) أي عن صور ماري (الى تزويه) الله

بدر ان احوال جميع الانبياء بل اهل العالم كله ظهرت من الغيب فلا اختص احد حيث دل ان أحواله مستبوبة بشر وط
 معهوده وبطوطة باسمه شهودة وتفصيل أحواله التي ظهرت من الغيب بلا سبب ظاهره مذكور في شرح الشيخ مؤيد الدين

الجنيد رحمه الله في أراد فليظ العثة (اعلم ان سر الحياة) يعنى السر الذى هو الحياة وانما جعله اسرا لانها امر مغتصب مستزفي
الى لاتعلم الا فى انهارها كالخس والمركبة ٢٣٦ والدم والاراد وقغيرها (ترى فى الماء) بسر بان الهو به الغيبه فيه

تعالى (فقط بل يعطيا) أى صورة مارأى (حقها) أى حق تلك الصورة (من
التزييه) لله تعالى (و) حقها ايضا (عما) أى من أمر الصورة التى (ظهرت)
تلك الصورة (فيه) من التشبيه لله فى فينزه وشبهه بعمل بالعقل ومقتضاه وهو التزييه
وبالحس ومقتضاه وهو التشبيه (فالتة) أى هذا الاسم الجامع (على التحقيق) فى
المعرفة (عبارة) لفظية فى اللسان ومعنوية فى القلب والخفان (عن المرتبة الكلية التى
هى مرتبة الألوهية الجامعة للجميعية الاسماوية الالهية العالمة بالظهورية الالمانية
الانفعالية من فهم الاشارة) الوضعية الالهية على صفحات الممكن والزمان (وروح)
أى سر (هذه الحكمة) الاليسية (وقصها) أى موضع نقش خاتمتها بين زبدتها
وخلاصتها (ان الاسر) الالهى الواحد باعتبار ظهوره وخلق عنه (ينقسم الى مؤثر بصيغة
اسم الفاعل ومؤثر) بصيغة اسم المفعول (فيه وما) أى هذان القسمان (عبارة عن)
لفظيتان وهنوتان (فمؤثر وهو القسم الأول بكل وجهه وهو الله والمؤثر فيه) وهو تقسم
الإنسان (بكل وجهه) من وجوهه (وعلى كل حال) من أحواله (وفى كل حضرة) من
حضرته (هو العالم بفتح اللام) أى الخصالوات كلها (فاذورد) علمنا بالأمم السالك
ذلك لا لمرالاهى المنقسم الى ما ذكر (فالحق) ذلك الأمر عندك (كل شئ) ظهر منه
بأصله (أى جعله ملحقا بأصله (الذى يناسبه) منه كالحياء اذا شئت شئ كانت من
الأمر الهى والموت من الأمر الميت والعزم من المعز والغلب من المذل وهكذا (فان) الأمر
(الوارد) عليك (أبدا) أى دائما فى الدنيا والبرزخ والآخرة (لا بد أن يكون) ذلك
الوارد أى يظهر عندك (فرعا) ناشئا (عن أصل) له غير ذلك لا يكون (كانت) جواب
إذا أى وجدت (المحمة الالهية) ظاهرة (عن) سبب التقرب اليه تعالى بأعمال
(التواضع من العبد) المؤمن كأورد فى الحديث لا يزال العبد يبتقر بآلها التواضع حتى
أحبه فإذا أحبه كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به إلى آخره (فهذا) أى
العبد (أن) ظاهر (من مؤثر فيه) هو الحق تعالى وقد (كان الحق) تعالى حينئذ
(سمع العبد وبصره وقراه) جميعها كما هو فى الحديث المذ كوز ظاهر ذلك (من هذه الحقبة)
الالهية العبد (فهذا) أى كون الحق تعالى سماعا وبصرا وغير ذلك (أن) أى مضمون
حديث (مقرر) أى وارد من النبى عليه السلام (لا تقدر أن ترى) بأبصار الإنسان (هل)
انكساره لشئ شرا) أى سمعته (ان كنت مؤمنا) بكلام النبوة (وأما) صاحب
(العقل السليم) من آفات التقليد الردى والعناد القرو والاعراض الفاسدة (أما)
صاحب (كشف عن) تجلى الهى) أى ظهوره للحق تعالى عنه (فى بحلى) أى مظهر
(طبعى) كاهنور المحسوسة (فمعرف ما قلناه) من التعاق الفرع بالاصل لانتظام
الامر الى مؤثر ومؤثر فيه (وأما مؤمن) أى مصدق (مسلم) أى مدعن للوارد عن الشارع
(يؤمن) أى مصدق (به) أى بالاثار المذكور والحديث المسطور (كما) أى على
حسب (ماورد) أى بالمعنى الذى أراد الله تعالى ورسوله (فى) الاستناد (الصحيح) من
غير عدول الى تأويل هتلى ونظرفكرى (ولا بد من سلطان الوهم أن يحكم) لظننه (على)

مصلحة بصفة الحياة وكان المراد
به هذا الماء النفس الرحمانى
الذى هو هوى للعالم طافا لان
الشئ المذكور فى نتيجة
الانفعالات الانسية اعنى قوله
فكل شئ الماء أصله بعم عالم
الاجسام وغيره لا الماء المتعارف
ولهذا فرع عليه قوله (فهو)
أى الماء (أصل العناصر) التى
واحد منها الماء المتعارف فلزم من
ذلك ان يكون أصلا للوحدات
أيضالان أصل الأصل أصل
ومنها السموات السبع لانها
عنصرية على مذهب الشيخ رضى
الله عنه (والاركان الأربعة) أى
سائر أركان العالم من العرش
والكرسى (ولذلك) أى السريان
سر الحياة فى الماء (جعل الله)
من الماء كل شئ حيا وبأش
فى الوجود (شئ الا وهو شئ)
ما من شئ الا وهو بسبب محمد
الله وان لا يفقه تشبيهه بالإنسان
الحى ولا يسبح الا حى فكل شئ
على لكل شئ الماء أصله والماء
الذى هو أصل كل شئ ليس الا
النفس الرحمانى وانما أطلق
اسم الماء عليه للطف من رايته فى
الاشياء اولانه تشبيهه بالنفس
الانسانى الذى هو أجزاه صغار
مائية مجزوجة اجزائية هوائية
فيصع اطلاق الماء عليه فكما
على ما هو شبيه به ولكن على
سبيل التجسوز (الأثرى
البرش) وهو أول الاجسام
(كيف كان على الماء لانه) أى المرش (منه) أى الماء (تكون قطعا)
أى على الارض والعرش (عليه) أى على الماء وذلك لان العرش صورة الماء هو لاها وظاهر ان الصورة تعاد على الهوى وتحققها

فيما تفتحا (فهو) أي الماء (يحفظه) أي العرش (من تحته) ضرر ووه يحفظ الهيولى المصورة (كان الإنسان خلقه الله عزدا
فتركه على ربه وعلا عليه فهو) سبحانه (مع هذا يحفظه من تحته) تحية ٢٣٧ هلو توه له سبحانه (بالنظر إلى علوهذا

العبد الجاهل بنفسه)
فكيف نفسة لاف نفس الامر
والعبد وجه آخر علوه على الحق
سبحانه وذلك للعبد صورة
تعين الوجود الحق والتعين لا بد
ان يدل على المتعين وهو يستتره
تحت فهو مستور بالتعين العبداني
ولولا وجود الحق المتعين به
افلا تحقق لتعين بدون المتعين
فالحق يحفظ العبد من تحته
(و) ما يدل على كون الحق تحت
العبد (هو قوله عليه السلام لو
دلتهم بحبل لهدى على الله فاشار الى
أن نسمة تحت اليه كان نسمة
الفوقية) أي كنسمة الفوقية
(اليه) نمازائدة كأي قوله
فما رحمة نسبت الفوقية اليه (في
قوله يخفون ربه من فوقهم
وقوله تعالى وهو القاهر فوق
عباده فله الفوق وال تحت) وسائر
الجهات (ولهذا) أي لاحتياطه
بجميع الجهات (ما ظهرت الجهات
السبب الا بالنسبة الى الانسان)
لايه تعالى لانه اذا احاط بجميع
الجهات لم يكن فوق لا يكون هو
فمنه لا يمكن محاطه او كذا ولم
يكن تحت لا يمكن محاطه
وتداسائر الجهات فسلم نظهر
الجهات بالنسبة اليه بخلاف
الانسان فان له فوق ليس هو فيه
وكذلك لم تحت ليس هو فيه
وهي هذا القياس سائر الجهات
فلقد احاطت بالجهات بخلاف
الحق سبحانه لاحتياطه بها كما

هذا (العاقل) المؤمن الذي ودعى - سبحانه ورد (الباحث) ذلك (العاقل) فيما جاء به
الحق تعالى (في هذه الصورة) مما تضمنه الحديث المذكور (لانه) أي ذلك المؤمن
المسلم (مؤمن) أي صدق (بها) أي بتلك الصورة الواردة ولا يمكن امتناعه من الوهم
لغلبته عليه بالضرر وروان في الصورة واحدة زمن ذلك كمال الاحتراز لان لفظ الحديث
بقتضيا فحال هذا المؤمن المسلم مثل حال صاحب التجلي المذكور الا انه غير عارف عن تجلي
له وهو مختبر زمته خائف على ايمانه بالغيب من جهله بالامر عليه في نفسه (وأما) العاقل
(غير المؤمن) بالوارد في الحديث المذكور (فيحكم) دائما (على الوهم) الغالب فيه
(بالوهم) الغالب فيه على عقله (في تخيل بظفر الفكرى) وقياسه العقلى (انه قد حال
على الله) تعالى أي اعتقد انه محال في حق الله تعالى عنده (ما أعطاه ذلك التجلي) الا لى
والانكشاف ال باقى لتلك الصورة التي آها (في الرأيا) المنامية حيث لا يقدر على
انكارها ولا يستطيع أن يحددها رأى الله تعالى في صورة كذا (و) لأن (الوهم في
ذلك) أي فيما رآه (لا يفرقه) اصلا لان ذلك التجلي وحده ان عنده وذوق له (من
حيث لا يشعر) بماله وما هو عليه (لغلبته عن نفسه) وذوقه عنها (ومن ذلك) أي من
التعاقب للفرع الاصل وما تفرق رقيه (قوله) تعالى (ادعوني) باليهما لعماد (استجب
لكم) ما دعوني فيه فانه اذا كان لسان الداعي كما ورد في الحديث كان هو الداعي تعالى وهو
المستجب ولهذا ورد في قوله تعالى والله يدعوا الى دار الاسلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم
أي يدعى الى الله عين الداعي وقال تعالى استجبوا لىكم فهو عكس الاول اي بين الداعي ما هو
الامر عليه في نفسه (قال الله تعالى واذنا لك عبادى حقى) أي طلبوا منك أن تعترف بهم
وتدعهم على (فان قريب) اليهم ولا ي أقرب للشي من نفسه ولهذا ورد ونحن أقرب اليه
من حبل الورد وذلك لان حبل الورد يدين الصورة الجسمانية والحق تعالى متجلى عليه في
صورة النفسانية التي هي حقيقته (اجيب دعوة الداع اذا دعان) بان عرف نفسه وعرف
ربه فقدمه سبحانه وهو شرط في الآية به انى ادعاني لانداعا غيرى لجهله في صورة التجلي
(اذ) أي لانه تعالى (لا يكون محييا) لدعوة الداع (الا اذا كان) تعالى (هو من يدعو)
أي عين الداع فيكون صدق عليه مقتضى قوله انداعان كما ذكرنا (وان كان) حيث شد
(عين الداعي) من حيث التجلي بالوجود (عين الغيب) له دعاه (فلا خلاف في اختلاف
الصورة) له ما في كل لغة لان الحق الجديد يقتضى ذلك فاذا كانت الصورة له بعد باعتبار
استيلاء نفسه عليها كان هو الداعي والحق تعالى متجلى عليه بصورة في مفهوم خياله فاذا
تحولت صورة العبد في صورة التجلي الحق باعتبار استيلاء الرب تعالى عليه في ظاهره وباطنه
غاب العبد فكان هو المحيى الحق (فهو ما ورتان) صورة عبد ادعاه وصورة قريب يحجب
ظهورها بطريق التجلي وهو على ما هو عليه من اطلاقة الحقيقى وتنزهه وتقدمه (بلانك)
عند المعارف بذلك اصلا (وتلك الصورة كلها) التي هي للداعي ولحبيب الحق تعالى بل لجميع
العالم المحسوس والمعقول الصادرة من الامر الالهى الواحد الذى هو كلج بالبر كمال تعالى
وما أمرنا الا واحدة كلج بالبر وقد قال سبحانه ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره

عرفت (وهو) أي الانسان (على صورة الرحمن) فلو كان الحق جهه تكون باعتبار صورته لا باعتبار حقيقة ولو كان الانسان
محيطا بالجهات يكون باعتبار من هو على صورته لا باعتبار نفسه (ولما طم) بالغذاء والروحانى والجسماني (الا الله وقد قال في حق

طائفة) وهم قوم موسى وقبيلهم علم ما السلام (ولأنهم أقاموا التوراة والأنجيل) بالانقياد لأحكامهم (ثم ذكر وعدهم فقال وما أنزل إليهم من ربه قد دخل في قوله ٢٣٨ وما أنزل إليهم من ربه كل حكم منزل منه على لسان رسول أو لهم) أي علم

فإن كل كلب بالبصر لقيامه به كلب البصر وهو لا يرا إلا الهي وذلك قوله تعالى بل هم في أبص من خلق جديد (كالأعضاء المختلفة (زيد) مثلا (فيلوم) عند العقلاء (إن زيدا حقيقة واحدة شخصية) أي مشخصة في الجنس (وان) صورة (يده) مثلا (ليست) هي (صورته رجله ولا) صورة (رأسه ولا) صورة (عينه ولا) صورة (حاجبه فهو) أي زيد (الكثير) ومع ذلك هو (الواحد) أمال الكثير فهو (بالصور) المختلفة لأعضائه الجسمانية وما (الواحد) فهو (بالعين) أي الذات النفسانية الواحدة (وكالإنسان) أي جنس آدمي الكلي وهو الحيوان الناطق فانه (بالعين) أي الماهية اشتغله على الجنس والفصل (واحد) كلي (بلا شك) عند العقلاء ذلك (ولاشك) أيضا (ازعرا) الذي هو جزئي من جزئيات الأنساب الكلي: زيادة التشخيص فيه على ذلك الكلي (ما هو زيد) الذي هو جزئي آخر من تلك الجزئيات غير الجزئي الأول (ولا هو) أيضا (خالد) أي الذي هو جزئي آخر (ولا هو أيضا) (حرف) الجزئي الآخر (و) لاشك أيضا (إن أشخاص) أي جزئيات (هذه العين) الكليّة الانسانية (الواحدة لا تتناهي وجودا) أي من حيث دخولها في الوجود شيئا فشيئا (فهو) أي الإنسان المذكور (وان كان واحدا بالعين) أي الماهية (فهو) أي الإنسان (كثير بالصور والأشخاص) المختلفة القائمة كاهتمامات العين الواحدة في الزمان الواحد والأزمنة الكثيرة (وقد علمت) بألمها الإنسان (قطعا) من غير شك (أن كنت مؤمنا) أي مصدقا جازما (أن الحق) تعالى (عينه) أي ذاته سبحانه (يتجلى) أي يتمكشف (يوم القيامة) لأهل المحشر (في صورة) كما ورد في الحديث الصبيح (فيعرف) أي يعرف فيهم كان يعرف في الدنيا بتلك الصورة (ثم يتحول) سبحانه (في صورة) أخرى (فيترك) فيها أي ينكره من لم يعرفه فيها في الدنيا (ثم يتحول) سبحانه (عنه في صورة) أخرى (فيعرف) فيها لا كان يعرف فيها في الدنيا من حيث التصور في انجيل (و) مع ذلك كله (هو) سبحانه وتعالى (هو) على ما هو عليه في الأزمن من تزهده وتقديسه (المتجلى) في تلك الصورة المتحول فيها (ليس غيره) أصلا (في كل صورة) يتجلى بها (وتحول) عنها إلى غيرها (ومعلوم) عند العقل (أن هذه الصورة) التي يتجلى فيها (ماهي) عين (تلك الصورة الأخرى) التي تحول عنها وتحوّل ذلك (فكانت العين) أي الذات الإلهية واحدة في نفسها وقد (قامت) لأهل المحشر يوم القيامة الناظرين إليها (مقام) إمرأة) المحلوة الظاهرة لهم كلهم على ما هي عليه من أطلاقها الحقيقي بحيث لا ينفصل بها عنها عند ظهورها لهم من الأمور في الخليل ولا في الجنس أصلا ولم تقدرها من حيث هي بوجه من الوجوه غير ما استدله الناظر من الصورة (لما شئت من مقدار قوته في إدراكه ما استطاع) منها في الدنيا وهي غيب هذه ومات على ذلك فيظهر له منها في حضورها يوم القيامة مقدار ذلك (فأذا نظر الناظر فيها) أي في تلك العين التي هي كالمرآة (الصوره معتقده) بصيغة اسم المفعول أي ما كان يعتقد (في الله) تعالى في الدنيا ومات على ذلك (عرفه) أي عرف معتقده الذي مات عليه (فأقر) أي اعترف (به) أنه هو تعالى (وإذا

بالأصنام التي لا يرباب القلوب (لا كما) الأرض التي روحانية من العلوم والمعارف الوهيمية (من فوقهم) وهو المظلم من الجهة الفوقية التي نسبت إليه (و) من الأحوال والموجودات العكسية الخاصة لهم بسلوك الطريقة بالرجل (من تحت أرجلهم) وهو المظلم من الجهة التحتية التي نسبت إلى نفسه على لسان رسوله المترجم عنه صلى الله عليه وسلم) وأما قال رضي الله عنه في الجهة الفوقية نسبت على صفة الجهول وفي الجهة التحتية نسبتا باستناد نسبتهما إليه سبحانه نظرا إلى حال المحجوبين فانهم لا يتوحدون من نسبة الفوقية إليه تعالى كما يتوحدون من نسبة التحتية كيف وقد ذهب بعضهم إلى إثبات الجهة الفوقية له تعالى واستدله برهانه نسبة التحتية مع أنها وقعت على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم دفعا لنوحشهم (ولولم يكن العرش على الماء ما تحفظ وجوده فانه بالحياة يفظ وجوده على الأرض الخي إذا مات الموت العرفي تحول أجزاء نظامه وتقدم قواه عن ذلك النظم الخاص) وبما ظهر من أنه بالحياة يفظ وجوده والحياة لا حياة إلا بالماء (قال تعالى لا يوب) حين أنهره على

زوال الحياة شدة الحرارة المغيرة وودة الماء وطوبى لها (أركض رحلك هذا مقتبل يارد وشرب) يعني ما يارد الماء كان عليه من إفراط الحرارة (لم) (فسيكنه) أي أيوب أو إفراط الحرارة (الله يبرد الماء) نقص عن حرارة

الزائدة على ما ينبغي وزاد في بر وده الناقصة عما ينبغي (ولهذا كان اطلب النقص من الزائد والزيادة في الناقص والمقصود من ذلك) النقص والزيادة (طالب الاعتدال) أي تساوى الناقص والزائد ٢٣٩ (ولاسبيل اليه) أعني إلى الاعتدال

اتفق أن يرى فيها) أي في تلك العين التي كالمرآة (معتقد أي ما يعتقد (غيره) من صورة استعداد ذلك الغير (أنكره) أن يكون به موقوفاً منه كما ورد في الحديث وقد ذكرنا في مامر وغيره بكسره (كباري) الانسان (في المرآة) المجلوة (صورة) ويرى أيضاً (صورة غيره) فيها (فالمرآة عين واحدة) لم تتغير أصلاً في نفسها وان ظهرت فيها الصور المختلفة وتحوّلت منها وعاودت اليها وانما التغير والتحول لا اختلاف في الصورة فقط لأن المرآة (والصور) الظاهرة في المرآة (كثيرة في عين الرائي وليس) حالاً (في) تلك المرآة (صورة منها) أي من تلك الصور الكثيرة (جملة واحدة مع كون المرآة لها أثر) محقق (في) ظهور تلك (الصور) فيها (بوجه) اذ لو لا وجود المرآة لما كانت تلك الصور والاشكال الظاهرة أصلاً (ومالها) أي لتلك المرآة (أثر) في الصور أصلاً (بوجه) آخر لأن المرآة خالية من تلك الصور والظاهرة فيها فهي على ما هي عليه كانت لم تتغير عن حالها الأصلي بمر كونه لا يكون ولا تحرف ولا أثر من الأمور حتى ظهرت فيها تلك الصور (فالأثر الذي لها) أي للآلة في الصور والظاهرة فيها (كونها) أي المرآة المذكورة (تزد) أي ترجع (الصورة) الظاهرة فيها من الشيء الذي يقابلها (متغيرة لشكل) عما هي عليه في ذات ذلك الشيء المقابل لها (من الصغر) كالمرآة الصغيرة تظهر فيها الصور الكبار صغارا (والكبر) كالمرآة الكبيرة تظهر فيها الصور الكبار كما رأينا على أصلها (وطول) هكذا في المرآة الطويلة تظهر فيها الصور المسندة بطولها (والعرض كذلك) في المرآة العرضية (لها) أي للآلة من حيث حضراتها التي هي عليها (أثر) ظاهر منها (في المقادير) أي مقادير الصور والظاهرة فيها (وذلك) الأثر (راجع) من حيث الظهور (اليها) أي إلى المرآة لأن تلك الصور والصور في نفسها على ما هي عليه وقد ظهرت المرآة من تلك الصور بما قضت حضراتها أن تظهر به لعين الرائي من صغر الصور أو كبرها أو طولها أو عرضها (وانما كانت هذه الغيرات) في الصور (منها) أي من تلك العين الواحدة التي هي كالمرآة (لاختلاف مقادير الرائي) الموجودة في تلك العين الواحدة أي الموجودة المختلفة في كل انسان ناظر إلى مرآة مخصوصة هي حضرة اسم من أسمائها أو قابلية صورة مخصوصة (فاظنر) بألها السالك (في المثال) المذكور (مرآة واحدة من) جملة (هذه الرائي) المذكورة (لأنظر الجماعة) من الرائي كلها (وهو) أي ذلك النظر المخصوص (نظرك) إليه تعالى (من حيث كونه) سبحانه (ذاتاً فهو) له من هذا الوجه (حق في المالمين) أي لا افتقاره ولا احتياج إلى شيء منهم أصلاً (و) أما نظرك (من حيث الامعاء الالهية) المتجلى بها سبحانه على كل شيء فهو ظاهر بصورة كل شيء (فذلك الوقت يكون) تعالى من تلك الحيثية (كأرائي) الكثيرة المختلفة كل اسم منها غير المرآة المستقلة (فاي اسم الهى) من ذلك (نظرت فيه نفسك) من حيث هو كالمرآة المجلوة (أو) نظرت (من نظرك) فيه نفسه من غيرك (فأما يظهر) من ذلك (في) عين (الناظر حقيقة ذلك الاسم) الالهى بمقتضى ما هو عليه تلك الصورة من الحالة المخصوصة (فهكذا) أي كما ذكرنا (هو لامر) الالهى عليه في نفسه واشاد

أرادهم ولا تصافى بأراده من غير تر جيب لهم ما حلوه هذا المراد الخاص من لو وجود العدم واتصافهم بما هو ذلك بحال (والاعتدال يؤذن بالسواء) بين الأمور المتضادة (في الجميع) أي في جميع هذه الصور (وهذا) أي الاعتدال (ليس واقع) في

صورة منها الامتناع كايين (فلقد ائتمنا من حكم الاعتدال وقد ورد في العلم الالهي) الفاضل من الحضرة الالهوية (النبي
الجاري على لسان النبي صلى الله عليه وسلم) انصاف الحق بالرضا والغضب وبالصفاة (المتقابلة) والرضا

٢٤٠

مزيل للغضب) عن الغضب عليه (والغضب مزيل للرضا
عن المرضي عنه والاعتدال ان
يتساوى الرضا والغضب) ولا
مبيل اليه (فما غضب الغاضب
الحادث على من غضب عليه
وهو عنه راض فقد انصف باحد
الحكمين في حقه) يعني
الغضب (وهو مبيل وراض
الحق عن رضى عنه وهو غاضب
عليه فقد انصف باحد الحكمين
في حقه) يعني الرضا (وهو مبيل
واعتدال هذا) الكلام على
وجه لا يدل على زوال غضب
الحق عن الله سبحانه بل
قيدناه بشرط المرضي ووجود
الشرط مسكوت عنه (من
أجل من يرى أهل النار لا يزال
غضب الله عليهم دائما لثبات
زعمه فالحكم بحكم الرضا من الله)
فما كان الامر كما زعمه (فصح
المقصود) يعني وجود الميل وعدم
الاعتدال (فان كان كائننا) مرارا
وقر زناه (ما ل أهل النار اني
ازالة الايام وان سكنوا النار)
وبقيت عليهم الصورة النارية
(فذلك رضا) الله عنهم لا تزال
تمامهم بها (فزال الغضب لزال
الآلام ذبحنا لآلام عين الغضب)
أي عين ألم العبد عين غضب
الحق فاذ ليس عنده تعالى في
مرتبة الجمعية شيء من الآلام حتى
يكون زوال الغضب بزواله
كما يكون عند العبد من

الرباني (ان فهمت) بابها السالك ما قد ذكرنا (فلا تخزع) أي لا يقل صبرك (ولا
تخف) من تحقيق هذه المعاني الالهية والاسرار البانية وان ازلت ما عندك من الجهل
الذي كان يقتضي ظنك القاصر (فان الله) تعالى (بمحبة الشجاعة) أي قوة القلب
في جميع الامور (ولو على قتل حية) يجهدها الانسان (ولست الحسنة) التي يحب الله
تعالى الشجاعة في قتلها (سوى نفسك) وهي انانيتك الوهمية (والحية) التي هي نفسك
(حية لنفسها) فليس كونها حية موقوفا عليك فهي حية (بالصورة) أي بسبب الصورة
التي اياها يظهر منها (الذي) بسبب (الحقيقة) أي ماهيتها التي هي الحيوان المؤذي
(والتي لا يقتل) بالنار لا تقول بحيث يهلك (عن نفسه) أي بسبب الصورة تفسد نفسه
وتتلف وتتعبد وانما يقتل غيره وهي صورة الحسد (فان افسدت الصورة) الانسانية
الجسمانية الظاهرة (في الخس) فليس ذلك افساد النفس (فان اخذ) أي التمر يف
الذئب لنفسه باثم الحيوان المؤذي لا تصافها بالصفة من خالقتها (بعضها) بعد الموت
لانها ليست بعرض حتى تفسد بفساد صورها لمجد بل هي باقية بعد الموت وبعد فساد صورة
جسدها بالوصف التي كانت فيه حال تعمرها بالجسد من خبر وشرا فأنفلة لا تنفارقها ما نزل عنها
في الحياة لا نزال بالرضا الشرعية والمعرفة الالهية (وان لم يال) الذي كان اياها في حياتها
وهي منقشقة فيه بجميع احواله فانته (لا يزالها) أي يرفعها منه بعد الموت بل تبقى فيه
متخلصة عنه كما كانت (واذا كان الامر) في نفسه (على) مقتضى (هذا) الكلام
المذكور (فهذا) الحال الذي لفنفس بعد الموت (هو الامان على الذوات) أي نفوس
الاشياء كما كانت قلنا بحياتها وادراكها لانها مسجحة فلا تفسد نفوسها معاني عليها من
الاحوال أصلا وان فسدت صورها الظاهرة وتفرقت أجزاؤها وفنيت (و) هذه الحيلة
أيضا هي (العزة) أي الرقة لتلك النفوس (والمنعة) بالكسر أي الحماية والصون لها
من الزوال والاضمحلال (فانك) يا أيها الانسان (لا تفسد على افساد الخدود) أي
التماريق الذاتية التي للنفوس وهي ماهيتها القائمة لها بافساد اجسادها (وأي عزة) لها
(أعظم من هذه العزة) بحيث لا يقد رقتانها على قتلها ولا افسادها وانقلابها (فتتخلل)
بابها الانسان (بالوهم) أي بسبب القوة الواهمة المستولية عليك (انك فنتات) أي
نفسك وانفسدتها وأعدمتها (وبالعقل والوهم) أيضا (لم تزل الصورة) النفسانية منك
(موجودة) على ما هي عليه (في الخلد) الذاتي أي ترميها بمعانيها وانفسدت صورة
جسدها واضمحجل ولولا أن النفوس صور الحق تعالى الظاهر بها لا بد بحيث لا تفسد ولا
تزل ما كان لها هذه العزة والمنة عن أن يهل بها اساد او يتطرق اليها فناء أو زوال الاله
تعالى كما هو وصفه الحقيقي (والدليل على ذلك) الامر المذكور قوله تعالى عن نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم لما أخذ كفا من تراب ورمى به في وجهه الأعداء في بعض الغزوات
وقال شاهدت الوجوه فانهم زوموا لم يدم أحد منهم الا وصل التراب في عينيه (وماريت) من
حيث ان صورته لله تعالى تجلي بها (اذ رميت) من حيث ان صورته لك ظهرت بها
(ولكن الله يرى) من حيث ان الصورة له وهذا الخدق العادة في هزم الاخراب وايصال

التراب

التأذي من الغضب عليه فلا يخبر زوال غضب الرب الابن وال ألم العبد

فبين الام عين الغضب (ان فهمت) المقصود من هذه الآية * ثم شرع في بيان ما يضاف الى الحق من الغضب باعتبار ما في جمعه

وتغصبه فقال (فمن غضب) من الخلاق (فقد أذنى) من المغضوب عليه (فلاستفى في انتقام المغضوب عليه بألامه الأبعد والغضب الراجد لك فيقتل الأمل الذي كان هنده إلى المغضوب عليه ٢٤١) وألقى إذا أفردته عن العالم) باعتبار غناه الذاتي

عن العالمين (تعالى) علوا كبيرا من هذه الصفة التي الغضب (على هذا الحد) الذي تعارفه الناطق من أنفسهم فتقوله على هذا الحد لا بد منه وهو موجود متن النسخة التي قوبلت بمحضور الشيخ رضي الله عنه مع الأصل فيسقط ما قاله بعض الشارحين من أن الكلام بدون تمام وانفاها أنه كان من الحاشية فوقه في المتن (وإذا كان الحق هوية العالم فإظهارها الأحكام كلها الألفية) باعتبار أنه محل لظهورها (ومنه) باعتبار أنه مبدأ لها فلا عليك إذا استدتمت إليه تعالى (و) ما يدل على ما ذكرناه من عدم ظهور الأحكام الألفية ومنه (هو قوله واليه يرجع الأمر) أي أمر الوجود ذاتا وصفة وقهلا (كاه حقيقة وكشفا) ولا تمنع من عبودته بأنه كشف هذه الحقيقة عليك فاهمه وتوكل عليه بما بواسترا) أي من حيث أن سبحانه العبودية بخلقها وبه مسدول وهو به عكس مسطور وإذا كان هو يتبع تعالى هوية العالم وترجع جميع أموره إلى العالم إليه (فليس في الامكان أيدع من هذا العالم لأنه) تفصيل ما يتبعه الحقيقة الإنسانية وهي مخلوقة (على صورة الرحمن) أوجده الله تعالى أي أظهر وجوده تعالى بظهور العالم كإظهار الإنسان بوجوده

التراب وذلك قوله عليه السلام وهزم الأخراب وحده ولا شيء قبله ولا شيء بعده (والعين) الناطقة من الحاضرين (ما أدركت) في الظاهر (الأصورة المحمدية) أي المنسوبة إلى محمد صلى الله عليه وسلم (التي ثبت لها الرمي) المذكور (في الحسن وهي) أي تلك الصورة المحمدية (التي في الله) تعالى (الرمي) المذكور (عنه الأزل) بقوله سبحانه وما وصيت أي في نفس الأمر (تم أثبتته) أي الرمي سبحانه (لها) أي للصورة المحمدية (وسما) أي نبياسي في وسط الكلام بقوله أذريت أي بحسب ما يظهر منك للحس (تم عاد) تعالى (بالاستدراك) آخرها أنا (إن الله) تعالى (هو الرمي) وحده (في صورة محمدية) ظاهرة فقال تعالى ولكن الله يرى أي في نفس الأمر لأنه هو الأزل والآخر والظاهر والباطن وقال تعالى أيضا في هذه الآية قبل ذلك في حق الصالحين رضي الله عنهم لما كانوا يتفخرون بقتل المشركين في تلك الغزوة يقول الرجل أنا قتلته وخسوة ويقول الرجل أنا قتلته خسرته ويخون ذلك هي حسب ما ورد في الخبر عنهم فقال تعالى لهم كما قال لنبيه عليه السلام فلم تقتلوهم أي من حيث أن صوركم ليست لكم ولكن الله قتلهم أي من حيث أن صوركم لله تعالى يحل بها قتل المشركين ولم يقتل لهم أذنتكم موهوم كما قال لنبي صلى الله عليه وسلم أذريت لأنهم لا يجتاجون إلى اثبات الفرق لأنه أصل فيهم فلا يشكفون لشبهه هذه بخلاف النبي صلى الله عليه وسلم فإنه لا اثبات الفرق له بقوله أذريت لوقف في أصله وهو الجمع فني الفعل عنه بالسكينة وأثبتته لله تعالى وحده فقط والكمال بالجمع في الفرق والفرق في الجمع (ولا بد من الاعيان) أي التصديق (بهذا) الأمر المذكور لأنه قرآن منزل وهو حق لا شبهة فيه (فانظر) يا أيها السالك (إلى هذا المؤثر) في ربه المذكور (حتى أنزل الحق) وهو وجوده تعالى أي أظهره للحس (في صورة محمدية) بإمام كل أحد ولا يعرفها إلا العارفون ويحجده الجاهلون قال تعالى وتزاهم بنظرون الفهوم لا يعرفون وقال عليه السلام من رأى فقد رأى الحق (وأخبر الحق) تعالى (نفسه) تأكيده للحق (عباده) مفعول أخبر (بذلك) أي أنه تعالى حتى في صورة محمدية كما هو مضمون الآية المذكورة (فيما قال أحدنا) معشر العباد (عنه) تعالى (ذلك) الأمر المذكور (بل هو) سبحانه (قال) ذلك (عن نفسه) في كلامه القديم المنزل في نبيه صلى الله عليه وسلم (وغيره) تعالى (صدق) من غير شبهة كما قال سبحانه ومن أعيدق من الله قولا (والاعيان) أي التصديق (به) أي بما قاله تعالى عن نفسه من ذلك (واجب) أي فرض في المكلفين بحيث يكفر منكره وإشراك فيه (سواء أدركت) يالها الإنسان (علم) أي مفهوم معنى (مقال) تعالى من ذلك فإنه يجب الاعيان بذلك العلم المذكور (أول تدركه) أي علم مقال سبحانه (فاما) أنك (عالم) بذلك القول الإلهي (واما مسلم) أي مذهبه (مؤمن) أي مصدقه به والجاهل كافر لا محالة والمتأوله مستدع لمدوله من الحق القراء في المؤيد بالسنة من غير ضرورة وليس الفهوم عن أحوال المكاملين وأذواق السالكين بمنزلة التأويل خصوصاً من يدعي العلم ونسب نفسه إلى معرفة الكتاب والسنة وليس له حال راني ولا كشف وجداني فإن الإسلام له أصل والاعيان به له أحكام وأهـ علم (ويعايدك)

٢١ - ف ثاني في الصورة الطبيعية) العنصرية (فخص) يعني أعيان العالم كلها (صورته الظاهرة وهو يتبع تعالى روح هذه الصورة المبدية لها فما كان التدبير الألفية) أي في الحق باعتبار ظهوره بصورة العالم (كالم يكن) أي التدبير

(الامنة) باعتبار هويته (فهو الاول بالمعنى) المنظور تحت المنورة يعني غيب هويته (وهو الآخر بالصورة) التي هي تحت
صورة (وهو الظاهر بتغير الاحكام ٢٤٢ والاحوال) أي هذه الصورة المتغيرة الاحكام والاحوال (وهو الباطن

بالتدبير) والتصرف في هذه
الصورة بالظاهرة (وهو بكل شيء
علم) من حيث اوليته وطوبه
(فهو على كل شيء شديد) من
حيث آخرته وظهوره في الخلق
شاهدًا ومشهدًا (ليعلم) على
البقاء للفاعل أي له بل (عن
شهود لا عن فكر) كما كنت
قبل الشهود أو على البناء للقول
ومنه ظاهر (فكذلك
علم الاذواق) يكون من فوق
وشهود لا عن فكر (وهو العلم
الصحيح وماهدها قدس وتضمن
ليس يعلم أصلاً) لا مكان تطرق
الشبه من قوى الوجود والخيال
إليه ثم كان لأيوب عليه السلام
ذلك الماء المدلول عليه بقوله
تعالى هذا عاقبت الذي هوس
لأزلة ألم العطش الذي هوس
النصب والعذاب الذي مسه به
الشیطان أي البعد عن الحقائق
أن يدركه على ما هي عليه) وقصر
الشیطان بالبعد عن لسان
الإشارة لأنه من شغل أذهانه
على رأى (فيكون) عطف على
يدركه أي يدركه فيكون
(يأذركه في محل القرب) منها
لأن كل مدرك قريب من المدرك
(فكل مشهود قريب من العين
ولو كان بعيداً بالمسافة كان البصر
أي نوره وشدها) متصل به من
حيث شهوده) على رأى الذاهبين
إلى خروج الشعاع (ولو لذلك
الاتصال) يشهده أو يتصل

الشهود بالبصر) على مذهب الثقلين بالانطباع (كيف كان) الشهود بالشعاع
أي بالانطباع (فهو قريب بين البصر والبصر) فقد علم ان الشيطان هو البعد عن هذا القرب ولا شأن ان ابتلي بهذا البعد

بأبهم السالك (على ضعف) أي قصور وعجز (النظر العقلي من حيث فكره) أي العقل
وهو الذي يتمسك به المتأولون بمن يدي علوم الأرواق وهو محروم من علوم الأذواق فيمدون
عز طواهر الكتاب والسنة بلا ضرر ولا تقضي ذلك غير قصورهم عن مواجيد الحال
وتشتت أحوالهم في حب الدنيا وكثرة الاتكباب على مطالعة القيل والقال (كون العقل)
من كل أحد (يحكم على العلة) كحركة اليد مثلاً على حركة الخاتم الذي فيها يلزم من وجودها
وجود حركة الخاتم بطريق التأشير ليخرج السبب فانه كذلك بلا تأثير (أنها) أي تلك
العلة (لا تكون معلولة) أيضاً (لأن هي علة) فتعكس الأمر برجع المعلول علة
والعلة معلولة فتعكس حركة الخاتم على حركة اليد (هذا) الأمر المذكور (حكم العقل
لأخفاؤه) عند العقلاء أصلاً (وما في علم التجلي) الأليسي هذا ما رفق المحققين من
أهل الله تعالى (الاهنأنا) بعكس النظر العقل (وهو ان العلة تكون معلولة) دائماً
(لأن هي علة) كاسماء الله تعالى هل لا تارة مخلوقة تقتضي إيجادها كذلك الأنا مخلوقة
في حال كونها معلولة أي هل علل الاسماء الالهية تقتضي تغيرها عن الذات الالهية وإفرازها
بالعاني المختلفة وتغير بعضها عن بعض عند المؤمنين العارفين وان كانت تلك الاسماء الالهية
قد علمت تلك الآثار تدعى أيضاً في العلم القديم الالهى وفي احكام القضاء والقدر والكلام
القديم لكن لا عيان لها متبرق بالوجود في تلك الحضرات كما ان الاسماء قبل ظهور آثارها
لا تميز لها عن الذات الالهية ولا تميز لبعضها عن بعض أيضاً (و) الحكم (الذي حكمه
العقل) من ان العلة لا تكون معلولة لأن هي علة (بصحيح) أيضاً (مع التعرير) أي
الاتقان (في النظر) الفكري بالنسبة اليه فانه يقتضي ذلك (وغايته) أي النظر (في
ذلك) الحكم المذكور (أن يقول) أي العاقل (إذا رأى الأمر) في هذا الحكم (على
خلاف ما أعطاه الدليل النظري) على وجهه النقص له (ان العين) أي الذات الواحدة
(بعد ان ثبت أنها واحدة في هذا) الأمر (الكثير) الصور (فمن حيث هي) أي تلك
العين الواحدة (علة في صورة من هذه الصور) الكثيرة (لمعلولها) ينسب إلى
تلك الصورة من حركة أو سكون مثلاً (فلا تكون) أي تلك العين الواحدة (معلولة
لمعلولها) الذي ينسب إلى تلك الصورة (في حال كونها) أي تلك العين الواحدة (علة
له) أي لذلك المعلول المذكور (بل ينقل الحكم) في تلك العين الواحدة (بانقلها)
أي انتقل تلك العين أي تكرر ظهورها واستمرارها (في الصور) الكثيرة (فتكون)
حينئذ (معلولة لمعلولها) المذكور في حال آخر غير الأول لان انتقال الحكم فيها (فيصير
معلولها) المذكور (علة لها) من وجه آخر غير وجه ما هو معلولها (هذه غايته) أي
النظر العقلي في أدراك هذه المسئلة كالواحد من العشرة مثلاً على لكن بها عشرة من وجه فبى
معلولة له وهو غايتها هي أيضاً علة لكونه جزءاً من وجه آخر غير وجه كونها عشرة بل وجهه
كونها مركبة وليس التركيب خاصاً ما بل وجوده فيما زاد على الواحد فالواحد معلول لها من
هذا الوجه أكثر من ذلك لا يدرك العقل في هذا الحكم (إذا كان) أي العاقل (قد رأى
الأمر) في هذه القضية (على ما هو عليه) بأن وجد علة للمعلول وهي معلولة (ولم يقف)

في

فهو قريب منه (ولهذا كنى أيوب بالكتابة (في المس) بان جعله كناية عن القرب فانه من لوازمه ضرورة انه اذا لم يثب شي
شيا فقد قرب منه وقيل معناه ولهذا كنى أيوب عن نفسه بضمير المتكلم ٢٤٣ في ايقاع المس فقال مسني (عاضاه)

اضافة اسناد (الى الله) يعان
الذي هو البعد (مع قرب المس)
أي مع ان المس هو القرب
فاعدد القرب الى البعد (فقال
البعيد من قريبي يحكمه في) بان
جعلني بعدا فعدني هذا معني
قوله معني الشيطان قرب مني
البعد من ادراك الحقائق اعني
ما هي عليه وقرب هذا البعد مني
بسبب قسوت حكمه أي حكم
العدو وهو كوني بعدا عن
ذلك الادراك وحاصله انه عليه
السلام كان يشك من بعده عن
ادراك الحقائق مما هي عليه
برأسه تخمية بعينه المجاعة له
عن ادراكها ولذا ذكر ان البعد
وقربه من أيوب حكما وانرا فيه
كان محسنا ان يقال القرب
والبعد امران اعتباريان لا
وجودهما في الخارج وكيف
يكون لهما حكم واثر في
الوجودات الخارجية وقع ذلك
بقوله (وقد علمت ان القرب
والبعد امران اضافان)
بعضلان من اضافات
الشبهين الى آخر (فهما
نسيان) بين أطرافهما
(لا وجود لهما في العين مع ثبوت
أحكامهما في البعد والقريب)
فان البعد كان نسبته بين
طرفيه غير موجود في العين
فانه ثبت لكل واحد منهما
البعد عن الآخر وكذلك
القرب ولاشك ان ثبوت شيء

في ذلك (مع نظره الفكري) المنقضي عنه لامتناع ذلك فانه يحكم باختلاف الجهة ولا يسهو
الحكم بالتحادها واذ اتسع نظره وأبطل العلم من أحد الطرفين فلا إشكال عنده حينئذ (واذا
كان لا في العلم) عنده العقل (بهذا المثابة) يتسع فيها نظره الفكري تارة ويضيق
أخرى (فما ظنك) أي يا أيها السالك (باتساع النظر العقلي في غيرها) الأمر (المضيق)
من أمور الغيب الأخرى ونحوه (فلا عقل) أي أكثر عقلا (من الرسل) والانباء
(صلوات الله) وسلامه عليهم وقد جازا من عند الله تعالى (بما جازاه في الخبر) أي
في الأخبار (عن الجناب الإلهي) مما يتعلق بمقتضيات الرضوان والغضب عنه تعالى في
الأحكام الشرعية وما يتعلق بأمور الآخرة والبرزخ وأخبار الأمم الماضية والآنية قبل يوم
القيامة (فانبتوا) لآلهم من ذلك (ما أنبأه العقل وزادوا) عليه (ملاستقل العقل
بادراكه) بل يحتاج في ادراكه الى موهبة من الخبير (وما يحمله) أي يحكم باستحالته
(العقل وأساسا غير) العقل (به) أي بذاته المستحيل (في) حالة (التجلى)
أي الانكشاف (الإلهي) عليه (فأخلا) أي العقل (بعد التجلى) الإلهي (بنفسه
حار) أي العقل يعني أدركته الحيرة (فيما) أي في الأمر الذي (راه) من ذلك المستحيل
عنده (فان كان) أي صاحب العقل بعد ذلك في حال غفلته (عبد رب) أي تابعا له
سبحانه في كل ما أشكل عليه مفوضا في جميع أموره اليه (رد) أي رجع (العقل)
الحاكم به باستحالته ذلك الأمر متناه (اليه) أي الى ربه تعالى ووقف مع أسلامه
لذلك وإيمانه به (وان كان) أي صاحب العقل (عبد نظره) فكري أي تابعا لنظره
الفكري معتمدا عليه في جميع أوردنيه ودينه كعلماء الظاهر المحجوبين عن معرفة قلوبهم
الدونية ومن تابهم (رد) أي ارجع (الحق) الذي حار فيه (الى حكمه) أي حكم
نظره الفكري وفهمه بمنتهى عقله وجرمه بذلك (وهذا) الأمر المذكور (لا يكون)
من العبد (الامداد) واقفا (في هذه النشأة) أي الخلقة (الدنيوية) الظاهرة
للحسن والعقل (محبو باع) القيام بحكمهم (نشأته) أي خلقته (الأخروية)
التي فيها هو كائن (في) حال الحياة (الدنيا) قبل موته منها وانتقاله الى البرزخ كما قال سبحانه
عن هذا حاله يعلمون تظاهر ان الحياة الدنيوية هم عن الآخرة غافلون (فان العارفين)
بالله تعالى القائلين بامر سبحانه بعد العبور عن عالم الخلق (ينظرون هنا) في هذه الدار
الدنيوية للناس (كانهم) أي حالهم انظارهم من القائلين المحجوبين بشبه انهم معلوم
قائمون (في الصورة) الخلقية (الدنيوية) الجامدة في العقل والحس (لما يجري عليهم)
أي هي ظواهرهم (من أحكامها) أي الصورة الدنيوية من كل شرب ونوم وجوع
وطاعة ومعصية ومرض وموت ونحو ذلك (والله تعالى قد حوّلهم) أي العارفين (في)
براطهم) في الدنيا (في النشأة الأخرية) لقيامهم بامرته تعالى ومعارفهم أحوال الخلق
عن كشفهم وشهود الابدن من ثبوت ذلك لهم في طور المعرفة الدنيوية (فهم) أي العارفين
(بالصورة) الإنسانية أي بسببها وسبب أحكامها الدنيوية (مجهولون) بين الناس كما
قال تعالى وقالوا لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق وقالوا ان هو الا بشر مثناكم

لشيء في الخارج لا يستلزم الوجود المثلث له فيه لا وجود الثابت (واعلم ان سرائفه) المودع (في أيوب) عليه السلام هو السر الذي
يخفيه عنه لئلا يكتبوا بسطوا راحا كيا عن أحواله تفرقه هذه الامة التي لها قابلية تعلم جميع ما حكى عن الانبياء السافرة وأعمهم

والعمل بغيره (لتعلم) أي هذه الامة (ما فيه) أي في هذا الكتاب المستطور (فتلحق بصاحبه) يعني صاحب الكتاب
(تشرية لها) أي هذه الامة مفعول ٢٤٤ له العمل فن جملة ما جعل عبرة لنا ما صدر منه من الصبر على الضر (فأنتي

الله عليه أعني على أيوب بالصبر مع دعاته في دفع الضر عنه فلعلمنا ان المبدأ اذا عالج في كشف الضر عنه لا يتدح هذا الدعاء (في صبره) أي في تحقيقه بالصبر في نفس الأمر (فانه صابر) أي وفي الحكمة بانه صابر (وانه نعم العبد كما حكم به حقيقة بكلال المعصودية حيث قال انه أواب أي رجاع إلى الله لآلى الاسباب والحق بفعل عند ذلك) أي هذا الفعل انظار من الاسباب (بالاسباب) فهي الآثا والفاعل والحلق تعالى لاقتضاء عمله بالاسباب والمجيبات ذلك (لأن) أي لأن (العبد يستعذ به) أي إلى هذا السبب الخاص وبصبر به محجوب بأعين السبب (اذ الاسباب المزيلة لا مراما) من الآلام كثيرة والسبب واحد المعين في رجوع العبد إلى الواحد المعين المزيل بالسبب ذلك الآلام من الرجوع إلى سبب خاص رجوعا لا واسق ذلك السبب الخاص (علم الله فيه) أي في شأن العبد له مكان تعلق علمه بسبب آخر لازالة آلمه (فيقول ان الله لم يستعج لي وهو وما دعاهم) أي والحاديان العبد لم يدع السبب الواحد المعين (وأما نحن إلى سبب خاص لم يقتضه الزمان ولا الوقت) أي وقت الداعي رجوعه

بكل مما كنا نكون منه ويشرب من شربنا ونون ولئن أطمع بشربنا مثلكم انكم اذا شربون وقالوا ان هذا الرجل اقرى على الله كذبوا وقالوا السلام ما أنتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء أنتم الا تكذبون مع ان القائلين من العلاء الباطنين والمقول لهم ذلك من أكل أهل الأنوار الالهية وأفضل أولى الصغوة والخصوصية فكيف بمن دونهم من أهل الولاية والوراة الحمدية (الان كشف الله) تعالى (عن بصيرته) من الناس (فادرك) مقامات الرجال وميز مراتب أهل السكال كما وفق الله تعالى في الزمان السابق جماعة لايمان بالانبياء عليهم السلام فجعلهم وحدة في نقل الحق والشرع وتبليغه بعدهم لئلا يلام المؤمنين بهم (فما من عارف بالله) تعالى في كل زمان إلى يوم القيامة (من حيث التجلي الالهي) عليه وانكشف الأمر بالاني له (الاوهو) أي ذلك العارف قائم (على النشأة) أي الخلقية (الاخرية) التي قاله تعالى وان عليه النشأة الاخرى وذلك لانه قد مات بالذات الاختياري وقبر في تراب الذي خلق منه وسئل في قبره وتبعه نعم القبر وفي جسمه وتفرقت أجزاء رقيه ونفخ في صورته (وقد حشر) في أرض القيامة كل ذلك وهو (في دنياه) بين المفاقلين ولا يشعرون به (ونشر) أي خرج (من قبره) إلى عالم آخرته (فهو) أي ذلك العارف (يرى) كشفا بحسه وعقله (ملايرون) أي الناس (ويشهد) أي يعاين من هوالم غيب الملكوت والمملك (ملا يشهدون) أي الناس وهذا (عنايه من الله) تعالى أي محض فضل ومنته وأهتاه (بعض عباده) تعالى المؤمنين (في ذلك) الأمر المذكور (فمن أودا العثور) أي الإطلاع (على هذه الحكمة) الالهية (الاليسامية الادريسية) أي المنسوبة إلى الياس الذي هو ادريس عليه السلام (الذي أنشأه) أي خلقه (الله تعالى) نشأتين) أي مرتين (فكان) ادريس عليه السلام (نبيا) فقط (قبل نوح) عليه السلام فهو واحد احد نوح عليه السلام واسمه يومئذ ادريس عليه السلام (ثم رفع) إلى السماء الرابعة كما قال تعالى ورفعهنا مكانا عليا وقد ذكر المصنف قدس الله سره قدس حكمته فيما تقدم بعد قدس حكمه نوح عليه السلام (ونزل) أي اى ادريس عليه السلام من السماء (رسولا بعد ذلك) الرفع إلى أهل قريته بعلد كما ذكره مكان اسمه حينئذ الياس عليه السلام وقد ذكر المصنف قدس الله سره هذا الفصل لبيان حكمته (فجمع) الله تعالى (له) أي لا ادريس عليه السلام (بين المنزلتين) أي منزلة النبوة وأولنا بيل نوح عليه السلام من غير رسالة ومنزلة الرسالة أيضا مع النبوة بعد نوح عليه السلام (فليزىل) أي اداه العثور على ذلك (عن حكم عقله) عليه بالكلية (إلى) حكم (شهوته) عليه بما تقتضيه في تناول المباح دون المحظور عليه (وبكون) في ذلك الحال (حيوانا مطلقا) أي في جميع أمور الظاهر والباطن (حتى يكشف) من غيب الملكوت (ما نكشفه كل دابة) من الحيوانات (ماعد الثقلين) أي الانس والجن (فحينئذ يعلم) أي ذلك الذي يريد العثور والاطلاع اذا فعل كذلك (أنه قد تحقق بمحوانيته) في نفسه وخرج عن حكم عقله بالكلية (وعلامته) أي علامته من تحقق بمحوانيته (علامتان) العلامة (الواحدة هذا الكشف) المذكور عما نكشفه كل دابة ماعد الثقلين (فترى من يهذب

(فمعل أيوب) في الدعاء لرفع الضر (بحكمة الله اذ كان نبيا) عارفا حكمته ومصلحه في جميع الاعمال والاصوال والمخامات (لما علم) على صيغة المقت للفعول (ان الصبر الذي هو حبس النفس عن الشكوى عند

الطائفة) الظاهرية من الصوفية (وليس ذلك محذرا لصبرهم منا وإنما حذرنا من الشكوى لغسرها لله لا الله) لا ينافي الشكوى الى الله فنهنا لاجله مقدرة ههنا ليكون خبرنا واما

٢٤٥

جواب لقوله (الحجب) أى فعلنا حجب (الطائفة) المشار اليها عن معرفتهم حقيقة الصبر وعدم منافاة الشكاية الى الله (نظرهم فى ان الشاكى يفتق بالشكوى فى الرضا بالقضاء وليس الامر كذلك فان الرضا بالقضاء لا تقدر فيه الشكوى الى الله ولا الى غيره وإنما يفتق فى الرضا بالمقتضى ونحن مأخوطين بالرضا بالمقتضى والضرب بالمقتضى ما هو عين القضاء وعلم أيوب أن فى حبس النفس من الشكوى الى الله فى رفع الضرر مقاومة القهر الالهي وهو) ليس من آداب العبودية ومقتضيات المعرفة بأوصاف الربوبية (جهل) متمسك بالشخص اذا ابتلاه بتألم منه نفسه فلا يدعو اتقه ازال ذلك الامر المؤلم) فالمراد بالجهل ههنا امام قائل العلم وأول الشئ بمختلف ما ينبغي ان يفعل وعلى تسويله تعالى اتتخذنا هزوا وقال أهوذ بالله ان أكون من الجاهلين فجعل فعل الهز وجهلا (بل) ينبغي عند الحقيقة ان ينزع ويسأل الله ازال ذلك عنه فان ذلك ازاله من جناب الله عند العارف صاحب الكشف) فان المعنى العبودية بمحو الارغفة ترجع الى الله والالم هو الوجود الحق وذلك غير ممنوع فى الشرع (فان الله قد وصف نفسه بأنه يؤذى) على البناء للمعول

فى قبره ومن ينجى فى قبره ولا يصحبه عن شهود ذلك ادراك عقله لانه قد تجرد عن حكمه ولا يوجب العقلة عن أمور الغيب والمساكنة الادخولهم تحت أحكام عقولهم فى ظواهرهم وبواطنهم (ويرى الميت) المقبور وغيره (حيا) يرى (الصامت) من بحر أو شجر (شكلا) بتعلق عربى فصيح (و) يرى (القاعد) من الناس وغيرهم (ماشيا) قبل اتیان الزمان الذى قد مر فيه (و) العلامة الثانية) من ذلك (الخرس) أى عدم القدرة على النطق بالكلمة مع سلامة آلة النطق (بحسب الله لو اراد ان ينطق بآراءه من تلك الأمور المسكوتة) (لم يقدّر) على ذلك من غلبة الحيوانية عليه (فحينئذ) أى اذا كان بهذا المأثبة فانه (يتحقق بحيوانيته) كما ذكر (و) قال المصنف قدس الله سره (كان لسان التلميذ) أى سرى بخادم نظريتنا طالب العلم انما (قد حصل له هذا الكشف) الذى كوفى العلامة الاولى لتحقق بالحيوانية (غيره) أى ذلك التلميذ (لم يحفظ عليه الخرس) فكان ينطق ببعضها يرى من ذلك لغوب العلامة الثانية منه (فلم يتحقق بحيوانيته) على الوجه التام (ولما أقامنى الله) تعالى قال المصنف من نفسه قدس الله سره (فعدنا المقام) أى مقام الكشف المذكور (تحقق بحيوانيته) فى نفسه (تحققا كما انكنت) فى تلك الحال (أرى) بهصرى وبصرى (وأريد ان أفرق بينى وبين) القوم (الخرس) (فلا أستطيع) لكامل تحقق الحيوانية (فكنت لا أفرق بينى وبين) القوم (الخرس) (جميع الخرس) (الذين لا يتكلمون) لعدم قدرتهم على الكلام (فانما تحقق) السالك (بما ذكرنا) من حيوانيته على التمام (انتقل) بذلك (الى أن يكون عقلا مجردا) أى خالصا قائما (فى غير مادة) أى صورة (طبيعية) عنصرية (فيشهد) عند ذلك (أمورا) كثيرة ملكوتية (هى أصول لما يظهر فى الصور الطبيعية) العنصرية كأرواح الكواكب الساطعة على تغيير الاجسام الانسانية والحيوانية والنباتية والجادية وأسرار الحقيقة الكرام الكائنات الذين هم فى مواد الأعمال الانسانية وأقوال القمض والبسط والجلال والجمال السارى فى عالم القلوب والنفوس البشرية وغير ذلك (فعل) بذلك (من أين يظهر هذا الحكم) الالهى المطلق (فى الصور الطبيعية) العنصرية مع بعلا المناسبة بينهما (علما ذوقيا) أى مستندا الى الذوق وهو الوجدان (فان كوشف) فى هذا المقام بأن كاشفه الحق تعالى أى كشفه (على ان الطبيعة) الكلية السارية فى مجموع العالم مادة له فى جميع الصور الحسية والعقلية (عين نفس) بفتح القاء (الرحمن) الواردة الحديث كما مر ذكره (فقد أرق) أى تأملا الله تعالى (خبرا كثيرا) لان ذلك الكشف حصل له بالذوق الذى قال تعالى الله فخر السموات والارض وهذا النور الذى انكشف اذ امرى فى كلية العبد بظهور اقام بنفسه فيها فكان حصول كل شئ وتحقق بالغيب غيبا وبالشهادة شهادة جازية له الكمال المطلق لالحق بالنقص المحقق للعبد (وان اقتصر) أى السالك (معه) أى مع عقله المجرد (على ما ذكرنا) من ذلك الكشف السابق (فهذا القدر يكفي من المعرفة) بالله تعالى الصريحة (الحاكمة على عقله) فى رتبة التنزيه (بالكشف) من حكم الظهور فى صور الطبيعة (فيلحق) أى صاحب هذه المعرفة

(فقال ان الذين يؤذون الله ورسوله وأذى اعظم من أن يتأذى بلاء عند غفلت عنه أو عن مقام الهى لاعتامه لرجوع اليه بالشكوى فيه فنه عنك فيصح الافتقار الذى هو حقيقة تنك) الميزة نسبة العبودية من الربوبية (فيرتفع عن الحق الاذى بسؤال آياه

رفعه عنك اذا استنورته الظاهرة) والصوره عين في الضوء من وجهه فاذا اذاه وزوال الاذى والالذي عنة (كما جاء في بعض العارفين في قبلي فقال له في ذلك ٢٤٦ من لا ذوق له في هذا الفن معانيه فقال العارف انما هو عني لا بكي بقول

المذكورة (بالعارفين) الكاملين (ويعرف عند ذلك ذوقا) أي وحدانا من نفسه معنى قوله تعالى (فان فتلوهم) أي المشركين والخطاب للصادق عليه السلام رضي الله عنهم مع انهم قتلوهم في الظاهر بالحس (ولكن الله قتلهم) بكم وباساحتكم (وما قتلهم) بحسب ما يظهر لكل أحد (الا الحديق) وهو السيف والرمح ونحو ذلك (والضارب) بالحد بدهم بالهبة رضي الله عنهم والعالم النفساني والروحي والامر الالهي (الزباني الذي خلقي هذه الصور) المذكورة (في المجموع) من ذلك كله (وقع القتل) لثبوتهم من الهبة رضي الله عنهم (و) كذلك (المرئي) من النبي صلى الله عليه وسلم (في شاهد) صاحب هذه المعرفة المذكورة جميع (الامور باصولها) الروحانية (وصورها) الطبيعية والعنصرية (فيكون) عارفا (تاملا) أي غير ناقص المعرفة (فان شهد) مع ذلك عين (النفس) بفتح الفاء الرجائي كما ذكر (كان مع اتمام) في المعرفة (كاملا) أي زائدا لمعرفه قاضيا مكتملا لغيره (فلا يرى) في هذا الوجود (الا الله) تعالى فيرى (عين ما يرى) من كل محسوس ومعتقوله وهو مع غيره تعالى عنه عنها بالوجود الماهي على ما هو عليه ازل ابد او غيره ما عنه تعالى بصورها الثابتة في حضرة علمه القديم من غير وجودها أصلا (فيرى) بصره وبصيرته (الرائي) منه ومن غيره هو (عين المرئي) منه ومن غيره ويحقق بالجميع والفرق (وهذا الإدراك) في المعرفة (والله الموفق) والهادي (في النهايات والمعاد)

بسم الله الرحمن الرحيم * هذا فن الحكمة القلمانية *

ذكر بعد حكمة الياس الذي هو ادريس عليه السلام لان الكلام قدس عن ظهوره واخفى تعالى في عين كل معلوم وتقرر بذلك باشارات القرآن وعبارات الفرقان وحكمة الياس عليه السلام مشتملة على ذلك فهي تكميل لها وتتميم لبيان ما ذكر فيها ولان الياس عليه السلام يختلف فيه بل هو ادريس عليه السلام أولا وهل ادريس عليه السلام رسول أولا فتناسب تعقيب بلقمان عليه السلام فختلف في نبوته اعيان بين العلماء (فص حكمة احسانية) أي منسوبة الى الاحسان وهو ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه براءك وهكذا ورد تفسيره في الحديث الشريف (في كل لقمة نائية) انما اختصت حكمة لقمان عليه السلام بكونها احسانية لان الكلام فيها عن مقام الاحسان في العبادة بشهه والحق تعالى في كل ما هو ظاهر من الاعيان وما هو متجسد في كل آمن من الاكوان والازمان والحق بذلك على وجه الحكمة في حقيقة لقمان وعنده المجددين مقام الاحسان (اذا شاء الله) سبحانه وتعالى أي المعبود بالحق في السموات والارض فهو حضرة آية الله القائمة بذاته وهي الطائفة الخفا أي المادة لظهور (يريد زكاه) تعالى أي مادة ظهوره ما من حيث اسماءه الحسنى لان حيث ذاته فانما غيبة عن الماين (فالكون) أي المخلوق (اجمع) محسوس ومعتقوله (غذاه) تعالى مادة ظهوره سبحانه فيظهر به بحيث اذا تم ذلك المخلوق بدن تعالى من ظهوره واستأنف له ظهوره وأخره مخلوق آخر وهكذا يكون له تعالى بمنزلة الغذاء للجسد الحيواني بمدته في البقاء في الدنيا بوصف الحياة (وان شاء الله) تعالى

انما استلاني بالضر لاسا له في دفعه عن ذلك لا يتقدم في كونه صابرا فعلمنا ان الضرب اغوارا من جسدي النفس عن الشكوى اغبر الله) ولما كان الضرب مدموم الحسين عندهم قال (واعني بالغير وجهها خلاصا من وجود الله) عينه انما هي رفع الضر عنه فوجها منه انه السبب في ذلك (وقد عين الحق وجهها خلاصا من وجود الله وهو الهسي وجهه الهوي) لاسا دعا وزالة الشكوى كما قال تعالى فادعوا الله مختلفين له الدين (فيبدوهم من ذلك الوصف) في رفع الضر لان الوجود الآخر المسماة اسبابا بان كانت هذه الوجود (ليست الا هو) أي الوجه الجامع لجميع الوجوه (من حيث) انها (تفصيل الامر) الجامع لوجوده (في نفسه) أي في نفس ذلك الامر الجامع لا في انفارجه عنه ولا شئت ان لفصل حسين الجميل لافرق بينهما بالابتات تفصيل والاجمال (فالعارف لا يجهجه سؤاله هوية الحق في رفع الضر عنه عن أن تكون جميع الاسباب) أي كل واحد منهما (عينه من حيثية خاصة) هي عينه لاس خاص هو عين الهوي المطلقة (وهذا المعنى لا يعرف ولا يرام طريقته الا الانبياء من عباد الله المتأدبون بآداب العبودية) (الامناه على أسرار الله) الذين لا يظهر من على غير الله (فان الله انما لا يعرفهم الا الله وهم يعرف بعضهم من حيث فتاوى في الله) (بعضا) فيكون معرفته معرفة الله فلا يخاف في حصر المعرفة في الله أولا (وقد يجهلنا) بلب

الحقائق (ماغل) غل أولى الالباب (واباه سبحانه) من حيث هو جهوته العينية الاحدية والاسباب وهو الموفق في حكمه جلاليه في كلته بحره

(بريد زائنا) معشر الكائنات المخلوقة (فهو) تعالى من حيث كونه جدا لنا بقويته علينا (الغذاء) الذي تنغذى به فظهوره مصفاه قويمته لنا من حضرة ماسه القوم والغطى والمقبت بكل ما كول ومشروب هو غذائنا (كما) هو على الوصف المقدار والمان والمكان الذي (يشاء) تعالى ثم لما وقع الكلام شاء بردي الموضوع من ذكر قوله (مشيئة) تعالى (ارادته) بالنصب مفعول مشيئته يعني مشيئته لارادته سبحانه (فقولوا) يا معشر القوم المسترشد من (بها) أي بالمشيئة للارادة (قد شاءها) أي الارادة سبحانه في الازل (فهى) أي الارادة (المشاء) بالضم بصيغة اسم المفعول التي وقعت عليها المشيئة فهي مشيئة تعالى أي مرادها مشيئته سبحانه فالمشيئة كائنا لما كنه بطريق الازام من الازل بغاقتضيه الارادة من الامور المختلفة فاختلاف الاشياء راجع الى تأثير الارادة وزوم ذلك الاختلاف راجع الى تأثير المشيئة وليست الارادة اثر اهن المشيئة وانما تأثير الارادة تأثير ايضا للمشيئة من وجه آخر غير وجه كونها تأثيرا لارادة فقد احدثت المشيئة والارادة في صدور والتأثير الواحد واشتراهما في التعلق به واختلاف في جهة التعلق به فالارادة متعلقة به من جهة اختلافه في نفسه وزيادة نقصانه والمشيئة متعلقة به من جهة الزامه بما اقتضته الارادة فيه ولهذا قال (بريد) تعالى (زيادة) في بعض الامور (وبريد) ايضا (نقصا) في بعض آخر من الامور عن تلك الامور الزائدة بالنسبة الى هذا الناقصة هذه مقتضى الارادة الالهية من الازل (وليس مشيئة) تعالى بالفتح أي موضع وقوع مشيئته ومقهر حصول تعلقها في الازل (الاشياء) بالفتح ايضا أي موضعها ذلك ومظهر تعلقها المذكور من غير اعتبار الزيادة ولا النقصان في كل ما تعلق به فراجع تعلقها الى الازام فقط كما ذكرنا (فهذا) الامر المذكور هو (الفرق بينهما) أي بين المشيئة والارادة وهو فرق اعتباري لان متعلقهما واحد وهو جهة التخصيص في الممكن ويختلف ذلك التخصيص باعتبار الزيادة والنقصان فيه ووقع التفاوت بين التخصيصات وهو وجه تعلق الارادة واعتبار قطعة التخصيص وازامه وعدم الترد فيه من الازل لانه محال وهو وجه تعلق المشيئة (فحقق) بالياء الساك معرفة هذا الفرق المذكور (ومن وجه) آخر غير وجه الفرق بينهما (ففيهما) أي هين كل واحدة منهما (سواء) وهو وجه اشتراكهما في تخصيص الممكن وهما لما كانا في النظر في الاشياء من جهة لزومها بالاجماع عدم اعتبار اختلافها بالزيادة والنقصان وغيرها سميت اشياء جرمية وهي واحدة شئ فيقول عيني مفعول أي مشيئته لان المشيئة تعلقت به فالزامة بما هو فيه من زيادة او نقصان من غير اعتبار ذلك الزيادة والنقصان وبسبب ذلك كان الشئ انكر الفكرات لعدم موهمة في كل كائن وليسم مرادا بالاعتبار وجه خصوصه بما يميزه عن غيره من الاشياء (قال الله) تعالى (وانما آتينا لقمان الحكمة) وهو عيسى بن مريم لما دود عليه السلام اعطاه الله تعالى الحكمة لانه اذ كان في الكثرة وقيل النبوة وقوله ذكره هنامع الانبياء عليهم السلام وقد قال تعالى في الحكمة يؤتي الحكمة من يشاء (ومن يؤتي الحكمة فقد آفد خير كثيرا) أي لانها له لظهوره الى الابد (فلقمان) عليه السلام (بالض) من القرآن (ذو) أي صاحب (الخبر الكثير بشهادة الله تعالى الى بذلك)

تقتضي في الجواب الالهى عدم المسبوقية بالعرف الوجودي بعينها الحكمة التي تقتضي في محي الذي هو مظهر صفات الجلال الاولى في اسمه وعدم مسبقية بالعنيفة (فان الله سبحانه عيني أي محي به ذكر كزير يالم يجعل له من قبل سميا) فليكن في هذا

الامم مسبقا بالغير (فجميع) الله
بيان ان غيري اى قمين مضى وترك
ولدا ٢٤٨

(بين) الدلالة على (حصول الصفة التي) هي كائفة (قمين غير) اى مضى (من ترك)
يحيى به ذكره وبين اسمه اى الولد والمراد جميعه ان في انهما

في انه انا الحكمة وكل من انا الحكمة فقد انا خيرا كثيرا (والحكمة) المذ كورة
(قد تكون متلفظا) بصيغة اسم المفعول (بها) اى قد تكلم بها صاحبها (ومسكوت عنها)
بان لا يتكلم بها صاحبها بالحكمة الاولى (مثل قول لقمان عليه السلام لابنه) كما حكى
تعالى ذلك عنه فقال سبحانه (يا بني انما) هو ضمير العصة نظير ضمير الشان المذكور (ان
تلك متعلق بحية من خردل فتسكن) اى تلك الحية (في صخرة اوق السموات اوق الارض
يا بني) اى تلك الحية (انفق هذه حكمة منطوق بها) حيث يتكلم بها لقمان
عليه السلام (وهي) اى تلك الحكمة (وان جعل الله) تعالى (هوا الاقبيها)
اى تلك الحية المذ كورة (وقرر) اى اثبت وحقق (الله) تعالى (ذلك) اى
قول لقمان عليه السلام هذه الحكمة (في كتابه) تعالى وهو القرآن العظيم (ولم يرد)
تعالى (هذا القول) المذ كور (على قائله) لقمان عليه السلام (واما الحكمة)
الثانية (المسكوت عنها) اى لم يتكلم بها صاحبها (وعلمت) منه (بقربنة الحال) من
كلامه او غيره (فيكونه) اى لقمان عليه السلام (سكت عن المؤتي اليه بتلك الحية)
المذكورة من هومن الناس (فما ذكره) اى لقمان عليه السلام في كلامه ذلك (اوما
قال) اى لقمان عليه السلام (لابنه يا بني) اى بالحكمة (الله) تعالى (الملك ولا)
قال (الغيرك) من الناس فصداد منه لا عموم (فارسل) اى لقمان عليه السلام (الانبيان)
من الله تعالى (عاما) في كل من تتسبب اليه تلك الحية من العمل الصالح او التبع
(وجعل) اى لقمان عليه السلام (المؤتي به) وهوا الحية (في السموات ان كان اوق
الارض تنسب) منه لابنه وغيره (لينظر الناظر) من الناس (في) مضمون (قوله)
تعالى المتأخر النزول عنه لوجود المعنى من قبل (وهو) اى الشان (الله) سبحانه ظاهر
بطريق التجلي (في السموات وفي الارض) يعلم حكمه وجهركم ويعلم ما تكسبون وفي
آية اخرى قل انظر واما ذاق السموات والارض وهي مفسرة بالاولى (فنبه لقمان) عليه
السلام (بما تكلم به) من الحكمة (وبما سكت عنه) منها (انما الحق) تعالى (هين)
كل معلوم) سواء كان موجودا في نفسه كالذي في الارض او غير موجود في نفسه بل في موجود
غيره كالذي في الصخرة او كان معلوما بغيره كالذي في السموات مما هو من علوم الملا اهل في
تدبير ما يوجد في الارض والكل معلوم للاسماء الاول العالمة كالروح والقل وهو اصيل لكل
(لأن المعلوم اعم من الشئ) الذي هو اعم للوجود (فهو) اى المعلوم (انكر النكرات)
ههنا الموعو بالنسبة الى الشئ الموجود وان كان الشئ انكر النكرات ايضا باعتبار ان خرفه
اعم مما دونه ايكن المعلوم اعم منه (ثم) اى لقمان عليه السلام (عزم الحكمة) التي
ذكرها لابنه (واستوفاه لتكون المنشأة) اى الخلقة التي تركبت عليها هذه الحكمة (كاملة)
فيها) اى في هذه الحكمة (فقال) اى لقمان عليه السلام (ان الله) اى الساري
بالظاهر وفي كل معلوم (لطيف) اى ذوالخف عظيم بحيث لا يشعر به احد في شئ اصلا ما لم
يكن باشارته تعالى بنفسه وهو قوله كنت كنزا مخفيا في كل شئ وكان لا دوام ولا استمرار
في حق الله تعالى والخفي لا يمكن الشعور به الاذنين وما يتبينه الاباحة فانها بثلث رصده

حصول صفة حيا قاله كرفي
ذكرنا لا يحتاج الى غير اسم يحيى
فانه باعتبار وضعه المعنى المتقول
عنه يدل على حصول هذه
الصفة لذكرنا باعتبار وضعه
للمعنى المتقول اليه على ولده
وحصول هذه الجمعية انما هو
(بتلك) المذ كورة من التسمية
قالنا في ذلك متعلق بجميع
وذلك اشارة الى التسمية
المفهومة من سماء يحيى
(فسما يحيى فكان اسمه يحيى)
من حيث انهما حصول صفة
حيا المذكور في ذكرنا منه
من غير حاجة الى امر آخر
(كالمذوق) فكما ان انهما
حصول هذه الصفة لا يحتاج
الى امر غير اسم يحيى فكذلك العلم
الذوق لا يحتاج سوى المعلوم
المستوفى بخلاف المعلوم
الاستدلال لا يحتاج في حصولها
الى الدلائل والبراهين وما فعل
سبحانه ذلك الا بذكرها عليه
السلام (فان آدم حي ذكره
بشيت عليهم السلام ونوحا حي
ذكره بسام وكذلك الانبياء)
الماقون (ولكن ما جمع الله
لاحد) من الانبياء في ولده
فصل ولادة يحيى (بين الامم
العلم) الواقع (منه تعالى وبين
الصفة) له الحاصلة في ذلك النبي
(الازكريا) اى لكن جميع
لذكر ما بينهما بعد ولادة يحيى
فالمستثنى منقطع كالا متعني

(عناية منه) اى من الله اليه وهذا العناية انما تعلق به (اذ قال رب هب لي من
لدنك وليا فقم الحق تعالى) حيث كفى عنه بكاف الخطاب (على ذكر ولده) حين هبر عنه بالولي (كما قد ثبت آسية ذكر الجارح على الدار في

قولنا عندئذ بتنا في الجنة فأكرمه الله (أي ذكر يا (بأن قضى حاجته) بازوهب ولياطلبه (وسماه) أي ولده (بصفة) أي
بصفة ذكر يا باني عاتل على صفته وهي حياة ذكره (حتى يكون اسمه ٢٤٩) نذكر أن المطالب منه نبيه ذكرنا لأنه

عليه السلام أثر) أي اختار
في جميع المعالي (بما ذكر
الله في عقبيه) أي ولده (إذا ولد
سر أيسه) فكما تحق في أومه
بصدق هو أصابه (فقال برقي
ورث من آل يعقوب وليس
عنه موروث في حق هؤلاء)
يعني ذكرنا آل يعقوب (الآ
مقام ذكر الله) وهو مقام الولاية
(والدعوة إليه) وهو مقام النبوة
(نجاه) أي الحق سبحانه كما
أكرم ذكرنا بقضاء حاجته
بقائه على ذكر ولده (بشر
عاقبته) أي بسبب تقديسه
الحق على ذكر ولده فمات
قدمه مصدرة ومن فوقه
(من سلامه عليه) للابتداء فإن
التبشير والاختبار عاقبته مسرة
وصيرورة تبشيرا واختبارات
من أسيرة اللازمة للتبشير
والتجربة ههنا سلام الله على يحيى
فصيرورتها للاختبار به تبشيرا
اختبارات مما فيه من المسرة
أو المعنى ثم أنه أي الحق سبحانه
بشريحي عاقبته أي بشي
قدمه ذلك الشيء وفعله على
سائر الانبياء وذلك الشيء سلام
القداسة في المواطن الثلاثة
تفضل لأن ذلك لم يقع بالنسبة
إلى نبي من الانبياء فمن في من
سلامه عليه بانيه (يوم ولد) من
رحم أمه وأم الطليعة (يوم
موت) بالموت الطبيعي أو
بالقاء أو الفناء عن مقتضيات

هذا الكون وبتفتح كآل فاحسب أن أعرف فلا بد أن تكون الجنة محبة من غيردهوى أها
من المبدى تكون بخور هذا الكون والعز قوله فخلقت خلقا تعرفت اليهم في عرفي
(فن اطافته) تعالى أي عدم كفافته ولهذا كان منزها عن مشابهة كل محسوس ومقول
ومهوم وقالوا كل ما خاطرفك بالآل فاطفه بخلاف ذلك فاطف الكائنات كلها الأرواح وهي
بالنسبة إلى اطافته تعالى أكشف من الأجسام بالنسبة إلى الأرواح وذكر بعضهم في قوله
تعالى لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير أن هذا تعليل بطريق ألف
والنشر المرتب أي لا تدركه الأبصار لأنه اللطيف وهو يدرك الأبصار لأنه خبير (و) من
(لطفه) تعالى أيضا أي حسن معاملته سبحانه مع مخلوقاته فالأول باعتباره تعالى في ذاته
والثاني باعتباره مع خلقه الظاهر بهم (أنه) أي الله تعالى ظاهر (في الشيء) الغلاني
(المسمى بكذا) من محسوس أو مقول (المحدود) أي المعروف بذكر ذاتياته التي قامت
ماهية بها (بكذا) كالمحسوسات في تلك الأقسام (عين ذلك الشيء) المسمى
المحدود من حيث الوجود لأنه عام غير مخصص بالأهلية والصورة والحال أمور معدومة
ظاهرة بالوجود الحق (حق يقال فيه) أي في ذلك الشيء (الامتل عليه) أي على
ذلك الشيء هو (اسمه) أي اسم ذلك الشيء (بالتواطؤ) أي الاتفاق من قوم مخصوصين
أو بتساوي الأفراد فيما أطلق عليه ذلك الاسم (والاصطلاح) كاللغات المختلفة والأوضاع
المخصوصة في الشرائع والمذاهب والاصناف وغير ذلك (فيها) ههنا أسماء وكذلك
هذا (أرض) وهذه صحرة وهذه شجرة (و) هذا (حيوان) هذا (ملك) هذا (رقب) هذا
(طعام) ولا يقال الله في شيء من ذلك ولا في غيره من الأشياء لأن خصوص الوصف الحادث
الزائد على القيوم القديم اقتضى خصوص ذلك الاسم فلاطلق عليه إلا بآزائه كما يقال على
الحجر أنه شجر وبالعكس خصوص الوصف المميز وإن كان قائما بالوجود ههنا واحدا
(والعين) أي الذات والماهية الكونية (واحدة من كل شيء) محسوس أو مقول لا تعدد
له أصلا (و) الدين أي الذات الإلهية واحدة كذلك (فيه) أي في كل شيء بطريق
الظهور منه وبه لا التحول فيه والاتحاد معه لأن الوجود لا يحصل في العدم ولا يتحد معه ونظير
ذلك (كما تقول) أي قولنا الطائفة (الشاعرة) من المتكلمين (إن العالم) بفتح
اللام (كاه) محسوسه ومعه قوله وهو هو (متماثل) أي بعضه بمائل به ضايع
بشابه (بالجوهر) أي العين التي لا تنقسم فجواهر كلها من جنس واحد (فهو جوهر
واحد) وتعدداه بالعرض الماس له كالزمان والمكان (فهو عين قولنا) المذكوران
(العين) المقومة لكل شيء وجودها الواحدة السارية بصفة قوميتها (واحدة) لا تعدد لها
(ثم قالت) أي الشاعرة (ويختلف) أي العالم (بالاعراض) جمع عرض بالتحريك
وهو لا قيام له نفسه منه كالألوان والطعوم والأرواح والصور والكيفيات والكميات
والزمان والمكان ونحو ذلك (وهو) أي هذا القول (عين قولنا) أيضا (ويختلف)
أي الذي لتساوته عين واحدة (وبتكثر) أي يصير كثيرا (بالصور) جمع صورة
(والنسب) جمع نسبة (حتى يميز) بذلك بعضه عن بعض (فيقال) في ذلك (هذا)

الطبيعة في الله (و يوم بعث حيا) يومه يوم القيامة أو البقاء بعد الفناء وإذا
كان في هذه المرتبة يحيى بعد ذكرنا (فجاء بصفة الحياة) فيها (وهي) أي صفة الحياء كما أختصها (اسمه) الدال على ذكره

تعبارة ذكرنا به (واعلم بسلامة عليه وكلامه صدق فهو مقطوع به وإن كان قول الروح) يعني عيسى عليه السلام (والسلام على يوم ولدت
ويوم أموت ويوم أبعث حيا) (الكل في) الدلالة على ٢٥٠ (الاتحاد) فإنه يدل على الاتحاد بين المسلم والمسلم عليه في نظر أهل

التكشيف فلازم المالحق ولكن
في هجائية عيسى وتسميه (لهذا)
القول الذي وقع في شأن يحيى
(الكل في الاتحاد والاعتقاد)
أى في معنى الجمع بينهما أما
الاتحاد فلأن المسلم فيه هو الحق
باعتباره هو بنه المتعينة ولا شك
أن الحق بطلقة في الظهور
على الهوية المتعينة
وأما الاعتقاد فلأن اعتقاد
الصدق في كلام الله وخصوصا
من أصل الحجاب أقوى من
اعتقاده في كلام العبد (و) كما
أنه لكل فيه ذكر فهو (أربع
للتأويلات) التي تصرفه من
ظاهرة (فإن الذي انحرفت فيه
العادة في حقي عيسى إنما هو
النطق) في الزمان الغير المعتاد
فيه النطق (فقد عكس عقله
وتكامل في ذلك الزمان الذي
أنطقه الله) على سبيل خبر
العادة (فيه ولا يلزم للمؤمن من
النطق على أي حاله كان) ذلك
المتكمن (الصدق فيه) به نطق
بمخالف المشهود له) من الحق
(كحيي) عليه السلام (فسلام
الحق على يحيى من هذا الوجه
أرفع للالتباس الواقع في الغاية
الالهية بعن سلام عيسى على
نفسه وإن كانت قرائن الأحوال
تدل على قرينه من الله في ذلك
وصدقه (أنطق) إذ احتمل
التعليل والظرفية أي حسين
نطق (فمعروض الدلالة على

براهمه في المهد فهو أحد الشاهدين على براهمه) (والشاهد الآخر
هو الخلق الياس فيقطر بطا جنبا من غير مخل ولا تكبير كما ولدت مريم عيسى من غير مخل ولا ذكر ولا جامع عرق معتاد) ثم

الجنة

فرض فرضي الله فمعلم بيان ان احتمال الكذب فيما ينطق به عيسى لا ينافي ما هو المقصود من نقطة من رآه انه فقال (ولان نبي
آتي ويعجز في ان ينطق هذا الحائط فنطق الحائط وقال في نقطة ٢٥١ شكك يا نبي رسول الله بصحت الآية)

الحكمة والابتغاء والاداء الصبر من العبد والاحتساب قبله لوجه الله تعالى (و) بين (العلم
الطائفي) عن هذا الذوق وهو علم الرسوم انظارها الحاصل في خيال العبد وفهمه وسخطه دون
ذوقه ووجدانه وكشفه الذي هو اثر من ظهور اسمه تعالى العلم بحسب استعداد العبد لذلك
ولا يلزم ان يكون بعد محنة وبلاء (فعلم الذوق) والوجدان (مفيد) ادراكه (بالقوى)
جميع قواه لانه ذوق وجداني لا بالخيال والفكر والنسور في الذهن كالعلم المطابق (وقد قال
تعالى (عن نفسه) بلسان نبية عليه السلام في حديث لا يزال يروى بتقريره الى النوافل
حتى احببه فاذا احببته كتبت سمعه الذي يسمع به الى آخره (انه) تعالى بوجوده القيوم
القديم (عين قوى هذه) المؤمن به (في قوله) في الحديث المذكور (كنت سمعه)
الذي يسمع به (وهو) أي سمع (قوة) روحانية منفوخة في حسد العبد من روح الله
القائم بامر سبحانه (من) جملة (قوى العبد) المؤمن (و) كنت (بصره) الذي
يصبر به (وهو) أي البصر (قوة) أعضاء روحانية منفوخة في الحسنة (من) جملة
(قوى العبد) ايضا (و) كنت (لسانه) الذي ينطق به (وهو) أي اللسان (عضو)
جسماني فيه قوة روحانية ايضا منفوخة من روح الله تعالى القائم بامر تعالى (من) جملة
(أعضاء العبد) المؤمن (و) كنت (رجله ويده) ايضا كما ورد في افظ الحديث
(فما أقصم) تعالى (في التمرين) أي تعرف هذه به (على) انه تعالى هو (القوى)
أي قوى العبد الروحانية المذكورة (فحسب) أي فقط (حتى) انه تعالى (ذكر
الأعضاء) الجسمانية ايضا (وليس العبد يغفر) أي بشئ زائد مغاير (لهذه الاعضاء)
الجسمانية (والقوى) الروحانية وقد ذكر في الحديث أمهات ذلك وأصوله وهي اللسان
واليد والرجل ولم يذكر الفرج ولا الأنف ولا الأذن ونحوها لشميتها لما ذكر والسمع والبصر
من أشرف القوى الروحانية قد ذكرنا والبقية تبسب لذلك والمراد بالجميع (فحين يسمي العبد)
أي مجموع ما يسمي بالعبد من الأعضاء والقوى (هو الحق) تعالى من حيث التجلي بالوجود
ولهذا قال الذي يسمع به والذي يصبر به والتي يد طش بها احتراز عن الصورة المسماة بسمعه
وبصره وبدور جهلها لتأثيرها دون الله تعالى فكانه قال المؤمن من ذلك وليس هو إلا الحق
تعالى (لا) ان (عين العبد) الذي هو مجموع صور تلك الأعضاء والقوى (هو السيد)
أي الرب تعالى (فان النسب) جميع نسبة أي نسبة المجمع مثلا ونسبة البصر وكذلك نسبة
اللسان واليد والرجل بانفطارها كونها حضرات اسمائية (متميزة) بعضها عن بعض
(لذاتها) بالصور والهيات القائمة بها الها فاذا كان الحق تعالى عين كل واحدة منها
بأفرادها كانت متميزة عنها ايضا بما يتميز به بنفسها عن بعض فلا يكون الحق تعالى عين العبد
وان كان تعالى عين كل عضو من كل قواه (وليس) الحق تعالى (النسب اليه)
كل عضو وقواه العبد (متميزا) من ذلك المنسوب اليه حتى يكون عين العبد الذي هو
مجموع ما به يتميز عن الصور الجسمانية والروحانية بل هو تعالى عين كل عضو وقوة (فانه
ليس سم) أي هناك في ظاهر العبد وباطنه (سوى عينه) تعالى (في جميع النسب)
الجسمانية والروحانية (فهو) تعالى (عين واحدة ذات نسب وإضافات) كثيرة

الأولى فلها ثباتها المنوة بتقديم الباطن النون (وبقي ما زاد) على ما ذكرنا من قوله تعالى الكتاب والحكمة والنبوة ومن قوله
والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا (في حكم الاحتمال بالنظر العقلي) فانه اقرار في حق نفسه بما له لا بما عليه ولا

يتبادر للعقل الاندولة (حتى نطهر في المستقبل صدقة في جميع ما اخبر به في المهد) بعد الدلالة وظهور الآيات والمعجزات وقد اتضح من تقرير كلامه رضي الله عنه

على هذا الوجه ان قوله فوضع الدلالة جواب لما في قوله ولما دخل فلا

(وصفاب) مختلفة وتلك النسب والاضافات والصفات تميز عنه ويتميز بعضها عن بعض
عسمى المبدئي الظاهر من الصور الحسية والعقلية (فمن تمام حكمة لقمان) عليه السلام
(في تلمذه ابنه ما جافوه) من العلم الالهي (في هذه الآية) المذكورة (من هذين
الاسمين الالهيين) وهما كونه تعالى (اطيفاً خبيراً) أي لقمان عليه السلام (بهما)
أي هذين الاسمين (الله تعالى) في آخر حكمته تتمها لها وهي من الله تعالى اليه بذلك
(الموجود) أي لقمان عليه السلام (ذلك) أي تسميته لله تعالى (في الكون وهو)
أي الكون (الوجود) على وجه الدوام والاستمرار (فقال) أي لقمان عليه السلام
(كان) الله اطيافاً خبيراً (ليكان) هذا (أتم) من عدم ذلك (في) بيان (الحكمة
وأبلغ) منه (فحكى الله) تعالى (قول لقمان) عليه السلام (على المعنى) دون اللفظ
(كما قال) أي مثل قوله عليه السلام (لم يزد عليه) تعالى (شيأ) وحاشا لله تعالى من
الزيادة والنقصان في حكمته أي قولاً أصداً من الله تعالى (وان كان قوله) أي
لقمان عليه السلام (ان الله لطيف خبير من قول الله) تعالى لا به حكمته عنه تعالى عن لقمان
عليه السلام (لما علم الله تعالى) في الآزل (من لقمان) عليه السلام (انه لو نطق
بتمام) لحكمته (لثمم) لقمان عليه السلام حكمته (هنا) التثمين المذكور فلها
تمامه الله تعالى بذلك في كلامه القديم حكايته عنه (واما قوله) أي لقمان عليه السلام في
جلته المذكورة (ان تلك مثقال حبة من خردل) وذلك المقدار (لن هي) أي حبة
الخردل له غذاء وهو الحيوان الصغير الذي يفتدى بها (وليس) ذلك (الاذرة) واحدة
الذروية صغار النمل (المذكورة في قوله) تعالى (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن
يعمل مثقال ذرة شراً يره) أي الذرة المذكورة (أصغر) حيوان (متخذ) بالغذاء
(والحبة من الخردل) عفرها (أصغر غذاء) يفتدى به الحيوان الصغير جداً وهو الذرة (ولو
كانت) أي هناك في الوجود حيوان (أصغر) من الذرة (لجاء) أي الله تعالى (به)
أي بذلك الحيوان في كلامه (كجاء) تعالى (بقوله) سبحانه (ان الله لا يستحي أن
يغفر مثلاً ما يعرضه) سميت بذلك لأنها نصف ذبابة من صغرها (ثم اعلم) أي الله
تعالى (انه) أي الشان (ثم) أي هناك في الحيوان (ما هو أصغر من البعوضة) وهي
الذرة (قال) تعالى (فما فوقها حتى) أزبد منها (في) صفة (الصغير) أي أصغر
منها (وهذا) القول في البعوضة هو (قوله الله) تعالى من نفسه لا حكمية قول غيره تعالى
(و) الذرة (التي) ذكرت (في) سورة (الزلزاله قول الله) تعالى (أيضاً) لم يحكمها
عن غيره سبحانه (فاعلم) بأجلها السالك (ذلك) وتحقق به (فمن) معشر العارفين
الحققين (نعلم) قطعاً (ان الله تعالى ما قصه عن وزن الذرة) في سورة الزلزلة
(و) الخال (ان ثم) أي هناك (ما) أي حيوان هو (أصغر منها) أي من الذرة (فانه)
تعالى (جاء بذلك) أي وزن الذرة في مجازاة الاعمال (على) طريق (المبالغة) في
الكلام (والله) سبحانه (أعلم) بالله لا أصغر من الذرة في الحيوانات (وأما ما سخره)
أي لقمان عليه السلام (اسم ابنه) في قوله في الآية السابقة وغيره يابني (فتصغير رجة)

حاجة إلى زيادته وقت في بعض
الشروح قبل قوله فوضع
الدلالة ليكون جواباً لما
قوله فلان سلام الله على يحيى
أرفع من هذا الوجه وليس
هذه الزيادة في النسخة المقررة
على الشيخ رضي الله عنه ولا
في النسخ الأخر التي رويتها ولا
يخفى على الفطن ان مقصود
الشيخ من هذه الكلمات
ليس تفصيل يحيى على هيسى
عليهما السلام كما توجه بعض
القاصرين بل ترجع ما وقع
في شأن يحيى على ما وقع في
شأن عيسى عليه السلام من
حيث انتصيص على المقصود
وإن أحدهما على الآخر وكان
رضي الله عنه نظر إلى أمثال
هذه التوهجات فقال (فحقق)
ما أخبرنا الله به) تهتم إلى
فهم الراد والله الموفق للسداد
والرشاد
فقص حكمة مالكية

في كلمة ذكرها يوه
انما وصف الشيخ رضي الله عنه
حكمته بالمساكية لان الغالب
على أحواله كان حكم الامم
المساكين لان الملك الشدة والمليك
الشدة وان الله ذواته المثلين
أنه يقوهم في حكمته
وتوجهه فافترت الاجابة
وحصول المراد قلند كرقعة
وأصلحناه زوجة بقوة غيبية
رأيت خاز جفت الاسباب

المتعاد ما صحت زوجته ولا تسر لها الجمل ثم انه كما صرت تلك القوة
من الحق في ذكرها في وجهته تلمذت منها لما يحيى ولذلك قال له الحق يا يحيى خذ الكتاب بقوة ولما صدق الحق سبحانه قهرته عليه

السلام في سورة قمر حيث قال ذكر زحمة ربك عند ذكره يا واقع الشيخ رضي الله عنه وصلة وحكمة ههنا ذكر
الرحمة فقال (اعلم ان رحمة الله وسعت كل شيء رحمة وجوده وحكما) يعني ٢٥٣ رحمة الله التي الو جوده الشامل كل

الاشياء وسعت كل شيء من حيث وجوده وانما به ومن حيث الاحكام التابعة لوجوده كالمع والقدرة شاملة والمتبوعة المتوقف وجوده عليها كالفالدية والاستعداد لوجود التابعين لثبوت الاعيان في العلم السابق على وجوده في العين (وان وجود الغضب) الذي هو من الاحكام التابعة بوجود الغضب (من رحمة الله تعالى بالغضب) فانه بحسب استعداده لوجود طلب الوجود من الله سبحانه فرجه واعطاء الوجود (بما يستقر حتمه قضيه) أي سبقت نسبة الرحمة على الغضب بافضاء لوجوده عليه (اليه تعالى نسبة الغضب) على المفضوب عليه (النسبة تعالى) فانه مالم يتصف فضيه بالوجود الذي هو زحمته لم يتعلق بالمفضوب عليه اعلم ان الغضب في الجناب الالهي ليس الا انماضة الوجود على حال غير ملائم للغضب وبعلية في المفضوب عليه بحيث يتضرر به ويتالم ولا شك ان تلك الانماضة أمر وجودي بطلب الوجود الذي هو الرحمة فمالم يتعلق به الوجود الذي هو الرحمة لم يهتق الغضب فهو وسوق بالرحمانية وايضا انماضة الوجود مطلقا هي الرحمة لكها قد تنصيح باعتبار متعلقه بصيغ الغضب ولا شك

أي عطف وشقة عليه (ولهذا) أي لكون الامر كذلك (وصاه) أي وصي ابنته (عما فيه سعاده) من حسن الحال والاعتاف بصفات الكمالات (اذاعل) أي ابنته (بذلك) الذي وصاه به (واما حكمة وصيته) أي ايمان عليه السلام لابنته (في نبيه) أي نهي ليمان عليه السلام (انما) أي ابنته (ان لا يشرك بالله) تعالى (فان الشريك بالله تعالى (الظالم العظيم) كما حتى الله تعالى ذلك عنه بقوله سبحانه واذ قال ايمان لابنته وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم (والظالم) بهذا الظالم العظيم الذي هو الشريك (المقام) الالهي الصادر عنه كل شيء وهو مقام الالهية (حيث نعت) أي وصف المشرك (بالانقسام) الى مقامين فأكثر (وهو) أي ذلك المقام (عين واحدة) لانقسامها أصلا وان صدر عنها مالا يتناهى من الكثرة (قالت) أي المشرك (لا يشرك معي) تعالى (الاعينه) الواحدة حيث ظهرت في كثير وقبيلها فمما تعدد المظاهر (وهذا غاية الجهل) بالله تعالى وغاية الظلم له سبحانه (وسبب ذلك) أي الشريك المسد كور (ان الشخص الذي لا معرفة له بالامر) الالهي (على ما هو) أي ذلك الامر الالهي (عليه من الوحدة) الحقيقة أزلا وأبدا (ولا) معرفة له ايضا (بحقيقة الشيء) الظاهر بظهور وجه الامر اليه وهو فان مضجع كمال تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقد ورد انه قرن امير اهل عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين يعلمه الكلمة والنبي ثم نزل عليه جبريل بالوحي عشرين سنة وعشرين في مكة وعشرين في المدينة وكان ذلك بعد بلوغه الاربعين سنة من عمره وقد هاشم صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة ومعرفة الكلمة والنبي هو مقام الولاية والنبوة وهي جبريل في علمه السلام (اذا اختلف عليه) أي على ذلك الامر أو الشيء (الصور) الكثيرة (في العين الواحدة) التي له (وهو) أي الشخص (لا يعرف) ذلك الاختلاف (حاصل) في عين واحدة فجعل جوابا اذا (الصورة) الواحدة (مشاركة لاخرى) من الصور (في ذلك المقام) الواحد الالهي (فجعل لكل صورة) من صور تلك العين الواحدة (جزأ من ذلك المقام) الالهي الذي كونه يقسم المقام الالهي عنه بالضرورة الى أقسام كثيرة (ومعلوم) على حسب هذا الانقسام وحده المقام الالهي الذي كور (في) حق (الشريك) الواحد (ان الامر) أي الجزء (الذي يخصه) أي يخص هذا الشريك (بما وقعت فيه المشاركة) من المقام الالهي المذكور (ليس غير الامر) أي الجزء (الاخر الذي شاركه) أي صار شريكا له في زعم المشرك (اذ هو) أي الامر الاخر (لا اخر) أي لا شريك الاخر (فان) أي حيث شذ (ماتم) بالفتق أي هنالك (شريك) للمقام الالهي الذي كور أصلا (على الحقيقة) أي في حقيقة الامر بل كل مدعي الشريك في شيء محسوس أو عقلي متوهم جاهل بما الامر عليه في نفسه فلو عقل وجد الحق تعالى ظاهرا في ذلك الشيء الذي جعله شريكا له تعالى وزالت عنه الشراكة (فان كل واحد) من المشاركين في المقام الالهي الذي كور حاصل (على حظه) أي نصيبه الذي قد استعمله (عما) أي من المقام الذي (قيل) أي قال المشرك (فيه) أي في ذلك المقام (ان يبينهما) أي يبين المشاركين (مشاركة فيه) أي في ذلك المقام الذي كور

انما نصيغها بهذا المصيح متأخرا عنها فدا معني آخر لسبق الرحمة على الغضب وقد يجعل السبق بمعنى الغلبة فسبق في الرحمة الغضب باعتبار غلبته عليه آخر (ولما كان لكل عين) من الاعيان المتبوعة أو التابعة (وجود) أي وجوده وجودية (يطالبه) أي

يطلب ذلك العين الوجودية في المحضة الوجودية (من وجود الله ذلك تحت رحمة كل شيء فانه) أي الحق (رحمة التي رحمة) أي كل عين (بها) أي تلك الرحمة في الفيض الالهي ٢٥٤ باعطائه النبوت في العلم واستعدادا للوجود في العين (قبل) لعل

ماض من القبول أي يقتضي تلك الرحمة الأزلية قبل الحق سبحانه (رغبته) أي رغبته كل عين (في وجوده) في الخارج (فأوجدها) في الفيض المقدس فيه وقبل معناه فانه أي كل عين برحمته أي رحمة الله التي رحمة أي كل عين بها في الفيض الالهي المقدس للحصول استعدادا قبل كل عين رغبته في وجوده أي صاد قابلا لأن يرغب في وجوده

(وسبب ذلك) أي حصول الحفظ له من ذلك المقام (الشركة المشاعة) فيه من غير قسمة فيها بين المشاركين (وإن كانت مشاعة) بحيث لا عليك المقام أحدهما وحده (فإن التصريف) حكم المقام الذي يصدر (من أحدهما) أي أحد المشاركين (يزيل الأشاعة) من ذلك المقام بينهما فقتضي اختصاص أحدهما به دون الآخر قال الله تعالى (قل ادعوا إلى الله) وأدعوا إلى الرحمن) فأوقع تعالى المغيرة الاعتبارية في حضرات الأسماء الالهية وأمر دعاء كل واحد على وجه التخيير للشركة المشاعة في المتجلى بذلك فإن التصريف له بالأجابة في كلا الحضرتين يقتضي اختيار الداعي على حسب استعداد في الدنيا فكذلك خبره بين الاسم الله أو الاسم الرحمن وأخير تعالى بعد ذلك بقوله أي أتدعوا فله الأسماء المحسنة في قوله الأسماء المحسنة والرحمن له الأسماء المحسنة وليس الظهور والتعريف يقتضي التجلي العام (هكذا) أي ما ذكره شهاب (روح) أي سر هذه (المسألة) في أمر الشركة والشرك وسبب ظهوره في العالم وإن ترتب عليه الظلم العظيم والعذاب الالهي

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ هذا نص الحكمة الحارونية

ذكره بعد حكمة إيمان عليه السلام لاشتمال حكمة هارون عليه السلام على بيان ظهوره في عين الواحدية في صور كثيرة فاسب ما ذكر من ذلك في حكمة إيمان عليه السلام على طريق زيادة البيان والاضاح لذلك (فص حكمة امامية) أي مسؤولية إلى الامام وهو المقتدى به ولو في نوع من النكاح (في كلمة هارونية) انما اختصت حكمة هارون عليه السلام بكونها امامية لأنه عليه السلام كان خليفة عن أخيه موسى عليه السلام في قومه لما ذهب إلى ميقات ربه لقوله سبحانه وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المستدين والخليفة امام يقتدى به (اعلم) بألها السالك (أن وجود هارون عليه السلام) في الدنيا (كان من حضرة الرحمن) أي الرحمة العظيمة الالهية (بقوله تعالى) وهما (لهن رحمتهن يعني موسى) عليه السلام (أخاه هارون نبيا كانت نبوته) أي هارون عليه السلام (من حضرة الرحمن) أي الرحمة الالهية (فانه) أي هارون عليه السلام (أكبر من موسى) عليه السلام (سنا) أي عمرا (وكان موسى) عليه السلام (أكبر منه) أي من أخيه هارون عليه السلام (ذو) لأنه المقصود في الآيات التي فرعون وبني إسرائيل وأخوه هارون عليه السلام مساعدته في ذلك كما قال تعالى شددت عذابي بآخيك ونجيت لبيك سلطانا أي في الأرض (ولما كانت نبوة هارون) عليه السلام (من حضرة الرحمة) الالهية بموسى عليه السلام لأنه موهوب له من قبل الله تعالى بدليل الآية السابقة (لذلك) أي لأجل ما ذكر (قال) أي هارون عليه السلام (لأخيه موسى) عليه السلام حين أخذ بلحيته ورأسه يعثر به على ثقبين بني إسرائيل من عبادة العجل في غيبة موسى عليه السلام في ميقات ربه تعالى (يا بني أم) لأن أخذ بلحيته ولا يراى إلى شئيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم تر قبوتي وفي آية أخرى وأخذه برأس أخيه يجره إليه قال يا بني أم أن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت في الأعداء ولا تعجلني مع القوم الظالمين (فتباداه) أي نادى أخاه لأنه كان شقيقه (بانه لا يابيه إذ كانت الرحمة)

ماض من القبول أي يقتضي تلك الرحمة الأزلية قبل الحق سبحانه (رغبته) أي رغبته كل عين (في وجوده) في الخارج (فأوجدها) في الفيض المقدس فيه وقبل معناه فانه أي كل عين برحمته أي رحمة الله التي رحمة أي كل عين بها في الفيض الالهي المقدس للحصول استعدادا قبل كل عين رغبته في وجوده أي صاد قابلا لأن يرغب في وجوده و يطلبه فأوجدها بالفيض المقدس فالمراد بقبول الحق رغبة كل عين في وجوده ان يامل معه مقتضى رغبته وطلبه بقبول على غيبه الوجود بقبول العين الالهية أن تظهر فيه الرغبنة والطلب (فذلك) أي لأجل ذلك الإيجاد لقبول رغبته في وجوده (فإننا) أي رحمة الله رسعت كل شيء وجودا وحكما) أما وجودا فظاهر وأما حكما فلا عطائه استعداد الوجود أولا وافاض الوجود على لواز الوجود آخر (والأسماء الالهية من الأشياء) التي عطاها الرحمة الوجودية (ومنى) من حيث انها متميزة بخصوصيات هي نسب لا وجود لها (ترجع إلى عين واحدة) لها الوجود ووجودها باعتماد تلك العين الواحدة وهذه العين الواحدة هي النفس الرحمانية الذي هو الوجود الحق لا مطلقا

بل من حيث عمومها واساطه (فأمر ما وسبب) أي وسعة (رحمة الله شبه تلك العين) والرحمة التي وسعت الرحمة الثانية الحاصلة من التجلي الذي يصور تلك العين التي هي النفس الرحمانية (الموجدة للرحمة) أي التي لوجودات

الخاصة المتعينة بحسب كل حقيقة حقيقة علماء أو عينا (بالرجة) التي هي نفس تلك العين أعي النفس الرحاني فاعلم التي تقيسها
 موجدتها (فأول شيء وسعته الرحمة
 ٢٥٥
 بكل حقيقة حقيقة فصارت وجودات الخاصة وهذا المعنى هو المعنى بكونها

والشفقة (للام) على الولد (دون الأب) فان رحمة أقل من رحمة الام تولدها (أو فر) أي
 ازبدوا كثر (في الحسنة) الالهية (ولولا زيادة تلك الرحمة) في الام (ما صبرت)
 أي الام (على مباشرة) مشقة (الترية) أي تربية الولد (ثم قال) أي هارون عليه
 السلام لآخيه موسى عليه السلام (لأناخذ باحقي) أي نقبض عليها (ولابري) وقال
 اضاله (ولانتهم في الأعداء) أي من بني اسرائيل الذين نهامهم عن ذلك فسادوا لقوله
 تعالى ولقد قال لهم هارون من قبل يا قوم انما فتنتهم به وان ربكم الرحمن فاعرفوا وطعوا أمرى
 قالوا ان نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى (فهذا) القول من هارون عليه السلام
 لآخيه موسى عليه السلام (كأنه نفس) يافتح أي نفس ما يجده في صدره (من أنفاس
 الرحمة) أي التذكير بالشفقة المتفضية ريتهم من أهمها يسرى حكمه هاتينهما أيضا
 (وسب ذلك) أي مرعته معا بتم موسى لآخيه هارون عليهما السلام في عبادة في اسرائيل
 العجل وضربه له وهذا الطعنف والتلطاف والتذكير بالرحمة والشفقة من هارون لآخيه
 موسى عليه السلام (عدم التثمت) أي الثاني والتأمل (في النظر) أي نظرموسى
 عليه السلام (فيما كان في يده من الألواح) أي ألواح التوراة (التي ألقاها من) بين
 يديه (وأخذ برأس أخيه يجره اليه (فلونظر) موسى عليه السلام (فيها) أي في تلك
 الألواح (نظر التثمت) أي الثاني والتأمل (لوجد) أي موسى عليه السلام (فيها) أي
 في تلك الألواح (الهدى) أي الدلالة على الحق من الله تعالى (والرحمة) الالهية من موسى
 بأخيه هارون عليه السلام (فالهدى بياننا) أي الذي (وقع من الامر الذي أغضبه) أي
 موسى عليه السلام (بما هو) أي ذلك الامر (هارون) عليه السلام (يرى دمه
 والرحمة) من موسى عليه السلام (بأخيه) هارون عليه السلام كما قال تعالى وكنتنا في
 الألواح من كل شيء موعظة وتنفيس لا تكل شي وقال تعالى ولما سكنت من موسى الغضب
 اخذنا الألواح في نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم ربهيون (فكان) أي موسى عليه
 السلام (لأناخذ بلحيته) أي لحية أخيه هارون عليه السلام (بمرأى من قومه) أي بحيث يراه
 قومه (مع كبره) أي كونه أكبر (وأنه) أي هارون عليه السلام (أس منه) أي
 من موسى عليه السلام كما مر (فكان ذلك) القول الخاص (من هارون) عليه السلام
 (شفقة على) أخيه (موسى) عليه السلام (لأن نذره هارون) عليه السلام كانت
 (من رحمة الله) تعالى كاسبق (فلا يصد رمنه) أي من هارون عليه السلام (الأثمل
 هذا) القول المذكور (ثم قال هارون لموسى عليه السلام اني خشيت أن تقول فرقت بين
 بني اسرائيل) أي أوقعت الفرقة بينهم (فتعالي سمياني تفرقهم) إلى فرق كثيرة
 (فان عبادة العجل فرقت بينهم) حتى كانوا فرقا (فكان منهم) أي من بني اسرائيل (من
 عنده) أي العجل (اتساعا) أي على وجه الانساع (للسارى) الذي دعاهم إلى ذلك
 في غيبة موسى عليه السلام (وتقليده) لأنهم حسنوا طاعتهم فبعوه (ومهم) أي من
 بني اسرائيل (من توقف عن عبادته) أي العجل (حتى يرجع موسى) عليه السلام
 (إليهم فيسألونه في ذلك) هل هو صواب أم لا ثم قيل ان الذين عكفوا على عبادة العجل منهم

نفسها (بمعنى نفس الرحمة التي
 هي النفس الرحاني وتذعرفت
 الرحمة التي وسعها (ثم اشبهت
 الاسماء (المشار إليها) بقوله
 والاسماء الالهية من الاسماء فان
 أول ما عرف عليه هذه التجلي
 النفس هو الاسماء الالهية
 وبازائها الالهيات الثابتة ولذلك
 التي بها والاسماء أعم من
 الاسماء الفاعلة والقابلة (ثم
 شبيهة كل موجود بوجوده)
 بالوجود البيني في العوالم
 والمراتب الامكانية (إلى ما لا
 بقاها دنيا وأخرى عرضا
 وجوها ومركبا وبسطا ولا
 بعرض فيها) أي في سعة الرحمة
 شبيهة كل موجود (محصول
 عرض ولا ملاءمة طبع بسا
 الملائم وغير الملائم) كله وسعته
 الرحمة الالهية (جودا) وأما
 اكتفي بذلك ولم يقل وجها
 اعتما على ما مر غير مرة ولما
 كانت الرحمة الذاتية التي تعين بها
 النفس الرحاني وكذا النفس
 الرحاني الذي يتعين الاسماء
 الالهية والاعيان الثابتة ثم
 الاعيان الوجودية من النسب
 الاعتبارية التي ليس لها عين
 موجود في الخارج كان يحمل
 أن يشك كل كيفية تأثيرها
 دفع ذلك بقوله (وقد ذكرنا في
 النفس وحيات ان الأثر) في أي
 مرتبة كان (لأكون الالعدم)
 فيها (لا لا وجود فيها) وأما قدينا

بذلك لا لا أثر لعدم مطلقا وهذا مناسب ما نقوله أرباب النظر ان الغاية هالة على الفاعل وهي حيث ندعوه (وان كان) ذلك الأثر
 في بادئ النظر منه (لوجوده كعدمه) أي فهو في الحقيقة بانضمام أمر عدمه إلى ذلك الموجود والمركب من الموجود

والغذوم معدوم وقد مثلوا ذلك بالاساطيل وتنفيذ أمر في رعاياه فان ذاته ايش كافيا في ذلك بدون مرتبة السلطنة وهي نسبة عدمية (وهو علم غريب ومسئلة تادرة) لانه ٢٥٦ خلاف ما يشاد اليه العقل (ولا يعرف تحقيقتها) معرفة ذوق وكشف (الا

ثمانية آلاف رجل وقيل كلهم عبده والامارون مع اثني عشر ألف رجل وهذا اصعب وقال الحسن كلهم عبده والاهارون وحده (نفخشي هارون) عليه السلام (ان ينسب) عند أخيه موسى عليه السلام (ذلك الفرقان) أي التفريق الذي وقع (بينهم اليه) أي الى هارون عليه السلام (فكان موسى) عليه السلام (أعلم بالامر) ألا هي على ما هو عليه في نفسه (من) أخيه (هارون) عليه السلام (لانه) أي موسى عليه السلام (علم ما عساه) في نفس الامر (أصحاب العجل) وكانوا هم لايامون ففكروا بعبادتهم لغير الله تعالى في نظارهم وان قالوا هذا الهكروا له موسى كما حكاه تعالى من قولنا اسارىهم تبعوه في ذلك فانه عجل عندهم من حيث ما هم ناظرون وعارفون حتى لو ساءت عنه لاقوا هو عجل والله تعالى ليس بعجل تعالى عن ذلك علوا كبيرا (لعلمه) أي علم موسى عليه السلام (بان الله) تعالى (قد قضى) أي حكموا الزم (ان لا يعبد) أي يعبد احد (الا اياه) سبحانه (وما حكم الله) تعالى (بشيء) والزمه (الأوقع) أي ذلك الشيء وقد نزل هذا العلم فزادنا في نبينا صلى الله عليه وسلم قال تعالى وقضيت بك ان لا تعبدوا الا اياه (فكانت جميع موسى أخاه هارون) عليه السلام (أما) أي لأجل الذي (وقع) الامر في انكاره) من عبادة العجل (وهو عدم اتساعه) أي هارون عليه السلام له (فان العارف) باقته تعالى هو (من يرى) أي يشهد (الحق) تعالى ظاهرا (في كل شيء) محسوس أو معقول أو موهوم (بل يراه) تعالى (عين كل شيء) كذلك باعتبار الوجود القديم لاساعده من الصورا الغائية المعدومة بالعدم الأصلي وهو قوله تعالى كل شيء هالكا الا وجهه له المحرك واليه ترجعون (فكانت موسى) عليه السلام (يرى) أي يشهد وعلم أخاه (هارون) عليه السلام (تربية لهم) أي ذوق وتحقيق (وان كان) أي موسى عليه السلام (أصغر منه) أي من أخيه هارون عليه السلام (في السن) أي العمر وان كان هارون عليه السلام أهمل ليس خالسا من ذلك لانه طور الولاية وهو نبي فطوره فوق ذلك الطور ولكنه لما عبر عنه الى طور النبوة غلب عليه مقتضى شهود الكثرة خصوصاً وهو رسول الى بني اسرائيل مع أخيه موسى عليه السلام وقد نصبت مخاطبة قومه التكميل بكلامهم والاسلوب في أطوارهم ومشاركتهم في مشاربهم العلمية فكان ارشاد موسى له عليه السلام تذكريا وتنبيا وادعائيا تلك الملاحظة التي أصابها مقتضى نظره في أمور قومه فكان موسى عليه السلام كان يعلم في ضمن طور نبوته ما كان في طور ولاية الخضر عليه السلام (لان الانبياء عليهم السلام أول ما قيل كونهم أتباعا ولكن اذا خوطبوا من مقام النبوة كان مجاهلهم مع مثل أعمال قومه لارضا لهم اليوم وأما الانبياء عليهم السلام الذين هم ليسوا بمرسلين فكان الخضر عليه السلام فانه لم يخطبوا بالعبادة من مقام ولا يتهم فشرعهم بالحقيقة قوه هنا قول الخضر لموسى عليه السلام انك ان تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خيرا والحضرة التي لم يخطبوا منها السكامل لاعتناء له بها ولا اشتغال لقلبه بمكادتها وان كانت عنده في ضمن مقامه ومن هنا قال من قال خضرتا ببحر ووقفت الانبياء بساحله وورد المرسلون منهم لهدم خوضهم في بحر الولاية المتدثرة في ضمن مقامهم فخطابهم

أصحاب الاوهام) المسؤرة في وجودات الاشياء في بعض المراتب (فذلك العلم) بالذوق والكشف حاصل (عندهم) فان ذلك انما يبرهنهم وان كان من القوى الوجهية التي هي من الموجودات العينية لكن لا يكفي في ذلك مجرد ذاتها ما لم ينضم اليها نسبة عدمية كتصوُّفها المحو وجسود الامر المطلوب وجسوده وتسلطها عليه (واما من لا يؤثر فيهم) أي القوى الوجهية الكائنة (فيه) في وجودات الاشياء ولا يتحقق به شيء في المراتب (فهو بعيد عن ادراك هذه المسئلة) أدقا وكشفا وحل بعض الشارحين أصحاب الاوهام على الذين يتصرف في قيم الامور الموهومة المعسومة وتأثرون منها وفي التوجيه الاول بناء على ان الوجود قوه موجود في الخارج وقد هزقت وجهه شعر (فرجه الله) الموجودية التي هي نسبة عدمية (في الاكوان) أي المكونات (سارية) سريان الارواح في الاشياء (وفي القوات) الموجودة في العسرين (وفي الاعيان) الثابتة في العلم (جارية) جريان الماء في بحارها من الاجسام النامية (مكانة الرحمة) أي مرتبتها (المسلي) صفته كائنة أي الغضبي (اذا هامت) علم الذوق (من

الشهود) مقارنا (مع الافكار) يعني كانتا علمت بالذوق والوجدانها عين الوجود الحق منتهيا اليه نسبة عدمية هي العموم والانبساط علمت ذلك بالبرهان والدليل أيضا (عالية) بالنسبة الى مكانتها

المعلومة بأحد الوجهين (فكل ما ذكرته الرحمة) اليهودية (فقتل سعد) فإن الوجود متسع المعادات والتعديرات (وما ثم
الاماز كربة الرحمة) فقام الاماسد (وذكر الرحمة الاشياء) على أن يكون ٢٥٧
الذكر صدق واضاف الى فاعلمه (هين)

ايحداها بالاضاف لكل موجود
مرحوم ولا تعجب يا ولي هـ
ادرك ما قلناه) من عموم الرحمة
والسعادة (بما تراه من احوال
الملاء بما ترون من مآل الآخرة
التي لا تغتر) اي لا تسكن (عن
قامت به) فالمراد ما قلناه ان
الوجود رحمة عامة بشمول السعادة
انه كذلك من حيث وجود وما
ذكرتم من السلايا الدنيوية
والآلام الآخروية ما غايها ناشئة
من الغيب العدمية التي تنسح
الوجود بقدر قابلية واستعداد
من الماهية المخرضة للوجود
لا من نفس حقيقة الوجود
(فاعلم اولاً ان الرحمة غايها)
بالتحقيق (في) ضمن (الاتحاد
عامة) مستعمدة للرحمة ومما
عرفت (بالرحمة بالآلام) او بعد
الآلام ثم ان الرحمة لها اثر
بوجهين اثر بالذات اي
باعتقادي ذاته من غير نظر الى
سؤال المرحومين والحاصل أن
الرحمة باعتبارين أحدهما
اعتبارها من حيث النظر الى
مفعولها عني الذات الالهية
وهي بهذا الاعتبار واحدة لا تغز
فما بين شي وني وبقال لها
بهذا الاعتبار الرحمانية وثانيها
اعتبارها من حيث النظر الى
مفعولها الذي هو المرحوم وهو
مختلف متعدد باختلاف
استعداداته فهي أيضاً مختلفة
متعددة باختلاف استعدادات

عاشو طيب به قوه هم من قوم نبوتهم فاعلم ذلك فانه نفس من فتوح الوقت وهو يحتاج الى
زيادة بيان بما لا يدركه هذا المكان وما عاين في غير موضع من كلامنا فنسط الكلام فيه
(ولتلك) اي لأجل ما ذكر من الترتيب المذكورة (ما قاله) اي لموسى (هارون)
عليه السلام (ما قال) من اعتذاره عن ما التفتيق بينهم (ربح) اي موسى عليه
السلام (الى السامري) فقال له (ما خطبك) الخطب سبب الامر تقول ما خطبك اي ما
سبب امرك (يا سامري يعني فيما صنعت) اي في صنعتك (من عندك) عن الحق
المطابق (الى صورة العجل) الذي هو وجهه من وجوه التجلي الالهي (على الاختصاص)
بالتقديم المخصوص (و) من (صنعتك هذا الشبح) اي الشخص (من حلي القوم)
اي قوم موسى عليه السلام وهو ما كانوا يتجلبون به من الذهب الذي استعاروه من القبط
* وروى انه تعالى لما أراد غرق فرعون والقبط وباعهم للحال في معلوم الله تعالى انه لا يؤمن
منهم أحد امر موسى عليه السلام في اسرائيل أن يستعير واحداً من القبط وذلك لترضين
أحدهم بأن يضر حواخلهم لأجل المال والنشأ في أن يترقبوا أموالهم في أيديهم ثم لم يجبريل
عليه السلام بالمشي فقال لموسى اخرج قومك ليلا (حتى أخذت) عظاما للسامري
(بقولهم) اي قوم موسى عليه السلام (من أجل أموالهم) التي جعلها لهم عجلا
ودفعت في المنصة التي قضها من أثر فرس جبريل عليه السلام فصار ذلك العجل (فان
هسي) عليه السلام (يقول بني اسرائيل يا بني اسرائيل) وهم أولاد يعقوب عليه السلام
(قلب كل انسان حيث ماله) اي ما مالك من النقود وغيرها (فاجعلوا أموالكم في السماء)
اي تصدقوا بها على الفقراء حتى ترفع لكم فتكون في صحائف الملائكة المحفوظة عليهم السلام
فيصعدون بها الى السماء التي هي مسكنهم (تسكن قلوبكم في السماء) حيث كانت أموالكم
تعالها (وماسي) في لغة العرب (المال مال الاسكنة) اي المال (بالذات) من
الغافلين (قيل القلوب) اي قلوب الناس (اليه بالعبادة) وهي غاية الذل لاجلهم من
أي المال (المقصود الأعظم) للنفوس (المعظم في القلوب) المحجوبة (بالمال) اي
الغلوب (من الافتقار) اي الاحتياج (اليه) اي الى المال في جميع الامور (وليس
لصور) اي صور الاشياء (بقاء) اصلا لانها معرضة زائلة (فلان من ذهب صورة
العجل) في كل حين من جهة الاعراض الذاتية (ولم يستعمل موسى عليه السلام بخرقة)
اي العجل (فخلعت عليه) اي على موسى عليه السلام (الثغيرة) في انتهاك حرمة الله
تعالى (فخرقة) اي العجل (ثم نسف) بالتفريق (وما ذلك الصورة) التي هي صورة
العجل من الذهب (في اليم) اي البحر (نسفا) تأكيد للقول (وقال) اي موسى عليه
السلام (له) اي للسامري (انظر الى الهن) الذي عبدته وهو اله العجل (فقام) اي
موسى عليه السلام (الهاطرين التهمة) اي باقظ الغافلين (للتعليم) اي تعليمهم
(لماعلم) اي موسى عليه السلام (انه) اي ذلك العجل (بعض الجالي) جمع مجلي اي
المظاهر (الالهية) فقد علم ما علم : سامري من ذلك فادام الى عبادته من كثرة قصوره

المرحوم وسر الألة بلسان الحال والمقال ويقال له ان هذا الاعتبار الرحمة
الرحيمية ولكل واحد من الاعتبارين أثر خاص وحكم متميز عن أثر الآخر وهو حكمه (وهو) اي أثرها بالذات اي بالنظر الى

ومعدها الى متعلقها (المحمدة) كل عين موجودة (أي مراد وجودها) ولا تنظر (أي الرحمة) الى غرض ولا الى عدم الغرض)
بالنسبة الى الإحسان (ولا الى ملاحه) ولا الى ٢٥٨ غير ملاحه) بالنسبة الى المرحوم (فإننا نظره في عين كل موجود قبل

وجوده) في العين في أي مرتبة كان (بل تنظره في عين ثبوتية) في العلم وهو أعلى مراتب وجوده (ولهذا) أي لنظرها كل عين في عين ثبوتية (رأى الحق الخلق) أي الاله المجمول (في الاعتقادات) يعني الصور المحمولة لكل واحد في حياله على أنه الحق أمام آخذه من الاستدلال أو التقليد (عينا ثابتة في العقول الثابتة) أي فيما بينها قبل وجوده في الاعتقادات (فرحمته) أي الرحمة (بنفسه) بالابحاد في الاعتقادات (ولذلك) أي لكون الرحمة رأى الحق الخلق في الاعتقادات عينا ثابتة فرحمته بنفسه (فلما رأى الحق الخلق في الاعتقادات أول شيء مرحوم) أي مشمول للرحمة (بعد رحمتها بنفسها) أولية كائنه في تعلفها بأبجاء المرحومين) في العلم والعين ولا يذهب عليك أن القول بأولية الحق الخلق ما وقع بخصوصه بل في ضمن أمر كل هو عين من أفراد حيث قال ثم الشبهة المشار إليها فاعلم كما هرفت شاملة لشمسية الأسماء الالهية والأعيان الثابتة التي عين الحق الخلق الثابتة في العلم واحدة ثم فالرحمة تعلماتها في المرتبة الثابتة بعد رحمتها بنفسها شمولاً وأولياً بالنسبة الى ما بعد المرتبة الثابتة وما فرغ

عن كمال علم موسى عليه السلام (لأحرقته) أي العجل وقبل الله برده بالبردة في البحر (فإن حيوانية الإنسان لها التصرف) بطريق القهر والغلبة (في حيوانية الحيوان) الذي ذلك العجل من جلته (لكون الله) تعالى (سخرها) أي حيوانية الحيوان (للإنسان) تنقاد اليه في كل ما يريد (ولاسيما) أي خصوصاً (وأصله) أي ذلك العجل (ليس) متولداً (من حيوان) بل سرت فيه الحيماقة ابتداء من القاء القضة التي هي من أثر فرس جبريل عليه السلام (فكان) أي ذلك العجل (أعظم في الانسجيم) من جميع الحيوانات للإنسان (لأن غير الحيوان) من الجمادات كالعجل من الذهب فإن الذي حارو وتحرك هو القضة الملقاة فيه بحكم صورته وهو العجل وقد بقي فيه حكم الجمادية فكان حيواناً بالصوت والحركة فقط لا بالآكل والشرب والنسكاح والنوم والموت ونحو ذلك ولهذا حرقة موسى عليه السلام ولو كان حيواناً حقيقة ما حرقه لأنه تدين به ولم ير دانه فبحمه قبل الحرق أنه حرم لا يقبل الذبح (ما له ارادة) أي وعنه بها من برده أحياناً ونقاده أحياناً كالحيوان المطلق (بل هو) أي غير الحيوان من ذلك العجل (بحكمه) من تصرف فيه) من الناس كالجمادات والنباتات (من غير إنيانه) أي امتناعه من ذلك (وأما الحيوان المطلق) فهو ذو (أي صاحب) ارادة وغرض) بالعين المعجمة أي حظ (فقد يقع منه) أي من الحيوان (الأيام) أي الامتناع من صاحبه (في بعض التصريف) به (فإن كان فيه) أي في ذلك الحيوان (قوة تظاهر ذلك) الأبعاد الامتناع (ظهر منه) أي من ذلك الحيوان (المجروح) أي الحرمان والامتناع (لما يرد منه) الإنسان وإن لم تكن له) أي ذلك الحيوان (هذه القوة) أي قوة تظاهر الأبعاد الامتناع (أو) كانت ولكن (صادف) أي وافق ذلك الإنسان ارادته (غرض) أي حظ (الحيوان) تنقاد) أي أطاع ذلك الحيوان له (مذلاً) بصيغة اسم المفعول (لما يريد) أي الإنسان (منه) أي من ذلك الحيوان (كإتقاد) أي تطيع (مذله) أي مثل ذلك الحيوان وهو الحيوانية بين الإنسان (لأمر) أي لأجل أمر من الأمور (قدما) أي في حق الأمر الذي (رفع الله) تعالى على جميع الحيوان (به) أي بذلك الأمر وهو الإنسانية (من أجل المال الذي يرحوه) ذلك الإنسان (منه) أي من فعل ذلك الأمر (المعبر عنه) أي عن ذلك المال (في بعض الأحوال) إذ توفرت الشروط في الشرع (بالاجرة في قوله) تعالى متعلق برحمته الله تعالى (ورفعنا بعضهم) أي الناس (فوق بعض درجات) متفاوتة (ليتحذ بعضهم) أي الناس (بعضاً سخرها) أي سخرها (فما تسخره) أي للإنسان (من هو مثله) في الإنسانية (الامن) جهة (حيوانيته) أي المتسخر (لأمن) جهة (إنسانيته) المتماثلين فيها (فإن المتألمين) من كل شيء (مذلة) باعتبار أن العمل كالإقبال المضدين كالسود والبيض مثلاً فيكون في رقة واحد أسود وبيض معاً كذلك لا يقبل المتألمين فيكون فيه أبيضان أو أسودان في رقة واحد معاً بل هو بياض واحد وسود واحد زاد في ما كان أذلو كان بياضاً أو أسوداً في محل واحد مع زوال أحدهما وبخلافه هـ فيجتمع ضدان فالشيء لا يسخر منه من حيث ما هو مثله ولا يسخر

من بيان الأثر الأول للرحمة من حيث النظر الى متعلقها فقال (ولها أثر آخر)

بالذات ولا بالنظر الى الجسد بل (بالسؤال) أي بالنظر الى حال المرحومين وإلى اختلاف أحوالهم في هذا السؤال حالاً أو مقالاً

قيداً للحجوة (ون) فن انكشاف الحقائق على ما هي عليه (الحق ان ترجمهم) حال كونه نحو (ف) فاعقادهم) فاسئال عنه في هذا السؤال الحق الخلق والسؤال الرحمة الواقعة منه عليهم بوصول اثرها

٢٥٩

اليهم (واهل الكشف) المتكاشفون

بالحقائق على ما هي عليه
 (سألون رحمة الله ان تقوم بهم)
 فاسئال عنه في سؤالهم رحمة الله
 والسؤال قباهاهم ليسعيروا
 راجين كما كانوا مرحوبين
 (فسألونها) أي الرحمة معبرين
 عنها (باسم الله) الوجود الحق
 الجامع لجميع الاسماء وذلك
 لأنه تعالى عين الرحمة كما سبق
 الإشارة الى ذلك (فيقـ) ولون
 بالله ارحمنا) أي تجعل علينا
 بأهلك الرحيم واجعلنا راجين
 كما ناك راحم فانظر الفرق بين
 السؤالين فان السؤال عنه في
 السؤال الاول الحق الخلق
 الذي لا شمار له بنفسه ولا غيره
 فكيف يتم من اتصال
 الرحمة اليه والسؤال اثر الرحمة
 والمسئول عنه في السؤال الثاني
 الله الرحمن الرحيم والمسئول عليه
 عليهم بالامر الرحيم قاصدين
 اتصال الرحمة الى من سواهم ان
 كانوا من المنوسطين أو ألتمكن
 من ذلك الاصل من غير ظهور
 بان كانوا من المنتهين فانهم
 لا يظليون الظهور بالصفات
 الأخسية بل لا يتجاوزون مقام
 العبودية ولا ترجمهم الأقبام
 (الرحمة) أي الرحمة القائمة بهم
 فلها أي الرحمة (الحكم) على
 المحكوم (لان الحكم) خبر وسط
 (انما هو) الحقيقة لثاني القائم
 بالحل على المحل كان الحكم
 على العالم من غير وسط بالعالية

للملئمة من حيث ما هو مثله (فسخره) أي الانسان من حيث ما هو السفلى (الارفع) منه
 أي الانسان من حيث ما هو ارفع (في المنة بالمال وبالجاه) والنصب (بالسائبة) أي
 بوجه كونه انسانا (ويتسخره) أي يقبل التسخر منه له (ذلك) الانسان (الأخرما
 خوفا) منه باعتبار الجاه (أو طمعا) فيه باعتبار المال (من) جهة (حيوانيته) أي
 كونه حيوانا (لأن) جهة (انسانيته) فيا تسخر) أي يقبل التسخير (له) أي
 للإنسان (من هو مثله) أي الانسان الآخر الذي عائله وأعتا تسخر له من دونه ولون
 وجهه كذا ذكر (الأتري) بالها السالك (ما بين البهائم) من السباع والوحوش وغيرها
 (من القريش) أي اعتداءه عنها على بعض من غير انقياد (لأخا) أي البهائم (أمثال)
 أي بعضهما مثل بعض في الحيوانية من غير تفاوت بوصف فاضل فيها ذاتي لها (فأثلاثان)
 من الأنسانين والحيوانين (مضان) فلا يفضل أحدهما على الآخر حتى يسخر (ولذلك)
 أي لأجل ما ذكر (قال) الله تعالى (ورفع بعضكم فوق بعض درجات) باعتبار
 التفاوت في النوع (فما هو) أي من تسخر (معه) أي مع من تسخره (في درجته)
 التي هو فيها (فوق التسخير في) نوع (الانسان من أجل الدرجات) المختلفة التي رفعه
 الله تعالى بها (والتسخير) الواقع بين النام من رهنهم لبعض (على قسمين) القسم
 الأول (تسخير مراد) أي مقصود (للسخر) بصيغة (اسم الفاعل فاهم) ذلك المسخر
 (في تسخيرها هذا الشخص المسخر) له (كتسخير السيد له) وان كان ذلك السيد
 مثله) أي السيد (في الانسانية وكتسخير السلطان) وألحاكم (رعاياء كانوا) أي
 الرعايا (أمثاله) أي للسلطان وألحاكم (في) صفة (الانسانية) مع الحيوانية أيضا
 (فسخرهم) أي السلطان الرعية (بالدرجة) التي له عليهم وهي رتبة السلطنة والحكم
 (والقسم الآخر تسخير بالمال) انظارهم من المسخر (كتسخير الرعايا بالملك) أي السلطان
 (القائم بأمرهم في الذب) أي الظفر والمنع لشرا اعداء (عظم) أي عن الرعايا (وحايتهم)
 أي حفظهم وحراستهم عن يديهم (يسوء) وقتال من عاداهم) من أهل الحرب والبغي
 (وحفظ أموالهم) عن السراق والغاصبين والناهبين في المسد والقرى وقطاع الطريق
 في العسراء (و) حفظ (أنفسهم عليهم) من كل معتداع أرطام مكابر (وهذا)
 المسد كور (كاه تسخير بالمال) الظاهر (من) جميع (الرعايا يسخرون بذلك)
 المسد كور (ملكهم) أي سلطانهم الذي عاهدوه وعقدوا معه بيعة السلطنة على كل ذلك
 (ويسمى) أي سدا التسخير (على الحقيقة) أي حقيقة الامر (تسخير الرتبة فالترتبة)
 التي الواحد من الرعايا (حكمت عليه) أي في ذلك الواحد (بذلك) أي بتسخره لذلك
 وألحاكم (فمن الملوك) غير العارف بالله مسخر لرعاياه وهو (من سعى) في خدمة الرعية
 (لنفسه) يبلوغ حظها من انظار الصولة والجمعة وحفظ البلاد ليدخ على ذلك (ومعهم)
 أي الملوك (من صرف الامر) وهو كونه مسخر للرعايا (فعل) في نفسه (انه) أي
 ذلك الملك متسخر لرعاياه (بالترتبة) المتعقبة لذلك (في تسخير رعاياه) أي كونه
 يسخره في جميع أمورهم (فعل) من ذلك (قد رهم) عرف (حقهم) عليه

ان هو العلم الهم به فان معنى العمل بعمل ذات العالم على ما غير وسط ومقبض العمل بجمعه على بواسطة العلم (فهو) أي الحق القائم
 بعمل الرحمة أعني الرحمة (هو الرحم) أي الحاكم عليه برأية (على الحقيقة فلا يرحم الله عباده المعتمدين على الأيالة) بل لا

رجحهم الالرحمة (فاذا قامت بهم الرحمة) وجعلتهم راجئين (وجادوا حكمها) أى حكم الرحمة تعنى الرحمة فى أنفسهم (ذوقوا
ذكرة الرحمة) أى بأصناف أمثالهم ٢٦٠ كالخجوة بين (فقد زحم) فالذكور هو المرحوم اسم المفعول ومن ذكرته

(فاجره) أى أعطاه الله تعالى (على ذلك) الأمر القائم به (مثل أجزاء العلماء) العارفين
بالامر (على ما هو عليه) من الانبياء وورثتهم (وأجر مثل هذا) المستخر للزينة (يكون)
أجر ذلك (على الله) تعالى كما قال نوح عليه السلام لقومه فمأساة منكم من أجرنا أجرى
الأعلى الله وأمرت أأكون من المسلمين وقال أيضاً فى موضع آخر ويا قوم لأسألكم عليه
مالاً أن أجرى الأعلى الله وقال هو عليه السلام يا قوم لأسألكم عليه أجرة أن أجرى الأعلى
الذى نظرى أفلا تهنئون (فى كون الله) ظاهراً (فى شؤون) جميع شأن وهو الحال أى
أحوال (عماده) المؤمنين به على الكشف منهم عن ذلك فالتعالى وما يكون فى شأن وما
تتولونه من قرآن ولا تعلمون من عمر الأكال عليكم شهوداً انفتحتون فيه (فالهالم) بفتح
اللام (كله) محسوسه ومعقوله وموهومه (بسخرا بالحال) الظاهر منه وهو الافتقار
والاحتياج (من لا عكن) شرعاً (أن يطلق عليه) هذا (اسم مسخر) بصيغة اسم
المفعول وهو الله تعالى لعدم ورود هذا الاسم له فى الشرع (قال تعالى) مشيراً إلى ذلك
(كل يوم وفى شأن) أى وقائم بالشؤون كلها وقال سبحانه يستغفر لكم أيها الثقلان
يعنى من القيام بجميع أحوالكم فى الدنيا فيفرغ خلقنا الشؤ ونكم كلها ثم تقوم الساعة
فحاسبكم هل فى جميع ما هو منسوب إليكم عنكم من أعمالكم (فكان هذه قوة إرداع) أى
منع وزجر (هارون) عليه السلام لما لدى العجل من قومه (بالفعل) المقتضى للكف عن ذلك
(أن تنفذ) تلك القوة منه (فى إعجاب العجل بالتسليط) أى التوجه بالقهر والاستيلاء
والقدرة والتمنية (على العجل) كاسلط موسى عليه السلام أى سلط الله تعالى (عليه)
أى على العجل فخرقة ونسفه فى الحجر نسفاً (حكمة) خبر كان (من الله) تعالى
(ظاهرة) لكل من له بصيرة (فى) هذا (الوجود) ليعبد (أى الله تعالى متجلباً ظاهراً
فى كل صورة وان ذهبت) أى قُتبت واضمحلت (تلك الصورة) التى ظهر بها وعبد
فيها (بعد ذلك) أى بعد عبادة فيها (فأذهبت) أى تلك الصورة (الابعد)
ما نلت (أى انصفت) عند عبادة بالالوهية ولهذا (أى ليكون الأمر كذلك) ما بقى
نوع من الأنواع) الخلوقة من أنواع الحيوان والنبات والجما (الوعد) بالبناء للمفعول
أى عبدة العبادون (اماعادة تاله) أى كونه الهام دون الله تعالى (واماعادة تسخير)
كاسبق فى القسمين المذكورين (ولابد من ذلك) الأمر الذى وقع (بان عقل) باعتبار
ظهور الله تعالى فى كل شئ واستناره بحكم الغوس فالتقلب بقوله الله الإله الموجود والتأثير
الظاهرين فى كل شئ والنفس تقول ليس هو الإله للصورة النفسية والمعنوية فاذ غالب
القلب عرف فاعترف ومن بحر المعرفة أغترف واذ غلبت النفس أنكر فذكره ووجه الحق
عنه استر (واماعاد شئ من العالم) بفتح اللام أى الخلق (الابعد التلبس) أى الإتيان
(بالرفعة) وعظمة الشأن والشرف (عند العابد) لذلك الشئ (والظهور بالدرجة)
العالية (فى قلبه) أى قلب ذلك العابد (ولذلك) أى لأجل ما ذكر (تسمى الحق)
تعالى (لنا) فى القرآن (برفيع الدرجات) قال تعالى فادعوا الله تحمّلين له الدين ولو
كره الكافرون رفيع الدرجات ذوالعرش (ولم يقل) تعالى (رفيع الدرجة) بالأفراد

الرحمة بقيامها فقد رحيم
والمدكور اسم الفاعل (واسم
الفاعل هو الرحيم والراحم
والحكيم) الذى توجبه الرحمة
فى المرحوم والراحم أى
الرحومة والراحية (لا يتصف
بالخلق لانه) أى الحكيم (امر
قوجيه) ونفسه (العاني)
المعقولة الغير الموجودة
(لذواتها) التى قائم بها من
غير أن يتعلق به جعل وخلق أو
الغنى بوجه المعاني لذواتها من
غير مدخلية شئ آخر ولا يتعلق
بجعل وخلق وبعض الملبين
يسمى هذا الحكيم وأمثاله
أحوالاً (فالأحوال) الموجودة
ولامعدومة (لاموجوده) أى
لا عين لها فى الوجود ولذاتها
نسب (هذه) لأوجودها فى
اختارج (ولامعدومة) فى
الحكم بها على الشئ من معنى
المتسوت له (لأن الذى قام به
العلم) مثلاً (يسمى عالماً) أى
تثبت له العالمية وثبوت شئ لثبوت
وأن لم يستلزم وجود الثابت
لكنه فيه جود شائئة وجود
للفرق بين ما لا وجود له فى
نفسه ولكن يكون موجوداً
قابلاً للتفسير وبين ما لا يكون
موجوداً فى نفسه ولا وجوداً
لغيره (وهو) أى كون الذى
قام العلم به عالماً (الحال) التى
استلها عين موجودة ولكن
فيها شائئة وجود (فما لذات

موصوفة بالعلم ما هو) أى كونه عالماً (عين الذات) لاشتغالها على معنى زائد
على الذات (ولا عين العلم) لاعتبار الذات فيه (وما عا العلم وذات قام بها هذا العلم) ويلزمها إتيان العلم العالمية (وهى كونه)

أى كون العالم (عالم) لهدا الذات بانصافها) أى بسبب انصاف الذات (بهذا المعنى) الذى هو العلم (فقد تنقسمه العلم) أى اضافته (اليه) أى الى الذى قام به (فهو) أى الذى قام به العلم ٢٦١ هو (المسمى بالما) وانصف بالعلمانية

(فكثر) بالشد (الدرجات) أى جعلها كثيرة (فى عين) أى ذات (واحدة) قاله تعالى (قضى) أى حكم وألزم (أن لا يعد) بالنماء للفعل (الايام) سبحانه كقَالَ تعالى وقضى ربك الأيام وما قضى به حكم وألزم وأوقع لا محالة عبادة واقعة عليه تعالى من جميع العابدين (فى درجاته) كثيرة مختلفة (فى الخس والعقل والوهم) أعطت كل درجة منها أى من تلك الدرجات (بجلى) أى مظهر (الهيا) أى منسوب الى الاله تعالى (عبد) أى الله تعالى (فيه) أى فى ذلك المتجلى الالهى (وأعظم بجلى) أى مظهر (عبد) سبحانه وتعالى (فيه) لكمال ظهوره (وأعلاه) أى أعلى بجلى وأرقه (الهوى) أى الميل النفسانى بقصد حفظ المصلحة (كقَالَ) تعالى (أفرأت) بالخطاب الثانى صلى الله عليه وسلم تشبها على ما يعجب منه غاية العجب (من اتخذ) أى جعل فى نفسه (اله) أى معبود الذى بعده أى بنقاد اليه وطبعه وبذل له غاية الذل (هواه) أى ميله النفسانى الى أغراضه المادية فاذا حكم عليه هو بالميل الى شئ أطاعه وهواه ونقاد اليه وذل حكمه غاية الذل ولا يقدري على مخالفة ولا الامتناع منه أصلا وهم أهل الغفلة عن شهود الله تعالى فى كل شئ المحجوبون بحجب الأغيار عن رؤية وجوه الاسرار واستجلال لامع الانوار (فهو) أى الهوى (أعظم معبود) من دون الله تعالى فى قلوب أهل الاغترار بالله تعالى الذين يظنون أنهم يعبدون الله تعالى وهم لا يعبدون الا الهوى فانهم يعبدون انهم يحسنون صنعا (قائه) أى الهوى (لا يعبدون) من الأشياء (الايه) فكل شئ معبود من دون الله تعالى عابده الا الهوى (ولا يعبدوه) أى الهوى (الابذانه) لا يثبى غيره لاحد بده ذاته وهم تركها كما سأتى (وقية) أى فى الهوى (أقول) أى يقول المصنف قدس الله سره (وحق) وبوالقسم (الهوى) أقسم به لفظه فى ملك الله تعالى حيث جعل الله تعالى له هذه السلطنة والقهر والاستيلاء على النفوس البشرية بحيث لا يمكنه التخلف عن أمره فى الغالب (ان الهوى) المذكور (سبب) وجود (الهوى) أى وجود نفسه اذ لا سبب لوجوده فى النفوس البشرية لان نفسه لا سبب أعظم منه حتى يكون سببا لوجوده (ولولا) وجود (الهوى فى القلب ما عبد) بالنماء للفعل (الهوى) أى صار معبودا من دون الله تعالى (الانزى) بالياء السالكة (علم الله) تعالى (بالاشياء ما اكلمه) أى ما كثر كماله (كيف علم) أى علمه تعالى بقوله سبحانه (فى حق من عبده هواه) من أهل الغفلة والحجاب (واتخذ) أى الهوى (الهيا) أى معبودا من دون الله تعالى (وقال) سبحانه (وأفضل الله) تعالى أى جعله فضلا (على علم) منه بذلك (والفضلان) هى (المعرفة) أى تردد فى الأمر من غير جزم (و) بيان (ذلك انه) أى الشان (لما رأى هذا العابد) فى نفسه بانه (ما عبد الا هو بانتقاد) أى بسبب اقتضائه (لطاعته) أى طاعته هواه (فيما) أى فى كل شئ (بأمره) أى هواه (به من عبادة من عبده) هذا العابد (من الأشخاص) الكونية كاهن وشعره فى الكفر (حتى ان عبادة) أى العابد الخافل (لله) تعالى فى الاسلام (كانت عن هوى أيضا) فبمن لم تهذب الرضاة الشرعية ولم تظهر رعا تبصيرته من حيث الاكوان (لانه لم يقع له فى ذلك الجانب المقدس)

ما هو عين الصفة ولا غيرا فاصفات الحق هذه لاهى هو ولاهى غيره لانه لا يقدري على نقيا) كما سيخرج به الشيخ رضى الله عنه عن كتب (ولا يتدوان بجعلها عينه) كما ذهب اليه الحكماء والمعتزلة (فقد لى هذه العبارة وهى عبارة محسنة) لانه ينفذ بها بحسب

الظاهر ما يرد على كل من تقديرى الغيبية والغيرية (وعبرها) من العبارات (أحق بالامر) أى بامر الكشف على ما هو مطابق للواقع (منها) أى من تلك العبارة ٢٦٢ (وارفع للاشكال) الواردة في هذا المقام على ما فهم من تصحيح كلامهم

وهو حصة الحق تعالى (هوى) الى دخول الجنة اتى من بهاء الدنيا في شوق الى نعيمها والنجاة من النار من احوالها وحججها (وهو) أى الهوى (الارادة) للشئ (عجبة) له (ما عجب) ذلك العابد (الله) تعالى بما مثالى أو امره سبحانه واجتناب نواهي (ولا آثره) أى قدمه تعالى (على غيره) في الطاعة وترك المعصية وهذا قال الشيخ أبو الحسن الساذلي قدس الله سره من أنقطع القواطع عن الله شهوة للوصول الى الله وذلك لأنه هوى يعبرى السالكين في طريق الله تعالى فيقطعهم من سلوكهم (وكذلك كل من عبده صورة ما) يعنى أى صورة كانت (من صور العالم) بالكفر (واخذها) أى تلك الصورة (الها) من دون الله تعالى (ما اتخذها) كذلك (الابا الهوى) القائم بنفسه (فالعايد) مسامحا كان أو كافرا (لا يزال تحت) قهر (سلطان هواه) له أى لا يستطيع تخلفه بخلاف الشاكر فإنه تحت قهر أمر به في تهرب القدر الإلهية قال تعالى اعلموا آل داود وشعركم قليل من عبادى الشكور ومن ينادى الله عليه وسلم لما قام الليل حتى قرئت قدما ما قيل له في ذلك فقال أفلا كون عبدا شكورا (ثم رأى) ذلك العابد (المعبودات) من دون الله تعالى (تنوع في) قلوب (العايدين) له انفس كل عابد له معبود مخصوص اقتضاه هواه (وكل عابد) من تلك العايدين (أمرانا) يعنى أى أمر سكان والمراد أى معبود كان (بكفر) بالمشديد أى بنسب الى الكفر (من يعبد سواه) أى غير ذلك الامر من بقية المعبودين وهو قوله تعالى كلما دخلت أمة أمنت اختاروا سواها اختار المساقمات الهوى الداهية الى هلاكها غير الله تعالى من كل ما عبده الهاد (و) العابد (الذى عنده ادنى تنبه) لاحق في ذلك (بشار) أى يقع في الحيرة (لاتحاد الهوى) الداهية الى السلك أى كونه جنسا واحدا ظاهرا في قلب كل عابد بنوع مخصوص تقتضيه طبيعة ذلك العابد (بل لا حدية الهوى) أى وحدته الذاتية (كما ذكر) فيما مر من قوله ولا يعبد هو يعنى الهوى الابدية (فانه) أى الهوى (عين) أى حقيقة (واحدة) ولا تنقسم ولا تتعض بوجوده تمامه (في) قلوب (كل عابد) يقتضى تحريك كل طبيعة محسوما بالانها من احوال المعبودات من الاشياء (فاضله) أى افضل ما يد هواه (الله) تعالى (أى حيره) فلم يرد الى وجه الصواب (على علم) منه (بان كل عابد) من العايدين (ما عبدا لاهواه) من دون الله تعالى (ولا استعبده) أى جعله له عبدا أو امره (الاهواه سواها صاف) أى وافق ذلك الهوى (الامر المشروع) في حق المسلم الذى عبده به تعالى بهوى نفسه وهوى نفس الامر ما عبده الا وهى نفسه لكن صادف هواه أمر مشروعا وهو صورة طاعة به تعالى (أولم يصادف) أى يوافق هواه الامر المشروع في حق الكافر كما عبدا الصنم والكوكب وشك ذلك (والعارف) بالله تعالى (السكندر) أى الذى كلفه الله تعالى في مرتبتي العلم والعمل باطنا وظاهرا (من رأى) أى شهوا عبادنا (كل معبود) من دون الله تعالى (أبجلى) أى مظهر الحق تعالى يتجلى به (بعبده) بالبناء للعبود سبحانه (فيه) أى في ذلك الجسم (ولذلك) أى لكونه بجلى (سموه) أى سمى العايدون (كلهم) كل معبود (الها) والاله هو الله تعالى في الحقيقة (مع) ذكرهم (اسمه) أى اسم ذلك المعبود (الخاص) به فانه مسمى (بمحجر وأشجر

(وهي) أى ما خابر تلك العبارة واحسب بالامر وارفع للاشكال (القول) بنى عبادان الصفات وجسودا فاعلم ان بذات الموصوف وانما هي نسب واضافات بين الموصوف بها وبين اعيانها المحقولة التي بها تمايز تلك الصفات التي هي نسب واضافات وظاهران القول بنى الصفات بنى ما ذهب اليه مرضى الله عنه أقسام دعوى الغيبية واحالة الى الغزوى والكشف ولا يبعد أن يقال مر بجمع القولين الى معنى واحد فان المراد بالغيبية انه ليس هنا أمر زائد على الذات وهذا بعينه القول بنى الصفات ثم انه (زان) كانت الرحمة جامعة لانواع الرحمة فانه بالنسبة الى كل اسم المسمى (بل بالنسبة الى جميع الاسماء) مختلفة (متنوعة) بحسب اختلاف الاسماء وتنوعها (فلهذا) الاختلاف (بسا لسمجانه أن يرحم بكل اسم المسمى) رحمة خاصة تتناسبه (فرجة الله) التي هي عين الذات كما صرح به أولا (و) رحمة (الكفانية) أى المضافة الى ضمير المتكلم الذى هو كتابه من تلك الذات هي التي وسعت كل شئ من غير خصوصية بهم دون اسم في قوله تعالى وسمعت كل شئ (ثم لها) أى الرحمة (شعب

كثيرة تعدد بعدد الالهياد الالهية) ولكل شعبة منها اختصاص باسم خاص (فما هم) الرحمة جميع شعهم اذ اختلفت (بالنسبة الى ذلك الامر الخاص الالهى) (قوله) فرجة الله معبودا فاعلموا وجهه على صيغة الفعل تصحيف او

الذي هو الرب مثلا (في قول السائل رب ارحم) طابا لانه ترتيبه في مراتب الكمال (وغير ذلك من الاسماء حتى المنتقم) معان
 الانتقام بضاد الرحمة فان (له) أي السائل (ان يقول يا منتقم ارحمني) ٣٦٣ طابا لانه الرحمة التي تناسبه وهي تخفيف

العذاب أو تخفيفه منه أو
 الانتقام من الذين ظلموه فانه
 رحمة بانسيه إلى السائل المظلوم
 (ونك) أي عدم عوم الرحمة
 جميع سمعتها اذا اعتبرت بالنسبة
 إلى اسم خاص (لان هذه الاسماء
 تدل على الذات) الالهية
 (السماء) بها محسب تخصيص
 الشارع وأراده الداعي فانها
 بحسب اللغة موضوعه لذات
 محسومة غاية الاجرام بحمل
 الذات وغيرها (وتدل بحقائقها)
 أي بسبب مفهوماتها الكثيرة
 المتمايزة والحد عليها (على
 معان مختلفة فيبدو) السائل
 (بها) أي بكل اسم من تلك
 الاسماء (في) طلب (الرحمة من
 حيث دلالتها على الذات
 المسماة بذلك الاسم) لان ذلك
 الحاجات ووجه استجابة
 الدعوات اغاها تلك الدعوات
 (لا بما يعطيه) أي لا بمجرد
 خصوصية بتفصيلها (مداول
 ذلك الاسم ومفهومة) الذي
 ينفصل الاسم به عن غيره
 من الاسماء (ويتميز فانه) أي
 ذلك الاسم (لا يتميز) عما
 يعطيه من الخصوصية (عن
 غيره وهو عنده) أي عن عند
 الداعي (دليل الذات) الالهية
 أي لا يتميز عن غيره بخصوصية
 مدلوله خبره قصد دلالاته على
 الذات الالهية (واغما يتبين)
 ذلك الاسم (بنفسه) أي بحسب

أوحى وانسان أو كوكب أو ملك) أو نحو ذلك من كل من عدى من دون الله تعالى (هذا)
 الاسم المذكور هو (اسم) الالهية (الشخصية) أي الشخصية وهي الصورة الحسية
 والعنوية (فيه) أي في ذلك المعبود من دون الله تعالى (والالوهية) في ذلك المعبود
 (مرتبة) عقلية (تخيل) قومه (العابد له) أي ذلك المعبود (انها) أي تلك المرتبة
 الالهية (مرتبة معبوده) ذلك أي هو يستحقه مع الله تعالى (وهي) أي مرتبة الالهية
 المنوطة في ذلك المعبود (على الحقيقة) أي في نفس الامر (يجلي) أي يظهر (الحق)
 تعالى وان لم يعرف ذلك الله بدلا يحتاجه بكفر (بصر هذا العابد لخاص) الذي يصر به
 معبوده فانه الحق تعالى أيضا وان جهل ذلك بحكم قوله عليه السلام كنت بصره الذي يصر به
 (المتكف) ذلك العابد (على هذا المعبود في هذا الجلي) أي المظهر (المختص بحجر)
 أو شجر ونحو ذلك (ولهذا) أي لكون ذلك جلي الحق تعالى (قال بعض من لم يعرف مقالته)
 أي قوله الذي قاله عن نفسه وهم بعض الاقوام الماضية الذين كانوا يعبدون الاصنام (جهالة)
 أي على وجه الجهالة منهم بذلك كاحكامه تعالى بقوله (ما تعبدوهم) أي الاصنام (الا
 ادعونا) أي يجعلون مقر بين (إلى الله) تعالى (زاني) أي قرية عظيمة (مع تسميتهم)
 أي ذلك القوم (اباهم) أي الاصنام (آلهة) اهلهم من دون الله تعالى (كقائلوا) أي
 ذلك القوم الكافرون فيما حاكمه الله عنهم (اجعل) أي رسولهم الذي أمرهم بالتوحيد
 (الآلهة) الكثيرة عندهم (الواحد) أي معبود واحد أمر بعبادته وحده وترك
 ماواه (انهذا) الجعل المذكور (لشي عجاب) أي عجب (فيه أنكره) أي
 جعل الآلهة الها واحد أي التوحيد (بل تعجبوا من ذلك) الجعل المذكور (فانهم وقفوا
 مع كثرة الصود) في الخس والعقل (و) مع (نسبة الالهية لها) أي لتلك الصور
 (عجاء الرسول) من الله تعالى اليهم (ودعاهم إلى) عبادة (اله واحد يعرف) بالبناء
 للقول أي يعرفه المؤمن به والكافر (ولا يشهد) بانهما يقول (أيضا) لا يؤمن به ولا
 للكافر (يشهد) أنهم التي يشهدون مجرد قولهم (انهم أثبتوه) أي ذلك الاله الواحد
 عندهم واعتقدوه (الهاحقا بالنصر) به (في قولهم ما تعبدوهم) أي الاصنام بصيغة
 العقلاء لانهم كانوا يفتخرونها في صور العقلاء (الليقربونا إلى الله زانين) فقد صرحوا
 بثبوت الالهية لله تعالى ولم يشهدوا بهذا الثبوت وان اعتقدوه لان شهوده تعالى الذي في
 قلوب المؤمنين به لا يكون في الشهود شيء غيره منة تعالى أعمالا ولا يمكن ذلك أبداهم في قلوبهم
 شهود الاغيار فكيف تنكشف لهم وجوه الأضرار وتشرق الأنوار (لناهم) أي الكافرين
 (بان تلك الصور) التي عبدوها (سجارة) لا تضرو ولا تنفع والعناء لا تنفع والله تعالى
 وحده ولا يكتمها اعتقدوا ان الله تعالى من يدشرف ورفعة قدره مدوهر كوا عبادة
 الله تعالى لتقربهم اليه سبحانه فلهم بانها مشاركة له تعالى في معة الالهية فانها كانت صور
 رجال عابدين لله تعالى في الملل السابقة ورمح عرفت لهم العادة في حياتهم أورد معياتهم
 بأمر ربك أو لئلا يادون لهم يعرفونها فظنوا أنهم شاركوا بذلك التأثير الله تعالى في الالهية
 فسكنوا آلهة مع الله تعالى وروم به موهوم وعبدوهم وغابوا عن شهود الله تعالى فيهم ففهم

مفهومة الاصطلاح (عن غيره لذاته) من غير اعتبار خصوصية خارجة عنه (اذ المعنى) (المطلع عليه) يعني الموضوع له
 اصطلاحا (بأي لفظ كان) عربي أو عبري أو لم يكن من الالفاظ المترادفة (حقيقة) يتميز فذايتها عن غيرها) ثم انه (وان كان

الكل) أى كل واحد من الأسماء (قد سبق) أى استعمل (لذلك على عين واحدة مسماء) وهى الذات الإلهية (ولا خلاف فى أنه لكل اسم حكم) ليس إلا - (فذلك) ٢٦٤ الحكم (أضاً يتبقى باعتبار) بالرقم كذا صح فى النسخة المقررة على

وكون صدور ذلك التأثير بعينه عن الله تعالى لطمس بصايرهم بظلمة الكفر ووزيغهم عن الصراط المستقيم قال تعالى أن الله لا يهدي القوم الكافرين (ولذلك) أى لعلهم يسميان معبودهم بخاره (قامت الحاجة) القاطمة (عليهم) بكفرهم ووزيغهم عن الحق المبين (يقوله) تعالى الذى أمر به نبيه المرسل اليهم أن يقول لهم حيث قال تعالى (قل سموهم) أى سموا معبودكم من دون الله تعالى ولوسمواهم فما يسمونهم أى ذكروا الأسماء لهم (الا) بما يعلمون أن تلك الأسماء لهم حقيقة) أخويه عندهم (كحجر وخشب وكوكب وأمثالها) كائنات وحوايا وذلك فيظهر عند ذلك كفرهم بإقرارهم ولعقولهم أنهم معبودوا لا ينفع ولا ضرر أصلاً ولهذا يقال لهم إبراهيم عليه السلام فأسألهم أن يحكموا فينبطون قروهم إلى أنفسهم فقالوا أنكم أنتم الظالمون ثم نسكوا على رؤسهم أى رجعوا إلى قولهم الأول وتقبل لهم رؤيتهم بتأثيرهم من دون الله تعالى فقالوا له لقد علمت ما هؤلاء ينطقون أى أنك تعلم أنهم لا ينطقون ونحن نعلمهم ذلك لظهور تأثير الألوهية عنهم فعدل عليه الإسلام إلى الاحتجاج برذائلهم ليوهمهم من النفع والضرر قال أتعدون ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضركم أفلكم يأتعدون من دون الله أى حيث وجدتم ذلك النفع والضرر صادر الحكم من الأصنام دون الله تعالى أفلا تستدلون أن ذلك صادر من الله تعالى لأن الأصنام فظهر الحق على لسان إبراهيم عليه السلام فلم يحكمهم رده إلا باقيل فعند ذلك قالوا حرقوا ونهروا آلهتكم إلى آخره (وأما العارفون) من أهل الله تعالى (بالامر) الإلهي (على ما هو عليه) فى نفسه (فيظاهرون) بين الناس كآلهة الأنبياء والمرسلين عليهم السلام (بصورة الإنسان كما شاهد) بالبناء للفعول من الصور من دون الله تعالى وأن عرقوا نفس الأمر على ما هو عليه كما سبق (لأن مرتبهم) أى العارفين (فالعالم) الإلهي (تعظيم أن يكونوا) قائمين (بحكم الوقت) أى الزمان الذى هم فيه مع وجودهم تابعين (الحكم الرسول الذى آمنوا) أى صدقوا (به) أى بذلك الحكم (عليهم) متعلق بحكم (الذى) نعمت بحكم (به) أى بسببه (سمواؤهم منين) أى مصدقين مدغنين ويجوز كون الموصولين نعمت بالرسول (فهم) أى العارفون (عباد) بالتشديد جمع عابد (الوقت) أى الزمان الذى هم يحكمه فأعوان لتقديره مقتضاه فى ظواهرهم والمراد أنهم عباد الله تعالى السالكون فى الوقت (مع علمهم) أى العارفين (بأنهم) أى عباد الصور من دون الله تعالى (ما عبادوا من تلك الصور) من الأصنام وغيرها (أعيانها) أى ذواتها (وأغابوا) أى غابوا (عنه) أى غابوا (فيا) أى فى تلك الصور (بحكم سلطان التجلى) الإلهي أى الانكشاف (الذى عرفوه) أى العارفون (منهم) أى من عباد الصور (وجهه) أى ذلك التجلى (المنكر) الذى لا علم له بتجلى (أى ظهر وانكشف من الحق تعالى فى تلك الصور المعجودة) (أودته) أى ذلك التجلى العارف المكمل فى المعرفة (من رسول) أى صاحب كتاب وشريعة (ونبي) مقرر شريعته من قبله (ووارث) من الأولياء عالم الإلهي (عنهم) أى عن المرسلين والأنبياء صلوات الله عليهم (فأمرهم) أى أمر ذلك العارف المكمل لعماد الصور (بالاتزان) أى التناهد والتجنب عن تلك الصور واتى بعددتها من دون الله تعالى (لما اتزح) أى

الشيخ رضى الله عنه وهو مبنى على حذف أن الماصية وهو أثرها أى يفتنى أن يعتز بذلك الحكم أيضاً فيما إذا قصد بذلك الاسم (كما يعتز دلالة على الذات) الإلهية (الاسماء) على السائل أنه إذا دعا بذلك الاسم أن يحفظ ذلك الحكم ويطلب مطابقه من الذات وأمكن على بذلك الاسم مسن حيث خصوصيته فإذا قال المرء يرضى بأشأى فإنه يطلب مقصوده أعنى رحمة الشغاف من الذات الإلهية من حيث اسمها الشافى فالرحمة المترتبة على هذا الاسم من بين الأسماء لا مع جميع شعب الرحمة المترتبة على سائر الأسماء (ولهذا) أى لعدم اختلاف الأسماء الإلهية فى الدلالة على الذات (قال أبو القاسم بن قتي) صاحب كتاب خالص الثقلين ذكره فى الفتوحات وقال أنه من أكابر أهل الطريق (ف) بيان أحكام (الأسماء) الإلهية أن كل اسم على انفراده مسمى بجميع الأسماء الإلهية كما إذا قدمت فى الذكر نعت جميع الأسماء فتقول مثلاً الخى هو العليم العزيم القدير أو العليم هو الخى العزيم القدير أو غير الذات وذلك لادتماع على عين واحدة هى الذات الإلهية (وان كثرت الأسماء عليها واختلفت حقائقها أى حقائق تلك الأسماء) يعنى معوماتها بخصوصياتها الامتياز به (ثم ان الرحمة تبال على طريقين طريق الوجوب) بأن أو جبال الحق على نفسه إن رحم عباده إذا أقام بقايدهم به وكلفهم من العلم والعمل وهذا

الاجباب على سبيل الفهم والامتنان لان العبد أو جبه عليه بعمله أو بعلمه (و) ما يدل على هذا الطريق (هو قوله تعالى
 يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) والعلمية ٢٦٥ وبفهم من ذلك ان الرحمة

الواقعة بأزلة العلم أيضا وجوبية
 ولا يبعد ان يفرق بين العلم الكسبي
 والوحي (والطريق الآخر
 الذي تنال به هذه الرحمة طريق
 الامتنان الاخرى الذي لا يتقرب
 به (هل والمراد بالعمل اما ما يتم
 العمل بهما وترك العمل بغيره
 السابق فنه ما هو عام وهو الرحمة
 الذاتية الشاملة لجميع
 الموجودات (و) ما يدل عليه
 (هو قوله ورحمتي وسعت كل
 شيء ومنها) ما هو خاص كما (قيل)
 لئيمنا صلى الله عليه وسلم
 (ليغفر لك الله ما تقدم من
 ذنبك وما تأخر) فان القنع
 المبين الذي تقربه على الله عليه
 وسلم يستتبع هذه الرحمة
 الامتنانية التي لا يوازيها عمل منه
 ومعنى الآية على بعض وجوها
 لغفر لك الله ما تقدم من
 الذنوب من احكام الامكان من
 ذنبك وهو ما يتأخر عن رتبة
 الاعتبار من هذه الاحكام فان
 اذنا القوم اراذلهم وذنب
 الدابة ما يتأخر عن سائر افعالها
 وما تأخر من تلك الذنوب تلك
 الاحكام (ومنها) أي من الرحمة
 الامتنانية الخاصة ما يدل
 عليه قوله اعمل ما شئت فقد
 غفرت لك (أورد الشيخ رضي
 الله عنه في الفتوحات المكية
 انه ثبت في الاخبار الالهية وصح
 ان العبد ذنب الذنب ويعلم ان
 له ما يغفر الذنب واخذ الذنب

تساعدوا جنب (عنها) أي عن تلك الصور (رسول الوقت) وهو المقرر للشيء والذين
 في ذلك الوقت من الاولاء غير انما هو (اتماها) أي على وجه المتابعة منه (لرسول) الذي
 صاحب الكتاب والشيء (طماها) من رسول الوقت (في) حصول (محبة الله)
 تعالى (ياهم) أي عباد الصور بزوال كفرهم الذي اقتضت عبادتهم لهم دون الله تعالى
 (بقوله) تعالى أي بسبب قوله (قل) يا محمد الكافرين (ان كنتم تحبون الله)
 وتطهرون في حصول محبة سبحانه لكم (فاتقوا) أي اتقوا في جميع ما أكرمكم به
 وانها كم عنه ظاهر او باطنا (يحبكم الله فعما) أي الرسول النبي المأمور بذلك (الى)
 عبادته (الله) أي معبودي (يعبد) بالبناء للقول أي يقصد (اليه) في تحصيل
 جميع الخواص (ويعلم) بالبناء للقول أيضا أي يعلمه المؤمنون به (من حيث الجملة)
 أي بطريق الاجال في حضرة ما يجب له من الكمال (ولا يشهد) بالبناء للقول أيضا
 يعني من حيث ذاته المطلقة وان شاء به من حيث تجليات اسمائه وصفاته (ولا تتركه)
 سبحانه من حيث ذاته أيضا (الابصار) جمع بصير من حيث هي ابصار (بل هو) سبحانه
 (بدونك الابصار) من حيث هو عين الابصار كما وردت بصير الذي يصير به وإذا أدرك
 الابصار أدرك ذاته حينئذ لانه يكون عين الابصار لامن حيث هي صورة مستقلة على قوى
 حساسة بل من حيث ما هي موصوفة بالوجود فهي نفس الوجود مثل كل شيء والصور
 الالهية علامة على الحضرة البصرية المخصوصة (لطفه) تعالى وكل ما سواه بالنسبة اليه
 سبحانه كدفع جدا (وسرانه) بصفة القومية (في اعيان الاشياء) من غير حلول
 لعدم تصور في حق تعالى فان الوجود لا يخل في المعلوم وان ظهر به وتقدم بقوده عنده في
 نفس الامر (فلا تدركه) تعالى (الابصار) لاجل ذلك (كجائها) أي الابصار
 (لا تدرك) أو واحد) أي أرواح الابصار (المدمرة) أي اجسامها الانسانية
 (وصورها الظاهرة) فالأرواح المدمرة للاجسام اللطيف من الابصار لا تقع دولا لباصران
 تدركها لانها اللطيف منها وانكشف لا يدركه اللطيف والاطيف يدركه السكثيف (فهو) أي
 الله تعالى (اللطيف) أي الموصوف بكمال اللطيف فكيف تدركه الابصار (الغيب) أي
 الموصوف بكمال التدبير فكيف لا تدركه الابصار (واخبره ذوق) أي علم كشف ومعرفة
 واحساس لانه العلم المستفاد من الاختيار والامتنان كالم (والذوق قيل) أي ظهور
 وانكشف (والنجس) من الله تعالى انما يكون (في الصور) فينجس به المذموم من
 يعرف ويجهل من يجهل وينكر من ينكر والامر في نفسه لا يتغير (فلا يدركها) أي من
 الصور (ولا يدركها) أي النجس فيها (ولا يدركها) تعالى (من رآه) في الصور من
 مقام الاحسان الذي هو ان تصدق ذلك تراه فان لم تكن تراه فانه راك (هواه) أي
 عيل نفسه الى عين ماري (ان فهمت) بالهم السالك من المعرفة الالهية الذاتية فان فيها
 يطيب الهوى ويذهب عنه ظهور المعرفة الخالية الوهمية في القاصر بنجس الهوى ومن
 هنا قيل لجنيد رضي الله عنه متى يصير داء النفس دواها فقال اذا تركت هواها صاد دواها
 دواها (وعلى الله) تعالى فهذه لاهنه ورحمة كما قال سبحانه كتب بكم على نفسه الرحمة أي

ثم يذنب الذنب فيعلم ان له ما يغفر الذنب وياخذ الذنب فيقول الله في
 ثالث مرة أو بأربعة أو على ما شئت فقد غفرت لك انتهى كلامه فقد ظهر من هذا الخبر ان سبب عدم مؤاخذة بالحق هذا العبد

بالذنوب عليه بان له ذبا يغفر الذنوب ويأخذ به وهذا العلم من قبيل الرحمة الامتنانية التي لا اوزا بها عمل وكذلك المغفرة المترتبة عليه
ولكن بشرط أن يفرق بين العلم الكسبي ٢٦٦ والوحي كاسمقت اليه الاشادة ويجعل العلم بان له يا يغفر ويأخذ

وهيما (فاعلم ذلك) والله سبحانه
هو الكريم المانع في الفضل
الحسان

فصل حكمة انبائنا

في كلمة البداية

انما سميت حكمة عليه السلام
انبائية لما انبأ بالانسان بشأته
المستعانية وبالملاك بشأته
الروحانية فانه لما كانت
المازجة الحاصلة بين قواه
الروحانية والجسمانية تبذل
ترويه واقعة قسرية بمن
التساوى ناصب الملائكة
والملائكة في فتايله الانس
بها وما اوجع بين صفتيهما وهو
كالبزخ بين النشأة المملكية
والانسانية اولان الاناس
هو ايمان الله تعالى وجه الانس
وكذا قال تعالى في حق
موسى عليه السلام فاقض
موسى الاجل وسار به اليك
من جانب الطور نارا فبان
موسى النار انما صار على وجه
الانس بها وكذا ابصر الياس
عليه السلام فرسان نار وجميع
آل الله عليهم نار وانس به
فركبه فابصاره القسرس في
صوره رقابية مسبح الانس به
انسان فلذا سميت حكمة
انبائية (الياس هو اوديس
وعليه السلام) كان الحكم
واختلاف اتحاد بنيتهم بناء على ان
تلك الالهة الالهة الانبياء عليهم السلام
غا في مشاهداته كما صرح به عن

المن نفسه اسمها (قصد) اي ارادة المريد بصدق وعزم السلوك في (السبيل) اي
طريق الله تعالى المستقيم وهو صراط الذين انعم الله عليهم وقبلة اشارة الى انه لا وصول الى الله
تعالى اطلاقا في الدنيا والاخرة وانما هناك سلوك فقط في صراط الله المستقيم فمن دخل الطريق
وسلك فيه فهو الواصل والخروج عنه انقطاع

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكره بعد حكمة هارون عليه السلام لان الله تعالى وهبه رحمة لا خيه موسى عليه السلام
كما قال تعالى ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا والرحمة سابقة على المرحوم به اولانه اكبر
من موسى عليه السلام في السن فهو مقدم عليه في الذكر فهو جد له في الرسم قال صلي
الله عليه وسلم الاكبر من الاخوة منزلة الاب وراه الطريقاني (فصل حكمة علوية) منسوبة
الى العلوي وهو الرفعة والشرف (في كلمة موسوية) انما اختصت حكمة موسى عليه السلام
بكونها علوية لارتفاعها على حكمة اخيه وشرافها عليه فان نبوة موسى عليه السلام اكبر
واعظم من نبوة اخيه هارون عليه السلام لنبوته له قال تعالى شددت عندهم يا خبيث وما
شدته العند كان تارعا (حكمة) تقدره الله تعالى (قتل الابناء) جميع ابن باقر فرعون
فان الحكمة قالوا الفرعون انه يولد مولود يكون هلاكا وبذلك قومك على يده فكان يقتل كل
مولود يولد حتى قتل اولاد كثيرين لاحتمال ان يكون واحدا منهم هو الغلام الذي كورثه الله
تعالى موسى عليه السلام ووضعه امه وحفظه الله تعالى من شر عدوه حتى كان سبب هلاك
فرعون وقومه واغراقهم في البحر باذن الله تعالى ولم يمنع الحذر من القدر (من اجل) ظهور
(موسى) عليه السلام (لتعود اليه) اي الى موسى عليه السلام (بالامداد) له اي تقوية
الروحانية (حياة كل من قتل) من ابناء المذكورين (من اجله) اي موسى عليه
السلام (لانه) اي كل من قتل انما (قتل) بناء (على انه) اي ذلك المقتول (موسى)
عليه السلام (وما من) اي هناك في نفس الامر (جول) لحق تعالى بموسى عليه السلام
بل قد راقه تعالى ذلك على علم منه سبحانه بان كل مقتول هو غر موسى عليه السلام وتقدر
الله تعالى ليس يثبت كل افعاله جارية على الحكمة (فلا بد من جناية) اي كل
مقتول (على موسى) عليه السلام (اخرى حياة المقتول من اجله) اي موسى عليه
السلام (وهي) اي تلك الحياة التي اكل مقتول (حياة طاهرة) من الطهارة التي هي
ضد الدنس اي نظيفة كائنة (على الفطرة) اي على الخلقة الاصلية وهي فطرة الاسلام
لانهم كانوا كلهم اولاد موسي زهيره قال تعالى فطرنا الله التي فطر الناس علم الاتساع بل
خلق الله وفي الحديث كل مولود يولد على الفطرة وليسكن اواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه
(لم تدنسها) اي تلك الحياة (الاغراض) بالمعجمة اي الحفظ والمقاصد (النفسية)
اي المنسوبة الى النفس (بل هي) اي تلك الحياة (على فطرة) اي خلقة عالم الفرحين
جميع الله تعالى ذرية آدم عليه السلام وهم كالذرر في عليهم وقال لهم انتم بركم قالوا بلى
اي نعم انتم ربنا كما قال تعالى واذا خذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم
على انفسهم انتم بركم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا

انما

في نفس هود عليه السلام او مستفاد من روحانيته صلى الله عليه وسلم فان

هذا الكتاب بلا زيادة وتقصير ما خوذته صلى الله عليه وسلم كما صرح به في صدر الكتاب فيما وقع به في بعض كتبه رضي الله عنه

ان الموجود من الانبياء بادئهم الغضرية اربعة اثنان في السماء اذ يسوع وعيسى عليهما السلام واثنان في الارض خضر والياس
على ما شهر من اثنيتهما وما وقع في هذا الكتاب بناء على ما استقر كشفه ٢٦٧ عليه آخر ان هذا الكتاب خاتم

مصنفاته او نقول الحكم
بالانبيئية باعتبار البدن
السموي والارضى والحكم
بالاتحاد باعتبار الروحانية
* فان قلت هي تقدير المجاز
ينبغي ان يفتقر في بيان حكمته
على فص واحد * قلنا له حكم
قدسية متعلقة بتقدس الحق
حين كان يسوع ادر يس قس
هو وجه الى السماء وحكم
انسانية ونسب حكمته في كل
فص باسم (كان نبيا قبل روح
عليه السلام) لان روح ابن ملك
ابن متوشلخ بن اخنوخ
واخنوخ هو ادر يس عليه
السلام وقيل هو الذي تسميه
الملك هرمس الهرماسة
(ورقه الله) حين غلبت شانه
الروحانية على الجسمية
مكنا عليا فهو في ناب الافلاك
ساكن وهو فلك الشمس ثم
بعث (بزلوه من السماء
تزلوه عيسى عليه السلام في
آخرا زمان كما اخبره نبينا صلى
الله عليه وسلم (الفرية بعلمك
وبعلم صنوك هو لمعان
تلك القرية وكان هذا الصنم
الاسمي بعلمه موصيا بالملك وكان
الياس الذي هو ادر يس) اى
حتى يدعى ادر يس (قد مثل
له) في عالم المثال المطلق او
المقيد (انفلاق الجبل المسمى
لبنان) وهو من جبال الشام
(من اللبنة وهي الحامضة بمن

انما اشرك آباؤنا من قبل وكذا ذرية من بعدهم اقبلت كنائما فعل المطلق (فيكان
موسى) عليه السلام (مجموع حياة) كل (من قتل) من الانبياء المذكورين بناء
(على انه) اى ذلك المقتول (هو) اى موسى عليه السلام (فكل ما كان هميشا)
بطريق الامكان (لذلك المقتول) من الابناء (عما كان استعداد روحه) اى روح ذلك
المقتول (له) من انواع السكالك التي لو عاش في الدنيا ذلك المقتول لتنافسها ووصل اليها بقوة
روحانية وقيلنا حقيقة من الحجاب المقدس (كان) ذلك (في موسى عليه السلام
وهذا) الامر المذكور (اختصاص الهى بموسى) عليه السلام (لم يكن لاحد) من
الانبياء عليهم السلام (قبله) اى موسى عليه السلام واصل هذه في الحكمه في كثرة
الانبياء في بني اسرائيل بعد موسى عليه السلام وكانوا يحكمون كلهم بالوراثة فكانوا موسى
عليه السلام لما كان مجموع حياة كل من قتل تفرق ذلك المجموع بموت موسى عليه السلام
فكانت كل حياة فيهم من الانبياء الذين جاءوا بعد موسى عليه السلام عمدة من تلك الحياة
المجموعة فتقرر ان الله تعالى بعث بعد موسى عليه السلام عمدة من تلك الحياة
اربعة آلاف نبى وقيل سبعين الف نبى وكلهم كانوا على دين موسى عليه السلام حتى روى عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كل الانبياء عليهم السلام من بني اسرائيل الا عشرة فوح
وهود وصالح وشيب ولوط وابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ومحمد
صلى الله عليه وسلم ولا يذهب هالك ان هذا هو التناسخ الناطل فانه مجرد امداد من حضرة
الروح الكل بدلا عن امداد تلك الارواح التي انصهرت عن التصرف في اجسامها العررض
الفساد في الاجسام وليس هذا انتقال الارواح كما يزعم اهل التناسخ ولهذا كانت العسارة
هنا بلفظ الحياة والامداد (فان حكم) جمع حكمه (موسى) عليه السلام او ما اودع
الله تعالى في احواله وقائع من الامرار (كثيرة) لا تحصى (وانا ان شاء الله تعالى
(اسرد) اى اذكر (منها) اى من تلك الحكم (في هذا الباب) اى النوع من انواع
العلم الالهى (على قد ما يقع في الامر الالهى) اى الالهام الرباني (في خاطري) من
غير فكر اصلا لان الفكر ظامة النفس فلا يمكن ان يكتب بها احد فورا لعل الرباني (فيكان
هذا) اى ما ذكركم من حكمه قتل انبياء من اجل موسى عليه السلام (اول ما شوقيت) اى
خوطبت من حضرة الالهية (به) في قلمي (من هذا الباب) اى النوع من انواع
العلم الالهى (فما ولهم موسى) عليه السلام (الا هو مجموع ارواح) اى قوى ارواح
لو بقيت في الدنيا تدبر اجسامها ظهرت لها هذه القوى المذكورة بطريق الامكان (كثيرة)
بمقدار استعداد من قتل من الانبياء المذكورين ولهذا قال (جميع قوى) واحدا هو قوة
لانه عليه السلام مجموع تلك الارواح بعينها والا كان تناسخا فان تلك القتلى تحشر يوم القيامة
كها بار واحدا المنفوخة في اجسامها على حسب ما قتلت عليه من احوال الفطرة لم ينقص
منها شئ وموسى عليه السلام يحشر بانصار روحه المنفوخة في جسمه الترابي ولكن روحه مجموعة
من قوى فاعلا طاهرة من كل دنس لانها كانت قاطبة ان تكون قوى لتلك الارواح الكثيرة
المنفوخة في اجسام القتلى من الانبياء المذكورين فصرها الله عنها وجعلها روحانية بموسى

فرس من نار وجميع آله) مما لا بد منه في الركوب (من نار فله ارام) معد للركوب (ركب عليه فسقطت عنه الشهوة)
اى شهوة جذب المحبوب ووقع المكر وقبيل الغضب ايضا (فيكان) اى صار (عقلا بلا شهوة فقل بي له تعالى بما يتعلق به

الافراض النفسية) من جذب الطبيعة ما هو محبوب للنفس ودفع ما هو مكره له ولاشك ان كل ما يشتمل في العالم المثالية بقدره
 من الصور ولا بد له من تأويل وتعبير ٢٦٨ يعرف ما هو المراد به فالمراد بجيل لسان والله تعالى اعلم جهة جسمانية

عليه السلام واطلاق الارواح على القوى الفعالة سائخ في الكلامان قوة البصر روح العين وقوة السمع روح الاذن وقوة البطش روح اليد وقوة المشي روح الرجل ونحو ذلك فسرهما بقدر الله سره بعد ذلك (فعالة) تلك القوى بطريق التسخير بالماشرة (لان الصغير) من الاطفال (يفعل) اي يؤثر (في) نفس (الكبير الاثرى) يا لها السالك (الطفل) الصغير (يفعل) اي يؤثر (في) الانسان (الكبير) ما يقتضيه حاله (بالخاصة) المودوعة (فيه فينزل) الانسان الكبير في القدر (من) مقام (رياسته) وجاهه (اليه) اي الى ذلك الطفل (فيلايه) بافعال مخصوصة تعجب ذلك الطفل فيضطرب منها (ويترقق) اي يصوت (له) اي لطفل بصوت يفرحه ويضجحه (ويظهر) اي ذلك الكبير (له) اي للطفل (بمقله) اي بفعل يناسب افعال عقل ذلك الطفل (فهو) اي الكبير (تحت تسخير) اي تسخير الصغير يسعى في خدمته وادخال السرور عليه (وهو) اي الكبير (لايشعر) بذلك (تخشعه) اي الصغير يشغل الكبير (بتربته) حتى يكبر في طعانه وشربه وكسوته وغسل ثيابه ويديه من النجاسات والاساخ (وجانته) اي حفظه من كل ما يؤذيه (وتفقه مصلحه) اي حوائجها التي تقوم بها مؤنته في كل احواله (وتأنسه) بالكلام وغيره مع محبة بقاءه وسلامته (حتى لا يضيئ صدره) اي الصغير من امرن الامور وفي اصابه وجميع امراض اوموت تأسف عليه غاية الاسف وحزن غاب الخزن (هذا كله) الذي ذكر وغيره ايضا اكثر من ذلك (من فعل الصغير بالكبير) وقد يخرج بعد ذلك هدوله كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا ان من ازا وجكم وأولادكم هدواكم نحوكم فانذروهم (وذلك) اي فعل الصغير انما كان منه (لقوة المقام) الذي فيه الصغير والقرب الالهي الذي هو عليه (فان الصغير حديث) اي قريب (عهديه) تعالى (لانه حديث) جديد (التكويين) اي التلقين (والكبير ابعده) هدايره وسدود معنى الغير به واستحكامها في نفس الكبير حتى اوجب ذلك بعداهن خلقه ولا وجود لذلك في نفس الصغير بربه (فمن كان من الله) تعالى (اقرب) اي أكثر قربا (سخر من كان من الله) تعالى (ابعد) اي أكثر بعدا والقرب من الله تعالى هو قرب التلقين في الصغير والكبير ايضا اذا كان من اولي الامر قائمين بأمر الله تعالى بان غلبت عليه روحانيته وضغفت فيه جسمانيته وزال عنه الالتباس الطبيعي من الخلق الجسد وفي فطرة الاسلام التي فطر عليها الناس كما قال تعالى فطر الله التي فطر الناس عليها وهي التي غيرها على الصغير محبة او يه وأمثالها وسواس القرين من الشياطين في انه يريهم ما يرى من جود الكائنات والتماس الخلق الجسد عليهم والبعد من الله تعالى هو بعد الالتباس والجهل بالامر الالهي وأتوقف مع حال الخلق الظاهر (كخواص الملك) اي السلاطين يعني المقرين عنده (للقرب) اي لأجل القرب منه والحظوة لديه (يسخرون الابعدين) جمع البعد من بقية الناس فينادون بهم رغبة في القرب الى الملك وقضاء حوائجهم عنده (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) كما ورد عنه في الحديث (يبرز) اي يظهر (بنفسه ليطر) أول ما بكون في السنة (اذا

التي بها تبلغ الروح لبايتها وحاجته من تكميل قواها وفيها بالفرس الناري جهة روحانيته التي بها نورية التفرس بالمطالب العاليية وزاوية الشوق اليها ويكون جميع الالبه من نار تكامل قواه بسرانية تلك النورية والتورية فيها الانسلاخ عن مقتضيات جهة جسمانية المراد بانفلاق الجسد عنه مغلوية جهة جسمانية بتجهت روحانيته لانه عليه السلام كان كثيرا في اياته مغلبا لقواه روحانية على اقوى الجسمانية حتى تقبل اليه بقية ستة عشر سنة أو أكثر لم يلم ولم يأكل ولم يشرب الا ما شاء الله الى ان غلبت جهة روحانيته على جهة جسمانيته والمراد بركونه عليه استعلاؤه واستقراره على جهة روحانيته بحيث اوصلته الى مكانه العلى ومكانته العلية التي هي الحق بالمالا الهى بما استقراره على جهة روحانيته سقطت عنه الشهوة والغضب اللذان هما من مقتضيات جهة جسمانية بقي عقلا بالشهوة (فيكان الحق) المتجلى (فيه) من جهة روحانيته (منزها) عن احكام جهة جسمانية كما كان يعرف من حيث تايده باحكام جهة جسمانيته مع رقة فوق ووجدان في نفسه (فكان

على النصف من المعرفة بالله فان العقل اذا تمرد لنفسه من غير مدخلية الوهم (من حيث اخذه العلوم من نظره كانت معرفته بالله على التنزيه لا على التشبيه) فان الدلائل العقلية والمقدمات اليقينية لا تنتج (نزل)

الانزجته تعالى عما يليق بذاته في صرافة وحدته (واذا اعظمه) أي العقل (الله المعرفة بالتجلي) في الصورة أي صورة ذاته كانت
(كلمات معرفته بالله في موضع) يقتضي نظره الفكري التنزيه ٢٦٩ (وشبهه في موضع آخر) يقتضي التجلي التشبيه

(ورأي سر يا الحق بالوجود في
الصورة الطبيعية والعنصرية)
الشامتين لجميع أنواعها (وما
بقيت صورة الأروى الحق
عينا) من حيث اتحاد الظاهر
بالمظهر (وهذه المعرفة
الخامسة التي بين التنزيه
والتشبيه هي المعرفة
التامة التي جاءت بها الشرائع
من عند الله وحكمت به هذه
المعرفة أي بصحة هذه المعرفة
من حيث اشتغالها على تصوير
التشبيه ما تراه العقل ولأن
ليس له صورة عند العقل نوما
من الصور (الأوهام كلها)
وأن لم يكن في هذه المادة نقاد
أصحاب الأوهام بحكمها لأن
الوهم يستلزم أن ما وراء
موضوع الأفكار والنقاد
لقوة الفكرية فيجزوا حكمكم
على المطالبات بقيد وعلى المنزه
عن الصور رتبة بالصورة
وبالعكس فكذلك يحكم بالشاهد
على الغائب وبالعكس
(وذلك) أي ليكون صورة عند
العقل من التنزيه وبالنسبة
إلى الصور ليس له صورة عند
العقل وأتقنا صاحب الوهم
بحكمه (كانت الأوهام أقوى
سلطانا في هذه النشأة من
العقول لأن العقول ولو بلغ
ما بلغ مما هو منتهى مبلغ
العقول لم يخل عن حكم الوهم
عليه بخلاف ما حكم العقل عليه

نزل من السماء (ويكشف رأسه) عليه السلام (له) أي ذلك المطر (حق
صحيح) رأسه (منه يقول) عليه السلام (أنه) أي ذلك المطر (حدث) أي
قريب (مهدي به) تعالى أي هو خالق جديد يعلمهم الاحتفال بالخلق الجديد والاحترام
له والتبرك به (ناظر) بألها السالك (أي هذه المعرفة بالله) تعالى (من هذا الذي)
الجليل العظيم صلى الله عليه وسلم (ماجلها) أي هذه المعرفة (وما أعظمها) ما
(أوضحها) أي أيتم وأكشفها بكل من هذه أدنى ذوق من مشارب أهل الله تعالى وما
يصف عنهم إلا المتكبر وعن طريق الفقراء الصادقين جهلا منهم (فقد سخر المطر)
النازل من السماء (أفضل البشر) وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حيث أنزله من بيته
بنفسه وجهه على كشف رأسه (لقربه) أي المطر (من ربه) وحديث هذه بالملحة
(فكان) أي ذلك المطر (مثل الرسول) أي الملك (الذي ينزل) من السماء (إليه)
أي إلى النبي صلى الله عليه وسلم (بالوحي) من الله تعالى (فدهاء) أي المطر دعا النبي
صلى الله عليه وسلم (بالحال) أي بحال المتلصص به ذلك المطر (بذاته) التي هو عليها في
نفس الأمر ما علمه النبي صلى الله عليه وسلم ما علمه غيره من الخاضعين كما كان يأتيه الملك
في صورة رجل أعرابي في صورة خديجة بن خليفة الكافي فيكون ذلك وحيا إليه من الله تعالى
ولا يعلمه الخاضعون (فيبرز) أي ظهر صلى الله عليه وسلم (إليه) أي إلى المطر بنفسه
(ليصيب) عليه السلام (منه) أي من ذلك المطر (ماتاه) أي ذلك المطر به من ربه
تعالى من الوحي الملمني (فولما حصل له) صلى الله عليه وسلم (منه) أي المطر
(الفاصلة الإلهية) أي المنسوبة إلى الإله تعالى (بما) أي بالجزء المطر الذي (أصاب)
صلى الله عليه وسلم (منه) أي من ذلك المطر (ما برز) أي ظهر صلى الله عليه وسلم
(بنفسه إليه) أي إلى ذلك المطر (فقد) أي الحكمة المستفادة له صلى الله عليه وسلم من
المطر (رسالة ما) من الله تعالى إليه عليه السلام (جعل الله تعالى منه) أي من ذلك
الماء (كل شيء) كما قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي وهو الله تعالى كما قال
سبحانه والحي لا اله الا هو فحصر الحياة فيه تعالى بتعريف الخبر فكل شيء محمول من الماء
هالك الأوجه والوجه هو الحي تعالى (فأفهم) بألها السالك ما تضمنته هذه الرسالة
المائية إلى الحضرة المجيدة (وأحكامها الفاتحة) أي موسى عليه السلام به ذلك في أم
(في التابوت) من النشأة الذي ألهم الله تعالى أنه أن تسعته له وترضه ووضعه فيه
(و حكمته) (ومنه) أي ذلك التابوت الذي فيه موسى عليه السلام به ذلك في أم
البحر كما قال تعالى وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فائمه في اليم ولا تخافي ولا
تخفي إننا نأراده اليك وجاعلوه من المرسلين وقال تعالى وأقدمنا عليك مرة أخرى إذا وجينا
إلى أمك ما يوحى أن أفضيه في التابوت فأفضيه في اليم قليلا به اليم بالساحل (فالتابوت)
بطريق الإشارة (ناسوته) أي جسم موسى عليه السلام (واليم) أي البحر (ما حصل)
(له) أي لموسى عليه السلام (من العلم) الإلهي الشرعي والعقل (بواسطة هذا الجسم)
الطبيعي العنصري (بما أعطته القوة النظرية) أي الحاصلة بنظر العقل (الفكرية) أي

(والتصور) أي لم يضل عن الدخول في الصور وبقولها (فيما عقل) أي في مخلوقاته الصرفة الخالصة عن الصور
(فأفهم هو السلطان الأعظم في هذه الصورة السكاملة الإنسانية) أي بالوهم وما يحكم به (جاءت الشرائع المنزلة من عند الله

فثبت الشرائع (وتزيت شبيبت في) مقام (التزيت بالوهم) وحكمه اذ الوهم ثلث من المعاني عن الصور وتوابع الصور
(وتزيت في) مقام (التشبيه بالعقل) ٢٧٠ وحكمه اذ العقل يجرد المعاني المتزيت في حد ذاتها عن الصور والى انفسها

الوهم لها (فارتبط الكل) أي
كل من العقل والوهم (بالكل)
أي بكل واحد من التشبيه
والتشبيه اما ارتباط العقل
بالتزيت فظاهر وأما ارتباطه
بالتشبيه فحكمه برفعه واما
ارتباط الوهم بالتشبيه فظاهر
وأما ارتباطه بالتزيت فحكمه
برفعه هذا اذا كان الشكل
أفراديا واما اذا كان مجموعيا
فمجموع المراد كل من التزيت
والتشبيه كل وكل من الكائن
مرتبط بالآخر ارتباط أجزاء
كل منهما بجزء الآخر كل جزء
بجزء (فارتبط) وفي الفسحة
أما قبله بالأصل فلا يمكن (أن
يخلو تزيت عن تشبيه ولا تشبيه
عن تزيت) اما الأول فكما
(قال تعالى ليس كمثل شيء تفرق)
لان في المعاني عن نفسه لا يوجد
في المعاني عن نفسه بالمرتبط
الأولى أو بان يقال في مثل
المثل يستلزم في المثل لانه لو كان
له مثل لزم أن يكون مثله مثل
وهو نفسه ولو قال بزيادة الكاف
على خلاف الظاهر فالمراد ظاهر
(وشبه) لانه ثبت له مثله وفي
أن يكون مثله مثل فثبت المثل
تشبيهه واما الثاني فكما قال
تعالى (وهو السميع البصير
فشيء) فانه ثبت له ما هو ثابت
لخاف أعني السميع والبصير
وتزيت أيضا بمصدر السمع والبصر
فيه فلا شركة أو باثباته له فان

المسبوبة الى الفكر (والقوى الحسية) أي الظاهرة في الحواس الخمس (و) القوى
(التيالية) كالمسبورة والموهمة (التي) تعبت للقوى كلها (لا يكون شيء) أي ادراك
وغیره (منها) أي من تلك القوى (ولامن أمثالها) من بقية القوى لسابقة مواضع
في الجدل كقوة الجاذبة والدافعة والماسكة وغير ذلك (لهذه النفس الإنسانية) الناطقة
التي بها يتميز الإنسان عن بقية الحيوان (الأبوجود هذا الجسم العنصري) أي المركب
من العناصر الأربعة (فاما حسنة النفس) الإنسانية المذكورة (في هذا الجسم)
بالنفخ الإلهي من الروح الأمری (وأمرت) النفس المذكورة أي أفاضل الله تعالى
(بالتصرف ليه) أي في هذا الجسم (وتدبره) في أمرها وشؤونها على وفق الحكمة
الشرعية (جعل الله) تعالى (لها) أي لتلك النفس (هذا القوى) المذكورة
(آلات) جميع آلهي الاداء التي يستعان بها في العمل المقصود (تتوصل) تلك
النفس (بها) أي بتلك الاداة (التي اراد الله) تعالى (منها) من الاحوال النافعة
(في تدبير هذا النابوت) أي الجسم الإنساني (الذي فيه) أي في ذلك النابوت (سكنية)
أي هيبة وعظمة (الرب) تعالى كما حكى تعالى عن نبي موسى يوشع بن نون عليه السلام لما
أخبر نبي اسرائيل عن طوبى الملك وقال لهم تبنيهم ان آية ما يكمن بانبيك النابوت فيه
سكنية من ربك وبقية مشارك آل موسى وآل هارون فعملها الملائكة (فرمى) تعالى (به)
أي بهيئاً النابوت (واليم) أي بجزء العلم (ايحصل) أي موسى عليه السلام (بهذه
القوى) المذكورة (على فتون العلم) الإلهي (فاعلمه) أي أعلم تعالى موسى عليه
السلام (بذلك) أي برميه في اليق (أنه) أي موسى عليه السلام (وأن كان الروح) أي
روحه (المُدبر له هو الملك) القائم بالله تعالى (فانه) أي ذلك الملك (لادبره الاله)
أي بموسى عليه السلام (فأجابه) أي أجاب الله تعالى موسى عليه السلام أي أبقى له إلى آخر
عمره (هذه أقوى الكائنات) أي الموجودة (في هذه الماسوت) أي الجسم (الذي هو
عنه بالنابوت) في الآية المذكورة (من باب الاشارات) القرآنية (والحكم)
الربانية (كذلك) أي مثل ذلك (تدبر الحق) تعالى (العالم) بفتح اللام بامره
محسوسه ومعه قوله وهو هو فانه (مادبره) تعالى (الايه) أي بالعالم نفسه على حسب
ما يقتضيه حاله من أقوى المختلغة فيه (أو بصورته) أي العالم التي تسمى الله تعالى بها
وأفصحها (قادره) أي دبر الله تعالى العالم (به) أي بالعالم نفسه بل العالم دبر من
حيث أنه صوره تعالى نفسه من حيث الله عالم فاذا دبر الحق تعالى العالم بالعالم توقف بعض
العالم على بعض (كتوقف) وجود (الوالد على إيجاد الولد) من كل نوع من أنواع الحيوان
(و) توقف وجود (المسيبات) المادية والشرعية والعقلية (على) وجود أسبابها
كذلك (و) توقف وجود (المشروطات) الشرعية وغيرها (على) وجود (شروطها)
كذلك (و) توقف وجود (المعلولات) العقلية وغيرها (على) وجود (هلالها)
كذلك (و) توقف وجود (الدولات) من كل نوع من حيث هي مدلولات لشؤونها
عند المستدل (على) وجود (أدلتها) كذلك (و) توقف وجود (الحققات من

ذلك تزيت له عن الانحصار في التزيت وهو كمال التزيت ولم يقل وزدا كنفاه
تسابق من الله لا يخالف تشبيهه عن تزيت (وهي) أي قوله ليس كمثل شيء (أعظم آية نزلت في التشبيه ومع ذلك لم يقل عن تشبيهه

بالكاف) أى سمى إدخال الكاف على المثل فله بدل بحسب الظاهر على إثبات المثل (فهو علم العلماء بنفسه ومعتبر عن نفسه ألا بما ذكرناه من قال سبحانه ذلك رب العزة عما يصفون ولا يصفونه إلا بما تعطيهم ٢٧١ عقوقهم) من الصفات التنزيهية فزعم نفسه من تنزيهم إذ

خروج جود ذلك التنزيه (وجعلوه متميزا عن الأشياء محدودا بتميز بعضها (وذلك) المحدود (ألقصور العقول) من حيث انظارها الفكرية (عن ادراك مثل هذا) الذى ذكرناه من اشتمال كل تنزيه على تشبيه وكل تشبيه على تنزيه فهو سبحانه يشبهه على محاق صفاته كما انه منزى عن حقيقة ذاته (فمخارج الشرائع كلها بما يحكمكم به (الوهاب) من التشبيه (فلم يخل) من الاخلاص أى لم يخل الشرائع (الحق سبحانه عن صفته يظهر فيها) أى من شأنه الظهور فيها من الصفات التشبيهية التى تنفعا المستعمل بنظرها الفكرى بل ذكر البطل بعضها بالمرجع وبعضها بالمقاسة كالاستواء على العرش والاختصاص بالوقية واثبات بعض الحوارح كالبعد وغيرها من القوى (كذا قالت الشرائع (وبذا جاءت فعلت الام) أى جرت على ذلك (فاعطاه الحق التنجلى) فى الصور التشبيهية (فاجت) أى الام (بالرسل ورائه) لاصالة (فنطق) أى الام (عما نطق به رسل الله) من معنى التنزيه والتشبيه (الله أعلم حيث يجعل رسالته) (لماذا ان بين فيه اصالة ووراثة وما ذكر رضى الله عنه هذا الكلام على سبيل

كل شئ تعالى) وجود (حقائقها) أى ما بها توارزها الذاتية (وكل ذلك) أى المسماة بالأسباب والمشروطات والشروط والمطلوبات والعلل والمطلوبات والأدلة والحقائق والحقائق (من) جملة (العالم) بفتح اللام لى العالم لا غير فالعالم مقسم الى مؤثر ومتأثر بالله تعالى لان نفسه (وهو) أى هذا التدبير من بعض العالم فى بعض (تدبير الحق تعالى فيه) أى فى العالم (شادبره) أى دبر الله تعالى العالم (الابى) أى العالم من حيث قيام الكل بالله تعالى (وأما قولنا) فيما مر قريبا (أو بصورة أى صورة العالم) يعنى ان الله تعالى مبدى العالم الابصار العالم (فاعنى به) أى بالمبدى من صورة العالم (الاسماء الحسنى) الجميلة الخلية (والصفات الحلى) أى الميزة المقدسة (التي تسمى الحق تعالى بها واتصف بها) من حيث مراتبه تعالى الوجودية المعنوية أزلا وبدا بالنسبة الى الالهيات الثابتة بأنفسها فى القدم الاصلية الموحدة مرتبة كاهى عليه تلك المراتب الوجودية المذكورة فالأعيان عينات المراتب الاسماءية والمخبرات الصفاتية من الذات العلية والمرتبات المذكورة عينات الوجود للأعيان على حسب ما تقتضيه تلك الالهيات فالأزلا والابتدائيات (فأصول البنا) مشر المكلفين (من اسم تسمى به) الحق تعالى فى القرآن والسنة (الأوحد) نامق ذلك الاسم (أى مقتضاه الظاهر) تارة كالعالم والقدر فان معناها المكشوف عن الأثر المعلوم (فأفاده الوجودية بحسب (روح) أى سر ذلك الاسم وهو خصوصية الموقوف عليها تأثير الاسم الآخر كجعل الأثر متميزا عما سواه فى نفسه الثابتة فى العلم الاصلى بالاسم العليم فان ذلك روح أى سر الاسم العليم زيادة على معناه الذى هو مجرد المكشوف عن ذلك وتحقق معنى الوجود فى الأثر بالاسم القدر فانه روح أى سر الاسم القدر زيادة على معناه الذى هو مجرد أفاده الوجودية فى الأثر المعلوم (فى هذا (العالم) المحسوس والعقول فكل علم قد يرمى بصنع معنى الاسم العلم ظاهر فيه بالكشف عن معناه وروح الاسم يتميز به عما سواه ومعنى الاسم القدر بالإضافة الوجود عليه بنقله من حالة مادية الى حالة غائية كالتجارب يقضى الوجود بالصنع للكرسى المقدس فى نفسه وهو فى مادية التى هى الخشب فيتمثل ذلك الكرسي من بطون مادة الخشبية الى ظهور عينه لصور به وروح الاسم بتحقيق معنى ذلك الصنع واثبات صورة الكرسي تمامه الخشبية فى الحس ومقتضى كل صانع وفى جميع الاسماء (قادر) أى الحق تعالى (العالم) كله (أيضا) أى زيادة على مجرد تدبيره (الا) وهو ظاهر للعالم (بصورته العالم) أى مجموع اسماء العالم وصفاته (ولذلك) أى لكون الأمر كذلك (قال) عليه السلام كما ورد فى الحديث (فى حق آدم) عليه السلام (الذى هو) أى آدم عليه السلام (الزوج) وهى كلمة عربية وقد تسمى بالفهرست ومعناها مجموع ما شتمل عليه الشئ من كل هوان فيه نوع من أنواعه (الجامع) ذلك (لنعوت الحضرة الالهية) أى عنوانات أنواع مراتبها (التي هى) أى تلك النعوت (الذات) الواحدة (والصفات) والاسماء (الكثيرة (والأفعال) الكثيرة (ان الله تعالى خلق آدم عليه السلام على صورته) أى صورته تعالى على التنزيه المطلق وبؤيده الرواية الأخرى على صورة الرحمن (وليس

الاقتراس من قوله تعالى وإذا جاءتهم آه قالوا لن نؤمن حتى نفوقه مثل ما فوق رسل الله أعلم حيث يجعل رسالته (لماذا ان بين فيه ما يقتضيه من صورى التنزيه والتشبيه تأ كيد الماهو بصدديانه فقال (فانته) فى الله (أعلم) فى الآية المذكورة (موجه له)

وجيهان (وجه بالتحريف الى زل الله بان يكون المسند اليه في اوقفي ضمير الرسول ووسل الله بمدد اول الله خبر واعلم حيث يجعل رسالته
شبر مبتدأ محذوف أي هو أعلم ولا يخفى ٢٧٢ مافي حل الله على زل الله من التشبيه (وله وجه بالابتداء الى أعلم

حيث يجعل رسالته) كما هو الظاهر من غير تكلف ولا تشبيه في هذا المعنى بل فيه تمييز بين الله ورسوله وهما عين التشبيه (فكلا الوجهين حقيقة تأتيه مقصده (فيه) أي في هذا الكلام: لتفاوت بينهما في أصل الالافهم من اللفظ وإن اختلف بحسب المسدذ والاضمار والوضوح واللفظ (فلذلك) أي لمحقق هذين الوجهين في هذا الكلام (قلنا بالتشبيه في التنزيه والتثنية في التشبيه) لأن أحدا الوجهين ناطق سركي التنزيه والاخر في التشبيه قبلا لظاري مجموعهما تنزيه في تشبيهه وتشبيهه في تنزيه وان قد وصلت الى ههنا المقام واطلعت على مافي الوجه الاول من التكلف والتعسف ورايته محل أن يطعن به الطاعنون المخذمون على الظواهر على الشيخ رضي الله عنه بل وجدت على حاشية بعض الشرر حفظ بعض الاكابر من جعل أبلغ الكلام وأفصح على مثل هذا التوجيه الذي سبغ عنه الطبع السليم والعقل المستقيم من غير ضرورة في غاية التعسف بل لا يكاد يصح بوجه أصلا أصابي هه عظيم المكان اهتدادي بعلو شأن الشيخ فيمنا فاذ في ذلك اذ أتني في نبي نعتي على وجهه الاجال عمل السكاه رضي الله

صورية) أي الله تعالى (سوى المحضرة الالهية) التي هي مجموع ذاته تعالى وصفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه خمس مراتب بعضها أعلى من بعض في حقيقة الوجود المطلق بالاطلاق الحقيقي المنزوع عن معرفة العارفين به وجهل الجاهلين لأنه من حيث هو لا يعرف ولا يجهل (واوحد) سبحانه (في هذا المختصر) من العالم الكبير (الشريف) من قوله تعالى (واذكر منا في آدم) (الذي هو الانسان الكامل) في انظاره والباطن (جميع الاسماء الالهية) التي هي مجموع المراتب الخمس المذكورة ذات له صفات وله اسم له افعال وله أحكام صفاته الالهية (و) أو حدة تعالى فيه أيضا (حقائق) أي ماهيات وأعيان مثل جميع (ماخرج عنه) أي عن ذلك الانسان من الاشياء الموجودة (في العالم الكبير المنفصل) عنه ففيه سموات وهي دماغه ونجوم وهي حواسه الظاهرة والباطنة وعرش وهو روحه وكرمي وهو نفسه وقلم وهو عقله ولوح وهو ذهنه وعوالم له تسكة وفي قوامه اسارية في بدنه وجن وهي قواه الباطنة منها طبع ومنها غايب وشياطين وهي قواه الشيطانية في أفعال المعاصي وفيه أرصون وهي جسمه وفيه بحر محيط وهو دمه وجبال وهي عظامه وتلال وهي روقه ونباتات وهو شعره وماء حلوي فيه وماء مرق في أذنه وما يسبح في أنفه وماء قدرف في بذه وفيه عناصر أرباب تصفرا هي نار ودم وهو دمه وبخمه هو بوم وسودا هي ترابه وهكذا مما يطول بيانه مضاهاة للعالم الكبير بآمره (وجعله) أي جعل الله تعالى هذا الانسان الكامل (روحا للعالم) الكبير جميعه (فسخر الله) تعالى (له) أي لهذا الانسان الكامل (المعول) من السموات وما فيها (والسفل) من الأرضين وما فيها (للكمال الصورة) التي هو فيها مضاهاة للحضرة الالهية وللعوالم الامكانية كلها (تكملة) أي الشان (ليس شيء من) هذا (العالم الا وهو) أي ذلك الشيء (يسبح الله تعالى) أي ينزهه (بحمده) أي بوصفه تعالى بجليل صفاته وجليلها كما قال تعالى تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وأن من شيء الا يسبح بحمده (كذلك ليس شيء من العالم) المسبح لله تعالى بحمده (الا وهو) أي ذلك الشيء (مسخر لهذا الانسان) الكامل (لما) أي لاجل الذي (تقطعه حقيقة صورية) أي صوره هذا الانسان الكامل من الجملة الذاتية والحضرة الاحاطية قال الله تعالى (وسخر لكم مافي السموات) من فلككم وأملك (وما في الأرض) من جمادات ونباتات وحيوانات وغير ذلك أيضا من عالم الحس والنعاني ومن المركبات والمماني (جميعا) تأكيد لذلك (منه) أي صادر ذلك من الحق تعالى لأنه القوم على كل شيء ففهمه شرط لتسخير اذ من لم يعرف الحق تعالى في كل شيء فليس بانسان كامل فلا يسخر له ذلك (فكل مافي العالم) العلوي والسفلي (تحت تسخير الانسان) الكامل (أعلم ذلك) الامر (من علمه) من الناس (وهو) أي الذي يعلمه (الانسان الكامل) لا غير (وجهل ذلك) الامر (من جهله) منهم (وهو) أي الذي يجهله (الانسان) الناقص الذي غلبت عليه حيوانيته فهو (الحيوان) وهو قسمان قسم مجده له مؤمن به مدعن لا له على الغيب وله السعادة بالتعبه لا بالافقة لان السعادة بالاصالة للانسان الكامل لا غير ومن ذلك قول الجنيد رضي الله عنه الايمان بكلام هذه الطائفة وتلايه يعني ولاية

عنه من غير ارتكاب تكلف وتعسف وجبن امتعت النظر فيه وقصاته
أشرح له صدرى وأما انه في واهل الاشارة كثيرا ما يفهمون من الكلمات القرآنية وغيرها مافي لا يساعدها عليها بطريق

ما سيق به من الكلمات الاخر وما لا يحتمل بل يفهمونها مع قطع النظر عن السابق واللاحق فاذا كان الغاى من اهل الاشارة
وقرأ هذه الآية الى ان وصل رسل الله الله ووجهه على صورة المبدأ ٢٧٣ وانغير لم يبعد ان يفهم فيه ان رسل الله هم

الله من غير فهم حاجة في فهم
هذا المعنى الى حذف ولا اعتبار
لا تقدير ويكون لاسم الله في
الله اسم ووجهان وجهه الى
الغيرية نظرا الى المعنى المعلوم
بلسان الاشارة ووجه الاستدعاء
نظرا الى المعنى المراد بلسان
العارف وما أحسن حديثنا سترادف
بيان الوجهين بقوله وكلا
الوجهين حقيقة فيه أى كلا
الوجهين حقيقة ثابتة في اسم
الله أو في هذا الكلام من غير
انفكاك أحدهما عن الآخر
ولذلك أى لصقهما على الوجه
قلنا بأشبه في التنزيه وبالتنزيه
في تشبيه (وبعد ان تقر هذا)
انفكاك صور التنزيه والتشبيه
(فترى السدول وتسعدك
الحب على عين المتق) وهو
المتشبه بقوله على كلام أولياء
الله بالتحفة والتزيف (والمعتقد)
وهو المؤمن بأحوالهم فاعمله
آمن به وما أشكل عليه فرض
الى طاله وقيل المتق هو الذى
ينقد بنظره العبد على فرائد
الحقائق والمعارف ويذهب اليها
كاهو سبل الحكيم والمنكلمين
وهو صاحب التنبه لاحظ له
في القسبة أصلا والمعتقد الذى
يعتد ظاهرا ما نزل من الكتاب
بلا تأويل فيه ولا تدبر وتقتبس
هذه كاقبل الاسماء معلوم
والسكينة بجهولة والاعان به
واجب والسؤال عنه مبدعة وهو

بما سبق التبعه والالتحاق لا الالام فمقل وقسم مع حوله منك جاحد بنى ما لا يعرفه من احوال
اهل الصدق وهو كافر عند الله تعالى وان حكم باسلامه ظاهرا في معاملة الدنيا بين الجاهلين
مثله الذين لا يعرفون (فكانت صورة القاموسى) عليه السلام (في التابوت) بعد
ذلك (القاع التابوت في الم) أى البحر (صورة هالك) موصى عليه السلام مرتين مرة
بالتائه مع صغره في التابوت ومرة مع القائه في البحر (وفي الباطن) أى في سره هذا الامر
(كانت تلك) الفعلة (لصاحبه) أى موسى عليه السلام من القتل لظفره بجماعة
فرعون فأنهم كانوا يقتلونه لمرقوعين وتشديد في ذلك (فجحي) موسى عليه السلام
بذلك الفعل فانه لما حمله الموج الى تحت قصر فرعون أمر باخراجه فاذا فيه غلام صغير فأنى
الله تعالى الشفقة والرحمة له في قلب فرعون فليقتله ورأه الى ان كان عنه ما كان قال تعالى
واقتب علينا حبة في (كأنها النفوس) المشقة (بالعلم من موت المحل) كما سبق
في معنى اشارة الآية ان التابوت حصد موسى عليه السلام والامر ما حصل له من العلم بواسطة
هذا الجسد حتى حياة علمية وفي العبارة حياة حسية (كأقال) تعالى (أؤمن كان مستنا
يعنى بالجهل فاحييا ما بعلم) وهو العلم الالهى لاه اليقين وكل ما سوى الحق تعالى ظن
فليس بعلم لعدم اليقين فيه - ولقد اقالنا المفسرون من اهل الظاهر في آيات العلم ان المراد به
العلم بالله تعالى فلو انى قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء بالله دون غيرهم
وقال بعضهم حتى شهده نفسه احتجب الله عنه بنور وحدانيته المنزهة عن شهده وغير معها
أصلا فلا يكون طرفا بل هو جاهل وان حل أوقار من أسفار العلوم وانسانيته اغماها بنور
معرفة حتى تمت له الجهل انتفت عنه الانسانية نوبة واحدة (وجعلناه) أى الذى أحييناه
بالعلم (نورا) وهو نور الله تعالى وجعله ظهوره على قلوبهم عليه (عشى به في الناس)
كقوله عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله عز وجل أخرجه الترمذى
عن ابي سعيد الحسكي والطبراني وابن عدى عن ابي امامة (وفي رواية ابن جرير) ثوبان قال
عليه السلام احذر وافراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وينطق بتوفيق الله (وهو) أى جعل
ذلك النور (الهدى) أى الارشاد الى الحق في كل امر (كن) أى كاذب (مثله) أى
مثاله يعنى حاله يشبه حاله هو (في الظلمات) الحسية كالانسان في بيت لامة فله تحت
الارض بالليل فحتى ثلاث ظلمات لول ان فردت واحدة منهم المكانت ظلمة مستقلة (وهي)
أى ثلاث الظلمات (الضلال) في الاعتقاد والقلوب والاعمال (ليس بخارج منها) أى
من الظلمات يعنى (لا يهتدى أبدا) لاستحكام الضلال منه حيث كان في اعتقاده قصار
على لسانه ثم ظهر في علمه (فان الامر) الالهى (في نفسه لا غاية له) من حيث هو امر
الله تعالى ولا غاية لاحق قائم به فاذا التمس الامر على احد في فكان ضلالا فليزل صاحب ذلك
الضلال ينقلب في انواع من ذلك الضلال الى الأبد لان غاية لم يمدت له فيه (يوقف عندها)
أى عند تلك الغاية وفي الهدى كذلك اذا انكشف له امر الله تعالى لانها له هداه بها ايضا
(فالهدى) المذكور (هو ان يهتدى الانسان) أى يصل (الى الحقرة) في الحق تعالى
هل هو الظاهر او هو الباطن فلا يهتدى الى واحد منهما ويترك الآخر لروحه ما في قوله

تشبيه المصروف الذى لاحظ له في التنزيه فلا يدلل الحق في من تشككنا فيما
جما عليه بإرضاء السطور واعتدال الحجب (وان كانا من بعض صور ما يجلي فيها الحق) بصفة العلم (واسكن قد امرنا بالسبر) والا

يظهر للناس الاما هو على قدر عقولهم واغما امرنا بالستر (ليظهر تفاضل استعداد الصور) في اظهار احكام المتجلى فيها واعطائها
 لوازمها له من غير تصرف اخر خارج ٢٧٤ عنها (فيها) وليظهر (ان المتجلى في صورة انما يكون بحكم استعداد تلك

الصوره فثبت) على البناء
 لا فاعل اى ينسب استعداد تلك
 الصوره اى على البناء لا فاعل
 اى ينسب (اليه) اى الى
 المتجلى (ما يعطيه) الضمير
 المنسوب اما ما دالى المتجلى
 او اولى بالموصوله (حقيقته)
 اى حقيقه تلك الصوره
 (ولو ازمها لا بد من ذلك مثل
 من يرى الحق في النوم ولا يذكر
 هذاه) بذكر المحزنه فقط
 على جملته لا يذكر او يفصح اعطافا
 على هذا اى وانه اى المرفى في
 النوم (لاشك الحق عينه)
 فالحق عينه خبران ولا شك
 مفترضة بين اسمه وشبهه (فتمت)
 لوازم تلك الصوره) اى
 اضرافها الخارجه عن ذاتها
 كالوضع والمقدار والاسنون
 (وفاثاتها) اى ذاتياتها
 المقترنه لها (التي تجبى) الحق
 (فيها في النوم) الموصول اما
 صفه للصورة اولها وازمها
 وحقائقها (ثم بعد ذلك) اى
 عند التيقظ والانتباه (بعد) اى
 يجاز (عنها) اى من تلك الصوره
 (الى امر آخر يقتضى التنزيه)
 عن الصوره واحكامها (عقلا)
 اى من حيث العقل فان العقل
 من حيث هو لا يحكم الانتزاعه
 عن الصور واحكامها (فان
 كان الذى يعبرها ذا كشف
 وهيان من له قلب (او ايمان)
 وتقليد من القى السمع وهو سكر

تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن والعقل بنفى اجتماع: الضدين والامعان يقتضى
 ذلك حيث ثبت بقول الصادق فليجاذب العقل والامعان طريق القضية فنقع الحيرة في قلب
 الانسان بالتنزيه العقلي والتشبيه الاعمالى (فيعلم) اى الانسان (ان الامر) الالهى كله
 (حيره) فى الله تعالى (والحيره قافى) اى انزاج واضطراب (وحركة) دائما لعدم
 القطع بحال بحده المخلوق من صورته او نفيها في الحس والعقل او الوهم لان الكل قائم بالامر
 الالهى الواحد سواء كان صورة حسيه او عقليه او وهميه او نفي شئ من ذلك لان النفي صورة
 ايضا لانه احد قسمى الحكم العقلي وهمه النفي والاثبات (والحركة) في شئ (حياته)
 والكل متحرك لانه يتحرك الى الوجود ويتحرك الى العدم فالكل حي (فلا سكون)
 لشيء اصلا في الحس والعقل والوهم وان كانت الاجسام حادثة في نظر العقل والحس
 فهو حسبان كما قال تعالى وترى الجبال تحسبها حادثة وهذا ليس بمحمود صايدوم القامة واغما
 الخصوص نطوره للكل فان امر الله تعالى كلج بالهصر كما قال سبحانه وما امرنا الا واحدة كلج
 بالهصر وقال تعالى ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامرنا فاستمعنا له ما يشاء لئن لم يكن
 (فلا صوت) لشيء اصلا لاذ الكل مسجع كما قال تعالى ان من شئ الا ابسج بجمده والمسبح
 حي وكل مسجع ملك من الملائكة كما قال تعالى وانا لنعم المسبحون وتعرف بالخبر بغيره
 الحصر (و) الحركة (وجود) ايضا لانها كون جديد في كل شئ بالهصر فكل متحرك
 هو وجود الكل متحرك فهو موجود (فلا عدم) لشيء اصلا من وجه حركته وله العدم من
 وجه كونه لانه تعالى الظاهر بالوجود فامر الذى هو كلج بالهصر نطوره والكل باطن فهو
 ساكن في عين حركة الامر الالهى قال تعالى وله ما سكن في الليل والنهار وهذا الوجه ليس
 هو صورة الحيرة واغما صورته الحيرة هو الاول (وكذلك) الحكم (في الماء) لانه من جمل
 الاشياء (الذيه) اى الماء (حياته الارض) بالحياه النباتيه فان به تتحرك الارض
 حركه حياه (وحركتها) اى الارض لان الحركه حياه كما ذكر (قوله) تعالى وترى الارض
 هامده فاذا ازلنا عليها الماء اهتزت وربت (فاهتزت) تحركت (وجعلها قوله) تعالى
 بعد ذلك (وربت) اى زادت (ولادتها قوله) تعالى بعده (وانبت من كل زوج
 بهيج) اى ممتزج من البهجه وهى الحسن (اى انما) بمعنى الارض (ما ولدت الامن
 بشيها) به نزول الماء عليها فانها صارت به زواجها انش والماء ذكر (اى) مولودا
 (طبيعيا) اى منسوب الى الطبيعة تركبه منها كالانبات المختلفه وغيرها من انواع الحيوانات
 فانها مخلوقة من الارض ايضا بسبب مادة الماء كل والمشرب الذى هو اصل النقطه قال تعالى
 والله انشكم من الارض نباتا (مثلها) اى مثل الارض في كونه زوجا وموطا طرف
 الحيوانات كلها وافق النباتات ايضا كالنمر يشتمل على الزوايه في وسطه والحشيش والساق
 والورق وشرشه في الارض والسنبيل فيه الحبيب بحيث لا ينبت شئ من الارض الا هو زوج
 لا يكون فردا اصلا (فكانت الزوجيه التي هي الشقيقه لما ولدها) اى من الارض انواع
 الحيوانات كلها (وظهر عنها) اى عن الارض كانواع النباتات والمعادن والاحجار فان منها
 الماسخ وضده فهو مازوج (كذلك) اى نظير ما ذكر (وجود الحق) تعالى المطلق

شبهه (فلا يجوز زعمنا الى تنزيه فقط بل يعطى احكاما من التنزيه)

بالاطلاق

يان بقول هذه الصوره باعتبار ما هي صورته منزه عن الصوره الحسيه والماليه والعقليه كلها (ومما ظهرت فيه) اى ويعطى

حسبها من الصفات التشبيهية التي ظهرت فيه أي في الحق سبحانه من جهة ظهوره في هذه الصورة أي في الحق سبحانه وان كان

فلا ينبغي ما نسبته مطلقا واذا قد عرفت ان الله في الله اعلم فوجهين فانظر احدهما الى التشبيه والآخر الى التشبيه واتضح عندك سر التشبيه والتشبيه عساه اورد هناك (فان الله) المشبأ أحد وجهه الى التشبيه والآخر الى التشبيه واتضح معناها غاية الاتضاح بواسطة المثال المذكور وهو ووضح الدلالة عليهم (ع) في التحقيق (عساره) أي كالعبارة لاشارة لانه لا يخفى ان كونه في وضوح الحق كالعبارة انفسا هو (ان فهم) الاشارة لانه لا يخفى على العباد في العبارة خصوص ما على الوجه الذي قلنا كلامه رضي الله عنه عليه فان فيه اشارة الى اشارة ولا يبعد ان يحصل ذلك قوله عليه ولما خبر كل امرئ من رضى الله عنه ان ان استعدادات الصورة متفاضلة في اظهار احكام الحق المتجلى فيها وانما تدهى الحق وتنسب اليه ما عليه حقيقة اولوازمها وهذا نوع تأثير من الصورة في الحق المتجلى فيها اراد ان بين المؤثر في الحقيقة ماهو والمؤثر فيه ماهو فقال (وروح هذه المسئلة) أي مسئلة التأثير والتأثر وفي نفس روح هذه المسئلة ومعناه ان ما ذكر روح هذه المسئلة لكن باعتبار هذه المسئلة لكن المسئول عليه

بالاطلاق الحقيقي (كانت) أي ثبتت (الكثرة) في المظاهر (له) أي لو جوده تعالى (و) كان له ايضا (تعداد الاسماء) الالهية (انه) تعالى (كذا وكذا) أي هي عليه قدراتي آخر الاسماء الحسني (ع) متعلق بكانت أي بسبب الذي (ظهر عنه) تعالى (من العالم) المختلف بالجس والذوق والشخص (الذي يطلب بشأته) أي خلقته (حقائق الاسماء الالهية) ان يكون آثارا لها وتكون مؤثر فيه (فثبتت) أي حقائق الاسماء الالهية يعني ثبتت من ذات الوجود المطلق (به) أي العالم الثابت في العدم الاصل من غير وجود فقد ظهرت الاسماء الالهية عن الوجود المطلق وتفرغت حواشيها وتكررت باعتبار اضافة اعيان العالم الشائفة في عدها الى ذلك الوجود المطلق وظهر للاسماء الالهية ايضا آثار مضافة اليها (ومخالفه) أي العالم المتضمن للكثرة (أحدية) تلك (الكثرة) أي كونه واحدة باعتبار صدورهم عن الوجود المطلق فانه واحد أحدهم بهذا الوصف في كل فرد فمن احزاه العالم (وقد كان) أي العالم قبل ان تظهر كثرته المختلفة للجس والعقل والوهم (أحدى العين) أي عينه واحدة كقول من قال لا يصدر عن الواحد الا واحد وكان الامر كذلك وقد صدر عن الواحد واحد ولكن من غير لزوم عليه لانه يمكن صدور الكثرة عن الواحد ابتداء عندنا لأم يقتضيه وسع الواحد وعدم القيد فيه لاطلاقه الحقيقي (من حيث ذاته) أي العالم يعني مادته الاصلية التي تفرغت أصولها وأركانها منها (كالجوهر) الفرد (الهولاني) المسمى بنور محمد صلى الله عليه وسلم باعتبار كماله ورد في مستند عبد الرزاق بسند مدع جابر قال يارسول الله اخبرني عن أول شيء خلقه الله تعالى قبل الاشياء قال با جابر ان الله خلق قبل الاشياء نور نبيل من نوره الى آخر الحديث ويسمى بأقل الاعلى ايضا باعتبار كماله في الحديث أول ما خلق الله القلم ويسمى بالعقل كما ورد أول ما خلق الله العقل الحديث والقولوم فيه أسماء مختلفة منهم من يسميه الجوهر الهولاني ومنهم من يسميه المادة الاولى ومنهم من يسميه العلم الأول ومنهم من يسميه المرآة الخلق والحقيقة ومنهم من يسميه المفدض ومنهم من يسميه مركز الدائرة وغير ذلك مما يطول ذكره (كثير) كثرته مختلفة (بالصور الظاهرة فيه) حسا وعقلا ووهما (التي) نعمت بصور (هو) أي ذلك الجوهر الهولاني (حامل لها) أي تلك الصور (بذاته) أي بسبب كون ذاته عين كل صورة تعز بادة تشخص تلك الصورة (كذلك) أي نظير ذلك (الحق) تعالى (ع) أي بسبب الذي (ظهر منه) تعالى (من صور التجلى) الالهى والانكشاف الى راي فانه تعالى واحد بذاته كثير بصور تحيطانية التي هي مقتضى كثره اسمائه وصفاته (فكان) أي الحق تعالى (محملي) أي موصوع الخلال ظهور وانكشاف (صور العالم) كلها (لها) بحيث يرى بعضها بفضاضة تعالى كالمآذرى الانسان نفسه فيها من غير ان يحل فيها شيء منه ولا يحل فيه شيء منها ولا يتجدد كذلك (مع) ثبوت (الأحدية) للحق تعالى (المقولة) بحيث يؤمن بها العقل غيبا في حال شهوده كثرتها (فانظر) بالأمم السالك (ما أحسن هذا التعليم الالهى) من الله تعالى ومناظرنا (الذى خلق الله) تعالى (بالاطلاع عليه) أي يفهمه ومعرفته والحق في (من شاء) أي اراده سبحانه (من عباده)

المطابق للنسخة المقررة عليه رضى الله عنه والاول (ان لاسر) أي اسرار الوجود (يقسم الى مؤثر) يستند اليه المبادى الاثر (ومؤثر فيه) يستند اليه قبول الاثر (ولهما اعتباران) يعبر عنهما بما للعبارة العبر بها عن المؤثر هو الاسم الله والعبارة المعبر بها

عن المؤثر فيه هو العالم والى ذلك أشار بقوله (فإثر بكل وجه من الوجوه) الاسمائية (وعلى كل حال) من أحوال المؤثر فيه (وفي كل حضرة) من الحضرات الالهية ٢٧٦ والكونية (هو الله والمؤثر فيه بكل وجه) له اى الحق سبحانه واعتبار

المؤمنين (ولما وجد) اى موسى عليه السلام وهو موضوع فى التناوب (آل فرعون) اى قومه (فى اليم) اى البحر (عند الشجر) فى حافة البحر (ساء فرعون موسى والمؤثر فيه) اى اسم الماء بالقطبة اى لغة فرعون وقومه (والساهاو الشجر ساءه) اى فرعون (عاوجده) اى موسى عليه السلام (عنده) من الماء والشجر بلغته لغة القبط (فان التناوب) اى قابوت موسى عليه السلام الذى وضعته فيه امه وانتهى فى اليم (وقف عند الشجر) شط (اليم) اى البحر قال الشيخ زادته رحمه الله فى حاشية البصاوى موسى هو موسى بن عمران بن بصهر بن فاهث بن لاوى بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام وقيل انه موسى اسم مركب من كلمتين بالعبرانية وهما موسى واشيا بالشين المعجمة فهو هو الماء باسمهم وشاهى الشجر فعرضه الحرب فقتلوا موسى وقالوا اغاسمى به لان امه جعلته فى التناوب حين خافت عليه من فرعون واقتته فى البحر فدفعته امواج البحر حتى ادخلته بين اشجار عنقدهت فرعون فخرجت جوارى آسية امرأة فرعون يقتلن فرعون جدن التناوب فاخذته فسمى عليه السلام باسم المكان الذى اصاب فيه وهو الماء والشجر (فاراد فرعون قتله) اى موسى عليه السلام (فقالت امراته) اى آسية امرأة فرعون (وكانت منطقية) اى تنطقي (بالنطق الالهى) لا بالنطق النفسانى لاعمانها بالله تعالى وكفرها بفرعون باطلنا (فيما قالت) اى فى قولها (لفرعون) من الكلام الاق (اذ كان الله تعالى من قبل (خلفها) اى امرأة فرعون (للكمال) اى تمهيد له مستعدة لقبوله (كما قال) اى نبينا عليه السلام (عنها) اى عن آسية امرأة فرعون (فى الحديث) الذى رواه البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه عن ابي موسى الاشعري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران وان فضل عائشة على النساء كفضل الثرى على سائر الطعَام (حيث شهد) صلى الله عليه وسلم (لها) اى لآسية امرأة فرعون (ولمريم بنت عمران بالكمال) الالهى (الذى هو للكران) اى حاصل للكمالين منهم (فقالت) اى آسية (لفرعون فى حق موسى) عليه السلام (انه) اى موسى عليه السلام (قرعة عين) اى سرور دائم (لى ذلك) ايضا قال تعالى وقالت امرأة فرعون قرعة عين لى ذلك لا تنفوه عسى ان نبغتنا او نتخذها ولدا وهم لا يشعرون (فيه) اى موسى عليه السلام (قرت عينها) اى آسية (بالكمال) الالهى (الذى حصل لها) بيرة تربية موسى عليه السلام وحفظه وجانته من يريده بسوء (كما قلنا) انه شهد لها بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكان) ايضا (قرعة عين لفرعون بايمان) اى الانعان والتصدق بدين موسى عليه السلام وفوته ورسالته (الذى اعطاه الله) تعالى عند الغرق فى البحر اى قوله لما شاهد اسباب الهلاك وقدر اى موسى وقومه من بنى اسرائيل نجوا من الغرق فى البحر والهلاك فيه بايمانهم واسلامهم وتحقق بان ذلك حق فامن واسلم طمعا فى الحاق بهم ورجاء فى السلامة والنجاة من الغرق لا باسامن الحماية كما قال بعضهم بان ايمان الياسم غير مقبول كياسماتى وليس ذاك لما ذكره الغرق امنت انه لاله الا الذى امنت به بنو اسرائيل وحسن بنى اسرائيل لعلمه بالحق بهم

حقيقته او باعتبار وجوده (وعلى كل حال) من أحواله المتغيرة المتبدلة بعد الوجود (وفى كل حضرة) هو العالم فاذا ورد عليك شئ من الآثار (فالحق كل شئ باسمه الذى بنامه) اى مناسب الاصل ذلك الشئ او بالعكس فان المناسبة نسبة بين بنى (فان وود اثر لايدان يكون فرعا من اصل كما كانت المحبة الالهية) العبد (فرعا عن النوافل من العبد) فهذا اثر بين مؤثره والنوافل وبين مؤثر فيه هو الحق سبحانه بحسب الظاهر واما بحسب الحقيقة فالمؤثر هو الله فان تأثير النوافل اغما هو باعتبار انها افعال وجودية ظاهرة من الحق سبحانه ولكن فى مظهر العبد فهمى من حيث انها امور وجودية مستورة مستندة الى الحق سبحانه ولو كان فيها نقص وقصور فهى مستندة الى استعداد العبد وتأثيرها انما هو من الحقيقة الاولى لا من المؤثر فيه العبد فانه لا شك انه يحدث فى الجانب الالهى من حيث مرتبة الجمعية امر فاذى يربط بين النوافل ووجوده آثار المحبة الالهية فى العبد فالمؤثر العبد لا الحق وكذلك (كان الحق مع العبد وبعده وسائر نوافله) فرعا (عن هذه المحبة) المتفرعة عن النوافل

(فهذا) اى كون العبد عن الحق (أثر مقرر) بين المؤثر الذى هو المحبة الالهية وبين المؤثر فيه الذى هو العبد (ولا يقدر على انكاره) اى انكار ذلك الاثر الذى هو كون قوى العبد عن الحق (لثبوت

ونتيجة

شرها) للحدوث الوارد في قرب النوافل (ان كنت مؤمنا) بما ثبت بالنشر عايدا ما حقيقته يدعوك الله قوة اليقين بالشارع
من غير ان تبقى قلبك دغدة من جانب العقل او الوهم لا تنقلها

و نحيه الله تعالى من الفرق كما انهم وكانت قد حضرت منتهى واستكملت حياية وان يؤخر
الله تعالى اذا جاءها (فقصه) أي فرعون بنى امانة الله تعالى (طاهرا) من دنس
الكفر أي مؤمنا بما جاء بها من الاسلام ثابت في النص المتواتر وهو القرآن العظيم فيجب
الامعان به وتصديقه ومن اصدق من الله قولا وأما كون ذلك لم يقبل منه وليس بصريح الآية
ولا مفعوما ايضا فان قوله تعالى الآن وقد عصيت قبل بقتضى المعانيه في تأخير اعانه الى
ذلك الوقت لا يهدم قبوله وقد خص عصيانه بعلمه بكونه قبل أي عصيت قبل الآن لا الآن
والآن لم تهم فاطمت وقوله تعالى فاليوم نجيتك يدك أي وحده ولا ننجي معك احدا
من قوتك اسكونك امنت ايمان طمع ورجاء كما ذكرنا ومن قال ان نجاته يكون حين ان البحر
لم تاكل جسده فليس هذا المعنى بجاه وان وقع فان النجاة المعتمدة عند حلول الاجل انما هي
نجات الاعيان والاسلام خصوصا وقد اضاف الله تعالى اليه نبون العظمة وقرنها بقوله سبحانه
لنكون بن خلقك أي الى الامم المتأخرين علامة هي سعة رحمة الله تعالى في كل من جاءها
مؤمنها سلاما ملك طامعا فيها بما رده راجعها من حصول مقصوده حتى لا يأس احد من رحمة
الله تعالى ولا يقطع من احسانه وقوله تو يتسه وما ذكره المصباح وذكر غيره
ايضاح حديث ان حبر بل عليه السلام كان يأخذ من طين البحر ويضع في فيه فرعون
لثلاثين يوم لم يصح قال الفخر الرازي في تفسيره الاقرب انه لا يصح لان في تلك الحالة انما ان
يقال ان سكان التكليف ثابتة بل بحبر بل عليه السلام ان معناه من التوبة بل يجب
عليه ان يعينه هي التوبة وهي الطاعة لقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على
الاثم والعداوات وايضا الوضوء بما منه من الطين كانت التوبة ممكنة لان الاخرس قد يتوب
بان يندم بقلبه ويمر على ترك معاودة القبيح وحينئذ لا يبقى له فاعله خير بل عليه السلام
فائدة وايضا الوضوء لكان قد رضي ببقائه على الكفر والرضا بالكفر كفر وايضا كيف
يليق بالله تعالى ان يقول يا موسى وهارون علم ما السلام فقولاه قولنا ان الله يتذكر او يخشى
ثم امر حبر بل بان معناه من الاعيان ولوقبل ان حبر بل عليه السلام انما فعل ذلك من نفسه
لا امر الله تعالى فهذا لا يطله قول حبر بل عليه السلام عن نفسه وعن الملائكة وما تنزل الا
بامر ربك وقوله تعالى في صفتهم وهم من خشيتهم شفقون وقوله تعالى ولا يسعون بالقول
وهم بامرهم معلون واما ان قيل التكليف كان زائلا لفرعون في ذلك الوقت حينئذ لا يبق
لهذا الفعل الذي نسب جبرائيل عليه السلام فائدة اصلا وذكر ابو عيسى الترمذي في
جامعه باسناده عن ابن عباس الى النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اغرق الله تعالى فرعون
قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل فقال حبر بل عليه السلام لا يمتدحوا لورثتي
وانما أخذ من حال البحر فادسه في فوهة فخاف ان تذكره الرحمة هذا حديث حسن * وروى
باسناده ايضا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر ان حبر بل عليه السلام
جعل يدس في فرعون الطين خشية ان يقول لا اله الا الله فوجه الله او خشية ان يرجعه الله
هذا حديث حسن غير صحيح انتهى فقوله خشية ان يرجعه الله مخافة ان تذكره الرحمة يعني
في الحياية الدنيا فيجوز من القوي ويكون مثله لبي امرئيل اربعه دوالي ما كان عليه من الكفر

الظن من القامد الملك مع قناه
دغدة من العقل (واما العقل
السلبي) بل صاحبه وهو صاحب
القلب الشاوخ من العقائد
الفايدة الباقى على القسوة
الاصابية (فهو اما صاحب بجل
الهي في بجلي طبيعى) بان تعني
عليه الحق في بجلي من بجلي
الطبيعية فكشفت عليه كيفية
تجليه فيها وكونه عينا من وجهه
وميزانها من وجهه وميزانها
عنان من وجهه (فيعرف ما قلناه)
من كون قوى القلب عين الحق
او تحل عليه في بجليه الطبيعى
وشأنه العنصرية باسجته العليم
فتأيد عقله السليم بهذا المتجلى
فادرك العقائد على ما هي عليه
فيعرف ما قلناه من غير ان يبقى
لأولهم عليه حكم (واما مؤمن
مسلم يؤمن به) أي بما قلناه (كما
ورد في الحديث الصحيح) ان
العبد لا يزال يتقرب الى
بأنوافل حتى يحبه المحدث
ولكن لا يغفل عن وسوسة شيط
ونفتش عما آمن به واسلم (ولا
يؤمن سلطان الوهم ان يحكم على
العقل الباحث) أي الذي هو
في صدد بحث وتفتيش (فيما
جاءه الحق في هذا الصورة)
التي تجسلي فيها الحق يوما أو
يقله من معنى التشبيه (لانه
مؤمن بها) بما فيه معنى التشبيه
والحكم بالتشبيه انما هو من
الوهم فاذا حكم عليه الوهم به

وانتاده امان فقله فيما جاءه الحق يعتمد ان يكون متعلقا بحكم الباحث (وما غير المؤمن
في علمه الحق من صور التشبيه
فيحكم على الوهم) بانه كاذب في حكمه ولكن حكمه هذا على الوهم انما هو بالوهم فيتحيل بنظر الفكر عما كان عليه على الله

و نحيه الله تعالى من الفرق كما انهم وكانت قد حضرت منتهى واستكملت حياية وان يؤخر
الله تعالى اذا جاءها (فقصه) أي فرعون بنى امانة الله تعالى (طاهرا) من دنس
الكفر أي مؤمنا بما جاء بها من الاسلام ثابت في النص المتواتر وهو القرآن العظيم فيجب
الامعان به وتصديقه ومن اصدق من الله قولا وأما كون ذلك لم يقبل منه وليس بصريح الآية
ولا مفعوما ايضا فان قوله تعالى الآن وقد عصيت قبل بقتضى المعانيه في تأخير اعانه الى
ذلك الوقت لا يهدم قبوله وقد خص عصيانه بعلمه بكونه قبل أي عصيت قبل الآن لا الآن
والآن لم تهم فاطمت وقوله تعالى فاليوم نجيتك يدك أي وحده ولا ننجي معك احدا
من قوتك اسكونك امنت ايمان طمع ورجاء كما ذكرنا ومن قال ان نجاته يكون حين ان البحر
لم تاكل جسده فليس هذا المعنى بجاه وان وقع فان النجاة المعتمدة عند حلول الاجل انما هي
نجات الاعيان والاسلام خصوصا وقد اضاف الله تعالى اليه نبون العظمة وقرنها بقوله سبحانه
لنكون بن خلقك أي الى الامم المتأخرين علامة هي سعة رحمة الله تعالى في كل من جاءها
مؤمنها سلاما ملك طامعا فيها بما رده راجعها من حصول مقصوده حتى لا يأس احد من رحمة
الله تعالى ولا يقطع من احسانه وقوله تو يتسه وما ذكره المصباح وذكر غيره
ايضاح حديث ان حبر بل عليه السلام كان يأخذ من طين البحر ويضع في فيه فرعون
لثلاثين يوم لم يصح قال الفخر الرازي في تفسيره الاقرب انه لا يصح لان في تلك الحالة انما ان
يقال ان سكان التكليف ثابتة بل بحبر بل عليه السلام ان معناه من التوبة بل يجب
عليه ان يعينه هي التوبة وهي الطاعة لقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على
الاثم والعداوات وايضا الوضوء بما منه من الطين كانت التوبة ممكنة لان الاخرس قد يتوب
بان يندم بقلبه ويمر على ترك معاودة القبيح وحينئذ لا يبقى له فاعله خير بل عليه السلام
فائدة وايضا الوضوء لكان قد رضي ببقائه على الكفر والرضا بالكفر كفر وايضا كيف
يليق بالله تعالى ان يقول يا موسى وهارون علم ما السلام فقولاه قولنا ان الله يتذكر او يخشى
ثم امر حبر بل بان معناه من الاعيان ولوقبل ان حبر بل عليه السلام انما فعل ذلك من نفسه
لا امر الله تعالى فهذا لا يطله قول حبر بل عليه السلام عن نفسه وعن الملائكة وما تنزل الا
بامر ربك وقوله تعالى في صفتهم وهم من خشيتهم شفقون وقوله تعالى ولا يسعون بالقول
وهم بامرهم معلون واما ان قيل التكليف كان زائلا لفرعون في ذلك الوقت حينئذ لا يبق
لهذا الفعل الذي نسب جبرائيل عليه السلام فائدة اصلا وذكر ابو عيسى الترمذي في
جامعه باسناده عن ابن عباس الى النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اغرق الله تعالى فرعون
قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل فقال حبر بل عليه السلام لا يمتدحوا لورثتي
وانما أخذ من حال البحر فادسه في فوهة فخاف ان تذكره الرحمة هذا حديث حسن * وروى
باسناده ايضا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر ان حبر بل عليه السلام
جعل يدس في فرعون الطين خشية ان يقول لا اله الا الله فوجه الله او خشية ان يرجعه الله
هذا حديث حسن غير صحيح انتهى فقوله خشية ان يرجعه الله مخافة ان تذكره الرحمة يعني
في الحياية الدنيا فيجوز من القوي ويكون مثله لبي امرئيل اربعه دوالي ما كان عليه من الكفر

وان يده) التي هي واحدة من اعضائها بدنية (ليست صورة) رجله ولا رأسه ولا عينه ولا حاجبه (فهو الكثر الواحد بالصور) أي
 بمو راعها بدنية (الواحد بالعين بالعين) أي عين حقيقة المجردة ٤٧٩ الشخصية في مكان كثير صوراً أعضاء

البدن لا يتحد في وحدة تلك الحقيقة فكذلك كثرة الصور
 الكونية لا تتحد في وحدة
 العين الواحدة والى الثاني
 أشار بقوله (وكا لسان فانه
 بالعين) أي حقيقة النوعية
 الانسانية (واحد بلا شك ولا
 شك ان عماراً هو زيد ولا خاله
 ولا جعفر وان اشخاص هذه
 العين الواحدة لا تنهاى وجودها
 فهو) أي الانسان (وان كان
 واحداً بالعين فهو كثير بالصور
 والاشخاص في مكان كثيرة
 الصور والاشخاص لا تتحد في
 وحدة حقيقة النوعية كذلك
 كثرة الصور الكونية الظاهرة
 لا تتحد في وحدة العين الظاهرة)
 ثم انه اوضح ذلك زيادة بوضوح
 بقوله (وقد علمت قطعاً ان كنت
 مؤمناً) دفاعاً تدل عليه صحاح
 الاحاديث النبوية صلى الله
 وسلم على مصدريها (ان
 الحق عينه يتجلى في القيامة في
 صورة قهقري ثم يتحول في
 صورة قهقري ثم يتحول في
 صورة قهقري وهو المتجلى
 ليس غيره في كل صورة وهو الموم
 ان هذه الصور متماثلة تلك
 الصورة الاخرى فكان العينين
 الواحدة قامت مقام المرأة في
 اراء الصور المختلفة (فاذا نظر
 الناظر فيها الى صورة معتقده
 في الله عرفه فاسم به واذا اتفق
 ان يرى فيها معتقده غيره اشكره

فحصل له رتبة شهيد البحر بعد قبول ايمانه والله على كل شيء قدير وفي حديث الطبراني وابن
 ماجة عن أبي امامة شهيد البحر عن رجل شهيد البر والبر في البحر كالمشحط في دمته في البر وما
 بين الموجتين في البحر كقاطع الذي يقطع طاعة الله وان الله عز وجل وكل ملك الموت يقض
 الارواح الا شهدته الحرافة بنولى قضى ارواحهم وبغفر شهيد البر الذنوب كلها الا الذين
 وبغفر شهيد البحر الذنوب كلها والذين ناعقني الله تعالى به وجعل حاله بعكس حال ابلis
 في سعادته آخر اوسه ماداً بليس أولاً وكان ذلك ببركة تر بيته موسى عليه السلام وصبره على
 انتهاك حرمة حين قضى على نفسه وهو رئيس قومه وكانت له قرون منظومة بالجوهر
 واللازلي وموسى عليه السلام صغير في حجره حتى ارباد فرعون قتله لنفسه ذلك فقال الفرعون انه
 لا يفرق بين الثمرة والحمرة ولم اعرض عليه ذلك اخذ الحمره ووضعها في فمه فحرق لسانه
 فقبل ان اللسنة التي كانت في لسان موسى عليه السلام كانت من ذلك كما قال واحلل عقدة من
 لساني بقوله اقول وقال اخي هارون هو انصبر مني لساناً (وجعله) أي جعل الله تعالى
 فرعون (آية) كما قال تعالى لتكون لى خلقك آية أي علامة واضحة (على هنيائه) أي
 اعتناؤه (سجانه بين شاء) من عباده (حقاً) لياأس واحد من راحة الله تعالى (فانه)
 أي الشان كما قال تعالى (الياأس من روح الله) أي رحمة (الاقوم الكافرون فلو
 كان فرعون من رئيس) من راحة الله تعالى (ما يدارى الاعيان) وأمرع اليه حين ادركه
 الفرق معرفة فمعه ونحشقات الاعيان تنجيها لاهلها وسواه وقد واجهه من الله تعالى صريح
 النجاة بقوله سبحانه فاليوم نجيتك من ذلك ولم ينقل عنه انه سلم من الفرق ولم يمت من ذلك
 فتعين ان تكون نجاة هي النجاة التي ازاها بايمانه واسلامه اعني نجاة القبول له من الله تعالى
 والنجاة بيني اسرائيل في ايمانهم واسلامهم وسلاهم من الفرق وفي تقدير الله تعالى انه عوت
 غربة وقد حل ابله فمات كذلك وينواسر ابل اطول معه عماراً فاشوا بعدة وقد حصل له
 الحق بسم في ايمانهم واسلامهم كما ورد في صريح الآية آمنت انه لاله الا الذي آمنت به
 بنواسر ابل وانما من المسلمين والاصل القبول حتى يأتي قاطع من الدلة بنقده (فكان موسى
 عليه السلام كما قالت) آسية (امرأة فرعون فبه) أي في موسى عليه السلام (انه)
 أي موسى عليه السلام (قرة عين) أي فرح دائم وسرور لازم (لما ولد لا تقتلوه موسى
 ان نبقنا) أي في وقت الشدة (وصكك ذلك وقع فان الله) تعالى (نفعهم به) أي بموسى
 عليه السلام) وحقق رجاءهما وطعمهما في ذلك كما حقق الله تعالى رجاء عبد المطلب بعد
 نبينا صلى الله عليه وسلم لما وضعته أمته بعد موت أبيه هبة الله فسماه جده محمد حتى قيل
 له سميت ابن محمد وادريس من اسماء اباك ولا تقولم فقال رجوت ان محمد في السماء
 والارض فكان الامر كذلك ولورجى ان ينتفع به الحق الله تعالى رجاءه بالاولى (وان كانا) أي
 فرعون وآسية امرأته (ماشراً) أي علماً (بانه) أي موسى عليه السلام (هو النبي
 الذي يكون على يده هلاك ملك) أي سلطنة (فرعون) في مصر فواضحاً (وهلاك آله)
 أي آل فرعون في قومه وآسيها كما قال تعالى يوم لا نشعر ولا ندر على القول بقول ايمان
 فرعون واسلامه كاذ كرنا ذكره تعالى لفرعون في القرآن بالذم والنقيض عليه في صريح

كما يرى في المرأة صورة وهو غيره فالمرأة عين واحدة والصور كثيرة في عين الرائي وليس في المرأة صورة منها جهة واحدة) اما في
 المثال فليأمله على بطلان القول بانطباع الصور فيها او اما في المثال فليأمله في صور البتة ان كانا (مع كون المرأة ذكراً في الصور

بوجه) ثانيا (وما لها اثر فيها بوجه) ٢ خر (فالآثر الذي له في الصور هو كونها تزداد الصور متغيرة الشكل من الصغر والكبر والطول والعرض) بحسب تغيرها في هذه الامور ٢٨٠ فاذا كانت المرأة صغيرة فزادت الصور صغيرة وقوت على هذا القياس الكبير

والعقول والعرض (فلها) أي
للمسرة (الترقي المقادير) أي
مقادير الصور (وذلك) الآثر
(راجع إليها) أي إلى المرأة (وإن
كانت هذه التغيرات منها) أي
من المرأة (لاختلاف مقادير
المرئي) في الصغر والكبر
والطول والعرض كما عرفت
ففي هذا المسرة مثال
لاستعدادات المتجلي لهم أو
لحضرته الاسماء وإذا أردت
مثالا لتجلي الذات أو الاسماء
(فانظر في هذا المثال) المورد
للعين الواحدة والصور المتكثرة
(مرأ واحدة من هذه المراتي)
لا ينظر بصيغة انتهى هكذا في
النسخة المقرودة يعرض الله
عنه أي انظر مرة واحدة من
المرئي لا ينظر (الجماعة) أي
جماعة منها أكثر من الواحد
وجه وجهك إلى الوحدة
الصرفة التي لم يكن فيها شائبة
كثرة (وهو) أي انظر إلى
مرأة واحدة واحدة (نظرك)
إلى الحق سبحانه (من حيث
كونه ذاتا) واحد من غير نظر
إلى كثره الاسماء (فهو) أي
الحق من هذه الخبيثة (غفي عن
العالمين) فلا يبينك في نظرك
بل يغيبك عن نفسك فإني من
العالم (و) أما إذا نظرت إليه
(من حيث الاسماء الالهية فن
ذلك الوقت يكون) الحق فيه
من حيث كثره تلك الاسماء

الآيات كقوله تعالى وأضل فرعون قومه وما هدى ودرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون وما أشبه ذلك فإنه كان قبل توبته وأما ما هو أسلامه وأما قوله تعالى ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين إلى فرعون وملئه فأتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشد بقدمه يوم القيامة فأودهم النار وبئس الورد المور ودوا أتبعوا في هذه الآية
ويوم القيامة بئس الورد المور فلا يخفى أن قوله وما أمر فرعون برشد حكاية حاله قبل توبته وقوله بتقديم قومه يوم القيامة أي بتقديم عليهم لأنه كان في الدنيا ما هم به من الكفر وكاسب كفرهم بما يعجزهم له فقدمهم أي بتقديم عليهم في يوم القيامة من حيث صدور توبته وشخصه الذي كانوا يعمدون لأنهم كانوا برئاء ما هم الله تعالى وهو في نفسه عبد مخلوق مبرأ من وصف الألوهية فالذي يقدمهم يوم القيامة بل يكون معهم في الصور ورتبته التي عبدوها كما قال تعالى أنتم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون وقال تعالى وقودها الناس والحجارة وقوتها الاصنام التي كانوا يسجدونها تذكر معهم في النار بهذا المعنى تعذب معهم وكذلك عباد الملائكة وعباد عيسى بن مريم وآله برعليهم السلام يكون معهم في النار عيسى والذين يعبدونهم وأما عبدوا الصور والتي تخيلوها في نفوسهم آلهة من الملائكة وعيسى والذين يعبدونهم في النار وعزير عليه السلام لأن الملائكة وعيسى وعزير عليه السلام يكون معهم في النار وكذلك فرعون بمقتضى قولنا يقول الله ولقد آتيناك آياتنا فأوردهم النار بصيغة الماضي يعني فعل ذلك بهم في الدنيا قبل توبته ولم يقل تعالى فيوردهم بصيغة المضارع كما قال بتقديم قومه وأرادهم النار كناية عن إبقاعهم فيما يقتضي خلودهم فيها وبؤس قوله وأتبعوا في هذه الآية أي في الدنيا وإن كان أوردهم في الآخرة ما ذكرناه بردمهم وقال تعالى في حق فرعون واستكبره وجروده في الأرض بغير الحق وظنوا أنهم الدينار جردون فآخذناه وجروده فنبذناه في الم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم آفة يندعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون وأتبعناهم في هذه الدنيا عتبه يوم القيامة هم من المقبحين ولا يخفى عليك أن استكباره وظنه ونسبه في الم كان قبل توبته وما بقي الآية في حق قومه خصوصاً بعد قوله وجعلناهم أي قوم فرعون آفة يندعون إلى النار يعني كانوا يندعون بعضهم بعضاً إلى عبادة فرعون التي هي كفر في نار يوم القيامة وقال تعالى فآخذناه نكال الآخرة والاولى أي آخذناه أخذاً يقتضي النكال عليه والتقبيح في الدنيا والآخرة وأصل النكال القيد وهو إغراقه في البحر هو وقومه فإنه عقاب واحد جمع الله تعالى عليه عقاب الدنيا والآخرة وآية ما هو أسلامه السابق بيانها تقتضي أن ما وقع له من القرف هو ما ذكره نكاح الآخرة ونكال الدنيا والآخرة فآخذناه أخذاً قدماً الآخرة على الدنيا لتقدم نكاحها عليها وجمع مع نكال الدنيا والآخرة بقدر بعضها بعضاً (ولما عزمه) أي موسى عليه السلام حفظه (الله) تعالى (من) شره ودمه (فرعون أصبح فؤاد) أي قلب (أم موسى فارغا) أي خالياً (من الهم) والحزن (الذي كان قد أصابها) خوف على موسى عليه السلام من فرعون أن يقتله قال تعالى وأصبح فؤاد أم موسى فارغا إن كادت لتدعى به لولا أن ربنا على قلبه التكون من المؤمنين أي كادت أن تخبر أنه ولها من عدم خوفها عليه لراثة له من الحفظ عند فرعون لئلا يهلك الله تعالى ربط قلبها

عن (تأمل في) المتكثرة لعين الواحدة الظاهرة في الحضرة الاسماءية (وأي) استعددت بالأشرف على الفناء فيه لظهوره بأوامر غيرك (إذا نظرت فيه) أي في شأنه (نفسك) أي حالها (أو)

نظر (من نظر) هل يظهر في الناظر ذلك الاسم (فانما يظهر في الناظر) كان مكان (حقيقة ذلك الاسم) لوجهه وزممه كما اذا حصل العلم بالفكر والنظر وظهور الاسماء الالهية ونجتها على الناظر ٢٨١ بحسب تقاضاها وجب فناءه عن نفسه فانه حينئذ كالمرآة والراية من حيث هي مرآة

معدومة عن نظر المرآة في رآها المتجلى الذاتي فهو أولى بذلك (فهكذا هو الامر) أى أمر الفناء في المتجلى الذاتي والاسم في (مان) فهمت فلا تجزى ولا تخفى (من ورود الحلال على نفسك) فان الله يحب الشجاعة ولو على قتل حية (اشارة الى قوله عليه السلام ان الله يحب الشجاعة ولو على قتل حية) (ولست الحية) التي هي عدوك ويجب قتلها (سوى نفسك والحية حية لنفسها بالصورة الحقيقية) أى الحية حية في حد ذاتها أمر من أحدها الصورة والأحر الحقيقية (والشي لا يقتل) أى لا يزال (عن نفسه) بأن تعدم مطلقا (فان استبدت الصورة في الحس فان الحقيقة باقية في العالم العقلي والصورة غير مضمرة في الحسية وإذا زالت الصورة والحسية سبازات يحصل له ضرورة أخرى ولى ذلك اشار بقوله فان (الحد) يعنى الحقيقة المحدودة الموجودة في العالم العقلي من حيث انها موجودة في العلم (بضاعتها) أى يضبط نفسها عن التفرق والسيئات (والتيبال) المضمحل (لا يزالها) عن الصورة المثالية وان زالت عنها الصورة الحسية وانما يتعرض للوجود الروحاني لا لزجود روح مجرد لكل حيوان زال

عن ذلك ثلاثين افعروا بقتل ولدها فبقوتها الامعان بالحق (ثم ان الله) تعالى (حرم عليه) أى موسى عليه السلام النساء (المراض) فكان لا يقبل لدى واحدة منهن (حق) حتى فله بامه لترضعه ولم اذعن لها فبقولها (وأقبل على لدى أمه فارضته) أى أمه (ليكمل الله) تعالى (لها) أى لامه (شروطه) أى موسى عليه السلام (كذلك) أى مثل المراضع بالنسبة الى المكلفين (علم الشرائع) فانه يختلف باختلاف أحوال المكلفين (كما قال) تعالى (لكل) أى لكل واحد (جعلنا منكم) بامعشر المكلفين (شرعة) أى (طريقا) يسلكه يقتضى أحواله فتستقيم أحواله على ما من دين الحق (ومنها) أى من تلك الشريعة والطريق (جاء) أى كل واحد منكم (من تلك الطرية) جاءه وهو متولد فهي أمه التي ترضعه أى غده بمقتضاها وقد حرمت عليه المراضع غيرها (فيكون هذا القول) في معنى الآية (اشارة) لأعبارة (الى الأصل الذي منه) أى من ذلك الأصل (جاء) أى ذلك المكلف (فهو) أى ذلك الأصل (غذاؤه) أى غذاؤه ذلك المكلف (كما أن فرع الشجرة) جاء من أصلها فالفرع (لا يتغذى) أى يصل الى الغذاء أى المادة (الامن أصلها كتاب) من أفعال المكلفين (حراما في شريع) من الشرائع الماضية (يكون) ذلك الفعل (حلالا في شرع آخر) غير شرع الأول (يعنى) بذلك الفعل أنه غير الأول (ف) مثل (الصورة) الأولى لانه عين العمل الأول المحكوم عليه أولا من حيث كليتته بكونه حراما حكم عليه ثانيا بانه حلال الامن بحيث صورته (اعنى) بكونه في الصورة (قولى بكون حلالا) وهو ذلك الفعل الكلى المحكوم عليه بالحرمه (وفي نفس الامر ما هو) أى المحكوم عليه بالحل ثانيا (عين ماضى) فحكم عليه بالحرمه أولا (لان الامر) الالهى دائما (خافى جسد) بالصورة المشابهة (ولاستكرار) في ذلك الخلق المبدى كل لمحبة يذهب الامر بمقتضى ما يقتضى آ خر غير الاول (فان هذا) أى سيكون الامر كذلك (نعمناك) يا أيها السالك على ما ذكرنا هنا (وكنى) بانباء المفعول أى كفى الله تعالى (عن هذا) الامر الذى هو اختلاف الشرائع للامم فكل جاءت شرعها محدة لها الانما أصلها فهي ترضعها وقد حرم عليها غيرها (في حق موسى) عليه السلام (ببحر المراضع) عليه لانه باقى بشرية به نسخة للشرائع قبله فشر بعبته هي أمه التي ترضعه بطريق الاشارة (فانه في الحقيقة هي من ارضته) لانها قد يبعث منها وهذا حرمت عليه المراضع الثلاثة بالنسبة الى غيرها التي ولدت فيقوت عظامته وقد تعبت في حمله ورضعه وحمل همه وحزنه فمما من أذية فروعون فهي أحق به من غيرها ولهذا قال تعالى (رجعناك الى أمك) كي ترضعها ولا تحزن (لا) أمه في الحقيقة (من ولدت فان أم الولادة حملته) أى ولدها فهو (على جهة الامانة) فبها لايه لاله كما قال تعالى ادعوهم لأبائهم وقال تعالى وعلى المولد له وقال تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرا وهو الموضع الذى تستقر به أى تسكن ومستودعها أى الموضع الذى أودعت فيه وهو رحم أمها فبرزقها فبه ولا ننساها (فكون) بالتشديد أى أنشئ وخلق (فبها) أى في أمه يعنى في بطنها (وتغذى) أى اقتات (بدم طمها) بالمثلثة أى حيضها وهذا كانت الحمار

عن الحس غير معلوم (وإذا كان الامر على هذا) أى على ان الحد يضبطها والتجلى لا يزالها (فهذا هو الامان) من الله (على الذات والعزة) حين لا يظهرها بالاعدام مطلقا (والمنعة) أى

عن عالم المال والاعان اعداء من عالم ٢٨٢ الارواح ان كانت ذات ارواح مجردة (واى عزة اعظم من هذه العزة) بل المدرسة التى يحفظهاو بحرسه امن طريان الملوك لها (فانك لا تفر على افساد الحدود) اى حقائقه او اعل ازاله فهو زها للثالثية

لأحمض وماواتهم الدم في زمن حملها فهو استحاضة وليس يحض لأن الجنين يأكل دم
الحيض في بطنها (من غير إرادتها) أي لأمه (في ذلك) أي في التغذي بدمها (حتى
لا يكون لها) أي لأم (عليه) أي على ولدها (امتنان) أي فضل وانعام بذلك (فإنه)
أي الجنين (ما تغذى في بطن أمه (الأم) أي بدم (لأنه يتغذى بذلك الجنين (به و) لو
(لم يخرج عنها) أي عن الأم (ذلك الدم) الفاسد المحتمس في رحمها (لأهلكها)
سبب إلهاءه في قلبها (وأرضها) ما رآه آخر من أمور تصرفه في بطنها (فلا الجنين المنية) أي
لا يفصل (على أمه) الحامل به (بكونه) أي الجنين (تغذى بذلك الدم) في رحمها ولم
يتحرك يضرها (فوقها) أي حفظ أمه (بنفسه) حيث أكل دمه (من الضرب الرائي
كانت) أي أمه (تحمده وامتنك) بالثناء للفعول أي بقي (ذلك الدم عندها) في بطنها
(ولا) كان (يخرج) منها (ولا) كان (يتغذى به) أي بذلك الدم (حينئذ والمرمضة)
للولد (لست كذلك) أي ما هي كأم الولادة (فإنها قصدت رضاعته) لأمها الذي هو جزء
منها (حياته) أي الولد (وابقاءه) في الدنيا بوصف الصحة والعافية (فجعل الله)
تعالى (ذلك) الأمر الذي في المرمضة (موسى) عليه السلام (في أمه ولادته) فكانت
مرمضته دون غيرها (فليكن لإمرأة) أجنبية (عليه) أي على موسى عليه السلام
(فضل) ومنه (الأم ولادته) حيث جعله الله تعالى ترضعه (لتقرعها) أي أم
ولادته (انضابت يريته) كما قوت عنها ولادته (ونشأ هذا نشأه) أي كبره شيئا فشيئا
(في حجرها) الحجز مثل الحاء المهملة فالج الساكنة ضمن الإنسان (ولا تحزن) عليه
(وحجابه) أي سلم موسى عليه السلام (الله) تعالى (من غم التابوت) الذي وضعته
أمه فيه بالهام لأمر الله تعالى وأما إشارة التابوت (فخرق) موسى عليه السلام حجاب
طله (الطبيعة) الجسمانية (بإعطائه الله) تعالى لروحه النورية (من العلم الإلهي
والمخرج) أي موسى عليه السلام (عنها) أي من طله طبيعة به بالسكية لانه يشر
ولكن غلب عليها نورانيته (وفتته) أي فتى الله تعالى موسى عليه السلام (فتونا)
مصدر مؤنث كدفعه (أي اختبره) وامتنحه (في مواطن كثيرة) من أحوال الدنيا
وقائعها (لنتحقق) أي موسى عليه السلام بصبر متحقق (في نفسه) أي نفس موسى
عليه السلام (صبره) أي موسى عليه السلام معقول يتحقق (على ما ابتلاه الله) تعالى
(به) من أنواع البلاء فيكمل فيه مقام الصبر بالتحقق في نفسه (فأول ما ابتلاه الله) تعالى
(به) من البلاء (قتله) أي موسى عليه السلام (القبطي) الذي هو من آل فرعون
وكرهه موسى عليه السلام فقتل عليه (بإلهام الله) تعالى فعل ذلك (ووفقه) أي
أرشده (له في سره) أي قلبه (وأن لم يعلم) أي موسى عليه السلام (بذلك) أي أنه
بإلهام له من الله تعالى ووفقه ولله أن قال أنه من عمل الشيطان أنه عدو مضل مبين (ولكن
لم يجد) أي موسى عليه السلام (في نفسه أكثرنا) بالإنية أي استعظاما ومبالاة (بقتله)
أي القبطي (مع كونه) أي موسى عليه السلام (ما توقف) في القتل (بأنه ياتيه أمر
زيه) تعالى له (بذلك) القتل بل بأدراكه بالإلهام والتوفيق (لأن النبي مصوم) أي

سواء أدركت علم ما قال أو لم تدركه (فاما أنت عالم) من له قلب (واما اسلم
عقوب) من انى السمع وهو شهيد (وعلمياتك على تنعيف النظرا لعقل من حيث فكره وكون العقل يحكم على العلميات انما لا يتكبرون

معلولة (في علة) لأن العين واحدة فبين ظهرت بصورة العلة والمعلول نحو وان تظهر بصورة معلول فكأن العلة معلولة
تكون معلولة معلولة تكون العلة معلولة معلولة (والذي حكم به العقل بحسب) ٢٨٣ العقل بحسب في نظر المكاشف أيضا (مع

العرف في النظر) أي إذا حرز نظره فيما حكم به العقل وحده ذلك صحيحا لئلا وجود ذات العلة سابق على وجود ذات المعلول فلو كان وجود ذات المعلول علة لوجود ذات العلة لزم الدور (وغايته) أي غاية العقل (في ذلك) أي فيما حكم به المكشف (أن يقول إذا رأى الأمر) أمرا مكان كون العلة معلولة معلولة (على خلاف ما أعطاه الدليل القطري أن العين ينبغي أن تبت أنها واحدة في هذا الكثير) من صورة العلة والمعلول ومعلوم المعلول (في حيث هي) أي هذه العين الواحدة (علة في صورة من هذه الصور) معلولة معلولة في حال تكون معلولة معلولة في حال كونها علة بل ينقل الحكم بالعلية والمعلولية (بانتقالها في الصور) فثبتت في صورة معلولة (تكون معلولة معلولة) لا يصير معلولة معلولة هذا غاية ما كان قد رأى الأمر على ما هو عليه) من وحدة العين وكثرة الصور (ولم يقف مع نظره الفكري) الغير المؤدى إلى ذلك (وإذا كان الأمر في العلة بهذا المثابة) من التعارض بين العقل والكشف والاحتياج في التقصي عمن تناقضهما بأمثال هذه الدقائق (فما طبع باتساع النظر العقلي في غير هذا المضيق) ونزلة أحكام

محفوظ (الباطن) خصه لأنه منشأ الحركة الاختيارية (من حيث لا يشعر) به صه باطنه من جميع المخالفات حتى (يشأ أي يحضر) متبنا للمفول (بذلك) أي أنه معصوم الباطن (ولهذا) أي لكون الأمر كذلك (أراه) أي موسى عليه السلام (الخصر) عليه السلام (قتل الغلام) كما قال تعالى حتى أذا بلغا غلاما فقتله (فأنكر) أي موسى عليه) أي على الخصر عليه السلام (قتله) أي الغلام كما قال تعالى قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد حدثت شيئا نكرا (ولم تذكر) أي موسى عليه السلام (قتله القطعي) من قوم فرعون (فقال له) أي موسى عليه السلام (الخصر) عليه السلام في آخر قوله (ما فعلته من أمر) يعني بل عن أمر الله تعالى بذلك في باطن (بينه) أي يوقظ موسى عليه السلام (على مرتبته) وهي عصمته ما قتل القطعي (قبل أن يشأ) أي يخبر الله تعالى (أنه كان معصوم الحركة في نفس الأمر) عن كل مخالفة لأمر الله تعالى (وإن لم يشمر بذلك) أي يكون الخصر عليه السلام بينهم كما ذكر (وأراه) أي الخصر أي موسى عليه السلام (أبصاره في الغيبة التي) ركبا فيها وهي (ظاهره هلاك) لكل من فيها ولفظ ظاهر أي رآها وتأنيت الضمير ما يتبادر المضاف إليه محو قول الشاعر * كما شرقت صدر الفتاة من الجدم * وكذلك قوله (وباطنها حياة) أي سلامة وخلص (من بدل الغائب) وهو الملك الذي يأخذ كل سفينة غصبا (جعل له) أي موسى عليه السلام (ذلك) أي السفينة التي خرقتها (في مقابل التابوت) أي لموسى عليه السلام (الذي كان في) أي البحر (عطفا) بصيغة مفعول المفعول (عليه) أي على موسى عليه السلام (فظاهره) أي التابوت (هلاك) لأنه حس اطفال صغير في داخل صفة يوق مقفل وقد ألق في البحر (وباطنه) أي التابوت (نجاة) من الهلاك (وأنما فعلته) أي موسى عليه السلام (أم ذلك) بأن ألقته في التابوت فآلقت في اليم (خوفا) عليه (من بدل الغائب) الله الذي هو (فرعون) أي الذي صبرا) أي على وجه الصبر مئة عليه السلام (وهي) أي أمه (تنظر إليه) أي إلى موسى عليه السلام ولا يمكنها أن تدفع عنه (مع لوح) الألها أي (الذي ألهمها الله) تعالى (به من حيث لا يشعر) أي أم موسى يأنه وهي الهي (وجدت) أي أم موسى عليه السلام (في نفسها أنها رضعه) أي موسى عليه السلام (فأذا خافت عليه) من عدوه فرعون (ألقته في اليم) أي البحر ليذهب خوفه عنها بعدم علمها بما فعله كما قال في نفسه أن كان هذا هو صاحب الشاة فهو محفوظ وإن لم يكن فلا يق (فان في المثل) المشهور (عين لا ترى قلب لا يجمع) أي لا يشتد حزنه وأسفه (فلن تحف) أي أم موسى عليه السلام (عليه) أي موسى عليه السلام (خوف مشاهدة عين) باصرة وأن خافت عليه في أمر مخيب عنها (و) قد (غلب على ظنها) أي أم موسى عليه السلام (إن الله) تعالى (رعا زده) أي موسى عليه السلام (الها) في خير وعافية (لحسن ظنها) أي بالله تعالى (عاشت) أي أم موسى عليه السلام (بهذا الظن) المذكور (في نفسه أو الرجا) أي المتأمل والطمع في حصول الشيء (يقابل) أي يضاد (الخوف) (و) يضاد (الياس) أي الفتور من الشيء فقد جمعت بين أمرين متقابلين خوفها في موسى

العقل المنه قضيه بحكمه المكشف (فلا عا) من الرسل ما لو ب الله عليهم فقد جاءوا بما جأوا إلى من بعن الجناح الألهي فاقبوا ما أثبتة العقل وزادوا على ما أثبتة العقل (ملا يستقل العقل بإدراكه) ولا يحيله (وقد يحيله العقل راسا أو غايته فيرى في النجاة الألهي

فانما خلافة النجلى بنفسه حارقيه (آه) لانه خرج الى حكمته بارتفاع حكم النجلى عنه ففعله باق من قبول مآراءه وهولاشك فيه
بحكم النجلى (فان كان عبد وبود العقل (وهذا) الرادى العقل
٢٨٤ العقل اليه) أى الى مآراءه (وان كان عبد نظر دوا الحق الى حكمه) أى حكم

عليه السلام ورجائهم من الله تعالى سلامته - قطعه وعدم بأسها من ذلك (وقالت) فى نفسها
(حين ألهمت) أى ألهمها الله تعالى (لذلك) الفعل الذى هو جوده فى التابوت ثم القائه
فألم (لم هذا) المولود (الذى هو الرسول الذى يملك قهره ونقطه) وهم قوم قهرهون
(على يديه) كما شتهر من ذلك قول الحكيمه فقتل قهرهون سب كل مولود له (فماشت)
أى أم موسى عليه السلام أى بقيت فى الدنيا بعد نفضة (وسرت) أى قبرت بهذا التوهم
والظن) فى نفسها الموجود (بالظن) أى بالاشعيرة بعد غرها (وهو) أى ذلك
التوهم والظن (لم) مطابق للواقع (فى نفس الأمر) من غير شعور بذلك منها (ثم أنه)
أى موسى عليه السلام (لما وقع عليه الطالب) بانقتل من قوم قهرهون حين قتل القطب
(خرج) من مصر (فأرا) أى أرياه من قهره ونقطه ما سأل بذلك قال تعالى وجابر جمل
من أقصى المدينة يسعى قال يا موسى انى الملائكة بالمرءون ذلك ليقضوا ما خرج اناك من
الماضي فخرج منها خائفا يترقب قال رب انى لي من القوم الظالمين ركا - خروجه (خوفاً)
الظاهر من القتل (وان كان فى المعنى) أى ارجاء وطمعا (فى الحياة) والسلامة
(فان الحركة) خصوصاً السريعة (البدائية) أى حسيه (أى منسوبة الى الحس) بمعنى المحبة
فان مدداها الشوق الى المتحرك اليه من كل امر (ويجذب الناظر فيها) أى الى الحركة عن
معرفة كونها حسيه (باسباب آخر) غير الحس الداعى اليها تسمى بها مقاصد الحركة كالاكل
والشراب والصكلا والمشي ونحو ذلك (ولست تلك) الاسباب بها حسيه هى نفس الامر
لأنهم (وذلك) أى بيان كون الحركة حسيه (لأن الأصل) فى التكوين (حركة العالم)
أى الخلق (من العدم الذى كان) ذلك العلم (ساكناً فيه) على معنى التوهم اذ العالم
كان عديم صفات فى نفسه (الحال الموجود) الذى انصف به ظاهراً وهى حركة أمر الله تعالى الذى
قام به خلقه كبح بالسر وهو قوله كن فيكون (ولذلك) أى لأجل ما ذكر (يقال) هذ
المحققين (ان الامر) الالهى (حركة) تصدر (عن ساكن) متقدم فيها فيتحرك
الساكن الذى هو المأمور بالحركة الى هى ذلك الامر كالانفعال الذى هو عين ظهور فعل
الفاعل كقولهم كسرت الاناء فانكسر فعركه الكسر هى بمعنى حركة الانكسار ظهرت هى
المنفعل لها وكنات ساكنة فيه (فكانت الحركة هى) نفس (وجود العالم) لأنها
هى الامر الالهى (حركة حسب) أى محبة من صاحب الامر تعالى (وقد تبه رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ذلك) أى كون حركة وجود العالم حسيه (بقوله) فى الحديث
القدسى (كنت كزالم أهرق) بالماء للمعول (فأحييت أن أهرق) بالماء للمعول
ايضاً وبقيته الحديث فخلقت خلقاً تعرف اليهم فى عرفى (فلولا هذه المحبة) من
الحق تعالى (ما ظهر) هذا (العالم فى عينه) أى عين العالم اذ العالم ظاهر للحق تعالى
من الأزل وليس بظاهر لنفسه فظهر لها بالهبة القديمة (فحركته) أى حركة المحبة للعالم
(من العدم) الذى هو فيه (الى الوجود) الذى انصف به ظاهراً (حركة حسب) أى محبة
(الموجود) أى الحق تعالى الذى أوجد العالم (لذلك) أى لإيجاد العالم ليعرف به (ولأن
العالم أيضاً) شهود (أى معانته) نفسه ووجوداً (موجوداً) (كما شهدا) أى

العقل (وهذا) الرادى العقل
(لا يكون الامداد فى هذه النشأة
الدينية) بحسب ما عسى نشأة
الآخروية فى الدنيا فان العارفين
يظهرون فيها كآتهم فى الصورة
الدينية لما يجرى عليهم من
أحكامها) أى أحكام الدنيا
(والله تعالى قد وردهم فى
باطنهم فى النشأة الآخروية)
لأبد من ذلك فهم (بالصورة
مجهولون) لا يظهر ولا يحد
(لأن كشف الله عن بصيرة
فأرك) أشخاصهم وأحوالهم
(فما من عارف بالله من حيث
النجلى الالهى) لأن من حيث
نظرة العقل (الأوهو عسى
النشأة الآخرة فقد حشر
دينامو ونشر من قبره) أى بدنه (فهو
برى المآلر ونو يشهد ما لا
يشهدون غنايه من الله بعض
عباده فى ذلك فن أراد العشور
على هذه الحكمة الالهيانية
الادريسية) المنسوبة الى
(لذى أنشأ الله نشأتين) نشأة
النسوة والرسالة (وكانت ناقلا
نوح عليه السلام) ثم رفع ونزل
رسولاً بعد ذلك فجعل الله له بين
المتزمتين فدلزل أى من أراد
العبود على هذه الحكمة (عن
حكمته) لذى له حكم السموات
(لشهوة) الى لها حكم
الارض (ولكن حبسوا
وطقة) لا يراهم العقل
بالتمسك فى الأشياء متقاداً

للوامر الربانية من مقام الحيوانية (حتى يكشف ما تكسبه كل دابة
ماعد الترابين فحينئذ يعلم انه قد حقق بحجج واثباته وعلايمه علامتان الواحدة هذا الكشف فى ربي من بعد نذب فى قبره ومن ينعم

و ترى الميت حيا) بالحياة التي رزقته (والصامت متكلما) بالكلمات الواقعة بالكتابة (والقاعدا ماشيا) بالحركات المعنوية والذاتية (والعالم الثاني اندرس) أي البكر بحيث انه لو اراد ان ينطق بآرام ٢٨٥

حصل له هذا الكشف غير انه لم يحفظ عليه الخرس فلم يحقق بحيوانيته ولما قام في الله هذا المقام تحققت بحيوانيته تحققة كليا فكنت أرى وأرشد الطبق بما أشاهده فلم أستطيع فكنت لأفرق بيني وبين الخرس الذين لا يتكلمون فاذنا تحقيق ما ذكرناه انتقل من مقام الحيوانية إلى أن يكون عقلا مجردا في غير مادة طبعية فقيسهذه أمور هي أصولها يظهر في الصور الطبيعية فيعلم من أين يظهر هذا الحكم في الصور الطبيعية علما ذوقيا فبات كوشف على أن الطبيعة التي هي مبدأ الكثرة عين نفس الرحمن الذي هو العين الواحدة في الصور الكبيرة (فقد أوفى خبرا كثيرا) ضرورة أن نفس الرحمن هو الوجود الذي هو الخبر فاذنا هو ذلك الكثر فقهه أوفى خبرا كثيرا (وان اقتصر معه) أي مع الخرس على ما ذكرناه من مشاهدة أمور هي أصولها يظهر في الطبيعة (فهذا القدر يكفي من المعرفة لما كنه على عقله بالكشف فيخلق بالعارفين ويعرف عند ذلك ذوقا) حقيقة قوله تعالى (فلم تقبلوهم ولكن الله قتلهم وما قتلتهم الا الحسد والضارب الزاني الذي خلق هذه الصورة فبالجموع وقع القتل والرحي فشا هذا لامور بأصولها

نفسه (ثبوتا) أي ثابتة في عدمه الأصلي (فكانت بكل وجه) من الوجوه (حركته) أي العالم (من عدم الثبوت) الأصلي (إلى الوجود) الذي انصف فيه (حركة الخلق) أي المحنة (من جانب الحق) تعالى (و) من (جانبه) أي العالم أيضا (فان السكالم) الذي هو الوجود (محبوب للذات) أي من حيث هو وجوده فيجب الحق تعالى للعالم ومحبته العالم لنفسه (وعلمه تعالى بنفسه) من حيث هو حق في العالمين (أي من حيث ذاته) المجردة عن اعتبار مراتب أسمائه وصفاته (هو) أي ذلك العلم ثابت (له) تعالى فهو عالم بذاته أزلا وأبدا وأما علمه تعالى بنفسه من حيث مراتب أسمائه وصفاته فقد أشار إليه بقوله (وما بقى الا تمام مرتبة العلم) الألهي (بالعلم الحادث) في الظهور لا في الثبوت (الذي يكون من هذه الأعيان) السكونية بنفسها وبغيرها على قدر أسسها في معرفة الغير ومقدار وطاقتها فكان علمه هو علمه بانفسها عند التحقيق (أعيان) بدلين من الأعيان (العالم) كالمالك والانس والجن بل كل المخلوقات ذات علم عندنا كما تقتضيه العبارة هنا (اذا وجدت) أي تلك الأعيان من عدم نفسه فافان العلم القديم بها من حيث انما حضرات الاسماء والصفات بتقريب علمها بحسبها معلومة فيه (فتظهر صورة السكالم) الألهي للحق تعالى (بالعلم الحادث) وهو علمه تعالى بظاهر مراتب أسمائه وصفاته وذلك قوله تعالى أنزله بعلمه وقوله وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدثا لاستمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم (و) العلم (القديم) وهو علمه تعالى بذاته المجردة عن كل مرتبة (فكامل) حيث شد من حيث الظهور رآه من حيث الثبوت كماله لله تعالى (مرتبة العلم) الألهي (بالوجوه) وجه الذات ووجه الاسماء والصفات (وكذلك) تكامل مراتب الوجود (التي هي مراتب الاسماء والصفات بظهور انماها) (فان الوجود منه أزل) أي قديم (و) منه (غير أزل) وهو (أي غير الأزل) الحادث فلا أزل) من الوجود (ووجود الحق) تعالى (لنفسه) وهو الوجود المطلق بالأطلاق الحقيقي المنزه عن مشابهة كل شيء (وغير الأزل) من الوجود هو (وجود الحق) تعالى أيضا لنفسه بل لاسواءه ووجوده تعالى القائم (بصور العالم الثابت) ذلك العالم في عدم الأصلي (نفسه) أي هذا الوجود المذكور (حدثا) لأنه أي هذا الوجود (ظهر بنفسه لبعضه) من حيث أنواع مراتب أسمائه وصفاته وترتيب الظهور بالتقدم والتأخر وزيادة النقصان (تظهر) أي هذا الوجود (لنفسه) متجسما (بصور العالم) المختلفة كما هو ظاهر لها من الأزل بغير تلك الصور (فكامل) لوجود) في ظهوره بمراتب أسمائه وصفاته وهو كمال في ظهوره بذاته لذاته من الأزل (فكانت حركة) وجود (العالم) في كل لحظة حركة (حية) أي منبثقة عن المحبة من الحق تعالى ومن أعيان العالم أيضا كما رمي حركة انجذاب العالم بالنسبة إلى الحق تعالى وحركة عمل خير أو شر وأياها في المكلف وغير ذلك في غيره بالنسبة إلى أعيان العالم وهي حركة واحدة في نفس الامر لا لمراتب الأسماء بغيرها كما كثرت وتعت نسبتها إلى أنواع كثيرة كما كثرت الأسماء وحده في نفسه وكثرت المحبة لكثرة أنواع الحركة الواحدة فكانت أنواع المحبة كلها (للكمال) أي اطلبه وتحصيه وهو الوجود المتنوع بالصور (فأفهم) بآيائها بالمال

وسوره اذ يكون تاما وان شهد لنفسه (رحماني) الذي هو أصل الاسباب (كاسع الشعام كاملا) فان السكالم هو الوصول إلى غايات الأمور وهو الحق في صورة نفس الرحمان الذي محبته الكلمات وجوده كله الاتحاد الكلمات الفظية بالاعين

الانسانى (فلا يرى الا الله عن ما يرى فبقرى الراى عين المرئى وهذا التدرك كافى فى التحقيق عقام السكالك وان كانت مرتبة التكميل فوقه (والله الوافى) لسلكه سبيل ٢٨٦ مرتبة السكالك والتكميل (والهادى) الى سواء السبيل

(الانراه) أى لوجود الحق (كيف نفس) بشه هداها امر قوله عليه السلام نفس الرحمن يأتي من قبل اليمن فكان الانصار والنفس بفتح الغاء يحصل التنفيس به أى التمزيج صفات القلوب الحيوانية من حرارة الروح المنفوخ على جهة المثال للصود فاذا أراد الحيوان اخرج ذلك النفس بالتنفيس سو تافان كان انسانا يظهر صور حروف وكلمات تحمل معانى مقصودة له او غير مقصودة كما قال تعالى قرب السما والارض الى الحق مثل ما انكم تنطقون (عن الاسماء الالهية ما كانت تحده) أى الاسماء من الكرب (من عدم ظهور آثارها) المقدرة لها (فى عين مسمى العالم) على اختلافه فلم يزل ذلك التنفيس ابدومه احابة الدماء لكل داع خصوصا المسلم والمؤمن والحسن لا ينكشف ذلك له ولو اسلا ما واما هنا (فكانت الراحة) من تعب التوجه بالانرا على الظهور والحق كتنع الداهى فى قضاء حاجة بطريق التشبيه فى تقرىب المعانى البعيدة عن الافهام (محبوبة له) أى الحق تعالى (ولم يصل) أى يتوصل الحق تعالى لاقتضاء التقدير الا ترى ذلك (الها) أى الى تلك الراحة المحبوبة له كحبة الراحة بالحاجة الداهى فى قضائها بل هو متلوعر (الا بالوجود المصورى) أى المصورى بصورة المخصوصة فى العالم (لاعلى ولا أسفل) ولا يكون غير ذلك (فثبت) مما ذكر (ان الحركة) والوجودية الالهية بالنظر اليها والى غيرها (كانت للجب) أى لأجل المحبة الناعمة لهما من الأصل والفرع (فبان) بانفتح أى هناك (حركة فى الصكون) ظاهرا أو باطنا مطلقا (الوهمى) أى تلك الحركة حركة (حسية) أى مبذوها المحبة من القديم والحادث والمحبة واحدة باطنا وتختلف باختلاف النسب فى صور الاعيان والتجرد عنها (فن العلماء) بالله تعالى (من علم ذلك) التعميم فى الحركة الحسية فيعرف استقامة العالم فى حالة اعوجاجه وكاله فى حالة تقصيره وشهدا الاعتبارات التى بها يظهر السكالك والنسب فى العالم ويصدق بها لسان الشريعة والحقيقة (ومهم) أى العلماء بالله تعالى (من يحجب) عن علم ذلك شهود (السبب الاقرب) للحركة فى العالم فيعتبر داهى النية فى كل حركة ويسمى باسمها المخصوص فى الظاهر (الحكمة) أى لأجل حكم ذلك النسب (فى الحال) الذى هو فيه (واستيلانه) أى السبب (على النفس) الانسانية بقتضاء المخصوص (فكان الخوف) من القتل (ل موسى) عليه السلام وهو السبب الاقرب للحركة (مشهود له) فى ذلك الحين (عما وقع) منه (من قتل القطى) الذى هو من قوم فرعون (وتضمن) ذلك (الخوف) من القتل (حب النجاة) منه (والسلامة) (ل موسى) عليه السلام (من القتل ففر) أى هرب (ماخاف) من ذلك كما قال ففررت منكم لما خفتكم (والماخوف فرأى حب النجاة من فرعون وعمله) وهو القتل (فذكر) فى كلامه (السبب الاقرب) لتلك الحركة الحسية (المشهود) أى ذلك السبب (له) أى لموسى عليه السلام (فى) ذلك (الوقت الذى هو) أى ذلك السبب (للسبب الحجبى) (كمورد الحجب للبشر) يظهر بها الواحد من البشر وظهوره (وحب النجاة) الذى هو السبب الاصل الحجبى للحركة الفرارية (مضمن فيه) أى فى ذلك السبب (الاقرب الذى هو الخوف من القتل مثل (تضمن الجسد) البشرى (لروح المدبرة)

فى كلمة ثمانية

لما كان لقمان عليه السلام آتاه الله الحكمة والاحسان فقل ما ينبغي فعله لما ينبغي كما ينبغي وهو من لوازم الحكمة سميت حكمة احسانية ونسبت اليه (اذا شاء الله بربره) قاله فان يكون اجمعه غدا له (اعلم ان المشيئة توجه الذات الالهية نحو حقيقة الشيء ونفسه اسما كان ذلك الشيء وصفة أو ذاتا والارادة تعلق الذات الالهية بتخصيص احد الجائز من طرق الممكن أى وجوده وعدمه فعلى هذا اذا توجهت الذات الالهية نحو صفة الارادة واقضت تعلقها باحد طرق الممكن كما هو مقتضاها لا يبعد ان يسمى ذلك التوجه والاقضاء مشيئة الارادة فهذا توجه تعلق المشيئة بالارادة فعلى السبب اذا توجهت الذات الالهية نحو صفة الارادة لتتعلق بتخصيص وجود الرزق وترجمه على عدمه ليكون رزقه تعالى فالكون أى المكونات اجمعها غدا له سبحانه واغنا كانت المكونات غدا له لانه تعالى من حيث اسماؤه وصفاته لا يظلم سببى فى الاعيان الالهية كان ذات المتعدي لا تتم الا بالفساد فظهور اسماؤه وصفاته بالكونيات بمنزلة تلك المتعدي

فانما يشتركان فى معنى الزيادة على الحد واذا كان المعنى الذى وقع فى بيان معنى الاشياء متعلقا بالفرق والافاضل والفرق يكون العبدية باطنا والحق ظاهر او انا فى تورث قربا وهو

يكون الحق فيه باطنا والحق ظاهر وأنسه الباطن إلى الظاهر حيث كان نسبة العبد إلى المقتضى فتارة يكون العبد في ظاهره الحق وتارة يكون الحق في باطنه فلا بد أن يكون هذا البيت إشارة إلى قرب

والعبد باطنا كما لا بد من أن يكون البيت الثاني إشارة إلى قرب النوافل الذي يكون العبد فيه باطنا والحق ظاهرا فقلته يريد زكاة فعل المشقة بخفف أن النافعة وأثرها (وإن شاء الله يريد زكاة فهو الفداء كما شاء) لا اختلافه بغيره وإنما كان الفداء يختص بمسئورة المقتضى لأن إيجاده لا وجودات ليس الاختلافه بصورته (محيته وإرادته) لأنها مهيئت بالنسبة إلى هو يشبه الغيبة الذاتية ويمكن للشيء تقدم فائق على الإرادة كما عرفت (فقولوا) أي كونوا قائلين بالإرادة ومغايرتها للشيء لأن ذلك التقدم وقولته (قد شاءها فهي المشاء) حكاية من الضمير في بها إشارة إلى تعليل القول بمغايرة الإرادة للشيء فاه ولم يكن أيها شيئا مغايرة كيف تتعلق المشيئة بالإرادة ويحتمل أن يكون المعنى فقولوا بسبب الإرادة ومغايرتها للمشقة أو بسطة تقدمها الذاتي هذا القول أعني قد شاءها فهي المشاء فيكون هذا القول على هذا التقدير مقول القول وكان المشاء في موضعه الأول والثاني من هذه الآيات في النسخة المقررة عليه رضي الله عنه مقيد بضم الميم في موضعه الثالث بضمها

وهو كإظهار الظهور (والأنبياء) عليهم السلام (لهم) لسان الظاهر أي التعبير العرفي الظاهرة (به) أي بلسان الظاهر المقوم لكل أحد (يتكلمون) فينبون بالوطن في صور الظواهر وأقوال بالابر والقبية في قلوب الأشياء الحسية (لعموم الخطاب) في خواص أجمع وهو ما هم كمال قال تعالى وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليسين لهم (واعتقادهم) أي الأنبياء عليهم السلام في معرفة ما أراد (على فهم) الإنسان (العالم) أي صاحب العلم (السامع) لذلك الخطاب كإمكانه السمع فبلغ الشاهد منكم الغائب مثل أولادكم كتب بقرى بعضهم بعضا ينسبون في التعلم إلى الشيخ (فلا تعتبر الرسل) عليهم السلام أي لا اعتبار لهم في شأنهم (الآل العامة) من أعمهم دون الخاصة فبراعونهم في الفهم ليعرفوا عظم ما حظوا به من العلم (أي الرسل عليهم السلام) بحرية أهل الفهم من خواص أجمع (كحاشية) نبينا (عليه السلام) على هذه المرتبة التي هي الاعتماد على فهم أهل التخصص من الأمم (في) أمر (الخطايا) الدنياوية في انقيادهم وغيرها (فقال) صلى الله عليه وسلم (أنا أعطي الرجل) من ماله الله تعالى الذي تحت يدي (وغيره) ممن أحرمه من العطاء أو أعطيه أقل من الأول (أحب) أي أكثر حبا (إلى منه) أي من ذلك الرجل (خافه) أي خوفا في عليه من ضعف يقينه بأمر الآخرة وكمرة حبه للدنيا (أن يكبه) أي يسقطه بقلبه (الله) تعالى على وجهه (في النار) بأسأله أوبه ظاهرا وباطنا في حق الحديث برأيه أما به فوالله أني أعطي الرجل وأعز الرجل والذي أرحب أحب إلى من الذي أعطي ولكن أعطي أقواما لمبار في قلوبهم من الجزع والهم أو كل أقواما لا يجعل الله في قلوبهم من الغنى والغرير منهم همرو ابن زنادير وأه البخاري عن عمرو بن مقلب وفي حديث آخر أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده والشافعي عن سعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أني لأعطي رجلا أو عمن أحب إلى منهم لأعطي شيئا مما أحب أن يكفوا في النار على وجوههم وفي حديث البخاري ومسلم عن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله موسى قد أودى بأكثر من هذا فحسب وهذا قاله النبي صلى الله عليه وسلم حين قال رجل يوم حنين والله إن هذه لقسمة ما عدل فيها ولا أريد بها وجه الله فتغير وجهه صلى الله عليه وسلم ثم ذكره وكان كلامه هذا شقة عليهم ونصها في الدين لأنهم بدأوا لاثر نبي (فاستبر) صلى الله عليه وسلم في تفرقة المال الرجل (الضعيف العقل) والعتيف (النظر) أي الرأي والفكر (الذي غلب عليه الطمع) في الدنيا (و) غلب عليه (الطبع) الخسيس فاعطاه وأجرل نصيبه من المال ولم يعتبر أهل القوة الأعباء واليقين الصادق فربما حرمهم من ذلك كما كان عليه السلام يقسم الغنائم على بعض المهاجرين ويحرم الأمصار منها وهم أحوج منهم لمعرفة بقلوبهم (فكذلك) أي مثل العطاء (ما حازوا) أي الأنبياء عليهم السلام (به) فبلغوا إلى الناس (من العلوم) الإلهية (جأوا به) من عند الله تعالى بالوحى (وعليه خلعه آدمي الفهوم) من الناس يعني بعبارات العامة فيما اصطلاحوا عليه من الكلام (ليقف) أي يطلع على ذلك (من لا غوص له) أي لا معرفة عنده بدقائق الأمور وغوامض الأسرار (عند الخلعة)

وكانه يضم الميم اسم مفعول من الثلاثي على صيغة من المزدعج خلاف المياس ويحتمل المصدرية لأن قياس الميم والميم من المزدعج في المفعول ويقع الميم مصدر ميمي من الثلاثي ويحتمل أن يكون بمعنى اسم المفعول (يريد زيادة) أي يزيد بزيادة

الوجود عن الماهية وهي الابداد (وريد) تارة (نقصا) أي تنقص الوجود عن الماهية وهي الاعداد فالارادة اذا تعلقت بالماهية
يرجح تارة جانب وجوده وتارة جانب عدمه ٢٨٨ بخلاف المشية فان متعلقاتها نفس الماهية من غير ترجيح أحد

التي هي خلة أدنى الفهم المناسبة له لكونه من عامة الناس (فيقول) عند ذلك (ما أحسن
هذه الخلعة) أي المباركة التي لبسها ذلك المعنى فظهر بهاله (و أراه اغاية الدرجة) فيما
عكز بالنسبة اليه من الكلام (ويقول) عند ذلك (صاحب الفهم الدقيق) من خواص
الآمة (الفاضل) في بحر السلك النبوية (على در الحكيم) جمع حكمة (ع) يعني
بأي سبب (استوجب) أي استحق (هذا) المعنى العظيم أن يلبس (هذه الخلعة)
التي هي أدنى منه فيظهر بهالين المكلفين من الخاص والعام (من الملك) الحق الذي منه
كل شيء (فيظهر) أي صاحب الفهم (في قدر) أي مرتبة (الخلعة) التي لبسها ذلك
المعنى الوارد عن الحق تعالى لسان الرسول عليه السلام (و) في (صنفها) يعني من أي نوع
هي (من) أنواع (الثياب) المعترضة عند الناس (فيلم) أي صاحب الفهم (منها)
أي من تلك الخلعة (قدر) أي مرتبة ومزية (من) أي المعنى الإلهي الذي (خلعت)
تلك الخلعة (عليه) فترفع عنده من الأماور المخفوفة عند العامة لعدم علمهم بها أو يعرف
مقدرة صور العامة عن أدراك ما عندهم من الظواهر الإلهية والأحوال الإلهية (فيتر)
أي مطلع (على علم) الهى عظيم شريف (لم يحصل لغيره من لاعلم به مثل هذا) العلم
الرباني الشريف (ولما علمت الانبياء والرسل) عليهم السلام (و) الأولياء (الورثة)
لعلوهم (كما قال تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصتطفينا من عبادنا وقال تعالى أو أولئك هم
الأورثون وفي الحديث العلماء ميسر على الأرض وخلفاء الأنبياء وورثي وورثة الأنبياء
أخرجهم ابن عدي عن علي رضي الله عنه وفي رواية العلماء ورثة الأنبياء يصحهم أهل السماء
وتسبغهم الملائكة في البحر إذا ماتوا في يوم القيامة واهل التجار عن أنس بن مالك رضي
الله عنه وفي رواية العلم مراقي ومراتب الأنبياء على أخرجهم الله في مسند الفردوس عن
أم هانئ رضي الله عنها (أن) في جملة (العالم) بالفتح أي الخلق (و) في (أمتهم)
أي أتباعهم المؤمنين بهم (من هو بهذا المشابهة) من أصحاب الفهم الدقيق والذوق
الإنبي (عند وفي العبارة) التي يكشفون بها عما عندهم من العلوم الإلهية والأسرار
الربانية (للسان الظاهر) المفهوم للكل (الذي يقع فيه اشتراك الخاص والعام) من
الناس (فيهم منه الخاص) من الناس (ما فهم العامة منه وزيادة) اختصاصها دون
العامة (عما) أي من الأمر الذي (مجهله) أي للواحد من الخاص (به) أي بسبب
ذلك الأمر (اسم) فاعل (أنه) أي ذلك الواحد منهم (خاص فيتميز) ذلك الخاص
(به) أي بذلك الأمر (عن العمى) من الناس (فاكتفى بالمغفون) الذين يملغون
(العلوم) الإلهية إلى الناس من الانبياء ورثتهم كالم (بهذا) بمراعات لسان الظاهر
المفهوم للكل (فهذا الأمر) هو (حكمة قوله) أي موسى عليه السلام (فقررت منكم
لما خفتكم) والخوف من غير الله تعالى مذموم كما قال سبحانه فاختافوهم وخافوا أن يكتف
مؤمنين وقال تعالى تخشى الناس والله أحق أن تخشاه وجاهشوا الانبياء عليهم السلام والورثة
على طريقهم من الخوف من غير الله تعالى في باطن الأمر كما قال سبحانه ولا يخشون أحد إلا الله
ولكن لهم لسان الظاهر كما تقررها (ولم يقل) أي موسى عليه السلام (فقررت منكم

قره فانه وحيد شأن تامتوتأنيها لاضافة المضافات إليها (من خردل) (حما)
أي اعتبار ما هو أصغر المقادير التي تزينها الأشياء من حبس الخردل الذي هو أصغر الحبوب المقتانة (فتسكن في صخرة) هي أصاب

الركبات وأشدها مع الاستخراج ما فيها (أوفي السموات) مع بعدها (أوفي الأرض) مع طولها وعرضها (بأت بها الله) للاعتناء بها (فقد حكمه منطوق بها وفي وإن جعل) أي إيمان (الله هو الآتي) ٢٨٩ بها أو قرأ الله ذلك في كتابه ولم يرد هذا

القول على قوله (ألا عقل ولا شعرا) وأما الحكمة المسكوت عنها وعلمت بقدره الحال فكونه سكوت عن المثل إلى تلك الحكمة فما ذكره ولا قال لأنه بأت بها الله اليك وإلى غيرك فإسرار الأتيان عاما غير مخصوص معين بتعين المثل إلى كايين الآتي وهو سبحانه والمآتي به وهو متعال حجة من خول (و جعل المثل في السموات إن كان فيها) (أوفي الأرض) تنبها ليعتبر الناظر في قوله وهو الله في السموات وفي الأرض) حين يتدبره ويفتقر اليه من قوله (أوفي السموات أو في الأرض) وشاهد سريان هويته العينية بأحدية جميعها الاسماوية في جميع الموجودات العلوية والسفلية وأرواحانية والجسمانية فيعلم من ذلك أن الحق عين كل موجود عيني ولما وقعت الإشارة من الحكمة أعنى الحكمة المسكوت عنها إلى ما يقابل الموجودات العينية أعنى الموجودات العلمية الغير الخارجة من العلم إلى العين فأنما في حكم المسكوت عنها حيسب ما تذكر بالذكر الوجودي ولا شأن له بحدود الموجودات العلمية بسريان الوجود الحق فيها كوجود الموجودات العينية من غير فرق فالحق عين كل موجود علمي أيضا والعبارة الجلمة

حيا) أي محبة مفي (في السلامة والعافية) سمة للمعاني الإلهية بالأمور الظاهرة الكونية (فجاء) أي موسى عليه السلام (إلى مدني) بلا شعيب عليه السلام وهي قرية من مصر (فوجد الجاريتين) أي البنيتين هما شعيب عليه السلام (فسيق لهما) غنم شعيب عليه السلام التي كانت ههما (من غير أجر) أي أجره يأخذها على ذلك (ثم قولي) أي عدل (إلى الظل الإلهي) وهو قيامه بالمراتب الإلهية والحضرات الربانية وخروجه عن شهود نفسه بالكلمة في شهود به المتجلى عليه في صورة الروحانية والجسمانية فكان ربانيا لا نفسانيا فظنه الله تعالى في ظله يوم لا ظل الا ظله يسبب محبته البنات في الله تعالى والمتجانان في الله تعالى في ظله كما ورد في الحديث وقد يكون له قوله عن مقتضى نفسه إلى ربه كما في حديث السبعة الذين يظلهم الله تعالى في ظله إن منهم رجلا عرضت عليه امرأة ذات منصب وجمال فتزكها لئلا يظله الله تعالى وفي رواية رجل غص عنه عن محارم الله تعالى وعلى هذا فاللام في الظل للعهد الذخي (فقال) أي موسى عليه السلام (رب) أي يارب (إننا) أي لأجل الذي (أنزلت إلى من خير فقير) اليك في أنزال غيره (فجعل) عليه السلام عين عمله السقي لبنات شعيب عليه السلام (عين الخير) أي العمل الصالح (الذي أنزل الله) تعالى (أليه) أي إلى موسى عليه السلام ثم رفعه تعالى إلى صفحته (ووصف) أي موسى عليه السلام (نفسه بالفقر) أي الاحتياج (إلى الله) تعالى (في) حصول (الخير الذي عنده) أي الله تعالى أيضا (فأراه) أي موسى عليه السلام في زمان متابعته له أعلمه بما علم رشدا (أقامه) أي تعمير (المدار) في القرية التي استعطاها أهلها فأنزل أيضا في قوله (من غير أجر) أي أجره أخذها الخضر عليه السلام منهم (ففتنه) أي موسى عتب على الخضر عليه السلام (على ذلك) الفعل بقوله لو شئت لأخذت عليه أجرا أي أجره تأكل به بدل ما متعونا منه حين استعطناهم (فذكره) بالاشهاد بلان موسى عليه السلام نسي (ببقائه) أي موسى عليه السلام الغنم لبنات شعيب عليه السلام (من غير أجر) أي أجره يأخذها على ذلك ولم يتذكر كرم موسى عليه السلام فأعرضه فيما صدر منه وهكذا السالك الملتزم بالله ومتابعة الكامل يخدمه كل ما وقع له من الخلفات قبل سلوكه التي لم يتبين ما تذكر إليها فان تذكر وتاب وحمد ما صدر من شيخه خيرا لم يخفوا أن لم يتبين ما صدر من شيخه خيرا لم يخفوا في نفس الأمر من شكر على نفسه ولم يشكر بذلك فيأرقه شيخه لعدم دلائلته في السلوك وعدم استعداده لمعارف الرجال وهي عبرة عظيمة قصه الله تعالى لناسي القرآن إلى يوم القيامة وأن كانت من قبيل حسنات الأبرار سيما أت المربين (إلى غير ذلك مما لم يذكر) في القرآن عنه وظائف وقعت لموسى عليه السلام لموسى عليه السلام لذكره الخضر بها كلها (حتى رأى) رسول الله صلى الله عليه وسلم أن سكبت موسى ولا تعرض على الخضر حتى يقص الله تعالى (عليه) أي على رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أمرهما) أي موسى والخضر عليهما السلام في بيان الخضر له جميع ما وقع منه بماله ليجتبر قوة أدراكه في معرفة الحقائق الإلهية الطالِب معرفتها كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم رجة الله علينا وعلى أخى موسى لو صبر إلى

٣٧ - ف ثاني هذين الاعتبارين إلى الحق عين كل معلوم لأن العلوم أعين من الشيء الموجود بالوجود العيني المشار إليه بالحكمة المنطوق بها ومن الوجود بالوجود العلمي فقط المشار إليه بالحكمة المسكوت عنها وإلى جميع ما ذكرنا أشار

رضي الله عنه بقوله (فيه لقمان بناتكم به وبما سكت عنه إن الحق عين كل معلوم لأن المعلوم أعم من الشيء) لأنه يعم الموجودات والمعدومات والشيء يختص بالموجود ٢٩٠ (فهو) أي المعلوم (أنكر الإنكرات) أي لا مفهوم أعم منه فهو شامل

من صاحبه العجب أخرجه أبو داود والنسائي ذكره السيوطي في الجامع الصغير (فيهم) رسول الله صلى الله عليه وسلم (بذلك) أي بما يقفه الله تعالى عليه من أمرهما (ما وقف) أي وقف الله تعالى (أبهم موسى عليه السلام) مما بعده زمنه مع الخضر عليه السلام من الوقائع العجيبة (من غير علم منه) أي من موسى عليه السلام عما وقع له من ذلك (أذل كان) ما وقف له (عن علم) منه به (ما أنكر مثل ذلك) الذي رآه (على الخضر) مثلاً لما سدر منه قلبه (الذي) نعت للخضر (قد شهد الله) تعالى (له) زيادة العلم (عند موسى) عليه السلام كما ورد في حديث البخاري وغيره (وزكاه) الله تعالى (وعده له) حيث مر منه بقوله سبحانه فوجد أعبداً من عبداً أتينا زججته من عندنا وعلمناه من لدنا علماً (ومع هذا) التعميد والمذبح من الله تعالى له (غفل موسى) عليه السلام (عن تركية الله) تعالى وتعالى له للخضر عليه السلام (و) غفل أيضاً (عما شرطه) أي الخضر عليه السلام (عليه) أي على موسى عليه السلام (في اتباعه) له قال له موسى هل أتبعك على أن تعالني ما علمت رشداً قال أنك لن تستطيع معي صبراً وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً قال ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً قال فإن اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً (رحمة بنا) مشعر للمكلفين (إذا نسئنا أمر الله) تعالى في حال من الأحوال فتتأنيبهم موسى عليه السلام وأنه رفع عن هذه الأثرة الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه كما ورد في الحديث (ولو كان موسى) عليه السلام (هالماً بذلك) أي بما أنكره على الخضر عليه السلام (ما قال له الخضر) عليه السلام (ما لم تحط به خبراً) وتقدم ذكر لاده (أي اني على علم) حاصل من ذوق (ولم يحصل لك) أنت هذا العلم (عن ذوق كما) أنك (أنت على علم) ذائق له (لأعلمه أنا) فليست على ذوق منه (فانصف) أي الخضر في قوله ذلك (وأما حكمة قراءته) أي الخضر لموسى عليه السلام (فلان الرسول يقول الله) تعالى (فيه وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) أي كونه له في الأمر والنهي (فوقف الله أعلاماً بالله) تعالى كأنه مشروحه (الذين يعرفون قدر الرسالة) من الله تعالى إلى الخلق (و) قدر (الرسول) المبعوث بالهدى والنور (عنده هذا القول) الإلهي في حق الرسول (وقد علم الخضر) عليه السلام (أن موسى) عليه السلام (رسول الله) إلى فرعون وبني إسرائيل (فاخذ برقب) أي يضبط ويحفظ (ما يكون منه) أي من موسى عليه السلام (أيوف) أي يتم (الأدب) حقه مع الرسول الذي أمر الحق تعالى بأطاعته (فقال) أي موسى عليه السلام (له) أي للخضر عليه السلام (إن سألتك عن شيء بعد هذا) أي بعد هذه المرة (فلا تصابني) فلا تصابني من لدني عذراً (فنهأ) أي موسى بنحى الخضر عليه السلام (عن صحبته فلم وقعت عنه) المرة (الثالثة) وهي قوله في إقامة الحدار لو شئت لأخذت عليه أجراً (قال) أي الخضر عليه السلام (هذه أفرأق بيني وبينك ولم يقل له) أي للخضر (موقى) عليه السلام (لأنفعل) أي لا تفرقني (ولا تطلب صحبته لعله) أي موسى عليه السلام (بقدر الرتبة) النبوية الرسالية (التي هو) أي موسى عليه السلام (فيها) وهي ما تشهده الله تعالى به

لوجودات العينية والموجودات العلمية من الممكنات والممتنعات (ثم تم الحكمة واسترفاه التكون النشأة) اللاتمادية (كاملة فيها) أي في الحكمة والمعركة بالله (فقال الله الله لطيف ففن لطافتاً) الصورية (ولطفه) المعنوي (أنه في الشيء المسمى بكذا الحدود بكذا معنى ذلك الشيء) أي الحدود (حق) لا يقال فيه (أي في ذلك الشيء) ولا يحمل عليه (الامثال عليه) أي إلا المفهوم الذي يدل على ذلك المفهوم اسم ذلك الشيء (بالنظر والاطلاع) فيقال هذا اسم أو أرض وصخرة فيما فيه الموقى به (و) يقال (شجر) وهي مافى الصخرة (وحيداً وبلك) في المختلج (ورزق وطعام) في التفساه (والعين واحدة) أي والحالان العين واحدة متزعة (من كل شيء) سارية (فيه) ولا يقال فيها ما يدل على هذه العين الواحدة لا شتأماً فيها الحال لطفها وتوابعها واحدة العين بعينه (كما تقول الأشاعرة) إن الدال كلمة متعاقب بالجوهر فهو جوهر واحد فهو عين قولنا العين واحدة ثم قالت (الأشاعرة) (ويختلف) أي الجوهر الواحد (بالأعراض) المختلفة (وهو) قوتنا ويختلف ويتكرر أي

العين الواحدة (بالصور والنسب حتى يتميز) ببعض الصور والنسب (عن بعض) (حيث يقال هذا ليس هذا من حيث هو) في عرفنا (أو) من حيث (عرضه) في عرف الميكلم (أو) من حيث (مزاجه) من

في عرف المحكمة (كيف ثبت فقل) (يقال هذا عين هذا) أي (من حيث ظهوره) مثلا كما تقول الأشاعرة (ولهذا يؤخذ عين الجوهر في حد كل ذي ضرورة) أي (مزاج فقول نحن أنه) أي الجوهر الماخوذ في كل حد ليس سوى الحق وبقن المتكلم ان مسمى الجوهر وان كان حقا) أي متفقانا بما (ما هو عين الحق الذي يظنه أهل الكشف والتجلى) وهو الوجود الحق الذي أوجدنا الله سبحانه بالطف سره فينا (ثم نعمت) الله سبحانه (وقال خبير أي عالم عن اختياره) وهو أي العلم الاختياري ما يدل عليه (قوله ولست نولونكم حتى نعلم وعداؤه علم الأنواق) فبعد الحق نفسه مع علمه عما هو الأمر عليه مستفيدا عما ولا يقدر على إنكار ما نص الحق عليه في حق نفسه ففرق تعالى مدينا (ما بين علم الأذواق والعلم المطابق) من الفرق بقوله حتى يعلم الدال على تقييده بالذوق (فقد الذوق مقيد بالذوق) اذ الذائق لا يذوق ذلك إلا بالذوق الوجودية أو الجسمية (وقد قال تعالى) عن نفسه انه عين قوى عده في قوله كذبت سمعه ووقوته من قوى العبد وصره وهو قوة أخرى (مسمن قوى العبد ولسانه وهو عضو ومن أعضاء العبد ورجله وبه فباقتصر في التعريف) أي تعريف الحق بمرئياته بالعبد (على القوى فحسب حد في ذكر الأعضاء وليس العبد بغير لهذه الأعضاء والقوى غير مسمى العبد) مجرد عن نسبة العبدية (هو الحق لا عين العبد)

المقيد بنسبة العبدية (هو السيد) أي الحق ما خولع نسبة السيادة (قال النسب متميزة) تقتضي التميز (لذاتها) وليس بعضها نفس بعض فان العبدية ليست نفس السيادة (وليس النسب اليه متميزة فانه ليس نفسه سوى عينه في جميع النسب فهو عين واحدة

من علوم الشريعة الظاهرة الالهية (التي انطق بها بالنبى عن أن يصحبه) بعد ذلك لظهور الفرق بينهما وبينه فان علوم الخضر عليه السلام باطنية حقيقية وعلوم موسى عليه السلام ظاهرة شرعية والاشارة بجمع البحرين الذي كان اجتماعهما فيه يقتضى أنه اجتماع بحر العلوم الظاهر ببحر العلوم الباطنية وهو موسى والخضر عليهما السلام ثم افرق بينهما باقامة الجدار بينهما ولا هذا علم ما عندهما ولا هذا علم ما عندهما قال تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان (فمكت موسى) عليه السلام عن الكلام معه وكذا الخضر عليه السلام (ووقع الفرق) بينهما بعد ذلك فلا يجتمعان أصلا (فاظفر) بألها السالك (الى كماله) الذين الراجين موسى والخضر عليهما السلام (في العلم) الالهى الظاهرى في هذا والمباغنى في هذا (رفق فوفية الادب الالهى حقه) من كل واحد منهما الآخر (وانصافه الخضر عليه السلام ما اعترف به عند موسى عليه السلام حيث قاله) كما ورد في حديث البخارى وغيره (أنا على علم) الهى باطنى (علمته الله تعالى كما قال تعالى وعلمناه) لاننا علمنا (لاتعلمه) أى ذلك (أنت وناست على علم) الهى الظاهرى (علمك) أى علمك (الله تعالى) ما به (لأعلمه أنا) ومسدوره فذهن الخضر دون موسى عليه السلام دلائل على زيادة علم الخضر على علم موسى عليه السلام وهو علمه بنفس الخضر في صحاح البخارى ما قال موسى عليه السلام لى أسرائيل وقد قالوا له فى الأرض أعلم منك فقال لا فأوحى الله تعالى اليه ان في مجمع البحرين رحلا أعلم منك ودله على الخضر عليهما السلام حتى وقم منهما ما وقع لأن العلم الظاهر من خصائص النسبة النفسانية وهي حال الدنيا لا يعلمها الباطن من خصائص النسبة الالهية وهي حال الآخرة والدنيا سرية لزوال الغمى قلبه بالنظر الى الآخرة والآخرة أبقي فعلمها أعظم (فكان هذا الاعلام من الخضر موسى) عليه السلام (دواء) أى مداواة منه (لما جرحه) أى جرح الخضر عليه السلام (به) من الكلام (في قوله) له أول ما اجتمع به (وكيف تعبر على عالم تخط به خيرا مع علمه) أى الخضر عليه السلام (بعور رتبته) أى موسى عليه السلام عليه (بالرسالة) وليست تلك الرتبة (الى موسى) (الخضر) عليه السلام (وظهر ذلك) أى الاعلام بأنه على علم لا يعلمه الآخر وبالعكس (في هذه) (الامة المحمدية) أى المنسوبة الى محمد صلى الله عليه وسلم (في حديث اباى) أى تليقح القوم (الذخيل) لما عرهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لوت كرهوا ما علمت فتركوا فلم تثمر تلك السنة وأخبروه (فقال) عليه السلام لا يحابه (أنت أعلم) أى منى (بأمور دنياكم) فهم على علم لا يعلمه وهو كما هو على علم لا يعلمهم (ولاشك ان العلم بالشيء) أى شئ كان (خبر من الجهل به) فاعلمهم خبري الجملة من الجهل به والاعلمية زيادة علم وتلك الزيادة من تمكن النبي صلى الله عليه وسلم فهي علمهم الذي هو خبر من الجهل بها (ولهذا) أى لم يكن العلم مطلقة صفة كمال (مدح الله تعالى نفسه بأنه بكل شئ عليم فقد اعترف) النبي صلى الله عليه وسلم لا يحابه بأنهم أعلم مما علم (لدينا به) صلى الله عليه وسلم أى أكثر علمهم مع مشاركتهم في الأصل فلا يردانه صلى الله عليه وسلم علم علم الأولين والآخرين كما ورد في

ذات نسب واضافات وصفات في عام حكمة لقمان في تعاليم انه ما يراه في هذه الآية من هذين الاسمين الالهيين يعني (لطيفاً) خير اسمي هما الله تعالى فلو جعل

٢٩٢

الحديث (لكونه) صلى الله عليه وسلم (لاخبره بذلك) أي عصا الخ لذيابا كان له بذلك علم (فانه) أي علم الخيرة (علم ذوق وتجربة) أي حاصل عنها (ولم يفرغ عليه السلام اعلم ذلك) بطريق الخبرة والتجربة مثلهم حتى تمت له الأعلية (بل كان) صلى الله عليه وسلم (شغله بالآدم فالآدم) من أمور الدين والأسلام (فقد نهيتك) بالأمم السالك (على أدب عظيم) من الأعلى في حق الأدنى إذا كان للدين في وصف علميته في شيء على الأعلى على أن لا يضيعها له (تنتفع به) أي بذلك الأدب (إن استعملت نفسك فيه) أي في ذلك الأدب الذي هو من أدب الانبياء والمرسلين عليهم السلام (وقوله) أي موسى عليه السلام بعد ذكره فرارهم من القتل (أوهب لي ربي حكماً ربك بالخلافة) الألهية في الأرض (وجعاني) أي ربي (من المرسلين) إلى فرعون وبني إسرائيل (يريد الرسالة النبوية) فما كل رسول من الله تعالى (خليفة) في الأرض عن الله تعالى (فانطبعة) عن الله تعالى (صاحب السيف) أي الحاكم القاهر (و) صاحب (العزل) لمن يشاء في المناصب الدينية والدنيوية (و) صاحب (الولاية) كذلك لمن يشاء على رفق الحكمة الألهية فهو صاحب حكم وحكمة في الظاهر والباطن (والرسول) من الله تعالى (ليس كذلك) أي عليه (البلاغ) فقط (لما أرسل به) من الأحكام التي من أرسل إليه (فان قائل) أي الرسول (عليه) أي على ما أرسل به (وجاه) أي حفظ ما أرسل به من أحكام الله تعالى (بالسيف) فذلك المذكور هو (الخليفة الرسول) أي الجامع بين الوصفين (فكانه) أي الشان (ما كل نبى رسولا) أذ بعض الانبياء رسل والبعض أنبياء من غير رسالة تبينهم هموم ملطي (كذلك ما كل رسول خليفة) أي أعطاه الله تعالى (الملك) أي الحكم والسلطنة (والحكم فيه) أي في الملك ولهذا قال بعض الانبياء عارب هب لي حكماً والحقني بالصالحين فطلب الخلافة الألهية فقد يكون رسولا وأيس بخليفة كما انه قد يكون خليفة وليس نبياً ولا رسولاً كالاولياء المستخفين في الأرض والملوك فيبينهما عموم من وجه (وأما حكمه سؤال فرعون) لموسى عليه السلام (عن المساهبة الألهية) بقوله وما رب العالمين (فلم يكن) أي ذلك السؤال له (عن جهل) منه رب العالمين ولهذا ورد الله لما انقطع النبيل في مصر دعا فرعون الله تعالى واضرع اليه أن لا يفتنجه بين قومه فاجرى الله تعالى له النيل ولولا معرفته به ما دعا عاوان قال ما علمت لكم من الغبى فانه كاذب في ذلك (وأما كان) ذلك السؤال منه (عن اختبار) أي امتحان لموسى عليه السلام (حقى برى جوابه) أي موسى عليه السلام عن ذلك (مع دعواه) أي موسى عليه السلام (الرسالة) التي قومه (عن ربه) تعالى (وقد علم فرعون مرتبة المرسلين في العلم) بالله تعالى (مستدل) أي فرعون (بجوابه) أي جواب موسى عليه السلام (على صدق دعواه) أي موسى عليه السلام رسالة الله تعالى (وسأل) فرعون (سؤال إيهام) للغير خلاف الحق ليم له باطله الذي يدعيه (من أجل المخاضين) من قومه المؤمنين به (حتى يعرفهم) أي فرعون (من حيث لا يشعرون) انه يعرفهم (بما شعروهم) أي فرعون به (في نفسه في سؤاله) ذلك والذي شعربه في نفسه هو عز موسى عليه السلام عن جواب

الوجود) بان اخذ فعلا ما ضيحا (فقال كان) الله لطيفاً خبيراً (لكان أتم في الحكمة وأبلغ) لدلالته على أزياء انتصافه تعالى بهاتين الصفتين لأن الماضي بالنسبة اليه تعالى هو الأزل والأزلية تستلزم الأبدية واعتذر من قبله بأن مقام التعاليم يقتضى أن يلقى إلى المتعلم ما هو أقرب إلى القبول ولا شك أن انتصافه تعالى بهما في الجملة أقرب بالقبول من انتصافه بهما بالزلا وأبدأ وكان في قوله في تعاليمه بأنه إشارة إلى هذا الاعتذار (فحكى) الله لنا قول لقمان على المعنى كما قاله لم يزد عليه شيئاً من الزيادة والانتصاف (وإن كان قوله أن الله لطيف خبير من قول الله) لا من قول لقمان كما تحتمله الآية (فلم اعلم الله) أي قورود ههنا (لما علم الله من لقمان انه لو نطق بتمام الحكمة) (لنم هذا أو ما قوله أن تلك مثقال حسنة من خرد لمن هي غذاء له) أي أنها لمن هي غذاء له (وليس) أي من هي غذاء له (بما يسمى باسمه) ويذكر به بحيث يكفي في تغذيته حسنة واحدة (الالذرة المذكرة في قوله) تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره (فهى أصغر من مثقال واحدة من الخردل أصغر غذاء ولو كان مثقال) أي في الوجود

(أصغر) من الذرة وهي النملة الصغيرة في المتغذى وأصغر من حبة الخردل هذا يقال له ليعلمه تعالى أن الله لا يسهى أن يضرب مثلاً ما يعوضه في فوقها يعني في الصغير وهذا) أي قوله تعالى إن

سؤاله

الله لا يهتدى أن يصير سملاً ما يعوضه فساوقها. (قوله والذين في سورة الزلزلة قول الله أيضاً فاعلم ذلك) أي كونه ما قوله وتذكر
فهم العلم انكسكت في الترقى عن البعوضة والافتقار عن الذرة في سورة الزلزلة وهي ان تلك انكسكت ما أشار

٢٩٣

اليه بقوله (فعن تعلم ان الله تعالى ما اقتصر على وزن الذرة) من المتعديات (ومع ما هو أصغر منها) كالم يقتصر على البعوضة حيث كان ثمة أصغر منها (فانه جاء بذلك) أي يذكر الذرة (على سبيل) المبالغة (فلو كان ثمة أصغر منها لكان الاتيان به بذلك أبلغ وكذا الحال في حجة من خردل من الأغذية فالتكثرة في قوله ان تلك مثقال حبة من خردل انه يتبين من هذا القول لقوله فن يعمل مثقال ذرة واقتسوله ان الله لا يهتدى أن يضرب مثلاً لا شريك له هذه الأمور الثلاثة في كونه مماثل لهما الأشياء في الصغر والحجارة ويتبين أيضاً للفرق بينهما بان حبة مسن خردل والذرة ليس أصغر من غيرها بخلاف البعوضة ولهذا وقع الترقى الى ما فوقها يعني في الصغر فان قلت الا صغر من الذرة نصفها وانها وكذا الحال في حبة من خردل قلنا المراد ان لا أصغر منها ما يسمى لأمطلقاً وليس شيء مما يسمى باسمه ويذكر به كما أشترنا اليه لا مطلقاً وليس شيء مما يسمى باسمه ويذكر به أصغر من المذبة والذرة بخلاف البعوضة فانها فوقها من الصغر هو النملة (والله أعلم) بتسكات كلامه فلا يخصرها فيه اذ ذكرنا (وأما تصغيرها اسم انه فتصغير راحة) وعطف (ولهذا وصفاً بما فيه

سؤاله عن الماهية (فإذا أجابه) أي موسى عليه السلام (جواب العلماء بالامر) الأمل على ما هو عليه (أظهر فرعون) الحاضر من قومه (ابقاعلنصره) وهو الوجهته بينهم (أن موسى) عليه السلام (ما أجابه عن سؤاله) ذلك (فبين عنده الحاضر بن) من قوم فرعون (لتقصو رة مهم) من كثرة جهلهم بالله تعالى (أن فرعون أعلم) بالأمور (من موسى) عليه السلام (ولهذا لما قال) أي موسى عليه السلام (له) أي لفرعون (في الجواب) عن سؤاله (ما ينبغي) أي يليق أن يكون هذا الجواب (وهو) أي جواب موسى عليه السلام (في الظاهر) أي بحسب ما تقتضيه كلمة الاستغماية من معنى السؤال عن الماهية (غير جواب عما سأل) أي موسى عليه السلام (عنه) فانه لا جواب لذلك السؤال أصلاً لانها هيبة الحق تعالى يستحيل أن تكون من شيء من الحوادث أو تكون معرفة من حيث هي ماهية لا حادثة لتلقى وانما عرف تعالى وتبين خلقه باسمائه الحسن وصفاته العلى (وقد علم فرعون انه) أي موسى عليه السلام (لا يجيبه) أي فرعون (الا بذلك) أي يذكر الأوصاف كما قال تعالى قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والأرض وما بينهما ان كنتم موقنين قال لمن حوله ان استمعون قال ربكم رب آبائكم الأوابين (فقال) أي فرعون (لأصحابه) الحاضر من عنده (ان رسولكم) على طريق الاستعزاء بهو التوكل عليه والا فلا يرد ان صدقه انه رسولهم لانهم كذب له (الذي أرسل اليكم فنجون أعم مستور عنه) أي عن عقله (علم ما لته عنه) من الماهية الالهية (اذ لا يتصور أن يعلم) بالمناجاة لقول أي علم ما سأل (عن ذلك) (صحيح) لا شبهة فيه (فان السؤال عن الماهية) أي ماهية الاله (سؤال عن حقيقة) الامر (المطلوب ولا بد أن يكون) ذلك المطلوب (على حقيقة) أي ماهية متحققة (في نفسه وأما الذين جعلوا الحدود) أي التعاريف الذاتية (مركبة من جنس) عام (وفصل) خاص كالحيوان الناطق مثلاً في تعريف الانسان (فذلك) أي التركيب في الحد (في كل ما يقع فيه الاشتراك) بين الأنواع الداخلة تحت جنس واحد (ومن لا جنس له) اذ لا قدر مشترك بينهما وبين غيره أصلاً وهو الله تعالى (لا يلزم) منه (أن لا يكون على حقيقة في نفسه) حيث لم تكن حقيقة مشاركة لغيرها في قدر عام والجنس بحيث يفقر بتلك الحقيقة حتى (لا تكون لغیره) بل من لا جنس له هو الله تعالى له حقيقة في نفسه انفرادها فلا تكون لغيره أصلاً (فاسأل) عن ماهية الله تعالى وحقيقته (صحيح على مذهب أهل الحق) (أهل) العلم الصحيح (و أهل) العقل السليم والجواب عنه (أي عن ذلك السؤال) (لا يكون الاعجاب به ونسب) عليه السلام كاذر في القرآن من قوله رب السموات والأرض وما بينهما وقوله ربكم ورب آبائكم الأولين وقوله رب المشرق والمغرب وما بينهما (وهنا) في ذكر الرتبة المضافة التي هي كناية عن العقل الالهي (مركب) من أمر الله تعالى (فانه) أي موسى عليه السلام (أجاب بالفعل لمن سأل) وهو فرعون (عن الحد) أي التعريف (الذاتي) بقوله وما رب العالمين (فجعل) أي موسى عليه السلام (الحد الذاتي) الماهية الله تعالى وحقيقته (عن اضافته) أي سمته تعالى (الى ما) أي الذي (ظهر) تعالى (به من

سعادته اذا عمل بذلك وأما حكمه وصيته في غيره اياه الاشرى بالله فان الشريك لظلم عظيم فبينه لانه وما سمع كلامه على ان حقيقة الشريك مغتبية في نفس الآخر فلو اننا فتنميه جواباً ما حذف لفرقة المقام ولا شأن أن الظلم نسبة بين ظالم وظلوم والظالم

هذه هي الماشرك (والظالم المقام) أي مقام الألوهية (حيث نمته) المشرك (بالانتقام) بعد عدم علاقه (وهو) أي ذلك المقام (عقبن واحدة باعتبار علاقه لا يقبل التعدد ٢٩٤ أصلا فلا يتعدى مع تعدده مقام الألوهية وأغلا لا يقبل التعدد لأن تعدده

مور العالم) أي الخلقات (أو) إلى (ما ظهر) أي تبيين (فه) أي في الحق تعالى (من صور العالم فكانته) أي موسى عليه السلام (قال له) أي فرعون (في جواب قوله) أي فرعون (وارب العالمين قال) أي موسى عليه السلام (الذي نظره فيه صرور العالمين) من غير حلول فيه لأنه أعدم زهو وجود صرف مطابق والعدم لا يحل في الوجود والوجود لا يحل في العدم (من علو) بيان العلو (وهو) أي العلو (السماو) من (سفل وهو) أي السفلى (الأرض ان كنتم ووقنين) بالله تعالى (أو) الذي (نظروهم) تعالى (بها) أي صور العالمين من علو وسفل كما ذكر (فلما قال فرعون لأصحابه) الحاضرين عنده (أنه) أي موسى عليه السلام (لجنون كافلون) في ما امر قريسا (في معنى كونه) أي موسى عليه السلام (مجنونا) أي مستورا عنه فلم يسل عنه من المأهبة الإلهية ولهذا أجاب بما ليس بجواب عن المأهبة (زده موسى) عليه السلام (في الإيمان) أي بيان الجواب (ليعلم فرعون رتبته) أي رتبته موسى عليه السلام (في العلم الإلهي لعلمه) أي موسى عليه السلام (بان فرعون يعلم ذلك) أي العلم الإلهي لكن علمه بالله على وجه الزندقة من عدم اقتياده موسى عليه السلام واسلامه له (فقال) أي موسى عليه السلام (رب المشرق والمغرب) فجاء بما قاهر وهو المشرق فيظهر الشمس (و) ما (يستر) وهو المغرب يستر الشمس (ودو) أي الله تعالى (أظاهروا لباطن) فتظهره الشمس الأحدية من مشرق الصور الكونية ثم تغرب في غيب الهوية الذاتية فتخفي تلك الصور في حقائقها العدمية (وما بينهما) أي بين المشرق والمغرب (وهو قوله) تعالى (وهو) أي الله تعالى (بكل شيء عالم) فهو العلم الإلهي إذ ظهر في العبد السالك كان بين الظهور والباطن وبين المشرق والمغرب (ان كنتم) أي قلون أن ان كنتم أصحاب تقييد في الخناب الإلهي لا إطلاق (فان العقل التقييد) بالهوى وفي التشبيه والتزييه (فالجواب الأول) وهو قول موسى عليه السلام رب السموات والأرض وما بينهما ان كنتم ووقنين (جواب الموقنين وهم أهل الكشف) عن الحضران الإلهية (والوجود المطابق) (فقال) أي موسى عليه السلام لفرعون وقوه (ان كنتم ووقنين) أي ان كنتم (أهل كشف البهي) (و) أهل (وجود) عيني (فقد أعلمكم كما تيقنتموه) أي عرفتموه بيقين (في شهودكم) اكل شيء (و) في (وجودكم) لكم (فان لم تكفروا من هذا الصنف) المذمور (فقد أجبتمكم في الجواب الشافي) وهو قول موسى عليه السلام رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم ووقنين (ان كنتم أهل عقل وتقييد وحصرتم الحق) تعالى (في ما تعطيه أدلة) جميع دليل (عقولكم) من المدعى والصور الخيالية (فظهر موسى) عليه السلام (بالوجهين) أي وجه الإطلاق في المعرفة لأهل اليقين ووجه التقييد فيها لأهل العقول (ليعلم فرعون فضله) أي موسى عليه السلام (في المعرفة) (في النصيحة للإمامة) (وعلم موسى) عليه السلام (أن فرعون يعلم ذلك) أي الذي ذكره موسى عليه السلام له (لكونه) أي فرعون (سالك من المأهبة) أي مأهبة الإله من حيث لوازمها الفعلية (فقام) أي موسى عليه السلام (اسأله) أي فرعون (ليس

عبارة عن أن يشرك معه غيره في الألوهية ذلك باطل (فانه لا يشرك معه إلا عينه) اذ كل موجود يفرض شريكا معه هذه العين الواحدة عينه (وهذا) أي اشراك شيء مع ما هو عينه غايبة الجهل وسبب ذلك (الشرك تارة تجزئة الأمر لاشترك فيه وهو) (أن الشخص الذي لا يعرفه) بالامر على ما هو عليه ولا يحقيقة الشيء اذ اختلف عليه أي ذلك الشخص (الصور في العينين الواحدة وهو لا يعترف ان ذلك الاختلاف في عين واحدة جعل الصورة الواحدة (مشاركة) الأخرى في ذلك المقام) بان قسم المقام بالتجزئة بين الصورتين (فجعل لكل صورة جزءا من ذلك المقام) ومعلوم في الشر يك أن الأمر أي المسببة (الذي يخصه بمما وقعت فيه المشاركة ليس غير) الجزاء الآخر (الذي شاركه) أي الشريك الثاني الشريك الأول بسببه (ان هو) أي الجزاء الآخر انما هو (لا تشر من الشريكين فاذا ما تم شريك على الحقيقة فان كل واحد منهما على حقه أي نصيبه (عما قيل فيه ان بينهما مشاركة فيه وسبب ذلك عطف على قوله وسبب ذلك أي الشخص أي وسبب ذلك الشريك تارة أخرى (الشركة المشاعة) وهو أن يجعل الشريك

فيه مشاعا بين الشر يكين يتوارده عليه الشر يكان على سبيل البدلية وذلك ايضا باطل فان الشر كة (وان كانت مشاعة) بأشاعة الأمر المشترك فيه (فان التصريف) أي التصريف والتأثير (من أحدهما) أي أحد الشر يكين

في الامر المشترك فيه يدون الآخر (يزيل الاشاعة) ويجعل الامر المشترك فيه مختصا بذلك الآخر فلا يفي الشركة وتلا ابطال
رضي الله عنه الشركة التي تشفى صاحبها وجهه بعني التجربة والاشاعة ٣٩٥ اشاد الى شركة حقيقة بسعد العبد

باعتقادهما والتقول بها بقوله
تعالى قل ادعوا الله ادعوا
الرحمن فانه يدل على شركة
اسم والرحمن بل الاسماء
كلها في الدلالة على الذات
الاحدية الجامعة للاسماء كلها
هذه اروح المسئلة اى ما انتهى
اليه بهذه الآية من الشركة هو
روح مسئلة الشركة وحقيقتها
اذ فيها الوجه بحق الشركة في
نفس الامر بخلاف الشركة
المتروكة لاهل المحجب في مقام
الالوية فانهم ما هم محض اولها
الذي ذكر من اول الوصية الى
آخرها وروح المسئلة وتحقيقتها
يقسم الحق والباطل على
وجه لا ينفك التور والاقصور
واللهم ادى لنسورهم من
بشاهون لم يمدد فاه من
نور

فخص حكمه امامية

في كنهه وارونية

اعلم ان الامامة المذكورة
هنا القى من انساب الخلفاء
وهي تنقسم الى امارة لا واسطة
وبين حضرة الالوية والامامة
ثابتة بالواسطة وكل رسول بعث
بالسيف فهو خليفة من خلفاء
الحق ولا خلاف في ان موسى
وهارون بعثا بالسيف فاما من
خلفاء الحق الجامعة بين الرسالة
والخلفاء فهارون له الامامة التي
لا واسطة بينهما وبين الحق فيما
وله الامامة بالواسطة من جهة

على مقتضى اصطلاح القدماء من سلك الفلاسفة (في السؤال عما) اى من
ماهية الشيء من حيث هي ماهية (فلذلك اجاب) اى موسى عليه السلام عن السؤال
(فلو علم) اى موسى عليه السلام (منه) اى من فزعون (غير ذلك) اى غير موثله عن المساهبة
من حيث الاوزان العلمية لها (نظافة في السؤال) اذ ليست ماهية تتعالى بركة من عام
وخاص كما هي الاشياء فلا يمكن معرفتها اصلا في السؤال عنهما من هذه الحسية عتبت لانه
لا يتحصل للافهام في شيء (فلما جعل موسى) عليه السلام (المسؤول عنه) وهو ماهية
الاله من حيث لوازمها العلمية (عين العالم) لانه تعالى هو الظاهر بصور العالم او صور
العالم ظاهريه (خاطبه فرعون بهذا الاسان) الذي كاه به موسى عليه السلام وهو لسان
المعرفة الباطنية الذاتية (والقوم) الحاضرون من آل موسى واتباعه (لا يشعرون)
بما جرى بينهم من الكلام (فقال) اى فرعون (له) اى موسى عليه السلام (لئن
اتخذت) يا موسى (الها) اى معبودا (غيري لاحد منكم من المسجدين والسجين في
السجن من حروف الزوائد) الحمد لله في قولك لا التوطين اوقوتك هو بت السمان فهو
مشتق من الجيم والنون وهى مادة الترقى في كل ما وقعت كالجين والجنة والجنات والجنون
(اى الاله تترك) عن شهود عين الوجود المطلق وهو وعيد له على عدم ايمانه به (فانك)
يا موسى (اجبت بما يدعى به) من دعوى ظهور الاربعة في صورتي لان من جهة ما قلت
رب السموات والارض وما بينهم اوب المشرق والمغرب وما بيني وما بيني انا من حيث العين
الواحدة فاك الذي اثرت اليه فقد اغشيتني (ان اقول لك مثل هذا القول) الذي قلته على
(فان قلت) اى يا موسى (لى لسان الاشارة ففقدت ما يفرعون وعيدك اى بان
تسترف عن هذا الشهود وتجعلني غافلا عنه مثل هؤلاء القوم الغافلين الجاهلين المحجوبين
والعين) اى الذات الالهية الظاهرة بالصورة في وقتك (واحدة) لاتعددا (فكيف
فرقت) وانت تزعج الجمع (فيقول فرعون) موسى عليه السلام (انما فرقت المراتب)
الاعتبارية بالصورة لا مكانية (العين) الواحدة الالهية فتذكر الواحد بالمراتب (ما تفرقت
العين) الواحدة بل هي واحدة في جميع المراتب لم تتغير (ولانقسمت) اى العين (في
ذاتها) اصلا (ومرتبتي الآن) اى في ذلك الوقت هي (التحج) بصورتي (فانك) اى
في صورتك (يا موسى بالغفل) لاتقصنا ذلك في الظهور (وانا انت بالعين) الواحدة
(وانا غرك بالرتبة) لتلك العين الواحدة (فلما فهم ذلك) المعنى المذكور (موسى)
عليه السلام (منه) اى من فرعون بقرائن الاحوال ومحاورات الكلام (اعطاه) اى
اعطى موسى عليه السلام فرعون (حقه) الظاهر به (في كونه) اى موسى عليه السلام
(يقوله) اى لفرعون بتمهني اشارة الكلام (لاتقدر) من حيث رتبة ملك (على ذلك)
لفعل الذي توعدتني به من ستر عين شهود العين الالهية وسلي مقام جميعي لانه كمر من
حيث الباطن ولا يكون الزندق اعلا انما هو للصديقين خاصة وان كان للزندق التصرف
من حيث الظاهر ولتحكم بالصورة الظاهرة في كل ما دخل تحت يده (والمرتبة) التي كان
فرعون ظاهرا بها في العين الواحدة (تشهده) اى لفرعون (بالقدرة) من حيث الحكم

استخلاف اخيه يا ه على قومه فجعل بين قسماي الامامة فقوبت نسبه اليه اقل ذلك نعت حكمته الى الامامة وتوون غيرهما من الصفات
(اعلم ان وجود هارون عليه السلام) في مقام الامامة وتحققه به (كان من حضرة الرحمة) هي مبالغة الرحمة قوله اى بدلالة

قوله (ووهناك من زعمنا يعني موسى أخاه هارون نبيا فكانت نبوته من حضرة الرحمن) أي الزجعة عليه وعلى موسى وعلى أمته
 (فانه) أكبر من موسى سوا كان موسى ٢٩٦ أكبر منه نبوة ولكن كان حسنا في الخلق صابا في الدين ولم يكن فصحا

الظاهر (عليه) أي على موسى عليه السلام (وظاهر الأثر) من حيث الظاهر (فيه)
 أي في موسى عليه السلام (لأن الحق) تعالى أي العين الواحدة الإلهية الظاهرة (في)
 رتبة فرعون من الصورة) المحسوسة (الظاهرة) لفرعون (لها التحكم على) ظاهر
 (الرتبة التي كان فيها ظهور موسى) عليه السلام (في ذلك المجلس) أي مجلس فرعون
 وقومه (فقال) أي موسى عليه السلام (له) أي لفرعون (يظهر) أي موسى عليه
 السلام وهو حال من فاعل قال (له) أي لفرعون (المانع) لفرعون من حيث رتبة موسى
 عليه السلام (من تعدي) أي فرعون (عليه) أي على موسى عليه السلام وأنفاذ ما نوهده
 به (أولو جنتك) يفرعون (بشيء مبین) أي واضح من البراهين القاطعة الدالة على صدق
 دعواي (فلم يسمع) عند ذلك (فرعون الآن يقول له) أي موسى عليه السلام (فأنت به)
 أي بذلك الشيء المبين (ان كنت من الصادقين) في دعوي محمدك بالحق حتى (لا يظهر
 فرعون) في ذلك المجلس (عند الضعفاء الرأي) أي الفسور والنظر (من قومه)
 الحاضرين (بعد الانصاف) في رد ادعاءه وهو عدم الالتفات إليها (فكانوا) حينئذ
 (برتابون) أي يشكون ويتذرون (فيه) أي في فرعون (وهي) أي الضعفاء الرأي
 من قومه (الطائفة التي استخفها فرعون) أي طاب خفة عقلا عما أظهره لها من زخارف
 الغرور (فأطاعوه) في كل ما زعم (انهم) أي تلك الطائفة (كانوا قوما فاسقين)
 كما قال تعالى فاستخف قومه فأطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين (أي خارجين عما عطيه
 العقول البشرية (الصحيحة من انكار ما دعى فرعون) من الربوبية لهم (باللسان
 الظاهر في العقل) المختص للفرق دون الجمع (فان له) أي للعقل (حديثا عنده)
 فلا يجاوزه (أذا جاوزه) أي ذلك الحد (صاحب الكشف) الذوق (واليقين) العيني
 من أهل التحقيق (ولهذا) أي ليكون الأمر كذلك (جاء موسى) عليه السلام (في
 الجواب) عن سؤال فرعون (بما يقبله) العبد (الموقن) أي صاحب اليقين (والعقل)
 أي صاحب العقل فقال أولان كنتم موقنين وفانيا ان كنتم تعقلون (خاصة) أي لا غيرها
 فان من لم يكن له يقين ولا عقل فلا جواب له من موسى عليه السلام (فألقى) موسى عليه
 السلام عند ذلك (عصاه) التي كانت في يده (وهي) أي تلك العصا (صورة) أي
 الأمر الذي (عصى به فرعون) رسوله (موسى) عليه السلام وذلك مثال نفس فرعون
 العاصية (في إبانته) أي امتناعه (عن أجابة دعوه) أي دعوة موسى عليه السلام (فإذا
 هي) أي تلك العصا (تعبان مبین) أي واضح مكشوف بحيث يعرفه كل أحد يعني (حية
 ظاهرة فأنقلت إلى عصبة التي هي السمكة) التي عصى بها فرعون لموسى عليه السلام (طاعه)
 لو فعل ذلك فرعون (أي حسنة) بثأب عليها (كما قال) الله (تعالى) أولئك
 (يرسل الله سمكهم حسنات يعني) بذلك (في الحكمة) الإلهية فعد أن يكون الحكم عليها
 بانها سمكة تبصر بانها حسنات (فظهر الحكم) الإلهي (هنا) أي في العصا (عينا
 متبصرة) عما سواها (في جوهر واحد) وهو ما هيئها الأصلية التي كانت فيها حال كونها
 عصا (لهي العصا) مع ذلك (هي الحية والعنسان الظاهر) وقد ظهر لفرعون من

في الأنطق فطلب من الله أخاه
 هارون ليكون معه في الدعوة
 فيه من قومه الله لموسى (ولما
 كانت نبوة هارون من
 حضرة الرحمن لذلك قال لأخيه
 موسى عليه السلام يا ابن أم
 فناداه) مضافا (بانه لا يابيه) إذ
 كانت الرحلة لام دون الأب أو فر
 في الحكم) أي في الأمر المرتب
 عليهما من الرقة والمعروفة (ولولا
 تلك الرحمة) أوقسرى الأم
 (ما صبرت على مباشرة التوبة
 ثم قال لا تأخذ بالحق ولا برأى
 ولا تشمتي بالأعداء فهذا كله)
 بل كل واحد عنده (نفس من
 أنفاس الرحمة وسبب ذلك) أي
 سبب ما وقع من موسى من
 الغضب وأخذ الأجرة والراس
 (عدم التثبت) من موسى (في
 النظر فيما كان بين يديه من
 الألواح التي أنفاهما من بين يديه
 فلو نظر فيها نظر ثمت لو حسد
 فيما الهدى والرحمة فالهدى بيان
 ما وقع من الأمر الذي أغضب الله
 مجاهدي) أي هارون يرى منه
 والرحمة هي الرحمة باخيه فكان
 عطف على وجد أو لو حذفها
 الهدى والرحمة فكان (لا تأخذ
 بلحيته يراى من قومه) أي
 يمكن يراه على قومه ويرون
 ما يفعل باخيه (مع كبروانه
 أس من منه فكان ذلك من هارون
 شفقة على موسى لأن تبسوة
 هارون من رحمة الله فلا يصبر منه

الأمثل هذا ثم قال هارون لموسى عليه السلام في خشيت أن تقول

فرت بين بني إسرائيل فتبعاني بسيما في نفرهم فان هبادة العجل فرقت بينهم فكان من هم من عبيد اتباعا للسامري وتقليدها ولمهم

من توقف عن عبادته حتى يرجع موسى اليهم فبما لونه في ذلك فغضب هارون أن يذهب القرقان بينهم اليه فكان موسى أعلم بالامر من هارون لانه علم عبادته (أصحاب العجل) في الحقيقة (اعلمه ما ناله) ٢٩٧ قد قضى وقد (الاعية الاياه) قال

تمالى وقضى ربك ألا تعبدوا الاياه فان هذا القضاء ليس مقتضى زاعلى الحكم التكليفى الايجابى كاقصر عليه أهمل الظاهر حتى يقال هذا لا يقتضى وقسوع المقتضى بل بعلم الحكم التقديرى أيضا فان قد هم ان جميع محتملات الكلمات انراية مراد الله ان لم يمنع شرعى أو عقل عن ارادته ونصوصا اذا كان مسؤولا بكشوتهم وانواقهم (وما حكم الله بشئ الا وقع فكان عتب موسى انما هارون لما وقع (الامر) أى امر ما الغة (في) انكاره على عبادة العجل فى الظاهر (وعلم انساه) لها فى الباطن (فان العارف من يرى الحق فى كل شئ بل يراه عين كل شئ) فلا يشكر فى باطنه على شئ فان ظهر منه انكار محسب الظاهر يكون موجب الامر لا بسبب احتجابه من الحق فيه (فكان موسى يرى هارون تربة ولم يكن ان أصغر منه فى السن ولذلك) أى لكونه عليه السلام مرييا لهارون (لما قاله هارون ما قال) أعرض عن هارون بسهولة (وجمع الى السامرى فقال له ما خطبك يا سامرى) وانخطب لغة هو الامر العظيم الذى يكتر فيه التخاطب وهو من تقاليد الخطب فيه اشارة الى عظم

موسى عليه السلام ما كان عنه فرعون من اطاعة العين الواحدة لمقتضى رتبة موسى عليه السلام فى انظارها ما شاء من المراتب ثم قال موسى عليه السلام رتبة عينة على مرتبة فرعون لا يباطل دعواه وانظارها عجزه عما يحاول (فالتقدم) ذلك الثعبان (أما له من الحيات) التى جاءت بها السحرة (من كونها) أى عصى موسى عليه السلام (حقه) انتم (العصى) بالنشد يد جمع عصا أى ماها السحرة من عصيهم (من كونها) أى عصا موسى عليه السلام (عصا) ولم يبق لحيات السحرة ولا لعصيهم أثر فى الوجود أصلا كل هذا ولم تغر حجة موسى عليه السلام ولا عصاه كما كانت عليه (فظهرت) أى انتصرت عند ذلك (عصا موسى) عليه السلام أى آتته وولده وورثته (على حجج) أى أدلة (فرعون) وكان ذلك (فى صورة عصا) جميع عصا (وحيات) وحبال فكانت للسحرة الدبال لأنهم أتوا بها (ولم يكن موسى) عليه السلام (حبل) وأغاله العصا (والحبل) بالبهاء الموحدة المهيبة قبلها حاصلة مطلق فى اللغة على (الثل الصغير) فهو اشارة الى قدومه (أى مقاديرهم) يعنى السحرة فى العلم (بالفسيه الى قدوم موسى) عليه السلام (عنزلة الحبال) بألها اهل أى التلال المستطيلة من الرمل (من الحبال) بالجميع جمع حبل (الشاحنة) العالية الغلظة (فلما رأت السحرة ذلك) أى عظم ما جاءه موسى عليه السلام من الحق المبين (علموا) أى السحرة (رتبة موسى) عليه السلام (فى العلم) بالله تعالى (وان الذى رأوه) من عصا موسى عليه السلام وماتلة من حبالهم وعصيم (ليس من مقدور) أى من الامر الذى تقدر عليه قوة (البشر وان كان) ذلك (من مقدور) بعض البشر فلا يكون الا من له غير (أى رفعة وشرف) فى العلم (الالهى) (الحق) أى الكاشف عن حقيقة الامر البعيد (من التخيل والاهام) أى التوهم والخرفة الباطلة (فأتوا) أى السحرة عند ذلك كما قالوا (رب العالمين رب موسى وهارون أى الرب الذى يدعو اليه) الى عبادته وطاعته دون غيره من الأرباب الباطلة (موسى وهارون) عليهما السلام (اعلمهم) أى السحرة (بان القوم) أى قوم فرعون الحاضرين (بعلمه انه) أى موسى عليه السلام (مادعا) أى طلب الطاعة والانقياد (لفرعون) وانما كان يدعو الى الله رب العالمين (ولما كان فرعون فى منصب الحكم) الظاهر (صاحب ذلك الوقت) وأنه الخليفة (عن الحق تعالى فى الارض) بالسيف وان جار) أى تسلط وتعدى (فى العرف) أى الاصطلاح (الناموسى) أى الشرعى الذى يعرفه موسى عليه السلام ونوعه لا يعرفه هارون الله تعالى يستخفى فى الظاهر المؤمن والكافر والمطيع والعاصى ويجمع له بحيث ينفذ امره ونهيه طوعا وكرها فى كل ما يريد كما قال تعالى عن قوم صالح عليه السلام وهم غفرون واذكروا ان جعلكم خلفا من بعد عاد وبوأكم فى الارض وهو كثير فى القرآن (لذلك) أى لاجل ما ذكر (قال) أى فرعون لقومه لما جاءهم (كما قال تعالى فى عشر فنادى فقال) انار بكم الاعلى وان كان النكل) من بنى آدم (أربابا) تحت ايديهم من الاملاك (بنسبة) فاهم الحكم فى املاكهم (فانا الاعلى عليهم) أى من الأرباب كاهم (عما) أى بسبب الامر الذى (أعطيته) بالانسان ليقول أى اقتضاء

حيث ماله فاجدها أموال الكفر في السماء) أي تصدقوا بها وقد وهبها إلى الآخرة التي هي أبقى لكم وأعلى ثمرين ولو بكم هناك وما سمع
 المال مالا إلا أن يكون به بالذات قيل ٢٩٨ القلوب إليه بالعبادة فهو المقصود الأعظم) حيث جعل صاحبها نفسه التي هي

مفعول وممنزلة (في الظاهر من الصم كفيكم) بحيث ينفذ أمرى ونهى (ولما علمت
 السحرة) بعد اعنائهم (صدقته) أي فرعون (فيما قال لهم) كما حكاه تعالى قال آمنتم له
 قبل أن آذن بكم الله أكبركم الذي علمكم السحر فلا قطع من أيديكم وأردكم من خلاف
 ولا صلبكم في جذوع النخل واتعلمن آياتنا أشد عذابا وأبقى (لم يشكروه) أي قوله (وأقروا
 له بذلك) بنفوذ محكمته في الحياة الدنيا (فقالوا له) لن نؤثر لك على ما جفانا من البينات
 والذي ظهرا لنا فاقض ما أنت قاض (أغنا تقضي هذا الحياة الدنيا) وفي معنى الآية تقدم
 وتأخير وتقدمه كما قال (فاقض ما أنت قاض قالوا له) أي السلطنة والمذهب لك (فصيح
 قوله) أي فرعون حيث أنه (أنار بكم الأعلى) أنا فاذلوا فرعون فجمع أحوالكم (وإن كان
 أي فرعون لما قال ذلك (عين الحق) تعالى من حيث الوجود الظاهر بالفعل (فاصورة)
 الظاهرة فرعون فتقدمه (فقطع الأيدي والأرجل) من السحرة (وصلب) لهم كما
 توعدهم بذلك (معين حق) ظاهر (في صورة باطل) وهو فرعون (لنيل) أي حصول
 (مراتب) أي زوايا ومقامات في الآخرة للسحرة (لانتقال) تلك المراتب (الأبدان)
 الذي فعله فرعون بالسحرة من القطع والصلب (فان الأسباب) التي جعلها الله تعالى بحيث
 يترتب عليها المسببات (لا سبيل إلى تعطيها) أصلا كما قاتل اليهود أنبياءهم وقطع رأس
 يحيى ونشر ذكره يأبى عليهم السلام فهي أسباب المسببات شريعة عظيمة جعلها الله تعالى وسائل
 إليها (لأن الأعيان الثابتة) في العلم الإلهي المدعومة بأحكام الأصل (اقتضتها) أي
 تلك الأسباب فهي مرتبة معها كذلك (ولا تظهر) أي تلك الأعيان الثابتة (في) هذا
 (الوجود) لاصورة ما هي عليه (في) حال (النبوت) العلمي مطابقة لذلك (أفلا تبديل
 لكلمات الله) تعالى كما قال سبحانه لا تبديل لكلمات الله (وليست كلمات الله) تعالى
 (سوى أعيان الموجودات) المحسوسة والمسقولة والموهومة (فينسب) بالبناء للمفعول
 (إليها) أي إلى الأعيان الموجودات (القديم) فصيح أن يقال لها قديمة (من حيث
 ثبوتها) بالعدم الأصلي في حضرة العلم الإلهي القديم (ونسب) أيضا (إليها) أي
 إلى الأعيان الموجودات (الحديث) فصيح أن يقال إنها أحدث (من حيث وجودها)
 المرقى لها (وظهورها به) كما تقول أحدث عندنا اليوم أنسان أو أحدث (ضيف زائر) أي
 أحدث له صفة العندية والضيقه لأحدث فوق نفسه (ولا يلزم من حدوثه أنه ما كان له وجود
 قبل هذا الحدث) الذي وقع الاختراعته (لذلك) أي لأجل ما ذكر (قال تعالى في)
 حق (كلامه العزيز يراى في آياته) بآزله على النبي صلى الله عليه وسلم (مع قدم كلامه)
 تعالى أي كونه قديما وليس بمحدث (ما يأتهم) أي السالكين (من ذكر) أي قرآن
 (من بهم يحدث) آياته عندهم مع قدمه (الاستمارة) أي آياتهم (وهم لم يسمعون)
 يقول بهم وعقوهم في أحوال دنسهم ولم يسمعون به بان يترغوا بكلامه ويطردوا بها من غير تدبر
 للعلمي ولا عمل بها (وقال تعالى أيضا) وما يأتهم من ذكر من الرحمن يحدث آياته أعضاع
 قدمه (إلا كالتواضع معرضين) لآياته فاعلم بدنياهم أو بتعجب من كلماته ونحو بدائياته من
 غير التفات إلى تدبر معانيه والعمل به (والرحمن سبحانه لا يأتي إلا بالرحمة لأن العالم) كله

أعظم شيء عنده عبدة (الأعظم
 في القلوب لما فيها من الافتقار
 إليه) في نيل المقاصد ومحصل
 الخواص (وليس للصور بقاء
 فلا بد من ذهاب صورة العجل
 ولم يستعمل موسى بحسرة
 أغلبت عليه الغيرة فخرقه
 ثم نسف ما دلت الصورة في
 اليه نسفا) أي طرحه في اليم
 طرحا فسد في قوله تعالى ثم
 أنسفناه في اليم نسفا أي طرحه
 في اليم طرح النسيان وهو
 ما يشور من غبار الأرض (وقال
 له أنظر إلى أهل فسماءها
 بطريق التشبيه للتعلم
 لا بطريق التوبيخ للتعسير لما
 علم أنه بعض الجبال الإلهية
 لا حرقته فان حيواتية الإنسان
 لها التصرف في حيواتية
 الحيوان سكنوا الله سبحانه
 للأنسان لا سماء أصله) أي
 أصل العجل (ليس من حيوان
 فكان أعظم في التسخير لأن غير
 الحيوان ماله إرادة قبل هو يحكم
 من يتصرف فيه من غير إنيته
 أي امتناعه (وأما الحيوان فهو
 ذو إرادة وغرض فتدبر منه
 الأبدان) إذا لم وافق غرضه
 وإرادته ما يريد منه الإنسان
 المتصرف فيسه (في بعض
 التصريف) أي في بعض أنواع
 تصرفاته فيه (فان كان فيه قوة
 أظهر ذلك ظهر منه الجموح
 لما يريد منه ذلك الإنسان)

ما
 التصريف (وإن لم تكن له هذه القوة أو بصايف) أي وافق غرض الإنسان
 (غرض الحيوان) في إقدامه لا لما يريد) الأنبياء (منه) كما يتفاد) الإنسان أن يبايأ) مثله لا مرام في ما رغبه الله به) أي لا مرام تثنى رفع

الله مثله ذلك الشيء كالنصاب والارتباط فما هو رتبة اعداد الانسان لاجلها انما هي (من اجل المال الذي يرفع منه في المعبر عنه في بعض الاحوال بالاجرة) فكان قوله من اجل الخبز يدل من قوله لامر قماره ٤٩٩ يدل البعض من الكل وقد نص على

ما ظهر الابهواهي التي وسعت كل شيء (ومن عرض عن الرحمة) كقوله الا كما لو اعنسه معرضين (استقبل العذاب الذي هو عدم الرحمة) لانه تقمة (واما) الاعيان في وقت الياس والشدة واليأس من الحياة المشار اليه بمقتضى (قوله) تعالى فلم يلق بئتهم ايمانهم) أي الكافرين بحيث ينقذهم من العذاب (لما رآوا باننا) أي شدتنا عليهم بنزول العذاب فيهم (سنة الله التي) أي عادته تعالى (قد خلت في عباده) المتقدمين كان اعانهم لانفعهم عند معاناة اسباب الموت القربة ولا ينقذهم من الهلاك وخسر هناك المهلون وقوله تعالى قولوا كانت قرية آمنت ففقهها ايمانها (القوم ونس) لما آمنوا كشفناهم عذاب انفرز في الحياة الدنيا ومتناهم الى حين (فلم يدل ذلك) أي انقضى نفع الاعيان في وقت نزول العذاب (عليه) أي الاعيان في ذلك الوقت (لانه فقههم) في الآخرة لان معناه لانفعهم أي لا يرفع عنهم ذلك العذاب النازل بهم واذ لم ينفعهم برفع العذاب عنهم لانهم متناهم في الآخرة وكون المعنى بانه لانفعهم برفع العذاب النازل بهم يستدل عليه (بقوله) تعالى (في الاستثناء) من عدم النفع في الاعيان (الا) قوم يونس فاراد) تعالى ان ذلك الاعيان في ذلك الوقت (لا يرفع عنهم) أي عن الكفار (الآخذ) أي الاهلاك والتدمير (في الدنيا) ولم يستثن تعالى من هذا الامر العام الا قوم يونس كما قال سبحانه لما آمنوا كشفناهم عذاب انفرز في الحياة الدنيا ومتناهم الى حين وملة بني اسرائيل التي مات عليها فرعون لما قال حين ادركه العرق انه لاله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانما من المسلمين كانت هي وصية ابراهيم ويعقوب الاعيان حين الموت قال تعالى ووصي بها ابراهيم وبنيهم ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون والجملة حال والحال مقارنة لثبوت ايمان الياس مقبول في ملة بني اسرائيل فافهم (فلذلك) أي لاجل ما ذكر (أخذ فرعون) أي اهلكه الله تعالى بالفرق في البحر (مع) وجود الاعيان منه) وبمعنى قوله ونفعهم في الآخرة لان كل ايمان يحصل في الحياة الدنيا مقبول من صاحبه وان لم ينفعهم العذاب الواقع به قال (هذا ان كان امره) أي فرعون (امر من) يتقن بالانتقال أي الموت والهلاك (في تلك الساعة) بالفرق في البحر (وقربة الخال) من فرعون ذهلي (انهما كان يعقبن من الانتقال) بالموت والهلاك الى الآخرة (لانه هابن) أي رآى وشاهد (المؤمنين) من قوم موسى عليه السلام (عشون في الطريق النيس) أي الياس (الذي ظهر) في أرض البحر (بضرب موسى) عليه السلام (بعمده البحر فلم يبقن) حينئذ (فرعون الهلاك اذا آمن بخلاف المختصر) بصيغة اسم المفعول أي الذي حضرته الوفا وهو في النزاع (حتى بالبحر) أي فرعون (به) أي بالهتضير لياسهم من الحياة ورجاء فرعون للحياة (فآمن) أي فرعون (بالذي آمنت به بنو اسرائيل) كما حكاه تعالى عنه انه قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانما من المسلمين (على التيقن بالنجاة) من الهلاك بالفرق (فيكان) الامر (كما) يتقن) فحصل له النجاة (لكن على غير الصورة التي اود) وهي النجاة من الهلاك بالفرق (فنجاه الله) تعالى (من عذاب الآخرة في نفسه) التي هي داخل بدنه بحصول الاعيان

اسم فاعل (معه) أي مع المسخر اسم مفعول (في درجته فوق التسخير في الانسان من اجل الدرجات والتسخير على قسمين تسخير مراد على سبيل القصد والاختيار (للمسخر) اسم فاعل قاهر (في تسخير جهنم الشخص المسخر كتسخير السيد لهدهوان كان مثله في

اقتياد الانسان مثله لما رقهه الله (في قوله) ووقع بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا فاذا تسخر له من هو مثله في الانسانية (الامن) حيثية (حيوانيته لامن) حيثية (انسانيته فان المثلين ضدان) من حيث انهما لا يجتمعان (فيسخره الاربع في المنزل بالمال او بالجاه بانسانيته وتسخره ذلك الآخر اما خوف او طمعان حيوانيته لامن انسانيته) انما اضاف التسخير الى انسانيته لان التسخير في الانسان انما يكون من جهة كمال والكمال في الانسان ليس الامن جهة انسانيته واطراف التسخير الى حيوانيته لان التسخير فيه انما يكون من جهة نقص ليس الامن جهة حيوانيته (فا) تسخره من هو مثله من حيث هو مثله (الآثر ما بين الهائم من القهر يس) وهو العبادات التي بينها كما هو المشاهد من الكلاب والثيران وكل ذي قوة منها سبع بغير نوع دون غيره فمساواه (لانها امثال فانه لان ضدان) لما به تفر رآه الاشراك هو محل التنازع فنكلما كان أكثر كان التنازع أشد كما يكون بين كل اصيل صنعة وصناعة وقراءة (ولذلك قال) ووقع بعضهم فوق بعض درجات فاهو) أي المسخر

الانسانية وكنسجيز السلطان لرعايه وان كانوا امثاله في الانسانية (فسخرهم بالاذبحه والغشم الاخر) الذي ليس مراد السخر اسم فاعل (تسخر بالحال) من غير ٣٠٠ قصدهم واختيار (كنسجيزا لرعايه الملأ القائم امرهم في الذب عنهم

له وقوله منه فانه لا مانع من القول لانه الاصل حتى يوجد دليل قاطع عنه (ونحي) الله تعالى ايضا (بدنه) كما قال تعالى فاليوم نتجيك بسيدك لتكون لمن خلفك آية أي علامة (لانه لو غاب بصورته عما قال قومه) السابقون في مصير بلا غرق (احتجب) عن الناس بالصعود الى السماء ونحوه (فظهر) أي فرعون (بالصوره الموهوده) له عندهم (ميتا) لاجل ما عليه (العلم) بالبناء لقول (انه) أي فرعون (هو) أي فرعون لا غيره (فقد) عنه النجاه أي السلامة (حسا) في بدنه ومعنى في نفسه بمحصول الايمان له (ومن حقت) أي تحققت عليه (كله العذاب الاخروي) وهي كلمة بالقطع وقوعه في علم الله تعالى القديم وتقديره بالزلي قال تعالى أفن حقت عليه كلمة العذاب أفانت تنقذ من في النار فذكر ان النار دليل على انه العذاب الاخروي (الايؤمن) في الدنيا املا (ولوحاته) ظهرت له (كل آية) قال تعالى في حق فرعون وقد ار بنا آياتنا كلها فكذب وبني بعض في حياته الدنيا قبل نزوله في البحر دليل قوله بعد وقال آحسنا النذر جنانا أرضنا بحرك ما موسى ثم آمن بعد ذلك وهدى زوله في البحر وادراك الغرق بما ذكره وقال تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية (حتى بروا العذاب الايام) أي حتى (يدوقوا) العذاب الاخر ويخرج فرعون من هذا الصنف (الذكورين) لأنه آمن قبل ان تحق عليه كلمة ربك التي هي كلمة العذاب الاخر ويوقل ان يدوق العذاب الايام الاخروي بل قبل ان يدوق الغرق الذي هو عذاب الدنيا ومن حقت عليه الكلمة لا يؤمن حتى يرى أي يدوق العذاب الايام وهو العذاب الاخروي لا لأنه أكثر منه في الايام قبل انه يؤمن بهت الموت والاعمان بعد الموت غير مقبول اجماعا وفرعون لم يفعل كذلك الا أنه آمن قبل الموت (هذا) الكلام المذكور هنا المتعنى بصحة ايمان فرعون وقوله (هو الظاهر الذي ورد به القرآن) كما علمت بيانه ولم يرد في السنة النبوية ما يبرده ولا في الاجماع ايضا لانه قال بصحة ايمان فرعون جماعته من المجتهدين ذكرهم الشيخ عبد الوهاب الشمر اوى رحمه الله تعالى في أوائل كتابه البواقي والجواهر في عقائد الاكابر والمصنف قدس الله سره من جملتهم (ثم اننا نقول بعد ذلك) أي بعد تقرر برما ذكر (والامرفيه) أي في حق فرعون موكل (الحيا الله) تعالى (لما) أي لاجل الامر الذي (استغرق نفوس عامة الخلق) أي العامة من الخلق دون الخاصة منهم أولا كثرون الاقل (من شقائه) أي فرعون يعني هلاكه في الكفر وتخليده في النار بناء على ذكر الله تعالى في حق من القرآن من الاحوال التي كان عليها في حياته في الدنيا من الكفر ودعوى الربوبية والظلم والتعدي واتباع السحر وقتل النفوس بالحق والتكذيب بالانبياء عليهم السلام واضلال قومه الى غرذات من الاوصاف القبيحة ولم يلتفتوا الى ما ذكره الله تعالى ايضا عنهم من ايمانهم في آخر الامر قبل ان يهلك بالغرق في البحر وقطعوا بان ذلك ايمان غير متبول منه ولم يشعروا عنه في ذلك الوقت كيف كان حاله مع الله تعالى والكل يجمعون على ان الامور معتبره بنحو اتيها والسعيد من مات على السعادة والشافق من مات على الشقاوة ولو صدق منه في الدنيا من الاعمال كيف صا من كثر وغيره (وما لهم) أي العامة المذكورين (نص في ذلك) أي في ان فرعون مات شقيا (سنة دون اليه) أي

وحياتهم وقتل من عاداهم وحفظ اموالهم وانفسهم عليهم وهذا كله تسخير بالحال من الرعايا يسخر وبذلك ملكهم ويسمى هذا التسخير على الحقيقة تسخير المرتبة أي مرتبة الرعية (فالمرتبة) أي مرتبة الرعية (حكمت عليه بذلك فن الملوكة من سعى لنفسه) وما علم ان مرتبة رعيته حكمت عليه بالتسخير (ومهم من عوف الامر علم انه بالمرتبة في تسخير رعايا ففعل قدرهم وسقمهم فاسخره الله على ذلك اجماعا بالامر على ما هو عليه وأجر مثل هذا يكون على الله) لنبأته عن الله (في كون الله في شؤ وبن عاده) فاذا قام بذلك وقضى حوائجهم لله لا تعرض نفسه فاحده في من ينسب هو مقامه (فالعلم كله تسخير بالحال) على صيغة اسم الفاعل (من لا يمكن ان يطلق عليه اسم تسخير) على صيغة المفعول بناء على ان اسما الفاعل من حيث الهمية ما يدل على التأثير لا على التأثير الانساني كان باعتبار هو في شأن عباده كان تسخير بالحال بهذا الاعتبار ولذلك (قال تعالى كل يوم هوف في شأن) حدث افي بعضهم الغائب الدال على هوته دون الاسماء الالهيه كالاسم الله والرحمن وغيرهما من الاسماء المختصة به (فكان

همد قوا رادع هارون بالغسل ان ينفذ) أي بان ينفذ رادعه (في احباب العجل بالتسليط) أي تسليط هارون (على العجل) وافانها (كاسلط موسى عليه حكمه من الله ظاهرة في الوجود ليس في كل

صورته وان ذهبت تلك الصورة بعد ذلك فذهبت الابعاد فالتفت عند عباد ما بالالوهية وهذا ما بقي من الزمان الاوضاع ائنا
 عبادة آله (عبادة الاصنام وغيرهما من الشمس والقمر والكواكب ٣٠١) (واما عبادة تسخير) كمادة اصحاب

المنصب لاجل المال والمجاه
 (فلا بد من ذلك لمن عقل) لانه
 لا يقع الارتباط بين الموجودات
 الا بافتقار بعضها لبعض وهو
 يستلزم التسخير والتسخير
 وذلك ظاهر لمن عقل وأدرك
 الحقاني (وما عهد شيء من العالم
 الا بعد التمسك بالربعة عند
 العباد والظهور بالربعة)
 الربعة (ولذلك تسمى الحق لنا
 ربهم الدرجات) حيث قال
 ربهم الدرجات ذوالمرش (ولم
 يقع ربهم الدرجات فذكر
 الدرجات في حين واحدة فانه
 قد بين ان الابعاد سدا الانوار في
 درجات كثيرة مختلفة اعطيت
 كل درجة بحسب الهياكل فيها
 واعظم بحسب عديتها واعلاء
 الهوى كما قال تعالى افرأيت من
 اتخذ اهلها هواها فها اعظم معبود
 فانه لا يعبد الا اله ولا يعبد هو
 أي الهوى (الابانة) قال رضي
 الله عنه في فتوحاته العسكية
 شاهدت الهوى في بعض
 المكاشفات ظاهرا بالالوهية
 قاعداه في عرشه جميع هبدته
 ساقين عليه واقفين عنده وما
 شاهدت معبودا في الصصور
 الكونية اعظم منه (وقبه اقول
 وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى
 ولولا الهوى في القلب
 ما عبد الهوى) يعني بحسب
 الحب الاصلي المعبر عنه في
 الحديث القدسي بقوله كنت

الى ذلك في آية او حديث غير بعض احتمالات في آياتنا فالبه لا ازل يسهولة كما قدمنا بعضها
 والحاصل اننا بدأنا من النصوص ليعان فرعون كثيرة وقول المصنف قدس الله سره هنا
 والامر فيه الى الله لا يدل على ان غير قاطم في حقه بشيء وانه متوقف في شأنه باعتبار ما بعده من
 قوله لما استقر في نفوس عامة الخلق من شقائه يعني اننا نقول بتقوى بعض امر فرعون الى الله تعالى
 لاجل الذي استقر في نفوس من شقائه لا باعتبار ما بعدنا من ذلك فان ذلك فانه ثلثا فان فرعون
 لاشبه فيها عند احد من اهل الكشف والبصيرة لان اصحاب القلوب المهتدة بالرياسة الشرعية
 اهل التحقيق والمعرفة الالهية لاشك عندهم في امرن الامور واحلا ولا شبهة ولكن هم في
 تقرير العلم لاهل الظاهر مع ما نفقه من الادلة اللفظية والنصوص الكلامية ومع الكشف
 المصحح والذوق المستقيم في تقدير ذلك لا ينقسم وامثالهم ان كانوا ليس بعدد ان الله تعالى
 يجعل فرعون آية على سعة رحمة وتكال عناية به من عباده لاسيما في الآخرة ما يشير الى
 ذلك من قوله تعالى اني لنكوننك آية وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون فتنبه
 ما اخي لهذه الآية ولا تكن من الناس الغافلين عنها فان فرعون عاش في الدنيا من اوله عمره
 فاسقا فاجرا كان ارضا لا مضلا وادعى الربوبية مع الله ونازع الله تعالى وانبياء وزسله ثم آمن
 واسلم فتبدل منه ذلك وغفر الله تعالى له جميع ما عمل من الشر وأمرته ظاهرا مظهر ايقيني كل
 من وصل الى غاية الشقاء بارتكاب الكبائر من الذنوب والمعاصي ومعرفة الفواحش بل من
 خاض في جميع عمره في انواع الكفر والزندقة وبالغ في الضلال بحيث فعل جميع ما فعله
 فرعون وزاد عليه في ذلك ان امكنه الزيادة من اسلم وآمن وتاب بقلبه واسانه وصدق في رجوعه
 عن كل ما كان فيه فان الله تعالى يقبل منه اسلامه واعيانته وتوبته ولو صدق منه ذلك في آخر
 اجزاء حياته قبل موته ولو بوقت يسير حتى لا يأس من رحمة الله تعالى احد ولا يقط من روح
 الله تعالى وفي ضد ذلك قد جعل الله تعالى باليس آية على غضبه وسخطه وكما ان تقامه
 وعظم مكره واستدراجها فان الله تعالى في الدنيا في ابتداء خلقه مسلمة مؤمنا صالحا عابدا
 زاهدا عالما بالحق يبق بركة في الارض الا وقد عبد الله تعالى فيها ثم ضل الى السماء فكان
 بعد الله تعالى مع الملائكة عليهم السلام وكان اعبدهم واعرفهم وأكلمهم واشرفهم بحيث
 كان بعلهم ويرشدهم الى كيفية الخضوع والتسليم ثم ان الله تعالى به ذلك اشتاقه وأخذله
 وغضب عليه ومكر به وانتقم منه فكفر وعاند واستخف بحرمة الله تعالى وأبغض ربه وعاداه
 وأبغض اخوانه الايمان والصدق وعاداهم وأذاهم وأضرهم حتى يكون عبرة وموعظة للؤمنين
 الصالحين الصابدين الزاهدين الكاملين في العلم والعمل فيخالفون من الله تعالى ان عكر يومهم
 ويجهلهم مثل ايليس في الشقاء فلا يأتون من مكر الله تعالى ولا من استدراجهم لله تعالى
 كل شيء قدبر والله يحكم لا معقب لحكمه (واما آله) أي فرعون يعني قومه الذين كانوا يعبدونه
 من دون الله تعالى (فلهم حكم آخر) غير حكمه هو تأملهم ما قواعلى الكفر بالله تعالى وانبيائه
 ورسوله وعلى التكاليف بالحق ولم ينقل عن احد منهم انه أسلم وآمن قبل موته وقال تعالى
 في حقهم النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم القيامة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب فان

كثيرا يخفى ما حجبنا ان عرفنا ان ذلك الهوى بعينه هو سبب الهوى الحقى الفرعى الذى انجذب به القلوب الى جمال الحقى وكما له
 المطلق ولولا ذلك الهوى الحقى الفرعى في القلوب ما عبد الهوى الذى هو المثل الى مظاهره الكونية وبجانبه الخلقية بالاتباع له

والانقياد لحكمه (الآثرى على الله في الاشياء) كله تحفتم العلم او تم الآية الواردة (في حق من غشده هواه واتخذها) اعني قوله اقرأت من اتخذها هواه ٣٠٢ فقال تتميمه بها (واضه الله على علم والضلالة الحيرة وذلك) التتميم

في بيان عذابهم الآن في النار غدا واهو سبوا وكيفيته وذكره وهم المنتقله في بطون الحيتان البحرية والحيتونات البرية وتوسيع عذابهم فيه الى يوم القيامة ثم دخلوا لهم في يوم القيامة الى أشد العذاب وما المراد بذلك العذاب الا شدوا بحكمة ذلك كله الى غير ذلك من بيان أحوالهم البرزخية والأخرى (ليس هذا موضع ذكره) فانه يحتاج الى بسط كل كلام كثير (ثم يعلم) أي السالك (انه) أي الشان ما يقض الله تعالى أي تنوير بميت من الناس مؤمنا كان ذلك المقبوض أو كافرا (الأوهو) أي ذلك المقبوض (مؤمن) بينه وبين الله تعالى في حال قبضه وموته (أي مصدق بما جاءت به الاخبار الالهية) في الكتاب والسنة من الحق كما يشترطه قوله تعالى ولو ترى اذ اظنا الموت في غمرات الموت والملائكة باطوا أي بهم آخر جوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون واذا جاءه نواذك فكذب لا يؤمنون بقرولهم ويصدقون (وأعني) بهذا التعميم في كل مقبوض اذا كان (من المحتضرين) أي الذين حضرتم ملائكة الموت وما قوا بالزرع الكثير أو القليل (ولهذا) أي ليكون الامر كما ذكر (بكره موت الفجأة) بالضم والمدقوق وتقصم البقرة وهي الموت بالمرض ولا نزاع ولا ضرب ولا قتل ولا غيرها بل من خالص العصاة والعابثة أو مشوبها ببعض مرض لا يحصل منه الموت عادة وكرهته اغما هي في حق المسرفين على أنفسهم والكافرين لثغوب التوبة والاسلام عليهم وهو خرف الصالحين كما ورد ان ابراهيم الخليل عليه السلام مات بالمرض كما بينته جمع وتوفي داود عليه السلام فجأة وكذلك الصالحون وهو ضعف عن المؤمن (و) بكره (قتل الغفلة) أيضا في حق غير الصالحين أيضا كما فجأة (فأما موت الفجأة فجأة) أي بيانه (ان يخرج) من الانسان (النفس الداخل) في جسده (ولا يدخل) ذلك (النفس الخارج) أي عوده في جسده (فهذا موت الفجأة) والمراد في حال العصاة والعابثة أو قليل المرض وعدم السبب كما ذكرنا والافضل موت كذلك (وهذا) أي صاحب موت الفجأة (غير المحتضر) أي الميت بالمرض والزرع (وكذلك قتل الغفلة بغير عتقه من ورائه وهو لا يشعر) ونحو ذلك فانه غير المحتضر أيضا (في قبض) أي الميت فجأة والمقتول غفلة (على ما كان عليه) في حال الموت والقتل (من ايمان أو كفر وانك) أي ليكون الامر كما ذكر (قال عليه) الصلاة والسلام) في الحديث (ويحشر) أي العبد (على ما عليه مات) أي الحالة التي مات عليها من طاعة أو معصية أو ايمان أو كفر وفي رواية مسلم يبعث كل عبيد على ما عليه مات (كأنه) أي العبد (يقبض على ما كان عليه) من الأحوال في الحياة الدنيا (والمحتضر) أي الميت بالمرض والزرع (ما يكون الا صاحب شهود) ومعانته لحق المين عند موته مؤمنا أو كافرا (فهو صاحب ايمان عام) بالفتح أي هناك كما شاهد وعاش من الحق (فلا يقبض) أي يموت (الاله على ما كان عليه) من الايمان والكفر (لان كاس خوف وجودي) أي معناه وجود خبره لاسمه أي شوته له فاذ قتل كان زيدا فقامت افعاله وجودا اقيام زيدا وشوته له واطلاق الحرف عليه باعتباره بخبره عن الحدث فتنحالف الالهام في دلالتها على الحدث والزمان ونحالف الاسماء لعدم دلالة على معنى في نفسه فكان حوفا لا يقيد الا بذكر الخبر كالحرف لا يقيد

(انه) أي الحق تعالى (لم أر) ان العابد بعد الاهواء بانقياده لاطاعته أي بانقياد العابد لاطاعة هواه (فيما يأمر به من عبادة من عبادة من الأشخاص) حقان عبادة لله كانت عن هوى أيضا لانه لم يقع له في ذلك الخناب المقدس) عسان يتطرق اليه كل احد (هوى وهو الارادة بمحبة) أي اواره نفسانية مع محبة الاله كما رادة الجنسية والنجاة من النار والقصور بالدرجات العالية (ما عدا الله) ولا آثر على غيره وكذلك من عده صورهما من صور العالم واتخذها الهاما اتخذها الهاما (الالهوى) فالعابد لا يزال تحت سلطان هواه ثم رأى المعبودات عطف على قوله رأى ان العابد ثم رأى الحق تعالى المعبودات السكونية (تنوع في) نظير (العابدين) لها في الحقيقة والبطان (فكل عابدا راما) يكفر من بعد موته (والذي عنده) أي نسبة لاتحاد الهوى عند اعتباره نسبة الى متعلقاته فان الشكل فيه عهد بل لاحدية الهوى عند قطع النظر من تلك التعلقات فانه هسين واحدة وان كانت حقيقة (في كل عابد فاضله الله) حسابا لها وادخاله القاب بطولي الكلام (أي حيرة) حيث لا يعلم ان الحق ممن هو لاهن العابدين لكن

حيرة (على علم بان كل عابد ما عدا الاهواء لا يستعبده الاهواء سواء عاصف هواه الامر المشدوع) يعني الاله الذي شرع عباده (اولم يعادف) وهو الاله الباطل الذي تمسح عن عبادته (والعارف) المستكمل

من رأى كل معبود بجلى الحق بعد فيه) فالحق هو المعبود هاتجا وقرقا (وذلك) أى يكون كل معبود بجلى الحق وأن لم يعرف العابد ذلك (سموه) أى سمى العابدون (كلهم) ذلكا الجلى (الهامع)

٣٠٣

أسمه الخاص حيث يسمى بحجر أو شجر أو حيوان أو إنسان أو كوكب أو ملك هذا اسم الشخصية) أى التعيين (فيه) بالنظر إلى نفسه (والالوهة مرتبة تحيل العابد له أنها مرتبة معبوده) الخاص (وهو على الحقيقة بجلى الحق لنص هذا العابد الخاص المعتكف على هذا المعبود في هذا الجلى الخاص وهذا) أى أن المعبود والناس محيل للحق لنص هذا العابد المحجوب بتعيين معبوده الذى هو الجلى الخاص (قال مسن عرف) أى كان في استعداده الفطري أن يعرف الامر على ما هو عليه وهو انه معبوده انما على الحقيقة بجلى الحق وأن لم يعرف بالفعل (مقالة جهالة) أى ناشئة من جهالته بما هو الامر عليه (ما نعهدهم باليقربونا الى الله زلفى) وأما كانت هذه المقالة مقالة جهالة لانه جعل ما هو بجلى الهامع باليقربونا الى كونه بجلى الهامع يقتضى الغيبة (مع تسميتهم باهم) أى له حق قالوا اجعل الآلهة الهوا واحدات هذا الذى عجب فبا أنكروه) أى الآلهة الواحد (بل تعجبوا من ذلك) أى من جعل الآلهة الهوا واحد الغرابة بالنسبة الى مقالتهم المأثورة وتقلداتهم المأثورة (فانهم وقفوا مع كثرة الصور وتشبه الآلهة لها) أى

الابنم ضمية اليه وهذا في حال استعماله لافعاله فعمل بجلى وحده (لا ينجر) أى لا ينسب (معه الزمان) الماضى المفهوم منه في حال استعماله الى زمان الحال (الأبرار) الأحوال (في تراكب الكلام كما في هذا الحديث فان قوله يقض على ما كان عليه أى كان من قبل في الماضى واستمر الى حال القبض (فقبض عليه فيرقى) عما ذكر (بين الكافر المتخضر في الموت) بان مرض ونازع ومات (وبين الكافر المتخضر غفلة أو أبيت فجاء كما تلقا في حدة الفجاء) أى تعريقه أو تبيينه ما الكافر المتخضر عوت مؤمنا وغدا المتخضر عوت كافر لعدم إيمانه في وقت الموت وإذا مات الكافر المتخضر مؤمنا لا يلزم من ذلك أن يظهر حكم إيمانه في الدنيا وإنما إذا لم يعرف منه الاسلام والايان عند موته بالصريح ثم مات وهو مختضر معرض وزرع عومل في الدنيا معاملة الكافر وكمكان مؤمنا في الآخرة وإذا علم إيمانه كان مؤمنا من غير شبهة وكون إيمان الأيا من غير نافع يعنى في رفع العذاب والنجاة من الهلاك في الدنيا لا فى حق نجات الآخرة كما تقدم بيانه (وأما حكمه التجلى) الإلهى أى انكشافه تعالى وظهوره لموسى عليه السلام (و) حكمة (الكلام) الإلهى أى المسمى عليه السلام (في صورة النار) التى رآها بطور سيناء وكان لا فقال لا اله الا هو فاستنارنا له على أن تكلمنا يقبس اواحدة على النار هدى فلما أتاها نودى باسمى انا ربك فأخضع نفسك انك بالوالد المقدس ماوى (فلانها) أى النار (كانت بقية) أى حاحة (موسى) عليه السلام تلك الليلة مع آله لاجل بردا وطبع فراده (فتجلى له) الحق تعالى (في) صورة (مطلوبه) وظهر له في هيئة مرغوبة ومحبوبة (ليقبل) أى موسى عليه السلام (عليه) أى على الحق تعالى اقبالا بكنيته (ولا يعرض عنه) أى عن الحق تعالى (قاله) أى الحق تعالى (لوتجلى له) أى موسى عليه السلام (في غير صورة مطلوبه) فى ذلك الوقت (اعرض) أى موسى عليه السلام (عنه) أى عن الحق تعالى (لاجتماعهم) أى هم موسى عليه السلام يعنى همته وعزمه (على مطلوب) له (خاص) غير ذلك المتجلى له لتجلبه في غير المطلوب (ولواعرض) أى موسى عليه السلام عن الحق تعالى (لعدا له) أى اعراضه ذلك (عليه) أى على موسى عليه السلام (فأعرض عنه) أى عن موسى عليه السلام (الحق) تعالى ايضا لانه تعالى الملك الديان كايدين بيان وهذا من حيث الظاهر وفى الباطن ان القول واحد ينسب الى العبد باعتبار رآى الرب باعتبار ما قال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا (وهو) أى موسى عليه السلام (مصطفي) أى اصطفا الله تعالى واختاره على جميع اهل زمانه (مقرب) بصيغة أفعول لهما أى قربه الله تعالى وأنداه من جنابه واكرمه بمناجاة وخطابه (فن) جلة (قربه) أى موسى عليه السلام من حضر قربه تعالى (انه) تعالى (تجلى) أى انكشف رطهر (له) أى موسى عليه السلام (في) صورة (مطلوبه) انما في ذلك الوقت يعنى النار (وهو) أى موسى عليه السلام (لا يمل) بذلك ولهذا سماه نارا فقال لا اله الا هو فاستنارنا والى ذلك أشار المصنف قدس الله سره والى ذلك قوله (كنار موسى) عليه السلام يعنى ان الحق تعالى تجلى للسالك في طريقه بالصورة التى ينصرف اليها همة ومهته في كل حين (رآها) أى رأى النار موسى عليه السلام (عين

الها) فجاء الرسول ودعاهم الى الله واحد ولا يشهد) على صفة الحق بالفعل فانه من حيث وحدانية الحقيقة هم معلومة غير مشهودة بالهوى (يشهدتهم) متعلق الواحد أى دعاهم الرسول الى الآلهة الواحد الحق بشهادتهم (انهم) أى تبيينه عندهم واعتقادهم وقولهم

ما نعتهم الا بقربى الى الله تعالى اعلمهم بان تلك الصور حجارة ولذلك قامت الحجة عليهم في قوله قل سمعوه فاسمعواهم الا ما
يعلمون ان هذه الاسماء الكونية كالجزر ٣٠٤ والكوكب وغيرها (لم حقيقة وأما العارقون بالآمر بما هو عليه

حاجته) اى يغيبه وعلو به في ذلك الحين (وهو) اى المتجلى له في صورة النار (الاله)
سمجانه غير حصول ولا اتحاد في الصور فبها الان كل ماسوى الوجود الالهى الحق عدم باطل
فلا يمكن ان يحصل احدهما في الآخر اصلا كما بيناه قمره (ولكن) كان موسى عليه
السلام (ليس يدريه) اى لا يعلمه يعنى لا يعلم ان الحق تعالى تجلى له في صورة تلك النار
التي راها

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ هذا نص الحكمة الخالدية
ذكره بعد حكمة موسى عليه السلام لانه آخر انبياء بني اسرائيل كما ان موسى عليه
السلام اولهم (فص حكمة صمدية) اى منسوبة الى الصمد من أسماء الله تعالى وهو
الذى يصمد اليه بالخواص اى بقصدها (في كلمة خالدية) انما اخضعت حكمة خالد
ابن سنان ونها صمدية لان نبوته كانت برزخية فبقيا الكشف عن احوال البرزخ
الآخر وى الجميع محتاجون الى معرفة ذلك وبيانه لهم فهو صمد دال على ذلك ومقصود في
بيانه من حيث نفس الامور ان شاء قومه ولم يعتبر وامنه ما هم محتاجون اليه (واما حكمة
خالد بن سنان) عليه السلام العيسى من بنى عيسى وروى ان ابنته سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقرأ قل هو الله احد فقالت كان أبى يقرأ هذا كره الدميرى في حياة الحيوان
في التفسير وقصته انه كان مع قومه يسكنون بالاعدن من اليمن فخرجت نار عظيمة من مغارة
هناك فاهلكت الزرع والضرع فالتجأ اليه قومه في دفع ذلك عنهم فاخذ خالد عليه السلام
بعض من تلك النار بهصاء حتى رجعت نار بقعته الى المغارة اى خرجت منها ثم قال لاولاده
اى ادخل المغارة خلف هذه النار حتى اطفئوا واهرم ان ينادوه بعد ثلاثة ايام نامة فانهم ان
نادوه قبل ثلاثة ايام فانه يخرج وموت وان صبروا ثلاثة ايام نادوه ويخرج سالما فلما دخل
صبروا يومين واستقرهم الشيطان فلي صبروا ثلثة ايام وظنوا انه هلك فنادوا به فخرج
عليه السلام من المغارة وعلى رأسه ألم حصل له من صباهم به قبل الوقت فقال ضيقموني
واضعم قولى وصيقي واخبرهم بانه يموت وامرهم ان يغربوه وبقربه أو بعين وما فانه ياتيهم
قطيع من الغنم بقده هاجار اى ترى مقطوع الذئب فاذا حاذى قبره وقف فلينبشوا عليه
قبره فله وقوم وشجرهم باحوال البرزخ واحوال القبور وعن رقيه بن زينة فانظر وابعد موت
اربعين وما نجاه القطيع وتقدمه هاجار اى تروى وقف حذاء قبره فاذا نادى من قومه ان
ينشوا عليه كما امر فامتنع اولاده من ذلك خوفا من العار لما لا يلاقى لهم اولاد المنبوش فحملتهم
الجنة اليها فلبس على ذلك اضياعا وصيته واضاعوه فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاءت بنت خالد فقال لها صلى الله عليه وسلم مرحبا يا بنت نبي اضاعه قومه وروى
الدارقطنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان نبيا فضعه قومه يعنى خالد بن سنان
وذكر غيره من العلماء ان ابنته آتت النبي صلى الله عليه وسلم فسطاها رداءه فقل الا لا يبت
خير نبي او نحو ذلك ذكره الكواشى والبخارى وقمره الله كان بن محمد وعيسى عليهم
السلام اربعة ابناء من بنى اسرائيل وواحد من العرب وهو خالد بن سنان الهسى وذكر
الخوى انه لا نبي بينهم وقيل ان خالد بن سنان هو النبي الذى دعا على الغنم الطير الكبير

المكملون الذين برزوا السكل
بحالى الواحد الحق (فيظفرون
بصورة الانكار لما بعد من
الصور) مع رؤيتهم انها بحالى
الحق (لان مرتبتهم في السلم
تعظيمهم ان يكونوا بحكم الحق
لحكم الرسول الذى آمنوا به
عليه السلام مؤمنين بهم
عباد الوقت) اى عباد الله على
ما اقتضاه الوقت (منع لهم)
اى العابدن لاجلى (ما بعدوا
من تلك الصور) اعني انما
عبدا الله فيها بحكم سلطان
التجلى للذى عرفوه اى
العارقون منهم) اى من
العابدن (وجله المشرك الذى
لا علم بهما حتى) الحق بالصور
الكونية (اى استر العارف
المكمل من نبي ورسول
وارث عنهم فامرهم) اى امر
العارف المكمل المحجوبين
(بالانزعاج) اى الاحتجاب
عن تلك الصور لما انتزع
عن رسول الوقت اتباعا لرسول
طاعة في محبة الله اياهم) الثانية
(بقوله قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوا في محبة الله هذا الرسول
الى الله بعد انبه) ويقصد لئلا
الخواص (ويعلم من حيث الجملة)
اى على وجه الاحمال (ولا
يشهد) لان المشهود كان من كان
ليس له اية الغالب في عزمه
وعظمته (ولا تذكره الابصار
بل هو يدركه الابصار) فالاول

(الطه) (الشاني) كان (سريانه في اعيان الاشياء فلا تذكره الابصار كما انها)
اى الابصار (لا تذكره) اى واحد المدبرة اشباحها وصورها الظاهرة عطف على اشباحها عطف تفسير وقيل المراد بالاشباح

الابدان المتألمة وبالصورة والظاهرة الابدان الحسية وعقابه بعضهم في ارواحهم أو أروادهم ولا بصار العيون فان العين الباصرة غير مدركة لقوة الباصرة بقهابل واسطة الارادة في النسخة المقررة ٣٠٥ على الشيخ رضي الله عنه كما أنها لا تدرك

المشهور والمشكوك اليه وهو ما يليق من ههنا ما قطع نساهوا وانقضت ولا توجد في يوم القيامة وقيل انه كان وكل به من الملائكة مالك خازن النار ذكره الدميري في حيايات الخيرون في العقاب (فانه) أي خالده عليه السلام (أظهر يدعوها) إلى الله تعالى (النوبة) مقبول (أظهر) (البرزخية) أي المتفصلة فلا خراج من أحوال البرزخ وهو العالم الذي بين الدنيا والآخرة الذي تنتقل إليه نفوس الأموات بعد موتهم ويقفون فيه على مراتب ما كانوا عليه في الدنيا إلى أن ينفخ في الصور وينقلوا إلى الآخرة فيكونون في الجنة أو في النار وأظهر ذلك منه بقوله انه يخبرهم بأحوال البرزخ والقبور (فانه) أي خالده عليه السلام (مادعي) (الأخبار بما هناك) أي بأحوال البرزخ والقبور (الابعد الموت) أي بعد موته ووضعه في القبر (فامر أن ينش عنه) قبره (و يسأل) عن ذلك حتى يكون أخباره عن ذوق حقيقي وكشف حسي وقد أخبرت الأنبياء عليهم السلام عن أحوال البرزخ والقبور ولكن بطريق الوحي وانظروا إلى الواسل انهم لان ذلك كان منهم قبل موتهم وخالده عليه السلام أراد أن يخبر بعد موته وعوده إلى الدنيا ثانيا (في خبران الحكم) الواقع (في البرزخ) من أحوال الموتى (على صورة) ما كانوا عليه من نتائج الأعمال والأحوال (في الحياة الدنيا) طبق ما أمرتهم به الرسل عليهم السلام ونهتهم عنه من أحكام الله تعالى وإن لم يشعروا بذلك وهم في الحياة الدنيا وأما المؤمنون به بالغيب والكافرون كافرين به حتى يموتوا فيذوقوا وشهدوا به حسا وكشفا (فيعلم) بالبناء لفعل قول (بذلك) أي بما يخبر عنه (مصدق الرسل كلهم) من آدم عليهم السلام (فيهم) (أخبروا) أي الرسل عليهم السلام (به في حياتهم الدنيا) قبل موتهم مما هو واقع للكل في أمور آخرتهم عند الله تعالى أو صار لهم فيها من الأعمال والآثار والأحوال ظاهرا وباطنا (فكانا غرض خالده صلى الله عليه وسلم) حصول (إيمان) أي تصديقي (العالم كله) أي جميع المكلفين (عما جاءت به الرسل) عليهم السلام من عند الله تعالى وإزالة الشبهة للجميع عن أقوال الرسل وأخباراتهم عليهم السلام (ليكون) أي خالده عليه السلام (رحمة للجميع) أي للرسل وأجمعهم حيث اقتضت نبوته تصديقي الكل بالحق وزوال النكذب عنهم (فانه) أي خالده عليه السلام (تشرق) أي صار شرفا غافرا رفعت همه إلى هذا الأمر العظيم الشأن الجسم الذي تتطاول إليه دنى من الأنبياء الماضين عليهم السلام أصلا (بقرب) أي بسبب قرب (لنبوته) أي خالده عليه السلام (من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم) الذي قال الله تعالى فيهم وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين (وعلم) أي خالده عليه السلام بالوحي الكشفي (إن الله) تعالى (أرسله) أي أرسل محمد صلى الله عليه وسلم وإن لم يظهر زمان إرساله لأنه حق كائن في وقته (رحمة للعالمين ولم يكن خالده) عليه السلام (برسر الله) وأما كان نبيا من أنبياء بني إسرائيل ولهذا أنه تصدقوا به لأن الله تعالى أوحى إليه ولم يأمره بالتبليغ ولو أمره بالتبليغ لزم أن يضل عنه أحدكم كما المرسلين من أولي الزم وغيرهم عليهم السلام وتعرض لهم به بالكذب والمجرد وإبطال الحق الذي حاول به والمنع من متابعتهم ولم يقدر وأوقد أعجزهم الله تعالى وردهم مخدولين خاسرين خائزين في الدنيا والآخرة كما قال تعالى ولقد سميت كل نسله إنا المرسلين

المشهور والمشكوك اليه وهو ما يليق من ههنا ما قطع نساهوا وانقضت ولا توجد في يوم القيامة وقيل انه كان وكل به من الملائكة مالك خازن النار ذكره الدميري في حيايات الخيرون في العقاب (فانه) أي خالده عليه السلام (أظهر يدعوها) إلى الله تعالى (النوبة) مقبول (أظهر) (البرزخية) أي المتفصلة فلا خراج من أحوال البرزخ وهو العالم الذي بين الدنيا والآخرة الذي تنتقل إليه نفوس الأموات بعد موتهم ويقفون فيه على مراتب ما كانوا عليه في الدنيا إلى أن ينفخ في الصور وينقلوا إلى الآخرة فيكونون في الجنة أو في النار وأظهر ذلك منه بقوله انه يخبرهم بأحوال البرزخ والقبور (فانه) أي خالده عليه السلام (مادعي) (الأخبار بما هناك) أي بأحوال البرزخ والقبور (الابعد الموت) أي بعد موته ووضعه في القبر (فامر أن ينش عنه) قبره (و يسأل) عن ذلك حتى يكون أخباره عن ذوق حقيقي وكشف حسي وقد أخبرت الأنبياء عليهم السلام عن أحوال البرزخ والقبور ولكن بطريق الوحي وانظروا إلى الواسل انهم لان ذلك كان منهم قبل موتهم وخالده عليه السلام أراد أن يخبر بعد موته وعوده إلى الدنيا ثانيا (في خبران الحكم) الواقع (في البرزخ) من أحوال الموتى (على صورة) ما كانوا عليه من نتائج الأعمال والأحوال (في الحياة الدنيا) طبق ما أمرتهم به الرسل عليهم السلام ونهتهم عنه من أحكام الله تعالى وإن لم يشعروا بذلك وهم في الحياة الدنيا وأما المؤمنون به بالغيب والكافرون كافرين به حتى يموتوا فيذوقوا وشهدوا به حسا وكشفا (فيعلم) بالبناء لفعل قول (بذلك) أي بما يخبر عنه (مصدق الرسل كلهم) من آدم عليهم السلام (فيهم) (أخبروا) أي الرسل عليهم السلام (به في حياتهم الدنيا) قبل موتهم مما هو واقع للكل في أمور آخرتهم عند الله تعالى أو صار لهم فيها من الأعمال والآثار والأحوال ظاهرا وباطنا (فكانا غرض خالده صلى الله عليه وسلم) حصول (إيمان) أي تصديقي (العالم كله) أي جميع المكلفين (عما جاءت به الرسل) عليهم السلام من عند الله تعالى وإزالة الشبهة للجميع عن أقوال الرسل وأخباراتهم عليهم السلام (ليكون) أي خالده عليه السلام (رحمة للجميع) أي للرسل وأجمعهم حيث اقتضت نبوته تصديقي الكل بالحق وزوال النكذب عنهم (فانه) أي خالده عليه السلام (تشرق) أي صار شرفا غافرا رفعت همه إلى هذا الأمر العظيم الشأن الجسم الذي تتطاول إليه دنى من الأنبياء الماضين عليهم السلام أصلا (بقرب) أي بسبب قرب (لنبوته) أي خالده عليه السلام (من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم) الذي قال الله تعالى فيهم وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين (وعلم) أي خالده عليه السلام بالوحي الكشفي (إن الله) تعالى (أرسله) أي أرسل محمد صلى الله عليه وسلم وإن لم يظهر زمان إرساله لأنه حق كائن في وقته (رحمة للعالمين ولم يكن خالده) عليه السلام (برسر الله) وأما كان نبيا من أنبياء بني إسرائيل ولهذا أنه تصدقوا به لأن الله تعالى أوحى إليه ولم يأمره بالتبليغ ولو أمره بالتبليغ لزم أن يضل عنه أحدكم كما المرسلين من أولي الزم وغيرهم عليهم السلام وتعرض لهم به بالكذب والمجرد وإبطال الحق الذي حاول به والمنع من متابعتهم ولم يقدر وأوقد أعجزهم الله تعالى وردهم مخدولين خاسرين خائزين في الدنيا والآخرة كما قال تعالى ولقد سميت كل نسله إنا المرسلين

ورفعه ما بين الانبياء عليهم السلام أظهر من أن يحتاج إلى إبدان وكذا كثرة آياته وقوة حججه آية آية من أن يتقته إلى البرهان ومن هذا القليل نظره على أعدائه وغلبه على خصمائه وغير

ذلك مما بعد ولا يحمي ولا شئ ان كل واحد واحد من هذه الامور يكتفي في توصيف حكمته بالعلم لونه فاذا اجتمعت فيها الطريق الاولى (حكمته قتل الانبياء من اجل موسى ليعود اليه) الظاهر ان يقال حكمته قتل الانبياء ان يعود او قتل

٣٠٦

انهم لهم التصور ون وان جندنا لهم الغالبون وكذلك تبع المرسلين عليهم السلام من ورتبهم الذين هم خاصة اجمعهم ملحقون بهم ايضا اهل دعوة الله تعالى بحجة ما موراهما كما قال تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فلا يمكن رد دعواهم ولا اضاعتهم اصلا وانما هم منصوصون بانقاذهم من يروهم على كل حال لقوله صلى الله عليه وسلم فليبلغ الشاهد منكم الغائب وقوله عليه السلام الشيخ في جاعته كالنبي في امته وليكنهم كما يرون الانبياء في علومهم والالهية واحوالهم السكينة يروهم ايضا في واقعهم وقت التبايع من تكذيب الناس لهم واذا تبهم والسخرية عليهم والله تعالى حافظهم وناصرهم على كل والانبياء الذين لم يروا بالانبياء الى الناس وانما هم مأمورون بان يعمل الصالح في انفسهم والاستقامة عليهم ونصهم من تابعهم برضا خاطره وانقاد اليهم من الامم فاذا خالفوه وعصوهم فانهم لم يؤثروا بهار بنهم ولا قاتلهم ولا تعرض لهم في شئ اصلا ولم ينصبر تعالى الله ناصرهم ولا حافظهم من كذبهم فلهذا قتل يحيى ونشزركر ياوكثيرين بقى اسرائيل عليهم السلام لتعرضهم للعصاة والكافرين وهم لا يؤثرون بذلك وخالفون سندان عليه السلام كان كذلك فلهذا اضاعه قومه (فاواد) اى خالده عليه السلام (ان يحصل من هذه الرحمة الواحدة لجميع العالمين السكينة (في) زمان (الرسالة المحمدية) الى كافة البرية على حفظا (في) ونصيب من كثر حيث يكون هذه القواعد هاهنا وشبهه الا كما ناهي عن يحيى زمانها وهذه كانت نية وهي من اكبر الطاعات لكن لا خصوص اذن له بذلك من الله تعالى وانما مع في ذلك الاذن العام بعمل الخير والطاعة فلهذا ثواب ذلك ويحشر يوم القيامة على نية وفعل طاعته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الناس على نياتهم وراه الامام احمد ابن حنبل عن ابي هريرة رضي الله عنه (انهم يؤثرون) اى خالده عليه السلام (بالنبي) اى تبليغ ما اوحى الله تعالى اليه الى قومه كما امرت المرسلون عليهم السلام وورثتهم كما ذكرنا (فاواد) اى خالده عليه السلام (ان يحفظ) اى يقو (بذلك) اى بالحفظ الواقفين الرحمة العامة في الرسالة المحمدية (في) بيان (احوال البرزخ) والقبور (ليكون) ذلك (اقوى في العلم) الالهى (فحق الخلق) فيعلمون به اذا بلغه اليهم صدق المرسلين عليهم السلام في جميع ما بلغوه من الله تعالى من الحق (فاضاه) اى خالده عليه السلام (قومه) ولم يحفظوا وصيته كما سبى بيانه (ولم يصف النبي صلى الله عليه وسلم قومه) اى قوم خالده عليه السلام (بانهم ضاعوا وانما وصفهم) اى قوم خالده عليه السلام (بانهم اضاعوا) انهم) خالده عليه السلام (حيث لم يبلغوه) اى بصلوه وصية قوله (مراده) اى الذي ارادهم من ظهور احكام نبوة البرزخية (فهل بلغه) اى حقق (الله) تعالى في يوم القيامة (اجر) اى ثواب (امنيته) اى قصده الحسن ومراده المطلوب الذي هو من اشرف الطاعات (فلا شئ ولا خلاف) لاحد اصلا (في ان له) اى خالده عليه السلام (اجر) امنيته اى ثواب قصده وارادته لغرضه المذكور لان الاعمال بالنيات واسلك امرئ ما نوى كاسر (وانما الشئ والخلاف في) ان (الاجر المطلوب) اى المراد والمقصود (هل) ساوى اى يجعل سواء (غنى) فاعل يساوى اى ارادة (وقوعه) ونية ذلك بالقلب

الانبياء لان يعود فكان مؤدى الحجة والام واحد اقل ان يبعد ان يجعل الثاني كما بدا لا اول بحسب المعنى يريد رضى الله عنه ان الحكمه في قتل فرعون واعوانه الانبياء من اطفال ابى اسرائيل من اجل موسى ان يعود الى موسى (بالامداد) اى كل من قتل من اجله اى روحانيته التي هي حقيقة وجوده منصفه بصفة الحياة ولذلك عبر عنها بالحياة (لانه قتل على الله موسى وما تم جهل) فهو تعالى لم يله قتل على الله موسى (فلا بد ان تعود حياته) اى روحانيته بالامداد (على موسى اى حييا) لا مقتول من اجله) وروحانيته ليجازى قاتله في صورته موسى فان الوجود مجازى كما في كل ما القى اليه بصور الفاعل انى مثله الى الفاعل في صورته الجسدية وما شبه كونه مقتولا في صورة موسى قوما يكونه قابلا لقائه في صورته حقيقة (وهي) اى حياة) المقتول وروحانيته ظاهرة) باقية (على الفطرة) التي فطرها الله عليها (لم تدنسها الاعراض النفسية) الملائمة لها عن الامداد (بل هي على فطرة بل) القابل لها ان يفيض عليها من الرب المطلق ما عده موسى في قتل فرعون واعوانه جراه وقافا (فكان موسى مجموع

(عدم)

حياته كل من قتل) وروحانيته حين قتل كل واحد منهم (على انه هو)

انهم موسى (وكل ما كثر به ذلك المقتول كما كان يستعد ادبر وجهه) من اسباب الامداد من الحياة والعلم والقدره والارادة

وغفرتها (كان فيها في) صورة (موسى) لا انتقام من فرعون وأعوانه (وهذا) أي اجتماعه أو واحد الانقاء المقبولين لامدادته في
(اختصاص الحق لموسى) لكن لاحد قبله وحكمة واحدة من الحكم التي ٣٠٧ خصه الله بها (فان حكم موسى كثيرة وثائق

شأن الله أمر دمه في هذا ما
على قسدي ما يقع به) أي باطنها
الامر إلى في خاطري فهذا
أول ما شوقته به من الحضرة
الالهية في الصورة المحمدية
(من هذا الباب) أي الفصح
الموسوي (فناولنا موسى
الاهو) مع مامده من أرواح
أبناء بني إسرائيل بالامداد
والناييد (مجموع أرواح كثيرة
جعت قوي فعاله لا الصغبر
يفعل بالكبير) وبؤثره أفعالا
كثيرة وتأثيرات عظيمة (الا
نرى الطفل يفعل في الكبير)
وبؤثره (بالخاصة) وانما قال
بالخاصة لخصافه سبب ذلك
الفعال (فبذل من رياسته
إليه ليعلمه ويرزق له) بالزاي
المعجزة أي رقبته (وبظهوره
بعقله) أي بقل مبلغ عقله (فهو
نعت تسخره وهو) أي الكبير
(لاشعر بذلك غير شدة) أي
الطفل الصغير الكبير (ببريته
وجماليته وتقدمه مصالحه
وتأنيته حتى لا يضيق صدره
هذا كله من فعل الصغير الكبير
وذلك لقوة القيام فان الصغير
حدثت به دبره لانه حدثت
الشكوى والكبرياء بعد) وكما
ان القرب الزاني من المبدأ
الحق يوجب قوة التسخير كما
في المثال المسند كور وكذا
القرب بحسب قوله الوسائط وكثرة
وجوه المناصب من القرب

(عدم) مفعول بساوي (وقوعه) أي وقوع ذلك المطلوب (بالوجود) أي وجود ذلك
المطلوب (أم لا) بساوي المتني عدمه بالوجود (فان في الشرع) الحمدى (ما يؤيد
التساوي) بينهم من النصوص (في مواضع كثيرة كالآتي) أي السامى (للمصلاة بالجماعة)
في المسجد (فتفتوا بالجماعة) فصلى وحده (فله أجر من حضر الجماعة) وكما قالوا انه
لا يشترط للشواب صحة العبادة بل يشترط على نية وان كانت عبادة فاسدة تغير عدمه كالوصلى
محمدا على ظن طهارته وقالوا انه يستحب للجائض أن تتوضأ وقت الصلاة وتحياس في مسجد
بينهما تسبيح وتهل كإلتصاف العادة بكتب الجنايات احسن صلاة كانت فصل (وكالتصفي)
من الناس (مع) وجود (فقره) وقلة في بدو والا كان عقبه كاذبا (ما) أي الذي
(هم عليه أصحاب الثروة) أي الفتي الكثير (والمال) الوافر (من فعل الخيرات)
كالصدقات والمبرات (له) أي ذلك المتني مع فقره (مثل أجورهم) أي أجور تلك
الاغنياء في خيراتهم التي يفرغونها (ولكن له مثل أجورهم في ثباتهم) لفعل تلك الخيرات
(أو) مثل أجورهم (في علمهم) لتلك الخيرات (فانهم) أي الاغنياء (جمعوا) في
ذلك (بين العمل) للخيرات (والنية) لها (ولم ينص النبي) صلى الله عليه وسلم في
الاخبار الواردة عنه في مثل ذلك (ولا على واحد منهما) أي من الوجهين المذكورين
(والظاهر) في ذلك (انه) أي الشأن (لاتساوي بينهما) أي بين نية العمل والعمل
وعبما يقال بالتساوي من وجه الثواب لوافق ما ذكره لو بعدم التساوي في المضاعفة فان
العمل بمضاعف وانسية لا تضاعف ان قال لاله الا الله وهو بعد هامة بدمرة حتى قالها مائة
مرة أو ألف مرة ومن قال بلسانه مرة واحدة لاله الا الله أو مائة مرة أو ألف مرة فله بساوي ذلك
في الثواب ولا يساوي في المضاعفة وعلى كل حال فلا مساواة (ولذلك) أي لأجل عدم
المساواة (طلب طالبين سنان) عليه السلام حصول (الابلاغ) له أي توصيل ما أراد
التي قومه بالفعل مع نيته (حتى يصح له مقام الجميع بين الأمرين) الفعل والنية (فيحصل
على الأجرين) أي اجر الفعل المضاعف له اضعافا كثيرة واجرا نية غير المضاعف وبأي الله
نعم على الامير بلا نهو الى العبد (واقه اعلم) بمقتضى الأحوال واليه المرجع والمآل
(بسم الله الرحمن الرحيم) * هذا فصح الحكمة المحمدية

ذكره به بحكمة طالبين سنان عليه السلام لانه كان قريبا من زمانه ولا نهى الله عليه وسلم
آخر الانبياء وخاتم المرسلين فاسباب ان يحتم به الكتاب كما يدعى آدم عليه السلام ولانه
عليه السلام جامع لشارب النبين والمرسلين كلهم عليهم السلام فكان ذكره بعد تمام ذكرهم
كالاجمال بعد التفصيل وكأفضل لكونه في الحساب الطويل (فص حكمة قمرية) أي
منسوبه إلى الفرد وهو الواحد الذي لا نظير له في كماله (في كلمة محمدية) انما اختصت بحكمة
محمد صلى الله عليه وسلم بكونها فردية لا فترده على الله عليه وسلم بالفضيلة التامة والكرامة
العامية المرتبة السامية على الجميع والمز به إلى من انتسب اليها بالتسابعة لا منصف والشرف
العالى في المراتب والقدر الرفيع الذي نصبت أعلامه في الخافقين وقول المصنف قدس
الله سره ولم يعمل بحكمة غيرهما أفرادا لها بالاعتناء والاهتمام بشأنها (انما كانت حكمته)

والزاهية بوجوب قوة التسخير واليه أشار بقوله (فن كان من الله أقرب سخر من كان من الله بعد كخاوص الملك المقرب منه) أي
من القربة الوسائط وكثرة وجوه المناصب (يسخر من الأبعدين) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبرز بنفسه للظهور إذا نزل

و تكشف رأسه لمحيي نصيب منه ويقول الله حديث غدير به فانظر الى هذا المعرف بالله من هذا النبي ما اجهلوا ما اعلاها ووضحها فقد سخرنا طرا افضل البشر اقر به من ٣٠٨ ربه فكان) اى الطريقى نزولا من ربه عليه (مثل الزول) اى الملك (الذى ينزل اليه

بالوحى فيها) اى المطر افضل البشر (بالحال) اى بلسان الحال (بذاته) اى الى ذاته ونفسه (فبزاله ليصعب منه ما اتاه) به من ربه من المعاني والامرار كالاشارة الى الحما والعلم والرزق وغير ذلك (فلولا ما حصلت له منه الفائدة الالهية) لفظة ما ووصوله وقوله الفائدة الالهية بدل ارعطف بيان للوصول او لضميره (ما اصاب منه ما برز بنفسه اليه فهذه) اى دعوة المطر افضل البشر واتيانها بما آتاه من ربه (رسالة جعل الله منه كل شئ) حياة مصورة طيبة بصورته وخياله معنوية حقيقة نعتا على العلم (فاهم) واما حكمة القائه في التساوت ودمية في المي القالتوت) بلسان الاشارة (ناسوته) اى صورته الانسانية (والج ما حصل له من العلم بواسطة هذا الجسم مما اعطته القوة النظرية الفكرية والقوى الحسية والفكرية لئلا يكون شئ منها) من تلك القوى (ولا من أمثالها هذه النفس الانسانية الوجود هذا الجسم العنصرى فلما حصلت النفس في هذا الجسم وأمرت بالتصرف فيه والتدبير فيه جعل الله لها هذه القوى آلات يتوصل بها الى ما اراده الله منها) اى من النفس (في تدبير هذا التابوت الذى في سكرته الرب) لان اليقين والعلم الذى يزداد به الايمان وسكن به النفس الى ربها وتطمئن لاجلها (نرى به في المي يحصل بهذه القوى على قوت العلم فاعلمه بذلك) اى اعلم الله سبحانه موسى بما فهم بلسان الاشارة عن القائه

الاسماء التى يزداد بها الايمان وسكن به النفس الى ربها وتطمئن لاجلها (نرى به في المي يحصل بهذه القوى على قوت العلم فاعلمه بذلك) اى اعلم الله سبحانه موسى بما فهم بلسان الاشارة عن القائه

التأويل وزعمه في العلم (انه) أي الجسم (وان كان الروح الذرية هو الملك فانه لا يدبره الله فاصحبه هذه القوى الكائنة في هذا
الغائبات الذي عبر عنه بالتأويل في باب الاشارات) الالهية (والحدك) ٣٠٩ الرابطة كذلك تدبر الحق العالم مادبره

الاسماء كلها يعني اسماء كل شيء وعلم محمد صلى الله عليه وسلم سميات تلك الاسماء فكان آدم
عليه السلام مظهر الاسماء ومحمد صلى الله عليه وسلم مظهر الذات والاسماء داخلة في الذات
فأندم عليه السلام حافظ الاسماء على الذات ومحمد صلى الله عليه وسلم حافظ الذات مع
الاسماء واسم آدم من جهة الاسم وعذاته من جهة الذات فكان اسم محمد من جهة الاسم وعذاته
من جهة الذات فأندم عليه السلام أبو الاسماء ومحمد صلى الله عليه وسلم أبو الذات والاسماء
صور الكلمات والذوات معانيها والاسماء عالم الاجسام والذوات عالم الارواح والاحاسام من
الارواح والاولاوح من نور محمد صلى الله عليه وسلم وهو من نور الله تعالى قال تعالى الله نور
السموات والارض وهذا هو الاصل مثل نوره أي الذي خلق الله تعالى منه كل شيء كما ورد في
الحديث السابق ذكره وهو نور محمد صلى الله عليه وسلم كشكافه آدم عليه السلام فيها مصباح
دور ورحمة محمد صلى الله عليه وسلم المصباح في رجا حقه هي روح العبد المؤمن قال الله تعالى
ان كل من في السموات والارض الا أنا في الرحمن عبدا وفي الحديث القدسي ما وسعني موقفي
ولا أرضي ووسعني قلب عبيد المؤمن قال الله تعالى أنا اعطيتك الكوثر وهنري الجنة
وهو الكثرة في الوحدة وفي جوامع الكلام التي قال الله تعالى عنها قل لو كان الجحيم مائة الف كاهن
ربني لقد أبحر قبل أن تنفذ كلماتي ولو جئتكم بغلة مائة قال تعالى ولو أن ما في الارض من
شجرة أقلام والبحر عدي من مداد ما تحصوا ما نفدت كلمات الله وان كان الامر منقسما إلى
قسمين كما قال تعالى مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة ثم قال سبحانه ومثل كلمة خبيثة كشجرة
خبيثة وشبههما بالشجرة قشاجر وكثرة التفرع وباختلاف الجهات وقد قاله تعالى
ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم أي للاختلاف أوالرحمة والاختلاف رحمة
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف أمتي رحمة وانصر المقتضى في كتاب الحجة
وقدر واية اختلاف أممها رحمة أخرجه الديلمي في مسنده الفردوس فهم أممها بالنور الذي
خلقوا منه (فأشبهه صلى الله عليه وسلم (الدليل) العقلي (في تنبيهه) حيث هو
مركب من أمرين ثالثا مكرريهما محمول في الأول، وضوع في الثاني كما نقول العالم متغير
فالعالم أمر متغير أمر آخر محمول في الأول ثم نقول وكل متغير حادث فتغيره متغير ومتغيره
موضوع وحتم عليه قولك حادث وهو أمر آخر متغيره قد نتيجته من هذا الدليل العقلي التام
وهو الموضوع في الأول المحمول في الثاني وذلك قولك العالم حادث (والدليل دليل لنفسه)
بذلك علمها وبوضوحها عند المستدل به كالدليل غيره (ولما كانت حقيقة) صلى الله عليه
وسلم (تعطى الفردية الأولى) الروحية (عما) أي سبب المظهر الواحد الذي (هو مثلث
النشء) أي الخلقة بمعنى خلقته قائمة على ثلاثة أصول هي أفراد في العالم وهي الاطباق الثلاث
التي قال تعالى لربك نطقا من طين وهو الهيكل الشريف الذي ظاهره جسماني وباطنه
روحاني وبرزخه نفساني وكل واحد من الثلاثة التي فيه عين الآخر من وجهه وغيره من
وجهه وهي النقطة التي تركبت منها الحروف فكانت الكلمات (لذلك) أي لا يكون عليه
السلام مثلث النشء (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (في الجملة) الالهية السارية بقا توجه
الرأبي من المقام الصمداني في جميع الكلمات والمعاني (التي هي أصل) هذا (الوجود)

العالم (فأدبره العالم) اذبر باسمائه الحسنى (ايضا الابدسما والصفات العلى صورة العالم كذلك
هي صورة الحضرة الالهية (ولذلك قال في حق آدم الذي هو البرناج) مغرب برناموه في بعض النسخ هو الاغوانج مغرب بمؤنثامه

وعلى التقديرين هو العنوان الجامع لما في حقيقة الكتاب من السلام والأوصاف والأحكام فان آدم أيضا (هو الجامع لثبوت الحضرة الألفية التي هي الذات والصفات ٣١٠ والأفعال ان الله خلق آدم على صورته وليست صورته سوى الحضرة

الالهية فلو جحد في هذا المختصر الشريف الذي هو الانسان الكامل جميع الاسماء الالهية وحقائق ما خرج عنه في العالم الكبير) المنفصل بعضها عن بعض وانما قال وحقائق ما خرج منه في العالم الكبير لان جميع ما في العالم ليست موجودة في الانسان بحسب صورته بل بحسب حقائقها التي هي بها هي (وجعله باعتبار تلك الجمعية روحا لعالم) بان صور ذلك الكبير شخصا واحدا تصير الروح الاعضاء المتكثرة حسدا واحدا (استخره العلو والسفل اكمال الصورة) وجامعيتها الصورة الالهية والعكسية (فكما انه ليس من العالم الا وهو يسبح الله بحمده) ما يعطيه حقيقة ذاته والمسيح مسخران بوجهه (كذلك ليس شيء من العالم الا وهو مسخر له) لان الانسان لما تعطيه حقيقة صورته تعالى وسخر انكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فكل ما في العالم تحت تسخير الانسان علم ذلك من علمه وهو الانسان الكامل) اذهب والذي يعلمه بالكشف والوجدان (وجعل ذلك من جهله وهو الانسان الجيوان فكانت صورة اللقاء موسى في التابوت واللقاء التابوت في المصنوع بهلاك الظاهر وفي الباطن كانت شهادته من

وداعية لعمادته والشهود (حبيب) بالبناء للقول للعلم بالفاعل وهو الله تعالى المتجلي بكل شيء (الى) ولم يقل احببت لانه عليه السلام محبوب الله تعالى والمحبوب محب باطنا ومحبوب ظاهرا والمحب محبوب باطنا ومحب ظاهرا قال تعالى يحبهم ويحبونه من زادت معرفته بالله تعالى عرف ان الله تعالى يحبه فهو محبوب الله تعالى ومن نقصت معرفته عن الاول وجهه في المحبة المتوجهة من الله تعالى عليه وفي التحقيق في وجهها منه تعالى على نفسه فظن انها محبة هو الله تعالى فادعاها باطنا فكان محبا لله تعالى من عدم تحقيقه في ذلك وكل مدح محسن وبهذا السبب ابتلى الله تعالى المحبين وامتحانهم باعتبار كونهم في التحقيق محبوبين له سبحانه اكرمهم ونعمهم وحفظهم ورحمهم (من دنياكم) معشر الاغنياء المحجوبين بالخطوطة النفسانية تحت الاستار من لوازم الانوار واستجلاء وجود الامرار وقدر اصيل الله عليه وسلم من الدنيا ونسب اليهم لزيادة معرفته النافية للجهالة والمخافة لله والتمثيل والضلالة قال صلى الله عليه وسلم الدنيا موقوفة بين السماء والارض كاشن البلى تنادي ربه تعالى متذموم خلقها باربعين مئة فبعضي يقول الله اسكني بالاشي اسكني بالاشي رواه عبيد الله بن الامام احمد ابن حنبل في فوائده الزهد لاسيما عن ابي هريرة رفوعا (ثلاث) من انفصال وقال القسطلاني في مواهبه انه وقع في الاحياء للخراف وتفسير لحرمان من الكشف وكثير من كتب الفقهاء حبيب الى من دنياكم ثلاث وقالوا انه عليه السلام قال ثلاث ولم يقل انتبهن العيب وانسأهز كرها ابن فورك في جزء مفرد وجهها واطنب في ذلك وهذا اسمي عندهم طي وهو ان يدكر جمع ثم يثوب في بعضهم ويسكت عن ذكر باقية لخرص المتكلم وانشد الرخمري عليه قول الشاعر

كانت حنيفة اثلاثا فلثمتهم * من العبد وثلاث من موالها

وقائده هذا الطي ههنا تكثير ذلك النبي وقال ابن القيم وغيره من رواه حبيب الى من دنياكم ثلاث فقد وهم ولم يقل صلى الله عليه وسلم ثلاث والصلوة ليست من أمور الدنيا التي نضاف اليها وقال الحافظ ابن حجر في محارر يسر الكشافان لفظ ثلاث لم يقع في شيء من طرقه وزيادته تفسيد المعنى وقال العراقي في أماليه ليست هذه اللفظة وهي ثلاث في شيء من كتب الحديث وهي مقسدة المعنى فان الصلاة ليست من أمور الدنيا وكذا صرح به الزركشي وغيره انتهى واقول اما كون الصلاة ليست من أمور الدنيا لانها عبادة مقصودة فظاهر وذكرها مع الطيب والنساء والاطلاق على الثلاثة انها من أبو الدنيا بظاهر في التقلب في الكلام ليس بمنوع كما غلب من لانه قل على من يعقل في قوله تعالى سمع ما في السموات وما في الارض وباحس في قوله تعالى والله يستجد من في السموات والارض طوعا وكرها والكل مسبح لله تعالى بدليل قوله وان من شيء الا اسبح بحمده والكل ساجد بدليل قوله تعالى ألم تر ان الله يستجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والادواب واذا كان الحديث مخرجا من باب التقلب في الكلام فلا اشكال فيه بشي واضم الى ما قل النبي عليه السلام في الثلاث انها الطيب والنساء والصلوة حتى يلزم ما ذكرنا وانما قال وجعلت قرعة عني في الصلاة كيا في في الثلاث قرعة عينه في الصلاة لان الصلاة نفسها قرعة عينه

القتل فيصير موسى باللقاء في اليه كما يحيى النقص بالعلم من موت الجهل كآل اوتن كان عينا في الجهل فاحسبناه مني بالعلم وجعلنا له نورا عيني به في الناس وهو الهدى كن مثله في الظلمات

وهي الضلال ليس بخارج من أمي لا يمتدى أبدا وإنما كان لا يمتدى أبدا فان الامر (أي أمر الضلال) في نفسه لا غاية له (وقف عندها) فينجو الضال المأثوم من ضلالة الخلقالة (فألهي أن يمتدى الانسان ٣١١ الى الخيرة) الحمد لله المخلص لمن شهود

وحدة التجليات المتكثرة المحررة للعقول والافهام وظهور الأنوار الحقيقية العاجزة عن ادراكها البصائر والافهام وذلك عين الهداية ولذلك قال صلى الله عليه وسلم رب زدني تبهر أي هداية وعلم (فنعلم ان الامر حيرة والخيرة فيها) فقلت وحركة الحركة فيها (حياتة فلا سكوت) فيها أي في الخيرة لم يبق فيها من الحركة المنافسة للسكون وإذا سكوت (فلاموت) فان انتفاء اللازم يستتبع انتفاء الملزوم (و) كان الحركة فيها حية فكذلك فيها (وجود ولا عدم) لانها لا يمتنع ما في محل واحد والحاصل ان العلم يعطي الهداية والهداية تعطي الخيرة والخيرة فوجب الحركة والحركة في الحياة والوجود فلاموت في العلم لا عدم في العلم انتفاء الابدى (وكذلك في الماء) أي كحال العلم الخالص في الماء الذي به حياة الارض) كما يدل عليه قوله تعالى وتري الارض هامة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج (وحركتها) أي حركة الارض اللازمة لحياتها مما يدل عليه قوله فاهتزت (وحملها) الذي اعطاه انزال الماء عليها انزال المنطقة على المرأة ما يدل قوله (وربت) أي ازادت (ولادتها) بعد حملها ما يدل

فرجه بالصلاة وذلك الفرح من أمور الدنيا واذ لم تثبت نقطة ثلاث في الرواية عندهم نفاها فيسبى فائمة عندهم انشأ كالغزالي والتخميني وكثير من الفقهاء والمصنفين من الله سبحانه ومن حفظ محبة علي بن ابي طالب (ع) أي بسبب (ما فيه) أي في خلقته (من التثليث) المسد كور (ثم ذكر) صلى الله عليه وسلم في بيان الثلاث الواقعة في كلامه (النساء والطيب ووجهل قره) أي برد (عينة) عليه السلام من حرارة دفع خيرا كناية عن وجود الفرح (في الصلاة) ولهذا كان يقول عليه السلام ليلال أو حنا بلال أي أدخلنا في الراحة بالصلاة والفرح فيها (فاستد) صلى الله عليه وسلم (بذكر النساء وآخر) ذكر (الصلاة وذلك) أي تقديم النساء (لأن المرأة جزء من الرجل في أصل ظهور رعيها) أي ذاتها لأن المرأة مخلوقة من الرجل وهي حواء خلقت من آدم عليه السلام (ومعرفة الانسان) بجزئه مقدمة على معرفته بنفسه كلها ومعرفته (بنفسه مقدمة على معرفته) أي الانسان (بربه) تعالى (فان معرفته بربه) سبحانه (نتيجة من معرفته) أي الانسان (بنفسه) (و) النتيجة مؤخر عن معرفتها (لذلك) أي يكون الامر كذلك (قال) النبي (عليه السلام) عرف نفسه باقتناء الاضمة لجلال (عرف ربه) بالبقاء والوجود الحق في كل حال أومن عرفها بالقيود والحدود وعرفه بالأطلاق الحقيقي وكما لا وجود ومن عرفها بالتعريف والتسديد بالامتناع عرفه بالانوار والثبوت من غير زوال ومن عرفها بالافتقار والاحتياج عرفه بالقي المطلقي وحكمه كمال الانياج أومن عرفها بالعجز عن معرفتها لانها سر الله تعالى الظاهر عرفه بعجزه عنه بالاولى وان ظهر في المظاهر (فان شئت) يأبها السالك (فان منع المعرفة) لله تعالى مطلقا (في هذا الخبر) الوارد (و) يحصل (العجز) من كل مؤمن (عن الوصول الى حجاب) تعالى كما قال الصديق الاكبر رضي الله عنه العجز من ذلك الإدراك ادراك (و) رد قول الملائكة عليهم السلام سبحانه ما عرفت ذلك حق معرفتك بما عرفت أي المعرفة لا الثقة بل العجز عن ذلك (فانه) أي هذا المعنى (سائق) أي مستقيم صحيح (فيه) أي في هذا الخبر المذكور (وان شئت) يأبها السالك (قلت بثبوت المعرفة لله) تعالى في هذا الخبر (فالاول) وهو منع المعرفة بمعناه (أن تعرف) بأبها السالك (ان نفسك لا تعرفها) لا تمنع معرفتها عنك بكثر تنوع أحوالها الماطنة وانظروا في وسوسة تغيروا وانتقالها في الاطوار على التوالي كما قال تعالى وقد خلقكم أطوارا (فلا تعرف ربك) المتجلى عليك بنفسك فانك اذا لم تعرفه انوار التجلي لا تعرف المتجلى بالطريق الاولى (والثاني) أي ثبوت المعرفة بالله تعالى (ان تعرفها) أي نفسك بوجه من وجوهها في كل حال تكون فيه ولا تغفل عنها وتضبط الطور التي هي فيه قبل أن تنتقل الى غيره وهذا كذا النور والوجدان (فتعرف) بسبب ذلك (ربك) من وجه تعليمه عليك في حال بعد حال وشأن بعد شأن كما قال تعالى كل يوم هو في شأن وقال وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا ان تفيضون فيه (فيكان محمد صلى الله عليه وسلم أوضح دليل على ربه) تعالى بجمعيته الكلية للأفراد الثلاثة الأصلية جمية كشف وشهود في جميع ذوات الوجود وان كان كل شيء ايضا جامع لكل شيء

عليه قوله (وأنت من كل زوج بهيج أي انما) يعني الامر (وما ولد الا من يشبهها) أي امرا (عليه ما يدل) روح عبارة عن الولد فانه روح والده بحسب المعاملة الطبيعية (وكانت الزوجة التي هي الشفعية) حاصلة (لها) أي للارض (بما تولد

منها يظهر عنها كذلك وجود الحق (الذي هو احدى الالهين كالارض الهامدة) كانت الكثيره وتعدد الاسماء كذا وكذا
 ظهر عنه من العالم ظهوراً ثابتاً ٣١٤ الارض من كل روج يوسع فان العالم (هو الذي يطلب باسمه) الهامدة

للقوايل كلها (حقائق الاسماء الالهية التي هي كالارواح الثابتة من ارض تلك القبايل) ثبتت بالثامثلة كذلك في النسبة فانه اقترودة على الشيخ رضى الله عنه ونصحه بعض الشارحين بالثبوت اى ثبت (به) اى بالعالم (وتخالفه احدى الكثرة) الاسماوية (وقد كان احدى العين من حيث ذاته كالجواهر الحيوانية الذي هو احدى العين من حيث ذاته كغيرها بالصور الظاهرة فيه التي هو حاصل لها بذاته كذلك الحق سبحانه احدى الالهين من حيث ذاته (كغيرها يظهر منه من صور النجى) التي هي الاسماء والصفات (وكان الحق سبحانه بجلى صورته العالم) ومرتآها فظهرت فيه كثره صورها المشهورة (مع الاحدية المعقولة فانظروا احسن هذا التعليم الالهى الذى يخص بالاطلاع عليه من شاعن عباده) وذلك باسمان الاشارة حيث اشار بالاحوال الثابتة لارض والطارئة لها بعد انزال الماء عليها الى احوال عبثية سبحانه وتعالى في حداثته واحديه كثره الثابتة له من حيث ظهور كثره صور العالم عنه (ولما وجدته آل فرعون في اليم عند السحرة سماء فرعون موسى والمو هو الماء الطبيعية والساوو الشجر فسميا بماء حده عنه فان الثابت وقف عند الشجر في اليم فاردقه فقامت امراته وكانت منطقة بالحق الالهى) الفاهر في ان غير نعم واختيار وهذا كانت صادقة (فيما قالت فرعون

باعتبار وجود الاصول الثلاثة فيه كاذب كبراه واكدن لا يلزم منه تحققه بذلك في نفسه وخروجه عن قومه وحده قال تعالى اقمه لعلنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون ودخل في الانسان المؤمن والكافر والطبع والعاصى ولهذا صبح الاستثناء بعده فليس في كل من خلق في احسن تقويم يكف له انه مخلوق في احسن تقويم بل يعرف ما معنى احسن تقويم ولهذا قال تعالى باعتبار اهل الخصوص والحق انزلنا هو بالحق نزل وهو الله تعالى الذى قال سبحانه انه من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ وهي الامثال التي قال تعالى وتلك الامثال نضرب بها للناس ما يبين لهم الاثار الماثون (فان كل جزء من اجزاء العالم) المحسوس والمعقول والموجود (دليل) واضح عند الله (على) ثبوت (اصوله الذى هو ديه) تعالى والجامع لجميع الاجزاء عن حس ووجدان وشهود وعيان دليل لا اوضح منه على ثبوت الاصل لتضمنه كل الادلة (فانهم) بالهم السالك معي الحقيقة المحمدية السارية في كل شئ عند من تحقق بهامدونة القدر المالك (واغيا حبب اليه) صلى الله عليه وسلم (النساء فحق) اى شفى واشتاق (البرق لانه) اى ذلك الحنين (من باب حنين السك الى حزنه) كحنين النفس الى نفسها (فابان) اى اوضح وكشف صلى الله عليه وسلم (بذلك) الحنين المذكور (عن الاسر) الالهى (في نفسه من جانب الحق) تعالى (في قوله) سبحانه (في) حق (هذه النشأة) اى الخلق (الانسانية العنصرية) اى الماركة من العناصر الاربعة (فالذا سوبته ونفخت فيه من روحي) فالروح مظهر معلوميته تعالى من نفسه لانه تعالى عالم ومعلوم فله من نفسه مظهر له يعجزه عنه تعالى وهو الروح المنسوب اليه سبحانه كحواء عن آدم عليه السلام من قبل آدم وحواء عليهما السلام كالروح السكلى والنفس السككية والقلم الاعلى والروح المحفوظ والعرش العظيم والكبرى والطبيعة السككية والعناصر الاربعة والاركان والموالد الاربعة قال تعالى والله المثل الاعلى في السموات والارض فهو تعالى علم نفسه فعلم العالم فهو العالم والمعلوم والشاهد والمشهد وكل ما عداه تعالى فهو مراتب عديمة تقديرين حضراته سبحانه والامر في نفسه على ما هو عليه لم يتغير اصلا والكلام كله بحسب المراتب لا غير (موصوف) تعالى (نفسه بشدة الشوق الى لقاءه) اى انة هذا الانسان المتفوخ فيه من روحه تعالى (فقال) تعالى (للسنانين) اليه من عباد الله الحنين فيما اوحى الى داود عليه السلام كما ورد في الخبر عن نبينا صلى الله عليه وسلم (يا داود انا شدد) اى اكثر (شوقا اليهم يعنى للسنانين اليه) تعالى من عباد الله (وهو) اى الشوق المذكور (لقائه) الحسن (خاص) غير الاقدا العام في حصول كل شئ عند تعالى من غير غيبة اصله وان غاب بعض الاشياء عن حضوره مع الله تعالى فانه سبحانه لا يغيب عنه شئ (فانه) اى الشان او نبينا صلى الله عليه وسلم (قال في حديث) خروج (الدجال) المشتمل على قصته (ان احدكم) ناعبدا الله المؤمنين (ان يرى به) تعالى (حتى يموت) بالموت الاضطرابي او الموت الاختياري * وفي رواية انه ان رزوا به كعز وجل حتى تقوموا اخرجه الطيراني عن ابي امامة (فلا بد من الشوق) الشديد ايضا من النبا المؤمنين (ان هذه) اى صفته

الشوق

الشجر فسميا بماء حده عنه فان الثابت وقف عند الشجر في اليم

فاردقه فقامت امراته وكانت منطقة بالحق الالهى) الفاهر في ان غير نعم واختيار وهذا كانت صادقة (فيما قالت فرعون

اذ كان الله خلقه لا كمال كالقائمة له السلام منها حيث شهدنا اول يوم بنت عمران بالكمال الذي هو ولد كران قال صلى الله عليه وسلم كل من النساء اربع مريم بنت عمران واسية امرأة فرعون وخديجة ٣١٣ وقامته رضى الله عنهن (فقال فرعون

في حق موسى انه قره عين لي ولا فدية فمرت عليها بالكمال الذي حصل لها كما قلنا وكان قره عين لفرعون بالاعان الذي اعطاه الله هذا الفرق في نفسه طاهر اظهر اليك فيه شيء من الخلق لانه قبضه عند اعانه قبل ان يكتب شيئا من الانام والاسلام يجب ما قبله كالقالب صلى الله عليه وسلم الاسلام يجب ما قبله والتوبة يجب ما قبله اي يقطعا ويحذف ما كان قبله من السكر واللعن والذنوب (وجعله آية على عباده لمن شاء) من عباده كما قال تعالى قالوا نتجمل به بعدك لتكون لنا خلفك آية (حتى لا يأس احد من رحمة الله فانه لا يأس من روح الله الا الكافرون) وفي حصر الياس في الكافرين دلالة على عدم دخول فرعون فيهم فانه ما يش من رحمة الله ما ياد رالي الايمان ثم قد رشح في نفوس العامة شفا فرعون وكافره ودخله الماخذ الاعيان عتقه قبل الفرق من العباداة موسى وعما قال نازك الاعلى وبسبب ما علمتكم من الغي وغيبه من اقواله واقواله السبعة ذلك ولكن القرآن اصدق شاهد بانما بعد الفرق قبل ان يفرغوا من ظواهر احكام الدار الآخرة عليه بعد تعظيم

الشوقا شديد (حق) لعبد المؤمن (شوق الحق) تعالى اي محبة العظيمة (اولوا المقربين) الى جباه الشريف (مع كونه) تعالى (براهم كبري غيرهم) من كل شيء والله بكل شيء بصير (فيجب) سبحانه (ان يروه) هم ايضا كبراهم هو (وباني) اي عتق (المقام) في الحياة الدنيا على مقتضى التقدير الالهي الا ان ذلك (أدركوه) فاهم لا يرونه الا بعد وهم اضطرابا واختيارا كما ذكر (فاشبه) اي هذا الشوق منه تعالى (ان يراهم) قوله تعالى ولئن لم نكن (حق) لعبد المؤمن (الجاهدين منكم والصابرين) مع كونه تعالى (عالمنا) بذلك (فهو) تعالى (بشأن) اليهم (لهذه العصفه) له تعالى (الخاصة التي) هي محبة سبحانه ان يروه (لا وجود لها) اي اهذه العصفه (الا عند الموت) أي موتهم الاضطراب والاختيار (فيل) اي يبدون من المال وهو الرطوبة (بها) اي بالعصفه المذكورة (شوقهم) أي العباد (اليه) تعالى (كأقال) الذي صلى الله عليه وسلم (في حديث التردد وهم) هذا الباب (اي باب شوقه تعالى الى عباده المؤمنين) ما ترددت أي فعلت فعل المتردد من الثاني في الامر وعدم الاقدام عليه من كمال اللطف والعناية (في حق) من الاشياء (انما فعله) أي فاعل ذلك الشيء (مثل ترددي) أي لطف وعنايتي (في قبض) روح (عبد المؤمن) يكره الموت بنفسه البشرية لانه يوشحها ويطل ما هي مستأنسة به من احوال الدنيا وقطع عالمها واشتاتوا قلبه من الموت لانه تحفته كارد في الحديث (وأكره) من كمال اللطف والمحبة (مسانته) أي حال السوء على العبد المؤمن كأقال سبحانه اللطف بعباده وهم بعد اذا اختصاص العبادون اليه تعالى ليخرج عبده الهوى والذنب ويهدى الدرهم وعبد الله بنار وعبد الله بصفه عبيد الزوجة كما قال تعالى ان الله يدانهم من الذين آمنوا أي الكاملين في الايمان (ولادله) أي لذلك العبد المؤمن (مراقبي) أي بذلك المقادير الخاص (فشره) أي بشر الله تعالى عبده المؤمن بالقاء الذي هو مطلوب المحب على كل حال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاؤه أحب الله لقاؤه ومن كره لقاؤه كره الله تعالى لقاؤه أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن عائشة وعن عباد بن الصامت (وما قال) تعالى في الحديث المذكور (له) أي لعبد المؤمن (ولادله) أي لذلك العبد (من الموت للناغمه) أي يدخل عليه الغم (بذكر الموت) لأن ذكره مما يغم الانسان باعتباره طبعه المشري (ولما كان) أي العبد المؤمن (الاباني الحق) تعالى بالقاء المذكور (الابعد) ذوقه (الموت) الاضطراب والاختيار (كما قال عليه السلام) في الحديث المذكور (ان حدكم) أي الواح منكم يا عباد الله المؤمنين (لاري به) أي عوت (كما ذكرنا لذلك) أي لاجل ذلك (قال تعالى ولادله) أي لعبد المؤمن (من لقائي) او رؤيتي وشهودي وعما يتي في التنزيل العام والتقديس التام (فاشأن الحق) تعالى لعبد المؤمن (لوجود هذه النسبة) التي هي محبة ان يراه عبده المؤمن كما انه يرى عبده المؤمن ومن نظم المصنف قدس الله سره في ترجيح اشواقة قوله من آيات (يحيى) اي بشأن (المحب) أي المحبوب لي وهو الله تعالى من قوله تعالى يحبهم ويحبونه (الرؤيتي) أي كوني آراؤا

قوا بالحسية فان ذلك هو الذي لا يعتد شرعا بل حاسه من النطق من الايمان وعلمه بان النجاة في ذلك فقل آمنت أنه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين وهذا الخبر صحيح

لا بدخله النسخ ولا نص على عدم قبول إيمانه هذا فان الآيات التي تستدل بها أهل الظاهر على عدم قبول إيمانه قابلة للتأويل على وجه لا يناقض قبول إيمانه كما أولاه بعض ٣١٤ الشارحين ثم ان هذا الكلام لما كان تفرد به الشيخ عن الله عنه بين

أنه الاسلام مع ربحه اعتقاد كفر فرعون وعباده في النفوس شنع عليه القصر وبنوا الخوف انكاره والاحاسه الى تلك المبالغه فانه لما بلغه رضى الله عنه كذلك يقول في آخر هذا الفصل هذا هو الظاهر الذي ورد به القرآن ثم اننا نقول بعد ذلك والامر فيه الى الله لما اتر في نفوس عامة الخلق من شقائه ومن لم ينص في ذلك يستندون اليه (فكانه) ومضى عليه السلام كما قالت امرأة فرعون في انه نره عين لي ولك لا تقتلوه هسي أن نفعنا وكذلك وقع فان الله نفعه ما به عليه السلام وان كانا شرا ما به هو انبي الذي يكون على يديه ذلك ما كفرعون ولما عصمه الله من فرعون أصبح نواد أم موسى فارغا من الهم الذي كان قد أصابها (ثم ان) من جملة الاختصاصات والذم التي كانت في حق موسى وأمه ان الله حرم عليه المراضع حتى أقبل على ثدي أمه فارضته ليعمل الله به ورضاه كذلك) أي كما حرم الله عليه المراضع حتى أقبل على ثدي أمه كذلك (حرم علم الشرائع) التي نسجت بشرية عليه حتى أقبل على الأمس الذي منه جاء كما قال تعالى اسكل جعلنا منكم شرعة) أي طريفة (وبهاجا) قسم الشرعة بالظور بقى والمحتاج ايضا هو

الطريق لكن عند الوقت يصير بها فاشبهه الكلامين احدهما المذكورة والاخرى جافي يمكن أن يفهم من يفهم لسان الإشارة المعنى الذي ذكره وفهم هذا المعنى لا يتوقف على قراءة بعض القراء جابا باند

وقلنا قال (أي من ثلاث الطرقة كما كان هذا القول إشارة إلى الأصل الذي منه جاء) إلى هذا العالم وليس إلا الحق (فهو)
 أي الأصل الذي منه جاء هو (غذاؤه) أي ما يتغذى منه. (كما أن فرع ٣١٥ الشجرة لا يتغذى إلا من أصله) ولما

أشار إلى أن شر بعينه تسبخت
 الثمرات الأخرى وذلك النسب
 لا يكون إلا بالهنا من كان حراما
 يكون بعينه حلالا أشار إليه بقوله
 (فما كان حراما في شرع يكون
 حلالا في شرع آخر) وبالعكس
 (يعني في الصورة أعني قول
 يكون حلالا) يعني حراما ما كان
 حراما يكون بعينه حلالا فاعلموا
 في الصورة ولكن في نفس الأمر
 ما هو رأي ليس الذي هو حلال
 آخر أعني ما هو حرام وكان حراما
 (لأن الأمر) أي أمر الجسد
 خلق جسد ولا تكرار في
 المتجلى الجسد مع الدور والأعوام
 فكيف مع الدور والأعوام
 فليس أحدهما عين الآخر بل
 مثله (ولهذا) أي لأن الأمر خلق
 جسد (ثم تلك) على أن الاتحاد
 بينهما فاعلموا بحسب الصورة
 لا بحسب نفس الأمر (فكفى)
 أفع سبحانه (من هذا) أي عن
 عدم تغذيه إلا من أصله (في
 حق) وهو بهرير المرضع
 فاعلم على الحقيقة من أرضته
 وأن تلك لأم ولده ولم تضعه
 وهذا بحسب الغرض والتقدير
 لأن ما أرضته الأم ولادته وأما
 قلنا أم الولد من أرضته (لأن
 ولده) فإن أم الولادة حملته على
 جهة الأمانة فتكون فيها وتغذي
 بدم طمها من غير إرادة لها في
 ذلك حتى لا يكون لها عليه
 امتنان فانه ما تغذي إلا بماله

المذكورة (ثم اشتق) تعالى إلى استخرج (له) أي للإنسان منه (شخصا) إنسانيا
 (على صورته سماه) أي ذلك الشخص (أمرأة فظهرت) أي المرأة له منه (بصورته)
 أي الإنسان (فحق) ذلك الإنسان (إليه) مثل (حينئذ الشيء إلى نفسه وحدث) هي
 أيضا (إليه) مثل (حينئذ الشيء إلى وطنه) الذي ولد فيه وخرج منه (فصبا إليه)
 صلى الله عليه وسلم (النساء) لهذا الأمر خلقا بأصغة لالهية (فأزاله) تعالى (أحب
 من خلقه على صورته) وهو آدم عليه السلام (وأجدله ملائكة) عليهم السلام
 (الزورانيين) وإن أي عن السجود له الساري وهو ليس حرماته من نيل الكمال بعرفته
 المتجلى بأشرف المظاهر بين الحلال والحرام (على عظم قدرهم) أي الملائكة المذكورين
 (و) رافة (مزلتهم) عند الله تعالى (وعولوا شأنهم) أي خلقهم (الطبيعية فن هناك)
 أي من هذا الشرف الذي جعله الله تعالى للإنسان (وقعت المناسبة) بينه تعالى وبين
 الإنسان مناسبة جعلية هي مقتضى الحكمة الإلهية لأحققة المناسبة لأنها محال مطلقا
 (ولصورة) الألهية التي هي مجموع الذات والصفات والأسماء والأفعال والاحكام المخلوق
 عليها الإنسان بانقضائه والتقدير (أعظم مناسبة) بينهما (وأجلها) أي المناسبة
 (وأكلها) أي اتقى إذا تفرق بين صورة الرجل وصورة المرأة لا بائنا والافتعال والتمما
 المعد لذلك كالصورة لأدمية في الإنسان الكامل المخلوق على طبق الحضرات الالهية
 والمراتب الربانية (فانها) أي تلك الصورة (زوج أي شقة وجود الحق) تعالى المطابق
 حيث هي تقديره المعنى الظاهر بجميع حضراته وراتبه (كما كانت المرأة تفقت بوجودها)
 وجود (الرجل فصورته) أي الرجل بها (زوجة فظهرت) بسبب ذلك (الاشتقاق
 ورجل وامرأة) أصلهما آدم وحواء عليهما السلام (فحق) أي اشتق (الرجل) أي
 الإنسان الكامل في مرتبتي العلم والعمل (إليه) تعالى (الذي هو أصله) لاه الظاهر
 من أمره ليس كشف وشهود لأن خلقه المحجوب باستار الحاله ومثل (حينئذ المرأة) أي
 الرجل لظهورها منه وصورة رها عنه (فحسب إليه) أي ذلك الرجل الذي هو الإنسان
 الكامل (ربه) تعالى (النساء كما أحب الله) تعالى (من هو على صورته) الذي هو
 ذلك الإنسان الكامل (فما وقع الحب) من الحق تعالى من الإنسان الكامل (الإن
 تكون) بالتشديد أي خلق (عنه) فالإنسان الكامل خلق من الحق تعالى والمرأة من
 الإنسان الكامل فأحب الحق الإنسان الكامل وأحب الإنسان الكامل المرأة (وقد كان
 حبه) أي الإنسان الكامل (لأن تكون) أي خلق (منه وهو) أي ذلك المتكبر منه
 أي من أمره سبحانه (الحق) تعالى (فهذا) أي لما ذكر (قال) صلى الله عليه وسلم
 (حبيب) بالنساء لغيره (ولم يقل أحب من نفسه) أي بحسب ناشئ عنها الغرض من
 أغراضها وهذا هو الفارق بين الحب النفساني والحب الروحاني فإن الأول يقصد من النفس
 والثاني بوضع من الرب فيمكن الامتناع من الأول في ابتداءه دون الثاني (لتعاقبه) أي
 محبة صلى الله عليه وسلم (بربه الذي هو) صلى الله عليه وسلم (على صورته) أي الرب
 سبحانه في كل شيء بحسبه (حتى في محبته) عليه السلام (لأمراته فانه) عليه السلام

للم تغذيه ولم يخرج مما دلت الدم لاهلها ولا مرضها والجبين انفع أمره بكونه تغذي بذلك الدم فوفاها به نفسه من الضرر الذي
 كانت يجده لو امتسك ذلك الدم عندها ولا يخرج ولا يتغذى به حينئذ والمرضة ليست كذلك فاعلمت بارضاعه بحياته وإبقائه فجعل

الله ذلك الموتى في أم ولادته فلم يكن لامرأة عليه فضل الا لام ولادته لتقر عينها بترتيبته وتشاهد انشاءه في مجرأه ولا تخزن ولجأه الله
من غم التابوت غم التابوت اشارة

٣١٦

الطبيعة بما اعطا الله من العلم
اراهني وان لم يصر رج عنها
فان لا يصح منها بالكلية لا يتيسر
في هذه المشاة (وقته فتونا)
اشارنا في قوله وقتناه والتلاوة
وتنازل فتونا في اختياره في مواطن
كثيرة ليقضي في نفسه صبره على
ما ابتلاه الله به فاول ما ابتلاه الله به
قلبه القبطي عا الهمة الله ووقعه
في سره متعلق بالهمة (وان لم
تسلم بذلك) الا الهام واستوفيق
(ولكن) كان فيه علامة على
ذلك وهو انه (لم يصدق نفسه
اكثرنا) يعني مبالاة (بقوله مع
كبريه توقف حتى ياتي امر به
بذلك) الفعل يعني القتل كما هو
منعني منصب النبوة فعدم
مبالاة بقوله عدم انتظاره
الزوي علامة كونه ملهما به في
المرور والانبيا ان تعثر به
وحشة عظيمة من ذلك الفعل
واغا فلنا الله عليه السلام كان
ملهما في قتل القبطي (لان النبي
معصوم الباطن) أي باطنه
معصوم عن ان يجبل الى امر
يكن مأمورا به من نفسه
(وان كان في السر من حيث
لا يشعر حتى يتأخر بغير بذلك)
أي بان ذلك الامر مأمور به في
السر (ولهذا) أي لكون النبي
معصوم الباطن من حيث
لا يشعر حتى يتأخر (اراهنا لخص)
حين قصد تنبيه على ما ذه
عنهم من سكوت ملهما بقتل
القبطي (قتل الغلام فانكر عليه قتله ولم يتذكر قتله الله القبطي وقال له لخص
ما فعلته من امر ينجي عن ربه قبل ان يتأخر أي يخبر بأنه كان في سره مأمورا بقتل القبطي (انه كان معصوم الحركة في قتله

احباي امراته (بحب) أي بسبب محبة (الله) تعالى (اياء تخلفا الهيا) في محبته
تعالى ان خلق على صورته كما ذكرنا (ولما احب الرجل المرأة طلب الوصلة) بيته
وبينها (أي غاية الوصلة التي تكون في المحبة فلم تكن في صورة النشأة) أي الخلقية
(العنصرية) الجسمانية (اعظم وصلة من النكاح) أي الجماع الحاصل بين الرجل والمرأة
(ولهذا) أي لكونه اعظم وصلة (نعم الشهوة) في حان النكاح (أجزءه) أي الرجل
وكذا المرأة (كلها) أي الاجزاء (ولذلك) أي لكون الامر كذا كسر (امر) بالبناء
للفعل أي الرجل (بالاعتبار منه) أي من النكاح الذي هو غاية الوصلة في النجاسة
(فعمت الطهارة) من ذلك جميع البدن الماء الطهور الذي هو اصل الخلقة الالدية وغيرها
(كاعلم) جميع البدن أيضا (الفناء) أي استغرق الرجل (فيها) أي في المرأة (عدم
حصول الشهوة) حال الجماع (فان الحق) تعالى (غير) أي كثر الغيرة (على
عبد) المؤمن (ان يعتقد) في نفسه ذلك العبد المؤمن (انه يلبث بغيره) تعالى وان كان
في الواقع يلبث بغيره تعالى (فطهره) أي حكي تعالى بما امر به من الطهارة انه طاهر بالفعل
بالماء المطلق وعند فنده بالصعيد الطيب لانه مخلوق من الماء والانس مخلوق منهما في
استعمالهما وجوع الى امره وتذكر من نسيانه وجهه (ليرجع) أي ذلك العبد بالنظر
اليه تعالى (فيمن) أي في الشخص الذي (قضى) ذلك العبد (فيه) فيتحقق به
ويكشف عن التماس عليه بالصورة الظاهرة (الذالك) في ظهور الحق تعالى للجنس
(الاذلك) الامر للجهول للعامة المكشوف للخصصة (فاذا شاهد رجل الحق) تعالى
ظاهرا متجليا (في) صورة (المرأة) لانه القوم عليها أي المعسل بقدرته لهما من غير
حلول ولا تضاد ولا امر من الا وبالطبيعة التي يتوهمها القوم من النكاح صوت عن معارف
الكاملين المحققين (كان شهود) أي ذلك الرجل للحق تعالى (في) مظهر للحق تعالى
(منفعل) من ذلك الرجل لان المرأة مخلوقة من الرجل (واذا شاهد) أي ذلك الرجل
الحق تعالى (في نفسه) أي نفس ذلك الرجل (من حيث ظهور المرأة عنه) أي من ذلك
الرجل لانها مخلوقة منه (شاهده) أي شاهد الحق تعالى (في) مظهر للحق تعالى (فاعل)
لتلك المرأة لخلقه هامة (واذا شاهد) أي ذلك الرجل للحق تعالى (من نفسه) أي
نفس ذلك الرجل (من غير استحضار صورته) أي الشخص الذي (تكون) بالتشديد
أي خلق (عنه) أي عن ذلك الرجل وهي المرأة (كان شهود) أي شهود ذلك الرجل
للحق تعالى (في) مظهر (منفعل عن الحق) تعالى (بلا واسطة) وهي نفسه
(فشهود) أي الرجل (للحق) تعالى (في المرأة) المنفصلة عنه (أتموا كل) من
الشهودين الآخرين (لانه) أي الرجل حينئذ (يشاهد الحق) تعالى (من حيث هو)
تعالى (فاعل) بصورة نفس ذلك الرجل لانه المرأة (منفعل) بصورة امرأة فيكون
هذا الشهود جامعا للشهود كونه فاعلا فقط في الاول ومنفعا فقط في الثالث فهو نظير شهود
الحق تعالى لانساب الكامل المنفصل عنه سبحانه فانه يشهد تعالى فيه نفسه من حيث هو
فاعل منفعل (و) شهود للحق تعالى (من نفسه) بلا امرأة شهود (من حيث هو

(منفعل)

ما فعلته من امر ينجي عن ربه قبل ان يتأخر أي يخبر بأنه كان في سره مأمورا بقتل القبطي (انه كان معصوم الحركة في قتله

في نفس الامر وان لم يشعر بذلك (وقدم ذكره في الغلام لعظم شأنه والافاق قد تم وجودا وذكر امر السقيمة (واراه ايضا خرقا
السقيمة التي ظاهرها) أي طاهر خرقها (هناك وباطنها) أي باطن خرقها ٣١٧

منفعل) عنه تعالى (خاصة) كما ان شهوده للحق تعالى من حيث صدور امره عنه شهوده
من حيث هو عال فقط كما سبق وفيه التصور في الشهود (فهذا) السبب (احص على
الله عليه وسلم النساء السكيات شهوده) عليه السلام (الحق) تعالى (قبرن) أي
في النساء (اذلا شاهد) بالبناء للفعل (الحق) تعالى (مجردا عن المواد) أي المظاهر
الحسية أو المعنوية (ابدا) فانه تعالى اكمل اطلاق الحق لا ينضبط في العقل والحس عنه
شيء أصلا فاذا انضبط كان ذلك مادة عقلية أو حسية فهي مظهر لتجليه تعالى غير ذلك لا يكون
أصلا في الدنيا أو الآخرة (ولهذا ورد في حديث مسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة
البدر * وفي رواية كما ترون الشمس وهو تشبيه للمادة التي يكون بها التجلي وكذلك حديث
القول في الصورة لا هيل الحشر فهو ظهور في مادة أرأت بان هذه الرؤية لا خروجه الواردة
تبدو في الكتاب والسنة مقرونة باسم الرب تعالى دون غيره من الاسماء قال تعالى وجوه
يوسفناضرة العار بها نظرة وقال موسى عليه السلام في الدنيا رب اوني انظر اليك وقال تعالى
في الكافرين انهم عن ربهم يومئذ محجوبون وقال عليه السلام انكم سترون ربكم واسم الرب
من اسماء الاضافة فلا بد فيه من مرئوب في حالة الرؤية يكون الحق تعالى ظاهرا بصفة
زبويته شيء فذلك الشيء هو مادة ظهوره تعالى وان تجليه فتقع رؤية الحق تعالى فيه غير ان
المظاهر مختلفة ولا تأتمر كل ما يورد عن الشارع صلى الله عليه وسلم فانه ورد عنه حديث
حبيب الى من تبيسكم ثلاث المذ كور هيا وحدثت برأيي في صورة شباب امرء وكان باقي
اليه حبر على السلام في صورة حذية بن خليفة لكي ويومن احسن أهل زمانه فظاهر
الحسن ان كل في الشهود من جميع المواد (فان الله) تعالى (بالمئات) أي من حيث هو بلا
مظهر يكون اثره ان آثار اسمائه تعالى تتجلى به لعل ابداء العارفين (غنى عن العالمين) فلا
ظهور له من هذا الوجه الذاتي من حيث ما هو عليه في نفسه للعالمين أصلا ولا يعرفه أحد من
هذا الوجه لانفائه كل شيء فلا عارف ولا معروف وهذا الكشف أول مقامات السالكين وهو
آخرها وفيه قال صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما هو عليه (فاذا كان)
ظهور (الامر) الالهي (من هذا الوجه) الذاتي من غير مادة تكون مظهر للحق تعالى
عند العبد العارف به تعالى (معتبرا) بحيث لا يطمع في ذلك أصلا لا تشاهه مساواة الرتب
العدمية لا اعتبارية لذات الوجودية قال تعالى قل جاء الحق أي انصف الصنف المطلق
بتحقيقه لذاته من غير حدوث انصاف له وزهى الابل وهو رتبة العدمية الاعتبارية الأزلية
الاسماوية والامكانية وهو انقضاء في الوجود الاضمحلال في الشهود ان ابطال المذ كور كان
زهوا وهذا معنى كونه زهى أي ظهر انه زهوق من قبل ولا قبل ولا ظهور ولا بطون بل هونما
عظيم هم فيه مختلفون كلاسي علمون ثم كلاسي علمون (ولم تكن الله هادة)
والكشف عن الحق تعالى (الافى مادة) كونية تجلي بها للسالك (قشود الحق) تعالى
(في) مادة (النساء) وخصوص صورته الجلية (اعظم الشهود اكله) عند العارفين
الحق (واعظم الوصلة) في هذا الشهود المقتضى للحجة (النكاح) قال تعالى
فانكم عوا ما طاب لكم من النساء ما او جب لكم الكشف الالهي لان الفذة حيث تدروا نية

في مقابلتها اتابوت له الذي كان في
المرطقة عليه فان ظاهره
هناك وباطنه نجاة واما غلبت
به أمه خوفا من بدا الغاصب
فروى ان بينهما صراوحى أن
ينظر اليه فان هذه الصورة هي
أشدها يكون تأثر في الامن قوله
صبرا بالصاد المهمل ملة قوا اليه
الموحدة لآلة العبارة المتعارفة في
مثل هذا القتل لبا لصاد
المعجمة والياء المقطوعة من
تحتها ينقطع بين فاه ويصير
والذبح صبرا هو ان تحبس ذو
روح لان برى عليه اقله (مع)
الروح الذى الهمها الله به من
حيث لا تشعروا فوجدت في
نفسها انها ترضيه فاذا خالت
عليه القبة في الحج فان في المثل
هين لا ترى قلب لا يفتح أي
لا يرجع من أنجسته الخصية
إذا أوجعته فلم تحف عليه خوف
مشاهدة عين ولا خوف عليه
خبر رؤية بهر (وغلب على
ظننا انتم بشاره اليها الحسن
ظنها به عاشت بهذا الظن في
نفسها والرجاء قبل الحسوف
والياس) فحين جاء الى حسن
انكسرت سورة الحسوف
والياس (وقالت حين ألهت
لذلك) أي لقولها (اعل هذا هو
الرسول الذى يهلك فرس هون
واقطع عسى يديه فمشت
وصرت بهذا القومهم والظن
بالنظر اليه) ان لم يكن عندها
دليل يفيد العلم بذلك (وهو) أي ذلك التوهم والظن (علم) باعتبار ان متعلقها في مطابق للواقع محقق (في نفس الامر ثم علم
وقع عليه) أي على موسى (الطلب) لاجل قتل القبطى (خرج فأخرجوا) من القتل (في الظاهر وان كان في المعنى تاراه بافى النجاة

فان الحركة ابدأ انما هي حثيفة بحسب الناظر فيها) أى فى الحركة عن الاسباب الحقيقية (بأنها فى الحقيقة غير حقيقة (وليست هذه الاسباب الغير الحقيقية (تلك) الاسباب ٣١٨ الحقيقية (وذلك لأن الأصل) فى الحركات (حركة العالم من عدم)

جسمانية ثم قال تعالى معنى وهو الظهور الغيب فى الشهادة والعالم الروحانى فى الجسمانى وثلاث وهو توسط العالم البرزخى النفسانى ورباع وهو استجلاءه فى الوجود الذاتى المحر والائتمات (وهو) أى الشكاح فى عالم الكون (نظرة النوحه) الإلهى (الارادى) فى عالم العيين الأزلية - الإلهية (على) إيجاد (من خلقه) تعالى (على صورته) وهو الإنسان الكامل (يتخلفه) أى يتخالف الحق تعالى فى الأرض النفسانية (فبرى) الحق تعالى (فيه) أى فى ذلك الخلقه (نفسه) سبحانه فى مادة كونية (فسواء) أى جمعه خلقا سويا رضى عما قويا (وعمله) أى عمله معتدلا لتساوى أوصافه بمجموعه بين الأضداد فهو موجوده معدوم قديم حادث قادر عاجز حي ميت مرشد مقهور سميع بصير أعمى متكلم أعمس وهكذا فى إحصائه لجميع الأسماء الحسنى الإلهية (ونفخ فيه من روحه) تعالى (الذى هو) أى ذلك الروح (نفسه) بفتح ألفاء أى نفس الحق تعالى والنفخ هو اقتران صفاته تعالى القدرة الكاملة بصغاته العبد الحادثة الناقصة (فظاره) أى الإنسان الكامل (خلق) أى عدم وحدوث وعجز ووت وقهر وصمم وعي وجرس ونحو ذلك (وباطنه) أى الإنسان الكامل (حق) أى وجوده وقدره وسبابة وإرادة وسمع وبصر وكلام وغير ذلك (ولهذا) أى ليكون الأمر كذلك (وصفه) أى وصف الله تعالى الإنسان الكامل على حسب الظاهر (بأنه يدبر لهذا الهيكل) أى جسده فى أمر معاشه ومعداه فقال تعالى وكوا واشربوا وقالوا لنقلوا يا ديكى إلى الترامكة وقالوا لنظر نفس ما قدمت لقدى غير ذلك مما هو مطلوب من هذا الإنسان على وجه تدبيره لنفسه فى أمور الدنيا وأموال الآخرة (فانه تعالى يدبر الأمر) كما قال سبحانه (من السماء وهو العلو) مما غاب عن الإنسان ولم يدخل تحت تصرفه كحوال التقدير لا زلى الجارى عليه بمراد الله تعالى فى كل حال من أحواله (إلى الأرض وهو أسفل سافلين) موضع النفوس ودواعيها والغفلة والمحجاب (لأنها) أى الأرض (أعلى الأرضكان) الأربعة أنوار والهواء والماء والأرض (كها) فلا أسفل من الأرض فلهذا ذكرت هذا فالأمر فى الشكل هو الله تعالى بصور الاسباب السماوية والأرضية والميدرات أمرأى الاسباب السماوية والأرضية بالله تعالى أيضا وهو الأول والأخر والظاهر والباطن ثم لما تم مقام الجمع فى هذه الآية أشار إلى مقام الفرق بقوله وهو أى الله تعالى بكل شئ وهو العالم عليم وهو عالم صفاته وأسمائه فالخصية جمع وقرئ لا بد من ذلك ليريد اسماء (وسماهن) تعالى (بالنساء وهو) أى لفظ النساء (جمع لا واحد له من لفظه) إشارة إلى عدم اختلافهن فى المظاهرة الانفعالية وإلى تساويهن فى نقصان الدرجات لفظ الرجال الذى هو جمع وله واحد من لفظه فيقال رجل - ولتلك) أى لعدم الواحد من لفظ النساء (قال النبي) عليه السلام (حب إلى من دنیا کم ثلاث النساء وبقيل) عليه السلام (المرأة لأنه) ليس واحد من لفظ النساء فيقوت ما يفهم من لفظ النساء (فراهم) صلى الله عليه وسلم يذكّر النساء (تأخرهن فى الوجود فنه) أى عن الرجل كما ورد آخرهن من حيث أخرهن الله (فان النساء) فى اللغة (هى التأخير قال الله تعالى اغما النسوة) فمیل والنساء بالفتح والمد

لأنه من حيث هو حاصل (له) أزلا وبدا (وباقى) له الأتم مرتبة العلم بالعلم المدب الذى يكون ظاهرا (من) والنسوة (هذه الأعيان أعيان الإلهام أذا وجدت فنظروا صورة الكمال بالعلم بالمدب والتدبير لتكمل مرتبة العلم بالوجهين) وكذا غيره من

الاسماء والصفات كالارادة والقدرة وغيرهما في القنوعات المحكية ووجود المكنات لكمال مراتب الوجود الذاتي والفرقاني والعلم الحادث الذي يظهر في المظاهر والمشار اليه بوله ليعلم من يتبع الرسول ٣١٩ من يتقلب على عقبيه وكذلك تكمل مراتب

الوجود فان الوجود منه ازل وغير ازل وهو الحادث فالازل وجود الحق نفسه وغير الازل وجود الحق وظهوره (اصور العالم الثابت في مرتبة العلم (قيسسي) ظهوره بصورة العالم (حدونا لانه ظهر بعينه) أي بعض العالم (البعض) بهد ما لم يكن ظاهره (وظهر لنفسه بصورة العالم) بعد ما لم يكن ظاهره (فكامل الوجود) بانضمام الوجود الحادث الى الوجود القديم (فكانت حركة العالم) من العين الى العين (حركة حسيه) منهمة من الحق أو العالم (للكمال) أي لظهور الكمال (الامر) أي الكون (فأفهم الانراه) أي الحق سبحانه (كيف نفس من الاسماء الالهية) أي ازال عنها (ما كانت تجده) تلك الاسماء من الكروب (من عدم ظهور آثارها في عين مسمى العلم فكانت الراحة) بزوال كرب ظهور الاسماء با - ثارها واندرجها في مرتبة اليطون (محبوبته تعالى لم يزل اليها الاب الوجود الصوري) العيسى الشاهد (الاعلى والاسفل فثبت ان الحركة مطلقا كانت للجب في حركته في الكون الا وهي حية في العلماء من يعلم ذلك وهو من يحسبه السبب الاقرب لحدكمه) أي حكم السبب الاقرب واسم تدلاني

والنسي بفتح فسكون والنسي بفتحين مصادره اذا أخره وكان الحادلية يؤخرون حرة الشهر الى شهر آخر حتى كانوا اذا جلسوا شهر حرم وهم يتجربون احوالهم وحرموا مكانه شهرا آخر حتى رفضوا خصوص الشهر واعتبروا بمراد الله (زيادة في الكفر) لانه تحريم ما أحله الله تعالى وتحليل ما حرمه الله تعالى فهو كفر آخر ضموه الى كفرهم (والبيع بنسبة بقول) غافل ذلك في حياته (أي بتأخير) وتأجيل ثمنه (فلذلك) أي لأجله (ذكر) صلى الله عليه وسلم (النساء) في حديثه (فما أحسن) أي النساء (الا بالرتبة) أي بسببها وهي كونهن تحت الرجال والرجال عليهن درجة (واهن) أي النساء (عمل الانفعال) أي قبول الفعل أو التأثير (فهن) أي النساء (له) أي لاني صلى الله عليه وسلم وكذلك لكل انسان كامل (كاظمية) السكية (الحق) تعالى أي انزول امره (التي) نعمت الطيبة (فتح) أي الحق تعالى (فيها) أي في الطيبة (صور العالم) أي المخلوقات كالأهل واليه وساقاها محسوسها وعد قوله او موهومها (بالنوح الارادي) من الأزل (والأمر الالهي) الواحد (الذي هو) نكاح في عالم الصور والعنصرية) الحيوانية والانسانية ان علم وان لم يعلم (وهو في عالم الارواح النورية) متبعه على التدبير أو التسخير في الملائكة والسكاملين من البشر (وترتب مقدمات) عقلية وقضايا تقنية (في) عالم (المعاني) للنتاج (أي استنباط العلوم الفكرية عند أهلها) (وكل ذلك) المذكور بانواع الثلاثة (نكاح) الحضرة (الفردية الاولى) من مقام الروح الأعظم الكلي وهو روح الله تعالى الذي لا الوجود بانواع الحدود بل بنفسه في اشكال مختلفة كما ورد في الحديث ان الله ما كمال ثلاث الكون وما كمال ثلاثه وما كمال ثلاثه الكون كله (في كل وجه من هذه الوجوه) المذكورة كليتها وجزئياتها (فن أحب النساء على هذا الحد) المذكور (فهو) انسان كامل وجهه (حسني) ظاهره له ومنه للنساء (ومن أحسن) أي النساء (على جهة الشوق الطمعية خاصة) أي من غير انضمام معرفة الالهية كشفة الى ذلك (نقصه) (في نفسه) (علم هذا اليهود) التي يجدها (في مكان) منه (صورة) نكاح (بالروح) أي امر الهمي (عنده) أي في وحدانه (وان كانت تلك الصورة) النكاحية (في نفس الامر) من حيث لا يشعرونها (ذات روح) أي امر الهي وكذلك عند كل ما في الوجود من محسوس ومعقول وموهوم (ولكنها) أي تلك الصور السكاحية (غير مشهودة) ذوقا وكشفيا (لمن شاء) أي جامع (امراته) وانتي غيرها كأمته (حيث كانت) أي تلك الانثى مرادة عنده (لجود الالتذاذ) بنكاحها (واكن لا يدري) أي ذلك الجامع للمرأة (لمن) كان عليه وجهه في ذلك الحال (فجهل من نفسه) قبل ان يجهل من المرأة حين لم يعرف نفسه لم يعرف المتجلى عليه بها فغير المتجلى بالبراء (م) أي الامر الذي (يجهل) أي يجهله (الغير منه) انذاره لم يكن من العارفين فان العارف يعرف من الجاهل ما لا يعرفه الجاهل من نفسه والجاهل يجهل من العارف ما يجهله الجاهل من نفسه (المسمى) أي ذلك الامر (هو) أي الجاهل (بلسانه حتى يعلم) ذلك الغير منه ما يجهله كقائل بعضهم أي بعض الشعراء من هذا المعنى المذكور (صح) أي

الحال (هي النفس) أي نفس المحبوب (فكانت انوار موسى مشهودة له بما وقع من قتل القبطي وتضمنه انوار حب النجاة لموسى من اقبل ففر) في الظاهر (لما خاف والمبني فرسا أحب النجاة من فرعون وعلمه به) الباطنة ملقة بعلمه والضمير راجع الى موسى

أوعتافه بالإنجاء والخصه بالوقوف (أذكر) موسى (السبب المشهود له في الوقت) أي وقت الفرار السبب (الذي هو كونه ورة الجسم للشر) من حيث أنه هو المشهود أولا ٢٢٠ (وحسب النجاة مضمون فيه) أي في السبب الأقرب أعني الخوف (تضمن

الجسم للروح المدبر له والانباء صلوات الله عليهم (لهم سنان الطاهر) الذي تفهمه الخواص والادوام (بعبته كما هو معلوم الخطاب) أي لعموم خطاب كل من أرسلوا اليه فينبغي أن يكون خطابهم على وجه تفهمه العامة (واعتمادهم على فهم السامع) الذي يفهم مجرد ما سمع الكلام الملقى في العامة من الحقائق يضرب من الاشارات الخفية التي لا تفهمها العامة فلا تعتبر (الرسول) في خطاباتهم (الا العامة) لعموم برتبة أهل الفهم) فاستوفى مخاطبتهم بأشارات غامضة وتنبأت خفية منطوية تحت ما أتوا الى العامة) كما نبهه صلى الله عليه وسلم على هذه البرتبة في الخطاب وتسميتها فقال في لاهل الرجل أو غيره أحب الي منه مخافة أن يكره) أي باقي (الله) ذلك الرجل على وجه (في النار) لولم أعطه (فاعتبر) رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة العطايا (الضعيف العقل والنظر الذي غلب عليه الطمع والطبع) أما بفتح الباء أي الذين أشاروا اليه وله طبع الله على قلوبهم كما قال بل ران على قلوبهم أوسهوها وبه قسده الذنوخ المقر وعذبه رضى الله عنه هو الطبع فهو ويحكمه لأحكام الشرع قالوا التكليف

ثبت وتحقق (عند الناس في عاشق) محبوب لبلو جدوام المحبة والتولم (غير ان لم يعرفوا) أي الناس (عشقين) أي لا يحب (هو كذلك هذا) أي المحبة للراة (أحب) مجرد (الالذاز) بالراة (فأحب المهل الذي يكون فيه) ذلك الاندفاع (وهو المرأة ولكن كغاب عنه) فيقول (روح المسئلة) النكاحية الصادقة منه غلبه حمواته على انسانيته فشاركها في الهائم في انهما كفي في الشهوات وحرمانه علوم الامرار الالهية والمعارف الربانية (الموالمها) أي روح المسئلة (لهم) في نفسه وقال الهيا وكشفنا ربانيا (عن النفس) وكانت المرافعة المظهر للامر المكتوم والمالم المعلوم (و) علم ايضا (مر التذ) بذلك منه قال تعالى أفن هو قائم على كل نفس بما كسبت (وكان) انسانا (كاملا) لا حوا حاملا (وكانت المرأة عن درجة (رجل) في أصل الخلقة (بقوله) تعالى (والرجال هم) أي على النساء (درجة) وهي رتبة الذكورة الفاعلة في رتبة الانوثة المفعلة لها (نزل) الانسان الكامل (الخوف على الصورة) الالهية (من درجة) أي رتبة (من انشاء على صورة) وهو الحق تعالى لان رتبة الفاعلية وللانسان رتبة المفعولية (مع كونه) أي الانسان (على صورة) تعالى كما ورد في الحديث السابق ذكره (ملك الدرجة التي تميز) أي الحق تعالى (بها) أي بتلك الدرجة (عنه) أي عن الانسان الكامل (بها) أي بسببها (كان) أي الحق تعالى (غنياعن) جميع (المالين) من حيث ذاته فلا افتقار فيه الى شيء أصلا (و) كان الحق تعالى ايضا (فاعلا أولا) أي في رتبة الفاعلية الأولى الحقيقية من حيث اسماؤه (فان الصورة) الانسانية الكاملة (فأهل ناب) بالنظر الى المراتب (فقال) أي للانسان الكامل رتبة الفاعلية (الأولية التي) هي (الحق) تعالى وأساكن لرتبة الفاعلية الثانية المجرأة (فتميزت الاعيان) كلها الكونية مع الدين الالهية (بالمراتب) الاعتبارية التقديرية والاعين المطلقة الوجودية السارية في الكل فاهم بالكل واقتصفت بالكل وهي واحدة غنية عن المالين (فاعطى كل ذي حق) من رب أو عمد (حقه) الواجب له (كل عارف) أي انسان كامل لان الله أعماه فوقه في الدرجة وفعله لما هو تحت في الدرجة قال تعالى أعطى كل شيء خلقه وهو أعلم ثم هدى وهو أخص فهو الانسان الكامل والعالم المحقق الدامس (لهذا) كان حب النساء لعمد صلى الله عليه وسلم حاصلا فيه (عن تحب الهى) لا عرض نفساني وكذلك الخصال في كل وارث محمدى كامل الى يوم القيامة قال تعالى قل هذه سبيلي أدعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين تقدروا من انهم ايضا ليس من المشركين ولم يعصرح بلو جود الاتحاد في البصيرة الواحدة التي جماعتها بواسطة الاتباع فانهم مقتضون لذلك ايضا ولهذا انفل عن الامام الشافعي رحمه الله تعالى انه كان يختار في الایمان أن يقول آمنت بالله وبما جاء عن الله على مراده وآمنت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبما جاءه رسول الله على مراده رسول الله يلحق بالهاد البصيرة واستكمال البرية (وان الله) تعالى (أعطى كل شيء خلقه) كما ورد في الآية المذكورة وقد ينافي كلامنا (وهو) أي الخلق الذي أعطاه تعالى كل شيء (عن حق) أي حق ذلك الشيء

ولاسكن تسلط الشرع على الطبع فكما اعتبر رسول الله صلى الله عليه وسلم (بمن العلوم جارية وعليه تخلع أدنى النهوم) أي تخلع يعل أدنى الضعيف العقل في العطايا (فكذلك ما جاءوا) أي الانبياء (بمن العلوم جارية وعليه تخلع أدنى النهوم) أي تخلع يعل أدنى

المفهوم الحامية حتى أول مرتبة (ليقف من لا غرض له عند انقضاء تقيده قول ما أحسن هـ هذه الخلقه وبراها غاية الدرجة) هذا مثال لعلماء الظاهر وارسال إلى علماء الباطن بقوله (ويقول صاحب الفهم اللطيف النافذ على در الحكيم) عند الخوض في بهور معانيه (عا استوجب هذا) أي بقوى استحقاقه هذا القول (هذه نخلعة ٢٢١ من الملك) هذا قول القول (ينظر

بعد هذا القول (قد رت الخلقه وصنفها) بن الخلق الغصاحه والبلاغه وغيرهما وصنفها (من الثياب) أعرية بقم امر مائة أو غيرهما (فيعلم مقدار من خلعت عليه) من الحقائق والواقعي (فيه سر على علم يحصل لغيره من لاعله عشل هذا) الذي ذكر من قدر انقضاءه وصنفها وقد من خلعت عليه (ولما علمت الانبياء والرسل والورثان في العالم وفي أمته من هو بهذه الثابتة عدوا في السارة) من مقاصدهم (إلى ألسان الظاهر الذي يقع فيه اشتراك الخاص والعام فيفهم منه الخاص ما فهم العامة منه وزيادة صاحب له باسم الله خاص فيتميز به عن العاصي فأكفي بالمفوع العلوم بهذا) القدوم على الإيمان والأشارة في حق الخواص (فهذا الأمر حكمة قوله ففسرت منك لما فستكم) حيث عبر عن سبب فسراره وحرمة ما يخوف الذي هو السبب الأقرب للمشاهدة لاهامة (ولم يقل ففرت منكم حيا في السلامه والاهاميه فجاء إلى مدين فوجد الحار بين فسق لهما من غير أجرة ثم نزل إلى الظل الأعلى فقال رب انزلني إلى الدنيا من خير فقير فجعل) على السق

ولكن لا يقال فيه تعالى ان لشيء عليه حقوا وقال خلق وفي غيره تعالى وقال ذلك (في أعطاه) أي الله تعالى لشيء (الأباستحقاق استحقاقه) ذلك الشيء (عساه أي بذات ذلك المستحق) يعني بما اقتضته ذاته من الاستحقاق لا وجود من حيث افتقارها إليه ألا (وأما قدم) صلى الله عليه وسلم (النساء) على بقية الثلاث التي حمت إليه (لأنهن) أي النساء (محل الانفعال) عن الرجال (كانت قدمت الطبيعة) السكية التي هي محل الانفعال عن الأمر الإلهي (على من وجدتها) أي من الطبيعة (بالصوره) الزائدة عليها في كل ما وجد (وليست الطبيعة) المذكورة (على الحقيقة) النفس) بفتح الفاء (الرحاني) أي المنسوب إلى الرحمن كما ورد به الحديث المذكور فيما سبق (فانه) أي النفس الرحاني (فيه انفتحت) من طين عدمها (صور العالم) كله (أعلا واسفله) سران الغنفة) الروحانية الإلهية (في الجوهر الهولاني) العنصري المنقسم إلى أربعة أقسام وهي الاركان الأربعة التي هي مادة (في العالم الأجرام) كلها (خاصة) فيسمى ذلك السر يان روحا جاديا ونبياتيا وحيوانيا وإنسانيا (وأما سر يانها) أي النفس المذكورة في عالم الطبيعة (لوجود الأرواح النورية) الماسكية (و لوجود) (الأعراض) بالعين المفصلة والاضاد المعجمة جمع عرض بفتح عين وفي الصفات المنتقلة بالحوادث كالألوان والطعوم والرائح والاضواء والنظم ونحو ذلك مما هو من تدبيرات الأرواح النورية العلوية في العوالم السفلية (فذلك) السر يان المذكور (سر يان آخر) مرتب على الأول ومنفتح معهن النفس الرحاني وبهم التدبير وكل التشخيص (ثم انه) أي النبي (عليه السلام) غلب) بالتشديد (في هذا الخبر) أي الحديث المذكور (التائيت) على التذكير (في إشارة العدد) (لانه) عليه السلام (قصده التهم) أي الاعتناء (بالنساء فقال) في التغليب المذكور (ثلاث) من غير الارادة الممدود والمؤث (ولم يقل ثلاثة بالهاء الذي هو لعدد الذكران) بعكس القاعدة (وفيها) أي الثلاث (ذكر الطبيب وهو مذكور وعاد العرب أن تغلب التسد كبر على التائيت) في الكلام (فتقول الفواطم) جميع فاطمة اسم امرأة (وزيد خرجوا) بتغليب المسد كروا وكان واحدا وهو زيد فتأني ووا جماعة المذكور كما تقول الرجال خرجوا (ولا تقول) الفواطم وزيد (خرجن) بتغليب المؤث على المذكر كما تقول النسوة خرجن (فقلوا) أي العرب (التذكير وان كان أحدا على التائيت وان كن جماعة فهو) أي هذا القول (عربي) فصبغ (فراهي) أي اعتبر (صلى الله عليه وسلم) المعنى الذي قصد به بالهاء لإفعول أي قصده الله تعالى في راده عليه السلام (به) أي بهذا المعنى (في ذكر) (التحبيب) أي تحبيب الله تعالى (إليه) صلى الله عليه وسلم في قوله حب إلى (ما) أي الأمر الذي (لم يكن) صلى الله عليه وسلم (بوثر) أي يقدم ويختار (حبه) على غيره من قبل نفسه باعتبار غرضها أصلا وذلك المعنى هو ما تقدم من شهود الحق تعالى في المرأة من حيث هو غايل منفصل مما هو لكل ما يكون

٤١ - ف ثاني م منصوب على الله مفعول لعمله لانه مصدر وقيل مجرور على انه بدل من عمله أو عطف بيان (عين الخبر الذي أنزل الله عليه ووصف نفسه بالفقر إلى الله في الخبر الذي منه) لاني ما أنزل إليه ولها قال لما أنزلت إلى ولم يقل إلى ما أنزلت (فالأخبار راقمة بالجدار من غير أحرف فعبته على ذلك فذكره يسبقا بانه من غير آخر أي غير ذلك مما لم يذكر في هذا الكتاب

بل في القرآن زوى عن الشيخ رضي الله عنه انه اجتمع بابي العباس الخضر صلوات الله عليه فقال له كنت أعددت موسى بن عمران ألف تفضيلة مما جرى عليه من أول مولده إلى زمان اجتماعه فلزمه رجل ثلاث وكان ما أهداه الخضر موسى عليهما السلام كثيرا (حق) حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٢٢ أن يسكت موسى عليه السلام ولا يعترض حتى (خص الله عليه) أي على الرسول صلى

(نعمه) صلى الله عليه وسلم (الله) تعالى (ما لم يكن يعلم) من الأسرار والعلوم (وكان فضل الله) أي أكرمه وأعامه وأحسنه (عليه) صلى الله عليه وسلم (عظيما) كما قال له تعالى في القرآن وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما (فغلب) إشارة (التأنيث) في العدد (على) إشارة (التذكير) فيه (بقوله ثلاث بغيرها) لما علمه الله تعالى من السمر العظيم والنداء الجسيم (فأعلمه) أي أكثر علمه (صلى الله عليه وسلم بالمخائيل) الإلهية (وما أشد رباهته للحقوق) الربانية (ثم انه) صلى الله عليه وسلم (جعل الخاتمة) أي آخر الثلاث في الذكر وهي الصلاة (تفردة الأولى) أي النساء (في التأنيث وأدرج بينهما) أي بين الأولى والأخيرة (التذكير) بذكر الطيب (فهدا) صلى الله عليه وسلم (بالنساء ونظم بالصلاة كلناهما تأنيث) كما هو انظار (والطيب بينهما) أي بين النساء والصلاة (كهو) أي كالذي صلى الله عليه وسلم من حيث هو وإنسان كامل (في وجوده) وأما بيانه (فان الرجل منذرج) أي واقف في الوسط (بين ذات) الإلهية (ظهوره) أي ذلك الرجل (عنها) أي عن تلك الذات باعتبار أوصافها وأسمائها (وبين امرأة ظهرت) تلك المرأة (عنه) أي من ذلك الرجل يعني من سببية وبواسطة (فهو) أي الرجل مدرج (بين مؤنثين تأنيث) لفظ (ذات) وهو مجازي (وتأنيث حقيق كذلك النساء) الواقع في الحديث (تأنيث حقيق) لأنهن ذوات فروج (والصلاة تأنيث غير حقيق) وإن كان بالنساء فإن التأنيث الحقيقي فاله فرج كالأنثى (والطيب منه ذكر بينهما) أي بين المؤنثين (كأدم) عليه السلام (بين الذان) الإلهية (الموجوده) أي آدم عليه السلام (عنها) بين خواتم وجوده (هي) عنه (وان شئت قلت) عوض الذات الموجود آدم عليه السلام عنها (الصفة) الإلهية التي توجهت على إيجاده (فخوة أيضا) بالنساء (وار شئت قلت التسمية) أيها (فؤنثية أيضا ذكر) بأمرها السابق في وجوده آدم عليه السلام (على أي مذهب شئت) من مذاهب الناس أي اعتبر ذلك (فانك لا تجد الا التأنيث) في ذلك (بتقدم) لك (حتى) عند أصحاب العلم) وهم حكماء الملاسفة (الذين) هو الحق) تعالى (علة في وجود العالم) أي صدور الخلق فأتته وسماه من علة العلل (والعلة مؤنثة) في اللفظ أيضا (وأما حكمه) ذكر (الطبيب وجعله بعد) ذكر (النساء فإما في النساء من رافع لتكوين) أي الإيجاد الأدنى للخلق (فانه) أي الشأن (الطبيب) أي ما يكون منه (عناقي) أي التزام (المبيب) خصوصا لمحبب الحقيق (كذا قالوا في المثل) بفتحين (السائر) بين الناس لعق النعام (ولما خاق) فإما صلى الله عليه وسلم (مندا) خلاصه الله تعالى (بالاصالة) أي الاستقلال دون التبعية لشي من الدنيا والآخرة أي لا اعتبارا احتياجه إلى الله تعالى في أمر من الأمور ملقا قال تعالى وإنه لما قام عبد الله يدعوه واليه قسما عبد الاسم الذاتي الجامع (لمرفع راسه) صلى الله عليه وسلم

فجذوه وما حكم عنه فانتهوا) وانقوا الله (فوقفت العلماء بالله الذين هم رفقوا الرسالة والرسول عند هذا القول وقد علم الخضر ان موسى رسول فاحذر قرب ما يكون منه ليقف الادب حقه مع الرسل فقال موسى له ان سألتك عن شيء بعد فلا تنهأ حتى يفاه عن محبة فأما واقعة منبهه الإشارة قاله هذا فراق بيني وبينك ولم يقل لم موسى لانهم لا يطلب محبته

الله عليه وسلم (من أمرها) أي موسى والخضر (فيعلم بذلك ما وقف اليه موسى عليه السلام) من الأعمال (من غير علم منه) واختيار (اذلوكا) من غير (فيما صدر منه من الأعمال) ما تذكر مثل ذلك على الخضر الذي قد شهد الله له من موسى بالعلم حيث قال وعلمناه من لنا علما (وزكاه وعبد له) حيث قال وأتينا ربه من عندنا ومع هذا غفل موسى عن تركية الله وهما شرطه (عليه) في اتباعه حيث قال فان اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا وان غافل موسى عما غفل الله عنه فلما أتاه من ربه في تركية الله ولم يأخذ بذلك علمه ان الله لم يأخذ أحد بالآيات فكان ذلك ربه بنا (ولو كان موسى عال بذلك لما قال له الخضر) عليه السلام (ما لم يحط به خبر أي أي على علم يحصل لك عن ذوق) فان الخضر في العلم الحاصل من الذوق (كانت على علم أعلمه أنا فانصف) الخضر عليه السلام من نفسه (وأما حكمة فراقه) مع ان في مواضعها فائدة لهما وكل من سمع قصتهما من العالمين (فلان الرسول يقول الله في) في آياته (وما أتانا كم الرسول

فجذوه وما حكم عنه فانتهوا) وانقوا الله (فوقفت العلماء بالله الذين هم رفقوا الرسالة والرسول عند

هذا القول وقد علم الخضر ان موسى رسول فاحذر قرب ما يكون منه ليقف الادب حقه مع الرسل فقال موسى له ان سألتك عن شيء بعد فلا تنهأ حتى يفاه عن محبة فأما واقعة منبهه الإشارة قاله هذا فراق بيني وبينك ولم يقل لم موسى لانهم لا يطلب محبته

ما كان عليه من أمر الرسالة والخلافة واقتضى الوقت أن يظهر فرعون أيضاً ما كان عليه من الحال كما أشار إليه رضى الله عنه بقوله (وأما حكمه سؤال فرعون عن الماهية الالهية) مع تزعمه أن ذلك الماهية المركبة من الجنس والفصل (فلم يكن) ناشئاً (عن جهل) من فرعون تزعمه تعالى ٣٢٤ عن التركيب من الجنس والفصل (وأما كان) ناشئاً (عن) قصد (اختيار

سقى يرى جوابه مع دعواه الرسالة عن ربه وقد علم فرعون مرتبة المرسلين في العلم بالله تعالى ما هو المطابق للواقع (فيسدل) بجوابه على صدق دعواه (الرسالة) وسأل سؤال إيهام يجعل وجهين أحدهما أن يسأل بحافى قوله وما رب العالمين عن تمام حده المشتمل على الجنس والفصل كما كان في مصطلحاتهم المهدودة عندهم وثانيهما أن يسأل به عن حقيقة التي هو عليها في نفسه وفي النسخة المقررة على الشيخ رضى الله عنه سؤال إيهام مغطين تحت أى سؤالاً يؤمم خلاف مقصود السائل فانه تصدبه السؤال عن حقيقة تعالى على ما هو عليه في حد ذاته لا عن الحد المشتمل على الجنس والفصل لا يمكنه بوجهه وكان ذلك الإيهام في السؤال (من أجل الحاضرين) من أصحاب موسى وأصحاب فرعون (حتى يعرفهم) أن جوابه غير مطابق لسؤاله فهو أعلم منه (من حيث يشعرون) بما شعروا في نفسه في سؤاله (من احتمال الإيهام) بل كانوا يحولونه على ما هو المتعارف عندهم (فأجاب جواب العلماء بالامر) أظهر فرعون بعد ما عرف

أن القبول تنسج الأياحي * النسوة الأراذل البتايحي

أى تجمعون وتضمهن وتسترهن بالاهتمام عليهن حيث ذكر تعالى الطيب (في) بيان (براهة عائشة) أم المؤمنين زوجة النبي صلى الله عليه وسلم حارماً ما به المناقون مما هي مطهرة منه (رضي الله عنها فقال) تعالى (الخبثات) من النساء (للخبثين) من الرجال أى كائن ذلك في تقدير الله تعالى وخلقه على طبق تقديره سبحانه ولا يلزم من المناسبة في ذلك لأنهم العدل الالهى والوزن المستقيم كما قال تعالى وأنتناهما من كل شئ موزون فالنساء كائنة من النساء للرجال وبالعكس أيضاً كما قال (والخبثون) من الرجال (للخبثات) من النساء (والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات) كذلك (أرسلت) أى الطيبات من النساء والطيبين من الرجال (مبرون) بتغليب الرجال لشرهم (مما يقولون) أى المناقون (فجعل) الله تعالى (روايهم) أى الطيبات والطيبين المبرين (طيبة) أى زكية حسنة لا خبث فيها ولا قبس (لأن القول نفس) المشكوك بفتح الفاء أى الهوا والمخارج من فيه (وهو) أى النفس (من الرائحة فيخرج) أى النفس من النفس به (بالطيب) من القول (وبالخبث) منه (على حسب ما ينظر) أى ذلك القول مصفاً (به في صورة النطق في حيث هو) أى ذلك النطق (الحق) كما قال تعالى الذى أنطق كل شئ (بالامالة) أى من دون شائبة دعوى نفسانية إذا لاصل نسبة الامور الى خالقها (كله) أى القول (طيب) لا صادر عن الحق تعالى (فهو) أى القول (طيب) فقط ولا خبث منه أصلاً (ومن حيث يصح) من ذلك النطق باعتبار معناه (و) ما (يذم) منه بذلك الاعتبار (فهو) أى القول قسماً (طيب) لطيب معناه (وخبث) خبث معناه (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (في خبث الثوم هي) أى شجرة الثوم باعتبار ما يرقى من ساقها بعد أخذ ثمرته (شجرة أكره ريحها) أى ما يبعث عنها من الرائحة فهي خبيثة كالقول المنبعث عن المتكلم بطيب وخبث (ولم يقل) صلى الله عليه وسلم (أكرهها) أى شجرة الثوم (فانه لا تكره) لأنها مطلقاً لأنها منسوبة الى من هي صادرة عنه وهو الحق تعالى وهو طيب فهي طيبة (وأما تكره ما ظهر عنها) أى من العين من الاوصاف لأن ذلك منسوب الى العين لصدوره عنها بالحكم الالهى ومنه السببية (والكره لذلك) الظاهر من العين المذكورة (أما عرفاً) أى بحسب العرف أى الاصطلاح كما لو اصبط طمع قوم على كراهة شئ أو أمر من الامور يكرههم (أو بعبارة طبع) لا مرفكره ذلك الطمع مع عارقه ما يلائمه أو ضد ما يلائمه (أو) ما يلائمه (غرض) أى حفظ نفساني كذلك (أوضح) أى بيان الالهى اقتضى ذلك (أو نقص عن كمال مطلوب) فانه يقتضى الكراهة أيضاً (وماتم) بالفتح أى هناك من أوجه الكراهة (غير ما ذكرناه) في ذلك (وأما تقسيم الامر) الالهى وهو القول الحق والكلام المفصل باعتبار معناه فهو منه (الخبث) لفسق دلالاته ونسبته (وطيب) لحسن دلالاته

ونسبته

صدق دعواه في رسالته (إبقاء لمصيبة ان موسى ما أجابه على) طبق سؤاله

قيتين عند الحاضرين لتصور فرعونهم (عن ادراك ما هو المقصود من السؤال ومطابقة الجواب له) (ان فرعون أعلم من موسى) ولهذا الجواب له في الجواب ما يشي (ان إجابته (وهو الظاهر) أى في ظاهره كان معناداً لهم (غير جواب) منطبق (على ما سأل

عنه وقد علم قرون انه لا يحسبه الا ذلك) ويغيبهم من ذلك ثم يبعث رسالته باطنا وان لم يكن معترفان بظواهر افعاله لا يضره ان رسوله
الذي ارسل اليك) على زعمه (لخوف اى مستور عنه على ما اشتهر عنه اذ لا يتصور ان يعلم على النساء للقول اى لا يتصور ان يعلم
الحق الحقيقة (اصلا) وعلى الباطل اهل اى لا يتصور ان يعلم رسوله ٣٢٥ الذى ارسل اليك حقيقة الحق اصلا) فالسؤال

يصح فان السؤال عن الماهية
سؤال عن حقيقة المطلوب ولا بد
ان يكون المطلوب على حقيقة
فى نفسه وما الذين جعلوا الحدود
مركبة من جنس وفصل فذلك فى
كل ما يقع فيه الاشتراك فى الجنس
فحتاج الى الفصل الميز (ومن
لا حس له) ولا فصل (لا يلزم ان
لا يكون على حقيقة فى نفسه
لا يكون تلك الحقيقة (لغيره
فالسؤال يحسب على مذهب
اهل الحق والهدى الصريح
والعقل السليم والجواب عنه
لا يكون الاعجاب به موسى)
فان تعترف البساط لا يكون
الاب لوازنها البينة (وهنا اى
هذا السؤال والجواب (مر)
مستور عن نظر العقل (كبير)
حليل قدره فانه حقيقة مسئلة
التخمين ونحوها وهو ان رب
العالمين من العالم والعالم عينه
(فانه اى موسى (اجاب
بالفعل اى بفعل الربوبية
التي ليست الا ظهور الرب
بصورة الربوب (من سأل عن
الهدى الذي فعل الحد الذي
عين اضافته اى اضافة الحق
معه راعه بالرب يعنى جعله
من الرب المضاف (الى ما ظهر)
الحق (به من صورته) الى ما ظهر
فيه من صور العالم (فيكون
الظاهر صورة العالم والوجود

ونسيته) (كافرناه) قريبا (حسب اليه) صلى الله عليه وسلم (الطيب) من كل شئ
(دون التاميث) من ذلك (وصف) صلى الله عليه وسلم (اللائكة) عليهم السلام
(بائنا) اى اللائكة (تتأذى) اى تتضرر اطيب فشاها النورانية (بالروائح الطبيعية)
مثل تضرر العبد بفسده (فما فى هذه النشأة) اى الخلقة الانسانية (العنصر يميز
التعريف) اى تغيير خلقة العناصر بغيرها (فانه) اى صاحب هذه النشأة وهو الانسان
(مخوف) كما قال تعالى ولقد خلقنا الانسان (من صلح الهمن حمامسون اى) طين
اسود (متغير الريح) اى الرائحة (فتكرهه) اى هذا الانسان باعتبار خلقة
(اللائكة) عليهم السلام (بالذات) اى يعنى ذاتها وذاته وابصارا واحسبه
بسبب ما انصف به من الاعمال والاثمة اذ لا والله تعالى وطاعته وما انصف به بامضام
ذلك فان خلقة الانسان تعنى خلقها الذاتية (وكرهتها) (كأن مزاج الجمل)
بهم الجمل وفتح العين المهملة دابة موفدة من الزبل والفضاسة (تضرر رائحة الورد) فانها
وضع فى الورد بكاد يعوت من ربح ذلك (وهي) اى رائحة الورد (من الروائح الطيبة)
دور الخبيثة (ليس ربح الورد عند الجمل ربح طيبة) لعدم ملائمتها مزاجه (ومن كان)
من الناس (على مثل هذا المزاج) اى مزاج الجمل (معنى) من حيث تولده فى الخرافات
واشوا فى جماع الاحوال (حق انطبع على المسامحة والفرح والضحك والفرح (وصورة)
من حيث انه صار يتضرر بصد ذلك الذى انتشى عليه وانطبع فيه (اضربه) اى بخلقة
(الحق) من الاقوال والاعمال والاحوال (اذا سمعه) من احد (وسر) اى دخل
عليه السرور (بالباطل) من ذلك (وهو) اى ما ذكر معنى (قوله) تعالى (والذين
آمنوا) اى صدقوا واعترفوا (بالباطل) من الاديان والالهة (وكفروا بالله)
تعالى الحق وما فعلوا ذلك مع وجود عقولهم الالاسية التي عليها فيما انطبعوا فيه من الفنى
والضلال وظنوه رشدا وهذا بل قطعوا به كذبا (ووصفهم) الله تعالى (بالخمران)
فيما فعلوا (فقال) تعالى (اولئك) اى الذين فعلوا ما ذكر (هم الخمران الذين
خسروا انفسهم) حيث لم يقدر ومن ضعف بصائرهم وابصارهم بما هم فيه من الضلال
ان يعرفوا بين الحق والباطل فكانهم لا نفوس لهم لعدم امكانهم الانتفاع بها فى الفرق المذكور
فقد خسروها (فانه) اى الشان (من لم يدرك) بنفسه (الطيب من الخمر فلا ادراك
له) اصلا (فاحسب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطيب من كل شئ) لجهة مزاجه
صلى الله عليه وسلم لو كان نشاته (وما ثم) اى هناك فى العالم (الاهو) اى الطيب كما
سبق فى الاول انه من حيث هو المسمى بالاصالة كطيب (وهل يتصور) اى يجوز (ان
يكون فى) هذا (العالم مزج) لاحد من المخلوقين (لا يجد) لا طيب من كل شئ (لا يعرف)
اى ذلك المزاج الامر (الخبيث املا) يكون ذلك (قلنا) فى الجواب عن ذلك (هذا)
الامر المذكور (لا يكون) أبدا (فاما ما وجدناه) اى المذكور من حشر الحقيقة فى معرفة

الحق مظهر او مرآة (فكانه) اى موسى (قال له) اى لفرعون (فى جواب قوله وما رب العالمين قال) تأكيدا لقوله الاول رب
العالمين هو (الذى تظهر فيه صور العالمين من علوه وهو السماء) اى سماه الارواح والنفوس المجردة (وسفل وهو الارض) اى ارض
الجسمانيات المادية السائلة (وما بينهما) اى البرزخ الجامع بينهما وهو عالم المثال المطلق والمقيد (ان كنتم موقنين) اى يحبب ايقان

شهوذي ولا تقيد في هذا الشهود فان الصور لانهذا المرات قيات المرأة تسعها وغريها (أو يظهر هو) أي الحق (بها) وفيها ولابد
حينئذ من تقيدها فان الحق لا يظهر في رأى الصور والكيفية لا بد منها وحسب اسم عدد ادها فالأية باعتبار هذا المعنى من قبيل
الجواب الثاني فانها إذ أخرقه أو يظهر ٣١٦ هو بما عر قوله ان كنتم موثقين ولم اسمع فرعون هذا الجواب قال

الله تعالى (في الاصل الذي يظهر) جميع هذا (العالم به وهو) أي ذلك الاصل
(الحق) تعالى فكيف محمد في غير سمجناه (فوجدناه) تعالى كما ورد في النصوص
(يكفه) أشياء (ويجب) أشياء قال تعالى واصكن كرم الله انعامهم وقال سوف يأتي
الله بقوم يحجمهم ويحبونه وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يكره من الرجال
الرفيع الصوت ويحب النفيض من الصوت وروا البيهقي عن أبي امامة وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله يكره فوق سمائه أن يخطأ أبو بكر الصديق في الأرض وروا الطبراني عن
معاذ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العاقل ويكره الثناؤب وروا البخاري
وأبو داود والترمذي عن أبي هريرة (وايس الخبيث) من الأشياء (الأيام كره) سمعناه
(ولا الطيب) منها (الأيام كره) تعالى (والعالم) جميعه ما عدا الانسان الكامل مخلوق
(على صورة الحق) تعالى من حيث ظهوره وحسوسات العالم ومعنوياته كلها كلياتها وجزئياتها
عنه تعالى فهي آثار اسمائه المحسنى المختلفة التي هي صورته سبحانه وقد ظهرت في العالم
مسميات تلك الاسماء كلها (والانسان) الكامل وحده مخلوق (على صورتين) أي
صورة الحق تعالى التي هي مجموع اسمائه المحسنى في باطنه وصورة العالم التي هي آثار تلك
الاسماء المحسنى في ظاهره (فلا يكون شئ) أي هناك (مزاج) في العالم وفي الانسان
الكامل (لا يدرك الا بالامر الواحد) الذي هو الطيب (من كل شئ) ولا يدرك الخبيث
ولا بالعكس ايضا لما تقرر (بشئ) بالفتح أي هناك (مزاج يدرك الطيب من) الأمر
(الخبيث مع علمه بانه) أي ذلك الخبيث (بحسب الذوق) أي بالحس ولو وجدنا والمعاينة
له (طيب) أي ذلك الأمر الخبيث (بغير الذوق) لعل بالمرءة الالهية (فيشغله) أي
الانسان (ادرك الطيب منه) أي من ذلك الأمر الخبيث (عن الاحساس بشئ) أي
ادراك ذلك (هذا) الشئ (تدركون) في الصالحين (وأما دفع) أي إزالة (الخبيث)
مطلقا (من العالم أي من الكون) كله بحيث لا يبق له فيه وجود (فانه) أي هذا الأمر
(لا يصح) أصلا (ورحم الله) تعالى التي وسعت كل شئ (ظاهرة في الخبيث والطيب)
أوجدتهما حتى لا يخلو عنهما شئ وصمته (واخبيث عند نفسه) ليس بخبيث واقفا هو
(طيب والطيب عنده) أي عند الخبيث (خبيث قائم) أي مال (شئ طيب لا وهو) أي
ذلك الطيب (من وجه) آخر (في حق مزاجها) أي بعض الانزعة (خبيث وكذلك
بالعكس) أي ليس شئ حيث الاوه وطيب في حق مزاج آخر (كأمر آفا) أي قريبا
في تضارها بالوجود لجعل وأن على هذا المزاج من يحصل له السرور بالباطل (وأما)
الشئ (الخالق الذي به كملت الفردية) في الشئين المذكورين النساء والطيب فانها
موجودة في كل واحد بانفرادها وعند انضمامها محتق بالزوجة فادغم البهاده الشئ
الثالث ظهرت تلك الفردية وتعرفت (فألا لافقالي) صلى الله عليه وسلم في الحديث
المذكور (وحملت) بالنساء لمعول (قره عني في الصلاة لاها) أي الصلاة

من حوله أو انتم من فتبوا
لسماع كلامهم فلذلك عدل الى
مخاطبتهم فوذا مؤدى الى الجواب
الاول وقال بركم ورب آياتكم
الاولين فان المشار اليه بأياتهم
كلامه دخل في وجودهم من
السموات والأرض وما بينهما
فخرج هذا الخلق الى ذلك
الجواب ولهذا الطوار الشيخ
رضي الله عنه عن البين وقال
(فأما قال فرعون لأصحابه
لنجدونكم كافلا في معصتي كونه
بجونا) أي مستورا عنه فلم
ما مثل همنه (زاد في البيان
موسى ليعلم فرعون رتبته في
العالم الالهي لعله بان فرعون
يسلم ذلك) أي العلم الالهي
(فقال رب المشرق والمغرب
فجاء بما يظهر) وهو المشرق
فانه موضع ظهور المرات فنهيه
على كل دنظر من عالم الشهادة
وهو الاسم الظاهر (وفايستر)
وفي النسخة المقررة وعليه نفعا
الله وما ستر من الثاني على
صفة الجهول وهو المغرب فانه
موضع استتار النبرات فنهيه
على كل ما يطن من عالم الغيب
وهو الاسم الباطن والى حديث
الاسمين أشار بقوله (وهو)
أي ما يظهر وما ستر
(الظاهر) الاسم (الباطن)
المذكور ان في قوله تعالى هو

(شهادة)

الاول والاخر والظاهر والباطن (و) وب (ما بينهما) أي بين المشرق والمغرب

(وهو) أي ما يدل على بين الظاهر والباطن في الآية المذكورة (قوله وهو بكل شئ عليم) فان الشئ متناول لما بين الظاهر والباطن
كأوه ومتناول لهما (ان كنتم تقولون أي ان كنتم أعجاب تقيدها فان العقل لا يقيد (في النسخة المقررة) فان العقل يقيد (الجواب

الاول جواب الوثنين وهم اهل الكشف والوجود فقال له ان كنتم موقنين اى اهل كشف وجود فقد اعلمتمكم بما نعتقتموه وفي
شهودكم ووجودكم فان لم تكونوا من هذا النصف فقد اجستمكم في الجواب الثاني ان كنتم من اهل عقل وتقييد وحصرتم الحق
فيما نعتقتموه اذ لم تكونوا منكم والسري ان الكشف والوجود يعطى الاطلاق ٣٢٧ والعقل التقييد ان صاحب الكشف

يعرف الحق والاولى ما هو عليه
من القدس والاطلاق ويستدل
من معرفته الى معرفة مظاهره
المقيدة فهو يعرف الاشياء
بالحق لا الحق بالاشياء واما
العقل فلا يعرف الحق الا
بالاشياء والاشياء مقيدة
للعقل الا لا يتغير كما انك اذا لم
تعرف زيد او وصل اليك كنهه
فما تعرفه الا بكونه كائنا فكذا
المعرفة لا تعطي الا التقييد
مخلاف ما اذا عرفت زيد والاشياء
هو عليه نفس الامر فتزل من
معرفة الى معرفة كماله فلا
شك ان لا يتغيره بالكتابة
اذا كان هناك كالات اخرى ان
قلت بكل من الاثني عشر
الاطلاق والتقييد فلو كانت
الاية الاولى على الاطلاق الذي
هو مقتضى الكشف والوجود
والثانية على التقييد الذي هو
مقتضى العقل فلناشلا يلزم
التكرار في الجواب فانه لا نذهب
الى الكمال الموسوي والقرينة على
ذلك قوله ان كنتم موقنين وان
كنتم متقولون (فظهر موسى
بالوجهين) الكشف والعقل
(لعلهم فرعون فضله ومعرفة)
في ادعائه الرسالة (ولهام موسى
ان فرعون علم ذلك او) من
شأنه (انه يعلم ذلك) لكونه
سأل عن الماهية (فظهر موسى ان

(مشاهدة) الحق تعالى فيها (و) بيان (ذلك لانها) اى الصلاة (مناجاة) اى
مخاطبة في السر (بين الله) تعالى (وبين عبده) المؤمن (كما قال) تعالى في حصول
معنى المخاطبة (فاذكروني) بالمحضور (اذ كررتم) بالتجلى والظهور واذ كرروني
بالقول اذ كررتم بالقول واذ كرروني باذلة القبول اذ كررتم بكشف الوجود واذ كرروني
عراعات حقوق اذ كررتم بالحفظ في غروني وشروني واذ كرروني بالغاب واللسان اذ كررتم
بما ناضه انواع الاحسان (وهي) اى الصلاة (عبادة مقسومة بين الله) تعالى (وبين عبده)
المؤمن (نصفين فنصفها) الاول (له) تعالى باعتبار اشتغاله به في الشئ والحمد لله تعالى
(ونصفها) الثاني (للعبد) باعتبار اشتغاله على الدعاء والسؤال منه تعالى (كما ورد)
هذا (في الخبر الصحيح) الذي تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم (عن الله تعالى انه) سبحانه
(قال قسمت الصلاة) ذات الركوع السجود باعتبار قراءة آياتها فيها (بين وبين
عبدى) المصلى (نصفين فنصفها) الاول من كل ركعة منها (لنصفها) الثاني كذلك
(للعبدى) مع ذلك (للعبدى مسائل) اى اجيبه في كل ما دعاني به فيها وبيان ذلك انه
(يقول العبد) في الصلاة (بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله) تعالى عند ذلك (ذكرني
عبدى) فكل من غاب عن قوله ذلك بنفسه في الصلاة وشهد قديمة الحق تعالى عليه
في جميع شؤونه تلك مع باذر قلبه قول الحق تعالى ذكرني عبدى فكشف له ان قوله هو
عبد لله تعالى بزوال السبب وانقلاب الشؤون كما قال سبحانه كل يوم هو في شأن ثم خاطب
عقل العبد وادعاه بقوله تعالى فاي الابر بكما تكذبان من الناس الحسن علي كما هو بعد الحقيقة
عنكم وهذا دافعية احوال الصلاة فقد اخبرني بعض من اجتمعت به انه كان اذا صلى سمع
الحق تعالى يقول ذلك من اوله الى آخره على طبق هذا الحديث وكان رجلا من مدعي
الحال رحمه الله تعالى (يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله) تعالى بعين قول عبده ذلك
عنه من سمعه الله تعالى كما قال سبحانه والله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور
(حدثني عبدى) اى شكرني (يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله) تعالى كذلك (انني
على عبدى) اى مدحني بالرحمة والامانة والخاصة (يقول العبد مال يوم الدين) اى يوم
القيامة (يقول الله) تعالى بذلك (بمحدثي) اى ذكرى عبدى وفخرى واجاهى (عبدى)
او يقول (فوض الى عبدى) اى اتكل في جميع اموره على قدرتي واداتي (فهذا
النصف) من الصلاة باعتبار قراءتها كما ذكرنا (كله تعالى خاص) ليس فيه
ذكر العبد أصلا (ثم يقول العبد) في النصف الثاني (يا الله عبدواياك تستعين بقول الله)
تعالى (هذه) اى بمخاطبة (بين وبين عبدى) لا بغير ذكر الله تعالى بالمخاطبة وذكر
العبد بعبادة والاستعانة (له) عبدى مسائل) اى من قول عباده والاعانة له (فاورق)
تعالى (الاستعانة في هذه الآية) بينه وبين عبده (يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله) تعالى (هؤلاء)

هؤلاء ليس على اصطلاح القدماء في السؤال بل تلك الاجاب بالوجهين (الكشف والعقل) (فلو علم غير ذلك لخطا في السؤال)
فان تمكن الخطا في قوة الخطا حاشا من ذلك ما علم من تمكن موسى ان له علما بذلك (فلما جعل موسى السؤل عنه)
يعني رب العالمين (هي العالم) لسان التوحيد وهو فرعون من العالم (خاطبه فرعون بهذا اللسان والقول لا يشعر بقوله ان اتخذت

الخاصة لا حائل من المسجونين والسجين في المعجن من حروف الزوائد فلم يبق فيه من الحروف الاصلية الا ما هو مادة الحروف في المعجن والذين وهذا السطر وان لم يكن مضاعفا فان اعتبار ذلك انما يكون في لسان العباد وما في لسان الاشياء فيكون في الدلالة على المعنى المشار اليه بعض

الخاصة لا حائل من المسجونين والسجين في المعجن من حروف الزوائد فلم يبق فيه من الحروف الاصلية الا ما هو مادة الحروف في المعجن والذين وهذا السطر وان لم يكن مضاعفا فان اعتبار ذلك انما يكون في لسان العباد وما في لسان الاشياء فيكون في الدلالة على المعنى المشار اليه بعض

اسمع ترى وجود وجداء عظما
قل هذا قال بيا معناه (اي)
لا تترك تحت ظهوري وغلبت
عليك (فانك) اجبت بما يدنتي
به وهو قولك رب العالمين عين
العالم وانما العالم فادنتي هذا
اقول منك (على ان اقول لك
مثل هذا القول) المشعر
بما هو في عليك وسرتك تحت
ظهوري ولما كان موسى ان
يقول في مقابلته كان قولي يؤيدك
كذلك يؤيدني فانه كما انك من
العالم الذي هو عين الحق كذلك
انا ايضا منه فمن أين ظهورك
على فدينه فقول به قوله (فان)
قلت يا موسى (في لسان الاشارة
فقد جعلت يا فرعون بعيدك
اي) بالسجن والستر (والعين)
الظاهرة فيك وفي (واحدة)
فكيف فرقت) بينما يظهر لك
على وانتهى ثقت ظهورك
(فيقول فرعون انما فرقت
المراتب المتكبر المتفرقة
(العين) الواحدة أي أرتب)
متكبر متفرقة (ما تفرقت
العين) في نفسها (ولان انقسمت
في ذاتها لم يبق الا ان الحكم فيك
يا موسى) والظهور عليك
(باله) وانا تعرفيك بان
اسجلك واسم تترك بحسب
مرتبي (وانا انتم بالعين وانا غيرك
بالرتبة فلما فهم ذلك موسى منه

الكلمات كهن (عبدى) لأبدي طلب الهداية والوقاية من احوال اهل القوابة
(واحدى ما سال) باستجابة دعائه فما ذكر (فخلص) الله تعالى (هؤلاء) الكلمات
الذكورات (الهدى) المسمى (كاحاص) الكلمات (الاولى له تعالى) والحديث في
جميع مسام وموطا مالك ومنه في داود والترمذي والنسائي باسنادهم في أبي هريرة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين
عبدى نصفين واعبدى ما سال * وقر رواية فنهضها في وقتها عبدى فاذا قال العبد الحمد لله
رب العالمين قال الله عز وجل حمدني عبدى واذا قال الرحمن الرحيم قال الله عز وجل
أنشئ على عبدى واذا قال مالك يوم الدين قال حمدني عبدى وقال مرة فوض الى عبدى
واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدى ولعبدى ما سال فاذا قال
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا
بينى وبين عبدى ولعبدى ما سال اخرج هذه الرواية مسام ومالك وترمذي والنسائي
وفي رواية لابي داود وترمذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة
لم يقرأ فيها بام الكتاب فهي خداج فهي خداج فمسي خداج غير تمام قال ابو اسحاق
مولي هشام بن زمره قالت يا باهره اني احبنا كون وراة الامام قال فمخزومي ثم قال اقرها
في نفسك يا فارسي وساق الحديث ثم ما تقدم وقال في آخرها هذا لعبدى ولعبدى
ماسال انتهى اقول وهذا لزيادة تجمل عند الحنفية على وجوب الفاشحة في الصلاة لا الغرضية
فترك الواجب يقتضي نقصان الاطلاق وهو معنى الخداج ومعنى قوله غير تمام وقوله اقرها
في نفسك يا فارسي زياد فمن فقه الراوي فان مذهب ابي حنيفة رحمه الله تعالى منع المتعدي عن
القرأة باحد اديت اخرى صريحة في ذلك لا تحتل التأويل ذكرناها في كتابنا في فقه الفروع
الذهبية (فما من هذا) المذكور في هذا الحديث (وجوب قرأة الحمد لله رب العالمين) الى
آخر الفاشحة في الصلاة (فن لم يقرأها) في صلاته (فما صلي الصلاة المقسومة) كما ورد
في هذا الحديث (بين الله تعالى وبين عبده) فهي صلاة ناقصة وليست بتامة ولا كاملة
(ولما كانت) الصلاة (مناجاة) بين الله تعالى وبين عبده (فهى ذكرته) تعالى
بجميع الاعضاء على كميات مختلفة (و) كل (من ذكر الحق) تعالى (فقد جالس
الحق) تعالى (وجالس الحق) تعالى والمعنى حضور الحق تعالى كما ان الحق تعالى
حاضره والحضور رضد الغيبة وهي الغفلة عن زالت عنه الغفلة واشتغال خاطر
غير الله تعالى فوجد الله تعالى تظاهرا بكل شئ حاضر امتد كل شئ غير غائب عن شئ (فانه صبح)
أى ثبت وتحقق (في الخبر الالهي) أى الحديث القدسي (انه تعالى قال انا جالس) أى
بجالس كل (من ذكرني) لانه تعالى حاضر لا يغيب أصلا ولا العبد يغيب عنه اغفائه
ويحضر بين يديه ليقتلته فاذا ذكره أى تذكره وجده جاضرا فيكون الله تعالى بجالسه
(و) كل (من جالس من) أى احدا (ذكره وهو) أى الذي يجالس (ذو) أى

(يظهر له المانع من تعذيبه عليه) بالسحر والسجن (أولو جنتك بشئ مبين) أي وتغفل ذلك لو جنتك بأية مظاهر في عليك (فلم يسع فرعون الآن يقول فأنث به أن كنت من الصادقين حتى لا يظهر فرعون عند الضغاة الرأى من قومه بعدم الانصاف فكانوا يربأون فيه وهي الطائفة التي استغفها فرعون فأطاعوا منهم كانوا أقوما فاسقين أي خالوا حين عانت عليه العقول الصحيحة من أن يكافأ ما ادعاه فرعون) أنكا (بالاسان الظاهر) مسددة (في غريزة العقل ٣٢٩) فان له أي للعقل (حدا يقف) العقل

(عنده) أي عند ذلك الحد (إذا جاوز صاحب الكشف واليقين ولهذا) أي لتفاوت مرتبتي العقل والكشف (جاء موسى في الجواب عانقه المصدق) المشاهد لألا فقه (والعقل) القابل بتقريبه (خاصة فالتقريب) وهي صورة ما عسى به (أي ملكه ككفر وعندا دعاه بها) (فرعون موسى في إبانته عن أجيابة دعوته فإذا هي نعمان) تتعب منه وتنفجر منه هيون عليم وكشف من تعب الساء فالتعب أي تجرته فالتجبر (مبني) ولما كانت الحيات الحقيقة هي الحيات العامة فسر الثعبان المبين بقوله (أي حية ظاهرة فأنقلت) (العصا شعبانا كما تنقلب) (العصا التي هي السبعة طاعة أي حية كما قال تعالى يبدل الله بآياتهم حسنات به في الحكم) فان الاعيان أنفسهم لا تتبدل ولكن تتقلب أحكامها (فقطر الحكم هنا) أي في مادة انقلب العصا شعبانا (عينا متميزة) أي ظهور عين متميزة الأحكام (في جبهه واحد فمعي العصا) حيث كان

صاحب (يهر) بان كاري وليس باعني (رأى حليسه) من غير رتبة صلا والذى لا يرى فهو باعني (فهذه) الحالة التي هي حالة الذكر (مشاهدة) للحق تعالى (وزوية) له (تالم يكن) ذلك الذي جالس من ذكره (ذا بصير) فانه (لم يره) أي لا يرى من يحالسه لكونه باعني (فن هنا يعلم المصلي رتبته) في الدين والمعرفة (همل يرى الحق) تعالى (هذه الزوية) أي رؤية الجليس من يحالسه (في هذه الصلاة) التي صلاها (أم لا فإن لم يره) أي الحق تعالى وهو في صلاته (فليعبد) أي الحق تعالى (بالإيمان) له بالغيب في تلك الصلاة (كانه) أي مثل الذي (براه في خيله) بعقله أي يتصور الحق تعالى (في قلبه عند مناجاته) كما ورد أن الله في قلبه أحد كهم هذا التصور لا يضره في اعتقاده إذا كان فارقا بضموز وهو جزمته تعالى قاله سبحانه لا يكلف الله نفسا إلا يسيرا (ويبقى) أي يبقى (السمع) منه (ما يريد عليه الحق) تعالى في نفسه من الإلهام (فان كان ما ما له) بفتح اللام (انطص به) وهي أعضاؤه وحوارحه (وللا لا تكة) الحفظ وغيرهم (المصلين معه فان كل مصل) وحده (فهو امام بلا شك) لغيره (فان اللائكة) عليهم السلام (تصلي) بالاعتقاد (خلف العبد) المؤمن (إذا صلى وحده كما ورد في الخبر) أي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر السبي من الشافعية ان الجماعة تحصل باللائكة وفرع على ذلك لوصلي في قضاء باذان وأقامة منفردا ثم حلف انه صلى بالجماعة لم يحدث وقد ورد حديثا احمد بن حنبل عن ابن مسعود في قصة الخن وفيه فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أدركه شخصان منهم فقالا يا رسول الله انما نحن أن تؤمننا في صلاتنا قال قصصهما خلفه ثم صلى بهما ثم انصرف ذكره في الاشياء والنظائر (فقد حصل له) أي الذي يصلي وحده (رتبة الرسول) صلى الله عليه وسلم (في الصلاة) فانه كان الامام المقدم فيها (وهي) أي تلك الرتبة (النبات عن الله) تعالى في وجوب متابعتهم على المتقدمين به من خلفه (وإذا قال) ذلك المصلي (سمع الله من حمده فيخبر نفسه ومن خلفه بان الله) تعالى (تسمعه) في كل ما قال من سورة الحمد وغيرهما من الشناء عليه تعالى (فتقول اللائكة) عليهم السلام عند ذلك (و) كذلك (الحاضرون) من المتقدمين ان كانوا (ربنا) أي ياربنا (ولك الحمد) وكان هذا القول عقيب سماعهم من الامام قوله سمع الله من حمده فحمدهم أمثال ما حمدهم عليه من الحمد (فان الله قال على لسان عبده) المصلي (سمع الله من حمده) كما ورد في الحديث فالمصلي مظهر الحق (فانظر) يا أيها السالك (علو رتبة الصلاة) عند الله تعالى

﴿ ٢٤ - ف ثاني ﴾

(والثعبان الظاهر) باعتبار التقاء أمثالها من الحيات والعصى (فالتبث أمثاله من الحيات من كونها) أي من حيث كونها (حية والعصا من كونها أعضاؤها فظهر مجموع موسى على مجمع فرعون) الظاهرة (في ضو وعصى وسيات وحبال أن كانت السحرة الجبال ولم يكن لموسى حمل والجمال التل الصغر) وهو المتمدن الرمل المستطيل الذي يمتد إلى الساري إلى بيته (أي مقاديرهم بالنسبة إلى قدر موسى بمنزلة الجبال) أي التلال الصغيرة (من الجبال المشاهدة فلما أوت السحرة ذلك علمه وارتبة موسى) وعلمو

قدرة (في العلم) الذي زاوله ليس من مقدور البشر وان كان من مقدور البشر فلا يكون الا من له عز في العلم المحقق عن التخيل والايهام متوارب العالمين) وهذا القول عند القوم كان جملة الادعاء فرعون انه ذلك فينبغي بقولهم (رب موسى وهارون أي الرب الذي يدعو اليه موسى وهارون لهم بان القوم يعلمون انه) أي موسى مع أخيه هارون (ماداهم فرعون) أي الى فرعون فلا اجال فيه) وانما كان فرعون في منصب ٣٣٠ الحكيم صاحب الوقت (أنه) أي صاحب الوقت هو (الخليفة بالسيف)

(والا أين تنتهي) أي اتصل (بصاحبها) من مقامات القرب الى الله تعالى (فن لم يحصل) بتوفيق الله تعالى له (درجة الرؤية) الالهية (في الصلاة فابايعها) أي الصلاة (ولا كان له) أي ذلك المصلي (فيها) أي في الصلاة (فرغين) برؤية المحبوب الحق (لا لم يرمضها) لما في قلبه من العمى عنه قال تعالى فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وهذه فرغ الاعيان الاربعة لكل واحدة منها رتبة خاصة الالهية فالصلاة الرؤية الالهية بقوله عليه السلام وجعلت قرة عين في الصلاة للصوم لقاء الله تعالى لقوله عليه السلام للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولزكاة طيب النفس لقوله عليه السلام في حديث صلوا تمسكوا الى أن قال وادوا زاد أموالكم طيبة بها أنفسكم للرجاء الى زيارة البيت الله تعالى ومصابحة سبحانه لقوله عليه السلام الحجر الأسود بين الله في الأرض والشاهدان اخرا عن المعانة والشهود والرؤية فهذه أركان الاسلام الخمسة التي بني عليها الاسلام أحوال القلبية فما في الظاهر الاشارة الفعلية وأصل هذا كله التصديق بالقلب وهو الايمان فلم يتيقن الايمان ويتحقق بالاذعان لم يتوصل الى مقام الاسلام (وان لم يسمع) هذا المصلي (ما ربه الحق) تعالى (عليه) من الخطابات الانسية والمنجاة القدسية (فيها) أي في الصلاة (فما هو) أي ذلك المصلي (عن ألقى) أي هي (السمع) لما ربه الحق تعالى (ولا سمعه) أي ما ربه الحق تعالى (ومن لم يحضر فيها) أي في الصلاة (مع ربه) تعالى باليقظة وزوال الغفلة عن قلبه (مع كونه) أيضا (لم يسمع) ما ربه عليه ربه تعالى (ولم يرم) ربه تعالى في صلاته كما رم (فليس يحصل أصلا) بل هو شبهة بأصلي في ادعاء الأركان وقلبه فيما هو فيه من أحوال الدنيا كما كان (ولا هو) أي ذلك المصلي (من ألقى السمع وهو شهيد) لصممه وعماه عن مناجيته ويتجلى عليه بحسب ما يريد (وماتم) أي هنالك (عبادة) لله تعالى (تتمع من التصرف في غيرها) من العبادات أو العبادات (مادامت) قائمة تلك العبادات (سوى الصلاة) فانه لا حيلة شرعية وحظوة الالهية (وذكر الله) تعالى (فيها) أي في الصلاة (أكبر ما فيها) أي الصلاة من الاعمال قال تعالى ولذكر الله أكبر والذي كرامته لقراء القرآن وغيرها (ما تشتمل) أي الصلاة (عليه من أقوال وأفعال) وتطبيقات وأحوال وعلم الالهية والهيات ربانية وإشارات لائحته وحقائق معارف فائحه (وقد ذكرنا صفة الرجل الكامل في الصلاة) على أتم الوجوه (في) كتاب (الفتوحات المكية كيف يكون) في ظاهره وباطنه (لأن الله) تعالى (يتولى) عين هذه الصلاة المذكورة (ان الصلاة)

أي خليفة الدولة الظاهرة (وان جازف العرف الناموسي) أي وان كان جائزا بموجب الحكم الشرعي (لذلك) أي كونه خليفة بالسيف (قال انار بك الاعلى أي وان كان الشكل أربابا بنسبة فاننا الاعلى منهم عما أعطيته في الظاهر من الحكم فيكم لما علمت السجدة صدقة في ما قاله لم تذكره وأقره له بذلك فسالوا له ما تقتضي هذه الحياة الدنيا) المني امرأ على اقلية بالسيف (ناقض ما أنت قاض) فيكونا حكمه في هذه النشأة الجسمانية (فالوالة) التي هي الخلافة الصورية (لك) فصيح قوله ثم انار بك الاعلى فانه وان كان عين الحق فالصورة التي تعينت العين بها فرعون فقطع الايدي والارجل وصلب يعين حق في صورة باطل) فان من جملة ما تعينت به عين الحق صورة الباطل قال الشيخ أبو مسعود الذين قدس الله سره لا تذكر الباطل في طوره فانه بعض ظهوراته (وذلك) لقطع وانسحاب انما هو (لنيل مراتب لا تنال الا بذلك الفعل) أمام من طرف فرعون ليظهر بحكمه وسلطته لينقاد له الآخر وانما من طرف السجدة لوصول الى الدرجات العالية والمرتبات العالية وانما لا تنال تلك المراتب الا بالفعل (فان) ذلك الفعل من قبيل الاسباب لها وان (الاسباب لا سبيل الى تعاطيلها لان الايمان الثابت) المرتبط بعضها ببعض بالسببية والمسببية في الثبوت العلمي (انتصفتها فلا تظهر في الوجود) العيني (الابصورية ما هي عليه في الثبوت) العلمي فكل مسبب تكون مرتبنا بسبب في الثبوت العلمي لا يتحقق في الوجود العيني الا به (اذ لا يتبدل لسمكاته الله وليثبت كلمات الله سوى اعيان الموجودات فينسب اليها القدر من حيث تجوزها) في الحضرة العلمية

أي

وسلطته لينقاد له الآخر وانما من طرف السجدة لوصول الى الدرجات

العالية والمرتبات العالية وانما لا تنال تلك المراتب الا بالفعل (فان) ذلك الفعل من قبيل الاسباب لها وان (الاسباب لا سبيل الى تعاطيلها لان الايمان الثابت) المرتبط بعضها ببعض بالسببية والمسببية في الثبوت العلمي (انتصفتها فلا تظهر في الوجود) العيني (الابصورية ما هي عليه في الثبوت) العلمي فكل مسبب تكون مرتبنا بسبب في الثبوت العلمي لا يتحقق في الوجود العيني الا به (اذ لا يتبدل لسمكاته الله وليثبت كلمات الله سوى اعيان الموجودات فينسب اليها القدر من حيث تجوزها) في الحضرة العلمية

(وإنسب اليه الحدوث من حيث وجودها) في المراتب الوجودية (وظهورها فيها كما تقول) حدثت اليوم عندنا انسان زائر اوصيف ولا يلزم من حدوثه انه ما كان له وجود قبل هذا الحدوث لذلك قال تعالى في كلامه العزيز يا قى) شأن (ايتانه مع قدم كلامه ما يتهم من ذكرهم بحدث الاستمعه وهم يعلمون) اى حدث ايتانه به وكذلك قوله تعالى (وما يأتهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين والرحمن سبحانه لا يأتى الا بالرحمة ومن ٣٣١ اعرض عن الرحمة استقبل العذاب الذى هو عدم الرحمة) ثم انه لما

ذكر الحكيم والاسرار السقى تضميتها الآيات الواردة في شأن موسى وفرعون اراد ان يبين ان مثل هذا الاعيان اى اعيان فرعون وغيره من آمن عند الباس من غير ان يقع في القفرة يرى عذاب الآخرة وبأسها نافع في الآخرة وان لم يكن نافعا في الدنيا فقال (واما قوله تعالى) في سورة المؤمن (فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا بأسنا منه الله التى قد مضت في عبادته) وكذا قوله مع الاسئلة في سورة يونس فقولوا كانت قربة امتت) يعنى هندروية العذاب ففنعها بايمانها الاقوم يؤمن فلم يبدل ذلك) المذكور من الايتين (على الله) اى ايمانهم عند الباس (لا ينفعهم في الآخرة) وعدم هذه الدلالة ائها هو (بقوله) اى بدليل قوله (في الاستثناء الاقوم يؤمن) فانه لما استثناهم في عدم انتفاعهم بالايمان عند رؤية الباس بين انتفاعهم بالايمان عند رؤية الباس بقوله لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولا يلزم من ذلك عدم

اى الكسالة وهى لا تكون الامن الكامل (تنهى عن العشاء والمسكر) فتعظ صاحبها مبدء غيره من مهالك الدنيا والآخرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بقوم عاهة نظروا الى اهل المساجد فصرف عنهم وامن عدى والى بلى في مسند الفردوس واهل المساجد هم المصلون (لانه) اى الشأن (شرع) بالبناء لفعل (للمصل) ان لا يتصرف في غير هذه العبادة التى هى الصلاة (مادام) ذلك المصلى (فيها) اى في الصلاة (ويقال له) في الشرع (المصل) لايتناه بافعال الصلاة (ولذلك رآه اى كبر) كما قال تعالى (يعنى فيها) في الصلاة وهو (الذكر الذى يكون من الله) تعالى (لعبده حين يحجب) اى يحجب الله تعالى عبده (في سؤاله) اى دعائه وطلبه منه (والثناء عليه) كاسبق في الحديث (ا كبر من ذكر العبد ربه) تعالى (فيها) اى في الصلاة (لان) اكبر مشق من (الكبرياء) اى العظمة وذلك (الله تعالى) لا لغيره فهى المذكورة لذكر غيره (ولذلك قال) تعالى (والله يعلم ان تصنعون) اى لا يخفى عليه صنعكم ومنه ذكركم فهو دون ذكره (وقال) تعالى (أولئك السمع وهو شهيد فالتقاء السمع هو ما يكون من ذكر الله تعالى (امام) اى العبد (فيها) اى في الصلاة لعظمة الذكر (ومن ذلك) اى عظمة ذكره تعالى (ان) هذا (الوجود ما كان) صادرا عن حركة) فلكية مملكية (معقولة) من المدبرات امرا (نقلت العالم) كله (من عدم) الذى هو ثابت فيه غير منقضى (الى الوجود) في كل لحظة (امت الصلاة) لكونها واحدة انواع العبادات كجمعة الوجود انواع المخلوقات (جميع) اقسام (الحركات وهى) اى الحركات (ثلاث) الاولى (حركة مستقيمة وهى حال قيام المصلى) واقفا على قدميه في الصلاة (و) الثانية (حركة أفقية) اى فى الافق بين السماء والارض (وهى) حركة في (حال ركوع المصلى) في الصلاة (و) الثالثة (حركة منكوسة وهى) الحركة في (حال سجود) اى المصلى (فحركة الانسان مستقيمة) لانه يمشى على قدميه مستقيما القائمة (وحركة الحيوان أفقية) لانها بين السماء والارض (وحركة النبات منكوسة) اى في الارض اى كل ما ينبت من الارض فيتحرك نباتها (وليس للجما حركة من ذاته) اصل الانسا كن خلقه (فاذا تحرك حجر فاما يتحرك بغيره) كائنات بغيره او بغيره (واما قوله) صلى الله عليه وسلم (ووجدت) بالبناء لفعل (قوة عينية في الصلاة ولم ينسب العمل) المذكور (الى نفسه) صلى الله عليه وسلم فيقول جعلت أنا قوة عينية في الصلاة (فان تجبى) اى انكشاف (الحق)

انتفاعهم اى انتفاع المستقى والمستقى منه جميعا بهى الآخرة كما عدم انتفاع المستقى منهم بالايمان في الحياة الدنيا مقطوعا به يعتقد الاشياء بخلافه عدم انتفاعهم بهى الآخرة كما هو المشيخ رضى الله عنه على ما هو مقطوع به فقال (ما راد) الحق (ان ذلك) اى الايمان عند رؤية الباس (لا يرفعهم الا حظ الدنيا فذلك) اى لاجل البه لا يرفع العذاب في الحياة الدنيا (أخذ فرعون مع وجود الايمان منه هذا ان كان آره) اى امر فرعون (امر من يقن بالانتقال) من الدنيا الى الآخرة في تلك الساعة (وقرئته الحال تعطى انه ما كان على يقين من) ذلك الانتقال لانه عاين المؤمنين عشوت في الطريق اليس الذى ظهر بهترب موسى

بعضه البصر فلم يتيقن فرددون الهلاك اذا آمن (بخلاف المختصر) أي حين آمن إيماناً لم يسجد أيماناً المختصراً إيماناً لم يكن
على يقين من الهلاك بخلاف المختصر فإنه على يقين من الهلاك وأما آمن على هذه الصفة (حقى بالحق به) أي المختصر في عدم
قبول إيمانه (فآمن بالذي آمنه به بنوا إسرائيل على التيقن بالنجاة فكان) أي حصل (الأمر) أي أمر النجاة) كالتيقن به لكن
على غير الصورة التي أراد) فإنه أراد ٣٣٣ النجاة من عذاب الدنيا (فنجاه الله من عذاب الآخرة) أي روحه

تعالى (المصلى) في صلاته بحيث يراه ويتمتع برؤيته (أما هو وأجسم الله تعالى)
فهو الذي يتجلى إذا أراد (لا اله الا الله) انذلس للمصلى شيء من أمره (فإنه) صلى الله
عليه وسلم (لولا يذكر هذه الصفة) وهي جعل الصلاة قرعة عنه (عن نفسه) عليه السلام
(لأمره) أي الله تعالى (بالصلاة على غير محفل) أي انكشاف وظهور (منه) تعالى
(له) عليه السلام (فلما كان منه) تعالى (ذلك) أي التحج في الصلاة (بطريق
الاستبان) على النبي صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى وكان فضل الله عليك عظيماً
(فقال) صلى الله عليه وسلم عند ذلك (وحطت قرعة مني في الصلاة) من باب الصدق
بالنعمة شكرها قال تعالى له وأما بنعمه ربك فقد نحت (وأيس) قرعة بين في الصلاة
(الامشاهدة المحبوب) الحق سبحانه في الصلاة بحضور القلب (التي) نعت للشاهدة
(نقربها) أي بالمشاهدة (عين المحبوب) له مشتق ذلك (من الاستقرار فاستقر العين)
أي عين المحب (عند رؤيته) أي المحبوب (فلا ينظر) أي المحب بعينه أو بقلبه (معه)
أي مع المحبوب (التي شيء) آخر (غيره شيء) سبب (شيء) أي أمر ضروري داع إلى
ذلك النظر (وفي غير شيء) أي شيء من غير حاجة ولا عرض بمسح (ولذلك) أي
لأجل ما ذكر (نعمي) بالبناء لأنه فعل (عن الالتفات) بغيره أو بقلبه (في الصلاة)
التي مطلقاً (فان الالتفات شيء يختلصه) أي يسرقه (الشيطان) مخفية من حيث
لا يشعر به المصلي (من صلاة العبد) فتفتن صلاته والحديث في جميع البخاري
عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في
الصلاة فقال هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد • وفي رواية الطبراني
لأنه يفتن في صلاتك فإنه لا صلاة لقلتفت (فجرمه) أي الشيطان يجرم العبد لذلك
(مشاهدة محبوبه) الحق سبحانه (بل لو كان) الحق تعالى (محبوب هذا الملتفت في
صلاته إلى غير قلبه بوجهه) أي بوجه صورته في الظاهر ووجه قلبه في الباطن فإن
السجدة قبله الظاهر والمختصر والاهمية قبله الباطن (والإنسان يعلم حاله) الذي هو عليه
(في نفسه) هل هو بهذه المثابة) أي المربى المذكورة في المختصر في صلاته وزوال
الغفلة عن قلبه (في هذه العبادة الخاصة أم لا) أي ليس هو كذلك (فان الإنسان على
نفسه بصيرة) أي يعرف نفسه أكثر من معرفة غيره (ولو أني) أي هو وأعداؤه
(معاذره) أي أعذاره في كل حال من أحواله فإنه لا يغتر بما يظهر له من غيره في حقه
فان الغفلة لا يتكلم إلا بما دعا ما يعلم (فهو) أي الإنسان (يعرف كذبه) أي كذب نفسه
في الصلاة وغيرها (من صدقه في نفسه) بذلك (لان الشيء لا يجهل حاله) الذي هو فيه

حين وقته للإيمان (ونجي يده
عن الغرق) بقذفه إلى الساحل
(كما قال تعالى فالقوم فنجيت
سبدنا لتسكون لمن خلفك آية
لأنه لو غاب بغير صورته عما قال
قومه أحثب) عن الأصباح
فارتقى إلى السماء أو غاب بنوع
آخر على ما اعتقده باللاهوتية
(فظهر بالصورة المعبودة ميتاً
ليعلم أنه هو فقد عمته النجاة) حاشا
من حيث يده (ومعني) من
حيث نفسه وروحه (ومرر
حق عليه لك العذاب الأخرى
لا يؤمن ولو جازة كل آية) كما
جعل فإنه قال لقائه قبل
لصاحبك يعني محمد صلى الله
عليه وسلم ما أنبأكم على
مخالفتك في هذه الحال أيضاً
(حقى بوا العذاب الالم أي
ندووا العذاب الأخرى
فخرج فردد من هذا الصنف
هذا هو الظاهر الذي ورد به
القرآن ثم انقلب به بسند ذلك
والأمر فيه) هو قول (إلى الله
لما استقر في نفوس عامة الخلق
من شقائه وما لهم نص في ذلك)
أي في شقائه (يستبدون اليه)
في إثبات الشفاعة (وأما آله
فلهم) ثم أخريس هذا موضع

ذكره ثم يعلم الله ما يقبض الله أحد الأوهوم ومن بما جاء به الأخبار الإلهية
وأعني بذلك من المختصرين (الذين حضروهم الموت واقفون عليه حاضرون به) (ولهذا ذكره موت المفاجأة وقتل الغفلة) قيل
القصيص هنا بحسب الغفلة بالذين المعجزة والياء المنقوطة من تحت بنقطتين وكانه يحفه الناجون (فأما موت المفاجأة
فقد أن يخرج النفس المدخل ولا يدخل النفس الخارج فهذا موت المفاجأة وهذا غير المختصر وكذلك قتل الغفلة بضرر عفته
من ورثته وهو لا يشعر فقبض على ما كان عليه من إيمان أو كفر ولهذا قال عليه السلام ويحشر على ما عليه مات كما أنه يقبض على ما كان

(فان

عليه (والمتنصر لما يكون الاصحاح شهود) الا لا تكفوا احوال الآخرة قبل موته (فهو متحاب لعمان عاظم لا يبق من الاعلى ما كان عليه) أى على ما هو عليه عند الموت لا في زمان سابق عليه (لان كان) الواقع في زمانه الحديث النبوى (حرف وجودى) أى كلمة تدل على وجود خبرها الاسمها وثبوته له (لا ينجر مع الزمان) أى لا يدل على الزمان كقوله تعالى وكان الله عابداً ما حكمه ما كان زب قاطعاً فان معناه ثبوت الخبر للاسم ووجوده على الصفة المذكورة فلا يفتهم ٣٣٣

كاذبا قال الشيخ الهرم كنت شاكوا بهذا الظاهر من علوم الفواعل العربية انه نص في الزمان حتى لا يخلط عنه المني بدخول حرف الشرط مثل ان عليه والمخلط عنه انما يكون بالقرينة على عكس ما ذكرها هنا وكان هذا يقتل الى ما اطلع عليه أهل الميزان لمعلم اياها واطبق على أنهم انما يسمى بها رابطة زمانية (في فرق بين الكافر والمتنصر في الموت وبين الكافر المقتول غشقه والميت فجاء كائنا في حد الغيبة الفرق بين ما ظاهر امكن الكلام في انه هل ينفعه اعماله بنما بعدة قبل ذلك وان نض عليه عند الموت فلم يخبر الشيخ رضى الله عنه عن ذلك والحق انه لا ينفعه لقسوة تعالى يوم باقى بعض الناس بك لا ينفع نفسا اعمالها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايها خيرا (واما حكمه للجنى والكلام في صورة النار فلانها كانت بغية موسى فتجلى له في مطلوبه ليقبل عليه ولا يعرض عنه فانه لو تجلى له في غير صورة مطلوبه بأعرض عنه لاحتماع

(فان حاله) أى حال الشئ (له) أى للشيء (ذوق) أى مكشوف له ذوقا فهو محسوسا هو فيه ما لا يحس منه غير مود يستولى عليه المجلول والغاوية فلا يعرف نفسه فيغترع بحالها له قبل ذلك من حيث لا يشعر (ثم ان مسمى الصلاة) أى ما يسمى صلاة من الفعل المخصوص (له) قسمه اخرى غير قسمته بين الله تعالى وعبد كالمرفى الحديث (فانه تعالى امرنا) معشر المكافين (ان نصلي له) بقوله تعالى واقموا الصلاة وقوله وروا الله فانتين (واخبرنا سبحانه) انه يصلي علينا بقوله تعالى هو الذي يصلي عليكم (فالصلاة) حاصله (مناومته) تعالى ايضا فاذا كان تعالى هو (الصلى) فاقبض على متجليا (باسمه) تعالى (الآخر فتأخر) ظهوره تعالى (عن وجود العبد) لان العبد مظهره والظاهر بالظاهر متأخر اقله وعن وجود المظهر (وهو) أى ذلك المتجلى باسمه الآخر (عين الحق الذي صفاه) أى بقدر صورته (المبدى قبلته) كما ورد ان الله في قبلة احدكم (بنظره الفكري) وخياله العقل (او بتقليده) لغير من اصحاب العقائد (وهو) أى الحق المذكور (اله) أى مبدء (المعتقد) بصيغة مفعول أى الاعتقاد (ويتنوع) الى انواع كثيرة (بحسب ما قام بذلك المخل) أى اعتقاد الانسان (من الالهات) أى القوة النورية الكيفية موضوعة في هذا امر لازم في اعتقاد كل معتقد من الناس في الكمالين والقاصرين وما بينهما من المراتب في طبقات العقلاء وما يصح هذا الاله المذكور ان عرف اطلاق الاله الحق عن جميع القبول والصور في حال تجليه بتلك القبول وكلها والصور فهو من المعارف وان جهل الاطلاق وحصر الحق تعالى في الاله المعتقد المذكور في مبدءا مخصوصا فاذن ان ذلك المعتقد والتقدير الذى في خياله وعقله اطلاق للحق تعالى فهو جاهل به تعالى وليس بعارف (كما قال) ابو القاسم (الحنيد) رضى الله عنه (حين سئل) أى سأل سائل (عن المعرفة بالله) تعالى ما هي (و) عن (العارف) بالله تعالى ما هو (فقال) أى الجنه درجه الله تعالى في الجواب (لون الماء لون انائه) يعنى ان المعرفة بالله تعالى هي ان تعرف انه تعالى مطلق لا صورة له في الحس ولا في العقل والخيال اصل اوله لكن العارف به هو الذى يكشفهما في حسنه وعقله وخياله فيرى الحق تعالى المطلق ظاهره بحسب اسبغته اده في الحس والعقل والخيال في جميع تلك الصور ظهورا باعتبار الراقى والمرفى لان المرفى على ما هو عليه لم يتغير والراقى يتغير بالاطوار والاحوال فتتغير عليه المعرفة ويختلف عليه تجلى المعرفة والحق سبحانه على الاند في الدنيا والآخرة فالعالم من حيث هو مبدء الاول لا اصل ولا صورة له ومن حيث هو في الاوقات المختلفة فله لون الاناموس وهو رتبه والاناو لا تفهم المخلوق في هذا المثال فان الاوقات لها صور في

هه حيث تدلى مطلوب خاص غير ما نحن فيه (ولو اعرس لعادله) أى حكمه (عليه ما عرض عنه الحق) أى جازاه بالاهراض هه جزا عا قافا (وهو مصطفي) لانه اهل طه فليت على الناس (مقرب) لقوله قر بناه نجيا (قرن قر به انه تجلى له في مطلوبه وهو لا يعلم اولاته هو المطلوب الحقيقي في صورته مطلوب المجازى) كمنار موسى رآه اعين حاجته وهو الاله ولكن ليس يتربيه) وقد كبر الضمير في وهو الاله لتد كبر الخبر وفي يد ربه لا ترفع اسبح الى الاله أى ليس يعرف الاله المتجلى فيها والى النار بالنار بل المنة كور وقفا الله معشر الطالبين جمعية الالهة على مطلوب ينشئ عن وجه جمال المطلوب الحق وجه المحبوب المطلق

الصفحة المبدأ والمحتاج اليه ولما كان خالدي قومه ما جاءهم بضد دون الاله
في الملمات ونقصه في الملمات جعلت حكمته صمدية ونسبت اليه كنهه وقصته انه كان في زمان الغترق بين تينبا ناصلي الله
عليه وسلم وبين عيسى عليه السلام ثم يمان مبعث النبي صلى الله عليه وسلم كان مع قومه يسكنون بلاد عدن فخرحت نار عظيمة
فالتجأ اليه قومه فاخذ خالد يضرب تلك النار بعصاه حتى رحمت

نفسها مع الماء المتلون بالوانها وليس وجود الاواني وجودا لا يكون صمدية بل كل واحد من الماء والاواني موجود بوجوده مستقل والله تعالى الموجود الحق بوجوده
مستقل يستعمل عقلا وشراعا ان يكون معه شيء آخر غير من محسوس او معقول او موهوم
هو وجود انفسها له وجودا آخر مستقل غير تابع له تعالى في الاتحاد حتى يلزم ما يفهم القاصر
من الخلق في هذا المثال فان الماء في الالاء لان الاله وجوده مستقل ليس صادرا عن توجه
قدرة الماء ولا اجل هذا ثابت الخلق في كون الماء في الاله واما جميع المخلوقات الصادرة
عن قدرة الله تعالى وتوجهها من القديم الواحد سبحانه فانها لا وجود لها من نفسها اصلا والا
لاستغنت عن الله تعالى وقامت بنفسها وبطل وصف القيومية التي هي في ذلك مجتمع لثبوت
القيومية له تعالى في الشرع فكما ان الله تعالى لكل شيء فهو قديم على كل شيء فكل شيء
لولا توجه امر الله تعالى عليه في كل طرفه عين بالالاء الواحد فكل شيء موجود بالاجاد الله
تعالى على الدوام في الكليات والجزئيات والاشياء كلها في انفسها مع قطع النظر عن ايجاد
الله تعالى لها عدم بالعدم الاصل لا وجود لها ولا شمت راحة الوجود اصلا ثم انك
اذا اعتبرتها كذا لم تعد عدم بالعدم الاصل وادبت ان تعرف كيف اوجد الله تعالى فاهير
انها اواني مقدرة مختلفة وان وجود الحق تعالى الواحد المطلق باطلاقة الحقيق يظهر في تلك
الاواني المعدومة المقدرة فكان لونه لونها وصورة صورتهان غير ان يحمل هو فيها لان الوجود
لا يصلح في عدم من غير ان يتحد معها ايضا فان الحادث من له وصف القدم بل هو في تلك
الحالة غير هاهو غير وليكن شدة الترتيب بينهما وحبب الالتباس على عقول الناس
فهلما بالجهل منهم كثيرون وحار كثيرون فتوقفوا ولم يجدوا وتوقف كثيرون ومن لم يجعل
الله نور ازاله من نور (وهو) أي قول الجند قدس الله امره (جواب سداد) أي قوى
(عن الامر) الالهى المسؤول عنه (بما هو) أي ذلك الامر (عليه) في نفسه (فهذا)
الى الالهة المعتقدات المختلفة الظاهر لنا هو على ما هو عليه ونحن على ما نحن عليه
(هو الله) تعالى (الذي يصلى علينا) كما اخبر في الآية المذكورة سابقا (واذا اصلنا نحن)
كان لنا الاسم الآخر) أيضا الذي كان له تعالى لما صلى علينا كما (فكنا) نحن حينئذ
(فيه) أي في باطن هذا الاسم بحيث يظهر هذا الاسم (بما كاذكرناه) قريبا (في)
حال من له هذا الاسم) الآخر وهو الحق تعالى فان هذا الاسم له سبحانه وحاله اذا كان
هو المصلى تعالى ان يظهر بهذا الاسم فينا نحن وجود العبد لتحقيق له الاسم الآخر وان
كان لنا هذا الاسم نتأخر نحن في الظهور عنه تعالى كذلك لتحقيق لنا اسم الآخر (فمن يكون)
نحن (عنده) تعالى (بحسب حالنا) الذي نحن عليه في حضرة علمه القديم وتقديره

هاور بقية منه الى المغارة السقى
خرجت منها ثم قال لاولاده اني
ادخل المغارة خلف النار حتى
اطفؤ ما واهم ان يسعدوه بعد
ثلاثة ايام تامة فلنهم ان نادوه
قبيل ثلاثة ايام فهو يخرج
وعوث وان صبر واثنائه ايام
يخرج سالما فلم ادخل صبرا
يومين فاستغرم الشيطان قلب
يصبر وتما ثلاثة ايام فظنوا انه
هلك فصاحوا فخرج عليه
السلام من المغارة على رأسه
المحصل من صباهم فقال
ضيقته في واضعته قدولى
وصيقوا واخبرهم موته وامرهم
ان يقرروا بوقبه اربعين
يوما فانه بائتهم قطيع من الغنم
بقدمها حمارا ثم مقلطوع
الذنب فاذا حاذى قبره وقف
فليسوا عليه قبره فانه يقوم
ويخبرهم باحوال البرزخ والقبر
من يقين ورؤية فانظروا
اربعين يوما فاجاء القطيع
ونقدمه حمارا بتر فوقف حذاه
قبره لهم مؤن وقومه ان ينشوا
عليه فاني اولاده خوفا من العار
لما لا قال لهم اولاد المتوش
فهم لهم الجاهلية على ذلك
فصبروا وصبروا واضاعوه فلما

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءته بنت خالد فاتي لها رداء وأجلسها
عليه وقال سر حبا يا بنتي اضاعه قومه (اما حكمته خالد بن سنان فانها اظهر بغيرها والنبوة البرزخية فانه ما دعي الاخبار بما هذا لك
اثنى في البرزخ الابدالموت فامر ان ينش عنه فيسأل فيخبره ان الحكم في البرزخ في صورة الحيا الدنيا في الام والالاء والسعادة
والشقاوة (فيعلم بذلك صدق الرسل كلهم فيما اخبروا به في حياتهم الدنيا) من احوال البرزخ والاخرة (فكان غرض خالد ايمان
العالم كله بما جاءت به الرسل ليكون رحمة للجميع) أي جميع العالم (فانه يشرف بقرب نبوته من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وعلم)

خالد (ان الله ارسله) أي محمد صلى الله عليه وسلم (رحمة لآلئ الدنيا) ولم يكن خالد برسول فإراد أن يحصل من هذه الرحمة في الرسالة المحمدية على حفظه ولم يثر بالتبليغ قبل الموت فإراد أن يحظى بذلك في أحوال البرزخ ليكون أقوى في العلم (الذوق) (الحاصل له) (في حق الخلق) (وأحوالهم البرزخية) (فأضاع قومه) كما علمت (ولم يصف النبي صلى الله عليه وسلم قومه بأنهم ضاعوا) لأنه لم يكن رسولا مأمو را بالتبليغ حتى يلزم من تضییع ما أمرهم به ضياعهم لو كان كذلك ٣٣٥ لكانوا هم الضائعين أولا وأغما وصفهم بأنهم أضاعوا أنفسهم) (بإضاعة صيته

(حيث لم يبلغوه مراده) كما عرفت (فهل بلغه الله أحر أميته فلا شك ولا خلاف في أن له أجرا أميته وأغما الشك والخلاف في أجر العمل المطلوب وأنه هل يساوي ثمن وقوعه) أي وقوع العمل المطلوب مع عدم وقوعه بالوجود) أي وجود العمل بالمطوب (أم لا) فقول له بالوجود متعلق بتساوي (فان في الشرع ما يرد بالتساوي في مواضع كثيرة كالآتي لفصله في الجماعة وتفوقه الجماعة فله أجر من حضر الجماعة) وظاهره أنه ليس إلا في الصلاة بمجسرد التثني بل مع السعي للجماعة (وكما تثنى مع فقره ما هم عليه أصحاب اثر وهو المال مسن فعل الخبرات فله مثل أجر وزم ولكن له مثل أجر وره في نباتهم أوفى عليهم فانهم جمعوا بين العمل والنية ولم ينص النبي صلى الله عليه وسلم عليهما ولا على واحد منهما والظاهر أنه لا تساوي بينهما) فان النسبة بينهما نسبة السك إلى الأجزاء (ولذلك) أي لعدم التساوي بينهما (طالع خالد بن سنان

الآن) (فلا تظن) سبحانه من اتصف بأبنا الاسم الآخر (البناء بصورة ما حدثناه) تعالى في عدمنا إلى الوجود (بها) أي تلك الصورة لأن لنا الاسم الآخر عنه سبحانه (فان المصلي) من أميته (هو المتأخر) على كل حال (عن السابق) في الحلية بالفتح أي الميدان لأن من أسماء الخليل في السابق الخليل وهو السابق ثم يليه المصلي لأن ربه عنده صلي الخليل ثنية صلي وهو ما من بين الذنب وشماله من الظهر ثم يليه المصلي ثم التالي ثم المتراح ثم الخطي ثم العاطف ثم المائل ثم السكيت وبقوله الفسكل والناشر بهذه شمة أنواع من الخليل كانت العرب تعتديها ولا يعتدون بالحياتي عد ذلك وقوله تعالى الم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض والظهير صافات (كل قديع صلاته وتسميحه) والله عليم بما يفعلون فصلاته (أي رتبته في التأخر عن عبادته) تعالى يعني قصوره عن السبق فيها بآتيانها مستطيع فيها فان الاتيان بالمستطاع كشف للتأخر عن غير المستطاع وبيان مقدار الاستعداد القابل لذلك (وتسميحه) هو المقدار (الذي يعطيه من التنزيه) للحي تعالى عما يليق به (استعداده) فاعل يعطيه (فان من) محسوس أو موقوف أو موهوم (الأوهو) أي ذلك الشيء (يسبح بحمده) تعالى (الحكيم الغفور) كما قال عز وجل وان من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا (ولذلك) رأى لكونه تعالى حليما يحل عليه أن لا يعجل بتنفيذ مراده فبقينا غفورا أي ستارا يسترنا عن المؤاخذه أو سترها عنا (لانفقه) أي لانفهم (تسبيح العالم) كله (على التفصيل واحدًا واحدًا) فالعلم يقتضي التأني في شاقو رتنا العبادة وقلة الفهم والغفر كذلك لأنه ستر لنا وهو واجب يجب بصائرنا عن المعرفة وذلك من كمال الرحمة بنا كالظفر الذي ينزل من السماء فتحياه الأرض بعد موتها فإذا زاد أغرق في مكان سما الموت الأرض وعدم أنبساطها النبات المختلف وليس ذلك عنه تعالى لنا الأعلى حسب استعداده القبول ذلك فهو عدل منه تعالى لأنه أعطى كل شيء خلقه فاعطانا خلقنا فكان ذلك عدم فهم منا لتفصيل ذلك التسبيح العام من كل شيء وأخبرنا تعالى أن سبب ذلك الخجل اسمه تعالى الحليم واسمه الغفور علينا وهما اسمان جيلان ولكن اقتضايا ظهور الجلال علينا لأجل اسمه عدادنا لظهور ذلك فائقنا في حقنا السمين جيلين لظهور الجلال فينا نظر بوقوله تعالى يصل به كثير أو مدي به كثيرا أي بالقرآن العظيم مع أنه حق كله وهو واحد وكن ظهوره لكل أحد عتقني استعداده فكان أساطير الأديان والأكافرة وأعان عليه قوم آخرون عنه طائفة من الناس وكان قرآننا عظيما لا يأتيه الماطل من بين يديه ولا من خلفه تنزل من حكيم جسد عند طائفة أخرى من الناس (وتم) بالفتح أي هالك (مرتبه) أخرى

الابلاغ) (ولوى البرزخ) (حتى يصح له مقام الجمع بين الأمرين) انتهى العمل والانتاب (يصل على الأجرين) (أجر التثني والعمل والله سبحانه أعلم) (وأعلى وأجل) (فان حكمه فردية في كل عبادته) (لأخا لئنا أن تشغل ببيان جهة توصيف الحكمه المنسوبة إلى كلمته صلى الله عليه وسلم بالفردية لأن الشيخ رضى الله عنه في مؤنة هذا الشغل عننا قال) (أما كانت حكمته فردية) (تفرد بها كلية) (لأنه) (أكل موجود في هذا النوع الانساني) فان السكاكين في هذا النوع هم الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين وكل منهم مظهر لاسم كل واحد من الأسماء الكلية داخل تحت الاسم الله الذي هو مظهره فهو أكل هؤلاء السكاكين

(ولهذا) أي لكونه أكل النمين (بئس الأمر) أي أمر القبوة (ونتم) به ما يدى به بحسب روحانيته (وكان قسيما آدم بين الماء والطين) أي بين الروح والجسد وقيل بين الصورة العلمية التي هي عينه الناقص وبين صورته العنصرية (ثم كان نشأة العنصرية عام النبين) ثم بشر رضى الله عنهما إلى وجه آخر في وصف حكمته صلى الله عليه وسلم بأن فردية تفوق (وأول الأنراد) أي الأفراد المدعية (الثلاث) فان الواحد ليس ٣٣٦ عددا (وما زاد على هذه الأولية) أي على هذه الثلاثة التي لها الأولية (من

(يهودا الضمير) وهو لها عا في قوله بحسبه (على العبد) أي التي كإل تعالى إن كل من في السموات والأرض إلا آق الرحمن عبد قال أشياء كلها عبيد الله تعالى (المسبح فيها) أي في تلك المرتبة (في قوله) تعالى (وان من شيء إلا يسبح بحمده) أي يسبح (بحمد ذلك الشيء) فالضمير الذي في قوله تعالى (بحمده يعود على الشيء) المذكور في قوله (وان من شيء) (أي) يسبح (بالثناء الذي يكون عليه) ذلك الشيء أي مقدرا استعداده أي شأته على الله تعالى (كأقلنا) قريبا (ق) حق الإنسان (المعتقد) بصيغة اسم الفاعل أي الذي يعتقد الألوهية في ربه تعالى وباقى حضراته سبحانه (أنه) أي ذلك المعتقد (أنما يثبت على الإله الذي في معتقده) بصيغة اسم المفعول أي اعتقاده بحسب استعداده في معرفته (قريبا) ذلك المعتقد (نفسه) في تصويره له على أكل ما تقدر من أنواع الكمال ولا يترك من حده شيئا في تحسب ذلك (به) أي بالذي اعتقده الله الحق تعالى (وما كان من عمله) في الطاعات واجتناب المنهيات (فهو راجع إليه) أي إلى ذلك الذي اعتقده الله الحق سبحانه (فما أتى) في حقيقة الأمر (الأعلى نفسه) أن يعرف من نفسه ذلك (فانه) أي الشأن (من مدح الصنعة فأنما مدح الصانع) لها (بلا شك) في ذلك (فان حسنها) أي الصنعة (وعدم حسنها) أي الصنعة (راجع) بحسب مقتضى ذلك من المدح أو الذم (إلى صانعها) أي تلك الصنعة (والإله المعتقد) بصيغة اسم المفعول (مصنوع لناظره) يعتقد في نفسه (فهو) من حيث الصورة القائمة بالاعتقاد (صنعت) أي صنعة ذلك المعتقد له صنعة فذكر وعقله له مصرف إليه جميع أعماله باعتبار الضرورة اللازمة في ذلك لانه لو فاعل الاله الحق وأتركه من الوجود وهو كقولنا جاء الشرع بقبول هذا الإله المصنوع في الاعتقادات عند الكل اذ هو مما لا يمكن الامتناع منه فثبت في النفس فرض على كل مكلف ولكن مع معرفة العجز عن معرفة الحق المطلق بالأطلاق الحقيقي الذي هذا الإله المصنوع في النفس مقدارا الاستعداد من معرفته لذلك لا يعرف من حيث هو أملا وإنما يعرف من حيث هذا الإله المصنوع في النفس كبقيا كان وكل من حضر الحق المطلق بالأطلاق الحقيقي في هذا المصنوع عنده في نفسه فقد جعل وخارج من المعرفة الإلهية الصحيحة الواردة في الكتاب والسنة وكان المحسمين المشبهين المبتدعة انذار حين عن مذهب أهل السنة والجماعة ولا يكفر لتأويله فنصوص الأطلاق الحقيقي بالأطلاق المجازي التقى كقوله تعالى ليس كشيء من شيء من هذه المحسوسات ونحو ذلك (فتناوؤ) أي ذلك المعتقد (على ما اعتقده) في نفسه أنه الاله الحق (تناوؤ على نفسه) التي صورت فيها هذا الاعتقاد المذكور (ولهذا) أي

الأفراد فانه) أي ما زاد عليها فهو متفرع (عنها) فان النسبة متفرعة عنها بإضافة جزئين منها إلى نفسها والسبعة من النسبة المتفرعة عنها بإضافة جزئين منها إلى نفسها والسبعة بضرب الثلاثة في نفسها وهكذا إلى ما لا نهاية لها وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم من حيث روحه وجسده وحقيقته الكليّة الجامعة لهما أول الأنراد الوجودية وسائر الأفراد متفرعة عنها إذا ذل السبل أجزاء وتفاصيل له (فكان عليه السلام) مسبح فردية الأولية التي هي الثلاثة (أدلة دليل على ربه فانه أوفى جوامع الحكم التي هي أمهات الحقائق الإلهية والكونية الجامعة لجزيئاتها كما هي (مسميات أسماء آدم) أي الأسماء التي عليها آدم أي أودعها في الحقيقة النوعية الإنسانية فهو أول دليل على ربه فان بكل دليل يكون غيره فهو جزو من أجزائه (فأشبه) صلى الله عليه وسلم (الدليل في دلالة) (تدليه) أما دلالة وتثابته صلى الله عليه وسلم فقد عرفتم وأما الدليل

قد لانه على مدلوله وأما تثابته فاعتبار الأصغر والأكبر والحد والاولى فهو صلى الله عليه وسلم فردا شرفا في ربه معنى الفردية فلا تشويف حكمته بالفردية ولما شبهه صلى الله عليه وسلم بالدليل فرع على هذا التشبيه أمرا آخر فقال (والدليل) أي دليل كان فاعلموه (دليل نفسه) أي دلالاته على مدلوله ذاتي لا يحتاج فيها إلى ما سواه وكذلك دلالة صلى الله عليه وسلم ذاتية لا احتياج له فيها إلى غيرها بخلاف سائر الموجودات فانه لا شيء من غير استعداده في فرع حتى الله تعالى فردية صلى الله عليه وسلم أمرا آخر فقال (ولما كانت حقيقة تعطي الفردية بما هو ومثالث

الكون

النشأ أي سبب ان نشأته محسباً وجهه وحقيقته الجامعة ثلاث (ولذلك قال في باب الحمد التي هي أصل الوجود حسب الـ
من دنياكم ثلاث عاقبة من الثلاث) وتبرأ أي من ذلك بحسب هذه الأمور الثلاثة أعاناً لنشأته من نشأته الثلاث لكن وجهه
خاف علينا (ثم ذكر) صلى الله عليه وسلم في مرض يان هذه الأمور الثلاثة (النساء والطيب وحديث قرقعته في الصلاة
فابتدئ ذكر النساء وآخر الصلاة لأن المرأتين من الرجل في أصل ظهور رعيتهما) ومعرفة الجزء الذي هو المرأة مقدمة على
معرفة الكل الذي هو الرجل من أجل أن الإنسان (ومعرفة الإنسان بنفسه مقدمة على معرفة ربه فان معرفته ربه نتيجة عن
معرفة نفسه لذلك قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه) (فعرفة المرأة مقدمة على معرفته ومن البين أن الصلاة
ما تنفع في معرفة الرب فلذلك قدمت النساء على الصلاة) (فان شئت قلت يمنع المعرفة) أي معرفة ربك بكنهه وحقيقته ذاته
(في هذا الخبر والجزء عن الوصول) التي عاينها (فانه سائق فيه) أي في هذا الخبر (وان شئت قلت بثبوت المعرفة) أي معرفة
ربك بصفاته وكما له (فالاول أن تعرف نفسك لتعرفها) انت بحقيقته وكنهه ذاته (فلا تعرف ربك) أيضاً كذلك (والثاني
أن تعرفها) أنت بصفاتها وأفعالها وأثارها (فتعرف ربك) أيضاً كذلك فبالاعتبار الثاني تكون كل نفس دليلاً على ربه
ومرأاً تمشده صفاته وأفعاله (وكان محمد صلى الله عليه وسلم) من حيث نفسه (أوضح دليل) لجلالة امرأته وصفتها وأفعاله
لجامعة السكالات كلها (على ربه فان) ذاته صلى الله عليه وسلم في أحديها جميع أجزاء العالم ومن البين ان (كل جزء من العالم
دليل على أصله) والاسم (الذي هو ربه فافهم) فهو صلى الله عليه وسلم دليل على جميع الاسماء الالهية التي هي أصول أجزاء
العالم وحيث حسب اليه النساء من البين حين السكالات التي جزءه عرف ٣٣٧ ان أصله اشتياق الحق سبحانه إلى عبده

الذي نفخ فيه روح اشتياق
الكل إلى جزئه وإلى هذا أشار
رضي الله عنه بقوله (وإنا حسب
إليه النساء الخ إلى من حين
الكل إلى جزئه) فإباً بذلك عن
الأمر في نفسه من حاشا الحق
في قوله في هذه النشأة الانسانية
العنصرية ونفخت فيه من
روحي ثم وصف الحق نفسه (

الكل من ذلك (يد) ذلك المعنى بصفة اسم الفاعل (معتقد) بصفة اسم
المفعول أي ما يعتقد (غيره) من الناس (ولو أنصف) ذلك المعتد للذات (لم يكن
له ذلك) أي الذم لمعتقد غيره لأن كل المعتدات سواء من جهة كونها محسوبة لوقفة الله تعالى
بواسطة المعتدين لها أو كونها غير مطابقة للحق تعالى الماطق بالاطلاق الحقيقي فلا معنى
لترجيح بعضها على بعض في حسن أو قبح وأغلب الترجيح معرفة انها مقدار ادراكه تعالى
كل معتقد من الناس وأن الله الحق الماطق بالاطلاق الحقيقي غيب الالهة يجوز عن معرفته
الكل من وجه ما هو عليه في نفسه قال تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وبأنه أن تظن
أن هذا الكلام يتضمن إثبات الالهين اثنين فتكون أفتربث علينا وعلى المصنف قدس الله

٤٣ - ف ثاني

الكلية والجزئية (بشد الشوق إلى الله تعالى) لا بد عليه السلام (لثناقين) أي لاجلهم (باداوا في أشد الناس شوقاً إليهم) تعني
لثناقين اليه وهو لقاء خاص لا يكون إلا بعد الموت (فانه قال في حديث الدجال ان أحدكم ان يرى ربه حتى يموت) فاشتاق إليه
الحق لقاء العبد رائياله بعد الموت وهذا هو المقادير الخاص الذي لا يكون إلا بعد الموت (فلا بد من الشوق لمن هذه صفته) أي لادان
يشاق الحق إلى من هذه الرؤيا التي تكون بعد الموت صفته (فتشوق الحق) أعاناً يكون (لخلاق المقربين) أي إليهم (مع كونه
براهم) قبل موتهم (فيجب أن يروه) بعده حتى يراهم رائيين له ولكن بهم (وإياي المقام) الذي يروى (فذلك) فإلم يخرج المقرب
عنه بالموت أراد يا كان أوطى معاً فيرفع عنه الحجاب الذي يراه ولا يراه به رائياله به (فأشبه) رؤيه الحق بأمر رائياله به
(قوله) حتى يعلم مع كونه عالماً بالموت أن لا يولد فإلما الحاصل بالاختيار أعاناً هو الـ لم الحاصل في صور المظاهر وكذلك هو كذلك الحق
سبعانه كان براهم أن لا يولد فإلما روية الحاصلة بعد الموت أعاناً في صور المظاهر وكذلك روية أياها رائياله والشوق إلى هذه
الرؤية كلها في صور المظاهر (فوق يشاق إلى هذه الصفة الخاصة) أي البها وهي رؤيته (التي لا وجود لها إلا عند الموت
فيل بها) أي تلك الصفة التي هي الرؤية أي سكن بها الوصال (شوقهم) أي حارة شوقهم (إليه) وقوله فهو يشاق إلى الصفة
التي هي الرؤية بعد الموت باعتبار الاشمال حتى ذكر اشتياقه إلى لقاء العبد (كما قال تعالى في حديث التردد) أي حديث
التردد (من هذا الباب) أي من باب ذكر اشتياقه إلى لقاء العبد (ما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي) أي مثل ترددي (في قبض
نسمة عبي المؤمنين بكرة الموت) وأكرمه مساهة ولأجله من لقاءته فشره) أي عدم المؤمنين باللقاء حيث قال ولا يولد من لقاءه (وما قال
ولا يولد من الموت إلا يخبره بك) كرام الموت ولما كان لا يليق (العبد) المؤمن (الحق) إلا بعد الموت كما قال عليه السلام ان أحدكم ان يرى

و به حق موت لذلك قال تعالى ولا بد من لقائنا فاشتياء الحق ليس الا وجود هذه النسبة (وفي النسبة المقتضية عليه رضى الله عنه فاشتياء الحق لوجود هذه النسبة أى الى وجود هذه الصفة أى اقامه بعد فاته نسبة بين الحق والعدم (يعني المحب) أى العبد المؤمن) (الرؤيتي) وفى اشعاليه حينا وتحت النفوس) أى تضطرب لشوق لقائى (وبأى انقضائه) عن تلك الرؤى به فانه قد ركل أحد احلامه مما لا يمكن تقديمه ولا تأخير (فاشكو الانين) من العجز الى حلول الأجل (وبشكو) المحب (الانين) فاما (الان) الحق سبحانه أى أظهر (انه نفع فيه من روحه فى اشتياق الانفسه) فان روحه ليس الانفس هو به منضبة بصفة الحياة (الانوار) خلقه على صورته (أى صنعته) (لانه من روحه) الذى هو نفس هو به كما عرفت (ولما كانت نشأته من هذه الأركان الأربعة المسماة فى جسده ماخلطاً حدث عن نفعه أى من نفع الحق فيه (اشتمالى) أى فى جسده) أى بسبب ما فى جسده (من الرطوبة) التى هى كالدهن للبراج (فلكان روح الانسان) الحاصل من نفعه (نار الأجل) نشأتها (العنصرية) ولهذاما كلم الله موسى الا فى صورة النار وجعل حادثة فيها فلو كانت نشأته طيبة (غير عنصرية) كنشأة الملائكة السماوية (لكان روحه نورا) أى ظاهر فى الصورة النورية لا الصورة النارية (وكفى عنها) أى عن الروح وفاضته عن البدن الأنسانى (بالنفع) يشير الى الله من نفس (الرحمن) فانه لا يتغير لا يكون الأمن النفس (فانه بهذا النفس الذى هو النفعه تظهر عينية) أى عين الروح فى الخارج (وباستداده) المتفوخ فيه (يعنى البدن) كان الاشغال النار الا نورا (لانه) عنصري لا طيبى نورى (قبطن) أى استمر (نفس الحق) فيما كان به الانسان انساناً (يعنى الصورة البدنية الانسانية) ثم اشتق له شخصاً على صورته سماه امرأة فظهرت بصورة فحين اليها حين الذى على نفسه وحشت ٣٣٨ اليه حين الذى الى وطنه) الذى كانت فيه قبل اشتقاقها وروحها منه

(فحبب اليه النساء) قال الله (فحبب من خلقه على صورته واسجد له ملائكته النورانيين على عظم قدرهم ومنزلتهم وقلو نشأته الطيبة) (الغيب) العنصرية به فى هناى مقامات المرأة على صورة الرجل كمال الرجل على صورته به وقعت المناسبة بين المرأة (وجعل فى كل من الصورة اعظم مناسبة) أى بين الأصل وبين ما هي صورة له وهى بالمرء على الاضافة بقربة ما عطف عليه أى قوله (واجلهاواكاهانها) أى الصورة (زوج أى شفع) بوجودها (وجود الحق) كما كانت المرأة شفعت بوجودها الرجل فصيرته زوجاً فظهرت الثلاثة التى هى الفردة الأولى (حق ورجل وامرأة) خلق الرجل الى به الذى هو الأصل) الذى احبه لانه على صورته (حين المرأة اليه) أى الى الرجل الذى المرأة على صورته (فحبب اليه به النساء) (الآلاف) على صورته فى واقع الحب) من الرجل (الآمن) تكون) أى المرأة (وقد كان به) أى حب الرجل لمن تكون الرجل (منه) الحق) الذى خلق الرجل على صورته (لهذا قال حبب ولم يقل أحببت) حكاية (من نفسه) يعطى حبه بربه الذى هو على صورته (فى كل صفة) (حتى فى محبته لأمته) التى على صورته فانه أحبها بحب الله أى فى حبه لها فخلقها الهياكل كلاً من اثنين حب من ذوى الصورة الى الصورة يكون منشأه هذا هو الخاف فلا يكون سنده الى نفسه فلذلك جاء به صفة حب على البدن لا يقول ولم يسند الى نفسه (ولما أحب الرجل المرأة طاب الموصله التى تكون فى المحبة فوكر فى صورة العنصرية اعظم صفة من السكاح) أى الحامه مع المرأة (ولهذا تعام الشهوة جزاء كمالها لذلك) أى لدموم الشهوة بجزاء (امر بالاغتسال منه) أى من السكاح وكذا الحال فى المرأة ايضا (فعمت الطهارة) جزاء كل من بها (كإعم) الرجل (الفناء فيها) والمرأة الفناء فيه (عند حصول الشهوة) فالحق غير (بغار) على عبادات بتقدمه بلتد بعينه) وانما قال بتقدمه لان المرأة تهاهى على هذا الاعتقاد ولا التذاذ بعينه فى الواقع وهذا الاعتقاد المتأخر من شأن المحجوبين فان العارف بمقتضى حال التذاذ بها الله بلتد بالحق الظاهر فيها لا بالغير (فظهر بالغسل ليرجع) أى العبد عن هذا الاعتقاد (بالنظر) أى الى النظر (اليه) أى الى الحق وشاهدته والالتذاذ به (فيمن فى فيه) أى المرأة (اذلا يكون) فى الواقع (الاذلا) أى الالتذاذ بالحق لا بالغير (فابدا

سره بما لا تقدر به بعد ذلك ولا أنت من أهله والله على ما نقول وكيل (الاب صاحب هذا المعنى والخاص) الذى ضطه فى نفسه بصورة خياله منسوبة عنه الى الحق تعالى المطابق بالاطلاق للحق فى محكوم عليه تعالى له كذا كما اعتقد منصوص صامع اعتقاده الله تعالى لا يتصوره العقول والأفكار حيث جزم عايناه وسكهم بالخطا فيما عذرهم من ذلك (جاهل بلائك) أصلاً (فى ذلك) أى فى جهله الذى كور (لا عراضه على غيره) أى انكاره ما اعتقده غيره مما هو مقتضى استمراد ذلك الغير (فيما) أى فى الاعتقاد الذى (اعتقده) (فى) حق (الله) تعالى (اذ) أى لانه (تعرّف) ذلك المتعرض على غيره (ما قال) أى قول (الحبيب) رضى الله عنه السابق ذكره (لور المساء لواناثة) كقوله سبحانه قريما كون كل من مالا صله (والصورة اعظم مناسبة) أى بين الأصل وبين ما هي صورة له وهى بالمرء على الاضافة بقربة ما عطف عليه أى قوله (واجلهاواكاهانها) أى الصورة (زوج أى شفع) بوجودها (وجود الحق) كما كانت المرأة شفعت بوجودها الرجل فصيرته زوجاً فظهرت الثلاثة التى هى الفردة الأولى (حق ورجل وامرأة) خلق الرجل الى به الذى هو الأصل) الذى احبه لانه على صورته (حين المرأة اليه) أى الى الرجل الذى المرأة على صورته (فحبب اليه به النساء) (الآلاف) على صورته فى واقع الحب) من الرجل (الآمن) تكون) أى المرأة (وقد كان به) أى حب الرجل لمن تكون الرجل (منه) الحق) الذى خلق الرجل على صورته (لهذا قال حبب ولم يقل أحببت) حكاية (من نفسه) يعطى حبه بربه الذى هو على صورته (فى كل صفة) (حتى فى محبته لأمته) التى على صورته فانه أحبها بحب الله أى فى حبه لها فخلقها الهياكل كلاً من اثنين حب من ذوى الصورة الى الصورة يكون منشأه هذا هو الخاف فلا يكون سنده الى نفسه فلذلك جاء به صفة حب على البدن لا يقول ولم يسند الى نفسه (ولما أحب الرجل المرأة طاب الموصله التى تكون فى المحبة فوكر فى صورة العنصرية اعظم صفة من السكاح) أى الحامه مع المرأة (ولهذا تعام الشهوة جزاء كمالها لذلك) أى لدموم الشهوة بجزاء (امر بالاغتسال منه) أى من السكاح وكذا الحال فى المرأة ايضا (فعمت الطهارة) جزاء كل من بها (كإعم) الرجل (الفناء فيها) والمرأة الفناء فيه (عند حصول الشهوة) فالحق غير (بغار) على عبادات بتقدمه بلتد بعينه) وانما قال بتقدمه لان المرأة تهاهى على هذا الاعتقاد ولا التذاذ بعينه فى الواقع وهذا الاعتقاد المتأخر من شأن المحجوبين فان العارف بمقتضى حال التذاذ بها الله بلتد بالحق الظاهر فيها لا بالغير (فظهر بالغسل ليرجع) أى العبد عن هذا الاعتقاد (بالنظر) أى الى النظر (اليه) أى الى الحق وشاهدته والالتذاذ به (فيمن فى فيه) أى المرأة (اذلا يكون) فى الواقع (الاذلا) أى الالتذاذ بالحق لا بالغير (فابدا

شاهد الرجل الحق في المرأة (من حيث صدورها عن الرجل (كأنشوده من منفعل) عن الرجل وهو المرأة (شاهدة في فاعله) وهو
 إلى رجل وهذه الشهود أنما كانا رجل من أم شخصه أو هو فاعل تكون عنه) أمّا (إذا شاهد من غير شخصه صوراً ما تكون
 عنه) يعني المرأة (فما كان من شهوده) (ال) في منفعل عن الحق بلا واسطة (وهو نفسه) ولاشك أن هذه الشهودات الثلاثة منفصل
 بعضها عن بعض من غير أن (ما اتصل ومعينه) فيها (شهوده) أي شهود الرجل (الحق في المرأة) حين الواقعة (أتموا كل) من هذه
 الشهودات (لأنه) أي الرجل (يشاهد الحق فيها من حيث هو فاعل منفعل) معاً من غير انفصال بينهما (ما شاهدته الحق فيها من
 حيث هو فاعل فلأنها مؤثر في نفس الرجل بتبديع الرجل قبله) (ما شاهدته) بهما من حيث هو منفعل في حق حيث تأثره عنه حين
 الواقعة (و) لا شاهد الرجل الحق (من نفسه) (ال) من حيث هو منفعل خاصة أي (بلا معية مشاهدته من حيث هو فاعل وذلك إذا
 شاهد من غير شخصه) (أما يكون عنه) أي من حيث هو فاعله خاصة أي (بلا معية مشاهدته من حيث هو منفعل) وذلك إذا شاهد من
 حيث ظهر والمرأة (وما تأثر) هذا الشق لأنه يعلم ما يقاس به فإن قلت إذا شاهد الرجل الحق في نفسه من حيث أنه فاعل مؤثر في المرأة
 يمكن أن يشاهده في نفسه من حيث أنه متأثر من المرأة أيضاً فكيف يكون شهوده في المرأة أتمراً كل قلنا شاهد في المرأة أن لم يكن
 أتمراً وكل كما لا إنا أتمراً كل كيفية لأنه لا انفصال في شهوده في المرأة على ما لا يخفى (فهذه) أعجب على الله عليه وسلم النساء الكمال شهوده
 الحق فيها (إذا شاهد الحق بغيره) أي المواد أيداً فإن الله الذات غنى العالمين (للعلاقة بينهم وبين شئ) أصلاً بالاشهاد ولا بغيره (فإذا
 كان الأمر من هذا الوجه) (متمه) لم تكن الشهادة (أي الشهود) (ال) في مادة شهود الحق في النساء) عند الواقعة (أعظم) أشهوداً وأكمل
 وأعظم (الوصلة) بين الرجل والمرأة (في وجوده الجسماني) (النكاح) في ٣٢٩ الواقعة (وهو نظير التوجه الإرادي على من

(اسلم السكلى ذى اعتقاد) فى الله تعالى (ما اعتقده) لأن السكلى مختلف فى الحق وهو سواء والاختلاف فى ذلك انما هو بحسب اعتقاده كل احد فى قوة بصيرة الحق تعالى المطلق بالاطلاق الحقيقى غيب عن السكلى مطلقا على حسب ما هو عليه فى الازل (وعرف الله) تعالى ظاهرا وتجليا (فى كل صورة) حسبية أو عقلية أو روحية (و) فى (كل معتقد) بصيغة اسم المفعول أى ما يعتقده كل احد على حسب مآثر زيارته سابقا (فهو) أى ذلك المعارض على غير الاعتقاد (ظان) أى صاحب ظن فى الله تعالى كإفاله سبحانه وتظنون بالله الظنونا وقال تعالى ان شيعون الا ظن وان الظن لا يغنى من الحق شيئا ثم قال تعالى بعد ذلك للذين على الله عاينهم فاعرض عن قولهم عن ذكرنا أى من حيث الاطلاق

حقاً (وصفه) أى رسمه (بأنه تدبير لهذا الهيكل) الجسماني (فانه) أى الحق (تعالى) به أى بالباطن (بدا من السماء وهو الموالى للأرض وهو أسفل سافلين لأنها أسفل الأركان كلها وسماها بالنساء وهو جامع لأبناء هذه من نطفه ولذلك) أى ليكونهن مسميات بالنساء (قال النبي عليه السلام حب الی من دنیاكم ثلاث النساء لم يقل المرأة فربى تأخر عن الوجود عنه) أى عن الرجل (فان النساء وتأخيرا قال الله تعالى اغتسبى زيادة في المكفر) وذلك ان المكفر اذا كان يصبرون على القتل والنهب والنسب والفساد الى ان تخرج الاشهر الحرام وكانوا يؤخرون الحرمه فيها الى اشهر آخر ويقانون فيها (والبسج بنسبه أى بتأخير ولدك) ليكون النساء التأخر (ذكر النساء) لا المرأة (فأحبهن الانامية) أى الاسبب مرتبتين التى هى التأخر من الرجل ولذلك تراهما مغلوبه تحت حكمهم (و) الاسبب (انهن محل الانفعال) والتأخر من الرجل فاحبهن لا ابتداء بالتأخر فحبن وبظهور الاناميه من كالأولاد (فهن له) أى الرجل (كاطفيه لحقن القفح فيها صو العالم بالتوجه الارادى والامر الالهى الذى هو نكاح) أى صوره نكاح ومواقعته بين الذكر والانثى (في عالم الصور والمعبريه) فاذ اتعلق الامر الالهى بوجود ولد في العلم المنعصرى يظهر به ورة النكاح والواقع بين ذكر وانثى ويترب عليه الولد (و) كذا الامر الالهى هو (حبه) (توجهه) (في عالم الارواح النورية) فاذ اتعلق الامر الالهى بصنوده ونتيجته من الارواح النوره يظهر تصور حبههم وتوجهاتهم الى صنودها (و) كذلك الامر الالهى (ترتيب مقسمات في) عالم (المعاني الانتاج) فاذ اتعلق الامر الالهى بمصول صور تعليمية نظريه في ذهن اخيه تظهر بصوره ترتيب المقسمات المنتجه لها (وكل ذلك نكاح انقريه الاولى) وسوره جمعيتها وهى الذات الاحديه والاسماء الالهيه الطبيعىه الكليه وذلك النكاح هو السارى (في كل وجه من هذه الوجوه) الثلاثه (فن أحب النساء على هذا الحد) الذى ذكرنا من العلم والمعرفه (لهو) أى حبه (حب الهى ومن أحبهن على حبه الشهوة

الطبيعية خاصة تنفصه على هذه الشهوة فكان صورة بلار وخ غنده وان كانت تلك الصورة في نفس الامر ذات زوج ولكنها أي
 لكن روح تلك الصورة (غير مشهودة) أي غير معلومة (لمن جاء امرأة أو أنثى) غير هاهن السرارى (حيث كانت لمجرد
 الالتذاذ ولكن لا يدري لمن) ذلك الالتذاذ في مظهر الرجال ومن ذلك الالتذاذ في مظهر المرأة (فجهل من نفسه ما يجهل الغير
 منه) من المتلذذ والمتلذبه (ما دام لم يسمعه هو) للغير (بلسانه حتى يعلم) على البناء للقاعل والضمير للغير أو على البناء للمفعول
 والضمير لما يجهل والماصل ان العارف لمحل الالتذاذ يظهر ذلك عند نفسه ويظهر للغير والجاهل لا يخفى عنده ذلك ويخفى للغير
 وان كان الالتذاذ بنفسه ظاهر له وبغيره كما قال بعضهم (صحيح عند الناس اني عاشق * غيران لم يعرفوا عشقي ان كذلك هذا) أي
 الرجل الجاهل (احب الالتذاذ فاحب المحل الذي يكون) الالتذاذ (فيه وهو المرأة ولكن غاب عنه روح المسئلة فلوعلمه العلم
 بين التذو ومن التذو كان كاملا وكان ذلك المراقعة في درجة الرجل بقوله وللرجال عاين درجة نزل الخوف على الصورة درجة من درجة
 من انشاء على صورته مع كونه على صورته تلك الدرجة) الرقيقة (التي تميز) الحق تعالى (بها عنه) أي عن الخلق على
 الصورة وقوله (بها) يدل من تلك أي تلك الدرجة لرفيعة (كان) الحق تعالى (غيبا عن العالمين وفاعلا أولا فان الصورة)
 أي الخلق على الصورة (فاعل فان) أي في المرتبة الثانية باعتبار مظهرية فعل الحق (فخاله) أي الخلق على الصورة
 (الاولية التي للخلق فتتميزت الاعيان) الوجودية بعضها عن بعض حقا كان أو خلقا (بالمراتب فاعطى كل شيء خلقه كما أعطى كل
 ذي حق) من اصحاب المراتب (حقه عارف فلهذا) أي لاعطاء كل ذي حق حقه (كان حب النساء لمحمد صلى الله عليه وسلم
 عن محب الهوى) لاعتقاده نفسانية ٣٤٠
 شهادية لان حقه الذي به حقه كان ذلك الحب لاهذه المحبة

الحقيقي (ليس) ذلك (بالم) بالله تعالى أصلا لهدم عجزه بالذوق والوجدان من ذلك
 الغيب المطلق (فذلك) أي لاجله (قال) تعالى كما ورد في الحديث القدسي (أنا
 عند ظن عبدي) فليظن في ما سأدواه الطبراني والمالك من واثله بن الاسقع * وفي
 رواية أنا عند ظن عبدي في ما ظن خير أهله وان ظن شر أهله رآه الامام احمد عن أبي هريرة
 (أي لأظهره) أي لذلك العهد (الافى صورة معتقده) أي ما يعتقد في حق الله تعالى
 (فان شاء المطلق) في معتقده من حيث ما يدري ذلك العهد من عدم التخصيص بصورة
 في نفسه وهو الاطلاق المحض العلي الاطلاق الحقيقي الذي هو عليه الحق تعالى في نفسه لان
 ذلك ليس باطلاق احد (وان شاء عقيد) في معتقده صورة خاصة ولكنه لا يبقى ما عداها

(وان الله أعطى كل شيء خلقه
 وهو) أي أعطاه كل شيء (عب
 حقه) أي حق ذلك الشيء (فما
 أعطاه) أي الله ذلك الشيء (الا
 بالاسحقاق الذي اسحقه
 بسماء أي بذاته بمعنى بذات
 ذلك الشيء (الاسحقاق وانما قدم
 النساء في الحديث المذكور
 لانهن يحمل الانفساء)

كالطبيعة لاجرم تقدمت في الذكر (كما تقدمت الطبيعة) بالذات (على من وجد
 منهم) بما لا صورة أي بصورته الممثلة التي اسحقها (وليسست الطبيعة على الحقيقة النفس الرحاني فانه فيه انفتحت صور العالم
 الجسماني (في عالم الاجرام خاصة) دون عالم الارواح والاعراض وانفتاح تلك الصور فيه فانيا (واما ما بانها لوجود الارواح
 النورية) فلا يكون الا بواسطة مرياتها في الطبيعة الجوهرية السارية في الجواهر والرحانية كلها (و في) (الاعراض) الا
 بواسطة الطبيعة العرضية التي هي جنس للاعراض وهذا بخلاف ما عليه الحكماء من الطبيعة العينية ليست جنس لما تحتها من
 الاعراض ذاتها لها كالطبيعة الجوهرية بل امر طارئ فذلك السريان لوجود الارواح والاعراض (سريان آخر) مغاير لسريانها
 في الهيولى الجسمانية (ثم انه عليه السلام غلب في هذا الخبر التائيت على التذكير لانه قصد التتميم) أي الاهتمام بالنساء فقال
 ثلاث لم يقل ثلاثة بالهاء الذي هو لعدد الذكران) انقضاء ذكر النساء (وفي هذا ذكر الطيب) فالواو في وفيه اللطف على مقدر
 (وهو) أي الطيب (مذكروا عادة لرب ان تغلب التذكير على التائيت فتقولوا غواني وزيد خير حوا ولا تقولوا خير رجل فغلبوا
 على التذكير وان كان واحد على التائيت وان كان جماعة فترأى صلى الله عليه وسلم المعنى الذي قصد به) أي بالتغليب وذلك
 المعنى هو التهم بالنساء بتر جميع التذكير على التائيت وذلك التهم انما هو (في الحب) أي فيما يهيم به عليه السلام (المالم)
 يكن يؤثر) هو عليه السلام بنفسه (به) وهو النساء وحاصل انه عليه السلام راعى التهم بالنساء فيما يهيم به عليه السلام (المالم)
 من غير ان يؤثر هو بنفسه حين خاف قوله مالم تكن موصلة وهي فاعل (فعلمه الله ما لم يكن يعلم) هو بنفسه وهو المعنى الباعث
 على تغليب التائيت على التذكير خلاف ما جرت به عادة العرف (وكان فضل الله عليه عظيما فغلبا التائيت على التذكير بقوله

ثلاث نغرها على علمه صلى الله عليه وسلم بالحقائق وما اشترطت له الحق في ثم انضى الى الله عليه وسلم) تثبت بانسان الاشياء على ان
 الطاعة نظرا لاسياسة الازلية (جعل الطاعة) في الحديث المذكور (نظرا لاولي في التائيب وادرج بينهم التذكري فبالانسان
 وختم بالصلاح وكلتاها تائيب والطيب بينهما مذ كركو) اي كالتي صلى الله عليه وسلم (في وجوده فان الرجل مستدرج بين
 ذات ظهر هو) اي ذلك الرجل (عتار بين امرأته ظهرت عنه فهو بين مؤمنين تائيب ذات وتائيب حقيق كذلك النساء تائيب
 حقيق والصلاح تائيب غير حقيق والطيب مذ كركو بينهما كاد بين الذات الموجود هو عتار بين حواء الموجود عنه وان شئت
 قلت الصفة) كالعلم والاداء والقدرة (فؤنة ايضا وان شئت قلت القدرة فؤنة ايضا فكن على اي مذهب شئت فانك لا تجد
 الا التائيب يتقدم حتى ان اصحاب الالة الذين جعلوا الحق علة في وجود العالم) وهم الحكماء عرفوا التبعير عنهم بالاصحاب الالهة لانهم
 لطيف (والالهة مؤنثة واما حكمته) جعل (الطيب) مما احب صلى الله عليه وسلم (وجعله بعد النساء) في الذكر
 من تعالى تأخيره في الرتبة اما الاولى (فلما في النساء من زواج الشكوك) متضاعفة أي تكون في الله باها في انفسها وتكون
 الاولاد منها وبنو امرته وبنو زوجها فالتفجعات الجودية والانفاس الرجائية لوجودية التي تشتملها من حيث انفسها ومن
 حيث اولادها الذين منهم الطيبون والعطيات فيكملا حدوث النساء فيقضي قوله حب الى النساء مرتبة المحبوبين له صلى الله عليه
 وسلم كذلك والواضع الطيبة الفاتحة من عند لقائهما وافتقارها صارت محبوبة (فان اطيب الطيب عتار في المييب) أي ما شجر
 عنه (كذا قالوا في المنزل السامر) وحدث حب اليه تلك الراضة بتعبية النساء حب اليه كل طيب يكون وادها لاصورتها واما
 الثاني فلان النساء في اصل حياتهن للقابلية والانفعال عما وقعن ٣٤١ (و) الذي صلى الله عليه وسلم (لما خلق عبدا

بالاصالة) أي منفعة لامتاراعن
 سيدة ومولا في اصل جبلته (لم
 برفع رأسه قط الى السادة)
 التي هي الظهور وبالفعل والتأثير
 (بل ينزل ساجدا) على جهة
 عبوديته (ووقفا مع كونه
 متفعلا) غير متفكرا لكونه أصلا
 (حتى كونه الله عنه ما كونه
 فاعطاه مرتبة الفاعلية والتأثير في

لشأنه في غيره فيفترى الفرع عليه تطاهرا او باطنيا وبلسان الحال (قاله المعتقدات)
 أي الذي في الاعتقادات المختلفة على حسب استعداد كل استعداد منها (تأخذه الحدود)
 أي القادر والصور والهيئات بحسب العقول المختلفة (وهو الاله الذي) ورد في الحديث
 القدسي انه (وسعه قلب عبده) المؤمن في قول النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى وما
 وسعني سمواتي ولا أرضي وسعني قلب عبدي المؤمن والعبد المؤمن هو كل من في السموات
 والارض قال تعالى ان كل من في السموات والارض الا في الرحمن عبد القيد احصاهم
 وعددهم عدا وكلهم اتيهم القيامة تردا (فان الاله) الحق (المطلق) بالاطلاق الحقيقي
 (لاسمه شيء) اصلا فان الاشياء كلها بالنسبة اليه عدم صرف وهو الوجود الحق الحقيقي (لانه)

عالم النفوس) حتى ان يجوامع الكلام (التي هي الاعراف الطيبة) المتأخرة عن مرتبة عبديته (فحب اليه الطيب فلذلك) أي ترتب
 الاعراف الطيبة المترتبة على رتبة فاعليته المتأخرة عن جهة عبوديته التي هي القابلية والانفعال (جعله) أي الطيب (بعد النساء)
 التي هي صورة تلك الفاعلية والانفعال (فرائي) صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث (الدرجات التي لالحق) سبعانه (في قوله رئيس
 الدرجات ذوالعرش) والعرش اشارة الى النفس الرجائية المعبر عنه بالطبيعة السكينة (لا ستوائه) أي لا ستواء الحق
 (عليه باسم الرحمن فلا يبق فيما حواه) عليه ذلك (العرش) من الصور والجسمانية والمجسدة والتميز والوحانية والمعاني الاسماوية
 الالهية والحقائق الكونية المسماة بالاعيان الثابتة (من لانتصيه الرحمة الالهية وهو) ما ندب عليه (قوله تعالى ورحمتي وسعت
 كل شيء والعرش) الذي هو النفس الرجائية ايضا (وسع كل شيء والمستوى) عليه الاسم (الرحمن فحقته) أي بمعرفة العرش
 أو بمعرفة الاسم الرحمن المستوي عليه (يكون سران لرحمة) في العالم (كما قدمنا في غير موضع في هذا الكتاب وفي الفتوح
 المسكية وقبح جعل الطيب) الحق (تعالى) واستعمله (في هذا الالتحام الشكافي) الماهول لكل أحد (في برادة عالشة
 رضى الله عنها فقال انبياءات للخبثين وانبياءات للخبثيات والطيبات للطيبين والطيبات لطيبات أولئك مبرون مما يقولون
 في شأنهم من الخبثات التي قد سموا بهم (فيجعل رواتهم) أي أقوالهم بالدالة على أحوالهم (طيبة) أي مبرأة عن
 البص والخبث (لان القول نفس وهو عين الرأفة فخرج بالطيب بالخبث على حسب ما يظهره) من الدلالة على أفعالهم
 الموجودات وأحوالها (في صورته انطق) صدقا كان أو كذبا (في حيث قولهم) منسوب الى الله بالاصالة كله طيب فهو
 بهذا الاعتبار (طيب ومن حيث ما يحمده) بعضه (ويذم) بعضه لانتصائه اليها (فهو طيب وخبث فقال) صلى الله عليه
 وسلم (في خبث النور هي شجرة أكردها ولم يقبل أكردها فله من لا تكره وانما يكره ما ظهر عنها والكره لانه) أي لما

نظرونها (اما واقعة عرفا) وعادة بان تكون هذه الكراهة بمجرد الاحتياط ومشااهدة عرف ابناء زمانه من غير ملاحظة
 غرض صحيح كما هو المشاهد من تنبس أهل كل بلد بنوع من اللباس بكرة غيره (أو بعدم علاءه مطيع) أى بسبب عدم ملائمة
 الطبع السكره كالاعمال المدنية التى يكرهها المأفى طبعه وجبلته من التكسل والمبالاة (أو) بسبب عدم ملائمة (غرض) بار لا
 يكون موافقا لغرض انكاره كالمخبرين على اكتساب المال والمساواة بكرة كل أمر يعوقه عن ذلك لاكتساب (أو) بسبب عدم
 ملائمة (شرع) أى حكم شرعى كعصم المسكرات الشرعية التى يكرهها الشرع كما تنهاها واقعة لطبعه (أو تنص عن كمال مطلوب)
 عطف على عدم ملائمة مطيع أى أو بكونه من الكراهة بسبب نقص المسكر وهو عن الكمال المطلوب منه كما يكرهه بعضنا لبعض الجمله
 وعدم اتصاله بالاخلاق المرضية والافعال الحسنة (وما ثم) شئ يكون سببا للكراهة (غير ما ذكرناه) من الاسباب الخمسة (ولما
 انقسم الامر الى حيث وطيب كقربناه حبب اليه الطيب دون الخبيث) تحبب اليه الاحباب طيبا (ووصف) النبي صلى الله
 عليه وسلم (الملائكة بانها تنادى بالرائع الخبيث) وهذا مبدأ كراهم الانسان (ثم لما في هذه النشأة العنصرية) الانسانية
 (من التعقيد فانه يختلف من صلهال) وهو الطين الخفاف المنقى (من حما) وهو الطين الاسود المنقى (مسنون أى متغير
 الرشح فتركه الملائكة بالذات) اصفاة وطينتها عن الامور المذكورة وذلك اعتبارا بالثوب والبدن ودرام الوضوء
 واستعمال الر) ورائع الطيبة لتفصيل المناسبة بينه وبين الملائكة فياجى بالطيبين وذلك اعتبارا بالامور المتقابلة بعضها بعض
 (كان مزاج الجعل يتغير رباعية الورد وهي من الرائع الطيبة) عند الانسان (ليس الورد) أى ربحه (عند
 الجعل بل ربح طيبة ومن كان على مثل ٣٤٢ هذا المزاج الجلبى فى الامور الجلبى انية الحسية (معنى) فى المسكره

أى الاله المطلق (عن الاشياء) كلها المحسوسة قوله وقوله والمؤمن من حيث التجلى
 والانكشاف بالوجود الحق المطلق لان حيث الصور المكملة العدمية الظاهرة بذلك التجلى
 الالهى والانكشاف لى بانى (و) هو ايضا تعالى من تلكا الخبيثية المذكورة (عين نفسه)
 اى ذاته (والشئ لا يقال فيه) اى فى حقه انه (بسع نفسه) اذ لا غيرية بينه وبين نفسه
 (ولا) قال فيه ايضا (انه لا يسعها) اى نفسه لان الذى مرتب على الانيات فاذا لم يكن
 الانيات فى آخرها معنى لا اعتبارا لى فيه حينئذ (فافهم) يا ايها السالك جميع ما ذكرناه
 فى شئ من هذا الكتاب مفصلا ومجمل (والله سبحانه وقول الحق) لسان الله هذه المؤمن
 (وهو) تعالى الذى (يهدى السبيل) اى الطريق المستقيم والذين هم على اقويم

العقلية الروحانية (وصورة
 اضربه الحق اذاسمع) كما اشر
 بالجمل زائفة الورد (وصر
 بالباطل) صورا للجمل بالرائحة
 الخبيثة (و) الذى يدل على ذلك
 هو قوله والذين آمنوا بالباطل
 ككفر وان الله ووصفهم بالفسقان
 فقال اولئك هم الفاسقون الذين
 خسروا انفسهم فانه من لم

يدرك الطيب (ههنا اياه) من الخبيث لا ادراك له فاجب الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) بان يحب الالهى دون الخبيث الطيبى (الا الطيب من كل شئ وما ثم) اى فى الوجود (الالهى) اى
 الطيب (وهل يتصور ان يكون فى العالم مزاج لا يحب الا الطيب من كل شئ لا يعرف الخبيث ام لا قلنا هذا لا يكون فاما وجدناه
 فى الاصل الذى ظهر العالم منه فهو الحق فوجدناه بكرة وبسبب وائس الخبيث الاما بكرة ولا الطيب الاما يحب والعالم على صورة
 الحق والانسان على الصورتين) صورة الحق وصورة الخلق (فلا يكون شئ مزاج لا يدرك الا الامور الواحدة من كل شئ بل ثم
 مزاج يدرك الطيب من الخبيث) اذ لا خبيث الاولة نصيب من الطيب ولو بالنسبة الى بعض الامزجة مع علمه بان الخبيث بالذوق
 طيب بغير الذوق فيشبه ادراك الطيب منه من الاحساس بخبيث هذا قد يكون واما فرغ الخبيث من العالم اى من الكون فانه لا
 يصح ورجعنا الى) حاصلة (ظاهرة فى الخبيث والطيب) على سواء (والخبيث عند نفسه طيب والايوب عند خبيث فما
 ثم شئ طيب الا وهو من وجهه فى حق مزاج ما حيث وكذا لثا لعكس كما مر) نأوا والى الثالث الذى به كملت الفردية فانه لا يقال
 وجعلت قرينة فى الصلاة (لا) اى الاله لا ذاقه وتعت على وجه الكمال كما قال على رضى الله عنه لم اعهد بالمرأه (مشاهدة)
 ومشاهدة المحبوب بغير عين المحبوب (وذلك) اى كونها مشاهدة (لا) اما احاطة بين الله وبين عبده (ولا بد من المناجاة من
 مشاهدة كل من طرفي الاحاطة) تحروا لان الاحاطة ذكر والمناجاة ذكر والذكر جالس المذكور والجالس يشاهد الجالس
 وكون المناجاة بين الله وعبده ككون القاء كبريئنا (كما قال) تعالى (فاذا كرونى اذكر كرونى) اى الصلاة (عبادة مقسومة
 بين الله وبين عبده بنصفين فنصفها لله ونصفها لى الله كما ورد فى الخبر الصحيح عن الله تعالى انه قال قسمت الصلاة بيني وبين
 عبدي نصفين نصفها لى ونصفها لى يقول العبد بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله ذكركنى عبدي يقول

العمد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدي عدي يقول العبد الرحمن يقول الله اني على عهدي يقول العبد ما لي يوم الدين
يقول الله حمدي عدي فيرض الى عدي في هذا النصف كانه تعالى خاص ثم يقول العبد اياك تعبدوا يا ك تستعين يقول الله هذا
بينى وبين عدي ولبدي ما سأل فاقوم الاشتراك في هذه الآية (يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم
غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله هؤلاء عدي وعدي ما سأل فخلص هؤلاء اهدنا كاخلاص الاولى له تعالى فقام من
هذا وجوب قراءة الحمد لله رب العالمين فمن لم يقرأها فاضى الصلاة المقسومة بين الله وعدي وهو لما كانت اى الصلاة (مضاعفة) لما
قال عليه السلام المصلح باجابه (فهو) اى الصلاة (ذكرته) ليجنى سبحانه لاه لا يذيق مضاعفا لحق من ذكرنا ولو لم يجد خطو له
وحضوره في القلب (ومن ذكر الحق فقد جالس الحق وجالس الحق فانه صعب في الخيرة الا الهى ايه تعالى قال انا جليس من ذكرني
ومن جالس من ذكره وهو ذو بصير رأى جليسه فهداه) الصلاة (مشاهدة) عيانة وروحية في المقام الجوى (ورؤية) هيئته
بصره في المظاهر القريبة (فان لم يكن ذا بصير لم ير في هذا الحق هذه الرؤية في هذه الصلاة لم لا فان لم
يره فليدعه بالاعمان كما نراه) وهو المسمى بالاحسان وهو المشاهدة واعلى من الاعيان الغيبى لانه مشبه بالرؤية وهى الصورة
الذاتية (فخذه في قلبه عنده مناجاته وبقي السمع بالارادة) الباء للتعبد بآى اب اورد (عليه الحق) من الواردات الروحية
والعائى العينية (فان كان اماما للمخلص به) من الأشخاص المشاركين له في هذا العالم في الصلاة (وللاشك المخلص به) (هـ)
ان لم يكن اماما للمخلص به (فان كل مصل امام بلا شك فان الملائكة تصل خلف العبد اذ اصلى وحده كما ورد في الخبر فقد حصل
له رتبة (سوى في الصلاة) فان امامة الناس من مراتب الرسالة وقوله ٣٤٣ فقد حصل له جواب الشرط (و) الصلاة
(هى الثابتة عن الله اذ قال)

لا هادى سواه ولا اله الا الله وقال سبحانه اجمع الله تعالى وهذا آخر ما يسر الله تعالى لنا
من الشرح على كتاب قصص الحكم الذى ناوله رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشيخ الاكبر
محيى الدين بن العربي رضى الله عنه في مناهج الشرح على رؤى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحق الذى انبى من رآه في مناهج فقد وادها كما ورد من صلى الله عليه وسلم في الحديث
الشريف وقال له انخرج به الى الناس ينفعون به يخرج به رضى الله عنه في لادنا هذه
دمشق الشام المحررة ان شاء الله تعالى من كل سوء على ايام وانفع الناس به كما
قال صلى الله عليه وسلم وما ضره الا من غلبت عليه الحيوانية وضعفت انسانته فليس من
الناس الا في الصور دون المعنى وقد سبق بيان هذه الرؤى بالبشرة في اول هذا الكتاب

أين ينتهى بصاحبها فمن لم يحصل درجة الروية في الصلاة فباغتياها (المطلوبة منها)
لم يرم ينالها فان لم يسمع ما يرد به الحق عليه فيها (أى في الصلاة) (خا) ومن اتى السمع والسمع من لم يسمع فيها مع ربه
مع كونه لم يسمع ولم يراى حصل أصلا ولا هو من اتى السمع وهو شهيد وما تمهيد ما تمهيد من التصرف في غير ما مادامت (أى
ما بقيت وبقيت فما دامت تامه ويحتمل أن تكون ناقصة والخبر يخفى أى مادامت كائفة قائمة (سوى الصلاة) قد كرا فيها أكبر
ما فيها) واغائية لا اكبره لذكر الله فيها لما تشمل أى لاجل ما تشمل الصلاة عليه من أفعال متعددة وأفعال كثيرة ومستحقة
بالنسبة الى ذكره تعالى وقيل معناه ذكر الله أكبر فيها (لما تشمل) الذكر (عليه من أقوال) (في الذكر اللفظي) (وأفعال)
في الذكر كراعى الذى يتعالى بقاى الحوارح باطنة وظاهرة (وود ذكرنا صفه الى حل الكمال في الصلاة في الفتوحات السنية) في
باب طول من الحمد الأول (تخيف يكون) أى كيف ينبغي ان يكون الى حل الكمال في الصلاة فاعاد ذكرنا صفه ذلك الى حل
لان الله يقول ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر (قنبني ان تبين المراد بالفحشاء والمنكر حتى يحجب عنهما المصلى ويكون من
الرجال الكاملين في صلاتهم فكل أمر يغاير الصلاة فاشغال المصلى به حين هو مصل من قبل الفحشاء والمنكر (لانه شرع للمصل
أن لا يتصرف في غير هذه الماد مادام فيها) ومادام (يقال له) هو (مصل) فاذا تصرف في غيرها على خلاف ما شرع له فذلك
التصرف منه من قبل الفحشاء والمنكر وفي الفتوحات ان مناهج بحسب الظاهر ان المصلى مادام في الصلاة بما يعنى الغير ورؤية نفس
الفحشاء والمنكر يتدبرها وبحسب الباطن ان الماد الحقيقة تنهى عن الفحشاء والمنكر الذين هما يعنى الغير ورؤية نفس
الساكن المتوجه الى الله فان هذا هو الفحشاء والمنكر المنهى عنها الا غيره ولما كان ذكر الله يحتمل معنيين أحدهما ان يكون من
قبل اضافة المصداق الى المفعول والثاني أن يكون من قبل اضافة الى الفعل وقد اشرافنا سبق في الحاشية الاولى أراد ان يشير الى

المعنى الثاني فقال (ولقد كراهه أكبر يعني فيما ذكر الذي يكون من الله بعد حين يجب في سؤاله) في (الله عليه أكبر من ذكره بعد فيه) أي في الصلاة (لأن أكبر ياء) أي العلو (لله تعالى) في ذاته وصفاته وأفعاله (ولذلك) أي لأجل أن المراد بالذكر كراهته في مقابلته ما يصنع العبد من السؤال والثناء (قال تعالى والله يعلم ما تصنعون) يعني في صلاتكم من الأقوال والأفعال (وقال وألقي السمع وهو شهيد فاقاؤه السمع هو ما يكون من ذكر الله أياه فيما من ذلك) السد كور من الحقائق المودعة في الصلاة (أن الموجود لما كان حركة معقولة) لا محسوسة (نقلت العالم من العدم) أي الثبوت العلمي مع عدم اتصافه بالوجود المعنى (إلى الوجود) المعنى (عبث الصلاة جميع الحركات) الوجودية الطبيعية لأن الأربعة (وهي ثلاثة حركة مستقيمة وهي حال قيام المصلي) فإنه لا يتحقق القيام إلا بالحركة من السفلى إلى الأعلى على الاستقامة فالمراد بالحركة المستقيمة ما يكون من جهة السفلى إلى العلو وهو ما يضاد المنكوسة لا المستدبرة كما هو مصطلح الحكميم (وحركة أفقية وهي حال ركوع المصلي) فإنه لا يتيسر إلا بغيره رأسه (وحركة منكوسة وهي حالة سجوده) فإنه لا يتحقق إلا بالانفكاك من (الحركة الإنسانية مستقيمة) فإنه لا يتحرك بالطبيع في غيره حركة أظهر مما سواه إلا هي استقامة قائمته كأنه يصعد رأسه إلى السماء (وحركة الحيوان) فاعدا الإنسان (أفقيسة) فإنه يتحرك في غيره حركة أظهر مما سواه انحوا لافقي (وحركة النبات منكوسة) فإن رأس النبات هو أصله الذي يتغذى فيجعل حركته منكوسة أن يقال انفكاك من حركته أعلاه وبعثا زهره في الأرض فله حركتان حركة مستقيمة وحركة منكوسة ولو جعلت العبارة المستقيمة عبارة عن الحركة من القدم إلى الرأس والحركة المنكوسة عبارة عن الحركة من الرأس إلى القدم لا استقامة القدم لا استقامة السكالم ٣٤٤ من غير تكلف (وليس الجماد) إذا دخل وطعمه من غير أن أخرجه قاهر

من حيزها (حركة من ذاته) ولهذا لم يصر الحركات الطبيعية في الثلاث (فإذا تحرك حجر) مثلا أما بقدر يك قاهر لعن سبزه أو يحركه إلى حيزها بعد ذلك أنحر بك (فإذا تحرك بغيره) لأناته ثم إن الحركات الثلاث التي لمصلي في صلاته إنما هي إشارة إلى حركات الوجود

السائر في صفات العالم ما انتقلها من العدم إلى الوجود وذلك حركة منكوسة من أعلى عليين أعني التعبير الأول من أسفل سافلين أعني وجود الإنسان بصوره المنصرفة وأمالها إلى ما راجعها إلى انشاءه ولا يتصور ذلك إلا في الإنسان فإن امتدادها إلى جوع إلى ما ابتدأه به وذلك حركة مستقيمة من أسفل سافلين إلى أعلى عليين وأمالها إلى كل حقيقة من الحقائق الآتية إلى كمالها الثلاثي بها وذلك حركة أفقية فخرصة لأطوب لته ولا بعد أن يجعل قولنا الشيخ رضي الله عنه وليس للجماء حركة أعاد إلى أن القدم لا الأخيرة من الصلاة التي لا حركة فيها المنظورة على التشهد إشارة إلى أعلام مراتب الشهود الذي هو مستقر الكمال حيث لا يتحركون عنها ولا يفارقونها أبد الأبدين والله تعالى أعلم (وأما قوله) أي حكمة قوله (وجعلت قرة تمني في الصلاة) حيث أتى بصيغة الفعل لم يفي لأعرج (ولم ينسب الجعل إلى نفسه) فإن تجلي الحق يفتح الحفرة جواب أما أي الحكمة فيه أن تجلي الحق (للمصلي إنما هو راجع إليه تعالى لا إلى المصلي) فإنه أي الحق سبحانه (لأنه كرهه الصفة عن نفسه) ولم يظهر بها المراد بهذا كرهه لأنه يتجلى عليه عند سؤاله والثناء عليه (لأنه كرهه بالصلوات من غير تحمل فلما كان منه ذلك) أي ذكره له بتجلي (بطريق الامتنان كانت المشاهدة) المترتبة عليه أيضا (بطريق الامتنان) فقال (وجعلت قرة عيني في الصلاة) من غير أن يكون نفسه دخل في هذا الجمل - سوى استمداده إلى أجمع إلى القبيض الأقدس (وليس) أي قرة العين (المشاهدة) لمحبوب التي تترى بها عين المحب) والقررة ما من القر يعني البرد فتكون قرة عينه كناية عن السعة فإن عين المسر وزيد لقرار بطنه وعين المهوم تسخن لاضطراب بطنه وأما من القر فيكون المراد بقرة العين ما تستقر عليه العين ولما كان الشهوان قرة العين مأخوذة من القر يعني البرد كذا قرأ راضي الله عنه أن بشرى إلى حواء أخذها من القرار فإنه أنسب بالمقام والطف فيقال (من الاستقرار فتستقر العين عند رؤيته فلا تنظر معه إلى شيء غيره) سواء كانت تلك

الاستعدادات فهو سبحانه في هذا التجلي تابع للاستعدادات باعتبار الاول نحن نصلي له وباعتبار الثاني هو يصلي علينا او بالتفصيل هذين الاعتبارين كل صاحب الالهامات قول الجنيده تارة على لون معنى المحبوب لون محبة وتارة على معنى لون الحب محبوه (وقوله تعالى كل قد هم صلاته وتسبيحه) أي كل منا ومن الحق فالعبدة لم صلاته (أي رتبة في التأخر عن عبادته وتسبيحه) أي (الذي يعطيه من التزوية استعداده) الفطري الاصل فان اصل الاستعدادات انما يعطى التزوية وكذلك الحق على صلاته أي رتبة تأخره عن العبد في مقام ذكرنا وتسبيحه أي تأخير العبد عن دنس النقائص الامكانية (فأمر شيء الاوسيع به به الحليم) أي المنزلة الى رتبة من هو دون هذا المنزلة وهو ظهوره به صور الاشياء لاطهار كلالته فهو ناظر الى الحمد (التغور) أي السائر وهذا المنزلة كما هو مقتضى التزوية والتسبيح (ولذلك) أي لعموم تسبيح كل شيء (لان لغة تسبيح) افراد العالم على التفصيل واحدا واحدا (لانا نقرده على الاطلاع على تفاصيل الوجود واسرارها بل لان لغة على سبيل التفصيل الان يسبح بعضه أو مات يسبح الكل فلان لغة الاعلى سبيل الاجمال هذا كله في التسبيح والحمد اللذين في رتبة صلاة العبد فالعبد والمسيح والحامد في هذه المرتبة هو العبد (ومرتبة) أي وهي مرتبة صلاة الحق على العبد فالعبد والمسيح والحامد في هذه المرتبة هو الحق وحده (يعود الضمير على العبد المسبح) على انه لسان من السنة الحق يسبح ويحمده (فيها) أي في تلك المرتبة وذلك الضمير هو الضمير المحرور الذي (في قوله وان من شيء الا يسبح بحمده أو يحمده ذلك الشيء فالضمير الذي في قوله بحمده يعود على الشيء أي يسبح بالثناء الذي يكون عليه) فان الحمد هو الثناء وثناء الحق على الشيء بما هو عليه مما ينبغي بثناء الحق على نفسه فان العبد مصنوع له تعالى وثناء الصانع راجع الى الصانع ٣٤٦ (كما قلنا في العتق انما أتى في صلاته التي هي صلاة العبد للحق) (على

الاله) المجهول (الذي في مقتده
 فربط به نفسه) ربط العبد
 بالاله الغير المجهول (و) لكن
 (ما كان من عمله فهو راجع
 اليه فما أتى الاله نفسه فانه
 من ملح الصنعة فاما مدح
 الصانع بلا شك فان مدحها
 وجود مدحها راجع الى صانعها
 والمدح والثناء راجعان اليهما

والاله الممتد بصنوعه لا نظريه) ان كانا ناطق واما المقتد به واما
 يقلد انظر فانه ايضا مصنوع لا نظريه (فهو مقتد) الممول له (فشاؤه على ما عتقده) على نفسه وله ذلك مقتد
 غيره) فانه على خلاف ما صنعه (ولواضف) انصاف عاف بالمر (ليكن له ذلك) الذم المقتد غيره (الان صاحب هذا
 الممول الخاص جاهل) لا انصافه (بلاشك في ذلك) لخصرة الحق في صور ما عقده الممول له (لا اعتراضه على غيره فيما
 اعتقده في الله) الجامع لجميع الاسماء الحقيقية المطلقة الجدية الاحدية (اذ لو عرفت ما قاله الحبيدون المبالون نأه لاسلم لكل ذي
 اعتقاد ما اعتقده وعرف الله في كل صورة) قال رضى الله عنه عقدا لا تفي في الاله عقائدا * وانشأه بت جميع ما اعتقده
 (وكل مقتد هو طائفة) نظا غير مطا في الواقع باعتبار حصه في صور مقتده وان كان صادقا باعتبار انه من صور (فهو ليس
 بعالم) بالامر على ما هو عليه (ولذلك) أي لاجل ان كل مقتد طائفة (قال تعالى انما عتقك عبد ذي أي لا تظهر له الا في صورة
 مقتده فان شاء) الامر في ما هو عليه (الطائفة) وشاهد الحق في جميع الصور لا اعتقاد بتوغيرها (وان شاء قيد ببعضها)
 على ما هو عتقها باعتبار النظر والتقليد (قاله العتقادات) أي الاله الذي له نسبة الى صور خاصة من الصور المقتدة بالنسبة الى
 كل مقتد (تأخذ الحدود وهو الاله الذي وسعه قلب عتده فان الاله المطلق) من حيث اطلاقه (لا يسمه شيء) لانه من الاشياء
 وعين نفسه) فالوجود كونه عتبه ونفسه (والشي لا يقال فيه يسبح نفسه ولانه لا يسمه ما فهم) فان ذلك معنى الملاحظة الذاتي هذا هو القول
 الحق الذي لا يسلم اليه الا من خلص من المقيدين باعتقادات الجزئية الفكرية أو التقليدية (والله يقول الحق) لسان العبد (وهو
 يهدي السبيل) الذي ينصب الدليل عليه (وقال مؤلفه) رضى الله عليه لقد وفق للراغب في ختام هذه الفصوص وكشف
 إلهام هذه الفصوص العبد الممثل بالشخص بين يدي عزم أهل الفصوص عبد الرحمن بن أحمد الجاني بحمد الله سبحانه

والجهول

والجهنم الذي له حرمان * من بقاء محظية المنصوص
أذهب الممره ~~مكر~~ الجناح * عن نهوض الى العلى مقصوص
وفى الله حيث قضا نصر * للهذى فى مراده المنصوص
وعليه لنا تيسر شرح * فيه اذحت صار شرح النصوص

١٠٩٦

﴿ بقول محمد رضى عنه وبنو ابي بكر * ابن الشيخ حسن لقوى ابراهيم ﴾

لحمدك ان طهر قلوب من اخترت من عبدك * وسعتهم صفي هي بيدك اس
شرايك * ففوتوا بعد ان صفت نفوسهم من شوائب النقائص في جلى مشاهداتك *
واوقدت في سرائرهم مرجحكم ابياتك * فنورك نظر واقفا نهذا حتى صارت خالصة
نقيه * وبثوها كما تلوها تلك باعثة ساعة هنيهة * فيا لهم من رجال دؤوبها يرضى
خالقهم فقر بواغناز وابلجنتين الدنيوية والاخروية * ونهضى ونسلم على سيدنا ومولانا
محمد مفتح الملة السعيدة الخديفيه * وعلى اوصيائه الذين شيدوا دعائم هذا الدين
القويم * ما غرد بلبل الرضا على رؤس اولى الطريق المستقيم * وبعدك فقد تم طبع كتاب
مرعى انظار اهل النصوص * الذى هو كاسمه جواهر النصوص فى حل كتابات النصوص *
ما ظهر امرار النور القدسي * سيدى الشيخ عبد الغنى النابلسي * وقدوشيت جباد
هذا الشرح السامى * بشرح العارف بالله ملا عبد الرحمن الجبلى * وانه ليدبر ان
ينهل من مياه العارفين * ويتنافس فى اظهار ما يكون معانيه المتنافسون * وكيف لا وهو
نسبج تاج الواصلين * وعمدة علماء المدققين * وخزينة اولياء الله العارفين *
سيدى محيى الدين بن العسرى فيا له من اسم قد طابق مسماه رضى الله
عن الجميع * واحاهم من دار كرامته بمحبوحة المحل الرفيع * وذلك
بخطبة الرافع كفى الضراعة المتوسل بذى المقام المحمود
صاحب الشفاعة * جناب الشيخ شرف موسى * بانه
الله سؤله ورفع عنه الوسى * وقدوافى التمام
الماشر من هذا العام عام ١٢٢٣ من
هجرة شمس التمام * صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه الائمة
الاهلام مادامت
الليالى والايام

عن مزال أقدمه
أفلامه غرة جباد
المنظمة فى سلك شهر
ست وتسعين ومائة واثنا لله

Bibliotheca Alexandrina



0420711